

فتح الباري

شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري لشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن
محمد بن حجر العسقلاني الشافعي
نزيل القاهرة رحمه الله

دار
أحياء التراث العربي
بيروت

لِجَزَائِرِ عَشْرَةٍ

فَتْحُ الْبَارِي

بِشَرْحِ صَاحِبِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْبُخَارِيِّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ وَرَاضِي الْقَضَاءِ الْخَافِظِ
أَبِي الْفَضْلِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ الشَّافِعِيِّ
بِرَبِّ الْقَاهِرَةِ وَاللَّهِ

الزَّيَّادِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَجْدٍ

بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِيِّ بِمِصْرَ

سَنَةِ ١٣٤٨ هـ

الطَّبَعَتْهُ الْكَلْبَةُ الْكَلْبَةُ لِصَاحِبِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَجْدٍ

الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ سَنَةِ ١٣٤٨ هـ

وَأَر

لِحَيَاةِ الرَّبِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِذْنِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الاستئذان

بابُ بَدَأَ السَّلَامُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صَوْرَتِهِ طَوَّلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ

﴿ قَوْلُهُ كِتَابُ الْاسْتِئْذَانِ ﴾

« (باب بدء السلام) الاستئذان طلب الاذن في الدخول لحل لا يملكه المستأذن وبه يفتح أوله والهمز بمعنى الابتداء أى أول ما وقع السلام واما ترجم السلام مع الاستئذان للاشارة الى أنه لا يؤذن لمن لم يسلم وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربي بن حراش حدثني رجل أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيته فقال أُلج فقال لحامده اخرج لهذا فعلمه فقال قل السلام عليكم أَدْخَلَ الحديث ومصححه الدارقطني وأخرج ابن أبي شيبة من طريق زيد بن أسلم يعني أبي الى ابن عمر فقلت أُلج فقال لا تقل كذا ولكن قل السلام عليكم فإذارد عليك فادخل ومن طريق ابن أبي بريدة استأذن رجل على رجل من الصحابة ثلاث مرات يقول أَدْخَلَ وهو ينظر اليه لا يأذن له فقال السلام عليكم أَدْخَلَ قال نعم ثم قال لو أقمْتُ الى الليل (١) وسيأتي مزيد لذلك في الباب الذى يليه (قوله حدثنا يحيى بن جعفر) هو البيهقي (قوله خلق الله آدم على صورته) تقدم بيانُه في بدء الخلق واختلاف الى ماذا يعود الضمير فقيل الى آدم أى خلقه على صورته التى استمر عليها الى أن أهبط والى أن مات دفعا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى أو ابتداء خلقه كما وجد لم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولده من حالة الى حالة وقيل للرد على الدهرية أنه لم يكن انسان لآ من نطفة ولا تكون نطفة انسان الا من انسان ولا أول لذلك فيبين أنه خلق من أول الامر على هذه الصورة وقيل للرد على الطبايعيين الزاعمين أن الانسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره وقيل للرد على القدرية الزاعمين أن الانسان يخلق فعل نفسه وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية وان اوله قصة الذى ضرب عبده فيها النبي ﷺ عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم على صورته وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الصغرى وقيل الضمير لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه على صورة الرحمن والمراد بالصورة المسفة والمعنى (١) قوله لو أقمْتُ الى الليل كذا بالنسخ التى بايدينا وقد حذف بعدها كلام يتضمن جواب لو فخر ا ه مصححه

أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أَوْلِيكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسًا فَاسْتَمِعَ مَا يَحْيَوْنَكَ، فَإِنَّهَا تَحْيِيَّتُكَ وَتَحْيِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ،
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ.

أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء (قوله اذهب فسلم على أولئك) فيه أشعار بأنهم كانوا على بعد واستدل به على إيجاب ابتداء السلام لورود الأمر به وهو بعيد بل ضعيف لانها واقعة حال لا عموم لها وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على ان الابتداء بالسلام سنة ولكن في كلام المازري ما يقتضي اثبات خلاف في ذلك كذا زعم بعض من أدركناه وقد رجعت كلام المازري وليس فيه ذلك فإنه قال ابتداء السلام سنة وردة واجب هذا هو المشهور عند أصحابنا وهو من عبادات الكفاية فأشار بقوله المشهور إلى الخلاف في وجوب الرد هل هو فرض عين أو كفاية وقد صرح بعد ذلك بخلاف أبي يوسف كما سأذكره بعد ثم وقع في كلام القاضي عبد الوهاب فيما نقله عنه عياض قال لا خلاف أن ابتداء السلام سنة أو فرض على الكفاية فإن سلم واحد من الجماعة أجزأ عنهم قال عياض معني قوله فرض على الكفاية مع نقل الإجماع على أنه سنة أن إقامة السنن وإحياءها فرض على الكفاية (قوله النفر من الملائكة) بالخفض في الرواية ويجوز الرفع والنصب ولم أقف على تعيينهم (قوله فاستمع) في رواية الكشميهني فاستمع (قوله ما يحيونك) كذا للاكثر بالمهملة من التحية وكذا تقدم في خلق آدم عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق وكذا عند أحمد ومسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق وفي رواية أبي ذر هنا بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها موحدة من الجواب وكذا هو في الأدب المقرد للمصنف عن عبد الله بن محمد بالسند المذكور (قوله قاتها) أي الكلمات التي يحيون بها أو يحيون (قوله تحيتك) تحية ذريتك) أي من جهة الشرع أو المراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون وقد أخرج البخاري في الأدب المقرود وابن ماجه ومحمد بن خزيمة عن طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة صر فوفا ما حسدتم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين وهو يدل على أنه شرع لهذه الأمة دونهم وفي حديث أبي ذر الطويل في قصة اسلامه قال وجاء رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه فكنت أول من حياه بتحية الاسلام فقال عليك ورحمة الله أخرجه مسلم وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أبي أمامة رفعه جعل الله السلام تحية لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا وعند أبي داود من حديث عمران بن حصين كنا نقول في الجاهلية انم بك عينا وانم صباحا فلما جاء الاسلام نهينا عن ذلك ورجاله نقات لكنه منقطع وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال كانوا في الجاهلية يقولون حيت مساء حيت صباحا فغير الله ذلك بالسلام (قوله فقال السلام عليك) قال ابن بطال يحتمل أن يكون الله علمه كيفية ذلك تنصيحا ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله له فسلم (قلت) ويحتمل أن يكون ألهمه ذلك ويؤيده ما تقدم في باب حمد العاطس في الحديث الذي أخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أن آدم لما خلقه الله عطس فألهمه الله أن قال الحمد لله الحديث فاعله ألهمه أيضا صفة السلام واستدل به على ان هذه الصيغة هي المشروعة لابتداء السلام لقوله فهي تحيتك وتحية ذريتك وهذا فيما لو سلم على جماعة فلو سلم على واحد نسأى حاكمه بعد أبواب ولو حذف اللام فقال سلام عليك أجزأ قال الله تعالى «والملائكة يدخولون عليه من كل باب سلام عليك» وقال تعالى «فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة» وقال تعالى «سلام على نوح في العالمين» الي غير ذلك لكن باللام أولى لانها للتفخيم والتكثير وثبت في حديث التشهد السلام عليك أيها النبي قال عياض ويكوه أن يقول في الابتداء عليك السلام وقال النووي في الإذكار إذا قال المبتدئ. وعليك السلام لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لأن هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قاله المتولي فلو قاله بغير واو فهو سلام قطع بذلك الواحدى وهو ظاهر قال النووي ويحتمل أن

قَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ،

لا يجزي، كما قيل به في الصلح من الصلاة ويحتمل أن لا يمد سلاما ولا يستحق جوابا لما روينا في سنن أبي داود والترمذي وصححه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن أبي جري بالجيم والرأ مصغر الهجيمي بالجيم مصغرا قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى قال ويحتمل أن يكون ورد لبيان الاكل وقد قال الفزالي في الاحياء يكره للمبتدي، أن يقول عليك السلام قال النووي والمختار لا يكره ويجب الجواب لانه سلام (قلت) وقوله بالاسانيد الصحيحة يوم أن له طرقا الي الصحابي المذكور وليس كذلك فانه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي جري ومع ذلك فمداره عند جميع من أخرجه على أبي تيممة الهجيمي راويه عن أبي جري وقد أخرجه أحمد أيضا والنسائي وصححه الحاكم وقد اعترض هو مادله الحديث بما أخرجه مسلم من حديث عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع الحديث وفيه قلت كيف أقول قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين (قلت) وكذا أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أتى البقيع السلام على أهل الديار من المؤمنين الحديث قال الخطابي فيه أن السلام على الاموات والاحياء سواء بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قولهم * عليك سلام الله قيس بن عاصم * (قلت) ليس هذا من شعر أهل الجاهلية فان قيس بن عاصم صحابي مشهور عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم والمرثية المذكور قل مسلم معروف قالها لما مات قيس ومثله ما أخرج ابن سعد وغيره أن الجن رثوا عمر بن الخطاب بأبيات منها

عليك السلام من أمير وباركت * يد الله في ذلك الاديم الممزق

وقال ابن العربي في السلام على أهل البقيع لا يعارض النبي في حديث أبي جري لاحتمال أن يكون الله أحياهم لنبيه صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم سلام الاحياء كذا قال ويرد حديث عائشة المذكور قال ويحتمل أن يكون النبي مخصوصا بمن يرى أنها تحية الموتى وبمن يطير بها من الاحياء فانها كانت عادة أهل الجاهلية وجاء الاسلام بخلاف ذلك قال عياض وتبعه ابن القيم في الهدى فنقح كلامه فقال كان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول في الابتداء السلام عليكم ويكره أن يقول عليكم السلام فذكر حديث أبي جري وصححه ثم قال اشكل هذا على طائفة وظنوه معارضا لحديث عائشة وأبي هريرة وليس كذلك وإنما معنى قوله عليك السلام تحية الموتى اخبار عن الواقع لاعن الشرع أي أنب الشعراء ونحوهم يحيون الموتى به واستشهد بالبيت المتقدم وفيه ما فيه قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يحيى بتحية الاموات وقال عياض أيضا كانت عادة العرب في تحية الموتى تأخير الاسم كقولهم عليه لعنة الله وغضبه عند الذم وكقوله تعالى « وان عليك اللعنة الي يوم الدين » وتعب بأن النص في الملاعنة ورد بتقديم اللعنة والغضب على الاسم وقال القرطبي يحتمل أن يكون حديث عائشة لمن زار المقبرة فسلم علي جميع من بها وحديث أبي جري اثباتا ونفيا في السلام على الشخص الواحد وقتل ابن دقيق العيد عن بعض الشافعية أن المبتدي، لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولي الاجزاء لحصول مسمى السلام ولانهم قالوا ان المصلي يتوى بأحد التسليمتين الرد علي من حضروه بصيغة الاجزاء ثم حكى عن أبي الوليد بن رشد انه يجوز الاجزاء بلفظ الرد وعكسه وسيأتي مزيد لذلك في باب من رد فقال عليك السلام ان شاء الله تعالى (قوله) فقالوا السلام عليك ورحمة الله (كذا) للاكثر في البخاري هنا وكذا للجميع في بدء الخلق ولاحمد ودسلم من هذا الوجه من رواية عبد الرزاق ووقع هنا للكشميني فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وعليها شرح الخطابي واستدل برواية الاكثرين بقول يجزي.

في الرد أن يقع باللفظ الذي يتبدأ به كما تقدم قيل ويكفي أيضا الرد بلفظ الإفراد وسيأتي البحث في ذلك في باب من رد فقال عليك السلام (قوله فرادوه ورحمة الله) فيه مشروعية الزيادة في الرد على الابتداء وهو مستحب بالاتفاق لوقوع التحية في ذلك في قوله تعالى «غَيِّبُوا بِحَسَنِ مَنَاسِكِ وَأُزَادُوا مِنْهَا رُدُودَهَا» فلوزاد المبتدى. ورحمة الله استحباب أن يزداد وبركاته ولوزاد وبركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لوزاد المبتدى. على وبركاته هل يشرع له ذلك أخرج مالك في الموطأ عن ابن عباس قال انتهى السلام إلى البركة وأخرج البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن أبيه (١) قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومفقرته فقال حسبك إلى وبركاته انتهى إلى وبركاته ومن طريق زهرة بن معبد قال قال عمر انتهى السلام إلى وبركاته ورجاله تقات وجاء عن ابن عمر الجواز فأخرج مالك أيضا في الموطأ عنه أنه زاد في الجواب والغايات والرائحات وأخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق عمر وبن شبيب عن سالم مولى ابن عمر قال كان ابن عمر يزيد إذا رد السلام فاتيته مرة فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيتته فزدت وبركاته فرد وزادني وطيب صلواته ومن طريق زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية بالسلام عليكم يا أم المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومفقرته وطيب صلواته ونقل ابن دقيق العيد عن أبي الوليد بن رشد أنه يؤخذ من قوله تعالى «غَيِّبُوا بِحَسَنِ مَنَاسِكِ» الجواز في الزيادة على البركة إذا انتهى إليها المبتدى. وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي بسند قوي عن عمران بن حصين قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون ثم جاء آخر فزاد وبركاته فرد وقال ثلاثون وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة وصححه ابن حبان وقال ثلاثون حسنة وكذا فيما قبلها صرح بالعدد وعند أبي نعيم في عمل يوم وليلة من حديث علي أنه هو الذي وقع له مع النبي ﷺ ذلك وأخرج الطبراني من حديث سهل بن حنيف بسند ضعيف رفعه من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن زاد ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن زاد وبركاته كتب له ثلاثون حسنة وأخرج أبو داود من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه بسند ضعيف نحو حديث عمران وزاد في آخره ثم جاء آخر فزاد ومفقرته فقال أربعمائة وقال هكذا تكون الفضائل وأخرج ابن السني في كتابه بسند واه من حديث أنس قال كان رجل يمر فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومفقرته ورضوانه وأخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف أيضا من حديث زيد بن أرقم كنا إذا سلم علينا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومفقرته وهذه الأحاديث الضعيفة إذا انضمت قوى ما اجتمعت عليه من مشروعية الزيادة على وبركاته واتفق العلماء على أن الرد واجب على الكفاية وجاء عن أبي يوسف أنه قال يجب الرد على كل فرد فرد واحتج له بحديث الباب لأن فيه فقالوا السلام عليك وتعقب بجواز أن يكون نسب إليهم والمتكلم به بعضهم واحتج له أيضا بالاتفاق على أن من سلم على جماعة فرد عليه واحد من غيرهم لا يجزئ. عنهم وتعقب بظهور الفرق واحتج للجمهور بحديث علي رفعه يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم أخرجه أبو داود والبخاري وفي سنده ضعف لكن له شاهد من حديث الحسن بن علي عند الطبراني وفي سنده مقال وآخر مرسل في الموطأ عن زيد بن أسلم واحتج ابن بطلال بالاتفاق على أن المبتدى لا يشترط في حقه تسكير السلام بعدد من يسلم عليهم كما في حديث الباب من سلام آدم وفي غيره من الأحاديث قال فكذلك لا يجب الرد (١) قوله ابن أبيه كذا في النسخ التي بأيدينا ولعله محرف عن أبيه كما تقدم غير مرة فخر اه مصححه

فَكَرَّ مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلْ اَتْلُقُ بِنَتْنُصْ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا تَكْتُمُونَ

على كل فرد فردا إذا سلم الواحد عليهم واحبب المساوردى بصحة الصلاة الواحدة على العدة من الجنائز وقال الخليلي انما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابدأ به المسلم اخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه انتهى كلامه وسيأتي بيان معاني لفظ السلام في باب السلام اسم من أسماء الله تعالى ويؤخذ من كلامه موافقة القاضي حسين حيث قال لا يجب رد السلام على من سلم عند قيامه من المجلس اذا كان سلم حين دخل وواقفه المتولي وخالته المستظهرى فقال السلام سنة عند الانصراف فيكون الجواب واجبا قال النووي هذا هو الصواب كذا قال (قوله نكل من يدخل الجنة) كذا للاكثر هنا وللجميع في بدء الخلق ووقع هنا لان ذر فكل من يدخل جني الجنة وكذا ان لفظ الجنة سقط من روايته فزاد فيه يعنى (قوله على صورة آدم) تقدم شرح ذلك في بدء الخلق قال الملب في هذا الحديث أن الملائكة يتكلمون بالعربية ويتحيون بتحية الاسلام (قلت) وفي الاول نظر لاحتمال أن يكون في الازل بغير اللسان العربى ثم لما حي للعرب ترجم بلسانهم ومن المعلوم أن من ذكرت قصصهم في القرآن من غير العرب نقل كلامهم بالعربى فلم يتعين أنهم تكلموا بما نقل عنهم بالعربى بل الظاهر أن كلامهم ترجم بالعربى وفيه الامر بتعلم العلم من أهله والاخذ بزول مع امكان العلو والاكتفاء في الخبر مع امكان القطع بما دونه وفيه أن المدة التي بين آدم والبنة المحمدية فوق ما نقل عن الاخبار بين من أهل الكتاب وغيرهم بكثير وقد تقدم بيان ذلك ووجه الاحتجاج به في بدء الخلق * (قوله باب قول الله تعالى) في رواية أي ذر قوله تعالى (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) الى قوله تعالى وما تكتُمون وساق في رواية كريمة الاصلى الآيات الثلاث والمراد بالاستئناس في قوله تعالى «حتى تستأنسوا» الاستئذان بتنضح ونحوه عند الجمهور وأخرج الطبري من طريق مجاهد حتى تستأنسوا تتنضحوا أو تتنضحوا ومن طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود كان عبد الله اذا دخل الدار استأنس يتكلم ويرفع صوته وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف من حديث أبي أبوب قال قلت لرسول الله هذا السلام في الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة أو تكبيرة ويتنضح فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا فلاولى لسمع والثانية ليتأهبوا له والثالثة انشاؤا أذنوا له وانشاؤا ردوا والاستئناس في اللغة طلب الايناس وهو من الانس بالضم ضد الوحشة وقد تقدم في أواخر النكاح في حديث عمر الطويل في قصة اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه وفيه قلت استأنس برسول الله قال نعم قال جلس وقال البيهقي معني تستأنسوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل أن يطلعوا عليها وأخرج من طريق الفراء قال الاستئناس في كلام العرب معناه نظر وامن في الدار وعن الخليلي معناه حتى تستأنسوا بان تسلموا وحي الطحجاري أن الاستئناس في لغة اليمن الاستئذان وجاء عن ابن عباس انكار ذلك فاخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح أن ابن عباس كان يقرأ حتى تستأذنوا ويقول اخطأ الكاتب وكان يقرأ على قراءة أبي بن كعب ومن طريق مغيرة بن مقسم عن ابراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود حتى تستأذنوا وأخرج سعيد بن منصور من طريق مغيرة عن ابراهيم في مصحف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وأخرجه اسمعيل بن اسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وكذا طعن في صحته جماعة ممن بعده * وأجيب بان ابن عباس بناها على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع

وقال سعيد بن أبي الحسن للحسن : إن نساء العجم يكشفن صدورهن ورؤوسهن ، قال
أصرف بصرك عنهن ، يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ، ويحفظوا فروجهم قال
قتادة عما لا يحل لهم ، وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، خائفة الأعين من
النظر إلى ما نسي عنه ، وقال الزهري في النظر إلى التي لم تحض من النساء لا يصلح النظر إلى
شيء منهن ممن

الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكان قراءة أبي من الاحرف التي تركت القراءة بها كما تقدم تقريره في
فضائل القرآن وقال البيهقي يحتمل أن يكون ذلك كان في القراءة الاولى ثم نسخت تلاوته يعني ولم يطلع ابن
عباس على ذلك (قوله وقال سعيد بن أبي الحسن) هو البصري أخو الحسن (قوله للحسن) أى لآخيه (قوله
ان نساء العجم يكشفن صدورهن ورؤوسهن قال اصرف بصرك عنهن يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا
من أبصارهم ويحفظوا فروجهم قال قتادة عما لا يحل لهم) كذا وقع في رواية الكشميهني ووقع في رواية غيره
بعد قوله اصرف بصرك وقول الله عز وجل «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم» الخ فعلى رواية الكشميهني يكون
الحسن استدلل بالآية وأورد المصنف أثر قتادة تفسيراً لها وعلى رواية الاكثر تكون ترجمة مستأفة والنكته في
ذكرها في هذا الباب على الحالين الاشارة الى أن اصل مشروعية الاستئذان للاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد
صاحب المنزل النظر اليه لودخل بغير اذن وأعظم ذلك الى النساء الاجنبيات وأثر قتادة عند ابن أبي حاتم وصله
من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عنه في قوله تعالى «ويحفظوا فروجهم» قال عما لا يحل لهم (قوله
وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) كذا للاكثر تحلل أثر قتادة بين الآيتين وسقط جميع
ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستانسوا الآيتين وقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
الآية وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن (قوله خائفة الاعين من النظر الى ما نسي عنه) كذا للاكثر بضم نون
نهي على البناء للمجهول وفي رواية كريمة الى ما نسي الله عنه وسقط لفظ من من رواية أبي ذر وعند ابن أبي
حاتم من طريق ابن عباس في قوله تعالى «يعلم خائفة الاعين» قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسنة عمر به أو يدخل
بيتها فيه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى أنه يود لو اطلع على فرجها وان قدر عليها لوزني بها ومن طريق
مجاهد وقيادة نحوه وكانهم ارادوا أن هذا من جملة خائفة الاعين وقال الكرمانى معنى يعلم خائفة الاعين ان الله يعلم
النظرة المستترقة الى ما لا يحل وأما خائفة الاعين التي ذكرت في الخصائص النبوية فهي الاشارة بالعين الى أمر
مباح لكن على خلاف ما يظهر منه بالقول (قلت) وكذا السكوت المشعر بالتقرير فانه يقوم مقام القول
وبيان ذلك في حديث مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة ثروا امرأتين فذكر منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح الى أن قال فاما عبد الله
فاختبأ عند عثمان فجاء به حتى أوقفه قال يارسول الله بايعه فأعرض عنه ثم بايعه بعد الثلاث مرات ثم أقبل
على أصحابه فقال اما كان فيكم رجل يقوم الى هذا حيث رأي كفت يدي عنه فيقتله فقالوا هلا أو مات
قال لا انه يبتغي لني أن تكون له خائفة الاعين أخرجه الحاكم من هذا الوجه وأخرجه ابن سعد في الطبقات
من مرسل سعيد بن المسيب أخصر منه وزاد فيه وكان رجل من الأنصار نذر ان رأى ابن أبي سرح أن يقتله
فذكر بقية الحديث نحو حديث ابن عباس وأخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن يربوع وله طرق أخرى
يشد بعضها بعضاً (قوله وقال الزهري في النظر الى التي لم تحض من النساء لا يصلح النظر الى شيء منهن ممن

يُسْتَهَى النَّظْرُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ صَبْرَةً ، وَكَرِهَ عَطَاءَ النَّظْرِ إِلَى الْجَوَارِيِ الَّتِي يُبْعَنُ بِمَكَّةَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنْ
يَشْتَرِيَ حَدِيثَنَا أَبُو الْبَيْهَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يُسَارٍ أَخْبَرَنِي
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجْزِ
 رَأْسِهِ ، وَكَانَ الْفَضْلُ رَجُلًا ضَيْئًا ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ ، وَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ خِزْمِمْ وَصِدْقَةٌ
 تَسْتَفْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا ، فَأَثَمَتِ النَّبِيُّ ﷺ وَالْفَضْلُ يَنْظُرُ
 إِلَيْهَا فَأَخَافَ يَدِيهِ فَأَخَذَ يَدَ فَنَ الْفَضْلُ ، فَمَدَّ وَجْهَهُ عَنِ النَّظْرِ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَرِيضَةَ
 اللَّهِ فِي الْحُجِّ عَلَى عِبَادِهِ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَوَلَّ يَفْضِي عَنْهُ
 أَنْ أُحْجَّ عَنْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ زَيْدِ

يُسْتَهَى النَّظْرَ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً كَذَا لَلْكَثْرِ فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ فِي النَّظْرِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ مِنَ النَّسَاءِ
 لِأَيُّ صِلِحِ الْخِ وَقَالَ النَّظْرُ الْبَهْنُ وَسَقَطَ هَذَا الْأَمْرُ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ (قَوْلُهُ وَكَرِهَ عَطَاءَ النَّظْرِ إِلَى
 الْجَوَارِيِ الَّتِي يُبْعَنُ بِمَكَّةَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنْ يَشْتَرِيَ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ سَأَلَ عَطَاءَ بْنَ أَبِي
 رَبِيعٍ عَنِ الْجَوَارِيِ الَّتِي يُبْعَنُ بِمَكَّةَ فَسَكَرَهُ النَّظْرُ إِلَيْهَا قَالَ سَأَلَ عَطَاءَ بْنَ أَبِي
 مِنْ وَجْهَيْنِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ وَزَادَ اللَّاتِي يَطَافُ بِهِمْ حَوْلَ الْبَيْتِ قَالَ الْفَاكِهِيُّ زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَلْبَسُونَ الْجَارِيَةَ
 وَيَطُوفُونَ بِهَا مُصَفَّرَةً حَوْلَ الْبَيْتِ لِيَشَهَرُوا أَمْرَهَا وَيَرْغَبُوا النَّاسَ فِي شِرَائِهَا ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَيْنِ مِنْ فَوَعَيْنِ
 الْأَوَّلِ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ أُرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ الْفَضْلُ) هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْحُجِّ قَالَ
 ابْنُ بَطَّالٍ فِي الْحَدِيثِ الْأَمْرُ بِغَضِّ الْبَصْرِ خَشْيَةَ الْفِتْنَةِ وَمَقْتَضَاهُ أَنَّهُ إِذَا أَمِنْتَ الْفِتْنَةَ لَمْ يَمْتَنِعْ قَالَ وَيُؤْيِدُهُ أَنَّهُ
 ﷺ لَمْ يَحْمِلْ وَجْهَ الْفَضْلِ حَتَّى أَدْمَنَ النَّظْرَ إِلَيْهَا لِأَعْجَابِهَا بِهَا نَفْسِي الْفِتْنَةَ عَلَيْهِ قَالَ وَفِيهِ مَعَالِيَةُ طَبَاحِ الْبَشَرِ لِابْنِ
 آدَمَ وَضَخَّهُ عَمَّا رَكِبَ فِيهِ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى النَّسَاءِ وَالْأَعْجَابِ بِهِمْ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ عَلَيْهِنَ مِنَ
 الْحُجَابِ مَا يَلْزِمُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ لَوْ لَزِمَ ذَلِكَ جَمِيعُ النَّسَاءِ لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُتَعَمِّمَةِ بِالْإِسْتِئْذَانِ وَلَمَّا صَرَفَ
 وَجْهَ الْفَضْلِ قَالَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ سِتْرَ الْمَرْأَةِ وَجْهَهَا لَيْسَ فَرَضًا لِجَمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ أَنْ تَبْدَى وَجْهَهَا فِي
 الصَّلَاةِ وَلَوْ رَأَى الْغُرَبَاءُ وَإِنْ قَوْلُهُ «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ» عَلَى الْوُجُوبِ فِي غَيْرِ الْوَجْهِ (قُلْتُ) وَفِي
 اسْتِدْلَالِهِ بِقِصَّةِ الْمُتَعَمِّمَةِ لَمَّا ادَّعَاهُ نَظْرَ لَهَا كَانَتْ مُحْرَمَةً وَقَوْلُهُ عَجَزَ رَأْسَهُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمِّ الْجِيمِ بَعْدَهَا
 زَايَ أَيُّ مُؤَخَّرَهَا وَقَوْلُهُ وَضَبْنَا أَيُّ لِحْسِنِ وَجْهِهِ وَنِظَافَةُ صُورَتِهِ وَقَوْلُهُ فَاخْتَلَفَ يَدَهُ أَيُّ أَدَارَهَا مِنْ خَلْفِهِ وَقَوْلُهُ
 بِذَقْنِ الْفَضْلِ بَفَتْحِ الذَّالِ الْمُحْمَلَةِ وَالْقَافِ بَعْدَهَا تَوْنٌ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ أَخَذَ مِنْهُ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْفَضْلَ كَانَ حِينَئِذٍ
 أَمْرِدٌ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَكَانَ الْفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا فَانْقِيلَ سَمَاءَ رَجُلًا بِعَابِتَارِ مَا لَ
 إِلَيْهِ أَمْرُهُ قَلْنَا بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ وَصَفَ حَالَهُ حِينَئِذٍ وَبَقِيَهُ أَنَّ ذَلِكَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ كَانَ أَكْبَرَ مِنْ
 أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ حِينَئِذٍ رَاهِقَ الْإِحْلَامِ (قُلْتُ) وَتَبَيَّنَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمْرٌ حَمِيَّةٌ أَنْ يَزُوجَ الْفَضْلَ لَمَّا سَأَلَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ لِصَلْبِ مَا يَرُوجُ بِهِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى بُلُوغِهِ قَبْلَ
 ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَكِنْ لَا يَلْزِمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ نَبَتَ لِحْيَتِهِ كَمَا لَا يَلْزِمُ مِنْ كَوْنِهِ لَالِحِيَّةً لَهُ أَنْ يَكُونَ صَدِيْقًا «الْحَدِيثُ
 الثَّانِي حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) هُوَ الْجَعْفِيُّ وَأَبُو عَامِرٍ هُوَ الْعَقْدِيُّ وَزُهَيْرٌ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ
 التَّمِيمِيِّ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ هُوَ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍو هَكَذَا أَخْرَجَهُ اسْحَقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ فِي مَسْنَدِهِ عَنْ أَبِي عَامِرٍ وَكَذَا

ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يا أيكم
والجلوس بالطرقات ، فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا نتحدث فيها فقال فإذا أنتم
إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه ، قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال غض البصر وكف الأذى ،
ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر

أخرجه الاسماعيلي من طريق أخرى عن أبي عامر كذلك وأخرجه أحمد وعبد بن حميد جميعا عن أبي عامر
العقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فكان لأبي عامر فيه شيخين وهو عند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي
عن زهير وأخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن زهير وقد مضى في المظالم من طريق حفص بن ميسرة عن
زيد بن أسلم (قوله أيكم) هو للتحذير (قوله والجلوس) بالنصب وقوله بالطرقات في رواية الكشميبي
في الطرقات وفي رواية حفص بن ميسرة على الطرقات وهي جمع الطرق بضمين وطرق جمع طريق
وفي حديث أبي طلحة عند مسلم كنا قعودا بالأنفة جمع فناء بكسر الفاء ونون ومد وهو المكان اتسع امام العار
خفاء رسول الله ﷺ فقال مالك ورجال الصدقات بضم الصاد والعين المهملتين جمع صعيد وهو المكان الواسع
وتقدم بيانه في كتاب المظالم ومثله لابن حبان من حديث أبي هريرة زاد سعيد بن منصور من مرسل يحيى بن
يعمر فانها سبيل من سبيل الشيطان أو النار (قوله فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا نتحدث فيها) قال
عياض فيه دليل على أن أمره لهم لم يكن للوجوب وإنما كان على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم
يرجعوه هذه المراجعة وقد يحتج بها من لا يري الأوامر على الوجوب (قلت) ويحتمل أن يكونوا رجوا وقوع التسخ
تخفيفا لشكوا من الحاجة الى ذلك ويؤيده ان في مرسل يحيى بن يعمر فظن القوم أنها عزيمة ووقع في حديث
أبي طلحة فقالوا إنما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتحدث وتذاكر (قوله فاذا أيتم) في رواية الكشميبي اذا أيتم
بحذف الفاء (قوله الا المجلس) كذا للجمع هنا بلفظ الا بالتشديد وتقدم في أواخر المظالم بلفظ فاذا أيتم الى
المجلس بالثابتة بدل الموحدة في أيتم ويتخفيف اللام من الى وذكر عياض انه للجميع هناك هكذا وقد بينت
هناك انه للكشميبي هناك كالذي هنا ووقع في حديث أبي طلحة امالا بكسر الهمزة ولا نافية وهي عمالة في الرواية
و يجوز ترك الامالة ومعناها الاتركوا ذلك فاعلموا كذا وقال ابن الاثير افضل كذا ان كنت لاتفعل كذا ودخلت
ماصلة وفي حديث عائشة عند الطبراني في الاوسط فان أيتم الا ان تفعلوا وفي مرسل يحيى بن يعمر فان كنتم
لا بد فاعلين (قوله فاعطوا الطريق حقه) في رواية حفص بن ميسرة حقه والطريق يذكر ويؤث وفي حديث
أبي شريح عند أحمد فمن جلس منكم على الصعيد فليعطه حقه (قوله قالوا وما حق الطريق) في حديث أبي
شريح قلنا يا رسول الله وما حقه (قوله غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)
في حديث أبي طلحة الاولى والثانية وزاد وحسن الكلام وفي حديث أبي هريرة الاولى والثالثة وزادوا ارشاد
ابن السبيل وتشيت العاطس اذا حمد وفي حديث عمر عند أبي داود وكذا في مرسل يحيى بن يعمر من
الزيادة وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وهو عند التزار بلفظ ارشاد الضال وفي حديث البراء عند أحمد والترمذي
اهدوا السبيل وأعينوا المظلوم وأفضوا السلام وفي حديث ابن عباس عند التزار من الزيادة وأعينوا على الحولة
وفي حديث سهل بن حنيف عند الطبراني في الزيادة ذكر الله كثيرا وفي حديث وحشي بن حرب عند الطبراني
من الزيادة واهدوا الاغنياء وأعينوا المظلوم وجميع ما في هذه الاحاديث أربعة عشر اذ باو وقد نظمناها في ثلاثة أبيات وهي
جمعت آداب من رام الجلوس على الطريق ق من قول خير الخلق انسانا

افش السلام وأحسن في الكلام وشمعت عاطسا وسلاما رد احسانا
في الحمل ماون ومظلوما أعن وأغث * لهنان اهد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مروان عن بكر وكف أذى * وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

وقد اشتمت على معني علة النهي عن الجلوس في الطرق من التعرض للفتن بخطور النساء الشواب
وخوف ما يلحق من النظر اليهن من ذلك اذ لم يمنع النساء من المرور في الشوارع لحوائجن ومن
التعرض لحقوق الله والمسلمين مما لا يلزم الانسان اذا كان في بيته وحيث لا يفرد أو يشتغل بما يلزمه
ومن رؤية التناكير وتطيل المعارف فيجب على المسلم الأمر والنهي عند ذلك فان ترك ذلك فقد تعرض المعصية
وكذا يتعرض لمن يعر عليه ويسلم عليه فانه ربما كثر ذلك فيعجز عن الرد على كل ما ورد ففرض قيامت والمره
عالمون بأن لا يتعرض للفتن والزام نفسه ما لعله لا يقوى عليه فتدبهم الشارع الى ترك الجلوس حيا المادة فلما
ذكروا له ضرورتهم الى ذلك لما فيه من المصالح من تعاهد بعضهم بعضا وهذا كراهتهم في أمور الدين ومصالح
الدنيا وتزويج النفوس بالمحادثة في المباح دلهم على ما يزيل المقدسة من الأمور المذكورة ولكل من الآداب
الذكورة شواهد في أخايت أخرى فاما انشاء السلام فسيأتي في باب مفرد واما احسان الكلام فقال عياض
فيه نذب الى حسن معاملة المسلمين بعضهم لبعض فان الجالس على الطريق يمر به العدد الكثير من الناس فرما
سألوه عن بعض شأنهم ووجه طرقهم فيجب أن يتلقاهم بالجميل من الكلام ولا يتلقاهم بالصخر وخشونة اللفظ وهو
من جملة كف الأذى (قلت) وله شواهد من حديث أبي شرح هانبه رفعه من موجبات لجنة اطعام الطعام
واقشاء السلام وحسن الكلام ومن حديث أبي مالك الاشعري رفعه في لجنة غرف ان أطاب الكلام الحديث
وفي الصحيحين من حديث عدى بن حاتم رفعه اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فيكلمة طيبة واما تسميت العاطس
فضي مسوطا في أواخر كتاب الادب وأما رد السلام فسيأتي أيضا قريبا واما المعاونة على الحمل فله شاهد
في الصحيحين من حديث أبي هريرة رفعه كل سلامي من الناس عليه صدقة الحديث وفيه وبين الرجل علي
دايته فيحملها ورفعه له عليها متاعه صدقة واما اعانة المظلوم فتقدم في حديث البراء قريبا وله شاهد آخر
تقدم في كتاب النظام واما اغانة المهورف فله شاهد في الصحيحين من حديث أبي موسى فيه ويعين ذا الحاجة
المهورف وفي حديث أبي ذر عند ابن حبان وتسمى بشدة ساقيك مع اللهنان المستغث وأخرج المرهبي في العلم
من حديث أنس رفعه في حديث والله يجب اغانة اللهنان وسنده ضعيف جدا لكن له شاهد من حديث ابن
عباس أصلح منه والله يجب اغانة اللهنان وأما ارشاد السبيل فروى الترمذي وصححه ابن حبان من حديث أبي
ذر جرم فوعا وارشادك الرجل في أرض الضلال صدقة ولبخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه من حديث
البراء رفعه من منج منيحة أو هدى زقا كان له عدل عتق نسمة وهدى بفتح الهاء وتشديد المهملة والزقاق بضم الزاي
وتخفيف القاف وآخره قاف معروف والمراد من دل الذي لا يعرفه عليه اذا احتاج الى دخوله وفي حديث أبي
ذر عند ابن حبان ويسمع الاصم ويهدى الاعمي ويدل المستدل على حاجته واما هداية الحيران فله شاهد في الذي قبله واما
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ففيها أحاديث كثيرة منها في حديث أبي ذر المذكور قريبا وأمر بالمعروف ونهى عن
المنكر صدقة واما كف الأذى فالمراد به كف الأذى عن المارة بان لا يجلس حيث يضيق عليهم الطريق وعلى باب
ممثل من يأتيه بجلوسه عليه أو حيث يكشف عياله أو ما يريد التستر به من حاله قاله عياض قال ويحتمل ان يكون
المراد كف أذى الناس بعضهم عن بعض اتهم وقد وقع في الصحيح من حديث أبي ذر رفعه فكف عن الشر
فانهاك الصدقة وهو يؤيد الاول واما غض البصر فهو المقصود من حديث الباب واما كثرة ذكر الله فقيه

بابُ السَّلَامِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ عَلَى يَكَايِيلَ السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

عدة أحاديث يأتي بعضها في الدعوات (قوله باب السلام اسم من أسماء الله تعالى) هذه الترجمة لفظ بعض حديث مرفوع له طرق ليس منها شيء علي شرط المصنف في الصحيح فاستعمله في الترجمة وأورد ما يؤدى معناه علي شرطه وهو حديث التشهد لقوله فيه فان الله هو السلام وكذا ثبت في القرآن في أسماء الله السلام المؤمن المهيمن ومعنى السلام السالم من النقاخص وقيل المسلم لعده وقيل المسلم على أوليائه وأما لفظ الترجمة فأخرجه في الادب المفرد من حديث أنس بسند حسن وزاد وضعه الله في الارض فأنشوه بينكم وأخرجه البرار والطبراني من حديث ابن مسعود موقوفا ومرفوعا وطريق الموقوف أقوى وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وألفاظهم سواء وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة وشاهده حديث المهاجرين فنفذ أنه سلم على النبي ﷺ فلم يرد عليه حتى توضع وقال انى كرهت أن أذكر الله الا على طهر أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وغيره ويحتمل ان يكون أراد مافى رد السلام من ذكر اسم الله صريحا في قوله ورحمة الله وقد اختلف في معنى السلام فنقل عياض أن معناه اسم الله أى كلاة الله عليك وحفظه كما يقال الله معك ومصاحبك وقيل معناه ان الله مطلع عليك فيما تفعل وقيل معناه أن اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيها وانتقاء عوارض الفساد عنها وقيل معناه السلامة كما قال تعالى «فسلامك من أصحاب اليمن» وكما قال الشاعر

تحى بالسلامة أم عمرو * وهل لى بعد قوى من سلام

فكان المسلم أعلم من سلم عليه أنه سالم منه وأن لا خوف عليه منه وقال ابن دقيق العيد في شرح الامام السلام يطلق بازاء معان منها السلامة ومنها التحية ومنها أنه اسم من أسماء الله قال وقد يأتي بمعنى التحية محضا وقد يأتي بمعنى السلامة محضا وقد يأتي مترددا بين المعنيين كقوله تعالى «ولا تقولوا لمن أتى اليك السلام لست مؤمنا» فانه يحتمل التحية والسلامة وقوله تعالى «ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم» (قوله) واذا حيينم تحية فحيوا بأحسن منها (أوردوها) لم يقع في رواية أبي ذر وأوردوها ومناسبة هذه الآية في هذه الترجمة للإشارة الى أن عموم الامر بالتحية مخصوص بلفظ السلام كما دل عليه الاحاديث المشار اليها في الباب الاول واتفق لعلماء على ذلك الا ما حكاه ابن التين عن ابن خوزيم من ادعى ان مالك أن المراد بالتحية في الآية الهدية لكن حكي القرطبي عن ابن خوزيم من ادعى انه ذكره احتمالا وادعى أنه قول الحنفية فانهم احتجوا بذلك بأن السلام لا يمكن رده بعينه بخلاف الهدية فان الذي يهدى له ان أمكنه أن يهدى أحسن منها فعل والاردها بعينها وتعقب بأن المراد بالرد المثل لارد العين وذلك سائق كثير ونقل القرطبي أيضا عن ابن القاسم وابن وهب عن مالك أن المراد بالتحية في الآية تشميت العاطس والرد على المشمت قال وليس في السياق دلالة على ذلك ولكن حكم التشميت والرد مأخوذ من حكم السلام والرد عند الجمهور ولعل هذا هو الذى نخاله مالك ثم ذكر حديث ابن مسعود في التشهد وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الصلاة والقرض منه قوله فيه أن الله

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم يتخير بعد من السلام ما شاء **باب** تسليم القليل على الكثير **حدثنا** محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يكتم الصغير على الكبير والمائر على القاعير والقليل على الكثير

هو السلام وهو مطابق لما ترجم له واتفقوا على أن من سلم لم يجزى في جوابه الا السلام ولا يجزى في جوابه صحبت باغير أو بالسعادة ونحو ذلك واختلف فيمن أتى في التحية بغير لفظ السلام هل يجب جوابه أم لا وأقل ما يحصل به وجوب الرد أن يسمع المبتدئ وحينئذ يستحق الجواب ولا يكفي الرد بالاشارة بل ورد الزجر عنه وذلك فيما أخرجه الترمذى من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه لا تشبهوا باليهود والنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصبع وتسليم النصارى بالكف قال الترمذى غريب (قلت) وفي سنده ضعف لكن أخرج النسائي بسند جيد عن جابر رفعه لا تسلموا تسليم اليهود فان تسليمهم بالراء وس والأكف والاشارة قال النووي لا رد على هذا حديث أسماء بنت زيد مر النبي ﷺ في المسجد وعصبة من النساء قوموا لوى يده بالتسليم فانه محمول على أنه جمع بين اللفظ والاشارة وقد أخرجه أبو داود من حديثها بلفظ فسلم علينا انتهى والنهي عن السلام بالاشارة مخصوص بمن قدر على اللفظ حسا وشرعا والافهى مشروعة لمن يكون في شغل ينعمه من التلطف بجواب السلام كالمصلى والبيعد والاخرس وكذا السلام على الاصم ولو أتى بالسلام بشر اللفظ العربي هل يستحق الجواب فيه ثلاثة أقوال للعلماء تألها يجب لمن يحسن بالعربية وقال ابن دقيق العيد الذى يظهر أن التحية بغير لفظ السلام من باب ترك المستحب وليس بمكروه إلا أن قصد به العدول عن السلام الى ما هو أظهر في التعظيم من أجل أكبر أهل الدنيا ويجب الرد على الفور فلو أخرتم استدرك فدرم بعد جوابه قاله القاضي حسين وجماعة وكان محله اذا لم يكن عذر ويجب رد جواب السلام في الكتاب ومع الرسول ولو سلم الصبي على بالغ وجب عليه الرد ولو سلم على جماعة فهم صبي فأجاب أجزاء عنهم في وجه * (قوله باب تسليم القليل على الكثير) هو أمر نبي يشمل الواحد بالنسبة للآثنين فصاعدا والآثنين بالنسبة للثلاثة فصاعدا وما فوق ذلك (قوله عبدالله) هو ابن المبارك (قوله يسلم) كذا للجميع بصيغة الخبر وهو بمعنى الامر وقد ورد صريحا في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أحمد بلفظ يسلم و يأتي شرحه فيما بعده قال الماوردى لودخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا فسلم عليهم سلام واحد فسلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا بأس ويكفى أن يرد منهم واحدا فان زاد فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا ينتشر فهم فيبتدىء أول دخوله اذا شاهدهم وتآدى سنة السلام في حق جميع من يسمعه ويجب على من سمع الرد على الكفاية واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقيين وهل يستحب أن سلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان أحدهما ان عاد فلا بأس والا فقد سقطت عنه سنة السلام لانهم جمع واحد وعلى هذا يسقط فرض الرد بفعل بعضهم والثاني أن سنة السلام باقية في حق من لم يلغهم سلامه المتقدم فلا يسقط فرض الرد من الاوائل عن الاواخر * (قوله باب يسلم الراكب على الماشى) في رواية الكشي سلم على وفق الترجمة التي قبلها (قوله مخلد) هو ابن زيد (قوله زياد) هو ابن سعد الخراساني نزى مكة وقد وقع في رواية الاسماعيلي هنا زياد بن سعد (قوله أنه سمع تابنا مولي بن زيد) في رواية غير أبي ذر عبد الرحمن بن زيد ووقع في رواية روح التي بعدها أن تابنا أخيره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد وزيد المذكور هو ابن الخطاب أخو عمر بن الخطاب ولذلك نسبوا تابنا عدا ويا وحكي أبو علي الجبائي أن في رواية الاصيلي عن الجرجاني عبد الرحمن بن زيد بزيادة ياء في أوله وهو وهم وثابت هو ابن الاحنف وقيل ابن عياض ابن الاحنف وقيل ان الاحنف لقب عياض وليس ثابت في البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم في المصراة

بابُ يُسَلِّمُ الرَّابِعُ عَلَى الْمَاشِيِّ حَدِيثِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ نَابِتًا مَوْلَى ابْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ هِرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ الرَّابِعُ عَلَى الْمَاشِيِّ وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِيَةِ وَالْقَاعِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ **بابُ يُسَلِّمُ الْمَاشِي عَلَى الْقَاعِيَةِ حَدِيثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رُوحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ أَنَّ نَابِتًا أَخْبَرَهُ وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هِرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يُسَلِّمُ الرَّابِعُ عَلَى الْمَاشِيِّ وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِيَةِ وَالْقَاعِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ **بابُ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ** وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هِرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِيَةِ

من كتاب البيوع (قوله يسلم الراكب على الماشي) كذا ثبت في هذه الرواية ولم يذكر ذلك في رواية همام كما ذكر في رواية همام الصغير على الكبير ولم يذكر في هذه فكان كلا منهما حفظ ما لم يحفظ الآخر وقد وافق هماما عطاء بن يسار كما سأتى بعده واجتمع من ذلك أربعة أشياء وقد اجتمعت في رواية الحسن عن أبي هريرة عند الترمذي وقال روى من غير وجه عن أبي هريرة ثم حكى قول أيوب وغيره أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة «(قوله باب يسلم الماشي على القاعد) ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه آخر عن ابن جرير وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل بكسر المعجمة وسكون الواو بعد هالام بزيادة أخرجه عبد الرزاق وأحمد بسند صحيح بلفظ يسلم الراكب على الراجل والراجل على الجالس والاقبل على الاكثر فمن أجاب كان له ومن لم يجب فلا شيء له «(قوله باب يسلم الصغير على الكبير) وقال إبراهيم هو ابن طهمان ونبت كذلك في رواية أبي ذر وقد وصله البخاري في الادب المفرد قال حدثنا أحمد بن أبي عمرو حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان به سواء وأبو عمرو هو حفص بن عبد الله بن راشد السلمى قاضى نيسابور ووصله أيضا أبو نعيم من طريق عبد الله بن العباس والبيهقي من طريق أبي حامد بن الشرف كلاهما عن أحمد بن حفص به وأما قول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال إبراهيم لأنه سمع منه في مقام المذاكرة فلفظ عجيب فان البخاري لم يدرك إبراهيم بن طهمان فضلا عن أن يسمع منه فانه مات قبل مولد البخاري بستة وعشرين سنة وقد ظهر بروايته في الادب أن بينهما في هذا الحديث رجلين (قوله والمار على القاعد) هو كذا في رواية همام وهو أشمل من رواية ثابت التي قبلها بلفظ الماشي لانه أشمل من أن يكون المار ماشيا أو راكبا وقد اجتمعا في حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه والنسائي وصحیح ابن حبان بلفظ يسلم الفارس على الماشي والماشي على القائم واذا حمل القائم على المستقر كان أهم من أن يكون جالسا أو واقفا أو متكئا أو مضطجعا واذا أضيفت هذه الصورة الي الراكب تعددت الصور وتبقى صورة لم تقع منصوصة وهي ما إذا تلاقى ماران راكبان أو ماشيان وقد تكلم عليهما المازري فقال يبدو الاذني منهما الاعلى قدرافي الدين اجلالا لفضله لان فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا لو التي راكبان ومركوب أحدهما أعلى في الحسن من مركوب الآخر كالجمل والفرس فيبدأ راكب الفرس أو يكتفي بالنظر الى أعلاهما قدرافي الدين فيتبدؤه الذي دونه هذا الثاني أظهر كالأ نظر الى من يكون أعلاهما قدرافي جهة الدنيا الآن يكون سلطانا يخشى منه واذا تساوى التلاقيات من كل جهة فكل منهما مأمور بالابتداء وخيرها الذي يبدأ بالسلام كما تقدم في حديث المتهاجرين في أبواب الادب وأخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح من حديث جابر قال

وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ

المشايخ إذا اجتمعوا فإيهما بدأ بالسلام فهو أفضل ذكره عقب رواية ابن جريج عن زياد ابن سعد عن ثابت عن أبي هريرة بسنده المذکور عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر وصرح فيه بالسباع وأخرج أبو عوانة وابن جان في صحيحيهما والبخاري من وجه آخر عن ابن جريج الحديث بنامه مرفوعا بالزيادة وأخرج الطبراني بسند صحيح عن الأغر المزني قال لي أبو بكر لا يسبقك أحد إلى السلام والترمذي من حديث أبي أمامة رفعه أن أولى الناس بالله من بدأ بالسلام وقال حسن وأخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء قلنا يا رسول الله إنا نلتقي فإينا يبدأ بالسلام قال أطوعكم ته (قوله والقليل على الكثير) تقدم تقريره، لكن لو عكس الأمر فجمع كثير على جمع قليل وكذا لو مر الصغير على الكثير لم أرفيهما نصا واعتبر النووي المروفي قال الواردي سواء كان صغيرا أم كبيرا قليلا أم كثيرا ويوافقه قول المهلب أن المار في حكم الداخل وذكر الماوردي أن من مشى في الشوارع المطروقة كالسوق أنه لا يسلم إلا على البعض لأنه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن المهم الذي خرج لاجله ولخرج به عن العرف (قلت) ولا يصح على هذا ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن الطائيل بن أبي بكب قال كنت أعود مع ابن عمر إلى السوق فلا يمر على يبيع ولا أحد إلا سلم عليه فقلت ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع قال إنما تقدموا من أجل السلام على من لقينا لأن مراد الماوردي من خرج في حاجة له فتشاغل عنها بما ذكره والآن المذکور ظاهر في أنه خرج لقصد تحصيل ثواب السلام وقد تكلم العلماء على الحكمة فيمن شرع لهم الابتداء فقال ابن بطال عن المهلب تسليم الصغير لاجل حق الكبير لأنه أمر بوقوره والتواضع له وتسليم القليل لاجل حق الكثير لأن حقهم أعظم وتسليم المار لشبهه بالداخل على أهل المنزل وتسليم الراكب لثلاث يتكبر بركوبه فيرجع إلى التواضع وقال ابن العربي حاصل ما في هذا الحديث أن المتفوض يتوعد ما يبدأ بالفاضل وقال المازري أما أمر الراكب فلا ن له منزلة على الماشي فوض الماشي بأن يبدأه الراكب بالسلام احتياطا على الراكب من الزهو أن لو حاز الفضيلتين وأما الماشي فلما يتوقع القاعد منه من الشر ولا سيما إذا كان راكبا قادا ابتداء بالسلام أمن منه ذلك وأنس إليه أو لأن في التصرف في الحاجات امتننا فصار للقاعد مزية فأمر بالابتداء أولان القاعد يشق عليه مراعاة المارين مع كثرتهم فسقطت البداءة عنه للمشفقة بخلاف المار فلا مشقة عليه وأما القليل فله مصلحة الجماعة أو لأن الجماعة لو ابتدؤوا لحيف على الواحد الزهو فاحتيط له ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم وكأنه مراعاة السن فانه معتبر في أمور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغير المعنوي والحسي كأن يكون الأصغر أعلم مثلا في نظر ولم أرفيه تقلا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة على المجاز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن عمل الأمر في تسليم الصغير على الكبير إذا التقيان كان أحدهما راكبا والآخر ماشيا بدأ الراكب وإن كانا راكبين أو ماشيين بدأ الصغير وقال المازري وغيره هذه المناسبات لا يعترض عليها بجزئيات تخالفها لأنها لم تنصب نصب العلة الواجبة الاعتبار حتى لا يجوز أن يبدل عنها حتى لو ابتدأ الماشي سلم على الراكب لم يمتنع لانه يمثل للأمر بظاهر السلام واقشائه غير أن مراعاة ثابت في الحديث أولى وهو خير بمعنى الأمر على سبيل الاستحباب ولا يلزم من ترك المستحب الكراهة بل يكون خلاف الأولى فلو ترك المأمور بالابتداء فبداه الآخر كان المأمور تاركا للمستحب والآخر فاعلا للسنه إلا أن يادر فيكون تاركا للمستحب أيضا وقال التولي لو خالف الراكب أو الماشي ما دل عليه الخبر كره قال والوارد يبدأ بكل حال وقال الكرماني لوجه أن الكبير يبدأ الصغير والكثير يبدأ القليل لكان مناسبا لان الغالب أن الصغير يخاف من الكبير والقليل من الكثير فإذا بدأ الكبير والكثير أمن منه الصغير والقليل سكن لما كان من شأن المسلمين أن يأمن بعضهم بعضا اعتبر جانب التواضع كما تقدم وحيث لا يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاقه التواضع له

باب إفتاء السّلام. **حدّثنا** فُقيهة حدّثنا جرير عن الشيباني عن أشعث بن أبي الشعثاء عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب رضى الله عنها قال أمرنا رسول الله ﷺ بسبع بيمادات المرضى وأتباع الجنائز، ونشيت الماطس، ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفتاء السّلام، وإبرار القسم، ونهى عن الشرب في الفضة: ونهى عن تحمّل الذهب، وعن ركوب المياز، وعن لبس الحرير والديباج والقسي والاستبرق

اعتبر الاعلام بالسّلامة والدعاء له رجوعا الى ماهو الاصل فلو كان المشاة كثيرا والقعود قليلا تعارضا ويكون الحكم حكم اثنين تلاقيا معا فلهما بدأ فهو افضل ويحتمل ترجيح جانب الماشي كما تقدم والله أعلم * (قوله باب إفتاء السّلام) كذا للسنفى وأبى الوقت وسقط لفظ باب الباقيين والانشاء الاظهار والمراد نشر السّلام بين الناس ليحيوا سنته وأخرج البخارى في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا سمعت قاصم فاتها تحية من عند الله قال النورى أقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالدنة ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه فان شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسّلام ما اذا دخل على مكان فيه إيقاظ ونيام فالسنة فيه ماثبتة في صحيح مسلم على المقداد قال كان النبي ﷺ يحى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما وسمع الإقطان ونقل النورى عن التولى أنه قال يكره اذا لقي جماعة أن يخص بعضهم بالسّلام لان القصد بمشروعية السّلام تحصيل الالفة وفي التخصيص إحماش لغير من خص بالسّلام (قوله جرير) هو ابن عبد الحميد والشيباني هو أبو اسحق وأشعث هو ابن أبي الشعثاء بمجمعة ثم مهمله ثم منطلة فيه وفي أبيه واسم أبيه سليم بن أسود (قوله ١) عن معاوية بن قرة) كذا للاكثر وخالفهم جعفر بن عوف فقال عن الشيباني عن أشعث عن سويد بن غفلة عن البراء عن رواية شاذة أخرجهما الاسماعيلي (قوله أمرنا النبي ﷺ بسبع بيمادات المرضى الحديث) تقدم في اللباس انه ذكر في عدة مواضع لم يسبقها في أكثرها وهذا الموضوع مما ذكر فيه سبعا وأمورات وسبعا منبهات والمراد منه هنا إفتاء السّلام وتقدم شرح عبادة المريض في الطب واتباع الجنائز فيه وعون المظلوم في كتاب المظالم ونشيت العاطس في أواخر الأدب وسيأتي ابرار القسم في كتاب الايمان والنور وسبق شرح المناهى في الاشربة وفي اللباس وأما نصر الضعيف المذكور هنا فسبق حكمه في كتاب المظالم ولم يقع في أكثر الروايات في حديث البراء هذا وإنما وقع بدله اجابة الداعي وقد تقدم شرحه في كتاب الولية من كتاب النكاح قال الكرمانى نصر الضعيف من جملة اجابة الداعي لانه قد يكون ضعيفا واجابته نصره أو أن لا مفهوم للعدد المذكور وهو السبع فتكون المأمورات ثمانية كذا قال والذي يظهر لي أن اجابة الداعي سقطت من هذه الرواية وان نصر الضعيف المراد به عون المظلوم الذى ذكر في غير هذه الطريق ويؤيد هذا الاحتمال أن البخارى حذف بعض المأمورات من غالب المواضع التي أورد الحديث فيها اختصارا (قوله وإفتاء السّلام) تقدم في الجنائز بلفظ ورد السّلام ولا معايرة في المعنى لان ابتداء السّلام ورده متلازمان وإفتاء السّلام ابتداء يستلزم إفتاءه جوابا وقد جاء إفتاء السّلام من حديث البراء بلفظ آخر وهو عند المصنف في الأدب المفرد ومحممه ابن حبان من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه رفعه إفتاء السّلام تسلموا وله شاهد من حديث أبي الدرداء مثله عند الطبراني وسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا ألا دلتم على ما تحابون به إفتاء السّلام بينكم قال ابن العربي فيه ان من فوائد إفتاء السّلام حصول المحبة بين

(١) قوله عن معاوية بن قرة فيه مخالفة لما في الصحيح كما ترى بالهامش فخر اه مصححه

المسالمين وكان ذلك لما فيه من اختلاف الكلمة لهم المصلحة بوقوع المعاونة على إقامة شرائع الدين واخزاه
 الكافرين وهي كلمة اذا سمعت أخذت القاب الواعي لها عن النور الى الاقبال على قائلها وعن عبدالله بن سلام
 رحمه اطعموا الطعام وامشوا السلام الحديث وفيه تدخلوا الجنة بسلام أخرجه البخارى في الادب المفرد وصححه
 الزمذنى ولحاكم وللأولين وصححه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو رفعه اعيدوا الرحمن وافشوا السلام
 الحديث وفيه تدخلوا الجنان والأحاديث في افشاء السلام كثيرة منها عند البزار من حديث الزبير وعند أحمد من
 حديث عبد الله بن الزبير وعند الطبرانى من حديث ابن مسعود وابى موسى وغيرهم ومن الاحاديث في افشاء السلام
 ما أخرجه النسائى عن أبى هريرة رفعه اذا قدم أحدكم فليسلم واذ اقام فليسلم فليست الاولي احق من الآخرة وأخرج
 ابن أبى شيبة من طريق مجاهد عن ابن عمر قال ان كنت لأخرج الى السوق ومالى حاجة الا ان اسلم ويسلم على
 واخرج البخارى في الادب المفرد من طريق الطفيل بن أبى كعب عن ابن عمر نحوه لكن ليس فيها شيء على شرط
 البخارى فاكتفى بما ذكره من حديث البراء واستدل بالامر بافشاء السلام على أنه لا يمكن السلام سرا بل يشترط الجهر
 واقله ان يسمع في الابتداء وفي الجواب ولا تكفى الاشارة باليد ونحوه وقد أخرج النسائى بسند جيد عن جابر رفعه
 لا تسلموا تسليم اليهود فان تسليمهم بالروس والأكف ويستثنى من ذلك حالة الصلاة فقد وردت أحاديث جيدة
 انه صلى الله عليه وسلم رد السلام وهو يصلي اشارة منها حديث أبى سعيد أن رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فرد عليه
 اشارة ومن حديث ابن مسعود نحوه وكذا من كان بعيدا بحيث لا يسمع التسليم يجوز السلام عليه اشارة ويتلفظ
 مع ذلك بالسلام وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء قال يكروه السلام باليد ولا يكروه بالرأس وقال ابن دقيق العيد استدل بالامر
 بافشاء السلام من قال بوجوب الابتداء بالسلام فيه نظر اذا سبيل الى القول بان فرض عين على التعميم من الجنابين
 وهو أن يجب على كل أحد أن يسلم على كل من لقيه ما في ذلك من الحرج والمشقة فاذا سقط من جاني العموم سقط
 من جاني الخصوصين اذا قائل يجب على واحد دون الباقي ولا يجب السلام على واحد دون الباقي قال واذا سقط
 على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبة الى كلا الفريقين ممكن انتهى وهذا البحث ظاهر في حق
 من قال ان ابتداء السلام فرض عين وأمان قال فرض كفاية فلا يرد عليه اذا قلنا ان فرض الكفاية ليس واجبا
 على واحد بعينه قال ويستثنى من الاستحباب من ورد الامر بترك ابتدائه بالسلام كالكافر (قلت) ويدل عليه قوله
 في الحديث المذكور قبل اذا فعلتموه تحاببتم والمسئم مأمور بمعادة الكافر فلا يشرع له فعل ما يستدعى محبته
 وموادته وسبأني البحث في ذلك في باب التسليم على مجلس في اخلاط من المسلمين والمشركون وقد اختلف أيضا
 في مشروعية السلام على الفاسق وعلى الصبي وفي سلام الرجل على المرأة وعكسه واذا جمع المجلس كافرا وهما هل
 يشرع السلام مراعاة لحق المسلم أو يسقط من أجل الكافر وقد ترجم المصنف لذلك كله وقال النووي يستثنى من
 العموم بابتداء السلام من كان مشغلا بأكل أو شرب أو جماع أو كان في الخلاء أو الحمام أو نائما أو ناعسا أو مصليا
 أو مؤذنا مادام متلبسا بشيء مما ذكر فلو لم تكن اللقمة في فم الأكل مثلا شرع السلام عليه و يشرع في حق المتبايعين
 وسائر المعاملات واحتج له ابن دقيق العيد بأن الناس غالبا يكونون في أشغالهم فلوروعي ذلك لم يحصل امتثال
 الافشاء وقال ابن دقيق احتج من منع السلام على من في الحمام بأنه بيت الشيطان وليس موضع التحية لاشتغال
 من فيه التنظيف قال وليس هذا المعنى بالقوى في الكراهة بل يدل على عدم الاستحباب (قلت) وقد تقدم في كتاب
 الطهارة من البخارى ان كان عليهم ازار فليسلم والا فلا وتقدم البحث فيه هناك وقد ثبت في صحيح مسلم عن أم هانئ
 آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يفتسل وقاتمة تسره فسلمت عليه الحديث قال النووي وأما السلام حال الخطبة في الجمعة
 فيكروه للامر بالا نصات فلو سلم لم يجب الرد عند من قال الانصات واجب ويجب عند من قال انه سنة وعلى الوجهين
 لا يبنى أن يرد أكثر من واحد وأما المشتغل بقراءة القرآن فقال الواحدى الاولى ترك السلام عليه فان سلم عليه كفاه

باب السلام المعرفة وغير المعرفة حديثنا عبد الله بن يوسف حدثنا ثابت حدثني يزيد
عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير قال تطعيم

بالإشارة وإن رد لفظاً استأنف الاستعادة وقرأ قال النووي وفيه نظر والظاهر أنه يشرع السلام عليه ويجب
عليه الرد ثم قال وأما من كان مشتغلاً بالدعاء مستغفراً فيه مستجماً القلب فيحتمل أن يقال هو كالقاري والظاهر
عندي أنه يكره السلام عليه لانه يتأكد به ويشق عليه أكثر من مشقة الأكل وأما المنجي في الاحرام فيكره أن
يسلم عليه لان قطعه التلبية مكروه ويجب عليه الرد مع ذلك لفظاً أن لو سلم عليه قال ولو تبرع واحد من هؤلاء برد
السلام ان كان مشتغلاً بالبول ونحوه فيكره وان كان أكلاً ونحوه فيستحب في الموضع الذي لا يجب وان كان مصلياً لم
يجز أن يقول لفظ الخاطبة كعليك السلام أو عليك فقط فلو فعل بطلت ان علم التحريم لأن جهل في الاصح ولو
أتي بضمير التبية لم يبطل ويستحب أن برد بالإشارة وان رد بعد فراغ الصلاة لفظاً فهو أحب وان كان مؤذناً أو
ملياً لم يكره له الرد لفظاً لانه قدر يسيراً ليطول الموالاة وقد تعقب والذي رحمه الله في نكته على الاذكار مقاله الشيخ
في القاري لكونه يأتي في حقه نظراً ما بدأه هو في الداعي لان القاري قد يستغرق فكره في تدبر معاني ما قرؤه ثم
اعتذرت به بأن الداعي يكون مهتماً بطلب حاجته فيب عليه التوجه طبعاً والقاري إنما يطلب منه التوجه شرعاً
فالوفاؤس مساطة عليه ولو فرض أنه يوفق للحالة العلمية فهو على ندر انتهى ولا ينبغي أن التعليل الذي
ذكره الشيخ من تنكده الداعي يأتي نظيره في القاري وما ذكره الشيخ في بطلان الصلاة اذا رد السلام
بالخطاب ليس متفقاً عليه فمن الشافعي نص في أنه لا تبطل لانه لا يريد حقيقة الخطاب بل الدعاء واذا عذرنا
الداعي والقاري بهدم الرد فرد بعد الفراغ كان مستحباً وذكر بعض الحنفية أن من جلس في المسجد للقراءة
أو التوسيع أو لا يتظاره الصلاة لا يشرع السلام عليهم وان سلم عليهم لم يجب الجواب قال وكذا الخصم اذا سلم
على القاضي لا يجب عليه الرد وكذلك الاستاذ اذا سلم عليه تليذه لا يجب عليه الرد كذا قال وهذا الاخير لا
يوافق عليه ويدخل في عموم افشاء السلام السلام على النفس لمن دخل مكاناً ليس فيه أحد لقوله تعالى وقاذا
دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم الآية وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن أبي شيبة بسند حسن عن ابن عمر
فيستحب اذا لم يكن أحد في البيت أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وأخرج الطبري عن ابن عباس
ومن طريق كل من علقمة وعطاء ومجاهد ونحوه ويدخل فيه من مر على من ظن أنه اذا سلم عليه لا يرد عليه فانه
يشرع له السلام ولا يتركه لهذا الظن لانه قد يخطيء قال النووي وأما قول من لاحقيق عنده أن ذلك سبباً لتأثم
الآخر فهو غباوة لان الامور الشرعية لا تترك بمثل هذا ولو عملنا هذا لبطل انكار كثير من المنكرات قال
وينبغي لمن وقع له ذلك أن يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي أن ترد لسقط عنك الفرض وينبغي
اذا تمادى علي الترك أن يحمله من ذلك لانه حق آدمي ورجح ابن دقيق العيد في شرح الاسلام المقالة التي زيفها
النووي بأن مفسدة توريط المسلم في المعصية أشد من ترك مصلحة السلام عليه ولا سيما وامتنال الافشاء قد حصل
مع غيره * (قوله باب السلام للمعرفة وغير المعرفة) أي من يعرفه المسلم ومن لا يعرفه أي لا يخص بالسلام من
يعرفه دون من لا يعرفه وصدر الترجمة لفظ حديث أخرجه البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن مسعود
أنه من برجل فقال السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فرد عليه ثم قال انه سيأتي على الناس زمان يكون السلام فيه
للمعرفة وأخرجه الطحاوي والطبراني والبيهقي في الشعب من وجه آخر عن ابن مسعود مر فوعاً ولفظ من
اشراط الساعة أن يمر الرجل بالرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسلم الاعلى من يعرفه ولفظ الطحاوي أن من
أشراط الساعة السلام للمعرفة ثم ذكر فيه حديثين * أحدهما حديث عبد الله بن عمر (قوله حديثي يزيد) هو ابن
أبي حبيب كما ذكر في رواية تقيية عن الليث في كتاب الايمان (قوله عن أبي الخير) هو مرئد بفتح الميم

السلام ، وتقرأ السلام ، على من عرفت وعلى من لم تعرف **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا
سفيان عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا يحل
رسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، يلتقيان فيصد هذا ، ويصد هذا ، ويخبرهما الذي يبداً بالسلام
وذكر سفيان أنه سمعه منه ثلاث مرات **باب آية الحجاب حدثنا** يحيى بن سليمان حدثنا
أبنا وهيب أخضر بن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أنه قال كان ابن عشرين
سنة مقدم النبي ﷺ المدينة ، فخدمت رسول الله ﷺ عشرًا حياته ، وكنت أعلم الناس بشأن

والثلاثة بينهما راه ساكنة وآخره دال مهمله والاسناد كله بصريون وقد تقدم شرح الحديث في أوائل كتاب
الایمان قال النووي معنى قوله على من عرفت ومن لم تعرف تسلم على من لقيته ولا تخص ذلك بمن تعرف وفي ذلك
اخلاص العمل لله واستعمال التواضع وإفشاء السلام الذي هو شعار هذه الامة (قلت) وفيه من القياس أنه لو
ترك السلام على من لم يعرف احتمل أن يظهر أنه من معارفه فقد يوقعه في الاستيحاء منه قال وهذا العموم
مخصوص بالمسلم فلا يتبدى السلام على كافر (قلت) قد تمسك به من أجاز ابتداء الكافر بالسلام ولا حجة فيه لأن
الاصل مشروعية السلام للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف أنه
مسلم فذاك والا فلوسم احتياط لم يمنع حتى يعرف أنه كافر وقال ابن بطال في مشروعية السلام على غير المعرفة
استفتاح للمخاطبة للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش أحد من أحد وفي التخصيص ما قد بوء
في الاستيحاء ويشبه صدود المهاجرين المنهي عنه وأورد الطحاوي في المشكل حديث أبي ذر في قصة
اسلامه وفيه فأنه ثبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى هو وصاحبه فكنت أول من حياه بتحية الاسلام قال
الطحاوي وهذا لا ينافي حديث ابن مسعود في ذم السلام للمعرفة لاحتمال أن يكون أبو ذر سلم على أبي بكر قبل
ذلك أولان حاجته كانت عند النبي ﷺ دون أبي بكر (قلت) واحتمال الثاني لا يكفي في تخصيص السلام
وأقرب منه أن يكون ذلك قبل تقرير الشرع بتميم السلام وقد ساق مسلم قصة اسلام أبي ذر بطولها ولفظه
وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكنت
أول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك ورحمة الله الحديث وفي لفظ قال وصلى ركعتين خالف المقام فأنيته فاني
لأول الناس حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام من أنت وعلى هذا فيحتمل أن يكون أبو بكر توجه بعد
الطواف الى منزله ودخل النبي ﷺ منزله فدخل عليه أبو ذر وهو وحده ويؤيده ما أخرجه مسلم وقد تقدم
للبخاري أيضا في المبعث من وجه آخر عن أبي ذر في قصة اسلامه أنه قام يلتبس النبي ﷺ ولا يعرفه ويكره
أن يسأل عنه فراه على ففره أنه غريب فاستنبه حتى دخل به على النبي ﷺ فاسلم « الحديث الثاني حديث أبي
أيوب لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه الحديث تقدم شرحه في كتاب الادب مستوفي وهو متعلق بالركن الاول
من الترجمة (قوله باب آية الحجاب) أي الآية التي نزلت في أمر نساء النبي ﷺ بالاحتجاب من الرجال وقد
ذكر فيه حديث أنس من وجهين عنه وتقدم شرحه مستوفي في سورة الاحزاب وقوله في آخره فانزل الله
على « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي » الآية كذا اتفق عليه الرواة عن معتمر بن سليمان وخالفهم عمرو
ابن علي الفلاس عن معتمر فقال « فانزلت لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا » أخرجه الاسماعيل وأشار الى
شذوذه فقال جاء بآية غير الآية التي ذكرها الجماعة (قوله في أول الطريق الاول عن ابن شهاب اخبرني أنس بن
مالك أنه قال كان) قال الكرمان في التفات أو تخرج يد وقوله خدمت رسول الله ﷺ عشرًا حياته أي بقية حياته الى ان

الحجاب حين أنزل وقد كان أبي بن كعب يسألني عنه وكان أول ما نزل في منبئي رسول الله ﷺ
 يزئب بنت جحش أصبح النبي ﷺ بها عروساً فدعا القوم فأصابوا من الطعام ، ثم خر جواً وبقى
 منهم رهط عند رسول الله ﷺ فأطالوا المكث فقام رسول الله ﷺ فخرج وخرجت معه حتى
 يخرجوا : فمشى رسول الله ﷺ وشيت معه حتى جاء عتبة حنجرية عائشة ثم ظن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنهم خر جواً فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فأذاهم جلوس لم يتفرقوا
 فرجع النبي ﷺ ورجعت معه حتى بلغ عتبة حنجرية عائشة فظن أن قد خر جواً فرجع ورجعت
 فأذاهم قد خر جواً فنزل آية الحجاب فضرب بيني وبينه سترأ **حدثنا أبو الثعلبان** حدثنا
 معتمر قال أبي حدثنا أبو مجلز عن أنس رضي الله عنه قال لما تزوج النبي ﷺ زينب دخل القوم
 فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهاى للقيام فلم يقوموا فلما قام فلما قام من
 قام من القوم وقعد بفيه القوم . وإن النبي ﷺ جاء ليبدل . فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم
 قاموا فانطلقوا فأخبرت النبي ﷺ فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فالتى الحجاب بيني وبينه
 وأنزل الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية * قال أبو عبد الله فيه من الفقه أنه
 لم يستأذنيهم حين قام وخرج وفيه أنه نهياً للقيام وهو يريد أن يقوموا **حدثني إسحق** أخبرنا
 يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة
 رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت كانت عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ احجب
 نساءك . قالت فلم يفعل وكان أرواح النبي ﷺ يخرجن ليلاً إلى ليل قبل المنصيح فخرجت سودة
 بنت زهمة وكانت امرأة طوبى له ؟ فرآها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال عرفناك يا سودة حرصاً

مات وقوله وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب أي سبب نزوله وإطلاق مثل ذلك جائز للإعلام لا للاعجاب
 وقوله وقد كان أبي بن كعب يسألني عنه فيه إشارة إلى اختصاصه بمعرفته لأن أبي بن كعب أكبر منه علماً وسناً
 وقدرنا وقوله في الطريق الاخرى معتمر هو ابن سليمان التيمي وقوله قال أبي بفتح الهذبة وكسر الموحدة مخففاً
 والقائل هو معتمر ووقع في الرواية المتقدمة في سورة الاحزاب سمعت أبي (قوله حدثنا أبو مجلز عن
 أنس) قد تقدم في باب الحمد لعاطس لسليمان التيمي حديث عن أنس بلا واسطة وقد سمع من أنس عدة
 أحاديث وروى عن أصحابه عن عدة أحاديث وفيه دلالة على أنه لم يدلس (قوله قال أبو عبد الله) هو البخاري (قوله
 فيه) أي في حديث أنس هذا (قوله) من الفقه انه لم يستأذنيهم حين قام وخرج وفيه انه نهياً للقيام وهو يريد ان
 يقوموا) ثبت هذا كله للاستعملي وحده هنا وسقط للباقين وهو أولى فانه أفرد لذلك ترجمة كما سيأتي بعد اثنين
 وعشرين باباً (قوله حدثني إسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج (قوله أخبرنا يعقوب بن إبراهيم)
 أي ابن سعد الزهري (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وقد سمع إبراهيم بن سعد الكثير من ابن شهاب ربما أدخل
 بينه وبينه واسطة كهذا (قوله كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ احجب نساءك) تقدم شرحه

عَلِمَ أَنَّ يُتْرَكَ الْحِجَابَ : قَالَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الْحِجَابِ بَابُ الْإِسْتِئْذَانِ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَفِظْتُهُ كَمَا أَنْتَ هَاهُنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ
 اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جَعْفَرٍ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَذْرَى بِكَ بِرَأْسِهِ قَالُوا لَوْ أَعْلَمْتَ أَنَّكَ
 تَنْتَظِرُ لَوَدِدْتَ بِرَأْسِكَ بِرَأْسِ الْجَمَلِ الْإِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ **حَدَّثَنَا** سُدَّةٌ حَدَّثَنَا حَمَادُ
 ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا أَطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حَجَرِ النَّبِيِّ ﷺ
 فَتَمَّ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمَعْصُومٍ أَوْ بِمَعْصُومٍ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِحَيْثُ الرَّجُلُ لِيَطْمَئِنُّهُ

مستوفى في كتاب الطهارة وقوله في آخره قد عرفناك يا سودة حرصا على ان يتزل الحجاب فارتل الله عز وجل
 الحجاب ويجمع بينه وبين حديث أنس في نزول الحجاب بسبب قصة زينب أن عمر حرص على ذلك حتى
 قال لسودة ما قال فانفتحت القصة للذين قعدوا في البيت في زواج زينب فزلت الآية فكان كل من الامرين
 سببا لتزولها وقد تقدم تقرير ذلك بزيادة فيه في تفسير سورة الاحزاب وقد سبق الى الجمع بذلك القرطبي فقال
 يحمل على ان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده ويحتمل أن بعض الرواة ضم قصة الي أخرى
 قال والاول أولى فان عمر قامت عنده أفعمن أن يطلع على حرم النبي ﷺ فسأله أن يحجبهم فلما نزل الحجاب
 كان قصده أن لا يخرج أصلا فكان في ذلك مشقة فأذن لمن أن يخرج لحاجتهم التي لا بد منها قال عياض
 خص أزواج النبي ﷺ بستر الوجه والكفين واختلاف في نديه في حق غيرهن قالوا فلا يجوز لمن كشف
 ذلك لشهادة ولا غيرها قال ولا يجوز ابراز أشخاصهن وان كن مستترت الا فيما دعت الضرورة اليه من الخروج
 الى البراز وقد كن اذا حدثن جلسن للناس من وراء الحجاب واذا خرجن لحاجة حجبن وسترن انتهى وفي
 دعوي وجوب حجب أشخاصهن مطلقا الا في حاجة البراز نظر فقد كن يسافرن للصح وغيره ومن ضرورة
 ذلك الطواف والسعي وفيه بروز أشخاصهن وفي حالة الركوب والتزول لا بد من ذلك وكذا في خروجهن الى
 المسجد النبوي وغيره (تنبيه) حكي ابن النين عن الدوادى أن قصة سودة هذه لا تدخل في باب الحجاب
 وانما هي في لباس الجلابيب وتعقب بان ارتداء الجلابيب هو الستر عن نظر الغير اليهن وهو من جملة الحجاب *
 * (قوله باب الاستئذان من أجل البصر) أي شرع من أجله لان المستأذن لو دخل بغير إذن لرأي بعض
 ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه وقد ورد التصريح بذلك فيما أخرجه البخارى في الأدب المفرد وأبو داود
 والترمذي وحسنه من حديث توبان رفعه لا يحمل لامرى مسلم أن ينظر الي جوف بيت حتى يستأذن فان فعل
 فقد دخل أى صار في حكم الداخل وللأولين من حديث أبي هريرة بسند حسن رفعه اذا دخل البصر فلا
 إذن وأخرج البخارى أيضا عن عمر من قوله من «لا عين من قاع بيت قبيل أن يؤذن له فقد فسق (قوله
 سفیان) قال الزهري كانت عادة سفیان كثيرا حذف الصيغة فيقول فلان عن فلان لا يقول حدثنا ولا أخبرنا
 ولا عن وقوله حفظته كما انك ههنا قول سفیان وليس في ذلك تصريح بأنه سمعه من الزهري لكن قد أخرج
 مسلم والترمذي الحديث المذكور من طرق عن سفیان فقالوا عن الزهري ورواه الحميدي وابن أبي عمري مستندهما
 عن سفیان فقالا حدثنا الزهري أخرجه أبو نعيم من طريق الحميدي والإسماعيلي من طريق ابن أبي عمير وقوله
 كما انك ههنا أي حفظته حفظا كالمحسوس لا شك فيه (قوله عن سهل) في رواية الحميدي سمعت سهل بن سعد يأتني
 في الليالي من رواية الليث عن الزهري أن سهلا أخبره وقد تقدم بعض هذا في كتاب اللباس ووعدت بشرحه في

باب زنا الجوارح ذُوْنَ الْفَرْجِ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمْ أَرْ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّامِ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ بَنِي طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قُلْ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّامِ
مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِفْظًا مِنَ الزَّانَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لِأَخْتَالَةِ
فَرْزَانَا الْعَيْنِ النَّظْرُ وَزَنَا الْأَسَانِ الْمَنْطِقُ ، وَالنَّفْسُ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهِي وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُؤَدِّبُهُ

الديات وقوله في هذه الرواية من جحرى حجر الاول بضم الجيم وسكون المهملة وهو كل ثقب مستدير في أرض أو
حائط وأصلها مكان الوحش والثاني بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهي ناحية البيت ووقع في رواية الكشميني
حجرة بالأفراد وقوله مدرى يحك به في روايه الكشميني بها والمدرى تذكروا وتوث وقوله ولو أعلم أنك تنتظر كذا
للاكثر بوزن فتعلم وللكشميني تنظر وقوله من أجل البصر وقع فيه عند أبي داود بسبب آخره حديث سعد
كذا عندهم وهو عند الطبراني عن سعد بن عباد جاء رجل فقام على باب النبي ﷺ يستأذن مستقبل الباب
فقال له هكذا عنك فاما الاستئذان من أجل النظر وأخرج أبو داود بسند قوي من حديث ابن عباس كان
الناس ليس ليوتهم ستور فامرهم الله بالاستئذان ثم جاء الله بالخير فلم أر أحدا يعمل بذلك قال ابن عبد البر أظنهم
اكتفوا بقرع الباب وله من حديث عبد الله بن بسر كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من
تلقاه وجهه ولكن من ركنه الاين أو الايسر وذلك ان الدور لم يكن عليها ستور وقوله في حديث أنس بمشقص
أو مشاقص بشين معجمة وقاف وصاد مهملة وهو شك من الراوى هل قاله شيخه بالأفراد او بالجمع والمشقص
بكر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه نعمل السهم اذا كان طويلا غير عرض وقوله يخيل بفتح أوله وسكون
المعجمة وكسر المثناة أى يطعنه وهو غافل وسيأتى حكم من اصابت عينه أو غيرها بسبب ذلك في كتاب الديات
وهو مخصوص بن تعمد النظر واما من وقع ذلك منه عن غير قصد فلا حرج عليه ففي صحيح مسلم أن النبي
ﷺ سئل عن نظرة الفجأة فقال اصرف بصرك وقال لعلى لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية واستدل
بقوله من أجل البصر على مشروعية القياس والمعلل فانه دل على أن التحريم والتحليل يتعلق بأشياء متى وجدت في شيء
وجب الحكم عليه فمن أوجب الاستئذان بهذا الحديث وأعرض عن المعنى الذى لاجله شرع لم يعمل بمقتضى
الحديث واستدل به على أن المره لا يحتاج في دخول منزله الى الاستئذان لفقده العلة التى شرع لاجلها الاستئذان
نعم لو احتمل ان يتجدد فيه ما يحتاج معه اليه شرع له ويؤخذ منه أنه يشرع الاستئذان على كل أحد حتى المحارم
لثلاث تكون منكشفة العورة وقد أخرج البخارى في الادب المفرد عن نافع كان ابن عمر اذا بلغ بعض ولده الحلم
لم يدخل عليه الا باذن ومن طريق عقلمة جاء الى ابن مسعود فقال استأذن على أى فقال ما على كل أحيانها
تريد أن تراها ومن طريق مسلم بن ذهير بالنون مصغر سال رجل حذيفة استأذن على أى قال ان لم تستأذن عليها
رأيت ماتركه ومن طريق موسى بن طلحة دخلت مع أبي على أى فدخل واتبعته فدفع في صدرى وقال تدخل
بغير إذن ومن طريق عطاء سالت بن عباس استأذن على أختى قال نعم قلت انها في حجرى قال أحب ان تراها
عريانة وأسانيد هذه الآثار كلها صحيحة وذكر الاصوليون هذا الحديث مثلا للتخصيص على العلة التى هى أحد
أركان القياس (قوله باب زنا الجوارح دون الفرج) أى أن الزنا لا يخص اطلاقه بالفرج بل يطلق على مادون
الفرج من نظر وغيره وفيه اشارة الى حكمة النبي عن رؤية ما في البيت بغير استئذان لتظهر مناسيته الذى قبله (قوله
عن ابن طاوس) هو عبد الله وفر مسند الحميدي عن سفيان حدثنا عبد الله بن طاوس واخرجه أبو نعيم من طريقه
(قوله لم أر شيئا أشبه باللام من قول أبي هريرة) هكذا اقتصر البخارى على هذا القدر من طريق سفيان ثم عطف

**بابُ التَّسْلِيمِ وَالِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثًا حَدَّثَنَا إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْمُنْكَفَرِيِّ حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ
ثَلَاثًا وَإِذَا تَكَلَّمَ يَكْتُمُ بِكَفِّهِ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ
ابْنَ خُصَيْفَةَ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ**

عليه رواية معمر عن ابن طاوس فسأفه مرفوعا بثامه وكذا صنع الاسماعيلي فاخرجه من طريق ابن أبي عمر عن
سفيان ثم عطف عليه رواية معمر وهذا يوم ان سياهما سواء وليس كذلك فقد أخرجه أبو نعيم من رواية بشر
ابن موسى عن الجدي ولفظه سئل ابن عباس عن اللهم فقال لم أر شيئا أشبه به من قول أبي هريرة كتب علي ابن
آدم حظه من الزنا وساق الحديث موقوفا فعرف من هذا ان رواية سفيان موقوفة ورواية معمر مرفوعة ومحمد وشيخه
فيه هو ابن غيلان وقد افردته عنه في كتاب القدر وعلقه فيه لورقاء عن ابن طاوس فلم يذكر فيه ابن عباس بين طاوس
وأبي هريرة فكان ان طارسا سمعه من أبي هريرة بعد ذكر ابن عباس له ذلك وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب القدر
ان شاء الله تعالى قال ابن بطال سمي النظر والنطق زنا لانه يدعوا الى الزنا الحقيقي ولذلك قال والفرج يصدق ذلك
ويكذبه قال ابن بطال استدل أشبه بقوله والفرج يصدق ذلك أو يكذبه على أن القاذف اذا قال زنت يدك
لا يحد وخالفه ابن القاسم فقال يحد وهو قول للشافعي وخالفه بعض أصحابه واحتج للشافعي فيما ذكر الخطابي بأن
الأفعال تصاف للابدى لقوله تعالى « فها كسبت أيدىكم » وقوله « بما قدمت يدك » وليس المراد في الآيتين جناية
الأبدى فقط بل جميع الجنائيات اتفاقا فكانه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض اه وفي التعليل
الأخير نظر والمشهور عند الشافعية أنه ليس صريحا « (قوله باب التسليم والاستئذان ثلاثا) أى سواء اجتمعا
أو افردا وحديث أنس شاهد للاول وحديث أبي موسى شاهد للثاني وقد ورد في بعض طرقه الجمع بينهما
واختلف هل السلام شرط في الاستئذان أولا فقال المازري صورة الاستئذان أن يقول السلام عليكم أَدْخَلَ
ثم هو بالخيار أن يسمى نفسه أو يقتصر على التسليم كذا قال وسيأتي ما يعكس عليه في باب اذا قال من ذا فقال أنا
(قوله حدتنا اسحق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وعبد الله بن المنكى أى ابن عبد الله بن
أنس تقدم القول فيه في باب من أعاد الحديث ثلاثا في كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام وهاتيك بالمعكس
وقدم شرحه وقول الاسماعيلي ان السلام اما يشرع تكراره اذا اقترن بالاستئذان والتعقب عليه وأن السلام
وحده قد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وبهذا جزم النووي في معني
حديث أنس وكذا لو سلم وظن أنه لم يسمع فتسن الاعادة فيعيد مرة ثانية وثالثة ولا يزيد على الثالثة وقال ابن بطال هذه
الصيغة تقتضى العموم ولكن المراد المخصوص وهو غالب أحواله كذا قال وقد تقدم من كلام الكرماني مثله وفيه نظر
وكان بمجرد لا تقتضى مداومة ولا تكتيرا لكن ذكر العمل المضارع بعدها يشعر بالتكرار واختلف فيمن سلم
ثلاثا فظن أنه لم يسمع فمن مالك له أن يزيد حتى يتحقق وذهب الجمهور وبعض المالكية الى أنه لا يزيد اتباعا
لظاهر الخبر وقال المازري اختلفوا فيها اذا ظن أنه لم يسمع هل يزيد على الثلاث قليل لاوقيل نعم وقيل اذا كان
الاستئذان بلفظ السلام لم يزدوان كان بغير لفظ السلام زاد « الحديث الثاني (قوله حدتنا يزيد بن خصيفة) بخاء
مجمعة وصاذ مهملة وفاه مصغر ووقع اسلم عن عمرو الناقد حدتنا سفيان حدثنى وابنه يزيد بن خصيفة وشيخه
يسر بضم الموحدة وسكون المهملة وقد صرح بسماعه من أبي سعيد في الرواية الثانية المعلقة (قوله كنت في
مجلس من مجالس الانصار) في رواية مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بسنده هذا الى أبي سعيد قال كنت جالسا

إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت ، قل
 ماتمك ، قلت استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال رسول الله ﷺ : إنا استأذن
 أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع . فقال والله لتقيمن علي بيتة أنيكنم أحد سمع من النبي
 ﷺ فقال أبي بن كعب والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم فكنت أصغر القوم فممت معه
 فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك *

بالمدينة وفي رواية الحميدي عن سفيان اني لفي حلقة فيها أبي بن كعب أخرجه الاسماعيلي (قوله ادعاه أبو موسى
 كأنه مذعور) في رواية عمرو الناقد فانما أبو موسى فرعا أو مذعورا وزاد قلنا ما شك فقال ان عمر أرسل الى أن آتبه
 فأتته به (قوله فقال استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت) في رواية مسلم فسلمت على باب ثلاثاً فلم يردوا
 علي فرجعت وتقدم في البيوع من طريق عبيد بن عمير أن أباه موسى الأشعري استأذن علي عمر بن الخطاب فلم
 يؤذن له وكأنه كان مشغولاً فرجع أبو موسى ففزع عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس انذرو له قيل انه
 رجع وفي رواية بكير بن الأشج عن بسر عند مسلم استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم
 جئت اليوم فدخلت عليه فاخبرته اني جئت أمس ثلاثاً ثم انصرفت قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل
 فلوما استأذنت حتى يؤذن لك قال استأذنت كما سمعت وله من طريق أبي نصر عن أبي سعيد أن أباه موسى أتى باب عمر
 فاستأذن فقال عمر واحدة ثم استأذن فقال عمر ثنتين ثم استأذن فقال عمر ثلاثاً ثم انصرف فابعه فرده وله من طريق
 طلحة بن يحيى عن أبي بردة جاء أبو موسى الى عمر فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يذن له فقال السلام
 عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف فقال ردوه على وظاهر هذين السياقين التباين فان
 الاول يقتضي انه لم يرجع الى عمر الا في اليوم الثاني وفي الثاني أنه أرسل اليه في الحال وقد وقع في رواية لالك
 في الموطأ فإرسل في أثره ويجمع بينهما بان عمر لما فرغ من الشغل الذي كان فيه تذكره فسأل عنه فاخبر برجوعه
 فأرسل اليه فلم يجده الرسول في ذلك الوقت وجاء هو الي عمر في اليوم الثاني (قوله فقال ماتمك قلت استأذنت ثلاثاً فلم
 يؤذن لي) في رواية عبيد بن حنين عن أبي موسى عند البخاري في الادب المفرد فقال يا عبد الله اشتد عليك ان
 تحبس على بابي اعلم ان الناس كذلك يشتم عليهم أن يحبسوا على بابك فقلت بل استأذنت الى آخره وفي هذه الزيادة
 دلالة على ان عمر أراد ناديه لا بلغه انه قد حبس على الناس في حال امرته وقد كان عمر استخلفه على الكوفة مع ما كان
 عمر فيه من الشغل (قوله اذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع) وقع في رواية عبيد بن عمير كنا نؤمر بذلك وفي
 رواية عبيد بن حنين عن أبي موسى فقال عمر من سمعت هذا قلت سمعته من رسول الله ﷺ وفي رواية أبي نصر
 ان هذا شيء حفظته من رسول الله ﷺ (قوله فقال والله لتقيمن علي بيتة) زاد مسلم والأوجهك وفي رواية
 بكير بن الأشج فوائده لا وجهن ظهرك وبطنك او لتأنيبن بمن يشهد لك على هذا وفي رواية عبيد بن عمير لتأنيبن
 على ذلك بالبيتة وفي رواية أبي نصر والوجهك عظة (قوله أنيكنم أحد سمع من النبي ﷺ) في رواية عبيد
 ابن عمير فانطلق الي مجلس الانصار فسألهم وفي رواية أبي نصر فقال ألم تعلموا ان رسول الله ﷺ قال الاستئذان
 ثلاث قال فعملوا يضحكون فقلت أنا كم أخوكم وقد أفزع فتضحكون (قوله فقال أبي) هو ابن كعب وهو في
 رواية مسلم كذلك (قوله لا يقوم معي الا أصغر القوم) في رواية بكير بن الأشج فوالله لا يقوم معك الا أحدتنا
 سنا قم يا أبا سعيد (قوله فاخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك) في رواية مسلم فممت معه فذهبت الى عمر
 فشهدت وفي رواية أبي نصر فقال أبو سعيد انطلق وأنا شر بكك في هذه العقوبة وفي رواية بكير بن

وقال ابن المبارك أخبرني ابن عيينة حدثني يزيد بن خزيمة عن بسر سمعت أبا سعيد يحدثنا

الأصح فقلت حتى أتيت عمر فقلت قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا واتفق الرواة على ان الذي شهد لابي موسى عند عمر أبو سعيد الا ما عند البخارى في الادب المفرد من طريق عبيد بن حنين فان فيه تقام معي أبو سعيد الخدرى أو أبو مسعود الى عمر هكذا بانك وفي رواية لاسلم من طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة في هذه القصة فقال عمران وجد بيته تجدوه عند المنبر عشية وان لم يجد بيته فلن تجدوه فلما أن جاء بالعمى وجده قال يا أبا موسى ما تقول أقدر وجدت قال نعم أبي بن كعب قال عدل قال يا أبا الطفيل وفي لفظ له يا أبا المنذر ما تقول هذا قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا تكون عذبا على أصحاب رسول الله ﷺ قال سبحان الله أناسمت شيئا فاحببت أن أثبت هكذا وكذا وقع في هذه الطريق وطلحة بن يحيى فيه ضعف ورواية الاكثر أولى أن تكون محفوظة ويمكن الجمع بان أبي بن كعب جاء بعد أن شهد أبو سعيد وفي رواية عبيد بن حنين التي أثرت بها في الادب المفرد زيادة مفيدة وهي أن أبا سعيد وأبا مسعود قال لعمركم نحن مع النبي ﷺ يوماهو يريد سعد بن عباد حتى أنه أسلم فلم يؤذن له ثم سلم الثانية فلم يؤذن له ثم سلم الثالثة فلم يؤذن له فإن قضينا ما علينا ثم رجح فاذن له سعد الحديث ثبت ذلك من قوله ﷺ ومن فعله وقصة سعد بن عباد هذه أخرجه ابو اود من حديث قيس بن سعد بن عباد مطولة بمعناه وأحمد من طريق ثابت عن أنس وأوغره كذا فيه وأخرجه الزبارة عن أنس غير تردد وأخرجه الطبراني من حديث أم طارق مولاة سعد واتفق الرواة على أن أبا سعيد حدث بهذا الحديث عن النبي ﷺ وحكي قصة أبي موسى عنه الا ما أخرجه مالك في الموطأ عن الثقة عن بكير بن الأشج عن بسر عن أبي سعيد عن أبي موسى بالحديث مختصرا دون القصة وقد أخرجه مسلم من طريق عمرو بن الحرث عن بكير بطوله وصرح في روايته بسماع أبي سعيد من النبي ﷺ وكذا وقع في رواية أخرى عنده فقال أبو موسى ان كان سمع ذلك منكم أحد فليقم معي ففألوا لابي سعيد قم معه وأغرب الداودي فقال روى أبو سعيد حديث الاستئذان عن أبي موسى وهو يشهد له عند عمر فادى الي عمر ما قال أهل المجلس وكأنه نسي أسماءهم بعد ذلك فحدث به عن أبي موسى وحده لكونه صاحب القصة واتفق ابن التين بأنه مخالف لما في رواية الصحيح لانه قال فاخبرت عمر بان النبي ﷺ قاله (قلت) ولبس ذلك صريحا في رد ما قال الداودي وانما المتمد في التصريح بذلك رواية عمرو بن الحرث وهي من الوجه الذي أخرجه عنه مالك والتحقق أن أبا سعيد حكي قصة أبي موسى عنه بدوقوعها بدهر طويل لان الذين رووها عنه لم يدركوها ومن جملة قصة أبي موسى الحديث المذكور فكان الراوى لما اختصرها واقتصر على المرفوع خرج منها أن أبا سعيد ذكر الحديث المذكور عن أبي موسى وغفل عما في آخرها من رواية أبي سعيد المرفوع عن النبي ﷺ بغير واسطة وهذا من آفات الاختصار فينبغي ان اقتصر على بعض الحديث أن يتفقد مثل هذا والواقع في الخطأ وهو كتحذف ما لم يتعلق وتختلف الدلالة بخدفة وقد اشتد انكار ابن عبد البر على من زعم أن هذا الحديث انما رواه أبو سعيد عن أبي موسى وقال ان الذي وقع في الموطأ لهما هو من الثقلة لاختلاط الحديث عليهم وقال في موضع آخر ليس للزاد أن أبا سعيد روى هذا الحديث عن أبي موسى وانما المراد عن أبي سعيد عن قصة أبي موسى والله أعلم ومن وافق أبا موسى على رواية الحديث المرفوع جندب بن عبدالله أخرجه الطبراني عنه بلفظ اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع (قوله وقال ابن المبارك) هو عبدالله وابن عيينة هو سفيان المذكور في الاسناد الاول وأراد بهذا التعليق بيان سماع بسر لهم من أبي سعيد وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى حدثنا عبدالله بن المبارك وكذا وقع التصريح به عند مسلم

عن عمرو الناقد وأخرجه الحميدي عن سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة سمعت بسر بن سعيد يقول حدثني أبو سعيد وقد استشكل ابن العربي انكار عمر على أبي موسى حديثه المذكور مع كونه وقع له مثل ذلك مع النبي ﷺ وذلك في حديث ابن عباس الطويل في هجر النبي ﷺ نساءه في المشربة فان فيه أن عمر استأذن مرة بعد مرة فلما لم يؤذن له في الثالثة رجع حتى جاءه للمأذن وذلك بين في سياق البخاري قال والجواب عن ذلك أنه لم يقض فيه بعلمه أو لعله نسي ما كان وقع له ويؤيده قوله شغلي الصفي بالانسواق (قلت) والصورة التي وقعت لعمر ليست مطابقة لما رواه أبو موسى بل استأذن في كل مرة فلم يؤذن له فرجع فلما رجع في الثالثة استدعى فأذن له ولفظ البخاري الذي أحال عليه ظاهر فيما قلته وقد استوفيت طريقه عند شرح الحديث في أواخر النكاح وليس فيه بادعاه وتعلق بقصة عمر من زعم أنه كان لا يقبل خبر الواحد ولا حجة فيه لانه قبل خبر أبي سعيد المطابق لحديث أبي موسى ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد واستدل به من ادعى أن خبر العدل بمفرده لا يقبل حتى ينضم اليه غيره كما في الشهادة قال ابن بطال وهو خطأ من قائله وجهل بمذهب عمر فقد جاء في بعض طريقه أن عمر قال لا يبي موسى أما اني لم اتهمك واسكني أردت ان لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله ﷺ (قلت) وهذه الزيادة في الموطأ عن ربيعة عن غير واحد من علمائهم ان ابا موسى فذكر القصة وفي آخره فقال عمر لا يبي موسى اما اني لم اتهمك ولكني خشيت ان يقول الناس على رسول الله ﷺ وفي رواية عبيد بن حنن التي أشرت اليها أنها فقال عمر لا يبي موسى والله ان كنت لأثينا على حديث رسول الله ﷺ ولكن أحببت أن استثبت ونحوه في رواية أبي بردة حين قال أني ابن كعب لعمر لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ فقال سبحانه الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت قال ابن بطال فيؤخذ منه التثبت في خبر الواحد لما يجوز عليه من السهو وغيره وقد قبل عمر خبر العدل الواحد بمفرده في توريث المرأة من دية زوجها وأخذ الجزية من الجوس الي غير ذلك لكنه كان يثبت اذا وقع له ما يقتضى ذلك وقال ابن عبد البر يحتمل أن يكون حضر عنده من قرب عهده بالاسلام غشي ان احببم يخلق الحديث عن رسول الله ﷺ عند الرغبة والرهبه طلبا للخروج مما يدخل فيه فاراد أن يعلمهم أن من فعل شيئا من ذلك ينكر عليه حتى يأتي بالخروج وادعى بعضهم أن عمر لم يعرف أب موسى قال ابن عبد البر وهو قول خرج بغير رواية من قائله ولا تدبر فان منزلة ابي موسى عند عمر مشهورة وقال ابن العربي اختلف في طلب عمر من أبي موسى البينة على عشرة أقوال فذكرها وغالبها امتدأخل ولا تزيد على ما قدمته واستدل بالخبر المرفوع على أنه لا يجوز الزيادة في الاستئذان على الثلاث قال ابن عبد البر فذهب أكثر أهل العلم الى ذلك وقال بعضهم اذا لم يسمع فلا بأس أن يزيد وروي سحنون عن ابن وهب عن مالك لأحب أن يزيد على الثلاث الا من علم أنه لم يسمع (قلت) وهذا هو الاصح عند الشافعية قال ابن عبد البر وقيل تجوز الزيادة مطلقا بناء على ان الامر بالرجوع بعد الثلاث للاباحة والتخفيف عن المستأذن فمن استأذن أكثر فلا حرج عليه قال والاستئذان أن يقول السلام عليكم أدخل كذا قال ولا يعين هذا اللفظ وحكي ابن العربي ان كان بلفظ الاستئذان لا يعيدون ان كان بلفظ آخر أعاد قال والاصح لا يعيد وقد تقدم ما حكاها المسزرى في ذلك واخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي العلاء قال آتيت أبا سعيد فسألت فلم يؤذن لي ثم سألت فلم يؤذن لي فتصحت ناحية فخرج على غلام فقال ادخل فدخلت فقال لي أبو سعيد اما أنك لو زدت يعني على الثلاث لم يؤذن لك واختلف في حكمة الثلاث فروى ابن أبي شيبه من قول علي ابن أبي طالب الاولي اعلام والثانية مؤامرة والثالثة عزمة اما ان يؤذن له ولما ان يرد (قلت) ويؤخذ من صنع أبي موسى حيث ذكر اسمه أولا وكنته ثانيا ونسبته ثالثا أن الاولي هي الاصل والثانية اذا جاز أن يكون التمس على من استأذن عليه والثالثة اذا غاب على ظنه انه عرفه قال ابن عبد البر وذهب بعضهم الى ان اصل الثلاث في الاستئذان

باب إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ هَلْ يَسْتَأْذِنُ وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ هُوَ إِذْنُهُ **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ** حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرَّرٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرَّرٍ أَخْبَرَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجِدَ لَبِنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ أَمَا هِيَ أَلْحَى أَهْلَ الضَّمَّةِ فَأَدْعُهُمْ إِلَيَّ، قَالَ فَاتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا

قوله تعالى «وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» قال وهذا غير معروف في تفسيرها وإنما أطبق الجمهور على أن المراد بالمرات الثلاث الأوقات (قلت) وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال بلغنا أن رجلا من الانصار وامرأته أسماء بنت مرثد صنعا طامعا فغفل الناس يدخلون بغير إذن فقالت أسماء يارسول الله ما أفتح هذا انه ليدخل على المرأة وزوجها غلامهما وهما في نوب واحد بغير إذن فتركت وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم بسند قوى من حديث ابن عباس انه سئل عن الاستئذان في العورات الثلاث فقال ان الله ستر يحب الست وكان الناس ليس لهم ستور على ابوابهم فرم بما فاجأ الرجل خادمه أو ولده وهو على أهله فامروا ان يستأذنوا في العورات الثلاث ثم بسط الله الرزق فالتخذوا الستور والحجال فرأي الناس أن ذلك قد كفاهم الله مما أمروا به ومن وجه آخر صحيح عن ابن عباس لم يعمل بها أكثر الناس واني لأمر جاريتي أن تستأذن على وفي الحديث أيضا أن لصاحب المنزل اذا سمع الاستئذان أن لا يأنس سواء سلم مرة أم مرتين أم ثلاثا اذا كان في شغل له ديني أو دنيوي يعذر بترك الاذن معه المستأذن وفيه أن العالم المتبحر قد يخفي عليه من العلم ما علمه من هو دونه ولا يقدح ذلك في وصفه بالعلم والتبحر فيه قال ابن بطال واذا جاز ذلك على عمر فما ظنك بمن هو دونه وفيه أن لمن تحقق براءة الشخص مما يخشى منه وأنه لا يتاله بسبب ذلك مكروه أن يمازحه ولو كان قبل اعلامه بما يطعن به خاطره مما هو فيه لكن بشرط أن لا يطول الفصل لئلا يكون سببا في ادامة تأذي المسلمين بالهم الذي وقع له كما وقع للانصار مع أبي موسى وأما انكار أبي سعيد عليهم فانه اختار الاولي وهو المبادرة الي ازالة ما وقع فيه قبل التشاغل بالممازحة * (قوله باب اذا دعى الرجل فجاء هل يستأذن) يعني أو يكتبني بقرينة الطلب (قوله وقال سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو اذنه) كذا للاكثر ووقع للكشيميني وقال شعبة والاول هو المحفوظ وقد أخرجه المصنف في الأدب المفرد وأبو داود من طريق عبد الاعلى بن عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة وأخرجه البيهقي من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابن أبي عروبة ولفظ البخارى اذا دعى أحدكم فجاء مع الرسول فهو اذنه ولفظ أبي داود مثله وزاد الي طعام قال أبو داود لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا في رواية اللؤلؤى عن أبي داود ولفظه في رواية أبي الحسن بن العبد يقال لم يسمع قتادة من أبي رافع شيئا كذا قال وقد ثبت سماعه منه في الحديث الذى سيأتى في البخارى في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه وللحديث مع ذلك متابع أخرجه البخارى في الادب المفرد من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ رسول الرجل الى الرجل اذنه وأخرجه له شاهدا موقوفا على ابن مسعود قال اذا دعى الرجل فهو اذنه وأخرجه ابن أبي شيبه مرفوعا واعتمد المنبرى على كلام أبي داود فقال اخرجه البخارى تعليقا لاجل الانقطاع كذا قال ولو كان عنده منقطعما لطفه بصيغة التمرى كما هو الاغلب من صنيعه وهو غالبا يجزم اذا صح السند الي من علق عنه كما قال في الزكاة وقال طاوس قال معاذ فذكر أثرًا وطاوس لم يدرك معاذًا وكذا اذا كان فوق من علق عنه من ليس على شرطه

بابُ التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبِيَّانِ حَدِيثَنَا عَلَى بْنِ الْجُبَيْرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيِّدٍ عَنْ ثَابِتِ
الْبَنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَّيْنِ قَسَمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ

كَأَقَالِ فِي الطَّهَارَةِ وَقَالَ هِزْ بِنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَحَيْثُ وَقَعَ فَمَا طَوَاهُ مِنْ لَيْسَ عَلَى شَرْطِهِ مَرَضُهُ كَمَا قَالَ فِي
النِّكَاحِ وَيَذَكُرُ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ فَذَكَرَ حَدِيثَنَا وَمَعَاوِيَةُ هُوَ جَدُّ هِزْ بِنِ حَكِيمٍ وَفَدَأُ وَضَحَّتْ ذَلِكَ فِي الْمَقْدَمَةِ
ثُمَّ أوردَ الْمُصَنِّفُ طَرَفًا مِنْ حَدِيثِ مَجَاهِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُ
لَبْنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْحَقُّ أَهْلُ الصِّفَةِ فَادْعُهُمْ إِلَى قَالِ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا
اِقْتَصَرَ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ لِأَنَّهُ الَّذِي احتَاجَ إِلَيْهِ هُنَا وَسَاقَهُ فِي الرِّقَاقِ بِصَاحِبِهِ كَمَا سَأَلْتَنِي وَظَاهِرُهُ يَبْعَارُضُ الْحَدِيثِ
الْأَوَّلِ وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْزِمْ بِالْحُكْمِ وَجَمَعَ الْمُهَلَّبُ وَغَيْرُهُ بِتَثْرِيْلٍ ذَلِكَ عَلَى اِخْتِلَافِ حَالِيْنِ أَنْ طَالَ الْعَهْدُ بَيْنَ الْطَلَبِ وَالْحَيِّ
احتَاجَ إِلَى اسْتِثْنَاءِ الْاسْتِذْنَانِ وَكَذَا أَنْ لَمْ يَطَّلِ لَكِنْ كَانَ الْمُسْتَدْعَى فِي مَكَانٍ يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى الْإِذْنِ فِي الْعَادَةِ وَالْإِلْمُ
يُحْجِجُ إِلَى اسْتِثْنَاءِ إِذْنِ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ لَعَلَّ الْأَوَّلُ فِيمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ يَسْتَأْذِنُ لِأَجَلِهِ وَالثَّانِي خِلَافَهُ قَالَ
وَالْاسْتِذْنَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَحْوْطُ وَقَالَ غَيْرُهُ أَنْ حَضَرَ مَحَبَّةَ الرَّسُولِ أَغْنَاهُ اسْتِذْنَانُ الرَّسُولِ وَيَكْفِيهِ سَلَامُ الْمَلَاقَاةِ
وَأَنْ تَأْخُرَ عَنِ الرَّسُولِ احتَاجَ إِلَى الْاسْتِذْنَانِ وَهَذَا جَمَعَ الطَّحَاوِيُّ وَاحتَاجَ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي قَالُوا فَاسْتِذْنَانُ أَفَدَلَ عَلَى
أَنْ يُبَاهِرَهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَالْأَقَالُ قَابِلُنَا كَذَا قَالَ * (قَوْلُهُ بِأَبِ التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبِيَّانِ) سَقَطَ لِقَطْبِ أَبِي ذَرٍّ وَكَأَنَّهُ
تَرَجِمَ بِذَلِكَ لَرَدِّ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَشْرَعُ لِأَنَّ الرَّدَّ فَرَضٌ وَلَيْسَ الصَّبِيُّ مِنْ أَهْلِ الْفَرَضِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ
طَرِيقِ اشْعَثِ قَالَ كَانَ الْحَسَنِ لِابْنِ التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبِيَّانِ وَعَنْ ابْنِ سُرَيْنَ أَنَّهُ كَانَ يَسْلِمُ عَلَى الصَّبِيَّانِ وَلَا يَسْمَعُهُمْ
(قَوْلُهُ عَنْ سِيَارٍ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ هُوَ أَبُو الْحَكَمِ مَشْهُورٌ بِاسْمِهِ وَكُتِبَتْهُ مَعًا فَيَجِيءُ غَالِبًا هَكَذَا عَنْ
سِيَارِ أَبِي الْحَكَمِ وَهُوَ عَزْبِيٌّ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالتَّوْنُ بَعْدَهَا زَايٌ وَأَسْطَى مِنْ طَبَقَةِ الْأَعْمَشِ وَتَقَدَّمتْ وَقَاتَهُ عَلَى وَفَاةِ
شَيْخِهِ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ بِسَنَةِ وَقِيلَ أَكْثَرُ وَلَيْسَ لَهُ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ ثَابِتِ الْإِهْذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ الْبَزَارِيُّ لَمْ يَسْمَعْ سِيَارَ
عَنْ ثَابِتِ غَيْرِهِ (قُلْتُ) وَرَوَايَةُ شُعْبَةَ عَنْهُ مِنْ رَوَايَةِ الْإِقْرَانِ وَقَدْ حَدَّثَ شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتِ نَفْسَهُ بَعْدَ أَحَادِيثَ وَكَأَنَّهُ
لَمْ يَسْمَعْ هَذَا مِنْهُ فَادْخُلْ بَيْنَهُمَا وَأَسْطَى وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ أَيْضًا عَنْ آخِرِ اسْمِهِ سِيَارَ وَهُوَ ابْنُ سَلَامَةَ ابْنِ الْمَنْهَالِ
وَلَيْسَ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا وَلَمْ تَقَفْ لَهُ عَلَى رَوَايَةٍ عَنْ ثَابِتِ وَأَخْرَجَ الثَّانِي حَدِيثَ الْبَابِ مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ سَلْبَانَ
عَنْ ثَابِتِ بِأَمٍّ مِنْ سِيَاقِهِ وَلَفْظُهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ الْأَنْصَارَ فَيَسْلِمُ عَلَى صَبِيَّانِهِمْ وَيَسْمَعُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَيَدْعُو
لَهُمْ وَهُوَ مَشْعُورٌ بِوُقُوعِ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ بِخِلَافِ سِيَاقِ الْبَابِ حَيْثُ قَالَ مَرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ فَيَسْلِمُ عَلَيْهِمْ فَانْهَابَتْهَا تَدَلُّ عَلَى
انْهَابِهَا وَتَعْمَالُ وَلَمْ أَقْفِ عَلَى أَسْمَاءِ الصَّبِيَّانِ الْمَذْكُورِينَ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتَّسَانِيُّ وَابُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ سَلْبَانَ
ابْنِ الْغَبَرَةِ عَنْ ثَابِتِ بِلَفْظِ غُلْمَانٍ بَدَلَ صَبِيَّانٍ وَوَقَعَ لِابْنِ السَّنِيِّ وَأَبِي نَعِيمٍ فِي عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْسَ مِنْ طَرِيقِ عُمَانَ
ابْنِ مَطَرٍ عَنْ ثَابِتِ بِلَفْظِ فَسَالَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا صَبِيَّانَ وَعُمَانُ وَاهُ وَوَلَايَةُ دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسِ انْتَهَى
إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ فِي الْعُلَمَانَ فَيَسْلِمُ عَلَيْنَا فَارْسَلَنِي بِرِسَالَةِ الْحَدِيثِ وَسَيَأْتِي فِي بَابِ حِفْظِ السَّرِّ وَاللِّحَاذِي فِي
الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ نَحْوَهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَفْظُهُ وَنَحْنُ صَبِيَّانٌ فَيَسْلِمُ عَلَيْنَا وَأَرْسَلَنِي فِي حَاجَةِ وَجَلْسِنِي فِي الطَّرِيقِ يَنْتَظِرُنِي
حَتَّى رَجَعْتُ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِي السَّلَامِ عَلَى الصَّبِيَّانِ تَدْرِيْبُهُمْ عَلَى آدَابِ الشَّرِيعَةِ وَفِيهِ طَرَحُ الْإِكْبَارِ رَدَاءِ الْكِبَرِ
وَسُلُوكِ التَّوَاضِعِ وَإِنَّ الْجَانِبَ قَالَ ابُو سَعِيدِ التَّمُولِيُّ فِي التَّنْمَةِ مِنْ سَلَّمَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الرَّدُّ لِأَنَّ الصَّبِيَّ لَيْسَ
مِنْ أَهْلِ الْفَرَضِ وَيَنْبَغِي لَوْلِيهِ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالرَّدِّ لِيَتِمَّرَنَّ عَلَى ذَلِكَ وَلَوْ سَلَّمَ عَلَى جَمْعٍ فَهِيَ صَبِيٌّ فَفَرَدَ الصَّبِيَّ دُونَهُمْ لَمْ
يَسْقُطْ عَنْهُمْ الْفَرَضُ وَكَذَا قَالَ شَيْخُهُ الْقَاضِي حَسَنِ وَرَدَّهُ الْمُسْتَظْهَرِيُّ وَقَالَ النَّوَوِيُّ الْأَصْحَحُ لَا يَجْزِي وَلَوْ ابْتَدَأَ
الصَّبِيَّ بِالسَّلَامِ وَجِبَ عَلَى الْبَالِغِ الرَّدُّ عَلَى الصَّحِيحِ (قُلْتُ) وَيَسْتَنِي مِنَ السَّلَامِ عَلَى الصَّبِيِّ مَا لَوْ كَانَ وَضَيْتَنَا

بابُ تَسْلِيمِ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ وَالنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ حَدَّثَنَا
ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ كُنَّا نَفْرَحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، قَالَتْ لِسَهْلِ وَ لِمَ ، قَالَ كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ
 تُرْسِلُ إِلَى بَضَاعَةَ قَالَ ابْنُ مَسَلَمَةَ تَحْمِلُ بِالْمَدِينَةِ فَمَا أَخَذَتْ مِنْ أَصُولِ السَّلْتِ فَتَطْرَحُهُ فِي قَدْرِهِ وَتَكْرُرُ
 حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ فَإِذَا صَلَيْنَا الْجُمُعَةَ أَبْصَرْنَا وَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَعَقَّمَهُ إِلَيْنَا فَنَفْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ وَمَا كُنَّا
 نَحْمِلُ وَلَا نَتَفَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ **حَدَّثَنَا** ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وخشى من السلام عليه الا تصان فلا يشرع ولا سيما ان كان مراهما منفردا * (قوله باب تسليم الرجال على النساء
 والنساء على الرجال) اشار بهذه الترجمة الى رد ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير بلغني انه
 يكره ان يسلم الرجال على النساء والنساء على الرجال وهو مقطوع او معضل والمراد بجوازها ان يكون عندنا الفتنة
 ودكر في الباب حديثين يؤخذ الجواز منها ورد فيه حديث ليس على شرطه وهو حديث اسماء بنت زيد سر
 علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا حسنة الترمذي وليس على شرط البخاري فاكتفى بما هو على شرطه وله
 شاهد من حديث جابر عند أحمد وقال الحلبي كان النبي ﷺ للمصمة ما مؤمنا من الفتنة فمن وثق من نفسه
 بالسلامة فليسلم والا فالصمت اسلم وأخرج ابو نعيم في عمل يوم وليلة من حديث وائلة مرفوعا يسلم الرجال على
 النساء ولا يسلم النساء على الرجال وسنده واه ومن حديث عمرو بن حريث مثله موقوفا عليه وسنده جيد وثبت
 في مسلم حديث ام هانئ التي النبي ﷺ وهو يقتسل فسلمت عليه * الحديث الاول (قوله ابن أبي حازم)
 هو عبد العزيز واسم ابن حازم سلمة بن دينار (قوله كنا نفرح يوم الجمعة) في رواية الكشميهني بيوم زيادة
 موحدة في اوله وتقدم في الجمعة من وجه آخر عن أبي حازم بلفظ كنا تعني يوم الجمعة وذكر سبب الحديث
 ثم قال في آخره كنا نفرح بذلك (قوله قالت لسهل ولم) بكسر اللام الاستفهام والقائل هو أبو حازم راوى الحديث
 والمجيب هو سهل (قوله كانت لنا عجوز) في الجمعة امرأة ولم أفهم على اسمها (قوله ترسل الي بضاعة) يضم الموعدة
 على المشهور وحكي كسرهما وتخفيف المعجمة وبالعين المهملة وذكره بعضهم بالصاد المهملة (قوله قال ابن مسleme
 تحمل بالمدينة) القائل هو عبد الله بن مسleme شيخ البخاري فيه وهو القعني وفسر بضاعة بأنها تحمل بالمدينة والمراد
 بالنخل البستان ولذلك كان يؤتي منها بالسلق وقد تقدم في كتاب الجمعة انها كانت مزروعة للمرأة المذكورة
 وفسرها غير بانها دور بني ساعدة وبها بئر مشهورة وبها مال من اموال المدينة كذا قال عياض ومراده بالمال
 البستان وقال الاسعدي في هذا الحديث بيان أن بئر بضاعة بئر بستان فيدل على أن قول أبي سعيد في حديثه
 يعني الذي أخرجه أصحاب السنن انها كانت تطرح فيها خرق الحبيض وغيرها انها كانت تطرح في البستان فيجرها
 المطر ونحوه الى البئر (قلت) وذكر أبو داود في السنن انه رأى بئر بضاعة ورزعا ورأى ماها وبسط ذلك في
 كتاب الطهارة من سننه وادعى الطحاوي انها كانت سبيحا وروى ذلك عن الواقدي وليس هذا موضع استيعاب
 ذلك (قوله في قدر) في رواية الكشميهني في القدر وتكررت أي تطحن كما تقدم في الجمعة قال الخطابي الكركرة
 الطحن والجش واصله الكرك وضويف لتكرار عود الرحي في الطحن مرة أخرى وقد تكون الكركرة بمعنى الصوت
 كالجرجرة والكركرة أيضا شدة الصوت للضحك حتى يفحش وهو فوق القرقرة (قوله حبات من شعير) بين في
 الرواية التي في الجمعة انها قبضة وقد تقدمت بقية شرحه هناك * الحديث الثاني (قوله ابن مقاتل) هو محمد وعبد الله

بِعَائِشَةَ هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَتْ قَاتُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَرَى . لَا تَرَى تُرِيدُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ * تَابَهُ شُعَيْبٌ وَقَالَ يُونُسُ وَالنَّمْعَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَبَرَّ كَأَنَّهُ **بَاب** إِذَا قَالَ
مَنْ ذَا قَالَ أَنَا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشَكِّدِ قَالَ
سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دِينٍ كَانَ عَلَى أَبِي فَدَقْتُ الْبَابَ ، قَالَ
مَنْ ذَا ، قُلْتُ أَنَا فَقَالَ أَنَا أَنَا كَأَنَّهُ كَرَّهَا

هو ابن المبارك (قوله يعائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) تقدم شرحه في المناقب وحكي ابن السني أن
الداودي اعترض فقال لا يقال للملائكة رجال ولكن الله ذكرهم بالذكور * والجواب أن جبريل كان يأتي النبي
ﷺ على صورة الرجل كما تقدم في بدء الوحي وقال ابن بطال عن المهلب سلام الرجال على النساء والنساء على
الرجال جائز إذا امتن الفتنة وفرق المالكية بين الشاة والعجوز سد الذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا وقال الكوفيون
لا يشرع للنساء ابتداء السلام على الرجال لأنهم ممنعون من الأذان والأقامة والجهرب بالقراءة قالوا ويستحي المحرم
فيجوز لها السلام على محرما قال المهلب وحجة مالك حديث سهل في الباب فان الرجال الذين كانوا يروونها وتطعمهم
لم يكونوا من محارمها انتهى وقال التولي أن كان للرجل زوجة أو محرم أو أمة فكل الرجل مع الرجل وإن كانت أجنبية
نظرا كانت جميلة يخاف الافتتان بهم لا يشرع السلام لا ابتداء ولا جوابا فلوا ابتداء أحدهما كره الآخر الردوان كانت
عجوزا لا يفتن بها جاز * وحاصل الفرق بين هذا وبين المالكية التفصيل في الشاة بين الجمال وعدمه فان الجمال
مظنة الافتتان بخلاف مطلق الشاة فلو اجتمع في المجلس رجال ونساء جاز سلام من الجانبين عند أمن الفتنة
(قوله تابه شعيب وقال يونس والنعمان عن الزهري وبركانه) أماتاه شعيب فوصلا المؤلف في الرقاق وأما زيادة يونس
وهو ابن يزيد فتقدم في الحديث بتمامه موصولا في كتاب المناقب وأما متابعه النعمان وهو ابن راشد فوصلها
الطبراني في الكبير وروقت لنا بعلو في جزء هلال الحفار قال الاسماعيلي قد أخرجنا فيه من حديث ابن المبارك
وبركانه وكان ساقفه من طريق أبي إبراهيم البنانى ومن طريق حبان بن موسى كلاهما عن ابن المبارك وكذا قال عقيل
وعبيد الله بن أبي زياد عن الزهري (قوله باب إذا قال من ذاق قال أنا) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر وكانه
لم يجزم بالحكم لأن الخبر ليس صريحا في الكراهة (قوله عن محمد بن المنكدر) في رواية الاسماعيلي عن أحمد بن محمد بن
منصور وغيره عن علي بن الجعد شيخ البخارى فيه عن شعبة أخبرني محمد بن المنكدر عن جابر (قوله أتيت النبي ﷺ
في دين كان على أبي) تقدم بيانه في كتاب البيوع من وجه آخر مطلقا (قوله فدفقت) بقافين للاكثر وللمستملئ
والسرخسي فدفقت بفاء وعين مهيمة وفي رواية الاسماعيلي فضربت الباب وهي تؤيد رواية فدفقت بالقافين وله
من وجه آخر وهي عنده سلم استأذنت على النبي ﷺ وسلم في أخرى دعوت النبي ﷺ (قوله نقلت انما نقل
انا نانا كأنه كرها) وفي رواية سلم بن جرج وهو يقول انا نانا وفي أخرى كأنه كره ذلك ولاني داود الطيالسي في مسنده
عن شعبة كره ذلك بالجزم قال المهلب انما كره قول انا لانه ليس فيه بيان لأن كان المستأذن ممن يعرف المستأذن عليه
صوته ولا يتيسر بغيره. والغالب الاتيسار وقيل انما كره ذلك لان جابرا لم يستأذن بلفظ السلام وفيه نظر لانه ليس
في سياق حديث جابر أنه طلب الدخول وانما جاء في حاجته فدفق الباب ليعلم النبي ﷺ بحجته فذلك خرج له وقال
الداودي انما كرهه لانه أجابه بغير مأسأله عنه لانه لم يضره الباب عرف أن ثم ضاربا فلما قال انا كأنه أعلمه أن ثم
ضاربا فلم يزد على ما عرف من ضرب الباب قال وكان هذا قبل تزول آية الاستئذان (قلت) وفيه نظر لانه لا تناق بين
القصة وبين ما دللت عليه الآية ولعله رأى أن الاستئذان يتوب عن ضرب الباب وفيه نظر لان الداخل قد يكون

بابٌ من رَدِّ، فَقَالَ عَلَيْكَ السَّلَامُ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ، وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،

لا يسمع الصوت بمجرد فتحه فيحتاج الى ضرب الباب ليبلغه صوت الدق فيقرب ويخرج فيستأذن عليه حينئذ وكلامه الاول سبقه اليه لخطا فقال قوله لا لا يتصل من الجواب ولا يفيد العلم بما استعمله وكان حق الجواب أن يقول انا جابر ليقع تعريف الاسم الذي وقعت المسئلة عنه وقد أخرج المصنف في الادب المفرد وصححه الحاكم من حديث بريدة أن النبي ﷺ أتى المسجد وأبو موسى قرأ قال فحُت فقال من هذا قلت أنا بريدة وتقدم حديث أم هانئ جئت الى النبي ﷺ فقلت أنا أم هانئ الحديث في صلاة الضحى قال النووي اذا لم يقع التعريف الا بان يكنى المرء نفسه لم يكنه ذلك وكذا لا بأس أن يقول أنا الشيخ فلان أو القارىء فلان أو القاضي فلان اذا لم يحصل التمييز الا بذلك وذكر ابن الجوزي أن السبب في كراهة قول انا أن فيها نوعان السكر كان قالها يقول أنا الذي لا احتياج أذكر اسمى ولا نسبي وتعقبه مغلطاي بأن هذا لا يتأتى في حق جابر في مثل هذا المقام * وأجيب بأنه ولو كان كذلك فلا يمنع من تحليمه ذلك للاستمرار عليه ويعتاده والله أعلم . قال ابن العربي في حديث جابر مشروعية دق الباب ولم يقع في الحديث بيان هل كان بالة أو بغير آلة (قلت) وقد أخرج البخاري في الادب المفرد من حديث أنس أن ابواب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تفتح بالاطفاير وأخرجه الحاكم في علوم الحديث المقررة بن شعبة وهذا محمول منهم على المبالغة في الادب وهو حسن لمن قرب محله من بابة أمان بعد عن الباب بحيث لا يبلغه صوت التفتح بالظفر فيستحب أن يقرح بما فوق ذلك بحسبه وذكر السهيلي أن السبب في قرعهم بابه لم يكن فيه خلق فلا جعل ذلك ضلوه والذي يظهر أنهم إنما كانوا يفعلون ذلك توقيرا واجلالا وادبا * (قوله باب من رد فقال عليك السلام) يحتمل أن يكون أشار الي من قال لا يقدم على لفظ السلام شيء بل يقول في الابتداء والرّد السلام عليك أو من قال لا يقتصر على الافراد بل يأتي بصيغة الجمع أو من قال لا يحذف الواو بل يجب بواو العطف فيقول وعليك أو من قال يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير لفظ السلام أو من قال لا يقتصر على عليك السلام بل يزيد ورحمة الله وهذه خمسة مواضع جاءت فيها آثار تدل عليها فاما الاول فيؤخذ من الحديث الماضي ان السلام اسم الله فينبغي ان لا يقدم على اسم الله شيء . به عليه ابن دقيق العيد ونقل عن بعض الشافعية ان المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجزئ . وذكر النووي عن ابوتولي أن من قال في الابتداء وعليك السلام لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا وتعقبه بالرد فانه يشرع بتقديم لفظ عليك قال النووي فلو اسقط الواو فقال عليك السلام قال الواحدى فهو سلام ويستحق الجواب وان كان قاب اللفظ المعتاد هكذا جعل النووي الخلاف في اسقاط الواو واتيانها والمتبادر أن الخلاف في تقديم عليك على السلام كما يشعر به كلام الواحدى قال النووي ويحتمل وجهين كالوجهين في التحلل بلفظ عليك السلام والاصح الحصول ثم ذكر حديث أبي جري وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول واما الثانى فاخرج البخارى في الادب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال قال لى أبي قرة بن اياس المازنى الصحابى اذا مر بك الرجل فقال السلام عليك فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده فانه ليس وحده وسنده صحيح ومن فرغ هذه المسئلة لواقع الابتداء بصيغة الجمع فانه لا يكتفى الرد بصيغة الافراد لان صيغة الجمع تقتضى التعظيم فلا يكون امتثل الرد بالمثل فضلا عن الاحسن به عليه ابن دقيق العيد واما الثالث فقال النووي اتفق اصحابنا ان الجيب لو قال عليك بغير واو لم يجزئ . وان قال بالواو فوجهاً وأما الرابع فاخرج البخارى في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عباس انه كان اذا سلم عليه يقول وعليك ورحمة الله وقد ورد مثل ذلك في احاديث مر فوعة سأذكرها في باب كيف الرد على أهل الذمة واما الخامس فتقدم الكلام عليه في الباب الاول (قوله وقالت عائشة وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) هذا طرف من

وقال النبي صلى الله عليه وسلم رَدَّ الْمَلَائِكَةُ عَلَى آدَمَ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ حَدَّثَنَا
 إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَرِّقٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْأَنْقَرِيِّ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى
 ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ أَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ فَرَجِعْ
 فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فَأَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ فَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْفَى النَّبِيِّ
 بَعْدَهَا عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْتَبِغِ الوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ثُمَّ
 اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَأْسًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ
 حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا؟ ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ
 جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا؟ وَقَالَ أَبُو اسَامَةَ فِي الْآخِرِ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا **حَدَّثَنَا ابْنُ**
بَشَّارٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ
ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا بَابٌ إِذَا قَالَ فَلَانَ يُقْرَأُ السَّلَامَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا

حديث تقدم ذكره تريبا في باب تسليم الرجال والنساء وفيه بيان من زاد فيه وبركانه (قوله وقال النبي ﷺ
 رد الملائكة على آدم السلام عليك ورحمة الله) هذا طرف من الحديث الآخر الذي تهدم في أول كتاب الاستئذان
 وجزم المصنف بهذا اللفظ مما يقوي رواية الاكثر بخلاف رواية الكشميني (قوله عبيد الله) هو ابن عمر
 ابن حفص العمري (قوله عن أبي هريرة) قد قال فيه بعض الرواة عن أبيه عن أبي هريرة وهي رواية يحيى
 القطان المذكورة في آخر الباب وبينت في كتاب الصلاة أي الروايتين أرجح (قوله ان رجلا دخل المسجد)
 الحديث في قصة المسمى صلواته والغرض منه قوله فيه ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال له وعليك السلام أرجع
 وتقدم في الصلاة بلفظ فرد عليه النبي ﷺ وفي رواية اخرى فقال وعليك وسقط ذلك اصلا من الرواية
 الآتية في الايمان والنذور وقد تقدم ما فيه مع بقية شرحه مستوفى في باب امر الذي لا يتم ركوعه بالاعادة
 من كتاب الصلاة (قوله وقال أبو اسامة في الاخير حتى تستوى قائما) وحصل المصنف رواية أن اسامة
 هذه في كتاب الايمان والنذور كما سيأتي وقد بينت في صفة الصلاة النكته في افتتاح البخاري على هذه
 اللفظة من هذا الحديث * وحاصله أنه وقع هنا في الاخير ثم ارفع حتى تطمئن جالسا فاراد البخاري ان يبين ان
 رواها خوفا فذكر رواية أن اسامة مشيرا الي ترجيحها * واجاب الداودي عن اصل الاشكال بان المجلس
 قد يسمى قائما لقوله تعالى « مادمت عليه قائما » وتعقبه ابن التين بان التعليم انما وقع لبيان ركعة واحدة
 والذي يلها هو القيام يعني فيكون قوله حتى تستوى قائما هو المعتمد وفيه نظر لان الداودي عرف ذلك
 وجعل القيام محمولا على الجلوس واستدل بالآية والاشكال انما وقع في قوله في الرواية الاخرى حتى تطمئن
 جالسا وجلسة الاستراحة على تقدير أن تكون مرادة لا تشرع الطمأنينة فيها فلذلك احتاج الداودي الي
 تأويله لكن الشاهد الذي أني به بعكس المراد والحجاج اليه هنا أن يأتي بشاهد يدل على أن القيام قد يسمى
 جلوسا وفي الجملة المعتمد الترجيح كما أشار اليه البخاري وصرح به البيهقي وجوز بعضهم أن يكون المراد به التشهد
 والله أعلم (قوله في الطريق الاخرية قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالسا) هكذا اقتصر على
 هذا القدر من الحديث وساقه في كتاب الصلاة بتمامه (قوله بآباد اقال فلان يقرئك السلام) في رواية الكشميني

زَكَرِيَّا قَالَ تَحِيَّاتُ عَامِرٍ يُرْوَى حَدِيثِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَمَّا لَبَّيْ جَبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، قَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ **بَابُ**
 التَّسْلِيمِ فِي الْجُلُوسِ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ **حَدَّثَنَا** إِسْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا
 هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 رَكِبَ حِارًا عَلَيْهِ إِكْفٌ تَحْتَهُ قِطْعَةٌ فَدَكَّ كَيْدًا وَارْتَدَفَ وَرَأَاهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ
 عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ حَتَّى مَرَّ فِي جُمُعَةٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُشْرِكِينَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانَ وَالْيَهُودَ وَفِيهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْتِ سَلُولٍ . وَفِي الْجُمُعَةِ عِبْدُ اللَّهِ بْنُ
 رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتْ الْجُمُعَةَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَةَ بِرِدَائِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَا تَهَيَّرُوا
 عَلَيْنَا فَلَمْ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ وَقَفَ فَتَرَكَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ : قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بِنْتِ سَلُولٍ أَنَّهُا لَمَرَّةٌ لِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا لَبَّيْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا
 وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ مِنْهَا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ أَغَشَانَا فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نَحْبُ
 ذَلِكَ ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاتَبُوا فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ
 يَمْضِيهِمْ ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ أَيُّ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالِ أَبُو حُبَابٍ
 يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَدَا وَكَذَا قَالَ أَعْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاصْمَحْ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ
 الَّذِي أَعْطَاكَ ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوَجَّهَ فَيَمْصُوبُهُ بِالْمِصَابَةِ فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ
 بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ شَرِقَ بِذَلِكَ فَذَلِكَ فَمَلَّ بِهِ مَا رَأَيْتَ فَمَعَا عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَهُوَ لَفْظُ حَدِيثِ الْبَابِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي مَنَاقِبِ عَائِشَةَ وَتَقَدَّمَ شَرْحُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَهِيَ أَفْرَأُ
 السَّلَامَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ قَالَ التَّوَوَّى فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَشْرُوعِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَالسَّلَامُ وَيَجِبُ عَلَى الرَّسُولِ تَبْلِيغُهُ لِأَنَّهُ
 أَمَانَةٌ وَتَعَقَّبَ أَنَّهُ بِالْوَدِيْعَةِ أَشْبَهَ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الرَّسُولَ إِذَا لَزِمَهُ أَشْبَهَ الْإِمَانَةَ وَالْأَفُودِيْعَةَ وَالْوَدَائِعَ إِذَا لَمْ يَقْبَلْ
 يَلْزِمُهُ شَيْءٌ قَالَ وَفِيهِ إِذَا أَنَا هَذَا شَخْصٌ بِسَلَامٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِي وَرَقَةٍ وَجِبَ الرَّدُّ عَلَى التَّوَرِّ وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَرُدَّ عَلَى
 الْمُبَلِّغِ كَمَا أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ أَنَّهُ بَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَامَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ وَعَلَيْكَ
 وَعَلَى أَيْكَ السَّلَامُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمَنَاقِبِ أَنَّ خَدِيْجَةَ لَمَّا بَلَغَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِيلَ سَلَامَ اللَّهِ
 عَلَيْهَا قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَمِنَهُ السَّلَامُ وَعَلَيْكَ وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامُ وَلَمْ أَرَفْ شَيْءٌ مِنْ طَرُقِ حَدِيثِ عَائِشَةَ
 أَنَّهُ رَدَّتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ عَلِيِّ أَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ وَقَدْ وَرَدَ بِلَفْظِ التَّرْجُمَةِ حَدِيثٌ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ فِتْرَةَ مَنْ أَسْلَمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ فَقَالَ أَتَيْتَ فَلَانًا
 فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ ادْفَعْ إِلَى مَا تَجْتَمِعُ بِهِ * (قَوْلُهُ بَابُ التَّسْلِيمِ فِي جُمُعَةٍ
 فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ) أُوْرِدَ فِيهِ حَدِيثُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي قِصَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَالِ ابْنِ التَّيْنِ
 قَوْلُهُ ابْنُ سَلُولٍ هِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ هَوَازِنٍ وَهُوَ اسْمُ أُمِّهِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ فَعَلِي هَذَا لَا يَنْصَرَفُ (قَالَتْ) وَمُرَادُهُ أَنْ اسْمُ أُمِّ

باب من لم يسلم على من أقرّف ذنباً ، ومن لم يرُدّ سلامه حتى تبتين توبته ، وإلى متى تبتين توبة العاصي

عبد الله بن أبي وافق اسم القبيلة المذكورة لأنهما المسمى واحد وفيه حتى مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين وفيه فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا في باب كنية المشرك من كتاب الادب قال النووي السنة اذا مر بمجلس فيه مسلم وكافر أن يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم قال ابن العربي ومثله اذا مر بمجلس يجمع أهل السنة والبدعة وبمجلس فيه عدول وظلمة وبمجلس فيه محب ومبغض واستدل النووي على ذلك بحديث الباب وهو مفرع على منع ابتداء الكافر بالسلام وقد ورد النهي عنه صريحا فيما أخرجه مسلم والبخاري في الادب المفرد من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة فعلا بتدبوا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الي أضيق الطريق والبخاري في الادب المفرد والنسائي من حديث أبي بصرة وهو يفتح الموحدة وسكون المهملة الغفاري أن النبي ﷺ قال اني رآك عبد الى اليهود فلابتدؤهم بالسلام وقالت طائفة يجوز ابتداءهم بالسلام فأخرج الطبري من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى «لانيها كم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين» وقول ابراهيم لايه سلام عليك وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عون بن عبد الله عن محمد بن كعب أنه سأل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام فقال زد عليهم ولا تبدؤهم قال عون فقلت له فكيف تقول أنت قال ما أرى بأسا أن تبدؤهم قلت لم قال لقوله تعالى «فاصغح عنهم وقل سلام» وقال البيهقي بعد أن ساق حديث أبي أمامة أنه كان يسلم على كل من لقيه فسئل عن ذلك فقال ان الله جعل السلام تحية لأمتنا وأمانا لاهل ذمتنا هذا رأي أبي أمامة وحديث أبي هريرة في النهي عن ابتداءهم اولى «وأجاب عياض عن الآية وكذا عن قول ابراهيم عليه السلام لايه بان القصد بذلك التاركة والمباعدة وليس القصد فهما التحية وقد صرح بعض السلف بان قوله تعالى «وقل سلام فسوف يعلمون» نسخت بآية القتال وقال الطبري لا مخالفة بين حديث أسامة في سلام النبي ﷺ على الكفار حيث كانوا مع الساميين وبين حديث أبي هريرة في النهي عن السلام على الكفار لان حديث أبي هريرة عام وحديث أسامة خاص فيخص من حديث أبي هريرة ما اذا كان الابتداء لغريب ولا حاجة من حق صحبة أو محاورة أو مكافأة أو نحو ذلك والمراد منع ابتداءهم بالسلام المشروع قالوا سلم عليهم بلفظ يقتضى خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهو جائز كما كتب النبي ﷺ الى هرقل وغيره «سلام على من اتبع الهدى» وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال السلام على أهل الكتاب اذا دخلت عليهم بيوتهم «السلام على من اتبع الهدى» وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين مثله ومن طريق أبي مالك اذا سالت على المشركين فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيحسبون أنك سالت عليهم وقد صرفت السلام عنهم قال القرطبي في قوله واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى أضيق معناه لا تنتحوا لهم عن الطريق الضيق اكراماهم واحتراما وعلى هذا فتكون هذه الجملة مناسبة للجملة الاولى في المعنى وليس المعنى اذا لقيتموهم في طريق واسع فالخوفهم الي حرفه حتى يضيق عليهم لان ذلك أذى لهم وقد نهينا عن أذام بغريب * (قوله باب من لم يسلم على من أقرّف ذنباً ومن لم يرُدّ سلامه حتى تبتين توبته ، وإلى متى تبتين توبته العاصي) أما الحكم الاول فاشار الى الخلاف فيه وقد ذهب الجمهور الي أنه لا يسلم على الفاسق ولا المبتدع قال النووي فان اضطرو الى السلام بأن خاف ترتب مفسدة في دين أو دنيا أن يسلم سلم وكذا قال ابن العربي وزاد وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى فكأنه قال والله رقيب عليكم وقال المهلب ترك السلام على أهل المعاصي سنة ماضية وبه قال كثير من أهل العلم في أهل البدع وخالف في ذلك جماعة كما تقدم في الباب قبله وقال ابن وهب يجوز ابتداء السلام على كل أحد ولو كان كافرا واحتج بقوله

وقال عبدُ اللهِ بنُ عمرو: لا تُسَلِّمُوا على شربةِ الخمرِ **حدثنا** ابنُ بكيرٍ حَدَّثَنَا الْأَيْبِيُّ عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي
 شَاهِبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ
 حِينَ يُخَافُ عَنْ نَبِيِّكَ ، وَهِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَانِيَا وَأَبِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ
 فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَكْتُ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا ، حَتَّى كَلَّمْتُ خَمْسُونَ لَيْلَةً ، وَأَذَّنَ النَّبِيُّ ﷺ
 بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى الْفَجْرَ

تعالى «وقولوا للناس حسنا» وتعقب بان الدليل أعم من الدعوي وألحق بعض الحنفية باهل المعاصي من يتماطى
 خوارم المروءة ككثرة المزاح واللغو ونعش القول والجلوس في الاسواق لرؤية من ير من النساء نحو ذلك وحكي
 ابن رشد قال قال مالك لا يسلم على أهل الاهواء قال ابن دقيق العيد ويكون ذلك على سبيل التأييد لهم والتهري
 منهم وأما الحكم الثاني فاختلف فيه أيضا فقيل يستبرأ حله سنة وقيل ستة أشهر وقيل خمسين يوما كما في قصة
 كعب وقيل ليس لذلك حد محدود بل المدار على وجود القرائن الدالة على صدق مدعاه في توبته ولكن لا يكفي
 ذلك في ساعة ولا يوم ويختلف ذلك باختلاف الجنسية والجاني وقد اعترض الداودي علي من حسده
 بخمسين ليلة أخذنا من قصة كعب فقال لم يحده النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين وإنما أخر كلامهم الى
 ان أذن الله فيه يعني فتكون واقعة حال لا عموم فيها وقال النووي وأما المتدع ومن اقترف ذنبا
 عظيما ولم يتب منه فلا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كما قال جماعة من أهل العلم واحتج البخاري لذلك
 بقصة كعب بن مالك انتهى والتقييد بمن يتب جيد لكن في الاستدلال لذلك بقصة كعب نظر فانه ندم على ما صدر
 منه وتاب ولكن أخر الكلام معه حتى قيل الله توبته وقضيته ان لا يكلم حتى تقبل توبته ويمكن الجواب بان
 الاطلاع على القبول في قصة كعب كان ممكنا وأما بعده فيمكن ظهور علامة الندم والافلاج وأما صدق ذلك
 (قوله اقترف) أى اكتسب وهو تفسير الاكثر وقال أبو عبيدة الاقترف التهمة (قوله) وقال عبد الله بن عمر ولا
 تسلموا على شربة الخمر) بفتح الشين المعجمة والراء بعدها موحدة جمع شارب قال ابن التين لم يجمعه القويون
 كذلك وإنما قالوا شارب وشرب مثل صاحب وصحب انتهى وقد قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وهذا
 الاصل وصله البخاري في الادب المفرد من طريق جبان بن أبي جبلة بفتح الجيم والموحدة عن عبد الله بن عمرو
 ابن العاص بلفظ لاتسلموا على شراب الخمر وبه اليه قال لاتعودوا شراب الخمر اذا مرضوا وأخرج الطبري عن
 علي موقوفا نحوه وفي بعض النسخ من الصحيح وقال عبد الله بن عمر بضم العين وكذا ذكره الاسماعيلي وأخرج
 سعيد بن منصور بسند ضعيف عن ابن عمر لاتسلموا على من شرب الخمر لاتعودوم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم
 اذا ماتوا وأخرجه ابن عدى بسند ضعيف عنه عن ابن عمر فرجعا (قوله حدثنا ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله
 ابن بكير وذكر قطعا بسيرة من حديث كعب بن مالك في قصة توبته في غزوة تبوك وقد ساقه في المغازي
 بطوله عن يحيى بن بكير هذا الاستناد وقوله واتى هو بعد الهمزة فعل مضارع من الاتيان وبين قوله عن كلامنا
 وبين هذه الجملة كلام كثير أخره فكننت أخرجه فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الاسواق ولا يكلمني
 أحد وفي الحديث أيضا قصته مع أبي قتادة ونسوره عليه الحائط وامتناع أبي قتادة من رد السلام عليه ومن
 جوابه له عما سأله عنه واقتصر البخاري على القدر الذي ذكره لحاجته اليه هنا وفيه ما ترجم به من ترك السلام
 تأديا وترك الرد أيضا وهو ما يخص به عموم الامر بافشاء السلام عند الجمهور وعكس ذلك أبو أمامة فاخرج الطبري
 بسند جيد عنه انه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه فقيل له فقال انا امرنا بافشاء
 السلام وكانه لم يطلع على دليل المخصوص واستثنى ابن مسعود ما اذا احتاج لذلك المسلم لضرورة دينية أو دنوية

يَابُ كَيْفَ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالسَّلَامِ حَدَّثَنَا أَبُو أَيْمَانَ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي
عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ
فَقَرَّبَتْهَا فَقُلْتُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَاللَّهْمَّ ؛

كقضاء حق المرافقة فاخرج الطبري بسند صحيح عن علقمة قال كنت ردفا لابن مسعود فصحبنا دهقان فلما
انشعبت له الطريق أخذ فيها فأبعده عبد الله بصره فقال السلام عليكم فقالت ألسنت تكبره أن يبدؤا بالسلام قال نعم
ولكن حق الصحبة وبد قال الطبري وحمل عليه سلام النبي ﷺ على أهل مجلس فيه أخلاط من المسلمين والكفار
وقد تقدم الجواب عنه في الباب الذي قبله * (قوله باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام) في هذه الترجمة
إشارة إلى أنه لا يمنع من رد السلام على أهل الذمة فلذلك ترجم بالكيفية ويؤيده قوله تعالى «خَيَّرُوا بِالْحَسَنِ مِنْهَا
أَوْ رَدُّوهَا» فانه يدل على أن الرد يكون وفق الابتداء ان لم يكن أحسن منه كما تقدم تقريره ودل الحديث على
التفرقة في الرد على المسلم والكافر قال ابن بطال قال قوم رد السلام على أهل الذمة فرض لعموم الآية وثبت
عن ابن عباس أنه قال من سلم عليك فرد عليه ولو كان مجوسيا وبه قال الشعبي وقتادة ومنع من ذلك مالك والجمهور وقال
عطاء الآية مخصوصة بالمسلمين فلا برد السلام على الكافر مطلقا فان أراد منع الرد بالسلام والا فأحاديث الباب ترد
عليه * الحديث الاول (قوله ان عائشة قالت) كذا قال صالح بن كيسان مثله كما تقدم في الادب وقال سفيان عن
الزهري عن عروة عن عائشة قالت وسأني في استنابة المرتدين (قوله دخل رهط من اليهود) لم أعرف أسماءهم
لسكن أخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينما أنا عند النبي ﷺ إذ أقبل رجل من اليهود
يقال له ثعلبة بن الحرث فقال السام عليك يا محمد فقال وعليكم فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد رهط
الذكورين وكان هو الذي باشر الكلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول إلى جماعة والمباشر له واحد منهم
لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة في شاركة في النطق (قوله فقالوا السام عليك) كذا في الاصول بالف ساكنة
وسأني في الكلام على الحديث الثاني أنه جاء بالهمز وقد تقدم تفسير السوم بالموت في كتاب الطب وقيل هو
الموت العاجل (قوله ففهمتها فقلت عليك السام واللعنة) في رواية ابن أبي مليكة عن عائشة كما تقدم في أوائل
الادب فقالت عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم ولسلم من طريق أخرى عنها بل عليكم السام والذام بالذال
المعجمة وهو لغة في الذم ضد المدح يقال ذم بالشديد وذام بالتحفيف وذيم بتحتانية ساكنة وقال عياض لم
يختلف الرواة أن الذام في هذا الحديث بالمعجمة ولوروى بالمهمله من الدرر لكان له وجه ولكن كان يحتاج
لحذف الواو ليصير صفة السام وقد حكى ابن الاعرابي الذام لغة في الدائم قال ابن بطال فسر أبو عبيد السام
بالموت وذكر الخطابي أن قتادة تأوله على خلاف ذلك في رواية عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة
قال كان قتادة يقول تفسير السام عليكم تسامون دينكم وهو يعني السام مصدر شئتم سامة وسامائل رضعه
رضاعة ورضاعا قال ابن بطال ووجدت هذا الذي فسره قتادة مرويا عن النبي ﷺ أخرجه بقى بن مخلد
في تفسيره من طريق سعيد بن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ بينما هو جالس مع أصحابه إذ أتى يهودي فسلم
عليه فردوا عليه فقال هل ندرون ما قال قالوا سلم يا رسول الله قال قال سام عليكم أي تسامون دينكم (قلت) يحتمل أن يكون
قوله أي تسامون دينكم تفسير قتادة كما بينته رواية عبد الوارث التي ذكرها الخطابي وقد أخرج البرازي في صحيحه
من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مر يهودي بالنبي ﷺ وأصحابه فسلم عليهم فرد عليه أصحاب
النبي ﷺ فقال هل ندرون ما قال قالوا نعم سلم علينا قال فانه قال السام عليكم أي تسامون دينكم فدوه على فردوه
فقال كيف قلت قال قلت السام عليكم فقال اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا عليكم ما قلتم لفظ البرازي وفي

سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَلَايَا عَائِثَةً فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفِيقَ فِي الْأَمْرِ كُلَّهُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قُلْتُ عَلَيْكُمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ الْيَهُودُ فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَقُلْ وَعَلَيْكَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عُمَيْدُ الْقَيْسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ

رواية ابن حبان أن يهوديا سلم فقال النبي ﷺ أندرون والباقي نحوه ولم يذكر قوله ردوه الخ وقال في آخره فإذ سلم عليكم رجل من أهل الكتاب فقولوا وعليك (قوله واللعنة) يحتمل أن تكون عائشه فهمت كلامهم بفظنها فأكرت عليهم وظنت أن النبي ﷺ ظن أنهم تلفظوا بلفظ السلام فيألت في الانكار عليهم ويحتمل أن يكون سبق لها سماع ذلك من النبي ﷺ كما في حديثي ابن عمر وأنس في الباب وإنما أطلقت عليهم اللعنة لاملانها كانت ترى جواز لمن الكافر المين باعتبار الحالة الراهنة لاسيما إذا صدر منه ما يقتضي التأديب واملانها تقدم لها علم بأن لئذ كورين يموتون على الكفر فاطلقت اللعن ولم تقيد بالموت والذي يظهر أن النبي ﷺ أراد أن لا يتعود لسانها بالتحش أو أنكر عليها الاقراط في السب وقد تقدم في أوائل الادب في باب الرفق ما يتعلق بذلك وسيأتي الكلام على جواز لمن المشرك المين الخ في باب الدعاء على المشركين من كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى (قوله مهلا يا عائشة) هتمم بشرحه في باب الرفق من كتاب الادب (قوله فقد قلت عليك) وكذا في رواية معمر وشعيب عن الزهري عند مسلم بخلفه الواو وعند في رواية سفيان وعند النسائي من رواية أخرى عن الزهري بابيات الواو قال المهلب في هذا الحديث جواز اخذ الكبر للكب و معارضته من حيث لا يشعر اذا رجى رجوعه (قلت) في تهيد بذلك نظرا لأن اليهود حينئذ كانوا أهل عهد فالذي يظهر ان ذلك كان لمصلحة التألف * الحديث الثاني (قوله عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) يأتي في استجابة المرتدين من وجه آخر بلفظ حدثني عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر (قوله) اذا سلم عليكم اليهود فائما يقول أحدهم السالم عليك فقل وعليك (هكذا هو في جميع نسخ البخاري وكذا أخرجه في الادب المفرد عن اسمعيل بن أبي أربيس عن مالك والذي عند جميع رواة الموطأ بلفظ فقل عليك ليس فيه الواو وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن بكير ومن طريق عبد الله بن نافع كلاهما عن مالك بابيات الواو وفيه نظر فانه في الموطأ عن يحيى بن بكير بغير واو ومقتضى كلام ابن عبد البر أن رواية عبد الله بن نافع بغير واو لانه قال لم يدخل أحد من رواة الموطأ عن مالك الواو (قلت) لكن وقع عند الدارقطني في الموطأ من طريق روح ابن عباد عن مالك بلفظ فقل وعليك بالواو وبصيغة الجمع قال الدارقطني القول الاول أصح يعني عن مالك (قلت) أخرجه الاسماعيلي من طريق روح ومعن وقتيبة ثلاثهم عن مالك بغير واو وبالافراد كرواية الجماعة وأخرجه البخاري في استجابة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ قل عليك بغير واو ولكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو أيضا وأخرجه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري وحده بلفظ فقولوا عليكم بابيات الواو وبصيغة الجمع وأخرجه مسلم والنسائي من طريق اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار بغير واو وفي نسخة صحيحة من مسلم بابيات الواو وأخرجه النسائي من طريق ابن عيينة عن ابن دينار بلفظ اذا سلم عليكم اليهودي والنصراني فائما يقول السالم عليكم فقل عليكم بغير واو وبصيغة الجمع وأخرجه أبو داود من رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار

مثل ابن مهدي عن الثوري وقال بعده وكذا رواه مالك والثوري عن عبد الله بن دينار قال فيه وعليكم قال المنذري في الحاشية حديث مالك أخرجه البخاري وحديث الثوري أخرجه البخاري ومسلم وهذا يدل على أن رواية مالك عندها بالوار فاما أبو داود فله حمل رواية مالك على رواية الثوري أو اعتمد رواية روح بن عباد عن مالك واما المنذري فيجوز في عزوه للبخاري لانه عنده بصيغة الافراد ولحديث ابن عمر هذا سبب ذكره في الذي بعده الحديث الثالث أورده من طريق عبيد الله بن أبي بكر بن أنس حدثنا أنس بن مالك يعني جده بلنظ اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم كذا رواه مختصر اورواه قتادة عن أنس أمته أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق شعبة عنه بلنظ ان أصحاب النبي ﷺ قالوا ان أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف ترد عليهم قال قولوا وعليكم وأخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق همام عن قتادة بلنظ من يهودى فقال السلام عليكم فرد أصحاب النبي ﷺ عليه السلام فقال قال السلام عليكم فأخذ اليهودى فاعترفت فقال ردوا عليه وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق شيبان نحو رواية همام وقال في آخره ردوه فردوه فقال أقالت السلام عليكم قال نعم فقال عند ذلك اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وتقدم في الكلام على حديث عائشة من وجه آخر عن قتادة بزيادة فيه وسياقي في استنابه المرتدين من طريق هشام بن زيد بن أنس سمعت أنس بن مالك يقول من يهودى بالنبي ﷺ فقال السلام عليك فقال رسول الله ﷺ وعليك ثم قال أتدرون ماذا يقول قال السلام عليك قالوا يا رسول الله ألا يقتله قال اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي رواية الطيالسي ان القائل ألا تقتله عمر والجمع بين هذه الروايات أن بعض الرواة حفظها لم يحفظ الآخروا أماسيا قاروا به هشام بن زيد هذه وكان بعض الصحابة لما أخرجهم النبي ﷺ أن اليهود تقول ذلك سألوا حينئذ عن كيفية الرد عليهم كما رواه شعبة عن قتادة ولم يقع هذا السؤال في رواية هشام بن زيد ولم تختلف الرواة عن أنس في لفظ الجواب وهو وعليكم بالواو وبصيغة الجمع قال أبو داود في السنن وكذا رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهمي وأبي بصرة قال المنذري أما حديث عائشة فمتفق عليه (قلت) هو أول أحاديث الباب قال وأما حديث أبي عبد الرحمن فأخرجه ابن ماجه وأما حديث أبي بصرة فأخرجه النسائي (قلت) هما حديث واحد اختلف فيه على يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير فقال عبد الحميد ابن جعفر عن أبي بصرة أخرجه النسائي والطحاوي وقال ابن اسحق عن أبي عبد الرحمن أخرجه أحمد وابن ماجه والطحاوي أيضا وقد قال بعض أصحاب ابن اسحق عنه مثل ما قال عبد الحميد أخرجه الطحاوي والمخوف قول الجماعة ولفظ النسائي فان سلموا عليكم فقولوا وعليكم وقد اختلف العلماء في اثبات الواو واسقاطها في الرد على أهل الكتاب لاختلافهم في أى الروايتين أرجح فذكر ابن عبد البر عن ابن حبيب لاقبولها بالواو لان فيها تشريكا وبسط ذلك أن الواو في مثل هذا التركيب يقتضى تقرير الجملة الاولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضى ثبوت الوصفين لزيد قال وخالفه جمهور المالكية وقال بعض شيوخهم يقول عليكم السلام بكسر السين يعنى الحجارة وهواه ابن عبد البر بانه لم يشرع لتاسب أهل الذمة ويؤيده انكار النبي ﷺ على عائشة لما سبهم وذكر ابن عبد البر عن ابن طاوس قال يقول علامك السلام بالالف أى ارتفع وتمتعه وذهب جماعة من السلف الى أنه يجوز أن يقال في الرد عليهم عليكم السلام كما يرد على المسلم واحتج بعضهم بقوله تعالى «فاصمغ عنهم وقل سلام» وحكاها الماوردي وجماع بعض الشافعية لكن لا يقول ورحمة الله وقيل يجوز مطلقا وعن ابن عباس وعقمة يجوز ذلك عند الضرورة وعن الازراعى أن سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد تركوا وعن طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام أصلا وعن بعضهم الفرقة بين أهل الذمة وأهل الحرب والراجع من هذه الاقوال كلها ما دل عليه الحديث ولكنه مختص بأهل الكتاب وقد أخرج أحمد بسند جيد عن حميد بن زادويه وهو غير حميد الطويل في الاصح عن أنس أمرنا أن لا تزيد على أهل الكتاب على

وعليكم وهن ابن بطال عن الخطابي نحو مقال ابن حبيب فقال رواية من روي عليكم بغير واو أحسن من
الرواية بالواو لأن معناه رددت ما قلتموه عليكم وبالواو بصير المعنى على وعليكم لأن الواو حرف التثنية انتهى
وكانه قله من معالم السنن للخطابي فإنه قال فيه هكذا يرويه عامة المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عينة
يرويه بحذف الواو وهو الصواب وذلك أنه بحذفها يصير قولهم بعينه مردودا عليهم وبالواو يقع الاشتراك
والدخول فيها قالوه انتهى وقد رجح الخطابي عن ذلك فقال في الأعلام من شرح البخاري لما تكلم علي حديث
عائشة المذكور في كتاب الأدب من طريق ابن أبي مليكة عنها نحو حديث الباب وزاد في آخره أو لم تسمعي
ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فهم ولا يستجاب لهم في قال الخطابي ماملخصه أن الداعي إذا دعا بشيء ظلما
فإن الله لا يستجيب له ولا يجد دعاؤه محلا في المدعو عليه انتهى وله شاهد من حديث جابر قال سلم ناس من
اليهود على النبي ﷺ فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت ألم تسمع ما قالوا قال بلي قد رددت
عليهم فنجاب عليهم ولا يجابون فينا أخرجه مسلم والبخاري في الأدب المقرد من طريق ابن جريج أخبرني أنه
سمع جابرا وقد غفل عن هذه المراجعة من عائشة وجواب النبي صلى الله عليه وسلم لها من أنكر الرواية
بالواو وقد تجاسر بعض من أدركناه فقال في الكلام على حديث أنس في هذا الباب الرواية الصحيحة عن
مالك بغير واو وكذا رواه ابن عينة وهي أصوب من التي بالواو لأنه بحذفها يرجع الكلام عليهم واثباتها يقع
الاشتراك انتهى وما أفهمه من تضعيف الرواية بالواو وتخطئها من حيث المعنى مردود عليه بما تقدم وقال النووي
الصواب أن حذف الواو واثباتها ثابتان جازان واثباتها أجود ولا مفسدة فيه وعليه أكثر الروايات وفي معناها
وجها أحدهما أنهم قالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وأثم فيه سواء كلنا موت والثاني أن الواو
للاستئناف وللعطف والتشريك والتقدير وعليكم ماتستحقونه من الدم وقال البيضاوي في العطف شيء مقدر
والتقدير وأقول عليكم ماتريدون بنا أو ماتستحقون وليس هو عطف على عليكم في كلامهم وقال القرطبي قيل الواو
للاستئناف وقيل زائدة وأولى الاجوبة أنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا وحكي ابن دقيق العيد عن ابن رشد
فخصلا يجمع الروايتين اثبات الواو وحذفها فقال من تحقق أنه قال السام أو السلام بكر السين فليرد عليه بحذف
الواو ومن لم يحقق منه فليرد باثبات الواو فيجتمع من مجموع كلام العلماء في ذلك ستة أقوال وقال النووي تبعا
لرياض من فسر السام بالموت فلا يبعد ثبوت الواو ومن فسرها بالسامة فاسقاطها هو الوجه (قلت) بل الرواية
بإثبات الواو ثابتة وهي ترجح التفسير بالموت وهو أولى من تغليب الثقة واستدل بقوله إذا سلم عليكم أهل الكتاب
بأنه لا يشرع للمسلم اجراء الكافر بالسلام حكاية الباجي عن عبد الوهاب قال الباجي لأنه بين حكم الرد ولم يذكر
حكم الاجراء كذا قال ونقل ابن العربي عن مالك لو ابتدأ شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فإن كفرا كان ابن
عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربي لأن الاسترداد حينئذ لا فائدة له لأنه لم يحصل له منه شيء. اكونه
قصد السلام على المسلم وقال غيره فائدة وهو اعلام الكافر بأنه ليس أهلا للابتداء بالسلام (قلت) وريتا كد
إذا كان هناك من يخشى انكاره لذلك أو اقتداؤه به إذا كان الذي سلم ممن يقتدى به واستدل به على أن هذا
الرد خاص بالكفار فلا يجزئ في الرد على المسلم وقيل ان أجاب بالواو أجزأ والا فلا وقال ابن دقيق العيد
التحقيق أنه كاف في حصول معنى السلام لافي امتثال الأمر في قوله فحيوا بأحسن منها أو ردوها وكانه أراد
الذي بغير واو أما الذي بالواو فقد ورد في عدة أحاديث منها في الطبراني عن ابن عباس جاء رجل الى النبي ﷺ
فقال سلام عليكم فقال وعليك ورحمة الله وله في الأوسط عن سلمان أن رجلا فقال السلام عليك يا رسول الله
فقال وعليك (فات) لكن لما اشتهرت هذه الصيغة للرد على غير المسلم يبنى ترك جواب المسلم بها وان كانت مجزئة

باب مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابٍ مِنْ يُحَدِّثُ عَلَى السُّلَمِيِّينَ لِأَمْرِهِ حَدَّثَنَا يَسُفُ بْنُ يَسُفٍ حَدَّثَنَا
 ابْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَأَبَا زُرَيْدَةَ الْعَدَوِيُّ وَكُلَّنَا فَارِسُ فَقَالَ
 أَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَازِرٍ فَإِنَّ بِهَا أَمْرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَاتِمَةَ
 إِلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَأَدْرَكْنَاهَا تَسْبِيرًا عَلَى جَمَلٍ لَهَا حَيْثُ قُلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمَّا ابْنُ الْكِتَابِ
 الَّذِي مَعَكَ ، قَالَتْ مَعِيَ كِتَابٌ فَأَتَيْنَاهَا فَابْتَعَيْنَاهَا فِي رَحْلِنَا فَوَجَدْنَا شَيْئًا قَوْلَ صَاحِبَائِي مَا نَرَى كِتَابًا
 قَالَ قُلْتُ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي يُخَلِّفُ بِهِ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَا تُجِزِدَنَّكَ ،
 قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجِدَّةَ مِنِّي أَهْوَيْتُ بِيَدَيْهَا إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُعْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ قَالَ
 فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا مَحَلَّكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ مَا بِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ يُؤْمِنًا
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنِّي أَهْلِي وَمَالِي
 وَأَيْسَرَ مِنْ أَصْحَابِكَ هُنَاكَ إِلَّا وَلَهُ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنِّي أَهْلِي وَمَالِي ، قَالَ صَدَقَ فَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا
 خَيْرًا ، قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعَنِي فَأَضْرَبَ عُنُقَهُ قَالَ فَقَالَ
 يَا عُمَرُ وَمَا يَدْرِيكَ لِمَ لَمْ اللَّهُ قَدْ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ أَعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ قَالَ
 قَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ

في أصل الرد والله أعلم * (قوله باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستين أمره) كأنه يشير إلى أن
 الأمر الوارد في النهي عن النظر في كتاب الغير يخص منه ما يمين طريقا إلى دفع مفسدة هي أكثر من مفسدة النظر
 والأثر المذكور أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس بلفظ من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار
 وسنده ضعيف ثم ذكر في الباب حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلعة وقد تقدم شرحه في تفسير سورة المتحنة
 ويوسف بن بهلول شيخه فيه بضم الموحدة وسكون الهاء شيخ كوفي أصله من الأنبار ولم يرو عنه من الستة إلا
 البخاري وماله في الصحيح إلا هذا الحديث وقد أورده من طرق أخرى في المغازي والتفسير منها في المغازي
 عن إسحق بن إبراهيم عن عبد الله بن إدريس بالسند المذكور هنا وبقية رجال الاستناد كلهم كوفيون أيضا قال
 ابن التين معنى بهلول الضحاك وسمي به ولا يفتح أوله لأنه ليس في الكلام فعول بالفتح وقال المهلب في حديث
 علي هناك ستر الذنب وكشف المرأة العاصية وما روى أنه لا يجوز النظر في كتاب أحد إلا بإذنه إنما هو في حق
 من لم يكن متهما على المسلمين وأما من كان متهما فلا حرمة له وفيه أنه يجوز النظر إلى عورة المرأة للضرورة التي
 لا يجد بدان النظر إليها وقال ابن التين قول عمر دعني أضرب عنقه مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
 له إلا خيرا يحمل على أنه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل
 أن يكون عمر لشدة في أمر الله حمل النهي على ظاهره من منع القول الشيء له ولم ير ذلك مانعا من إقامة
 ماوجب عليه من العقوبة للذنب الذي ارتكبه فيمن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صادق في اعتذاره وإن الله عفا

باب كَيْفَ يَكْتُبُ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يونسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ أَنَّ ابْنَ جَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَعْرَمِينَ فَرُبِّشَ وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فَاتَوَّهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاقْرَأَ فِيهِ إِذَا فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ **بَاب** مِنْ يُبْدَأُ فِي الْكِتَابِ وَقَالَ أَقْبَيْتُ حَدَّثَنِي جَهْمُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ خَشَبَةً فَفَقَّرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِثْلَهُ إِلَى صَاحِبِهِ وَقَالَ

عنه * (قوله باب كيف يكتب الى أهل الكتاب) ذكر فيه طرفا من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وهو واضح فيما ترجم له قال ابن بطال فيه جواز كتابة بسم الله الرحمن الرحيم الى أهل الكتاب وتقديم اسم الكتاب على المكتوب اليه قال وفيه حجة لمن أجاز مكتابة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة (قلت) في جواز السلام على الاطلاق نظر والذي يدل عليه السلام المقيد مثل ما في الخبر السلام على من اتبع الهدى أو السلام على من تمسك بالحق أو نحو ذلك وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في أوائل كتاب الاستئذان * (قوله باب من يبدأ في الكتاب) أي بنفسه أو بالمكتوب اليه ذكر فيه طرفا من حديث الرجل من بني اسرائيل الذي اقترض ألف دينار وكأهنا لم يجد فيه حديثا على شرطه مرفوعا اقتصر على هذا وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرح من قبلنا اذ وردت حكاية في شرعنا ولم ينكر ولا سبها اذا سبق ماسق المدح لقاعله والحجة فيه كون الذي عليه الدين كتب في الصحيفة من فلان الى فلان وكان يمكنه أن ينجح بكتاب النبي ﷺ الى هرقل المشار اليه قريبا لكن قد يكون تركه لأن بداءة الكبير بنفسه الى الصغير والعظيم الي الحقير هو الاصل وانما يقع التردد فيما هو بالعكس أو الساوي وقد اورد في الادب المفرد من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن كبراء آل زيد بن ثابت هذه الرسالة لعبد الله معاوية أمير المؤمنين لزيد بن ثابت عليك وأورد عن ابن عمر نحو ذلك وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب الى النبي ﷺ فبدأ بنفسه وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن أوبير فقرأت كتابا من العلاء بن الحضرمي الى محمد رسول الله وعن نافع كان ابن عمر يأمر غلامه اذا كتبوا اليه ان يبدأوا بأنفسهم وعن نافع كان عمال عمر اذا كتبوا اليه يبدأوا بتسليم قال المهلب السنة أن يبدأ الكاتب بنفسه وعن معمر بن أوبير أنه كان ربما يبدأ باسم الرجل قبله اذا كتب اليه وسئل مالك عنه فقال لا بأس به وقال هو كما لو أوسع له في المجلس قيل له ان أهل العراق يقولون لا تبدأ بأحد قبلك ولو كان أباك أو أمك أو أباك أكبر منك فجاب ذلك عليهم (قلت) والمنقول عن ابن عمر كان في أغلب أحواله والاقصد أخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن نافع كانت لابن عمر حاجة الى معاوية فآراد أن يبدأ بنفسه فلم زالوا به حتى كتب بسم الله الرحمن الرحيم الى معاوية وفي رواية زيادة أما بعدد البسملة وأخرج فيه أيضا من رواية عبد الله بن دينار ان عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك يابيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليك الخ وقد ذكر في كتاب الاعتصام طرفا منه ويأتي التفصيل عليه هناك ان شاء الله تعالي (قوله وقال الليث) تقدم في الكفالة بيان من وصله (قوله) انه ذكر رجلا من بني اسرائيل اخذ خشبة (كذا أورده مختصرا واورده في الكفالة وغيرها مطولا) (قوله وقال

عمر بن أبي سامة عن أبيه عن أبي هريرة قال النبي ﷺ حَبَّ خَشَبَةَ فَجَعَلَ الْمَالُ فِي جَوْفِهَا وَكَتَبَ
إِلَيْهِ صَحِيفَةً مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ **بَابُ** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ **حَدَّثَنَا**
أبو الوليد حدثنا شعبه عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد
أن أهل قريظة نزأوا على حكم سعد ، فأرسل النبي ﷺ إِلَيْهِمْ فَبَاءَ ، فقال قوموا إلى سيديكم ،
أو قال خيركم ، فعمد عند النبي ﷺ فقال هؤلاء نزأوا على حكمك ، قال فإني أحكم أن تقتل
مقاتلتهم ، ونسب ذراريهم ، فقال لقد حكمت بما حكم به الملك قال أبو عبد الله أهدى بعض
أصحابي عن أبي الوليد من قول أبي سعيد إلى حكمك

عمر بن أبي سامة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وعمر هذا مدني قدم واسط وهو صدوق فيه ضعف ولبس
له عند البخاري سوي هذا الموضع المعلق وقد وصله البخاري في الأدب المفرد قال حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا
أبو عوانة حدثنا عمر فذكر مثل اللفظ المعلق هنا وقد روياه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص مطولا
فقال حدثنا البغوي حدثنا أحمد بن منصور حدثنا موسى وقد ذكرت فوائده عند شرحه من كتاب الكفالة (قوله
عن أبي هريرة) في رواية الكشميهني سمع أبا هريرة وكذا النسفي والاصيلي وكرهه (قوله نجر) كذا لاكثر الجيم
والكشميهني بالقاف قال ابن التين قيل في قصة صاحب الخشبة اثبات كرامات الاولياء وجمهور الاشرعية على
اثباتها وانكرها الامام ابو اسحق الشيرازي من الشافعية والشيخان ابو محمد بن أبي زيد وابو الحسن القاسمي من
المالكية (قلت) أما الشيرازي فلا يحفظ عنه ذلك وإنما نقل ذلك عن أبي اسحق الاسفرايني وأما الآخران فأنما
انكروا مواقع معجزة مستقلة لنبي من الانبياء كأيجاد ولد عن غير والد والاسراء الى السموات السبع بالجسد في
القيظة وقد صرح امام الصوفية ابو القاسم القشيري في رسالته بذلك وبسط هذا بليق بموضع آخر وعمي ان يتيسر
ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى * (قوله باب قول النبي ﷺ قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ) هذه الترجمة معقودة لحكم
قيام القاعد للداخل ولم يجزم فيها بحكم للاختلاف بل اقتصر على لفظ الخبر كما دانه (قوله عن سعد بن ابراهيم عن
أبي امامة بن سهل) تقدم بيان الاختلاف في ذلك في غزوة بني قريظة من كتاب المغازي مع شرح الحديث وبما
لم يذكر هناك ان الدارقطني حكى في الملل ان ابا معاوية رواه عن عياض بن عبد الرحمن عن سعد بن ابراهيم عن
أبيه عن جده والمحفوظ عن سعد عن أبي امامة عن أبي سعيد (قوله على حكم سعد) هو ابن معاذ كما وقع التصريح
به فيما تقدم (قوله في آخره قال ابو عبد الله) هو البخاري (افهمني بعض اصحابي عن أبي الوليد) يعني شيخه
في هذا الحديث بسنده هذا (من قول ابي سعيد الى حكك) يعني من أول الحديث الى قوله فيه على حكك وصاحب
البخاري في هذا الحديث يحتمل ان يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه أخرجه في الطبقات عن أبي الوليد بهذا
السند وأبو النضر يس فقد أخرجه البيهقي في الشعب من طريق محمد بن أيوب الرازي عن أبي الوليد وشرحه
الكرمانني على وجه آخر فقال قوله الى حكك اي قال البخاري سمعت انا من أبي الوليد بلفظ على حكك وبعض
اصحابي نقلوا لي عنه بلفظ الى بصيغة الانتهاء بدل حرف الاستملاء كذا قال ابن بطلان في هذا الحديث امر
الامام الاعظم باكرام الكبير من المسلمين ومشروعية اكرام أهل الفضل في مجلس الامام الاعظم والقيام فيه لغيره
من اصحابه والزمام الناس كافة بالقيام الى الكبير منهم وقد منع من ذلك قوم واحتجوا بحديث أبي امامة قال
خرج النبي ﷺ متوكئا على عصا فمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض واجب عنه الطبري

بأنه حديث ضعيف مضطرب السند فيه من لا يعرف واحتجوا أيضا بحديث عبد الله بن بريدة أن أباه دخل على معاوية فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يتمثل له الرجال قياما وجبت له النار وأجاب عنه الطبري بأن هذا الخبر إنما فيه نهى من يقام له عن المرور بذلك لأنها من يقوم له إكراما له « وأجاب عنه ابن قتيبة بأن معناه من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما يقام بين يدي ملوك الاعاجم وليس المراد به نهى الرجل عن القيام لأخيه إذا سلم عليه واحتج ابن بطال للجواز بما أخرجه النسائي من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى فاطمة بنته قد أقبلت رحب بها ثم قام فقبلها ثم أخذ يدها حتى يجلسها في مكانه (قلت) وحديث عائشة هذا أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم وأصله في الصحيح كماضي في المناقب وفي الوفاة النبوية لسكن ليس فيه ذكر القيام وترجم له أبو داود باب القيام وأورد معه فيه حديث أبي سعيد وكذا صنع البخاري في الادب المفرد وزاد معهما حديث كعب بن مالك في قصة توبته وفيه فقام إلى طلحة بن عبيد الله هروا وقد أشار إليه في الباب الذي يليه وحديث أبي أمامة المبدأ به أخرجه أبو داود وابن ماجه وحديث ابن بريدة أخرجه الحاكم من رواية حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن معاوية فذكره وفيه ما من رجل يكون على الناس فيقوم على رأسه الرجل يحب أن يكثر عنده الخوصم فيدخل الجنة وله طريق أخرى عن معاوية أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والمصنف في الادب المفرد من طريق أبي مجلز قال خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر وقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار هذا لفظ أبي داود وأخرجه أحمد من رواية حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز واحد عن اسماعيل بن علية عن حبيب مثله وقال العباد بدل الرجل ومن رواية شعبة عن حبيب مثله وزاد فيه ولم يقم ابن الزبير وكان أرزنها قال فقال له فذكر الحديث وقال فيه من أحب يتمثل له عباد الله قياما وأخرجه أيضا عن مروان ابن معاوية عن حبيب بلفظ خرج معاوية فقاموا له وبقية كلفظ حماد وأما الترمذي فإنه أخرجه من رواية سفيان الثوري عن حبيب ولفظ خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال اجلسا فذكر مثل لفظ حماد وسفيان وإن كان من جبال الحفظ إلا أن العدد الكثير وفيهم مثل شعبة أولى بأن تكون روايتهم مخوطة من الواحد وقد اتفقوا على أن ابن الزبير لم يقم وأما ابدال ابن عامر بابن صفوان فسهل لاحتمال الجمع بأن يكونا معا وقع لهما ذلك ويؤيده الاتيان فيه بصيغة الجمع وفي رواية مروان بن معاوية المذكورة وقد أشار البخاري في الادب المفرد إلى الجمع المنقول عن ابن قتيبة فترجم أولا باب قيام الرجل لأخيه وأورد الاحاديث الثلاثة التي أشرت إليها ثم ترجم باب قيام الرجل للرجل القاعد وباب من كره أن يقعد ويقوم له الناس وأورد فيهما حديث جابر اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فصلينا وراه وهو قاعد فالتفت الينا فرأنا قياما فإشار الينا فقمنا فلما سلم قال إن كدت لتنفعلوا فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وترجم البخاري أيضا قيام الرجل للرجل تمظيا وأورد فيه حديث معاوية من طريق أبي مجلز وعحصل المنقول عن مالك انكار القيام مادام الذي يقام لأجله لم يجلس ولو كان في شغل نفسه فإنه سئل عن المرأة تبالغ في إكرام زوجها فتنفله وتزعم ثيابه وتقف حتى يجلس فقال أما التلقي فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فإن هذا فعل الجارية وقد أنكره عمر بن عبد العزيز وقال الخطابي في حديث الباب جواز اطلاق السيد على الخمر الفاضل وفيه أن قيام الرؤس للرئيس الفاضل والامام العادل والمتعلم للعالم مستحب وإنما يكره لمن كان غير هذه الصفات ومعنى حديث من أحب أن يقام له أي بأن يلزمهم بالقيام له صفوا على طريق الكبر والتعزة ورجح المنذرى ما تقدم من الجمع عن ابن قتيبة والبخاري وإن

القيام النبي عنه أن يقام عليه وهو جالس وقد رد ابن القيم في حاشية السنن على هذا القول بأن سياق حديث معاوية يدل على خلاف ذلك وإنما يدل على أنه كره القيام لما خرج تعظيماً ولأن هذا لا يقال له القيام للرجل وإنما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل قال والقيام ينقسم إلى ثلاث مراتب قيام على رأس الرجل وهو فعل الجابرة وقيام إليه عند قدمه ولا بأس به وقيام له عند رؤيته وهو المتنازع فيه (قلت) ورد في خصوص القيام على رأس الكبير الجالس ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس قال إنما هلك من كان قبلكم بأنهم عظموا ملوكهم بأن قاموا وهم قعود ثم حكى المنذرى قول الطبري وأنه قصر النبي على من سره القيام له لما في ذلك من محبة التعظيم ورؤية منزلة نفسه وسأني ترجيح النووي لهذا القول ثم نقل المنذرى عن بعض من منع ذلك مطلقاً أنه رد الحجية بقصة سعد بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أمرهم بالقيام لسعد ليزلوه عن الحمار لكونه كان مريضاً قال وفي ذلك نظر (قلت) كأنه لم يبق على مستند هذا القائل وقد وقع في مسند عائشة عند أحمد من طريق عقلمة بن وقاص عنها في قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ ومجيئه مطولاً وفيه قال أبو سعيد فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فاتزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد علي مشروعية القيام المتنازع فيه وقد احتج به النووي في كتاب القيام ونقل عن البخاري ومسلم وأبي داود أنهم احتجوا به ولفظ مسلم لأعلم في قيام الرجل للرجل حديثاً أصح من هذا وقد اعترض عليه الشيخ أبو عبد الله بن الحاج فقال مالم خصه لو كان القيام المأمور به لسعد هو المتنازع فيه لا خص به الأنصار فإن الأصل في أفعال القرب التعميم ولو كان القيام لسعد على سبيل البر والاكرام لكان هو صلى الله عليه وسلم أول من فعله وأسر به من حضر من أكابر الصحابة فلما لم يأسر به ولا فعله ولا فعلوه دل ذلك على أن الأمر بالقيام لغير ما وقع فيه النزاع وإنما هو ليزلوه عن دابته لما كان فيه من المرض كما جاء في بعض الروايات ولأن عادة العرب أن القبيلة تحمد كبيرها فلذلك خص الأنصار بذلك دون المهاجرين مع أن المراد بعض الأنصار لا كلهم وهم الأوس منهم لأن سعد بن معاذ كان سيدهم دون الخزرج وعلى تقدير تسليم أن القيام المأمور به حينئذ لم يكن للاعانة فليس هو المتنازع فيه بل لأنه غائب قدم القيام للغائب إذا قدم مشروع قال ويحتمل أن يكون القيام المذكور إنما هو لهنته بما حصل له من تلك المنزلة الرفيعة من تحكيمه والرضا بما يحكم به والقيام لأجل التهنئة مشروع أيضاً ثم نقل عن أبي الوليد بن رشد أن القيام يقع على أربعة أوجه : الأول محذور وهو أن يقع لمن يريد أن يقام إليه تكبراً وتعظيماً على القائمين إليه . والثاني مكروه وهو أن يقع لمن لا يتكبر ولا يتعظم على القائمين ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يندم ولا فيه من التشبه بالجبار . والثالث جائز وهو أن يقع على سبيل البر والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبار . والرابع مندوب وهو أن يقوم لمن قدم من سفر فرحاً بقدومه ليسلم عليه أو إلى من تجددت له نعمة فيهنئه بمحصولها أو مصيبة فيمزيه بسببها وقال التوربشتي في شرح المصباح معنى قوله قوموا إلى سيدكم أي إلى اعانته وانزاله من دابته ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم وتعقبه الطيبي بأنه لا يلزم من كونه ليس للتعظيم أن لا يكون للاكرام وما اعتل به من الفرق بين إلى واللام ضعيف لأن إلى في هذا المقام أنعم من اللام كأنه قيل قوموا وامشوا إليه تلقياً واكراماً وهذا ماخوذ من ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فإن قوله سيدكم علة للقيام له وذلك لكونه شريفاً على القدر وقال البيهقي القيام علي وجه البر والاكرام جائز كقيام الأنصار لسعد وطلحة لسعد وطلحة لسعد ولا ينبغي لمن له أن يعتقد استحقاقه لذلك حتى أن ترك القيام له حقيق عليه أو عاتبه أو شكاه قال أبو عبد الله وضابط ذلك أن كل أمر ندب الشرع المكلف بالمشي إليه فتأخر حتى قدم المأمور لاجله فالقيام إليه يكون عوضاً عن المشي الذي فات واحتج النووي أيضاً بقيام طلحة لسعد بن مالك * وأجاب ابن الحاج بأن طلحة إنما قام لهنته ومصافحته ولذلك لم يحجج به

البحازي للقيام وانما أوردته في المصاحفة ولو كان قيامه محل النزاع لا اشرد به فلم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قلم له ولا أمر به ولا فصله أحد ممن حضر وانما اشرد طلحة اقوة المودة بينهما على ما جرت به العادة أن
 التهيئة والبشارة ونحو ذلك تكون على قدر المودة والخلطة بخلاف السلام فانه مشروع على من عرفت ومن لم تعرف
 والتفاوت في المودة يقع بسبب التناوت في الحقوق وهو أمر مهمود (قلت) ويحتمل أن يكون من كان لسكرتير عنده
 من المودة مثل ما عند طلحة لم يطلع على وفوق الرضاعن كعب واطلع عليه طلحة لان ذلك عقب منع الناس من
 كلامه مطلقا وفي قول كعب لم يقم من المهاجرين غيره إشارة الى أنه قام اليه غير من الانصار ثم قال ابن الحاج واذا
 حمل من طلحة على محل النزاع لزم أن يكون من حضر من المهاجرين قدرتك البندوب ولا يظن بهم ذلك واحتج
 النووي بحديث عائشة المتقدم في حق فاطمة * وأجاب عنه ابن الحاج باحتمال أن يكون القيام لها لاجل اجلاسها في
 مكانه اكراما لها على وجه القيام المتنازع فيه ولا سبها ما عرف من ضيق بيوتهم وقلة الفريش فيها فكانت ارادة اجلاسه
 لها في موضعه مستلزمة لقيامه وأمن في بسط ذلك . واحتج النووي أيضا بما أخرجه أبو داود أن النبي ﷺ كان
 جالسا يوما فاقبل أبوه من الرضاعة فوضه له بعض ثوبه فجلس عليه ثم أقبلت أمه فوضت لها شق ثوبه من الجانب
 الآخر ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام فأجلسه بين يديه واعترضه ابن الحاج بأن هذا القيام لو كان محل النزاع
 لكان الوالدان أولى به من الاخ وانما قام للاخ اما لان يوسع له في الرداء أوفى المجلس واحتج النووي أيضا بما
 أخرجه مالك في قصة عكرمة بن أبي جهل أنه لما فرأى اليمن يوم الفتح ورحلت امرأته اليه حتى أعادته الى مكة
 مسلما فلما رآه النبي ﷺ وب اليه فرحا وما عليه رداء وقيام النبي ﷺ لما قدم جعفر من الحبشة فقال ما أدرى
 بإيها أنا أمر بقدم جعفر أو بفتح خيبر وبحديث عائشة قدم زيد بن حارثة المدينة والنبي ﷺ في بيتي ففزع
 الباب فقام اليه فاعتنقه وقبله * وأجاب ابن الحاج أنها ليست من محل النزاع كما قدم واحتج أيضا بما أخرجه أبو داود
 عن أبي هريرة قال كان النبي ﷺ يمدنا فاذا قام فتناقيا حتى نراه قد دخل * وأجاب ابن الحاج بأن قيامهم كان
 لضرورة الفراغ ليتوجهوا الى أشغالهم ولان بيته كان باب في المسجد والمسجد لم يكن واسعا لذلك فلا يتأتى أن يستوا
 قياما الا وهو قد دخل كذا قال والذي يظهر لي في الجواب أن يقال لعل سبب تأخيرهم حتى يدخل لا يحتمل عندهم
 من أمر يحدث له حتى لا يحتاج اذا تفرقوا أن يتكلف استدعاهم ثم راجعت سنن أبي داود فوجدت في آخر الحديث
 ما يؤيد ما نقلته وهو قصة الاعرابي الذي جذب رداءه ﷺ فدعا رجلا فصره أن يجعل له على بعيره تمرا وشعيرا وفي
 آخره ثم التفت اليها فقال انصرفوا رحمكم الله تعالى ثم احتج النووي بعمومات تنزيل الناس منازلهم وكرام ذي
 الشبهة وتوقير الكبير * واعترضه ابن الحاج بأنه كان سبب الذب عنه في تلك الحالة من أدى من يقرب منه من المشركين فليس هو من
 محل النزاع ثم ذكر النووي حديث معاوية وحديث أبي أمامة المتقدمين وقدم قبل ذلك ما أخرجه الترمذي عن أنس
 قال لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله ﷺ وكانوا اذا رأوه لم يقوموا الا يعلمون من كراهيته لذلك قال
 الترمذي حسن صحيح غريب وترجم له باب كراهية قيام الرجل للرجل وترجم حديث معاوية باب كراهية القيام
 للناس قال النووي وحديث أنس أقرب ما يحتج به * والجواب عنه من وجهين أحدهما انه خاف عليهم الفتنة اذا
 أفرطوا في تمظيمه ففكر قيامهم له لهذا المعنى كما قال لا تطروني ولم يكره قيام بعضهم لبعض فانه قد قام لبعضهم
 وقاموا لغيره بمحضته فلم يكره عليهم بل أقره وأمر به ثانيها أنه كان بينه وبين أصحابه من الانس وكال الود
 والصفاة مالا يحتمل زيادة الاكرام بالقيام فليكن في القيام مقصود وان فرض للانسان صاحب بهذه الحالة لم
 يحتج الي القيام * واعترض ابن الحاج بأنه لا يتم الجواب الاول الا لو سلم ان الصحابة لم يكونوا يقومون لاحد أصلا

باب المصاحفة ، وقال ابن مسعود : عدتني

فاذا خصوه بالقيام له دخل في الاطراء لكنه قرر انهم يفعلون ذلك لغيره فكيف يسوغ لهم أن يفعلوا مع غيره مالا يؤمن معه الاطراء وبتركه في حقه فان كان فاعلمهم ذلك الاكرام فهو أولى بالاكرام لان المنصوص على الامر بتوقيره فوق غيره فالظاهر ان قيامهم لغيره انما كان لضرورة قدوم أو تمهنة أو تحمؤ ذلك من الاسباب المتقدمة لا على صورته محل النزاع وان كراهته لذلك انما هي في صورة محل النزاع أو المعنى المذموم في حديث معاوية قال والجواب عن الثاني انه لو عكس فقال ان كان الصاحب لم تتأكد صحبته له ولا عرف قدره فهو مذمور بترك القيام بخلاف من تاكدت صحبته له وعظمت منزلته منه وعرف مقدار له لكان متجها فانه بتأكد في حقه مزيد البر والاكرام والتوقير اكثر من غيره قال وبلزم على قوله ان من كان أحق به وأقرب منه منزلة كان أقل توقيره الله ممن بعد لاجل الانس وكال الود والواقع في صحيح الاخبار خلاف ذلك كما وقع في قصة السهروفي القوم أبو بكر وعمر فها أن يكلمه ذو الينين مع بعد منزلته منه بالنسبة الى أبي بكر وعمر قال وبلزم على هذا ان خواص العالم والكبير والرئيس لا يعظمونه ولا يوقرونه لا بالقيام ولا بغيره بخلاف من بعد منه وهذا خلاف ما عليه عمل السلف والخلف انتهى كلامه وقال النورى في الجواب عن حديث معاوية ان الاصح والاولى بل الذى لا حاجة الي ماسواه أن معناه زجر المكلف ان يجب قيام الناس له قال وليس فيه تعرض للقيام بنهى ولا غيره وهذا متفق عليه قال وانتهى عنه حجة القيام فلوم بخطر بياله فقاموا له أولم يقوموا فلوم عليه فان أحب ارتكب التحريم سواء قاموا أولم يقوموا قال فلا يصح الاحتجاج به لترك القيام فان قيل فالقيام سبب للوقوع في المنهي عنه قلنا هذا فاسد لاننا قد منا ان الوقوع في المنهي عنه يتعلق بالحجة خاصة انتهى ملخصا ولا يخفى ما فيه واعترضه ابن الحاج بان الصحابي الذى تلقى ذلك من صاحب الشرع قد فهم منه النهى عن القيام للموقع للذي يقوم له في المذمور فصوب فعل من امتنع من القيام دون من قام وأقره على ذلك وكذا قال ابن القيم في حواشى السنن في سياق حديث معاوية يترد على من زعم أن النهى انما هو في حق من يقوم الرجال بمحضته لان معاوية انما روى الحديث حين خرج فقاموا له ثم ذكر ابن الحاج من الفاسد التي ترتب على استعمال القيام أن الشخص صار لا يتمكن فيه من التفصيل بين من يستحب اكرامه و به كاهل الدين والخير والعلم أو يجوز للمستورين و بين من لا يجوز كالظالم المعلن بالظلم أو يكرهه كمن لا يتصف بالعدالة وله جاه فلو لا اعتبار القيام ما احتاج احد أن يقوم لمن لم يحرم اكرامه أو يكرهه بل جر ذلك الى ارتكاب النهى لما صار يرتب على الترك من الشر وفي الجملة متى صار ترك القيام يشعر بالاستهانة أو يرتب عليه مفسدة امتنع والى ذلك أشار ابن عبد السلام وقيل ابن كثير في تفسيره عن بعض المحققين التفصيل فيه فقال المذمور أن يتخذ دينا كعادة الاعاجم كما دل عليه حديث أنس وأما ان كان القادم من سفر أو الحاكم في محل ولا يتسه فلا بأس به (قلت) و يلتحق بذلك ما تقدم في اجوبة ابن الحاج كالمثنية لمن حدثت له نعمة او لاعانة العاجز او لتوسع المجلس او غير ذلك والله اعلم وقد قال الغزالي القيام على سبيل الاعظام مكروه وعلى سبيل الاكرام لا يكره وهذا تفصيل حسن قلنا ابن القيم قوله في هذه الرواية حكمت فيهم بحكم الملك ضبطناه في رواية القايصي بنحو اللام اى جبريل فيها اخبر بعن الله وفي رواية الاصيلي بكسر اللام اى بحكم الله اى صادفت حكم الله * (قوله باب المصاحفة) هي مفاعلة من الصنعة والمراد بها الانضواء بصفحة اليد الى صفحة اليد وقد اخرج الترمذى بسند ضعيف من حديث أبي امامة رفعه تمام بحجتكم بينكم المصاحفة واخرج المصنف في الادب المفرد وابو داود بسند صحيح من طريق حميد عن انس رفعه قدا قبل اهل اليمن وهم اول من حيانا بالمصاحفة وفي جامع ابن وهب من هذا الوجه وكانوا اول من اظهر المصاحفة (قوله وقال ابن مسعود علمني

النسفي رحمته الله التمشد وكفى رحمته الله بن كعب بن مالك: دخلت المسجد فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم صام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني **حدثنا** عمرو بن عاصم رحمته الله حدثنا همام عن قدامة قال قلت لانس أكانت المصافحة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني بن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيوم عمر بن الخطاب

النبي صلى الله عليه وسلم التمشد وكفى بين كفيه) سقط هذا التعليق من رواية أبي ذر وحده وثبت للباقين وسيأتي موصولا في الباب الذي بعده (قوله وقال كعب بن مالك دخلت المسجد فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني) هو طرف من قصة كعب بن مالك الطويل في غزوة تبوك في قصة توبته وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله وجاء ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أحمد وأبو داود من حديث أبي ذر كما سيأتي في انشاء باب المعاقبة (قوله عن قدامة قلت لانس ابن مالك (١) أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) زاد الاسماعيلي في روايته عن همام قال قدامة وكان الحسن يعني البصري يصفح وجاءه من وجه آخر عن أنس قيل يا رسول الله الرجل يلقى أخاه أينحى له قال لا قال فيأخذ يده ويصافحه قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن قال ابن بطال المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحبها مالك بعد كراهته وقال النووي المصافحة سنة يجمع عليها عند الثلاثي وقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذي عن البراء رفعه من مسلمين يلقيان فيتصافحان الاغفر لها قبل ان يفرقا وزاد فيه ابن السني وتكاشرا بود ونصحه وفي رواية لابي داود وحده الله واستغفراه وأخرجه أبو بكر الروياني في مسنده من وجه آخر عن البراء لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحني فقلت يا رسول الله كنت احسب ان هذا من زى المعجم فقال نعم احق بالمصافحة فذكر نحو سياق الخبر الاول وفي مرسل عطاء الخراساني في الموطأ تصافحوا بذهب الفل ولم تقف عليه موصولا واقتصر ابن عبد البر على شواهد من حديث البراء وغيره قال النووي واما تخصيص المصافحة بما بعد صلاتي الصبح والعصر فقد مثل ابن عبد السلام في القواعد البدعة المباحة بها قال النووي واصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال لا يخرج ذلك عن اصل السنة (قلت) وللنظر فيه مجال فان اصل صلاة النافلة سنة مرغ فيها ومع ذلك فقد كره المحققون تخصيص وقت بها دون وقت ومنهم من اطلق تحريم مثل ذلك كصلاة الرغائب التي لا أصل لها ويستثنى من عموم الامر بالمصافحة المرأة الاجنبية والأمرد الحسن (قوله اخبرني حيوة) بفتح الهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة وآخرها هاء تانيث هو ابن شريح المصري (قوله سمع جده عبد الله بن هشام) اي ابن زهرة بن عثمان من بني تميم بن مرة (كناع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) كذا اختصره وكذا أورده في مناقب عمر بن الخطاب وساقه بهامة في الايمان والتذور وسيأتي البحث فيه هناك وأغفل المازي ذكره هنا ولم يقع في رواية النسفي أيضا وذكره الاسماعيلي هنا من رواية رشدين بن سعد وابن لهيعة جميعا عن زهرة بن معبد بهامة وأسقطه من كتاب الايمان والتذور وابن لهيعة ورشدين ليسان شرط الصحيح ولم يقع لأبي نعيم أيضا من طريق ابن وهب عن حيوة فأخرجه في الايمان والتذور بهامة من طريق البخاري وأخرج القدر المختصر هنا من رواية أبي زرعة وهب الله بن راشد عن زهرة بن معبد وهب الله هذا مختلف فيه وليس من

(١) قوله انس بن مالك هكذا بنسخ الشرح بايدينا والذي في المتن بايدينا حذف ابن مالك فلعل ما في المشرح رواية له اه

بابُ الأَخْذِ بِالْيَدَيْنِ ، وصَافِحَ حَمَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بِيَدَيْهِ حَدَّثَنَا ابْنُ نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْرَةَ أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ كَفَيْهِ التَّشَهُدُ ، كَمَا يَمَافِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرِنَا ، فَلَمَّا قُبِضَ قَلْنَا السَّلَامُ يَعْنِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رجال الصحيح ووجه ادخال هذا الحديث في المصاحفة أن الاخذ باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالباً ومن ثم أفردتها بترجمة تلي هذه لجواز وقوع الاخذ باليد من غير حصول المصاحفة قال ابن عبد البر روى ابن وهب عن مالك أنه كره المصاحفة والمعانقة وذهب الى هذا سحنون وجماعة وقد جاء عن مالك جواز المصاحفة وهو الذي يدل عليه صنيعة في الموطن وعلى جوازه جماعة العلماء سائفاً وخلقنا والله أعلم * (قوله باب الاخذ باليد) كذا في رواية أبي ذر عن الجوهري والمستملي والباقرين باليدين وفي نسخة باليمين وهو غلط وسقطت هذه الترجمة وأثرها وحديثها من رواية النسفي (قوله وصافح حماد بن زيد بن المبارك بيديه) وصله غنجان في تاريخ بخارى من طريق اسحق بن احمد بن خلف قال سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول سمع أبى من مالك ورأى حماد بن زيد يصافح ابن المبارك بكتفا يديه وذكر البخارى في التاريخ في ترجمة أبيه نحوه وقال في ترجمة عبد الله بن سلمة المرادى حديثي أصحابنا يحيى وغيره عن أبى اسماعيل بن ابراهيم قال رأيت حماد بن زيد وجاءه ابن المبارك بمكة فصافحه بكتفا يديه ويحيى المذكور هو ابن جعفر البيكندى وقد أخرج الترمذى من حديث ابن مسعود رفعه من تمام التحية الاخذ باليد وفي سنده ضعف وحكى الترمذى عن البخارى أنه رجح أنه موقوف على عبد الرحمن بن زيد النخعي أحد التابعين ، وأخرج ابن المبارك في كتاب البر والصلة من حديث أنس كان النبي ﷺ إذا لقي الرجل لا يترع يده حتى يكون هو الذي يترع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرفه (قوله علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد) كذا عنده بتأخير المفعول عن الجملة الحالية وفي رواية أبى بكر بن أبى شيبة الآتى التنبيه عليها بتقديم المفعول وهو لفظ التشهد (قوله في آخره وهو بين ظهراينا) بفتح النون وسكون التحتانية ثم نون أصله ظهرا والتثنية باعتبار المتقدم عنه والمتأخر أى كائن بيننا والالف والنون زيادة للتأكيد ولا يجوز كسر النون الأولى قاله الجوهري وغيره (فلما قبض قلنا السلام يعنى على النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا جاء في هذه الرواية وقد تقدم الكلام على حديث التشهد هذا في أواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة من رواية شقيق بن سلمة عن ابن مسعود وليست فيه هذه الزيادة وتقدم شرحه مستوفى وأما هذه الزيادة فظاهرها أنهم كانوا يقولون السلام عليك أيها النبي بكاف الخطاب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تركوا الخطاب وذكروه بلطف الغيبة فصاروا يقولون السلام على النبي وأما قوله في آخره يعنى على النبي فالقائل يعنى هو البخارى والا فقد أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة في مسنده ومصنفه عن أبى نعيم شيخ البخارى فيه فقال في آخره فلما قبض صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على النبي وهكذا أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم من طريق أبى بكر وقد أشيعت القول في هذا عند شرح الحديث المذكور قال ابن بطال الاخذ باليد هو مبالغة للمصاحفة وذلك مستحب عند العلماء وانما اختلفوا في قبيل اليد فانكره مالك وأنكره ماروى فيه وأجازه آخرون واحتجوا بما روى

باب المأثقة وقول الرجل كيف أصبحت حدثنا إسحاق أخبرنا بشر بن شعيب حدثني أبي عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن كعب أن عبد الله بن عباس أخبره أن علياً يعني ابن أبي طالب خرج من عند النبي ﷺ وحديثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج من عند النبي ﷺ في وجبه الذي توفي فيه ، فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ قال أصبح محمد الله بارئاً فأخذ بيده العباس فقال ألا تراه أنت والله بعد الثلاث عبد الصا والله إني لأرى رسول الله ﷺ سيئو في في وجبه وإني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت ، فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله فيمن يكون الأمر ، فإن كان فينا علمنا ذلك ،

عن عمر أنهم لما رجعوا من الفزوة حيث فروا قالوا نحن الفرارون فقال بل أنتم العكارون أنافة المؤمنين قال فقبلنا يده قال وقيل أبو لابة وكعب بن مالك وصاحبا بد النبي ﷺ حين ناب الله عليهم ذكره الأبهري وقيل أبو عبيدة بد عمر حين قدم وقيل زيد بن ثابت يد ابن عباس حين أخذ ابن عباس بركابه قال الأبهري وإنما كرهها مالك إذا كانت على وجه التكبر والتعظيم وأما إذا كانت على وجه القرية إلى الله لدينه أو علمه أو شرفه فإن ذلك جائز قال ابن بطال وذكر الترمذي من حديث صفوان بن عسال أن يهوديين أتيا النبي ﷺ فسألاه عن سمع آيات الحديث وفي آخره فقبلنا يده ورجله قال الترمذي حسن صحيح (قلت) حديث ابن عمر أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وحديث أبي لابة أخرجه البيهقي في الدلائل وابن المقرئ وحديث كعب وصاحبيه أخرجه ابن المقرئ وحديث أبي عبيدة أخرجه سفيان في جامعه وحديث ابن عباس أخرجه الطبري وابن المقرئ وحديث صفوان أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه وصححه الحاكم وقد جمع الحافظ أبو بكر ابن المقرئ جزأ في تقبيل اليد سمعناه وأورد فيه أحاديث كثيرة وأثاراً فمن جيدها - حديث الزارع العبدى وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحنا فنقبل يد النبي ﷺ ورجله أخرجه أبو داود ومن حديث مزينة المصرية مثله ومن حديث اسامة بن شريك قال قنا إلى النبي ﷺ فقبلنا يده وسنده قوى ومن حديث جابر أن عمر قام إلى النبي ﷺ فقبل يده ومن حديث بردة في قصة الاعراب والشجرة فقال يا رسول الله أئذنى أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له وأخرج البخاري في الأدب المفرد من رواية عبد الرحمن بن زرين قال أخرجه لنا سلمة بن الأكرع ك قاله ضخمه كأنها كف بهير قضنا إليها فقبلناها وعن ثابت أنه قبل يد أنس وأخرج أيضاً أن علياً قبل يد العباس ورجله وأخرجه ابن المقرئ وأخرج من طريق أبي مالك الأشجعي قال قلت لابن أبي أوفى ناوئني يدك التي باعت بها رسول الله ﷺ فناولنيها فقبلتها قال الثوري تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه أو صيانيته أو نحو ذلك من الأمور الدينية لا بكره بل يستحب فإن كان لغناه أو شوكته أو جاهه عند أهل الدنيا فكرهه شديد الكراهة وقال أبو سعيد المتولي لا يجوز * (قوله) باب المأثقة وقول الرجل كيف أصبحت (كذا للاكثر وسقط لفظ المأثقة وواو العطف من رواية النسفي ومن رواية أبي ذر عن المستملى والسرخسى وضرب عليها الدمايطي في أصله (قوله) حدثنا إسحاق (هو ابن راهويه كما بينته في الوفاة النبوية وقال السكمانى لعله ابن منصور لانه روى عن بشر بن شعيب في باب مرض النبي ﷺ (قلت) وهو استدلال على الشيء بنفسه لان الحديث المذكور هناك وهنا واحد والصيغة في الموضوعين واحدة فكان حقه أن قام الدليل عنده على أن المراد بإسحاق هناك ابن منصور أن يقول هنا كما تقدم بيانه في الوفاة النبوية (قوله) وحدثنا أحمد بن صالح) هو اسناد آخر إلى الزهري يد على من ظن أفراد شعيب به وقد بينت هناك أن الاسماعيلي

وإن كان في غيرنا أمرنا فأوصى بنا قال عليّ والله آيين سائناها رسول الله ﷺ فمَنَّمَا هَلا بِمَظِينَاها
النَّاسُ أَبَدًا ، وإني لا أسألهم رسول الله ﷺ أبدًا

أخرجه أيضا من رواية صالح بن كيسان ولم أستحضر حينئذ رواية يونس هذه فهم على هذه ثلاثة من حفاظ أصحاب
الزهري رووه عنه وسياق المصنف على لفظ أحمد بن صالح هذا وسياقه هناك على لفظ شبيب والمعنى متقارب
وقد ذكرت شرحه هناك قال ابن بطال عن المهلب ترجم للمعاقبة ولم يذكرها في الباب وإنما أراد أن يدخل
فيه معاقبة النبي ﷺ للحسن الحديث الذي تقدم ذكره في باب ما ذكر من الاسواق في كتاب البيوع
فلم يجد له سند غير السند الاول ثبات قبل أن يكتب فيه شيئا فبقى الباب فارغ من ذكر المعاقبة وكان بعده باب قول
الرجل كيف أصبحت وفيه حديث على فلما وجد ناسخ الكتاب الترجمين متواليين ظنهما واحدة اذ لم يجد بينهما
حديثا وفي الكتاب مواضع من الابواب فارغة لم يدرك أن يتمها بالاخبار منها في كتاب الجهاد انتهى وفي جزئه
بذلك نظر والذي يظهر أنه أراد ما أخرجه في الادب المفرد فانه ترجم فيه باب المعاقبة وأورد فيه حديث جابر بن
حديث عن رجل من الصحابة قال فاجتعت بعيرا فشددت اليه رحلي شهرا حتى قدمت الشام فاذا عبد الله بن
أنيس فبعثت اليه فخرج فاعتقني واعتقته الحديث فهذا أولى برأيه وقد ذكر طرفاته في كتاب العلم مطلقا فقال
ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر في حديث واحد وتقدم الكلام على سنده هناك وأما جزئه بانه لم يجد حديث
أبي هريرة سندا آخر فقيه نظر لانه أورد في كتاب اللباس بسند آخر وعلقه في مناقب الحسن فقال وقال نافع
ابن جبيرة عن أبي هريرة فذكر طرفا منه فلو كان أراد ذكره لعلق منه موضع حاجته أيضا بحذف أكثر السند أو
بعضه كان يقول وقال أبو هريرة أوقال عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبيرة عن أبي هريرة وأما قوله
انهما ترجمتا خلت الاولى عن الحديث فضعهما الناسخ فانه محتمل ولكن في الجزم به نظروا وقد ذكرت في المقدمة
عن أبي ذر راوى الكتاب ما يؤيد ما ذكره من أن بعض من سمع الكتاب كان يضم بعض التراجم الى بعض ويسد
البياض وهي قاعدة يفزع اليها عند المعجز عن تطبيق الحديث على الترجمة ويؤيده اسقاط لفظ المعاقبة من رواية من
ذكرنا وقد ترجم في الادب باب كيف أصبحت وأورد فيه حديث ابن عباس المذكور وأورد باب المعاقبة عن هذا الباب
وأورد فيه حديث جابر كما ذكرنا وقوي ابن النين ما قال ابن بطال بانه وقع عنده في رواية باب المعاقبة قول الرجل كيف
أصبحت بغير واو على فدل أنهم ترجمتا وقد أخذ ابن جماعة كلام ابن بطال جازما به واخصر موزاد عليه فقال ترجم
بالمعاقبة ولم يذكرها وإنما ذكرها في كتاب البيوع وكأنه ترجم ولم يتفق له حديث يوافق في المعنى ولا طريق آخر
لسند معاقبة الحسن ولم ير أن يروى به ذلك السند لانه ليس من عادة آحاد السند الواحد أوله أخذ المعاقبة من
عادتهم عند قولهم كيف أصبحت فاعتقني فكيف أصبحت لافتران المعاقبة به عادة (قلت) وقد قدمت الجواب عن
الاحتمالين الاولين وأما الاحتمال الاخير فدعوى العادة تحتاج الى دليل وقد أورد البخاري في الادب المفرد في
باب كيف أصبحت حديث محمود بن لبيد ان سعد بن معاذ لما أصيب أكحله كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
مر به يقول كيف أصبحت الحديث وليس فيه للمعاقبة ذكر وكذلك أخرج النسائي من طريق عمر بن أبي
سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت فقال صالح
من رجل لم يصبح صائما وأخرج ابن أبي شيبة من طريق سالم بن أبي الجعد عن ابن أبي عمرة نحوه وأخرج
البخاري أيضا في الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي ﷺ كيف أصبحت قال بخير الحديث ومن حديث
مهاجر الصائغ كنت أجلس الى رجل من أصحاب النبي ﷺ فكان اذا قيل له كيف أصبحت قال لا أشرك بالله ومن
طريق أبي الطفيل قال قال رجل لحذيفة كيف أصبحت أو كيف أمسيت يا أبا عبد الله قال أحمد الله ومن طريق

أُس أنه سمع عمر سلم عليه رجل فرد ثم قال له كيف أنت قال أحمد الله قال هذا الذي أردت منك وأخرج الطبراني في
الاوسط نحو هذا من حديث عبد الله بن عمرو فرواه في عدة أخبار لم يفترق فيها المأثرة بقول كيف أصبحت ونحوها
بل ولم يقع في حديث الباب إن اثنين تلاقيا فقال أحدهما للأخر كيف أصبحت حتى يستقيم الرجل على العادة
في المعاشة حثوثاً وإنما فيه أن من حضر باب النبي صلى الله عليه وسلم لا رأوا خروج علي من عند النبي صلى الله
عليه وسلم سأله عن حاله في مرضه فأخبرهم قالوا رجاء ترجمه المأثرة كانت خالية من الحديث كما تقدم وقد ورد في
المأثرة أيضاً حديث أبي ذر أخرجه أحمد وأبو داود من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت لأبي ذر هل كان
رسول الله ﷺ يصالحكم إذا أقيمتوه قال ما بقيته قط إلا صالحني وبعث إلى ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما
جئت أخبرته أنه أرسل إلي فأبته وهو على سريره فالترمني فكانت أجود وأجود ورجاله ثقات إلا هذا الرجل
المهم وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث أنس كانوا إذا تلاقوا تصاحفوا وإذا قدموا من سفر تصاحفوا وله في
الكبير كان النبي ﷺ إذا لم يصالحهم حتى يسلم عليهم قال ابن بطال اختلف الناس في المأثرة ففكرها مالك
وأجازها ابن عينة ثم ساق قصتها في ذلك من طريق سعيد بن أسحق وهو مجهول عن علي بن يونس الليثي
المدني وهو كذلك وأخرجها ابن عساکر في ترجمة جعفر من تاريخه من وجه آخر عن علي بن يونس قال استأذن
سفيان بن عيينة على مالك فاذن له فقال السلام عليكم فردوا عليه ثم قال السلام خاص وعام السلام عليك يا أبا عبد الله
ورحمة الله وبركته فقال وعليك السلام يا أبا محمد ورحمة الله وبركته ثم قال لولا أنها بدعة لما نعتك قال فدعا علي
من هو خير منك قال جعفر قال نعم قال ذلك خاص قال ما عمه بعنا ثم ساق سفيان الحديث عن ابن طاوس عن أبيه
عن ابن عباس قال لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي ﷺ الحديث قال الذهبي في الميزان هذه الحكاية باطلة
وإسناده مظيم (قلت) والمحفوظ عن ابن عينة بغير هذا الإسناد فأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن الأجلح عن
الشعي أن جعفراً لما قدم تلقاه رسول الله ﷺ فقبل جعفراً بين عيينة وأخرج العنبري في معجم الصحابة من حديث
عائشة لما قدم جعفر استقبله رسول الله ﷺ فقبل ما بين عيينة وسنده موصول لكن في سنده محمد بن عبد الله بن عبيد
ابن عمير وهو ضعيف وأخرج الترمذي عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيته ففرغ
الباب فقام إليه النبي ﷺ عراباً يجرؤ به فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وأخرج قاسم بن أصبغ عن أبي
المهم بن النبهان أن النبي ﷺ لقيه فاعتنقه وقبله وسنده ضعيف قال المهلب في أخذ العباس بيد علي جواز المصافحة
والسؤال عن حال العليل كيف أصبح وفيه جواز اليمين على غلبة الظن وفيه إن الخلافة لم تترك بعد النبي ﷺ
لعل أصله لأن العباس حلف أنه يصير مأموراً لا أمراً لما كان يعرف من توجيه النبي ﷺ بها إلى غيره وفي سكوت
على دليل على علم علي بما قال العباس قال وأما قول علي لوصرح النبي ﷺ بصرفها عن بني عبد المطلب لم يمكنهم
أحد بعده منها فليس كما ظن لأنه صلى الله عليه وسلم قال مروا أبا بكر فليصل بالناس وقيل له لو أمرت عمر
فما منعني لم يمنع ذلك عمر من ولايتها بعد ذلك (قلت) وهو كلام من لم يفهم مراد علي وقد قدمت في شرح الحديث
في الوفاة النبوية بيان مراده * وحاصله أنه إنما خشى أن يكون صنع النبي صلى الله عليه وسلم لهم من الخلافة
حجة قاطعة بمنهم منها على الاستمرار تمسكاً بالمتع الأول لورده يمنع الخلافة نصاً وأما منع الصلاة فليس فيه نص
على منع الخلافة وإن كان في التنصيص على أمامة أبي بكر في مرضه إشارة إلى أنه حق بالخلافة فهو بطريق
الاستنباط لا للنص ولولا قرينة كونه في مرض الموت ما قوى والا فقد استتاب في الصلاة قبل ذلك غيره في
أسفاره والله أعلم وأما ما استنبطه أولاً فقيه نظر لأن مسند العباس في ذلك القراسة وقرائن الأحوال ولم ينحصر
ذلك في أن معه من النبي صلى الله عليه وسلم النص على منع علي من الخلافة وهذا بين من سياق القصة
وقدمت هناك أن في بعض طرق هذا الحديث أن العباس قال لعل بعد أن مات النبي ﷺ أبسط يدك أبايكم فيا بك

باب مَنْ أَجَابَ بِلَيْتِكَ وَسَمْعَيْكَ **حَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيل حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَيْتِكَ وَسَمْعَيْكَ ثُمَّ قَالَ وَيْلَهُ تَلَا نَهْلُ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قُلْتُ لَا قَالَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُبَشِّرُ كَرَاهِيَةً شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَيْتِكَ وَسَمْعَيْكَ ، قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا قَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ **حَدَّثَنَا** هُدَيْبَةُ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مُعَاذٍ بِهِمَا **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا وَاقِفَةُ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ قُلْتُ كُنْتُ أُمْسِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً اسْتَقْبَلْنَا أَحَدٌ ، فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَحَبُّ أَنْ أُحْدِثَ لِي ذَهَابًا ذَاتِي عَلَى لَيْسَةٍ أَوْ ثَلَاثَ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْضُهُ لِلْبَيْنِ إِلَّا أَنْتَ أَقُولُ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَأَرَانَا بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَيْتِكَ وَسَمْعَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْ إِذَا كُفِرُونَ هُمُ الْإِلَهَ قُلُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا ، ثُمَّ قَالَ لِي مَكَانِكَ لَا تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ ، فَاغْطَلِقْ حَتَّى غَابَ عَنِّي فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ عُرْضَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَبْرَحْ فَسَكَنْتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ صَوْتًا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرْضَ لَكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ قَمَمْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ جِبْرِيلُ أَنَانِي فَأَخْبِرْنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُبَشِّرُكَ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ زَنَيْتُ وَإِنْ سَرَقْتُ ، قُلْ وَإِنْ زَنَيْتُ وَإِنْ سَرَقْتُ ، قُلْتُ لَزَيْدٍ إِنَّهُ بَلَسَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَحَدَهُ تَذِيهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ * قُلْ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ نَحْوَهُ * وَقَالَ أَبُو شَهَابٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِمِثْلِ عِنْدِي فَوْقَ ثَلَاثِ

الناس فلم يفعل فهذا دال على أن العباس لم يكن عنده في ذلك نص والله أعلم وقول العباس في هذه الرواية لعل الأتراه أنت والله بعد ثلاث الي آخره قال ابن التين الضمير في تراه لاني ﷺ وتعقب بأن الاظهر أنه ضمير الشأن وليست الرؤية هنا الرؤية البصرية وقد وقع في سائر الروايات الأخرى بغير ضمير وقوله لولم تكن الخلافة فينا أمرناه قال ابن التين فهو بعد الهزمة أي شاورناه قال وقرأناه بالفصر من الامر (قلت) وهو المشهور والمراد سألاه لان صيغة الطلب كصيغة الامر ولعله أراد أنه يؤكد عليه في السؤال حتى يصير كأنه أمر له بذلك وقال الكرمانى فيه دلالة على أن الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء وحكي ابن التين عن الداودي أن أول ما استعمل الناس كيف أصبحت في زمن طاعون عمواس وتعقبه بأن العرب كانت تقوله قبل الاسلام وبأن المسلمين قالوه في هذا الحديث (قلت) والجواب حمل الاولية على ما وقع في الاسلام لان الاسلام جاء بمشروعية السلام للمتلاقيين ثم حدث السؤال عن الحال وقل من صار يجمع بينهما والسنة البداءة بالسلام وكان السبب فيه ما وقع من الطاعون فكانت الداعية متوفرة على سؤال الشخص من صديقه عن حاله فيه ثم كثر ذلك حتى اكتفوا به عن السلام ويمكن الفرق بين سؤال الشخص عن حاله وبين سؤال من حاله يحتمل الحدوث * (قوله) باب من اجاب بليتك وسعديك (ذكر فيه حديث أنس عن معاذ قال أنارديف النبي ﷺ فقال يا معاذ قلت لبيك

باب لا يُعِمُّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ جَلْسِهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ جَلْسِهِ ثُمَّ يُجَالِسُ فِيهِ **باب** إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ جَلْسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ

وسديك وقد تقدم شرح هاتين الكلمتين في كتاب الحج وتقدم شرح بعض حديث معاذ في كتاب العلم وفي الجهاد ويأتي مستوفى في كتاب الرقاق وكذلك حديث أبي ذر المذكور في الباب بعد وقوله فيه قلت لزيد بن وهب والقائل هو الاممش وهو موصول بالاستناد المذكور وقد بين في الرواية التي تلها أن الاممش رواه عن أبي صالح عن أبي الدرداء وقوله وقال أبو شهاب عن الاممش يعني عن زيد بن وهب عن أبي ذر كما تقدم موصولاً في كتاب الاستقراض والمراد أنه أتى بقوله يحك عندي فوق ثلاث بدل قوله في رواية هذا الباب تأتي على ليله أو ثلاث عندي منه دينار وبقيّة سياق الحديث سواء الا الكلام الاخير في سؤال الاممش زيد بن وهب الى آخره وقوله أرضه بضم أوله وقوله ففقت أى أفتت في موضعي وهو كقوله تعالى «وإذا أظلم عليهم قاموا» وقد ورد ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم فأخرج النسائي وصححه ابن حبان من حديث محمد بن حاطب قال انطلقت بي إلى رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال ليك وسديك (قلت) وأمه هي أم جميل بالجيم بنت المحلل بمهمله ولاهين الأولى ثقيلة * (قوله باب لا يقيم الرجل الرجل من جلسه) هكذا ترجم بلفظ الخبر وهو خبر معناه النهي وقد رواه ابن وهب بلفظ النهي لا يقيم وكذا رواه ابن الحسن ورواه القاسم بن يزيد وطاهر بن مدرار بلفظ لا يقيم وكذا وقع في رواية الليث عند مسلم بلفظ النهي المؤكّد وكذا عنده من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه (قوله حدّثنا اسمعيل بن عبد الله) هو ابن أبي أيس وهذا الحديث ليس في الموطأ الا عند ابن وهب ومحمد بن الحسن وقد أخرجه المدارقطنى من رواية اسمعيل وابن وهب وابن الحسن والوليد ابن مسلم والقاسم بن يزيد وطاهر بن مدرار كلهم عن مالك وأخرجه الاسماعيلي من رواية القاسم بن زيد الجرهمي وعبد الله بن وهب جميعاً عن مالك وضاق على أبي نعيم فأخرجه من طريق البخارى نفسه وقد تقدم في كتاب الجمعة من رواية ابن جريج عن نافع ويأتي في الباب الذي يليه من رواية عبد الله بن عمر العمري عن نافع وسيأقاه أم ويأتي شرحه فيه * (قوله باب اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا) كذلك لابن ذر وزاد غيره واذا قيل افسحوا فافسحوا في معنى الآية فليل ان ذلك خاص بمجلس النبي ﷺ قال ابن بطال قال بعضهم هو مجلس النبي ﷺ خاصة عن مجاهد وقناة (قلت) لفظ الطبري عن قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي ﷺ اذا رآه مقبلاً ضيقوا مجلسهم فالمرم الله تعالى أن يوسع بعضهم لبعض (قلت) ولا يلزم من كون الآية نزلت في ذلك الاختصاص وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان بفتح المهمله والتحتانية الثقيلة قال نزلت يوم الجمعة أوّل جماعة من المهاجرين والانصار من أهل بدر فلم يجدوا مكاناً فقام النبي ﷺ ناساً من تأخر اسلامه فاجلسهم في أماكنهم فشق ذلك عليهم وتكلم المناقون في ذلك فانزل الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم ففسحوا في المجلس فافسحوا» وعن الحسن البصرى المراد بذلك مجلس القتال قال ومعنى قوله افسحوا فافسحوا في المجلس فافسحوا في الدنيا والآخرة (قوله سفیان) هو البورى (قوله أنه نهى أن يقام الرجل من جلسه ويجلس فيه آخر) كذا

وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتُوسِعُوا، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسَ مَكَانَهُ

في رواية سفيان وأخرجه مسلم من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه (قوله ولكن تفسحوا وتوسعوا) هو عطف تفسيري ووقع في رواية قبيصة عن سفيان عندان بن مردويه ولكن ليقول افسحوا وتوسعوا وقد أخرجه الاسماعيل من رواية قبيصة وليس عنده ليقول وهذه الزيادة أشار مسلم الى ان عبيد الله بن عمر تفرد بها عن نافع وأن مالك والليث وأيوب وابن جرير ورواه عن نافع بدونها وأن ابن جرير زاد قلت لنافع في الجملة كان وفي غيرها وقد تقدمت زيادة ابن جرير في كتاب الجمعة ووقع في حديث جابر عند مسلم لا يقيم أحداً يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعده فيه ولكن يقول افسحوا لجمع بين الزايتين ورفعها وكان ذلك سبب سؤال ابن جرير لنافع قال ابن أبي حجرة هذا اللفظ عام في المجالس ولكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم كالساجد ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص كمن يدعو قوما بأعيانهم الى منزله الوليمة ونحوها واما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها فهو في المجالس العامة وليس عام في الناس بل هو خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى كاجل الثوم التي اذا دخل المسجد والسفيه اذا دخل مجلس العلم والحكم قال والحكمة في هذا النهي منع استنفاص حق المسلم المقتضي للضمان والحث على التواضع المقتضي للوادعة وأيضاً فالناس في المباح كلهم سواء فمن سبق الى شيء استحقه ومن استحق شيئاً فأخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام فعلى هذا قد يكون بعض ذلك على سبيل الكراهة وبعضه على سبيل التحريم قال فاما قوله تفسحوا وتوسعوا فعني الاول أن توسعوا فيها بينهم ومعنى الثاني أن ينضم بعضهم الي بعض حتى يفضل من الجمع مجلس الداخل انتهى ملخصاً (قوله وكان ابن عمر) هو موصول بالسند المذكور (قوله يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) أخرجه البخاري في الادب المفرد عن قبيصة عن سفيان وهو الثوري بلفظ وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وكذا أخرجه مسلم من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وقوله يجلس في روايتنا بفتح أوله وضبطه أبو جعفر القرناطي في نسخة بضم أوله على وزن يقام وقد ورد ذلك عن ابن عمر مرغوعاً أخرجه أبو داود من طريق ابى الحصيب بفتح المعجمة وكسر المهملة آخره موحدة بوزن عظيم واحمد بن ياد بن عبد الرحمن عن ابن عمر جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فنهاه رسول الله ﷺ وله أيضاً من طريق سعيد بن ابى الحسن جاءنا أبو بكره فقام له رجل من مجلسه فابى أن يجلس فيه وقال ان النبي ﷺ نهى عن ذا وأخرجه الحاكم وصححه من هذا الوجه لكن لفظه مثل لفظ ابن عمر الذي في الصحيح فكان ابى بكره حمل النهي على المعنى الاعم وقد قال البزار انه لا يعرف له طريق الاهذه وفي مستند ابى عبد الله مولى ابى بردة بن ابى موسى وقيل مولى قريش وهو بصري لا يعرف قال ابن بطال اختلف في النهي فقيل للادب والافالذي يجب للعالم ان يليه اهل القهم والنهى وقيل هو على ظاهره ولا يجوز من سبق الى مجلس مباح ان يقام منه واحتجوا بالحديث يعنى الذى أخرجه مسلم عن ابى هريرة رفعه اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به قالوا فلما كان احق به بعد رجوعه ثبت انه حقه قيل ان يقوم ويتأيد ذلك بفعل ابن عمر المذكور فانه راوي الحديث وهو أعلم بالمراد منه وواجب من حمله على الادب ان الموضع في الاصل ليس ملكه قبل الجلوس ولا يهد بالممارسة فدل على ان المراد بالحقية في حالة الجلوس الاولوية فيكون من قام تاركاً له قد سقط حقه جملة ومن قام ليرجع يكون اولى وقد سئل مالك عن حديث ابى هريرة فقال ما سمعت به وانه لحسن اذا كانت ابوتة قريبة وان بعد فلا ارى ذلك له ولكنه من محاسن الاخلاق وقال القرطبي في القهم هذا الحديث يدل على صحة القول بوجوب اختصاص المجالس بموضعه الي ان يقوم منه وما

باب مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ أَوْ يَتَيَّمُ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ أَصْحَابَهُ أَوْ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ لِيَقُومَ النَّاسُ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ أَبِي جَبْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ
 دَعَا النَّاسَ طَمِعُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، قَالَ فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَأَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ
 فَلَمَّا قَامَ مَنْ قَامَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَقِيَ ثَلَاثَةٌ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ
 ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَأَنْطَلَقُوا ، قَالَ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبَتْ
 أَدْخُلُ فَارْتَضَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَمَلَّى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا
 أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ، إِلَى قَوْلِهِ : إِنَّ ذَلِكَ كُنَّ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا **باب** الاحْتِيَاءُ بِالْيَدِ ، وَهُوَ الْقَرْفُصَاءُ

احتميه من حمله على الادب لكونه ليس ملكا له لا قبل ولا بعد ليس بحجة لانا نسل انه غير ملك له لكن يختص
 به الى ان يفرغ غرضه فصارك انه ملك منفعته فلا يزاحمه غيره عليه قال النووي قال اصحابنا هذا في حق من جلس
 في موضع من المسجد او غيره للصلاة مثلا ثم فارقه ليعود اليه كإرادة الضوء مثلا او لشغل يسير ثم يعود لا يبطل
 اختصاصه به وله ان يقم من خالفه وقعد فيه وعلى القاعد ان يطعمه واختلف هل يجب عليه على وجهين احدهما
 الوجوب وقيل يستحب وهو مذهب مالك قال اصحابنا وانما يكون احق به في تلك الصلاة دون غيرها قال ولا فرق بين
 ان يقوم منه ويتركه فيه جادة ونحوها مالا والله اعلم وقال عياض اختلف العلماء فيمن اعتاد بوضع من المسجد للندس
 والتوى فحكي عن مالك انه احق به اذا عرف به قال والذي عليه الجمهور ان هذا استحسان وليس بحق واجب ولعله مراد
 مالك وكذا قالوا في مقاعد الباعة من الافنية والطرق التي هي غير متملكة قالوا من اعتاد بالجلوس في شيء منها فهو احق به
 حتى يتم غرضه قال وحكاها الماوردي عن مالك قطعا للتنازع وقال القرطبي الذي عليه الجمهور انه ليس بواجب وقال
 النووي استثنى اصحابنا من عموم قوله لا يهين احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه من الف من المسجد موضعا يفتي
 فيه أو يقرئ فيه قرآنا او علما فله ان يقم من سبقه الى القعود فيه وفي معناه من سبق الي موضع من الشوارع
 ومقاعد الاسواق لمعاملة قال النووي واما ما نسب الى ابن عمر فهو وروى عنه وليس بقعوده فيه حراما اذا كان ذلك
 برضا الذي قام ولكنه تورع منه لاحتمال أن يكون الذي قام لاجله استنجي منه فقام عن غير طيب قلبه ففسد
 الباب ليس من هذا أو رأي ان الايثار بالقرب مكروه أو خلاف الاولى فكان يمنع لاجل ذلك لثلاث يرتكب
 ذلك أحد بسببه قال علماء اصحابنا وانما يحمى الايثار بمحظوظ النفس وأمور الدنيا (قوله باب من قام من
 مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو تهيأ للقيام ليقوم الناس) ذكر فيه حديث أنس في قصة زواج زينب بنت
 جحش وتزول أبة الحجاب وفيه فاخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام من قام معه من الناس وبنى
 ثلاثة الحديث وقد تقدم شرحه مستوفي في تفسير سورة الاحزاب قال ابن بطال فيه أنه لا ينبغي لأحد أن يدخل
 بيت غيره الا بإذنه وان للأذون له لا يبطل الجلوس بعد تمام ماأذن له فيه لثلاث يؤذي اصحاب المنزل ويمنعهم
 من التصرف في حوائجهم وفيه أن من فعل ذلك حتى تضرر به صاحب المنزل أن لصاحب المنزل أن يظهر التناقل به
 وان يقوم بخبره إذن حتى يتنظن له وان صاحب المنزل اذا خرج من منزله لم يكن للأذون له في الدخول أن
 يقم الا باذن جديد والله أعلم (قوله باب الاحتياء باليد وهو) وقع في رواية الكشي بهني وهي (القرصاء)
 بضم القاف والفاء بينهما راء ساكنة ثم صاد مهمله ومد وقال القراء ان ضمنت القاف والفاء مدت وان كسرت

حدثنا محمد بن أبي غالب أخبرنا إبراهيم بن المنذر الجزامي حدثنا محمد بن فليح عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتأ الكعبة محتبياً بيده هكذا

قصرت والذي فسر به البخاري الاحتباء أخذ من كلام أبي عبيدة فإنه قال القرفصاء جلسة المحتب ويدير ذراعيه ويديه على ساقيه وقال عياض قيل هي الاحتباء وقيل جلسة الرجل المستوفز وقيل جلسة الرجل على يتيه قال وحدث قيلة يدل عليه لأن فيه ويده عسيب نخلة فدل على أنه لم يحتب بيده (قلت) ولا دلالة فيه على نفي الاحتباء فإنه تارة يكون باليدن وتارة شوب فاعله في الوقت الذي رأته قيلة كان محتبياً بشوبه وقد قال ابن فارس وغيره الاحتباء أن يجمع ثوبه ظهره وركبته (قلت) وحدث قيلة وهي بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها لام أخرجه أبو داود والترمذي في الثمائل والطبراني وطوله بسند لا بأس بها فأتت فذكر الحديث وفيه قالت خجاء رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمال ملتين قد كانتا بزعفران فنفضتا ويده عسيب نخلة مقشرة قاعدا القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله ﷺ المتخضع في الجلسة أرعدت من الفرق فقال له جلسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال ولم ينظرالي يامسكينة عليك المسكينة فذهب عني ما أجد من العرب الحديث وقوله فيه وعليه اسمال بمهملة جمع سمل بفتحين وهو الثوب البالي ومليتين بالتصغير نثية ملاء وهي الرداء وقيل القرفصاء الاعتدال على عقبه ومس يتيه بالأرض والذي يتحرر من هذا كله أن الاحتباء قد يكون بصورة القرفصاء لأن كل احتباء قرفصاء والله أعلم (قوله حدثني محمد بن أبي غالب) هو القومسي بضم القاف وسكون الواو وبالسين المهملة نزل بغداد وهو من صفار شيوخ البخاري ومات قبله بست سنين وليس له عنده سوى هذا الحديث وحدث آخر في كتاب التوحيد ولهم شيخ آخر يقال له محمد بن أبي غالب الواسطي نزيل بغداد قال أبو نصر الكلاباذي سمع من هشيم ومات قبل القومسي بست وعشرين سنة (قوله محمد بن فليح عن أبيه) هو فليح بن سليمان المدني وقد نزل البخاري في حديثه هذا درجتين لأنه سمع الكثير من أصحاب فليح مثل يحيى بن صالح ونزل في حديث إبراهيم بن المنذر درجة لأنه سمع منه الكثير وأخرج عنه بغير واسطة (قوله يفتأ الكعبة) بكسر الفاء ثم نون ثم مد أي جانبها من قبل الباب (قوله محتبياً بيده هكذا) كذا وقع عنده مختصراً ورويناه في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد عن محمود بن خالد عن أبي غزبة وهو بفتح المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتانية وهو محمد بن موسى الانصاري القاضي عن فليح نحوه وزاد فارانا فليح موضع يمينه على يساره موضع الرسغ وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية ابن موسى محمد بن المثني عن أبي غزبة بسند آخر قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن عمر بن محمد بن زيد عن نافع قد ذكر نحو حديث الباب دون كلام فليح وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن أبي غزبة عن فليح ولم يذكر كلام فليح أيضاً والذي يظهر أن لابي غزبة فيه شيخين وأبو غزبة ضعفه ابن مهين وغيره ووقع عند أبي داود من حديث أبي سعيد أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس احتبى بيده زاد البزار ونصب ركبته وأخرج البزار أيضاً من حديث أبي هريرة لم يظن جلس عند الكعبة فضم رجله فاقامها واحتبى بيده ويستغني من الاحتباء باليدن ماذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فاحتبى بيده فينبغي أن يسلك أحدهما بالآخرى كما وقعت الإشارة اليه في هذا الحديث من وضع أحدهما على رسغ الآخرى ولا يشك بين أصابعه في هذه الحالة فقد ورد النهي عن ذلك عند أحمد من حديث أبي سعيد بسند لا بأس به والله أعلم. وتقدمت مباحث التشريك في المسجد في أبواب المساجد من كتاب الصلاة وقال ابن بطال لا يجوز المحتب أن يصنع يديه شيئاً ويتحرك لصلاة أو غيرها لأن عورته تبد والا إذا كان عليه ثوب

باب من اتكأ بين يدي أصحابه ، وقال خيَّاب أتيت النبي ﷺ وهو متوسد ببردته قلت ألا تدعوا لله فصدَّ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريري عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بأشبهتكم بالسكبائر؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراف بالله ، وعقوق الأولدين **حدثنا** مسدد حدثنا بشر مثله وكان متكئاً فجلس ، فقال ألا وقول الزور فما زال يُكررها حتى قلنا ليته سكت **باب** من أسرع في مشيه إجابة أو قصد **حدثنا** أبو عاصم عن عمرو بن سميد عن ابن أبي مليكة أن عقبة بن الحارث حدثه قال صلى النبي ﷺ العصر فأمرع ثم دخل البيت

بستر عورته فيجوز وهذا بناء على أن الاحتياء قد يكون باليدن فقط وهو المعتمد وفرق الداودي فيما حكاه عنه ابن التين بين الاحتياء والقرصاء فقال الاحتياء أن يقم رجله ويفرج بين ركبتيه ويدير عليه ثوباً يعقده فان كان عليه قميص أو غيره فلا ينهى عنه وان لم يكن عليه شيء فهو القرصاء كذا قال والمعتمد ما تقدم « (قوله باب من اتكأ بين يدي أصحابه) قيل الاتكأ الاضطجاع وقد مضى في حديث عمر في كتاب الطلاق وهو متكى على سرير رأي مضطجع دليل قوله قد أثر السرير في جنبه كذا قال عياض وفيه نظراته يصح مع عدم تمام الاضطجاع وقد قال الخطابي وكل معتمد على شيء متمكن منه فهو متكى وإيراد البخاري حديث خيَّاب الملقى بشر به الي ان الاضجاع اتكأ وزيادة وأخرج الدارمي والترمذي وصححه هو وأبو عوانة وابن حبان عن خابر ابن سمرة رأيت النبي ﷺ متكئاً على وسادة ونقل ابن العربي عن بعض الأطباء انه كره الاتكأ وتعقبه بأن فيه راحة كلاستناد والاحتياء (قوله) وقال خيَّاب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة وآخره موحدة أيضاً هو ابن الارت الصحابي وهذا القدر الملقى طرف من حديث له تقدم موصولاً في علامات النبوة ثم ذكر حديث أبي بكرة في أكبر الكبائر وأورده من طريقين لقوله فيه وكان متكئاً فجلس وقد تقدمت الإشارة اليه في أوائل كتاب الادب وورد في مثل ذلك حديث أنس في قصة ضمام بن ثعلبة لما قال أيك ابن عبد المطلب فقالوا ذلك الايض المتكى قال المهلب يجوز للعالم والمفتي والامام الاتكأ في مجلسه بمحضرة الناس لأم يجده في بعض أعضائه أو لراحة يرتفق بذلك ولا يكون ذلك في طاعة جلوسه « (قوله باب من أسرع في مشيه حاجة) أي اسبب من الاسباب وقوله أو قصد أي لاجل قصد شيء معروف والقصد هنا بمعنى المقصود أي أسرع لأمر مقصود ذكر فيه طرفاً من حديث عقبة ابن الحرث قال ابن بطال فيه جواز اسراع الامام في حاجته وقد جاء أن اسرعه عليه الصلاة والسلام في دخوله انسا كان لاجل صدقة أحب أن يفرقها في وقته (قلت) وهذا الذي أشار اليه متصل في حديث عقبة بن الحرث المذكور كما تقدم واضحا في كتاب الزكاة فانه أخرجه هناك بالاستناد الذي ذكره هنا تاماً تقدم أيضاً في صلاة الجماعة وقال في الترجمة حاجة أو قصد لان الظاهر من السياق انه كان لتلك الحاجة الخاصة فيعسر بان مشيه لغير الحاجة كان على هيئته ومن ثم تجبوا من اسرعه فدل على أنه وقع على غير عادته فغاصل الترجمة ان الاسراع في المشي ان كان الحاجة لم يكن به بأس وان كان عمداً لغير حاجة فلا وقد أخرج ابن المبارك في كتاب الاستئذان بسند مرسل ان مشية النبي ﷺ كانت مشية السوقي لا العاجز ولا الكسلان واخرج أيضاً كان ابن عمر يسرع في المشي ويقول هو أجد من الزهو وأسرع في الحاجة قال غيره وفيه اشتغال عن النظر الى مالا ينبغي التشتغل به وقال ابن العربي

باب السرير حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الصّحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يصلّي وسط السرير وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فأكرهه أن أقوم فأستقبله فأنتل أنيلالاً **باب** من أتى له وسادة **حدثنا** إسحق حدثنا خالد ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد عن خالد عن أبي قلابة قال أخبرني أبو الميخ قال دخلت مع أبيك زيد على عبد الله بن عمرو وحدثنا أن النبي ﷺ ذكر له صومي ، فدخل على فأقيت له وسادة من آدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيئي وبينه ، فقال لي أما ينهيك من كل شهر ثلاثة أيام ، قلت يا رسول الله قال حسناً ، قلت يا رسول الله قل سبعاً ، قلت يا رسول الله ، قال نعماً ، قلت يا رسول الله ، قال إحدى عشرة ، قلت يا رسول الله ، قال لا صوم فوق صوم داو شطر الدهر صيام يوم وإفطار يوم **حدثنا** يحيى بن جعفر حدثنا يزيد عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة أنه قديم الشام ح وحدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم

المثني على قدر الحاجة هو السنة أسراعاً بطناً لا التصنع فيه ولا التمويه (قوله باب السرير) بمهمات وزن عظيم معروف ذكر الراغب أنه مأخوذ من السرور لانه في الغالب لاولى النعمة قال وسرر الميت أشبهه به في الصورة وللتفاوت بالسرور وقد يعبر بالسرير عن الملك وجمعه أسنرة وسرر بضمين ومنهم من يفتح الراء استقلالاً للضمين ذكر فيه حديث عائشة وهو ظاهر فيما ترجم له قال ابن بطال فيه جواز اتخاذ السرير والنوم عليه ونوم المرأة بحضرة زوجها وقال ابن النين وقوله فيه وسط السرير قرأناه بسكون السين والذي في اللغة المشهور بفتحها وقال الراغب وسط الشيء يقال بالفتح للكعبة المنصبة كالجمم الواحد نحو وسطه صلب ويقال بالسكون للكعبة المنصبة بين جسمين نحو وسط القوم (قلت) وهذا مما يرجح الرواية بالتحريك ولا يمنع السكون ووجه إيراد هذه الترجمة وما قبلها وما بعدها في كتاب الاستئذان ان الاستئذان يستدعى دخول المنزل فذكر متعلقات المنزل استطراداً (قوله باب من أتى له وسادة) التي بضم أوله على البناء للمجهول وذكره لان التانيث ليس حقيقياً ويقال وسادة ووساد وهي بكسر الواو وتقولها هز يل ياهمز بدل الواو ما يوضع عليه الرأس وقد يتكا عليه وهو المراد هنا (قوله حدثنا إسحق) هو ابن شاهين الواسطي وخالد شيخه هو ابن عبد الله الطحان وقوله وحدثني عبد الله بن محمدو الجعفي وعمرو بن عون من شيوخ البخارى وقد أخرج عنه في الصلاة وغيرها بغير واسطة وشيخه هو الطحان المذكور وشيخه خالد هو ابن مهران الحذاء وقد نزل البخارى في هذا الاسناد الثاني درجة وقد تقدم هذا الحديث عن اسحق بن شاهين بهذا الاسناد في كتاب الصلاة وتقدمت مباحث المتن في الصيام وساقه المصنف هنا على لفظ عمرو بن عون وهذا هو السرفي لإرادته له من هذا الوجه التازل حتى لاتمتحص اعادته بسند واحد على صفة واحدة وقد اطرد له هذا الصنيع الا في مواضع يسيرة اما ذهولا واما لضيق المخرج (قوله أخبرني أبو الميخ) بوزن عظيم اسمه عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي (قوله دخلت مع أبيك زيد) هذا الخطاب لأبي قلابة واسمه عبد الله بن زيد ولم أر زيد ذكر الا في هذا الخبر وهو ابن عمر وقيل بن عامر بن نائل بنون ومناة ابن مالك بن عبيد الجرمي (قوله فأقيت له وسادة) قال المهلب فيها أكرام الكبير وجواز زيارة الكبير تلميذه وتعليمه في منزله ما يحتاج اليه في دينه وإيثار التواضع وحمل النفس عليه وجواز رد الكرامة حيث لاتأذى بذلك من تردد عليه (قوله حدثنا يحيى بن جعفر) هو البيهقي ويزيد هو ابن هرون ومغيرة هو ابن مقسم وإبراهيم النخعي وقد

قال **دَهَبَ عَائِمَةٌ** إِلَى الشَّامِ ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ جَلِيسًا ، فَوَعَدَ إِلَى أَبِي الدُّرْدَاءِ ، فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ مِنْ أَهْلِ السُّكُوفَةِ ، قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السُّرِّ الَّذِي كَانَ لَا يَدْرُهُ غَيْرُهُ يَمْنِي حُدَيْمَةَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ كَانَ فِيكُمْ الَّذِي أُجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ مِنَ الشَّيْطَانِ يَقِي عَمَّارًا ، أَوْ أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السُّوَالِكِ وَالْوَسَادِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ الْبَيْتَ إِذَا يَتَشَى ، قَالَ وَالذِّكْرُ وَالْإِنْفَى ، فَقَالَ مَا زَالَ هُوَ لَاءَ حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونِي وَقَدْ سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **بَابُ الْقَائِلَةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَدِيثُنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ كُنَّا نَقْبُلُ وَنَتَعَدَى بَعْدَ الْجُمُعَةِ **بَابُ الْقَائِلَةِ فِي الْمَسْجِدِ حَدِيثُنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّبِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ مَا كَانَ لِي لِيَوْمِ أَحَبِّ الْيَوْمِ مِنْ أَبِي تَرَابٍ ، وَإِنْ كَانَ لِيَفْرَحَ بِهِ إِذَا دُعِيَ بِهَا ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ

تقدم الحديث في مناقب عمار مشروحا وقوله فيه ارزقني جلسيا في رواية سليمان بن حرب عن شعبة في مناقب عمار جلسيا صالحا وكذا في معظم الروايات وقوله أوليس فيكم صاحب السوالك والوساد في رواية الكشميهني الوساد يعني ابن مسعود كان يتولى أمر سوالك رسول الله ﷺ ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره وقد تقدم في المناقب بزيادة والمطهرة وتقدم الرد على الداودي في زعمه أن المراد أن ابن مسعود لم يكن في ماله في عهد النبي ﷺ سوى هذه الاشياء الثلاثة وقد قال ابن التين هنا المراد أنه لم يكن له سواها جهازا وأن النبي ﷺ أعطاه إياها وليس ذلك مراد أبي الدرداء بل السياق يرشد إلى أنه أراد وصف كل واحد من الصحابة بما كان اختص به من الفضل دون غيره من الصحابة وقضية مقاله الداودي هناك وابن التين هنا أن يكون وصفه بالخلل وتلك صفة كانت لغالب من كان في عهد رسول الله ﷺ من فضلاء الصحابة والله أعلم * وقوله فيه أليس فيكم أو كان فيكم هوشك من شعبة وقد رواه اسرائيل عن مغيرة بلفظ فيكم وهي في مناقب عمار ورواه أبو عوانة عن مغيرة بلفظ أولم يكن فيكم وهي في مناقب ابن مسعود (قوله الذي أجاره الله على لسان رسوله ﷺ من الشيطان يعني عمارا) في رواية اسرائيل الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان رسوله وفي رواية أبي عوانة لم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان وقد تقدم بيان المراد بذلك في المناقب ويحتمل أن يكون أشير بذلك إلى ماجاه عن عمار ان كان تابنا فان الطيراني أخرج من طريق الحسن البصري قال كان عمار يقول قالت مع رسول الله ﷺ الجن والانس أرسلني إلي بئز بدر فلقيت الشيطان في صورة انسى فصار عنى فصرعته الحديث وفي سننه الحكم بن عطية يختلف فيه والحسن لم يسمع من عمار * (قوله باب القائلة بعد الجمعة) أي بعد صلاة الجمعة وهي النوم في وسط النهار عند الزوال ومقاربه من قبل أو بعد قيل لها قائلة لانها يحصل فيها ذلك وهي قائلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية ويقال لها أيضا القيلولة وأخرج ابن ماجه وابن خزيمة من حديث ابن عباس رفعه استمعوا على صيام التهار بالدجور وعلى قيام الليل بالقيلولة وفي سننه زعمة بن صالح وفيه ضعف وقد تقدم شرح حديث سهل المذكور في الباب في أواخر كتاب الجمعة وفيه إشارة إلى أنهم كانت عاداتهم ذلك في كل يوم وورد الأمر بها في الحديث الذي أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أنس رفعه قال قيلوا فان الشياطين لانهيل وفي سننه كثير بن مروان وهو متروك وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه من حديث خوات ابن جبير رضي الله عنه موقوفا قال نوم أول التهار حرق وأوسطه خلق وآخره حمق وسنده صحيح * (قوله باب القائلة في المسجد) ذكر فيه حديث علي في سبب تكتيته بأبازاب وقد تقدم في أواخر كتاب الادب

بَيْتَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ أَيْنَ أَيْنَ عَمَّكَ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ بَيْنِي
 وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، فَمَضَيْتَنِي فَمَجَّرَجَ ، فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ أَنْظِرْ أَيْنَ هُوَ ، فَجَاءَ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَطَّ رِدَاؤُهُ عَنْ
 شِقْمِهِ فَأَبْصَاهُ تَرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ قُمْ يَا تَرَابُ قُمْ يَا تَرَابُ
بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي
 عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلسَّبِيِّ ﷺ نَظْمًا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ الطَّعْمِ قَالَ

والغرض منه قول فاطمة عليها السلام ففاضبني فخرج فلم يقل عندي وهو يفتح أوله وكسر القاف (قوله هو في
 المسجد راقد) قال المهلب فيه جواز النوم في المسجد من غير ضرورة الى ذلك وعكسه غيره وهو الذي يظهر من
 سياق القصة * (قوله باب من زار قوما فقال عندهم) أى رقد وقت القيلولة والفعل الماضى منه ومن القول
 مشترك بخلاف المضارع فقال يقيل من القائلة وقال يقول من القول وقد تطفأ النضير للمابى حيث قال في لغز
 قال قال النبي قولوا صحيحا * قلت قال النبي قولوا صحيحا

فسره السراج الوراق في جوابه حيث قال

فإن منه مضارعا يظهر الحما * في ويبدو الذى كئيت صريحا

ثم ذكر فيه حديثين * احدها قصة أم سليم في المرق (قوله حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الانصاري) هو عهد بن عبد الله بن
 المني بن عبد الله بن أنس بن مالك قاضي البصرة وقد أكثر البخارى الرواية عنه وبلا واسطة كالذى هنا وثمامة هو عم
 عبد الله بن المني الراوى عنه (قوله ان أم سليم) هذا ظاهره أن الاسناد مرسل لان ثمامة لم يلحق جدته أبيه أم سليم والدة
 أنس لكن دل قوله في أوخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى الى على أن ثمامة حمله عن أنس فليس هو
 مرسل ولا من مسند أم سليم بل هو من مسند أنس وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية عهد بن المني عن عهد
 ابن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن أنس أن النبي ﷺ كان يدخل على أم سليم وذكر الحديث
 وقد أخرج مسلم معنى الحديث من رواية ثابت ومن رواية اسحق بن أبي طلحة ومن رواية أبي قلابة كلهم عن
 أنس ووقع عنده في رواية أبي قلابة عن أنس عن أم سليم وهذا يشعر بأن أنسا إنما حمله عن أمه (قوله في قيل)
 بفتح أوله وكسر القاف (عندها) في رواية اسحق بن أبي طلحة عن أنس عند مسلم كان النبي ﷺ يدخل بيت
 أم سليم فينمى على فراشها وليست فيه فجاء ذات يوم فقيل لها خجاءت وقد عرق فاستنقع عرقه وفي رواية أبي قلابة
 المذكورة كان يأتها فيقيل عندها فتبسطنها نظما فيقيل عليه وكان كثير العرق (قوله أخذت من عرقه وشعره (١)
 فجعلته في قارورة) في رواية مسلم في قوارير يولبذ كرا الشعر وفي ذكر الشعر غرابه في هذه القصة وقد حمله بعضهم على
 ما ينتثر من شعره عند الترحل ثم رأيت في رواية عهد بن سعد ما يزيد اللبس فانه أخرج بسند صحيح عن ثابت أنس
 ان النبي ﷺ لما خلق شعره بمى أخذ أبو طلحة شعره فاتي به أم سليم فجعلته في سكرها قالت أم سليم وكان بمى
 فيقيل عندي على نطق فجعلت أسلت المرق الحديث فيستفاد من هذه الرواية أنها لما أخذت العرق وقت قيلولته
 أضافته الى الشعر الذى عندها لانها أخذت من شعره لما نام ويستفاد منها أيضا أن القصة المذكورة كانت بعد

(١) قوله فجعلته في قارورة هكذا بنسخ الشرح بإيدينا والذي في المتن بإيدينا فجمعته في قارورة كما تراه بالهامش

فلعل ما في الشارح رواية له اه

فأراد: نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره، فجعلته في قارورة، ثم جمعته في سك وهو نائم، قال
 فصاح أنس بن مالك الوفاة أوصى إلى أن يُعمل في حنوطه من ذلك السك قال فجعل في حنوطه
حدثنا بسبيل قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طاحه عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت

حجة الوداع لأنه ﷺ إنما حلق رأسه بنى فيها (قوله في سك) بضم الهملة وتشديد الكاف هو طيب مركب
 وفي النهاية طيب معروف بضاف الي غيره من الطيب ويستعمل وفي رواية الحسن بن سفيان المذكورة ثم جعله في
 سكرها وفي رواية ثابت المذكورة عند مسلم دخل علينا النبي ﷺ فقال عندنا فرع وجاءت أمي بقارورة فجعلت
 تسك العرق فيها فاستيقظ فقال يا أم سليم ماهذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب
 الطيب وفي رواية إسحاق بن أبي طلحة المذكورة عرق فاستنقع عرقه على قطعة أديم ففتحت عيدها فجعلت تنشف
 ذلك العرق فصره في قواريرها فافاق فقال ما تصنعين قالت أرجو بركتك لصبياننا فقال أصبت والعبيدة بمهلة
 ثم مناة وزن عظيمة السلة أو الخق وهي مأخوذة من العتاد وهو الشيء المعد للامر المهم وفي رواية أبي قلابة
 المذكورة فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال ماهذا قالت عرقك أدرف به طيبي وأدرف به جمعة
 مضمومة ثم فاء أي أخلط ويستفاد من هذه الروايات اطلاع النبي ﷺ على فعل أم سليم وتصوميه ولا معارضة
 بين قولها أنها كانت تجمعه لأجل طيبه وبين قولها للبركة بل يعمل على أنها كانت تفعل ذلك للامر من معا قال
 المهلب في هذا الحديث مشروعية القائه للكبير في بيوت معارفه لما في ذلك من ثبوت المودة وتأكد المحبة قال وفيه
 طهارة شعر الأدمى وعرقه وقال غيره لادلالة فيه لانه من خصائص النبي ﷺ ودليل ذلك متمكن في القوة ولا
 سيما ان ثبت الدليل على عدم طهارة كل منهما * الحديث الثاني قصة أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم (قوله
 حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوس (قوله اذا ذهب الي قباء) لم يذكر أحد من رواة الموطأ هذه لزيادة الا ابن
 وهب قال الدار قطني قال وتابع اسمعيل عليها عتيق بن يعقوب عن مالك (قوله أم حرام) ففتح المهملة
 وهي خالة أنس وكان يقال لها الرميضاء ولام سليم الغميضاء بالعين المهملة والباقي مثله قال عياض وقيل بالعكس
 وقال ابن عبد البر الغميضاء والرميضاء هي أم سليم ويرد ما أخرج أبو داود بسند صحيح عن عطاء بن
 يسار عن الرميضاء أخت أم سليم فذكر نحو حديث الباب ولأبي عوانة من طريق الدراوزدي عن أبي طوالة
 عن أنس ان النبي ﷺ وضع رأسه في بيت بنت ملحان إحدى خالات أنس ومعنى الرمص والغمص مقارب
 وهو اجتماع القدي في مؤخر العين وفي هديها وقيل استرخاؤها وانكسار الجفن وقد سبق حديث الباب في أول
 الجهاد في عدة مواضع منه واختلف فيه عن أنس فمنهم من جعله من مسنده ومنهم من جعله من مسند أم حرام
 والتحقيق أن أوله من مسند أنس وقصة النمام من مسند أم حرام فان انسا إنما حمل قصة النمام عنها وقد وقع
 في اتناء هذه الرواية قالت ففلت يارسول الله ما يضحكك وتقدم بيان من قال فيه عن انس عن أم حرام في باب
 الدماء بالجهاد لكنه حذف ما في أول الحديث وأجده بقوله استيقظ رسول الله ﷺ من نومه الى آخره وتقدم
 في باب ركوب البحر من طريق محمد بن يحيى بن حبان بفتح الهملة وتشديد الموحدة عن أنس حدثني أم حرام
 بنت ملحان أخت أم سليم أن النبي ﷺ قال يوما في بيها فاستيقظ الحديث (قوله) وكانت تحت عبادة بن
 الصامت (هذا ظاهره انها كانت حينئذ زوج عبادة وتقدم في باب غزو المرأة في البحر من رواية أبي طوالة عن
 انس قال دخل النبي ﷺ على ابنة ملحان فذكر الحديث الى ان قال فتزوجت عبادة بن الصامت وتقدم أيضا
 في باب ركوب البحر من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن أنس فتزوج بها عبادة فخرج بها الى الغزوة وفي رواية

مِلْحَانَ فَتَطْعِمُهُ وَكَانَتْ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ يَوْمًا فَأَطْعَمْتَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَمَلَّتْ مَا يَضْحَكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ نَأَسُ مِنْ أُمَّيْ عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ، يَرَكْبُونَ نَجِجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ، أَوْ قُلْ مِثْلَ الْمَأْوِكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ يَشْكُ اسْحَقُ
 قُلْتُ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَعَدَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ آمَنِيَّةٌ بِضَحْكَ، قُلْتُ مَا يَضْحَكُكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَأَسُ مِنْ أُمَّيْ عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مسلم من هذا الوجه فتروج بها عبادة بعد وقد تقدم بأن الجمع في باب غزو المرأة في البحر وان الزاد بقوله هنا
 وكانت تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك وهو الذي اعتمده النووي وغيره تبعاً لما يرضى لكن وقع
 في ترجمة أم حرام من طبقات ابن سعد انها كانت تحت عبادة فولدت له عمداً ثم خاف عليها عمرو بن قيس بن
 زيد الاضاري البخاري فولدت له قيسا وعبد الله وعمرو بن قيس هذا اتفق اهل المغازي انه استشهد بأحد
 وكذا ذكر ابن اسحاق ان ابنه قيس بن عمرو بن قيس استشهد بأحد فلو كان الامر كما وقع عند ابن سعد لكان
 مجد صحابيا لكونه ولد لعبادة قبل ان يفارق ام حرام ثم اتصلت بمن ولدت له قيسا فاستشهد بأحد فيكون مجد
 اكبر من قيس بن عمرو الا ان يقال ان عبادة سمي ابنه مجدا في الجاهلية كما سمي بهذا الاسم غير واحد ومات
 مجد قبل اسلام الاضمار فلهدا لم يذكره في الصحابة ويعكر عليه انهم لم يعدوا مجد بن عبادة فيمن سمي بهذا
 الاسم قبل الاسلام ويمكن الجواب وعلى هذا فيكون عبادة تزوجها اولاً ثم فارقتها فتزوجت عمرو بن قيس ثم
 استشهد فرجعت الى عبادة والذي يظهر لي ان الامر بعكس ما وقع في الطبقات وان عمرو بن قيس تزوجها اولاً
 فولدت له ثم استشهد هو وولده قيس منها وتزوجت بعده بعبادة وقد تقدم في باب ما قيل في قتال الروم بيان المكان الذي
 نزلت به ام حرام مع عبادة في الغزو ولفظه من طريق عمير بن الاسود انه اتى عبادة بن الصامت وهو ازل بساحل
 حمص ومعه ام حرام قال عمير فحدثتنا ام حرام فذكر المنام (قوله فدخل يوما) زاد القهني عن مالك عليها أخرجه
 ابو داود (قوله فأطعمته) لم أذف على تعيين ما طعمته يومئذ زاد في باب الدماء الي الجهاد وجعلت تلي رأسه وتلي
 بفتح لثنتا وسكون الفاء وكسر اللام اى تنفش ما فيه وتقدم بيانه في الادب (قوله فنام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) زاد في رواية الليث عن يحيى بن سعيد في الجهاد فنام قريبا مني وفي رواية ابي طوالة في الجهاد فانكأ
 ولم يقع في روايته ولا في رواية مالك بيان وقت النوم المذكور وقد زاد غيره انه كان وقت القنابلة في رواية
 حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد في الجهاد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما في بيئها ولمسلم من هذا الوجه
 انا النبي ﷺ فقال عندنا ولاحمد وابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن يحيى بنينا رسول الله ﷺ قالنا في
 بيتي ولاحمد من رواية عبد الوارث بن سعيد عن يحيى فنام عندها أو قال بالمشك وقد أشار البخاري في الترجمة الى
 رواية يحيى بن سعيد (قوله ثم استيقظ يضحك) تقدم في الجهاد من هذا الوجه بلفظ وهو يضحك وكذا هو
 في معظم الروايات التي ذكرتها (قوله فقلت ما يضحكك) في رواية حماد بن زيد عند مسلم بابي أنت وأمي وفي رواية
 أبي طوالة لم تضحك ولاحمد من طريقه ثم تضحك وفي رواية عطاء بن يسار عن الرميضاء ثم استيقظ وهو يضحك
 وكانت تغسل رأسها فقالت يا رسول الله أتضحك من رأسي قال لا أخرجه أبو داود ولم يسبق المتن بل أحال به
 على رواية حماد بن زيد وقال يزيد وينقص وقد أخرجه عبد الرزاق من الوجه الذي أخرجه منه أبو داود
 فقال عن عطاء بن يسار ان امرأة حدثته وساق المتن وانظله بدل على أنه في قصة أخرى غير قصة أم حرام
 فانه أعلم (قوله فقالت ناس من أمي عرضوا علي غزاة) في رواية حماد بن زيد فقالت عجبت من قوم من

يَرْكَبُونَ نَبِيحَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَيْرِةِ أَوْ يُزِيلُ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَيْرِةِ ، قُلْتُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ
يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ

أمتي ولمسلم من هذا الوجه أريت قوما من أمتي وهذا يشعر بان ضحكهم كان إعجابهم وفرحهم لما رأى لهم من المنزلة الرفيعة
(قوله يركبون نبيح هذا البحر) في رواية الليث يركبون هذا البحر الاخضر وفي رواية حماد بن زيد
يركون البحر ولمسلم من طريقه يركبون ظهر البحر وفي رواية أبي طولة يركبون البحر الاخضر في سبيل الله والنبيح
يخرج الثلثة والوحدة ثم جهم ظهر الليث هكذا فسره جماعة وقال الخطابي من البحر وظهره وقال الاصمعي نبيح
كل شيء ، وسطه وقال أبو علي في أماليه قيل ظهره وقيل معظمه وقيل هو له وقال أبو زيد في نوادره ضرب نبيح
الرجل بالسيف أي وسطه وقيل ما بين كتفيه والراجع ان المراد هنا ظهره كما وقع التصريح به في الطريق التي
اشرت اليها والمراد أنهم يركبون السفن التي تجرى على ظهره ولما كان جرى السفن غالبا إنما يكون في وسطه
قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص لوسطه بالركوب ، واما قوله الاخضر فقال الكرماني هي صفة لازمة للبحر
لاختصاصه انتهى ويحتمل ان تكون مخصصة لان البحر يطلق على الملح والعذب فجاء لفظ الاخضر لتخصيص
للملح المراد قال والماء في الاصل لالون له وانما تنعكس الحضرة من انعكاس الهواء وساير مفاصله اليه وقال غيره
ان الذي يقابله السماء وقد اطلقوا عليها الخضراء الحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء والعرب تطلق الاخضر
على كل لون ليس بابيض ولا أحمر قال الشاعر

وانا الاخضر من يعرفني * اخضر الجلدة من نسل العرب

يعني انه ليس بأحمر كالجم والاحمر يطلقونه على كل من ليس بعربي ومنه يمتد الى الاسود والاحمر (قوله ملوكا
على الاسرة) كذا الأكثر ولا بن ذر ملوك بالرفع (قوله أو قال مثل الملوك على الاسرة يشك اسحق) يعني راويه عن
أس ووقع في رواية الليث وحماد المشار اليهما قبل كالمولك على الاسرة من غير شك وفي رواية أبي طولة مثل الملوك
على الاسرة غير شك أيضا ولا حد من طريقه مثلهم كمثل الملوك على الاسرة وهذا الشك من اسحق وهو ابن
عبد الله بن أبي طلحة يشعر بأنه كان يحافظ على نادرة الحديث بلفظه ولا يتوسع في نادرته بالمعنى كما توسع غيره كما وقع
لهم في هذا الحديث في عدة مواضع تظهر مما سقته وأسوقه قال ابن عبد البر أراد والله أعلم أنه رأى الغزاة في البحر من امته
ملوكا على الاسرة في الجنة ورؤياه وحى وقد قال الله تعالي في صفة اهل الجنة « على سرر متقابلين » وقال « على
الارائك متكئين » والارائك السرر في الحجال وقال عياض هذا يحتمل ويحتمل أيضا ان يكون خبرا عن حالهم
في الغزوة من سعة أحوالهم وقوام أمرهم وكثرة عددهم وجودتهم فكأنهم الملوك على الاسرة (قلت) وفي هذا
الاحتمال بعد الاول اظهر لكن الاتيان بالتمثيل في معظم طرقه يدل على أنه رأى ما يؤل اليه أمرهم لا أنهم نالوا
ذلك في تلك الحالة او موقع التشبيه انهم في فهم من التعم الذي أثنىوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على أسرته
والتشبيه بالمحسوسات أبلغ في نفس السامع (قوله قُلْتُ ادع الله ان يجعلني منهم فدعا) تقدم في أوائل الجهاد
بلفظ فدعا لها ومثله في رواية الليث وفي رواية أبي طولة فقال اللهم اجعلها منهم ووقع في رواية حماد بن زيد
فقال أنت منهم ولمسلم من هذا الوجه فأنك منهم وفي رواية عمير بن الاسود قتل يارسول الله انا منهم قال أنت
منهم ويجمع بانه دعا لها فاجيب فاجبرها جازما بذلك (قوله ثم وضع رأسه فنام) في رواية الليث ثم قام ثانية ففعل
مثلها فقالت مثل قولها فاجبها مثلها وفي رواية حماد بن زيد فقال ذلك مرتين أو ثلاثا وكذا في رواية أبي طولة
عند أبي عروانة من طريق الدراوردي عنه وله من طريق اسمعيل بن جعفر عنه ففعل مثل ذلك مرتين آخرين وكل
ذلك شاذو المحفوظ من طريق أنس ما تقطعت عليه روايات الجمهور ان ذلك كان مرتين مرة بعد مرة وأنه قال لها
في الاولى أنت منكم وفي الثانية لست منهم ويؤيده ما في رواية عمير بن الاسود حيث قال في الاولى يغزون هذا

أنت من الأولين فركبت البحر زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت

البحر وفي الثانية يغزون مدينة قيصر (قوله أنت من الأولين) زاد في رواية الدرروردي عن أبي طوالة ولست من الآخرين وفي رواية عمير بن الأسود في الثانية فقلت يا رسول الله أنا منهم قال لا (قلت) وظاهر قوله فقال مثلها أن الفرقة الثانية يركبون البحر أيضا ولكن رواية عمير بن الأسود تدل على أن الثانية إنما غزت في البر قوله يغزون مدينة قيصر وقد حكى ابن التين أن الثانية وردت في غزاة البروأقره وعلى هذا يحتاج إلى حمل المثلية في الخبر على معظم ما اشتركت فيه الطائفتان لا خصوص ركوب البحر ويحتمل أن يكون بعض العسكر الذي غزوا مدينة قيصر ركبو البحر إليها وعلى تقدير أن يكون المراد ما حكى ابن التين فتكون الأولى مع كونها في البر مقيدة بقصد مدينة قيصر والا فقد غزوا قبل ذلك في البر مرارا وقال القرطبي الأولى في أول من غزا البحر من الصحابة والثانية في أول من غزا البحر من التابعين (قلت) بل كان في كل منهما من الفريقين لكن معظم الأولى من الصحابة والثانية بالمعكس وقال عياض والقرطبي في السياق دليل على أن رؤيه الثانية غير رؤيه الأولى وإن في كل نومة عرضت لماتمة من الغزاة وأما قول أم حرام ادع الله أن يجعلني منهم في الثانية فلظنها أن الثانية تساوي الأولى في المنزلة فسالت ثانيا ليتضاعف لها الاجر لأنها شكت في اجابة دعاء النبي ﷺ لها في المرة الأولى وفي جزمه بذلك (قلت) لاتنافي بين اجابة دعائه وجزمه بانها من الأولين وبين سؤالها أن تكون من الآخرين لأنه لم يقع التصريح لها أنها ماتت قبل زمان الغزوة الثانية فجزوت أنها تدركما فتغزو معهم ويحصل لها أجر الفريقين فاعلمها أنها لا تدرك زمان الغزوة الثانية فكان كما قال ﷺ (قوله فركبت البحر في زمان معاوية) في رواية الليث خرجت مع زوجها عيادة بن الصامت غازيا أول ماركب المسلمون البحر مع معاوية وفي رواية حماد فتزوج بها عيادة فخرج بها إلى الغزو وفي رواية أبي طوالة فتزوجت عيادة فركبت البحر مع بنت قرظلة وقد تقدم اسمها في باب غزوة المرأة في البحر وتقدم في باب فضل من يسرع في سبيل الله بيان الوقت الذي ركب فيه المسلمون البحر للغزو وألأنه كان في سنة ثمان وعشرين وكان ذلك في خلافة عثمان ومعاوية يومئذ أمير الشام وظاهر سياق الخبر يوم أن ذلك كان في خلافته وليس كذلك وقد اغتر بظاهره بعض الناس فوهم أن القصة إنما وردت في حق أول من يغزو في البحر وكان عمر ينهى عن ركوب البحر فلما ولي عثمان استأذنه معاوية في الغزو في البحر فاذن له ونقله أبو جعفر الطبري عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم ويكفي في الرد عليه التصريح في الصحيح بان ذلك كان أول ما غزا المسلمون في البحر ونقل أيضا من طريق خالد بن معدان قال أول من غزا البحر معاوية في زمن عثمان وكان استأذن عمر فلم ياذن له فلم يزل عثمان حتى أذن له وقال لا تنتخب أحد ابل من اختار الغزو فيه طائعا فأعنه ففعل وقال خليفة ابن خياط في تاريخه في حوادث سنة ثمان وعشرين وفيها غزا معاوية البحر ومعه امرأته فاخته بنت قرظلة ومع عبادة بن الصامت امرأته أم حرام وأرخها في سنة ثمان وعشرين غير واحد وبه جزم ابن أبي حاتم وأرخها يعقوب بن سفيان في المحرم سنة سبع وعشرين قال كانت فيه غزاة قبرس الأولى وأخرج الطبري من طريق الواقدي أن معاوية غزا الروم في خلافة عثمان فصالح أهل قبرس وسمى امرأته كبرة ففتح الكاف وسكون الموحدة وقيل فاخته بنت قرظلة وهما أختان كان معاوية تزوجهما واحدة بعد أخرى ومن طريق ابن وهب عن ابن لهيعة أن معاوية غزا بامرأته إلى قبرس في خلافة عثمان فصالحهم ومن طريق أبي معشر المدني أن ذلك كان في سنة ثلاث وثلاثين فتحصلنا على ثلاثة أقوال والأول أصح وكلها في خلافة عثمان أيضا لأنه قتل في آخر سنة خمس وثلاثين (قوله) فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) في رواية الليث فلما انصرفوا من غزوم قافلين إلى الشام قربت إليها دابة تركبها فصرعت فماتت وفي رواية حماد بن زيد عند أحمد فوقصتها بغلة لها شهاب فوقت فماتت وفي رواية عنه مضت في باب ركوب البحر فاندقت عنقها وقد جمع بينهما في باب فضل من يسرع في سبيل الله

• والحاصل أن اللغة الشبهاء قربت إليها لتركبها فشرعت لتركب فسقطت فاندقت عنقها فإت وظاهر رواية اللث
 أن وقتها كانت بساحل الشام لما خرجت من البحر بعد رجوعهم من غزاة قبرس لكن أخرج ابن أبي ماصم في
 كتاب الجهاد عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة بالسند الماضي لقصة أم حرام في باب ما قيل في قتال الروم
 وفيه وعبادة نزل بساحل حصص قال هشام بن عمار رأيت قبرها بساحل حصص وجزم جماعة بأن قبرها بجزيرة
 قبرس فقال ابن حبان بعد أن أخرج الحديث من طريق الليث بن سعد بسنده قبر أم حرام بجزيرة في بحر
 الروم يقال لها قبرس بين بلاد المسلمين وبينها ثلاثة أيام وجزم ابن عبد البر بأنها حين خرجت من البحر إلى جزيرة
 قبرس قربت إليها دابتها فصرعها وأخرج الطبري من طريق الواقدي أن معاوية صالحهم بعد فتحها على سبعة
 آلاف دينار في كل سنة فلما أرادوا الخروج منها قربت لام حرام دابة لتركبها فسقطت ثمانت فقبرها هناك
 يستسقون به ويقولون قبر المرأة الصالحة فعلى هذا فاعل مراد هشام بن عمار بقوله رأيت قبرها بالساحل أي
 ساحل جزيرة قبرس فكأنه توجه إلى قبرس لما غزاها الرشيد في خلافته وجمع بانهم لما وصلوا إلى الجزيرة
 بادرت المقاتلة وتأخرت الضعفاء كالنساء فلما غلب المسلمون وصالحوهم طامت أم حرام من السفينة فاصدة البلد
 لزاها وتعود راجعة للشام فوقت حينئذ ويحمل قول حماد بن زيد في روايته فلما رجعت وقول أن طوالة فلما
 قتلت أي أرادت الرجوع وكذا قول الليث في روايته فلما انصرفوا من غزوم قافلين أي أرادوا الانصراف ثم
 وقت على شيء يزول به الإشكال من أصله وهو ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن عزيدي بن أسلم عن عطاء بن يسار أن
 امرأة حدثته قالت نام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك فقلت تضحك مني يا رسول الله قال لا ولكن من قوم من
 أمتي يخرجون غزاة في البحر مثلهم كمثل اللوك على الأسرة ثم نام ثم استيقظ فقال مثل ذلك سواء لكن قال فيرجعون قليلة
 غنائم مقصور لهم قالت فادع الله أن يجعل منهم فدعاها قال عطاء فرأيتها في غزاة غزاها المنذر بن الزبير إلى أرض الروم
 فأتت بارض الروم وهذا اسناد على شرط الصحيح وقد أخرج أبو داود من طريق هشام بن يوسف عن معمر
 فقال في روايته عن عطاء بن يسار عن الرميضاء أخت أم سليم وأخرجه ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن
 زيد بن أسلم فقال في روايته عن أم حرام وكذا قال زهير بن عباد عن زيد بن أسلم والذي يظهر لي أن قول من
 قال في حديث عطاء بن يسار هذا عن أم حرام وهم وإنما هي الرميضاء وليست أم سليم وإن كانت يقال لها أيضا
 الرميضاء كما تقدم في المناقب من حديث جابر لأن أم سليم لم تمت بارض الروم ولعلها أختها أم عبدالله بن ملحان
 فقد ذكرها ابن سعد في الصحابييات وقال أنها أسلمت وبايت ولم أقف على شيء من خبرها إلا ما ذكر ابن سعد
 فيحتمل أن تكون هي صاحبة القصة التي ذكرها ابن عطاء بن يسار وتكون تأخرت حتى أدركها عطاء وقصتها
 مغايرة لقصة أم حرام من أوجه الأول أن في حديث أم حرام أنه ﷺ لما نام كانت تقلى رأسه وفي حديث
 الأخرى أنها كانت تنسل رأسها كما قدمت ذكره من رواية أبي داود الثاني ظاهر رواية أم حرام أن الفرقة الثانية
 تنزرو في البر وظاهر رواية الأخرى أنها تنزرو في البحر الثالث أن في رواية أم حرام أنها من أهل الفرقة الأولى
 وفي رواية الأخرى أنها من أهل الفرقة الثانية الرابع أن في حديث أم حرام أن أمير الغزوة كان معاوية وفي
 رواية الأخرى أن أميرها كان المنذر بن الزبير الخامس أن عطاء بن يسار ذكر أنها حدثته وهو يصغر عن أدراك
 أم حرام وعن أن ينزرو في سنة ثمان وعشرين بل وفي سنة ثلاث وثلاثين لأن مولده على ما جزم به عمرو بن علي
 وغيره كان في سنة تسع عشرة وعلى هذا فقد تعددت القصة لام حرام ولاختها أم عبد الله فاعل أحدهما دفنت
 بساحل قبرس والأخرى بساحل حصص ولم أر من حرر ذلك وقعه الحد على جزيل نعمه وفي الحديث من الفوائد
 غير ما تقدم التزيغ في الجهاد والحض عليه وبيان فضيلة المجاهد وفيه جواز ركوب البحر الملح للزفوق وقد تقدم
 بيان الاختلاف فيه وإن عمر كان يمنع منه ثم أذن فيه عثمان قال أبو بكر بن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز

ثم أذن فيه من بعده واستقر الامر عليه ونقل عن عمر أنه إنما منع ركوبه لغير الحج والعمرة ونحو ذلك وقيل
ابن عبد البر أنه يحرم ركوبه عند ارتجاعه اثنا عشر مرة وكره مالك ركوب النساء مطلقا البحر لما يخشى من اطلاعهن على
عورات الرجال فيه اذ يتعسر الاحتراز من ذلك وخص أصحابه بذلك باستغن الصغار وأما الكبار التي يمكنهن فيهن
الاستتار بأماكن تخصن فلا حرج فيه وفي الحديث جواز نهي الشهادة وان من يموت غازيا يلحق بمن يقتل في
الغز وكذا قال ابن عبد البر وهو ظاهر القصة لكن لا يلزم من الاستواء في أصل الفضل الاستواء في الدرجات
وقد ذكرت في باب الشهداء من كتاب الجهاد كثير ممن يطلق عليه شهيد وان لم يقتل وفيه مشروعية القاتلة لما فيه
من الامانة على قيام الليل وجواز اخراج ما يؤذى البدن من قتل ونحوه عنه ومشروعية الجهاد مع كل امام لضمته
الثناء على من غزا مدينة قيصر وكان أمير تلك الغزوة يزيد بن معاوية ويزيد يزيد وثبوت فضل الغازي اذا صلحت
نيته وقال بعض الشراح فيه فضل المجاهدين الى يوم القيامة لقوله فيه ولست من الاخرين ولا نهاية للاخرين الى
يوم القيامة والذي يظهر أن المراد بالاخرين في الحديث الفرقة الثانية نعم يؤخذ منه فضل المجاهدين في الجملة
لا خصوص الفضل الوارد في حق المذكور بن وفيه ضرب من أخبار النبي ﷺ بما سيقع وقوعه كما قال وذلك معدود
من علامات نبوته منها اعلامه ببقاء أمته بعده وان فهم أصحاب قوة وشوكة ونكابة في العدو وانهم يتمكنون من البلاد
حتى يغزو البحر وأن أم حرام تعيش الى ذلك الزمان وأنها تكون مع من يغزو البحر وأنها لا تندرك زمان الغزوة
الثانية وفيه جواز الفرح بما يحدث من النعم والضحك عند حصول السرور لضحكه ﷺ إعجابا بما رأى من
امتثال امره لهم بمجاهد العدو وما اتاهم الله تعالى على ذلك وما ورد في بعض طرقه بلفظ التعجب محمول على
ذلك وفيه جواز قاتلة الضيف في غير بيته بشرطه كالآذن وأمن الفتنة وجواز خدمة المرأة الاجنبية للضيف
باطعامه والتمهيد له ونحو ذلك واباحة ما فدمته المرأة للضيف من مال زوجها لان الأغلب ان الذي في بيت المرأة
هو من مال الرجل كذا قال ابن بطال قال وفيه ان الوكيل والمؤتمن اذا علم انه يسر صاحبه ما فعله من ذلك جازله
فعله ولا شك ان عبادة كان يسره أكل رسول الله ﷺ مما قدمته له امرأته ولو كان بغير اذن خاص منه وتعبه
القرطبي بان عبادة حينئذ لم يكن زوجها كما تقدم (قلت) لكن ليس في الحديث ما ينفي انها كانت حينئذ ذات زوج
الان في كلام ابن سعد ما يقتضى انها كانت حينئذ عذبا وفيه خدمة المرأة للضيف تشبيهه رأسه وقد اشكل هذا
على جماعة فقال ابن عبد البر أظن ان أم حرام أرضعت رسول الله ﷺ أو اختها ام سليم فصارت كل منهما
أمه أو خالته من الرضاعة فلذلك كان ينام عندها وتناول منه ما يجوز للحريم ان يتأله من محارمه ثم ساق بسنده
الى يحيى بن ابراهيم بن مزين قال انما استجاز رسول الله ﷺ ان تغلي ام حرام رأسه لانها كانت منه ذات محرم
من قبل خالته لان ام عبد المطلب جده كانت من بنى النجار ومن طريق يونس بن عبد الاعلى قال قال لنا ابن
وهب ام حرام احدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة فلذلك كان يقبل عندها وينام في حجرها وتغلي رأسه
قال ابن عبد البر وأبها كان فحرم له وجزم ابو القاسم بن الجوهري والداودي والمهلب فيا حكاها ابن بطال
عنه بما قال ابن وهب قال وقال غيره انما كانت خالة لايه أو جده عبد المطلب وقال ابن الجوزي سمعت بعض
الحفاظ يقول كانت ام سليم أخت أمينة بنت وهب أم رسول الله ﷺ من الرضاعة وحكي ابن العربي ما قال
ابن وهب ثم قال وقال غيره بل كان النبي ﷺ معصوما يملك اربه عن زوجته فكيف عن غيرها مما هو المزه
عنه وهو البرأ عن كل فعل قبيح وقول روث فيكون ذلك من خصائصه ثم قال ويحتمل أن يكون ذلك قبل
الحجاب ورد بان ذلك كان بعد الحجاب جزما وقد قدمت في أول الكلام على شرحه ان ذلك كان بعد حجة
الوداع ورد عياض الاول بان الخصائص لا تثبت بالاحتقان وثبوت العصمة مسلم لكن الاصل عدم الخصوصية
وجواز الاقتداء به في أفعاله حتى يقوم على الخصوصية دليل وبالغ الدماطى في الرد على من ادعى المحرمية

نابعه معمراً ومحمد بن أبي حفص وعبد الله بن بديل عن الزهري باب من ناجى بين يدي الناس
 ولم يخبر بسير صاحبه فإذا مات أخبر به **حدثنا** موسى عن أبي عوانة حدثنا فراس عن
 عامر عن مسروق حدثتني عائشة أم المؤمنين قالت إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعاً ثم تغادرت
 منّا واحدة فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ولا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلما
 رآها رحب وقال مرحباً يا بنتي ، ثم اجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديداً ،
 فلما رأى حزنها سارها الثانية فإذا هي تضحك ، فقالت لها أنا من بين رسائي خصلك رسول الله ﷺ
 بالسرا من بيننا ، ثم أنت تبتكين ، فلما قلم رسول الله ﷺ سألتهما عما سارك ، قالت ما كنت
 لأفشي على رسول الله ﷺ سره ، فلما توفيتي ، قلت لها عزمت عليك عالى عليك من الحق لى
 أخبرتني ، قالت أما الآن فنعم ، فأخبرتني ، قالت أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل
 كان يمارسه بالقرآن كل سنة مرة ، وإنه قد عارضني به العام مرتين ، ولا أرى الأجل إلا قد
 اقترب فاتق الله وأصبري ، فإنني نعم السلف أنا لك ، قالت فبكت بكائي الذي رأيت ،
 فلما رأى جزعي سارني الثانية ، قال يا فاطمة ألا ترَضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة
 نساء الهدى الأمة

(قوله نابعه معمراً ومحمد بن أبي حفص وعبد الله بن بديل عن الزهري) إمامنا معمر فوصلها المؤلف في البيوع وأما
 متابعتها محمد بن أبي حفص فهي عند أبي أحمد بن عدي في نسخة أحمد بن حفص النيسابوري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان
 عن محمد بن أبي حفص وأمامنا عبد الله بن بديل فأظنها في الزهريات جمع الذهلي والله أعلم * (قوله باب من ناجى بين
 يدي الناس ولم يخبر بسير صاحبه فإذا مات أخبر به) ذكر فيه حديث عائشة في قصة فاطمة رضي الله عنهما إذ بكت
 لما سارها النبي ﷺ ثم ضحكت لما سارها ثانياً فسألنها عن ذلك فقالت ما كنت لأفشي وفيه أنها أخبرت
 بذلك بعد موته وقد تقدم شرحه في المناقب وفي الوفاة النبوية قال ابن بطال مسأرة الواحد مع الواحد
 بحضرة الجماعة جائز لان المعنى الذي يخاف من ترك الواحد لا يخاف من ترك الجماعة (قلت) وسياتي ابضحاح
 هذا بعد باب قال وفيه انه لا ينبغي افشاء السر اذا كانت فيه مضرة على المسر لان فاطمة لو أخبرتهن لحزن لذلك
 حزناً شديداً وكذا لو أخبرتهن أنها سيدة نساء المؤمنين لعظم ذلك عليهن واشتد حزنها فلما أمنت من ذلك بعد
 موتهن أخبرتهن به (قلت) أما الشق الاول فحق العبارة أن يقول فيه جواز افشاء السر اذا زال ما يترتب على
 افشائه من المضرة لان الاصل في السر السكتان والافاقائته وأما الشق الثاني فالعلة التي ذكرها مردودة لان
 فاطمة رضى الله تعالى عنها ماتت قبلهن كلهن وما أدري كيف خفي عليه هذا ثم جوزت أن يكون في النسخة سقم
 وأن الصواب فلما أمنت من ذلك بعد موته وهو أيضاً مردود لان الحزن الذي علل به لم يزل بموت النبي ﷺ بل
 لو كان كإزعم لاستمر حزنهن على ما فاتهن من ذلك وقال ابن التين يستفاد من قول عائشة عزمت عليك عالى عليك من
 الحق جواز العزم بغير الله قال وفي المدونة عن مالك اذا قال أعزم عليك بالله فلم يفعل لم يحنث وهو كقوله أسألك
 بالله وان قال أعزم بالله ان تفعل فلم يفعل حنث لان هذا عين انتهى والذي عند الشافعية ان ذلك في صورتين يرجع

بابُ الاستِقاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الرَّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبَادُ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ مُسْتَقْبًا وَاحِدًا إِحْدَى رَجُلَيْهِ عَلَى الْأَخْرَى **بابُ** لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا إِلَى قَوْلِهِ: لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ تَحِبُّوا كَمَا صَدَقَهُ إِلَى قَوْلِهِ: بِمَا تَعْمَلُونَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ح وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ

الى قصد الخالف فان قصديين فسه فيمين وان قصد بين الخطاب أو الشفاعة أو أطلق فلا * (قوله باب الاستقاء) هو الاضطرحة على الفعا سواء كان معه نوم أم لا وقد تقدمت هذه الترجمة وحديثها في آخر كتاب اللباس قيل كتاب الادب وتقدم بيان الحكم في أبواب المساجد من كتاب الصلاة وذكرت هناك قول من زعم أن النهي عن ذلك منسوخ وأن الجمع أولي وأن عمل النهي حيث تبدوا العورة والجواز حيث لا تبدوا وهو جواب الخطابي ومن تبعه وقت قول من ضعف الحديث الوارد في ذلك وزعم أنه لم يخرج في الصحيح وأوردت عليه بأنه غفل عما في كتاب اللباس من الصحيح والمراد بذلك صحيح مسلم وسبق القلم هناك فكتبت صحيح البخاري وقد أصلحته في اصلي والحديث عبد الله بن زيد في الباب شاهد من حديث أبي هريرة صحيحه بن جبان * (قوله باب لا يتناجى اثنتان دون الثالث) أي لا يتحدثان سرا وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر (قوله وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا في قوله المؤمنون) كذا لا يبي ذر وساق في رواية الاصيلي وكرهه الآتين بتماهما وأشار بإيراد هاتين الآيتين الى ان التناجى الجائز المأخوذ من مفهوم الحديث مفيد بأن لا يكون في الاثم والعدوان (قوله وقوله يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم الرسول فقدوا بين يدي نحوكم صدقة الى قوله بما تعملون) كذا لا يبي ذر وساق في رواية الاصيلي وكرهه الآتين أيضا وزعم ابن التين انه وقع عنده واذا تناجيتهم قال والتلاوة يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتهم (قلت) ولم أف في شيء من نسخ الصحيح على ما ذكره ابن التين وقوله تالي فقدوا بين يدي نحوكم صدقة أخرج الترمذي عن علي أنها منسوخة وأخرج سفیان بن عيينة بن جامع عن عاصم الاحول قال لما تزات كان لا يناجى النبي ﷺ احد الا تصدق فساكن أول من نجاه على بن أبي طالب فنصدق بدینار وتزات الرخصة فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم الآية وهذا فرسل رجلاه ثقافات وجاءه مروفا على غير هذا السياق عن علي أخرجه الترمذي وابن جبان وصححه وابن مردويه من طريق علي بن علقمة عنه قال لما تزات هذه الآية قال لي رسول الله ﷺ ما تقول دينار قلت لا يطيقونه قال في نصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكلم قلت شعيرة قال انك لرهيد قال فترت أن شفتيم الآية قال علي فبي خفف عن هذه الامة وأخرج بن مردويه من حديث سعد بن ابي وقاص له شاهد (قوله عن نافع) كذا اوردته هنا عن نافع ومالك فيه شيخ آخر عن ابن عمر وفيه قصة سأذكرها بعد باب ان شاء الله تعالى (قوله اذا كانوا ثلاثة) كذا للاكثر بنصب ثلاثة على انه الخبير ووقع في رواية مسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على ان كان ثامة (قوله فلا يتناجى اثنتان دون الثالث) كذا للاكثر بالف مقصودا ثابثة في الخط صورة باه وتسقط في اللفظ لا لتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبير ومعناه النهي وفي بعض النسخ نجم فقط بلفظ النهي ومعناه زاد اوب عن نافع كما سيأتي بعد باب فان ذلك يحزنه ويهذه الزيادة تظهر

بابُ حِفْظِ السَّرِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَسْرًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِرًّا فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ وَأَنْدَسَ أَنْتَنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَأَخْبَرَتْهَا بِهِ بِأَبٍ إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَلَا بَأْسَ بِالسَّارَةِ وَالْمُنَاجَاةِ **حَدَّثَنِي عُمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَنْتَاجِي رَجُلَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى يَتَخَلَّطُوا بِالنَّاسِ**

مناسبة الحديث للآية الاولى من قوله ليحزن الذين آمنوا وسيأتي بسطه بعد ابواب * (قوله باب حفظ السر) أي ترك افشائه (قوله معتمر بن سليمان) هو التيمي (قوله اسر الي النبي ﷺ سرا) في رواية ثابت عن انس عند مسلم في اثناء حديث فيبثني في حاجة فأبطأت على امي فلما جئت قالت ما حبسك ولا حد وابن سعد من طريق حميد عن أنس فارساني في رسالة فقالت ام سلمة ما حبسك (قوله فما اخبرت به احدا بعده ولقد سألتني ام سلمة) في رواية ثابت فقالت ما حاجته قلت انها سر قالت لا تخبر بسر رسول الله ﷺ احدا وفي رواية حميد عن أنس فقالت احفظ سر رسول الله ﷺ وفي رواية ثابت والله لو حدثت به احدا لحدثتك يا ثابت * قال بعض العلماء كان هذا السر كان يخص بنساء النبي ﷺ والا فلا وكان من العلم ما وسع انسا كتمانها وقال ابن بطال الذي عليه أهل العلم ان السر لا يباح به اذا كان على صاحبه منه مضرة وأكثرهم يقول انه اذا مات لا يلزم من كتمانها ما كان يلزم في حياته الا ان يكون عليه فيه غضاضة (قلت) الذي يظهر انقسام ذلك بعد الموت الي ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحب السر كأن يكون فيه تزكية له من كرامة أو متقبة أو نحو ذلك والى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو الذي أشار اليه ابن بطال وقد يجب كأن يكون فيه ما يجب ذكره كحق عليه كان يعذر بترك القيام به فيرجى بده اذا ذكر ان يقوم به عنه ان يفعل ذلك ومن الاحاديث الواردة في حفظ السر حديث انس احفظ سرى تكن مؤمنا اخرجته ابو يعلى والحرايطى وفيه على بن زيد وهو صدوق كثير الاوهام وقد اخرج اصله الترمذى وحسنه ولكن لم يسق هذا المتن بل ذكر بعض الحديث ثم قال وفي الحديث طول وحديث انما يتجالس المتجالسان بالامانة فلا يحل لاحد ان يفشى على صاحبه ما يكره اخرجته عبد الرزاق من مرسل أنى بكر بن حزم وأخرج القضاى في مسند الشهاب من حديث على مرفوعا المجلس بالامانة وسنده ضعيف ولابى داود من حديث جابر مثله وزاد الا لثلاثة مجالس ماسفك فيه دم حرام أو فرج حرام واقتطع فيه مال بغير حق وحديث جابر رفعه اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فى امانة أخرجه ابن اى شيبه وابو داود والترمذى وله شاهد من حديث أنس عند أبى يعلى (قوله باب اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالسارة والمناجاة) أي مع بعض دون بعض وسقط باب لابي ذر وعطف المناجاة على السارة من عطف الشيء على نفسه اذا كان بغير لفظه لانهما بمعنى واحد وقيل بينهما معايرة وهى ان السارة وان اقتضت المفاعلة لكنها باعتبار من يلق السر ومن يلقى اليه والمناجاة تقتضى وقوع الكلام سرا من الجانبين فللمناجاة اخص من السارة فتكون من عطف الخاص على العام (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله فلا يتناجى) في رواية الكشميهني بجم ليس بعدها ياء وقد تقدم بيانه قبل باب (قوله حتى يتخلطوا بالناس) أى يتخلط الثلاثة بغيرهم والغير اعم من ان يكون واحدا أو أكثر فطابقت الترجمة ويؤخذ منه أنهم اذا كانوا اربعة لم يمتنع تناجى اثنين لانما كان ان تناسج الانسان الآخران وقد ورد ذلك صريحا فيما أخرجه المصنف في الادب المفرد وابو داود وصححه ابن حبان من طريق أبى صالح عن ابن عمر رفعه قلت فان كانوا اربعة قال لا يضره وفي رواية مالك عن عبد الله بن دينار

أَجَلٌ أَنْ ذَلِكَ يُحْزَنُهُ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قِسْمَةً فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِنَّ هَذِهِ نِقِصَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ، قُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَا يَنْبَغُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي مَلَأٍ ، فَسَارَرْتُهُ فَضَرِبَ حَتَّى تَحْمَرَّ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، أَوْ ذِي بَأْ كَثِيرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ

كان ابن عمر إذا أراد أن يسارر رجلا وكانوا ثلاثة دعا رابعها ثم قال للآخرين استريا شيئا فاني سمعت فذكر الحديث وفي رواية سفيان في جامعه عن عبد الله بن دينار نحوه ولفظه فكان بن عمر اذا اراد أن يناجي رجلا دعا آخر ثم ناجى الذي اراد وله من طريق نافع اذا اراد أن يناجي وهم ثلاثة دعا رابعها ويؤخذ من قوله حتى تحتطوا بالناس ان الزائد على الثلاثة يعني سواء جاء اتفاقا أم عن طلب كما فعل ابن عمر (قوله أجل ان ذلك يحزنه) أى من أجل وكذا هو في الادب المفرد بالاسناد الذي في الصحيح زيادة من قال الخطابي قد نطقوا بهذا اللفظ باسقاط من وذكر لذلك شاهدا ويجوز كسر همزة ان ذلك والمشهور فصحا قال وانما قال يحزنه لانه قد يتوهم ان نحوها انما هي لسوء رأيها فيه اولدسية غائلة له (قلت) ويؤخذ من التعليل استثناء صورة مما تقدم عن ابن عمر من اطلاق الجواز اذا كانوا أربعة وهي مما لو كان بين الواحد الباقي وبين الاثنين مقاطعة بسبب يقدران به أو أحدهما فانه يصير في معنى المنفرد وأرشد هذا السليل الى ان المناجي اذا كان ممن اذا خص أحدهما بجانته أجز الباقين امتناع ذلك الا أن يكون في أمرهم لا يقدح في الدين وقد نقل ابن بطلان عن أشهب عن مالك قال لا يتناجي ثلاثة دون واحد ولا عشرة لأنه قد ينفى أن يترك واحد اقال وهذا مستنبط من حديث الباب لأن المعنى في ترك الجماعة الواحد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الادب لثلاثباغضوا ويتقاطعو قال المازري ومن تبعه لافرق في المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد زاد القرطبي بل وجوده في العدد الكثير أمكن وأشد فليكن المنع أولى وانما خص الثلاثة بالذكر لأنه أول عدد يتصور فيه ذلك المعنى فهما وجد المعنى فيه ألقى به في الحكم قال ابن بطلان وكلما كثر الجماعة مع الذي لا يناجي كان أبعد لحصول الحزن ووجود التهمة فيكون أولى واختلف فيما اذا انفرد جماعة بالناس دون جماعة قال ابن التين وحديث عائشة في قصة فاطمة دال على الجواز ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في قصة الذي قال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله والمراد منه قول ابن مسعود فأنتبه وهو في ملا فساررته فان ذلك دلالة على أن المنع يرتفع اذا تبي جماعة لا يتأذون بالسرار ويستتني من أصل الحكم ما اذا اذن من يبي سواء كان واحدا أم أكثر للاثنين في التناجي دونه أو دونهم فان المنع يرتفع لكونه حق من يبي وأما اذا تنجى اثنان ابتداء وتم ثالث كان بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلما جهرا فأتى يستمع عليهما فلا يجوز كما لو لم يمكن حضرا معهما أصلا وقد أخرج المصنف في الأدب المفرد من رواية سعيد المقبري قال مررت على ابن عمر ومعه رجل يتحدث فتمت اليهما فلم يصدرى وقال اذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تقم معهم حتى تستأذنها زاد أحمد في روايته من وجه آخر عن سعيد وقال أما سمعت ان النبي ﷺ قال اذا تناجى اثنان فلا يدخل معهما غيرهما حتى تستأذنها قال ابن عبيد البر لا يجوز لأحد أن يدخل على المتناجين في حال تناجيهما (قلت) ولا ينبغي لدخل القوم عندهما ولو تباعد عنهما الا باذنها لما اقتضا حديثها سرا وليس عندهما أحد دل على أن مرادها الا يطلع أحد على كلامهما ويتأكد ذلك اذا كان صوت أحدهما جهوريا لا يتأني له اخفاء كلامه ممن حضره وقد يكون لبعض الناس قوة فهم بحيث اذا سمع بعض الكلام استدل به على باقيه فالحفاظة على ترك ما يؤذي المؤمن مطلوبة وان تفاوتت المراتب وقد أخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال قال ابن عمر في

باب طول النجوى وإذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون **حدثني** محمد ابن بشير حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة ورجل يناجي رسول الله ﷺ فأزال يناجيه حتى نام أصحابه ثم قام **باب** لا تترك النار في البيت عند النوم **حدثنا** أبو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت بالدينة على أهله من الليل فحدثت بشأنهم النبي ﷺ قال إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمت فأطفئوها عنكم **حدثنا** قتيبة حدثنا حماد عن كثير عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ تحمروا الآنية ، وأجفوا الأبواب ، وأطفئوا المصابيح ، فإن الفؤيقفة ربما جرت الفتيلة

زمى الفتنة الا تزون القتل شيئا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديث الباب وزاد في آخره تعظبا لحرمه المسلم وأظن هذه الزيادة من كلام ابن عمر استنبطها من الحديث فأدرجت في الخبر والله أعلم قال النووي النهى في الحديث للتحريم اذا كان بغير رضاه وقال في موضع آخر الا بذنه أى صريحا كان أو غير صريح والاذن أخص من الرضا لأن الرضا قد يعلم بالقرينة فيكتفى بها عن الصريح والرضا أخص من الاذن من وجه آخر لان الاذن قد يقع مع الاكراه ونحوه والرضا لا يطلع على حقيقته لكن الحكم لا يباطل الا بالاذن الدال على الرضا وظاهر الاطلاق أنه لا فرق في ذلك بين الحضر والسفر وهو قول الجمهور وحكي الخطابي عن أبي عبيد بن جريوبه أنه قال هو مختص بالسفر في الموضع الذى لا يأمن فيه الرجل على نفسه فاما في الحضر وفي العمارة فلا بأس وحكي عياض نحوه وانقله قيل ان المراد بهذا الحديث السفر والمواضع التى لا يأمن فيها الرجل رفيقه أو لا يعرفه أو لا يتق به ويخشى منه قال وقد روي في ذلك أثر وأشار بذلك الى ما أخرجه أحمد بن طريق أبي سالم الجيشاني عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال ولا يحمل لثلاثة نفر يكونون بارض فلاة أن يتناجى اثنان دون صاحبهما الحديث وفي سنده ابن لميعة وعلى تقدير ثبوته فتيقده بأرض الفلاة يتعلق بأحد علي النهى وقال الخطابي إنما قال يحزنه لانه اما ان يتوهم أن نجواها إنما هي لسوء رأيها فيه أو أنها يتفقان على غائلة تحصل له منهما (قلت) في حديث الباب يتعلق بالمعنى الاول وحديث عبد الله بن عمرو يتعلق بالثاني وعلى هذا المعنى عول ابن جريوبه وكانه ما استحضر الحديث الأول قال عياض قيل كان هذا في أول الاسلام فلما نشأ الاسلام وأمن الناس سقط هذا الحكم وتعبه القرطبي بان هذا تحمك وتخصيص لادليل عليه وقال ابن العربي الخبر عام اللفظ والمعنى والعلامة الحزن وهي موجودة في السفر والحضر فوجب أن يعمها النهى جريما * (قوله) باب طول النجوى واذم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون) هذا التفسير في رواية المستمل وحده وقد تقدم بيانه في تفسير الآيات في سورة سبحان وتقدم منه أيضا في تفسير سورة يوسف في قوله تعالى «خلصوا نجيا» ثم ذكر حديث أنس أقيمت الصلاة ورجل يناجي النبي ﷺ الحديث وعبد العزيز رواه عن أنس هو ابن صهيب وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في باب الامام تعرض له الحاجة وهو قبيل صلاة الجماعة (قوله) حتى نام أصحابه (تقدم هناك بلفظ حتى نام بعض القوم فيحمل الاطلاق في حديث الباب على ذلك) (قوله) باب لا تترك النار في البيت عند النوم (بضم أول تترك ومثناة فوقانية على البناء للمجهول وفتحة ومثناة تحتانية بصيغة النهى لمقد ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الاول حديث ابن عمر

فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ

في النهي عن ذلك * الثاني حديث أبي موسى وفيه بيان حكمة النهي وهي خشية الاحتراق * الثالث حديث جابر وفيه بيان علة الخشية المذكورة فاما حديث ابن عمر فقوله في السند ابن عيينة عن الزهري وقع في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري وقوله حين ينامون قيده بالنوم لحصول الغفلة به غالبا ويستنبط منه أنه متى وجدت الغفلة حصل النهي وأما حديث أبي موسى فقوله احترق بيت بالمدينة على أهله لم أقف على تسميتهم قال ابن دقيق العيد يؤخذ من حديث أبي موسى سبب الامر في حديث جابر باطفاء المصابيح وهو فن حسن غريب ولو تتبع لحصل منه فوائد (قلت) قد أوردته أبو حفص العسكري من شيوخ أبي يعلى بن القراء بالتصنيف وهو في المائة الخامسة وورقت على مختصر منه وكان الشيخ ماوقف عليه فلذلك تبي ان لو تتبع وقوله ان هذه النار انما هي عدو لكم هكذا أوردته بصيغة الحصر مبالغة في تأكيد ذلك قال ابن العربي معنى كون النار عدوا لنا أنها تنافق أرباننا وأموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة لسكن لا يحصل لنا منها الا بواسطة فاطلاق أنها عدو لنا لوجود معنى العداوة فيها والله أعلم وأما حديث جابر فقوله في السند كثير كما الاكثر غير منسوب زاد ابودر في روايته هو ابن شظير وهو كذلك وشظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة تقدم ضبطه والكلام عليه في باب ذكر الجن من كتاب بدء الخلق وشرح حديثه هذا وأنه ليس له في الصحيح غير هذا الحديث ووقع في رجال الصحيح للكلاباذي ان البخاري أخرج له أيضا في باب استعانة اليدين بالصلاة فراجعت الباب المذكور من الصحيح وهو قبيل كتاب الجنائز فما وجدت له هناك ذكرا ثم وجدت له بعد الباب المذكور بأحد عشر بابا حديثا آخر بسنده هذا وقد نهت عليه في باب ذكر الجن والشظير في اللغة المي الخلق وكثير المذكور يكنى اباقرة وهو بصرى وقال القرطبي الامر والنهي في هذا الحديث للارشاد قال وقد يكون للندب وحزم النووي بأنه للارشاد لكونه اصلحة دينية وتعقب أنه قد يفرض الي مصالحة دينية وهي تحفظ النفس المحرم قتلها والمال المحرم تبذره وقال القرطبي في هذه الاحاديث ان الواحد اذا بات بيت ليس فيه غيره وفيه نار فليله ان يظنهما قبل نومه أو يفعل بها ما يؤمن معه الاحتراق وكذا ان كان في البيت جماعة فانه يتعين على بعضهم وأحقرهم بذلك آخرهم يوما فمن فرط في ذلك كان السنة مخالفا ولأدائها تاركها ثم أخرج الحديث الذي أخرجه ابوداود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فخرت القتيلة فالتفتها بين يدي النبي ﷺ على الحجر التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال النبي ﷺ اذا تم فاطفؤا سراجهكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم وفي هذا الحديث بيان سبب الامر أيضا وبيان الحامل للفوسقة وهي الفارة على جر القتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الانسان عليه بعدو آخر وهي النار أعادنا الله بكرمه من كيد الاعداء انه رؤف رحيم وقال ابن دقيق العيد اذا كانت العلة في اطفاء السراج الحذر من جر الفوسقة التي تلتها فمقتضاه ان السراج اذا كان على هيئة لاتصل اليها الفارة لا يمنع ايقاده كما لو كان على منارة من نحاس املس لا يمكن الفارة الصعود اليه او يكون مكانه بعيدا عن موضع يمكنها ان تنب منه الي السراج قال ولما ورود الامر باطفاء النار مطلقا كما في حديثي ابن عمر وابي موسى وهو اعم من نار السراج فقد يتطرق منه منسدة اخرى غير جر القتيلة كسقوط شيء من السراج على بعض متاع البيت وكسقوط المنارة فينشئ السراج الى شيء من المتاع فيحرقه فيحتاج الى الاستيناق من ذلك فاذا استوتقت بحيث يؤمن معه الاحتراق فبزوال المحرك يزول علته (قلت) وقد صرح النووي بذلك في القنديل مثلا لأنه يؤمن معه الضرر الذي لا يؤمن مثله في السراج وقال ابن دقيق العيد أيضا هذه الاوامر لم يعملها الاكثر على الوجوب ويسلم أهل

باب غلق الأبواب بالليل حدثنا حسان بن أبي عباد حدثنا همام عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله ﷺ أطفئوا المصابيح بالليل إذا رقدتم ، وأغلقوا الأبواب وأوكؤا الأسمقية وحمروا الطعام والشراب ، قال همام وأحسبه قال ولو يعود يعرضه **باب الختان بعد الكبر** ونسف الإبط **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا إبراهيم بن سنان عن ابن شهاب عن سمير بن

الظاهر وحملها عليه قال وهذا لا يختص بالظاهر بل الحمل على الظاهر الالعارض ظاهر بقول به أهل القياس وإن كان أهل الظاهر أولى بالالتزام به لكنهم لا يلتفتون إلى المصوبات والمناسبات وهذه الأوامر تنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الندب والإرشاد معا كإغلاق الأبواب من أجل التعليل بأن الشيطان لا يفتح بابا مغلقتا لأن الاحتراز من غائلة الشيطان مندوب إليه وإن كان تحتها مصالح دينوية كالحراسة وكذا إيكاء السقاء وتخميم الأناة والله أعلم

« (قوله باب غلق الأبواب بالليل) في رواية الأصيلي والجرجاني وكذا لكرمة عن الكشميهني إغلاق وهو الفصيح وقال عياض هو الصواب (قلت) لكن الأول ثبت في لغة نادرة (قوله همام) هو ابن يحيى وعطاء هو ابن أبي رباح (قوله اطفئوا المصابيح بالليل) تقدم شرحه في الذي قبله (قوله وأغلقوا الأبواب) في رواية المستملئ والسرخسي وأغلقوا بتشديد اللام وتقدم في الباب الذي قبله بانظ أضيفوا بالجيم والفاء وهي بمعنى أغلقوا وتقدم شرحها في باب ذكر الجن وكذا بقية الحديث قال ابن دقيق العيد في الأمر بإغلاق الأبواب من المصالح الدينية والدينية حراسة النفس والأموال من أهل العيب والفساد ولا سيما الشياطين وأما قوله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقتا فإشارة إلى أن الأمر بإغلاق لمصلحة إبعاد الشيطان عن الاختلاط بالإنسان وخصه بالتعليل تنبيها على ما يخفى مما لا يطلع عليه إلا من جانب النبوة قال واللام في الشيطان للجنس إذ ليس المراد فردا بعينه وقوله في هذه الرواية وحمروا الطعام والشراب قال همام وأحسبه قال ولو يعود يعرضه وهو بضم الراء بهدا ضاد معجمة وقد تقدم الجزم بذلك عن عطاء في رواية ابن جريج في الباب المذكور ولفظه وحمروا إناءك ولو يعود تعرضه عليه وزاد في كل من الأوامر المذكورة وإذا ذكر اسم الله تعالى وتقدم في إيشرب اللبن من كتاب الأشربة بيان الحكمة في ذلك وقد حمله ابن بطال على عمومته وأشار إلى استشكله فقال أخبر ﷺ أن الشيطان لم يعط قوة على شيء من ذلك وإن كان أعطى ما هو أعظم منه وهو ولو وجه في الإما كن التي لا يقدر آدمي أن يلج فيها (قلت) والزيادة التي أشرت إليها قبل ترغع الأشكال وهو أن ذكر اسم الله يحول بينه وبين فعل هذه الأشياء ومقتضاه أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يذكر اسم الله ويؤيده ما أخرجه مسلم والأربعة عن جابر رفعه إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم وقد تردد ابن دقيق العيد في ذلك فقال في شرح الأسماء يحتمل أن يؤخذ قوله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقتا على عمومته ويحتمل أن يخص بما ذكر اسم الله عليه ويحتمل أن يكون المنع لأمير يتعلق بحسمه ويحتمل أن يكون لمانع من الله بامر خارج عن جسمه قال والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخارج فاما الشيطان الذي كان داخلا فلا يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك لتخفيف المسفدة لآرفها ويحتمل أن تكون التسمية عند الإغلاق تقتضي طرد من في البيت من الشياطين وعلى هذا فينبغي أن تكون التسمية من ابتداء الإغلاق إلى تمامه واستتبط منه بعضهم مشروعية غلق العم عند التأوب لدخوله في عموم الأبواب مجازا « (قوله باب الختان بعد الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة قال الكرماني وجه

المسبب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال الفطرة خمس الختان والاستحذاء والتف
الابط وقص الشارب وقليم الأظفار **حدثنا أبو الزناد** أخبرنا شعبة بن أبي حمزة حدثنا أبو الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال أختن إبراهيم عليه السلام بعد ثمانين سنة

مناسبة هذه الترجمة بكتاب الاستئذان أن الختان يستدعي الاجتماع في المنازل غالباً (قوله الفطرة خمس) تقدم شرحه في
أواخر كتاب اللباس وكذلك حكم الختان واستئذان ابن بطال على عدم وجوبه بان سلمان لما أسلم يؤمر بالاختنان وتعقب
باحتمال أن يكون تركه لعذر أولاً لأن قصته كانت قبل إيجاب الختان وأولاً لأنه كان مختنناً ثم لا يلزم من عدم النقل عدم
الوقوع وقد ثبت الأمر لغيره بذلك (قوله في الحديث الثاني اختن إبراهيم عليه السلام بعد ثمانين سنة) تقدم بيان ذلك
والاختلاف في سنة حين اختن وبيان قدر عمره في شرح الحديث المذكور في ترجمة إبراهيم عليه السلام وذكر
هناك أنه وقع في الموطن من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة موقوفاً على أبي هريرة أن إبراهيم أول
من اختن وهو ابن عشرين ومائة واختن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروينا في فوائد ابن السماك
من طريق أبي أويس عن أبي الزناد بهذا السند مرفوعاً وأبو أويس فيه ابن وأكثر الروايات على ما وقع في
حديث الباب أنه عليه السلام اختن وهو ابن ثمانين سنة وقد حاول الكمال بن طلحة في جزء له في الختان الجمع بين
الروايتين فقال نقل في الحديث الصحيح أنه اختن لثمانين وفي رواية أخرى صحیحة أنه اختن لثمان وعشرين والجمع بينهما أن
إبراهيم عاش مائتي سنة منها ثمانين سنة غير مختن ومنها مائة وعشرين وهو مختن ففي الحديث الأول اختن
لثمانين مضت من عمره والثاني لثمان وعشرين بقيت من عمره وتعقبه الكمال بن العديم في جزء سماه الملحفة في الرد
على ابن طاحه بأن في كلامه وهما من أوجه أحدها تصحيحه لرواية مائة وعشرين وليست بصحیحة ثم أوردتها
من رواية الوليد عن الأزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعة وتعقبه بتدليس
الوليد ثم أوردته من فوائد ابن المقرئ من رواية جعفر بن عون عن يحيى بن سعيد به موقوفاً ومن رواية علي بن
مسهر وعكرمة بن إبراهيم كلاهما عن يحيى بن سعيد كذلك ثانيها قوله في كل منهما لثمانين مائة وعشرين ولم يرد في
طريق من الطرق باللام وإنما ورد بلفظ اختن وهو ابن ثمانين وفي الأخرى وهو ابن مائة وعشرين وورد الأول
أيضاً بلفظ على رأس ثمانين ونحو ذلك ثالثها أنه صرح في أكثر الروايات أنه عاش بعد ذلك ثمانين سنة فلا يوافق
الجمع المذكور أن المائة وعشرين هي التي بقيت من عمره ورابعها أن العرب لا تزال تقول خلون إلى النصف فإذا
تجاوزت النصف قالوا بقين والذي جمع به ابن طلحة يقع بالعكس ويلزم أن يقول فيما إذا مضى من الشهر عشرة
أيام لعشرين بقين وهذا لا يعرف في استعمالهم ثم ذكر الاختلاف في سن إبراهيم وجزم بأنه لا يثبت منها شيء ومنها
قول هشام بن الكلبي عن أبيه قال دعا إبراهيم الناس إلى الحج ثم رجع إلى الشام فمات به وهو ابن مائتي سنة وذكروا
أبو حذيفة البخاري أحد الضعفاء في المبتدأ بسند له ضعيف أن إبراهيم عاش مائة وخمسة وسبعين سنة وأخرج
ابن أبي الدنيا من مرسل عبيد بن عمير في وفاة إبراهيم وقصته مع ملك الموت ودخوله عليه في صورة
شيخ قاضاه فجعل يضع القمعة في فيه فتنازرت ولا تثبت في فيه فقال له كم أنى عليك قال مائة واحدى وستون سنة فقال
إبراهيم في نفسه وهو يومئذ ابن ستين ومائة مابني أن أصبر هكذا إلا سنة واحدة فكره الحياة فقبض ملك الموت
حينئذ روحه برضاه فهذه ثلاثة أقوال مختلفة يتصمر الجمع بينها لكن أرجحها الرواية الثالثة وخطرت لي بعد
أنه يجوز الجمع بأن يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين أنه من وقت قارقه قومه وهاجر من العراق إلى الشام وأن
الرواية الأخرى وهو ابن مائة وعشرين أي من مولده وأن بعض الرواة رأى مائة وعشرين فقطها إلا عشرين
أو بالعكس والله أعلم قال المهلب ليس اختنان إبراهيم عليه السلام بعد ثمانين مما يوجب علينا مثل فعله إذ عامة

وَأَخْتَنَا بِالْقَدُومِ مُحَقَّقَةٌ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُبَيْرِيُّ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ وَقَالَ بِالْقَدُومِ وَهُوَ
 مَوْضِعٌ مُشَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ بَنُ مَوْسَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَبْدِ عَبَّاسٍ مِثْلَ مَنْ أَنْتَ حِينَ قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ
 أَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْتُونٌ ، قَالَ وَكَانُوا لَا يَخْتُونُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يَدْرِكَ

من يموت من الناس لا يبلغ الثمانين وإنما اختنن وقت أوحى الله إليه بذلك وأمره به قال والنظر يقتضي أنه لا يبنى
 الاختنان الا قرب وقت الحاجة اليه لاستعمال العضو في الجماع كما وقع لابن عباس حيث قال كانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك
 ثم قال والاختنان في الصغر لتسهيل الامر على الصغير لضعف عضوه وقلة فهمه (قلت) يستدل بقصة ابراهيم عليه السلام
 ومشروعية الختان حتى لو أخر لما منع حتى بلغ السن المذكور لم يسقط طلبه والى ذلك أشار البخاري بالترجمة وليس
 المراد أن الختان يشرع تأخيره الى الكبر حتى يحتاج الى الاعتذار عنه وأما التعليل الذي ذكره من طريق النظر
 فقيسه نظر فان حكمة الختان لم تنحصر في تكميل ما يتعلق بالجماع بل ولا يخشى من انحباس بقية البول في العرلة ولا
 سيما للمستجم فلا يؤمن أن يسيل نيتجس الثوب أو البدن فكانت المبادرة لقطعها عند بلوغ السن الذي يؤمر به
 الصبي بالصلاة أليق الاوقات وقد بينت الاختلاف في الوقت الذي يشرع فيه فيما مضى (قوله واختن بالقدم
 محققة) ثم أشار اليه من طريق أخرى مشددة وزاد وهو موضع وقد قدمت بيانه في شرح الحديث المذكور في
 ترجمة ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء وأشرت اليه أيضا في أثناءه اللباس وقال المهلب القدموم
 بالتخفيف الآلة كقوله الشاعر * على خطوط مثل نحت القدموم * وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لابراهيم عليه
 السلام الامر ان يعنى أنه اختن بالآلة وفي الموضع (قلت) وقد قدمت الرجوع من ذلك هناك وفي المتفق للجوزق
 بسند صحيح عن عبد الرزاق قال القدموم القرية وأخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن عبيد الله بن سعيد
 عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رفعه اختن ابراهيم بالقدم فقلت ليحيى ما القدموم قال
 الفأس قال الكيال بن العديم في الكتاب المذكور الاكثر على أن القدموم الذي اختن به ابراهيم هو الآلة يقال
 بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف ووقع في روايتي البخاري والوجهين وجزم النضر بن شميل أنه اختن بالآلة
 المذكورة فليل له يقولون قدم قرية بالشام فلم يعرفه وثبت على الاول وفي صحاح الجوهري القدموم الآلة والموضع
 بالتخفيف معا وأنكر ابن السكيت التشديد مطلقا ووقع في متفق البلدان للحاربي قدموم قرية كانت عند حلب
 وكانت مجلس ابراهيم (قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم) هو البغدادي المعروف بصاعقة وشيخه عباد بن موسى
 هو الخليلي بضم الخ المعجمة وتشديد المثناة الفوقاية وفتحها بعدها لام من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وقد نزل
 البخاري في هذا الاسناد درجة بالنسبة لاسماعيل بن جعفر فإنه أخرج الكثير عن اسمعيل بن جعفر بواسطة واحدة
 كقتيبة وعلى بن حجر ونزل فيه درجتين بالنسبة لاسرائيل فإنه أخرج عنه بواسطة واحدة كعبد الله بن موسى
 ومحمد بن سابق (قوله أنا يومئذ مختون) أي وقع له الختان يقال صبي مختون ومختن ومختين بمعنى (قوله وكانوا
 لا يختنون الرجل حتى يدرك) أي حتى يبلغ الحلم قال الاسماعيلي لأدري من القائل وكانوا لا يختنون أهو أبو
 اسحق أو اسرائيل أو من دونه وقد قال أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قبض النبي ﷺ وأنا ابن
 عشر وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي ﷺ قبض بي وأنا قد ناهزت الاحتلام
 قال والاحاديث عن ابن عباس في هذا مضطربة (قلت) وفي كلامه نظرا ما أولا فلان الاصل أن الذي ثبت
 في الحديث معطوفا على ما قبله فهو مضاف الى من نقل عنه الكلام السابق حتى ثبت أنه من كلام غيره ولا يثبت
 الادراج بالاحتمال وأما ثانيا فدعوى الاضطراب مردودة مع امكان الجمع أو الترجيح فان المحفوظ الصحيح أنه

وقال ابن إدريس عن أبي إسحاق عن سميد بن جبير عن ابن جبار قبض النبي ﷺ وأنا
 ختين باب كُنْ لَهْوٌ بَاطِلٌ إِذَا شَمَلَهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَى أَقَامَرَكْ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْكَلْبِ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ عَنْ عُمَيْلِ
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَبِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَاهُ رَزِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ
 فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِالْأَلَتِ وَالْعَرْمَى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَى أَقَامَرَكْ فَلْيَتَصَدَّقْ

ولد بالشعب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع أهل السير
 وصحاح ابن عبد البر وأورد بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال ولدت وبنو هاشم في الشعب وهذا لا ينافي قوله
 ناهزت الاحتلام أي قاربته ولا. قوله وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك لاحتمال أن يكون أدرك نختن قيل الوفاة
 النبوية وهد حجة الوداع وأما قوله وأنا ابن عشر فحمول على الغناء الكسر وروى أحمد من طريق آخرى عن
 ابن عباس أنه كان حينئذ ابن خمس عشرة ويمكن رده إلى رواية ثلاث عشرة بأن يكون ابن ثلاث عشرة وشي. وولد
 في أثناء السنة فحجر الكسر بن بان يكون ولد مثلا في شوال فله من السنة الأولى ثلاثة أشهر فاطاق عليها سنة وقبض
 النبي ﷺ في ربيع فله من السنة الأخيرة ثلاثة أخرى وأكل بينهما ثلاثة عشرة فمن قال ثلاثة عشرة أنهى الكسر بن
 ومن قال خمس عشرة جبرها والله أعلم (قوله وقال ابن إدريس) هو عبدالله وأبوه هو ابن يزيد الأودي وشيخه
 أبو إسحق هو السبيعي (قوله قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ختين) أي ختون كقتيل ومقتول
 وهذا الطريق وصله الأسماعيلي من طريق عبدالله بن إدريس (قوله باب كل لهو باطل إذا شغله) أي
 شغل اللاهي به (عن طاعة الله) أي كمن التهي بشيء من الأشياء مطلقا سواء كان مأذونا في فعله أو منهيها
 عنه كمن اشتغل بصلاة نافلة أو بتلاوة أو بذكر أو تفكر في معاني القرآن مثلا حتى خرج وقت الصلاة المفروضة
 عمدا فإنه يدخل تحت هذا الضابط وإذا كان هذا في الأشياء المرغوب فيها المطلوب فعلها فكيف حال ما دونها وأول
 هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد والأربعة وصححه ابن خزيمة والحاكم من حديث عقبة بن عامر رفعه كل
 ما يلجوه المرء السلم بإهل الأرمية بقوسه ونأديه فرسه وملاعبته أهل الحديث وكأنه لما لم يكن على شرط المصنف
 استعماله لفظ ترجمة واستنط من المعنى ما قيد به الحكم المذكور وإنما أطلق على الرمي أنه لهو لما لالة الرغبات إلى
 تعليمه لما فيه من صورة اللهو لكن المقصود من تعلمه الاعانة على الجهاد ونأديب الفرس إشارة إلى المسابقة
 عليها وملاعبة الأهل للتأنيس ونحوه وإنما أطلق على ماعداها البطلان من طرق للمقابلة لأن جميعا من الباطل
 الحزم (قوله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك) أي ما يكون حكمه (قوله وقوله تعالي ومن الناس من يشتري لهو
 الحديث الآية) كذا في رواية أبي ذر ولا أكثر وفي رواية الأصبلي وكرهية ليضل عن سبيل الله الآية وذكر
 ابن بطال أن البخاري استنط تقييد اللهو في الترجمة من مفهوم قوله تعالي ليضل عن سبيل الله فإن مفهومه أنه إذا
 اشتراه لا ليضل لا يكون مضموما وكذا مفهوم الترجمة أنه إذا لم يشغله اللهو عن طاعة الله لا يكون باطلا لكن محرم هذا
 انهموم يخص بالمنطوق فكل شيء نص على تحريمه مما يلجى يكون باطلا سواء شغل أو لم يشغل وكأنه رمز
 إلى ضعف ماورد في تفسير اللهو في هذه الآية بالغناء وقد أخرج الترمذي من حديث أبي امامة رفعه لا يحل
 بيع المنيات ولا شراؤها الحديث وفيه وفيه أنزل الله « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » الآية وسنده ضعيف
 وأخرج الطبراني عن ابن مسعود موقوفاً أنه فسر اللهو في هذه الآية بالغناء وفي سنده ضعف أيضاً من أورد حديث
 أبي هريرة وفيه ومن قال لصاحبه تعال أقامرك الحديث وأشار بذلك إلى أن القمار من جملة اللهو ومن دعا إليه

باب ما جاء في البناء قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ من أشرط الساعة إذا تطاول رعاة البهائم في البنيان **حدثنا** أبو شيمم رضي الله عنه حدثنا إسحاق هو ابن سعيد عن سعيد بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال رأيتني مع النبي ﷺ بنيت بيدي بيتاً يكتفي من المطر ويظلي من الشمس

دعا الى المعصية فلذلك أمر بالتصدق ليكفر عنه تلك المعصية لان من دعالي معصية وقع بدعائه اليها في معصية وقال الكرماني وجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئذان أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب للترجمة ان الحلف باللوات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل انتهى ويحتمل أن يكون لا قدم ترجمة ترك السلام على من اترف ذنبا أشارا الى ترك الاذن ان يشغل بالهوى عن الطاعة وقد تقدم شرح حديث الباب في تفسير سورة والنجم قال مسلم في صحيحه بعد أن أخرج هذا الحديث هذا الحرف تعال اقدرك لا يرويه أحد الا الزهري والزهري نحو تسعين حرفا لا يشاركه فيها غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد جيد (قلب) وانما قيد الفرد بقوله تعال اقدرك لأن لبقية الحديث شاهدا من حديث سعد بن أبي وقاص يستفاد منه سبب حديث أبي هريرة أخرجه النسائي بسند قوي قال كنا حديثي عهد بجاهلية خلفت باللوات والمزى فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وأنت عن شمالك وتعوذ بالله ثم لا تعد فيمكن أن يكون المراد بقوله في حديث أبي هريرة فليقل لا إله الا الله الى آخر الذكر المذكور الى قوله قد يروى ويحتمل الاكتفاء بلا إله الا الله لانها كلمة التوحيد والزيادة المذكورة في حديث سعدنا كيد (قوله باب ما جاء في البناء) من منع واباحة والبناء أعم من أن يكون بطين أو مدر أو منحش أو من قصب أو من شعر (قوله قال أبو هريرة عن النبي ﷺ من أشرط الساعة اذا تطاول رعاة البهائم في البنيان) كذا للاكثر بضم الراء وبهاء تأنيث في آخره وفي رواية الكشميني رعاة بكر الراء وبالهمز مع المد وقد تقدم هذا الحديث موصولا مطولا مع شرحه في كتاب الايمان وأشار بإيراد هذه القطعة الي ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البناء صريحاً ما أخرج ابن أبي الدنيا من رواية عمارة بن عامر اذا رقع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودى يافسق الى ابن وفي سنده ضعف مع كونه موقوفاً وفي ذم البناء مطلقاً حديث خباب رفعه قال يؤجر الرجل في نفقته كلها الا التراب أو قال البناء أخرجه الترمذي وصححه وأخرج له شاهداً عن أنس يلفظ الا البناء فلا خير فيه ولطبراني من حديث جابر رفعه اذا أراد الله بعبد شراً خضر له في اللبن والطين حتى يبني ومعنى خضر بمجمعتين حسن وزنا ومعنى وله شاهد في الاوسط من حديث أبي بشر الانصاري لفظ اذا أراد الله بعبد سوءاً أفق ماله في البنيان وأخرج أبو داود من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال مررت بالنبي ﷺ وأنا أطين حائطاً فقال الامرأعجل من ذلك وصححه الترمذي وابن حبان وهذا كله محمول على ما لا تمس الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما بقي البرد والحرق قد أخرج أبو داود أيضاً من حديث أنس رفعه أمان كل بناء وبال على صاحبه الا المالا الا المالا أى الا مالا بد منه ورواته موثقون الا الراوي عن أنس وهو أبو طلحة الاسدي فليس بمعروف وله شاهد عن واثلة عند الطبراني (قوله حدثنا إسحاق هو ابن سعيد) كذا في الاصل وسعيد المذكور هو ابن عمر وبن سعيد بن العاص الاموي ونسب كذلك عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي نعم شيخ البخاري فيه وعمرو بن سعيد هو المعروف بالاشدق واسحق بن سعيد يقال له السعدي بهكن مكة وقد روى هذا الحديث عن والده وهو المراد بقوله عن سعيد (قوله رايتني) بضم المثناة كانه استحضر الحالة المذكورة فصار لشدة علمه بها كأنه يرى نفسه يفعل ما ذكر (قوله مع النبي ﷺ) أى في زمن النبي ﷺ (قوله يكتفي) بضم أوله وكسر الكاف وتشديد النون من أكن

مَا عَانَى عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو قَالَ
ابْنُ عَمْرٍو وَاقِفَةٌ مَأْوُضَةٌ لِبَيْتَةِ عَلَى ابْنَةِ وَلَا غَرَسَتْ نَخْلَةً مِنْذُ قُبُضِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْ سُفْيَانُ قَدْ كَرِهْتُ
لِيَصِيْ أَهْلَهُ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ بَقِيَ ، قَالَ سُفْيَانُ قُلْتُ فَلَمَّا قَالَ قَبْلَ أَنْ يَدْنِي ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الدعوات

إذا رقي وجاء بفتح أوله من كن وقال أبو زيد الانصاري كئنته وأكئنته بمعنى أي سترته وأسرته وقال الكسائي
كئنته صنته وأكئنته أسرته (قوله ما طأني عليه أحد من خلق الله) هو تأكيد لقوله بنيت بيدي وإشارة إلى
خفة مؤثته ووقع في رواية يحيى بن عبد الحميد الخاني بكسر المهملة وتشديد الميم عن اسحق بن سعيد السعدي هذا
السند عند الاسماعيلي وأبي نعيم في المستخرجين بيتا من شعر واعترض الاسماعيلي على البخاري بهذه الزيادة فقال
ادخل هذا الحديث في البناء بالطين والمدبر والخبر إنما هو في بيت الشعر * واجيب بأن راوي الزيادة ضعيف عندهم
وعلى تقدير ثبوتها فليس في الترجمة تقييد بالطين والمدبر (قوله قال عمرو) هو ابن دينار (قوله لبنة) بفتح
للهم وكسر الموحدة مثل كلمة ويجوز كسر أوله وسكون الموحدة مثل كسرة (قوله ولا غرست نخلة) قال الداودي
ليس الفرس كالبناه لان من غرس وبنته طلب الكفاف أو لفضل ما ينال منه ففي ذلك الفضل للائمة (قلت) لم
يقدم للائمة في الخبر ذكر حتى يعترض به وكلامه يوم ان في البناء كله الاثم وليس كذلك بل فيه التفصيل وليس
كل ما زاد منه على الحاجة يستلزم الاسم ولا شك أن في الفرس من الآجر من أجل ما يؤكل منه ما ليس في البناء
وان كان في بعض البناء ما يحصل به الآجر مثل الذي يحصل به النفع لغير الباني فانه يحصل للباني به الثواب والله سبحانه
وتعالى أعلم (قوله قد كرهه لبعض أهله) لم أرف على تسميته والقاتل هو سفيان (قوله قال والله لقد بيني) زاد الكشي مني
في روايته بيتا (قوله قال سفيان قلت فعله قال قبل) أي قال ما وضعت لبنة اطلع قبل أن يبني الذي ذكرت وهذا اعتذار
حسن من سفيان راوي الحديث ويحتمل أن يكون ابن عمر نفي أن يكون بني بيده بعد النبي ﷺ وكان في زمنه
ﷺ فصل ذلك والذي أثبتته بعض أهله كان بني باسمه فنسبه إلى فعله مجازا ويحتمل أن يكون بناؤه بيتا
من قصب أو شعر ويحتمل أن يكون الذي نفاه ابن عمر ما زاد على حاجته والذي أثبتته بعض أهله بناء بيتا لئذله
منه أو اصلاح ما وحى من بيته قال ابن بطال يؤخذ من جواب سفيان ان العالم اذا جاء عنه قولان مختلفان انه
ينبغي لسامعهما أن يتأولهما على وجه ينفي عنهما التناقض نثرهما عن الكذب انتهى ولعل سفيان فهم من قول
بعض أهل ابن عمر الانكار على ما رواه له عن عمرو بن دينار عن ابن عمر فإدراك سفيان إلى الاتصاف لشخصه وانفسه
وسلك الادب مع الذي خاطبه بالجمع الذي ذكره والله سبحانه وتعالى أعلم * (خاتمة) * اشتمل كتاب الاستئذان
من الاحاديث المرفوعة على خمسة وثمانين حديثا بالملق منها وما في معناها اثنا عشر حديثا والبقية موصولة المكرر منه فيه
وفيها مضي خمسة وستون حديثا والخالص عشرون واقفه مسلم على تحريمها سوى حديث لابي هريرة رسول الرجل اذنه
وحديث أنس في المصاحفة وحديث ابن عمر في الاحتماء وحديثه في البناء وحديث ابن عباس في ختانه وفيه من الآثار
عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الدعوات)

بفتح المجلتين جمع دعوة بفتح أوله وهي المسئلة الواحدة والدعاء الطلب والدعاء إلى الشيء الحث على فعله ودعوت

وقول الله تعالى : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ الْآيَةَ

فلانا سأله ودعوتنا استغفنه و يطلق على رغبة القدر كقوله تعالى « ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة »
 كذا قال الراغب ويمكن رده الى الذي قبله و يطلق الدعاء أيضا على العبادة والدعوى بالضر الدعاء كقوله تعالى « وآخر
 دعواهم » والادعاء كقوله تعالى « فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا » وقال الراغب الدعاء على التسمية كقوله تعالى « لا تجمعوا
 دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » وقال الراغب الدعاء والتداء واحد لكن قد يتجرّد الدعاء عن الاسم والدعاء
 لا يكاد يتجرّد وقال الشيخ أبو القاسم الفشيري في شرح الاسماء الحسنى ما ملخصه جاء الدعاء في القرآن على وجوه منها العبادة
 « ولا تدع من دون الله الا يتفكك ولا يضرك » ومنها الاستغاثة « وادعوا شهداءكم » ومنها السؤال « ادعوني أستجب لكم »
 ومنها القول « دعواهم فيها سبحانك اللهم » والتداء « يوم يدعوكم » والتناء « قل ادعوا الله وادعوا الرحمن » (قوله وقول الله
 تعالى ادعوني أستجب لكم الآية) كذا لا يذر وساق غيره الآية الى قوله داخرين وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء
 على التفويض وقالت طائفة الافضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء وأجابوا عن الآية بأن آخرها دل على ان المراد
 بالدعاء العبادة لقوله « ان الذين يستكبرون عن عبادتي » واستدلوا بحديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال للدعاء هو
 العبادة ثم قرأ « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي » الآية أخرجه الأربعة وصححه
 الترمذي والحاكم وشذت طائفة فقالوا المراد بالدعاء في الآية ترك الذنوب « وأوجب الجمهور ان الدعاء من أعظم العبادة
 فهو كالحديث الآخر الحجج عرفه أى معظم الحجج وركنه الاكبر و يؤيده ما أخرجه الترمذي من حديث أنس رفعه
 الدعاء فخ العبادة وقد تواردت الآثار عن النبي ﷺ بالترغيب في الدعاء والحث عليه كحديث أبي هريرة رفته
 ليس شيء أكرم على الله من الدعاء أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وحديثه رفته
 من لم يسأل الله يغضب عليه أخرجه أحمد والبخارى في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه والبراز والحاكم كلهم
 من رواية أبي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاي عنه وهذا الخوزي مخفف فيه ضعفه ابن
 معين وقواه أبو زرعة وظن الحافظ بن كثير انه أبو صالح السمان فجزم بأن أحمد تفرد بتخرجه وليس كما قال فقد
 جزم شيخه المزني في الاطراف بما قلته ووقع في رواية البراز والحاكم عن أبي صالح الخوزي سمعت أبا هريرة
 قال الطيب معني الحديث أن من لم يسأل الله يغضبه والمغضوب عليه والله يحب أن يسأل انتهى و يؤيده
 حديث ابن مسعود رفعه سلوا الله من فضله فان الله يحب أن يسأل أخرجه الترمذي وله من حديث ابن عمر
 رفعه ان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعلى عبادة الله بالدعاء وفي سننه ابن وقد صححه مع ذلك الحاكم وأخرج
 الطبراني في الدعاء بسند رجاله ثقات الآن فيه عنمة بقية عن عائشة مرفوعا ان الله يحب الملحين في الدعاء وقال
 الشيخ تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربطان
 الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء
 استكبارا ومن فعل ذلك كفر وامان تركه لمقصود من المقاصد فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وان كنا نرى أن
 ملازمة الدعاء والاستكثار منه أرجح من التزك لكثرة الادلة الواردة في الحث عليه (قلت) وقد دلت الآية الآتية
 قريبا في السورة المذكورة أن الاجابة مشترطة بالاخلاص وهو قوله تعالى « فادعوه مخلصين له الدين » وقال الطيب
 معني حديث النعمان ان تحمل العبادة على المعنى اللغوي اذ الدعاء هو اظهار غاية التذلل والافتقار الى الله والاستكانة
 له ومشرتت العبادات الللخصوع الباري واظهار الافتقار اليه ولهذا اختتم الآية بقوله تعالى « ان الذين يستكبرون
 عن عبادتي » حيث عبر عن عدم التذلل والخصوع بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزء ذلك
 الاستكبار الصغار والهوان وحكي القشيري في الرسالة الخلاف في المسئلة فقال اختلف أى الأمرين أولى الدعاء
 أو السكوت والرضا لقبيل الدعاء وهو الذى ينبغي ترجيحه لكثرة الأدلة لما فيه من اظهار الخصوع والافتقار

باب إِيكُلُ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِيكُلُ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا ، وَأُرِيدُ أَنْ أُخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ

وقيل السكوت والرضا أولى لما في التسليم من الفضل (قلت) وشبهتهم ان الداعي لا يعرف ما ندر له فدعاؤه ان كان على وفق المقذور فهو تحصيل الحاصل وان كان على خلافه فهو معاندة * والجواب عن الاول ان الدعاء من جهة العبادة لما فيه من الخضوع والافتقار وعن الثاني أنه اذا اعتقد أنه لا يقع الا ما عذر الله تعالى كان ادعانا لامعادته وقائده الدعاء تحصيل الثواب بامتنال الامر ولاحتيال أن يكون المدعو به موقوفا على الدعاء لان الله خالق الأسباب ومسبباتها قال وقال طائفة يبني أن يكون داعيا بلسانه راضيا بقلبه قال والاولي أن يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أفضل وبالعكس (قلت) القول الأول أعلى المقامات أن يدعو بلسانه ويرضى بقلبه والثاني لا يتأتى من كل أحد بل يبني أن يختص به الكل قال القشيري ويصح أن يقال ما كان لله او للمسلمين فيه نصيب فالدعاء أفضل وما كان للنفوس فيه حظ فالسكوت أفضل وعبر ابن بطال عن هذا القول لما حكاه بقوله يستجب ان يدعو لغيره ويترك لنفسه وعمدة من أول الدعاء في الآية بالعبادة أو غيرها قوله تعالى « فيكشف ما تدعون اليه ان شاء » وان كثيرا من الناس يدعو فلا يستجاب له فلو كانت على ظاهرها لم يتخلف * والجواب عن ذلك ان كل داع يستجاب له لكن تتنوع الاجابة فارة تقع بين مادعا به ونارة وبهوضه وقد ورد في ذلك حديث صحيح أخرجه الترمذي والخامس من حديث عبادة بن الصامت رصفه ما على الارض مسلم يدعو بدعوة الا أنه الله اياها أو صرف عنه من السوء مثلها ولا أحمد من حديث أبي هريرة اما ان يجعلها له واما ان يدخرها له وفي حديث أبي سعيد رصفه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا فطية ترحمه الا أعطاه الله بها احدى ثلاث اما أن يجعل له دعوته واما أن يدخرها له في الآخرة واما أن يصره عنه من السوء مثلها وصححه الحاكم وهذا شرط ثان للاجابة ولهذا شرط آخري منها أن يكون طيب المظم واللبس لحديث فاني يستجاب لذلك وسيأتي بعد عشرين بابا من حديث أبي هريرة ومنها ألا يكون يستعمل حديث يستجاب لاحد ما لم يقل دعوت فلم يستجب لي أخرجه مالك * (قوله باب لكل نبي دعوة مستجابة) كذا لا يي ذر . فقط لفظ باب لغيره فصار من جملة الترجمة الاولى ومناسبتها للآية الاشارة الي أن بعض الدعاء لا يستجاب عينا (قوله اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله مستجابة) كذا لا يي ذر ولم أرها عند الباقرين ولا في شيء من نسخ الموطأ (قوله يدعو بها) زاد في رواية الا عمش عن أبي صالح عن أبي هريرة فيجعل كل نبي دعوته وفي حديث أنس ثاني حديثي الباب فاستجيب له (قوله وأريد أن أختبي . دعوتي شفاعتي في الآخرة) وفي رواية أبي سلمة عن أبي هريرة الآتية في التوحيد فأريد ان شاء الله أن أختبي . وزيادة ان شاء الله في هذا التبرك ولسلم من رواية أبي صالح عن أبي هريرة واني اختلفت وفي حديث أنس تجملت دعوتي وزاد يوم القيامة وزاد ابو صالح فهي نائلة ان شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا وقوله من مات في محل نصب على المنعولية ولا يشرك بالله في محل نصب على الحال والتقدير شفاعتي نائمة من مات غير مشرك وكانه ﷺ أراد أن يؤخرها ثم عزم ففعل ورجا وقوع ذلك فأعلمه الله به فحزم به وسيأتي تمة الكلام على الشفاعة وأوعاها في أول كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وقد استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الانبياء من الدعوات المحجة ولا سيما نبينا ﷺ وظاهره أن لكل نبي دعوة مستجابة فقط * والجواب أن المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقيل معنى قوله لكل نبي دعوة أي افضل دعواتهم وهم دعوات

وقال معتمر سمعت أبي عن أنس عن النبي ﷺ قال إكل نبي سأل سؤلاً أو قال إكل نبي دعوة قد دعا بها فاستجيب فجملت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة **باب أفضل الاستغفار**

أخري وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في أمته إما باهلاكم وإما بجاتهم وأما الدعوات الخاصة فيها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب وقيل لكل منهم دعوة تخصه لدهياه أو لنفسه كقول نوح «لا تذرع على الأرض» وقول زكريا «فهب لي من لدنك ولياً برثي» وقول سليمان «وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي» حكاه ابن التين وقال بعض شراح المصباح ما نقله اعلم ان جميع دعوات الانبياء مستجابة والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعا على أمته بالاهلاك الا اما فروع فاعطيت الشفاعة عوضاً عن ذلك للصبر على اذام والمراد بالامة الدعوة لامة الاجابة وتعبه الطيبي (١) بأنه ﷺ دعا على احياء من العرب ودعا على أناس من قریش باسمهم ودعا على رعل وذكوان ودعا على مضر قال والاولى ان يقال إن الله جعل لكل نبي دعوة تستجاب في حق امته فانها كل منهم في الدنيا وأما نبينا فانه مادعا على بعض امته نزل عليه «ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم» ففي تلك الدعوة المستجابة مدخرة للأخرة وغالب من دعا عليهم لم يرد اهلاكم وانما أراد ردعهم ليتوبوا وأما جزمه أولاً بأن جميع ادعيتهم مستجابة فقيه غفلة عن الحديث الصحيح سألت الله ثلاثاً فاعطاني اثنتين ومعني واحدة الحديث قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضل نبينا ﷺ على سائر الانبياء حيث أترامته على نفسه وأهل بيته بدعوتهم المحابة ولم يجعلها أيضاً دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم وقال ابن الجوزي هذا من حسن تصرفه ﷺ لانه جعل الدعوة فيما ينبغي ومن كثرة كرمه لانه أترامته على نفسه ومن صحة نظره لانه جعلها للمذنبين من امته لسكونهم أحوج اليها من الطائمين وقال النووي فيه كمال شفقتة ﷺ على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم فجعل دعوتهم في أهم أوقات حاجتهم وأما قوله في نائلة فقيه دليل لأهل السنة أن من مات غير مشرك لا يجلد في النار ولو مات نصر على الكبائر (قوله وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي كذا للاكثر وبه جزم الاسماعيلي والحيدى لكن عند الاصيلي وكرمة في أوله قال لي خليفة حدثنا معتمر فعلى هذا هو متصل وقد وصله أيضاً مسلم عن محمد بن عبد الاعلى عن معتمر (قوله اكل نبي سأل سؤلاً أو قال اكل نبي دعوة) هكذا وقع بالشك ولم يسق مسلم لفظه بل أحال به على طريق قتادة عن أنس وقد أخرجه ابن منده في كتاب الايمان من طريق محمد بن عبد الأعلى به ومن طريق الحسن بن الربيع ومسدد وغيرهما عن معتمر بالشك ولفظه كل نبي قد سأل سؤلاً أو قال لكل نبي دعوة قد دعا بها الحديث ولفظ قتادة عند مسلم لكل نبي دعوة دعاها لامة فذكره ولم يشك (قوله باب أفضل الاستغفار) سقط لفظ باب لابي ذر ووقع في شرح ابن بطال بلفظ فضل الاستغفار وكأنه لما رأى الآيتين في أول الترجمة وهما دالتان على الحث على الاستغفار ظن أن الترجمة لبيان فضيلة الاستغفار ولكن حديث الباب يؤيد ما وقع عند الاكثر وكان المصنف أراد إثبات مشروعية الحث على الاستغفار بذكر الآيتين ثم بين بالحديث أولى ما يستعمل من الفاظهم وترجم بالافضلية ووقع الحديث بلفظ السيادة وكأنه أشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية ومعناها الاكثر نقماً لمستعمله ومن أوضح ما وقع في فضل الاستغفار ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث يسار وغيره مرفوعاً من قال استغفر الله العظيم الذي لا إله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف قال أبو نعيم الا صيهاً في هذا يدل على أن بعض الكبائر تغفر ببعض العمل الصالح وضابطه الذنوب التي لا توجب علي مرتكبها حكامي نفس ولا مال ووجه الدلالة منه انه مثل بالقرار من الزحف وهو من الكبائر فدل على أن ما كان مثله أو دونه يغفر اذا كان مثل القرار من الزحف فانه لا يوجب على مرتكبه حكماً

(١) قوله الطيبي في نسخة القرطبي

وَقَوْلِهِ تَمَالَى ، وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا الْآيَةَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ
حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ حَدَّثَنِي بِشِيرٌ بْنُ
 كَثْبَرٍ الْقُدَيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في نفس ولا مال (قوله) وقوله تعالي واستغفروا ربكم انه كان غفارا الآية) كذا رأيت في نسخة معتمدة من
 رواية أبي ذر وسقطت الواو من رواية غيره وهو الصواب فان التلاوة نقلت استغفروا ربكم وساق غير أبي ذر الآية
 الى قوله تعالي انها وكان المصنف لم يذكر هذه الآية الى أثر الحسن البصري ان رجلا شكى اليه الجذب فقال
 استغفر الله وشكى اليه آخر الفقر فقال استغفر الله وشكى اليه آخر جفافا يستانه فقال استغفر الله وشكى اليه
 آخر عدم الولد فقال استغفر الله ثم تلا عليهم هذه الآية وفي الآية حث على الاستغفار وشارة إلى وقوع
 المغفرة لم استغفر والى ذلك أشار الشاعر بقوله

لوم ترد نيل ما أرجو وأطلبه * من جود فكيف ما علمتني الطلب

(قوله) والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله وهم يعلمون
 واختلف في معني قوله ذكروا الله فقيل ان قوله فاستغفروا تفسير المراد بالذكر وقيل هو علي حذف
 تقديره ذكروا عقاب الله والمعني تفكروا في انفسهم ان الله سائلهم فاستغفروا لذنوبهم أى لاجل ذنوبهم
 وقد ورد في حديث حسن صفة الاستغفار المشار اليه في الآية أخرجه أحد الاربعة ومحمده ابن حبان من
 حديث علي بن أبي طالب قال حدثني أبو بكر الصديق رضى الله عنهما وصدق ابو بكر سمعت النبي ﷺ يقول
 ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيطهر فيحسن الطهور ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر له ثم تلا « والذين
 اذا فعلوا فاحشة » الآية وقوله تعالي « ولم يهروا على ما فعلوا » فيه اشارة الى ان من شرط قبول الاستغفار ان
 يقلع المستغفر عن الذنب والا فالاستغفار باللسان مع التلبس بالذنب كالتلاعب وورد في فضل الاستغفار
 والحث عليه آيات كثيرة وأحاديث كثيرة منها حديث أبي سعيد رفعه قال إبليس يارب لا أزال أغويهم مادامت
 أرواحهم في أجسادهم فقال الله تعالي وعزتي لأزال أغفر لهم ما استغفروني أخرجه أحمد وحديث أبي بكر
 الصديق رفعه ما صر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة أخرجه أبو داود والترمذي وذكر السبعين للبيعة
 والاقضى حديث أبي هريرة الآتي في التوحيد مرفوعا ان عبدا ذنب ذنبا فقال رب انى أذنبت ذنبا فأغفر لي فغفر
 له الحديث وفي آخره علم عبيدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به العمل ماشئت فقد غفرت لك (قوله) حدتنا
 الحسين) هو ابن ذكوان المعلم ووقع عند النسائي من رواية غندر حدتنا الحسن المعلم وكذا عند الاسماعيلي من
 طريق يحيى القطان عن حسين المعلم (قوله) حدتنا عبد الله بن بريدة) أى ابن الحصبب الاسلمى (قوله) حدتنا
 بشير) بالموحدة ثم المعجمة مصغر وقد تابع حسينا على ذلك ثابت البناني وأبو العوام عن بريدة ولكنهما لم يذكر
 بشير بن كعب بل قالوا عن ابن بريدة عن شداد أخرجه النسائي وخالفهم الوليد بن ثعلبة فقال عن ابن بريدة
 عن أبيه أخرجه الاربعة الا الترمذي ومحمده ابن حبان والحائم لكن لم يقع في رواية الوليد أول الحديث قال النسائي
 حسين المعلم أنبت من الوليد بن ثعلبة واعلم بعد الله بن بريدة وحديثه أولى بالصواب (قلت) كان الوليد سلك
 الجماعة لان جل رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه وكان من صحبه جوز أن يكون عن عبد الله بن بريدة على
 الوجهين والله أعلم (قوله) حدتي شداد بن أوس) أى ابن ثابت بن المنذر بن حرام بمهملتين الانصاري ابن أخي
 حسان بن ثابت الشاعر وشداد صحابي جليل نزل الشام وكتبته أبو يعلى واختلف في صحة أبيه وليس لشداد في
 البخاري الا هذا الحديث الواحد (قوله) سيد الاستغفار) قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوب به كلها

سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ
مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُو لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُو لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
إِلَّا أَنْتَ قَالَ

استعير له اسم السيد وهو في الاصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع اليه في الأمور (قوله أن يقول)
أى العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد الاستغفار أن يقول العبد وللتعمد من رواية عثمان بن ربيعة
عن شداد ألا أدلك على سيد الاستغفار وفي حديث جابر عند النسائي تعلموا سيد الاستغفار (قوله لا إله الا أنت
أنت خلقتني) كذا في نسخة ممتدة بتكرير أنت وسقطت الثانية من معظم الروايات ووقع عند الطبراني من
حديث أبي أمامة من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا إله الا أنت والياق نحو حديث شداد وزاد فيه أنت لك
مخلصا لك ديني (قوله وانا عبدك) قال الطيبي يجوز ان تكون مؤكدة ويجوز أن تكون مقدره أى أنا عبد
لك ويؤيده عطف قوله وانا على عبدك (قوله وأنا على عبدك) سقطت الواو في رواية النسائي قال الخطابي
يريد أنا على ما عهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك ويحتمل ان
يريد أنا مقيم على ما عهدت الى من أمرك وتمسك به ومنتجز وعهدك في الثوبة والاجر واشترط الاستطاعة
في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن بطال قوله وأنا على عبدك
ووعدك يريد العهد الذى أخذه الله على عباده حيث أخرجهم امثال الذر وأشهدهم على انفسهم الست بربكم
فاقرؤا له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ماقال على لسان نبيه ان من مات لا يشرك
بالله شيئا وأدى ما افترض عليه ان يدخله الجنة (قلت) وقوله ما افترض عليه زيادة ليست بشرط في هذا
المقام لانه جعل المراد بالعهد الميثاق الآخوذ في عالم الذر وهو التوحيد خاصة فالوعد هو ادخال من مات
على ذلك الجنة قال وفي قوله ما استطعت اعلام لامته ان أحد الايقدر على الايمان بجميع ما يجب عليه لله
ولا الوفاء بكمال الطاعات والشكر على النعم فرقق الله بعباده فلم يكلفهم من ذلك الا وسعهم وقال الطيبي يحتمل
أن يراد بالعهد والوعد مافى الآية المذكورة كذا قال والتمريق بين العهد والوعد أوضح (قوله أبو لك بنعمتك
على) سقط لفظ لك من رواية للنسائي وأبو بالموحدة والهمز ممدود معناه اعترف ووقع في رواية عثمان بن ربيعة
عن شداد واعترف بذنوبي وأصله البواء ومعناه اللزوم ومنه بواء الله منزلا اذا أسكنه فكأنه ألزمه به (قوله وأبو
لك بذنبي) أى اعترف أيضا وقيل معناه أحمله برغمى لأستطيع صرفه عني وقال الطيبي اعترف أولا بانه أنتم عليه
ولم يقده لانه يشمل أنواع الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يكن باداء شكرها ثم بالغ فعهده ذنبا مائة في التقصير
وهضم النفس (قلت) ويحتمل أن يكون قوله أبو لك بذنبي اعتراف بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه
لأنه عندما قصر فيه من أداء شكر النعم ذنبا (قوله فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت) يؤخذ منه ان اعترف
بذنبه غفر له وقد وقع صريحا في حديث الافك الطويل وفيه العبد اذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه (قوله من
قالها (١) موقناها) أى مخلصا من قلبه مصدقا بشواها وقال الداودى يحتمل أن يكون هذا من قوله ان الحسنات يذهبن
السيئات ومثل قول النبي ﷺ في الوضوء وغيره لانه بشر بالثواب ثم بشر بافضل منه فثبت الاول وما زيد عليه
وليس يبشر بالثواب ثم يبشر باقل منه مع ارتفاع الاول ويحتمل أن يكون ذلك ناسخا وأن يكون هذا فيمن قالها
ومات قبل أن يفعل ما يغفر له به ذنوبه أو يكون ما فعله من الوضوء وغيره لم ينتقل منه بوجه ما والله سبحانه وتعالى

(١) قوله من قالها موقناها هذه الجملة ليست في نسخ الصحيح التي بأيدينا وانما فيه ما تروى بعد ولم نجد ذلك
رواية في الشارح القسطلاني فالله رواية للشارح اه مصححه

وَمَنْ قَلَّمَ مِنَ النَّهَارِ مَوْقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَيِّتَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ
 مُوقِنٌ بِهَا ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ **بَابُ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَاللَّيْلِ**
حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً

يفصل ما يشاء كذا حكاها ابن التين عنه و بعضه محتاج الى تأمل (قوله ومن قالها من النهار) في رواية النسائي فان
 قالها حين يصبح وفي رواية عثمان بن ربيعة لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل ان يصبح أو حين
 يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي (قوله فهو من أهل الجنة) في رواية النسائي دخل الجنة وفي رواية عثمان بن
 ربيعة لا ورجت له الجنة قال ابن أبي عمير جمع ﷺ في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق
 له أنه يسمى سيد الاستغفار فبقه الاقرار وحده بالألهمية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والاقرار بالعهد الذي أخذ
 عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة من شر ماجي العبد على نفسه واطرافه النعماء الى موجدتها واطرافه الذنب
 الى نفسه وورغته في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة
 والحقيقة فان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى وهذا التقدير الذي يكفي عنه بالحقيقة
 فلو اتفق ان العبد خالف حتى يجرى عليه ما قدر عليه وقامت الحجية عليه ببيان أن المخالفة لم يبق الا أحد أمرين
 اما العقوبة بمقتضى العدل او العفو بمقتضى الفضل انتهى ملخصا وقال ايضا من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه
 والادب فلوان أحدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر هذا اللفظ الوارد لسكن أحل
 بالشروط هل يتويان فالجواب ان الذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط
 المذكورة والله أعلم (قوله باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم) أي وقوع الاستغفار منه أو التقدير
 مقدار استغفاره في كل يوم ولا يحمل على السكينة لتقدم بيان الافضل وهو لا يترك الافضل (قوله قال قال
 أبو هريرة) في رواية بونس بن يزيد عن الزهري اخبرني أبو سلمة أنه سمع أبا هريرة أخرجه النسائي (قوله
 والله اني لأستغفر الله) فيه القسم على الشيء تأكيدا له وان لم يكن عند السامع فيه شك (قوله لأستغفر
 الله وأتوب اليه) ظاهر أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ويحتمل ان يكون المراد يقول هذا اللفظ بعينه
 ويرجع الثاني ما أخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول استغفر الله الذي لا إله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه في المجلس قيل أن يقوم مائة مرة وله من رواية
 محمد بن سوية عن نافع عن ابن عمر بلفظ انا كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب
 على إنك أنت التواب الغفور مائة مرة (قوله أكثر من سبعين مرة) وقع في حديث أنس إني لأستغفر الله في اليوم
 سبعين مرة فيحتمل أن يريد المبالغة ويحتمل أن يريد العدد بعينه وقوله أكثر منهم فيحتمل أن يفسر بحديث
 ابن عمر المذكور وأنه يبلغ المائة وقد وقع في طريق أخري عن أبي هريرة من رواية معمر عن الزهري بلفظ
 اني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة لكن خالف أصحاب الزهري في ذلك ثم أخرج النسائي أيضا من رواية محمد
 ابن عمرو عن أبي سلمة بلفظ اني لأستغفر الله وأتوب اليه كل يوم مائة مرة وأخرج النسائي أيضا من طريق عطاء
 عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ جمع الناس فقال يا أيها الناس توبوا الى الله فانى أتوب اليه في اليوم مائة مرة
 وله في حديث الاغر المزني رفعه عنده وعند مسلم بلفظ انه ليغان على قلبي وانى لأستغفر الله كل يوم مائة
 مرة قال عياض المراد باللعن فترات عن الذكر الذي شأنه أن يدام عليه فاذا فرغته لامر ما عد ذلك ذنبا فاستغفر
 عنه وقيل هو شيء يخرى القلب مما يقع من حديث النفس وقيل هو السكينة التي تغشى قلبه والاستغفار لاظهار

العبودية لله والشكر لا أولاه وقيل هي حالة خشية واعظام والاستغفار شكرها ومن ثم قال المحاسب خوف المتقربين خوف اجلال واعظام وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي لا يعتقدان العين في حالة نقص بل هو كمال وأتمه كمال ثم مثل ذلك بجمع العين حين يسيل ليدفع القذى عن العين مثلا فإنه يمنع العين من الرؤية فهو من هذه الحبيبة نقص وفي الحقيقة هو كمال هذا محصل كلامه بعبارة طويلة قال فهكذا بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة للاغربة الناتجة من أنفاس الاغيار فدفت الحاجة الى السترة على حدقة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك انتهى وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصية * وأجيب بعدة أجوبة منها ما تقدم في تفسير العين ومنها قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها أحد والأنبياء وان عصمو من الكبائر فلم يعصموا من من الصفات كذا قال وهو مفرغ على خلاف المختار والراجح عصمتهم من الصفات أيضا ومنها قول ابن بطال الانبياء أشد الناس اجتهادا في العباد لما أعطاهم الله تعالى من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالتقصير انتهى ومحل جوابه أن الاستغفار من التقصير في أداء الحق الذي يجب لله تعالى ويحتمل أن يكون لاشتغاله بالامور الباطنة من أكل أو شرب أو جماع أو نوم أو راحة أو لمخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومخاربة عدوم تارة ومداراة أخرى وتأليف مؤلفة وغير ذلك مما يجبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك ذنبا بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حظيرة القدس ومنها ان استغفاره تشرىع لامتة أو من ذنوب الامة فهو كالشفاعة لهم وقال الغزالي في الاحياء كان صلى الله عليه وسلم دائم الترتي فاذا ارتقى الى حال رأى ما قبلها دونها فاستغفر من الحالة السابقة وهذا مفرغ على ان العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك وقال الشيخ السهروردي لما كان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في الترتي الى مقامات القرب يستبج القلب والقلب يستبج النفس ولا رب أن حركة الروح والقلب أسرع من نهضة النفس فكانت خطأ النفس تقصر عن مداها في العروج فاقترض الحكمة أبطاء حركة القلب لئلا تقطع علاقة النفس عنه فينبغي العباد محرومين فكان صلى الله عليه وسلم يفرغ الى الاستغفار لقصور النفس عن شيء وترقى القلب والله أعلم * (قوله باب التوبة) أشار المصنف بإيراد هذين البابين وهما الاستغفار ثم التوبة في أوائل كتاب الدعاء الى ان الاجابة تسرع الى من لم يكن متلبسا بالمعصية فاذا قدم التوبة والاستغفار قبل الدعاء كان أمكن لاجابته وما أطف قول ابن الجوزي اذ سئل أسبح أو أستغفر فقال الثوب الوسخ أحوج الى الصابون من البخور والاستغفار استعمال من الغفران وأصله الغفر وهو الباس الشيء ما يصبونه عما يدينه وتدنس كل شيء بحسبه والغفران من الله للعبد أن يصبونه عن العذاب والتوبة ترك الذنب على احد الاوجه وفي الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على فعله والعزم على عدم العود ورد المظلمة ان كانت أو طلب البراءة من صاحبها وهي أبلغ ضروب الاعتذار لان المعتذر اما ان يقول لا افضل فلا يقع الموقع عنده من اعتذر له لقيام احتمال انه فعل لاسيما ان ثبت ذلك عنده أو يقول فعلت لاجل كذا ويذكر شيئا يقيم عنده وهو فوق الاول أو يقول فعلت ولكن اسأت وقد اقلعت وهذا اعلاه انتهى من كلام الراغب ملخصا وقال القرطبي في المفهم اختلفت عبارات المشايخ فيها فقائل يقول انها الندم وآخر يقول انها العزم على ان لا يعود وآخر يقول الافلاع عن الذنب ومنهم من يجمع بين الامور الثلاثة وهو اكملها غير أنه مع ما فيه غير مانع ولا جامع اما اولاه فلانه قد يجمع الثلاثة ولا يكون تابيا شرعا اذ قد يفعل ذلك شحا على ماله او لئلا يعيره الناس به ولا تصح التوبة الشرعية الا بالاخلاص ومن ترك الذنب لغير الله لا يكون تابيا اتقا وأما

وقال قتادة : توبه نصوحاً ، الصادقة الناصحة

ثانياً فلانه يخرج منه من زنى مثلاثم جب ذكره فانه لايتأتى منه غير الندم على ماضى واما العزم على عدم العود فلا يتصور منه قال وهذا اغتر من قال ان الندم يكفي في حد التوبة وليس كما قال لانه لو ندم ولم يقطع وعزم على العود لم يكن تابياً اتفاقاً قال وقال بعض المحققين هي اختيار ترك ذنب سبق حقيقة او تقديراً لاجل الله قال وهذا اسد العبارات واجمعها لان التائب لا يكون ناركا للذنب الذى فرغ لانه غير متمكن من عينه لاتركا ولا ضللاً وانما هو متمكن من مثله حقيقة وكذا من لم يقع منه ذنب انما يصح منه اتقاء ما يمكن ان يقع لاترك مثل ما وقع فيكون متقياً لا تابياً قال والباعث على هذا تنبيه الهى لمن اراد سعادته اتقيح الذنب وضرره لانه سم مهلك يفوت على الانسان سعادة الدنيا والآخرة ويحجبه عن معرفة الله تعالى في الدنيا وعن تقريبه في الآخرة قال ومن تفقد نفسه وجدها مشحونة بهذا السم فاذا وفق انبعث منه خوف هجوم الهلاك عليه فيبادر بطلب ما يدفع به عن نفسه ضرر ذلك فينتدب ندم من الندم على ماسبق والعزم على ترك العود عليه قال ثم اعلم ان التوبة امامان الكفر وإيمان الذنب فتوبة الكافر مقبولة قطعاً وتوبة العاصي مقبولة بالوعد الصادق ومعنى القبول الخلاص من ضرر الذنوب حتى يرجع كمن لم يعمل ثم توبة العاصي اما من حق الله وامان حق غيره فحق الله تعالى يكفي في التوبة منه الترك على ما تقدم غير ان منه ما لم يكتمف الشرع فيه بالترك فقط بل اضافة اليه القضاء او الكفارة وحق غير الله يحتاج الى ايبالها لمستحقها والالم يحصل الخلاص من ضرر ذلك الذنب لكن من لم يقدر على الايبال بعد بذله الوسع في ذلك صفوا الله ما عول فانه يضمن التبعات ويبدل السيئات حسنات والله اعلم (قلت) حكى غيره عن عبد الله بن المبارك في شروط التوبة زيادة فقال الندم والعزم على عدم العود ورد المظلمة واداء ما ضيع من الفرائض وان يحمى الى البدن الذى ربه بالسحت فيذيه بالهم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وان يذيق نفسه ألم الطاعة كما اذا قها لذة المعصية (قلت) وبعض هذه الاشياء مكملات وقد تسلك من فسر التوبة بالندم بما اخرجاه احمد وابن ماجه وغيرها من حديث ابن مسعود رفعه الندم توبة ولا حجه فيه لان المعنى الحض عليه وانه الركن الاعظم في التوبة لانه التوبة نفسها وما يؤيد اشتراط كونها لله تعالى وجود الندم على الفعل ولا يستلزم الافلاع عن اعدى تلك المعصية كمن قتل ولده مثلاً وندم لكونه ولده وكن بذل مالا في معصية ثم ندم على نقص ذلك المال مما عنده واحتج من شرط في صحة التوبة من حقوق العباد ان يرد تلك المظلمة بأن من غضب أمة فزنى بها لا تصح توبته الا بردها لما لكها وان من قتل نفساً عمداً لا تصح توبته الا بتكمين نفسه من ولى الدم ليقصص أو يعفو (قلت) وهذا من جهة التوبة من الغضب ومن حق المقتول واضح ولكن يمكن أن تصح التوبة من العود الى الزنا وان استمرت الامة في يده ومن العود الى القتل وان لم يمكن من نفسه وزاد بعض من أدركناه في شروط التوبة أموراً أخرى منها أن يفارق موضع المعصية وان لا يصل في آخر عمره الى الفرغرة وان لا تطلع الشمس من مغربها وان لا يعود الى ذلك الذنب فان عاد اليه بان توبته باطلة (قلت) والاول مستحب والثاني والثالث داخلان في حد التكليف والرابع الاخير عزى للفاضى أبو بكر الباقلانى ورده الحديث الآتى بعد عشرين باباً وقد اشترت اليه في باب فضل الاستغفار وقد قال الخليلي في تفسير التواب في الاسماء الحسنى انه العائد على عبده بفضل رحمته كلما رجع لطاعته وندم على معصيته فلا يحبط عنه ما قدمه من خير ولا يجرمه ما وعد به الطائع من الاحسان وقال الخطابي التواب الذى يعود الى القبول كلما عاد العبد الى الذنب وتاب (قوله) وقال قتادة توبة نصوحاً الصادقة الناصحة (وصله عبد بن حميد من طريق شيان عن قتادة مثله وقيل سميت ناصحة لان العبد ينصح نفسه فيها فذكرت بلفظ المبالغة وقرأ عاصم نصوحاً بضم النون أى ذات نصح وقال الراغب النصح تحمى قول أو فعل فيه

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد حدثنا عبد الله بن مسعود وحديثين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه ، قال إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ،

صالح تقول نصحت لك الود أي أخلصته ونصحت الجسد أي حفظته والناصح الحياض والناصح الخيط فيجتمعا أن يكون قوله توبة نصوحا مأخوذا من الإخلاص أو من الأحكام وحكي القرطبي الفسر انه اجتمع له من أقوال العلماء في تفسير التوبة النصوح ثلاثة وعشرون قولاً الأول قول عمران بذب الذنب ثم لا يرجع وفي لفظ ثم لا يعود فيه أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن مسعود مثله وأخرجه أحمد مرافعاً وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زر بن حبیش عن أبي بن كعب أنه سأل النبي ﷺ فقال إن يندم إذا أذنب فيستغفر ثم لا يعود إليه وسنده ضعيف جداً الثاني أن يغيض الذنب ويستغفر منه كلما ذكره أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن البصري الثالث قول قتادة المذكور قبل الرابع أن يخلص فيها الخامس أن يصير من عدم قبولها على وجل السادس أن لا يحتاج معها إلى توبة أخرى السابع أن يستعمل على خوف ورجاء ويد من الطاعة الثامن مثله وزاد وأن مهاجر من أعانه عليه التاسع أن يكون ذنبه بين عينيه العاشر أن يكون وجهاً بلا قفا كما كان في المعصية قفا بلا وجه ثم سرد بقية الأقوال من كلام الصوفية بعبارات مختلفة ومعان مجتمعة ترجع إلى ما تقدم وجمع ذلك من المكملات لآمن شرائط الصحة والله أعلم (قوله حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس نسب إلى جده واشتهر بذلك وأبو شهاب شيخه اسمه عبد ربه بن نافع الحنط بالمهملة والنون وهو أبو شهاب الحنط الصغير وأما أبو شهاب الحنط الكبير فهو في طبقة شيوخ هذا واسمه موسى ابن نافع وإيسا أخوين وهما كوفيان وكذا بقية رجال هذا السند (قوله عن عمارة ابن عمير) فذكر المصنف تصريح الأعمش بالتحديث وتصريح شيخه عمارة وفي رواية أبي اسامة الملقبة بعد هذا وعمارة تيمى من بني تميم اللات ابن ثعلبة كوفي من طبقة الأعمش وشيخه الحرث بن سويد تيمى أيضاً وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق أولهم الأعمش وهو من صفار التابعين وعمارة من أوساطهم والحرث من كبارهم (قوله حديثين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه قال إن المؤمن) فذكره إلى قوله فوق نفسه ثم قال لله أفرح بتوبته عبده هكذا وقع في هذه الرواية غير مصرح برفع أحد الحديثين إلى النبي ﷺ قال النووي قالوا المرفوع لله أفرح إلى آخره والأول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطلان بأن الأول هو الموقوف والثاني هو للمرفوع وهو كذلك ولم يقف ابن التين على تحقيق ذلك فقال أحد الحديثين عن ابن مسعود والآخر عن النبي ﷺ فلم يزد في الشرح على الأصل شيئاً وأغرب الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في مختصره فأفرد أحد الحديثين من الآخر وعبر في كل منهما بقوله عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وليس ذلك في شيء من نسخ البخاري ولا التصريح برفع الحديث الأول إلى النبي ﷺ في شيء من نسخ كتب الحديث إلا ما قرأت في شرح مغلطاي أنه روى مرفوعاً من طريق وهماها أبو أحمد الجرجاني يعني ابن عدى وقد وقع بيان ذلك في الرواية الملقبة وكذا وقع البيان في رواية مسلم مع كونه لم يسق حديث ابن مسعود الموقوف ولفظه من طريق جرير عن الأعمش عن عمارة عن الحرث قال دخلت على ابن مسعود أعوده وهو مريض فحدثنا حديثين حديثنا عن نفسه وحديثنا عن رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لله أشد فرحاً بالحديث (قوله إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه) قال ابن أبي جرة السبب في ذلك أن قلب المؤمن منور فإذا رأى من نفسه ما يخالف ما يورثه قلبه عظم الأمر عليه والحكمة في التمثيل بالجلل أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب إلى التجارة منه بخلاف الجبل إذا سقط على الشخص لا يتجو منه عادة * وحاصله إن المؤمن يتقلب

وَأَنَّ الْفَاجِرَ بَرَى ذُنُوبَهُ كَذَبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا قَالَ أَبُو شَهَابٍ بِيَدَيْهِ فَوْقَ أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَرَّةً لَا

عليه الخوف فتوة ماعنده من الايمان فلا يامن العقوبة بسببها وهذا شان السلم انه دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويحشى من صغير عمله السيء (قوله وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) في رواية ابي الربيع الزهراني عن ابي شهاب عند الاساعيلي يرى ذنوبه كأنها ذباب مر على أنفه أى ذنبه سهل عنده لا يعتقد أنه يحصل له بسببه كبير ضرر كأن ضرر الذباب عنده سهل وكذا دفعه عنه والذباب بضم المعجمة وهو حذرتين الاولى خفيفة بينهما الف جمع ذبابة وهي الطير المعروف (قوله فقال به هكذا) أى تجاه يده أو دفعه هو من اطلاق القول على العمل قالوا وهو أبلغ (قوله قال أبو شهاب) هو موصول بالسند المذكور (قوله بيده على أنفه) هو تفسير منه لقوله فقال به قال الحب الطيرى انما كانت هذه صفة المؤمن لشدة خوفه من الله ومن عقوبته لانه على يقين من الذنب وليس على يقين من المغفرة والفاجر قليل المعرفة بالله فلذلك قل خوفه واستهان بالمعصية وقال ابن أبى حمزة السبب في ذلك ان قلب الفاجر مظلم فوقوع الذنب خفيف عنده ولهذا تجد من يقع في المعصية اذا وعظ يقول هذا سهل قال ويستناد من الحديث ان قلة خوف المؤمن ذنوبه وخفته عليه تدل على تجوره قال والحكمة في تشبيه ذنوب الفاجر بالذباب كون الذباب أخف الطير وأحقره وهو مما يعاين ويدفع بأقل الاشياء قال وفي ذكر الانف مبالغته في اعتقاده خفة الذنب عنده لأن الذباب قلما يتزل على الانف وانما يقصد غالبا العين قال وفي اشارته بيده تأكيد للحنفة أيضا لانه بهذا القدر السير يدفع ضرره قال وفي الحديث ضرب المثل بما يمكن وارشاد الى الخوض على محاسبة النفس واعتبار العلامات الدالة على بقاء نعمة الايمان وفيه ان العجزور أمر قلبي كالايان وفيه دليل لاهل السنة لانهم لا يكفرون بالذنوب ورد على الخوارج وغيرهم ممن يكفرو بالذنوب وقال ابن بطال يؤخذ منه أنه ينبغي أن يكون المؤمن عظيم الخوف من الله تعالى من كل ذنب صغيرا كان او كبيرا الا ان الله تعالى قد يهذب على القليل فانه لا يستل عما يفعل سبحانه وتعالى (قوله ثم قال الله أفراح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا) في رواية ابي الربيع المذكورة جوبة عبده المؤمن وعند مسلم من رواية جرير ومن رواية ابي أسامة لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن وكذا عنده من حديث ابي هريرة واطلاق الفرح في حق الله مجاز عن رضاه قال الخطابي معنى الحديث أن الله أرضى بالتوبة وأقبل لها والفرح الذى يتعارفه الناس بينهم غير جائز على الله وهو كقوله تعالى « كل حزب بما لديهم فرحون » أى راضون وقال ابن فورك الفرح في اللغة السرور ويطلق على البطر ومنه « ان الله لا يحب الفرحين » وعلى الرضا فان كل من يرض بشيء ويرضى به يقال في حقه فرح به قال ابن العربي كل صفة تقتضي التغير لا يجوز أن يوصف الله بحقيقتها فان ورد شيء من ذلك حمل على معنى يليق به وقد يعبر عن الشيء بسببه أو بمنزلة الحاصلة عنه فان من فرح بشيء جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب فعبر عن عطاء البارى وواسع كرمه بالفرح وقال ابن أبى حمزة كفى عن احسان الله للتائب وتجاوزه عنه بالفرح لان عادة الملك اذا فرح بفعل أحد أن يبالغ في الاحسان اليه وقال القرطبي في المقهم هذا مثل قصد به بيان سرعة قبول الله توبة عبده التائب وأنه يقبل عليه بخفته ويعامله معاملة من يرضح بعمله ووجه هذا المثل أن العاصي حصل بسبب معصيته في قبضة الشيطان وأسر موقدا أشرف على الهلاك فاذا العلف الله بوقفه للتوبة خرج من شؤم تلك المعصية وتخلص من أسر الشيطان ومن المهلكة التي أشرف عليها فأقبل الله عليه بخفته ويرحمته والا فالفرح الذى هو من صفات الخلق محال على الله تعالى لانه اهتراز وطرب يجده الشخص من نفسه عند نظره بغرض يستكمل به نقصانه ويسد به خلته

(١) قوله على أنه هكذا يستخرج الشرح بإيدينا والذي في المتن بإيدينا فوق أنه فعل لما في الشارح رواية له اه

وَيَدِ مَهْلِكَةً وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهِمَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ أُرْجِعْ إِلَى مَكَانِي ، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ * تَابَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ . وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو مُسْلِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ

او يدفع به عن نفسه ضرر او نقصا وكل ذلك محال على الله تعالى فانه الكامل بذاته الفنى بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا تصور لكن هذا الفرح له عندنا ثمرة وفائدة وهو الاقبال على الشيء المرفوح به واحلاله المحل الاعلى وهذا هو الذى يصح في حقه تعالى فعبر عن ثمرة الفرح بالفرح على طريقة العرب في تسمية الشيء باسم ما جاوره او كان منه بسبب وهذا القانون جار في جميع ما يطلقه الله تعالى على صفة من الصفات التي لا يتلىق به وكذا ما نبت بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وبه مهلكة) كذا في الروايات التي وقفت عليها من صحيح البخارى وواو مفتوحة ثم موحدة خفيفة مكسورة ثم هاء ضمير ووقع عند الاسماعيلى في رواية أبى الربيع عن ابى شهاب بسند البخارى فيه بدوية بموحدة مكسورة ودال مفتوحة ثم واو ثقيلة مكسورة ثم تحتاية مفتوحة ثم هاء نائبة وكذا في جميع الروايات خارج البخارى عند مسلم واصحاب السنن والمسائيد وغيرهم وفي رواية لمسلم في أرض دوية مهلكة وحكى الصكرمانى انه وقع في نسخة من البخارى وبينه وزن فبيلة من الوياه ولم أقف انا على ذلك في كلام غيره ويلزم عليه ان يكون وصف المذكر وهو المنزل بصفة المؤنث في قوله وبينه مهلكة وهو جائز على ارادة البقعة والدوية هى القفر والمقازة وهى الداوية باشباع الدال ووقع كذلك في رواية لمسلم وجمعها داوي قال الشاعر * اروع خراج من الداوى (قوله مهلكة) بفتح الميم واللام بينهما هاء ساكنة يهلك من حصل بها وفي بعض النسخ يضم الميم وكسر اللام من الرباعى اى تهلك هى من يحصل بها (قوله عليه طعامه وشرايه) زاد ابو معاوية عن الاعمش وما يصلحه أخرجه الترمذى وغيره (قوله وقد ذهبت راحلته) في رواية أبى معاوية فاضلها فخرج في طلبها وفي رواية جرير عن الاعمش عند مسلم فظلمها (قوله حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ماشاء الله) شك من أبى شهاب واقصر جرير على ذكر العطش ووقع في رواية أبى معاوية حتى إذا أدركه الموت (قوله قال أرجع) بهمزة قطع بلفظ المتكلم (قوله الى مكان فرجع فنام) في رواية جرير أرجع الى مكانى الذى كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لموت وفي رواية أبى معاوية أرجع الى مكانى الذى اضللها فيه فأموت فيه فرجع الى مكانه فظلمته عينه (قوله فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده) في رواية جرير فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده طعامه وشرايه وزاد ابو معاوية في روايته وما يصلحه (قوله تابه أبو عوانة) هو الواضح وجرير هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) فأما متابعة أبى عوانة فوصلها الاسماعيلى من طريق يحيى بن حماد عنه وأما متابعة جرير فوصلها مسلم وقد ذكرت اختلاف لفظها (قوله وقال أبو اسامة) هو حماد بن اسامة (حدثنا الاعمش حدثنا عمارة حدثنا الحرث (١)) يعنى ابن ابن مسعود بالحدِيثين ومراده ان هؤلاء الثلاثة وافقوا بأشهاد في اسناد هذا الحديث الا ان الاولين عنناه وصرح فيه أبو اسامة ورواية أبى اسامة وصلها مسلم أيضا وقال مثل حديث جرير (قوله وقال شعبة وأبو مسلم) زاد المستملى في روايته عن الثوري اسمه عبيد الله أى بالتصغير كوفى قائد الاعمش (قلت) واسم أبىه سعيد بن مسلم كوفى (١) قوله حدثنا الحرث هكذا بنسخ الشرح بأبدينا والذي فى المتن بإبد يتناحمت الحرث فلعل ما فى الشارح رواية له اه

وقال أبو معاوية حدثنا الاعمش عن عمارة عن الأسود عن عبد الله عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله حدثني إسحق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي ﷺ وحديثنا هذبة حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة

ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة ترخص البخاري في ذكره وقد ذكره في تاريخه وقال في حديثه نظر وقال القليل يكتب حديثه وينظر فيه ومراده ان شعبة وأبا مسلم خالفا أبا شهاب ومن تبعه في تسمية شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هدا ان ابراهيم التيمي وقد ذكر الاسماعيلي ان محمد بن فضيل وشجاع بن الوليد وقطبة بن عبد العزيز واقرا أبا شهاب على قوله عمارة عن الحارث ثم ساق رواياتهم وطريق قطبة عند مسلم أيضا (قوله وقال أبو معاوية حدثنا الاعمش عن عمارة عن الأسود عن عبد الله وعن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله) يعني أن أبا معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عمارة بن عمير و ابراهيم التيمي جميعا لسكنه عند عمارة عن الأسود وهو ابن يزيد النخعي وعند ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد وأبو شهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد ورواية أبي معاوية لم أقف عليها في شيء من السنن والمسند على هذين الوجهين فقد أخرجه الترمذي عن هناد بن السري والنسائي عن محمد بن عبيد والاسماعيلي من طريق أبي همام ومن طريق أبي كريب ومن طريق محمد بن طريف كلهم عن أبي معاوية كما قال أبو شهاب ومن تبعه وأخرجه النسائي عن أحمد بن حرب الموصلي عن أبي معاوية فجمع بين الأسود والحارث بن سويد وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي كريب ولم أره من رواية أبي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم التيمي وإنما وجدته عند النسائي من رواية علي بن مسهر عن الاعمش كذلك وفي الجملة فقد اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد أو الأسود وتبين مما ذكرته أنه عنده عنهما جميعا واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة أو ابراهيم التيمي وتبين أيضا أنه عنده عنهما جميعا والراجع من الاختلاف كله ما قال أبو شهاب ومن تبعه ولذلك اقتصر عليه مسلم وصدره البخاري كلامه فأخرجه موصولا وذكر الاختلاف مطلقا كما دلت في الاشارة الي ان مثل هذا الخلاف ليس بقادح والله أعلم (تبييه) ذكر مسلم من حديث البراء هذا الحديث المرفوع سببا وأوله كيف تقولون في رجل انفلتت منه راحلته بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه فذكر معناه وأخرجها ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة يختصر اذ كروا الفرح عند رسول الله ﷺ والرجل يمدحها لله فقال لله أشد فرحا بالحديث (قوله حدثني اسحق) قال أبو علي الجبائي يحتمل أن يكون ابن منصور فإن مسلما أخرجه عن اسحق بن منصور عن حبان بن هلال حديثنا غير هذا (قلت) وتقدم في البيوع في باب البيعان بالخيار في رواية أبي علي بن شويه حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال فذكر حديثنا غير هذا وهذا مما يقوى ظن أبي علي والله أعلم وحبان فضح المهمله ثم الموحدة الثقيلة وهمام هو بن يحيى وقد نزل البخاري في حديثه في السند الاول ثم علاه بدرجة في السند الثاني والسبب في ذلك أنه وقع في السند النازل تصريح قتادة بصحيد أنس له ووقع في السند الثاني بالعملة (قوله سقط على بعيره) أي صادفه وعثر عليه من غير قصد فظفر به ومنه قولهم على الخير سقطت وحكي الكرمانى ان في رواية سقط الي بعيره أي انتهى اليه والاول اولى (قوله وقد أضله) أي ذهب منه بغير قصد قال السكيت أضلت بعيري أي ذهب مني وضلت بعيري أي لم أعرف موضعه (قوله فلاة) أي مفازة الي هنا

(١) قوله بخله هكذا بنسخ الشرح بإيدنا والذي في المتن بإيدنا في أرض فلاة فلعل ما في الشارح رواية له اهـ

باب الضجع على الشق الأيمن حديثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي ﷺ يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين ، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يجي المؤذن فيؤذنه

باب إذا بات طاهراً **حديثنا** مسدود حدثنا معمر قال سمعت منصوراً عن سعد بن عبيدة حدثني البراء بن عازب رضى الله عنهما قال

انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن أبي طلحة عن أنس فيه عند مسلم فانقلت من وعليها طعامه وشرابه فأبى منها فأني شجرة فاضطجع في ظلها فينا هو كذلك اذاها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وانار بك أخطأ من شدة الفرح قال عياض فيه أن ما قاله الانسان من مثل هذا في حال دهشته وذهوله لا يؤاخذ به وكذا حكايته عنه على طريق علمى وقائدة شرعية لا على الهزل والحاكاة والبيت وبدل على ذلك حكاية النبي ﷺ ذلك ولو كان منكرا محاكاة والله أعلم قال ابن حجر وفي حديث ابن مسعود من الفوائد جواز سفر المرء وحده لانه لا يضرب الشارع المثل الا بما يجوز ويحمل حديث النهى على الكراهة جمعا ويظهر من هذا الحديث حكمة النهى (قلت) والخصر الاول مردود وهذا القصة تؤكد النهى قال وفيه تسمية للمقاراة التي ليس فيها ما يؤكل ولا يشرب مهلكة وفيه أن من ركن الى ما سوى الله يقطع به أحوج ما يكون اليه لان الرجل ماتم في الفلاة وحده الاركونا الى مامعه من الزاد فلما اعتمد على ذلك خانه لولا أن الله لطف به وأعاد عليه ضالته قال بعضهم

من سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا

قال وفيه ان فرح البشر ونعمهم انما هو وعلى ماجرى به اثر الحكمة من العوائد يؤخذ من ذلك أن حزن المذكور انما كان على ذهاب راحلته لخوف الموت من اجل فقد زاده وفرحه بها انما كان من اجل وجدانه ما فقدت ما تنسب الحياة اليه في العادة وفيه بركة الاستسلام لامر الله لان المذكور لما أبى من وجدان راحلته استسلم للموت فمن الله عليه برد ضالته وفيه ضرب المثل بما يصل الى الافهام من الامور المحسوسة والارشاد الى الحض على محاسبة النفس واعتبار العلامات الدالة على بقاء نعمة الايمان * (قوله باب الضجع على الشق الايمن) الضجع فتح أوله وسكون الجيم مصدر يقال ضجع الرجل يضيجم ضجعا وضجوعا فهو ضاجع والمعنى وضع جنبه بالارض وفي رواية باب الضجعة وهو بكسر أوله لان المراد الهيئة ويجوز الفتح أى المرة وذكر فيه حديث عائشة في اضطجاعه ﷺ بعد ركعتي الفجر وقد مضى شرحه في كتاب الصلاة وترجم له باب الضجع على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر قال ابن التين اصل اضطجع اضجع بثناة فأبدلوا طاء ومنهم من ابقاها ولم يدغموا الضاد فيها وحكي المازني الضجع بلام سا كنه قبل الضاد كراهة للجمع بين الضاد والطاء في النطق لثقله فجعل بدلها اللام وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكر بعدها من القول عند النوم * (قوله باب اذا بات طاهرا) زاد ابو ذر في روايته وفضله وقد ورد في هذا المعنى عدة احاديث ليست على شرطه منها حديث معاذ رفعه ما من مسلم بيت على ذكر وطهارة فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأخرجه الترمذى من حديث أبي امامة نحوه وأخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رفعه من بات طاهرا بات في شاره ملك فلا يستقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس نحوه بسند جيد (قوله معتمر) هو ابن سليمان التيمي ومنصور هو ابن المعتز (قوله عن سعد بن عبيدة) كذا قال الاكثر وخالفهم ابراهيم بن

قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ،
وَقُلِ اللَّهُمَّ أَسَلْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ،

طهمان فقال عن منصور عن الحكم عن سعد بن عبيدة زاد في الاستناد الحكم أخرجه النسائي وقد سأل ابن أبي حاتم عنه أباه فقال هذا خطأ ليس فيه الحكم (قلت) فهو من الزيد في متصل الاسانيد (قوله) قال لي رسول الله ﷺ) كذا لا بي ذروا في زيد المرزوي وسقط لفظ لي من رواية الباقرين وفي رواية أبي اسحق كما في الباب الذي يليه أمر رجلا وفي أخرى له أوصى رجلا وفي رواية أبي الاحوص عن ابن اسحق الآتية في كتاب التوحيد عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يافلان اذا أويت الي فراشك الحديث وأخرجه الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن أبي اسحق عن البراء ان النبي ﷺ قال له لا أعلمك كلمات تقول اذا أويت الي فراشك (قوله) اذا أتيت مضجعك) أي اذا أردت أن تضطجع ووقع صريحا كذلك في رواية أبي اسحق المذكورة ووقع في رواية فطر بن خليفة عن سعد بن عبيدة عند أبي داود والنسائي اذا أويت الي فراشك وأنت طاهر فوسد يمينك الحديث نحو حديث الباب وسنده جيد ولكن ثبت ذلك في أثناء حديث آخر سأشير اليه في شرح حديث حذيفة الآتي في الباب بعده وللنسائي من طريق الربيع بن البراء بن عازب قال قال البراء قد كرا الحديث بلفظ من تكلم بهؤلاء الكلمات حين يأخذ جنبه من مضجعه بعد صلاة العشاء فذكر نحو حديث الباب (قوله) فتوضأ وضوءك للصلاة) الامر فيه للتدب وله فوائد منها أن يبيت على طهارة لئلا يبعث الموت فيكون على هيئة كاملة ويؤخذ منه التدب الى الاستعداد للموت بطهارة القلب لانه أولي من طهارة البدن وقد أخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد قال قال لي بن عباس لا تبتن الا على وضوء فان الارواح تبت على ما قبضت عليه ورجاله تقف الا أبا يحيى القتات هو صدوق فيه كلام ومن طريق أبي مرآة العجلي قال من أوى الي فراشه طاهرا ونام ذا كرا كان فراشه مسجدا وكان في صلاة وذ كر حتى يستيقظ ومن طريق طاروس نحوه ويتأكد ذلك في حق المحدث ولا سيما الجنب وهو أنشط للعود وقد يكون منشط للفلس فيبت على طهارة كاملة ومنها أن يكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلبس الشيطان به قال الترمذي ليس في الاحاديث ذكر الوضوء عند النوم الا في هذا الحديث (قوله) ثم اضطجع على شقك) بكسر المعجمة وتشديد القاف أي الجانب وخص الأيمن لقوائدها أنه أسرع الى الانتباه ومنها ان القلب متعلق الى جهة الأيمن فلا يتقل بالنوم ومنها قال ابن الجوزي هذه الهيئة تص الاطباء على أنها أصح للبدن قالوا يبدأ بالاضطجاع على الجانب الايمن ساعة ثم يتقلب الى الايسر لأن الاول سبب لانحدار الطعام والنوم على اليسار يهضم لاشتهال الكبد على المعدة (تنبيه) هكذا وقع في رواية سعد بن عبيدة وأبي اسحق عن البراء ووقع في رواية العلاء بن المسيب عن أبيه عن البراء من فعل النبي ﷺ ولفظه كما سيأتي قريبا كان النبي ﷺ اذا أوى الي فراشه نام على شقه الايمن ثم قال الحديث فيستفاد مشروعية هذا الذكر من قوله ﷺ ومن فعله ووقع عند النسائي من رواية حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن البراء وزاد في أوله ثم قال بسم الله اللهم أسألت نفسي اليك ووقع عند الخراطمي في مكارم الاخلاق من وجه آخر عن البراء بلفظ كان اذا أوى الي فراشه قال اللهم أنت ربى وملئى والهي لاله الا أنت اليك وجهت وجهي الحديث (قوله) وقل اللهم أسألت وجهي اليك (كذا لا بي ذروا في زيد ولغيرها أسألت هسى قبل الوجه والنفس هنا بمعنى الذات والشخص أي أسألت ذاتى وشخصى لك وفيه نظر للجمع بينهما في رواية أبي اسحق عن البراء الآتية بعد باب ولنظها أسألت نفسي اليك وفوضت أمري اليك ووجهت وجهي اليك وجمع بينهما أيضا في رواية العلاء بن المسيب وزاد خصلة رابعة ولفظه أسألت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري وألجأت ظهري اليك فعلى هذا فالمراد بالنفس هنا الذات وبالوجه المقصد وأبدى القرطبي هذا احتجلا بعد جزمه بالأول (قوله) أسألت) أي استسأمت وانقذت والمعنى جعلت نفسي متقادة لك تابعة لحكمك

لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ،
فَأَنْتَ مَتُّ مَتِّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَأَجْمَلُنَّ آخِرَ مَا نَقُولُ ،

اذلا قدرة لي على تديبها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا دفع ما يضرها عنها وقوله وفوضت أمري اليك أي توكلت عليك في أمري كله وقوله وألجأت أي اعتمدت في أموري عليك لتعيني على ما ينفعني لأن من استند الى شيء تقوي به واستعان به وخصه بالظهر لان العادة جرت ان الانسان يعتمد بظهره الي ما يستند اليه وقوله ورغبة ورهبة اليك أي رغبة في ردك وتوابعك ورهبة أي خوفا من غضبك ومن عقابك قال ابن الجوزي أسقط من مع ذكر الرهبة وأعمل الي مع ذكر الرغبة وهو على طريق الاكتفاء كقول الشاعر * وزججن الحواجب والعيونا * والعيون لاترجع لكن لما جمعها في نظم حمل أحدهما على الآخر في اللفظ وكذا قال الطيبي ومثل بقوله * متقدلا سيفا ورمحا * (قلت) ولكن ورد في بعض طرقه باثبات من ولفظه رهبة منك ورغبة اليك أخرجه النسائي وأحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة (قوله لاملجأ ولا منجأ منك الا اليك) أصل ملجأ بالهمز ومنجأ بغير همز ولكن لما جمعاً جاز أن يهزأ للازدواج وان يترك الهمز فهما وأن يهزأ المهموز ويترك الآخر فهذه ثلاثة أوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة قال الكرمانى هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعا في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لاملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجأ الا اليك وقال الطيبي في نظم هذا الذكر عجائب لا يعرفها الا المتقن من أهل البيان فأشار بقوله أسلمت نفسي الي ان جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه وبقوله وجهت وجهي الي أن ذاته مخلصه له بريئة من النفاق وبقوله فوضت أمري الي ان أموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لامدبر لها غيره وبقوله ألجأت ظهري الي أنه بعد التفويض يلجئ اليه مما يضره ويؤذيه من الاسباب كلها قال وقوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر أي فوضت أموري اليك رغبة وألجأت ظهري اليك رهبة (قوله آمنت بكتابك الذي أنزلت) يحتمل أن يريد به القرآن ويحتمل ان يريد اسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل (قوله ونيك الذي أرسلت) وقع في رواية أبي زيد المروزي أرسلته وأنزلته في الاول بزيادة الضمير فهما (قوله فان مت مت على الفطرة) في رواية أبي الاحوص عن أبي اسحق الآتية في التوحيد من ليلتك وفي رواية المسيب بن رافع من قالهن ثم مات تحت ليلته قال الطيبي فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل أن ينسلخ النهار من الليل وهو تحته أو المعنى بالتحته أي مت تحت نازل يتزل عليك في ليلتك وكذا معنى من في الرواية الاخرى أي من أجل ما يحدث في ليلتك وقوله على الفطرة أي على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه السلام أسلم واستسلم قال الله تعالى عنه جاء ربه بقلب سليم وقال عنه أسلمت لرب العالمين وقال فلما أسلموا قال ابن بطال وجماعة المراد بالفطرة هنا دين الاسلام وهو بمعنى الحديث الآخرون كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال القرطبي في المهمم كذا قال الشيوخ وفيه نظر لأنه اذا كان قائل هذه الكلمات المتقتضية للمعاني التي ذكرت من التوحيد والتسليم والرضا الي أن يموت كمن يقول لا اله الا الله ممن لم يحظر له شيء من هذه الامور فإين فائدة هذه الكلمات العظيمة وتلك المقامات الشريفة ويمكن ان يكون الجواب أن كلا منهما وان مات على الفطرة فين الفطرتين ما بين الحالتين ففطرة الاول فطرة المقرين وفطرة الثاني فطرة أصحاب اليمين (قلت) وقع في رواية حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة في آخره عند أحمد بدل قوله مات على الفطرة بنى له بيت في الجنة وهو يؤيد ما ذكره القرطبي ووقع في آخر الحديث في التوحيد من طريق أبي اسحق عن البراء وان أصبحت أصبت خيرا وكذا لمسلم والترمذي من طريق ابن عيينة عن أبي اسحق فان أصبحت أصبحت أصبت خيرا وقد أصبت خيرا وهو عند مسلم من طريق حصين عن سعد بن عبيدة ولفظه وان أصبح أصاب خيرا أي صلاحا في المال وزيادة في

صَلْتُ أَسْتَدْرِكُهُنَّ ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أُرْسَلْتُ ، قَالَ لَا ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسَلْتُ

للاعمال (قوله فقلت) كذا لا يذر وأبي زيد المروزي ولغيرها فجعلت أستدكرهن أى تحفظهن ووقع في رواية التورى عن منصور لماضية في آخر كتاب الوضوء فردتها أى رددت تلك الكلمات لأحفظهن وسلم من رواية جرير عن منصور فردتهن لاستدكرهن (قوله و برسولك الذي أرسلت قال لا و بنبيك الذي أرسلت) في رواية جرير عن منصور فقال قل و بنبيك قال القرطبي تبعاً لغيره هذا حجة لمن لم يجوز نقل الحديث بالمعنى وهو الصحيح من مذهب مالك فإن لفظ النبوة والرسالة مختلفان في أصل الوضع فإن النبوة من النبأ وهو الخبر قاننى في العرف هو النبأ من جهة الله بامر يقتضى تكليفاً وان أمر بتبليغه الى غيره فهو رسول والا فهو نبي غير رسول وعلى هذا فكل رسول نبي بلا عكس فان النبي والرسول اشتركا في أمر عام وهو النبأ وافتراقا في الرسالة فاذا قلت فلان رسول تضمن انه نبي رسول واذقلت فلان نبي لم يستلزم انه رسول فأردصلي الله عليه وسلم أن يجمع بينهما في اللفظ لاجتماعها فيه حتى يهيم من كل واحد منهما من حيث النطق ماوضع له وليخرج عما يكون شبه التكرار في اللفظ من غير فائدة فانه إذا قال ورسولك فقد فهم منه انه أرسله فاذا قال الذي أرسلت صار كالحشو الذي لا فائدة فيه بخلاف قوله و نبيك الذي أرسلت فلا تكرر فيه لا متحققاً ولا متوها انتهى كلامه وقوله صار كالحشو متعقب لثبوته في اوضح الكلام كقوله تعالى «وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه» انا أرسلنا اليك رسولا شاهداً عليكم «هو الذي ارسل رسوله بالهدى» ومن غير هذا اللفظ «يوم ينادى المنادى» الي غير ذلك فالاولى حذف هذا الكلام الاخير والاقتصار على قوله و نبيك الذي أرسلت في هذا المقام افيد من قوله ورسولك الذي أرسلت لما ذكر والذي ذكره في الفرق بين الرسول والنبي مقيد بالرسول البشرى والا فاطلاق الرسول كما في اللفظ هنا يتناول الملك كجبريل مثلاً فيظهر لذلك فائدة اخرى وهى تعيين البشرى دون الملك فيخلص الكلام من اللبس واما الاستدلال به على منع الرواية بالمعنى فقيه نظر لان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق اللفظان في المعنى المذكور وقد تقرر أن النبي والرسول متغايران لفظاً ومعنى فلا يتم الاحتجاج بذلك قبل وفي الاستدلال بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى مطلقاً نظر وخصوصاً ابدال الرسول بالنبي وعكسه اذا وقع في الرواية لان الذات المحدث عنها واحدة فالمراد بفهم باى صفة وصف بها الموصوف اذا ثبتت الصفة له وهذا بناء على ان السبب في منع الرواية بالمعنى ان الذى يستعجز ذلك قد يظن بوفى بمعنى اللفظ الآخر ولا يكون كذلك في نفس الامر كما عهد في كثير من الاحاديث فالاحتياط الايتان باللفظ فعلى هذا اذا تحقق بالقطع ان المعنى فهما متحد لم يضر بخلاف ما إذا اقتصر على اللفظ ولو كان غالباً واولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي ان الفاظ الادكار توقيفية ولها خصائص واسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذى وردت به وهذا اختيار المازرى قال يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعاقب الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى اليه بهذه الكلمات فيعين أداؤها بحروفها وقال التورى في الحديث ثلاث سنن مهمة احداها الوضوء عند النوم وإن كان متوضئاً كفاه لان المقصود النوم على طهارة ثانياً النوم على اليقين ثالثها التحم بذكر الله وقال للكرمانى هذا الحديث يشتمل على الإيمان بكل ما يجب الإيمان به اجمالاً من الكتب والرسول من الالهيات والتبويات وعلى أسناد الكل الى الله من الذوات والصفات والأفعال لذكر الوجه والنفس والامر واسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا كله بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيراً وشراً وهذا بحسب المعاد (تنبيه) وقع عند النسائي في رواية عمرو بن مرة عن سعد بن عبيدة في أصل الحديث أمنت بكتابك الذى أنزلت و برسولك الذى أرسلت وكأنه لم يسمع من سعد بن عبيدة ان زيادة التي في آخره فروى بالمعنى وقد وقع

باب ما يقول إذا نام **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ** حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حَدِيثِ قَالِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأُحْيَا ، وَإِذَا قَامَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ تُذَشِّرُهَا تَخْرِجُهَا

في رواية أبي اسحق عن البراء نظير ما في رواية منصور عن سعد بن عبيدة أخرجه الترمذي من طريق سفیان بن عيينة عن أبي اسحق وفي آخره قال البراء قفلت وبرسولك الذي أرسلت فظعن بيده في صدري ثم قال ونبيك الذي أرسلت وكذا أخرج النسائي من طريق فطر بن خليفة عن أبي اسحق ولفظه فوضع يده في صدري ثم أخرج الترمذي من حديث رافع بن خديج أن النبي ﷺ قال إذا اضطجع أحدكم على يمينه ثم قال فذكر نحو الحديث وفي آخره أو من بكتباك الذي أنزلت وبرسلك الذي أرسلت هكذا فيه بصيغة الجمع وقال حسن غريب أن كان محفوظا فالسر فيه حصول التعميم الذي دل عليه صيغة الجمع صريحا فدخل فيه جميع الرسل من الملائكة والبشر فامن اللبس ومنه قوله تعالى « كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » والله أعلم * (قوله باب ما يقول إذا نام) سقطت هذه الترجمة لبعضهم وثبتت للاكثر (قوله سفیان) هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وثبت في رواية أبي ذر وأبي زيد المرزوق عن عبد الملك بن عمير (قوله إذا أوى إلى فراشه) أي دخل فيه وفي الطريق الآية قريبا إذا أخذ مضجعه وأوى بالقصر وأما قوله الحمد لله الذي آوانا فهو بالمد ويجوز فيه القصر والضابط في هذه اللفظة أنها مع الزوم تمد في الافصح ويجوز القصر وفي التمدد بالعكس (قوله باسمك أموت وأحي) أي بذكر اسمك أحيما بحيث وعليه أموت وقال القرطبي قوله باسمك أموت يدل على أن الاسم هو المسمى وهو كقوله تعالى « سبح اسم ربك الأعلى » أي سبح ربك هكذا قال جل الشارحين قال واستغدت من بعض المشايخ معنى آخر وهو أن الله تعالى سمي نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما صدر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال باسمك المحي أحييا وباسمك المميت أموت انتهى ملخصا والمعنى الذي صدرت به أليق وعليه فلا يدل ذلك على أن الاسم غير المسمى ولا عينه ويحتمل أن يكون لفظ الاسم هنا زائدا كما في قول الشاعر

* إلى الحول ثم اسم السلام عليكما *

(قوله) وإذا قام قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا (قال أبو اسحق الزجاج النفس التي تفارق الانسان عند النوم هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحياة وهي التي يزول معها النفس وسمى النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة تنميلا وتشبيها قاله في النهاية ويحتمل أن يكون المراد بالموت هنا السكون كما قالوا ماتت الريح أي سكنت فيحتمل أن يكون أطلق الموت على التائم بمعنى ارادة سكون حركته لقوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قاله الطيبي قال وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالقفر والذل والسؤال والمهرم والمصيبة والجهل وقال القرطبي في المقهم النوم والموت يجمعهما انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل النوم أخو الموت واطنا وهو الموت فاطلاق الموت على النوم يكون مجازا لا اشترا كما في انقطاع تعلق الروح بالبدن وقال الطيبي الحكمة في اطلاق الموت على النوم أن انتفاع الانسان بالحياة إنما هو لتحري رضا الله عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت فحمد الله تعالى على هذه النعمة وزوال ذلك المانع قال وهذا التأويل موافق للحديث الآخر الذي فيه وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وبتنظيم معه قوله اليه واليه النشور أي واليه المرجع في نيل الثواب بما يكاتب في الحياة (قلت) والحديث الذي أشار اليه سيأتي مع شرحه قريبا (قوله واليه النشور) أي البعث يوم القيامة والاحياء بعد الامانة يقال نشر الله الموتى فنشروا أي أحيام فحيا (قوله) تنشرها تخرجها (كذا ثبت هذا في رواية السرخسي وحده

حَدَّثَنَا سَدُّ بْنُ الرَّبِيعِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا وَحَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْهَى رَجُلًا فَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَكَ قُلِ اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَقَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَأَلْبَسْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَأَ مِثْلَكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مِتُّ مَتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ **بَابُ** وَضْعِ الْيَدِ تَحْتَ أَنْظِلُّ الْيَمْنَى **حَدَّثَنِي** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رِبْعِيِّ عَنْ حَدِيثِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَهُ مِنَ الْأَيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ بِسَبِّكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ **بَابُ** النَّوْمِ عَلَى الشَّقِّ الْأَيْمَنِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَيْنٍ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

وقد أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بذلك وذكرها بالزاي من أنشره إذا رفعه بصدريج وهي قراءة الكوفيين وابن عامر وأخرج من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال نشرها أي نجيها وذكروها بالراء من أنشرها أي أحيها ومنه «ثم إذا شاء أنشره» وهي قراءة أهل الحجاز وأبي عمرو قالوا والقراءتان متقاربتان في المعنى وقرئ في الشاذ بفتح أوله بالراء وبالزاي أيضا بضم التحتانية معهما أيضا (قوله عن أبي إسحاق) هو السبيعي (سمعت البراء ان النبي ﷺ أمر رجلا وحديثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن البراء بن عازب) كذا للاكثر وفي رواية السرخسي عن أبي إسحاق سمعت البراء والاول أصوب والا لكان موافقا للرواية الاولى من كل جهة ولا أحد عن عفان عن شعبة أمر رجلا من الانصار وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في الباب قبله «تبيينان» الاول لشعبة في هذا الحديث شيخ أخرجه النسائي من طريق غندر عنه عن مهاجر أبي الحسن عن البراء وغندر من أثبت الناس في شعبة ولكن لا يقدر ذلك في رواية الجماعة عن شعبة فكان لشعبة فيه شيخين الثاني وقع في رواية شعبة عن أبي إسحاق في هذا الحديث عن البراء لاملجأ ولا منجأ منك الا لك وهذا القدر من الحديث مدرج لم يسمعه أبو إسحاق من البراء وان كان ثابتا في غير رواية أبي إسحاق عن البراء وقد بين ذلك اسراويل عن جده أبي إسحاق وهو من أثبت الناس فيه أخرجه النسائي من طريقه فساق الحديث بتمامه ثم قال كان أبو إسحاق يقول لاملجأ ولا منجأ منك الا لك لم اسمع هذا من البراء سمعته به ذكره عنه وقد أخرجه النسائي أيضا من وجه آخر عن أبي إسحاق عن هلال بن يساف عن البراء * (قوله باب وضع اليد تحت الخد اليمنى) كذا فيه جأنيث الخد وهو لغة ذكر فيه حديث حذيفة المذكور في الباب الذي قبله وفيه وضع يده تحت خده قال الاسماعيلي ليس فيه ذكر اليمنى وانما ذلك وقع في رواية شريك ومحمد بن جابر عن عبد الملك بن عمير (قلت) جرى البخاري على عادته في الاشارة اليها ورد في بعض طرق الحديث وطريق شريك هذه أخرجه أحمد من طريقه وفي الباب عن البراء أخرجه النسائي من طريق أبي خيثمة والثوري عن أبي إسحاق عنه أن النبي ﷺ كان اذا أوى الي فراشه وضع يده اليمنى تحت خده الايمن وقال اللهم قتي عذابك يوم تبعث عبادك وسنده صحيح وأخرجه أيضا بسند صحيح عن حفصة وزاد يقول ذلك ثلاثا (قوله باب النوم على الشق الايمن) تقدمت فوائد هذه الترجمة قريبا وبين النوم والضعف عموم وخصوص وجوهي (قوله العلاء بن المسيب عن أبيه) هو ابن رافع الكاهلي ويقال الثعلبي بثلاثة ثم مهملة

أرني إلى فراشيه نام على شقعة الأيمن ثم قال اللهم أسألتك نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وقومتُ
 أمرى إليك، وألتجأتُ ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، ما جأ ولا منجا، بينك إلا إليك، آمنتُ
 بكتابك الذي أنزأت، وبنبيك الذي أرسلت، وقال رسول الله ﷺ من قالهن ثم مات تحت
 آيته مات على الفطرة * **باب الدعاء إذا انتدب من الأهل حديثنا على بن عبد الله حدثنا ابن**
مؤبر عن سفيان عن سلمة عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتت عند يمونة فقام
 النبي ﷺ فألقى حاجته ففعل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فألقى التربة فأطلق شفاها ثم توضأ وضوءاً
 بين وضوءين لم يكن، وقدم أبلغ فصلى فتمطيت كراهية أن يرى أنى كنت أتقيه فتوضأت
 فقام يصلى فممت عن يساره فأخذ بإذني فأدارني عن يميني فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم
 اضطجع فنام حتى فتح، وكان إذا نام فتح فآذنه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ وكان يقول في دعائه

يكني أبا العلاء وكان من ثقات الكوفيين وما لولده العلاء في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في غزوة الحديبية
 وهو ثقة قال الحاكم له أوام (تنبيه) وقع في مستخرج أبي نعيم في هذا الموضع مانصه استرهوم من الرهبة ملكوت
 ملك مثل رهوت ورحوت تقول تهرب خير من أن ترحم انتهى ولم أره لغيره هنا وقد تقدم قوله استرهوم من الرهبة
 في تفسير سورة الاعراف وبقية تقدم في تفسير الانعام وتكلمت عليه هناك وبيت ما وقع في سياق أبي ذر فيه من
 تغيير وان الصواب كالذي وقع هنا والله أعلم * (قوله باب الدماء اذا اتبه من الليل) في رواية الكشميهني بالليل
 ووقع عندهم في أول التهجيد في أواخر كتاب الصلاة بالعكس ذكر فيه حديثين عن ابن عباس * الاول (قوله
 عن سفيان) هو الثوري وسامة هو ابن كهيل (قوله بت عند يمونة) هلم شرحه مضموما الى ما في ثاني حديثي
 الباب في أول أبواب الوتر دون ما في آخره من الدماء فأحلت به على ما هنا وقوله فيه ففعل وجهه كذا لا يي ذر لغيره
 غسل بغيره وقوله شاقها بكسر المعجمة وتخفيف النون ثم قاف هو رباط القرية يشد عنقها فشي به بما يشق به
 وقيل هو ما تعلق به ورجح أبو عبد الاول (قوله وضوءا بين وضوءين) قد فسره بقوله لم يكثر وقد أبلغ وهو
 يجتمل أن يكون قائل من الماء مع الثلث أو اقتصر على ذون الثلاث ووقع في رواية شعبة عن سلمة عند مسلم وضوءا
 حسنا ووقع عند الطبراني من طريق منصور بن معتمر عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه في هذه القصة والى
 جانبه مخضب من برام مطبق عليه سواك فاست به ثم توضأ (قوله أتقيه) بثناة ثقيلة وقاف مكسورة كذا للنسفي
 وطائفة قال الخطابي أي ارتقبه وفي رواية بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة من التقيب وهو التقيب
 وفي رواية القاسبي أبيه يسكون الموحدة بعدها معجمة مكسورة ثم تحتانية أي اطلبه ولا أكثر أرقبه وهي أوجه
 (قوله فتتامت) بثنتين أي تكاملت وهي رواية شعبة عن سلمة عند مسلم (قوله فنام حتى فتح) وكان اذا نام
 فتح) في رواية مسلم ثم نام حتى فتح وكنا نعرفه اذا نام بفتح (قوله وكان يقول في دعائه) فيه إشارة الى أن
 دماه حينئذ كان كثيرا وكان هذا من جلته وقد ذكر في ثاني حديثي الباب قوله اللهم أنت نور السموات والارض
 اظ ووقع في رواية شعبة عن سلمة فكان يقول في صلاته وسجوده وسأذكر أن في رواية الترمذي زيادة في هذا
 الدعاء طويلة ووقع عند مسلم أيضا في رواية علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه أنه قال الذي الآتي في الحديث
 الثاني أول ما قام قبل أن يدخل في الصلاة وقال هذا الدعاء المذكور في الحديث الاول وهو ذاهب الى صلاة
 الصبح فأفاد أن الحديثين في قصة واحدة وان تقر بهما صنيع الرواة وفي رواية الترمذي التي سأيتي التنبيه عليها

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا قَلْ كُرَيْبٌ وَسَمِعٌ فِي التَّابُوتِ فَلَقِيَتْ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِ ،

أنه عليه السلام قال ذلك حين فرغ من صلاته ووقع عند البخاري في الأدب المفرد من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يصلي فقصي صلاته يثنى على الله بما هو أهله ثم يكون آخر كلامه اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث (ويجمع بأنه كان يقول ذلك عند التقرب من فراغه) قوله اللهم اجعل في قلبي نورا اطلع) قال السكمان الثنوين فيها للتعظيم أي نورا عظيما كذا قال وقد اقتصر في هذه الرواية على ذكر القلب والسمع والبصر والجهات الست وقال في آخره واجعل لي نورا ولمسلم بن عبد الله بن هاشم عن عبد الرحمن بن مهدي بسند حديث الباب وعظم لي نورا بتشديد الظاء المعجمة ولا يبي يعلى عن أبي خيثمة عن عبد الرحمن وأعظم لي نورا أخرجه الاماعلي وأخرجه أيضا من رواية بندار عن عبد الرحمن وكذا لا يبي عوانة من رواية أبي حذيفة عن سفيان ومسلم في رواية شعبة عن سلمة واجعل لي نورا أو قال واجعلني نورا هذه رواية غندر عن شعبة وفي رواية النضر عن شعبة واجعلني ولم يشك وللطبراني في المداهم من طريق المنهال بن عمر وعن علي بن عبد الله ابن عباس عن أبيه في آخره واجعل لي يوم القيامة نورا (قوله قال كريب وسبع في التابوت) قلت حاصل ما في هذه الرواية عشرة وقد أخرجه مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة كلمة حدثتها كريب حفظت منها ثنتي عشرة ونسبت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري هذه وزاد وفي لسانه نورا بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجعل لي في نفسي نورا وأعظم لي نورا وهاتان نتان من السبع التي ذكر كريب أنها في التابوت مما حدثه بعض ولد العباس وقد اختلف في مراده بقوله التابوت فجزم الدمياطي في حاشيته بأن المراد به الصدر الذي هو وعاء القلب وسبق ابن بطال والداودي الى أن المراد بالتابوت الصدر وزاد ابن بطال كما يقال لمن يحفظ العلم علمه في التابوت مستودع وقال النووي تبعاً لغيره المراد بالتابوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيره تشبيهاً بالتابوت الذي يجرى فيه المتاع يعني سبع كلمات في قلبي ولكن نسبها قال وقيل المراد سبعة أنوار كانت مكتوبة في التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكنة وقال ابن الجوزي يريد بالتابوت الصندوق أي سبع مكتوبة في صندوق عنده لم يحفظها في ذلك الوقت (قلت) ويؤيده ما وقع عند أبي عوانة من طريق أبي حذيفة عن الثوري بسند حديث الباب قال كريب وستة عندي مكتوبات في التابوت وجزم القرطبي في المفهم وغير واحد بأن المراد بالتابوت الجسد أي ان السبع المذكورة تتعلق بجسد الانسان بخلاف أكثر ما تقدم فانه يتعلق بالمعاني كالجهاز الست وان كان السمع والبصر والقلب من الجسد وحكي ابن التين عن الداودي ان معنى قوله في التابوت أي في صحيفة في تابوت عند بعض ولد العباس قال والحصلتان العظم والمخ وقال السكمان والشحم والعظم كذا قالوا فيه نظراً ووضحه (قوله فلقيت رجلاً من ولد العباس) قال ابن بطال ليس كريب هو القائل فلقيت رجلاً من ولد العباس وإنما قاله سلمة بن كهيل الراوي عن كريب (قلت) هو محتمل وظاهر رواية أبي حذيفة ان القائل هو كريب قال ابن بطال وقد وجدت الحديث من رواية علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال فذكر الحديث مطولاً وظهرت منه معرفة الحاصلتين اللتين نسبهما فان فيه اللهم اجعل في عظامي نورا وفي قبري نورا (قلت) بل الاظهر ان المراد بهما اللسان والنفس وهما اللتان زادها عقيل في روايته عند مسلم وهما من جملة الجسد وينطبق عليه التأويل الاخير للتابوت وبذلك جزم القرطبي في المفهم ولا يتأنيف ما عداه والحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي من طريق داود بن علي بن عبد الله ابن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك

أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتَ مَا تَلَقَى فِي يَدَيْهَا مِنَ الرَّحَى فَأَنْتَبَهَ النَّبِيُّ ﷺ تَسَاءَلَهُ خَادِمًا فَلَمْ يَجِدْهُ
فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِأُمِّهَا ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ ، قَالَ فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخْرَدْنَا مَضَاجِعَنَا ،

عبد الرحمن بن أبي ليلى أنبأنا على (قوله ان فاطمة شكت ماتني في يدها من الرحى) زاد بدل في روايته
عما طلعت وفي رواية القاسم مولي معاوية عن علي عند الطبراني وأرته أنرا في يدها من الرحى وفي زوائد
عبد الله بن أحمد في مسند أبيه وصححه ابن حبان من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي
اشتكت فاطمة بجل يدها وهو يفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام معناه التقطيع وقال الطبري المراد به غلظ
اليدين وكل من عمل عملا بكفه فلفظ جلدها قبل مجلت كفه وعند أحمد من رواية هبيرة بن يريم عن علي قلت
لفاطمة لو آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته خادما فقد أجهدك الطحن والعمل وعنده وعند ابن سعد
من رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج فاطمة فذكر الحديث
وفيه فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري فقالت وأنا والله لقد سطحت حتى
عجت يداي وقوله سنوت بفتح المهملة والنون أى استقيت من البئر فكنت مكان السانية وهى الناقة
وعند أبي داود من طريق أبي الورد بن ثمامة عن علي بن أبي سعيد عن علي قال كانت عندي فاطمة بنت النبي ﷺ
فجرت بالرحى حتى أثرت يدها واستقت بالقرب حتى أثرت في عتقها وقت البيت حتى اغرت ثيابها وفي رواية له
وخبرت حتى تير وجهها (قوله فأتى النبي ﷺ تسأله خادما) أى جارية تخدمها ويطلق أيضا على الذكروفي
رواية السائب وقد جاءه أبك بسبي فاذهي اليه فاستخدمه أى سألته خادما وزاد في رواية يحيى القطان عن شعبة
كما تقدم في التفتاقت وبلغها انه جاءه رقيق وفي رواية بدل وبلغها أن رسول الله ﷺ أتى بسبي (قوله فلم يجده)
في رواية القطان فلم تصادفه وفي رواية بدل فلم توافقه وهى بمعنى تصادفه وفي رواية ان الورد فأنته فوجدت
عنده حدانا بضم المهملة وتشديد الدال وبعد الالف مثلثة أى جماعة يتحدثون فاستحييت فرجعت فيحمل على
أن المراد انها لم تجده في المنزل بل في مكان آخر كالمجد وعنده من يتحدث معه (قوله فذكرت ذلك لأمها)
فما جاء أخبرته (في رواية القطان أخبرته عائشة زاد غندر عن شعبة في المناقب بحجى فاطمة وفي رواية بدل
فذكرت ذلك عائشة له وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عند جعفر الثرياني في الذكر والدار قطني
في السبل وأصله في مسلم حتى أت منزل النبي ﷺ فلم توافقه فذكرت ذلك له أم سلمة بعد أن رجعت فاطمة
ويجمع بان فاطمة التمسته في بيتي أم المؤمنين وقد وردت القصة من حديث أم سلمة نفسها أخرجه الطبري في
تهذيبه من طريق شهر بن حوشب عنها قالت جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكوا اليه الخدعة
فذكرت الحديث مختصرا وفي رواية السائب فأتى النبي ﷺ فقال ما جاء بك يا بنيتي قالت جئت لأسلم عليك
واسمعت ان تسأله ورجعت فقلت ما فعلت قالت استحييت (قلت) وهذا تخاف لما في الصحيح ويمكن
المجمع بان تكون لم تذكر حاجتي؛ اولاً على ما في هذه الرواية ثم ذكرتها ثانيا لعائشة لما لم تجده ثم جاءت هى
وعلى ما في رواية السائب فذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض وقد اختصره بعضهم ففى رواية مجاهد الماضية
في الخفضات ان فاطمة أتت النبي ﷺ تسأله خادما فقال الا أخبرك ما هو خير لك منه وفي رواية هبيرة فقالت
اطلقت ممي فاطلقت معها فسألتها فقال الا ادلكا الحديث ووقع عند مسلم من حديث أبي هريرة ان فاطمة
أتت النبي ﷺ تسأله خادما وشكت العمل فقال ما ألقيت عندنا وهو بالفاء أى ما وجدته ويحمل على ان
المراد ما وجدته عندنا فاضلا عن حاجتنا اليه لما ذكر من اتفاق ائمان السبي على أهل الصفة (قوله فجاءنا) وقد
أخذنا مضاجعا (زاد في رواية السائب فأتناه جميعا فقلت يا بني يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري

فَدَهَبَتْ أَقْرَوْمُ ، فَقَالَ مَكَانَكَ فَمَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِي عَلَى صَدْرِي ، قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ .

وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يدي وقد جاءك الله سبي وسعة فاخذ منا فأخذنا فقال والله لا اعطيك اوادع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما اتفق عليهم ولكني أبيعهم واتفق عليهم وأتأتمهم وقد أشار المصنف الى هذه الزيادة في فرض الخس وتكلمت على شرحها هناك ووقع في رواية عبيدة بن عمرو عن علي عند ابن حبان من الزيادة فأتانا وعلينا قطينة اذا لبسناها طولا خرجت منها جنوننا واذا لبسناها عرضا خرجت منها رؤسنا وأقدامنا وفي رواية السائب فرجعا فاناما النبي ﷺ وقد دخلا في قطينة لها اذا غطيا رؤسها تكشفت اقدمها واذا غطيا اقدمها تكشفت رؤسها (قوله فذهبت أقوم) وافقه غندر وفي رواية القطان فذهبت أقوم وفي رواية بدل لقوم وفي رواية السائب فقاما (قوله فقال مكانك) وفي رواية غندر مكانك وهو بالنصب أى الزما مكانك وفي رواية القطان وبدل فقال على مكانك أى استمر على ما اتتا عليه (قوله فجلس بيننا) في رواية غندر فقعد بدل جلس وفي رواية القطان فقعد بيني وبينها وفي رواية عمرو بن مرة عن ابن أبى ليلى عند النسائي أتى رسول الله ﷺ حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة (قوله حتى وجدت ردي قدميه) هكذا هنا بالثنية وكذا في رواية غندر وعند مسلم أيضا وفي رواية القطان بالافراد وفي رواية بدل كذلك بالافراد للكشميين وفي رواية للطبري فسختهما وفي رواية عطاء عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عند جعفر في الذكر وأصله في مسلم من الزيادة فخرج حتى أتى منزل فاطمة وقد دخلت هي وعلى في اللجاف فلما استأذنها أن يلبسها فقال يا أباها أتى أخبرتك أنك جئت تطلبين فما حاجتك قالت ياغني انه قدم عليك خدم فاجبت أن تعطيني خادما يحكمني الخبز والخبز فانه قد شق على قال فما جئت تطلبين أحب اليك أو ما هو خير منه قال على فتمزتها قلت قول ما هو خير منه أحب الى قال فاذا كنتا على مثل حالكما الذي اتتا عليه فذكر التسييح وفي رواية على بن أبعد فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها في اللجاف حياء من أبيها ويحمل على أنه فعل ذلك أولا فلما تأنست به دخل معها في الفراش مبالغة منه في التأنيس وزاد في رواية على بن أبعد فقال ما كان حاجتك أمس فسكت مرتين فقلت أنا والله أحذرك يارسول الله فذكرته له ويجمع بين الروايتين بأنها أولا استحيت فتكلم على عنها فانشطت للكلام فآلمت القصة واتفق غالب الرواة على أنه ﷺ جاء بهما ووقع في رواية شيب وهو بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة ابن ربيعي عن علي عند أبي داود وجعفر في الذكر والسياق له قدم على النبي ﷺ سبي فانطلق على فاطمة حتى أتيا رسول الله ﷺ فقال ما أتى بكما قال علي شق علينا العمل فقال الا أدلكما وفي لفظ جعفر فقال على لفاطمة ائت أباك فأسأله أن يخدمك فأت أبها حين أمسيت فقال ماجأ بك ياينة قالت جئت أسلم عليك واستحيت حتى اذا كانت القابلة قال ائت أباك فذكر مثله حتى اذا كانت الليلة الثالثة قال لها على أمشي فخرجا معا الحديث وفيه الأ دللكما على خير لكما من حر النمل وفي مرسل على بن الحسين عند جعفر أيضا ان فاطمة أتت النبي ﷺ تسأله خادما وبه أثر الطحن من قطب الرحي فقال اذا أويت الى فراشك الحديث فيحتمل أن تكون قصة أخرى فقد أخرج أبو داود من طريق أم الحكم أو ضباعة بنت الزبير عن علي بن عبد المطب قالت أصاب رسول الله ﷺ سبيا فذهبت أنا وأختي فاطمة بنت رسول الله ﷺ نشكوا اليه ما نحن فيه وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي فقال سبقن يتامى بدر فذكر قصة التسييح أثر كل صلاة ولم يذكر قصة التسييح عند النوم فلعله علم فاطمة في كل مرة أحد الذكرين وقد وقع في تهذيب الطبري من طريق أبي أمامة عن علي في قصة فاطمة من الزيادة فقال اصبري يا فاطمة أن خير النساء التي نعمت أهلها (قوله فقال الأ دللكما على ما هو خير لكما من خادم) في رواية بدل خير مما سألناه وفي رواية غندر مما سألنا في وللقطان نحوه وفي رواية السائب الأ أخبرك

إِذَا أَوْشَقْنَا إِلَى فِرَاشِكُمْ ، أَوْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَكُمْ ، فَكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبِّحُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ،
وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ

يُخْبِرُ عَمَّا سَأَلْتَنِي فَقَالَ لِي فَقَالَ كَمَا تَعْنِيهِمْ جَبْرِيلُ (قَوْلُهُ إِذَا أَوْشَقْنَا إِلَى فِرَاشِكُمْ أَوْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَكُمْ) هَذَا
شُكٌّ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ الْقَطَّانِ وَجَزْمٌ بَدَلٌ وَغَنَدَرٌ بِقَوْلِهِ إِذَا أَخَذْنَا مَضَاجِعَكُمْ وَمُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ
مَعَاذٍ عَنْ شُعْبَةَ إِذَا أَخَذْنَا مَضَاجِعَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَجَزْمٌ فِي رِوَايَةِ السَّائِبِ بِقَوْلِهِ إِذَا أَوْشَقْنَا إِلَى فِرَاشِكُمْ وَزَادَ فِي
رِوَايَةِ تَسْبِحَانَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتَحْمَدَانَ عَشْرًا وَتَكْبِيرَانَ عَشْرًا وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ نَائِبَةٌ فِي رِوَايَةِ عَطَاءٍ مِنَ السَّائِبِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عِنْدَ أَصْحَابِ السَّنَنِ الْارْبَعَةِ فِي حَدِيثِ أَوْلِهِ خَصْلَتَانِ لَا يَحْصِيهِمَا عَبْدُ اللَّهِ
دَخَلَ الْجَنَّةَ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ وَفِيهِ ذِكْرُ مَا يُقَالُ عِنْدَ النَّوْمِ أَيْضًا وَبِحْتِمَالٍ أَنْ كَانَ حَدِيثَ السَّائِبِ عَنْ
عَلِيِّ مَحْفُوظًا أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِكْرِ الْقَصَصِينَ الَّتِي أُشْرِتَ لِهَيْمًا قَرِيبًا مَعَهَا تَمَّ وَجَدَتْ الْحَدِيثَ فِي تَهْذِيبِ الْآثَارِ لِلطَّبْرِيِّ
فَسَاقَهُ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءٍ كَمَا ذَكَرْتُ ثُمَّ سَاقَهُ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ إِذَا أَخَذَا مَضَاجِعَهُمَا بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ فَسَاقَ
الْحَدِيثَ فَظَهَرَ أَنَّ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهُمَا مِنَ الرِّوَاةِ اخْتَصَرَ الْحَدِيثَ وَإِنْ رِوَايَةَ السَّائِبِ أَنَا
هِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَإِنْ قَوْلُ مَنْ قَالَ فِيهِ عَنْ عَلِيِّ لَمْ يَرِدْ الرِّوَايَةُ عَنْ عَلِيٍّ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ عَنْ قِصَّةِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ كَمَا
فِي ظَاهِرِهِ (قَوْلُهُ فَكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَسَبِّحُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) كَذَا هُنَا بِصِغَةِ الْأَمْرِ وَالْجَزْمِ
بِأَرْبَعٍ فِي التَّكْبِيرِ وَفِي رِوَايَةِ بَدَلٍ مِثْلُهُ وَلَفْظُهُ فَكَبِّرُوا اللَّهُ وَمِثْلُهُ لِلْقَطَّانِ لَكِنْ قَدَّمَ التَّسْبِيحَ وَأَخَّرَ التَّكْبِيرَ وَلَمْ يَذْكُرْ
الْجَلَالَةَ وَفِي رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَفِي رِوَايَةِ السَّائِبِ كَلَامًا مِثْلُهُ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ هَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ وَزَادَ
فِي آخِرِهِ قَوْلًا مِائَةً بِالسَّنَانِ وَأُلْفٌ فِي الْمِيزَانِ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ ثَبَتَتْ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ هَيْبَةَ وَعِمْرَارَةَ بْنِ عَبْدِ مَعَاذٍ عَنْ عَلِيٍّ
عِنْدَ الطَّبْرِيِّ وَفِي رِوَايَةِ السَّائِبِ كَمَا مَضَى وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَأُولِ لَكِنْ قَالَ تَسْبِيحِينَ بِصِغَةِ
الْمُضَارَعِ وَفِي رِوَايَةِ عُبَيْدَةَ بْنِ عَمْرٍو فَأَمْرَانَا عِنْدَنَا مِائَةً بِثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ مِنْ تَسْبِيحِ
وَتَحْمِيدِ وَتَكْبِيرِ وَفِي رِوَايَةِ غَنَدَرٍ لِلْكَشْمِيرِيِّ مِثْلَ الْأَوَّلِ وَعَنْ غَيْرِ السَّائِبِ تَكْبِيرَانَ بِصِغَةِ الْمُضَارَعِ وَثَبُوتِ
النُّونِ وَحَذْفِ فِي نَسْخَةٍ وَهِيَ أَمَا عَلَى أَنْ إِذَا تَمَّ عَمَلُ الشَّرْطِ وَأَمَا حَذْفَتْ تَخْفِيفًا وَفِي رِوَايَةِ مَجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي لَيْلَى فِي النِّقَاتِ بَلْفِظَ تَسْبِيحِينَ اللَّهُ عِنْدَ تَامِكٍ وَقَالَ فِي الْجَمِيعِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ سَفِيَانُ
رَوَاهُ أَحَدَاهُمْ مِنْ أَرْبَعِ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ عَنْ قَتِيْبَةَ عَنْ سَفِيَانَ لِأَدْرَى أَيُّهَا أَرْبَعِ وَثَلَاثُونَ وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرِيِّ مِنْ
طَرِيقِ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عَلِيٍّ فِي الْجَمِيعِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاخْتَارَهَا بِلَالَةُ اللَّهِ إِلهُ وَلَهُ مِنْ طَرِيقِ مَجْدَانَ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ
عَلِيِّ وَكِبْرَاهُ وَهَلَالَةُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَلَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَلِيٍّ أَحَدًا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَكَذَا لَهُ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ
وَلَهُ مِنْ طَرِيقِ هَيْبَةَ أَنْ التَّهْلِيلِ أَرْبَعِ وَثَلَاثُونَ وَلَمْ يَذْكُرِ التَّحْمِيدَ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ هَيْبَةَ كَالْجَمَاعَةِ وَمَعَاذًا
ذَلِكَ شَاذٌ وَفِي رِوَايَةِ عَطَاءٍ عَنْ مَجَاهِدٍ عِنْدَ جَعْفَرٍ وَأَصْلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَشْكُ أَيُّهَا أَرْبَعِ وَثَلَاثُونَ غَيْرَ أَنِّي أَظُنُّهُ التَّكْبِيرَ
وَزَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ عَلِيٌّ مَا تَرَكْتُمَا بَدَلًا قَوْلَهُ وَلَا لَيْلَةَ صَفِينِ فَقَالَ وَلَا لَيْلَةَ صَفِينِ وَفِي رِوَايَةِ الْقَاسِمِ مَوْلَى مَعَاوِيَةَ
عَنْ عَلِيٍّ قَتِيلِ لِي وَفِي رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَةَ فَقَالَ لَرَجُلٍ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ هَيْبَةَ وَمُسْلِمٍ فِي رِوَايَةِ مَنِطِيقِ مَجَاهِدٍ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَتَلَ وَلَا لَيْلَةَ صَفِينِ وَفِي رِوَايَةِ جَعْفَرِ الثَّرَيَابِيِّ فِي الذِّكْرِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
قَتَلَ وَلَا لَيْلَةَ صَفِينِ قَالَ وَلَا لَيْلَةَ صَفِينِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ مَطِينٌ فِي سُنَنِ عَلِيٍّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ
زُهَيْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ حَدِيثِي هَيْبَةَ وَهَانِيَةَ وَبَنِي هَانِيَةَ وَعِمْرَارَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعَاوِيَةَ عَلِيٍّ يَقُولُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ
وَفِي آخِرِهِ فَقَالَ لَرَجُلٍ قَالَ زُهَيْرُ أَرَاهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَلَا لَيْلَةَ صَفِينِ قَالَ وَلَا لَيْلَةَ صَفِينِ وَفِي رِوَايَةِ السَّائِبِ فَقَالَ

وَعَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي سَيْرِينَ قَالَ التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ

له ابن الكواه وللايلة صفين فقال قاتلكم الله يا أهل العراق نعم ولايلة صفين والبراز من طريق محمد بن فضيل عن عطاء ابن السائب فقال له عبدالله بن الكواه والكواه بفتح الكاف وتشديد الواو مع المد وكان من أصحاب علي لكنه كان كثير التعنت في السؤال وقد وقع في رواية يزيد بن أبي أنيسة عن الحكم بسند حديث الباب فقال ابن الكواه ولايلة صفين فقال ويحك ما أكثر ما تعنتني لقد أدركتها من السحر وفي رواية علي بن أعبد ما تركتها منذ سمعتن الايلة صفين فاني ذكرتها من آخر الليل فقلتها وفي رواية له وهي عند جعفر أيضا في الذكر الايلة صفين فاني أنسبتها حتى ذكرتها من آخر الليل وفي رواية شيب بن ربي مثله وزاد قلتها ولا اختلاف فانه نبي أن يكون قالها أول الليل وأثبت أنه قالها في آخره وأما الاختلاف في تسمية السائل فلا يؤثر لانه محمول على التعمد بدليل قوله في الرواية الاخرى فقالوا وفي هذا تعقب على الكرمانى حيث فهم من قول علي ولايلة صفين أنه قالها من الليل فقال مراده أنه لم يشغل مع ما كان فيه من الشغل بالحرب عن قول الذكر المشار اليه فان في قول علي فانسبتها التصريح بأنه نسبها أول الليل وقالها في آخره والمراد بيلة صفين الحرب التي كانت بين علي و معاوية بصفين وهي بلد معروف بين العراق والشام وأقام الفريقان بها عدة أشهر وكانت بينهما وقعات كثيرة لكن لم يقاتلوا في الليل الامر واحد وهي ليلة الهرير بوزن عظيم سميت بذلك لكثرة ما كان الفرسان يهرون فيها وقتل بين الفريقين تلك الليلة عدة آلاف وأصبحوا وقد أشرف على وأصحابه على النصر فرفع معاوية وأصحابه المصاحف فكان ما كان من الاتفاق على التحكيم وانصراف كل منهم الى بلاده واستغندا من هذه الزيادة ان تحديث على بذلك كان بعد وقعة صفين بعمدة وكانت صفين سنة سبع وثلاثين وخرج الخوارج على علي عقب التحكيم في أول سنة ثمان وثلاثين وقتلهم بالنهران وكل ذلك مشهور مبسوط في تاريخ الطبرى وغيره (فائدة) زاد أبو هريرة في هذه القصة مع الذكر المأثور دعاء آخر ولفظه عند الطبرى في تهذيبه من طريق الاعمش عن أبى صالح عنه جاءت فاطمة الى النبي ﷺ تسأله خادما فقال ألا أدلك على ما هو خير من خادم تسبحين فذكره وزاد وتقولين اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر وقد أخرجه مسلم من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه لكن فرقه حديثين وأخرجه الترمذى من طريق الاعمش لكن اقتصر على الذكر الثاني ولم يذكر التسبيح وماعمه (قوله وعن شعبة عن خالد) هو الخداء (عن ابن سيرين) هو محمد (قال التسبيح أربع وثلاثون) هذا موقوف على ابن سيرين وهو موصول بسند حديث الباب وظن بعضهم أنه من رواية ابن سيرين بسنده الى علي وأنه ليس من كلامه وذلك أن الترمذى والنسائى وابن حبان أخرجوا الحديث المذكور من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة ابن عمرو عن علي لكن الذي ظهر لى أنه من قول ابن سيرين موقوف عليه إذ لم يعرض المصنف لطريق ابن سيرين عن عبيدة وأيضا فانه ليس في روايته عن عبيدة تعيين عدد التسبيح وقد أخرجه القاضى يوسف في كتاب الذكر عن سليمان بن حرب شيخ البخارى فيه بسنده هذا الى ابن سيرين من قوله فثبت ما قلته والله الحمد ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن التحميد أربع واثاق الرواة على أن الازبع للتكبير أرجح قال ابن بطال هذا نوع من الذكر عند النوم ويمكن أن يكون ﷺ كان يقول جميع ذلك عند النوم وأشار لامته بالاكشاف ببعضها اعلاما منه أن معناه الحض والتدب لا الوجوب وقال عياض جاءت عن النبي ﷺ إذ كان عند النوم مخلفة بحسب الاحوال والاشخاص والاقوات وفي كل فضل قال ابن بطال وفي هذا الحديث حجة لمن فضل الفقر على الغنا لقوله ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم فعلمها الذكر فلو كان الغنا أفضل من الفقر لاعطاهما الخادم وعلمها الذكر فلما

مصنهما الخادم وقصرها على الذكر علم أنه أختار لهما الأفضل عند الله (قلت) وهذا إنما يتم أن لو كان عنده عليه السلام من الخدم فضلة وقد صرح في الخبر أنه كان محتاجا إلى بيع ذلك الرقيق لتنفقته على أهل الصفة ومن ثم قال عياض لا وجه لمن استدل به علي أن الفقير أفضل من الغني وقد اختلف في معنى الخيرية في الخبر فقال عياض ظاهره أنه أراد أن جلوسهما أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا علي كل حال وإنما اقتصر على ذلك لما لم يمكنه إعطاء الخادم ثم علمهما إذ فاتهما ما طلباه ذكرا يحصل لهما أجرا أفضل مما سألاه وقال القرطبي إنما أحالهما على الذكر ليكون عوضا عن الدماء عند الحاجة أو لكونه أحب لابنته ما أحب نفسه من إيثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تحظيا لاجرها وقال المهلب علم صلى الله عليه وسلم ابنته من الذكر ما هو أكثر نفعها لها في الآخرة وأثر أهل الصفة لانهم كانوا وقتوا أنفسهم لسباح العلم وضبط السنة على شيع بطونهم لا يرغبون في كسب مال ولا في عيال ولكنهم اشتروا أنفسهم من الله بالثبوت ويؤخذ منه تقديم طلبة العلم على غيرهم في الخمس وفيه ما كان عليه السلف الصالح من شطف العيش وقلة الشيء وشدة الحلال وإن الله حاتم الدنيا مع إمكان ذلك صيانة لهم من تبعاتها وتلك سنة أكثر الانبياء والأولياء وقال اسمعيل القاضي في هذا الحديث إن للإمام أن يقدم الخمس حيث رأى لأن السبي لا يكون إلا من الخمس وأما الأربعة أحماس فهو حق الغائبين انتهى وهو قول مالك وجماعة ذهب الشافعي وجماعة إلى أن لآل البيت سها من الخمس وقد تقدم بسط ذلك في فرض الخمس في أواخر المهادنم وجدت في تهذيب الطبري من وجه آخر ما لعله يعكس على ذلك فساق من طريق أبي امامة الباهلي عن علي قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق اهدام له بعض ملوك الأعمام فقلت لفاطمة انت أباك فاستخدمه فلو صح هذا لزال الاشكال من أصله لأنه حينئذ لا يكون لغائبين فيه شيء وإنما هو من مال المصالح بصرفه الإمام حيث يراه وقال المهلب فيه حمل الأنساب أهله على ما يحمل عليه نفسه من إيثار الآخرة على الدنيا إذا كانت لهم قدرة على ذلك قال وفيه جواز دخول الرجل على ابنته وزوجها غير استئذان وجولوسه بينهما في فراشهما ومباشرة قدميه بعض جسدتها (قلت) وفي قوله بغير استئذان نظر لأنه ثبت في بعض طرقه أنه استأذن كما قدمته من روية عطاء عن مجاهد في الذكر لجعفر وأصله عند مسلم وهو في الملل للدار قطني أيضا بطوله واخرج الطبري في تهذيبه من طريق أبي هريرة سمعت عليا يقول إن فاطمة كانت تدق الدرة ك بين حجرين حتى جلت بداها فذكر الحديث وفيه فأتانا وقد دخلنا فراشنا فإنا استأذنا علينا تخششنا لنلبس علينا ثيابنا فلما سمع ذلك قال كما اتفاه لحافا كادفح وبضمهم الاستدلال المذكور لمصمته عليه السلام فلا يلحق به غيره ممن ليس بمصوم وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة عليهما السلام وفيه بيان اظهار غاية التعطف والثفقة على البنت والصر ونهاية الاتحاد برفع الحشمة والحجاب حيث لم يزعمهما عن مكانهما فتركها على حالة اضطجعا عليهما بالغ حتى أدخل رجله بينهما ومكث بينهما حتى علمهما ما هو الأولي بحالهما من الذكرو عواضا عما طلباه من الخادم فهو من باب تلقي مخاطب بغير ما يطلب إذا بان الإجماع من المطلوب وهو الزود للمعاد والصر على مشاق الدنيا والنجاة عن دار العرور وقال الطبري فيه دلالة على مكانة المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم حيث خصتها فاطمة بالسفارة بينها وبين أبيها دون سائر الأزواج (قلت) ويحتمل أنها لم ترد بالتحصيص بل الظاهر أنها قصدت أبها في يوم عائشة في بيتها فلما لم تجده ذكرت حاجتها لعائشة ولو اتفق أنه كان يوم غيرها من الأزواج لذكرت لها ذلك وقد هدم ان في بعض طرقه ان أم سلمة ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك أيضا فيحتمل ان فاطمة لما لم تجده في بيت عائشة مرت على بيت أم سلمة فذكرت لها ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص هاتين من الأزواج لكون باقيتين كل حزب يتبع واحدة من هاتين كما تقدم صريحا في كتاب الهبة وفيه ان من واطب علي هذا الذكر عند النوم لم يصبه أعياء لأن فاطمة شكت التعب من العمل فأحالها عليه السلام على ذلك كذا أفاده ابن تيمية وفيه نظر ولا يصح رفع التعب بل يحتمل ان يكون من واطب عليه لا يتضرر بكثرة العمل ولا يشق عليه ولو حصل له

بابُ التَّعَوُّذِ وَالْقِرَاءَةِ عِنْدَ النَّوْمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُمَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ بِمَا جَسَدَهُ **بابُ حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَتَعَفَّضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ لِزَارِهِ،

العقب والله أعلم * (قوله باب التعوذ والقراءة عند النوم) ذكر فيه حديث عائشة في قراءة المعوذات وقد تقدم شرحه في كتاب الطب وبينت اختلاف الرواة في أنه كان يقول ذلك دائماً أو بقيد الشكوى وأنه ثبت عن عائشة أنه يفيد الامران معاً لما في رواية عقيل عن الزهري بلفظ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة وبينت فيه أن المراد بالمعوذات الإخلاص والعلق والناس وإن ذلك وقع صريحاً في رواية عقيل المذكورة وإنما تعين أحد الاحتمالات الماضي ذكرهما ثم وفيها كيفية مسح جسده بيديه وقد ورد في القراءة عند النوم عدة أحاديث صحيحة منها حديث أبي هريرة في قراءة آية الكرسي وقد تقدم في الوكالة وغيرها وحديث ابن مسعود الآتيان من آخر سورة البقرة وقد تقدم في فضائل القرآن وحديث فروة بن نوفل عن أبيه أن النبي ﷺ قال لنوفل اقرأ قلبك يا أيها الكافرون في كل ليلة ونم على خاتمها فانها براءة من الشرك أخرجه أصحاب السنن الثلاثة وابن حبان والحاكم وحديث الرباض ابن سارية كان النبي ﷺ يقرأ المسبجات قبل أن يرقد ويقول فيهن آية خير من ألف آية أخرجه الثلاثة وحديث جابر رفعه كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك أخرجه البخاري في الأدب المفرد وحديث شدداد بن أوس رفعه مامن امرئ مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا بعث الله ملكاً يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب أخرجه أحمد والترمذي وورد في التعوذ أيضاً عدة أحاديث منها حديث أبي صالح عن رجل من أسلم رفعه لوقلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شيء وفيه قصة ومنهم من قال عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه أبو داود وصححه الحاكم وحديث أبي هريرة كان النبي ﷺ يأمرنا إذا أخذنا أحداً مضجعه أن يقول اللهم رب السموات ورب الأرض الحديث وفي لفظ اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم وشركه أخرجه أبو داود والترمذي وحديث علي رفعه كان يقول عند مضجعه اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر كل شيء أنت أخذت بناصيته أخرجه أبو داود والنسائي قال ابن بطال في حديث عائشة رد على من منع استعمال العوذ والرق في الأبعد وقوع المرض انتهى وقد تقدم تقرير ذلك والبحث فيه في كتاب الطب * (قوله باب) كذا للاكثر بغير ترجمة وسقط لبعضهم وعليه شرح ابن بطال ومن تبعه والراجح إثباته ومناسيته لما قبله عموم الذكر عند النوم وعلى اسقاطه فهو كالفصل من الباب الذي قبله لأن في الحديث معنى التعويد وإن لم يكن بلفظه (قوله زهير) هو ابن معاوية أبو خثيمة الجعفي وعبيد الله بن عمر هو العمري وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وأبوه تابعي كبير فقيه ثلاثة من التابعين في نسق مدنيون (قوله إذا أوى) بالقصر وقد تقدم بيانه قريبا (قوله فليتعفّض فراشه بداخله أزاره) كذا للاكثر وفي رواية أبي زيد المروزي بداخل بلاهه ووقع في رواية مالك الآتية في التوحيد بصنفة توبه وكذا الطبراني من وجه آخر وهي بفتح الصاد المهملة وكسر النون بعدها فاه هي الحاشية التي تلي الجلد والمراد بالداخل طرف الأزار الذي على الجسد قال مالك داخله الأزار ما يلي الجسد منه ووقع في رواية

فأنه لا يدري ما خلفه عليه ، ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي ، وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبدك الصالحين *

عبد بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عند مسلم فيجل داخلة ازاره فلينفذ بها فراشه وفي رواية يحيى القطان كما سأل فليترع وقال عياض داخلة الازار في هذا الحديث طرفه وداخلة الازار في حديث الذي أصيب بالعين ما يلها من الجسد وقيل كئي بها عن الذكر وقيل عن الورك وحكي بعضهم أنه على ظاهره وأنه أمر بفسل طرف يوبه والاول هو الصواب وقال القرطبي في المفهم حكمة هذا النفذ قد ذكرت في الحديث واما اختصاص النفذ بداخلة الازار فلم يظهر لنا ويقع لي أن في ذلك خاصية طيبة تمنع من قرب بعض الحيوانات كما أمر بذلك العائى ويؤده ما وقع في بعض طرقه فلينفذ بها ثلاثا فخذها حذو الرقى في التكرير انتهى وقد ابدى غيره حكمة ذلك وأشار الداودى فيما نقله ابن التين الى ان الحكمة في ذلك أن الازار يستر بالثياب فيتوارى بما يتاله من الوسخ فلو نال ذلك بكه صار غير لدن الثوب والله يحب اذا عمل العبد عملا أن يحسنه وقال صاحب النهاية انما أمر بداخلته دون خارجته لان المؤثر يأخذ طرف في ازاره يمينته وشماله وبلصق ما يشاله وهو الطرف الداخلى على جسده ويضع ما يمينته فوق الاخرى فتي عاجله أمر أو خشي سقوط ازاره أمسكه بشاله ودفع عن نفسه يمينته فاذا صار الى فراشه فخل ازاره فانه يحل يمينته خارج الازار وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفذ وقال البيضاوى انما أمر بالنفذ بها لان الذي يريد النوم يحل يمينته خارج الازار وتبقى الداخلة معلقة فينفذ بها وأشار الكرماني الى ان الحكمة فيه أن تكون يده حين النفذ مستوية لثلاث يكون ثناك شي . فيحصل في يده ما يكره انتهى وهي حكمة النفذ بطرف الثوب دون اليد لا خصوص الداخلة (قوله فانه لا يدري ما خلفه عليه) بتحقيق اللام اى حدث بعده فيه وهي رواية ابن عجلان عند الترمذي وفي رواية عبدة فانه لا يدري من خلفه في فراشه وزاد في روايته ثم ليضطجع على شقه اليمين وفي رواية يحيى القطان ثم ليتوسد يمينته ووقع في رواية أبى ضمرة في الادب المفرد وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه اى ماصار بعده خلفا وبدلا عنه اذا غاب قال الطيبي معناه لا يدري ما وقع في فراشه بعد ما خرج منه من تراب أو قذارة أو هوام (قوله ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي و بك ارفعه) في رواية عبدة ثم ليقبل بصيغة الامر وفي رواية يحيى القطان اللهم باسمك وفي رواية أبى ضمرة ثم يقول سبحانك ربى وضعت جنبي (قوله ان أمسكت) في رواية يحيى القطان اللهم ان أمسكت وفي رواية ابن عجلان اللهم فان أمسكت وفي رواية عبدة فان احتسبت (قوله فارحها) في روايتك ما فاعفر لها وكذا في رواية ابن عجلان عند الترمذي قال الكرماني الامساك كناية عن الموت فالرحمة أو المغفرة تناسبه والارسال كناية عن استمرار البقاء والحفظ يناسبه قال الطيبي هذا الحديث موافق لقوله تعالى « الله يتوفى الانفس حين موتها » الآية (قلت) ووقع التصريح بالوت والحياة في رواية عبد الله بن الحرث عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي ﷺ أمر رجلا اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفىها لك مماتها ومحياها ان أحييتها فاحفظها وان أمتها فاعفر لها أخرجه النسائى وصححه ابن حبان (قوله بما تحفظ به عبدك الصالحين) قال الطيبي هذه الباء هي مثل الباء في قولك كتبت بالقلم وما بهيمة وبيانها مادلت عليه صلته وزاد ابن عجلان عند الترمذي في آخره شيئا لم أره عند غيره وهو قوله واذا استيقظ فليلق الحمد لله الذى عافانى في جسدى ورد الميروسى وهو يشير الى ما ذكره الكرماني وقد قلت قول الزجاج في ذلك فى أو اخر الكلام على حديث البراء فيما مضى قريبا وكذلك كلام الطيبي قال ابن بطال في هذا الحديث أدب عظيم وقد ذكر حكيمته في الخبر وهو خشية أن يأوى الى فراشه بعض الهوام الضارة فتؤذيه وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث أنه ينبغي ان أراد

تابعه أبو ضمرة وإسماعيل بن زكريا عن عبيد الله وقال يحيى بن سعيدو بشر عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

التمام أن يسبح فراشه لاحتال أن يكون فيه شيء يخفى من رطوبة أو غيرها وقال ابن العربي هذا من الحذر ومن النظر في أسباب دفع سوء القدر أو هو من الحديث الآخر اعقلها وتوكل (قلت) ومما ورد ما يقال عند النوم حديث أنس بن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وأوانا فكم بمن لا كافي له ولا مؤوى أخرجه مسلم والثلاثة ولا يابى داود من حديث ابن عمر نحوه وزاد والذي من على فأفضل والذي أعطاني فأجزل ولا يابى داود والنسائي من حديث علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند مضجعه اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وكلما تك التامة من شر ما أنت أخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانه وبمحمدك ولا يابى داود من حديث أبي الأزهرى الأمارى أن النبي ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه من الليل بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني واجعلني في النداء الاعلى وصححه الحاكم والترمذى وحسنه من حديث أبي سعيد رفعه من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله الا هو الخي القيوم واتوب ثلاث مرات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا ولا يابى داود والنسائي من حديث حفصة ان النبي ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا وأخرجه الترمذى من حديث البراء وحسنه ومن حديث حذيفة وصححه (قوله) تابعه أبو ضمرة وإسماعيل بن زكريا عن عبيد الله) هو ابن عمر المذكور في الاستاد وأبو ضمرة هو أنس بن عياض ومراده انهما تابعوا زهير بن معاوية في ادخال الواسطة بين سعيد المقبرى وأبي هريرة فاما متابعة أبي ضمرة فوصلها مسلم والبخاري في الادب المفرد وأما متابعة اسمعيل بن زكريا فوصلها الحرث بن أبي أسامة عن يونس بن محمد عنه كذا رأيت في شرح مغلطاي وكنت وقعت عليها في الاوسط للطبراني وأوردتها منه في تعليق التعليق ثم خفي على مكانها الآن ووقع عند أبي نعم في المستخرج هنا وعبدية وهو ابن سليمان ولم أرها لغيره فان كانت ثابتة فانها عند مسلم موصولة وقد ذكر الاسماعيلي ان الاكثر لم يقولوا في السند عن أبيه وان عبد الله بن رجاء رواه عن اسماعيل بن أمية وعبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبيه أو عن أخيه عن أبي هريرة ثم سأقه بسنده اليه وهذا الشك لا تأثير له لانفاق الجماعة على انه ليس لأخي سعيد في ذكر واسم أخي سعيد المذكور عباد وذكر الدارقطني ان أبا بدر شجاع بن الوليد والحسن بن صالح وهريم وهو براء الهمسلة مصغر ابن سفيان وجعفر بن زياد وخالد بن حميد تابعوا زهير بن معاوية في قوله فيه عن أبيه (قوله) وقال يحيى بن سعيد (هو القطان) وبشر بن المفضل عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) أما رواية يحيى القطان فوصلها النسائي وأما رواية بشر بن المفضل فأخرجها مسدد في مسنده الكبير عنه وذكر الدارقطني أن هشام بن حسان ومعتز بن سليمان وعبد الله بن كثير رووه عن عبيد الله بن عمر كذلك وكذا ذكر الاسماعيلي ان عبد الله بن نمير والطبراني ان معتز بن سليمان ويحيى بن سعيد الاموى وأبا أسامة رووه كلهم عن عبيد الله بن عمر كذلك وأشار البخاري بقوله عن النبي ﷺ الى أن بعضهم رواه عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة موقوفا منهم هشام بن حسان والحجاد وابن المبارك وبشر بن المفضل ذكره الدارقطني (قلت) فلمه اختلف على بشر في وقته ورفعته وكذا على هشام بن حسان ورواية ابن المبارك وصلها النسائي موقوفة

ورواه مالك وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ **باب الدعاء نصف الليل حدثنا**
عبد العزيز بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سامة بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سما الدنيا حين
يسبغ في ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له
باب الدعاء عند انقضاء حديثنا محمد بن عرفة حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن

(قوله ورواه مالك وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ) أما رواية مالك فوصلها المصنف في كتاب
التوحيد عن عبد العزيز بن عبد الله الأوسي عنه وقصر مغلطي فزاعها استخراج الدارقطني في غرائب مالك مع
وجودها في الصحيح الذي شرحه وتبعه شيخنا ابن الملقن وقد ذكر المصنف في التوحيد أكثر هذه التعاليق المذكورة
هنا أيضا عقب رواية مالك ولاحظ الدارقطني حديث مالك المذكور قال هذا حديث غريب لا أعلم أسنده عن مالك
الا الأوسي ورواه إبراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد مرسلا وأما رواية محمد بن عجلان فوصلها أحمد عنه ووصلها
أيضا الترمذي والنسائي والطبراني في الدعاء من طرق عنه وقد ذكرت الزيادة التي عند الترمذي فيه قبل (تنبيه) قال
الكرمانى عبر أولا بقوله ناه ثم بقوله وقال لانهما للتجمل وعبر بقوله رواه لانهما تستعمل عند المذاكرة (قلت)
وهذا ليس بمطرد لما ينته أنه وصل رواية مالك في كتاب التوحيد بصيغة التجمل وهي حدثنا لا بصيغة المذاكرة
كقَالَ وروى ان سلمنا ان ذلك للمذاكرة والله أعلم » (قوله باب الدعاء نصف الليل) أى بيان فضل الدعاء في
ذلك الوقت على غيره الى طلوع الفجر قال ابن بطال هو وقت شريف خصه الله بالتنزيل فيه فيفضل على عباده
باجابة دعائهم واعطاه سؤلهم وغفران ذنوبهم وهو وقت غفلة وخلوة واستغراق في النوم واستلذاذ له ومفارقة اللذة
والدعة صعب لاسيا أهل الرقاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل فمن آثر القيام لمناجاة
ربه والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك نبه الله عباده على الدعاء في هذا
الوقت الذى تخلوا فيه النفس من خواطر الدنيا وعلقها ليستشعر العبد الجهد والاخلاص لربه (قوله يتنزل ربنا)
كذا للاكثر هنا بوزن يفعل مشددا والانسى والكشمهني ينزل بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الزاي (قوله حين
يبقى ثلث الليل) قال ابن بطال ترجم بنصف الليل وساق في الحديث أن التنزل يقع ثلث الليل لكن المصنف
عول على ما في الآية وهي قوله تعالى « قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه » فأخذ الترجمة من دليل القرآن وذكر
النصف فيه يدل على تأكيد المحافظة على وقت التنزل قبل دخوله ليأتى وقت الاجابة والعبد من يقبله مستعد للقاءه
وقال الكرماني لفظ الخبر حين يبقى ثلث الليل وذلك يقع في النصف الثانى انتهى والذي يظهر لي ان البخارى
جرى على عادته فأشار الى الرواية التي وردت بلفظ النصف فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمر
وعن أبي سلمة عن أبي هرون بلفظ ينزل الله الى السماء الدنيا نصف الليل الأخير أو ثلث الليل الآخر وأخرجه
الدارقطني في كتاب الرؤيا من رواية عبيد الله العمري عن سعيد القبري عن أبي هريرة نحوه ومن طريق حبيب
ابن أبي ثابت عن الأغر عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وأسئوعب ألفاظه في التوحيد ان شاء
الله تعالى وقال أيضا النزول محال على اللان حقيقة الحركة من جهة العلو الى السفل وقد دلت البراهين القاطعة
على تخبره على ذلك فليتأول ذلك بأن المراد نزول ملك الرحمة ونحوه أو يقوض مع اعتقاد التثريب وقد تقدم شرح
الحديث في الصلاة في باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل من أبواب التهجد ويأتى ما يبي منه في كتاب التوحيد
لن شاء الله تعالى » (قوله باب الدعاء عند الخلاء) أى عند ارادة الدخول ذكر فيه حديث أنس وقد تقدم

أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا دخل آتلاء قال : اللهم إني أعوذ بك من الخبث
 والتبائس **باب** ما يقول إذا أصبح **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حسين حدثنا
 عبد الله بن بريرة عن بشير بن كعب عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال سيد الاستغفار : اللهم
 أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوه لك
 بنعمتك ، وأبوه لك بذنبي فأغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أعوذ بك من شر ما
 صنعت ، إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة ، وإذا قال حين يصبح فأت من
 يومه مثله **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن
 حذيفة قال كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام قال : بسمك اللهم أموت وأحيا . وإذا استيقظ من منامه
 قال : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه الذنور **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن منصور
 عن ربي بن حراش عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا أخذ
 مضجعه من الليل قال اللهم بسمك أموت وأحيا ، فإذا استيقظ قال : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا
 وإليه الذنور

شرحه في كتاب الطهارة وفيه ذكر من رواه بلفظ إذا أراد أن يدخل (قوله باب ما يقول إذا أصبح) ذكر
 فيه ثلاثة أحاديث * أحدها حديث شداد بن أوس وقد تقدم شرحه قريبا في باب أفضل الاستغفار *
 ثانيها حديث حذيفة وقد تقدم شرحه بعد ذلك في باب ما يقول إذا نام * ثالثها حديث أبي ذر وهو بلفظ
 حذيفة سواء من مخرجه فانه من طريق أبي حمزة وهو السكوى عن منصور وهو ابن المعتز عن ربي بن
 حراش عن خرشة بفتح المعجمه والراء ثم شين معجمة ثم هاء تأنيث ابن الحر بضم المهمله ضد العبد عن أبي ذر
 وحديث حذيفة هو من طريق عبد الملك بن عمير عن ربي عنه فكانه وضع البخارى ان لربي فيه طريقين
 وكان مسلما أعرض عن حديث أبي ذر من أجل هذا الاختلاف وقد وافق أبا حمزة على هذا الاسناد شيان النحوى
 أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين من طريقه وهذا الموضع مما كان للدارقطني ذكره في التتبع وقدورد
 فيها يقال عند الصباح عدة أحاديث منها حديث أنس رفعه من قال حين يصبح اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد
 حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وان مجددا عبدك ورسولك أعق الله ربه من
 النار ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار الحديث رواه الثلاثة وحسنه الترمذى وحديث أبي سلام عن خدم
 رسول الله ﷺ رفعه من قال إذا أصبح وإذا أمسى رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا الأكان
 حقا على الله أن يرضيه أخرجه أبو داود وسنده قوى وهو عند الترمذى بنحوه من حديث ثوبان بسند ضعيف
 وحديث عبد الله بن غنم البياضى رفعه من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك
 وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدي شكر يومه الحديث أخرجه أبو داود والنسائى وصححه ابن
 حبان وحديث أنس قال النبي ﷺ لما طمأ ما منعت أن تسمى ما أوصيك به أن تقولى إذا أصبحت وإذا
 أمسيت يا حى يا قيوم برحمتك أستغنى أصلح لى شأنى كله ولا تكلى الى نفسى طرفه عين أخرجه النسائى والبراز

بابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يَزِيدٌ عَنْ أَبِي
 يُحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا
 أَنْتَ فَانْفِصِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَأَرْحَمَنِي إِنَّكَ أَنْتَ أَعْمَرُ الرَّحِيمُ ، وَقَالَ عُمَرُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ
 أَبِي الْخَلْبَرِ أَنَّهُ سَمِعَ عِمْدَةَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ حَدَّثَنَا
 مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخْفَاتِ بِهَا أَنْزَلَتْ
 فِي الدُّعَاءِ **حَدَّثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ ، فَقَالَ أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِنَّ
 اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ إِلَى قَوْلِهِ الصَّالِحِينَ ، فَإِذَا قَالَهَا
 أَصَابَ كُلُّ عَبْدٍ لِلَّهِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ صَالِحٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ التَّنَائِدِ مَا شَاءَ ،

• (قوله باب الدعاء في الصلاة) • ذكر فيه ثلاثة أحاديث • وهي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 عن أبي بكر الصديق أنه قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علمني دعاء أدعوه به في صلاتي وقد تقدم الكلام عليه في باب الدعاء
 قبيل السلام في أواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة بما فيه كفاية (قوله وقال عمرو) هو ابن الحرث (عن
 يزيد) هو ابن أبي حبيب وهو المذكور في السند الأول وأبو الخير هو مرثد بنج الميم واثناثة بينهما راه مهمله
 (قوله قال أبو بكر رضي الله عنه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وصله في التوحيد من رواية عبد الله بن وهب عن عمرو بن
 الحرث ونقظه ان أبا بكر قال بإرسول الله وقد بينت ذلك في شرحه قال الطبري في حديث أبي بكر دلالة على رد
 قول من رعم أنه لا يستحق اسم الإيمان الا من لا خطيئة له ولا ذنب لان الصديق من أكبر أهل الإيمان وقد
 علمه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت وقال الكرماني هذا الدعاء من
 الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب وعوها والرحمة ابطال الخيرات
 قضى الاول طلب الزحزحة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم وقال ابن أبي حمزة
 ما ملخصه في الحديث مشروعية الدعاء في الصلاة وفضل الدعاء المذكور على غيره وطلب التعلم من الاعلى
 وان كان الطالب يعرف ذلك النوع وخص الدعاء بالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد
 من ربه وهو ساجد وفيه ان المرء ينظر في عبادته الي الارفع فيسبب في تحصيله وفي تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابي بكر
 هذا الدعاء اشارة الى اثار أمر الآخرة على أمر الدنيا ولعلمهم ذلك من حال أبي بكر وايتار أمر الآخرة قال وفي
 قوله ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت أي ليس لي حيلة في دفعه في حالة افتقار فأشبه حال المنضطر
 الموعود بالاجابة وفيه هضم النفس والاعتراف بالتقصير وتقدم بقية فوائده هناك «وحدثنا عاتشة في قوله تعالى «ولا تجهر
 بصلواتك ولا تخفات بها» قال أنزلت في الدعاء وقد تقدم شرحه في تفسير سبحان وعلى شيخه هو ابن سلمة كما أشرت اليه
 في حشر المائدة • وحديث عبد الله وهو ابن مسعود في التشهد وقد تقدم شرحه في أواخر صفة الصلاة وأخذ الترجمة
 من هذه الأحاديث الآن الاول نص في المطلوب والثاني ، يستفاد منه صفة من صفات الداعي وهي عدم الجهر والخافتة

باب الدعاء بعد الصلاة حديثي إسحق أخبرنا يزيد أخبرنا زورقاه عن سمى عن أبي صالح
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله ذهب أهل الثور بالدرجات والنعم المقيم ، قال كيف ذلك ؟ قال
 صلوا كما صليتنا ، وجاهدوا كما جاهدنا ، واقفوا من فضول أموالهم وأيست لنا أموال ، قال أفلا
 أخيركم بأمر تذكرون من كان قبلكم ، وتسبقون من جاء بعدكم ، ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم
 به إلا من جاء بمثله ، تسبحون في دبر كل صلاة عشراً ، وتحميدون عشراً ، وتكبرون عشراً * .

فيسمع نفسه ولا يسمع غيره وقيل للدعاء صلاة لأنها لا تكون إلا بدعاء فهو من تسمية بعض الشيء باسم كله *
 والثالث فيه الأمر بالدعاء في التشهد وهو من جملة الصلاة والمراد بالثناء الدعاء فقد تقدم في باب التشهد بلفظ
 فليختر من الدعاء ماشاء وقد ورد الأمر بالدعاء في السجود في حديث أبي هريرة رفعه أقرب ما يكون العبد من
 ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء وورد الأمر أيضاً بالدعاء في التشهد في حديث أبي هريرة وفي حديث فضالة
 ابن عبيد عند أبي داود والترمذي وصححه وفيه أنه أمر رجلاً بعد أن تشهد أن ينبي على الله بما هو أهله ثم صلى
 على النبي ﷺ ثم ليدع بما شاء وحصل ما نبت عنه ﷺ من المواضع التي كان يدعو فيها داخل الصلاة
 ستة مواطن الأول عقب تكبيرة الاحرام ففيه حديث أبي هريرة في الصحيحين اللهم بعد بيني وبين خطايي
 الحديث الثاني في الاعتدال ففيه حديث ابن أبي أوفى عند مسلم أنه كان يقول بعد قوله من شيء بعد اللهم طهرني
 بالثلج والبرد والماء البارد الثالث في الركوع وفيه حديث عائشة كان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
 اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي أخرجاه الرابع في السجود وهو أكثر ما كان يدعو فيه وقد أمر به فيه الخامس
 بين السجدين اللهم اغفر لي السادس في التشهد وسبأني وكان أيضاً يدعو في القنوت وفي حال القراءة إذ أمر بآية
 رحمة سأل وإذا مر بآية عذاب استعاذ * (قوله باب الدعاء بعد الصلاة) أي المكتوبة وفي هذه الترجمة رد على
 من زعم أن الدعاء بعد الصلاة لا يشرع متمسكا بالحديث الذي أخرجه مسلم من رواية عبد الله بن الحارث عن
 عائشة كان النبي ﷺ إذا سلم لا يثبت إلا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
 والاکرام * الجواب أن المراد بالنبي المذكور نفى استمراره جالسا على هيئته قبل السلام إلا بقدر أن يقول ماذا كر
 فقد ثبت أنه كان إذا صلى أقبل على أصحابه فيحمل ماورد من الدعاء بعد الصلاة على أنه كان يقول بعد أن يقبل
 بوجه على أصحابه قال ابن القيم في الهدى النبوي وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة سواء الامام
 والمنفرد والمأموم فلم يكن ذلك من هدي النبي ﷺ أصلا ولا روى عنه باسناد صحيح ولا حسن وخص بعضهم
 ذلك بصلاتي الفجر والعصر ولم يفعله النبي ﷺ ولا الخلفاء بعده ولا أرشد اليه أمته وإنما هو استحسان رآه
 من رآه عوضا من السنة بعدهما قال وعامة الادعية المتعلقة بالصلاة إنما فعلها فيها وأمر بها فيها كان وهذا لا يلاق
 بحال المصلي فانه مقبل على ربه مناجيه فاذا سلم منها انقطعت المناجاة وانتهى موقفه وقر به فكيف يترك سؤاله
 في حال مناجاته والقرب منه وهو مقبل عليه ثم يسأل إذا انصرف عنه ثم قال لكن الاذكار الواردة بعد المكتوبة
 يستحب لمن أتى أن يصلي على النبي ﷺ بعد أن يفرغ منها ويدعو بما شاء ويكون دعاؤه عقب هذه العبادة
 الثانية وهي الذكرك لانه دبر المكتوبة (قلت) وما ادعاه من النبي مطلقا مردود فقد ثبت عن معاذ بن جبل
 أن النبي ﷺ قال له معاذ اني والله لاجرك فلا تدع دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك
 وحسن عبادتك أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وحديث أبي بكر في قول اللهم اني أعوذ
 بك من الكفر والفقر وعذاب القبر كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهن دبر كل صلاة أخرجه أحمد والترمذي

تَابِعَهُ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَمِيِّ وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَمِيِّ وَرَجَاهُ بْنُ حَيَوَةَ ،

والنسائي وصححه الحاكم وحدث سعد الآتي في باب التيمون من البخل قريبا فان في بعض طرقه المطلوب وحدث زيد بن أرقم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر كل صلاة اللهم ربنا ورب كل شيء الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وحدث صهيب رفته كان يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم أصلح لي ديني الحديث أخرجه النسائي وصححه ابن حبان وغير ذلك. فان قيل المراد بدبر كل صلاة قرب آخرها وهو التشهد فمنا قد ورد الامر بالذكر بدبر كل صلاة والمراد به بعد السلام اجماعا فكذا هذا حتى ثبت ما يخالفه وقد أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله أى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات وقال حسن وأخرج الطبري من رواية جعفر بن محمد الصادق قال الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة وفهم كثير ممن لقيناه من الحنابلة ان مراد ابن القيم نفى الدعاء بعد الصلاة مطلقا وليس كذلك فان حاصل كلامه انه فاه بقيد استمرار استقبال المصلي القبلة ولإبراده بعد السلام واما اذا اتصل بوجهه أو قدم الاذكار المشروعة فلا يتمتع عنده الاتيان بالدعاء. حيثئذ ثم ذكر المصنف حديث أبي هريرة في التسييح بعد الصلاة وحدث المغيرة في قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له وقد ترجم في أواخر الصلاة باب الذكر بعد التشهد وأورد فيه هذين الحديثين وتقدم شرحهما هناك مستوفى ومناسبة هذه الترجمة لهما ان الذكر يحصل له ما يحصل للداعي اذا شغله الذكر عن الطلب كما في حديث ابن عمر رفته يقول الله تعالى من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطيتي السائئين أخرجه الطبراني بسند لين وحدث أبي سعيد يلاحظ من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي الحديث أخرجه الترمذي وحسنه وقوله في الحديث الاول حدثنا اسحق هو ابن راهويه أو ابن منصور وزيد هو ابن هرون وورقاه هو ابن عمر البشكري وسمى هو مولى أبي صالح (قوله تابعه عبيد الله بن عمر) هو العمري (عن سمي) يعني في استاده وفي أصل الحديث لاقى العدد المذكور وقد بينت هناك عند شرحه ان ورقاه خالف غيره في قوله عشرة وان السكك قالوا ثلاثا وثلاثين وان منهم من قال المجموع هذا القدر (قلت) قد ورد بذكر العشر في حديث عبد الله بن عمرو وجاعة وحدث عبيد الله بن عمر تقدم موصولا هناك واغرب الكرماني فقال ما جاء هناك بلغظ الدرجات فقيدها بالعلا وقد أيضا زيادة في الاعمال من الصوم والحج والعمرة زاد في عدة الاذكار يعني والماخات هذه الرواية من ذلك قص العدد ثم قال على ان مفهوم العدد لا اعتبار به انتهى وكلا الجوابين متعقبان اما الاول فمخرج الحديثين واحد وهو من رواية سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة واما اختلف الرواية عند في العدد المذكور في الزيادة والنقص فان أمكن الجمع والا فيؤخذ بالراجح فان استوتوا فالذى حفظ الزيادة مقدم وأظن سبب الوم انه وقع في رواية ابن عجلان يسبحون ويكبرون ويحمدون في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة فحمله بعضهم على أن العدد المذكور مقسوم على الاذكار الثلاثة فروى الحديث بلفظ احدى عشر والتمني بعضهم الكسر فقال عشر والله أعلم به وأما الثاني فمرب على الاول وهو لا يلقى بما اذا اختلف بخارج الحديث اما اذا اتحد المخرج فهو من تصرف الرواية فان أمكن الجمع والاقالترجيح (قوله) ورواه ابن عجلان عن سمي ورجاه بن حيوة) وصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله بن عمر كلاهما عن سمي عن أبي صالح به وفي آخره قال ابن عجلان حدثت به رجاء بن حيوة فحدثني به بنه عن أبي صالح عن أبي هريرة وصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمى كلاهما عن أبي صالح به وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا وثلاثين وقال في الاوسط

ورواه جرير عن عبد العزيز بن رافع عن أبي صالح عن أبي الدرداء ، ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبه قال كتبت المغيرة إلى معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، وقال شعبه عن منصور قال سمعت المسيب **باب** قول الله تبارك وتعالى وصل عليهم ،

لم يروه عن رجاء الابن عجلان (قوله ورواه جرير) يعني ابن عبد الحيد (عن عبد العزيز بن رافع عن أبي صالح عن أبي الدرداء) وصله ابو يعلى في مسنده والاسماعيلي عنه عن أبي خزيمة عن جرير وصله النسائي من حديث جرير بهذا وفيه مثل ما في رواية ابن عجلان من تزييع التكبير وفي سماح ابي صالح من أبي الدرداء نظر وقد بين النسائي الاختلاف فيه على عبد العزيز بن رافع فاخرجه من رواية الثوري عنه عن أبي عمر الضبي عن أبي الدرداء وكذا رواه شريك عن عبد العزيز بن رافع عن أبي عمر لكن زاد ام الدرداء بين أبي الدرداء وبين أبي عمر أخرجه النسائي أيضا ولم يوافق شريك على هذه الزيادة فقد أخرجه النسائي أيضا من رواية شعبه عن الحكم عن أبي عمر عن أبي الدرداء ومن رواية زيد بن أبي أنيسة عن الحكم لكن قال عن عمر الضبي فان كان اسم أبي عمر عمر اتفقت الروايتان لكن جزم الدارقطني بأنه لا يعرف اسمه فكانه تحرف على الراوي والله أعلم (قوله ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة) وصله مسلم من رواية روح بن القاسم عن سهيل فساق الحديث بطوله لكن قال فيه تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل احدي عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وأخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند بغير قصة ولفظ آخر قال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه أخرجه النسائي وأخرجه أيضا من وجه آخر عن الليث عن ابن عجلان عن سهيل عن عطاء بن يزيد عن بعض الصحابة ومن طريق زيد بن أبي أنيسة عن سهيل عن أبي عبيد عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة وهذا اختلاف شديد على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة والله أعلم ورواية أبي عبيد عن عطاء ابن يزيد عن أبي هريرة أخرجه مالك في الموطأ لكن لم يرفعه واوردها مسلم من طريق خالد بن عبد الله واسماعيل ابن زكريا كلاهما عن سهيل عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك (قوله في حديث المغيرة جرير) هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن العتمر (قوله في دبر كل صلاة) في رواية الحموي والمستملي في دبر صلاته (قوله وقال شعبه عن منصور قال سمعت المسيب) يعني ابن رافع بالسند المذكور وصله أحمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبه به ولفظه ان رسول الله ﷺ كان اذا سلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث قال ابن بطال في هذه الاحاديث الحض على الذكر في أدبار الصلوات وان ذلك يوازي اتفاق المال في طاعة الله لقوله تدركون به من سبقكم وسئل الاوزاعي هل الذكر بعد الصلاة أفضل أم تلاوة القرآن فقال ليس شيء يعدل القرآن ولكن كان هدى السلف الذكر وفيها ان الذكر المذكور بلى الصلاة المكتوبة ولا يؤخر الي ان يصلي الربا بماتقدم والله أعلم « (قوله باب قول الله تبارك وتعالى وصل عليهم) كذا للجمهور ووقع في بعض النسخ زيادة ان صلواتك سكن لهم واتفقوا على ان المراد بالصلوات هنا الدعاء وثالث احاديث الباب يفسر ذلك وتقدم في السورة

وَمَنْ حَصَّنَ أَخَاهُ بِالدُّعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ وَقَالَ أَبُو مُوسَى قُلِ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِي أَبِي عَامِرٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سَلَمَةَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَيَا عَامِرُ لَوْ أَسْمَعْتَنَا مِنْ هُنَائِكَ فَتَرَكْنَا بِحَدْوِ يَهُودِ يَهُودِيَّةً يَذْكُرُ * تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا أَهْتَدَيْنَا * وَذَكَرَ شِعْرًا غَيْرَ هَذَا ، وَلَكِنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟ قَالُوا عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ بَرَحِمُهُ اللَّهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَا أَمَعْتَنَا بِهِ ، فَلَمَّا صَافَ الْقَوْمُ قَاتَلُوهُمْ ، فَأَصِيبَ عَامِرٌ بِقَائِمَةٍ سَيْفٍ نَفْسَهُ فَمَاتَ

قريباً من هذه الآية قوله تعالى « ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يفتق قربات عند الله وصلوات الرسول » وفسرت الصلوات هنا أيضاً بالدعوات لانه ﷺ كان يدعو لمن يتصدق (قوله ومن خصص اخاه بالدعاء دون نفسه) في هذه الترجمة اشارة الى رد اجاباء عن ابن عمر اخرج ابن أبي شيبة والطبري من طريق سعيد بن يسار قال ذكرت رجلاً عند ابن عمر فترجعت عليه فلهرز في صدري وقال لي ابدأ بنفسك وعن ابراهيم النخعي كان يقال اذا دعوت قايماً بنفسك فانك لاتدري في أي دعاء يستجاب لك وأحاديث الباب ترد على ذلك ويؤيدها ما أخرجه مسلم وأبو داود من طريق طلحة بن عبد الله بن كرز عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رفعه ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك مثل ذلك وأخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه خمس دعوات مستجابات وذكر فيها ودعوة الاخ لأخيه وأخرجه أيضاً هكذا استدل بهما ابن بطال وفيه نظر لان الدعاء بظهر الغيب ودعاء الاخ للاخ أهم من أن يكون الداعي خصه او ذكر نفسه معه وأعم من أن يكون بدأ به او بدأ بنفسه وأما ما أخرجه الترمذي من حديث أبي بن كعب رفعه ان النبي ﷺ كان اذا ذكر أحد فدعا له بدأ بنفسه وهو عند مسلم في أول قصة موسى والحضر ولفظه وكان اذا ذكر احداً من الانبياء بدأ بنفسه ويؤيد هذا القيد انه ﷺ دعا لغير نبي فلم يبدأ بنفسه كقوله في قصة هاجر الماضية في المناقب يرحم الله أم اسماعيل لو تزكت زمني لكنت عينا معينا وقد تقدم حديث أبي هريرة اللهم ابدء بروح القدس يريد حسان بن ثابت وحديث ابن عباس اللهم فقهم في الدين وغير ذلك من الامثلة مع أن الذي جاء في حديث أبي لم يطرد فقد ثبت انه دعا لبعض الانبياء فلم يبدأ بنفسه كما مر في المناقب من حديث أبي هريرة يرحم الله لوطاً لقد كان يأوي الى ركن شديد وقد أشار المصنف الى الاول بسادس أحاديث الباب والى الثاني بالذي بعده وذكر المصنف فيه سبعة أحاديث * الحديث الاول (قوله وقال أبو موسى قال النبي ﷺ اللهم اغفر لعبيد أبي عامر اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه) هذا طرف من حديث لابي موسى تقدم بطوله موصولاً في غزوة أوطاس من المغازي وفيه قصة قتل أبي عامر وهو عم أبي موسى الاشعري وفيه قول ابي موسى للنبي ﷺ ان ابا عامر قال له قل للنبي ﷺ استغفر لي قال فدعا بما فترضاً ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر وفيه نقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً * الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد اللطمان (قوله خرجنا مع النبي ﷺ الى خيبر فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب و عامر هو ابن الاكوع عم سلمة راوى الحديث وقد تقدم بيان ذلك كله في غزوة خيبر من كتاب المغازي وسبب قول عمر لولا معتنا به وان ذلك ورد مصرحاً به في صحيح مسلم واما ابن عبد البر فأورد مورداً لا استقرأه فقال كانوا عرفوا انه ما استرحم لانسان قط في غزاة تخصه الا استشهد فلذا قال عمر لولا أمتعتنا بعامر (قوله وذكر شعراً غير هذا ولكني لم أحفظه) تقدم بيانه في المكان المذكور من طريق حاتم بن اسعمل عن يزيد بن أبي عبيد ويعرف منه أن القائل وذكر شعراً هو يحيى بن

فَلَمَّا أَسْمَوْا أَوْ قَدُوا نَارًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا هَذِهِ النَّارُ عَلَى أَى شَيْءٍ تَوْفِدُونَ ؟ قَالُوا عَلَى حُرِّ انْسِيَةٍ ، فَقَالَ أَهْرَبُوا مَا فِيهَا وَأَكْمَرُواهَا ، قَالَ رَجُلٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْأَشْرَيقُ مَا فِيهَا وَنَفْسُهَا ؟ قَالَ أَوْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ وَقَالَتْ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ يُصَدِّقُهُ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ فَأَتَاهُ أَبِي فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْزَبِيُّ مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَهُوَ نُصَبٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ يُسَمَّى الْكُتَيْبَةَ الْبَاهِيَةَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْكَيْلِ فَصَلِّ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ اللَّهُمَّ نَبِّئْهُ وَأَجْمَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، قَالَ فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ مِنْ أَحْسَنِ قَوْمِي وَرُبَّمَا قَالَ سَفِيَانُ فَانْطَلَقْتُ فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَوْمِي فَأَنْتَبَهَا فَخَرَجْتُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكَتُهَا مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَجْرَبِ فَدَعَا لِأَخْسَنِ وَخِيَابَهَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّيْمِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَسُ خَادِمُكَ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيهَا أَعْطَيْتُهُ **حَدَّثَنِي** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَجُلًا يَقْرَأُ فِي

سميدراويه وأنذاكر هو يزيد بن أبي عبيدوقوله من هنا تك بفتح الهاء والنون جمع هنة ويروى هنيباتك وهنياتك والمراد اللاجيز القصار وتقدم شرح الحديث مستوفي هناك (قوله فلما أَسْمَوْا أَوْ قَدُوا نارا كثيرة) الحديث في قصة الحجر الأهلية في رواية حاتم بن اسمعيل فلما أَمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم فيه يعني خير وذكر الحديث بطوله وقد تقدم شرحه « الحديث الثالث (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وعمرو وشيخ شعبة فيه هو ابن مرة وابن أبي أوفى هو عبدالله (قوله صل على آل أبي أوفى) أي عليه نفسه وقيل عليه وعلى أتباعه وسيأتي الكلام في الصلاة على غير الانبياء بعد ثلاثة عشر بابا « الحديث الرابع (قوله في حديث جرير هو ابن عبدالله الجعفي وهو نصب) بضم النون وبصاد مهيمة ثم موحدة هو الصنم وقد تقدم بيان ذلك في تفسير سورة سأل وقوله يسمى الكعبة الجمانية في رواية الكشميهني كعبة الجمانية وهي لغة وقوله فخرجت في خمسين من قومي في رواية الكشميهني فارسا والقاتل (وربما قال سفيان) هو علي بن عبدالله شيخ البخاري فيه وسفيان هو ابن عيينة وقد تقدم شرح هذا الحديث في أواخر المغازي « الحديث الخامس في دعائه النبي ﷺ لانس ان يكثر ماله وولده وسيأتي شرحه قريبا بعد ثمانية وعشرين بابا وقد بين مسلم في رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس أن ذلك كان في آخر دعائه لانس ولفظه فقالت أي يا رسول الله خذ يدك ادع الله له فدعا علي بكل خير وكان في دعائه ان قال فذكره قال الداردي هذا يدل على بطلان الحديث الذي ورد اللهم من آمن بي وصدق ما جئت به فاقبله من المال والولد الحديث قال وكيف يصح ذلك وهو ﷺ يحض على النكاح والتماس الولد (قلت) لامنافة بينهما لاحتمال أن يكون ورد في حصول الامرين معا لكن يعكز عليه حديث الباب فيقال كيف دعا لانس وهو خادم بما كرهه لغيره ويحتمل أن يكون مع دعائه له بذلك قرنه بان لا يتاله من قبل ذلك ضرر لان المعنى في كراهية اجتماع كثرة المال والولد انما هو بالخشي من ذلك من الفتنة بهما والفتنة لا يؤمن معها المهلكة « الحديث السادس (قوله عبدة) هو ابن سليمان (قوله رجلا يقرأ في المسجد) هو عباد بن بشر كما تقدم في الشهادات وتقدم شرح المتن في فضائل القرآن

السَّجْدِ فَصَلَّ رَحِمَهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَمَقَطَتْهَا فِي سُورَةِ كَذَا وَكَذَا **حَدَّثَنَا حَصْنُ بْنُ**
عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَأَبِي عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسَمًا فَقَالَ رَجُلٌ
 إِنَّ هُدْيَةَ لَيْسَمَةَ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ
 بِرَحْمَةِ اللهِ مُوسَى لَقَدْ أَوْذَى بَأْ كَثْرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَّرَ **بَابُ مَا يُسَكَّرُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا**
يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ هِلَالٍ أَبُو حَبِيبٍ حَدَّثَنَا هَارُونُ الْقُرَيْبِيُّ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
 ابْنُ أَبِي عَرَبَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ فَإِنْ
 أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَا تَمَلِّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ فَلَا الْفَيْدَكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ
 فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقْصُ عَلَيْهِمْ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتَمْلِيهِمْ وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمْرُكَ لِحَدِيثِهِمْ
 وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ ، وَأَنْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنِّي عَدِدتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ
 إِلَّا ذَلِكَ لِاجْتِنَابِ

وقوله فيه لقد أذكرني كذا وكذا آية قال الجمهور يجوز على النبي ﷺ أن ينسى شيئا من القرآن بعد التبليغ لكنه
 لا يقر عليه وكذا يجوز أن ينسى ما لا يتعلق بالإبلاغ ويدل عليه قوله تعالى «ستقرئك فلانسي الا ماشاء الله» الحديث
 السابع (قوله سليمان) هو ابن مهران الاعمش (قوله عن أبي وائل) هوشع بن سالم وقد تقدم في الأدب من
 من طريق حفص بن غياث عن الاعمش سمعت شقيقا (قوله فقال رجل) هو معتب بمهملة ثم مثناة فقيسة ثم
 موحدة أو حرقوس كما تقدم بيانه في غزوة حنين هناك والمراد منه هنا قوله يرحم الله موسى لخصه بالمداء
 فهو مطابق لاحد ركي الترجمة وقوله وجه الله أي الاخلاص له (قوله باب ما يسكرو من السجع في الدعاء) السجع
 يفتح المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة هو موالاة الكلام على روى واحد ومنه سجت الجماعة اذا رددت
 صوتها قاله ابن دريد وقال الازهرى هو الكلام المقفى من غير مراعاة وزن (قوله هرون المقرئ) هو ابن موسى
 التحوي (قوله حدثنا الزبير بن الحرث) بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة
 (قوله حدث الناس كل جمعة مرة فان آبيت فرتين) هذا ارشاد وقد بين حكمته (قوله ولا تمل الناس هذا القرآن) هو بضم
 أول تمل من الر باعى والمثل والسامة بمعنى وهذا القرآن منصوب على المفعولية وقد تقدم في كتاب العلم حديث
 ابن مسعود كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة كراهة السامة علينا (قوله فلا الفينك) بضم الهمزة وبالفاء أى
 لأجدنك والنون مثقلة للتأكيد وهذا النهى بحسب الظاهر للمتكلم وهو في الحقيقة للمخاطب وهو كقولهم لأرأيتك
 هنا وفيه كراهة التحديث عند من لا يقبل عليه والنهى عن قطع حديث غيره وإنه لا ينبغي نشر العلم عند من لا يحرص
 عليه ويحدث من يشتهى بسامعه لأنه اجدر أن ينتفع به (قوله فتملهم) يجوز في محله الرفع والنصب (قوله وانظر
 السجع من الدعاء فاجتنبه) أي لا تقصد اليه ولا تشغل فكرك به لما فيه من التكاف المانع للخشوع المطلوب في
 الدعاء وقال ابن التين المراد بالنهى المستكروه منه وقال الداودى الاستكثار منه (قوله لا يفعلون الا ذلك) أى
 ترك السجع ووقع عند الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخارى بسنده فيه لا يفعلون ذلك
 باسقاط الا وهو واضح وكذا أخرجه البزار في مسنده عن يحيى والطبراني عن البزار ولا يرد على ذلك ما وقع في
 الاحاديث الصحيحة لان ذلك كان يصدر من غير قصد اليه ولا لجل هذا بجيء في غاية الانسجام كقوله ﷺ
 في الجهاد اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب وكقوله ﷺ صدق وعده وأعز جنده الحديث

باب ليعزيم المسئلة فإنه لا مكروه له **حدثنا** مسدد حدثنا إسماعيل أخبرنا عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إذا دعا أحدكم فليعزيم المسئلة ولا يقول اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكبر له **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم أرحمي إن شئت ليعزيم المسئلة فإنه لا مستكبر له **باب** يستجاب للعبد ما لم يعجل **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن

وكقوله أعوذ بك من عين لاتدمع ونفس لاتشبع وقلب لايشبع وكلها صحيحة قال الغزالي المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يلائم الضراعة والذلة والا في الادعية المأثورة كليات متوازية لكنها غير متكففة قال الازهرى وانما كرهه صلى الله عليه وسلم لمساكنته كلام السكينة كما في قصة المرأة من هذيل وقال أبو زيد وغيره أصل السجع القصد المستوى سواء كان في الكلام أم غيره : (قوله باب ليعزيم المسئلة فإنه لا مكروه له) المراد بالمسئلة الدعاء والضمير ان الله تعالى أو الاول ضمير الشأن والثاني لله تعالى جزما ومكروه بضم أوله وكسر ثالثة (قوله حدثنا إسماعيل) هو المعروف بابن عليه وعبد العزيز هو ابن صهيب ونسب في رواية أبي زيد المرزوى وغيره (قوله ليعزيم المسئلة) في رواية أحمد عن إسماعيل المذكور الدعاء ومعنى الامر بالعزم الجهد فيه وان يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيشة الله تعالى وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعله أن يعلقه بمشيشة الله تعالى وقيل معنى العزم أن يحسن الظن بالله في الاجابة (قوله ولا يقول اللهم ان شئت فأعطني) في حديث أبي هريرة المذكور بعده اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وزاد في رواية همام عن أبي هريرة الآتية في التوحيد اللهم ارزقني ان شئت وهذه كلها أمثلة ورواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم تناول جميع ما يدعى به ويسلم من طريق عطاء بن ميناء عن أبي هريرة ليعزم في الدعاء وله من رواية العلاء ليعزم ويعظم الرغبة ومعنى قوله يعظم الرغبة أى يبالغ في ذلك بتكرار الدعاء والا لحاح فيه ويحتل أن يراد به الامر بطلب الشيء العظيم الكثير ويؤيده ما في آخر هذه الرواية فان الله لا يتعظمه شيء (قوله فإنه لا مستكبر له) في حديث أبي هريرة فإنه لا مكروه له وما يعنى والمراد أن الذى يحتاج الي التعليق بالمشيشة ما اذا كان المطلوب منه يتأق اكراهه على الشيء فيخفف الامر عليه ويعلم بأنه لا يطلب منه ذلك الشيء الا برضاه واما الله سبحانه فهو منزه عن ذلك فليس للتعليق فائدة وقيل المعنى ان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والا اول اولي وقد وقع في رواية عطاء بن ميناء فان الله صانع ماشاء وفي رواية العلاء فان الله لا يتعظمه شيء اعطاه قال ابن عبد البر لا يجوز لأحد أن يقول اللهم اعطني ان شئت وغير ذلك من أمور الدين والدنيا لانه كلام مستحيل لا وجه له لانه لا يفعل الا ماشاء وظاهره انه حمل النهى على التحريم وهو الظاهر وحمل النوى النهى في ذلك على كراهة التزبه وهو أولى ويؤيده ما سياتى في حديث الاستخارة وقال ابن بطال في الحديث انه يبنى للداعى ان يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الاجابة ولا يقنط من الرحمة فإنه يدعو كرحما وقد قال ابن عيينة لا يمتنع احد الدعاء ما يعلم في نفسه يعنى من القصير فان الله قد اجاب دعاء شريكه وهو ابليس حين قال « رب انظرني الي يوم يعنون » وقال الداودى معنى قوله ليعزم المسئلة ان يجتهد ويلج ولا يقل ان شئت كالمستني ولكن دعاء البائس الفقير (قلت) وكأنه أشار بقوله كالمستني الى انه اذا قالها على سبيل التبرك لا يكرهه وهو جيد (قوله باب يستجاب للعبد) أى اذا دعا (ما لم يعجل)

عَنْ أَبِي عَبْدِ مَوْلَى بْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ سُبْحَانَ مَا لَمْ يَحْدِكُمْ مَا لَمْ يَحْمِلْ يَقُولُ دَعَوْتُ
فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي بِأَبٍ رَفَعَ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى دَعَا النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ
إِبْطِئِهِ ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أBRَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
وَقَالَ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَمِيدٍ وَشَرِيكٍ سَمِعَا أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَفَعَمَ

والصبر بالبعد وقع في رواية أبي ادريس كما سأنه عليه (قوله عن أبي عبيد) هو سعد بن عبيد (قوله مولى ابن أزهري)
اسمه عبد الرحمن (قوله يستجاب لاحدكم ما لم يحجل) اي يجاب دعاؤه وقد تقدم بيان ذلك في التفسير في قوله تعالى «الذين
استجابوا لله» (قوله يقول دعوت فلم يستجلب) في رواية غير أبي ذر فيقول بزياة فاه واللام منصوبة قال ابن بطال
المعنى انه يسام فيترك الدعاء فيكون كلان بدعائه أو أنه أتى من الدعاء ما يستحق به الاجابة فيصير كالبخل للرب
الكرم الذي لا يحجزه الاجابة ولا ينقصه العطاء وقد وقع في رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عنده مسلم
والترمذي لا يزال يستجاب للبعد ما لم يدع باثم أو قطعة رحم وما لم يستعمل قبل وما الاستعمال قال يقول قد دعوت
وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عندك ويدع الدعاء ومعنى قوله يستحسر وهو بهملات يتقطع وفي هذا
الحديث أدب من آداب الدعاء وهو أنه يلازم الطلب ولا يئس من الاجابة لما في ذلك من الاقياد والاستسلام
واظهار الافتقار حتى قال بعض السلف لأننا أشد خشية أن أحرم الدعاء من أن أحرم الاجابة وكأنه أشار الى حديث
ابن عمر رضيهم من فصحه منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة الحديث أخرجه الترمذي بسندلين وصححه الحاكم فوم
قال الداودي يخشى على من خالف وقال قد دعوت فلم يستجيب لي ان يحرم الاجابة وما قام مقامها من الادخار
والتكفير انتهى وقد قدمت في أول كتاب الدعاء الاحاديث الدالة على ان دعوة المؤمن لا ترد وانما اما ان تعجز
له الاجابة وما ان تدفع عنه من السوء مثلها واما ان يدخره في الآخرة خير مما سأل فأشار الداودي الى ذلك رالى
ذلك أشار ابن الجوزي بقوله اعلم ان دعاء المؤمن لا يرد غير أنه قد يكون الاولي له تأخير الاجابة أو يعوض بما هو
أولي له عاجلا أو أجلا فينبغي للمؤمن ان لا يترك الطلب من ربه فانه متعب بالتسليم والتفويض ومن جملة آداب
الدعاء تحري الاوقات الفاضلة كالسجود وعند الاذان ومنها تقديم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة ورفع اليدين
وتقديم التوبة والاعتراف بالذنب والاخلاص وافتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ والسؤال بالاسماء
الحسنى وأدلة ذلك ذكرت في هذا الكتاب وقال الكرمانى ماملخصه الذي يتصور في الاجابة وعدها أر بع صور
الاولى عدم العجلة وعدم القول المذكور الثانية وجودها الثالثة والرابعة عدم أحدها ووجود الآخر فدل الخبر على
ان الاجابة تنخص بالصورة الاولى دون الثلاث قال ودل الحديث على ان مطلق قوله تعالى «أجيب دعوة الداع اذا
داع» مفيد بما دل عليه الحديث (قلت) وقد أول الحديث المشار اليه قبل على أن المراد بالاجابة ما هو أعم من
تحصيل المطلوب بينه أو ما هو مقامه ويز بدعيه والله أعلم» (قوله باب رفع الايدي في الدعاء) أى على صفة خاصة
وسقط لفظ باب لا ي ذر (قوله وقال أبو موسى) هو الاشعري دعا النبي ﷺ ثم رفع يديه ورأيت بياض ابطيه
هذا طرف من حديث الطويل في قصة قتل عمه أبي عامر الاشعري وقد تقدم موصولا في المغازى في غزوة حنين
واشرت اليه قبل بثلاثة أبواب في باب قول الله تعالى وصل عليهم (قوله وقال ابن عمر رجع النبي ﷺ يديه وقال
اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد) وهذا طرف من قصة غزوة بني خديجة بجم ومجمعة وزن عظيمة وقد تقدم
موصولا مع شرحه في المغازى بعد غزوة الفتح وخالد المذكور هو ابن الوليد (قوله وقال الاويبي) هو عبد العزيز
ابن عبد الله ومحمد بن جعفر أى ابن كثير ويحيى بن سعيد هو الانصاري وهذا طرف أيضا من حديث أنس
في الاستسقاء وقد تقدم هناك بهذا السند معلقا ووصله أبو نعم من رواية أبي زرعة الرازي قال حدثنا الاويبي

به وأورد البخاري قصة الاستسقاء مطولة من رواية شريك بن أبي نمر وحده عن أنس من طرق في بعضها ورفع يديه وليس في شيء منها حتى رأيت بياض إبطيه الا هذا وفي الحديث الاول رد علي من قال لا يرفع كذا الا في الاستسقاء بل فيه وفي الذي بعده رد علي من قال لا يرفع اليدين في الدعاء غير الاستسقاء اصلا وتمسك بحديث أنس لم يكن النبي ﷺ يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وهو صحيح لكن جمع بينه وبين أحاديث الباب واما معناها بأن المنفى صفة خاصة لأصل الرفع وقد أشرت الى ذلك في ابواب الاستسقاء * وحاصله ان الرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالبالغة الي أن تصير اليدين في حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الي حذو المنكبين ولا يعكز على ذلك انه ثبت في كل منهما حتى يرى بياض ابطيه بل يجمع بأن تكون رؤية البياض في الاستسقاء ابلغ منها غيره واما ان الكفين في الاستسقاء بليان الارض وفي الدعاء بليان السماء قال المنذرى وبتقدير تعذر الجمع بجانب الاتيات أرجح (قلت) ولا سماع كثيرة الاحاديث الواردة في ذلك فان فيه أحاديث كثيرة أفردتها المنذرى في جزء سرد منها التوروى في الاذكار وفي شرح المهذب جملة وعقدتها البخارى أيضا في الادب المفرد بابا ذكر فيه حديث أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي ﷺ فقال ان دوسا عصمت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا وهو في الصحيحين دون قوله ورفع يديه وحديث جابر ان الطفيل بن عمرو وهاجر فذكر قصة الرجل الذي هاجر معه وفيه فقال النبي ﷺ اللهم وليديه فاغفر ورفع يديه وسنده صحيح واخرجه مسلم وحديث عائشة انها رأت النبي ﷺ يدعو رافعا يديه يقول اللهم انما أنا بشر الحديث وهو صحيح الاستاد ومن الاحاديث الصحيحة في ذلك ما أخرجه المصنف في جزء رفع اليدين رأيت النبي ﷺ رافعا يديه يدعو لعثمان وسلم من حديث عبد الرحمن بن سمرة في قصة الكسوف فاهتمت الي النبي ﷺ وهو رافع يديه يدعو وعنده في حديث عائشة في الكسوف أيضا ثم رفع يديه يدعو وفي حديثها عنده في دعائه لاهل البقيع فرفع يديه ثلاث مرات الحديث ومن حديث أبي هريرة الطويل في فتح مكة فرفع يديه وجعل يدعو وفي الصحيحين من حديث أبي حميد في قصة ابن التبية ثم رفع يديه حتى رأيت غفرة ابطيه يقول اللهم هل بلغت ومن حديث عبدالله بن عمرو ان النبي ﷺ ذكر قول ابراهيم وعيسى فرفع يديه وقال اللهم أمي وفي حديث عمر كان رسول الله ﷺ اذا نزل الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فانزل الله عليه يوما ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه ودعا الحديث أخرجه الترمذى واللفظ له والنسائي والحاكم وفي حديث أسامة كنت ردف النبي ﷺ يعرفات فرفع يديه يدعو فمات به ناقته فسقط خطاها فتناول يديه وهو رافع اليد الاخرى أخرجه النسائي بسند جيد وفي حديث قيس بن سعد اد أبي داود ثم رفع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول اللهم صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة الحديث وسنده جيد والاحاديث في ذلك كثيرة وأما ما أخرجه مسلم من حديث عمارة بن روية براه او موحدة مضفر أنه رأى بشر بن مروان يرفع يديه فانكر ذلك وقال ولقد رأيت رسول الله ﷺ وما ين يدعى هذا يشير بالسبابة فقد حكي الطبري عن بعض السلف انه أخذ بظاهره وقال السنة ان الداعي يشير باصبع واحدة ورده بانها ورد في الخطيب حال الخطبة وهو ظاهر في سياق الحديث فلما معنى للتمسك به في منع رفع اليدين في الدعاء مع ثبوت الاخبار بمشروعتها وقد أخرج أبو داود والترمذى وحسنه وغيرها من حديث سلمان رفعه ان ربكم حتى كرم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صفرا بكسر المهملة وسكون الفاء أى خالية وسنده جيد قال الطبري وكسره رفع اليدين في الدعاء ابن عمر وجبير بن مطعم ورأى سريح رجلا يرفع يديه داعيا فقال من تناول بهما لأم لك وساق الطبري ذلك بإسانيده عنهم وذكر ابن التين عن عبد الله بن عمر بن غانم انه نقل عن مالك ان رفع اليدين

باب الدعاء غير مستقبل القبلة حدثنا محمد بن محبوب حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال بينا النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا ، فتيممت السماء ومطرنا حتى ما كاد الرجل يصل إلى المنزل فلم نزل نخطب إلى الجمعة القبلة ، فقام ذلك الرجل أو غيره فقال ادع الله أن يصرفه عنا فقد عرفنا ، فقال اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يبطر أهل المدينة **باب الدعاء مستقبل القبلة حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن يحيى عن عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله ﷺ إلى هذا المصلى يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداءه .

في الدعاء ليس من أمر الفقهاء قال في المدينة ويختص الرفع بالاستسقاء ويجعل بطونهما إلى الارض وأما ما نقله الطبري عن ابن عمر قالما أنكر رفقهما إلى حذو المنكين وقال ليجعلما حذو صدره كذلك أسنده الطبري عنه أيضا وعن ابن عباس أن هذه صفة الدعاء وأخرج أبو داود والحاكم عنه من وجه آخر قال المسئلة ان ترفع يدك حذو منكبيك والاستفغان تشير باصبع واحدة والابتهاج أن تمديدك جميعا وأخرج الطبري من وجه آخر عنه قال يرفع يديه حتى يجاوز بهما رأسه وقد صح عن ابن عمر خلاف ما تقدم أخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق القاسم بن محمد رأيت ابن عمر يدعو عند القاص يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه باطنهما بما يليه وظهرهما بما يلي وجهه * (قوله باب الدعاء غير مستقبل القبلة) ذكر فيه حديث قتادة عن أنس بينا النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا الحديث وفيه فقام ذلك الرجل أو غيره فقال ادع الله ان يصرف عنا فقد عرفنا قال اللهم حوالينا ولا علينا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقاء وفي بعض طرقه في الاول فقال اللهم اسقنا ووجه أخذه من الترجمة من جهة ان الخطيب من شأنه أن يستدبر القبلة وأنه لم ينقل أنه ﷺ لما دعا في المرتين استدار وقد تقدم في الاستسقاء من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس في هذه القصة في آخره ولم يذكر أنه حول رداءه ولا استقبل القبلة * (قوله باب الدعاء مستقبل القبلة) ذكر فيه حديث عبد الله بن زيد قال خرج النبي ﷺ إلى المصلى يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداءه قال الاسماعيلي هذا الحديث مطابق للترجمة التي قبل هذا يريد أنه قدم الدعاء قبل الاستسقاء ثم قال لكن لعل البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ أيضا (قلت) وهو كذلك فأشار كما دته الي ماورد في بعض طرق الحديث وقد مضى في الاستسقاء من هذا الوجه لفظ وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه وترجم له استقبال القبلة في الدعاء والجمع بينه وبين حديث أنس أن القصة التي في حديث أنس كانت في خطبة الجمعة بالمسجد والقصة التي في حديث عبد الله بن زيد كانت بالمصلى وقد سقطت هذا الترجمة من رواية أبي زيد المرزوي فصار حديثها من جملة الباب الذي قبله ويسقط بذلك اعتراض الاسماعيلي من أصله وقد ورد في استقبال القبلة في الدعاء من فعل النبي ﷺ عدة أحاديث منها حديث عمر عند الترمذي وقد قدمته في باب رفع اليدين في الدعاء ولمسلم والترمذي من حديث ابن عباس عن عمر لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بره الحديث وفي حديث ابن مسعود استقبل النبي ﷺ الحكمة فدعا على ثمر بن قريش الحديث متفق عليه وفي حديث عبد الرحمن بن طارق عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان اذا جاز مكانا من دار يهل استقبل القبلة فدعا أخرجه أبو داود والنسائي والفظله وفي حديث ابن مسعود رأيت رسول الله ﷺ في قبر عبد الله ذي النجادين الحديث وفيه فلما فرغ من دفنه

باب دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَادِمِهِ بِطَوْلِ الْعُمَرِ وَبِكَثْرَةِ ذِمَّالِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ خَادِمُكَ أَدْعُو اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ **باب** الْأَدْعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبِ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

استقبل القبلة رافعا يديه أخرجه أبو عوانة في صحيحه * (قوله باب دعوه لابي ﷺ لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله) ذكر فيه حديث أنس قالت أمي يا رسول الله خادمك أدع الله له قال اللهم أكثر ماله وولده الحديث وقد مضى قريبا وذكره في عدة أبواب وليس في شيء منها ذكر العمر فقال بعض الشراح مطابقة الحديث للترجمة ان الدعاء بكثرة الولد يستلزم حصول طول العمر وتعقب بأنه لا ملازمة بينهما الا بنوع من الجواز بأن يراد أن كثرة الولد في العادة تستدعي بقاء ذكر الولد ما بقي أولاده فكأنه حي والاولي في الجواب أنه أشار كعادته الى ماورد في بعض طرقه فأخرج في الأدب المفرد من وجه آخر عن أنس قال قالت أم سلم وهي أم أنس خويدمك ألا تدعوه فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له فأما كثرة ولد أنس وماله فوقع عند مسلم في آخر هذا الحديث من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال أنس فواته ان مالي الكثير وان ولدي وولدولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم وتقدم في حديث الطاعون شهادة لكل مسلم في كتاب الطب قول أنس أخبرتني ابنتي أمينة أنه دفن من صلي الى يوم مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرون وقال النووي في ترجمته كان أكثر الصحابة أولادا وقد قال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة مائتاوا حتى رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه لُبو بكره وأنس وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن أبي صفرة وأخرج الترمذي عن أبي العاللية في ذكر أنس وكان له بستان يأتي في كل سنة الفاكهة صرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك ورجاله ثقات وأما طول عمر أنس فقد ثبت في الصحيح أنه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قاله خليفة وهو المعتبر وأكثر ما قيل في سنه أنه بلغ مائة وسبع سنين وأقل ما قيل فيه تسعا وتسعين سنة * (قوله باب الدعاء عند الكرب) يفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو مايدم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه (قوله هشام) وفي الطريق الثانية هشام بن أبي عبدالله وهو الدستوائي وأبي العاللية هو الراجحي بفتحانية ثم مهملة واسمه رفيع وقد رواه قتادة عنه بالنعنة وهو مدلس وقد ذكر أبو داود في السنن في كتاب الطهارة عقب حديث أبي خالد الدالاني عن قتادة عن أبي العاللية قال شعبة انما سمع قتادة من أبي العاللية أربعة أحاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون وروي ابن أبي حاتم في المراسيل بسنده عن يحيى القطان عن شعبة قال لمسمع قتادة من أبي العاللية الا ثلاثة أحاديث فذكرها بنحوه ولم يذكر حديث ابن عمر وكان البخاري لم يعتبر بهذا الحضرنان شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة وهذا هو المرعي ابراده له معلقا في آخر الترجمة من رواية شعبة وأخرج مسلم الحديث من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان أبا العاللية حدثه وهذا صريح في سماعه له منه وأخرج البخاري أيضا من رواية قتادة عن أبي العاللية غير هذا وهو حديث رؤية موسى وغيره ليلة أسري به وأخرجه مسلم أيضا وقوله في هذا المعلق وقال وهب كذا للاكثر وللمستمل وحده وهيب بالتصغير وقال أبو ذر الصواب الاول (قلت)

قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ لِإِلَهِهِ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لِإِلَهِهِ
 إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، حَدَّثَنَا سُدَّةٌ حَدَّثَنَا بِحَدِيثِ أَبِي هِشَامٍ
 أَبِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ
 لِإِلَهِهِ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لِإِلَهِهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لِإِلَهِهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ
 الْأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَقَالَ وَهَبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ

ووقع في رواية أبي زيد المرزوي وهب بن جرير أي ابن حازم فأزال الأشكال ويؤيده ان البخاري أخرج
 الحديث المذكور في التوحيد من طريق وهيب بالتصغير وهو ابن خالد فقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فظهر
 أنه عند وهيب بالتصغير عن سعيد بالهملة والادال وعند وهب بسكون الهاء عن شعبة بالمججمة والموحدة (قوله كان يدعو
 عند الكرب) أي عند حلول الكرب وعند مسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن
 عند الكرب وله من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي الحرث عن أبي العالية كان إذا حزبه أمر
 وهو يفتح الهملة والزاي وبالوحدة أي هجم عليه أو غلبه وفي حديث علي عند النسائي وصححه الحاكم لفتني
 رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني أن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها (قوله لا إله إلا الله العظيم الحليم
 لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم) ووقع في الرواية التي بعدها بلفظ ورب الأرض ورب
 العرش الكريم وقال في أوله رب العرش الكريم بدل العظيم الحليم ووقع جميع ما تضمنته هاتان الروايتان في
 رواية وهيب بن خالد التي أشرت إليها لكن قال العليم الحليم باللام بدل الظاء المعجمة وكذا هو مسلم من طريق
 معاذ بن هشام وقال العظيم بدل العليم (قوله رب العرش العظيم) نقل ابن التين عن الداودي أنه رواه برفع العظيم
 وكذا برفع الكريم في قوله رب العرش الكريم على أنهما نعتان للرب والذي ثبت في رواية الجمهور بالجر على أنه
 نعت للعرش وكذا قرأ الجمهور في قوله تعالي رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالرفع وقرأ ابن عيصم
 بالجر فيهما وجاء ذلك أيضا عن ابن كثير وعن أبي جعفر المدني وأعرب بوجهين أحدهما ما تقدم والثاني أن يكون
 مع الرفع نعتا للعرش على أنه خبر مبتدأ محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح حصول توافق القراءتين ورجح أبو
 بكر الأصم الأول لأن وصف الرب بالعظيم أولى من وصف العرش وفيه نظر لأن وصف ما يضاف للعظيم
 بالعظيم أقوى في تعظيم العظيم فقد نعت الهدهد عرش بلقيس بأنه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان قال العلماء
 الحليم الذي يؤخر العقوبة مع القدرة والعظيم الذي لا شيء يعظم عليه والكريم المعطي فضلا وسيأتي لذلك مزيد
 في شرح الأسماء الحسنی قريبا وقال الطيبي صدر هذا التناء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لأنه مقتضى
 التزينة وفيه التهلل المشتمل على التوحيد وهو أصل التزيينات الجلالية والعظمة التي تدل على تمام القدرة والحلم
 الذي يدل على العلم إذ الجاهل لا يتصور منه حلم ولا كرم وهما أصل الاوصاف الاكرامية ووقع في حديث علي
 الذي أشرت إليه لا إله إلا الله العظيم سبحانه الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وفي
 لفظ الحليم الكريم في الاول وفي لفظ لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له الحليم للكريم وفي لفظ لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
 أخرجهما كلها النسائي قال الطبري معنى قول ابن عباس يدعو وإنما هو تهليل وتعظيم يحتمل أمرين أحدهما ان
 المراد تهنيتهم ذلك قبيل الدعاء كما ورد من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث المذكورة وفي آخره ثم يدعو (قلت) وكذا هو
 هند أبي حوالة في مستخرجهم هذا الوجه وعند عبد بن حميد في هذا الوجه كان إذا حزبه أمر قال فذكر كذا كذا

بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنِي سُمَيْعٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ.

وزاد ثم دعا وفي الآداب المفرد من طريق عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس فذكره وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره قال الطبري ويؤيد هذا ما روى الأعمش عن إبراهيم قال كان يقال إذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء استجيب وإذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على الرجاء ثانيهما ما أجاب به بن عينة فيما حدثنا حسين بن حسن المرزوي قال سألت ابن عينة عن الحديث الذي فيه أكثر ما كان يدعو به النبي ﷺ بعرفة لإله إلا الله وحده لا شريك له الحديث فقال سفيان هو ذكر وليس فيه دعاء ولكن قال النبي ﷺ عن ربه عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال وقال أمية بن أبي الصمات في مدح عبد الله بن جده بن أاذ كرحاجتي أم قد كفاني * حباؤك ان شيمتك الحياء إذا أني عليك المره يوما * كفاه من تعرضك الثناء

قال سفيان فهذا مخلوق حين نسب الي الكرم اكتفى بالثناء عن السؤال فكيف بالخلاق (قلت) ويؤيد الاحوال الثاني حديث سعد بن أبي وقاص رفعه دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الاستجاب الله تعالى له أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وفي لفظ للحاكم فقال رجل أكانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة فقال رسول الله ﷺ الا تسمع الى قول الله تعالى وكذلك تنجي المؤمنين وقال ابن بطال حدثني أبو بكر الرازي قال كنت باصبهان عند أبي نعيم أكتب الحديث وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن علي عليه مدار الفتيا فسمي به عند السلطان فسجن فرأيت النبي ﷺ في المنام وجبريل على يمينه بمحرك شفيعه بالتسبيح لايفتر فقال لي النبي ﷺ قل لأبي بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فأصبحت فأخبرته فدعا به فلم يكن الا قليلا حتى أخرج انتهى وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة من طريق عبد الملك بن عمير قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عثمان بن حيان انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة وأوقفه للناس قال فبعث اليه فحى به فقام اليه علي بن الحسين فقال يا ابن عم تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك فذكر حديث علي باللفظ الثاني فقالها فرفع اليه عثمان رأسه فقال أرى وجهه رجل كذب عليه خلوا سيبله فأكتب الي أمير المؤمنين بعذره فاطلق وأخرج النسائي والطبري من طريق الحسن بن الحسن بن علي قال لما زوج عبد الله بن جعفر ابنته قال لها ان نزل بك أمر فاستقبله بان تقولي لا إله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قال الحسن فارسل الى الحجاج فقلتهن فقال والله لقد أرسلت اليك وأنا أريد أن أفضلك فلات اليوم أحب الي من كذا وكذا وزاد في لفظ فسل حاجتك ومما ورد من دعوات الكرب ما أخرجه أصحاب السنن الا الترمذي عن أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلمات تقولهن عند الكرب الله الله ربي لا أشرك به شيئا وأخرجه الطبري من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس مثله ولابن داود وصححه ابن حبان عن أبي بكره رفعه دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله الا أنت * (قوله باب التعوذ من جهد البلاء) الجهد بفتح الجيم وبضمها المشقة وتقدم ما فيه في حديث بدء الوحي أول الكتاب والبلاء بالفتح مع المد ويجوز الكسر مع القصر (قوله سمي) بالمهمله مصغر هو مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي (قوله كان يتعوذ) كذا للاكثر ورواه مسدد عن سفيان بسنده هذا بلفظ الاسر تعوذوا وسأني في كتاب القدر وكذا وقع في رواية الحسن بن علي الواسطي عن سفيان عند الاسماعيلي وأبي

وَدَرَكَ الشَّقَاءَ وَسَوَّاهُ الْقَضَاءَ، وَشَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ، قَالَ سَفِيَانُ الْحَدِيثَ ثَلَاثَ زِدْتُ أَنَا وَوَاحِدَةً لِأَدْرِي أَيُّنَهُنَّ هِيَ

نعم (قوله ودرك الشقاء) بفتح الدال والراء المهملتين ويجوز سكن الراء وهو الإدراك والحق والشقاء بمعنى
ثم قاف هو الهلاك ويطابق على السبب المؤدى الى الهلاك (قوله قال سفیان) هو ابن عيينة راوى الحديث المذكور
وهو موصول بالسند المذكور (قوله الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لأدري أيهن) أى الحديث المرفوع المراد
يشتمل على ثلاث جمل من الجمل الأربع والرابعة زادها سفیان من قبل نفسه ثم خفي عليه تعيينها ووقع عند
الحيدى في مسنده عن سفیان الحديث ثلاث من هذه الأربع وأخرجه أبو عوانة والإسماعيل أبو نعیم من طريق
الحيدى ولم يفصل ذلك بعض الرواة عن سفیان وفى ذلك تعقب على الكرماني حيث اعتذر عن سفیان في جواب
من اشتملك جواز زيادته الجملة المذكورة في الحديث مع أنه لا يجوز الإدراج في الحديث فقال يجب عنه بأنه
كان يميزها اذا حدث كذا قال وفيه نظر فسيأتى في القدر عن مسدد وأخرجه مسلم عن أبي خيثمة وعمرو الناقد
والنسائي عن قتيبة والإسماعيل من رواية العباس بن الوليد وأبو عوانة من رواية عبد الجبار بن العلاء وأبو نعیم
من طريق سفیان بن وكيع كاهم عن سفیان بالخصالى الأربعة بغير تمييز إلا أن مسلماً قال عن عمرو الناقد قال
سفیان أشك أن زدت واحدة منها وأخرجه الجوزقى من طريق عبدالله بن هاشم عن سفیان فاقصر على ثلاثة
ثم قال قال سفیان وشماتة الأعداء وأخرجه للإسماعيل من طريق ابن أبي عمر عن سفیان وبين أن الخصلة
الزيدة هي شماتة الأعداء وكذا أخرجه الإسماعيل من طريق شجاع بن مخلد عن سفیان مقتصر على الثلاثة دونها
وعرف من ذلك تعيين الخصلة الزيدة * ويجب عن النظر بأن سفیان كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرقة
السو عن تعيينها فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرقة السهو ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها
مزيدة مع إبهامها ثم بعد ذلك اما أن يجعل الحال حيث لم يقع تمييزها لا تعيينها ولا إبهامها أن يكون ذهل عن ذلك
أو عين أو ميز فذهل عنه بعض من سمع و يترجح كون الخصلة المذكورة هي الزيدة بأنها تدخل في عموم كل واحدة
من الثلاثة ثم كل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل أمر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة
المعاد وهو درك الشقاء لان شقاء الآخرة هو الشقاء الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلاء وأما شماتة الأعداء
فتقع لكل من وقع له كل من الحاصل الثلاثة وقال ابن بطال وغيره جهد البلاء كل ما أصاب المرء من شدة مشقة
ومالا طاقة له بحمله ولا يقدر على دفعه وقيل المراد بجهد البلاء قلة المال وكثرة العيال كذا جاء عن ابن عمر
والحق أن ذلك فرد من افراد جهد البلاء وقيل هو ما يختار الموت عليه قال ودرك الشقاء يكون في أمور الدنيا
وفي أمور الآخرة وكذلك سوء القضاء عام في النفس والمال والأهل والولد والحائمة والمعاد قال والمراد بالقضاء
هنا المقضي لأن حكم الله كله حسن لاسوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل
والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل قال ابن بطال وشماتة الأعداء ما ينكأ
القلب ويبلغ من النفس أشد مبلغ وانما تؤمذ النبي ﷺ من ذلك تعليماً لامة فان الله تعالى كان آمنه من جميع
ذلك وبذلك جزم عياض (قلت) ولا يتعين ذلك بل يحتمل أن يكون استعاض به من وقوع ذلك بامته ويؤيده
رواية مسدد المذكورة بصيغة الأمر كما قدمته وقال النووى شماتة الأعداء فرحهم ببيعة تنزل بالمعادى قال وفى
الحديث دلالة لاستحباب الاستعاضة من الأشياء المذكورة واجمع على ذلك العلماء في جميع الاعصار والامصار
وشذت طائفة من الزهاد (قلت) وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في أوائل كتاب الدعوات وفى الحديث ان الكلام
المسجوع لا يكره اذا صدر عن غير قصد اليه ولا تكلف قاله ابن الجوزى قال وفيه مشروعية الاستعاضة ولا يعارض
ذلك كون ما سبق في القدر لا يرد لاحتمال أن يكون مما قضى فقد قضى على المرء مثلاً بالبلاء ويقضى

بابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْلُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَعْدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخْبِرُ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَحْدِي غُيِبَ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَعْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى . قَالَتْ إِذَا لَاحِظْنَا رَأْسَهُ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَاحِبُ . قَالَتْ فَكَانَتْ لَكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى **بابُ الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ حَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ قَالَ أَتَيْتُ خُبَابًا وَقَدْ اِكْتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ أَتَيْتُ خُبَابًا وَقَدْ اِكْتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ **حَدَّثَنِي** ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِضْرَّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مَتَمَنَّيَاً لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي **بابُ الدُّعَاءِ لِلصَّبِيَّانِ بِالْبُرْكََةِ وَمَسْحِ رُءُوسِهِمْ****

انه ان دعا كشف فالقضاء محتمل للدافع والمدفوع وفائدة الاستعاذة والدعاء اظهار العبد فاقته لربه وتضرعه اليه وقد تقدم ذلك مبسوطا في أوائل كتابنا الدعوات * (قوله باب) كذا للاكثر بغير ترجمة ذكر فيه حديث عائشة في الوفاة النبوية وفيه قوله عليه الصلاة والسلام الرفيق الاعلى وقد تقدم شرحه في اواخر المغازي وتلقه بما قبله من جهة ان فيه اشارة الي حديث عائشة انه كان اذا اشكى فث على نفسه بالمعذات وقضية سياقتها انه لم يعوذ في مرض موته بذلك بل تقدم في الوفاة النبوية من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة فذهبت أعوزه فرفع رأسه الي السماء وقال في الرفيق الاعلى (قوله اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم ان عائشة رضي الله عنها قالت) لم أف علي تعيين أحد منهم صريحا وقد روى أصل الحديث المذكور عن عائشة ابن ابي مليكة وذكر ان مولى عائشة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيمكن أن يكون الزهري عناهم وبعضهم * (قوله باب الدعاء بانوت والحياة) في رواية ابى زيد المرزى والحيات وهو أوضح وفيه حديثان الاول حديث خباب ويحيى في سنده هو ابن سعيد القطاني واسماعيل هو بن ابي خالد وقيس هو ابن ابى حازم وانما اعاده عن محمد بن المثني بعد أن اوردته عن مسدد وكلاهما يرويه عن يحيى القطان لا في رواية محمد بن المثني من الزيادة وهي قوله في بطنه فسمعتة يقول وباقي سياقها سواء ووقت الزيادة المذكورة عند الكشميهني وحده في رواية مسدد وهي غلط وقد تقدم شرح الحديث مستوفي في كتاب عيادة المرضى * الثاني حديث أنس لا يتمين أحدكم الموت في رواية الكشميهني أحد منكم وقد تقدم شرحه أيضا هناك * (قوله باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم) في رواية ابى زيد المرزى ومسح رأسه بالافراد وورد في فضل مسح رأس اليتيم حديث أخرجه احمد والطبراني عن ابى امامة بلفظ من مسح رأس يتيما لا يمسحه الا الله كان له بكل شعرة تمر يده عليها حسنة وسنده ضعيف ولاحمد من حديث ابى هريرة أن رجلا شكى الى النبي ﷺ قسوة قلبه

وَقَالَ أَبُو مُوسَى وَوَلَدِي مَوْلُودٌ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَرَكَةِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا
 حَاتِمٌ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ ذَهَبَتْ بِي خَاتَمِي إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أَخْتِي وَجِعَ فَسَجَّ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ
 مِنْ وَصْوِيِّهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَفَطَّرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زُرِّ السَّجَلَةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ أَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
 هِشَامٍ مِنَ السُّوقِ، أَوْ إِلَى السُّوقِ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عُمَرَ فَيَقُولَانِ اشْرُكْنَا
 بِإِنِّ النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ فَيُشْرِكُكُمْ فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَاهِرِي فَيَبْعُثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الْمُزِينِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي
 مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيِّسِ وَهُوَ الَّذِي مَجَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غُلَامٌ مِنْ بَنِيهِمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
 يَأْتِي بِالصَّيَّانِ فَيَدْعُو لَهُمْ فَأَتَى بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَيَّ ثَوْبَهُ فَدَعَا بِمَا فَاتَبَهُ إِيَّاهُ وَلَمْ يَسْلِهِ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْبَيَّانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعْبٍ،

قال اطعم المسكين وامسح رأس اليتيم! وسنده حسن وذكر في الباب احاديث * الحديث الاول (قوله وقال ابو موسى ولد لي مولود) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في كتاب العقيدة واسم الولد المذكور ابراهيم * الثاني (قوله حاتم) هو ابن اسماعيل والجمد يقال فيه الجميد بالتصغير والسائب بن يزيد يعرف بابن اخت النمر وقد تقدم في باب خاتم النبوة في اوائل الترجمة النبوية قبل المبعث وتقدم شرح الحديث هناك وفي باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الطهارة * الثالث (قوله عن ابي عقيل) بفتح اوله واسمه زهرة بن معبد وعبد الله بن هشام هو النبي من بني تميم بن مرة تقدم شرح حديثه في الشركة * الرابع (قوله محمود بن ربيع وهو الذي مج رسول الله ﷺ في وجهه وهو غلام من بنهم) كذا اورد مختصرا واورد من هذا الوجه في الطهارة كذلك ولم يذكر الخبر الذي اخبر به محمود وهو حديثه عن عتيان بن مالك في صلاة النبي ﷺ في بيته وقد اورد في باب اذا دخل بيتا صلى حيث شاء من كتاب الصلاة من هذا الوجه مختصرا فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة انا انا ابراهيم بن سعد فذكر باسناده الذي اوردته هنا الى محمود بن الربيع فزاد عن عتيان بن مالك ان رسول الله ﷺ اذ انا الى منزله فقال ابن تحب ان اصيل في بيتك الحديث واوردته عنه من طريق عقيل عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك فذكره مطولا ولم يذكر قول محمود في المحبة وذكر في العلم من طريق الزبيدي عن الزهري عن محمود مختصرا على قصة الحجة ثم مما هنا قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة وقد شرحته هناك اوردته قبل باب الذكر في الصلاة من طريق معمر عن الزهري مطولا بقصة الحجة وبحديث عتيان واوردته في الرقاق من هذا الوجه كذلك لكن باختصار وقد اورد مسلم حديث عتيان من طرق عن الزهري منها للاوزاعي عنه قصة محمود في الحجة ولم يتنبه لذلك الحميدي في جمعه فترجم لمحمود بن الربيع في الصحابة الذين اشرد البخاري بتخرجه حديثهم وساق له حديث الحجة المذكورة وكانه لا رأى البخاري اوردته ولم يفرد مسلم ظن انه حديث مستقل * الخامس حديث عائشة في قصة الغلام الذي بال في حجر النبي ﷺ وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الصلاة * السادس حديث عبد الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغر وهو

وكان رسول الله ﷺ قد مسح عينه أنه رأى سعد بن أبي وقاص يؤمر بركعة باب الصلاة على النبي ﷺ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدى لك هدية إن النبي ﷺ خرج علينا ، فقلنا يا رسول الله

صحابي صغير وابوه نملبة صحابي أيضا ويقال فيه ابن أبي صغير أيضا (قوله) وكان رسول الله ﷺ مسح عينه (كذا هنا باختصار وتقدم معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري بلفظ مسح وجهه عام الفتح وتقدم شرحه هناك ووقع في الزهريات للذهلي عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه بلفظ مسح وجهه زمن الفتح وكذا أخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان (قوله) أنه رأى سعد بن أبي وقاص يؤمر بركعة) سبقت الإشارة إلى هذا في كتاب الوتر ووقع في رواية الطبراني بعد قوله ركعة واحدة بعد صلاة العشاء لا يزيد عليها حتى يقوم من جوف الليل وسبق بيان الاختلاف في الوتر بركعة فردة - متوفى * (قوله) باب الصلاة على النبي ﷺ (هذا الاطلاق يحتمل حكمها وفضلها وصفتها ومحلها والاقصصار على ماورده في الباب يدل على ارادة الثالث وقد يؤخذ منه الثاني اما حكمها فمخاض ما وقعت عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب اولها قول ابن جرير الطبري انها من المستحبات وادعي الاجماع على ذلك تانها مقابلة وهو نقل ابن القصار وغيره الاجماع على انها تجب في الجملة بغير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة ثانيا تجب في العمر في صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد قاله أبو بكر الرازي من الحنفية وابن حزم وغيرهما وقال القرطبي المفسر لاختلاف في وجوبها في العمر مرة وانها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة ونسبته بن عطية رابعها تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل قاله الشافعي ومن تبعه خامسها تجب في التشهد وهو قول الشعبي واسحق ابن راهويه سادسها تجب في الصلاة من غير تعيين المحل نقل ذلك عن ابي جعفر الباقر سابعها تجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد قاله ابو بكر بن بكير من المالكية ثامنها كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليبي وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط وكذا قال الزخشي تاسعها في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه الزخشي عاشرها في كل دعاء حكاها أيضا وأما محلها فيؤخذ مما اوردته من بيان الآراء في حكمها وسأذكر ما ورد فيه عند الكلام على فضلها وأما صفتها فهي أصل ما يعود عليه في حديثي الباب (قوله) حدثنا الحكم) لم أقف عليه في جميع الطرق عن شعبة إلا هكذا غير منسوب وهو فقيه الكوفة في عصره وهو ابن عتبة بمائة وموحد مصغر ووقع عند الترمذي والطبراني وغيرهما من رواية مالك بن مغول وغيره منسوبا قالوا عن الحكم بن عتيبة وعبد الرحمن بن ابي ليلى كبير وهو والد ابن ابي ليلى فقيه الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى بنسب الى جده (قوله) لقيني كعب بن عجرة) في رواية قطر بن خليفة عن ابن ابي ليلى لقيني كعب بن عجرة الانصاري أخرجه الطبراني ونقل بن سعد عن الواقدي انه انصاري من أنفسهم وتعبه فقال لم اجده في نسب الانصار والمشهور انه بلوي والجمع بين القولين انه بلوي حالف الانصار وعن الحاربي عن مالك بن مغول عن الحكم المكنان الذي اتفقوا به فأخرجه الطبري من طريقه بلفظ ان كعبا قال له وهو يطوف بالبيت (قوله) الأهدى لك هدية) زاد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن جده كما تقدم في أحداث الانبياء سمعتها من النبي ﷺ (قوله) ان النبي ﷺ خرج علينا) يجوز في ان الفتح والكسرة وقال الفا كهاني في شرح العمدة في هذا السياق اضمار تقديره فقال عبد الرحمن نعم فقال كعبان النبي ﷺ (قلت) وقع ذلك صريحا في رواية شابة وعفان عن شعبة بلفظ قلت بل قال أخرجه الحلبي في فوائده وفي رواية عبد الله بن عيسى المذكورة ولفظه فقلت بلى فاهداه لي فقال (قوله) فقلنا يا رسول الله) كذا في معظم الروايات عن كعب بن عجرة قلنا بصيغة الجمع وكذا وقع في حديث أبي سعيد في الباب ومثله

في حديث أبي بريدة عند أحمد وفي حديث طلحة عند النسائي وفي حديث أبي هريرة عند الطبري ووقع عند أبي داود عن حفص بن عمر عن شعبة بسند حديث الباب قلنا أوقالوا يارسول الله بالشك والمراد الصحابة أو من حضر منهم ووقع عند السراج والطبراني من رواية قيس بن سعد عن الحكم به أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا وقال الفاكاني الظاهر أن السؤال صدر من بعضهم لا من جميعهم ففيه التعبير عن البعض بالكل ثم قال ويعد جداً أن يكون كعب هو الذي باشر السؤال منفرداً فأتى بالنون التي للتعظيم بل لا يجوز ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب بقوله قولوا فلو كان السائل واحداً لقال له قل ولم يقل قولوا انتهى ولم يظهر لي وجه نفي الجواز وما المانع أن يسأل الصحابي الواحد عن الحكم فيجيب صلى الله عليه وسلم بصيغة الجمع إشارة إلى اشتراك الكل في الحكم ويؤكد أنه في نفس السؤال قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي كلها بصيغة الجمع فدل على أنه سأل نفسه وغيره فحسن الجواب بصيغة الجمع لكن الاتيان بنون العظمة في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يظن بالصحابي فان ثبت أن السائل كان متعدداً فواضح وان ثبت أنه كان واحداً فالحكمة في الاتيان بصيغة الجمع الإشارة إلى أن السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك فحمله على ظاهره من الجمع هو المتمد على أن الذي نفاه الفاكاني قد ورد في بعض الطرق فعند الطبري من طريق الأجلح عن الحكم بلفظ تمت إليه فقلت السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يارسول الله قال قل اللهم صل على محمد والحديث وقد وقت من تعيين من باشر السؤال على جماعة وهم كعب بن عجرة وبشير بن سعد والد النعمان وزيد بن خارجة الانصاري وطلحة بن عبيد الله وأبو هريرة وعبد الرحمن بن بشير أما كعب فوقع عند الطبراني من رواية محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم بهذا السند بانظر قلت يارسول الله قد علمنا وأما بشير ففي حديث أبي مسعود عند مالك ومسلم وغيرهما أنه رأى النبي ﷺ في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك الحديث وأما زيد بن خارجة فأخرج النسائي من حديثه قال أناسك رسول الله ﷺ فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد والحديث وأخرج الطبري من حديث طلحة قال قلت يارسول الله كيف الصلاة عليك ومخرج حديثهما واحد وأما حديث أبي هريرة فأخرج الشافعي من حديثه أنه قال يارسول الله كيف نصلي عليك وأما حديث عبد الرحمن بن بشير فأخرجه اسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ قال قلت أو قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا عنده على الشك وأبهم ابو عوانة في صحيحه من رواية الأجلح وحمزة الزيات عن الحكم السائل ولفظه جاء رجل فقال يارسول الله قد علمنا ووقع لهذا السؤال سبب أخرجه البيهقي والخللي من طريق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حدثنا اسمعيل بن زكريا عن الامشش ومسر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فانا يارسول الله قد علمنا الحديث وقد أخرج مسلم هذا الحديث عن محمد بن بكر عن اسمعيل بن زكريا ولم يسق لفظه بل أحال به على ما قبله فهو على شرطه وأخرجه السراج من طريق مالك بن مغول وحده كذلك وأخرج احمد والبيهقي واسمعيل القاضي من طريق يزيد بن أبي زياد والطبراني من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى والطبري من طريق الأجلح والسراج من طريق سفیان وزائدة فرقيهما وأبو عوانة في صحيحه من طريق الأجلح وحمزة الزيات كلهم عن الحكم مثله وأخرج ابو عوانة أيضاً من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مثله وفي حديث طلحة عبد الطبري أتى رجل النبي ﷺ فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته الآية فكيف الصلاة عليك (قوله قد علمنا) المشهور في الرواية بنحو أوله وكسر اللام مختلفاً وجوز بعضهم ضم أوله والتشديد على البناء للمجهول ووقع في رواية ابن عيينة

عن يزيد بن أبي زياد بالشك ولفظه قلنا قد علمنا أو علمنا ربنا في الحاميات وكذا أخرج السراج من طريق مالك بن معول عن الحكم بلفظ علمناه أو علمناه ووقع في رواية حفص بن عمر المذكورة أمرتنا أن نصلى عليك وإن نسلم عليك فأما السلام فقد عرفناه وفي ضبط عرفناه ما تقدم في علمناه وأراد بقوله أمرتنا أى بلغنا عن الله تعالى أنه أمر بذلك ووقع في حديث أبي مسعود أمرنا الله وفي رواية عبدالله بن عيسى المذكورة كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم أى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك وأما آتيانه بصيغة الجمع في قوله عليك فقد بين مراده بقوله أهل البيت لأنه لو اقتصر عليها لاحتمل أن يريد بها العظيم وبها تحصل مطابقة الجواب للسؤال حيث قال على عهد وعلى آل محمد وبهذا يستغنى عن قول من قال في الجواب زيادة على السؤال لأن السؤال وقع عن كيفية الصلاة عليه فوقع الجواب عن ذلك بزيادة كيفية الصلاة على آله (قوله كيف نسلم عليك) قال البيهقي فيه إشارة إلى السلام الذي في التشهد وهو قول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فيكون المراد بقولهم فكيف نصلى عليك أى بعد التشهد انتهى وتفسير السلام بذلك هو الظاهر وحكي ابن عبد البر فيه احتمالا وهو أن المراد به السلام الذي يتصل به من الصلاة وقال إن الأول أظهر وكذا ذكر عياض وغيره ورد بعضهم الاحتمال المذكور بأن سلام التحلل لا يتقيد به اتفاقا كذا قيل وفي نقل الاتفاق نظر فقد جزم جماعة من المالكية بأنه يستحب للمصلى أن يقول عند سلام التحلل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ذكره عياض وقيل ابن أبي زيد وغيره (قوله فكيف نصلى عليك) زاد أبو مسعود في حديثه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخمينا أنه لم يسأله وإنما تخمينا ذلك خشية أن يكون لم يعجبه السؤال المذكور لا تقرر عندهم من النهي عن ذلك فقد تقدم في تفسير قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء من سورة المائدة بيان ذلك ووقع عند الطبري من وجه آخر في هذا الحديث فسكت حتى جاءه الوحي فقال تقولون واختلف في المراد بقولهم كيف فقيل المراد السؤال عن معنى الصلاة المأمور بها بأى لفظ يؤدي وقيل عن صفتها قال عياض لما كان لفظ الصلاة المأمور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سألوها بأى لفظ تؤدي هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجي أن السؤال إنما وقع عن صفتها لا عن جنسها وهو أظهر لأن لفظ كيف ظاهر في الصفة وأما الجنس فیسئل عنه بلفظ ما به جزم القرطبي فقال هذا سؤال من أشكلت عليه كيفية ما فهم أصله وذلك أنهم عرفوا المراد بالصلاة فسألوا عن الصفة التي تليق بها ليستعملوها انتهى والحامل لهم على ذلك أن السلام لما تقدم بلفظ مخصوص وهو السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فهموا منه أن الصلاة أيضا تقع بلظ مخصوص وعدلوا عن القياس لامكان الوقوف على النص ولا سيما في الفاظ الأذكار فأنها تجيء خارجة عن القياس غالبا فوقع الأمر كما فهموا فإنه لم يقل لهم قولوا الصلاة عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ولا قولوا الصلاة والسلام عليك الخ بل علمهم صيغة أخرى (قوله قال قولوا اللهم) هذه كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهو بمعنى يا الله والميم عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور رحيم مثلا وإنما يقال اللهم اغفر لي وارحمني ولا يدخلها حرف النداء الا في نادر كقول الرازي انى اذا ما حدثت أبا * أقول يا اللهم يا اللهم واختص هذا الاسم بقطع الهمة عند النداء ووجوب تنخيم لآله وبدخول حرف النداء عليه مع التعريف وذهب الفراء ومن تبعه من الكوفيين إلى أن أصله يا الله وحذف حرف النداء تخفيفا والميم مأخوذة من جملة محذوفة مثل أمنا بخير وقيل بل زائدة كما في زرقم للشديد الزرقعة وزيدت في الاسم العظيم تنخينا وقيل بل هو كالواو الدالة على الجمع كأن الداعي قال يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك شددت الميم لتكون عوضا عن علامة الجمع وقد جاء عن الحسن البصري اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

ابن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه (قوله صل) تقدم في اواخر تفسير الأحزاب عن أبي العالية أن معنى صلاة الله على نبيه تناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له وعند ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وعن ابن عباس أن معنى صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وقال الضحاك بن مزاحم صلاة الله رحمته وفي رواية عنه مغفرة وصلاة الملائكة الدعاء أخرجهما اسمعيل القاضي عنه وكأنه يريد الدعاء بالمغفرة وأنها وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تمت على استدعاء الرحمة وتعقب بأن الله غاير بين الصلاة والرحمة في قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكذلك فهم الصحابة المغايرة من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تحي سألوا عن كيفية الصلاة مع تقدم ذكر الرحمة في تعليق السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وأقرم النبي ﷺ فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمتم ذلك في السلام وجوز الحلبي أن تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر وحديث الباب يرد على ذلك وأرى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية أن معنى صلاة الله على نبيه تناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة وتيلى صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فصلاته على أنبيائه هي ما تقدم من التناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي رست كل شيء ونقل عياض عن بكر القشيري قال الصلاة على النبي ﷺ من الله تشريف وزيادة تكريمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي ﷺ وبين سائر المؤمنين حيث قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذر يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي ﷺ من ذلك أرفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي ﷺ والتنويه به ما ليس في غيرها وقال الحلبي في الشنب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمضى قولنا اللهم صل على محمد عظم مجدا والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقائه شريعته وفي الآخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في أمته وأبداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى ولا يمكن عليه عطف آله وأزواجه وذريته عليه فإنه لا يمنع أن يدعى لهم بالتعظيم إذ تعظيم كل أحد بحسب ما يليق به وما تقدم عن أبي العالية أظهر فإنه محصل به استعمال لفظ الصلاة بالنسبة إلى الله وإلى ملائكته وإلى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد ويؤيده أنه لا خلاف في جواز الترحم على غير الأنبياء واختلف في جواز الصلاة على غير الأنبياء ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم ارحم محمدا أو ترحم على محمد لجاز لغير الأنبياء وكذا لو كانت بمعنى البركة وكذا الرحمة لسقط الوجوب في التشهد عند من وجهه بقول المصلي في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الاتصال بان ذلك وقع بطريق التعبد فلا بد من الاتيان به ولو سبق الاتيان بما يدل عليه (قوله على محمد وعلى آل محمد) كذا وقع في الموضوعين في قوله صل وفي قوله وبارك وسلم (١) وقع في الثاني وبارك على آل إبراهيم ووقع عند البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه على إبراهيم ولم يقل على آل إبراهيم وأخذ البيضاوي من هذا أن ذكر الآل في رواية الأصل مقحم كقوله على آل أبي أوفى (قلت) والحق أن ذكر محمد وإبراهيم وذكر آل محمد وآل إبراهيم ثابت في أصل الخبر وإنما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخرون ما بين من ساقه تماما بعد قليل وشرح الطيبي على ما وقع في رواية البخاري هنا فقال هذا اللفظ

(٢) قوله ولكن وقع في الثاني وبارك الخ كذا في جميع نسخ الشرح التي بأيدينا واللفظ الواقع هنا وعليه شرح القسطلاني كما صليت على آل إبراهيم وفي جانب البركة كما باركت على آل إبراهيم ثابت الآل في الموضوعين فتأمل اه

مصنوعه

يساعد قول من قال ان معني قول الصحابي علمنا كيف السلام عليك أي في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» فكيف نصلى عليك أي على أهل بيتك لان الصلاة عليه قد عرفت مع السلام من الآية قال فكان السؤال عن الصلاة على الآل نشرها لهم وقد ذكر محمد في الجواب لقوله تعالى «لا تقدموا بين يدي الله ورسوله» وفائدته الدلالة على الاختصاص قال وانما ترك ذكر ابراهيم لئنه على هذه النكتة ولو ذكر لم يفهم أن ذكر محمد على سبيل التمهيد انتهى ولا يخفى ضعف ما قال ووقع في حديث أبي مسعود عند أبي داود والنسائي على محمد النبي الامي وفي حديث أبي سعيد في الباب على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم ولم يذكر آل محمد ولا آل ابراهيم وهذا ان لم يحمل على ما قلته ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر والاظهر فساد ما بحثه الطيبي وفي حديث أبي حميد في الباب بعده على محمد وأزواجه وذريته ولم يذكر الآل في الصحيح ووقع في رواية ابن ماجه وعند أبي داود من حديث أبي هريرة اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وأخرج النسائي من الوجه الذي أخرجه منه أبو داود ولكن وقع في السند اختلاف بين موسى بن اسميل شيخ أبي داود فيه وبين عمرو بن عاصم شيخ شيخ النسائي في فروياه معا عن حبان بن يسار وهو بكر المهمله وتشديد الموحدة وأبو بناته ومهمله خفيفة فوقع في رواية موسى عنه عن عبيد الله بن طلحة عن محمد بن علي عن نعيم الجمر عن أبي هريرة وفي رواية عمرو بن عاصم عنه عن عبد الرحمن بن طلحة عن محمد بن علي بن محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب ورواية موسى أرجح ويحتمل أن يكون لحبان فيه سندان ووقع في حديث أبي مسعود وحده في آخره في العالمين انك حميد مجيد ومثله في رواية داود بن قيس عن نعيم المجر عن أبي هريرة عند السراج قال النزوي في شرح المذهب ينبغي أن يجمع ما في الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك مثله وزاد في آخره في العالمين وقال في الاذكار مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله محمد في صل ولم يزد هاهنا في برك وقال في التحقيق والقفاوى مثله الا انه أسقط النبي الامي في وبارك وفاته أشياء لعلها توازي قدر ما زاده أو تزيد عليه منها قوله أمهات المؤمنين بعد قوله أزواجه ومنها وأهل بيته بعد قوله وذريته وقد وردت في حديث ابن مسعود عند الدارقطني ومنها ورسولك في وبارك ومنها في العالمين في الاولى ومنها انك حميد مجيد قبل وبارك ومنها اللهم اقبل وبارك فانهما نبتا معا في رواية للنسائي ومنها وترجم على محمد الي آخره وسيأتي البحث فيها بعد ومنها في آخر التشهد وعلينا معهم وهي عند الترمذي من طريق ابى اسامة عن زائدة عن الاعمش عن الحكم نحو حديث الباب قال في آخره قال عبد الرحمن ونحن نقول وعلينا معهم وكذا أخرجه السراج من طريق زائدة وتعقب ابن العربي هذه الزيادة قال هذا شيء انفرد به زائدة فلا يعول عليه فان الناس اختلفوا في معنى الآل اختلافا كثيرا ومن جملته انهم أمته فلا يبق للتركيب فائدة واختلفوا أيضا في جواز الصلاة على غير الانبياء فلا نرى أن نشرك في هذه الخصوصية مع محمد وآله أحدنا وتعبه شيخنا في شرح الترمذي بان زائدة من الالباب فانفرده لوانفرد لا يضر مع كونه لم ينفرد فقد أخرجه اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة من طريقين عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ويزيد استشهد به مسلم وعند البيهقي في الشعب من حديث جابر نحو حديث الباب وفي آخره وعلينا معهم وأما الأبرار الاول فانه يختص بمن يرى أن معنى الآل كل الامة ومع ذلك فلا يمنع أن يعطف الخاص على العام ولا سيما في الدعاء وأما الأبرار الثاني فلا نعلم من منع ذلك تبعا وانما الخلاف في الصلاة على غير الانبياء استقلالا وقد شرع الدعاء للأحاديث بما دعا به النبي ﷺ لنفسه في حديث اللهم اني أسألك من خير ما سألك منه محمد وهو حديث صحيح أخرجه مسلم انتهى ملخصا وحديث جابر ضعيف ورواية يزيد أخرجه أحمد أيضا عن محمد بن فضيل عنه وزاد في آخره قال يزيد فلا أدري أشيء زاده عبد الرحمن

من قبل نفسه أو رواه عن كعب وكذا أخرجه الطبري من رواية محمد بن فضيل وهذه الزيادة من وجهين آخرين مروعين أحدهما عند الطبراني من طريق فطر بن خليفة عن الحكم بلفظ يقولون اللهم صل على محمد إلى قوله وآل إبراهيم وصل علينا معهم وبارك على محمد وفي آخره وبارك علينا معهم ورواه موقوفون لسنه فيها أحب مدرج لا بينه زائدة عن الأعمش فإنهما عند الدار قطنى من وجه آخر عن ابن مسعود مثله لسنه قال اللهم بدل الواو في وصل وفي وبارك وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف وقد تعقب الاسنوي مقال النووي فقال لم يستوعب ما ثبت في الأحاديث مع اختلاف كلامه وقال الأذرى لم يسبق إلى المقال والذي يظهر أن الأفضل لمن تشهد أن يأتي بأكثر الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة وأما التلقيح فإنه يستلزم أحداث صفة في التشهد ترد مجموعتي حديث واحد انتهى وكأنه أخذ من كلام ابن القيم فإنه قال ان هذه السكيفية لم ترد بمجموعة في طريق من الطرق والاولى أن يستعمل كل لفظ ثبت علي حدة فبذلك يحصل الاتيان بجميع ماورد بخلاف ما اذا قال الجميع دفعة واحدة فان الغالب على الظن أنه صلى الله عليه وسلم لم يقله كذلك وقال الاسنوي أيضا كان يلزم الشيخ أن يجمع الالفاظ الواردة في التشهد * وأجيب بأنه لا يلزم من كونه لم يصرح بذلك أن لا ياترمه وقال ابن القيم أيضا قد نص الشافعي على ان الاختلاف في ألفاظ التشهد ونحوه كالإختلاف في القرات ولم يقل أجد من الأئمة باستصحاب التلاوة بجميع الالفاظ المختلفة في الحرف الواحد من القرآن وان كان بعضهم أجاز ذلك عند العمل للتمرين انتهى والذي يظهر أن اللفظ ان كان بمعنى اللفظ الآخر سواء كما في أزواجه وأمهات المؤمنين فالاولى للاقتصار في كل مرة على أحدهما وان كان اللفظ يستقل بزيادة معنى ليس في اللفظ الآخر البتة فالاولى للاتيان به ويحمل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر كما تقدم وان كان يزيد علي الآخر في المعنى شيئا مانفلا بأس بالاتيان به احتياطا وقالت طائفة منهم الطبري ان ذلك من الاختلاف المباح فأى لفظ ذكره المسرر أجزأ والأفضل أن يستعمل أكله وألفه واستدل على ذلك باختلاف النقل عن الصحابة فذكر ما نقل عن علي وهو حديث موقوف طويل أخرجه سعيد بن منصور والطبري والطبراني وابن فارس وأوله اللهم داعي المدحوات الي أن قال اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة رحمتك على محمد عبدك ورسولك الحديث وعن ابن مسعود بلفظ اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المؤمنين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك الحديث أخرجه ابن ماجه والطبري وادعى ابن القيم ان أكثر الأحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط أو بذكر ابراهيم فقط. قال ومجموعه في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما أخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي ولكنه موقوف على ابن مسعود وأخرجه النسائي والدار قطنى من حديث طلحة (قلت) وغفل عما وقع في صحيح البخارى كما تقدم في أحاديث الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أن ليلى بلفظ كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وكذا وقع في حديث أبي مسعود البدرى من رواية محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن عبد الله بن زيد عنه أخرجه الطبري بل أخرجه الطبري أيضا في رواية الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخرجه من طريق عمرو بن قيس عن الحكم ابن عتيبة فذكره بلفظ على محمد وآل محمد انك حميد مجيد ولفظ على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وأخرجه أيضا من طريق الأجلح عن الحكم مثله سواء وأخرج أيضا من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة ما سأذكره وأخرجه أبو العباس السراج من طريق داود بن قيس عن نعيم الجمر عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله كيف صلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على

إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد ومن حديث بريدة رفعه اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على عبدك وعلى آل عبدك كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وأصله عند أحمد ووقع في حديث ابن مسعود المشار إليه زيادة أخرى وهي وارحم عبداً وآل عبدك كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم الحديث وأخرجه الحاكم في صحيحه من حديث ابن مسعود فاغتر بتصحيحه قوم فوهموا فانه من رواية يحيى بن السباعي وهو مجهول عن رجل منهم نعم أخرج ابن ماجه ذلك عن ابن مسعود من قوله قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على عبدك ورسولك الحديث وبالغ ابن العربي في انكار ذلك فقال حذار مما ذكره ابن ابى زيد من زيادة وترحم فانه قريب من البدعة لانه صلى الله عليه وسلم علمهم كيفية الصلاة عليه بالوحى ففى الزيادة على ذلك استدراك عليه انتهى وابن ابى زيد ذكر ذلك فى صفة التمشيد فى الرسالة لما ذكر ما يستحب فى التمشيد ومنه اللهم صلى على عبدك وآل عبدك فزاد وترحم على عبدك وآل عبدك وبارك على عبدك وآل عبدك الى آخره فان كان انكاره لكونه لم يصح فسلم والا فدعوى من ادعى انه لا يقال ارحم عبداً مردودة لتبوت ذلك فى عدة أحاديث أصحها فى التمشيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن أبى زيد مستندا فأخرج الطبري فى تهذيبه من طريق حفظة ابن تلى عن أبى هريرة رفعه من قال اللهم صل على عبدك وعلى آل عبدك كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على عبدك وعلى آل عبدك كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وترحم على عبدك وعلى آل عبدك كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على آل إبراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان هوى سعيد بن العاص الراوى له عن حفظة بن تلى فانه مجهول (تنبيه) هذا كله فيما يقال مضموماً الى السلام أو الصلاة وقد وافق ابن العربي الصيد لاني من الشافعية على المنع وقال أبو القاسم الانصارى شارح الارشاد يجوز ذلك مضافاً الى الصلاة ولا يجوز مفرداً ونقل عياض عن الجمهور الجواز مطلقاً وقال القرطبي فى المقام انه الصحيح لو روى الاحاديث به وخالفه غيره فى الذخيرة من كتب الحنفية عن عبد بكره ذلك لانهما التقص لان الرحمة غالباً انما تكون عن فعل ما يلام عليه وجزم ابن عبد البر بتمتع فقال لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي ﷺ أن يقول رحمه الله لانه قال من صلى على ولم يقبل من ترحم على ولا من دعألى وان كان معنى الصلاة الرحمة واسكنه خص هذا اللفظ تعظيماً فلا يعدل عنه الى غيره وبؤده قوله تعالى « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » انتهى وهو بحث حسن لكن فى التعليل الاول نظر والمعتمد الثانى والله أعلم (قوله وعلى آل عبدك) قيل أصل آل أهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صفر ردى الاصل فقالوا أهيل وقيل بل أصله أول من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤل الى الشخص ويضاف اليه بقره أنه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضى ولا يقال آل الحجام بخلاف أهل ولا يضاف آل أيضاً ولا غالباً الى غير العاقل ولا الى المضممر عند الاكثر وجوزه بعضهم بقلة وقد ثبت فى شعر عبد المطلب فى قوله فى قصة أصحاب القبيل من أبيات

وانصر على آل الصلبي* وبعبادته اليوم آلك وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعاً ومما يبطه أنه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فمهم الاقرينة ومن شواهد قوله ﷺ الحسن بن علي انا آل محمد لا نخل لنا الصدقة وان ذكر امها فلا وهو كالفقير والمسكين وكذا الايمان والاسلام والنسوق والعصيان ولما اختلفت الالفاظ الحديث فى الايمان ههما معا وفى افراداً أحدهما كان اولى الحامل أن يحمل على أنه ﷺ قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر وأما التعدد فيعبد لان غالب الطرق تصرح بانه وقع جواباً عن قولهم كيف نصلى عليك ويحتمل أن يكون بعض من اقتصر على آل إبراهيم بدون ذكر إبراهيم رواه بعض بناء على دخول إبراهيم فى قوله آل إبراهيم كما تقدم واختلف فى المراد بآل عبدك فى هذا الحديث فالراجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة

ك: صليت على آل إبراهيم

وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك واضحاً في كتاب الزكاة وهذا نص عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده قول النبي ﷺ الحسن بن علي أنا آل محمدناحل لنا الصدقة وقد تقدم في البيوع من حديث أبي هريرة وأسلم من حديث عبد الصليب بن ربيعة في أثناء حديث مرفوع ان هذه الصدقة انما هي أسواخ الناس وأنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وقال احمد المراد بالآل محمد في حديث التشهد أهل بيته وعلى هذا فيل يجوز أن يقال أهل عوض آل رويان عندهم وقيل المراد بالآل محمد أزواجه وذريته فلعل على أن المراد بالآل الأزواج والذرية وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث أبي هريرة فحمل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره فالمراد بالآل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة وبدخل فيهم الذرية بذلك يجمع بين الاحاديث وقد أطلق على أزواجه ﷺ آل محمد في حديث عائشة ماشع آل محمدن خبز مادوم ثلاثاً وقد تقدم ويأتي في الرقاق وفيه أيضاً من حديث أبي هريرة اللهم اجعل رزق آل محمد قونا وكأن الأزواج أفردوا بالذكر تنويهاً بهم وكذا الذرية وقيل المراد بالآل الذرية قاطمة خاصة حكاية النووي في شرح المهذب وقيل هم جميع قريش حكاية ابن الرفعة في الكفاية وقيل المراد بالآل جمع الامة أمة الاجابة قال ابن العربي مال الى ذلك مالك واختاره الازهرى وحكاة أبو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم وقيد القاضى حسين والراغب بالانقياء منهم وعليه يحمل كلام من أطلق ويؤيده قوله تعالى «ان أولياؤه الا المتقون» وقوله ﷺ ان أولياي منكم المتقون وفي نوادر أبي العيانه انه غرض من بعض الهاشميين فقال له انغض مني وأنت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال اني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم ويمكن أن يحمل كلام من أطلق على أن المراد بالصلاة الرحمة المطلقة فلا محتاج الي تقييد وقد استدلل لهم بحديث أنس رفعه آل محمد كل بقي اخرجه الطبراني ولكن سنده واه جدا واخرج البيهقي عن جابر نحوه من قوله بسند ضعيف (قوله كاصليت على آل ابراهيم) اشهر السؤال عن موقع التشبيه مع ان انقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان هذا ﷺ وحده افضل من آل ابراهيم ومن ابراهيم ولا سباً قد اضيف اليه آل محمد وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة افضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره * واجيب عن ذلك بأجوبة : الاول انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقد أخرج مسلم من حديث أنس أن رجلاً قال للنبي ﷺ ياخير البرية قال ذلك ابراهيم أشار اليه ابن العربي ويأيد بأنه سأل لنفسه النسوية مع ابراهيم وأمرأته ان يسألوا له ذلك فزاده الله تعالى بغير سؤال ان فضله على ابراهيم وتعقب بأنه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد ان علم انه افضل الثاني انه قال ذلك تواضعا وشرع ذلك لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة الثالث ان التشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بقدر فهو كقوله تعالى «انا أوحينا اليك كما أوحينا الي نوح» وقوله «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» وهو كقول القائل أحسن الى ولدك كما احسنت الى فلان ويريد بذلك اصل الاحسان لا قدره ومنه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ورجح هذا الجواب القرطبي في المقهم الرابع ان الكاف للتعليل كما في قوله «يا أرسطافيم رسولنا منكم» وفي قوله تعالى «فاذكروه كما هداكم» وقال بعضهم الكاف على بابها من التشبيه ثم عدل عنه للاعلام بخصوصية المطلوب الخامس ان المراد ان يجعله خليلاً كما جعل ابراهيم وان يجعل له لسان صدق كما جعل لابراهيم مضافاً الى ما حصل له من المحبة ويرد عليه ما ورد على الاول وقر به بعضهم بأنه مثل رجاين ملك احدهما ألفا وملك الآخر الفين فسأل صاحب الأثنين أن يعطى ألفاً أخرى نظير الذي اعطىها الاول فيصير المجموع للفين اضعاف مائة للاول السادس ان قوله اللهم صل على محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقاً بقوله وعلى آل محمد

وتعقب بان غير الانبياء لا يمكن ان يساوا الانبياء فكيف تطلب لهم صلاة مثل الصلاة التي وقعت لاراهيم والانبياء من آله ويمكن الجواب عن ذلك بان المطلوب الثواب الحاصل لهم لاجميع الصفات التي كانت سببا للثواب وقد نقل العمراة في البيان عن الشيخ ابي حامد انه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي واستبعد ابن القيم صحة ذلك عن الشافعي لانه مع فصاحته ومعرفته بلسان العرب لا يقول هذا الكلام الذي يستلزم هذا التركيب الركيك العيب من كلام العرب كذا قال وليس التركيب المذكور بركيك بل التقدير اللهم صل على محمد وصل على آل محمد كما صليت الى آخره فلا يمنع تعلق التشبيه بالجملة الثانية * السابع أن التشبيه انما هو للمجموع بالمجموع فان في الانبياء من آل ابراهيم كثرة فاذا تولت تلك الذوات السكثيرة من ابراهيم وآل ابراهيم بالصفات السكثيرة التي لمحمد ماكن انتفاء التفاضل (قلت) ويعكز على هذا الجواب انه وقع في حديث أبي سعيد ثاني حديثي الباب مقابلة الاسم فقط بالاسم فقط ولظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم * الثامن أن التشبيه بالنظر الى ما يحصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد فيحصل من مجموع صلاة المتصلين من أول التعليم الى آخر الزمان أضعاف ما كان لآل ابراهيم وعبر ابن العربي عن هذا بقوله المراد دوام ذلك واستمراره التاسع أن التشبيه راجع الى المصلي فيما يحصل له من الثواب لا بالنسبة الى ما يحصل للنبي ﷺ وهذا ضعيف لانه يصير كأنه قال اللهم اعطني ثوابا على صلاتي على النبي ﷺ كما صليت على آل ابراهيم ويمكن أن يجاب بأن المراد مثل ثواب المصلي على آل ابراهيم العاشر دفع المقدمة المذكورة أولا وهي ان المشبه به يكون أرفع من المشبه وان ذلك ليس بعاردا بل قد يكون التشبيه بالنيل وبالهدون كما في قوله تعالى «مثل نوره كمشكاة» وابن يقين نور المشكاة من نوره مالى ولكن لما كان المراد من المشبه به أن يكون شيئا ظاهرا واضحا لاسماع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن أن يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لاراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين أي كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلي آل ابراهيم في العالمين ولهذا لم يقع قوله في العالمين الا في ذكر آل ابراهيم دون ذكر آل محمد علي ما وقع في الحديث الذي ورد فيه وهو حديث أبي مسعود فيما أخرجه مالك ومسلم وغيرهما وعبر لطبي عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكمال بل من باب الحاق الملم يشتهر بما يشتهر وقال الحلبي سبب هذا التشبيه أن الملائكة قالت في بيت ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حديد مجيد وقد علم ان محمدا وآل محمد من أهل بيت ابراهيم فكانه قال أجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في عهد آل محمد كما أجبها عند ما قالوها في آل ابراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختم بما ختمت به الآية وهو قوله انك حديد مجيد وقال النووي بعد ان ذكر بعض هذه الاجوبة احسنها ما نسب الى الشافعي والتشبيه لاصل الصلاة بأصل الصلاة أول للمجموع بالمجموع وقال ابن القيم بعد ان زيف أكثر الاجوبة الا تشبيه المجموع بالمجموع وأحسن منه أن يقال هو ﷺ من آل ابراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى «ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين» قال محمد من آل ابراهيم فكانه أمرنا ان نصلي على محمد وعلى آل محمد خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم وآل ابراهيم عموما فيحصل لآله ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له وذلك القدر ازيد مما لغيره من آل ابراهيم قطعاً ويظهر حينئذ فائدة التشبيه وان المطلوب له بهذا اللفظ أفضل من المطلوب بغيره من الالفاظ ووجدت في مصنف لشيخنا محمد الدين الشيرازي النافري جوابا آخر نقله عن بعض أهل الكشف حاصله ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لانه وذلك المراد بقولنا اللهم صل على محمدا جعل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر الدين كالعلماء بشرعه بتقريهم امر الشريعة كما صليت على ابراهيم بأن جعلت في اتباعه انبياء يقررون الشريعة والمراد بقوله وعلى آل محمد جعل من أتباعه ناسا محمد بن

إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ

بالتصح بخبر ون بالمخيات كما صليت على ابراهيم بأن جعلت فيهم انبياء يخبرون بالمخيات والمطلوب حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم ايتاعه في الدين كما كانت حاصلة بسؤال ابراهيم وهذا محصل ما ذكره وهو جيد ان المراد بالصلاة هنا ما ادعاه والله أعلم وفي نحو هذه الدعوى جواب آخر المراد اللهم استجب دعاء محمد في أمته كما استجب دعاء ابراهيم في بنيهِ ويعكر على هذا عطف الآل في الواضعين (قوله على آل ابراهيم) ثم ذريته من اسمعيل واسحق كما جزم به جماعة من الشراح وان ثبت ان ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لا محالة ثم ان المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصدقيون والشهداء والصالحون دون من عدام وفيه ما تقدم في آل محمد (قوله وبارك) المراد بالبركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل المراد التطهير من العيوب والسريرة وقيل المراد اثبات ذلك واستمراره من قولهم بركة الابل أى ثبتت على الارض وبه سميت بركة المساء بكرم أوله وسكون ثانيه لاقامة الماء فيها * والحاصل ان المطلوب ان يعطوا من الخير اوفاه وان يثبتوا ذلك ويستمر دائما والمراد بالمؤمنين فيما رواه ابو مسعود في حديثه اصناف الخلق وفيه أقوال أخرى قيل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث وقيل ما فيه روح وقيل بقيد العقلاء وقيل الانس والجن فقط (قوله انك حميد مجيد) اما الحميد فهو قيل من الحمد بمعنى محمود والبالغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد اكملها وقيل هو بمعنى الحامد أى محمد افعال عباده وأما الحميد فهو من الحمد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لثبته وثناؤه عليه والتثويه به وزيادة تقيده وذلك مما يلزم طلب الحمد والمجد ففى ذلك اشارة الى انهما كالتعليل للمطلوب أو هو كالتدليل له والمعنى انك فاعل ما تستوجب به الحمد من الم الترادفة كرم بكثرة الاحسان الى جميع عبادك واستدل بهذا الحديث على ايجاب الصلاة على النبي ﷺ في كل صلاة لما وقع في هذا الحديث من الزيادة في بعض الطرق عن ابي مسعود وهو ما أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى وابن خزيمة والحاكم كلهم من طريق محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبدالله بن زيد عنه بلفظ فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا وقد أشرت الى شيء من ذلك في تفسير سورة الاحزاب وقال الدارقطني اسناده حسن متصل وقال البيهقي اسناده حسن صحيح وتعقبه ابن التريكي أنه قال في باب تحريم قتل ماله روح بعد ذكر حديث فيه بن اسحق الحفظان يوقون ما يفرد به (قلت) وهو اعتراض متجه لان هذه الزيادة تفرد بها ابن اسحق لكن ما يفرد به وان لم يبلغ درجة الصحيح فهو في درجة الحسن اذا صرح بالتحديث وهو هنا كذلك وانما يصحح له من لا يفرد بين الصحيح والحسن ويجعل كل ما يصلح للحجة صحيحا وهذه طريقة بن حبان ومن ذكر معه وقد احتج بهذه الزيادة جماعة من الشافعية كابن خزيمة والبيهقي لا يوجب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد بعد التشهد وقيل السلام وتعقب بأنه لا دلالة فيه على ذلك بل انما يفيد ايجاب الاتيان بهذه الالفاظ على من صلى على النبي ﷺ في التشهد وعلى تقدير ان يدل على ايجاب أصل الصلاة فلا يدل على هذا المحل المخصوص ولكن قرب البيهقي ذلك بما تقدم ان الالفاظ نزلت وكان النبي ﷺ قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد والتشهد داخل الصلاة فسألوا عن كيفية الصلاة عليهم فدل على ان المراد بذلك ايقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذى تقدم تعليمه لهم وأما احتمال ان يكون ذلك خارج الصلاة فهو بعيد كما قال عياض وغيره وقال ابن دقيق العيد ليس فيه تخصيص على ان الامر به مخصص بالصلاة وقد كثر الاستدلال به على وجوب الصلاة عليه في الصلاة وقرر بعضهم الاستدلال بأن الصلاة عليه واجبة بالاجماع وليست الصلاة عليه خارج الصلاة واجبة بالاجماع فتمين ان يجب في الصلاة قال وهذا

ضيف لان قوله لا يجب في غير الصلاة بالاجماع ان اراد به عينا فهو صحيح لكن لا يفيد المطلوب لانه يفيد ان يجب في احد
 الموضوعين لا يبينه وزعم القرافي في الذخيرة أن الشافعي هو المستدل بذلك ورد به نحو ما رده ابن دقيق العيد ولم يصب
 في نسبة ذلك للشافعي والذي قاله الشافعي في الام فرض الله الصلاة على رسوله بقوله (ان الله وملائكته يصلون على
 النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة ووجدنا
 الدلالة عن النبي ﷺ بذلك أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
 هريرة أنه قال يا رسول الله كيف نصلى عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على ابراهيم الحديث أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 عن كعب بن عجر عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
 الحديث قال الشافعي فلما روى أن النبي ﷺ كان يعلمهم في الصلاة وروى عنه أنه علمهم كيف يصلون عليه
 في الصلاة لم يجز أن يقول في الصلاة واجب والصلاة عليه فيه غير واجبة وقد تعقب بعض المخالفين هذا
 الاستدلال من أوجه أحدها ضعف ابراهيم بن أبي يحيى والكلام فيه مشهور الثاني على تقدير صحته فقوله في الاول
 يعني في الصلاة لم يصرح بالافعال يعني الثالث قوله في الثاني انه كان يقول في الصلاة وان كان ظاهره ان الصلاة
 المكتوبة لكنه يحتمل أن يكون المراد بقوله في الصلاة أي في صلاة الصلاة عليه وهو احتمال قوي لأن أكثر الطرق
 عن كعب بن عجرة كما تقدم تدل على أن السؤال وقع عن صفة الصلاة لاعتنا الرابع ليس في الحديث ما يدل
 على تعيين ذلك في التشهد خصوصا بينه وبين السلام من الصلاة وقد أظن قوم في نسبة الشافعي في ذلك الى الشذوذ
 منهم أبو جعفر الطبري وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر بن المنذر والخطابي وأورد عياض في الشفاء مقالاتهم وعاب
 عليه ذلك غير واحد لان موضوع كتابه يقتضي تصويب مذهب اليه الشافعي لانه من جملة تعظيم المصطفى وقد
 استحسنته والقول بطهارة فضلانه مع أن الاكثر على خلافه لكنه استجاده لما فيه من الزيادة في تعظيمه وانصر
 جماعة للشافعي فذكروا أدلة تقليدية ونظرية ودفنوا دعوي الشذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة
 والتابعين ومن بعدهم وأصح ما ورد في ذلك عن الصحابة والتابعين ما أخرجه الحاكم بسند قوي عن ابن مسعود قال
 يشهد الرجل ثم يصلي على النبي ثم يدعو لنفسه وهذا أقوى شيء يحتاج به للشافعي فان ابن مسعود ذكر أن النبي ﷺ
 علمهم التشهد في الصلاة وأنه قال ثم يتخير من الدعاء ماشاء فلما ثبت عن ابن مسعود الامر بالصلاة عليه قبل الدعاء
 دل على أنه اطاع على زيادة بين التشهد والدعاء واندفعت حجة من تمسك بحديث ابن مسعود في دفع مذهب اليه
 الشافعي مثل ما ذكر عياض قال وهذا تشهد ابن مسعود الذي علمه له النبي ﷺ ليس فيه ذكر الصلاة عليه وكذا
 قول الخطابي ان في آخر حديث ابن مسعود اذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك لكن رد عليه بان هذه الزيادة مدرجة
 وعلى تقدير ثبوتها فتحمل على أن مشروعية الصلاة عليه وردت بعد تعظيم التشهد ويتقوى ذلك بما أخرجه الترمذي عن عمر
 موقو والدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي ﷺ قال ابن العربي ومثل هذا يقال
 من قبل الرأي فيكون له حكم الرفع انتهى وورد له شاهد مرفوع في جزئه الحسن بن عرفة وأخرج العمري في عمل
 يوم وليلة عن ابن عمر بسند جيد قال لا تكون صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة على وأخرج البيهقي في الخلافيات بسند
 قوى عن الشعبي وهو من كبار التابعين قال من لم يصل على النبي ﷺ في التشهد فليعد صلاته وأخرج الطبري بسند
 صحيح عن مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو من كبار التابعين قال كنا نعلم التشهد فاذا قال وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله محمد ربه ويشي عليه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل حاجته وأما فقهاء الامصار فلم يتفقوا على مخالفة
 الشافعي في ذلك بل جاء عن أحمد وروايتان وعن اسحق الجزم به في العمدة فقال اذا تركها يعد والخلاف أيضا
 عند المالكية ذكرها ابن الحاجب في سنن الصلاة ثم قال على الصحيح فقال شارحه ابن عبد السلام يريد أن في

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ
 قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ

وجوبها قولين وهو ظاهر كلام ابن المواز منهم وأما الحنفية فالزم بعض شيوخنا من قال منهم بوجوب الصلاة عليه
 كلما ذكر كالتطاول وقوله البرزجي في شرح الهداية عن أصحاب المحيط والعقد والتحفة والمغيث من كتبهم أن
 يقولوا بوجوبها في التشهد لتقدم ذكره في آخر التشهد لكن لهم أن يلزموا ذلك لكن لا يجملونه شرطاً في صحة
 الصلاة وروى الطحاوي أن حرمة أقره عن الشافعي بإيجاب ذلك بعد التشهد وقبل سلام التحلل قال لكن أصحابه
 يقولون ذلك وانصرفوا له وانظروا عليه انتهى واستدل له ابن خزيمة ومن تبعه بما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي
 وصححه وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد قال سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم
 محمد الله ولم يصل على النبي فقال عجل هذا ثم دعاه فقال إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصل على
 النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء وهذا ما يدل على أن قول ابن مسعود المذكور قريباً مرفوع فإنه لفظه وقد طعن ابن
 عدالير في الاستدلال بحديث فضالة للوجوب فقال لو كان كذلك لأمر المصلئ بالأعادة كما أمر المصلي وصلاته وكذا
 أشار إليه ابن حزم * وأجيب باحتمال أن يكون الوجوب وقع عند فراغه ويكفي التمسك بالامر في دعوى الوجوب
 وقال جماعة منهم الجرجاني من الحنفية لو كانت فرضاً للزم تأخير البيان عن وقت الحاجة لأنه علمهم التشهد وقال
 فيخير من الدعاء ماشاً ولم يذكر الصلاة عليه * وأجيب باحتمال أن لا تكون فرضت حينئذ وقال شيخنا في شرح
 الترمذي قد ورد هذا في الصحيح بلفظ ثم لا يتخير ثم التراخي فدل على أنه كان هناك شيء بين التشهد والدعاء
 واستدل بعضهم بما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رفعه إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليستعذ بالله
 من أربع الحديث وعلى هذا قول ابن حزم في إيجاب هذه الاستعاذة في التشهد وفي كون الصلاة على النبي ﷺ
 مستحبة عقب التشهد لأجابه وفيه ما فيه والله أعلم وقد انتصر ابن القيم للشافعي فقال أجمعوا على مشروعية الصلاة
 عليه في التشهد وإنما اختلفوا في الوجوب والاستحباب وفي تمسك من لم يوجه بعمل السلف الصالح نظر لان عملهم
 كان بوقافه الا ان كان يريد بالعمل الاعتقاد فيحتاج الى نقل صريح عنهم بان ذلك ليس بواجب وأن يوجد ذلك
 قال وأما قول عياض ان الناس شعروا على الشافعي فلامعنى له فإى شناعة في ذلك لأنه لم يخأأب نصاً ولا إجماعاً ولا قياساً ولا
 مصلحة راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه وأما نقله للإجماع فقد تقدم رده وأما دعواه أن الشافعي اختار تشهد
 ابن مسعود فيدل على عدم معرفته باختيارات الشافعي فإنه إنما اختار تشهد ابن عباس وأما احتجاجه جماعة من الشافعية من
 الأحاديث المرفوعة الصريحة في ذلك فإنه ضعيفة كحديث سهل بن سعد وعائشة وأبي مسعود وبريدة وغيرهم وقد استوعبها
 البيهقي في الخلافيات ولا بأس بذكرها للتوقيف لأنها تنهض بالحجة (قلت) ولم أر عن أحد من الصحابة والتابعين التصريح
 بعدم الوجوب الا ما نقل عن إبراهيم النخعي ومع ذلك فلفظ المنقول عنه كما تقدم يشعر بان غيره كان قالاً بالوجوب فإنه عبر
 بالاجزاء (قوله في ثاني حديثي الباب ابن أبي حازم والدراوردي) اسم كل منهما عبدالعزير وابن أبي حازم ممن يصحح به
 البخاري والدراوردي إنما يخرج له في التابعات أو مقرؤنا بآخر ويزيد شيخهما هو ابن عبد الله بن الهناد
 وعبد الله بن حباب بمجمعة وموحدتين الأولى ثقيلة (قوله هذا السلام عليك) أي عرفناه كما وقع تقريره في
 الحديث الاول وقد تمت هبة فوائده في الذي قبله واستدل بهذا الحديث على تعيين هذا اللفظ الذي علمه النبي
 ﷺ لأصحابه في امتثال الامر سواء قلنا بالوجوب مطلقاً أو مقيداً بالصلاة وأما تعيينه في الصلاة فمن أحمد
 في رواية والاصح عند اتباعه لا يجب واختلف في الافضل فمن أحمد أكل ما ورد وعنه يتخير وأما الشافعية

فقالوا يكفي أن يقول اللهم صلى على محمد واختلفوا هل يكفي الاتيان بما يدل على ذلك كان يقوله بلفظ الخبر
فيقول صلى الله على محمد مثلاً والصحيح اجزاؤه وذلك أن الدعاء بلفظ الخبر أكد فيكون جائزاً بطريق الأولى ومن
منع وقف عند التعبد وهو الذي رجحه ابن العربي بل كلامه يدل على ان الشواب الوارد لمن صلى على النبي
ﷺ إنما يحصل لمن صلى عليه بالكيفية المذكورة واتفق اصحابنا على أنه لا يجزئ. أن يقتصر على الخبر كان
يقول الصلاة على محمد إذ ليس فيه اسناد الصلاة الى الله تعالى واختلفوا في تعيين لفظ محمد لكن جوزوا الاكتفاء
بالوصف دون الاسم كالنبي ورسول الله لان لفظ محمد وقع التعبد به فلا يجزئ. عنه الا ما كان أعلى منه ولهذا
قالوا لا يجزئ. الاتيان بالضمير ولا بجمد مثلاً في الصحيح فيما مع تقدم ذكره في التشهد بقوله النبي وبقوله محمد
وذهب الجمهور الى الاجتزاء بكل لفظ. ادى المراد بالصلاة عليه ﷺ حتى قال بعضهم لو قال في أثناء التشهد
الصلاة والسلام عليك أيها النبي اجزأ وكذا لو قال أشهد ان محمداً ﷺ عبده ورسوله بخلاف ما اذا قدم عبده
ورسوله وهذا ينبغي ان يبنى على أن ترتيب ألقاظ التشهد لا يشترط وهو الصحيح ولكن دليل مقابله قوي لقولهم
كما يعلمنا السورة وقول ابن مسعود عدن في يدي ورأيت لبعض المتأخرين فيه تصنيفاً وعمدة الجمهور في
الاكتفاء بما ذكر ان الوجوب ثبت بنص القرآن بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً فلما سأل الصحابة عن
الكيفية وعلمها لم النبي ﷺ واختلف النقل لتلك الالفاظ اقتصر على ما انفقت عليه الروايات وترك ما زاد على
ذلك كما في التشهد إذ لو كان المتروك واجباً لما سكت عنه انتهى وقد استشكل ذلك ابن القراح في الاقليد
فقال جعلهم هذا هو الاقل يحتاج الي دليل على الاكتفاء بمسمى الصلاة فان الاحاديث الصحيحة ليس فيها
الاقتصار والاحاديث التي فيها الامر بمطلق الصلاة ليس فيها ما يشير الى ما يجب من ذلك في الصلاة وأقل ما وقع
في الروايات اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ومن ثم حكى الفوراني عن صاحب الفروع في اجاب
ذكر ابراهيم وجهين واحتج لمن لم يوجه بأنه ورد بدون ذكره في حديث زيد بن خارجة عند النسائي سند قوي
ولفظه صلوا على وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفيه نظراً لانه من اقتصار بعض الرواة فان النسائي
أخرجه من هذا الوجه بتمامه وكذا الطحاوي واختلف في اجاب الصلاة على الآل ففي تعيينها أيضاً عند الشافعية
والحنابلة روايتان والمشهور عندهم لا وهو قول الجمهور وادعى كثير منهم فيه الاجماع واكثر من أثبت الوجوب من الشافعية
نسبه الى الترمذي ونقل البيهقي في الشعب عن أبي اسحق المروزي وهو من كبار الشافعية قال انا اعتقد وجوبها
قال البيهقي وفي الاحاديث الثابتة دلالة على صحة ما قال (قلت) وفي كلام الطحاوي في مشكاه ما يدل على أن حرمة نقله عن
الشافعي واستدل به على مشروعية الصلاة على النبي وآله في التشهد الاول والصحيح عند الشافعية استحباب الصلاة عليه
فقط لانه مبني على التخفيف وأما الاول فبناه الاصحاب على حكم ذلك في التشهد الاخر انما بالوجوب (قلت) واستدل
بتعليمه ﷺ لاصحابه الكيفية بعد سوءهم عنها بانها افضل كفيات الصلاة عليه لانه لا يختار لنفسه الا الاشراف
الافضل ويترب على ذلك لو مخالف ان يصلي عليه افضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بذلك هكذا صرحه النووي
في الروضة بعد ذكر حكاية الرافي عن ابراهيم المروزي انه قال يير اذا قال كلما ذكره الذاكرون وكلما سها
عن ذكره الغافلون قال النووي وكانه اخذ ذلك من كون الشافعي ذكر هذه الكيفية (قلت) وهي في خطبة
المرسلة لكن بلفظ غفل بدل سها وقال الازري ابراهيم المذكور كثير النقل من تعليقه القاضي حسين ومع
ذلك فالقاضي قال في طريق البر يقول اللهم صل على محمد كما هو أهله ومستحقه وكذا نقله البغوي في تعليقه
(قلت) ولو جمع بينها فيقال ما في الحديث وأضاف اليه أثر الشافعي ومقاله القاضي لكان اشمل ويحتمل ان يقال
بعمد الي جميع ما شتمت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكر ما يحصل به البرود كرشحنا محمد الدين الشيرازي
في جزه له في فضل الصلاة على النبي ﷺ عن بعض العلماء انه قال افضل الكيفيات ان يقول اللهم صل على

محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد
كلماتك وعن آخر نحوه لكن قال عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامة ولم يسم قائلها والذي يرشد اليه
الدليل ان البري حصل بما في حديث أبي هريرة لقوله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالميال الاوفى اذا صلى علينا
فيقل اللهم صلى على محمد النبي وأزواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كاصليت علي ابراهيم الحديث والله اعلم
(تبيه) ان كان مستند المرزوي ما قاله الشافعي فظاهر كلام الشافعي ان الضمير لله تعالى فان لفظه وصل الله
على نبيه كما ذكره الذاكرون فكان حق من غير عبارته ان يقول اللهم صلى على محمد كما ذكرك الذاكرون
اغ واستدل به على جواز الصلاة على غير الانبياء وسأني البحث فيه في الباب الذي بعده واستدل به علي ان الواو
لاختصى الترتيب لان صيغة الامر وردت بالصلاة والتسليم بالواو في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا و قد تم تعليم السلام قبل الصلاة
كما قالوا علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك واستدل به علي رد قول النخعي بجزي في امتثال الامر بالصلاة
قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته في التشهد لانه لو كان كما قال لارشد النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الى ذلك ولما عدل
الى تعليم كيفية أخرى واستدل به علي ان افراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لان تعليم التسليم
تقدم قبل تعليم الصلاة كما تقدم فافردا لتسليم مدة في التشهد قبل الصلاة عليه وقد صرح النووي بالكره
واستدل بورود الامر بهما معا في الآية وفيه نظر نعم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسلم أصلاً او للصلوي في وقت وسلم في وقت
آخر فانه يكون مثلاً واستدل به على فضيلة ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من جهة ورود الامر بها واعتناء الصحابة
بالسؤال عن كيفيةها وقد ورد في التصريح بفضلها أحاديث قوية لم يخرج البخاري منها شيئاً منها ما أخرجه
مسلم من حديث أبي هريرة رفعه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة وله شاهد عن أنس عند أحمد والنسائي
وصححه ابن حبان وعن أبي بردة بن نيار وأبي طلحة كلاهما عند النسائي ورواها ثقات ولفظ أبي بردة من
صلى على من أمي صلاة مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر
حسنات ومحا عنه عشر سيئات ولفظ أبي طلحة عنده نحوه وصححه ابن حبان ومنها حديث ابن مسعود رفعه ان أولى
الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان وله شاهد عند البيهقي عن أبي أمامة بلفظ
صلاة أمي تعرض على كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقر بهم من منزلة ولا بأس بسنده وورد الامر بما كتار
الصلاة عليه يوم الجمعة من حديث أوس بن أوس وهو عند أحمد وأبي داود وصححه ابن حبان والحاكم ومنها
حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم واسماعيل القاضي
وأطنب في تخرج طرفة وبيان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه الحسين ولا يقصر عن درجة
الحسن ومنها حديث من نسي الصلاة على خطي طريق الجنة أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس والبيهقي في
الشعب من حديث أبي هريرة وابن أبي حاتم من حديث جابر والطبراني من حديث حسين بن علي وهذه الطرق
يشد بعضها بعضها وحديث رغم انك رجل ذكرت عنده فلم يصل على أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة
بلفظ من ذكرت عنده ولم يصل على فمات فدخل النار فاعده الله وله شاهد عنده وصححه الحاكم وله شاهد من
حديث ابي ذر في الطبراني وأخر عن أنس عند ابن أبي شيبه وآخر مرسل عن الحسن عند سعيد بن منصور
وأخرجه ابن حبان من حديث أبي هريرة ومن حديث مالك بن الحويرث ومن حديث عبد الله بن عباس عند
الطبراني ومن حديث عبد الله بن جعفر عند الثوري وعند الحاكم من حديث كعب بن عجرة بلفظ بعد من ذكرت عنده
فلم يصل على وعند الطبراني من حديث جابر رفعه شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل على وعند عبد الرزاق من
مرسل قتادة من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلي على ومنها حديث أبي بن كعب ان رجلاً قال يا رسول الله
اني أكثر الصلاة فما أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال التلت قال ما شئت وان زدت فهو خير الي ان قال

باب هل يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ

أجعل لك كل صلواتي قال اذا تكفي همك الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند حسن فهذا الجيد من الاحاديث الواردة في ذلك وفي الباب احاديث كثيرة ضعيفة وواهية وأما موضعه القصاص في ذلك فلا يخصي كثرة وفي الاحاديث تفوية غنية عن ذلك قال الحلبي المقصود بالصلاة على النبي ﷺ التقرب الى الله بماثال امره وقضاء حق النبي ﷺ علينا وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلواتنا على النبي ﷺ شفاعا له فان مثلنا لا يشفع لئله ولكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن البنا فان عجزنا عنها كافأناه بالدعاء فارشدنا الله لا عن عجزنا عن مكافأة نبينا الى الصلاة عليه وقال ابن العربي فائدة الصلاة عليه ترجع الى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوص العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة ﷺ وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من أوجب الصلاة عليه كما ذكر لان الدعاء بالرغم والاباء والشقاء والوصف بالبخل والجفاء يقتضى الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى ان فائدة الامر بالصلاة عليه مكافأته على احسانه واحسانه مستمر فيتاكد اذا ذكر وتمسكوا أيضا بقوله لا تمنعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فلو كان اذا ذكر لا يصلي عليه اكان كآحاد الناس ويتأكد ذلك اذا كان المعنى بقوله دعاء الرسول الدعاء المتعلق بالرسول وأجاب من لم يوجب ذلك باجوبة منها انه قول لا يعرف عن أحد من الصحابة والتابعين فهو قول مخترع ولو كان ذلك على عمومهم لزم المؤذن اذا أذن وكذا سامعه ولزم القارىء اذا مر ذكره في القرآن ولزم الداخل في الاسلام اذا تلفظ بالشهادتين ولكن في ذلك من المشقة والحرج ما جاهد الشريعة السمحة بخلافه وكان الثناء على الله كما ذكر أحق بالوجوب ولم يقولوا به وقد أطلق القدورى وغيره من الحنفية ان القول بوجوب الصلاة عليه كما ذكرنا مخالفا للإجماع المتعدي قيل قائله لا يخفى عن أحد من الصحابة انه خاطب النبي ﷺ فقال يا رسول الله صلى الله عليك ولا نه لو كان كذلك لم يمتنع السامع لعبادة أخرى وأجابوا عن الاحاديث بانها خرجت مخرج المبالغة فأتا كيد ذلك وطلبه وفي حق من اعتاد ترك الصلاة عليه ديدنا وفي الجملة دلالة علي وجوب تكرار ذلك بتكرار ذكره ﷺ في المجلس الواحد واحتج الطبري لعدم الوجوب أصلا مع ورود صيغة الامر بذلك بالاتفاق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة علي ان ذلك غير لازم فرضا حتى يكون تاركه عاصيا قال فدل ذلك علي ان الامر فيه للتدب وبحصل الامتثال لن قوله ولو كان خارج الصلاة وما ادعاه من الاجماع معارض بدعوى غيره الاجماع علي مشروعية ذلك في الصلاة اما بطريق الوجوب واما بطريق التدب ولا يعرف عن السلف لذلك مخالف إلا ما أخرجه ابن أبي شيبة والطبري عن ابراهيم أنه كان يرى ان قول المصلي في الشهادتين عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يجزى عن الصلاة ومع ذلك لم يخالف في أصل المشروعية وانما ادعى اجزاء السلام عن الصلاة والله أعلم ومن المواطن التي اختلفت في وجوب الصلاة عليه فيها الشهادتان الاولى وخطة الجمعة وغيرها من الخطب وصلاة الجنازة وما يتأكد ووردت فيه أخبار خاصة أكثرها باسانيد جيدة عقب اجابة المؤذن وأول الدعاء وأوسطه وآخره وفي أوله أكد وفي آخر القنوت وفي اثناء تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والمخرج منه وعند الاجتماع والفرق وعند السفر والقدوم وعند القيام لصلاة الليل وعند ختم القرآن وعند الهل والكرب وعند التوبة من الذنب وعند قراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر وعند نسيان الشيء. وورد ذلك أيضا في احاديث ضعيفة وعند استلام الحجر وعند طين الاذن وعند التلبية وعقب الوضوء وعند الذبح والعتاس وورد المنع منها عندهما أيضا وورد الامر بالاكثر منها يوم الجمعة في حديث صحيح كما تقدم (قوله باب هل يصلي على غير النبي ﷺ) أى استقلالا أو تبعا ويدخل في الغير الانبياء والملائكة والمؤمنون فاما مسألة الانبياء فورد فيها

أحاديث أحدها حديث علي في الدعاء بحفظ القرآن فقيه وصل على وعلى سائر النبيين أخرجه الترمذي والحاكم
وحديث بريرة رضى لا تتركن في التشهد الصلاة على وعلى انبياء الله الحديث أخرجه البيهقي بسند واه وحديث
أبي هريرة رضى صلوا على انبياء الله الحديث أخرجه اسمعيل القاضي بسند ضعيف وحديث بن عباس رضى الله عنهما إذا صلتم
على فصلوا على انبياء الله فان الله عنهم كما بعثي أخرجه الطبراني ورويناه في فوائد العيسوي وسنده ضعيف
أيضا وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي ﷺ أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عثان بن حكيم عن
عكرمة عنه قال ما علم الصلاة تنبئني علي احد من أحد الا علي النبي ﷺ وهذا بسند صحيح وحكي القول به
عن مالك وقال ماتصدنا به وجاء نحوه عن عمر بن عبدالمزني وعن مالك يكره وقال عياض عامة أهل العلم علي
الجواز وقال سفيان يكره أن يصلي الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخى مذهب مالك لا يجوز ان يصلي الا
على عهد وهذا غير معروف عن مالك وانما قال أكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا أن نعدى ما أمرنا به
وخالفه يحيى بن يحيى فقال لا بأس به واحتج بان الصلاة دعاء بالرحمة فلا يمنع الابص أو اجماع قال عياض
والذى اميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا يذكر غير الانبياء بالرضا والقرآن
والصلاة على غير الانبياء يعني استقلالاً لم تكن من الامر المعروف وانما أحدثت في دولة بني هاشم وأما الملائكة
فلا أعرف فيه حديثنا نصاً وانما يؤخذ ذلك من الذى قبله ان ثبت لان الله تعالى سبهم رسلاً وأما المؤمنون فاختلف
فيه فقيل لا يجوز الا على النبي ﷺ خاصة وحكي عن مالك كما تقدم وقالت طائفة لا يجوز مطلقاً استقلالاً
وجوز تبعاً فيما ورد به النص أو الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ولا تعلقوا عليهم
السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وهذا القول
اختاره القرطبي في المقهم وأبو المعالي من الحنابلة وقد تقدم تقريره في تفسير سورة الاحزاب وهو اختيار ابن تيمية
من المتأخرين وقالت طائفة يجوز تبعاً مطلقاً ولا يجوز استقلالاً وهذا قول أبي حنيفة وجماعة وقالت طائفة تكره
استقلالاً لا تبعاً وهي رواية عن أحمد وقال النووي هو خلاف الاولى وقالت طائفة يجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع
البخارى فانه صدر بالآية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعبه بالحديث
الدال على الجواز تبعاً فالاول وهو حديث عبد الله بن أبي أوفى فتقدم شرحه في كتاب الزكاة ووقع مثله عن قيس
ابن سعد بن عبادة أن النبي ﷺ رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة أخرجه
أبو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر أن امرأته قالت للنبي ﷺ صل على وعلى زوجي ففعل أخرجه
أحمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه أحمد في رواية أبي داود
وبه قال اسحق وأبو نور وداود والطبري واحتجوا بقوله تعالى هو الذى يصلي عليكم وملائكته وفي صحيح
مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً أن الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك «وأجاب المانعون
عن ذلك كله بأن ذلك صدر من الله ورسوله ولها أن يخصها من شاء بما شاؤا وليس ذلك لاحد غيرها وقال البيهقي يحمل
قول ابن عباس بالمتع اذا كان على وجه التعظيم لاما اذا كان على وجه الدعاء بالرحمة والبركة وقال ابن القيم المختار أن
يصلي على الانبياء والملائكة وأزواج النبي ﷺ وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجمال وتكره في غير الانبياء
لشخص مفرد بحيث يصير شعاراً ولا سيما اذا ترك في حق مثله أو أفضل منه كما يفعله الرافضة فواتق وقوم ذلك
مفردا في بعض الاحياء من غير أن يتخذ شعاراً لم يكن به بأس ولهذا لم يرد في حق غير من أمر النبي ﷺ بقول ذلك
لهموم من أدي زكاته الا نادراً كما في قصة زوجة جابر وآل سعد بن عبادة تنبيه على اختلاف في السلام على غير
الانبياء هذا لا حاق على مشروعيته في تحية الحمي فقيل يشرع مطلقاً وقيل بل تبعاً ولا يفرد لواحد لكونه صار شعاراً

حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ كَانَ إِذَا أَتَى رَجُلًا النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَمْرِو بْنِ سَلِيمٍ الزُّرْقِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلُّكَ عَلَيْكَ؟ قَالَ قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ تَحْمَدُ بِحَمْدِ بَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ آذَيْتَهُ فَأَجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

لِلرَّافِضَةِ وَقَالَهُ النَّوَوِيُّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوِينِيِّ (قوله في ثاني حديثي الباب عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) هو أبو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى مختلف في اسمه وقيل كنيته اسمه وروايته عن عمرو بن سليم من الاقران وولده من صغار التابعين ففي السنن ثلاثة من التابعين في نسق والسند كله مديون (قوله وذريته) بضم المعجمة وحي كسرهما هي النسل وقد يخص بالنساء والاطفال وقد يطلق على الاصل وهي من ذرا بالهمز أى خلق لأن الهمزة سهلت لكثرة الاستعمال وقيل بل هي من الذراى خلقوا أمثال الذر وعليه فليس مهموز الاصل والله أعلم واستدل به على أن المراد بال آل محمد أزواجه وذريته كما تقدم البحث فيه في الكلام على آل محمد في الباب الذى قبله واستدل به على أن الصلاة على الال لا تجب لسقوطها في هذا الحديث وهو ضعيف لانه لا يخلو أن يكون المراد بالآل غير أزواجه وذريته أو أزواجه وذريته وعلى تقدير كل منهما لا ينض الاستدلال على عدم الوجوب أما على الاول فثبوت الامر بذلك في غير هذا الحديث وليس في هذا الحديث المنع منه بل أخرج عبدالرزاق من طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة الحديث المذكور بلفظ صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وذريته وأما على الثاني فواضح واستدل به البيهقي على أن الأزواج من أهل البيت وأبده بقوله تعالى انا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت * (قوله باب قول النبي ﷺ من آذيتهم فأجعله له زكاة ورحمة) كذا ترجم بهذا اللفظ وأورده بلفظ اللهم فاما مؤمن سببته فأجعل ذلك له قربة اليك يوم القيامة وأورده من طريق يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه مثله وظاهر سياقه أنه حذف منه شيء من أوله وقد بينه مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد بلفظ اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فاما مؤمن سببته أو جلدته فأجعل ذلك كفارة له يوم القيامة ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ اللهم انا أنا بشر فاما رجل من المسلمين سببته أو جلدته فأجعله له زكاة ورحمة ومن طريق الاعرج عن أبي هريرة مثل رواية ابن أخي ابن شهاب لكن قال فاقى المؤمنين آذيتهم شتمته لعنته جلدته فأجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقر به بها اليك يوم القيامة ومن طريق سالم عن أبي هريرة بلفظ اللهم انا محمد بشر يفضب كما يفضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فاما مؤمن آذيتهم والباقي بعناه بلفظ أو أخرج من حديث عائشة يبان سبب هذا الحديث قالت دخل على رسول الله ﷺ رجلا فكلما بشيء لأدرى ما هو فأغضباه فبسبها وامنها فلما خرجا قتله فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انا أنا بشر فاقى المسلمين لعنته أو سببته فأجعله له زكاة وأجر! وأخرجه من حديث جابر نحوه وأخرجه من حديث أنس وفيه تقييد المدعو عليه بان يكون ليس لذلك بأهل ولفظه انا أنا

اللهم فأيتماؤم من سببته فأجعل ذلك له قرينة إليك يوم القيامة **باب التعمير من العتق حدثنا**
 حص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضى الله عنه سئل رسول الله ﷺ حتى أحفوه المسئلة
 فضيب فصعبا المنبر ، فقال لآسألو في اليوم عن شئ إلا بينتته لكم فجعلت أنظر يمينا وشيلا فإذا كل
 رجل لاقأرأسه في قوبه ينسكى فإذا رجل كان إذا لآحى الرجال يدعى لغير أبيه ، فقال يارسول الله
 من أرى قال حذافة ، ثم أنشأ عمر فقال : رضىنا بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ رسولاً ،

بشر أرضى كإرضى البشر وأغضب كما بغضب البشر فإما أحد دعوت عليه من أمته بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها
 له طهورا وزكاة وقرينة يقره بها من يوم القيامة وفيه قصة لام سلم (قوله اللهم فأيتماؤم من سببته
 الخذوف لدلالة السياق عليه قال المازرى ان قيل كيف يدعو ﷺ بدعوة على من ليس لها بأهل قيل المراد بقوله
 ليس لها بأهل عندك في باطن أمره لآعلى ما يظهر مما يقتضيه حاله وجنابته دعائى عليه فكأنه يقول من كان باطن
 أمره عندك أنه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتى عليه التى اقتضاها ماظهر لى من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة قال
 وهذا معنى صحيح لاحالة فيه لآنه ﷺ كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن على الله انتهى وهذا
 مبنى على قول من قال انه كان يجهد في الاحكام ويحكم بما أدى اليه اجتهاده وأما من قال كان لآيحكم الابالوجي
 فلايتى منه هذا الجواب ثم قال المازرى فان قيل فامعنى قوله وأغضب كما بغضب البشر فان هذا يشير الى أن تلك
 الدعوة وقعت بحكم سورة الغضب لآأنها على مقتضى الشرع فيعودالسؤال * فالجواب انه يحتمل أنه أراد أن دعوته
 عليه أوسه وأجده كان ماخير بين فعله له عقوبة للجاني أو تركه والزجر له بما سوى ذلك فيكون الغضب لله تعالى
 بهته على لعنه أو جلده ولا يكون ذلك خارجا عن شرعه قال ويحتمل أن يكون ذلك خرج مخرج الاشفاق
 وتعلم أمته الخوف من تمدى حدود الله فكأنه أظهر الإشفاق من أن يكون الغضب بحمله على زيادة في
 عقوبة الجاني لولا الغضب ماوقعت أو اشفاقا من أن يكون الغضب بحمله على زيادة بسيرة في عقوبة الجاني لولا
 الغضب ماازادت ويكون من الصغائر على قول من يجوزها أو يكون الزجر يحصل بدونها ويحتمل أن يكون اللعن
 والسب يقع منه من غير قصد اليه فلا يكون في ذلك كالعنة الواقعة رغبة الي الله وطلبيا للاستجابة وأشار عياض
 الى ترجيح هذا الاحتمال الاخير فقال يحتمل أن يكون ما ذكره من سب ودعاء غير مقصود ولا منوى
 لكن جرى على عادة العرب في دعم كلامها وصللة خطابها عند الحج والتأكيد للعب لآعلى نية وقوع
 ذلك كقولهم عقرى حلقى وترت يمينك فاشفق من موافقة أمثالها القدر فعاهد ربه ورجب اليه
 أن يجعل ذلك القول رحمة وقرينة انتهى وهذا الاحتمال حسن الا انه يرد عليه قوله جلده فان هذا الجواب
 لايمشي فيه اذا يقع الجلد عن غير قصد وقد ساق الجميع مساقا واحدا الا ان حمل على الجلدة الواحدة فينتج
 ثم أبدى القاضى احتمالا آخر فقال كان لايقول ولايفعل ﷺ في حال غضبه الا الحق لكن غضبه لله فقد بحمله
 على تعجيل معاقبة مخالفه وترك الاغضاء والصفح ويؤيده حديث عائشة ماانتقم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمت
 الله وهو في الصحيح (قلت) فعلى هذا فمعنى قوله ليس لها بأهل أى من جهة تمييز التمجيل وفي الحديث كمال
 شفقتك ﷺ على أمته وجميل خلقه وكرم ذاته حيث قصد مقابلة ماوقع منه بالجبر والتكريم وهذا كله في حق
 معين في زمنه وواضح وأما ماوقع منه بطريق التهميم لغير معين حتى يتناول من لم يدرك زمنه ﷺ فأظنه يشمل
 والله أعلم * (قوله باب التعمير من العتق) ستأتى هذا الترجمة وحديثها في كتاب الفتن وتقدم شئ من شرحه يتعلق
 بسبب نزول الآية المذكورة في آخر الحديث في تفسير سورة المائدة وقوله أحفوه بجاه مهملة ساكنة وفاة

تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَيْتُ فِي الْخَلْقِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ صَوَّرَتْ لِي
 الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا وَرَأَى الْخَالِطِ ، وَكَانَ قِتَادَةً يَذْكُرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِيثِ هَذِهِ الْآيَةُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ نَبَذَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ **بَابُ التَّعُوذِ مِنَ غَلْبَةِ الرِّجَالِ حَدِيثًا قُتَيْبَةَ**
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو وَمَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ
 أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَلْحَةَ التَّمِيمِيِّ أَنَا غَلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَحْتَمِي
 فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يَرُدُّنِي وَرَأَاهُ فَكُنْتُ أَخْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ
 أَنْ يَقُولَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَمٍّ وَالْمَارِزِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجَبَنِ ، وَضَلَعِ
 الذَّنْبِ ، وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ ، فَلَمَّ أَزَلَ أَخَذَهُمْ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ حَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصِيفَةٍ بِنْتِ حُجْرٍ فَحَاذَرَهَا ،
 فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّي وَرَأَاهُ بِمَبَاغَةَ أَوْ كِسَاءً ثُمَّ يَرُدُّهَا وَرَأَاهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّبَايَا صَنَعَ حَيْدًا فِي نَطْعٍ ،
 ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا مَا كَلُوا وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ يَهَامُّمْ أَقْبَلَ حَتَّى بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُجِينُنَا وَنُحْيِيهِ
 فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهِمَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ اللَّهُمَّ يَارُكْ لَهُمْ فِي
 مَدِينِهِمْ وَصَاعِرِهِمْ **بَابُ التَّعُوذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ حَدِيثًا قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مَوْسَى**
 ابْنُ عُقَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدِ بْنِتِ خَالِدِ ، قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَجْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مفتوحة أي الحوا عليه يقال احفيته اذا حملته على أن يبحث عن الخير وقوله لا بالرفع ويجوز النصب على الحال وقوله
 اذا لاسي بهملة خفيفة أى خاصم وفي الحديث ان غضب رسول الله ﷺ لا يمنع من حكمة فانه لا يقول الا الحق
 في الغضب والرضا وفيه فهم عمر وفضل علمه * (قوله باب التعوذ من غلبة الرجال) ذكر فيه حديث
 أنس في قصة خبير وذكر صفة بنت حبي وتقدم شرح ذلك في المغازي وغيرها وسيأتي منه التعوذ مفردا بعد
 أبواب (قوله فكنت أسمعه يكثر أن يقول) استدلل به على ان هذه الصيغة لا تدل على الدوام ولا الاكثار
 والا لما كان لقوله يكثر فائدة وتعقب بأن المراد بالدوام اعم من الفعل والقوة ويظهر لى ان الحاصل انه لم يعرف
 لذلك مز يلا ويفيد قوله يكثر وقوع ذلك من فعله كثيرا (قوله من الهم والحزن الى قوله والجن) يأتي شرحه
 قريبا (قوله وضلع الدين) أصل الضلع وهو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام يضلح أي
 مال والمراد به هنا ثقل الدين وشذبه وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سيما مع المطالبة وقال بعض
 السلف ما دخل من الدين قلبا الا اذهب من العقل مالا يهوداليه (قوله وغلبة الرجال) أى شدة تسلطهم كاستيلاء
 الرعامرجا ومرجا قال الكرماني هذا الدماء من جوامع الكلم لان أنواع الرذائل ثلاثة نفسانية وبدنية وخارجية
 فالاولى بحسب القوى التي للانسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن يتعلق بالعقلية والجن والغضبية
 والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضاء وبتمام الآلات والقوى والاول
 عند نقصان عضو ونحوه والضلح والغلبة بالخارجية فالاول مالى والثاني جاهي والدماء مشتمل على جميع
 ذلك * (قوله باب التعوذ من عذاب القبر) تقدم الكلام عليه في أواخر كتاب الجنائز (قوله سفيان) هو ابن عيينة
 وأم خالد بنت خالد اسمها أمة بتخفيف الميم بنت خالد بن سعيد بن العاص تقدم ذكرها في اللباس وانها ولدت

عَمْرًا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ بِأَبِ التَّوَوُّذِ مِنَ الْبُخْلِ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ هِصَمَةَ قَالَ كَانَ سَعْدُ يَأْمُرُ بِمُحْسٍ وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بَيْنَ الْيَمِينِ الْأَيْمَنِ إِتَى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ . وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْضِكَ الصَّمْرُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ حَدَّثَنِي عُمَانُ

بأرض الحبشة لما هاجر أبواها إليها ثم قدموا المدينة وكانت صغيرة في عهد النبي ﷺ وقد حفظت عنه (قوله) باب الصود من البخل (كذا وقعت هذه الترجمة هنا للمستلمي وحده وهي غلط من وجهين أحدهما أن الحديث الأول في الباب وإن كان فيه ذكر البخل لكن قد ترجم لهذه الترجمة بعينها بعد أربعة أبواب وذكر فيه الحديث المذكور بعينه تأنيها إن الحديث الثاني مختص بعذاب القبر لاذكر للبخل فيه أصلا فهو بقية من الباب الذي قبله وهو الاتق به وقوله عن عبد الملك هو ابن عمير كما سيأتي منسوبا في الباب المشار إليه (قوله عن مصعب) هو ابن سعد بن أبي وقاص وسيأتي قريبا من رواية غندر عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب بن سعد ولعبد الملك بن عمير فيه شيخ آخر فقد هدم في كتاب الجهاد من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عمرو ابن ميمون عن سعد وقال في آخره قال عبد الملك تحدثت به مصعبا فصدقته وأوردته للاسماعيلي من طريق زائدة عن عبد الملك عن مصعب وقال في آخره تحدثت به عمرو بن ميمون فقال وأنا حدثت به سعد وقد أوردته الترمذي من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الملك عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون جميعا عن سعد وسماه على لفظ مصعب وكذا أخرجه النسائي من طريق زائدة عن عبد الملك عنهما وأخرجه البخاري من طريق زائدة عن عبد الملك عن مصعب وحده وفي سياق عمرو وأنه كان يقول ذلك دبر الصلاة وليس ذلك في رواية مصعب وفي رواية مصعب ذكر البخل وليس في رواية عمرو وقدرناه أبو اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود هذره وابتدأ كرايعه وقال اسرئيل عنه عن عمرو بن ميمون سمعته من جماعة فقد أخرجه النسائي من رواية زهير عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن أصحاب رسول الله ﷺ وقد سمي منهم ثلاثة كما ترى وقوله انه كان سعد يأمر في رواية الكشميني يأمرنا بصيغة الجمع وجرير المذكور في الحديث الثاني هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز من صفار التابعين وأبو وائل هو شقيق بن سلمة وهو مسروق وشيخه من كبار التابعين ورجال الاسناد كلهم كوفيون الى عائشة ورواية أبي وائل عن مسروق من الاقران وقد ذكر أبو علي الجبائي انه وقع في رواية أبي اسحق المستلمي عن الفريري في هذا الحديث منصور عن أبي وائل ومسروق عن عائشة بواو بدل عن قال والصاب الاول ولا يحفظ لابي وائل عن عائشة رواية (قلت) أما كونه الصواب فصواب لا تفاق الرواة في البخاري على انه من رواية أبي وائل عن مسروق وكذا أخرجه مسلم وغيره من رواية منصور وأما النبي فرود فقد أخرج الترمذي من رواية أبي وائل عن عائشة حديثين أحدهما مراتب الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ وهذا أخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه من رواية أبي وائل عن مسروق عن عائشة والثاني إذا تصدقت المرأة من بيتز وجه الحديث أخرجه أيضا من رواية عمرو بن مرة سمعت أبا وائل عن عائشة وهذا أخرجه الشيخان أيضا من رواية منصور والاعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة وهذا جميع ما في الكتب الستة لابي وائل عن عائشة وأخرج ابن حبان في صحيحه من رواية شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عائشة حديث ما من مسلم يشاك شوكة فما

ابن أبي شيبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ سُرَيْقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى عَجُوزَانَ مِنْ عَجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ لِي إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يَمْدُونُ فِي قُبُورِهِمْ فَكَسَدَتْ بَيْنَهُمَا وَأَمَّ أَنْتُمْ أَنْ أَسَدَقَهُمَا فَعَرَجْنَا وَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزِينَ وَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ صَدَقْنَا إِيَّاهُمْ يَمْدُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا فَكَارَأَيْتَهُ يَمْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا يَتَمَوَّدُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ **بَابُ التَّعْوِذِ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ **بَابُ التَّعْوِذِ مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ حَدَّثَنَا** مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

دونها الارتفاعه الله بهادرجة الحديث وفي بعض هذا ما يرد اطلاق أبي على (قوله دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة) عجز بضم العين الهمالة والجمع بعدها زاي جمع عجوز مثل عمود وعمد وجمع أيضا على عجائر وهذه رواية الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي شيبة شيخ البخاري فيه قال ابن السكيت ولا يقال عجوزة وقال غيره له لغتريثة وقوله ولم أنعم هو رباعي من أنعم والمراد أنهم لم تصدقهما أولا (قوله فقلت يا رسول الله ان عجوزين وذكرته له فقال صدقتا) قال الكرماني حذف خبران للعلم به والتقدير دخلتا (قلت) ظهري أن البخاري هو الذي اخصره فقد أخرجه الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي شيبة شيخ البخاري فيه فساقه ولقطه فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا على فرعثما أن أهل القبور يمدون في قبورهم فقال صدقتا وكذا أخرجه مسلم من وجه آخر عن جرير شيخ عثمان فيه فعلى هذا فيضبط وذكرته له بضم التاء وسكون الراء أي ذكرت له ما قلنا وقوله تسمعه البهائم تقدم شرحه مستوفي وبينت طريق الجمع بين جزمه ﷺ هنا تصديق اليهوديين في انبات عذاب القبر وقوله في الرواية عائدا بالله من ذلك وكلا الحديثين عن عائشة * وحاصله أنهم يكن أوحى إليه أن المؤمنين يفتنون في القبور فقال انما يفتن يهود نجري على ما كانت عنده من علم ذلك ثم لا علم بأن ذلك يقع للغير اليهود استعاذ منه وعلمه وأمر بإيقاعه في الصلاة ليكون أنجح في الاجابة والله أعلم * (قوله باب التعوذ من فتنة الحيا) أي زمن الحيا (والممات) أي زمن الموت من أول النزع وهلم جرا ذكر فيه حديث أنس وفيه ذكر العجز والكسل والجبن وقد تقدم الكلام عليه في الجهاد واليخل وسيأتي بعد ما بين والهرم والمراد به الزيادة في كبر السن وعذاب القبر وقد مضى في الجنائز وأما فتنة الحيا والممات فقال ابن بطال هذه كلمة جامعة لعان كثيرة وينبغي للمرء أن يرغب إلى ربه في رفع ما نزل ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار إلى ربه في جميع ذلك وكان ﷺ يتعوذ من جميع ما ذكر دفعاً عن أمته وتشريعاً لهم ليبين لهم صفة المهيم من الاديعة (قلت) وقد تقدم شرح المراد بفتنة الحيا وفتنة الممات في باب الدعاء قبل السلام في أواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة وأصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كسوف ما يكرهه ويقال فتنت الذهب اذا خبثته بالنار لتظن جودته وفي الفقهلة عن المطلوب كقوله انما أموالكم وأولادكم فتنة وتستعمل في الاكراه على الرجوع عن الدين كقوله تعالي ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات (قلت) واستعملت أيضا في الضلال والامم والكفر والعذاب والفضيحة ويعرف المراد حينئورد بالثباق والقرائن (قوله باب التعوذ من المأثم والمغرم) يفتح الميم فيهما وكذا الراء والثالثة وسكون الهمزة والعين المعجمة والمأثم ما يقتضى الائم والمغرم ما يقتضى الغرم وقد تقدم بيانه في باب الدعاء قبل السلام من كتاب

عَنْهَا أَنْ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتَمِ وَالْقَرَمِ وَمِنْ
فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْوَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
فِتْنَةِ الْقَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلْحِجِّ وَالْبُرْدِ وَتَقَّ قَلْبِي
مِنَ الْغُلْطَايَا كَمَا قَهَرْتَ التَّوْبَ الْأَيُّضَ مِنَ الدُّسْرِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ

الصلاة (قوله من الكسل والهزم) تقدم في الباب الذي قبله (قوله والمأتم والمغم) المراد الائتم والفرامة وهي
ما يلزم الشخص اداؤه كالدين زاد في رواية الزهري عن عروة كما مضى في باب الدعاء قبل السلام فقال له قائل
ما أكثر ما تستعذ من المأتم والمغم هكذا أخرجه من طريق شعيب عن الزهري وكذا أخرجه النسائي من طريق
سليمان بن سلم الحمصي عن الزهري فذكر الحديث مختصرا وفيه فقال له يارسول الله انك تكثرت التعمود الحديث
وقد تقدم بيانه هناك وقلت اني لم أقف حينئذ على تسمية القائل ثم وجدت تفسير الميم في الاستعاذة للنسائي
أخرجه من طريق سلمة بن سعيد بن عطية عن معمر عن الزهري فذكر الحديث مختصرا ولفظه كان يتعمد
من المغم والمأتم قلت يارسول الله ما أكثر ما تتعمد من المغم قال انه من غم حدث فكذب ووعد فأخلف
فمرق أن السائل له عن ذلك عائشة راوية الحديث (قوله ومن فتنة القبر) هي سؤال المالكين وعذاب القبر
تقدم شرحه (قوله ومن فتنة النار) هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كما
ألقي فيها فوج سالم خزنتها ألم بأنكم نذير وسياقي السلام عليه في باب الاستعاذة من أرذل العمر بعد ثلاثة
أبواب (قوله ومن شر فتنة الفنا وأعوذ بك من فتنة الفقر) تقدم الكلام على ذلك أيضا في باب الدعاء قبل السلام
قال الكرمانى صرح في فتنة الفنا بذكر الشر اشارة الى أن مضرة أكثر من مضرة غيره أو تغليظا على أصحابه
حتى لا يتزورا فيفعلوا عن مفساده أو ايماء الى أن صورته لا يكون فيها خير بخلاف صورة الفقر فانها قد تكون خيرا
انتهى وكل هذا غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر في الاصل ثابتة في الموضوعين وانما اختصها بعض
الرواة فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مرفقا عن هشام بسنده
هذا بلفظ وشر فتنة الفنا وشر فتنة الفقر ويأتي بعد أبواب أيضا من رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام باسقاط
شر في الموضوعين والتقييد في الفنا والفقر بالشر لا بد منه لان كلا منهما فيه خير باعتبار التقييد في الاستعاذة منه
بالشر يخرج مافيه من الخير سواء قل أم أكثر قال الغزالي فتنة الفنا الحرص على جمع المال وحبه حتى يكسبه من غير حله
ويمنعه من واجبات ائمانه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير ولا وروع حتى يتورط
صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروءة ولا يبالي بسبب فاقته على أى حرام وثب ولا في أى حالة تورط
وقبل المراد به فقر النفس الذي لا يبرده ملك الدنيا بخذافيرها وليس فيه ما يبدل على تفضيل الفقر على التناول عكسه
(قوله وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) في رواية وكيع ومن شر فتنة المسيح الدجال وقد تقدم شرحه أيضا
في باب الدعاء قبل السلام (قوله اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد الخ) تقدم شرحه في الكلام على حديث
أبي هريرة في أوائل صفة الصلاة وحكمة العذول عن الماء الحار الى الثلج والبرد مع أن الحار في العادة أبلغ في ازالة
الوسخ الاشارة الى أن الثلج والبرد ما آن طاهران ان لم تمسهما الايدي ولم يمتسهما الاستعمال فكان ذكرهما
تكد في هذا المقام أشار الى هذا الخطابي وقال الكرمانى وله توجيه آخر وهو أنه جعل الخطايا بمنزلة النار لسكونها
تؤدي اليها فسر عن اطفااء حرارتها بالنسل تأكيداً في اطفاائها وبالغ فيه باستعمال المبردات ترفيقاً عن الماء الى أبرد
منه وهو الثلج ثم الى أبرد منه وهو البرد بدليل أنه قد يجمد ويصير جليداً بخلاف الثلج فانه يذوب وهذا الحديث قد

المشرق والمغرب **باب الاستعاذة من الجبن والكسل كسالى وكسالى واحد حدثنا خالد**
ابن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن ابي عمرو قال سمعت أنس بن مالك قال كان النبي ﷺ
يقول : اللهم إني أعوذ بك من الأهم والأهمز ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضلع
الدين ، وغلبة الرجال باب التعوذ من البخل والبخل واحد ، مثل الحزن والحزن
حدثني محمد بن المني حدثني عند قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن
سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان يأمر بـ «أولاً الخمس ويخبرهن عن النبي ﷺ
اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أزدل العمر وأعوذ بك
من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر

رواه الزهري عن عروة كما أشرت اليه وقيد بالصلاة ولفظه كان يدعو في الصلاة وذكر هناك توجيه دخاله في الدعاء قبل السلام ولم يقع في رواية شعيب عن الزهري عند المصنف ذكر المأثم والمغرم ووقع ذلك عند مسلم من وجه آخر عن الزهري ولم يقع عندهما معافيه قوله اللهم اغسل عن خطاياي الخ وهو حديث واحد ذكر فيه كل من هشام بن عروة والزهري عن عروة ما لم يذكره الآخر والله أعلم * (قوله باب الاستعاذة من الجبن والكسل) تقدم شرحهما في كتاب الجهاد (قوله كسالى وكسالى واحد) بفتح الكاف وضمها (قلت) وهما قرآن الجهور بالضم وقرأ الأعرج بالفتح وهي لغة بني تميم وقرأ ابن السميع بالفتح أيضا لكن اسقط الألف وسكن السين ووصفهم بما يوصف به المؤث المفرد للملاحظة معني الجماعة وهو كما قرىء وترى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني وهو ضد النشاط (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال ووقع التصريح به في رواية أبي زيد المرزوي (قوله عمرو بن ابي عمرو) هو مولى الطلب لماضى ذكره في باب التعوذ من غلبة الرجال (قوله فكنت أسمعه (١) يكثران يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم الى قوله والجبن) تقدم شرح هذه الامور الستة ومحصله ان الهم لا يتصوره العقل من السكره في الحال والحزن لما وقع في الماضى والعجز ضد الاقتدار والكسل ضد النشاط والبخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وقوله وضلع الدين تقدم ضبطه وتفسيره قبل ثلاثة ابواب وقوله وغلبة الرجال هي اضافة للفاعل استعاذ من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس والمعاش * (قوله باب التعوذ من البخل) تقدم الكلام عليه قبل (قوله البخل والبخل واحد) يعني بضم أوله وسكون ثانيه وبتفتحهما (قوله مثل الحزن والحزن) يعني في وزنهما (قوله وأعوذ بك أن أزدل الى أزدل العمر) في رواية السرخسى وأعوذ بك من أن أزدل زيادة من وسيأتي شرحه في الباب الذي بعده (قوله وأعوذ بك من فتنة الدنيا) كذا لاكثر وأخرجه أحمد عن روح عن شعبة وزاد في رواية آدم الماضيه قريبا عن شعبة يعني فتنة الدجال وحكي الكرماني أن هذا التفسير من كلام شعبة وليس كما قال فقد بين يحيى بن ابي كثير عن شعبة انه من كلام عبد الملك بن عمير راوى الخبر أخرجه الاسماعيلي من طريقه ولفظه قال شعبة فسأت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا فقال الدجال ووقع في رواية زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عمير بلفظ وأعوذ بك من فتنة الدجال أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن عثمان ابن ابي شيبه عن حسن بن علي الجعفي وقد أخرجه البخارى في الباب الذى

(١) قول الشارح فكنت أسمعه الخ كذا بنسخ الشرح ولفظ الرواية التي هنا وعليها شرح القسطلاني سمعت أنسا كان النبي ﷺ يقول الخ ولعل الاول رواية اخرى وقعت للشارح اه مصححه

باب التَّعْوِذِ مِنْ أَرْدَلِ الْعُمُرِ أَرَادْنَا سَقَاطَنَا **حَدَّثَنَا** أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَبْدُ أَوْارِثٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَلْبِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ **باب** الدُّعَاءِ بِرُفْعِ الْوَبَاءِ **وَأَوْجَحَ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ حَبِّبْ لَنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَبْتَ لَنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَأَنْقِلْ حُمَاهَا إِلَى الْجَلْفَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدَنَانَا وَصَاعِنَا **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ مِنْ شَاوِي أَشْفَيْتُ مِنْهَا عَلَى الْمَوْتِ، فَصَلَّتْ يَارَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ بِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجْعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتُمِي إِلَّا يَنْتُ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأُتَصَدَّقُ بِنَيْلِي مَالِي قَالَ لَا قُلْتَ فَيَسْطُرُهُ قَلَّ النَّاسُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَدْرَ وَرَتَمْتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّوْنَ النَّاسَ وَإِنَّكَ أَنْ تَنْفَعُ نَفَقَةً تَبْتَنِي بِهَا وَجَهَ اللَّهُ إِلَّا أَجْرَتْ حَتَّى مَا تَجْمَلُ فِي فِي أَمْرٍ إِنَّكَ قُلْتَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ أَنْ تَخْلَفَ فَمَعْمَلٌ عَمَلًا تَبْتَنِي بِهِ وَجَهَ اللَّهُ إِلَّا أَرْدَدْتَ دَرَجَةً وَرِفَةً وَلَمَّا تَخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضْرَ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَنْصِرْ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنَّ الْبَأْسَ سَعْدُ بْنُ حَوْلَةَ قَالَ سَعْدُ رَأَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ تَوْفَى

بعده عن اسحق عن حسين بن علي لفظ من فتنه الدنيا فاعلم بعض رواه ذكره بالمعنى الذي فسره به عبد الملك بن عمير وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن السائلة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث أبي امامة قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه أنه لم تكن فتنه في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنه الدجال أخرجه أبو داود وابن ماجه * (قوله باب التعوذ من أردل العمر أَرَادْنَا سَقَاطَنَا) بضم المهملة وتشديد القاف جمع ساقط. وهو اللثيم في حسبه ونسبه وهذا قد تقدم القول فيه في أوائل تفسير سورة هود وأورد فيه حديث أنس وليس فيه لفظ الترجمة لكنه أشار بذلك الى أن المراد بارذل العمر في حديث سعد بن أبي وقاص الذي قبله الهرم الذي في حديث أنس لمحيثها موضع الاخرى من الحديث المذكور * (قوله باب الدعاء برفع الوباء والوجع) أى برفع المرض عن نزل به سواء كان عاما أو خاصا وقد تقدم بيان الوباء وتفسيره في باب ما يذكر في الطاعون من كتاب الطب وأنه أعم من الطاعون وأن حقيقته مرض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق المجاز وأوضح هناك الرد على من زعم أن الطاعون والوباء مترادفان بما ثبت هناك ان الطاعون لا يدخل المدينة وأن الوباء وقع بالمدينة كما في قصة الرنين وكما في حديث أبي الاسود أنه كان عند عمر فوقع بالمدينة بالناس موت تدرع وغير ذلك وذكر المصنف في الباب حديثين * أحدهما حديث عائشة اللهم حبب لنا المدينة الحديث وفيه انقل حماها الى الجلفة وهو يخلق بالركن الاول من الترجمة وهو الوباء لانه المرض العام وأشار به الى ما ورد في بعض طرقه حيث قالت في أوله قدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله وقد تقدم بهذا اللفظ في آخر كتاب الحج * ثانيهما حديث سعد بن ابى وقاص عادني النبي ﷺ في حجة الوداع من شكوى الحديث وهو متعلق بالركن الثاني من الترجمة وهو الوباء

بِمَكَّةَ بَابُ الْإِسْتِمَادَةِ مِنْ أَرْدَكَ الْعُمُرَ وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ أَنبَأَنَا الْحُسَيْنُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتِ
 كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ
 أَرُدَّ إِلَى أَرْدَاكِ الْعُمُرَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى
 حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْتَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ
 النَّارِ ، وَفِتْنَةِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغَيْبِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ شَرِّ
 فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلْحِجِّ وَالْبَرْدِ ، وَتَقَّ قَلْبِي مِنْ ائْطَابِيَا ، كَمَا يَنْتَقِي
 الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ بَابُ
 الْإِسْتِمَادَةِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ خَالَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ،

وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الوصايا وقوله في آخره قال سعد روى له رسول الله ﷺ الخ يرد
 قول من زعم أن في الحديث ادراجا وأن قوله يرئى له الخ من قول الزهري متمسكا بما ورد في بعض طرقه وفيه
 قال الزهري الخ فان ذلك يرجع الى اختلاف الرواة عن الزهري هل وصل هذا القدر عن سعد أو قال من قبل نفسه
 والحكم للوصل لان مع روايته زيادة علم وهو حافظ وشاهد الترجمة من قوله ﷺ اللهم امض لاصحابي هجرتهم
 ولا تردهم على اعقابهم فان فيه اشارة الى الدعاء لسعد بالعافية ليرجع الى دار هجرته وهي المدينة ولا يستمر مقيما
 بسبب الوجع بالبلد التي هاجر منها وهي مكة والى ذلك الاشارة بقوله لكن البائس سعد بن خولة الخ وقد
 اوضحت في أوائل الوصايا ما يتعلق بسعد بن خولة ونقل ابن المزيں المسلكي ان الرثاء لسعد بن خولة بسبب
 اقامته بمكة ولم يهاجر وتمقب بأنه شهد بدرًا ولكن اختلفوا متى رجع الى مكة حتى مرض بها فمات فقيل
 انه سكن مكة بعد أن شهد بدرًا وقيل مات في حجة الوداع وأغرب الدوادى فيما حكاه عنه ابن التين فقال
 لم يكن للمهاجرين أن يقيموا بمكة الاثلاثا بعد الصدر فدل ذلك ان سعد بن خولة توفي قبل تلك الحجة وقيل
 مات في الفتح بعد أن أطال المقام بمكة بغير عذر اذ لو كان له عذر لم يأتم وقد قال ﷺ حين قيل له ان صفة
 حاضت أحاسنتها هي فدل على أن للمهاجر اذا كان له عذر أن يقيم أزيد من الثلاث المشروعة للمهاجرين وقال
 يحتمل أن تكون هذه اللفظة قالها ﷺ قبل حجة الوداع ثم حج فقررنا الراوي بالحديث لكونها من تكلمه
 انتهى وكلامه متعقب في مواضع منها استشهاده بقصة صفة ولا حجة فيها لاحتمال أن لا تجاوز الثلاث المشروعة
 والاحتباس والامتناع وهو يصدق باليوم بل بدونه ومنها جزمه بان سعد بن خولة أطال المقام بمكة وردد الى
 انه أقام بغير عذر وانه أتم بذلك الى غير ذلك مما يظهر فسادها بالتأمل * (قوله باب الاستعاذة من أزدل العمر
 ومن فتنه الدنيا ومن فتنه النار) في رواية الكشميهني ومن عذاب النار بدل فتنه النار (قوله أنبأنا الحسين) هو
 ابن علي الجعفي الزاهد المشهور واسحق الرازي عنه هو ابن راهويه وشيخه زائدة هو ابن قدامة وعبد الملك هو
 ابن عمير وقد تقدم شرح الحديث مستوفى قبيل قليل وكذا حديث عائشة ثاني حديثي الباب (قوله باب
 الاستعاذة من فتنه الفنا) ذكر فيه حديث عائشة المذكور مختصرا من رواية وكيع عن هشام بن عروة وقد تقدم

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ أَقْبَرٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
 فِتْنَةِ الْقَرَى ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ **بابُ التَّوَهُّدِ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ حَدِيثًا**
 مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ
 ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ
 فِتْنَةِ الْفَنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي
 بِمَاءِ التَّلْحِجِ وَالْبُرْدِ ، وَتَقِّ قَلْبِي مِنْ اتِّطَلَايَا كَمَا تَقَيَّتُ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي
 وَبَيْنَ خَطَايَايَ ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْمَأْخِمْ وَالْمَقْرَمِ
بابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَالِدِ مَعَ الْبِرِّ كَذَلِكَ حَدِيثِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
 قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أُمِّ سَلِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْسُ خَادِمُكَ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قُلْ اللَّهُمَّ
 أَكْبِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيْتَهُ وَعَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ مِثْلَهُ **بابُ الدُّعَاءِ**
بِكَثْرَةِ الْوَالِدِ مَعَ الْبِرِّ كَذَلِكَ حَدِيثًا أَبُو زَيْدٍ سَيِّدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ

شرحه • (قوله باب التَّوَهُّدِ من فتنه الفقر) ذكر فيه حديث عائشة من طريق أبي معاوية عن هشام بنهامة وقد
 تقدم شرحه أيضا مستوفى • (قوله باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) سقط هذا الباب والترجمة من رواية
 السرخسي والصواب اثباته (قوله شعبة قال سمعت قتادة عن أنس عن أم سليم أنها قالت يا رسول الله أنس
 خادمك أدع الله له الحديث) وفي آخره وعن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك مثله قلت هكذا قال غندر
 عن شعبة جعل الحديث من مسند أم سليم وكذا أخرجه الترمذي عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه عن محمد
 ابن جعفر وهو غندر هذا فذكر مثله ولكنه لم يذكر رواية هشام بن زيد التي في آخره وقال حسن صحيح
 وأخرجه الإسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة فقال فيه عن أم سليم كما قال غندر وكذا أخرجه أحمد
 عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه في باب من خص أخاه بالدعاء من رواية سعيد بن
 الربيع عن شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا قال قالت أم سليم وظاهره أنه من مسند أنس وهو في الباب الذي
 يلي هذا كذلك وكذا تقدم في باب دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر من طريق حرمي بن عمارة عن شعبة عن
 قتادة عن أنس قال قالت أمي وكذا أخرجه مسلم من رواية أبي داود الطيالسي والإسماعيلي من رواية عمرو بن
 مَرْزُوقٍ عن شعبة وهذا الاختلاف لا يضرقان أنسا حضر ذلك بدليل ما أخرجه مسلم من رواية اسحق ابن
 أبي طلحة عن أنس قال جاءتني أمي أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت هذا ابني أنس يخدمك فادع الله
 له فقال اللهم أكثر ماله وولده وأما رواية هشام بن زيد المعطوفة هنا فإنها معطوفة على رواية قتادة وقد أخرجه
 الإسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة وهشام بن زيد جميعا عن أنس وكذا صنيع مسلم حيث
 أخرجه من رواية أبي داود عن شعبة (تنبه) ذكر الكرماني أنه وقع هنا وعن هشام بن عمرو قال الأول هو
 الصحيح (قوله) أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له) تقدم لهذا الحديث مبدأ من رواية حميد عن أنس في كتاب
 الصيام في باب من زار قوما فلم يخطر عندهم وقد بسطت شرحه هناك بما ينبغي عن عادته وذكر طرفا منه قريبا في
 باب دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر • (قوله باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) تقدم شرحه في الذي قبله

أَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ أَنَسُ خَادِمُكَ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ لَهُ قَالَ اللَّهُ لَهُ أَدْعِي مَاءَهُ وَوَلَدَهُ ، بَارِكْ لَهُ
فِيهَا أُعْطِيَتْهُ **بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الاسْتِخَارَةِ حَدِيثًا مُطْرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُصَافٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ**
الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشَكِّدِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْلَمُنَا
الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا

وتقدم الحديث سنداً ومتناً في باب قول الله تعالى وصل عليهم ومن خص أخاه بالدعاء * (قوله باب الدعاء عند الاستخارة) هي استفعال من الخير أو من الحسنة بكره أوله وفتح ثانيه بوزن العنية اسم من قولك خار الله له واستخار الله طلب منه الحسنة وخار الله له أعطاه ما هو خير له والمراد طلب خيراً لمرء من ابن احتاج إلى أحدهما (قوله) حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال يفتح الميم وتخفيف الواو جمع مولي واسمه زيد يقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وعبد الرحمن من ثقات المدنيين وكان ينسب إلى ولاء آل علي بن أبي طالب وخرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن في زمن المنصور فلما قتل محمد حبس عبد الرحمن المذكور بعد أن ضرب وقد وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء وأسند عن أحمد بن حنبل أنه قال كان محبوساً في المطبق حين هزم هو لاء يعني بني حسن قال وروى عن محمد بن المنكدر حديث الاستخارة وليس أحد يرويه غيره وهو منكرو أهل المدينة إذا كان حديث غلطاً يقولون ابن المنكدر عن جابر كأن أهل البصرة يقولون ثابت عن أنس يحملون عليهما وقد استشكل شيخنا في شرح الترمذي هذا الكلام وقال ما عرفت المراد به فان ابن المنكدر وثاباً ثقتان متفق عليهما (قلت) يظهر لي أن مرادهم التبرك والتكسبة في اختصاص الترجمة الشهرة والكثرة ثم ساق ابن عدي لعبد الرحمن أحاديث وقال هو مستقيم الحديث والذي أنكر عليه حديث الاستخارة وقد رواه غير واحد من الصحابة كإرواه ابن أبي الموال (قلت) يريد أن للحديث شواهد وهو كما قال مع مشاححة في اطلافة قال الترمذي بعد أن أخرجه حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي الموال وهو مدني ثقة روى عنه غير واحد وفي الباب عن ابن مسعود وأبي أيوب (قلت) وجاء أيضاً عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر لحديث ابن مسعود أخرجه الطبراني وصححه الحاكم وحديث أبي أيوب أخرجه الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم وحديث أبي سعيد وأبي هريرة أخرجهما ابن حبان في صحيحه وحديث ابن عمر وابن عباس حديث واحد أخرجه الطبراني من طريق إبراهيم بن أبي عتبة عن عطاء عنهما وليس في شيء منها ذكر الصلاة سوى حديث جابر إلا أن لفظ أبي أيوب أكم الخطبة وتوضاً فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك الحديث فالتقيد بركعتين خاص بحديث جابر وجاء ذكر الاستخارة في حديث سعد زفنه من سعادة ابن آدم استخارته أنه أخرجه أحمد وسنده حسن وأصله عند الترمذي لكن بذكر الرضا والسخط لا بلفظ الاستخارة ومن حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمراً قال اللهم خرنى واخترنى وأخرجه الترمذي وسنده ضعيف وفي حديث أنس رفعه ماخاب من استخار الحديث أخرجه الطبراني في الصغير بسند واه جداً (قوله عن محمد بن المنكدر عن جابر) وقع في التوحيد من طريق معين بن عيسى عن عبد الرحمن سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن أي ابن الحسن بن علي بن أبي طالب يقول أخبرني جابر السلمي وهو يفتح السين المهملة واللام نسبة إلى بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وعند الاسماعيلي من طريق بشر بن عمير حدثني عبد الرحمن سمعت ابن المنكدر حدثني جابر (قوله كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة) في رواية عن يعلى بن عمار وكذا في طريق بشر بن عمير (قوله في الأمور كلها) قال ابن

كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكِعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ نَمَّ يَقُولُ :

أبَى جَمْرَةٌ هُوَ عَامٌ أُرِيدُ بِهِ الْخُصُوصُ فَإِنَّ الْوَاجِبَ الْمُسْتَحَبَّ لَا يَسْتَحَارُ فِي فِعْلِهِمَا وَالْحَرَامُ وَالْمَكْرُوهُ لَا يَسْتَحَارُ فِي تَرْكِهِمَا فَاتَّخِصِرُ الْأَمْرُ فِي الْمَسَاحِ وَفِي الْمُسْتَحَبِّ إِذَا تَعَارَضَ مِنْهُ أَمْرَانِ إِيَّاهُ وَيَبْدَأُ بِهِ وَيَقْتَصِرُ عَلَيْهِ (قُلْتُ) وَتَدْخُلُ الْأَسْتَحَارَةُ فِيهَا عِدَا ذَلِكَ فِي الْوَاجِبِ وَالْمُسْتَحَبِّ الْخَيْرِ وَفِيهَا كَانَ زَمَنُهُ مَوْسِمًا وَيَتَنَاوَلُ الْعُمُومَ الْعَظِيمَ مِنَ الْأُمُورِ وَالْحَقِيرِ فَرُبَّ حَقِيرٍ يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ (قَوْلُهُ كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ) فِي رِوَايَةِ قَتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَاضِيَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ قِيلَ وَجْهٌ الشَّبِيهِ عَمُّومُ الْحَاجَةِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى الْأَسْتَحَارَةِ كَعُمُومِ الْحَاجَةِ إِلَى الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي التَّشَهُدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُدَ كَفَى بَيْنَ كَفَيْهِ أَخْرَجَهُ الْمُنْصَفُ فِي الْأَسْتِثْنَاءِ وَفِي رِوَايَةِ الْأَسْوَدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَخَذَتْ التَّشَهُدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلِمَةً أَخْرَجَهَا الطَّحَاوِيُّ وَفِي حَدِيثِ سَالِمَانَ نَحْوَهُ وَقَالَ حَرْفًا حَرْفًا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَقَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ الشَّبِيهِ فِي تَحْفِظِ حُرُوفِهِ وَتَرْتِبِ كَلِمَاتِهِ وَمَنْعِ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ مِنْهُ وَالدَّرْسِ لَهُ وَالْحِفَاظَةَ عَلَيْهِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ الْأَهْتَامِ بِهِ وَالتَّحَقُّقِ بِرُكْنِهِ وَالاحْتِرَامَ لَهُ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ كَوْنِ كُلِّ مِنْهَا عَمَلٌ بِالْوَحْيِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْعِتْنَاءِ النَّامِ الْبَالِغِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَهَذِهِ الصَّلَاةُ لِحُطْمِهَا طَوِيلٌ لِلْفَرِيضَةِ وَالْقُرْآنِ (قَوْلُهُ إِذَا هُمْ) فِيهِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ يَعْلَمُنَا قَائِلًا إِذَا هُمْ وَقَدْ نَبَتْ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ قَتَيْبَةَ يَقُولُ إِذَا هُمْ وَزَادَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ قَتَيْبَةَ لَنَا قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ تَرْتِيبُ الْوَارِدِ عَلَى الْقَلْبِ عَلَى مَرَاتِبِ الْأَهْمِيَّةِ ثُمَّ التَّمَنُّهُ بِالْحَطَرَةِ ثُمَّ التَّمَنُّهُ بِالْإِرَادَةِ ثُمَّ الْعَزِيمَةَ فَالثَّلَاثَةُ الْأُولَى لَا يُؤَاخِذُهَا بِخِلَافِ الثَّلَاثَةِ الْآخَرَى فَقَوْلُهُ إِذَا هُمْ يُشِيرُ إِلَى أَوَّلِ مَا يَرِدُ عَلَى الْقَلْبِ يَسْتَجِرُّ فَيُظْهِرُهُ بِرُكْنِ الصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ مَا هُوَ الْخَيْرُ بِخِلَافِ مَا إِذَا تَمَكَّنَ الْأَمْرُ عِنْدَهُ وَقَوِيَّتْ فِيهِ عَزِيمَتُهُ وَإِرَادَتُهُ فَانَّهُ يَصِيرُ إِلَيْهِ مِيلٌ وَحُبٌّ فَيُخَشِي أَنْ يَنْجُو عَنْهُ وَجْهٌ الْإِرْشَادِيَّةُ لِقَوْلِهِ مِيلُهُ إِلَيْهِ قَالَ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْهَمِ الْعَزِيمَةُ لِأَنَّ الْخَاطِرَ لَا يَتَّبِعُ فَلَا يَسْتَمِرُّ إِلَّا عَلَى مَا يَقْصِدُ التَّصَمُّمُ عَلَى قَوْلِهِ وَالْأُولَى اسْتَحَارَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ لَا اسْتَحَارَ فِيمَا لَا يَسْبِغُهُ عَلَيْهِ أَوْ قَانَهُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَمْرًا فَلْيَقُلْ (قَوْلُهُ فَلْيَرْكِعْ رَكَعَتَيْنِ) يَقِيدُ مَطْلُوقَ حَدِيثِ أَبِي أُبُوبٍ حَيْثُ قَالَ صَلَّى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى رَكَعَةٍ وَاحِدَةٍ لِلتَّنْصِيفِ عَلَى الرَّكَعَتَيْنِ وَيَكُونُ ذِكْرُهَا عَلَى سَبِيلِ التَّنْبِيهِ بِالْإِدْنَى عَلَى الْأَعْلَى فَالْوَصْلِيُّ أَكْثَرُ مِنْ رَكَعَتَيْنِ أَجْزَاءً وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَشْتَرِطُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ لِيَحْصَلَ مَسْمُومَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ وَلَا يَجْزِيهِ لَوْ صَلَّى أَرْبَعًا مَثَلًا بِتَسْلِيمَةٍ وَكَلَامِ النَّوَوِيِّ بِشَرْحِهَا بِالْأَجْزَاءِ (قَوْلُهُ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ) فِيهِ احْتِرَازٌ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَثَلًا وَيَحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْفَرِيضَةِ عَيْنَهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا فَيَحْتَرِزُ عَنِ الرَّابِعَةِ كَرَكْعَتِي الْفَجْرِ مَثَلًا وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْأَذْكَارِ لَوْ دُعِيَ بِالدُّعَاءِ الْأَسْتَحَارَةِ عَقِبَ رَابِعَةِ صَلَاةِ الظُّهْرِ مَثَلًا أَوْ غَيْرِهَا مِنَ النَّوَافِلِ الرَّابِعَةِ وَالْمَطْلُوقَةِ سِوَاهُ اقْتَصَرَ عَلَى رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ أَجْزَاءً كَذَا أَطْلَقَ وَفِيهِ نَظَرٌ وَيُظْهِرُ أَنَّ يُقَالُ إِنَّ نَوَى تِلْكَ الصَّلَاةِ بَعِيْنَهَا وَصَلَاةَ الْأَسْتَحَارَةِ مَعًا أَجْزَاءً بِخِلَافِ مَاذَا لَمْ يَنْوِ وَيُفَارِقُ صَلَاةَ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا شُغْلُ الْبِقَعَةِ بِالِدُّعَاءِ وَالْمُرَادُ بِصَلَاةِ الْأَسْتَحَارَةِ أَنْ يَقَعَ الدُّعَاءُ عَقِبَهَا أَوْ فِيهَا وَبَعْدَ الْأَجْزَاءِ لِمَنْ غَرَضُ لَهُ الطَّلَبُ بِدَفْعِ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ لِأَنَّ ظَاهِرَ الْخَبَرِ أَنَّ تَقَعَّ الصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ بَعْدَ وَجُودِ إِرَادَةِ الْأَمْرِ وَأَنَّ النَّوَوِيَّ أَنَّهُ يَقْرَأُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْكَافِرُونَ وَالْإِخْلَاصُ قَالَ شَيْخَانِي فِي شَرْحِ التَّرْمِذِيِّ لَمْ أَقِفْ عَلَى دَلِيلٍ ذَلِكَ وَلَعَلَّهُ أَلْحَقَهُمَا بِرَكْعَتِي الْفَجْرِ وَالرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ قَالَ وَلَهُمَا مَنَاسِبَةٌ بِالْحَالِ لَأَنَّ فِيهِمَا مِنَ الْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ وَالْمُسْتَجِرِّ حَتَّاجٌ لِذَلِكَ قَالَ شَيْخَانِي وَمِنْ الْمُنَاسِبِ أَنْ يَقْرَأَ فِيهِمَا مِثْلَ قَوْلِهِ وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ قَوْلُهُ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (قُلْتُ) وَالْأَكْمَلُ أَنْ يَقْرَأَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا السُّورَةَ وَالْآيَةَ الْأُولَى وَالْآيَةَ الْآخِرَةَ فِي الثَّلَاثَةِ وَيُؤْخِذُ مِنْ قَوْلِهِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ أَنَّ الْأَمْرَ بِصَلَاةِ رَكَعَتَيْنِ الْأَسْتَحَارَةَ لَيْسَ عَلَى الْوَجُوبِ قَالَ شَيْخَانِي فِي شَرْحِ التَّرْمِذِيِّ وَلَمْ أَرْمَنْ قَالَ بِوَجُوبِ الْأَسْتَحَارَةِ لَوُرُودِ الْأَمْرِ بِهَا وَتَشْبِيهِهَا بِتَعْلِيمِ السُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا اسْتَدَلَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ

اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله

في وجوب التشهد في الصلاة لورود الامر به في قوله ليقبل ولتشبيهه بتعليم السورة من القرآن فان قيل الامر تعلق بالشرط وهو قوله اذا هم أحدكم بالامر قلنا وكذلك في التشهد انما يؤمر به من صلي ويمكن التفرق وان اشتركا فيما ذكر أن التشهد جزء من الصلاة فيؤخذ الوجوب من قوله صلوا كما رأيت مني أصله يدل على عدم وجوب الاستخارة مادل على عدم وجوب صلاة زائدة على الخمس في حديث هل على غيرها قال لا الا ان تطوع انتهى وهذا وان صلح للاستدلال به على عدم وجوب ركعتي الاستخارة لكن لا يمنع من الاستدلال به على وجوب دعاء الاستخارة فكأنهم فهموا ان الامر فيه للارشاد فدلوا به عن سنن الوجوب ولما كان مشتقاً على ذكر الله والنفوس اليه كان مندوباً والله أعلم ثم نقول هو ظاهر في تأخير الدعاء عن الصلاة فلودعاه في أثناء الصلاة احتتم الاجزاء ويحتتم الترتيب على تقديم الشروع في الصلاة قبل الدعاء فان موطن الدعاء في الصلاة السجود أو التشهد وقال ابن ابي جرة الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء ان المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيري الدنيا والآخرة فيحتاج الي قرع باب الملك ولا شيء لذلك أنجح ولا أنجح من الصلاة لما فيها من تعظيم الله والثناء عليه والافتقار اليه لا وحالا (قوله اللهم اني أستخيرك بعلمك) الباء للتعليل أي لانه أعلم وكذا هي في قوله بقدرتك ويحتتم أن تكون للاستعانة بكه قوله بسم الله مجراها ويحتتم أن تكون للاستعانة بكه قوله قال رب بما أنعمت على الآيات وقوله وأستقدرك أي اطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة ويحتتم ان يكون المعنى اطلب منك ان تقدره لي والمراد بالتقدير التيسير (قوله وأسألك من فضلك) اشارة الى أن اعطاء الرب فضل منه وليس لاحد عليه حتى في نعمه كما هو مذهب أهل السنة (قوله فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم) اشارة الى ان العلم والقدرة لله وحده وليس للعبد من ذلك الا ما قدر الله له وكانه قال أنت يارب تقدر قبل أن تخلق في القدرة وعندما تخلقها في ويهدا تخلقها (قوله اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر) في رواية معن وغيره فان كنت تعلم هذا الامر زاد أبو داود في رواية عبد الرحمن ابن مقاتل عن عبد الرحمن بن أبي الموال الذي يريد وزاد في رواية معن ثم سمي به بعينه وقد ذكر ذلك في آخر الحديث في الباب وظاهر سياقه أن ينطق به ويحتتم أن يكفى باستحضاره بقلبه عند الدعاء وعلى الاول تكون التسمية بعد الدعاء وعلى الثاني تكون الجملة حالية والتقدير فليدع سمي حاجته وقوله ان كنت استشكل الكرمانى الايتان بصيغة الشك هنا ولا يجوز الشك في كون الله عالماً وأجاب بأن الشك في أن العلم متعلق بالخير والشر لا في أصل العلم (قوله ومعاشي) زاد أبو داود ومعادى وهو يؤيد أن المراد بالمعاش الحياة ويحتتم أن يريد بالمعاش ما عاش فيه ولذلك وقع في حديث ابن مسعود في بعض طرقه عند الطبراني في الاوسط في ديني ودنياي وفي حديث أبي أيوب عند الطبراني في ديناى وآخرتي زاد ابن حبان في روايته ودينى وفي حديث أبي سعيد في ديني ومعيشتى (قوله وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وآجله) هو شك من الراوي ولم تختلف الطرق في ذلك واقتصر في حديث أبي سعيد على عاقبة امرى وكذا في حديث ابن مسعود وهو يؤيد أحد الاحتمالين في أن العاجل والآجل مذكوران بدل الالفاظ الثلاثة أو بدل الاخيرين فقط وعلى هذا فقول الكرمانى لا يكون الداعي جازماً قال رسول الله ﷺ الآن دعوات ثلاث منرات يقول مرة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى ومرة في عاجل امرى وآجله ومرة في ديني وعاجل امرى وآجله (قلت) ولم يقع ذلك أي الشك في حديث أبي أيوب ولا أبي هريرة أصلاً (قوله فاقدره لي) قال

طَافِرَ فَهَ هَيَّ وَأَصْرَفِي عَنْهُ وَأَقْدَرِي لِطَافِرٍ حَيْثُ كَانَ تَمَّ رَضِي بِهِ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ **بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الرُّضْوَةِ**
حَدِيثِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ دَعَا
 النَّبِيَّ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ وَرَأَيْتُ بِيَاضَ لِطَافِرٍ . فَقَالَ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ **بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا عَلَا عَقَبَةُ حَدِيثَنَا**
 سُلَيْبَانَ بْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كُنَّا مَعَ
 النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ
 لَتَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا ، وَلَسْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ تَمِيمًا بَصِيرًا ، ثُمَّ أُنِيَ عَلِيٌّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ

أبو الحسن القاسبي أهل بلدنا يكسرون اللدال وأهل الشرق يضمونها وقال الكرماني معنى قوله اجعله مقدروالي
 أو قدره وقيل معناه يسره لي زاد من ويسره لي وبارك لي فيه (قوله فاصرفه عني واصرفني عنه) اي حتى
 لا يبقى قلبه بعد صرف الامر عنه متعلقا به وفيه دليل لاهل السنة أن الشر من تقدير الله على العبد لانه لو كان
 يقدر على اخضاعه لقدرة على صرفه ولم ينجح الى طلب صرفه عنه (قوله واقدر لي الخير حيث كان) في حديث ابي
 سعيد بعد قوله واقدر لي الخير أينما كان لاحول ولا قوة الا بالله (قوله ثم رضني) بالتشديد وفي رواية تقيية ثم رضني
 به أي اجعلني به راضيا وفي بعض طرق حديث ابن مسعود عند الطبراني في الاوسط ورضني بقضائك وفي حديث
 أبي أيوب ورضني بقدرك والسر فيه أن لا يبقى قلبه متعلقا به فلا يطمئن خاطره والرضا سكنون النفس الي القضاء
 وفي الحديث شفقة النبي ﷺ على أمته وتعليمهم جميع ما ينفعهم في دينهم ودنياهم ووقع في بعض طرقه عند الطبراني في
 حديث ابن مسعود أنه ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء اذا أراد أن يصنع أمرا وفيه أن العبد لا يكون قادرا الا مع الفعل
 لا قبله والله هو خالق العلم بالشيء للعبد وهمه به واقتداره عليه فانه يجب على العبد رد الأمور كلها الى الله والتبري
 من المحول والقوة اليه وان يسأل ربه في أمورهم كلها واستدل به على أن الامر بالشيء ليس نهيها عن ضده لانه لو كان
 كذلك لا كفي بقوله ان كنت تعلم أنه خير لي عن قوله وان كنت تعلم أنه شر لي اعلم لانه اذا لم يكن خيرا فهو شر
 وفيه نظر لاحتمال وجود الوسطة واختلف فيما اذا فعل المستخبر بعد الاستخارة فقال ابن عبد السلام
 يفعل ما اتفق ويستدل به بقوله في بعض طرق حديث ابن مسعود في آخره ثم يعزم وأول الحديث اذا أراد أحدكم
 أمرا فليقل وقال النووي في الاذكار يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح به صدره ويستدل به بحديث أنس عند ابن السنن
 اذا هممت بأمر فاستخرك سبعا ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه وهذا لو ثبت لكان هو ما اعتمد
 لكن سنده واه جدا والمؤتمد أنه لا يفعل ما ينشرح به صدره مما كان له فيه هوي قوي قبل الاستخارة والي ذلك
 الاشارة بقوله في آخر حديث أبي سعيد لاحول ولا قوة الا بالله * (قوله باب الدعاء عند الوضوء) ذكر فيه حديث
 أبي موسى قال دعا النبي ﷺ بماء فتوضأ به ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر (قوله باب الدعاء اذا علا عقبه) كذا ترجم بالدعاء
 مختصرا وقد تقدم بطوله في المغازي في باب غزوة أوطاس * (قوله باب الدعاء اذا علا عقبه) كذا ترجم بالدعاء
 وأورد في الحديث التكبير وكأنه أخذ من قوله في الحديث انكم لا تدعون أصم ولا غائبا فسمى التكبير دعاء (قوله
 أيوب) هو السخاني وأبو عثمان هو النهدي (قوله كنا مع النبي ﷺ في سفر) لم أقف على تعيينه (قوله ارهبوا)
 بهزة وصل مكسورة ثم موحدة مفتوحة أي ارفقوا ولا يجهدوا أنفسهم (قوله فانكم لا تدعون أصم) يأتي بيانه

إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ قَيْسٍ قُلْ لَأَحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَانْتَهَى كَثْرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ، أَوْ قَالَ أَلَا
أَذْلَكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَثْرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ، لَأَحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ **بَابُ الدُّعَاءِ** إِذَا هَبَطَ وَإِدْبَا
فِيهِ حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **بَابُ الدُّعَاءِ** إِذَا أَرَادَ سَفْرًا أَوْ رَجَعَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَقَ
عَنْ أَنَسٍ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَلَّ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجَّ أَوْ عُدَّةً

في التوحيد (قوله كثير) سمي هذه الكلمة كثرا لانها كالكثرة في نفاسه وصيانه عن عين الناس (قوله أو قال ألا
أذلك على كلمة هي كثر الخ) شك من الراوي هل قال قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كثر من كنوز الجنة أو قال
الأذلك الخ وسيأتي في كتاب القدر من رواية خالد الخذاء عن أبي عثمان بلفظ ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك
كلمة الخ وسيأتي في أواخر كتاب الدعوات أيضا من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان بلفظ ثم قال يا أبا موسى أو
يا عبد الله بن قيس الأذلك الخ ولم يتردد ووقع في هذين الطريقين بيان سبب قوله انكم لا تدعون أحما فان
في رواية سامان فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته وفي رواية خالد فجعلنا لا نصعد شرفا الا رفعا أصواتنا
بالتكبير ووقع في بعض النسخ اصما وكأنه لمناسبة غائبا وقوله بصيرا وقع في تلك الرواية قريبا ويأتي شرح
الحديث مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى وقوله لا حول لا يجوز أن يكون في موضع جر على البدل من قوله
على كثر وفي موضع نصب بتقدير أعني وفي موضع رفع بتقدير هو * (قوله باب الدعاء اذا هبط واديا فيه حديث
جابر) كذا ثبت عند المستعلي والكشميني وسقط لغيرها والمراد بحديث جابر ما تقدم في الجهاد وفي باب التسييح
اذا هبط واديا من حديثه بلفظ كنا اذا صدنا كبيرا واذا تزلنا سبحا وقال بعده باب التكبير اذا علا شرفا وأورد
فيه حديث جابر أيضا لكن بلفظ واذا تصونا بدل تزلنا والتصويب الانحدار وقد ورد بلفظ هبطنا في هذا الحديث
عند النسائي وابن خزيمة وأشرت الى شرحه هناك ومناسبة التكبير عند الصعود الى المكان المرتفع ان الاستعلاء
والارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استعلاء الكبرياء فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى وأنه أكبر
من كل شئ فيكبره ليشكره لذلك فيزيده من فضله ومناسبة التسييح عند الهبوط ليكون المكان المنخفض محل ضيق
فيشرع فيه التسييح لانه من أسباب الفرج كما وقع في قصة يونس عليه السلام حين سح في الظلمات فتجى من التمس *
(قوله باب الدعاء اذا أراد سفرا أو رجع فيه يحيى بن أبي اسحق عن أنس كذا وقع في رواية الحموي عن
الفريري ومثله في رواية أبي زيد المرزوي عنه لكن بالواو العاطفة بدل لفظ باب والمراد بحديث يحيى بن أبي اسحق
فيما اظن الحديث الذي أوله ان النبي ﷺ اقبل من خيبر وقد اردف صفيية فلما كان ببعض الطريق عثرت الناقة
فان في آخره فلما أشرعنا على المدينة قال أيون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وقد قدم
موصولا في أو آخر الجهاد وفي الادب وفي أو آخر اللباس وشرحته هناك الاخير هنا فوعدت بشرحها هنا
واسمعيلى في الحديث الموصول هو ابن ابي أو يس (قوله كان اذا قفل) يقاف ثم فاء أى رجع وزنه ومعناه ووقع
عند مسلم في رواية على بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر في أوله من الزيادة كان اذا استوى على بعيره خارجا الى
سفر كبير ثلاثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا فقد ذكر الحديث الى ان قال وإذا رجع قالهن وزاد أيون تائبون
الحديث والى هذه الزيادة اشار المصنف في الترجمة بقوله اذا أراد سفرا (قوله من غزو اوحج أو عمرة) ظاهره
اختصاص ذلك بهذه الامور الثلاث وليس الحكم كذلك عند الجمهور بل يشرع قول ذلك في كل سفر اذا كان
سفر طاعة كصلاة الرحم وطلب العلم لما يشمل الجميع من اسم الطاعة وقيل يتعدى أيضا الى المباح لان المسافر

يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ **بَابُ** الدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ **حَدِيثُنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صَفْرَةٍ

فيه لا ثواب له فلا يمتنع عليه فضل ما يحصل له الثواب وقيل يشرع في سفر المحصية أيضا لان مرتكبها أحوج الى تحصيل الثواب من غيره وهذا التعليل متمقب لان الذي يخصه بسفر الطاعة لا يمنع من سافر في مباح ولا في معصية من الاكثار من ذكر الله وانما النزاع في خصوص هذا الذكر في هذا الوقت المخصوص فذهب قوم الي الاختصاص لكونها عبادات مخصوصة شرع لها ذكر مخصوص فتخص به كالذكر المأثور عقب الاذان وعقب الصلاة وانما اقتصر الصحابي على الثلاث لانحصار سفر النبي ﷺ فيها ولهذا ترجم بالسفر على أنه تعرض لمسالد عليه الظاهر فترجم في أواخر أبواب العمرة ما يقول اذا رجع من الغزوة أو الحج أو العمرة (قوله يكبر على كل شرف) فتح المعجمة والراء بعدها فاهو المكان العالي ووقع عند مسلم من رواية عبيد الله بن عمر العمري عن نافع بلفظ اذا أوفى في أي ارتفع على نية بثلاثة ثم نون ثم تحنانة ثقيلة هي العقبة أو فندفد يفتح الفاء بعدها دال مهملة ثم فاء ثم دال والاشهر تفسيره بالمكان المرتفع وقيل هو الارض المستوية وقيل الفلاة الخالية من شجر وغيره وقيل غليظ الادرية ذات الحصى (قوله ثم يقول لا إله الا الله اعلم) يحتمل أنه كان ياتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل أن التكبير يختص بالمكان المرتفع وما عداه ان كان متسعا اكمل الذكر المذكور فيه والا فاذ هبط سبح كادل عليه حديث جابر ويحتمل أن يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم ياتي بالتسبيح اذا هبط قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الي أنه المنفرد بإيجاد جميع الموجودات وأنه المعبود في جميع الاماكن (قوله آيون) جمع آيب أي راجع وزنه ومعناه وهو خير مبتدا محذوف والتقدير نحن آيون وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل المااصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والانصاف بالاوصاف المذكورة وقوله تائون فيه اشارة الى التقصير في العبادة وقاله ﷺ على سبيل التواضع أو تحلما لامته أو المراد أمته كما تقدم تقريره وقد تستعمل التوبة لارادة الاستمرار على الطاعة فيكون المراد ان لا يقع منهم ذنب (قوله صدق الله وعده) أي فيها وعده به من اظهار دينه في قوله «وعدمكم الله مغامم كثيرة» وقوله وعدا لله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية» وهذا في سفر الغزوة ومناسيته لسفر الحج والعمرة «قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين» (قوله ونصر عبده) يريد نفسه (قوله وهزم الاحزاب وحده) أي من غير فعل أحد من الادميين واختلف في المراد بالاحزاب هنا فقيل هم كفار قريش ومن واقفهم من العرب واليهود الذين تحزبوا أي تجمعوا في غزوة الخندق وتزلت في شانهم سورة الاحزاب وقد مضى خبرهم مفصلا في كتاب المنازعي وقيل المراد أعم من ذلك وقال النووي المشهور الاول وقيل فيه نظر لانه يتوقف على أن هذا الدماء انما شرع من بعد الخندق والحجواب أن غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي خرج فيها بنفسه محصورة والمطابق منها ذلك غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في سورة الاحزاب «ورد لقه الذين كفروا يغيظهم لم ينالوا خيرا وكنى الله المؤمنين القتال» وفيها قبل ذلك «اذ جاءكم جنودنا فرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الآية» والاصل في الاحزاب انه جمع حزب وهو القطعة المجتمعة من الناس فاللام اما جنسية والمراد كل من تحزب من الكفار واما عهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب قال القرطبي ويحتمل أن يكون هذا الخبر يعني الدماء أي اللهم اهزم الاحزاب والاول اظهر (قوله باب الدعاء للمتزوج) فيه حديث

فَقَالَ مَهَيِّمٌ أَوْ مَهْمٌ ، قَالَ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَرَثَةِ نَوَاتِرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ
 بِشَاةٍ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَلَكَ أَبِي
 وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ سِتَّةَ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَزَوَّجْتُ يَا جَابِرُ ، قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ يَكْرَأُ
 أَمْ نَيْبِيَا ، قُلْتُ نَيْبٌ ، قَالَ هَلَا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ ، أَوْ تَضَاحِكُهَا وَتَضَاحِكُكَ ، قُلْتُ هَلَكَ أَبِي
 فَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ سِتَّةَ بَنَاتٍ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَحْيِيَهُنَّ بِعَمَلِينَ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيَّيْنِ . قَالَ فَبَارَكَ اللَّهُ
 عَلَيْكَ لَمْ يَقُلْ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَارِكٍ اللَّهُ عَلَيْكَ **بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ**
حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا
 الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَارَازَ قَتْنَا فَمَا نُهُهُ إِنْ يُقَدَّرُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا **بَابُ**
قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَكْثَرَ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

أنس في تزويج عبد الرحمن بن عوف وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب النكاح والمراد هنا قوله بارك الله لك
 وقوله فقال مهم أومه شك من الراوي والمعتمد مافي الرواية المتقدمة وهو الجزم بالاول ومعناه ما مالك ومه في
 هذه الرواية استفهامية انقلبت الالف هاء وحديث جابر في تزويجه النبي وفيه هلا جارية تلعبها وقد تقدم
 شرحه أيضا في النكاح والمراد منه قوله فيه بارك الله عليك وقوله فيه تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرة أم تيسا
 انصب على حذف فعل تقديره أتزوجت وقوله في الجواب قلت نيب بالرفع على ان التقدير مثلا التي تزوجتها
 نيب قيل وكان الاحسن النصب على نسق الاول أي تزوجت تيسا (قلت) ولا يمنع أن يكون منصوبا فكتب
 بغير الف على تلك اللفظة وقوله فيه أو تضاحكها شك من الراوي وهو عين أحد الاحتمالين في تلعبها هل من
 اللعب أو من اللعاب وقد تقدم بيانه عند شرحه (قوله) لم يقل ابن عينة ومحمد بن مسلم عن عمرو بارك الله عليك
 أما رواية سفيان بن عيينة فتقدمت موصولة في المغازي وفي النفقات من طريقه وأما رواية محمد بن مسلم وهو
 الطائفي فتقدم الكلام عليها في المغازي ومناسبة قوله ﷺ لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر بارك الله عليك أن
 المراد بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته وبالثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصلحة اخوانه على
 حفظ نفسه فعدل لأجلهن عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة للزوج الشاب من النيب غالبا * (قوله) باب
 ما يقول إذا أتى أهله (ذكر فيه حديث ابن عباس وفي لفظه ما يقتضى أن القول المذكور يشرع عند ارادة
 الجماع فيرفع احتمال ظاهر الحديث أنه يشرع عند الشروع في الجماع وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب النكاح
 وقوله لم يضره شيطان أبدا أي لم يضر الولد المذكور بحيث يتمكن من اضراره في دينه أو بدنه وليس المراد
 رفع الوسوسة من أصلها * (قوله) باب قول النبي ﷺ ربنا آتنا في الدنيا حسنة (كذا ذكره بلفظ الآية وأورد
 الحديث من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ كان أكثر دعاء النبي ﷺ اللهم آتنا الي آخر الآية
 وقد أورده في تفسير البقرة عن أبي معمر عن عبد الوارث بسنده هذا ولكن لفظه كان النبي ﷺ يقول وللباقي
 مثله وأخرجه مسلم من طريق اسمعيل بن علي عن عبد العزيز قال سألت قتادة أنسا أي دعوة كان يدعو بها

النار باب التَّوَدُّدِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا حَدِيثُنَا قَرَّوَةٌ مِنْ أَبِي الْمَرْءِ حَدَّثَنَا عَيْبِدَةُ هُوَ ابْنُ حُمَيْدٍ
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
يُحَلِّمُنَا هَوْلَاءَ الْكَلِمَاتِ ، كَمَا تَعَلَّمُ الْكِتَابُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُرَدَّنِي إِلَى أَرْضِ الْعَمْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا . وَعَذَابِ الْقَبْرِ **باب تَكَرُّبِ**
الدُّعَاءِ حَدِيثِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

الذي ﷺ أَكْثَرَ قَالَ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً إِلَى آخِرِهِ قَالَ وَكَانَ أَنَسُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا وَهَذَا
الْحَدِيثُ سَمِعَهُ شُعْبَةَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ مُخْتَصِرًا رَوَاهُ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَبِيرٍ قَالَ يَحْيَى
فَلَقِيتُ إِسْمَاعِيلَ فِجْدَنِي بِهِ فَذَكَرَ كَمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ وَأُورِدَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَبِيقِ شُعْبَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
كَانَ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةَ الْآيَةِ وَهَذَا مُطَابِقٌ لِلتَّرْجُمَةِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَعِيمٍ حَدِيثَنَا
عَبْدَ السَّلَامِ أَبُو طَالُوتٍ كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ إِنَّ إِخْوَانَكَ يَسْتَلُونُكَ أَنْ تَدْعُو لَهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَفِيهَا إِذَا تَأَمَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ فَقَدْ آتَانَا الْخَيْرَ كُلَّهُ قَالَ
عِيَاضٌ إِنَّمَا كَانَ يَكْثُرُ الدُّعَاءُ بِهَذِهِ الْآيَةِ لِحُجْمِهَا مَعَانِي الدُّعَاءِ كُلِّهِ مِنْ أَسْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ وَالْحَسَنَةُ عِنْدَهُمْ هُنَا
النِّعْمَةُ فَسَأَلَ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْوَقَايَةَ مِنَ الْعَذَابِ نَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِذَلِكَ وَدَوَامِهِ (قُلْتُ) قَدْ
اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ السَّلَفِ فِي تَسْمِيرِ الْحَسَنَةِ فَعِنَ الْحَسَنِ قَالَ هِيَ الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ
صَحِيحٍ وَعِنَهُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ الرَّزْقُ الطَّيِّبُ وَالْعِلْمُ النَّافِعُ وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ وَتَسْمِيرِ الْحَسَنَةِ فِي الْآخِرَةِ بِالْجَنَّةِ فَقَالَ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا عَنْ السَّدِيِّ وَمَجَاهِدٍ وَاسْمِعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ وَمِقَاتِلَ بْنِ حَيَّانٍ وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ يَعْمَلُونَ فِي
دُنْيَاهُمْ دُنْيَاهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ وَعَنْ قَتَادَةَ هِيَ الْعَاقِبَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَعَنْ مَجْدُنَ بْنِ كَبْرِ الْقُرْظِيِّ الزُّوْجَةُ الصَّالِحَةُ
مِنَ الْحَسَنَاتِ وَنَحْوَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ الْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا
الرِّزْقُ الطَّيِّبُ وَالْعِلْمُ وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ وَمِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ الْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا الْمَسْنِي وَمِنْ
طَرِيقِ السَّدِيِّ قَالَ الْمَسَالُ وَهَلِ التَّلْعِي عَنْ السَّدِيِّ وَمِقَاتِلَ حَسَنَةُ الدُّنْيَا الرِّزْقُ الْحَلَالُ الْوَاسِعُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
وَحَسَنَةُ الْآخِرَةِ الْمَغْفَرَةُ وَالثَّوَابُ وَعَنْ عَطِيَّةِ حَسَنَةُ الدُّنْيَا الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَحَسَنَةُ الْآخِرَةِ تَسْيِيرُ الْحِسَابِ وَدُخُولُ
الْجَنَّةِ وَبَسَنَدِهِ عَنْ عَوْفٍ قَالَ مِنْ أَنَا اللَّهُ الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْوَالِدُ فَقَدْ آتَانَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَهَلِ التَّلْعِي عَنْ سَلْفِ الصُّوفِيَةِ أَوْ أَلَا أُخْرِي مُتَغَابِرَةً الْفِظُ مُتَوَافِقَةً الْمَعْنَى حَاصِلُهَا السَّلَامَةُ فِي
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاقْتَصَرَ الْكَشَافُ عَلَى مَا قَالَهُ التَّلْعِي عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ وَفِي الْآخِرَةِ الْحَوْرَاءُ
وَعَذَابُ النَّارِ الْمَرْأَةُ السُّوءِ وَقَالَ الشَّيْخُ عَمَادُ الدِّينِ بِنُ كَثِيرُ الْحَسَنَةِ فِي الدُّنْيَا تَشْمَلُ كُلَّ مَطْلُوبٍ دُنْيَوِيٍّ مِنْ عَافِيَةٍ
وِدَارِ رَجْوَةٍ وَزَوْجَةٍ حَسَنَةٍ وَوَلَدٍ بَارٍ وَرِزْقٍ وَاسِعٍ وَعِلْمٍ نَافِعٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ وَمَرْكَبٍ هَيِّئٍ وَنَاءٍ جَمِيلٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
مِمَّا شَلَّطَهُ عِبَارَاتُهُمْ فَانْهَاهَا كُلُّهَا مِنْ مَنَاجِدِ الْجَنَّةِ فِي الْحَسَنَةِ فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا الْحَسَنَةُ فِي الْآخِرَةِ فَاعْلَاهَا دُخُولُ الْجَنَّةِ وَتَوَابِعِهِ
الْأَمْنُ مِنَ النَّارِ الْكَبْرِ فِي الْعَرَصَاتِ وَتَسْيِيرِ الْحِسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْوَقَايَةُ مِنَ عَذَابِ النَّارِ
فَهِيَ يَحْتَضِي تَسْيِيرَ أَسْبَابِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ اجْتِنَابِ الْحَارِمِ وَتَرْكِ الشَّبَهَاتِ (قُلْتُ) أَوْ الْعَفْوُ مَحْضًا وَمَرَادُهُ بِقَوْلِهِ وَتَوَابِعِهِ
مَا يَلْحَقُ بِهِ فِي الذِّكْرِ لَمْ يَجْمَعْ حَقِيقَةً * (قَوْلُهُ) بَابُ التَّوَدُّدِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا (قُلْتُ) تَقَدَّمَ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ ضَمَّنَ تَرْجُمَةَ
وَذَلِكَ قَبْلَ اثْنَيْ عَشَرَ بَابًا وَتَقَدَّمَ شَرْحَ الْحَدِيثِ أَيْضًا * (قَوْلُهُ) بَابُ تَكَرُّبِ الدُّعَاءِ (قُلْتُ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ عَائِشَةَ أَنَّ

عنها أن رسول الله ﷺ طَبَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنْهَ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ . وَإِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ، ثُمَّ قَالَ اشْعُرْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْذَانِي فِيهَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ . قَالَتْ عَائِشَةُ وَهَذَا يَأْسُوكَ اللَّهُ ، قَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعَ الرَّجُلُ . قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّبَهُ ، قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَ فِيمَاذَا ، قَالَ فِي مُشْطٍ وَمِشْطَاةٍ وَجُبَّ طَامَةِ ، قَالَ فَأَيُّنَ هُوَ قَالَ فِي ذُرْوَانَ ، وَذُرْوَانَ بُرٌّ فِي بَنِي زُرَيْقٍ . قَالَتْ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَ وَاللَّهِ لَسَكَانٌ مِائَةً فَتَأَعَّى الْحَيَاءُ . وَكَكَانَ تَغْلِيهَا رُيُوسُ الشَّيَاطِينِ ، قَالَتْ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبَشْرِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ ، قَالَ أَمَا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُزِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ، زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَحَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْعَا وَدَعَا وَسَأَلَ الْحَدِيثَ **بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ** ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَعَلَيْهِمْ يَسْمَعُ كَسْبَعٍ يَبُوسُ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا بِي جَهْلِي ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ اللَّهُمَّ الْعَن فُلَانًا وَفُلَانًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ **حَدَّثَنَا** ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْسٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ ، قَالَ : اللَّهُمَّ مَنَزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيمَ الْحِسَابِ ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اهْزِمْتُمْ وَرَزَلْتُمْ

النبي ﷺ طَبَّ بَضْمَ الطَّاءِ أَيْ سَحَّرَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الطَّبِّ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُو فُلَانًا وَيَسْتَغْفِرُ فُلَانًا وَيَتَقَدَّمُ فِي الِاسْتِغْنَاءِ حَدِيثِ أَنَسٍ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا (قَوْلُهُ زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَحَّرَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْعَا وَدَعَا وَسَأَلَ الْحَدِيثَ) كَذَا لِلْأَكْثَرِ وَسَقَطَ كُلُّ ذَلِكَ لِابْنِ زَيْدِ الْمَرْوَزِيِّ وَرَوَاةُ عِيسَى بْنِ يُونُسَ تَقَدَّمَتْ مَوْصُولَةٌ فِي الطَّبِّ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ وَهُوَ الْمُنَابِقُ لِلتَّرْجُمَةِ بِخِلَافِ رَوَاةِ أَنَسِ ابْنِ عِيَّاضٍ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي الْبَابِ فَلَيْسَ فِيهَا تَكَرُّرُ الدُّعَاءِ وَوَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ رَوَاةِ عِيَّادِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَدْعَا ثُمَّ دَعَا ثُمَّ دَعَا وَتَقَدَّمَ تَوْجِيهِ ذَلِكَ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى طَرِيقِ اللَّيْثِ فِي صِفَةِ ابْلِيسَ مِنْ بَدَنِ الْخَلْقِ * (قَوْلُهُ بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ) كَذَا أَطْلَقَ هُنَا وَقِيْدَهُ فِي الْجِهَادِ بِالْمُزَبْمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ وَذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثٌ * الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَعَلَيْهِمْ بِسْمِ كَسْبَعٍ يَبُوسُ) وَهَذَا مِنْ طَرَفٍ مِنْ حَدِيثِ تَقَدَّمَ مَوْصُولًا فِي كِتَابِ الِاسْتِغْنَاءِ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ هُنَا * الثَّانِي (قَوْلُهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا بِي جَهْلِي) أَيْ بِأَهْلِكَ وَسَقَطَ هَذَا التَّعْلِيْقُ مِنْ رَوَاةِ أَبِي زَيْدٍ وَهُوَ مِنْ طَرَفٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا فِي قِصَّةِ حَلِيِّ الْجَزُورِ الَّتِي أَلْقَاهَا أَشَقَى الْقَوْمِ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَوْصُولًا فِي الطَّهَارَةِ وَهُوَ رَابِعُ الْإِحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي التَّرْجُمَةِ الَّتِي أَشْرَفْتُ عَلَيْهَا أَتَمًّا فِي كِتَابِ الْجِهَادِ * الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ) وَقَالَ اللَّهُمَّ الْعَن فُلَانًا وَفُلَانًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . هَذَا أَيْضًا مِنْ طَرَفٍ مِنْ حَدِيثِ تَقَدَّمَ مَوْصُولًا فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ وَفِي تَفْسِيرِ آلِ عِمْرَانَ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ وَتَسْمِيَةُ مِنْ أَهْلِهَا مِنَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ * الْحَدِيثُ الرَّابِعُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ خَالَدُ اسْمُهُ اسْمِعِيلُ وَابْنُ أَبِي أَوْفَى هُوَ عَبْدِ اللَّهِ (قَوْلُهُ عَلَى الْأَحْزَابِ)

حدثنا معاذُ بنُ فضالةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ بَعْجِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمْدِهِ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ قَدَّتْ لَهُمُ أَنْجَحُ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِحِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِحِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِحِ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مَضْرٍ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَبِيحًا كَسَبِي يُوَسِّفُ **حدثنا** الحسنُ بنُ الرِّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاهُ فَأُصِيبُوا فَأُفَاءَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَيَقُولُ إِنْ عَصَيْتَ عَصَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ **حدثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الْأَهْرَبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتِ الْيَهُودُ يَسْلُمُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ : فَظَنَّتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى قَوْلِهِمْ ، فَقَالَتْ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَالْعَلَّةُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَهْلًا بِأَعَائِشَةَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الرُّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ : قَالَ أَوْلَمْ تَسْمَعِي أَنِّي أَرَدْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ عَلَيْكُمْ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَدَّثَنَا عَيْدَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ

تقدم المراد به قريبا وسرع الحساب أي سريع فيه أو المعنى أن مجيء الحساب سريع وتقدم شرح الحديث مستوفى في باب لا تمنوا القاه العدو من كتاب الجهاد * الحديث الخامس حدث أبي هريرة في الدعاء في القنوت للمستضعفين من المسلمين وفيه اللهم اشد وطأتك على مضر أي خذم بشدة وأصلها من الوطء بالقدم والمراد الأهلاك لأن من بطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه والمراد بمضر القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قيس وقريش وغيرهم وهو على حذف مضاف أي كفار مضر وقد تقدم في الجهاد أنه يشرح في المغازي فلم يتبنا ذلك فشرح في تفسير سورة النساء وقوله فيه اللهم أنج هشام بن هشام نقل ابن التين عن الداودي أنه قال هو عم أبي جهل قال فعل هذا قاسم أبي جهل هشام واسم جده هشام (قلت) وهو خطأ من عدة أوجه فإن اسم أبي جهل عمرو واسم أبيه هشام وسلمة أخوه بلا خلاف بين أهل الأخبار في ذلك فلعلمه كان فيه قاسم أبي جهل فيستقيم لكن قوله وسلمة عم أبي جهل خطأ فيرجع الخطأ * الحديث السادس حدث أنس بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرأه الحديث وقد تقدم شرحه في غزوة بدر معونة من كتاب المغازي وقوله وجد من الوجد ففتح ثم سكن أي حزن * الحديث السابع حدث عائشة كانت اليهود يسلمون وقد تقدم شرحه في كتاب الاستئذان * الحديث الثامن حدث علي كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الحديث وفيه ملائكة يورثهم وبيوتهم نارا وقد تقدم شرحه في تفسير سورة البقرة واشترت إلى اختلاف العلماء في الصلاة الوسطى وبلغته إلى عشر بن قولنا وقد تصف أبو الحسن بن القصار في تأويله فقال إنما تسمية الصر ووسطى يخص بذلك اليوم لأنهم شغلوا عن الظهر والعصر والمغرب فكانت العصر بالنسبة إلى الثلاثة التي شغلوا عنها ووسطى لأن المراد بالوسطى تفسير ما وقع في سورة البقرة (قلت) وقوله في هذه الرواية وهي صلاة العصر جزم الكرماني بأنه مدرج في الخبر من قول بعض رواة وفيه نظر فقد تقدم في الجهاد من رواية عيسى بن يونس وفي المغازي من رواية روح بن عبادة وفي التفسير من رواية يزيد بن هرون ومن رواية يحيى بن سعيد كلهم

وَبُيُوتُهُمْ نَارًا كَمَا شَقَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ **بَابُ الدُّعَاءِ**
لِلْمُشْرِكِينَ حَدَّثَنَا عَلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ قَالَ قَدِيمُ الظُّفَيْلِيِّ بْنِ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ دُومًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ
عَلَيْهَا، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يُدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دُومًا وَأْتِ بِهِمْ **بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ**
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

عن هشام ولم يقع عنده ذكر صلاة العصر عن احد منهم الا انه وقع في المغازي الى ان غابت الشمس وهو مشعر
بانها العصر وأخرجه مسلم من رواية أبي اسامة ومن رواية المعتز بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن
هشام كذلك ولكن بلفظ شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا أخرجه من طريق شفي بن شكل عن علي
ومن طريق مرة عن عبد الله بن مسعود مثله سواء وأصرح من ذلك ما أخرجه من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا
عن صلاة العصر وهو ظاهر في أنه من نفس الحديث وقوله في السند حدثنا الأنصاري يريد محمد بن عبد الله
ابن المنني القاضي وهو من شيوخ البخاري ولكن ربما أخرج عنه بواسطة كالذي هنا وقوله حدثنا هشام بن
حسان يرجح قول من قال في الرواية التي مضت في الجهاد من طريق عيسى بن يونس حدثنا هشام أنه ابن حسان
وقد كنت ظننت انه الدستوائي ورددت على الاصيلي حيث جزم بأنه ابن حسان ثم نقل تضعيف هشام بن حسان
بروم رد الحديث فتعقبته هناك ثم وقفت على هذه الرواية فرجعت عما ظننت لكن اجيب الآن عن تضعيفه لهشام
بأن هشام بن حسان وان تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه لكن لم يضعفه بذلك احد مطلقا بل يقيد بعض شيوخه
وانفقوا على انه ثبت في الشيخ الذي حدث عنه بحديث الباب وهو محمد بن سيرين قال سعيد بن أبي عروبة ما كان
احد احفظ عن ابن سيرين من هشام وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين وقال أيضا هو
أحب الي في ابن سيرين من ماصم الاحول وخالدا لحداء وقال علي بن المديني كان يحيى القطان يضعف حديث هشام
ابن حسان عن عطاء وكان أحسبا بما يبتونه قال واما حديثه عن محمد بن سيرين فصحيح وقال يحيى بن معين كان يثق
حديثه عن عطاء وعن عكرمة وعن الحسن (قلت) قد قال أحمد ما يكاد ينكر عليه شيء الا ووجدت غيره قد حدث
به اما ايوب واما عوف وقال ابن عدى احاديثه مستقيمة ولم ارفها شيئا منكرا انتهى وليس له في الصحيحين
عن عطاء شيء وله في البخاري شيء يسير عن عكرمة وتوابع عليه والله أعلم * (قوله باب الدعاء للمشركين)
تقدمت هذه الترجمة وحديث أبي هريرة فيها في كتاب الجهاد لكن زاد بالهدي ليتألفهم وقد تقدم شرحه
هناك وذكرت وجه الجمع بين الترجمين الدعاء على المشركين والدعاء للمشركين وانه باعتبارين وحتى ابن بطال ان
الدعاء للمشركين ناسخ للدعاء على المشركين ودليله قوله تعالى «ليس لك من الارش شيء» قال والاكثر على ان
لا نسخ وان الدعاء على المشركين جائز وانما النهي عن ذلك في حق من يرجى تألفهم ودخولهم في الاسلام ويحتمل
في التوفيق بينهما ان الجواز حيث يكون في الدعاء ما يقتضي زجرهم عن عاديتهم على الكفر والمنع حيث يقع الدعاء
عليهم بالهلاك على كفرهم والتقييد بالهداية يرشد الى ان المراد بالمغفرة في قوله في الحديث الآخر اغفر لقومي
فانهم لا يهابون المغفرة عما جنوه عليه في نفسه لا محذورتهم كلها لان ذنب الكفر لا يمحى أو المراد بقوله اغفر لهم اهدم
الى الاسلام الذي تصح معه المغفرة والمعنى اغفر لهم ان اسلموا والله اعلم * (قوله باب قول النبي ﷺ اللهم اغفر لي
ما قدمت وما أخرت) كذا ترجم ببعض الخبر وهذا القدر منه يدخل فيه جميع ما شتمت عليه لان جميع ما ذكر فيه
لا يخلو عن أحد الا من (قوله عبد الملك بن الصباح) ماله في البخاري سوي هذا الموضع وقد اورد طريق معاذ

عن نبي إسحاق عن ابن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي

عن معاذ عن شعبة عقبه إشارة الى انه لم يتفرد به وعكس مسلم فصدر بطريق معاذ ثم اتبعه بطريق عبد الملك هذا قال ابو حاتم الرازي عبد الملك بن الصباح صالح (قلت) وهي من الفاظ التوثيق لكنها من الرتبة الاخرى عند ابن أبي حاتم وقال ان من قيل فيه ذلك يكتب حديثه للاعتبار وعلى هذا فليس عبد الملك بن الصباح من شرط الصحيح لكن اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك ولا سيما وقد تابعه معاذ ابن معاذ وهو من الآثبات ووقع في الارشاد للخليلي عبد الملك بن الصباح الصنعاني عن مالك منهم بسرة الحديث حكاية الذهبي في الميزان وقال هو المسمى بصري صدوق خرج له صاحب الصحيح انتهى والذي يظهر لي أنه غير المسمى فان الصنعاني اما من صنعاء اليمن أو صنعاء دمشق وهذا بصري قطعا فافتراقا (قوله عن أبي اسحق) هو اليسبي (قوله عن ابن أبي موسى) هكذا جاء مبهما في رواية عبد الملك وهكذا أورده الاسماعيلي عن الحسن ابن سفيان والقاسم بن زكريا كلاهما عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه وأخرجه ابن حبان في النوع الثاني عشر من القسم الخامس من صحيحه عن عمر بن محمد بن بشار حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمى فذكره وسماه معاذ عن شعبة فقال في روايته عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه (قوله وقال عبيد الله بن معاذ الى آخره) أخرجه مسلم بصريح الحديث فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ وكذا قال الاسماعيلي حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ به وأشار الاسماعيلي الى أن في السندعلة أخرى فقال سمعت بعض الحفاظ يقول ان أبا اسحق لم يسمع هذا الحديث من أبي بردة وإنما سمعه من سعيد بن أبي بردة عن أبيه (قلت) وهذا تعليق غير قادح فان شعبة كان لا يروي عن أحد من المدلسين الا ما يتحقق أنه سمعه من شيخه (قوله في الطريق الثالثة اسرائيل حدثنا أبو اسحق عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بردة أحسبه عن أبي موسى الأشعري) لم أجد طريق اسرائيل هذه في مستخرج الاسماعيلي وضائق على أبي نعيم فأوردها من طريق البخاري ولم يستخرجها من وجه آخر وأفاد الاسماعيلي أن شريكا وأثعت وقيس بن الربيع رووه عن أبي اسحق عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه وقد وقعت لي طريق اسرائيل من وجه آخر أخرجه أبو محمد بن صاعد في فوائده عن محمد بن عمرو والهروي عن عبيد الله بن عبد الحميد الذي أخرجه البخاري من طريقه بسنده وقال في روايته عن أبي بكر وأبي بردة ابني أبي موسى عن أبيهما ولم يشك وقال غريب من حديث أبي بكر بن أبي موسى (قلت) واسرائيل هو ابن يونس بن أبي اسحق وهو من أثبت الناس في حديث جده (تنبه) حكي الكرمانى أن في بعض نسخ البخاري وقال عبد الله بن معاذ بالتكثير (قلت) وهو خطأ عرض وكذا حكي أن في بعض النسخ من طريق اسرائيل عبد الله بن عبد الحميد بأخير الميم وهو خطأ أيضا وهذا هو أبو علي الحنفي مشهور من رجال الصحيحين (قوله انه كان يدعو بهذا الدعاء) لم ارفق شي من طريقه محل الدعاء بذلك وقد وقع معظم آخره في حديث ابن عباس أنه ﷺ كان يقوله في صلاة الليل وقد تقدم يانه قيل ووقع أيضا في حديث علي عند مسلم أنه كان يقوله في آخر الصلاة واختلفت الرواية هل كان يقوله قبل السلام أو بعده ففي رواية لمسلم ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والسلام اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أسرفت وما اعلمت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وفي رواية له واذ اسلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت الى آخره وجمع بينهما بحمل الرواية الثانية على ارادة السلام لان عرج الطريقين واحد واورده ابن حبان في صحيحه بلفظ كان اذا فرغ من الصلاة وسلم وهذا ظاهر في أنه بعد السلام ويحتمل انه كان يقول ذلك قبل السلام وبعده وقد وقع في حديث ابن عباس نحو ذلك كما بينته عند شرحه (قوله رب اغفر لي خطيئتي) الخطيئة الذنب يقال خطيء بخطيء ويجوز تسهيل الهزئة فيقال خطية بالتشديد

وجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلَّهُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَجِدِّي
وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ الْغَوْ حَرُّ
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَادٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي
بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِحَدِيثِهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي بُرْدَةَ أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ
بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي

(قوله وجهلي) الجهل ضد العلم (قوله وإسرافي في أمري كله) الأسراف محاوزة الخدفي كل شيء قال الكرماني محتمل
أن يتعلق بالأسراف فقط ومحتمل أن يتعلق بجميع ما ذكر (قوله اغفر لي خطاياي وعمدي) وقع في رواية الكشميهني
في طريق إسرائيل خطي وكذا أخرجه البخاري في الادب المفرد بالسند الذي في الصحيح وهو المناسب لذكر
العمد والسكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام
فإن الخطيئة أعم من أن تكون عن خطأ وعن عمد أو هو من عطف أحد العالمين على الآخر (قوله وجهلي
وجدي) وقع في مسلم اغفر لي هزلي وجدي وهو أنسب والجد بكسر الجيم ضد الهزل (قوله وكل ذلك عندي)
أى موجود أو ممكن (قوله اللهم اغفر لي ما قدمت الخ) تقدم سر المراد به وبيان تأويله (قوله أنت المقدم
وأنت المؤخر) في رواية مسلم اللهم أنت المقدم الخ (قوله وأنت على كل شيء قدير) في حديث على الذي أشرت إليه
قبل لا اله الا أنت بدل قوله وأنت على كل شيء قدير قال الطبري بعد أن استشكل صدور هذا الدعاء من النبي ﷺ
مع قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ما حاصله أنه ﷺ امتثل ما أمره الله به من تسبيحه
وسؤاله المغفرة إذا جاء نصر الله والفتح قال وزعم قوم أن استغفاره عما يقع بطريق السهو والغفلة أو بطريق الاجتهاد
مألا يصادف ما في نفس الامر وتعقب بأنه لو كان كذلك للزم منه أن الانبياء يؤاخذون بمثل ذلك فيكونون
أشد حالاً من أهمهم وأجيب بالترامه قال الحاسبي الملايكة والانبياء أهدى الله خواقين دونهم وخوفهم خوف اجلال واعظام
واستغفارهم من التقصير لا من الذنب المحقق وقال عياض محتمل أن يكون قوله اغفر لي خطيئتي وقوله اغفر لي
ما قدمت وما أخرت على سبيل التواضع والاستكانة والخضوع والشكر له لا علم أنه قد غفر له وقيل هو محمول
على ما صدر من غفلة أو سهو وقيل على ما مضى قبل النبوة وقال قوم وقوع الصغيرة جازئ منهم فيكون الاستغفار
من ذلك وقيل هو مثل ما قال بعضهم في آية الفتح « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك » أى من ذنب أديك آدم
وما تأخر أى من ذنوب أمتك وقال القرطبي في المفهم وقوع الخطيئة من الانبياء جائز لانهم مكلفون فيخافون
وقوع ذلك ويتوذرون منه وقيل قاله على سبيل التواضع والخضوع لحق الربوبية ليقنتى به في ذلك ﴿ تكبير ﴾
نقل الكرماني تبعاً لخطايي عن القرافي أن قول القائل في دعائه اللهم اغفر لجميع المسلمين دعاه بالخال لان صاحب
الكبيرة قد يدخل النار ودخوله النار يشاقق الغفران وتعقب بالمتنع وإن المناسق للغفران الخلود في النار وأما
الاجراء بالشفاعة أو العفو فهو غفران في الجملة وتعقب أيضاً بالمعارضة بقول نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي
ولان دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات وقول ابراهيم عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب وبأن النبي ﷺ أمر بذلك في قوله تعالى « واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات » والتحقق أن السؤال
بلفظ التعميم لا يستلزم طلب ذلك لكل فرد فرد بطريق التعيين فإلّا مراد القرافي منع ما يشعر بذلك لانه

باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة **حدثنا** مسددٌ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا
 أيوب عن محمد بن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم عليه السلام في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
 مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله خيراً إلا أعطاه ، وقال بيده قلنا **يزهدنا** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم
يُسْتَجَابُ لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا **حدثنا** قتيبة **حدثنا** عبد الوهاب **حدثنا**
 أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك ،
 قل وعليكم ، فقالت عائشة السام عليكم ، ولعنكم الله وعذب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مهلاً يا عائشة عليك بالرفق وبإيالك والعنف والفحش ، قالت أو لم تسمع ما قالوا ، قال أو لم تسمعي
 ما قلت ، رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في

أصل الدعاء بذلك ثم اني لا يظهر لي مناسبة ذكر هذه المسألة في هذا الباب والله اعلم * (قوله باب الدعاء في الساعة
 التي في يوم الجمعة) اي التي ترجى فيها اجابة الدعاء وقد ترجم في كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة ولم يذكر
 في البابين شيئاً يشعر بصحتها وقد اختلف في ذلك كثيراً واقصر الخطابي منها على وجهين أحدهما انها ساعة الصلاة
 والآخر انها ساعة من النهار عند دنو الشمس للغروب وتقدم سياق الحديث في كتاب الجمعة من طريق الاعرج
 عن ابن هريرة بلفظ فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه وأشار بيده يقلها وقد
 ذكرت شرحه هناك واستوعبت الخلاف الوارد في الساعة المذكورة فزاد على الاربعين قولاً واتفق لي نظير ذلك في
 ليلة القدر وقد ظفرت بحديث يظهر منه وجه المناسبة بينها في العدد المذكور وهو ما أخرجه أحمد وصححه ابن
 خزيمة من طريق سعيد بن الحرث عن أبي سلمة قال قلت يا أبا سعيد ان أباه مرة حدثنا عن الساعة التي في الجمعة
 فقال سألت عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر وفي هذا الحديث إشارة الى
 أن كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوط وهم والله اعلم (قوله يسأل الله خيراً) يقيد قوله في
 رواية الاعرج شيئاً وان الفضل المذكور لمن يسأل الخير فيخرج الشر مثل الدعاء بالآثم وقطيعة الرحم ونحو
 ذلك وقوله وقال بيده فيه اطلاق القول على الفعل وقد وقع في رواية الاعرج وأشار بيده (قوله قلنا يقلها
 يزهدنا) يحتمل أن يكون قوله يزهدنا وقع تأكيد لقوله يقلها والي ذلك أشار الخطابي ويحتمل أن يكون قال
 أحد اللغزين فجمعها الراوي ثم وجدته عند الاسماعيلي من رواية أبي خيثمة زهير بن حرب يقلها يزهدنا
 فجمع بينهما وهو عطف تأكيد وقد أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن اسمعيل شيخ مسدد فيه فلم يقع عنده
 قلنا ولفظه وقال بيده يقلها يزهدنا وأخرجه أبو عوانة عن الزعفراني عن اسمعيل بلفظ وقال بيده هكذا قلنا
 يزهدنا أو يقلها وهذه أوضح الروايات والله اعلم * (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب
 لهم فينا) أي لا نأدعوا عليهم بالحق وهم يدعون علينا بالظلم ذكر فيه حديث عائشة في قول اليهود السام عليكم
 وفي قولها لهم السام عليكم واللعنة وفي آخره رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيهم وفي مسلم من حديث
 جابر وانجاب عليهم ولا يجابون علينا ولا أحد من طريق محمد بن الأشعث عن عائشة في نحو حديث الباب فقال له
 ان الله لا يحب للفضحش ولا للفضحش قالوا قولاً فرددناه عليهم فلم يضرنا شيء ولزمهم الي يوم القيامة وقد تقدم
 شرحه في كتاب الاستئذان وفيه بيان الاختلاف في المراد بذلك ويستفاد منه ان الداعي اذا كان ظالماً على من
 دعا عليه لا يستجاب دعاؤه ويؤيده قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقوله هنا وايالك والعنف بضم

باب التأمين حدثنا عثى بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري حدثنا عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إذا أمن القاري فأمتموا فإن الملائكة تؤمن قن وأقن تأمينة تأمين الملائكة غير له ما تقدم من ذنبه **باب فضل التهليل حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي

العين ويجوز كسرهما وفتحها وهو ضد الرفق * (قوله باب التأمين) يعني قول آمين عقب الدعاء ذكر فيه حديث أبي هريرة إذا أمن القاري فأمتموا وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة والمراد بالقاري هنا الامام اذ قرأ في الصلاة ويحتمل أن يكون المراد بالقاري أعم من ذلك وورد في التأمين مطلقاً أحاديث منها حديث عائشة مرفوعاً ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين رواه ابن ماجه ومحمده ابن خزيمة وأخرجه ابن ماجه أيضاً من حديث ابن عباس بلفظ ما حسدتكم على آمين فاكثر وأمن من قول آمين وأخرج الحسك عن حبيب بن مسلمة القهري سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يجتمع ملائكة يدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله تعالى ولا يداود من حديث أبي زهير القهري قال وقف النبي ﷺ على رجل قد ألح في الدعاء فقال أوجب إن ختم فقال بآي شيء قال بآمين فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم بآمين وأبشر وكان ابو زهير يقول آمين مثل الطابع على الصحيفة وقد ذكرت في باب جهر الامام بالتأمين في كتاب الصلاة ما في آمين من اللغات والاختلاف في معناها فاغني عن الاعادة * (قوله باب فضل التهليل) أي قول لا إله الا الله وسياقياً بعد باب شيء مما يتعلق بذلك (قوله عن مالك عن سمي) بمهمله مصغر وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة في مسنده عن زيد بن الحجاب عن مالك حدثني سمي مولى أبي بكر أخرجه ابن ماجه وفي رواية عبد الله بن سعيد عن أبي هند عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث (قوله عن أبي صالح) هو الهمام (قوله عن أبي هريرة) في رواية عبد الله بن سعيد انه سمع أبا هريرة (قوله من قال لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) هكذا في أكثر الروايات وورد في بعضها زيادة بحجي ويمت وفي أخرى زيادة بيده الخير وساذكر من زاد ذلك (قوله مائة مرة) في رواية عبد الله بن يوسف عن مالك الماضية في بدء الخلق في يوم مائة مرة وفي رواية عبد الله بن سعيد اذا أصبح ومثله في حديث أبي أمامة عند جعفر القريابي في الذكر ووقع في حديث أبي ذر نقيده بأن ذلك في دبر صلاة العجر قبل أن يتكلم لكن قال عشر مرات وفي سندها شهر بن حوشب وقد اختلف عليه وفيه مقال (قوله كانت له) في رواية الكشميهني من طريق عبد الله بن يوسف الماضية كان بالتذكير أي القول المذكور (قوله عدل) بفتح العين قال القراء العدل بالفتح ما عدل الشيء من غير جنسه وبالكدح المثل (قوله عشر رقاب) في رواية عبد الله بن سعيد عدل رقبة ويوافقه رواية مالك حديث البراء بلفظ من قال لا إله الا الله وفي آخره عشر مرات كن له عدل رقبة أخرجه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم ونظيره في حديث أبي أيوب الذي في الباب كما سيأتي التنبيه عليه وأخرج حعفر القريابي في الذكر من طريق الزهري أخبرني عكرمة بن محمد الدؤلي ان أبا هريرة قال من قالها فله عدل رقبة ولا تستجز أن تستكثروا من الرقاب ومثله رواية سميل بن أبي صالح عن أبيه لكنه خالف في صحابه فقال عن أبي عياش الرزقي أخرجه النسائي (قوله وكتبت) في رواية الكشميهني وكتب بالتذكير (قوله وكانت له حرزاً من الشيطان) في رواية عبد الله بن سعيد

وَلَمْ يَأْتِ أَحَدًا بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ الْأَرَجَلُ عَمَلٌ أَكْثَرَ مِنْهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
عَمْرٍو حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ مَن قَلَّ عَشْرًا كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ
رَبَّةً مِّنْ وَلَدِهِ إِسْعِيلَ قَالَ هَمْرٌو حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ مِثْلَهُ ،
فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ مِمَّنْ نَحْنُ نَقَالُ مَن عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ ، فَأَتَيْتُ عَمْرٍو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ، فَقَالَ
مِنَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ : فَقَالَ مَن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُهُ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ عَنْ

وَحَظُّ بَوْمِهِ حَتَّى يَمْسِيَ وَزَادَ وَمَن قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يَمْسِي كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي طَرَفِ أُخْرَى يَأْتِي
التَّنْبِيهِ عَلَيْهَا جَدُّ (قَوْلُهُ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدًا بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ) كَذَا هُنَا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ مِمَّا جَاءَ بِهِ (قَوْلُهُ
الْأَرَجَلُ عَمَلٌ أَكْثَرَ مِنْهُ) فِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ لَمْ يَجِئْ أَحَدًا بِأَفْضَلٍ مِّنْ عَمَلِهِ الْأَمِنِ
قَالَ أَفْضَلُ مَن ذَلِكَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى عَمْرٍو وَالِاسْتِثْنَاءُ فِي قَوْلِهِ الْأَرَجَلُ مَقْطُوعٌ وَالتَّقْدِيرُ لَكِنِ
رَجُلٌ قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا قَالَهُ فَاهُ زَبَدٌ عَلَيْهِ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) هُوَ الْمُسْنَدِيُّ
وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو هُوَ أَبُو عَامِرٍ الْقَدْيِيُّ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَافِ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ أَكْثَرَ مَن اسْمُهُ وَعَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ
اسْمُ أَبِيهِ خَالِدٌ وَقِيلَ مَبْسُورٌ وَهُوَ أَخُو زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَزَكْرِيَّا أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْهُ وَأَشْهُرُ (قَوْلُهُ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ)
هُوَ السَّيِّدِيُّ نَابِئِيُّ صَغِيرٌ وَعَمْرٍو بْنُ مَيْمُونٍ هُوَ الْأَوْدِيُّ نَابِئِيُّ كَبِيرٌ مَخْضَرُمٌ أُدْرِكُ الْجَاهِلِيَّةَ (قَوْلُهُ مَن قَالَ عَشْرًا كَانَ
كَمَنْ أَعْتَقَ رَبَّةً مِّنْ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ) هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ مَخْتَصِرًا وَسَاقَهُ مُسْلِمٌ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْلَانِيِّ وَالِاسْمَاعِيلِيِّ
مِنَ طَرَفِ عَلِيِّ بْنِ مَسْلَمٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ وَلَفْظُهُ مَن قَالَ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ
الْمَلِكُ وَلَهُ الْحُدُودُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِّنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَهَكَذَا
أَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طَرَفِ رُوحِ بْنِ عِبَادَةَ وَمِنَ طَرَفِ عَمْرٍو بْنِ عَاصِمٍ فَرَقَهُمَا قَالَا حَدَّثَنَا عَمْرُ
ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاهُ (قَوْلُهُ قَالَ عَمْرُ) كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ غَيْرِ مَنْسُوبٍ وَلِغَيْرِهِ عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ وَهُوَ الرَّادِيُّ
لِذِكْرِ رُوحِ بْنِ أَوَّلِ السَّنَدِ (قَوْلُهُ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَافِ وَسَكَنَ جِزْءُ الْمَخَارِبَةِ الْقَافِ وَهُوَ
خَطَا وَهُوَ مَحْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَقَدْ أَوْضَحَ ذَلِكَ مُسْلِمٌ وَالِاسْمَاعِيلِيُّ فِي رِوَايَتِهِمَا الْمَذْكُورَةَ فَاعَادَ مُسْلِمٌ
السَّنَدَ مِّنْ أَوْلَادِهِ عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ فَذَكَرَهُ وَكَذَا وَقَعَ عِنْدَ أَحَدٍ عَنِ رُوحِ بْنِ
عِبَادَةَ وَعِنْدَ أَبِي عَوَانَةَ مِنْ رِوَايَتِهِ وَاقْتَصَرَ عَلَى الْمَوْصُولِ فِي رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ عَاصِمٍ الْمَذْكُورَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ
ابْنِ خُنَيْمٍ بِحِجْمَةٍ وَمِثْلُهُ مَصْفُرٌ (قَوْلُهُ مِثْلَهُ) أَي مِثْلُ رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ الْمَوْصُولَةِ وَحَاصِلُ ذَلِكَ
أَنَّ عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَسْنَدَهُ عَنْ شَيْخَيْهِ أَحَدَهُمَا عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ مَوْصُوفًا وَالثَّانِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ عَنِ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ أَبِي أَيُّوبَ مَرْفُوعًا (تَنْبِيهِ)
وَرَفَعُ قَوْلُهُ قَالَ عَمْرُو حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ إِلَى آخِرِهِ مُؤَخَّرًا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ التَّمَلُّقِ عَنِ مُوسَى وَعَنِ
إِسْمَاعِيلَ وَعَنِ آدَمَ وَعَنِ الْأَعْمَشِ وَحَصِينٍ وَقَدَّمَ هَذِهِ الطَّلِيقَ كُلَّهَا عَلَى الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ لِغَيْرِ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ
خِصَارُ ذَلِكَ مُشْكَلا لَا يَظْهَرُ مِنْهُ وَجْهُ الصَّوَابِ وَوَقَعَ قَوْلُهُ قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ مُقَدِّمًا مَعْقِبًا بِرِوَايَتِهِ عَنِ أَبِي
إِسْحَاقَ عِنْدَ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ عَنِ الْفَرَبِيِّ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَقْلٍ النَّسَبِيِّ عَنِ الْبُخَارِيِّ
وَهِوَ الصَّوَابُ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ رِوَايَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَرِوَايَةُ ابْنِ عَوَانَةَ الْمَذْكُورَتَانِ (قَوْلُهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنِ

أبيه عن أبي إسحاق حدثني عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب قوله عن النبي ﷺ وقال موسى حدثنا وهيب عن داود عن عامر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي ﷺ وقال اسمعيل عن الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله : وقال آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة سمعت هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون عن أبي مسعود قوله

(أبيه) هو ابن أبي إسحاق السبيعي (عن أبي إسحاق) هو جد إبراهيم بن يوسف (قوله) حدثني عمرو بن ميمون (الح) أفادت هذه الرواية التصريح بحدِيث عمر وولايي اسحق وأفادت زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي أيوب في السند (قوله) وقال موسى حدثنا وهيب (الح) مرفوعا وصله أبو بكر بن أبي خثيمة في ترجمة الربيع بن خثيم من تاريخه فقال حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب بن خالد عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي فذكره ولفظه كان له من الاجر مثل من أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقد أخرجه جعفر في الذكر من رواية خالد الطحان عن داود بن أبي هند بسنده لكن لفظه كان له عدل رقبة أو عشر رقاب ثم أخرجه من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد عن داود قال مثله ومن طريق محمد بن أبي عدي ويزيد بن هرون كلاهما عن داود نحوه وأخرجه النسائي من رواية يزيد وهو عند أحمد عن يزيد بلفظ كن له كعدل عشر رقاب وأخرجه الاسماعيلي من طريق خلف بن راشد قال وكان ثقة صاحب سنة عن داود بن أبي هند مثله وزاد في آخره قال قلت من حدثك قال عبد الرحمن قلت لعبد الرحمن من حدثك قال أبو أيوب عن النبي ﷺ لم يذكر فيه الربيع بن خثيم برواية وهيب تؤيد رواية عمر بن أبي زائدة وإن كان اختصر القصة فانه وافقه في رفعه وفي كون الشعبي رواه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب (قوله) وقال اسمعيل عن الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله (الح) اسمعيل هو بن أبي خالد واقتصار البخاري على هذا القدر يوم أنه خالف داود في وصله وليس كذلك وإنما أراد أنه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله وليس كذلك وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات الرهد لابن المبارك ورواية الحسين بن الحسين الروزي قال الحسين حدثنا المعتز بن سليمان سمعت اسمعيل بن أبي خالد يحدث عن عامر هو الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا إله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل أربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فقلت عمرا فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت عبد الرحمن فقلت عن ترويه فقال عن أبي أيوب عن النبي ﷺ وكذا أخرجه جعفر في الذكر من رواية خالد الطحان عن اسمعيل بن أبي خالد عن عامر قال قال الربيع بن خثيم أخبرت أنه من قال فذكره وزاد بعد قوله أربع رقاب يعقها قلت عن ترويه هذا فذكر مثله لكن ليس فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق عبدة بن سليمان عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال فذكره دون قوله يعقها فقلت له عن ترويه هذا فذكره وكذا أخرجه النسائي عن رواية يعلى بن عبيد عن اسمعيل مثله سواء وذكر الدارقطني أن ابن عيينة ويزيد بن عطاء ومحمد بن إسحاق ويحيى بن سعيد الاموي رووه عن الربيع بن خثيم كما قال يعلى بن عبيد وأن علي بن عاصم رفعه عن اسمعيل وأخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن إسحاق عن اسمعيل عن جابر سمعت الربيع بن خثيم يقول فذكره قال قلت فمن أخبرك قال عمرو بن ميمون قال فقلت عمرا فقلت ان الربيع روى لي عنك كذا وكذا أفأنت أخبرته قال نعم قلت من أخبرك قال عبد الرحمن فذكر ذلك (قوله) وقال آدم حدثنا شعبة (الح) هكذا للاكثر ووقع عند الدارقطني أن البخاري قال فيه حدثنا آدم وكذا رويته في نسخة آدم بن أبي إياس عن شعبة رواية القلانسي عنه وكذا أخرجه النسائي من رواية محمد ابن جعفر والاسماعيلي من رواية معاذ بن معاذ كلاهما عن شعبة بسنده المذكور وساقا المتن ولفظهما عن عبد الله

وقال الأعمش وحصين عن هلال عن الربيع عن عبد الله قوله . ورواه أبو محمد الحضرمي عن أبي
أيوب عن النبي ﷺ كأن كمن أعتق رقبة من ولداه ميل قال أبو عبد الله والصحيح قول عمر وقال الحافظ
أبو ذر الهروي صوابه عمر وهو ابن أبي زائدة قلت وعلى الصواب ذكره

هو ابن مسعود قال لأن أقول لاله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه أحب الي من أن أعتق أربع رقاب
وأخرجه النسائي من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود قال
من قال فذكر مثله لكن زاد بيده الخير وقال في آخره كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل (قوله) وقال الأعمش
وحصين عن هلال عن الربيع عن عبد الله قوله (أما رواية الأعمش فوصلها النسائي من طريق وكيع عنه ولفظه عن
عبد الله بن مسعود قال من قال أشهد أن لا إله الا الله وقال فيه كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل وأما رواية
- بن وهو ابن عبد الرحمن فوصلها محمد بن فضيل في كتاب الدعاء له حدثنا حصين بن عبد الرحمن فذكره ولفظه
قال - الله من قال أول النهار لا إله الا الله فذكره بلفظ كن له كعدل أربع محرر بن من ولد اسمعيل قال فذكره
لا - اهم يعني التخمي فزاد فيه بيده الخير وهكذا أخرجه النسائي من طريق محمد بن فضيل ورويناها بملوف
فوائد أبي جعفر بن ليخزي من طريق علي بن عاصم عن حصين ولفظه عن هلال قال ما فعل الربيع بن خنم الا
كان آخر قوله قال ابن مسعود فذكره وهكذا رواه منصور بن المعتمر عن هلال وقال في آخره كان له عدل أربع
رقاب من ولد اسمعيل وزاد فيه بيده الخير ولم يفصل كما فصل حصين أخرجه النسائي من رواية يحيى بن يعلى
عن منصور وأخرجه النسائي أيضا من رواية زائدة عن منصور عن هلال عن الربيع عن عمر بن ميمون عن
عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن امرأة عن أبي أيوب قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله الا الله مثل الأول وزاد
عشر مرات سكن عدل نسمة وهذه الطريق لا تقدر في الاسناد الاول لان عبد الرحمن صرح بأنه سمعه من
أبي أيوب كافي رواية الاصيل وغيره فلهذا كان سمعه من المرأة عنه ثم لقيه فحدثه به أو سمعه منه ثم نبته فيه المرأة
(قوله) ورواه أبو محمد الحضرمي عن أبي أيوب عن النبي ﷺ كذالذي ذكرنا ووقفه السنفي ولغيرها وقال أبو محمد
أخ و أبو محمد لا يعرف اسمه كما قال الحاكم أبو أحمد وكان يخدم أبا أيوب . و ذكر المزي أنه أفلح مولى أبي أيوب
وتعقب بأنه مشهور باسمه مختلف في كنيته وقال الدارقطني لا يعرف أبو محمد الا في هذا الحديث وليس لأبي محمد
الحضرمي في الصحيح الا هذا الموضع وقد وصله الامام أحمد والطبراني من طريق سعيد بن اياس الحريري عن أبي
الورد وهو يفتح الروا وسكون الراء واسمه ثمامة بن حزن يفتح المهلة وسكون الزاي بعدها نون القشيري عن أبي
محمد الحضرمي عن أبي ايوب الانصاري قال لما قدم النبي ﷺ المدينة نزل على فقال لي يا أبا أيوب ألا أعلمك قلت
بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر
سيئات ولا كان له عند الله عدل عشر رقاب محرر بن والا كان في الجنة من الشيطان حتى يمسى ولا قالها حين يمسى
الا كان كذلك قال قلت لابي محمد أنت سمعتها من أبي أيوب قال والله لقد سمعتها من أبي أيوب وروي أحمد أيضا
من طريق عبد الله بن يحيى عن أبي أيوب رفعه من قال اذا صلي الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن
كعدل اربع رقاب وكعب له من عشر حسنات ومحى عنه من عشر سيئات ورفع له من عشر درجات وكن له حرسا
من الشيطان حتى يمسى واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن وأخرجه جعفر في الذكر من طريق ابي رهم
السعي يفتح المهلة والميم عن أبي ايوب عن النبي ﷺ قال من قال حين يصبح فذكر مثله لكن زاد يحيى وميمت
وقال فيه كعدل عشر رقاب وكان له مسلحة من اول نهاره الى آخره ولم يعمل عملا يومئذ يقهره وان قالها حين يمسى
فمثل ذلك وأخرجه ايضا من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن ابي أيوب بلفظ من قال غداة فذكر نحوه وقال

في آخره وأجاره الله يومه من النار ومن قالها عشية كانت له مثل ذلك (قوله قال ابو عبد الله) هو البخاري (والصحيح قول عمرو) كذا وقع في رواية أبي ذر عن المستملي وحده ووقع عنده عمر وفتح العين ونبه على ان الصواب عمر بضم العين وهو كما قال ووقع عند ابى زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومراد البخاري ترجيح رواية عمر ابن ابى زائدة عن ابى اسحق على رواية غيره عنه وقد ذكره ممن رواه عن ابى اسحق حفيده ابراهيم بن يوسف كما بينته ورواه عن ابى اسحق ايضا حفيده الآخر اسرائيل بن يوسف اخرج جعفر في الذكر من طريقه عن ابى اسحق فزاد في روايته بين عمرو وعبد الرحمن الربيع بن خثيم ووقفه ايضا ولفظه عنه كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل ورواه عن ابى اسحق أيضا زهير بن معاوية كذلك اخرج النسائي من طريقه لكن قال كان اعظم اجرا وأفضل والباقي مثل اسرائيل واخرجه ايضا من رواية زيد بن ابى انيسة عن ابى اسحق لكن لم يذكر عبد الرحمن بين الربيع وابى ايوب واخرجه جعفر في الذكر من طريق ابى الاحوص عن ابى اسحق فقال عن عمرو بن ميمون حدثنا من سمع ابا ايوب فذكر مثل لفظ زهير بن معاوية واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضى الترجيح بينها فلاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين حديث ابى هريرة بذكر عشرة لقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبه وهي مع ذلك لمطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من بني اسماعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن المعجم وأما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابى ايوب فنشأ والمحفوظ اربعة كما بينته وجمع القرطبي في المقام بين الاختلاف على اختلاف احوال الذاكرين فقال انما يحصل الثواب الجسم لمن قام بحق هذه الكلمات فاستحضر معانيها بقلبه وتأملها بفهمه ثم لما كان الذاكر كون في ادراكهم وفهومهم مختلفين كان ثوابهم بحسب ذلك وعلى هذا ينزل اختلاف مقادير الثواب في الاحاديث فان في بعضها ثوابا معيناً ونجد ذلك الذكر بعينه في رواية اخرى اكثر او اقل كما اتفق في حديث ابى هريرة وابى ايوب (قلت) اذا تعددت مخارج الحديث فلا بأس بهذا الجمع واذا اتحدت فلا وقد يتعين الجمع الذي قدمته ويحتمل فيها اذا تعددت أيضا ان يختلف المقدار بالزمان كالنقيد بما بعد صلاة الصبح مثلا وعدم التقييد ان لم يحصل المطلق في ذلك على المقيد ويستفاد منه جواز استرقاق العرب خلافا لمن منع ذلك قال عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا أحد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان تراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه لتلاظن انها من الحدود التي نهى عن اعتدائها وانه لا يفضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان تراد الزيادة من غير هذا الجنس من الذكرا وغيره الا ان يزيد احد عملا آخر من الاعمال الصالحة وقال النووي يحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو غيره وهو الاظهر يشير الى أن ذلك يخص بالذكر ويؤيد ما تقدم ان عند النسائي من رواية عمرو بن شعيب الامن قال أفضل من ذلك قال وظاهر اطلاق الحديث أن الأجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا أو متفرقا في مجلس أو مجالس في أول النهار أو آخره لكن الأفضل أن يأتي به أول النهار متواليا ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في أول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله ﴿ تنبيه ﴾ أكل ماورد من الفاظ هذا الذكر في حديث ابن عمر عن عمر رفعه من قال حين يدخل السوق لإله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الحديث أخرجه الترمذى وغيره وهذا لفظ جعفر في الذكر وفي سننه لابن وقد ورد جميعه في

باب فضل التسييح حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ، من قال سبحان الله ويحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر حدثنا زهير بن حرب

حدث الرازي على ما ترجمته مفرقا لاقوله وهو سمي لا يمت به (قول باب فضل التسييح) يعني قول سبحان الله ومعناه تزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيزوم نفي الشريك والد أجنبية والولد وجميع الإذائل ويطلق التسييح ويراد به جميع الفاظ الذكر ويطلق ويراد به صلاة النافلة وأما صلاة التسييح فسميت بذلك لكثرة التسييح فيها وسبحان اسم منصوب على أنه واقع موقع المصدر لعل محذوف تقديره الله سبحته بحانا كسبحت الله تسييحا ولا يصح غالبا الأضماقا هو مضاف الى المفعول أن سبحت الله ويجوز أن يكون في إياه نفي الفعل أي زه الله نفسه واشتهور الاول وقد جاء غير مضاف في الشعر كقوله سبحانه ثم سبحانا ثم سبحان الله (قوله من قال سبحان الله ويحمده في يوم مائة مرة سبط خطاياه وإن كان مثل زبد البحر) زاد في رواية الحسن بن أبي صالح عن سمي عن أبي صالح من قال حين يمسي وحين يصبح ويأتي في ذلك ما ذكره النووي من أن الأفضل أن يقول ذلك متواليا في أول النهار وفي أول الليل والمراد بقوله وإن كانت مثل زبد البحر الكناية عن كثرة في التسييح قال عياض قوله حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر مع قوله في التهليل بحيث عتمة سبعة فديشعر بأفضلية التسييح على التهليل يعني لأن عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المسائة لكن تقدم في التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به فيحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون التهليل أفضل وأنه بما زيد من رفع الدرجات وكتب الحسنات ثم يجعل مع ذلك من فضل عتق الرقاب قد زيد على فضل التسييح وتكفيره جميع الخطايا لانه قد جاء من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعد حصر ما عد منها خصوصا مع زيادة مائة درجة ومازاده عتق الرقاب الزيادة على الواحدة ويؤيده الحديث الآخر أفضل الذكر التهليل وأنه أفضل ما قاله النبيون من قبله وهو كلمة التوحيد والاحلاص وتبيل أنه اسم الله الأعظم وقد رضي شرح التسييح وأنه التزيه عما لا يليق بالله تعالى وجميع ذلك داخل في ضمن لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير انتهى ملخصا (قلت) وحديث أفضل الذكر لا اله الا الله أخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث زهير ويطارضه في الظاهر حديث أبي ذر قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله قال ان أحب الكلام الى الله سبحان الله ويحمده أخرجه مسلم وفي رواية سئل اى الكلام أفضل قال ما اصطفاه الله لئلا تكلمه سبحان الله ويحمده وقال الطيبي في الكلام على حديث أبي ذر فيه تلميح بقوله تعالى حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك وقدس لك ويمكن أن يكون قوله سبحان الله ويحمده مختصرا من الكلمات الأربع وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لان سبحان الله تزيه له عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقصان فيندرج فيه معنى لا اله الا الله وقوله بحمده صريح في معنى والحمد لله لان الإضافة فيه بمعنى اللام في الحمد ويستلزم ذلك معنى الله أكبر لانه اذا كان كل الفضل والافضال لله ومن الله وليس من غيره شيء من ذلك فلا يكون أحد أكبر منه ومع ذلك كله فلا يلزم أن يكون التسييح أفضل من التهليل لان التهليل صريح في التوحيد والتسييح يتضمن له ولان نفي الآلهة في قول لا اله الا الله نفي لخصمها من فعل الخلق والرزق والاثابة والعقوبة وقول لا اله الا الله اثبات لذلك ويلزم منه نفي ما يضافه ويخالفه من النقصان فمنطوق سبحان الله تزيهه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تزيهه يعني فيكون لاله الا الله أفضل لان التوحيد أصل والتزيه ينشأ عنه والله أعلم وقد جمع القرطبي بما حاصله ان هذه الأذكار اذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه الى الله فالمراد

حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَلِمَتَانِ
خَفِيَّتَانِ عَلَى اللِّسَانِ قَبِيْلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيْبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
بابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

إذا انضمت إلى أخواتها بدليل حديث سمرة عند مسلم أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ويحتمل أن يكفى في ذلك بالمعنى فيكون من اقتصر على بعضها
كفى لأن حاصلها التعظيم والتزويه ومن زهه فقد عظمه ومن عظمه فقد زهه انتهى وقال النووي هذا الإطلاق
في الأفضلية محمول على كلام الأدمى والألف لقرآن أفضل الذكر وقال البيضاوي الظاهر أن المراد من الكلام كلام
البشر فإن الثلاث الأولى وإن وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه
(قلت) ويحتمل أن يجمع بأن تكون من مضمرة في قوله أفضل الذكر لإله إلا الله وفي قوله أحب الكلام
بناء على أن لفظ أفضل وأحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لإله إلا الله لأنها ذكرت
بالنصيص عليها بالأفضلية الصريحة وذكرت مع أخواتها بالأحبة فحصل لها التفضيل تنصيصاً وانضماماً والله
أعلم وأخرج الطبري من رواية عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إن الرجل إذا قال لا إله
إلا الله فهى كلمة الإخلاص التي لا يقبل الله عملاً حتى يقولها وإذا قال الحمد لله فهى كلمة الشكر التي لم يشكر الله
عبد حتى يقولها ومن طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد
تقرب العالمين ﴿تكميل﴾ أخرج النسائي بسند صحيح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال موسى يارب علمني شيئاً
أذكرك به قال قل لا إله إلا الله الحديث وفيه لوان السموات السبع وعامرهن والأرضين السبع جعلن في كفة
ولاله إلا الله في كفة ثالث بهن لا إله إلا الله فيؤخذ منه أن الذكر بلا إله إلا الله أرجح من الذكر بالحمد لله
ولا يعارضه حديث أبي مالك الأشعري رفعه والحمد لله تملأ الميزان فإن الملاء بدل على المساواة والرجحان صريح
في الزيادة فيكون أولى ومعنى هل الميزان إن ذكركها يتعلى ميزانه ثواباً وذكر ابن بطال عن بعض العلماء إن
التفضل الوارد في حديث الباب وما شابهه إنما هو لاهل الفضل في الدين والطهارة من الجرائم العظام وليس من
أصر على شهوته وانتهك دين الله وحرمانه بلا حق بالأفضل المطهرين في ذلك ويشهد له قوله تعالى أم حسب
الذين اجتروا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (قوله
حدثنا ابن فضيل) هو مجد وأبوه بالقاه والمعجمة مصغر وعمارة هو ابن القعقاع ابن شبرمة وأبو زرعة هو ابن
عمرو بن جرير والاسناد ما بين زهير بن حرب وأبي هريرة كوفيون (قوله خفيتان على اللسان الخ) قال
الطبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخفى على الحامل من بعض المحمولات فلا
يشق عليه فذكر المشبه وأراد المشبه به وأما الثقل فعلى حقيقته لأن الأعمال تتجسم عند الميزان والخفة والسهولة من
الأمور النسبية وفي الحديث حث على المواظبة على هذا الذكر وتحريمه على ملازمته لأن جميع التكليف شاق على
النفس وهذا سهل ومع ذلك يتقل في الميزان كما تنقل الأفعال الشاقة فلا ينبغي التفریط فيه وقوله حبيتان إلى
الرحمن تثنية حبيبة وهى المحبوبة والمراد أن قائلها محبوب لله وعبدة الله للعباد إرادة أيضاً الخير والتكريم وخص
الرحمن من الأسماء الحسنى للتبنيه على سعة رحمة الله حث يجازى على العمل القليل بالثواب
الجزيل ولما فيها من التزويه والتحميد والتعظيم وفي الحديث جواز السجود في الدعاء إذا وقع بغير كلفة وسبأني
بقية شرح هذا الحديث في آخر الصحيح حيث ختم به المصنف إن شاء الله تعالى * (قوله باب فضل ذكر الله
عز وجل) * ذكر فيه حديثي أبي موسى وأبي هريرة وهما ظاهران فيما ترجم له والمراد بالذكر هنا الاتيان

عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ

بلا لحاظ التي ورد التزييب في قولها والاكثر منها مثل الباقيات الصالحات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وما يلحق بها من الحوقة والسملة والحسيلة والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخيري الدنيا والآخرة ويطلق ذكر الله أيضا ويراد به المواظبة على العمل بما أوجه أو ندب اليه كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتفعل بالصلاة ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضاره لمعناه ولكن يشترط أن لا يقصد به غير معناه وان انضاف الي النطق الذكر بالقلب فهو اكل فان انضاف الى ذلك استحضار معني الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفى النقائص عنه ازداد كمالا فان وقع ذلك في عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرها ازداد كمالا فان صحح التوجه وأخلص لله تعالى في ذلك فهو المبلغ الكمال . وقال الصخر الرازي المراد بذكر اللسان الالفاظ الدالة على التسبيح والتحميد والتمجيد والذكر بالقلب التفكير في أدلة الذات والصفات وفي أدلة التكليف من الامر والنهي حتى يطالع على أحكامها وفي أسرار مخلوقات الله والذكر بالجوارح هو أن تصير مستغرقة في الطاعات ومن ثم سمي الله الصلاة ذكرا فقال فاسعوا الى ذكر الله وهقل عن بعض العارفين قال الذكر على سبعة أنحاء فذكر العينين بالكهانة وذكر الاذنين بالاصفاء وذكر اللسان بالثناء وذكر اليدين بالاعطاء وذكر البدن بالوفاء وذكر القلب بالخوف والرجاء وذكر الروح بالتسليم والرضاء وورد في فضل الذكر أحاديث أخرى منها ما أخرجه المصنف في أو اخر كتاب التوحيد عن أبي هريرة قال النبي ﷺ يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث ومنها ما أخرجه في صلاة الليل من حديث ابن هريرة أيضا رفته بعقد الشيطان الحديث وفيه فان قام فذكر الله انحلت عقدة ومنها ما أخرجه مسلم من حديث ابن هريرة وابن سعيد مر فوعا لا يقعد قوم يذكرون الله الله تعالى الاحفتم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة الحديث ومن حديث ابن ذر رفته احب الكلام الى الله ما اصطنعي للملائكة سبحان ربي وبحمده الحديث ومن حديث معاوية رفته انه قال لجماعة جلسوا به يذكرون الله تعالى أتاني جبريل فاخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة ومن حديث سمرة رفته احب الكلام الى الله اربع لا إلا الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يبضرك بأيهن بدأت ومن حديث ابن هريرة رفته لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس وأخرج الترمذي والنسائي وصححه الحاكم عن الحرث بن الحرث الاشعري في حديث طويل وفيه فأمركم ان تذكروا الله وان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى اذا أتى على حصن حصين احرز نفسه منهم فكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى وعن عبد الله بن بسر أن رجلاً قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فأخبرني بشيء أتثبت به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وأخرج ابن حبان نحوه أيضا من حديث معاذ بن جبل وفيه أنه السائل عن ذلك وأخرج الترمذي من حديث أنس رفته اذا مررتم رياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال خلق الذكر وأخرج الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء مرفوعا ألا أخيركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من اناق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم خضروا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله عز وجل وقد أشرت اليه مستشكلا في أوائل الجهاد مع ما ورد في فضل المجاهد أنه كالصائم لا يفتقر وكالقائم لا يفتقر وغير ذلك مما يدل على أفضليته على غيره من الأعمال الصالحة وطريق الجمع والله أعلم أن المراد بذكر الله في حديث أبي الدرداء الذكر الكامل وهو

مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ يَطْلُو فِرْنَ فِي الطَّرْفِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ
الذِّكْرِ فَإِذَا وَجِدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَيْنَا حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيَحْثُوثُهُمْ بِأَجْحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي قَالَ
فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالَ : يَقُولُ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكْبِرُونَكَ وَيُحْمَدُونَكَ
قَالَ : فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ، قَالَ فَيَقُولُ كَيْفَ كَوَّرَأُونِي ؟ قَالَ يَقُولُونَ كَوَّرَأَوْكَ
رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَعْبِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا ، قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ :
يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ ، قَالَ يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ : فَيَقُولُ فُكَيْفَ
لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَابِدًا حَرًّا وَأَشَدَّ لَهَا طَلِبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قَالَ فَيَقُولُ

ما يجمع فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكير في المعنى واستحضار عظمة الله تعالى وأن الذي يحصل له ذلك يكون
أفضل ممن يقابل الكفار مثلا من غير استحضار لذلك وإن أفضلية الجهاد إنما هي بالنسبة إلى ذكر اللسان
المجرد فمن اتفق له أن جمع ذلك كمن يذكر الله بلسانه وقلبه واستحضاره وكل ذلك حال صلاته أو في صياحه أو
تصدقه أو أتتاه الكفار مثلا فهو الذي بلغ الغاية القصوى والعلم عند الله تعالى * وأجاب القاضي أبو بكر بن العربي بأنه
ما من عمل صالح إلا والذكر مشترط في تصحيحه فمن لم يذكر الله بقلبه عند صدقته أو صياحه مثلا فليس عمله كاملا
فصار الذكر أفضل الاعمال من هذه الحثية ويشير إلى ذلك حديث نية المؤمن أبلغ من عمله * الحديث الأول
(قوله مثل الذي يذكره والذي لا يذكره مثل الحي والميت) سقط لفظه التاني من رواية غير أبي ذر هكذا
وقع في جميع نسخ البخاري وقد أخرجه مسلم عن أبي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بسنده المذكور
بلفظ مثل الميت الذي يذكر الله والميت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا أخرجه الاسماعيلي
وابن حبان في صحيحه جميعا عن أبي يعلى عن أبي كريب وكذا أخرجه أبو عوانة عن أحمد بن عبد الحميد
والاسماعيلي أيضا عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن براء وعن القاسم بن زكريا عن يوسف بن موسى وإبراهيم
ابن سعيد الجوهري وموسى بن عبد الرحمن السروقي والقاسم بن دينار كلهم عن أبي أسامة فتوارد هؤلاء على هذا
اللفظ يدل على أنه هو الذي حدث به يزيد بن عبد الله شيخ أبي أسامة وانه راد البخاري باللفظ المذكور دون
بقية أصحاب أبي كريب وأصحاب أبي أسامة يشعر بأنه رواه من حفظه أو تجوز في روايته بالمعنى الذي وقع له وهو أن
الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لالساكن وإن اطلاق الحي والميت في وصف الميت إنما يراد به
ساكن البيت فثبته بالحي الذي ظاهره مترين بنور الحياة وباطنه بنور المعرفة وغير هذا كما باليت
الذي ظاهره عاقل وباطنه باطل وقيل موقع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النعم لمن يواليه والضر
لن يعاديه وليس ذلك في الميت * الحديث الثاني (قوله حدثنا قتيبة) هو ابن سعيد وصرح بذلك في غير رواية أبي ذر (قوله
جرير) هو ابن عبد الحميد (قوله عن أبي صالح) لم أره من حديث الأعمش إلا بالعمنة لكن اعتمد البخاري على وصله لكون
شعبة رواه عن الأعمش كما ساذر أنه كان شعرة كان لا يحدث عن شيوخه المنسوبة للتدليس إلا بما تحقق لهم سمعوه (قوله
عن أبي هريرة) كذا قال جرير وتابعه الفضيل بن عياض عنه ابن حبان وأبو بكر بن عياض عند الاسماعيلي
كلاهما عن الأعمش وأخرجه الترمذي عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش فقال عن أبي صالح عن أبي
هريرة أو عن ابن سعيد هكذا باشك للإكثر وفي نسخة وعن ابن سعيد وبالواو والعطف والاول هو المتعمد فقد أخرجه

يَتَمَوَّدُونَ قَالَ : يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ،
 قَالَ يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا تَخَافَةً ، قَالَ
 فَيَقُولُ فَأَشَدُّكُمْ أَنَّى قَدْ غَفَرَتْ لَهُمْ ، قَالَ : يَقُولُ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فَلَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا
 جَاءَ لِحَاجَتِهِ ، قَالَ هُمْ أَنْجَسًا لَا يَسْتَقْبَلُ جَلِيسُهُمْ ، رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَرَوَاهُ
 سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أحمد عن أبي معاوية بالشك وقال شك الأعمش وكذا قال ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن اسمعيل عن أبي معاوية
 وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي
 سعيد وقال شك سليمان يعني الأعمش قال الترمذي حسن صحيح وقد روي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه
 يعني كما تقدم بغير تردد (قوله بعد سياق المتن رواه شعبة عن الأعمش) يعني بسنده المذكور (قوله ولم يرفعه)
 هكذا وصله أحمد. قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال بنحوه ولم يرفعه وهكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية
 بشر بن خالد بن محمد بن جعفر موقوفاً (قوله ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ) وصله مسلم
 وأحمد من طريقه وسأذكر ما في روايته من فائدة (قوله ان لله ملائكة) زاد الاسماعيلي من طريق عثمان بن
 أبي شيبة وابن حبان من طريق إسحاق بن راهويه كلاهما عن جرير فضلا وكذا لابن حبان من طريق فضيل
 ابن عياض وكذا المسلم من رواية سهيل قال عياض في المشارق مانعه في روايتنا عن أكثرهم بسكون الضاد
 المعجمة وهو الصواب ورواه العذري والهوزني فضل بالضم وبعضهم بضم الضاد ومعناه زيادة على كتاب
 الناس هكذا جاء مفسرا في البخاري قال وكان هذا الحرف في كتاب ابن عيسى فضلا بضم أوله وفتح الضاد
 والمدهور وهم هنا وان كانت هذه صفتهم عليهم السلام وقال في الأكمال الرواية فيه عند جمهور شيوخنا في مسلم والبخاري
 بفتح الفاء وسكون الضاد فذكر نحو ما تقدم وزاد هكذا جاء مفسرا في البخاري في رواية أبي معاوية للضرير قال ابن
 الأثير في النهاية فضلا أي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق ويروي بسكون الضاد وبضمها قال بعضهم والسكون
 أكثرها صواب وقال النووي ضبطوا فضلا على أوجه ارجحها بضم الفاء والضاد والثاني بضم الفاء وسكون الضاد
 ورجحه بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب والثالث بفتح الفاء وسكون الضاد قال القاضي عياض هكذا الرواية عند جمهور
 شيوخنا في البخاري ومسلم والرابع بضم الفاء والضاد كالأول لكن يرفع اللام يعني أنه خير ان والخامس فضلا بالجمع
 فاضل قال العلماء ومعناه على جميع الروايات أنهم زائدون على الحفظة وغيرهم المرتبين مع الخلائق لا وظيفة لهم الاطلاق
 الذكر وقال الطيبي فضلا بضم الفاء وسكون الضاد جمع فاضل كمثل وتزال انتهى ونسبة عياض هذه للفظه للبخاري
 وهم قائلون ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات الا أن تكون خارج الصحيح ولم يخرج البخاري
 الحديث المذكور عن أبي معاوية أصلا وإنما أخرجه من طريقة الترمذي وزاد ابن أبي الدنيا والطبراني في
 رواية جرير فضلا عن كتاب الناس ومنه لا بن حبان من رواية فضيل بن عياض وزاد سياحين في الارض
 وكذا هو في رواية أبي معاوية عند الترمذي والاسماعيلي عن كتاب الابدئي واسلم من رواية سهيل عن أبيه
 سيرة فضلا (قوله يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر) في رواية سهيل يتبعون مجالس الذكر وفي حديث
 جابر بن أبي بلى ان لله سرايا من الملائكة تهب وتحمل بمجالس الذكر في الارض (قوله فاذا وجدوا قوما)
 في رواية فضيل بن عياض فاذا رأوا قوما وفي رواية سهيل فاذا وجدوا مجالس فيه ذكر (قوله تنادوا) في رواية
 الاسماعيلي يتنادون (قوله هلموا الى حاجكم) في رواية أبي معاوية بفتحهم وقوله هلموا على لغة أهل نجد وأما أهل الحجاز

فيقولون للواحد والآخرين والجمع لهم بلهظ الافراد وقد تقدم تقر بذلك في التفسير واختلف في أصل هذه الكلمة فقيل هل لك في الاكل أم أى اقصد وقيل أصله لم يرض اللام وتشديد الميم وهالانبيه حذفت عنها تخفيفا (قوله) فيخفونهم بأجنتهم) أى يدنون بأجنتهم حول الذكركين والياء للتعدي وقيل للاستعانة (قوله الى السماء الدنيا) في رواية الكشميهني الى سماء الدنيا وفي رواية سهل قدموا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنتهم حتى بلغوا ما بينهم وبين سماء الدنيا (قوله) قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم) في رواية الكشميهني بهم كذا للاسماعيلي وهي جملة معتضة وردت لرفع التوهم زاد في رواية سهل من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض وفي رواية الترمذى فيقول الله أى شيء تركتم عبادى يصنعون (قوله) ما يقول عبادى قال يقول يسبحونك) كذا لابن ذر بالافراد فيهما ولغيره قالوا يقولون ولابن أبي الدنيا قال يقولون وزاد سهل في روايته فاذا تفرقوا أى أهل المجلس عرجوا أى الملائكة وصعدوا الى السماء (قوله) يسبحونك ويكبرونك وبمحمدونك) زاد اسحق وعثمان عن جرير وبمحمدونك وكذا لابن أبي الدنيا وفي رواية أبي معاوية فيقولون تركناهم بمحمدونك وبمحمدونك ويذكرونك وفي رواية الاسماعيلي قالوا ربنا مررتنا بهم وهم يذكرونك الخ وفي رواية سهل جئنا من عند عبادك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك وبمحمدونك ويسألونك وفي حديث أنس عند الزار ويعظمونك لآله ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم وديانهم ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر وأنها التي تشتمل على ذكر الله بانواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرها على تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى الدعاء بخيرى الدنيا والآخرة وفي دخول قراءة الحديث النبوى ومدارسة العلم الشرعى وهذا كونه والاجتماع على صلاة النافلة في هذه المجالس نظر والاشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير ونحوها والتلاوة حسب وان كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى (قوله) قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك) كذا ثبت لفظ الجلالة في جميع نسخ البخاري وكذا في بقية المواضع وسقط لغيره (قوله) كانوا أشدك عبادة وأشدك تمجيذا) زاد أبو ذر في روايته وتحميدا وكذا لابن أبي الدنيا وزاد في رواية الاسماعيلي وأشدك ذكرا وفي رواية ابن أبي الدنيا وأكثرك تسبيحا (قوله) قال يقول) في رواية أبي ذر فيقول (قوله) فما يسألوني) في رواية أبي معاوية فإى شيء يطلبون (قوله) يسألونك الجنة) في رواية سهل يسألونك جنتك (قوله) كانوا أشد عليها حرصا) زاد أبو معاوية في روايته عليها وفي رواية ابن أبي الدنيا كانوا أشد حرصا وأشد طلبا وأعظم لها رغبة (قوله) قال فهم يتعذون قال يقولون من النار) في رواية أبي معاوية فمن أى شيء يتعذون فيقولون من النار وفي رواية سهل قالوا ويستجرونك وقال ومم يستجروننى قالوا من نارك (قوله) كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة) في رواية أبي معاوية كانوا أشد منها هربا وأشد منها تعذوا خوفا وزاد سهل في روايته قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا وفي حديث أنس فيقول غشوم رحمتي (قوله) يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء حاجته) في رواية أبي معاوية فيقولون ان فيهم فلانا الخطاء لم يردم انما جاء حاجته وفي رواية سهل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطا انما مر مجلس معهم وزاد في روايته قال وله قد غفرت (قوله) هم الجلساء) في رواية أبي معاوية وكذا في رواية سهل هم القوم وفي اللام اشعار بالكمال أى هم القوم كل القوم (قوله) لا يشقى جلسيم) كذا لابن ذر ولغيره لا يشقى بهم جلسيم وللترمذى لا يشقى لهم جلسيم وهذه الجملة مستأنة لبيان المقضى لكونهم أهل الكمال وقد اخرج جعفر في الذكر من طريق أبي الاشهب عن الحسن البصرى قال بينا قوم يذكرون الله اذ أتاهم رجل فقمع اليهم قال فنزلت الرحمة ثم ارتفعت فقالوا ربنا فيهم عبدك فلان قال غشوم رحمتي هم القوم لا يشقى بهم

باب قَوْلِ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ أَبُو الْحَسَنِ أَحْبَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُبَّانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عُقْبَةِ أَوْ قَالَ تَمِيمَةَ قَالَ: فَلَمَّا عَلَا عَلَيْهِمَا رَجُلٌ نَادَى فَرَمَعَ صَوْتَهُ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَنَائِهِ قَالَ: يَا نَفْسُ كَلِمَاتُكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَثَرِ الْجَنَّةِ قَاتَلِي قَالَ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ **باب** مِائَةٌ اسْمٍ غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاهُ

جليسهم وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس الذاكرين فلو قيل اسعد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية التفضل لكن التصريح بنفي الشقاء أبلغ في حصول المقصود (تنبيه) اختصر أبو زيد الروزي في روايته عن القريبي متن هذا الحديث فساق منه إلى قوله هلموا إلى حاجتكم ثم قال فذكر الحديث وفي الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك وإن جلسهم يتدرج معهم في جميع ما يفضل الله تعالى به عليهم إكراماً لهم ولو لم يشاركهم في أصل الذكر وفيه عجة الملائكة لبي آدم واعتناؤهم بهم وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسؤول عنه من المسؤول لاظهار العناية بالمسؤول عنه والتنويه بقدره والاعلان بشرف منزلته وقيل إن في خصوص سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارة إلى قولهم أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك وقدس لك فكأنه قيل انظروا إلى ما حصل منهم من التبريح والتفديس مع ماسلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان وكيف عاجلوا ذلك وضاهوك في التسييح والتفديس وقيل إنه يؤخذ من هذا الحديث أن الذكر الحاصل من بني آدم أعلا وأشرف من الذكر الحاصل من الملائكة لحصول ذكر الآدميين مع كثرة الشواغل ووجود الصوارف وصدوره في عالم الغيب بخلاف الملائكة في ذلك كله وفيه بيان كذب من ادعى من الزنادقة أنه يرى الله تعالى جهرا في دار الدنيا وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي أمامة رضى وأعلموا أنكم لم تروا ربكم حتى تموتوا وفيه جواز القسم في الأمر للحق تأكيدا له وتنوينا به وفيه أن الذى اشتمت عليه الجنة من أنواع الخيرات والنار من أنواع المكروهات فوق ما وصفتها به وإن الرغبة والطلب من الله والمبالغة في ذلك من أسباب الحصول (قوله باب قول لاحول ولا قوة إلا بالله) ذكر فيه حديث أبي موسى وقد تقدم قريبا في باب الدعاء إذ اعلا عقبة ووعدت بشرحه في كتاب القدر وسيأتي إن شاء الله تعالى (قوله باب الله مائة اسم غير واحدة) كذلك في ذرو لغيره مائة غير واحد بالتذكير وكذا اختلف الرواة في هذا في لفظ المتن (قوله حفظناه من أبي الزناد) في رواية الحميدى في مسنده عن سفیان حدثنا أبو الزناد وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه (قوله رواية) في رواية الحميدى قال رسول الله ﷺ وسلم عن عمرو بن عبد القادر عن سفیان هذا السنن عن النبي ﷺ وللصنف في التوحيد من رواية شعيب عن أبي الزناد بسنده أن رسول الله ﷺ قال ووقع عند الدار قطنى في غراب مالك من رواية عبد الملك بن يحيى بن بكير عن أبيه عن ابن وهب عن مالك بن السنن المذكور عن النبي ﷺ قال قال الله عز وجل لى تسعة وتسعون اسما (قلت) وهذا الحديث رواه عن الاعرج أيضا موسى بن عقبة عند ابن ماجه من رواية زهير بن محمد عنه وسرد الاسماء ورواه عن أبي الزناد أيضا شعيب بن أبي حمزة كما مضى في التلخيص ويأتي في التوحيد وأخرجه الترمذى من رواية الوليد بن مسلم عن شعيب وسرد الاسماء وعبد بن مجلان عند أبي عوامة ومالك عند ابن خزيمة والنسائي والدارقطنى في غراب مالك وقال صحيح عن مالك وليس في الموطأ قدر ما عند أبي نعيم في طرق الاسماء الحسيني وعبد الرحمن بن أبي الزناد عند الدار قطنى

وأبو عوانة ومجد بن اسحق عند أحمد وابن ماجه وموسى ابن عقبة عند أبي نعيم من رواية حصص ابن ميسرة عنه. ورواه عن أبي هريرة أيضا همام بن منبه عند مسلم وأحمد ومجد بن سيرين عند مسلم والترمذى والطبراني في الدعاء وجعفر الرياني في الذكر وأبو رافع عند الترمذى وأبو سلمة بن عبد الرحمن عند أحمد وابن ماجه وعطاء بن يسار وسعيد المقبرى وسعيد بن المسيب وعبد الله بن شقيق ومجد بن جبير بن مطعم والحسن البصرى أخرجه أبو نعيم بإسناد عنهم كلها ضعيفة وعراك بن مالك عند الزائر لكن شك فيه ورويتها في جزء الهالي وفي أمالي الحر في من طريقه بغير شك ورواه عن النبي ﷺ مع أبي هريرة سلمان الفارسي وابن عباس وابن عمر وعلى وكلها عند أبي نعيم أيضا بإسناد ضعيفة وحديث على في طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي وحديث ابن عباس وابن عمر معا في الجزء الثالث عشر من أمالي أبي القاسم بن بشران وفي فوائد أبي عمر بن حيوية انتفاء الدار قطني هذا جميع ما وقعت عليه من طرقه وقد أطلق ابن عطية في تفسيره أنه تواتر عن أبي هريرة فقال في سرد الاسماء نظر فان بعضها ليس في القرآن ولا في الحديث الصحيح ولم يتواتر الحديث من أصله وان خرج في الصحيح ولكنه تواتر عن أبي هريرة كذا قال ولم يتواتر عن أبي هريرة أيضا بل غاية أمره أن يكون مشهورا ولم يقع في شيء من طرقه سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذى وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه وهذان الطريقان يرجعان الى رواية الأعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص على ما أشير اليه ووقع سرد الاسماء أيضا في طريق ثالثة أخرجه الحاكم في المستدرک وجعفر الرياني في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فشي كثير منهم على الأول واستدلوا به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد في القرآن بصيغة الاسم لأن كثيرا من هذه الاسماء كذلك وذهب آخرون الى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه ونقله عبد العزيز النخشي عن كثير من العلماء قال الحاكم بعد تخرج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بسياق الاسماء الحسيني والعله فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال ولا أعلم خلافا عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من بشر بن شعيب وعلى بن عباس وغيرهما من أصحاب شعيب يشير الى أن بشرا وعلياً وأبا أيمن روه عن شعيب بدون سياق الاسماء فرواية أبي أيمن عند المصنف ورواية علي عند النسائي ورواية بشر عند البيهقي وليست العله عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج قال البيهقي يحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخرج التعيين وقال الترمذى بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روي باسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح انتهى ولم تفرد به صفوان فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب النصيبى وهو ثقة عن الوليد أيضا وقد اختلف في سنده على الوليد فأخرجه عثمان الدارمي في النقص على المرسي عن هشام بن عمار عن الوليد فقال عن خليل بن دلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فذكره بدون التعيين قال الوليد وحدثنا سعيد ابن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها في القرآن هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم وسرد الاسماء وأخرجه أبو الشيخ بن حبان من رواية أبي عامر القرشي عن الوليد بن مسلم بسند آخر فقال حدثنا زهير بن محمد عن موسى ابن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة قال زهير فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال ان أولها أن نتفتح بلا اله الا الله وسرد الاسماء وهذه الطريق أخرجه ابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم من طريق عبد الملك بن محمد

الصنعاني عن زهير بن محمد لكن سرد الاسماء أولا فقال بعد قوله من حفظها دخل الجنة الله الواحد الصمد
 الخ ثم قال بعد أن انتهى المد قال زهير فبإفنا عن غير واحد من أهل العلم أن أولها يفتتح بلائله الا الله له الاسماء
 الحسنی (قلت) والوليد بن مسلم أوثق من عبد الملك بن محمد الصنعاني ورواية الوليد تشعُر بأن التعيين مدرج وقد
 تكرر في رواية الوليد عن زهير ثلاثة أسماء وهي الأحد الصمد الهادي ووقع بدلها في رواية عبد الملك المقسط
 القادر الوالي وعند الوليد أيضا الوالي الرشيد وعند عبد الملك الوالي الراشد وعند الوليد العادل المنير وعند
 عبد الملك القاطر القاهر وانقفا في البقية وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق الي الصحة وعلبها عول
 غالب من شرح الاسماء الحسنی فسياقها عند الترمذی هو الله الذي لا إله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباري. المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
 الطيم القابض الباسط الخافض الرافع المنز المنزل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم
 العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب الحيب الواسع
 الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الوالي الحميد المحصي المبدئ المعيد
 المحي المميت الحى القيوم الواحد الماجد الواحد الصمد القادر المقتر المقدم المؤخر الاول الآخر
 الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم الصفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
 الجامع الغنى المغنى نلاق الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور وقد أخرجه
 الطبراني عن أبي زرعة الدهشقي عن صفوان بن صالح ثخلف في عدة أسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط
 والشديد بدل الرشيد والأعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم ووقع عند ابن حبان عن الحسن
 ابن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع ووقع في صحيح ابن خزيمة في رواية صفوان أيضا مخالفة في بعض
 الاسماء قال الحاكم بدل الحكيم والقريب بدل الرقيب والمولي بدل الوالي والأحد بدل المغنى ووقع في رواية
 البيهقي وابن منده من طريق موسى بن ايوب عن الوليد المقيت بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع
 بن رواية زهير وصفوان الخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير القهار الحكم العدل
 الحسيب الجليل المحصي المقتر المقدم المؤخر البر المنتقم المغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ
 الكبير الواسع الأحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافي القاهر البين بالوحدة
 الصادق الجليل البادي بالعدل القديم البار بتشديد الراء الوفي البرهان الشديد الوافي بالقاف التقدير الحافظ العادل
 المعطي العالم الاحد الأبد الوتر ذو القوة ووقع في رواية عبد العزيز بن الحصين اختلاف آخر فسقط فيها مما في
 رواية صفوان من القهار الى تمام خمسة عشر اسما على الولا وسقط منها أيضا القوى الحليم الماجد القابض
 الباسط الخافض الرافع المنز المنزل المقسط الجامع الضار النافع الوالي الرب فوقعها مما في رواية موسى بن عتبة
 المذكورة أيضا ثمانية عشر اسما على الولا وفيها أيضا الختان المنان الجليل الكفيل المحيط القادر الرفيع
 للشارك الاكرم العاطر الخلاق الفاع المنيب بالثلثة ثم بالوحدة العلام المولى النصير ذو الطول ذو المعارج
 ذو الفضل الاله الدبر بتشديد الموحدة قال الحاكم انما أخرجت رواية عبد العزيز بن الحصين شاهد الرواية
 الوليد عن شعبة لان الاسماء التي زادها على الوليد كلها في القرآن كذا قال ونيس كذلك وانما تؤخذ من
 القرآن بضرب من التكاف لأن جميعها ورد فيه بصورة الأسماء وقد قال الغزالي في شرح الأسماء له لا أعرف
 أحدا من العلماء عنى بطلب الاسماء وجمعا سوي رجل من حفاظ المغرب يقال له علي بن حزم فانه قال صح
 عندي قريب من ثمانين اسما يشتمل عليها كتاب الله والصحاح من الاخبار فلتطلب البقية من الاخبار
 للصحيحة قال الغزالي واطنه لم يلقه الحديث يعني الذي أخرجه الترمذی أو باقه فاستضمف اسناده (قلت)

الثاني هو مراده فانه ذكر نحو ذلك في الحلى ثم قال والأحاديث الواردة في سرد الأسماء ضعيفة لا يصح شيء منها أصلاً وجميع ما تبعته من القرآن ثمانية وستون إسماً فانه اقتصر على ما ورد فيه بصورة الاسم لا ما يؤخذ من الاشتقاق كالباقى من قوله تعالى وبيتي وجه ربك ولا ما ورد مضافاً كالبديع من قوله تعالى يدب السعوات والارض وسأين الأسماء التي اقتصر عليها قريباً وقد استضعف الحديث أيضاً جماعة فقال الداودى لم يثبت أن النبي ﷺ عين الأسماء المذكورة وقال ابن العربي يحتمل أن تكون الأسماء تكلمة الحديث المرفوع ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواة وهو الأظهر عندي وقال أبو الحسن القاسمى أسماء الله وصفاته لا تعلم إلا بالتوقيف من الكتاب أو السنة أو الإجماع ولا يدخل فيها القياس ولم يقع في الكتاب ذكر عددهم وثبت في السنة أنها تسعة وتسعون فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين إسماً والله أعلم بما أخرج من ذلك لأن بعضها ليست أسماء يعني صريحة ونقل الفخر الرازى عن أبى زيد البلخى أنه طعن في حديث الباب فقال أما الرواية التي لم يسرد فيها الأسماء وهي التي اتفقوا على أنها أقوى من الرواية التي سردت فيها الأسماء فضيفة من جهة أن الشارع ذكر هذا العدد الخاص ويقول ان من أحصاه دخل الجنة ثم لا يسأله السامعون عن تفصيلها وقد علمت شدة رغبة الخلق في تحصيل هذا المقصود فيمتنع أن لا يظايلوه بذلك ولوطايلوه لبيهاهم ولو بينا لها أغفولوه ولنقل ذلك عنهم وأما الرواية التي سردت فيها الأسماء فبدل على ضعفها عدم تناسبها في السياق ولا في التوقيف ولا في الاشتقاق لأنه إن كان المراد الأسماء فقط فبالصفات وإن كان المراد الصفات فالصفات غير متناهية « وأجاب الفخر الرازى عن الأول بمجواز أن يكون المراد من عدم تفسيرها أن يستمرها على المواظبة بالدعاء بجميع ما ورد من الأسماء رجاء أن يقعوا على تلك الأسماء المخصوصة كما أهدت ساعة الجمعة وليلة القدر والصلاة الوسطى وعن الثاني بأن سردها إنما وقع بحسب التبع والاستقراء على الراجح فلم يحصل الاعتناء بالناسب وبأن المراد من أحصى هذه الأسماء دخل الجنة بحسب ما وقع الاختلاف في تفسير المراد بالأحصاء فلم يكن القصد حصر الأسماء انتهى وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعاً فقد اعتنى جماعة بتبنيها من القرآن من غير تقييد بعدد فروينا في كتاب المائتين لابي عثمان الصابوني بسنده الى محمد بن يحيى الذهلى أنه استخراج الأسماء من القرآن وكذا أخرج أبو نعيم عن الطبراني عن أحمد بن عمرو الخلال عن ابن أبى عمرو حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين سألت أبا جعفر بن محمد الصادق عن الأسماء الحسنى فقال هي في القرآن وروينا في فوائد تمام من طريق أبى الطاهر بن الرشح عن حبان بن نافع عن سفيان بن عيينة الحديث يعني حديث ان لله تسعة وتسعين اسماً قال فوجدنا سفيان أن يخرجها لنا من القرآن فأبطلنا فأبازيد فأخرجها لنا فعرضناها على سفيان فنظر فيها أربع مرات وقال نعم هي هذه وهذا سياق ما ذكره جعفر وأبو زيد قالوا في الفاتحة خمسة الله رب الرحمن الرحيم مالك وفي البقرة محيط قدس عليم حكيم على عظيم تواب بصير ولى واسع كاف رؤف بديع شاكر واحد سميع قابض باسط سى قويم غني حميد غفور حلیم وزاد جعفر اله قريب مجيب عز بز نصير قوى شديد سريع خبير قالوا في آل عمران وهاب قائم زاد جعفر الصادق باعث منم متفضل وفي النساء رقيب حسيب شهيد مقبت وكيل زاد جعفر على كبير وزاد سفيان غفو وفي الأنعام فاطر قاهر زاد جعفر يميت غفور برهان وزاد سفيان لطيف خبير قادر وفي الأعراف محي يميت وفي الأتقال نعم المولى ونعم النصير وفي هود حفيظ مجيد ودود فعال لا يريد زاد سفيان قريب مجيب وفي الرعد كبير متعال وفي إبراهيم منان زاد جعفر صادق وارث وفي الحجر خلاق وفي مريم صادق وارث زاد جعفر فرد وفي طه عند جعفر وحده غفار وفي المؤمن كرم وفي النور حق مبین زاد سفيان نور وفي الفرقان هاد وفي سبأ فاتح وفي الزمر طام عند جعفر وحده وفي المؤمن غافر قابل ذو الطول زاد سفيان شديد وزاد جعفر رفيع وفي الذاريات

رزاق ذو القوة المتين وربي الطور بر وفي اقتربت مقتدر زاد جعفر ملك وفي الرحمن ذو الجلال والاكرام
 زاد جعفر رب المشرقين ورب المغربين باقي معين وفي الحديد أول آخر ظاهر باطن وفي الحشر قدوس سلام مؤمن
 مهمن عز يزجار متكبر خالق باري مصور زاد جعفر ملك وفي الروح مبدى معيد وفي الصجر وتر عند جعفر
 وحده وفي الاخلاص أحد صمد هذا آخر مارو بناه عن جعفر وأبي زيد وتقرير سفيان من تتبع الاسماء من
 القرآن وفيها اختلاف شديد وتكرار وعدة أسماء لم ترد بلفظ الاسم وهي صادق منتم متفضل منان مبدى معيد
 باع قابض باسط برهان معين نيمت باقي ووقفت في كتاب المقصد الأسنى لابي عبدالله محمد بن ابراهيم الزاهد
 أنه تتبع الاسماء من القرآن فتأملته فوجدته كرر أسماء وذكر مما لم أره فيه بصيغة الاسم الصادق والكاشف والعلام
 وذكر من المضاف الفائق من قوله فائق الحب والنوي وكان يلزمه أن يذكر القابل من قوله قابل التوب وقد
 تبعت ما بقي من الاسماء مما ورد في القرآن بصيغة الاسم مما لم يذكر في رواية الترمذي وهي الرب الاله المحيط
 القدير الكافي الشاكر الشديد القائم الحاكم الفاطر العاف القاهر المولى النصير الغالب الخالق الرفيع المليك السميع
 الخلاق الأكرم الاعلى المبين بالوحدة الحفي بالهاء المهملة والقاه القريب الأحد الحافظ فهذه سبعة وعشرون اسما
 اذا انضمت الى الاسماء التي وقعت في رواية الترمذي مما وقعت في القرآن بصيغة الاسم تشكل بها التسعة والتسعون
 وكلها في القرآن لكن بعضها باضافة كالشديد من شديد العقاب والرفيع من رفيع الدرجات والقائم من قوله
 قائم على كل نفس بما كسبت والفاطر من فاطر السموات والقاهر من وهو القاهر فوق عباده والمولى والنصير من
 نعم المولى ونعم النصير والعالم من عالم الغيب والخالق من قوله خالق كل شيء والعاف من عاف الذنب والغالب من
 والله غالب على أمره والرفيع من رفيع الدرجات والحافظ من قوله فانه خير حافظا ومن قوله وانا له لحافظون
 وقد وقع نحو ذلك من الاسماء التي في رواية الترمذي وهي المحيي من قوله لمحي الموتى والمالك من قوله مالك الملك
 والنور من قوله نور السموات والارض والبديع من قوله بديع السموات والارض والجامع من قوله جامع الناس
 والحكم من قوله أظفر الله اجنح حكما والوارث من قوله ونحن الوارثون والاسماء التي تقابل هذه مما وقع في رواية
 الترمذي مما يقع في القرآن بصيغة الاسم وهي سبعة وعشرون اسما القابض الباسط الخافض الرافع المعز
 المنزل العدل الجليل الباعث المحصي المبدى المعيد المميت الواجد المساجد المقدم المؤخر الوالي ذو الجلال والاكرام
 المقسط المنفي المانع الضار النافع الباقي الرشيد الصبور فاذا اقتصر من رواية الترمذي على ما عدا هذه الاسماء وأبدلت بالسبعة
 والعشرين التي ذكرتها خرج من ذلك تسعة وتسعون اسما وكلها في القرآن واردة بصيغة الاسم ومواضعها كلها
 ظاهرة من القرآن الا قوله الحفي فانه في سورة مريم في قول ابراهيم سأستفرك ربى انه كان بى حفيا وقل من
 به على ذلك ولا يتي بعد ذلك الا النظر في الاسماء المشتقة من صفة واحدة مثل القدير والمقتدر والقادر والغفور
 والنفار والغافر والعلي والاعلى والمتعال والملك والمليك والمالك والسكرم والاكرم والقاهر والقهار والخالق والخالق
 والشاكر والشكور والعالم والعلم فاما ان يقال لا يمنع ذلك من عدها فان فيها التعارض في الجملة فان بعضها يزبد بخصوصية
 على الآخر ليست فيه وقد وقع الاتفاق على أن الرحمن الرحيم اسمان مع كونهما مشتقين من صفة واحدة ولو
 منع من عد ذلك لزم أن لا يجد ما يشترك الاسمان فيه مثلا من حيث المعنى مثل الخالق البارئ المصور لكنها عدة
 لاتها ولو اشتركت في معنى الابداد والاختراع فهي مغايرة من جهة أخرى وهي أن الخالق يفيد القدرة على الابداد
 والبارئ يفيد الوجود لجوهر المخلوق والمصور يفيد خالق الصورة في تلك الذات المخلوقة واذا كان ذلك لا يمنع
 المغايرة لم يتبع عدها أسماء مع ورودها والعلم عند الله تعالى وهذا سردها لتلحظ ولو كان في ذلك اعادة لكنه
 يخسر لهذا المقصد الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
 البارئ المصور الضار النافع الوهاب الخلاق الرزاق الفتاح العليم العظيم الواسع الحكيم

قال: لله تِسْمَةٌ وَتِسْمُونَ أَسْمَاءُ مِائَةٍ إِلَّا وَاحِدَةً

الحى القيوم السميع البصير اللطيف الخبير العلي الكبير المحيط القدير المولى النصير الكريم الرقيب القريب المحيب الوكيل الحاسب المحفظ المقيت الودود المجيد الوارث الشهيد الولى الحميد الحق المبين القوي المتين العتي المالك الشديد القادر المقتدر القاهر الكافي الشاكر المستعان العاطر اليدج الغافر الاول الآخر المتعالي النور الهادى الغفور الشكور العفو الرؤوف الاكرم الاعلى البر الحنى الرب الاله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (قوله لله تسعة وتسعون) في رواية الحميدى ان لله تسعة وتسعين وكذا في رواية شيب (قوله اسما) كذا في معظم الروايات بالنصب على التمييز وحكى السهلي انه روى بالجر وخرجه علي لغة من يجعل الاعراب في النون ويلزم الجمع الياء فيقول كم سنينك برفع النون وعددت سنينك بالنصب وكم من من سنينك بكسر النون ومنه قول الشاعر * وقد جاوزت حدا الاربعين * بكسر النون فلامه النصب في الرواية فتح النون وحذف النون لاجل الاضافة وقوله مائة بالرفع والنصب على البدل في الروايتين (قوله الواحدة) قال ابن بطال كذا وقع هنا ولا يجوز في العربية قال ووقع في رواية شيب في الاعتصام الواحدا بالتذكير وهو الصواب كذا قال وليست الرواية المذكورة في الاعتصام بل في التوحيد وليست الرواية التي هنا خطأ بل وجوهها وقد وقع في رواية الحميدى هنا مائة غير واحد بالتذكير أيضا وخرج التائيب علي ارادة التسمية وقال السهلي بل أنت الاسم لانه كلمة واحتج بقول سيبويه الكلمة اسم أو فعل أو حرف فسمى الاسم كلمة وقال ابن مالك انث باعتبار معنى التسمية او الصفة او الكلمة وقال جماعة من العلماء الحكمة في قوله مائة غير واحد بد قوله تسعة وتسعون ان يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل أو دفعا للتصحيح الخطي والسعي واستدل به علي صحة استثناء القليل من الكثير وهو متفق عليه وابعد من استدله به علي جواز الاستثناء مطلقا حتى يدخل استثناء الكثير حتى لا يبيح الا القليل وأغرب الداودي فيها حكاة عنه ابن التين فنقل الاتفاق علي الجواز وان من أقر ثم استثنى عمل باستثناءه حتى لو قال له علي الف الا تسعمائه وتسعة وتسعين أنه لا يلزمه الا واحد وتعقبه ابن التين فقال ذهب الي هذا في الافرار جماعة وأما نقل الاتفاق فردود فالخلاف ثابت حتى في مذهب مالك وقد قال أبو الحسن اللخمي منهم لو قال أنت طالق ثلاثا الاثنتين وقع عليه ثلاث ونقل عبد الوهاب وغيره عن عبد الملك وغيره أنه لا يصح استثناء الكثير من القليل ومن لطيف أدلتهم أن من قال صمت الشهر الا تسعا وعشرين يوما يستهجن لانه لم يصم الا يوما واليوم لا يسمى شهرا وكذا من قال لقيت القوم جميعا الا بعضهم ويكون ما لقي الا واحدا (قلت) والمسئلة مشهورة فلا يحتاج الي الاطالة فيها وقد اختلف في هذا الامد هل المراد به حصر الاسماء الحسنى في هذه العدة أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختلفت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الي الثاني ونقل التورى اتفاق العلماء عليه فقال ليس في الحديث حصر اسماء الله تعالى وليس معناه انه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث ان هذه الاسماء من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد وصححه ابن حبان أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته احدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وعند مالك عن كعب الاحبار في دعاء وأسألك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم واورد الطبرى عن قتادة نحوه ومن حديث عائشة أنها دعت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك وسيأتى في الكلام على الاسم الأعظم وقال الخطابي في هذا الحديث

اثبات هذه الاسماء المخصوصة بهذا العدد وليس فيه منع ماعداها من الزيادة وانما التخصيص لكونها أكثر
 الاسماء وأبينها معاني وخبر المبدأ في الحديث هو قوله من احصاها لا قوله لله وهو كقولك لزيد ألف درهم
 أعدتها لصدقة أو لعمرو مائة ثوب من زاره البسه اياها وقال القرطبي في المهمم نحو ذلك ونقل ابن بطال عن
 القاضي أبي بكر بن الطيب قال ليس في الحديث دليل على أنه ليس لله من الاسماء الا هذه العدة وانما معنى الحديث
 ان من أحصاها دخل الجنة ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تنهاه وقيل ان المراد الدماء
 بهذه الاسماء لان الحديث مبني على قوله والله الاسماء الحسنی فادعوه بها فذكر النبي ﷺ أنها تسعون
 وتدعى بها ولا يدعى غيرها حكاه ابن بطال عن المهلب وفيه نظر لانه ثبت في اخبار صحيحة الدماء بكنيهم من الاسماء
 التي لم ترد في القرآن كما في حديث ابن عباس في قيام الليل أنت المقدم وأنت المؤخر وغير ذلك وقال الفخر
 الرازي لما كانت الاسماء من الصفات وهي اما ثبوتية حقيقية كالعلمي او اضافية كالعظيم واما سلبية كالقدوس
 واما من حقيقية واطافية كالقدير او من سلبية اضافية كالأول والاخر واما من حقيقية واطافية وسلبية كالمالك
 والسلب وغير محتاهي لانه عالم بلانهاية قادر على مالا نهاية له فلا يمتنع أن يكون له من ذلك اسم فيلزم ان لانهاية
 لاسمائه وحكي القاضي أبو بكر بن العربي عن بعضهم ان لله ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها ونقل الفخر
 الرازي عن بعضهم ان لله أربعة آلاف اسم استأثر بهم الف منها وأعلم الملائكة بالبقية والانبياء بألفين منها واثنا عشر
 الناس بألف وهذه دعوى تحتاج الى دليل واستدل بعضهم لهذا القول بأنه ثبت في نفس حديث
 الباب انه وترجى الوتر والرواية التي سردت فيها الاسماء لم يعد فيها الوتر فدل على ان له اسما آخر غير
 للتسعة والتسعين وتقبه من ذهب الى الحصر في التسعة والتسعين كابن حزم بأن الخبر الوارد لم يثبت رقهه وانما
 هو مدرج كما تقدمت الاشارة اليه واستدل أيضا على عدم الحصر بأنه مفهوم عدد وهو ضعيف وابن حزم ممن
 ذهب الى الحصر في العدد المذكور وهو لا يقول بالمفهوم أصلا ولكن احتج بالثابت في قوله ﷺ مائة الا
 واحدا قال لانه لو جاز أن يكون له اسم زائد على العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم فيبطل قوله مائة الا
 واحدا وهذا الذي قاله ليس بحجة على ما تقدم لان الحصر المذكور عندهم باعتبار الوعد الحاصل من احصاها
 فمن ادعى أن الوعد وقع لمن أحصى زائدا على ذلك أخطأ ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هناك اسم زائد واحتج
 بقوله تعالى وثقه الاسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه وقد قال أهل التفسير من الاحاد في
 أسمائه تسميه باسم يرد في الكتاب أو السنة الصحيحة وقد ذكر منها في آخر سورة الحشر عدة وختم ذلك بأن
 قاله الاسماء الحسنی قال وما يتخيل من الزيادة في العدة المذكور لعله مكرر معني وان تغير لفظا كالغافر والغفار
 وللضرورة فلا يكون للمعدد من ذلك واحدا فقط فاذا اعتبر ذلك وجمعت الاسماء الواردة نصا في القرآن وفي الصحيحين
 من الحديث لم ترد على العدد المذكور وقال غيره المراد بالاسماء الحسنی في قوله تعالى والله الاسماء الحسنی فادعوه
 بها ما جاء في الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما فان ثبت الخبر الوارد في تعيينها وجب المصير اليه والا فليتبع من
 الكتاب العزيز والسنة الصحيحة فان التعريف في الاسماء للعهد فلا بد من المعهود فانه أمر بالدماء بها ونهي عن
 الدماء غيرها فلا بد من وجود الأمور به (قلت) والحوالة على الكتاب العزيز أقرب وقد حصل بمحمد الله
 تسميا كما تقدمت ويبقى أن يمدد الي ما تكرر لفظا ومعنى من القرآن فيقتصر عليه ويتبع من الاحاديث الصحيحة
 تكلمة العدة المذكورة فهو نطم آخر من التبع عمى الله ان يمين عليه بحوله وقوته أمين ﴿ فصل ﴾ واما الحكمة
 في القصر على العدد المخصوص فذكر الفخر الرازي عن الأكثر أنه تعبد لا يعقل معناه كما قيل في عدد الصلوات
 وضربها ونقل عن أبي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي قال انما خص هذا العدد اشارة الى أن الاسماء
 لا تؤخذ قياسا وقيل الحكمة فيه أن معاني الاسماء ولو كانت كثيرة جدا موجودة في التسعة والتسعين المذكورة وقيل

الحكمة فيه أن العدد زوج وفرد والورد أفضل من الزوج ومنتهى الافراد من غير تكرار تسعة وتسعون لأن المائة واحد
يتكرر فيه الواحد وإنما كان الفرد أفضل من الزوج لأن الورد أفضل من الشفع لأن الورد من صفة الخالق والشفع من صفة
المخلوق والشفع محتاج للورد من غير عكس وقيل السكال في العدد حاصل في المائة لأن الأعداد ثلاثة أجناس أحاد وعشرات
ومئات والالف مبتدأ لا أحاد آخر فأسماء الله مائة استأثر الله منها بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطالع عليه أحدا فكأنه
قيل مائة لكن واحد منها عند الله وقال غيره ليس الاسم الذى بكل المائة مختصا بل هو الجلالة ويمن جزم بذلك
السبيلي فقال الاسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة والذى بكل المائة الله ويقوله تعالى « والله الاسماء
الحسنى فادعوه بها » فالسعة والتسعون لله فهى زائدة عليه وبه تكمل المائة واستدل بهذا الحديث على أن الاسم
هو المسمى حكاه أبو القاسم القشيري في شرح أسماء الله الحسنى فقال في هذا الحديث دليل على أن الاسم هو
المسمى اذ لو كان غيره كانت الأسماء غيره لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها ثم قال والمخلص من
ذلك أن المراد بالاسم هنا التسمية وقال الفخر الرازي المشهور من قول أصحابنا أن الاسم نفس المسمى وغير
التسمية وعند المعتزلة الاسم نفس التسمية وغير المسمى واختار الفزالي أن الثلاثة أمور متباينة وهو الحق
عندى لأن الاسم ان كان عبارة عن اللفظ الدال على الشيء بالوضع وكان المسمى عبارة عن نفس ذلك الشيء
المسمى فالعلم الضروري حاصل بان الاسم غير المسمى وهذا مما لا يمكن وقوع النزاع فيه وقال أبو العباس
القرطبي في المفهم الاسم في العرف العام هو الكلمة الدالة على شيء مفرد وبهذا الاعتبار لا فرق بين الاسم
والفعل والحرف اذ كل واحد منها يصدق عليه ذلك وإنما التفرقة بيننا باصطلاح النحاة وليس ذلك من
غرض المبحث هنا واذا تقرر هذا عرف غلط من قال ان الاسم هو المسمى حقيقة كما زعم بعض الجهلة فالزم
ان من قال نار احترق فلم يقدر على التحصن من ذلك واما النحاة فترادهم بان الاسم هو المسمى انه من حيث
انه لا يبدل الا عليه ولا يقصد الا هو فان كان ذلك الاسم من الاسماء الدالة على ذات المسمى دل عليها من
غير مزيد امر آخر وان كان من الاسماء الدالة على معنى زائد دل على ان تلك الذات منسوبة الى ذلك الزائد خاصة
دون غيره وبيان ذلك أنك اذا قلت زيد مثلا فهو يدل على ذات متشخصة في الوجود من غير زيادة ولا نقصان
فان قلت العالم دل على ان تلك الذات منسوبة للعلم ومن هذا صح عقلا ان تتكثر الاسماء المختلفة على ذات واحدة
ولا توجب تعددا فيها ولا تكثيرا قال وقد خفي هذا على بعضهم فقر منه هربا من لزوم تعدد في ذات الله تعالى
فقال ان المراد بالاسم التسمية ورأى ان هذا يخلصه من التكثر وهذا فرار من غير مفر الى مفر وذلك ان التسمية
اسمها هي وضع الاسم وذكر الاسم فهي نسبة الاسم الى مسماه فاذا قلنا فلان تسميتان اقتضى ان له اسمين
تنسبهما اليه فبقي الاكراه على حاله من ارتكاب التعسف ثم قال القرطبي وقد يقال الاسم هو المسمى على ارادة
ان هذه الكلمة التي هي الاسم تطلق ويراد بها المسمى كما قيل ذلك في قوله تعالى « سبح اسم ربك الاعلى » أي
سبح ربك فاريد بالاسم المسمى وقال غيره التحقيق في ذلك أنك اذا سميت شيئا باسم فالنظر في ثلاثة أشياء
ذلك الاسم وهو اللفظ ومعناه قبل التسمية ومعناه بعدها وهو الذات التي اطلق عليها اللفظ والذات واللفظ
متمايزان قطعا والنحاة إنما يطلقونه على اللفظ لانهم إنما يتكلمون في الالفاظ وهو غير مسمى قطعا والذات
هي المسمى قطعا وليست هي الاسم قطعا والخلاف في الامر الثالث وهو معنى اللفظ قبل التلقين فالتكلمون
يطلقون الاسم عليه ثم يختلفون في أنه الثالث أولا فالخلاف حينئذ انما هو في الاسم المعنوي هل هو المسمى أولا
لا في الاسم اللفظي والنحوى لا يطلق الاسم على غير اللفظ لانه محط صناعته والتكلم لا ينافعه في ذلك ولا يمنع
اطلاق اسم المدلول على الدال وانما يزيد عليه شيئا آخر دعاه الي تحقيقه ذكر الاسماء والصفات واطلاقها على
الله تعالى قال ومثال ذلك أنك اذا قلت جعفر لقبه أنت الناقة فالتحوى يريد باللقب لفظ أنت الناقة والتكلم

يريد معناه وهو ما يفهم منه من مدح أو ذم ولا يمنع ذلك قول النحوي اللقب لفظ يشعر بضمه أو رفعة لأن اللفظ يشعر بذلك لدلالته على المعنى والمعنى في الحقيقة هو مقتضى الضمة والرفعة وذات جعفر هي المنقبة عند الرقيقين وهذا يظهر كفن الاختلاف في أن الاسم هو المسمى أو غير المسمى خاصا بأسماء الإعلام المشتقة ثم قال القرطبي قاسما الله وان تعدت فلا تعد في ذاته ولا تركيب لا محسوسا كالجسميات ولا اعتقائيا كالجود ذات وانما تعدت الاسماء بحسب الاعتبارات الزائدة على الذات ثم هي من جهة دلالتها على أربعة أضرب الأول ما يدل على الذات مجردة كالجلالة فإنه يدل عليه دلالة مطلقة غير مقيدة وبه يعرف جميع اسمائه فيقال الرحمن مثلا من أسماء الله ولا يقال الله من أسماء الرحمن ولهذا كان الأصح انه اسم علم غير مشتق وليس بصفة الثاني ما يدل على الصفات الثابتة للذات كالعالم والقدير والسميع والبصير الثالث ما يدل على إضافة أمر ماله كخالق والرازق الرابع ما يدل على سلب شيء عنه كالعلمي والقدوس وهذه الأقسام الأربعة متحصرة في النبي والآيات واختلفت في الاسماء الحسنى هل هي توقيفية بمعنى أنه لا يجوز لاحد أن يشتق من الأضداد الثابتة لله أسماء الا اذا ورد نص إمامي الكتاب أو السنة فقال الفخر المشهور عن أصحابنا انها توقيفية وقالت المعتزلة والكرامية اذا دل العقل على أن معنى اللفظ ثابت في حق الله جاز اطلاقه على الله وقال القاضي أبو بكر والغزالي الاسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار واحتج الغزالي بالافتراق على انه لا يجوز لنا ان نسمى رسول الله ﷺ باسم لم يسم به أبوه ولا سمي به نفسه وكذا كل كبير من الخلق قال فاذا امتنع ذلك في حق الخلقين قامتنا في حق الله أولى وانفقوا على أنه لا يجوز أن يطلق عليه اسم ولا صفة توهم تقصا ولو ورد ذلك نصا فلا يقال ما هدد ولا زارع ولا فائق ولا نحو ذلك وإن ثبت في قوله فم الماهدون أم نحن الزارعون فالتعجب والتوبيخ ونحوها ولا يقال لها ما كروا ولا بناه وإن ورد ومكر الله السماء بنيناها وقال أبو القاسم القشيري الاسماء تؤخذ توقيفا من الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد فيها وجب اطلاقه في وصفه وما لم يرد لا يجوز ولو صح معناه وقال أبو اسحق الزجاج لا يجوز لاحد أن يدعو الله بما لم يصف به نفسه والضابط أن كل ما أذن الشرع أن يدعى به سواء كان مشتقا أو غير مشتق فهو من أسمائه وكل ما جاز أن ينسب اليه سواء كان ما يدخله التأويل أولا فهو من صفاته ويطلق عليه اسما أيضا قال الحلبي الاسماء الحسنى تنقسم الى العقائد الخمس الأولى آيات الباري ردا على المعطلين وهي الحى والباقي والوارث وما في معناها والثانية توحيد ردا على المشركين وهي الكافي والعلمي والقادر ونحوها والثالثة تزيه ردا على المشبهة وهي القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة اعتقاد أن كل موجود من اختراعه ردا على القول بالعلة والمعلول وهي الخالق والبارى والمصور والقوى وما يلحق بها والخامسة انه مدبر لا اخترع ومصرفه على ماشاء وهو القيوم والعليم والحكيم وشبهها وقال أبو العباس بن معد من الاسماء ما يدل على الذات عينا وهو الله وعلى الذات مع سلب كالقدوس والسلام ومع إضافة كالعالم العظيم ومع سلب وإضافة كالملاك والعزير ومنها ما يرجع الى صفة كالعالم والقدير ومع إضافة كالحليم والجدير وأولى القدرة مع إضافة كالقهار والى الإرادة مع فعل وإضافة كالرحمن الرحيم وما يرجع الى صفة فعل كخالق والبارى ومع دلالة على الفعل كالكرم واللطيف قال فالاسماء كلها لا تخرج عن هذه العشرة وليس فيها شيء مترادف اذ لكل اسم خصوصية ما وان اتفق بعضها مع بعض في أصل المعنى انتهى كلامه ثم وقفت عليه منتزعا من كلام الفخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى وقال الفخر أيضا الالفاظ الدالة على الصفات ثلاثة ثلاثة ناجية في حق الله قطعا وبمتممة قطعا وثابتة لكن مقرونة بكيفية فالقسم الاول منه ما يجوز ذكره مفردا ومضافا وهو كثير جدا كالقادر والقاهر ومنه ما يجوز مفردا ولا يجوز مضافا الا بشرط كخالق فيجوز خالق ويجوز خالق كل شيء مثلا ولا يجوز خالق للفردة ومنه عكسه يجوز مضافا ولا يجوز مفردا كالمشئىء يجوز مشئىء الخلق ولا يجوز مشئىء فقط والقسم الثانى إن ورد للسمع بشيء منه أطلق وحمل على ما يليق به والقسم الثالث ان ورد للسمع بشيء منه أطلق ما ورد منه

ولا يقاس عليه ولا يتصرف فيه بالاستحقاق كقوله تعالى ومكر الله ويستبزيهم فلا يجوز ما كر ويستبزيه
 ﴿تسكيل﴾ وان قد جرى ذكر الاسم الاعظم في هذه المباحث فليقع الا لام بشيء من الكلام عليه وقد
 انكره قوم كانوا يجمعون الطبري وأبي الحسن الأشعري وجماعة بعدهما كابي حاتم بن حبان والقاضي أبي بكر الباقلائي
 فقالوا لا يجوز تفضيل بعض الاسماء على بعض ونسب ذلك بعضهم لما لا يكرهونه أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها
 من السور لثلاث بظن أن بعض القرآن أنشأ من بعض فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المنصوب عن الأفضل وهو ما ورد من
 ذلك على أن المراد بالاعظم العظيم وان اسماؤه كلها عظيمة وعبارة أبي جعفر الطبري اخذت الآثار في تعيين
 الاسم الاعظم والذي يندى ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الاعظم ولا شيء أعظم منه فكانه
 يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع الى معنى عظيم كما تقدم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة
 في الاخبار انما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كأطابق ذلك في القرآن والمراد به زيد ثواب القارئ وقيل المراد
 بالاسم الاعظم كل اسم من اسماء الله تعالى ذا العبد به ربه مستفرا بحيث لا يكون في فكره حاله تذكير الله تعالى فان
 من أتى لذلك استعجب له ونقل معنى هذا عن جعفر الصادق وعن الجديدي وغيرهما قال آخرون استأثر الله تعالى
 بعلم الاسم الاعظم ولم يطع عليه أحد من خلقه وأثبتته آخرون معينا واضطربوا في ذلك جملة ما وقت عليه من ذلك
 أربعة عشر قولاً الاول الاسم الاعظم هو قوله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف واحتج له ابن من أراد ان يبر
 عن كلام معظم بحضرة لم يقله أنت قلت كذا وانما يقول هو يقول نادبامعه الثاني الله لانه اسم لم يطلق على غيره
 ولانه الاصل في الاسماء الحسنى ومن ثم أضيفت اليه الثالث الله الرحمن الرحيم ولعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه
 عن عائشة انها سألت النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلى ودعت اللهم اني ادعوك الله وأدعوك
 الرحمن وأدعوك الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم الحديث وفيه انه ﷺ قال لها انه
 لقي الاسماء التي دعوت بها (قالت) وسنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يخفى الرابع الرحمن الرحيم الحى القيوم
 لما أخرجه الترمذى من حديث اسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين والحكم اله
 واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم وقامت سورة آل عمران الله لاله الا هو الحى القيوم أخرجه أصحاب السنن الا النسائي
 وحسنه الترمذى وفي نسخة صحيحة وفيه نظر لانه من رواية شهر بن حوشب الخامس الحى القيوم أخرجه ابن ماجه من
 حديث ابى امامة الاسم الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قال القاسم الراوى عن ابى امامة التمسته
 منها فعرفت انه الحى القيوم وقواه الفخر الرازي واحتج بانها بدلان من صفات العظمة بالرؤية ما لا يدل على ذلك
 غيرها كدلالتهما السادس الخنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام الحى القيوم ورد ذلك مجوعا
 في حديث انس عند احمد والحاكم وأصله عند ابى داود والنسائي وصححه ابن حبان السابع بديع السموات
 والارض ذو الجلال والاكرام أخرجه ابو يعلى من طريق السرى بن يحيى عن رجل من طى واتفق عليه قال كنت
 اسأل الله ان يريني الاسم الاعظم فارتبته مكتوبا في الكواكب في السماء الثامن ذو الجلال والاكرام أخرجه
 الترمذى من حديث معاذ بن جبل قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استعجب لك
 فسل واحتج له الفخر بانه يشمل جميع الصفات المعتبرة في الالهية لان في الجلال اشارة الى جميع السلوبي والاكرام
 اشارة الى جميع الاضافات التاسع الله لاله الا هو الواحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد أخرجه
 ابو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث يزيد وهو ارجح من حيث السنن من جمع ما ورد في
 ذلك العاشر رب اخرجني الحياكم من حديث ابى الدرداء وابن عباس بلفظ اسم الله الاكبر ورب اخرج ابن ابي الدنيا
 عن عائشة اذا قال العبد يارب يارب قال الله تعالى لييك عبدى سل تعطروا وهو قولا موقوفا الحادى عشر دعوة ذي النون

أخرج القسائي والحاكم عن فضالة بن عبيد رفعه دعوة ذي النون في بطن الحوت لاله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم قط الا استجاب الله له الثاني عشر نقل الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الاعظم فأرى في النوم هو الله الله الذى لاله الا هو رب العرش العظيم الثالث عشر هو مخفى في الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم لما دعت ببعض الاسماء وبلاسماء الحسيني فقال لها عليه السلام إنه لى الاسماء التي دعوت بها الراج عشر كلمة التوحيد نقله عياض كما تقدم قبل هذا واستدل بحديث الباب على انقاد الجين بكل اسم ورد في القرآن أو الحديث الثابت وهو وجه غريب حكاه ابن كنج من الشافعية ومنع الاكثر لقوله عليه السلام من كان حالفا فليحلف بالله * وأجيب بأن المراد الذات لا خصوص هذا اللفظ والى هذا الاطلاق ذهب الحنيفة والمالكية وابن حزم وحكاه ابن كنج أيضا والمعروف عند الشافعية والحنابلة وغيرهم من العلماء أن الاسماء ثلاثة أقسام أحدها ما يختص بالله كالجلالة والرحمن ورب العالمين فهذا ينعقد به الجين اذا أطلق ولو نوى به غير الله ثانيها ما يطلق عليه وعلى غيره لكن الثالب اطلاقه عليه وأنه يقيد في حق غيره بضرب من التقييد كالجبار والحق والرب ونحوها فالخلف به يمين فان نوى به غير الله فليس يمين ثالثها ما يطلق في حق الله وفي حق غيره على حد سواء كالخى والمؤمن فان نوى به غير الله أو أطلق فليس يمين وان نوى الله تعالى فوجهان صحح النووي أنه يمين وكذا في المحرر وخالف في الشرحين فصحح أنه ليس يمين واختلف الحنابلة فقال القاضي أبو يعلى ليس يمين وقال المجتهدين تيمية في المحرر انها يمين (قوله من حفظها) هكذا رواه على بن المديني ووافقه الخيدى وكذا عمرو الناقد عند مسلم وقال ابن أبى عمر عن سفيان من أحصاها أخرجه مسلم والاسماعيلي من طريقه وكذا قال شعبة عن أبى الزناد كما تقدم في الشروط وبأنى في التوحيد قال الخطابي الاحصاء في مثل هذا يحتمل وجوها احدها أن يهدا حتى يستوفيا يريد انه لا يقتصر على بعضها لكن يدعو الله بها كلها ويثنى عليه بجميعها فيستوجب الموعود عليها من الثواب ثانيها المراد بالا احصاء الا طاقة كقوله تعالى «علم ان محصوه» ومنه حديث استقيموا ولن تحصوا اى لن تبلغوا كنه الاستقامة والمعنى من اطاق القيام بحق هذه الاسماء والعمل بمقتضاها وهو ان يحتر معانيها فيلزم نفسه بواجبها فاذا قال الزقاق وثق بالرزق وكذا سائر الاسماء ثالثها المراد بالا احصاء الاحاطة بمعانيها من قول الرب فلان ذو حصاة اى ذو عقل ومعرفة انتهى ملخصا وقال الفرطبي المرجو من كرم الله تعالى ان من حصل له احصاء هذه الاسماء على احدى هذه المراتب مع صحة النية ان يدخله الله الجنة وهذه المراتب الثلاثة للسابقين والصديقين واصحاب اليمين وقال غيره معنى احصاها عرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة وقيل معناه عددها معتقدا لان الدهرى لا يعترف بالخالق والفلسفى لا يعترف بالقادر وقيل احصاها يريد بها وجه الله واعظامه وقيل معنى احصاها عمل بها فاذا قال الحكيم مثلا سلم جميع أو امره لان جميعها على مقتضى الحكمة واذا قال القدوس استحضر كونه مزمها عن جميع التقاض وهذا اختيار أبى الوفا ابن عقيل وقال ابن بطال طريق العمل بها ان الذى يسوغ الافئدة به فيها كالرحيم والكرم فان الله يحب ان يرى حلاها على عبده فليمرن العبد نفسه على ان يصح له الاتصاف بها وما كان يختص بالله تعالى كالجبار والعظيم فيجب على العبد الافراز بها والخضوع لها وعدم التحلى بصفة منها ما كان فيه معنى الوعد تقف منه عند الطمع والرغبة وما كان فيه معنى الوعد تقف منه عند الخشية والرهبة فهذا معنى احصاها وحفظها ويؤيده أن من حفظها عدا وأحصاها سرى ولم يعمل بها يكون كمن حفظ القرآن ولم يعمل بما فيه وقد ثبتت الخبر في الخواارج انهم يقرءون القرآن ولا يجاوز حناجرهم (قلت) والذى ذكره مقام الكمال ولا يلزم من ذلك أن لا يرد الثواب لمن حفظها وتبديت بالتمت والادعاء

بها وان كان متابسا بالاعاصى كما يقع مثل ذلك في قاريه القرآن سواء فان القارىء ولو كان متلبسا بمعصية غيرما يتعلق بالقرآنة يذاب على تلاوته عند أهل السنة فليس ما يحتمه ابن بطال بدافع لقول من قال ان المراد حفظها سردا وانه أعلم وقال النووى قال البخارى وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر لثبوته نصا في الخبر وقال في الاذكار هو قول الاكثرين وقال ابن الجوزى لما ثبت في بعض طرق الحديث من حفظها بدل احصائها اخترا أن المراد العدائى من عدائها ليستر فيها حفظا (قلت) وفيه نظر لانه لا يلزم من مجيئه بلفظ حفظها تعين السر من ظهر قلب بل يحتمل الحفظ المعنوى وقبل المراد بالحفظ حفظ القرآن لكونه مستوفيا لها فمن تلاه ودعا بما فيه من الاسماء حصل المقصود قال النووى وهذا ضعيف وقيل المراد من تبعها من القرآن وقال ابن عطية معنى احصائها عدائها وحفظها ويتضمن ذلك الايمان بها والتعظيم لها والرغبة فيها والاعتبار بما فيها وقال الاصبلى ليس المراد بالاحصاء عدائها فقط لانه قد يهدا الفاجر وانما المراد العمل بها وقال أبو نعيم الاصبهانى الاحصاء المذكور في الحديث ليس هو التعداد وانما هو العمل والتحمل بمعانى الاسماء والايمان بها وقال أبو عمر الظلمنى من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته التى يستحق بها الداعى والحافظ ما قال رسول الله ﷺ المعرفة بالاسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد ويدل عليه من الحقائق ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالما لمعانى الاسماء ولا مستفيدا بذكرها ما تدل عليه من المعانى وقال أبو العباس بن معد يحتمل الاحصاء معنيين أحدهما أن المراد تبويبها من الكتاب والسنة حتى يحصل علمها والثانى أن المراد أن يحفظها بعد أن يجدها احصاءة قال ويؤيده أنه ورد في بعض طرقه من حفظها قال ويحتمل أن يكون ﷺ أطلق أولا قوله من احصائها دخل الجنة ووكل العلماء الى البحث عنها ثم يسر على الامة الاسرار فألقاها اليهم محصاة وقال من حفظها دخل الجنة (قلت) وهذا الاحتمال بعيد جدا لانه يتوقف على أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بهذا الحديث من بين احدهما قبل الاخرى ومن أين ثبت ذلك ومخرج اللفظين واحد وهو عن أبي هريرة والاختلاف عن بعض الرواة عنه في أى اللفظين قاله قال وللاحصاء معان أخرى منها الاحصاء التفقوى وهو العلم بما بينهما من اللذة ونزوها على الوجوه التى تحملها الثريفة ومنها الاحصاء النظري وهو أن يعلم معنى كل اسم بالنظر في الصيغة ويستدل عليه باثره السارى في الوجود فلا تمر على موجود الا ويظهر لك فيه معنى من معانى الأسماء وتعرف خواص بعضها ووقع القيد ومقتضى كل اسم قال وهذا أرفع مراتب الاحصاء قال وتام ذلك أن يتوجه الى الله تعالى من العمل الظاهر والباطن بما يقتضيه كل اسم من الاسماء فيعبد الله بما يستحقه من الصفات المقدسة التى وجبت لذاته قال فمن حصلت له جميع مراتب الاحصاء حصل على الغاية ومن منح منحنى من منحها فتوايه بقدر ما قال والله أعلم ﴿ تنبيه ﴾ وقع في تفسير ابن مردويه وعند أبي نعيم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة بدل قوله من احصائها دخل الجنة ومن دعاها دخل الجنة وفي وسنده حصين بن مخلوق وهو ضعيف وزاد خلد بن دعلج في روايته التى تقدمت الاشارة اليها وكلها في القرآن وكذا وقع من قول سعيد بن عبدالعزيز وكذا وقع في حديث ابن عباس وابن عمر ما بلفظ من احصائها دخل الجنة وفى القرآن وسياق في كتاب التوحيد شرح معانى كثير من الاسماء حيث ذكرها المصنف في تراجمه إن شاء الله تعالى وقوله دخل الجنة عبر بالماضى تحميها لوقوعه وتبنيها على أنه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لاحتماله (قوله) وهو وتر يجب الوتر في رواية مسلم والله وتر يجب الوتر وفى رواية شعيب بن أبى حمزة انه وتر يجب الوتر ويجوز فتح الواو وكسرهما والوتر الفرد ومعناه في حق الله أنه الواحد الذى لا نظير له في ذاته ولا انقسام وقوله يجب الوتر قال عياض معناه أن للوتر في العسدد فضلا على الشفع في أسمائه لكونه دال على الوجدانية في صفاته وتعقب بأنه لو كان المراد به الدلالة على الوجدانية لما تعددت الاسماء بل المراد أن الله يجب الوتر من كل شىء وان تعدد ما فيه

باب الموعظة ساعة بعد ساعة حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني شقيق قال كنا ننتظر عبد الله إذ جاء يزيد بن معاوية ، قلت ألا تجلس ؟ قلت لا ، ولين أدخل فأخرج إليكم صاحبكم وإلا جئت أنا فجلست فخرج عبد الله وهو آخذ بيدي ، قائم علينا قال أما إني أخبر بما كنتم ، ولكنه بمنى من أنزول إليكم أن رسول الله ﷺ

الوتر وقيل هو متصرف الى من يعبد الله بالوحداية والتفرد على سبيل الاخلاص وقيل لانه أمر بالوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما في الصلوات الخمس ووتر الليل وأعداد الطهارة وتكفين الميت وفي كثير من المخلوقات كالسموات والأرض انتهى ملخصا وقال الترطبي الظاهر أن الوتر هنا للجنس اذ لا ميمود جرى ذكره حتى يحمل عليه فيكون معناه انه وتر يجب كل وتر شرعه ومعنى محبته له انه أمر به وأتاب عليه ويصلح ذلك العموم ما خلفه وترا من مخلوقاته أو معنى محبته له أنه خصصه بذلك لحكمة يعلمها ويحتمل أن يريد بذلك وترا بينه وإن لم يجز له ذكر ثم اختلف هؤلاء فقيل المراد صلاة الوتر وقيل صلاة الجمعة وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل آدم وقيل غير ذلك قال والاشبه ما تقدم من حمله على العموم قال ويظهر لي وجه آخر وهو أن الوتر يراد به التوحيد فيكون المعنى ان الله في ذاته وكلامه وأفعاله واحد وبحب التوحيد أي أن يوحد به يتقدم اغتراده بالاثوية دون خلقه فليتم أول الحديث وآخره والله أعلم (قلت) لعل من حمله على صلاة الوتر استند إلى حديث على أن الوتر ليس بحتم كالكتابة ولكن رسول الله ﷺ أوترتم قال أوتروا يا أهل القرآن فان الله وتر يجب الوتر أخرجه في السنن الاربعة وصححه ابن خزيمة واللفظ له فعلي هذا التأويل تكون اللام في هذا الخبر للعهد لتقدم ذكر الوتر المأمور به لكن لا يلزم أن يحمل الحديث الآخر على هذا بل العموم فيه أظهر كما أن العموم في حديث على محتمل أيضا وقد طعن أبو زيد البلخي في صحة الخبر بأن دخول الجنة ثبت في القرآن مشروطا ببذل النفس والمال فكيف يحصل بمجرد حفظ ألفاظ تعد في أيسر مدة وتعقب بأن الشرط المذكور ليس مطردا ولا حاصر فيه بل قد تحصل الجنة بغير ذلك كما ورد في كثير من الاعمال غير الجهاد ان فاعله يدخل الجنة واما دعوى ان حفظها يحصل في أيسر مدة قائما برد على من حمل الحفظ والاحصاء على معنى أن يسردها عن ظهر قلب قلنا من أوله على بعض الوجوه المتقدمة فانه يكون في غاية المشقة ويمكن الجواب عن الاول بأن الفضل واسع * (قوله باب الموعظة ساعة بعد ساعة) مناسبة هذا الباب لكتابت الدعوات أن الموعظة بما لفظها غالبا التذكير بالله وقد تقدم أن الذكر من جملة الدعاء وختم به أبواب الدعوات التي عقبها بكتاب الرقاق لاخذه من كل منهما شوا (قوله حدثني شقيق) هو أبو وائل ووقع كذلك في كتاب العلم من طريق الثوري عن الأعمش وقد ذكرت هناك ما يتعلق بسماع الأعمش له من أبي وائل (قوله كنا ننتظر عبدالله) يعني ابن مسعود (قوله اذ جاء يزيد بن معاوية) في رواية مسلم من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق كنا جلوسا عند باب عبد الله فننظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي (قلت) وهو كوفي تابعي ثقة عابد ذكر المعلى انه من طبقة الربيع بن خثيم وذكر البخاري في تاريخه انه قتل غازيا بفارس كأنه في خلافة عثمان وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع ولا أحفظ له رواية وهو نخعي كما وقع عند مسلم وفيه رد على ابن القيم في حكاية أنه عيسى بالوحدة (قوله قات الأجلس قال لا ولكن أدخل ما خرج إليكم صاحبكم) في رواية أبي معاوية قلنا أعلمه بما كنا قد دخل عليه (قوله أما إني) بخفيف الميم (أخير) بضم أوله وفتح المدحودة على لسان السجود وقد تقدم في العلم أن هذا الكلام قاله ابن مسعود جواب قولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم

كَانَ يَتَحَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهِيَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿ كِتَابُ الرِّقَاقِ الصَّحَّةُ وَالْفِرَاقُ وَلَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ ﴾

أَخْبَرَنَا الْمَسْكِيُّ بْنُ إِسْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ

وإنه كان يذكرهم كل خميس وزاد فيه أن ابن مسعود قال اني أكره أن أمسك (قوله كان يتحولنا بالموعظة) تقدم البحث فيه وبيان معناه وقول من حدث به باليون بدل اللام من يتحولنا قال الخطابي المراد انه كان يراعى الأوقات في تعليمهم ووعظهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل والتحول التصهد وقيل ان بعضهم رواه بالخاء المهملة ونسره بأن المراد يتفقد أحوالهم التي يحصل لهم فيها النشاط للموعظة فيعظم فيها ولا يكثر عليهم لئلا يملوا حتى ذلك الطيب ثم قال ولكن الرواية في الصحاح بالخاء المعجمة (قوله في الأيام) يعني في ذكرهم أياما ويتركهم أياما فقد ترجم له في كتاب العلم باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة (قوله كراهية السامة علينا) أى أن تقع منا السامة وقد تقدم توجيه علينا في كتاب العلم وأن السامة ضمنت معنى المشقة فعدت بهلى وفيه رفق النبي ﷺ بأصحابه وحسن التوصل الي تعليمهم وتهيبهم ليأخذوا عنه بنشاط لاعتن صجر ولا ملل ويقتهدى به في ذلك فان التعاليم بالتدرج أخف مؤنة وأدعى الى الثبات من أخذها بالكد والمغالبة وفيه منقبة لابن مسعود لما جته للنبي صلى الله عليه وسلم في القول والعدل ومحاظته على ذلك ﴿ خاتمة ﴾ اشتمل كتاب الدعوات من الاحاديث المرفوعة على مائة وخمسة وأربعين حديثا منها أحد وأربعون معلقة والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها مائة وأحد وعشرون حديثا والبقية خالصة واقفه مسلم على تحريرها سوى حديث شذاه في سيد الاستغفار وحديث أبي هريرة في عدد الاستغفار كل يوم وحديث حذيفة في القول عند النوم وحديث أبي ذر في ذلك وحديث أبي الدرداء في من شهد أن لا إله إلا الله وحديث ابن عباس في اجتناب السجح في الدعاء وحديث جابر في الاستخارة وحديث أبي أيوب في التهليل وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين تسعة آثار والله أعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الرقاق الصحة والفرق ولا عيش إلا عيش الآخرة ﴾

كذا لابي ذر عن السرخسي وسقط عنده عن المستعلى والكشميهي الصحة والفرق ومثله للنسفي وكذا للاسماعيلي لكن قال وان لا عيش وكذا لابي الوقت لكن قال باب لا عيش وفي رواية كريمة عن الكشميهي ماجاء في الرقاق وأن لا عيش الا عيش الآخرة قال مغلطاي عبر جماعة من العلماء في كتبهم بالرقائق (قلت) منهم ابن المبارك والنسائي في الكبرى وروايته كذلك في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري والمصنف واحد والرقاق والرقائق جمع رقيقة وسميت هذه الاحاديث بذلك لان في كل منها ما يحدث في القلبيد رقة قال أهل اللغة الرقة الرحمة وضد العظ ويقال للكثير الحياء رق وجهه استحياء وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاة كثوب رقيق وثوب صفيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب وقاسى القلب وقال الجوهري وترقيق الكلام تحسينه (قوله أخبرنا المسكي) كذا للإكثر بالالف واللام في أوله وهو اسم بافظ النسب وهو من الطبقة العليا من شيوخ البخاري وقد أخرج أحمد عنه هذا الحديث بعينه (قوله هو

ابن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ نَمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ وَقَالَ عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ ابْنَ هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِشَلِّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

ابن أبي هند) الضمير لسعيد لالعبد الله وهو من تفسير المصنف ووقع في رواية أحمد عن مكى وكيع جميعاً حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند وعبد الله المذكور من صغار التابعين لأنه أتى بعض صغار الصحابة وهو أبو أمامة بن سهل (قوله عن أبيه) في رواية يحيى القطان عن عبد الله بن سعيد حدثني أبي أخرجه الاسماعيلي (قوله عن ابن عباس) في الرواية التي بعدها سمعت ابن عباس (قوله نعمتان معبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) كذا لسائر الرواة لكن عند أحمد الفراغ والصحة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل بن جعفر وابن المبارك وكيع كلهم عن عبد الله بن سعيد بسند الصحة والفراغ نعمتان معبون فيهما كثير من الناس ولم يبين لمن اللفظ وأخرجه المدايمي عن مكى بن ابراهيم شيخ البخارى فيه كذلك بزيادة ولفظان الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله والباقي سواء وهذه الزيادة هي قوله من نعم الله وقت في رواية ابن عدى المشار إليها وقوله نعمتان تزية نعمة وهي الحالة الحسنة وقيل هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان للغير والذين بالسكون والتحرك وقال الجوهري هوق البيع بالسكون وفي الرأى بالتحريك وعلى هذا فيصح كل منهما في هذا الخبر فان من لا يستعملهما فيما ينبغي فقد غبن لكونه باعهما بخس ولم يحمده رأيه في ذلك قال ابن بطال معنى الحديث أن المرء لا يكون قارحاً حتى يكون مكفياً صحيح البدن فمن حصل له ذلك فليحرص على أن لا يغبين بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه فمن فرط في ذلك فهو المعبون وأما بقوله كثير من الناس الى أن الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزى قد يكون الانسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً فاذا اجتمعما فقلب عليه السكسل عن الطاعة فهو المعبون ونعم ذلك ان الدنيا مزرعة الآخرة وفيها التجارة التي يظفر ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المعبوط ومن استعملهما في مصيبة الله فهو المعبون لأن الفراغ يقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن الا المهرم كما قيل يسر الفتى طول السلامة والبقا * فكيف ترى طول السلامة تفعل
برد الفتى بعد استئدال وصحة * ينوء اذا رام القيام ويحمل

وقال الطيبي ضرب النبي ﷺ السكف مثلاً بالتاجر الذي له رأس مال فهو يتبعى الربح مع سلامة رأس المال فطرقه في ذلك أن يتحرى فيمن يامله ويلزم الصدق والصدق للثلاث يغبين فالصحة والفراغ رأس المال ويتبعى له أن يعامل الله بالامان وبجاهدة النفس وعدو الدين ليربح خيري الدنيا والآخرة وقرب منه قول الله تعالى «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم - الآيات» وعليه أن يحبب مطاوعة النفس ومعاملة الشيطان للتلاصيح رأس ماله مع الربح وقوله في الحديث معبون فيهما كثير من الناس كقوله تعالى «وقليل من عبادى الشكور» فالكثير في الحديث في مقابلة القليل في الآية وقال الفاضل أبو بكر بن المرزوق اختلف في أول نعمة الله على العبد فقيل الايمان وقيل الحياة وقيل الصحة والأول أولى فانه نعمة مطلقة وأما الحياة والصحة فانهما نعمة دينوية ولا تكون نعمة حقيقة الا اذا صاحبها الايمان وحينئذ يغبين فيها كثير من الناس أى يذهب بربهم أو يتقصى فمن استرسل مع نفسه الاطاعة بالسوء المتألدة إلى الراحة فترك المحافظة على الحدود والمواظبة على الطاعة فقد غبن وكذلك لانه كان قارحاً فان المشغول قد يكون له مدرة بخلاف الفارع فانه يرفع عنه المدرة وتقوم عليه الحجة (قوله وقال عباس العنبري) هو بلهامة والموحدة ابن عبد العظيم أحد الحفاظ بصري من أوساط شيوخ البخارى وقد أخرجه

عَنْ معاوية بن قرة عن أنس بن النبي ﷺ قال اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة * فأصلح الأنصار والمهاجرة
حدثني أحمد بن القيس بن الفضل بن سليمان حدثنا أبو حازم حدثنا سهل بن سعد
 الساعدي قال كنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب وبصر بنا ، فقال :
 اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة * فأغفر الأنصار والمهاجرة * تابعه سهل بن سعد عن النبي ﷺ
 مثله **باب مثل الدنيا في الآخرة** ،

ابن ماجه عن العباس المذكور فقال في كتاب الزهد من السنن في باب الحكمة منه حدثنا العباس بن عبد العظيم
 العمري فذكره سواء قال الحاكم هذا الحديث صدر به ابن المبارك كتابه فأخرجه عن عبد الله بن سعيد بهذا الاسناد
 (قات) وأخرجه الترمذي والنسائي من طريقه قال الترمذي رواه غير واحد عن عبد الله بن سعيد فرغوه ووقفه
 بعضهم على ابن عباس وفي الباب عن أنس انتهى وأخرجه الاسماعيلي من طريق عن ابن المبارك ثم من وجهين عن
 اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن سعيد ثم من طريق بشار بن يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله بن ميمون قال
 قال بشار بن جعفر عن عبد الله بن سعيد ولم يرفعه وأخرجه ابن عدي من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا (قوله
 عن معاوية بن قرة) أي ابن اياس الزني وقررة صحبة ووقع في رواية آدم في فضائل الانصار عن شعبة حدثنا
 أبو اياس معاوية بن قرة واياس هو القاضي المشهور بالذكاه (قوله عن النبي ﷺ قال اللهم لا عيش الا عيش
 الآخرة) في رواية المستملى أن النبي ﷺ قال (قوله فأصلح الانصار والمهاجرة) تقدم في فضل الانصار بيان
 الاختلاف على شعبة في لفظه وأنه عطف عليه رواية شعبة عن قتادة عن أنس وزيادة من زاد فيه أن ذلك كان
 يوم الخندق فطابق حديث سهل بن سعد المذكور في الذي بعده وزيادة من زاد فيه أنهم كانوا يقولون نحن
 الذين يابغوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا فأجابهم بذلك وتقدم في غزوة الخندق من طريق عبدالعزيز بن صهيب عن
 أنس أم من ذلك كله وفيه من طريق حميد عن أنس أن ذلك كان في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك
 لهم فلما رأى ما بهم من التعب والجوع قال ذلك (قوله الفضيل بن سليمان) هو بالتصغير وهو العمري صدوق
 في حفظه شيء (قوله وهو يحفر ونحن ننقل التراب) تقدم في فضل الانصار من رواية عبد العزيز بن أبي حازم
 عن أبيه عن سهل خراج النبي ﷺ وهم يحفرون الخندق الحديث ويجمع بأن منهم من كان يحفر مع النبي ﷺ
 ومنهم من كان ينقل التراب (قوله وبصر بنا) يفتح أوله وضم الصاد المهمله وفي رواية الكشميهني ويمر بنا من
 المرور (قوله فأغفر) تقدم في غزوة الخندق بلفظ فأغفر للمهاجرين والانصار وأن الالفاظ المنقولة في ذلك بعضها
 موزون وأكثرها غير موزون ويمكن رده الى الوزن بضرب من الزحاف وهو غير مقصود اليه بالوزن فلا يدخل
 هو في الشعر وفي هذين الحديثين إشارة إلى تحقير عيش الدنيا كما يعرض له من التكدير وسرعة الفناء قال ابن
 المنير مناسبة ايراد حديث أنس وسهل مع حديث ابن عباس الذي تضمنته الترجمة أن الناس قد عذب كثير منهم
 في الصلحة والبراع لا يثارم لعيش الدنيا على عيش الآخرة فأراد الإشارة الى أن العيش الذي اشتغلوا به ليس بشيء
 بل العيش الذي شغلوا عنه هو المطلوب ومن فاته فهو الميبون * (قوله باب مثل الدنيا في الآخرة) هذه الترجمة
 بعض لفظ حديث أخرجه مسلم والتزمى والنسائي من طريق قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد رفته
 والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم أصعبه في اليم فليظن بمرجع وسنده الى التابعي على شرط
 البخاري لأنه لم يخرج المستورد واقتصر على ذكر حديث سهل بن سعد موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما
 فيها فان قدر السوط من الجنة اذا كان خيرا من الدنيا فيكون الذي يساويها مما في الجنة دون قدر السوط فيوافق

وَحَوْلَهُ تَمَالَى : إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ لِمَنْ قَوْلُهُ مَتَاعُ الْقُرُورِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُرَيْزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَوْضِعُ صَوْتِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَمَدَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

مادل عليه حديث المستورد وقد تقدم شرح قوله غدوة في سبيل الله في كتاب الجهاد قال القرطبي هذا نحو قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وهذا بالنسبة الى ذاتها واما بالنسبة الى الآخرة فلا قدر لها ولا خطر واما ما ورد ذلك على سبيل التمثيل والتقريب والافلا نسبة بين المتناهي وبين ما لا ينأى والى ذلك الاشارة بقوله فلينظر بم يرجع ووجهه ان القدر الذي يتعلق بالأصعب من ماء البحر لا قدر له ولا خطر وكذلك الدنيا بالنسبة الى الآخرة والحاصل ان الدنيا كلامه الذي يعلق في الأصعب من البحر والآخرة كسائر البحار تنبيهه باختلاف في باء يرجع فذكر الراهب مزي أن أهل الكوفة رويوه للتناقل فجعلوا العمل للأصعب وهي وثنة ورواه أهل البصر فالتحتمانية قال فجعلوا العمل لليس (قلت) أو للواضع (قوله) وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو الى قوله متاع القُرور) كذا في رواية أبي ذر وساق في رواية كريمة الآية كلها وعلى هذا فتفتح الهمزة في انما محافظة على لفظ التلاوة فان أول الآية علموا انما الحياة الدنيا الخ ولولا ما وقع من سياق بقية الآية لجوزت أن يكون المصنف أراد الآية التي في القتال وهي قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم الآية قال ابن عطية المراد بالحياة الدنيا في هذه الآية ما يختص بدار الدنيا من تصرف واما ما كان فيها من الطاعة وما لا بد منه مما يقم الاود ويعين على الطاعة فليس مرادا هنا والزينة ما يترين به مما هو خارج عن ذات الشيء بما يحسن به الشيء والتفاخر يقع بالنسب غالبا ككافة العرب والتكاثر ذكر متعلقه في الآية وبصورة هذا المثال أن المرء يولد فينشأ فيقوى فيكسب المال والولد ويرأس ثم يأخذ بذلك في الانحطاط فيشيب ويضعف ويسقم وتصيبه النوائب من مرض ونقص مال وعزيم يموت فيضمحل أمره ويصير ماله لغيره وتغير رسومه فخاله كحال أرض أصابها مطر فنبت عليها العشب نباتا معجبا أيضا ثم هاج أي يبس واصفر ثم تحطم وتفرق الي أن اضمحل قال واختلف في المراد بالكفار فقيل جمع كافر بالله لانهم أشد تعظيما للدنيا وإعجابا بحساسنها وقيل المراد بهم الزراع مأخوذ من كفر الحب في الأرض أي سترها وخصمها بالذكر لانهم أهل البصر بالنبات فلا يعجبهم الا المصعب حقيقة انتهى ملخصا وقوله في آخر الآية وفي الآخرة عذاب شديد قال القرطبي لا يوقف على شديد لان تقدير الكلام انما العذاب شديد واما مغفرة من الله ورضوان واستحسن غيره الوقف على شديد لما فيه من المبالغة في التنفير من الدنيا والتقدير للكافر بنو بيتي ومغفرة من الله ورضوان أي للمؤمنين وقيل ان قوله وفي الآخرة قسيم لقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو والاول صفة الدنيا وهي اللعب وسائر ما ذكر والثاني صفة الآخرة وهي عذاب شديد لمن عصي ومغفرة ورضوان لمن أطاع واما قوله وما الحياة الدنيا الخ فهو تاكيد لما سبق أي تعز من ركن اليها واما الذي فهم له بلاغ الي الآخرة ولما أورد القرطبي حديث المستورد في الاحياء عقبه بأن قال ما ملخصه اعلم ان مثل اهل الدنيا في غفاتهم كمثل قوم ركبوا سفينة فالتهموا الى جزيرة معيشة فخرجوا لقتضاء الحاجة فخرم الملاح من التأخر فيها وأمرهم ان يقيموا بقدر حاجتهم وحذرهم ان يقطع بالسفينة ويتركهم فبادر بعضهم فرجع سريعا فصادف احسن الامكنة وأوسمها فاستقر فيه وانقسم الياقون فرقا الاولى استقرت في النظر الى ازهارها الموقفة وانهارها المطردة وثمارها الطيبة وجواهرها ومعادنها استيقظ فبادر الى السفينة فلي مكانا دون الاول فنجا في الجملة الثانية كالاولي لسكنها اكتب على تلك الجواهر والثمار والازهار ولم تسمح هسه تركها فحمل منها ما قدر عليه فتشاعل بجمعه وحمله فوصل الي السفينة فوجد مكانا اضيق من الاول ولم تسمح فيه برمي ما استصعبه فصار مقبلا به ثم لم يلبث ان ذبلت الازهار وبيست الثمار وهاجت الرياح فلم يجد

باب قول النبي ﷺ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطَّفَاوِيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكَبِي فَقَالَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَارِبٌ سَبِيلٌ،

بدا من الفاء ما استصحبه حتى نجا بمشاشة نفسه الثالثة تولجت في النياض وغفلت عن وصية الانحاش سمعوا نداءه بالرحيل فمرت فوجدت السفينة سارت فبقيت بما استصحبت في البر حتى هلكت والرابعة اشتدت بها الغلة عن سماح الداء وسارت السفينة فتقسموا فراقهم من افترسته السباع ومنهم من تاه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جوعا ومنهم من نهشته الحيات قال فهذا مثل أهل الدنيا في اشتغالهم بحظوظهم العاجلة وغفلتهم عن عاقبة أمرهم ثم ختم بأن قال وما أفجع من يزعم أنه بصير ما قل ان يفترب بالاحجار من الذهب والفضة والحشيم من الازهار والتمار وهو لا يصحبه شيء من ذلك بعد الموت والله المستعان * (قوله باب قول النبي ﷺ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ) هكذا ترجم بعض الخبر اشارة الى ثبوت رفع ذلك الى النبي ﷺ وان من رواه موقوفا قصر فيه (قوله عن الاعمش حدثني مجاهد) انكر العقيلي هذه اللفظة وهي حدثني مجاهد وقال انما رواه الاعمش بصيغة عن مجاهد كذلك رواه اصحاب الاعمش عنه وكذا اصحاب الطفاوى عنه ونفرد ابن المديني بالتصريح قال ولم يسمعه الاعمش من مجاهد وانما سمعه من ليث بن أبي سليم عنه فدلسه واخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن قزعة حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوى عن الاعمش عن مجاهد بالنعنة وقال قال الحسن بن قزعة حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوى عن الاعمش دلسه عن العقلاء من طريق محمد بن أبي بكر المسمى عن الطفاوى بالنعنة ايضا وقال مكنت مدة اظن ان الاعمش دلسه عن مجاهد وانما سمعه من ليث حتى رأيت على بن المديني رواه عن الطفاوى فصرح بالتحديث يشير الى رواية البخارى التي في الباب (قلت) وقد اخرجها احمد والترمذي من رواية سفيان الثوري عن ليث بن أبي سالم عن مجاهد واخرجه ابن عدي في الكامل من طريق حماد بن شعيب عن أبي يحيى القفطان عن مجاهد وليث وأبو يحيى ضعيفان والعمدة على طريق الاعمش وللحديث طريق اخرى اخرجها النسائي من رواية عتبة بن أبي لباثة عن ابن عمر مرفوعا وهذا مما يقوي الحديث المذكور لان رواه من رجال الصحيح وان كان اختلف في سماع عتبة من ابن عمر (قوله اخذ رسول الله ﷺ بمَنْكَبِي) فيه تعيين ما بهم في رواية ليث عند الترمذي اخذ بعض جسدي والمنكب بكسر الكاف يجمع العضد والكتف وضبط في بعض الاصول بالثنية (قوله كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَارِبٌ سَبِيلٌ) قال الطيبي ليست اولئك بلي للتخيير والاباحة والاجسن ان تكون بمعنى بل فشيء الناسك السالك بالغرب الذي ليس له مسكن بأوبه ولا مسكن يسكنه ثم ترفي وأضرب عنه الى عار السبيل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة بخلاف عار السبيل القاصد لبلد شاسع وبينهما اودية مريدية ومفاوز مهلكة وقطاع طريق قان من شأنه ان لا يقيم لحظة ولا يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح الخ وبقوله وعد نفسك في أهل القبور والمعنى استمر سايرا ولا تفتر فانك ان قصرت انقطعت وهلكت في تلك الاودية وهذا معنى المشبه به واما المشبه فهو قوله وخذ من صحتك لمرضك أي ان العمر لا يخلو عن صحة ومرض فاذا كنت صحيحا فسرير القصد وزد عليه بقدر قوتك مادامت فيك قوة بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائما مقام ما له يموت حالة الارض والضعف زاد عتبة في روايته عن ابن عمر اعبد الله كأنك تراه وكن في الدنيا الحدث وزاد ليث في روايته وعد نفسك في أهل القبور وفي رواية سعيد بن منصور وكانك عار سبيل وقال ابن بطال لما كان الغريب قليل الانبساط الى الناس بل هو مستوحش منهم اذ لا يكاد يمر بمن يعرفه مستأنس به فهو دليل في نفسه خائف وكذلك عار السبيل لا يتفقد في سفره الا قوته عليه وتحفنه من الاتقال غير متثبت بما يمنعه من قطع سفره معه زاده وراحته يبلغانه الى بيته من قصده شبهه بما في ذلك اشارة الى

وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحِّكَ لِمَرِّكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ **بَابُ** فِي الْأَمَلِ وَطَوْلِهِ وَقَوْلِهِ تَمَالَى : فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ الْآيَةَ

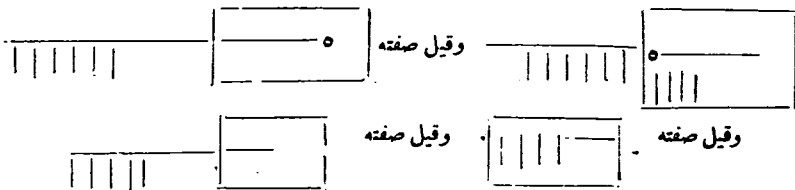
ايتار الزهد في الدنيا واخذ بالعلمة منها والكفاف فيكالات المسافر الى اكثر مما يبلغه الى غاية سفره فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا الى اكثر مما يبلغه المحل . وقال غيره هذا الحديث أصل في الحث على الفراغ عن الدنيا والزهد فيها والاحتقار لها والفتاعة فيها بالباعة وقال النووي معنى الحديث لا تترك الى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه وقال غيره عابر السبيل هو المار على الطريق طالبا وطنه فاره في الدنيا كعبد أرسله سيده في حاجة الى غير بلده فشأنه أن يبادر بفعل ما أرسل فيه ثم يعود الى وطنه ولا يتعلق بشيء غير ما هو فيه وقال غيره المراد أن ينزل المؤمن نفسه في الدنيا منزلة الغريب فلا يخلق قلبه بشيء من بلد الغربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي يرجع اليه ويجعل اقامته في الدنيا ليقضي حاجته وجهازه للرجوع الى وطنه وهذا شأن الغريب أو يكون كالمسافر لا يستقر في مكان بعينه بل هو دائم السير الى بلد الاقامة واستشكل عطف عابر السبيل على الغريب وقد تقدم جواب الطيبي وأجاب الكرماني بأنه من عطف العام على الخاص وفيه نوع من التزقي لان تعلقاته أقل من تعلقاته الغريب المقيم (قوله وكان ابن عمر يقول) في رواية لث وقال لى ابن عمر اذا أصبحت الحديث (قوله وخذ من صحتك) أى زمن صحتك (لمرضك) في رواية لث لسقمك والمعنى اشتغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك (قوله ومن حياتك لموتك) في رواية لث قيل موتك وزاد فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا أى هل يقال له شقى أو سعيد ولم يرد اسمه الخاص به فانه لا يتغير وقيل المراد هل يقال هو حى أو ميت وهذا القدر الموقوف من هذا تقدم محصل معناه في حديث ابن عباس أول كتاب الرقاق وجاء معناه من حديث ابن عباس أيضا مرفوعا أخرجه الحاكم أن النبي ﷺ قال لرجل وهو يعظه اغتمت محمدا قبل خمس شباك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وأخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون قال بعض العلماء كلام ابن عمر منبرع من الحديث المرفوع وهو متضمن لنهاية قصر الامل وأن العاقل ينبغي له اذا أمسى لا ينتظر الصباح وإذ أصبح لا ينتظر المساء بل يظن أن أجله مدركه قبل ذلك قال وقوله خذ من صحتك الخ أى اعمل ما تلقى نفعه بعد موتك ويأدر أيام صحتك بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمتنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك أن يصل الى السناد بمر زاد ولا يعارض ذلك الحديث انماضى في الصحيح اذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقبلا لانه ورد في حق من يعمل والتحذر الذي في حديث ابن عمر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض نعم على ركه العمل وعجز لمرضه عن العمل فلا يفيد التدم وفي الحديث مس العلم أعضاء التعلم عند التعلم والموعوظ عند الموعظة وذلك للتأنيس والتنبية ولا يفعل ذلك غالبا الا بمن يميل اليه وفيه مخاطبة الواحد وارادة الجمع وحرص النبي ﷺ على ابصال الخير لأمته والحض على ترك الدنيا والاعتصام على مالا بد منه (قوله باب في الامل وطوله) الامل فتحتين رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى وهو قريب المعنى من التنى وقيل الفرق بينهما أن الامل ما تقدم له سبب والتنى بخلافه وقيل لا يتفك الانسان من أمل فان فاته ما أمله عول على التنى ويقال الامل ارادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فاذا فاته تناه (قوله وقوله تمالى فمن زحرح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز الآية) كذا للنسفي وساقى في رواية كريمة

بِمَزْحَرِجِهِ بِمَبَاعِيهِ وَقَوْلِهِ • ذَرُّهُمْ يَا كُلُوا وَيَتَمَتُّمُوا الْآيَةَ • وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَرْتَحَلَّتِ
الدُّنْيَا مَدْرَبَةً وَارْتَحَلَّتِ الْآخِرَةُ مَقْبَلَةً وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا
مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا

وغيره المي الغرور ووقع في رواية أبي ذرالي قوله فقد فازو المطلوب هنا ماسقط من روايته وهو الإشارة الى
أن متعلق الامل ليس بشيء لانه متاع الغرور شبه الدنيا بالمتاع الذي بدلس به على المستام وبغيره حتى يشتريه
ثم يبين له فسادة وريادته والشيطان هو المدلس وهو الغرور بالفتح الناشيء عنه الغرور بالضم وقد قرىء
في الشاذهنا بفتح العين أى متاع الشيطان ويجوز أن يكون بمعنى المعقول وهو المخدوع فتفتح القراء (ان قوله
بمزحجه بماعده) وقع هذه في رواية النسفي وكذا لابي ذر عن المستعلى والكشميهي والمراد أن معنى قوله
زحزح في هذه الآية فمن زحزح وعود وأصل الزحزحة الازالة ومن أزيل عن الشيء فقد بوعده منه وقال
السكرماني مناسبة هذه الآية للترجمة أن في أول الآية كل نفس ذائقة الموت وفي آخرها وما الحياة الدنيا أو أن
قوله فمن زحزح مناسب لقوله وما هو بمزحجه وفي تلك الآية يود أحدم لو يعمر الف سنة (قوله وقوله ذرم
يا كلكوا ويتمتعوا الآية) كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة وغيرها الى يعلمون وسقط قوله وقوله للنسفي
قال الجمهور هي عامة وقال جماعة هي في الكفار خاصة والامر فيه للتهديد وفيه زجر عن الاهتاك في ملاذ
الدنيا (قوله وقال علي بن أبي طالب ارتحلت الدنيا مدبرة الخ) هذه قطعة من أثر لمي جاء عنه موقوفا ومرفوعا
وفي أوله شيء مطابق للترجمة صريحاً فعند ابن أبي شيبه في المصنف وابن المبارك في الزهد من طرق عن اسمعيل
ابن أبي خالد وزيد الايامي عن رجل من بني عامر وسمي في رواية لابن أبي شيبه مهاجر العامري وكذا في
الحلية من طريق أبي مريم عن زيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الامل فينسى الآخرة الأوان الدنيا ارتحلت مدبرة
الحديث كالذي في الاصل سواء ومهاجر المذكور هو العامري المهم قبله وما عرفت حاله وقد جاء مرفوعا
أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الامل من رواية الهان بن حذيفة عن علي بن أبي حفصه مولى علي عن
علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال ان أشد ما أتخوف عليكم خصلتين فذكر معناه واليهان وشيخه
لا يعرفان وجاء من حديث جابر أخرجه أبو عبد الله بن منده من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن
أبيه عن جابر مرفوعا والمنكدر ضعيف وتابعه علي بن أبي علي اللهي عن ابن المنكدر بنامه وهو ضعيف أيضاً
وفي بعض طرق هذا الحديث فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا
ومن كلام علي أخذ بعض الحكماء قوله الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فعجب لمن يقبل على المدبرة ويذر على المقبلة
وورد في ذم الاسترسال مع الامل حديث أنس رفته أربعة من الشقاء جودالعين وقسوة القلب وطول الامل
والحرص على الدنيا أخرجه البزار وعن عبد الله بن عمرو رفته صلاح أول هذه الأمة بالزهادة واليقين وهلاك
آخرها بالبخل والأمل أخرجه الطبراني وابن أبي الدنيا وقيل ان قصر الامل حقيقة الزهد وليس كذلك بل
هو سبب لأن من قصر أمسه زهد ويتولد من طول الامل الكسل عن الطاعة والتسوف بالتوبة والرغبة في
الدنيا والنسيان للآخرة والقسوة في القلب لان رفته وصفاء اما يقع بتذكير الموت والقبور والثواب والعقاب
وأحوال القيامة كما قال تعالى فطال عليهم الأمد فقتست قلوبهم وقيل من قصر أمه قل هم وتور قلبه لانه اذا
استحضر الموت اجهد في الطاعة وقل همه ورضي بالقليل وقال ابن الجوزي الامل مدموم للناس الا للعلماء
فلولا أملهم لما صنعوا ولا ألقوا وقال غير الامل مطبوع في جميع بني آدم كما سيأتي في الحديث الذي في الباب

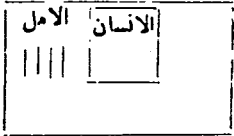
يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبي عن منذر عن ربيع بن خثيم عن عبد الله رضى الله عنه قال :
 خط النبي ﷺ خطأ مر بما وخط خطأ في الوسط خارجاً منه وخط خطأ صياراً إلى هذا الذي في الوسط من
 جانبه الذي في الوسط ، فقال هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، وهذا الذي هو خارج
 أمه ، وهذه الخطوط الصغار الأعراض ، فإن أخطأه هذا نسه هذا ، وإن أخطأه هذا نسه هذا

عده لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين حب الدنيا وطول الأمل وفي الأمل سر لطيف لانه لولا الأمل
 ماتن أحد بيئش ولطابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا وإنما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم
 الاستعداد لآمر الآخرة فمن سلم من ذلك لم يكف بازالته وقوله في أثر على فان اليوم عمل ولا حساب وغدا
 حساب ولا عمل جعل اليوم نفس العمل والمحاسبة مبالغة وهو كقولهم نهاره صائم والتقدير في الموضوعين ولا
 حساب فيه ولا عمل فيه وقوله ولا حساب بالفتح غير توين ويجوز الرفع منونا وكذا قوله ولا عمل (قوله يحيى بن سعيد)
 هو القطان وسفيان هو الثوري وأبوه سعيد بن مسروق ومنذر هو ابن يعلى أبو يعلى الثوري ووقع في رواية
 الاسماعيل أبو جلى قطق والربيع بن خثيم بمعجمة ومثله مصغر وعبدالله هو ابن مسعود ومن الثوري فصاعدا
 كوفيون (قوله خط النبي ﷺ خطأ مر بما) الخط الرسم والشكل والمربع المستوي الزوايا (قوله وخط خطأ في
 الوسط خارجاً منه وخط خطأ صياراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) قيل هذه صفة الخط



الاجل

والاولو المعتمد وسياق الحديث ينزل عليه فالاشارة
 بقوله هذا الانسان الى النقطة الداخلة وبقوله وهذا
 أجله محيط به الى المربع وبقوله وهذا الذي هو خارج أمه



ورسمه ابن التين هكذا

الى الخط المستطيل المنفرد وبقوله وهذه إلى الخطوط وهي مذكورة على سبيل المثال لأن المراد انحصارها في عدد
 معين ويؤيده قوله في حديث أنس بعده اذ جاءه الخط الاقرب فانه أشار به الى الخط المحيط به ولا شك أن الذي
 يحيط به أقرب اليه من الخارج عنه وقوله خططا بضم المعجمة والطاء الاولي للاكثر ويجوز فتح الطاء وقوله
 هذا انسان مبتدأ وخبر أى هذا الخط هو الانسان على التمثيل (قوله وهذه الخطط) بالضم فيهما أيضاً وفي
 رواية المستعلى والسرخسى وهذه الخطوط (قوله الاعراض) جمع عرض بفتحين وهو ما يتفتح به في الدنيا في
 الخير وفي الشر والعرض بالسكون ضد الطويل ويطلق على ما يقابل النقدين والمراد هنا الاول (قوله نسه) بالنون
 ولشئ المعجمة أى أصابه واستشككت هذه الاشارات الأربع مع أن الخطوط ثلاثة فقط وأجاب الكرمانى بأن
 الخط للداخل اعتبارين فالقدار الداخل منه هو الانسان والخارج أمه والمراد بالاعراض الآفات العارضة له
 كان سلم من هذا لم يسلم من هذا وان سلم من الجميع ولم تنصبه آفة من مرض أو فقد مال أو غير ذلك بغته الاجل
 والحاصل أن من لم يمت بالسب مات بالاجل وفي الحديث اشارة الى الحضي على قصر الأمل والاستعداد لبقية

حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هَامٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوبًا ، فَقَالَ : هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطْبُ الْأَقْرَبُ **بَابُ مَنْ بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلِمْنَاكُمْ مَا بَيَّضَتْ كُفْرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَهُ كُمُ النَّذِيرُ**

الاجل وعبر بالهش وهو بلغ ذات السم مبالغة في الاصابة والاهلاك (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وثبت كذلك في رواية الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن عبد العزيز بن سلام عنه (قوله همام) هو ابن يحيى وثبت كذلك في رواية الاسماعيلي (قوله عن اسحق) في رواية الاسماعيلي حدثنا اسحق وهو ابن اخى انس لأمه (قوله خطوبا) قد فسرت في حديث ابن مسعود (قوله بينما هو كذلك) في رواية الاسماعيلي يأمل وعند البيهقي في الزهد من وجه آخر عن اسحق سياق المتن أم منه ولفظه خط خطوبا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن آدم ومثل الثمن وذلك الخط الامل بينا يأمل اذ جاءه الموت واء جمع الخطوط ثم اقتصر في التفصيل على اثنين اختصارا والثالث الانسان والرابع الآفات وقد أخرج الترمذي حديث انس من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر بن انس عن انس بلفظ هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند فقاهه ثم بسطها فقال وم أمه وم أمه أى أن أجله أقرب اليه من امه قال الترمذي وفي الباب عن أبي سعيد (قلت) أخرجه أحمد من رواية علي بن علي عن أبي التوكل عنه ولفظه ان النبي ﷺ غرز عودا بين يديه ثم غرز الي جنبه آخر ثم غرز الثالث فابده ثم قال هذا الانسان وهذا أجله وهذا أمه والاحاديث متوافقة على ان الاجل أقرب من الامل * (قوله باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر لقوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) كذا للاكثر وسقط قوله لقوله تعالى وفي رواية النسفي يعني الشيب وثبت قوله يعني الشيب في رواية أبي ذر وحده وقد اختلف أهل التفسير فيه فالاكثر على ان المراد به الشيب لانه يأتي في سن الكهولة لما بعدها وهو علامة لمفارقة سن الصبي الذي هو مظنة اللهو وقال على المراد به النبي ﷺ واختلفوا ايضا في المراد بالنعيم في الآية على أقوال احدها أنه أربعون سنة نقله الطبري عن مسروق وغيره وكأنه أخذ من قوله بلغ أشده وبلغ أربعين سنة والثاني ست وأربعون سنة أخرجه ابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس وتلا الآية ورواه رجال الصحيح الابن ختم فهو صدوق وفيه ضعف والثالث سبعون سنة أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء عن ابن عباس قال أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فقال تزلت تعييبا لابناء السبعين وفي اسناده يحيى بن ميمون وهو ضعيف الراجح ستون وتمسك قائله بحديث الباب وورد في بعض طرقه التصريح بالمراد فأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق سعيد بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة بلفظ العمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وأخرجه ابن مردويه من طريق حماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله الخامنس التردد بين الستين والسبعين أخرجه ابن مردويه من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة بلفظ من عمر ستين أو سبعين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر وأخرجه أيضا من طريق معتمر بن سليمان عن معمر عن رجل من غفار يقال له مجد عن سعيد عن أبي هريرة بلفظ من بلغ الستين والسبعين وعبد القنارى هو ابن معن الذي أخرجه البخاري من طريقه اختلف عليه في لفظه كما اختلف على سعيد القبري في لفظه واصح الاقوال في ذلك ما ثبت في حديث الباب ويدخل في هذا حديث معترك المنايا ما بين ستين وسبعين أخرجه ابو يعلى من

حدثنا عبد السلام بن مطهر حدثنا عمر بن علي عن معمر بن محمد الزهاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال أعذر الله إلى أمرئ آخر أجلكم حتى بلغه ستين سنة * تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبري **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد أخير تايوس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال قلب الكبير شاباً في أثنتين في حب الدنيا وطول

طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبي هريرة وإبراهيم ضعيف (قوله حدثنا عبد السلام بن مطهر) ضم أوله موضع الجملة وتشديد الهماء المتوخة وشيخه عمر بن علي هو المقدمي وقد تقدم هذا الإسناد إلى أبي هريرة حديث آخر وكرت أن عمر مدلس وأنه أورده بالنعنة وبت عن البخاري في ذلك وأنه وجد من وجه آخر مصرح فيه بالسماع وأما هذا الحديث فقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد المقبري نحوه وهذا الرجل المجهول هو معمر بن عبد الغفار في متابعة قوية لمعمر بن علي أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن معمر ووقع لشيخه فيعوم ليس هذا موضع يانه (قوله أعذر الله) الاعتذار إزاله العذر والمعنى أنه لم يبق له اعتذار كأن يقول لومدي في الاجل لعلت ما أمرت به يقال أعذر إليه إذا بلغه أقصى القاية في العذر وممكنه منه وإذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالمعنى الذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار إلى الله مجازية والمعنى أن الله لم يترك للعبد سبباً في الاعتذار بتمسك به * والحاصل أنه لا يعاقب الا بعد حجة (قوله أخرجه) يعني أطاله (حتى بلغه ستين سنة) وفي رواية معمر لقد أعذر الله إلى عبد آجياه حتى يبلغ ستين سنة أو سبعين سنة لقد أعذر الله إليه لقد أعذر الله إليه (قوله تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبري) أما متابعة أبي حازم وهو سلمة بن دينار فأخرجها الإسماعيلي من طريق عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة كذا أخرجه الحفاظ عن عبد العزيز بن أبي حازم وخالفهم هرون بن معروف فرواه عن ابن أبي حازم عن أبيه عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه الإسماعيلي وأدخله بين سعيد وأبي هريرة فيه رجلا من المزيد في متصل الاسانيد وقد أخرجه أحمد والنسائي من رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بخير واسطة وأما طريق محمد بن عجلان فأخرجه أحمد من رواية سعيد بن أبي أيوب عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ من أفت عليه ستون سنة فقد أعذر الله إليه في العمر قال ابن بطال إنما كانت الستون حدا لهذا لأنها قريبة من المعتكوهي سن الانابة والخشوع وتزقي المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفاً من الله بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل إلى حالة العلم ثم أعذر إليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم أمر وبمجاهدة النفس في ذلك ليمثلوا ما أمر وابه من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المنصية وفي الحديث اشارة إلى أن استكمال الستين مظنة لانقضاء الاجل واصرح من ذلك ما أخرجه الترمذي بسند حسن إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه أعمار أمي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك قال بعض الحكماء الاسنان أربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم السكولة ثم الشيخوخة وهي آخر الاسنان وغالب ما يكون ما بين الستين والسبعين حينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والاحتياط فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة أن يرجع إلى الحالة الاولى من النشاط والقوة وقد استنبط منه بعض الشافعية أن من استكمل ستين فلم ينجح مع القدرة فانه يكون مقصراً وإنما من مات قبل أن ينجح بخلاف ما دون ذلك * للحديث الثاني (قوله يونس) هو ابن يزيد الايلي (قوله لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين) في حب الدنيا وطول

الْأَمَلِ * قَالَ أَيُّثُ عَنْ يُونُسَ وَابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَمِيدٌ وَأَبُو سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ ، وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَتَانِ : حَبُّ الْمَالِ ، وَطَوْلُ الْعُمُرِ ، رَوَاهُ شَيْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ

بَابُ الْعَمَلِ الَّذِي يُدْتَمَنُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى

الأمَل (الأمَل) المراد بالأمَل هنا محبة طول العمر فسر حديث أنس الذي بعده في آخر الباب وسماه شابا إشارة إلى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة (قوله قال ليت عن يونس وابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني سميد) هو ابن المسيب (وأبوسامة) يعني كلاهما عن أبي هريرة أما رواية ليت وهو ابن سعد فوصلها الاسماعيلي من طريق أبي صالح كاتب الليث حدثنا الليث حدثني يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سميد وأبوسامة عن أبي هريرة بلفظه إلا أنه قال المال بدل الدنيا وأما رواية ابن وهب فوصلها مسلم عن حرمله عنه بلفظ قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وأخرجه الاسماعيلي من طريق أيوب بن سويد عن يونس مثل رواية ابن وهب سواء وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي هريرة بزيادة في أوله قال ان ابن آدم يضعف جسمه وينحل لحمه من السكر وقلبه شاب * الحديث الثالث (قوله حدثنا مسلم) كذا لا يبي ذر غير منسوب ولغيره حدثنا مسلم بن إبراهيم وهشام هو الدستوائي (قوله يكبر) بفتح الموحدة أى يطعن في السن (قوله ويكبرمه) بضم الموحدة أى يعظم ويجوز الفتح ويجوز الضم في الأول تعبيرا عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (قوله اثنتان حب المال وطول العمر) في رواية أبي عوانة عن قتادة عند مسلم يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر ثم أخرجه طريق معاذ بن هشام عن أبيه قال بمثله (قوله رواه شعبة عن قتادة) وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولفظه سمعت قتادة يحدث عن أنس بنحوه وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان وقائدة هذا التعليق دفع توم الاقتطاع فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين إلا بما علم أنه داخل في سماعهم فيستوى في ذلك التصريح والتعمنة بخلاف غيره قال النووي هذا مجاز واستعارة ومعناه ان قلب الشيخ كامل الحب للمال متحكما في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل في تفسيره غير هذا مما لا يرتضى وكأنه أشار إلى قول عياض هذا الحديث فيه من المطابقة وبديع الكلام الغاية وذلك ان الشيخ من شأنه أن يكون آماله وحرصه على الدنيا قد بليت على بلاء جسمه اذا اقتضى عمره ولم يبق له الا انتظار الموت فلما كان الأمر بضده ذم قال والتعبير بالشاب إشارة إلى كثرة الحرص وبعد الامل الذى هو في الشباب أكثر بهم أليق لكثرة الرجاء عادة عندم في طول أعمارهم ودوام استمتاعهم ولذاتهم في الدنيا قال القرطبي في هذا الحديث كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين أن أحب الاشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لانه من أعظم الأسباب في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالب طول العمر فكما أحس بقرب قتادة ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه واستدل به على أن الإرادة في القلب خلافا لما قال أنها في الرأس قاله المازري (تذنيه) قال الكرمانى كان يذغى له ان يذكر هذا الحديث في الباب السابق يعنى باب في الأمل وطوله (قلت) ومناسبتة للباب الذى ذكره فيه ليست بعيدة ولا خفية * (قوله باب العمل الذى يتدنى به وجه الله تعالى) ثبتت هذه الترجمة للجمع وسقطت من شرح ابن بطال

رِوَيْهِ سَعْدٌ حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعْدٌ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ
 ابْنُ الرَّبِيعِ وَرَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ وَعَقَلَ نَحْمَةً بَيْنَهُمَا مِنْ دَلْوٍ كَانَتْ فِي دَرَاهِمٍ
 قَالَتْ سَمِعْتُ عِثَانَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ قَالَ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَنْ
 يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُدْتَفِعِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ **حَدَّثَنَا**
 قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْقَسْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضَتْ صَفِيَةٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَحَدَسَتْهُ إِلَّا الْجَنَّةُ

فأضاف حديثها عن عثان للذي قبله ثم أخذ في بيان المناسبة لترجمة من بلغ ستين سنة فقال خشى المصنف
 أن يظن أن من بلغ الستين وهو مواعظ على المعصية أن ينفذ عليه الوعيد فأورد هذا الحديث المشتمل على أن
 كلمة الإخلاص تنفع قائلها إشارة إلى أنها لا تخص أهل عمر دون عمر ولا أهل عمل دون عمل قال ويستفاد منه
 أن التوبة مقبولة ما لم يصل إلى الحد الذي ثبت الثقل فيه أنها لا تنقل معه وهو الوصول إلى الغرغرة وتبعه ابن المنير
 فقال يستفاد منه أن الأعداء لا تقطع التوبة بعد ذلك وإنما تقطع الحججة التي جعلها الله للبعد بفضلها ومع
 ذلك فالرجاء باقٍ بدليل حديث عثان وما ذكره (قلت) وعلى ما وقع في الأصول فهذه مناسبة تعقيب
 الباب الماضي بهذا الباب (قوله فيه سعد) كذا للجميع وسقط للنسفي وللإسماعيلي وغيرهما وسعد فيما
 ظهر لي هو ابن أبي وقاص وحديثه المشار إليه ما تقدم في المأزى وغيرها من رواية طاهر بن سعد عن
 أبيه في قصة الوصية وفيه الثلث والثلث كثير وفيه قوله فقلت يا رسول الله اخلف بعد أصحابي قال انك لن
 تخلف فتعمل عملا يتنقى به وجه الله الا ازددت به درجة ورقة الحديث وقد تقدم هذا اللفظ في كتاب
 الهجرة إلى المدينة ثم ذكر المصنف طرفا من حديث محمود بن الربيع عن عثان بن مالك (قوله حدثنا معاذ بن
 أسد) هو الروزي وشيخه عبد الله هو ابن المبارك (قوله غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن بوابي) هكذا أورده
 مختصرا وليس هذا القول مقبولا بالتدويل بينهما أمور كثيرة من دخول النبي ﷺ منزله وصلاته فيه وسؤالهم ان يتأخر عندهم
 حتى يطعموه وسؤاله عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك وفي آخره ذلك القول المذكور
 هنا وقد أورده في باب المساجد في البيوت في أوائل الصلاة وأورده أيضا مطولا من طريق ابراهيم بن سعد
 عن إلهري في أبواب صلاة التطوع وأخرج منه أيضا في أوائل الصلاة في باب إذا زار قوما فصلى عندهم عن
 معاذ بن أسد بالسند المذكور في حديث الباب من المتن طرفا غير المذكور هنا وقوله في هذه الرواية حرم الله
 عليه النار وقع في الرواية الماضية حرمه الله على النار قال الكرمانى ما ملخصه والمعنى واحد لوجود التلازم بين
 الأمرين واللفظ الأول هو الحقيقة لأن النار تأكل ما يلقى فيها والتحریم يناسب الفاعل فيكون اللفظ الثاني مجازا
 (قوله يعقوب بن عيسى الرحمن) هو الاسكندراني (قوله عن عمرو) هو ابن أبي عمرو مولى المطالب (قوله ان
 رسول الله ﷺ قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندي جزاء) أي نواب ولم أر لفظ جزاء في رواية الاسماعيلي
 عن الحسن بن سفيان ولا في نعم من طريق السراج كلاهما عن قتبية (قوله اذا قبضت صفيه) يفتح الصاد
 المهملة وكسر التاء وتشديد التحتانية وهو الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل من يحبه الانسان والمراد بالقبض قبض
 روحه وهو الموت (قوله ثم احتسبه الا الجنة) قال الجوهرى احتسب ولده اذا مات كبيراً فان مات صغيراً قيل
 أفرطه وليس هذا التفصيل مراداً هنا بل المراد باحتسبه صير على فقده راجيا لاجر من الله على ذلك وأصل

باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها **حدثنا اسمعيل بن عبد الله** قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن الميثر بن مخزومة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لابي عامر بن لؤي كان شهيداً بدرأ مع رسول الله ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بحريتها وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عابهم الغلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار يقدموه فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تعرضوا له فذهبهم رسول الله ﷺ حين رآهم وقال أظنكم تتعظم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسرركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم،

الحسبة بالكسر الاجرة والاحساب طلب الاجر من الله تعالى خالصا واستدل به ابن بطال على أن من مات له ولد واحد ينطق بمن مات له ثلاثة وكذا اثنان وان قول الصحابي كما مضى في باب فضل من مات له ولد من كتاب الجنائز ولم نسأله عن الواحد لا يمنع من حصول الفضل لمن مات له واحد فلهذا صلى الله عليه وسلم سئل بعد ذلك عن الواحد فاجبر بذلك أو أنه أعلم بأن حكم الواحد حكم مازاد عليه فأخبر به قلت وقد تقدم في الجنائز تسمية من سأل عن ذلك والرواية التي فيها ثم لم نسأله عن الواحد ولم يقع لي ان ذلك وقوع السائل عن الواحد وقد وجدت من حديث جابر ما أخرجه احمد من طريق محمود بن اسد عن جابر وفيه قلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان قال محمود فقلت لجابر أراكم لوقلت واحدا لقال واحدا قال وانا والله اظن ذلك ورجاله موقوفون وعند احمد والطبراني من حديث معاذ رفته اوجب ذو الثلاثة فقال له معاذ وذو الاثنتين قال وذو الاثني زاد في رواية الطبراني او واحد قال او واحد وفي سنده ضعف وله في الكبير والارسط من حديث جابر بن سمرة رفعه من دفن له ثلاثة فصر الحديث وفيه فقالت أم أيمن وواحد فسكت ثم قال يأمن أيمن من دفن واحدا فصر عليه واحتسبه وجبت له الجنة وفي سندها ناصح بن عبد الله وهو ضعيف جدا ووجه الدلالة من حديث الباب أن الصفي أعم من أن يكون ولدا أم غيره وقد أفرد ورب الثواب بالجنة لمن مات له فاحسبه ويدخل في هذا ما أخرجه أحمد والنسائي من حديث قرة بن اياس أن رجلا كان يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له فقال أتجبه قال نعم ففقدته فقال ما فعل فلان قالوا يا رسول الله مات ابنه فقال ألا تجبه أن لا تأتي بالامن أبواب الجنة الا وجدته ينتظر فقال رجل يا رسول الله أله خاصة أم لكاننا قال بل لكلكم وسنده على شرط الصحيح وقد صححه ابن حبان والحاكم * (قوله باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها) المراد زهرة الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها والتنافس يأتي بيانه في الباب ذكر فيه سبعة أحاديث * الحديث الاول (قوله اسمعيل بن عبد الله) هو ابن أبي اويس (قوله عن موسى بن عتبة هو عم اسمعيل الراوي عنه) (قوله قال قال ابن شهاب) هو الزهري (قوله ان عمرو بن عوف) تقدم بيان نسبه في الجزية وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق وهم موسى وابن شهاب وعروة وصحبا بيان وجهنا وورعهم وكلهم مدنيون وكذا بقية رجال الاستاد من اسمعيل فصاعدا (قوله الى البحرين) سقط الي من رواية الاكثر وثبت للكشمي (قوله فوافقت) في رواية للمستمل والكشمي (قوله فوالله ما الفقر أخشى عليكم) ينصب الفقراى . أخشى عليكم الفقرو ويجوز الرفع بتقدير ضمير أى فوافقت

فَتَنَافَسُوهُمَا كَمَا تَنَافَسُوهُمَا وَتَلِيهِكُمْ كَمَا أَمْتَنَهُمْ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الظَّيْبَرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاةً عَلَى الْأَبْتِ ثُمَّ انْفَرَفَ إِلَى الْيَسْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ وَأَنَا شَوِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ مَقَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَقَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَيْكِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ قِيلَ وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ؟ قَالَ زَهْرَةٌ

ما الفقر اخشاه عليكم والاول هو الراجح وخص بعضهم بجواز ذلك بالشعر وهذه الخشية يحتمل أن يكون سببها عليه أن الدنيا ستنتج عليهم ويحصل لهم الغنى بالمال وقد ذكر ذلك في اعلام النبوة مما أخبر ﷺ بوقوعه قبل أن يقع فوقع وقال الطيبي فائدة تقدم المفعول هنا الأهتمام بشأن الفقرفان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فاعلم ﷺ أصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالأب ولكن حاله في أمر المال يخالف حال الوالدوانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب الوالد ولده والمراد بالفقر العبدى وهو ما كان عليه الصحابة من قلة الشيء ويحتمل المجلس والاول أولى ويحتمل أن يكون أشار بذلك إلى أن مضره الفقر دون مضره الغنى لأن مضره الفقر دنيوية غالباً ومضره الغنى دينية غالباً (قوله فتنافسوها) بفتح المثناة فيهما والاصل فتنافسوا فحذفت احدى التاءين والتنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء ومحبة الاغراء به والمغالبه عليه وأصلها من الشيء النفيس في نوعه يقال نافست في الشيء منافسةً ونفاستةً ونفاستوا ونفس الشيء بالضم نفاستة صار مرغوباً فيه ونفست به بالكسر نخلت ونفست عليه لم أره أهلاً لذلك (قوله فهلككم) (١) أي لأن المال مرغوب فيه فتراح النفس لطلبه فتمنع منه فتقع العداوة المتضمنة للمقاتلة المفضية إلى الهلاك قال ابن بطال فيه ان زهرة الدنيا ينبغي لمن فتحت عليه أن يحذر من سوء عاقبتها وشرف فتنها فلا يطعمن الى زخرفها ولا ينافس غيره فيها ويستدل به على أن الفقر أفضل من الغنا لأن فتنه الدنيا مقرونة بالغنا والغنا مظنة الوقوع في الفتنة قد تجر إلى هلاك النفس غالباً والفقير آمن من ذلك * الحديث الثاني حديث عقبة بن عامر في صلواته ﷺ على شهداء أحد بعد ثمان سنين وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر كتاب الجنائز وعلامات النبوة وقوله انا فرطكم بفتح الفاء والراء أي السابق اليه * الحديث الثالث حديث أبي سعيد (قوله اسمعيل) هو ابن أبي أويس وقد واقفه في رواية هذا الحديث عن مالك بن عامر بن وهب واسحق بن محمد وأبو قرة ورواه عن ابن عيسى والوليد بن مسلم عن مالك مختصراً اكل منهما طرفاً وليس هو في الموطأ قاله الدارقطني في الغرائب (قوله) عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ان أكثر ما أخاف عليكم في رواية هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار الماضية في كتاب الزكاة في أوله انه سمع أبا سعيد الخدري يحدث ان رسول الله ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم وفي رواية السرخسي اني مما أخاف وما في قوله ما يفتح في موضع نصب لانها اسم ان وما في قوله ان مما في موضع رفع لانها الخبر (قوله زهرة

(١) تحول الشارح قوله فهلككم ليس في نسخ الصحيح التي بأيدينا ولعلها رواية أخرى بدل قوله وتليكم الخ

وحرره ام مصححه

الدنيا فقال رجل هل يأتي الخبير بالشر فصمت النبي ﷺ حتى طننت أنه ينزل عليه ، ثم جعل
يمسح عن جبينه فقال أين السائل ؟ قال أنا قال أبو سعيد لقد حمدناه حين طلع للدلالة قال لا يأتي الخبير إلا
بالخبير إن هذا المال خضرة حلوة وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حطاً أو يرب

الدنيا) زاهد لال وز بنتها وهو عطف تفسير وزهرة الدنيا بفتح الزاي وسكون الهاء وقد قرىء في الشاذ عن الحسن
وغيره بفتح الهاء فقيل لها معنى مثل جمرة وجمرة وقيل بالتحريك جمع زاهر كفاجر وبخرة والمراد بالزهرة الزينة
والبهجة كما في الحديث والزهرة مأخوذة من زهرة الشجر وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع واللين
والثياب والزروع وغيرها مما يفتخر الناس بحسنه مع قوة البقاء (قوله فقال رجل) لم أف على اسمه (قوله هل يأتي)
في رواية هلال أو يأتي وهي بفتح الواو والهمزة للاستفهام والواو عاطفة على شيء مقدر أي أنصير النعمة عقوبة
لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة تقمة وهو استفهام استرشاد لانكار والباء في قوله بالشر صلة
ليأتي أي هل يستجلب الخير بالشر (قوله طننت) في رواية الكشميهني ظننا وفي رواية هلال فرئنا بضم الراء وكسر
الهمزة وفي رواية الكشميهني فأرنا بضم الهمزة (قوله ينزل عليه) أي الوحي وكانهم فهموا ذلك بالقرينة من
الكيفية التي جرت عاداتها عند ما يوحى إليه (قوله ثم جعل يمسح عن جبينه) في رواية الدارقطني العرق وفي رواية
هلال فيمسح عنه الرخصاء بضم الراء وفتح المهملة ثم المعجمة والممد هو العرق وقيل الكثير وقيل عرق الحمى وأصل
الرحض بفتح ثم سكون الغسل ولهذا فسره الخطابي انه عرق برحض الجلد لكثرة (قوله قال أبو سعيد لقد حمدناه
حين طلع لذلك) في رواية المستملي حين طلع ذلك وفي رواية هلال وكانه حمد * والحاصل انهم لاموه أولاً حيث
رأوا سكوت النبي ﷺ فظنوا أنه أغضبهم ثم حمدوه آخر ما رأوا مسئلته سبباً لاستفادته ما قاله النبي ﷺ وأما
قوله وكانه حمده فأخذه من قرينة الحال (قوله لا يأتي الخير إلا بالخير) زاد في رواية الدارقطني تكرار ذلك
ثلاث مرات وفي رواية هلال أنه لا يأتي الخير بالشر ويؤخذ منه ان الرزق ولو كثرة فهو من جملة الخير وأما عرض
له الشر يعارض البخل به عن يستحقه والاسراف في انفاقه فيما لم يشرع وأن كل شيء قضى الله أن يكون خيراً فلا
يكون شراً وبالعكس ولكن يخشى على من رزق الخير أن يعرض له في تصرفه فيه ما يجلب له الشر ووقع في مرسل
سعيد المقبري عند سعيد بن منصور وأخير هو ثلاث مرات وهو استفهام انكار أي أن المال ليس خيراً حقيقياً
وان سمي خيراً لأن الخير الحقيقي هو ما يعرض له من الاتفاق في الحق كما أن الشر الحقيقي فيه ما يعرض له من
الامسك عن الحق والاخراج في الباطل وما ذكر في الحديث بعد ذلك من قوله ان هذا المال خضرة حلوة كضرب
المثل بهذه الجملة (قوله ان هذا المال) في رواية الدارقطني ولكن هذا المال الي آخره ومعناه ان صورة الدنيا
حسنة موقفة والعرب تسمى كل شيء مشرق ناضر أخضر وقال ابن الاباري قوله المال خضرة حلوة ليس هو
صفة المال وإنما هو التشبيه كأنه قال المال كالبقلة الخضراء الحلوة أو التاء في قوله خضرة وحلوة باعتبار ما يشتمل
عليه المال من زهرة الدنيا أو على معنى قائدة المال أي ان الحياة به أو العيشة أو المراد بالمال هنا الدنيا لأنه من
زيتها قال الله تعالي المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقد وقع في حديث أبي سعيد أيضاً المخرج في السنن الدنيا
خضرة حلوة فيتوافق الحديثان ويحتمل أن يكون التاء فيها للسالبة (قوله وان كل ما أنبت الربيع) أي الجدول
واسناد الانبات إليه مجازي والمنتب في الحقيقة هو الله تعالي وفي رواية هلال وان ما ينبت وما في قوله مما ينبت
للتكثير وليست من التبييض لتمام رواية كلما أنبت وهذا الكلام كله وقع كالمثل للدنيا وقد وقع التصريح بذلك
في مرسل سعيد المقبري (قوله يقتل حطاً أو يرب) أما حطاً فيفتح المهملة والواحدة والطاء مهمة أيضاً والحبط
انتفاخ البطن من كثرة الاكل يقال حبطت الدابة تحبط حطاً اذا أصابت مرمى طيباً فأمنت في الاكل حتى

إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتدت خاصر نأها استقبلت الشمس اجترت وتلقت وآلت ثم عادت
فأكلت وإن هذا المال حلوة من أخذة بحقه ووضع في حقه فقيم المعونة هو وإن أخذة بغير
حقه كان كاذبى يأكل ولا يشبع **حدثني** محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال

تفتح فتوم وروى بالخاء المعجمة من التخط وهو الاضطراب والاول المتمد وقوله يلم بضم أوله أى يقرب
من الهلاك (قوله الا) بالشديد على الاستثناء وروى بفتح الهمزة وتخفيف اللام للاستفتاح (قوله آكلة) بالمد
وكسر الكاف والمضرب صبح الخاء وكسر الضاد المعجمتين للأكثر وهو ضرب من الكلال يعجب الماشية وواحدة
خضرة وفي رواية الكشميين بضم الخاء وسكون الضاد وزيادة الهاء في آخره وفي رواية السرخسي الخضراء
بفتح أوله وسكون ثانيه وبلد ولنريم بضم أوله وفتح ثانيه جمع خضرة (قوله امتلات) (١) خاصر نأها) تذية
خاصرة بخاء معجمة وصاد مهملة وما جانبا البطن من الحيوان وفي رواية الكشميين خاصرتها بالافراد (قوله
أنت) بمنة أى جاءت وفي رواية هلال استقبلت (قوله اجترت) بالجم أى استقرت ما أدخلته في كرشها من
الغلف فأعدت مضه (قوله وتلقت) بمثلة ولام مفتوحين ثم طاء مهملة وضبطها ابن اللين بكسر اللام أى ألقت
ما في بطنها رقيقا راد الدارقطنى ثم عادت فأكلت والمعنى انها اذا شبت فنقل عليها ما أكلت تحيلت في دفعه بأن
تخرج فيزداد نومه ثم تستقبل الشمس فتحسبها فيسهل خروجه فاذا خرج زال الانتفاخ فسامت وهذا بخلاف
من لم يتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سر يعا قال الأزهري هذا الحديث اذا فرق لم يكذب يظهر معناه وفيه
مثلا أحدهما للفرط في جمع الدنيا المساع من اخراجها في وجهها وهو ما تقدم أى الذى يقتل حبطا والثاني
للمتصد في جمعها وفي الانتفاع بها وهو آكلة الخضر فان الخضر ليس من أحرار البقول التى يبتئها البريع ولكنها
الحبة والحبة مافوق البقل ودون الشجر التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول فضرب آكلة الخضر من المواشى مثلا
لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يجعله الحرص على أخذها بغير حقها ولا منعا من مستحقها فهو ينجون
وبالها كآحت آكلة الخضر وأكثر ما يحبط الماشية اذا انحس رجيعها في بطنها وقال الزين بن الميز آكلة الخضر
هى بيمية الأنعام التى ألقت الخاطيون أحوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها من الإشم وغيره والخضر النبات
الأخضر وقيل حرار العشب التى تستلذ الماشية أكله فتستكثر منه وقيل هو ما ينبت بعد ادرالك العشب وهياجه فان الماشية
تعتطف منه مثلا شيئا فشيئا ولا يصيبها منه أم وهذا الاخير فيه نظر فان سياق الحديث يقتضى وجود الحبط
للجميع الا لمن وقعت منه الداومة حتى اندفع عنه ما يضره وليس المراد أن آكلة الخضر لا يحصل لها من أكله
ضرر البتة والمستثنى آكلة الخضر بالوصف المذكور لا كل من اتصف بأنه آكلة الخضر ولعل قائله وقعت له
رواية فيها يقتل أوليم الا آكلة الخضر ولم يذكر ما بعده فشرحه على ظاهر هذا الاختصار (قوله فتم المعونة)
هو في رواية هلال فتم صاحب المسلم هو (قوله وان أخذة بغير حقه) في رواية هلال وانه من يأخذه بغير
حقه (قوله كاذبى يأكل ولا يشبع) زاد هلال ويكون شهيدا عليه يوم القيامة يحتمل أن يشهد عليه حقيقة
بأن ينطقه الله تعالى ويجوز أن يكون مجازا والمراد شهادة الملك الموكل به ويؤخذ من الحديث التمثيل لثلاثة
أصناف لان الماشية اذا رعت الخضر للتذية اما أن تقتصر منه على الكفاية وإما ان تستكثر الاول الزهاد
والثاني اما أن يحتال على اخراج ما لبقى لضر فاذا أخرجه زال الضر واستمر النفع وإما أن يهمل ذلك الاول
العاملون في جميع الدنيا بما يجب من امساك وبذل والثاني العاملون في ذلك بخلاف ذلك وقال الطائي يؤخذ

(١) قول الشارح قوله امتلات نسخة الصحيح استقبلت والمعنى واحد اه مصححه

في نسخ الصحيح استقبلت والمعنى واحد اه مصححه

منه أربعة أصناف فمن أكل منه أكل مستلذ مفرط منهمك حتى تنتفخ أضباعه ولا يقلع فدمر ع اليه الهلاك ومن
 أكل كذلك سكنه أخذ في الاحتيال لدفع الداء بعد أن استحك فغلبه فأهاك ومن أكل كذلك لكنه بادري الازالة مابصره
 وتحيل في دفعه حتى انمضم فيسلم ومن أكل غير مفرط ولا منهمك وإنما اقصر على ما يسد جوعته وبمسك
 ردمه فالأول مثال الكافر والثاني مثال العاصي الثالث عن الافلاح والتوبة الا عند فوته والثالث مثال اللخط
 المبادر للتوبة حيث تكون مقبولة والرائع مثال الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة وبعضها لم يصرح به في
 الحديث وأخذه منه محتمل وقوله فنعم المعونة كالتدبير للسكام المتقدم وفيه حذف تقديره ان عمل فيه الحق
 وفيه اشارة إلى عكسه وهو بمس الرفيق هو لمن عمل فيه بذير الحق وقوله كالذي يأكل ولا يشبع ذكر في مقابلة
 فنعم المعونة هو وقوله ويكون شهيدا عليه أى حجة يشهد عليه محرصه واسرافه وفاقه فيما لا يرضى الله وقال الزين
 ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بدعية أولها تشبيه المال بنموه والنبات وظهوره ثانيا تشبيه المنهمك في
 الاكتساب والاسباب بالهائم المنهمك في الاعشاب وثالثها تشبيه الاستكثار منه والادخاره بالشره في الأكل
 والامتلاء منه ورابعها تشبيه الخارج من المال مع عظمته في النفوس حتى أدى الى المبالغة في البخل به بما تطرحه
 البهيمة من السلخ فبها اشارة بدعية الى استقذاره شرعا وخامسها تشبيه المتقاعد عن جمعه وضمه بالثابة اذا
 استراحت وحطت جانبها مستقبلية عين الشمس فانها من أحسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها
 لمصالحها وسادسها تشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها وسابعها تشبيه المال بالصحاح
 الذي لا يؤمن ان ينقلب عدوا فان المال من شأنه أن يجرز ويشد وثاقه حباله وذلك يقتضى منعه من مستحقه
 فيكون سببا لعقاب مقتنيه ونامتها تشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع وقال الغزالي مثل المال مثل الحية
 التي فيها ترياق نافع وسم نافع فان أصابها العارف الذي يحترز عن شرها ويعرف استخراج ترياقها كان نعمة وان
 أصابها الغبي فقد لتي البلاء المهلك وفي الحديث جلوس الامام على المنبر عند الموعظة في غير خطبة الجمعة ونحوها وفيه جلوس
 الناس حوله والتحذير من المنافسة في الدنيا وفيه استهزاء العالم عما يشكل وطلب الدليل لدفع المعارضة وفيه
 تسمية المال خيرا ويؤيده قوله تعالى وانه لب الخير لشديد وفي قوله تعالى ان ترك خيرا وفيه ضرب المثل
 بالحكمة وان وقع في اللفظ ذكر ما يستحسن كالبول فان ذلك يقتضى لما يترب على ذكره من المعاني اللاتمة بالقام
 وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان ينتظر الوحي عند ارادة الجواب عما يسئل عنه وهذا على ما ظنه الصحابة ويجوز أن
 يكون سكوت لثباتي بالعبارة الوجزة الجامعة المفهومة وقد عدا بن دريد هذا الحديث وهو قوله ان مما ينبت الربيع يقتل
 حيطا أو يلم من الكلام المفرد الوجيز الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم الي معناه وكل من وقع شيء منه في كلامه
 فانما أخذه منه ويستفاد منه ترك العجلة في الجواب اذا كان يحتاج الى التأمل وفيه لوم من ظن به تعنت في السؤال
 وحمد من أجاد فيه ويؤيد أنه من الوحي قوله يسبح العرق فانها كانت تادته عند نزول الوحي كما تقدم في بدء
 الوحي وان جبينه لينفصده عرقا وفيه تفضيل النبي على الفقير ولا حجة فيه لانه يمكن التمسك به لمن لم يرجع أحدهما
 على الآخر والمعجب أن الثوروى قال فيه حجة لمن رجح النبي على الفقير وكان قبل ذلك شرح قوله لا يأتي الخير الا
 بالخير على ان مراد ان الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير سكن هذه الزهرة ليست خيرا حقيقيا لما فيها من الفتنة والمنافسة
 والاشتغال عن كمال الاقبال على الآخرة (قلت) فعل هذا يكون حجة لمن يفضل الفقر على الغنا والتحقيق ان لا حجة
 فيه لاحد القولين وفيه الحض على اعطاء المسكين واليتيم وابن السبيل وفيه ان المكتسب للمال من غير حله لا يبارك
 له فيه لتشبيهه بالذي يأكل ولا يشبع وفيه ذم الاسراف وكثرة الاكل والنهم فيه وان اكتساب المال من غير
 حله وكذا امساكه عن اخراج الحق منه سبب لمحقة فيصير غير مبارك كما قلل تعالى « يحق الله الربا ورب الصدقات »

سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضْرَبٍ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَيْرُكُمْ قُرْبِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ عِمْرَانُ فَمَا أَدْرَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُحْمَلُونَ وَلَا يُؤْتَمَرُونَ وَيُنْدَرُونَ وَلَا يُؤْفَقُونَ وَيُظَاهَرُونَ فَيَوْمَ **السُّنَنِ حَدَّثَنَا** عِبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ قُرْبِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ إِيْمَانَهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ قَيْسِ قَالَ سَمِعْتُ خُبَابًا وَقَدْ أَكْتَمَتِي بِرَمِيذٍ سَبْعًا فِي بَطْنِي وَقَالَ لَوْلَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَمَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِالْمَوْتِ إِنْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإِنَّا أَصْبْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا لَانِحِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التَّرَابَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ أَتَيْتُ خُبَابًا وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ إِنْ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإِنَّا أَصْبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئًا لَا نَحِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا فِي التَّرَابِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ شَقِيقِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خُبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِصَّةً

* الحديث الرابع حديث عمران بن حصين (قوله سمعت أبا جمرة) هو بالجم والراء وهو الضبعي نصر بن عمران وقد روى شعبة عن أبي حمزة بالمهمله والزاي حديثا لكنه عند مسلم دون البخاري وليس اشبهة في البخاري عن أبي حمزة بهذه الصورة الا عن نصر بن عمران وزهدم بالزاي وزن جعفر ومضرب بالضاد المعجمة ثم الموحدة والتشديد بسم الطاعل وقد تقدم شرح هذا الحديث في الشهادات وفي أول فضائل الصحابة وكذا الحديث الذي بعده * الحديث الخامس حديث ابن مسعود (قوله عن أبي حمزة) بالمهمله والزاي هو محمد بن ميمون السكري وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو الحديث السادس حديث خباب أوردته من طريقين في الأولى زيادة على ما في الثانية وهو حديث واحد ذكر فيه بعض الرواة ما لم يذكر بعض وأبهم شيئا قاله شعبة وقد تقدمت روايته له عن اسمعيل بن أبي خالد في أو آخر كتاب المرضي قبل كتاب الطب وشرح هناك وزاد احمد عن وكيع بهذا السند في هذا المتن فقال في أوله دخلنا على خباب نودوه وهو يبني حائطه فقال ان المسلم يؤجر في كل شيء الا في الحجلة في هذا التراب وقد تقدم شرح هذه الزيادة هناك واسمعيل في الطريقين هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم ورجال الاسناد من وكيع فصاعدا كوفيون ويحيى في السند الثاني هو ابن سعيد القطن وهو بصري * الحديث السابع حديث خباب أيضا ورجاله من شيخ البخاري فصاعدا كوفيون وسفيان هو الثوري (قوله عن شقيق أبي وائل عن خباب) تقدم في الهجرة من طريق يحيى بن سعيد القطن عن الاعمش سمعت أبا وائل حدثنا خباب (قوله هاجرنا مع النبي ﷺ قصة) كذا الابن ذر وهو بفتح القاف وتشديد المهمله جدما ضمير والمراد ان الراوي قص الحديث وأشار به الى ما أخرجه جماعة في أول الهجرة الى المدينة عن محمد بن كثير بالسند المذكور هنا وقرنه برواية يحيى القطن عن الاعمش وساقه بتمامه وقال بعد المذكور هنا فوقع أجرنا على الله تعالى فمتنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير الحديث وقد تقدم ذكره في الجائز وأحلت شرحه على ما هنا وذكر في الهجرة في موضعين وفي غزوة أحد في موضعين وأحلت به في الهجرة

باب قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ السَّعِيرُ هَجْمُهُ سَعْرٌ يَقُولُ مُجَاهِدٌ:
 التَّوَرُّدُ الشَّيْطَانُ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ
 أَخْبَرَنِي مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَانَ أَخْبَرَهُ قَالَ أَتَيْتُ عُمَانَ بْنَ عَمَانَ بِطَهْوِرٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى
 الْمَقَاعِدِ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ
 ثُمَّ قَالَ مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ

على المغازى ولم يتيسر في المغازى التعرض لشرحه ذهولا والله المستعان وسيأتي بعد ثمانية أبواب في باب فضل
 الفقر ان شاء الله تعالى * (قوله باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله حق الآية الى قوله السعير) كذا
 لا يبي ذر وساق في رواية كريمة الآيتين (قوله جمعه سعير) بضمعين يعنى السعير وهو فصيل بمعنى مفعول من السعير
 بفتح أوله وسكون ثانيه وهو الشهاب من النار (قوله وقال مجاهد الفرور الشيطان) ثبت هذا الاثر هنا في رواية الكشميهني
 وحده ووصله الفر يابى في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهو تفسير قوله تعالى ولا يفرنكم بالله الفرور وهو
 فعول بمعنى فاعل تقول غررت فلانا ناصبت غرته وتولت ما أردت منه والفرقة بالكسر غفلة في اليقظة والفرور كما يفر الانسان
 وانما فر بالشيطان لانه رأس في ذلك (قوله شيبان هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن أبي كبير ومحمد بن ابراهيم هو التيمي
 واسم جده الحرث بن خالد وكانت له صحبة) (قوله أخبرني معاذ بن عبد الرحمن) أي ابن عثمان بن عبيد الله التيمي، وعثمان جده هو
 أخو طلحة بن عبيد الله ووالده عبد الرحمن صحابي أخرج له مسلم وكان يلقب شارب الذهب وقتل مع ابن الزبير
 ووقع في رواية الاوزاعي عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن شقيق بن سلمة هذه رواية الوليد بن مسلم عند النسائي
 وابن ماجه وفي رواية عبد الحميد بن حبيب عن الاوزاعي بسنده عن عيسى بن طلحة بدل شقيق بن سلمة قال المزني
 في الاطراف رواية الوليد أصوب (قلت) ورواية شيبان أرجح من رواية الاوزاعي لان نافع بن جبير وعبد الله
 ابن أبي سلمة وافقا لمحمد بن ابراهيم التيمي في روايته له عن معاذ بن عبد الرحمن ويحتمل أن يكون الطريقان محفوظين
 لان محمد بن ابراهيم صاحب حديث فلهذا سمعه من معاذ ومن عيسى بن طلحة وكل منهما من رهطه ومن يلد المدينة
 النبوية وأما شقيق بن سلمة فليس من رهطه ولا من يلد والله أعلم (قوله ابن أبان أخبره) قال عياض وقع لابن
 ذر والنسفي والكافة ان ابن أبان أخبره ووقع لابن السكن ان حرمان بن أبان ووقع للجرجاني وحده ان أبان أخبره وهو
 خطأ قلت ووقع في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر ان ابن أبان وقد أخرج أحمد عن الحسن بن موسى عن شيبان
 بسند البخاري فيه ووقع عنده ان حرمان بن أبان أخبره (قوله فاحسن الوضوء) في رواية نافع بن جبير عن حرمان
 فاسبغ الوضوء وتقدم في الطهارة من وجه آخر عن حرمان بيان صفة الاستباض المذكور والتثليث فيه وقول عروة
 ان هذا أسبغ الوضوء (قوله ثم قال من توضع هذا الوضوء) تقدم هناك توجيهه وتعمق من نفي ورود الرواية بلفظ
 مثل ولين الحسكة في وجودها بلفظ نحو التمدد على كل أحد أن يأتي بمثل وضوء النبي ﷺ (قوله ثم أتى المسجد
 فركع ركعتين ثم جلس) هكذا أطلق صلاة ركعتين وهو نحو رواية ابن شهاب الماضية في كتاب الطهارة وقيد
 مسلم في روايته من طريق نافع بن جبير عن حرمان بلفظ ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أوفى المسجد
 وكذا وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه عن حرمان عنده ففصل صلاة في أخرى له عنه فيصل الصلاة المكتوبة
 وزاد الاغفر الله له ما بيننا وبين الصلاة التي تليها أي التي سبقها وفيه تقييد لما أطلق في قوله في الرواية الأخرى غفر
 الله له ما تقدم من ذنبه وان التقدم خاص بالزمان الذي بين الصلاتين وأصرح منه في رواية أبي بصرة عن حرمان
 عند مسلم أيضا ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب عليه فيصل هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينين

غَزْرَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، قَالَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَغْتَمِرُوا بِأَبْ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ وَيُقَالُ الذَّهَابُ الْمَطْرُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَزَانَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَأَلْأَوَّلُ وَيُنْمِي حُمْالَةً كَحُمْالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ

وتقدم من طريق عروة عن حمران الاغتفرله ما بينه وبين الصلاة حتى يصلها وله من طريق عمرو بن سعيد بن العاص عن عثمان بنحوه وفيه تهيبه عن لم يغش الكبيرة وقد بينت توجيه ذلك في كتاب الطهارة ووضحنا والحاصل ان حمران عن عثمان حديثين في هذا أحدهما مقيد بترك حديث النفس وذلك في صلاة ركعتين مطلقا غير مقيد بالمكتوبة والآخر في الصلاة المكتوبة في الجماعة أو في المسجد من غير تقييد بترك حديث النفس (قوله قال وقال النبي ﷺ لا تغمروا) قدمت شرحه في الطهارة وحاصله لا نعملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب فسترسوا في الذنوب انكالا على غفرتها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه وظهر لي جواب آخر وهو ان المكفر بالصلاة هي الصغائر فلا تغتروا فنعلموا الكبيرة بناء على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغائر أولا تستكثروا من الصغائر فانها بالاصرار تعطي حكم الكبيرة فلا تكفروها ما يكفر الصغيرة وأن ذلك خاص باهل الطاعة فلا يناله من هو مرتكب في العصية والله أعلم * (قوله باب ذهاب الصالحين) أي موتهم (قوله) ويقال الذهاب المطر (ثبت هذا في رواية السرخسي وحده ومراد ان لفظ الذهاب مشترك على الماضي وعلى المطر وقال بعض أهل اللغة الذهاب الامطار البتة وهو جمع ذهبة بكسر أوله وسكون ثانية (قوله) حدثني يحيى بن حماد) هو من قدمه مشايخه وقد أخرج عنه بواسطة في كتاب الحيض (قوله عن يان) بموحدة ثم محتاتية خفيفة وهو ابن بشروقيس هو ابن أبي حازم ومرداس الأسلمي هو ابن مالك زاد الاسماعيلي رجل من أصحاب النبي ﷺ وهي عنده في رواية محمد بن فضيل عن يان وتقدم من وجه آخر في غزوة الحديبية من كتاب المغازي أنه كان من أصحاب الشجرة أي الذين بايعوا بيعة الرضوان وذكر مسلم في الوحدان وتبعه جماعة ممن صنّف فيها أنه لم يرو عنه الا قيس بن أبي حازم ووقع في التهذيب للعمري في ترجمة مرداس هذا انه روى عنه زياد بن علاقة أيضا وتعب بأنه مرداس آخر أفردده أبو علي بن السكن في الصحابة عن مرداس بن مالك وقال انه مرداس بن عروة ومن فرق بينهما البخاري والرازي والبستي ورجح ابن السكن (قوله) يذهب الصالحون الاول فالاول) في رواية عبد الواحد بن غياث عن أبي عوانة عند الاسماعيلي يقبض بدل يذهب والمراد قبض أرواحهم وعنده من رواية خالد الطحان عن يان يذهب الصالحون أسلافا وبقبض الصالحون الاول فالاول والثانية تفسر للاولى (قوله) وبيتي حفالة أو حفالة (١) هوشك هي بل التاء المثناة أو بالقاء والحاء المهملة في الخالين ووقع في رواية عبد الواحد حفالة بالثلثة جزما (قوله) كحفالة الشعير أو التمر) يحتمل الشك ويحتمل التنوين ووقع في رواية عبد الواحد كحفالة الشعير فقط وفي رواية حتى لا يبقى الا مثل حفالة التمر والشعير زاد غير أني ذكر من رواية البخاري قال أبو عبدالله وهو البخاري حفالة وحفالة يعني أنهما بمعنى واحد وقال الخطاطي الحفالة بالقاء وبالثلثة الردي، من كل شيء وقيل آخر ما بقي من الشعير والتمر وأرداه وقال ابن التين الحفالة سقط الناس وأصلها ما يتساقط من قشور التمر والشعير وغيرها وقال الداردي ما يسقط من الشعير عند الغرلة وبيتي من التمر بعد الاكل ووجدت لهذا الحديث شاهدا من رواية الفزارية امرأة عمر بلفظ تذهبون الخمر فالخمر حتى لا يبقى منكم الاحفالة كحفالة التمر يزوجهم على بعض نزول المغزأخرجه أبو سعيد بن بونس في تاريخ مصر وليس فيه تصريح برفعه لكن له

(١) قول الشارح وبيتي حفالة أو حفالة هكذا بنسخ الشارح والذي بالهامش وبيتي حفالة الشعير

لَا يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بَالَةً ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُقَالُ حَفَاةٌ وَحَفَاةٌ **بَابُ مَا يُقَالُ مِنَ فِتْنَةِ الْمَالِ** ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** **حَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمِيَّاشَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

حُكْمُ الْمَرْفُوعِ (قَوْلُهُ لَا يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بَالَةً) قَالَ الْمُخَطَّابِيُّ أَي لَارْفَعُ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا يَقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا يُقَالُ بَالَيْتُ بِمَلَانٍ وَمَا بَالَيْتُ بِهِ مَبَالَاةً وَبَالِيَةً وَبَالَةً وَقَالَ غَيْرُهُ أَصْلُ بَالَةٍ بِبَالِيَةٍ فَحُذِفَتْ الْبَاءُ تَخْفِيفًا وَتَعَقُّبُ قَوْلِ الْمُخَطَّابِيِّ أَنَّ بَالِيَةً لَيْسَ مَصْدَرًا لِبَالَيْتٍ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مَصْدَرُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ سَمِعْتُهُ فِي الْوَقْفِ بِاللَّوْلَدِ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ هُوَ فِي الدَّرَجِ وَالْأَصْلُ بِبَالِيَتِهِ بِلَاةٌ فَكَانَ الْإِلْفُ حُذْفًا كَذَا قَالَ وَتَعَقُّبُهُ ابْنُ التِّينِ بَاطِلٌ لَمْ يَسْمَعْ فِي مَصْدَرِهِ بِلَاةً وَقَالَ لَوْ عَلِمَ الْقَاسِمِيُّ مَا نَقَلَهُ الْمُخَطَّابِيُّ أَنَّ بَالَةً مَصْدَرٌ مَصَارِفًا لِاحْتِاجِ إِلَى هَذَا التَّكْلِيفِ (بَلَّتْ) تَقَدَّمَ فِي الْمَعَارِضِ مِنْ رَوَايَةِ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ بِيَانٍ لِبَلْفَظٍ لَا يَبْعُثُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا وَفِي رَوَايَةِ عَبْدِ الْوَاحِدِ لِأَبِي اللَّهِ عَلَيْهِمُ وَسَلَّمَ وَكَذَا فِي رَوَايَةِ خَالِدِ الطَّحَنَانِ وَعَنْ هُنَا بِمَعْنَى الْبَاءِ يُقَالُ مَابَالَيْتُ بِهِ وَمَابَالَيْتُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ بِعَابًا بِالمَهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ وَالمَوْحِدَةِ مَهْمُوزًا لِأَبِي بَالِيٍّ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَبِّ بِالْكَسْرِ ثُمَّ المَوْحِدَةُ مَهْمُوزٌ وَهُوَ التَّنْقِيلُ فَكَانَ مَعْنَى لَا يَبْعُثُ بِهِ أَنَّهُ لَا وَزْنَ لَهُ عِنْدَهُ وَوَقَعَ فِي آخِرِ حَدِيثِ الْفَرَارِيَةِ الْمَذْكُورِ آخَرًا عَلَى أَرْبَعِ السَّاعَةِ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَوْتَ الصَّالِحِينَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَفِيهِ التَّنْدِبُ إِلَى الْاِقْتِدَاءِ بِأَهْلِ الْخَيْرِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مَخَالَفَتِهِمْ خَشْيَةً أَنْ يَصِيرَ مِنْ خَلْقِهِمْ مِمَّنْ لَا يَبْعُثُ اللَّهُ بِهِ وَفِيهِ أَنْ يَحْجُوزَ انْقِرَاضُ أَهْلِ الْخَيْرِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا أَهْلُ الشَّرِّ وَاسْتَدْبَلَ بِهِ عَلَى جَوَازِ خُلُوقِ الْأَرْضِ مِنْ عَالَمٍ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا أَهْلُ الْجَهَنَّمَ صَرَفًا وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الْآتِي فِي الْفَتَنِ حَتَّى إِذَا لَمِيقَ عَالَمِ التَّحْدِثِ لَأَسْ رُؤَسَاءِ جِبَالًا وَسِيَانِيٍّ بِسَطِّ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (تَنْبِيهُ) وَوَقَعَ فِي نَسْخَةِ الصَّفَائِيِّ هُنَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَفَاةٌ وَحَفَاةٌ أَي انْهَارُوتُ بِأَلْفَاءِ وَبِالمَثَلَةِ وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ * (قَوْلُهُ بِأَبِي بَالِيَتِي) يَضُمُّ أَوَّلَهُ وَبِالمَثَلَةِ وَالتَّقَاطُفِ (قَوْلُهُ مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ) أَي الْاِتِّهَامِ بِهِ (قَوْلُهُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) أَي تَشْغَلُ الْبَالِيَّ عَنِ الْقِيَامِ بِالطَّاعَةِ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ وَالحَاكِمُ وَصَحَّحُوهُ مِنْ حَدِيثِ كَبِّ بْنِ عِيَاضٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ **إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ** وَفِتْنَةٌ أُمَّتِي لِلْمَالِ وَلَهُ شَاهِدٌ مَرْسَلٌ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ نَعْرِ مِثْلَهُ وَزَادَ وَلَوْ سِيلَ لِبْنِ آدَمَ وَوَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَفَتِي إِلَيْهِ ثَالِثًا الْحَدِيثُ وَبِهَا تَظْهَرُ الْمُنَاسِبَةُ جِدًّا وَقَوْلُهُ سِيلَ بِكَسْرِ المَهْمَلَةِ بَعْدَهَا تَحْتَانِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ لَامٌ عَلَى الْبِنَاءِ لِلتَّجْهُولِ يُقَالُ سَالُ الْوَادِي إِذَا جَرَى مَائُهُ وَأَمَّا الْفِتْنَةُ بِالْوَالِدِ فَوُرِدَ فِيهَا مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السَّنَنِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْتَطَبُ بِفَاءِ الْحَسَنِ وَالحَسَنِ عَلَيْهَا قِيصَانُ أَحْمَرَانَ يَعْرِفَانِ فَزَلَّ عَنِ النَّبِيِّ فَحَمَاهُمَا فَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ الْحَدِيثُ وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ قَطْعَ الخَطْبَةِ وَالتَّرْوِيلَ لَهَا فِتْنَةٌ دَعَا إِلَيْهَا عِجْمَةُ الْوَالِدِ فَيَكُونُ مَرْجُوحًا وَالجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ وَأَمَّا فِعْلُ النَّبِيِّ ﷺ ذَلِكَ فَهُوَ لِيَبَانِ الْجَوَازِ فَيَكُونُ فِي حَقِّهِ رَاجِحًا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ فِعْلِ الشَّيْءِ لِيَبَانِ الْجَوَازِ أَنْ لَا يَكُونَ الْاَوَّلَى تَرَكَ فِعْلَهُ قَبْلَهُ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْفِتْنَةَ بِالْوَالِدِ مَرَاتِبٌ وَإِنْ هَذَا مِنْ أَدْنَاهَا وَقَدْ جَرَى مِثْلُهَا فِي حَقِّ غَيْرِهِ وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ أَحَادِيثَ * الْاَوَّلُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُونُسَ) هُوَ الَّذِي بِكَسْرِ الزَّيِّ وَتَشْدِيدِ المِمْ وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِي كَرِيمَةَ قَبِيلٌ هِيَ كُنْيَةُ أَبِيهِ وَقِيلَ هُوَ جَدُّهُ وَاسْمُهُ كُنْيَتُهُ أَخْرَجَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ فِي الصَّحِيحِ وَأَخْرَجَ عَنْهُ خَارِجُ الصَّحِيحِ بِوَاسِطَةِ (قَوْلُهُ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمِيَّاشَ بِمَهْمَلَةٍ وَتَحْتَانِيَّةٍ تَقْلِيلًا ثُمَّ مَهْمَلَةً وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ حَدِيثَنَا (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ) بِمَهْمَلَتَيْنِ فَتَحَّ أَوْلَاهُ هُوَ عُمَانُ بْنُ حَاصِمٍ وَفِي رَوَايَةِ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ أَيْضًا حَدِيثَنَا (قَوْلُهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ) فِي رَوَايَةِ الْاِسْمَاعِيلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْاِسْمَاعِيلِيُّ

تَسَّ عَيْدَ الدِّيَنَارِ وَالدَّرْهَمِ وَالتَّقْطِيفَةِ وَالتَّلْوَيْصَةَ ، إِنَّ أُعْطِيَ رَضَى ، وَإِنْ لَمْ يُنْطَلَمْ بَرَضَ حَدَّثَنَا
أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ قَوْلًا كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَنْفِي تَالِثًا

وإني أبا بكر على رصفه شريك القاضي وقيس بن الربيع عن أبي حصين وخالفهم إسرائيل فرواه عن أبي حصين
موقوفًا (قلت) إسرائيل أثبت منهم ولكن اجتماع الجماعة يقاوم ذلك وحينئذ تم المعارضة بين الرفع والوقف
فيكون الحكم للرفع والله أعلم وقد تقدم هذا الحديث سندًا ومتنًا في باب الحراسة في الغزو من كتاب الجهاد
وهو من نوادر ما وقع في هذا الجامع الصحيح (قوله نسي) بكسر العين المهملة ويجوز الفتح أي سقط والمراد
هنا ملك وقال ابن الأنباري التمس الشر قال تعالى فتعسا لهم أراد ألزمهم الشر وقيل التمس العبد أي بعدا لهم
وقال غيره قولهم تعسا لفلان تقيض قولهم لعله تعسا دعاء عليه بالعرصة ولما دعاه له بالانتقاش (قوله عبد
الدينار) أي طالبه الحريص على جمعه القائم على حفظه فكأنه لذلك خادمه وعبداه قال الطبري قيل خص العبد
بالذكر ليؤذن بانها في محبة الدنيا وشهواتها كالأسير الذي لا يمد خلاصًا ولم يقل مالك الدينار ولا جامع الدينار لأن
المدوم من الملك والجمع الزيادة على قدر الحاجة وقوله أن أعطى الخ يؤذن بشدة الحرص على ذلك وقال غيره
جعله عبدًا لها لشغفه وحرصه فمن كان عبدًا لهواء لم يصدق في حقه إياك تعبد فلا يكون من اتصف بذلك صديقًا
(قوله والتقطيف) هي التوب الذي له حمل والخميسة الكساء المربع وقد تقدم الحديث في كتاب الجهاد من
رواية عبد الله بن دينار عن أبي صالح بلفظ تمس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميسة تمس وانتكس وإذا
شك فلا انتكس وقوله وانتكس أي عاوده المرض فعلى ما تقدم من تفسير التمس بالسقوط يكون المراد أنه إذا قام
من سقطته عاوده السقوط ويحتمل أن يكون المعنى بانتكس بعد تمس انقلب على رأسه بعد أن سقط ثم وجدته في
شرح الطبري قال في قوله تمس وانتكس فيه الترقى في الدعاء عليه لانه إذا تمس انتكس على وجهه فإذا انتكس
انقلب على رأسه وقيل التمس الخرج على الوجه والانس وقوله في الرواية المذكورة وإذا شاك بكسر المعجمة
بدها محتانية ما كنته أي إذا دخلت فيه شوكة لم يمد من يخرجها بالانتقاش وهو معني قوله فلا انتكس ويحتمل أن
يريد بقدر الطبيب أن يخرجها وفيه إشارة إلى الدعاء عليه بما يشبه عن السعي والحركة وسوغ الدعاء عليه كونه قصر
عمله على جمع الدنيا واشتغل بها عن الذي أمر به من الشاغل بالواجبات والندوبات قال الطبري وإنما خص
انتكس الشوكة بالذكر لانه أسهل ما يتصور من المعاونة فإذا اتقى ذلك الأسهل انتهى ما فوقه بطريق الأولى
(قوله ان أعطى) بضم أوله (قوله وان لم يعط لم يرض) وقع من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش عند ابن ماجه
والاسماعيلي بلفظ الوفاء عوض الرضا وأحدهما ملزوم للآخر غالبًا * الحديث الثاني (قوله عن عطاء) هو ابن
أبي رباح وصرح في الرواية الثانية بسامع ابن جريج له من عطاء وهذا هو الحكمة في إيراد الاستناد النازل عقب
العالي إذ ينعين بن جريج في الأول راو واحد وفي الثاني اثنان وفي السند الثاني أيضًا قائدة أخرى وهي الزيادة
في آخره ومحمد في الثاني هو ابن سلام وقد نسب في رواية أبي زيد الروزي كذلك ومحمد يفتح الميم واللام بينهما
خاء معجمة (قوله سمعت النبي ﷺ) هذا من الأحاديث التي صرح فيها ابن عباس بسامع من النبي ﷺ وهي
ظلية بالنسبة لمرويه عنه فانه أحد المسكتين ومع ذلك فتحمله كان أكثره عن كبار الصحابة (قوله لو كان لابن
آدم واديان من مال لا ينفى تالثًا) في الرواية الثانية لو ان لابن آدم واديان مالا لأحب ان له اليه مثله ونحوه في حديث
أنس في الباب وجمع بين الأمرين في الباب أيضا ومثله في مرسل جبير بن تفسير الذي قدمته وفي حديث أبي
الذي سأد كرم وقوله من مال فسر في حديث ابن الزبير بقوله من ذهب في حديث أنس في الباب وفي حديث

قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْمُنْبَرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ
ابْنَ السَّبِيلِ عَنْ عِيَّاسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمُنْبَرِ بِمَكَّةَ فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَاوْدِيَاءَ مَلَأَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا وَلَوْ
أُعْطِيَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثًا وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ وَقَالَ لَنَا أَبُو
الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي قَالٍ كُنَّا نُرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ
أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ

على حديث أبي (قوله قال وسعت ابن الزبير) القائل هو عطاء وهو متصل بالسند المذكور وقوله على المنبر بين في الرواية التي بعدها أنه منبر مكة وقوله ذلك إشارة إلى الحديث وظاهره أنه باللفظ المذكور بدون زيادة ابن عباس * الحديث الثالث (قوله عبد الرحمن بن سليمان بن السليل) أي غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الاوسي وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة ولعبد الله محبة وهو من صفار الصحابة وقيل يوم الحبرة وكان الامير على طائفة الانصار يومئذ وابوه استشهد باحد وهو من كبار الصحابة وابوه أبو عامر يعرف بالراهب وهو الذي بنى مسجد الضرار بسببه ونزل فيه القرآن وعبد الرحمن ممدود في صفار التابعين لانه تقي بعض صفار الصحابة وهذا الاسناد من أعلى ما في صحيح البخاري لانه في حكم الثلاثيات وان كان رابعيا وعباس ابن سهل بن سعد هو ولد الصحابي المشهور * الحديث الرابع (قوله عبد العزيز) هو الاويبي وصالح هوا بن كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله أحب أن يكون) كذا وقع بغير لام وهو جائز وقد تقدم من رواية ابن عباس بلفظ لأحب * الحديث الخامس (قوله وقال لنا أبو الوليد) هو الطيالسي هشام بن عبد الملك وشيخه حماد بن سلمه لم يعدوه فيمن خرج له البخاري موصولا بل علم الزبي على هذا السند في الاطراف علامة التعليق وكذا رقم حماد بن سلمة في التهذيب علامة التعليق ولم يبنه على هذا الموضوع وهو معرته الى استواء قال فلان وقال فلان وليس يحيدلان قوله قال لنا ظاهر في الوصل وان كان بعضهم قال انها للاجزة اول النساء اوله لذكرا فكل ذلك في حكم الموصول وان كان التصريح بالحدوث أشد اتصالا والذي ظهر لي بالاستقراء من صحيح البخاري أنه لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كانت ليس على شرطه في أصله موضوع كتابه كان يكون ظاهره الوقف أوفى السند من ليس على شرطه في الاحتجاج فن أمثلة الاول قوله في كتاب النكاح في باب ما يحل من النساء وما يحرم قال لنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد هو القطان فذكر عن ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع الحديث فهذا من كلام ابن عباس فهو وقوف وان كان يمكن أن يتلحق له ما يباحقه بالرفوع ومن أمثلة الثاني قوله في المزارعة قال لنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان العطار فذكر حديث أنس لا يفرس مسلم غرسا الحديث فابن ليس على شرطه كحماد بن سلمة وغير في التخريج لكل منهما بهذه الصيغة لذلك وقد علق عنهما أشياء بخلاف الواسطة التي بينه وبينه وذلك تعليق ظاهر وهو أظهر في كونه لم يسقه مساق الاحتجاج من هذه الصيغة المذكورة هنا لكن السرفيه ما ذكرت وأمثلة ذلك في الكتاب كثيرة تظهر لمن تتبعها (قوله عن ثابت) هو البناني ويقال ان حماد بن سلمة كان أثبت الناس في ثابت وقد أكثر مسلم من تخريج ذلك محتجابه ولم يكثر من الاحتجاج بحداد بن سلمة كما كثاره في احتجاجه بهنذه النسخة (قوله عن أبي) هو ابن كعب وهذا من رواية صحابي عن صحابي وان كان ابي أكبر من أنس (قوله كئنازي) بضم النون أوله أي ظنن ويجوز فتحها من الرأي أي تعتقد (قوله هذا) لم يبين ما أشار اليه بقوله هذا وقد بينه للاسما على من طريق موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة ولفظه كئنازي هذا الحديث من القرآن لو ان لابن آدم واديين من مال فتني واديا ثالنا الحديث دون قوله وجوب القح (قوله حتى نزلت أهلكم التكاثر) زاد في رواية موسى بن اسمعيل الى آخر السورة

أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له وادياً وأن يملأه إلا الثراب ويتوب الله على من تاب . باب قول النبي ﷺ هذا المال خضرة حلوة وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية :

والاسماعيلي أيضاً من طريق عفان ومن طريق أحمد بن إسحاق الحضرمي تلاحدنا حماد بن سلمة فذكر مثله وأوله كنا زى ان هذا من القرآن الخ (تنبه) هكذا وقع حديث أبي بن كعب من رواية ثابت عن أنس عنه مقمدا على رواية ابن شهاب عن أنس في هذا الباب عند أبي ذر وعكس (١) ذلك غيره وهو الانسب قال ابن بطال وغيره قوله ألهام الكفار خرج على لفظ الخطاب لان الله فطر الناس على حب المال والولد فلم رغبة في الاستكثار من ذلك ومن لازم ذلك الغفلة عن القيام بما أمر به حتى يفجأ الموت وفي أحاديث الباب ذم الحرص والشرة ومن ثم أترأ كثر السلف النقل من الدنيا والقناعة باليسير والرضا بالكفاف ووجه ظنهم أن الحديث المذكور من القرآن ما تضمنته من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتفرغ بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل أحد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه عاموا أن الاول من كلام النبي ﷺ وقد شرحه بعضهم على انه كان قرأنا ونسخت تلاوته لما نزلت ألهام الكفار حتى زرم المقابر استمرت تلاوتها فكانت ناسخة لتلاوة ذلك وأما الحكم فيه والمعنى فلم ينسخ ان نسخ التلاوة لا يستلزم المعارضة بين النسخ والنسخ كمنسخ الحكم والاول اولي وليس ذلك من النسخ في شي (قلت) يؤيد ماره ما أخرجه الترمذي من طريق زر بن حبيش عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال له ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفة السمحة الحديث وفيه وقرأ عليه لو أن لابن آدم وادياً من مال الحديث وفيه ويتوب الله على من تاب وسنده جيد والجمع بينه وبين حديث أنس عن أبي المذكور انما انما يحتمل أن يكون له ما لم يقرأ عليه النبي ﷺ لم يكن وكان هذا الكلام في آخر ما ذكره النبي ﷺ احتمل عنده أن يكون بقية السورة واحتمل أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتبين له أن يستفصل النبي ﷺ عن ذلك حتى نزلت الهام الكفار فلم يتنف الاحتمال ومنه ما وقع عند أحمد وأبي عبيد في فضائل القرآن من حديث أبي واقد الليثي قال كنا نأخذ النبي ﷺ اذا نزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم ان الله قال انما أنزلنا المال لاقام الصلاة وابتاء الزكاة ولو كان لابن آدم وادياً أحب أن يكون له ثمان الحديث بهامه وهذا يحتمل أن يكون النبي ﷺ أخبر به عن الله تعالى على أنه من القرآن ويحتمل أن يكون من الأحاديث القدسية والله أعلم وعلى الاول فهو مما نسخت تلاوته جزماً وان كان حكمه مستمرا ويؤيد هذا الاحتمال ما أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن من حديث أنى موسى قال قرأت سورة نحو براءة فغبت (٢) وحفظت منها ولو أن لابن آدم واديين من مال لفتى وادياً تالنا الحديث ومن حديث جابر كنا نقرأ لو أن لابن آدم مل واد مالا لأحب اليه مثله الحديث * (قوله باب قول النبي ﷺ ان هذا المال خضرة حلوة) تقدم شرحه قريبا في باب ما يحذر من زهرة الدنيا في شرح حديث أبي سعيد الخدري (قوله وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية) كذا في ذر ولا في زيد الروزي حب الشهوات الآية وللإسماعيلي مثل أبي ذر وزاد الي قوله ذلك متاع الحياة الدنيا وساق ذلك في روايه كريمة وقوله زين قيل الحكمة في ترك الافصاح بالذي زين أن يتناول

(١) قوله وعكس ذلك غيره الخ وعلى العكس جرى في كتابته على الحديثين كما في الاصول التي بأيدينا اه مصححه

(٢) قوله فغبت كذا في بعض النسخ وفي أخرى رسم هذا اللفظ بلا نقط وحرر لفظ الرواية اه مصححه

قَالَ عَمْرُ اللَّهْمُ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِعَازِزَتَيْتِنَا لَنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَنْفِقَهُ فِي حَقِّ حَدِيثِنَا
عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ وَسَعِيدُ بْنُ السُّدَيْبِ عَنْ حَكِيمِ
ابْنِ حِرَازٍ قَالَ قَالَ أَلَّتِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا
الْمَالُ وَرَبِّمَا قَالَ سُفْيَانُ قَالَ لِي حَكِيمٌ إِنَّ هَذَا الْمَالُ خَاصِرَةٌ حُلُوءَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ
بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعَلِيَّةُ

اللفظ جميع من تصح نسبة الترتين اليه وان كان العلم أحاط بأنه سبحانه تعالى هو المال على الحقيقة فهو الذي أوجد الدنيا
وما فيها وهياها للافتتاح وجعل القلوب مائلة اليها وإلى ذلك الإشارة بالترتين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة
الشیطان ونسبة ذلك إلى الله تعالى باعتبار الخلق والتقدير والتهيئة ونسبة ذلك للشیطان باعتبار ما أقدره الله عليه
من التسلسل على الآدمي بالوسوسة الناشئة عنها حديث النفس وقال ابن التين بدأ في الآية بالنساء لانهن أشد
الاشياء فتنة للرجال ومنه حديث ما تركت بعدى فتنة أضرت على الرجال من النساء قال ومعنى تزيناها اعجاب
الرجل بها وطواعيته لها والقناطير جمع قنطار واختلف في تقديره فقيل سبعون ألف دينار وقيل سبعة
آلاف دينار وقيل مائة وعشرون رطلاً وقيل مائة رطل وقيل ألف منقار وقيل ألف ومائتا أوقية
وقيل معناه الشيء الكثير مأخوذ من عقد الشيء واحكامه وقال ابن عطية القول الاخير قيل هذا أصبح
لاقوال لكن يختلف القنطار في البلاد باختلافها في قدر الوقية (قوله وقال عمر اللهم انا لا نستطيع الا أن
نفرح بما زينته لنا اللهم اني أسألك ان انفقه في حقه) سقط هذا التعليق في رواية أبي زيد المروزي وفي هذا
الأثر إشارة إلى أن فاعل الترتين المذكور في الآية هو الله وان ترين ذلك بمعنى تحسينه في قلوب بني آدم وأنهم
جلبوا على ذلك لكن منهم من استمر على ما طبع عليه من ذلك وانهمك فيه وهو المذموم ومنهم من راعى فيه الامر
واللهي ووقف عند ما حمله من ذلك وذلك بمجاهدة نفسه بتوفيق الله تعالى له فهذا لم يتناوله الذم ومنهم من
ارتقى عن ذلك فزهده فيه بعد أن قدر عليه وأعرض عنه مع إقباله عليه وتمسكه منه فهذا هو المقام الحمود وإلى
ذلك الإشارة بقول عمر اللهم اني أسألك ان أنفقه في حقه وأثره هذا وصله الدارقطني في غرائب مالك من
طريق اسمعيل بن أبي أويس عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصارى أن عمر بن الخطاب أتى بمال من المشرق
يقال له قل كسرى فأمر به فصب وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير
وجوه ومتاع فسكى عمر وجد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا
وزرعها من أهلها فقال ما فتح من هذا على قوم الاسفكوا دماهم واستحلوا حرمتهم قال فحدثني زيد بن أسلم
أنه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن أرقم حتى متى تحبسه لا قسمه
قال بل اذا رأيتني فارغا فاذني به فلما رآه فارغا بسط شيتا في حش نخلة ثم جاء به في مكمل فصبيه فكانه
استكثره ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا أن نحب
ما زينتنا لافقنى شره وازينقني ان انفق في حقل فما قام حتى ما بقي منه شيء وأخرجه أيضا من طريق عبد العزيز بن
يحيى المدني عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه نحوه وهذا موصول لكن في سنده الي عبد العزيز ضعف وقال بعد قوله واستحلوا
حرمتهم وقطعوا أرحامهم فما رام حتى قسمه وبقيت منه قطع وقال بعد قوله لا نستطيع الا أن نترين لنا ما زينتنا والباقي
نحوه وزاد في آخره قصة أخرى (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله) قال ان هذا المال ور بما قال سفيان قال لي حكيم
ان هذا المال فاعل قال أولاهو النبي ﷺ والقائل ربما هو علي بن المديني راويه عن سفيان والقائل قال لي هو حكيم

خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السَّفَلَى **بَابُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ قَوْلُهُ حَدَّثَنِي** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا
 الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّكُمْ مَالٌ
 وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِثْلُ أَحَدٍ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ . قَالَ فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ
 وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ **بَابُ الْمُكْتَرُونَ هُمْ الْمُقْلُونَ** ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
 الْآيَاتِينَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

ابن حزم صحابي الحديث المذكور وحكيم بالرفع بغير تنوين منادى مفرد حذف منه حرف النداء وظاهر السياق
 أن حكيمًا قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه لان بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة ولهذا لا يقر أحكيم
 بالتنوين وانما المراد ان سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال أى النبي ﷺ ان هذا المال ومرة بلفظ ثم قال لى يحكيم
 ان هذا المال الى آخره وقد وقع باثبات حرف النداء في معظم الروايات وانما سقط من رواية ابى زيد المروزى وتقدم
 شرح قوله فمن أخذه بطيب نفس الى آخره في باب الاستعفاف عن المسئلة من كتاب الزكاة وتقدم شرح قوله في آخره
 واليد العليا خير من اليد السفلى في باب لاصدقة الا عن ظهر غنى من كتاب الزكاة أيضا وقوله بورك فيه زاد الاسماعيلي
 من رواية ابراهيم بن يسار عن سفيان بسنده وابراهيم كان أحد الحفاظ وفيه مقال * (قوله باب ما قدم من ماله
 فهو له) الضمير للانسان المكاف وحذف للعلم به وان لم يجر له ذكر (قوله عمر بن حفص) أى ابن غياث وعبد الله
 هو ابن مسعود ورجال السند كلهم كوفيون (قوله أيكم مال وارثه أحب اليه من ماله) أى ان الذي يخلفه لانسان من المال
 وان كان هو في الحال منسوب اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوب اليه للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقية
 ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعده موته حقيقية (قوله فان ماله ما قدم) أى هو الذي يضاف اليه في الحياة
 وبعد الموت بخلاف المال الذي يخلفه وقد أخرجه سعيد بن منصور عن ابى معاوية عن الاعمش بن سندا ومتنا وزاد
 في آخره ما تعدون الصرعة فيكم الحديث زاد فيه أيضا ما تعدون الرقوب فيكم الحديث قال ابن بطال وغيره فيه التحريض
 على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه القرية والبر ليتنفع به في الآخرة فان كل شىء يخلفه المورث يصير ملكا
 للوارث فان عمل فيه بطاعة الله اختص بثواب ذلك وكان ذلك الذى تعب في جمعه ومنعه وان عمل فيه بمعصية الله
 فذلك أبعدا لكه الاول من الانتفاع به ان سلم من تبعته ولا يعارضه قوله ﷺ لسعد إنك ان تذر ورتك أغنياء
 خير من ان تدرهم عالة لان حديث سعد محمول على من تصدق بماله كاه أو معظمه في مرضه وحديث ابن
 مسعود في حق من يتصدق في صحته وشحه * (قوله باب المكثرون هم المقلون) كذا للاكثر وللكشميين الاولون
 وقد ورد الحديث بالفظين ووقع في رواية المعرور عن أبى ذر الاخسرود بدل المقلون وهو بمعناه بناء على
 ان الراد بالقله في الحديث قلة الثواب وكل من قل ثوابه فهو خاسر بالنسبة لمن كثر ثوابه (قوله وقوله من كان
 يريد الحياة الدنيا وزينتها الآيتين) كذا لان ذر وفي رواية أبى زيد بعد قوله وزينتها نوب اليهم أعمالهم بها الآيتين مثله
 للاسماعيلي لكن قال الى قوله وباطل ما كانوا يعملون ولم يقل الآيتين وساق الآيتين في رواية الاصطلي وكرهه واختلف
 في الآيتين فقيل على عمومها في الكفار وفيمن رآنى بعمله من المسلمين وقد استشهد بها معاوية لسجدة الحديث الذى
 حدث به أبو هريرة مر فوعا في الجهاد والقارىء والمتصدق لقوله تعالى « لكل منهم » إنما علمت يقال فقد قيل
 فيكي معاوية لما سمع هذا الحديث ثم تلا هذه الآية أخرجه الترمذى مطولا وأصله عند مسلم وقيل بل هي في
 حق الكفار خاصة بدليل الحصر في قوله في الآية التي تليها « أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار »
 والؤمن في الجملة ماله الى الجنة بالشفاعاة أو مطلق العفو والوعيد في الآية بالنار واحباط العمل وطلانه إنما هو

حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر رضي الله عنه قال خرجت ليلة من الآبالي فأتى رسول الله ﷺ يمشي وحده وليس معه إنسان قل فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد قل فقلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرأني ، فقال من هذا ؟ قلت أبو ذر جعلني الله فداءك قال يا بأذر تمال قال فمشيت معه ساعة فقال إن الكثيرين هم المملئون يوم القيامة إلا من أعطاه الله

للكافر * وأجيب عن ذلك بأن الوعيد بالنسبة الى ذلك العمل الذي وقع الرياء فيه فقط فيجازى فاعله بذلك إلا أن نحو الله عنه وليس المراد احباط جميع أعماله الصالحة التي لم يقع فيها رياء * والحاصل أن من أراد بعمله ثواب الدنيا عمل له وجوزى في الآخرة بالعذاب لتجرده نصدده الى الدنيا واعراضه عن الآخرة وقيل نزلت في المجاهدين خاصة وهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فعمومها شامل لكل مرء ومعموم قوله نوف اليهم أعمالهم فيها أى في الدنيا مخصوص بمن لم يقدر الله له ذلك لقوله تعالي « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما شاء من ليد « فعلى هذا التقيد يحمل ذلك المطلق وكذا بقيد مطلق قوله من كان يريد حرث الآخرة ترد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا مؤثمه منها وما له في الآخرة من نصيب وبهذا يندفع اشكال من قال قد يوجد بعض الكفار مقترا عليه في الدنيا غير موسع عليه من المال أو من الصحة أو من طول العمر بل قد يوجد من هو منحوس الحظ من جميع ذلك كمن قيل في حقه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ومناسبة ذكر الآية في الباب لخدمته أن في الحديث اشارة الى ان الوعيد الذي فيها محمول على التأييد في حق من وقع له ذلك من المسلمين لا على التأييد لدلالة الحديث على أن مرتكب جنس الكبيرة من المسلمين يدخل الجنة وليس فيه ما ينفي أنه قد يعذب قبل ذلك كما أنه ليس في الآية ما ينفي أنه قد يدخل الجنة بعد التعذيب على معصية الرياء (قوله حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد وقد روى جرير بن حازم هذا الحديث لكن عن الاعمش عن زيد بن وهب كما سيأتي بيانه لكن تقييد لم يدركه ابن حازم وعبد العزيز بن رفيع بقاء ومهملة مصفر مكي سكن الكوفة وهو من صفار التابعين التي بعض الصحابة كأنس (قوله عن أبي ذر) في رواية الاعمش الماضية في الاستئذان عن زيد بن وهب حدثنا والله أبو ذر بالرذة ففتح الراء والمؤخدة بعدها معجمة مكان معروف من عمل المدينة النبوية وبينهما ثلاث مراحل من طريق العراق سكنه أبو ذر بامر عثمان ومات به في خلافته وقد تقدم بيان سبب ذلك في كتاب الزكاة (قوله خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله ﷺ يمشي وحده ليس معه انسان) هو تأكيد لقوله وحده ويحتمل أن يكون لرفع توهم أن يكون معه احد من غير جنس الانسان من ملك أو جني وفي رواية الاعمش عن زيد بن وهب عنه كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في حرة المدينة عشاء فاقادت تعيين الزمان والمكان والحرة مكان معروف بالمدينة من الجانب الشمالي منها وكانت به الرقعة المشهورة في زمن زيد ابن معاوية وقيل الحرة الأرض التي حجارها سود وهو يشمل جميع جهات المدينة التي للاعمارة فيها وهذا يدل على ان قوله في رواية المروزي بن سو يد عن أبي ذر انتهت الى النبي ﷺ وهو في ظل السكبة وهو يقولم الاخسرون ورب السكبة فذكر قصة المكثرون وهي قصة أخرى مختلفة الزمان والمكان والسياق (قوله فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد فجلت أمشي في ظل القمر) أى في المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ليخفى شخصه وانما استمر يمشي لاحتمال ان يطرأ للنبي ﷺ حاجة فيكون قريامنه (قوله فالتفت فرأني فقال من هذا) كأنه رأى شخصه ولم يتميزه (قوله فقلت أبو ذر) أى أنا أبو ذر (قوله جعلني الله فداءك) في رواية أبي الاحوص في الباب بعده عن الاعمش وكذا لابن معاوية عن الاعمش عند أحمد فقلت لييك يا رسول الله وفي رواية حفص عن الاعمش كما مضى في الاستئذان فقلت لييك وسعديك (قوله فقال ابادرتما) في رواية الكشميهني تعالها

خَيْرًا فَنَفَّخَ فِيهِ بَيْمِنَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَسَمِعْتُ مَعَهُ سَاعَةً قَالُوا لِي أَجْلِسُ
هَاهُنَا قَالَ فَاجْتَنَسَنِي فِي قَلْعِ حَوْلِهِ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِي أَجْلِسْ هَاهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ ، قَالَ فَانطَلَقَ فِي الْحِجَارَةِ
حَتَّى لَا أَرَاهُ فَلَبِثْتُ عِنِّي فَاطَالَ اللَّيْلُ ، ثُمَّ لَمِنِي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ وَإِنْ سَرَقَ . وَإِنْ زَنَى ، قَالَ
فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَسْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا أَبَى اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تَسْكَلِمُ فِي جَانِبِ الْحِجَارَةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا
يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا قَالَ ذَلِكَ جِبْرِيْلُ عَرَّضَ لِي فِي جَانِبِ الْحِجَارَةِ ، قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مِنْ مَاتَ
لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ : وَإِنْ سَرَقَ ، وَإِنْ زَنَى ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ قُلْتُ :
وَإِنْ سَرَقَ ، وَإِنْ زَنَى ؟ قَالَ نَعَمْ ، قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ . قَالَ النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ وَحَدَّثَنَا
حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَالْأَعْمَشُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ بِهَذَا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ ، قِيلَ
لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ مُرْسَلٌ أَيْضًا لَا يَصِحُّ ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ

السكت قال الداودي فائدة الوقوف على هاء السكت ان لا يقف على ساكنين نقله ابن التين وتعب بان ذلك غير
مطرد وقد اختصر أبو زيد المروزي في روايته سياق الحديث في هذا الباب فقال بعد قوله ليس معه أحد فذكر
الحديث وقال فيه ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة هكذا عنده وساق الباقرن الحديث بتمامه وبأني شرحه
مستوفى في الباب الذي بعده (قوله وقال النضر) بن شمیل (انما ناشعة عن حبيب بن أبي ثابت والاعمش وعبد
العزيز بن رفيع قالوا حدثنا زيد بن وهب بهذا) الغرض بهذا التعليل تصريح الشيوخ الثلاثة المذكورين بان زيد بن وهب
حدثهم والاولان نسبا الى التدليس مع أنه لو ورد من رواية شعبة بغير تصريح لآمن في التدليس لانه كان لا يحدث
عن شيوخي الا بما لا تدليس فيه وقد ظهرت فائدة ذلك في رواية جرير بن حازم عن الاعمش فانه زاد فيه بين الاعمش
وزيد بن وهب رجلا مبهما ذكر ذلك الدارقطني في العليل فاقادت هذه الرواية المبرحة أنه من المز يدق متصل
الاسانيد وقد اعترض الاسماعيلي على قول البخاري في هذا السند بهذا فأشار الى رواية عبد العزيز بن رفيع
واقضى ذلك ان رواية شعبة هذه نظير روايته فقال ليس في حديث شعبة قصة المقلين والمكثرين انما فيه قصة
من مات لا يشرك بالله شيئا قال والمعجب من البخاري كيف أطلق ذلك ثم ساقه موصولا من طريق حميد بن زنجويه
حدثنا النضر بن شمیل عن شعبة ولفظه ان جبريل بشرني ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قيل لسلمان بنى الاعمش انما روى هذا الحديث عن أبي الدرداء فقال
انما سمعته عن أبي ذر ثم أخرجه من طريق معاذ حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت وبلال والاعمش
وعبد العزيز بن رفيع سمعوا زيد بن وهب عن أبي ذر زاد فيه زاويا وهو بلال وهو ابن مرداس القزاري شيخ
كوفي أخرجه له أبو داود وهو صدوق لا بأس به وقد أخرجه أبو داود الطيالسي عن شعبة كرواية النضر ليس
فيه بلال وقد تبع الاسماعيلي على اعتراضه المذكور جماعة منهم مغلطاي ومن بعده والجواب عن البخاري واضح
على طريقة أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل قد اشتغل على ثلاثة أشياء
فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا أريد بقول البخاري بهذا أى باصل الحديث لا خصوص
اللفظ المساق فالاول من الثلاثة ما يسرني اني لأحدا ذهبنا وقد رواه عن أبي ذر أيضا بنحوه لاحتف بن قيس
وتقدم في الزكاة والتعمان القفاري وسالم بن أبي الجمعد وسويد بن الحرث كلهم عن أبي ذر ورواياتهم عند أحمد

أُذْرَ ، وَقَالَ أَضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ هَذَا إِذَا مَاتَ قَلَّ لِأَهْلِهَا إِلَى اللَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ **بَابُ**
قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَسْرُنِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو
الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ كُنْتُ أُنْهَى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ
فَاسْتَقْبَلْنَا أَحَدٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا يَسْرُنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا

ورواه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضا أبو هريرة وهو في آخر الباب من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنه وسيأتي في كتاب
الغني من طريق همام وأخرجه مسلم من طريق محمد بن زياد وهو عند أحمد من طريق سليمان بن يسار كلهم عن أبي
هريرة كما سألته الثاني حديث المسكيزين والمقلبين وقد رواه عن أبي ذر أيضا المعمر بن سويد كما تقدمت الإشارة
إليه والعمان الفقاري وهو عند أحمد أيضا الثالث حديث من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وفي بعض طرقه
وان زنى وان سرق وقد رواه عن أبي ذر أيضا أبو الأسود الدؤلي وقد تقدم في اللباس ورواه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أيضا أبو هريرة كما سيأتي بيانه لكن ليس فيه بيان وان زنى وان سرق وأبو الدرداء كما تقدمت الإشارة إليه من
رواية الامام علي وفيه أيضا فائدة أخرى وهو ان بعض الرواة قال عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء فلذلك قال الاعمش زيد
ما تقدم في رواية حفص بن غياث عنه قلت لزيد بلغني انه أبو الدرداء فأفادت رواية شعبة ان حبيبا وعبد العزيز
وافقا للاعمش على انه عن زيد بن وهب عن أبي ذر لآعن أبي الدرداء ومن رواه عن زيد بن وهب عن أبي
الدرداء محمد بن اسحق فقال عن عيسى بن مالك عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء أخرجه النسائي والحسن
ابن عبيد الله التميمي أخرجه الطبراني من طريقه عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء بلفظ من مات لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة فقال أبو الدرداء وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق فسكرها ثلاثا وفي الثالثة
وان رغم أنف أبي الدرداء وسأذكر بقية طرقه عن أبي الدرداء في آخر الباب الذي بيانه وذكره الدارقطني
في العلل فقال يشبه أن يكون القولان صحيحين (قلت) وفي حديث كل منهما في بعض الطرق ما ليس في الآخر
* (قوله باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يسرنني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا) لم ار لفظ هذا في رواية الاكثر لكنه
تأيت في لفظ الخبر الأول وذكر فيه حديثين * الاول (قوله حدتنا الحسن بن الربيع) هو أبو علي البوراني
بالموحدة والراء وبعد الالف نون وأبو الأحوص هو سلام بالتشديد بن سليم (قوله فاستقبلنا احد) في رواية
عبد العزيز بن ربيع فالتفت فرأني كما تقدم وتقدم قصة المسكيزين والمقلبين وقوله فاستقبلنا أحد هو بفتح اللام
وأحد بالرفع على الفاعل وفي رواية حفص بن غياث فاستقبلنا أحدا بسكون اللام وأحدا بال نصب على المفعولية
(قوله فقال ياأبا ذر قلت ليك يا رسول الله) زاد في رواية سالم بن أبي الجعد ومنصور عن زيد بن وهب عند
أحمد فقال ياأبا ذر أي جبل هذا قلت أحد وفي رواية الاحنف الماضية في الزكاة ياأبا ذر أبصر أحدا قال
فنظرت الى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن أرسلني في حاجة له فقلت نعم الحديث (قوله ما يسرنني ان عندي مثل
أحد هذا ذهبا تخفى على ثلاثة وعندي منه دينار) في رواية حفص بن غياث ما أحب أن لي أحدا ذهبا يأتي
على يوم ليلية أو ثلاث عندي منه دينار وفي رواية أبي معاوية عن الاعمش عند أحمد ما أحب أن لي أحدا ذلك
ذهبا وفي رواية أبي شهاب عن الاعمش في الاستئذان فلما أبصر احدا قال ما أحب أنه تحول لي ذهبا يمكث
عندي منه دينار فوق ثلاث قال ابن مالك تضمن هذا الحديث استعمال حول بمعنى صيروا عملها عملها وهو استعمال
صحيح خفي على أكثر النحاة وقد جاءت هذه الرواية مبنية للمالم بسم فاعله فرفعت أول المفعولين وهو ضمير عائد
على أحد ونصب ثانيهما وهو قوله ذهبا فصارت مبتأها للمالم بسم فاعله جارية مجرى صار في رفع المبتدأ ونصب

تَمَضَى عَلَى مَالِيَّةٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْئًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا
 وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَافِيهِ نَمُ مَشَى نَمُ قَلَّ إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْمُقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الخبر انتهى كلامه وقد اختلفت ألفاظ هذا الحديث وهو متحد المخرج فهو من تصرف الرواة فلا يكون حجة في اللغة ويمكن الجمع بين قوله مثل احد وبين قوله تحول لي أحد بجمل المثلية على شيء يكون وزنه من الذهب وزن أحد والتحويل على انه اذا انقلب ذهباً كان قدر وزنه أيضاً وقد اختلفت ألفاظ رواته عن أبي ذر أيضاً ففي رواية سالم ومنصور عن زيد بن وهب بعد قوله قلت أحد قال والذي تسمى يده ما يسرنى انه ذهب قطعاً أفقه في سبيل الله أذعه منه قيراطا وفي رواية سويد بن الحرث عن أبي ذر ما يسرنى ان لي أحدا ذهباً الموت يوم أموت وعندى منه دينار او نصف دينار واختلفت الفاظ الرواة أيضاً في حديث أبي هريرة ثاني حديثي الباب كما ساد كره (قوله تمضى على ثالثة) أى ليلة ثالثة قيل وانما قيد بالثلاث لانه لا يمتياً تفرق قدر أحد من الذهب في أقل منها غالباً ويعكر عليه رواية يوم ليلة فالاولى ان يقال الثلاثة أقصى ما يحتاج اليه في شقة مثل ذلك والواحدة أقل ما يمكن (قوله الاشيتا أرضه لدين) أى أعده أو أحفظه وهذا الارصاد أهم من يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر فيأخذه أو لاجل وفاء دين مؤجل حتى يحل فيوفى ووقع في رواية حفص وأبي شهاب جميعاً عن الاعمش الادينار بالرفع والنصب والرفع جائز ان لأن المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص فانجه النصب وتوجيه الرفع ان المستثنى منه في سياق النفي وجواب لو هنا في تقدير النفي ويجوز أن يحمل النفي الصريح في أن لا يمر على حمل الاعلى الصفة وقد فسر الشيء في هذه الرواية بالدينار ووقع في رواية سويد بن الحرث عن أبي ذر وعندى منه دينار أو نصف دينار وفي رواية سالم ومنصور أذعه منه قيراطا قال قلت قنطاراً قال قيراطا وفيه ثم قال يا أبا ذر انما أقول الذي هو أقل ووقع في رواية الاحنف ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً أفقه كله الاثلاثة دنانير فظاهره نفي حجية حصول المال ولو مع الاتفاق وليس مراداً وانما المعنى نفي اتفاق البعض مقتصر عليه فهو يجب اتفاق الكل الا ما استثنى وسائر الطرق تدل على ذلك ويؤيده أن في رواية سليمان بن يسار عن أبي هريرة عند أحد ما يسرنى أن أحدكم هذا ذهباً أفق منه كل يوم في سبيل الله فيمر في ثلاثة أيام وعندى منه شيء الا شئاً أرضه لدين ويحتمل أن يكون على ظاهره والمراد بالكرهه الاتفاق في خاصة نفسه لا في سبيل الله فهو محبوب (قوله الآن أقول به في عباد الله) هو استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه ان نفي حجة المال مقيدة بعدم الاتفاق فيلزم حجية وجوده مع الاتفاق فإدام الاتفاق مستمرا لا يكره وجود المال واذا اتفق الاتفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم من ذلك كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدر أحد أو أكثر مع استمرار الاتفاق (قوله هكذا وهكذا وهكذا) عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) هكذا اقتصر على ثلاث وحمل على البالغة لان العظمة لمن بين يديه هي الاصل والذي يظهر ان ذلك من تصرفات الرواة وان أصل الحديث مشتمل على الجهات الاربع ثم وجدته في الجزء الثالث من البشريات من رواية أحمد بن محمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه بلفظ الآن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وأرانا يديه كذا فيه باثبات الاربع وقد أخرجه المصنف في الاستئذان عن عمر بن حفص فاقصر مثله لكن اقتصر من الاربع على ثلاث وأخرجه أبو نعيم من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص فاقصر على اثنين (قوله ثم مشى ثم قال ألا ان الاكثرين (١) هم المقولون يوم القيامة) في رواية أبي شهاب في الاستقراض ورواية حفص في الاستئذان هم الاقلون بالهمز في الموضوعين وفي رواية عبدالعزيز بن رفيع الماضية في الباب قبله ان الاكثرين هم (١) قوله ألا ان الاكثرين هكذا بنسخ الشرح التي بايدينا والذي في المتن بايدينا ان الاكثرين بدون الألفاظ ما في الشارح رواية له اه

إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ عَيْنَيْهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمَنْ خَلْفَهُ ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ثُمَّ قَالَ لِي مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ ، ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ أَرْتَفَعَ ، فَتَحَوُّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ فَلَمْ أُبْرَحْ حَتَّى آتَانِي ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا يَحْوَفْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ،

المقولون بالميم في الموضعين ولا حمد من رواية النعمان الغفاري عن أبي ذرّان المكثرين الا قولون والمراد الاكثر من المال والاقلال من ثواب الآخرة وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصف بما دل عليه الاستثناء بعده من الاتفاق (قوله الا من قال هكذا وهكذا وهكذا وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه) في رواية أبي شهاب الا من قال بالمال هكذا وهكذا وأشار أبو شهاب بين يديه وعن يمينه وعن شماله وفي رواية أبي معاوية عن الاعمش عند أحمد الا من قال هكذا وهكذا وهكذا خلفا عن يمينه ومن بين يديه وعن يساره فاشتملت هذه الروايات على الجهات الاربع وان كان كل منها اقتصر على ثلاث وقد جمعها عبد العزيز بن رفيع في روايته ولفظه الا من اعطاه الله خيرا أي مالا فتصح بنون وفاء ومهمله أي أعطى كثيرا بغير تكلف يمينًا وشمالًا وبين يديه ووراءه وبني من الجهات فوق وأسفل والا عطاء من قبل كل منهما ممكن لكن حذف لندوره وقد فسر بعضهم الاتفاق من وراء بالوصية وليس قيدا فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفاء فيدفع لمن وراءه مالا يعطى به من هو أمامه وقوله هكذا صفة لمصدر محذوف أي اشار اشارة مثل هذه الاشارة وقوله من خلفه بيان للاشارة وخصص عن اليمين والشمال لان الغالب في الاعطاء صدوره باليمين وزاد في رواية عبد العزيز بن رفيع وعمل فيه خيرا أي حسنة وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاه الله خيرا وفي قوله وعمل فيه خيرا فمعنى الخير الأول المال والثاني الحسنة (قوله وقليل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقلة ويحتمل ان تكون موصوفة ولفظ قليل هو الخير وهم هو المبتدأ والتقدير وهم قليل وقدم الخبر للباينة في الاختصاص (قوله ثم قال لي مكانك) بالنصب أي الزم مكانك وقوله لا تبرح تأكيد لذلك ورفع لثمم أن الامر بالزوم المكان ليس تاما في الازمنة وقوله حتى آتيتك غاية للزوم المكان المذكور وفي رواية حفص لا تبرح يا أبا ذر حتى أرجع ووقع في رواية عبد العزيز بن رفيع فحشيت معه ساعة فقال لي اجلس هنا فاجلسني في قاع أي أرض سهلة مطمئنة (قوله ثم انطلق في سواد الليل) فيه اشعار بان القمر كان قد غاب (قوله حتى توارى) أي غاب شخصه زاد أبو معاوية عني وفي رواية حفص حتى غاب عني وفي رواية عبد العزيز فانطلق في الحرة أي دخل فيها حتى لا أراه وفي رواية أبي شهاب فتقدم غير عبد زاد في رواية عبد العزيز فاطال الليث (قوله فسمعت صوتا قد ارتفع) في رواية أبي معاوية فسمعت نظار صوتا (قوله فتخوفت أن يكون أحد عرض للنبي ﷺ) أي تعرض له بسوء ووقع في رواية عبد العزيز فتخوفت أن يكون عرض لرسول الله ﷺ وهو بضم أول عرض على البناء للجھول (قوله فاردت أن آتية) أي اتوجه اليه ووقع في رواية عبد العزيز فاردت أن أذهب أي اليه ولم يرد أن يتوجه الى حال سبيله بدليل رواية الاعمش في الباب (قوله فذكرت قوله لا تبرح (١) فلم أبرح حتى آتاني) في رواية أبي معاوية عن الاعمش فانظرته حتى جاء (قوله قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت فذكرت له) في رواية أبي معاوية فذكرت له الذي سمعت وفي رواية أبي شهاب فقلت يا رسول الله الذي سمعت أو قال الصوت الذي سمعت كذا فيه بالشك

(١) قوله قوله لا تبرح فلم أبرح هكذا بنسخ الشرح التي بأبدينا والذي في المتن بأبدينا قوله لي لا تبرح حتى آتيتك فلم أبرح فظل ما في الشارح رواية له اه

فَقَالَ وَهَلْ سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ أُنْتَانِي ، فَقَالَ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ وَإِنْ زَنَى ، وَإِنْ سَرَقَ

وفي رواية عبد العزيز ثم اني سمعته وهو يقول وان سرق وان زنى فقلت يارسول الله من تكلم في جانب الحرة
 ما سمعت احدا يرجع اليك شيئا (قوله فقال وهل سمعته قلت نعم قال ذلك جبريل) أي الذي كنت أخاطبه وأذلك
 صوت جبريل (قوله أناني) زاد في رواية حفص فاخبرني ووقع في رواية سعد مزبور عرض لي أي ظهر فقال بشر
 أمتك ولم أرفلظ التبشير في رواية الاعمش (قوله من مات لا يشرك بالله شيئا) اد الاعمش ماتت اقواله دخل
 الجنة) هو جواب الشرط رتب دخول الجنة على الموت بغير إثمك بالله وقد ت الوعيد في قول التارن عمل
 بعض السكائر وبعدهم دخول الجنة لمن عملها فلذلك وقع الاستفهام (قوله قلت وانى زنى إن سرق) قال ابن
 مالك حرف الاستفهام في أول هذا الكلام مقدر ولا بد من تقديره وقيل غيره التقدير أو إن زنى أو ان سرق
 دخل الجنة وقال الطيبي أدخل الجنة وان زنى وان سرق والشرط حال لا يذكر الجواب مبالغة وتحمي المعنى
 الانكار قال وان زنى وان سرق ووقع في رواية عبد العزيز بن رفيع قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم
 وكررها مرتين الا كثرت ثلاثا للمستعلى وزاد في آخر الثالثة وان شرب الخمر وكذا وقع التكرار ثلاثا في رواية أبي
 الاسود عن أبي ذر في اللباس اسكن بتقديم الزنا على السرقة كما في رواية الاعمش ولم يقل وان شرب الخمر ولا
 وقعت في رواية الاعمش وزاد أبو الاسود على رغم أنف أبي ذر قال وكان أبو ذر اذا حدث الحديث يقول
 وان رغم أنف أبي ذر وزاد حفص بن غياث في روايته عن الاعمش قال الاعمش قلت ربي ما هو وبه لله بلغني
 أنه أبو الدرداء قال اشهد لحديثه أبو ذر بالريذة قال الاعمش وحديثي أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه وخرجه أحمد
 عن أبي عمير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي الدرداء بلفظ انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة نحوه
 وفيه وان رغم أنف أبي الدرداء قال البخاري في بعض النسخ عقب رواية حفص حديث ابي الدرداء مرسل
 لا يصح انما اردنا للمعرفة اي انما اردنا ان نذكره للمعرفة بحاله قال والصحيح حديث ابي ذر قيل له فحدث
 عطاء بن يسار عن ابي الدرداء فقال مرسل ايضا لا يصح ثم قال اضربوا على حديث ابي الدرداء (قلت) فلماذا
 هو ساقط من معظم النسخ وثبت في نسخة الصغاني وأوله قال أبو عبد الله حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل فساقه الخ
 ورواية عطاء بن يسار التي أشار إليها أخرجه النسائي من رواية محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء أنه سمع
 النبي ﷺ وهو يقص على المنبر يقول ولن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يارسول الله قال وان زنى
 وان سرق فاعدت فاماد فقال في الثالثة قال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء وقد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له
 من أبي الدرداء في رواية ابن أبي حاتم في التفسير والطبراني في المعجم والبيهقي في الشعب قال البيهقي حديث أبي
 الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وان كان فيه بعض معناه (قلت) وهما قصتان متغايرتان وان اشتركتا في المعنى الاخير
 وهو سؤال الصحابي بقوله وان زنى وان سرق واشتركا أيضا في قوله وان رغم ومن الغايرة بينهما أيضا وقوع المراجعة
 المذكورة بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل في رواية أبي ذر دون أبي الدرداء وله عن أبي الدرداء طرق أخرى
 منها للنسائي من رواية محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبي الدرداء نحوه رواية عطاء بن يسار ومنها للطبراني من
 طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء رفعه بلفظ من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال أبو الدرداء وان زنى وان سرق فقال
 النبي ﷺ وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي الدرداء ومن طريق أبي مريم عن أبي الدرداء نحوه ومن طريق
 كعب بن ذهل سمعت أبا الدرداء رفعه أناني أت من ربي فقال من يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجده الله
 غفورا رحبا فقلت يارسول الله وان زنى وان سرق قال نعم ثم قلت فقال على رغم أنف عويم فردها قال فانا

فيكون دفع المفسدة أولي وفيه استتفهام التابع من متبوعه علي ما يحتمل له فائدة دينية أو علمية أو غير ذلك وفيه الأخذ بالقرائن لأن أباذر لما قال له النبي ﷺ أتبصر أحداً فهم منه أنه يريد أن يرسله في حاجة فنظر إلي ماعلى أحد من الشمس ليعلم هل بقي من النهار قدر يسعها وفيه أن عمل الأخذ بالقرينة إن كان في اللفظ ما يخصص ذلك فان الأمر وقع على خلاف ما فهمه أبو ذر من القرينة فيؤخذ منه أن بعض القرائن لا يكون دالا على المراد وذلك لضعفه وفيه المراجعة في العلم بما تقرر عند الطالب في مقابلة ما سمعه مما يخاف ذلك لانه تقرر عند أبي ذر من الآيات والآثار الواردة في وعيد أهل الكبائر بالنار وبالعذاب فلما سمع أن من مات لا يشرك دخل الجنة استنهم عن ذلك بقوله وان زنى وان سرق واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالتالين فيما يتعلق بحق الله وبحق العباد واما بقوله في الرواية الاخرى وان شرب الخمر فللاشارة الى غش تلك الكبيرة لانها تؤدي الى خلال العقل الذى شرف به الانسان على البهائم وبوقوع الخلل فيه قد يزول التوقي الذى يحجز عن ارتكاب بقية الكبائر وفيه ان الطالب اذا ألع في المراجعة نرجح ما يلىق به أخذاً من قوله وان رغم أنف أبي ذر وقد حمله البخارى كما مضى في اللباس على من تاب عند الموت وحمله غيره على أن المراد بدخول الجنة أعم من أن يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية والاول هو وفق ما فهمه أبو ذر والثاني أولي للجمع بين الالاءة في الحديث حجة لاهل السنة ورد على من زعم من الخوارج والمعتزلة ان صاحب الكبيرة اذا مات عن غير توبة يخلد في النار لسكن في الاستدلال به ذلك نظراً من سياق كعب بن ذهل عن أبي الدرداء ان ذلك في حق من عمل سوء أو ظلم نفسه ثم استغفر وسنده جيد عند الطبرانى وحمله بعضهم على ظاهره وخص به هذه الامة لقوله فيه بشر أمتك وان من مات من أمتي وتعقب بالاخبار الصحيحة الواردة في أن بعض عصاة هذه الامة يعذبون في صحیح مسلم عن أبي هريرة الملقس من أمتي الحديث وفيه تعقب على من تأول في الاحاديث الواردة في أن من شهد أن لا اله الا الله دخل الجنة وفي بعضها حرم على النار ان ذلك كان قبل نزول الفرائض والامر والنهى وهو مروى عن سعيد بن المسيب والزهرى ووجه التعقب ذكر الزنا والسرقة فيه فذكر على خلاف هذا التأويل وحمله الحسن البصرى على من قال الكلمة وأدى حقها بداء ماوجب واجتنب ما نهى ورجحه الطيبى الآن هذا الحديث يחדش فيه وأشكل الاحاديث وأصعبها قوله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الادخل الجنة وفي آخره وان زنى وان سرق وقيل أشكلها حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ ما من عبد يشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الاحرمه الله على النار لانه أنى فيه بادة الحصر ومن الاستغرافية وصرح بتحريم النار بخلاف قوله دخل الجنة فانه لا ينفى دخول النار أولاً قال الطيبى لكن الاول يترجح بقوله وان زنى وان سرق لانه شرط لمجرد التاكيد ولا سيما وقد كرره ثلاثاً مبالغة وختم بقوله وان رغم أنف أبي ذر تنميها للمبالغة والحديث الآخر مطلق يقبل التقييد فلا يقاوم قوله وان زنى وان سرق وقال التوى بعد ان ذكر المتن في ذلك والاختلاف في هذا الحكم مذهب أهل السنة باجمهم ان أهل الذنوب في المشيئة وان من مات موقفاً بالشهادتين بدخل الجنة فان كان ديناً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة برحمة الله وحرم على النار وان كان من المخلطين بتضييع الامر أو بعضها وارتكاب النواهي أو بعضها ومات عن غير توبة فهو في خطر المشيئة وهو بصدد ان يمضي عليه الوعيد الا أن يشاء الله أن يفوقه فان شاء أن يعذبه فصيروه الى الجنة بالشفاعة انتهى وعلى هذا فتقييد اللفظ الاول تقديره وان زنى وان سرق دخل الجنة لكانه قبل ذلك ان مات مصراً على المعصية في مشيئة الله وتقدير الثاني حرمه الله على النار الا ان يشاء الله أو حرمه على نار الخلود والله أعلم قال الطيبى قال بعض المحققين قد يتخذ من أمثال هذه الاحاديث المبطلّة ذريعة الى طرح التكليف وابطال العمل ظناً ان ترك الشرك كاف وهذا يستلزم طى بساط الشريعة وابطال الحدود ودوان الترغيب في الطاعة والتحذير

عن المصيبة لا تأثر له بل يقتضى الاختلاج عن الدين والاحتلال عن قيد الشريعة والخروج عن الضبط والولوج في الخبط وترك الناس سدي مهملين وذلك يفضى الى خراب الدنيا بعد ان يفضى الى خراب الاخرى مع أن قوله في حوض طرق الحديث ان يهدوه يتضمن جميع أنواع التكاليف الشرعية وقوله ولا يشركوا به شيئا يشمل معنى الشرك الجليل والخبثى فلا راحة للتمسك به في ترك العمل لان الاحاديث اذا ثبتت ويجب ضم بعضها الى بعضها فانها في حكم الحديث الواحد فيحمل مطلقا على مقيدها ليحصل العمل بجميع ما في مضمونها والله التوفيق وفيه جواز الحلف بغير تحليف ويستحب اذا كان لمصلحة كتناكيد أمر مهم وتحقيقه ونفى الجواز عنه وفي قوله في حوض طرقه والذي نفس مجد يده تعبير الانسان عن نفسه باسمه دون ضميره وقد ثبت بالضمير في الطريق الاخرى والذي نفس يده وفي الاول نوع تجريد وفي الحلف بذلك زيادة في التاكيد لان الانسان اذا استحضر أن نفسه وهى اعز الاشياء عليه يدالله تعالى يتصرف فيها كيف يشاء امتد شعر الخوف منه فارتدع عن الحلف على ما لا يتحققه ومن ثم شرع تقليظ الايمان بذكر الصفات الالهية ولا سيما صفات الجلال وفيه الحث على الاتفاق في وجوه الخير وان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب أن يبقى بيده شيء من الدنيا الا لذاته فيمن يستحقه واما لارصاده لمن له حق وإمالة من يقبل ذلك منه لتقديده في رواية هام عن أبي هريرة الآتية في كتاب الفتنى بقوله اجد من يقبله ومنه يؤخذ جواز تأخير الزكاة الواجبة عن الاعطاء اذا لم يوجد من يستحق أخذها وينبئ لمن وقع له ذلك أن يعزل القدر الواجب من ماله ويجهتد في حصوله من يأخذه فان لم يجد فلا حرج عليه ولا ينسب الى تقصير في حبه وفيه تقديم وفاة الدين على صدقة التطوع وفيه جواز الاستقراض وقيد ابن بطال باليسر أخذًا من قوله صلى الله عليه وسلم الادبنا قال ولو كان عليه أكثر من ذلك لم يرصد لادائه دينارًا واحداً لانه كان أحسن الناس قضاءً قال ويؤخذ من هذا انه لا ينبغي الاستفراق في الدين بحيث لا يجد له وفاء فيعجز عن أدائه وتعقب بأن الذى فهمه من لفظ الدينار من الوحدة ليس كما فهم بل انما المراد به الجنس وأما قوله في الرواية الأخرى ثلاثة دنانير فليست الثلاثة فيه للتقليل بل للمثال أو لضرورة الواقع وقد قيل ان المراد بالثلاثة أنها كانت كفايته فيما يحتاج الي اخراجه في ذلك اليوم وقيل بل هي دينار للدين كما في الرواية الأخرى ودينار للاتفاق على الأهل ودينار للاتفاق على الضيف ثم المراد بدينار الدين الجنس ويؤيده تعبيره في أكثر الطرق بالشيء على الإبهام فيتناول القليل والكثير وفي الحديث أيضا الحث على وفاة الدين وأداء الامانات وجواز استعمال لو عند تنهى الخير وتخصيص الحديث الوارد عن استعمال لو على ما يكون في أمر غير محمود شرطا وادعى المذهب ان قوله في رواية الا تحنف عن أبي ذر أتبرأ أحدا قال فنظرت ما عليه من الشمس الحديث انه ذكر للتتمثيل في تعجيل اخراج الزكاة وان المراد ما أحب أن أحبس ما أوجب الله على اخراجه بقدر ما بقي من النهار وتعقبه عياض فقال هو بعيد في التأويل وانما السياق بين في انه صلى الله عليه وسلم أراد أن ينهه على عظم أحد ليضرب به المثل في انه لو كان قدره ذهباً ما أحب أن يؤخره عنده الا لما ذكر من الاتفاق والارصاد فظن أبو ذر انه يريد أن يعينه في حاجة ولم يكن ذلك مراداً إذ ذلك كما تقدم وقال القرطبي انما استفهمه عن رؤيته ليستحضر قدره حتى يشبهه له ما أراد بقوله ان لي مثله ذهباً وقال عياض قد يحتج به من يفضل الفقير على الغنى وقد يحتج به من يفضل الغنى على الفقير وما أخذ كل منهما واضح من سياق الخبر وفيه الحث على اتفاق المال في الحياة وفي الصحة وترجيحه على اتفاقه عند الموت وقد مضى فيه حديث ان تصدق أنت صحيح شحيح وذلك ان كثيراً من الأغنياء يشح باخراج ما عنده ما دام في حافية فيأمل البقاء ويخشى الفقر فمن خالف شيطانه وقهر نفسه ايثارا لثواب الآخرة فازومن بخل بذلك لم يأمن الجور في الوصية وان سلم لم يأمن تأخير تنجيز ما أوصى به أو تركه أو غير ذلك من الآفات ولا سيما ان

باب الغنى غنى النفس وقال الله تعالى : **أَمْحَسِبُونَ** إنما يُعَدُّهُمْ بِوَيْسٍ ، إلى قوله هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ، قال ابن عيينة لم يَمَلَوْهَا لَأَبَدٍ مِنْ أَنْ يَمَاوَهَا **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ حَدَّثَنَا أَبُو حَاصِبٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَيْسَ الْغَنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلَيْكِنَ الْغَنَى غَنَى النَّفْسِ

خلف وارثا غير موفق فيذره في أسرع وقت ويبقى وباله على الذي جمعه والله المستعان * (قوله باب) بالنتوين (الغنى غنى النفس) أى سواء كان المتصف بذلك قليل المال أو كثيره والغنى بكسر أوله مقصور وقد مد في ضرورة الشعر وفتح اوله مع المدهو الكفاية (قوله) وقال الله تعالى أَمْحَسِبُونَ إنما يُعَدُّهُمْ بِوَيْسٍ ، إلى قوله هُمْ لَهَا عَامِلُونَ) في رواية أبي ذرالى عاملون وهذه رأس الآيات السابعة من ابتداء الآية المبدأ بها هنا والآيات التي بين الأولى والثانية وبين الأخيرة والتي قبلها اعترضت في وصف المؤمنين والضمير في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا للمذكورين في قوله ندم والمراد به من ذكر قبل ذلك في قوله فتقطعوا أئمرهم بينهم زبرا والمعنى أظنون أن المال الذي نرزقهم اياه لكرامتهم علينا ان نطوا ذلك أخطوا بل هو استدراج كما قال تعالى « ولا يحسن الذين كفروا إنما نعلي لهم خيرا لانفسهم إنما نعلي لهم ليزدادوا اثما » والاشارة في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا أي من الاستدراج المذكور وأما قوله ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون فلمراد به ما يستقبلون من الاعمال من كفر أو ايمان وإلى ذلك أشار ابن عيينة في تفسيره بقوله لم يعملوا لابد أن يعملوا وقد سبقه الى مثل ذلك أيضا السدى وجماعة فقالوا المعنى كتبت عليهم أعمال سيئة لابد ان يعملوا قبل موتهم لتحق عليهم كلمة العذاب ثم مناسبة الآية للحديث ان خيرية المسال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا أمسكه وامتنع من بذله فيما أمر به خشية من نفاذه فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالا عليه (قوله) حدثنا أبو بكر (هو ابن عياش بمجملة وتحتانية ثم معجمة وهو الفارسي المشهور وأبو حصين يفتح أوله اسمه عثمان والاسناد كله كوفيون إلى أبي هريرة (قوله) عن كثرة المرض يفتح المهملة والراء ثم ضاد معجمة أما عن فبي سببية وأما العرض فهو ما ينتفع به من متاع الدنيا ويطلق بالاشتراك على ما يقابل الجوهر وعلى كل ما يمرض للشخص من مرض ونحوه وقال أبو عبد الملك البوني فيما نقله ابن التين عنه قال اتصل بي عن شيخ من شيوخ القبروان انه قال العرض يتجرىك الراء الواحد من العروض التي يتجر فيها قال وهو خطأ فقد قال الله تعالى يأخذون عرض هذا الأدنى ولا خلاف بين أهل اللغة في انه ما يمرض فيه وليس هو أحد العروض التي يتجر فيها بل واحدها عرض بالاسكان وهو ما سوى التقدين وقال أبو عبيد العروض الامتعة وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وهكذا احكامه عياض غيره وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض وأما ما يفتح فبا بصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال تعالى تريدون عرض الدنيا وقال وان بأنهم عرض مثله يأخذوه (قوله) إنما الغنى (١) غنى النفس في رواية الاعرج عن أبي هريرة عند أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما إنما الغنى في النفس وأصله في مسلم ولا بن حبان من حديث (١) قوله إنما الغنى هكذا بنسخ الشرح التي يابدين والذى في المتن يابدين ولكن الغنى فعل ما في الشارح رواية له اه

باب فضل الفقر

لَمْ يَرِ قَدْرَ قَلْبِي لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا ذَرٍّ أَرَى كَثْرَةَ مَالٍ هُوَ الْغَنَى قُلْتُ نَمَّ قَالَ وَتَرَى قَلَّةَ مَالٍ هُوَ الْفَقْرُ قُلْتُ نَمَّ
 يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّمَا الْغَنَى غِنَى الْقَلْبِ وَالتَّقْوَى فَقَرُّ الْقَلْبِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَيْسَ حَقِيقَةُ الْغَنَى كَثْرَةُ الْمَالِ لِأَنَّ كَثِيرًا
 مِنْ وَسْعِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ لَا يَلْتَمِعُ بِمَا أُوتِيَ فَيُوْجِدُ مَجْدًا فِي الْإِزْدِيَادِ وَلَا يَبَالِي مِنْ أَرْبِنِ يَأْتِيهِ فَكَانَهُ نَقْمًا لَيْسَ يَحْتَرِصُ وَأَمَّا
 حَقِيقَةُ الْغَنَى غِنَى النَّفْسِ وَهُوَ مَنْ اسْتَعْفَى بِمَا أُوتِيَ وَقَبِعَ بِهِ وَرَضِيَ وَلَمْ يَحْرَسْ عَلَى الْإِزْدِيَادِ وَلَا اخْ فِي الطَّلَبِ فَكَانَهُ
 غَنَى وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنَّ الْغَنَى النَّافِعُ أَوْ الْعَظِيمُ أَوْ الْمَمْدُوحُ هُوَ غِنَى النَّفْسِ وَيَأْتِيهِ أَنَّهُ إِذَا اسْتَعْفَى نَفْسَهُ كَفَتْ عَنْ
 الْمَطَامِعِ فَهَزَتْ وَعَظَمَتْ وَحَصَلَتْ لَهَا مِنَ الْحَظْوَةِ وَالزَّاهَةِ وَالشَّرَفِ وَالْمَدْحِ أَكْثَرُ مِنَ الْغَنَى الَّذِي يَبَالِيهِ مَنْ يَكُونُ فَقِيرَ النَّفْسِ
 لِحَرَصِهِ فَانَّهُ يَجُورُ فِي رَدَائِلِ الْأُمُورِ وَخَسَائِسِ الْأَفْعَالِ لِدَنَاءَةِ هِمَّتِهِ وَبِخْلِهِ وَبِكَثْرَةِ مَنْ يَنْدُمُ مِنْ النَّاسِ وَيَصْغُرُ
 قَدْرُهُ عِنْدَهُمْ فَيَكُونُ أَحَقْرَ مِنْ كُلِّ حَقِيرٍ وَأَذَلَّ مِنْ كُلِّ ذَلِيلٍ * وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمُتَصَفِّ بِغِنَى النَّفْسِ يَكُونُ قَانِعًا بِمَا
 رَزَقَهُ اللَّهُ لَا يَحْرَسُ عَلَى الْإِزْدِيَادِ لَغَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا يَلْبِغُ فِي الطَّلَبِ وَلَا يَلْبَحُ فِي السُّؤَالِ بَلْ يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَكَانَهُ
 وَاجِدًا بِإِدَارِ الْمُتَصَفِّ بِفَقْرِ النَّفْسِ عَلَى الضَّمِّ مِنْهُ لَكُونَهُ لَا يَلْبِغُ بِمَا أُعْطِيَ بَلْ هُوَ إِذَا قَبِلَ طَلَبَ الْإِزْدِيَادِ مِنْ أَى وَجْهِ أَمْكَنَهُ ثُمَّ إِذَا
 قَامَ الْمَطْلُوبُ حَزَنَ وَاسْفَكَ نَفْسَهُ فَقِيرًا مِنَ الْمَالِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَفِنْ بِمَا أُعْطِيَ فَكَانَهُ لَيْسَ بِغَنَى النَّفْسِ إِنَّمَا يَنْشَأُ عَنِ الرِّضَا
 بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ عَلِيمًا بِأَنَّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَيُوْجِدُ مَرْضَى عَنِ الْحَرَصِ وَالطَّلَبِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ

غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة به فان زاد شيئا عا ذلك اننى فقرا

وقال الطيبي يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكالات العلمية والعملية والى ذلك اشار القائل

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر

أى يبنى أن ينفق أو قاته في الغنى الحقيقي وهو تحصيل الكالات لا في جمع المال فإنه لا يزداد بذلك
 إلا فقرا انتهى وهذا وإن كان يمكن ان يراد لكن الذى تقدم اظهر في المراد وإنما يحصل غنى النفس
 بغنى القلب بأن يقتصر الى ربه في جميع اموره فيتحقق انه المعطى المانع فيرضى بقضائه ويشكره
 على نعمائه ويقترع اليه في كشف ضرائه فينشأ عن افتقار القلب لربه غنى نفسه عن غير ربه تعالى والغنى الوارد
 في قوله ووجدك طالفا غنى ينزل على غنى النفس فان الآية مكية ولا يخفى ما كان فيه النبي ﷺ قبل أن تنفتح
 عليه خبير وغيرها من قلة المال والله أعلم * (قوله باب فضل الفقر) قبل أشار بهذه الترجمة عقب التي قبلها الى
 تحقيق محل الخلاف في تفضيل الفقر على الغنى أو عكسه لان الاستفادة من قوله الغنى غنى النفس المحصر في ذلك
 فيحمل كل ما ورد في فضل الغنى على ذلك فمن لم يكن غنى النفس لم يكن معدو حابل يكون مذهب ما فكيف يفضل وكذا ما ورد
 من فضل الفقر لان من لم يكن غنى النفس فهو فقير النفس وهو الذى تعود النبي ﷺ منه والفقر الذى وقع فيه النزاع
 عدم المال والتفقر منه وأما الفقر في قوله تعالى «يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد» فالمراد به احتياج
 المخلوق الى الخالق فالفقر للمخلوقين أمر ذاتي لا يتفكون عنه والله هو الغنى ليس محتاج لاحد ويطلق الفقر
 أيضا على شيء اصطلاح عليه الصوفية وتفاوتت فيه عباراتهم * وحاصله كما قال أبو اسماعيل الانصارى فضض اليد
 من الدنيا ضبطا وطلباً مدحا وذا قالوا ان المراد بذلك أن لا يكون ذلك في قلبه سواء حصل في يده أم لا وهذا يرجع
 الى ما تضمنته الحديث الماضى في الباب قبله أن الغنى غنى النفس على ما تقدم تحقيقه والمراد بالفقر هنا التفقر من
 المال وقد تكلم ابن بطال هنا على مسألة التفضيل بين الغنى والتفقر فقال طال نزاع الناس في ذلك فمنهم من فضل
 الفقر واحتج بإحاديث الباب وغيرها من الصحيح والواهي واحتج من فضل الغنى بما تقدم قبل هذا يباب في
 قوله ان المكبرين هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وحديث سعد الماضى في الوصايا انك إن نذر وراثتك اغنياء

خير من أن تذرهم ماله وحديث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج من ماله كله فقال أمشك عليك بعض مالك فهو خير لك وحديث ذهب أهل الدثور بالأجور وفي آخره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وحدث عمرو بن العاص نعم المال الصالح للرجل الصالح أخرجه مسلم وغير ذلك قال وأحسن ما رأيت في هذا قول أحمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايمهم أحسن عملا وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعبد من شر فتنة الفقر ومن شر فتنة الغنى ثم ذكر كلاما طويلا حاصله أن الفقير والغنى متقابلان لما يعرض لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح أو يذم والفضل كله في الكفاف لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قونا وسيأتي قريبا وعليه يحمل قوله أسألك غناي وغني هؤلاء وأما الحديث الذي أخرجه الترمذي اللهم أحيني مسكينا وأمتي مسكينا الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد به أن لا يجاوز به الكفاف انتهى ملخصا ومن جنح الى تفضيل الكفاف القرطبي في انهم فقال جمع الله سبحانه وتعالى لثبته الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان الاول أول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حد الاغنياء فقام بواجب ذلك من بذله استحققه والمواصلة به والا يثار مع اقتضاره منه على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها قال وهي حالة سلامة من النفي المطغى والفقر المؤلم وأيضا فصاحبها معدود في الفقراء لانه لا يتفرخ في طبقات الدنيا بل يجاهد نفسه في الصبر عن القدر الزائد على الكفاف فلم يفته من حال الفقر الا السلامة من قهر الحاجة وذلك المسئلة انتهى ويؤيده ما تقدم من الترغيب في غنى النفس وما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضى وارضى بما قسم لك تكن اغنى الناس وأصبح ماورد في ذلك ما أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضى عنه قد أطلع من هدى الى الاسلام ورزق الكفاف وقنع وله شاهد عن فضالة بن عبيد بن عمير عن الترمذي وابن حبان وصحاحه قال النورى فيه فضيلة هذه الاوصاف والكفاف الكفاية بلا زيادة ولا نقصان وقال القرطبي هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات ولا يلحق بأهل الرفهات ومعنى الحديث أن من انصف بتلك الصفات حصل على مطلوبه وظفر مرغوبه في الدنيا والآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قونا أى اكفهم من القوت بما لا يرهقهم الى ذل المسئلة ولا يكون فيه فضول تهبث على الرقة والتيسط في الدنيا وفيه حجة لمن فضل الكفاف لانه انما يدعو لنفسه وآله بأفضل الاحوال وقد قال خير الامور أوسطها انتهى ويؤيده ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن ابن عباس انه سئل عن رجل قليل العمل قليل الذنوب أفضل أو رجل كثير العمل كثير الذنوب فقال لا أعدن بالسلامة شيئا فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به أمن من آفات الغنى وآفات الفقر وقد ورد حديث لوصح لكان نصا في المسئلة وهو ما أخرجه ابن ماجه من طريق نعيم وهو ضعيف عن أنس رضى عنه ما من غنى ولا فقير الا ود يوم القيامة انه اوتى من الدنيا قونا (قلت) وهكذا صحيح لكن لا بدفع أصل السؤال عن أيهما أفضل الغنى أو الفقر لان النزاع انما ورد في حق من انصف بأحد الوصفين أيهما في حقه أفضل ولهذا قال الداودي في آخر كلامه المذكور أولا ان السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس للآخر فيكون أفضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر قال نعم أيهما أفضل عند الله انتهى وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء وقد تقدم كلام ابن دقيق العيد في الكلام على حديث أهل الدثور قبيل كتاب الجمعة ومحصل كلامه ان الحديث يدل على تفضيل الغنى على الفقر لما تضمنته من زيادة الثواب بالقرب المالية الا انفس الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذى يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياسة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف فيترجع الفقر ولهذا المعنى ذهب

جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه
 في الغنى انتهى وقال ابن الجوزي صورة الاختلاف في فقير ليس بحريص وغني ليس بممسك اذ لا يخفي ان
 الفقير القانع افضل من الغنى البخيل وان الغنى المنفق افضل من الفقير الحرص قال وكل ما يراد لذبه ولا يراد
 لهيته ينبغي ان يضاف الي مقصوده فيه يظهر فضله فالمال ليس محذورا لهيته بل لكونه قد يعوق عن الله وكذا
 العكس فكأن من غني لم يشغلته غناه عن الله وكأن من فقير شغله فقره عن الله الى ان قال وان اخذت بالاكثر
 فالفقير عن الخطر ابعد لان فتنه الغنى أشد من فتنه الفقر ومن العصمة ان لا تجد انتهى وصرح كثير من الشافعية
 بأن الغنى الشاكر افضل واما قول ابي علي الدقاق شيخ ابي القاسم التشيرى الغنى افضل من الفقير لان الغنى صفة
 الخالق والفقير صفة المخلوق وصفة الحق أفضل من صفة الخلق فقد استحسنته جماعة من الكبار وفيه نظر لما
 قدمته أول الباب ويظهر منه ان هذا لا يدخل في أصل النزاع اذ ليس هو في ذات الصفتين وانما هو في
 عوارضهما وبين بعض من فضل الغنى على الفقير كالطبري جبهته بطريق اخرى فقال لا شك أن محنة الصابر
 أشد من محنة للمهاجر غير اني أقول كما قال مطرف بن عبد الله لان اعافى فاشكر احب الى من ان ابتلى فاصبر
 (قلت) وكان السبب فيه ماجبيل عليه طبع الآدمي من قلة الصبر ولهذا يوجد من يقوم بحسب الاستطاعة
 يحق الصبر أقل ممن يقوم بحق الشكر بحسب الاستطاعة وقال بعض المتأخرين فيها وجد بخط أبي عبد الله بن
 مرزوق كلام الناس في أصل المسئلة مختلف فمنهم من فضل الفقر ومنهم من فضل الغنى ومنهم من فضل الكفاف
 وكل ذلك خارج عن محل الخلاف وهو أى الحالين أفضل عند الله للعبد حتى يتكسب ذلك ويتخلق به هل
 التقلل من المال أفضل ليفترغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليسترخ من طول
 الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع
 المتعدي قال واذا كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي ﷺ وجمهور أصحابه من التقلل في الدنيا والعبد عن
 زهراتها وبيتي النظر فمن حصل له شيء من الدنيا بغير تكسب منه كالإراث وسهم الغنيمة هل الأفضل أن يبادر
 الى اخراجه في وجوه البر حتى لا يبق منه شيء أو يتشاغل بتميمه ليستكثر من نفعه المتعدي قال وهو على القسمين
 الاولين (قلت) ومقتضي ذلك أن يبذل الى أن يبق في حالة الكفاف ولا يضره ما يتجدد من ذلك إذ اسلك
 هذه الطريقة ودعوى أن جمهور الصحابة كانوا على التقلل والزهد ممنوعة بالمشهور من أحوالهم فانهم كانوا على
 قسمين بعد أن نصحت عليهم الفتوح فمنهم من أتى ما بيده مع التقرب الى ربه بالبر والصلة والمواساة مع الانصاف
 بني النفس ومنهم من استمر على ما كان عليه قبل ذلك فكان لا يبق شيئا مما فتح عليه به وهم قليل بالنسبة
 للطائفة الأخرى ومن تبحر في سير السلف علم صحة ذلك فاخبارهم في ذلك لا تحصى كثيرة وحديث خباب في
 الباب شاهد لذلك والدالة الواردة في فضل كل من الطائفتين كثيرة فمن الشق الاول بعض أحاديث الباب
 وغيرها ومن الشق الثاني حديث سعد بن أبي وقاص رفعه ان الله يحب الغني التي الخفي أخرجه مسلم وهو دال
 لما قلته سواء حملنا الغنى فيه على المال أو على غني النفس فانه على الاول ظاهر وعلى الثاني يتناول القسمين فيحصل
 المطلوب والمراد بالتقى وهو بالمتن من يترك المعاصي امتثالاً للمأمور به واجتناباً للمنهى عنه والخفي ذكر للتتميم
 اشارة الى ترك الرياء والله أعلم ومن المواضع التي وقع فيها التردد من لاشيء له فالاولى في حقه أن يتكسب
 للصون عن ذل السؤال أو يترك وينتظر ما يفتح عليه بغير مسئلة فصيح عن أحمد مع ما شتهر من زهده وورعه
 أنه قال لمن سأله عن ذلك ازم السوق وقال لا آخر استغن عن الناس فلم أر مثل الغنى عنهم وقال ينبغي للناس
 كلهم أن يتوكلوا على الله وأن يعودوا أنفسهم التكسب ومن قال بترك التكسب فهو أحق بريد تعطيل الدنيا
 تهله عنه أبو بكر الروزي وقال أجرة التعليم والتعلم أحب الى من الجلوس لا تنظار مافي أيدي الناس وقال أيضاً

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ مَارَأَيْكَ فِي هَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهِ حَرَى إِنْ خَطَبَ أَنْ يَنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يَشْفَعَ، قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَارَأَيْكَ فِي هَذَا؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرَى إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يَنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يَشْفَعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسَمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا خَيْرٌ مِنْ مَوْلَى الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا

من جلس ولم يحترف دعتة نفسه الى مافي أبدي الناس وأسند عن عمر كسب فيه بعض الشيء خير من الحاجة الى الناس وأسند عن سعيد بن سعيد انه قال عند موته وترك مالا اللهم انك تعلم اني لم أجمعه الا لأصون به ديني وعن سفيان الثوري وأبي سليمان الداراني ونحوهما من السلف نحوه بل نقله البرهاري عن الصحابة والتابعين وأنه لا يحفظ عن أحد منهم أنه ترك تعاطى الرزق مقتصرًا على ما يفتح عليه واحتج من فضل الغني بآية الأسر في قوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخليل» الآية قال وذلك لأن المال وأجاب من فضل الفقر بأنه لا مانع أن يكون الغني في جانب (١) أفضل من الفقر في حالة مخصوصة ولا يستلزم أن يكون أفضل مطلقًا وذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث: الحديث الاول (قوله حدَّثَنَا اسمعيل) هو ابن أبي أوس كما صرح به أبو نعيم وأبو حازم وسلمة بن دينار (قوله مر رجل على رسول الله ﷺ) فقال لرجل عنده مارأيك في هذا تقدم في باب الإكفاء في الدين من اوائل النكاح عن ابراهيم بن حمزة عن أبي حازم فقال ما تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة ووقع في رواية جبير بن نفير عن أنى ذكر عند أحمد وأبي يعلى وابن حبان بلفظ قال النبي ﷺ أنظر الى أرفع رجل في المسجد في عينك قال فنظرت الى رجل في حلة الحديث فعرف منه أن المسؤل هو أبو ذر ويجمع بينه وبين حديث سهل ان الخطاب وقع لجماعة منهم أبو ذر ووجه اليه فاجاب ولذلك نسبة لنفسه وأما المار فلم أقف على اسمه ووقع في رواية أخرى لابن حبان سألت رسول الله ﷺ عن رجل من قريش فقال هل تعرف فلانا قلت نعم الحديث ووقع في المغازي لابن اسحق ما قد يؤخذ منه انه عينة بن حصن الفزاري أو الافرع بن جابس التميمي كما سأذكره (قوله فقال) أى المسؤل (قوله رجل من أشرف الناس) أى هذا رجل من أشرف الناس ووقع كذلك عند ابن ماجه عن محمد بن الصباح عن أبي حازم (قوله هذا والله حرى) بفتح الحاء وكسر الراء المهملة وتشديد آخره أى جدب وحقيق وزنا ومعنى ووقع في رواية ابراهيم ابن حمزة قالوا حرى (قوله ان خطاب أن ينكح) بضم أوله وفتح ثالثه أى تنجاب خطبته (وان شفع أن يشفع) بتشديد الفاء أى تقبل شفاعته وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته وان قال أن يستمع وفي رواية ابن حبان اذا سأل أعطي واذا حضر أدخل (قوله ثم مر رجل) زاد ابراهيم من قراء المسلمين وفي رواية ابن حبان مسكين من أهل الصفة (قوله هذا خير من ملاء) بكسر الميم وسكون اللام مهوز (قوله مثل) بكسر اللام وبجوز فتحها قال الطبري ووقع التفضيل بينهما باعتبار بيمزه وهو قوله بعد (٢) هذا لان البيان والمبين شيء واحد زاد أحمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وفي رواية ابن حبان الأخرى خير من طلاع الارض من الآخر وطلاع بكسر المهملة

(١) قوله في جانب الخ كذا في الاصول التي بأيدينا وفي المقام تأمل اه مصححه

(٢) قوله وهو قوله بعد هذا كذا في النسخ وحرراه

حدثنا الهُدَى حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلَ قَالَ عَلَدْنَا خَبِيَابًا فَقَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ زَيْدٌ وَجِهَ اللَّهُ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ تَمَالَى فَمِنْدًا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا

وتخفيف الام و آخره مهملة أى ما طلعت عليه الشمس من الارض كذا قال عياض وقال غيره المراد ما فوق الارض وزاد في آخر هذه الرواية فقلت يارسول الله أفلا يعطى هذا كما يعطى الآخر قال اذا أعطى خيرا فهو أهله واذا صرف عنه فقد أعطى حسنة وفي رواية أبى سالم الجبشاني عن أبى ذر فبما أخرجه محمد بن هرون الرواسي في مسنده وابن عبد الحكم في فتوح مصر ومحمد بن الربيع الجبزي في مسند الصحابة الذين تزلوا مصر ما يؤخذ منه تسمية المار الثاني ولفظه ان النبي ﷺ قال له كيف ترى جميلًا قلت مسكينا كشكاه من الناس قال فكيف ترى فلانا قلت سيدا من السادات قال جميل خير من ملء الارض مثل هذا قال فقلت يارسول الله فقلان هكذا وتصنع به مانصنع قال انه رأس قومه فأتاهم وذكر ابن اسحق في المغازي عن محمد بن ابراهيم التيمي مرسلا أو معضلا قال قيل يارسول الله أعطيت عيينة والافرع مائة مائة وترك جميلًا قال والذي نفسي بيده لجميل بن سراقه خير من طلاح الارض مثل عيينة والافرع ولكني أتألفهما واكل جميلًا الى ايمانه ولجميل المذكور ذكر في حديث أخيه عوف بن سراقه في غزوة بني قريظة وفي حديث العرياض ابن سارية في غزوة تبوك وقيل فيه جلال بكر أوله وتخفيف ثانيه ولعله صغر وقيل بل هما اخوان وفي الحديث بيان فضل جميل المذكور وان السيادة بمجرد الدنيا لا أثرها وانما الاعتبار في ذلك بالآخرة كما تقدم أن العيش عيش الآخرة وان الذي يهونه الحظ من الدنيا يباح عنه بحسنة الآخرة ففيه فضيلة للفقير كما ترجم به لكن لاحجة فيه لتفضيل الفقير على الغني كما قال ابن بطال لانه ان كان فضل عليه لفقره فكان ينبغي أن يقول خير من ملء الارض مثله لافقره فيهم وان كان لفضله فلا حجة فيه (قلت) يمكنهم ان يلزموا الاول والحديثة مرعية لكن تبين من سياق طرق القصة ان جهة تفضيله انما هي لفضله بالتقوى وليست المسئلة مفروضة في فقير متق و غني غير متق بل لا بد من استوائهما اولًا في التقوى وأيضًا لما في الترجمة تصريح بتفضيل الفقير على الغني اذ لا يلزم من ثبوت فضيلة الفقير افضليته وكذلك لا يلزم من ثبوت افضلية فقير على غني افضلية كل فقير على كل غني. الحديث الثاني حديث خباب بن الارت وقد تقدم بعض شرحه في الجائز فيما يتعلق بالكفر ونحو ذلك وذكر في موضعين من الهجرة وأحلت شرحه على المغازي فلم يفت في ذلك ذهولا (قوله حدثنا الحميدي حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن الاعمش) وقع في أوائل الهجرة بهذا السند سواء حدثنا الاعمش (قوله عدنا) بضم المهملة من السيادة (قوله هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة) أى بامرہ واذنه والمراد بالبيعة الاشراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه حسا الا الصديق وعامر بن فهيرة (قوله يتننى وجه الله) أى جهة ما عنده من الثواب لاجه الدنيا (قوله فوقع) في رواية الثوري كما مضى في الهجرة عن الاعمش فوجب واطلاق الوجوب على الله يعني انما به على نفسه بوعده المصدق والا فلا يجب على الله شيء (قوله أجرنا على الله) أى انا ابتداء جزاؤنا (قوله لم يأكل من أجره شيئًا) أى من عرض الدنيا وهذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجه الله ويجمع بأن اطلاق الاجر على المال في الدنيا بطريق المجاز بالنسبة لثواب الآخرة وذلك أن القصد الاول هو ما تقدم لكن منهم من مات قبل التفتح كصعب بن عمير ومنهم من عاش الى أن فتح عليهم ثم انقسموا بينهم من أعرض عنه وراسى به الخوا بيح أولًا فأولا بحيث بقي على تلك الحالة الاولى وهم قليل منهم أبو ذر وهو لا يملك حقون بالقسم الاول ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يحق بكثرة النساء والسرارى أو الحدم والمال بس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من زاد فاستكثر بالجار وتوسعها مع القيام بالحق والواجبة والتدوية وهم كثير أيضا منهم عبد الرحمن بن عوف والى هذين القسمين أشار خباب قال قسم الاول وما للحق به توفر له أجره في الآخرة والقسم الثاني مقتضى الخبر أنه يحسب عليهم ما وصل

مِنْهُمْ : مُصَنَّبُ بْنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أَحُدٍ وَتَرَكَ نَمْرَةَ فَإِذَا غَطَّيْنَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ . وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ نَقْطُرَ رَأْسَهُ وَنَجْمَلُ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ ، وَبِنَا مِنْ أَيْبَتِ لَهُ نَمْرَةٌ هُوَ يَهْدِي بِهَا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلْمٌ بْنُ زُرَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْلَمْتُ فِي الْجَنَّةِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَأَطْلَمْتُ فِي النَّارِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النَّسَاءَ * تَابَهُ أَبُو يُوَيْسَ وَعَوْفٌ ، وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَادُ بْنُ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

اليهم من مال الدنيا من ثوابهم في الآخرة ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفعه من غزوة بدر وفتحهم وتسلم الامة جعلوا ثلثي أجرهم الحديث ومن ثم أثر كثير من السلف قلة المال وقتعوا به إما ليتوفروا لهم ثوابهم في الآخرة وإما ليكسبوا أقل لحسابهم عليه (قوله منهم مصعب بن عمير) بصيغة التصغير هو ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي مجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وكان يكنى أبا عبد الله من السابقين الى الاسلام والى هجرة المدينة قال البراء أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرآن القرآن أخرجه المصنف في أوائل الهجرة وذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم ارسله مع أهل العقبة الأولى يقرئهم ويعلّمهم وكان مصعب وهو بمكة في تروة ونعمة فلما هاجر صار في قلة فأخرج الترمذي من طريق محمد بن كعب حدثني من سمع عليا يقول بينما نحن في المسجد اذ دخل علينا مصعب بن عمير وماعليه الابردة له مرقوعة بفرقة فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه للذي كان فيه من النعم والذي هو فيه اليوم (قوله قتل يوم أحد) أي شهيداً وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ثبت ذلك في مرسل عبيد بن عمير بسند صحيح عند ابن المبارك في كتاب الجهاد (قوله وترك نمره) بفتح النون وكسر الميم ثم رآه من ازار من صوف مخطط أو برده (قوله أئبت) بفتح الهمزة وسكون النحائية وفتح النون والمهملة أي انتهت واستحقت القطف وفي بعض الروايات بنت بغير ألف وهي لمة قال القزاز وائبت أكثر (قوله فهو يهدبها) بفتح اوله وسكون ثابته وكسر المهملة ويجوز ضمها بعدها موحدة أي يقطنها قال ابن بطال في الحديث ما كان عليه السلف من الصدق في وصف أحوالهم وفيه أن الصبر على مكابدة الفقر وضعوبته من منازل الارباب وفيه أن الكفن يكون ساتراً لجميع البدن وان الميت يصير كله عورة ويحتمل أن يكون ذلك بطريق الكمال وقد تقدم سائر ما يتعلق بذلك في كتاب الجنائز ثم قال ابن بطال ليس في حديث خباب تفضيل الفقير على الثني وانما فيه أن هجرتهم لم تكن لدينا بصيوتها ولا نعمة يعجزونها وانما كانت لله خالصة ليثيبهم عليها في الآخرة فمن مات منهم قيل فتح البلاد توفروا له ثوابه ومن بقى حتى نال من طيبات الدنيا خشى أن يكون عجل لهم أجزط عنهم وكانوا على نعم الآخرة أحرص * الحديث الثالث (قوله سلم) بفتح الهملة وسكون اللام (ابن زرير) بزاي ثم رآه وزن عظيم وأبو رجاء هو العطاردي وقد تقدم بهذا السند والمات في صفة الجنة من بده الخلق وبأني شرحه في صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا (قوله تابه أبو يويس وعوف وقال حماد بن نجيح وصخر عن أبي رجاء عن ابن عباس) امامتاً بعة أبو يويس فوصلها النسائي وتقدم بيان ذلك واضحا في كتاب النكاح وأما متابعة عوف فوصلها المؤلف في كتاب النكاح وأما متابعة حماد بن نجيح وهو الاسكافي البصري فوصلها النسائي من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه وليس له في الكتابين سوى هذا الحديث الواحد وقد وثقه وكعب بن معين وغيرهما وأما متابعة صخر وهو ابن جويرية فوصلها النسائي أيضا من طريق المعافى ابن عمران عنه وابن منده في كتاب التوحيد من طريق مسلم

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِرَانٍ حَتَّى مَاتَ ، وَمَا أَكَلَ خُبْزًا مَرْفُوعًا حَتَّى مَاتَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَقَدْتُ نَوْفِي فِي النَّبِيِّ ﷺ وَمَا فِي رَقٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفْرِ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَبَكَتُهُ فَنَسِي

ابن ابراهيم حدثنا صخر بن جويرية وحماد بن نجيح قالا حدثنا أبو رجاء وقد وقعت لنا بهلوى في الجمديات من رواية علي بن الجصدي عن صخر قال سمعت أبا رجاء حدثنا ابن عباس به قال التزمذى بعد ان أخرجه من طريق عوف وقال أيوب عن ابن رجاء عن بن عباس وكلا الاسنادين ليس فيه مقال ويحتمل أن يكون عن أبي رجاء عند كل منهما وقال الخطيب في المدرج روى هذا الحديث أبو داود الطيالسي عن أبي الأشهب وجري بن حازم وسلم بن زبير وحماد بن نجيح وصخر بن جويرية عن أبي رجاء عن عمران وابن عباس به ولا نعلم أحدا جمع بين هؤلاء فان الجماعة ورواه عن أبي رجاء عن ابن عباس وسلم آثاروا ه عن أبي رجاء عن عمران ولعل جريرا كذلك وقد جاءت الرواية عن أيوب عن أبي رجاء بالوجهين ورواه سعيد بن أبي عروبة عن فطر عن أبي رجاء عن عمران قال حديث عن أبي رجاء عنهما والله اعلم قال ابن بطلال ليس قوله اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء يوجب فضل الفقير على النبي وانما معناه أن الفقراء في الدنيا أكثر من الاغنياء فاخبر عن ذلك كما تقول أكثر أهل الدنيا الفقراء اخبارا عن الحال وليس الفقراء دخلهم الجنة وانما دخلوا باصلاحهم مع الفقراء فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفضل (قلت) ظاهر الحديث التصريح على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين لئلا يدخلن النار كما تقدم تقرير ذلك في كتاب الايمان في حديث تصديق فاني رأيتكن أكثر أهل النار قيل قال بكفرون قيل بكفرون بالله قال بكفرون بالاحسان * الحديث الرابع (قوله) حدثنا أبو معمر (هو) عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج (قوله) عن أنس) في رواية هام عن قَتَادَةَ كَتَبْنَا نَافِيَةَ ابْنَ مَالِكٍ وَسَيَّاتِي فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ (قوله) على خوان) بكسر المعجمة وتخفيف الواو وتقدم شرحه في كتاب الاطعمة (قوله) وما أكل خبز امرقا حتى مات) قال ابن بطلال تركه عليه الصلاة والسلام الاكل على الخوان وأكل المرقق انما هو لدفع طيبات الدنيا اخبارا لطيبات الحياة الدائمة والمال انما يرغب فيه ليستعان به على الآخرة فلم يحجج النبي ﷺ إلى المال من هذا الوجه * وحاصله ان الخير لا يدل على تفضيل الفقر على الغنى بل يدل على فضل القناعة والكفاف وعدم التبسط في ملاذ الدنيا ويؤدبه حديث ابن عمر لا يصيب عديم الدنيا شيئا الا نقص من درجاته وان كان عند الله كريما أخرجه ابن أبي الدنيا قال التندري وسنده جيد والله اعلم * الحديث الخامس (قوله) حدثنا عبد الله بن أبي شيبَةَ) هو أبو بكر وأبو شيبَةَ جده لايه وهو ابن محمد بن أبي شيبَةَ واسمه ابراهيم اصله من واسط وسكن الكوفة وهو أحد الحفاظ الكبار وقد أكثره المصنف وكذا مسلم لكن مسلم يكتبه دائما والبخاري يسميه وقل أن كناه (قوله) وما في بيتي شيء النخ) لا يخالف ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحرث المصطفي مارك رسول الله ﷺ عند موته دينار ولا درهما ولا شيئا لان مراده بالشيء المنفي ما يخلف عنه مما كان يختص به واما الذي أشارت اليه عائشة فكان هبة فقبتها التي تختص بها فلم يتحد المردان (قوله) يا كاه ذوكيد) شمل جميع الحيوان وانهي جميع الماء كولات (قوله) الا شطر شعير) المراد بالشرط هنا البعض والشرط يطلق على النصف وعلى ما قرره وعلى الجهة وليست مرادها هنا ويقال أرادنا نصف وسق (قوله) في رف لي) قال الجوهري الرف شبه الطاق في الخناطر وقال عياض الرف خشب يرمع عن الارض في البيت بوضع فيه ما يراد حفظه (قلت) والاول اقرب المراد (قوله) فاكلت منه حتى طال على فكلته) بكسر الكاف (قفي) أي فرغ قال ابن بطلال حديث

باب كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَحْلِيمِهِمْ عَنِ الدُّنْيَا **حَدَّثَنِي أَبُو نَعِيمٍ بِمَعْنَى**
مَنْ نَصَفَ هَذَا الْحَدِيثَ حَدَّثَنَا

عاشة هذا في معنى حديث أنس في الاخذ من العيش بالاعتصام وما يسد الجوع (قلت) انما يكون كذلك لو وقع بالقصد اليه والذي يظهر انه ﷺ كان يؤثر بما عنده فقد ثبت في الصحيحين انه كان اذا جاءه ما فتح الله عليه من خير وغيرها من تمر وغيره يدخر قوت أهله سنة ثم يجعل ما بقي عنده عدة في سبيل الله تعالى ثم كان مع ذلك اذا طرأ عليه طارئ أو نزل به ضيف يشير على أهله بايثارهم فرما أدى ذلك الي تفاد ما عندهم أو معظمه وقد روى البيهقي من وجه آخر عن عاشة قالت ماشع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام متواليه ولو شئنا لشبعنا ولكنته كان يؤثر على نفسه وأما قولها فكنهه ففني قال ابن بطال فيه أن الطعام المكيل يكون فناءه معلوما للعالم بكيله وأن الطعام غير المكيل فيه البركة لأنه غير معلوم مقداره (قلت) في تعميم كل الطعام بذلك نظر والذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعاشة ببركة النبي ﷺ وقد وقع مثل ذلك في حديث جابر الذي أذكره آخر الباب ووقع مثل ذلك في مزود أبي هريرة الذي أخرجه الترمذي وحسنه والبيهقي في الدلائل من طريق أبي العالیه عن أبي هريرة ائمت رسول الله ﷺ بتمرات فقلت ادع لي فيهن بالبركة قال قبض ثم دعا ثم قال خذهن فاجملين في مزود فاذا أردت أن تأخذ منهن فادخل يدك فخذ ولا تتربهن ترا حملت من ذلك كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نأكل ونطعم وكان المزود معلقا بحقوى لا يفارقه فلما قتل عثمان انقطع وأخرجه البيهقي أيضا من طريق سهل بن زياد عن أبوب عن محمد عن أبي هريرة مطولا وفيه فادخل يدك فخذولا تكفني فيكفأ عليك ومن طريق يزيد بن أبي منصور عن أبيه عن أبي هريرة نحوه ونحوه ما وقع في عكة المرأة وهو ما أخرجه مسلم من طريق ابى الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الادم فتعمد الي العكة فيجد فيها سمنا فإزال يقم لها ادم بيتها حتى عصرته فات النبي ﷺ فقال لو تركتها مازال قائما وقد استشكل هذا النهى مع الامر بكيل الطعام وترتيب البركة على ذلك كما تقدم في البيوع من حديث المقدم بن معد يكرب بلفظ كيلو اطعامكم يبارك لكم فيه * وأجيب بان الكيل عند المباحة مطلوب من اجل تعلق حق المتبايعين فلذا القصد يتدب واما الكيل عند الاتفاق فقد يمت عليه الشح فلذلك كرهه ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق معقل بن معقل بن عبيد الله عن ابى الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطرسق شهير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيئهما حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لأكتم منه ولقام لكم قال القرطبي سبب رضى الهاء من ذلك عند المصر والكيل والله أعلم بالالتفات بعين الحرص مع معاينة إدرار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته والقفلة عن الشكر عليها والنفقة بالذى وهبها والميل الي الاسباب المعتاد عند مشاهدة خرق العادة ويستفاد منه أن من رزق شيئا أو اكرم بكرامة أو لطف به في أمر ما فالتعجب عليه موالاة الشكر ورؤية المنة لله تعالى ولا يحدث في تلك الحالة تغييرا والله أعلم * **قوله**

باب (بالتنوين) كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه (أى في حياته) وتخليمه عن الدنيا (أى عن ملاذها) **والتبسط** فيها ذكر فيه ثمانية أحاديث الحديث الاول (قوله حدثنا أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث) قال السكرانى يستلزم أن يكون الحديث بغير اسناد يعنى غير موصول لان النصف المذكور مبهام لا يدرى أهو الاول أو الثانى (قلت) يحتمل أيضا أن يكون قدر النصف الذى حدثه به أبو نعيم مطلقا من الحديث المذكور والذي يتبادر من الاطلاق أنه النصف الاول وقد جزم منطاي وبعض شيوخنا ان القدر المسموع له منه هو الذى ذكره في باب اذا دعى الرجل فجاء هل يستاذن من كتاب الاستاذان حيث قال حدثنا أبو نعيم حدثنا

عُمَرُ بْنُ ذَرِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَيْدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ

عمر بن ذريح وأخبرنا محمد بن مقاتل أنبأنا عبد الله هو ابن المبارك أنبأنا عمر بن ذر أنبأنا مجاهد عن أبي هريرة قال دخلت مع رسول الله ﷺ فوجد لنا في قده فقال أبا هريرة قال أهل الصفة فادعهم إلى قال فأتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستأذناهم فدخلوا قال منطلقا فهذا هو القدر الذي سمعه البخاري من أبي نعيم واعترضه الكرماني فقال ليس هذا تلك الحديث ولا ربه فضلا عن نصفه (قلت) وفيه نظر من وجهين آخرين أحدهما - إن قال أن يكون هذا السياق لابن المبارك فإنه لا يتعين كونه لفظ أبي نعيم ثانيهما أنه منترج من إثناء الحديث فإنه ليس فيه النصبة الأولى للصلفة بأبي هريرة ولا ما في آخره من حصول البركة في اللبن الخ نعم المجرر قول شيخنا في التكت على ابن الصلاح ما نصه القدر المذكور في الاستئذان بمض الحديث المذكور في الرقاق (قلت) فهو مما حدثه به أبو نعيم سواء كان بلفظه أم بمعناه وأما ببقية الذي لم يسمعه منه فقال الكرماني أنه يصير بغير اسناد فيعود المحدثور كذا قال وكان مراده أنه لا يكون متصلا لعدم تصريحه بأن أبا نعيم حدثه به لكن لا يلزم من ذلك محذور بل يحتمل كما قال شيخنا أن يكون البخاري حدث به عن أبي نعيم بطريق الروجادة أو الاجازة أو حمله عن شيخ آخر غير أبي نعيم (قلت) أو سمع بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم ولهذا من الاحتمالين الأخيرين أو رده في تعليق التطبيق فأخرجته من طريق علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم تاما ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل وأخرجه النسائي في السنن الكبرى عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي نعيم بنماه واجتمع لي ممن سمعه من عمر بن ذر شيخ أبي نعيم أيضا جماعة منهم روح بن عباد أخرجه أحمد عنه وعلي بن مسهر ومن طريقه أخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه ويونس بن بكير ومن طريقه أخرجه الترمذي والاسماعيلي والحاكم في المستدرک والبيهقي وسأذكر ما في رواياتهم من فائدة زائدة ثم قال الكرماني يجيبنا عن المحذور الذي ادعاه ما نصه اعتماد البخاري على ما ذكره في الاطعمة عن يوسف بن عيسى فإنه قريب من نصف هذا الحديث فلهذا أراد بالنصف هنا ما لم يذكره في نصيب الكل مسندا بعضه عن يوسف وبعضه عن أبي نعيم قلت سند طريق يوسف مغاير لطريق أبي نعيم إلى أبي هريرة فيعود المحذور بالنسبة إلى خصوص طريق أبي نعيم فإنه قال في أول كتاب الاطعمة حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال أصابني جهد فذكر سؤالي عن عمر عن الآية وذكره مورور رسول الله ﷺ به وفيه ما تطلق في الرحلة فأمر لي بعس من لبن فشربت منه ثم قال عد فذكره ولم يذكر قصة أصحاب الصفة ولا ما يتطرق بالبركة التي وقعت في اللبن وزاد في أخوه مادار بين أبي هريرة وعمر وندم عمر على كونه ما استجبه فظهر بذلك المناوأة بين الحديثين في السندين وأما اللتان ففي أحد الطريقين ما ليس في الآخر لكن ليس في طريق أبي حازم من الزيادة كبير أمر والله أعلم (قوله عمر بن ذر) بفتح المعجمة وتشديد الزاء (قوله إن أبا هريرة كان يقول) في رواية روح ويونس بن بكير وغيرهما حدثنا مجاهد عن أبي هريرة (قوله الله الذي لا إله إلا هو) كذا لا أكثر بخلف حرف الجر من القسم وهو في روايتنا بالخلف وحكي بعضهم جواز النصب وقال ابن التين روتناه بالنصب وقال ابن جني إذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجزئ اسم الله وحده من حذف حرف الجر فيقول الله لأقوم وذلك لكثرة ما يستعملونه (قلت) وثبت في رواية روح ويونس بن بكير وغيرهما بالمولو في أوله ضمن الجرفية (قوله إن كنت) بسكون النون مخففة من الثقيلة وقوله لأعتمد بكيد على الأرض من الجوع أي الصقيط على الأرض وكانه كان يستفيد بذلك ما يستفده من شد الحجر على بطنه أو هو كناية عن سقوطه إلى الأرض من شيا عليه كما وقع في رواية أبي حازم في أول الاطعمة فقلت عمر بن الخطاب فاستقرأه آية فذكره قال فثبت

وإن كنت لأشد الحَجَرَ عَلَى بطنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَدَّمْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمِ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَرَأَى أَبُو بَكْرٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِإِشْبَعِي قَمَرًا وَلَمْ يَقُلْ ثُمَّ رَأَى بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِإِشْبَعِي قَمَرًا وَلَمْ يَقُلْ ثُمَّ رَأَى أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَبَّأَ حِينَ رَأَى بِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي

غير بعيد فخرت على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على رأسي الحديث وفي حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة الآتي في كتاب الاعتصام لقد رأيتني وإني لأخرما بين النبر والحجرة من الجوع منشيا على فيجيء الجائئ فيضع رجله على عنقي يرى أن بي الجنون وما بي إلا الجوع وعندنا سعد بن طارق الوليد بن رباح عن أبي هريرة كنت من أهل الصفة وان كان ليغشي على فيما بين بيت عائشة وأم سلمة من الجوع ومضى أيضا في مناب جعفر بن طارق سعيد المقبري عن أبي هريرة واني كنت أزم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لشبع بطني وفيه وكنت ألتصق بطني بالخصي من الجوع وان كنت لأستقرى الرجل الآية وهي هي كي يتقلب بي فيطعمني وزاد في الترمذي وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجني حتى يذهب بي إلى منزله (قوله وان كنت لأشد الحَجَرَ على بطنِي من الجوع) عند احمد في طريق عبد الله بن شقيق اقامت مع أبي هريرة سنة فقال لو رأيتنا وانه لآتني على أحدنا الايام ما يجد طعاما يقيم به صلبه حتى ان كان أحدنا ليأخذ الحَجَرَ فيشده به على أخص بطنه ثم يشده به به ليقم به صلبه قال العلماء فائدة شد الحَجَرَ المساعدة على الاعتدال والاتصاف والانتع من كثرة التحلل من الغداء الذي في البطن لكون الحَجَرَ بقدر البطن فيكون الضعف أقل أو لتقليل حرارة الجوع ببرد الحَجَرَ أو لان فيه الاشارة إلى كسر النفس وقال الخطابي اشكل الامر في شد الحَجَرَ على البطن من الجوع على قوم قوهموا انه تصحيف وزعموا انه الحَجَرَ بضم أوله وفتح الجيم بعدها زاي جمع الحَجَزَة التي يشدها الوسط قال ومن أقام بالحجاز وعرف عادتهم عرف ان الحَجَرَ واحد الحَجَارَة وذلك ان الجماعة يمتريهم كثيرا فاذا حوى بطنه لم يمكن معه الاتصاف فيعمد حينئذ إلى صفايح رفاق في طول الكف أو أكبر فير بطنه على بطنه وتشده بعضا فوقها فتعتدل قائمه بعض الاعتدال والاعتدال بالكبد على الارض بما يقارب ذلك (قلت) سبقه الى الانكار المذكور أبو حاتم بن حبان في صحيحه فلهذا أشار إلى الرد عليه وقد ذكرت كلامه وتعبه في باب التكيل لمن أراد الوصال من كتاب الصيام (قوله) ولقد قدمت يوما على طَرِيقِهِمِ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ الصمير لاني صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعض أصحابه ممن كان طريق منازلهم إلى المسجد متحدة (قوله) فرأى أبو بكر فسأله عن آية ما سألته الا لبشعني (بالمهجمة والموحدة من الشيع ورواية الكشميهني ليستبغني بمهمله ومثنائين وموحدة أي يطلب مني أن أتبعه ليطعمني ونبت كذلك في رواية روح وأكثروا رواة (قوله) فر ولم يفعل) أي الاشباع والاستبغ (قوله) حتى صر بي عمر) يشير إلى أنه استمر في مكانه بعد ذهاب أبي بكر إلى أن مر عمر ووقع في قصة عمر من الاختلاف في قوله لبشعني نظير ما وقع في التي قبلها وزاد في رواية أبي حازم فدخل داره وفتحها على أي قرأ الذي استفهمته عنه ولعل الغندر لكل من أبي بكر وعمر حمل سؤال أبي هريرة على ظاهرة أو فهمها ما أرادها ولكن لم يكن عندها إذ ذاك ما يطعمانه ليكن وقع في رواية أبي حازم من الزيادة ان عمر نأسف على عدم ادخاله أبا هريرة داره وانظف فليقت عمر فذكرت له وقت له ولو الله ذلك من كان أحق به منك يا عمر وفيه قال عمر والله لأن أكون أدخلتك أحب إلى من أن يكون لي حجر فان فيه إشعارا بأنه كان عنده ما يطعمه اذ ذاك فيرجح الاحتمال الاول ولم يرجح على ما رمزه أبو هريرة من كنايةته بذلك عن طلب ما يأكل وقد استنكر بعض مشايخنا ثبوت هذا عن أبي هريرة لاستبعاد مواجهة أبي هريرة لعمر بذلك وهو استبعاد مستبعد (قوله) ثم صر بي أبو القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ فتنبسم حين رأني وعرف ما في نفسي استدلل

وما في وجهي ثم قال يا أبا هريرة قلت لبيك رسول الله ، قال الحق ومضى فاتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح ، فقال من أين هذا اللبن قالوا أهده لك فلان أو فلانة قال أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي ، قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يآوون على أهل ولا مال ولا على أحد

أبو هريرة جسمه عليه السلام على أنه عرف ما به لان التيسم تارة يكون لما يعجب وتارة يكون لابناس من يتسم اليه ولم تكن تلك الحال معجبة فتوى الرجل على الثاني (قوله وما في وجهي) كأنه عرف من حال وجهه ما في نفسه من احتياجه الى ما يسد رمقه ووقع في رواية على بن مسهر وروح وعرف ما في وجهي أو نفسي بالشك (قوله) ثم قال (يا أبا هريرة) في رواية على بن مسهر فقال أبو هريرة في رواية روح فقال أباهر فاما النصب فواضح وأما الرفع فهو على لغة من لا يعرب لفظ الكنية أو هو للاستفهام أي أنت أبو هريرة وأما قوله هر فهو بتشديد الراء وهو من رد الاسم المؤنث الى المذكر والمصغر الى المكبر فان كنيته في الاصل أبو هريرة تصغير هرة مؤنثا وأبو هر مذكر مكبر وذكر بعضهم انه يجوز فيه تخفيف الراء مطلقا فعلى هذا يسكن ووقع في رواية يونس بن بكير فقال أبو هريرة أي أنت أبو هريرة وقد ذكرت توجيهه قبل (قوله) قلت لبيك رسول الله) كذا في حذف حرف النداء ووقع في رواية على بن مسهر قلت لبيك يا رسول الله وسعدك (قوله الحق) بهمزة وصل وفتح الهملة أي اتبع (قوله) ومضى فاتبعته زاد في رواية على بن مسهر فلحقته (قوله فدخل) زاد على بن مسهر الى أهله (قوله فاستأذن) بهمزة بعد اللام والنون مضمومة فعل المتكلم وغيره عنه بذلك مبالغة في التحقق ووقع في رواية على بن مسهر ويونس وغيرها فاستأذنت (قوله فأذن لي فدخل) كذا فيهما وهما متكررا لهذه اللفظة لوجود الفصل أو الالتفات ووقع في رواية على ابن مسهر فدخلت وهي واضحة (قوله فوجد لبنا في قدح) في رواية على بن مسهر فاذا هو لبن في قدح وفي رواية يونس فوجد قدحا من اللبن (قوله فقال من أين هذا اللبن) زاد روح لكم وفي رواية بن مسهر فقال لاهله من أين لك هذا (قوله قالوا أهده لك فلان أو فلانة) كذا بالشك ولم أقف على اسم من أهده وفي رواية روح أهده لنا فلان أو آل فلان وفي رواية يونس أهده لنا فلان (قوله الحق الى أهل الصفة) كذا عدى الحق بالي وكانه ضمنا معني انطلق ووقع في رواية روح بلفظ انطلق (قوله قال وأهل الصفة أضياف الإسلام) سقط لفظ قال من رواية روح ولا بد منها فانه كلام أبي هريرة قاله شارحا لحال أهل الصفة والسبب في استدعائهم فانه عليه السلام كان يخصهم بما يأتيه من الصدقة ويشركهم فيما يأتيه من الهدية وقد وقع في رواية يونس بن بكير هذا القدر في أول الحديث ولفظه عن أبي هريرة قال كان أهل الصفة أضياف الإسلام لا يآوون على أهل ولا مال والله الذي لا اله الا هو الخ وفيه اشعار بان أباهر مرة كان منهم (قوله لا يآوون على أهل ولا مال) في رواية روح والاكثر الى بدل على (قوله ولا على أحد) تعميم بعد تخصيص فشمّل الاقارب والاصدقاء وغيرهم وقد وقع في حديث طلحة بن عمرو عند أحمد وابن حبان والحاكم كان الرجل اذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه فاذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة وفي مرسل يزيد بن عبد الله بن قسيط عند ابن سعد كان أهل الصفة ناسا فقراء لان منازل لهم فكانوا يتأمنون في المسجد لا مأوى لهم غيره وله من طريق نعيم المجرم عن أبي هريرة كنت من أهل الصفة وكنا اذا أمسيتا حضرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر كل رجل فينصرف برجل أو أكثر فيبقي من بقي عشرة أو أقل أو أكثر فيأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه فنتمشى معه فاذا فرغنا قال ناموا في المسجد وتقدم في باب علامات النبوة وضره حديث عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان

إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَشَتْ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَ فِي ذَلِكَ فَقُلْتُ وَمَا هَذَا اللَّيْنُ فِي أَهْلِ الصَّفَةِ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّيْنِ شَرِبَةً أَقْوَى بِهَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ

عنده طعام اثنين فليذهب بئناك الحديث ولا يني نعم في الخلية من مرسل مجد بن سيرين كان رسول الله ﷺ اذا صلى قسم ناسا من أصحاب الصفة بين ناس من أصحابه فيذهب الرجل بالرجل والرجل بالرجلين حتى ذكر عشرة الحديث وله من حديث معاوية بن الحكم بيننا أنا مع رسول الله ﷺ في الصفة فجعل يوجه الرجل مع الرجل من الانصار والرجلين والثلاثة حتى بقيت في أربعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم خامسنا فقال انظروا بنا فقال يا عائشة عشيبتنا الحديث (قوله اذا آتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا) أى لنفسه في رواية روح ولم يصب منها شيئا وزاد ولم يشركهم فيها (قوله واذا آتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم فيها) في رواية على بن مسهر وشركهم بالشديد وقال فيها أو منها بالشك ووقع عند يونس الصدقة والهدية بالتمريف فيهما وقد تقدم في الزكاة وغيرها بيان انه ﷺ كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وتقدم في الهبة من حديث ابي هريرة مختصرا من رواية مجد بن زياد عنه كان النبي ﷺ اذا أتى بطعام سأل عنه فان قيل صدقة قال لاصحابه كانوا ولم يأكل وان قيل هدية ضرب يده فأكل معهم ولاحد وابن حبان من هذا الوجه اذا أتى بطعام من غير اهله ويجمع بين هذا وبين ما وقع في حديث الباب بأن ذلك كان قبل ان تبنى الصفة فكان يقسم الصدقة فيمن يستحقها ويأكل من الهدية مع من حضر من اصحابه وقد اخرج أبو نعيم في الخلية من مرسل الحسن قال بنيت صفة في المسجد لضعفاء المسلمين ويحتمل ان يكون ذلك باختلاف حالين فيحصل حديث الباب على ما اذا لم يحضره احد فانه يرسل ببعض الهدية الى اهل الصفة او يدعوم اليه كما في قصة الباب وان حضره أحد يشركه في الهدية فان كان هناك فضل ارسله الى اهل الصفة أو دعاهم ووقع في حديث طلحة ابن عمرو الذي ذكرته آنفا وكنت فيمن نزل الصفة فوافقت رجلا فكان يجرى علينا من رسول الله ﷺ كل يوم مد من تمر بين اكل رجلين وفي رواية احمد نزلت في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر وهو محمول ايضا على اختلاف الاحوال فكان اولاً يرسل الى اهل الصفة بما حضره او يدعوم او يفرقهم على من حضر ان لم يحضره ما يكتفيهم فلما فتحت فذلك وغيرها صار يجرى عليهم من التمر في كل يوم ما ذكر وقد اعتنى بجمع أسماء اهل الصفة ابو سعيد بن الاعرابي وتبعه ابو عبد الرحمن السلمي فزاد اسماء وجمع بينهما أبو نعيم في اوائل الخلية فمرد جميع ذلك ووقع في حديث ابي هريرة الماضي في علامات النبوة انهم كانوا سبعين وليس المراد حصرهم في هذا العدد وانما هي عدة من كان موجودا حين القصة المذكورة والا فمجموعهم أضعاف ذلك كما بينا من اختلاف أحوالهم (قوله فساء في ذلك) زاد في روايه على بن مسهر والله والاشارة الى ما تقدم من قوله ادعهم لي وقد بين ذلك بقوله (فقلت) أى في نفسى (وما هذا اللين) أى ما قدره (في أهل الصفة) والواو ماطقة على شئ محذوف ووقع في رواية يونس بحذف الواو زاد في روايته وأنا رسول الله ﷺ وفي رواية على بن مسهر وأين يقع هذا اللين من أهل الصفة وأنا رسول الله ﷺ وهو بالجر عطف على أهل الصفة ويجوز الرفع والتقدير وأنا رسول الله ﷺ معهم (قوله وكنت أرجو أن أصيب من هذا اللين شرية أقوى بها) زاد في رواية روح بوى وليتي (قوله فاذا جاء) كذا فيه بالافراد أى من أمرني بطلبه ولاكثر فاذا جاءوا بصيغة الجمع (قوله أمرني) أى النبي صلى الله عليه وسلم (فكنت أنا أعطيهم) وكأنه عرف بالعادة ذلك لأنه كان يلازم النبي صلى الله عليه وسلم ويخدمه وقد تقدم في مناقب جعفر من حديث طلحة بن عبيد الله كان أبو هريرة

وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغُنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ إِذْ فَأَتَيْتَهُمْ فَدَعَوْهُمْ فَأَقْبَلُوا ، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا بِجِوَاهِرِ السَّهْمِ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، قُلْتُ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ خُذْ فَأَعْطِهِمْ ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ فَأَعْطَيْتُهُ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ فَأَعْطِيهِ الرَّجُلُ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ حَتَّى أَتَمَّيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَى قَتَيْبِ بْنِ قَتَيْبَةَ فَقَالَ يَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ

مسكنا لا أهل له ولا مال وكان يدور مع رسول الله ﷺ حينئذ أخرجته البخاري في تاريخه وتقدم في البيوع وغيره من وجه آخر عن أبي هريرة وكنت امرأ مسكنا أزم رسول الله ﷺ أشجع بطني ووقع في رواية يونس بن بكير في أمرني أن أدبره عليهم فإعسى أن يصيبني منه وقد كنت أرجو أن أصيب منه ما يغنيني أي عن جوع ذلك اليوم (قوله وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن) أي يصل إلى بعد أن يكتنوا منه وقال الكرمانى لفظ عسى زائد (قوله ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله يد) يشير إلى قوله تعالى «من يطع الرسول فقد أطاع الله» (قوله فأتيتهم فدعوتهم) قال الكرمانى ظاهره أن الإتيان والدعوة وقع بعد الإيعاز وليس كذلك ثم أجاب بأن معنى قوله فكنت أنا أعطيتهم عطف على جواب فإذا جازا فهو بمعنى الاستقبال قلت وهو ظاهر من السياق (قوله فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت) أي ففعد كل منهم في المجلس الذي يليق به ولم أقف على عدمه إذ ذلك وقد تقدم في أبواب المساجد في أوائل كتاب الصلاة من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رأيت سبعين من أصحاب الصفة الحديث وفيه إشعار بأنهم كانوا أكثر من ذلك وذكر هناك أن أبا عبد الرحمن السلمي وأبا سعيد بن الأعرابي والحاكم اغتنوا بجمع أسمائهم فذكر كل منهم من لم يذكر الآخر وجمع الجميع أبو نعيم في الحلية وعدتهم تقرب من المائة لكن الكثير من ذلك لا يثبت وقد بين كثيرا من ذلك أبو نعيم وقد قال أبو نعيم كان عدد أهل الصفة يختلف بحسب اختلاف الحال فرجما اجتمعوا فكثروا وربما تفرقوا لئلا يكثر أوسر أو استغناء فقلوا ووقع في عوارف السهروردى أنهم كانوا أربعائة (قوله فقال يا أبا هريرة) في رواية على بن مسهر فقال أبو هريرة وقد تقدم توجيه ذلك (قوله خذ فأعطهم) أي القدح الذي فيه اللبن وصرح به في رواية يونس (قوله أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل) أي الذى إلى جنبه قال الكرمانى هذا فيه أن المعرفة إذا أعيدت معرفة لا تكون عين الأول والتحقيق أن ذلك لا يطرد بل الأصل أن تكون عينه إلا أن تكون هناك قرينة تدل على أنه غيره مثل ما وقع هنا من قوله حتى أتيت إلى النبي ﷺ فإنه يدل على أنه أعطاهم واحدا بعد واحد إلى أن كان آخرهم النبي ﷺ (قلت) وقع في رواية يونس ثم يرد فأناله الآخر وفي رواية على بن مسهر قال خذ فناولهم قال فجعلت أناول الأناة رجلا رجلا فيشرب فإذا روى أخذته فناوله الآخر حتى روى القوم جميعا وعلى هذا فاللفظ المذكور من تصرف الرواة فلا حجة فيه لحرم القاعدة (قوله حتى أتيت إلى النبي ﷺ) وقد روى القوم كلهم (أي فأعطيته القدح) (قوله فأخذ القدح) زاد روح وقد بقيت فيه فضلة (قوله فوضعه على يده فنظر إلى قتيب) في رواية على بن مسهر فرفع رأسه فتبسم كأنه صلى الله عليه وسلم كان يفرس في أبي هريرة ما كان وقع في توهمه أن لا يفضل له من اللبن شيء كما تقدم فتربه فذلك تبسم إليه إشارة إلى أنه لم يفته شيء (قوله فقال أبا هريرة) كذا فيه بحذف حرف النداء وفي

بَقِيَتْ أَنَا وَأَنْتَ قُلْتُمْ صَدَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ أَقْدَمْتُ فَأَشْرَبْتُ ، قَالَتْ فَاشْرَبْتُ ، فَقَالَ أَشْرَبْتُ فَشَرِبْتُ
فَمَا زَالَ يَقُولُ أَشْرَبْتُ ، حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا قَالَ فَأَرِنِي فَأَعْطَيْتُهُ
الْقَدْحَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَشَمِي وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ

رواية على بن مسهر فقال أبو هريرة وقد تقدم توجيهه (قوله بقيت أنا وأنت) كان ذلك بالنسبة الي من حضر
من أهل الصفة فلما من كان في البيت من أهل النبي ﷺ فلم يعرض لذكرهم ويحتمل أن البيت إذ ذلك ما كان
فيه أحد منهم أو كانوا أخذوا أكفأيتهم وكان اللبن الذي في ذلك القدح نصب النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
أقدم فاشرب) في رواية على بن مسهر قال خذ فاشرب (قوله فإزال يقول اشرب) في رواية بروح فإزال يقول
لي (قوله ما أجده مسلكا) في رواية بروح في مسلكا (قوله فأرني) في رواية بروح فقال ناولني القدح (قوله فخذ
الله وسمي) أي حمد الله على ما من به من البركة التي وقعت في اللبن المذكور مع قلته حتى روى القوم كلهم وأفضلوا
وسمي في ابتداء الشرب (قوله وشرب الفضلة) أي البقية وهي رواية على بن مسهر وفي رواية روح فشرب من
الفضلة وفيه اشعار بأنه بقي بعد شربه شيء فان كانت محفوظة فاعله أعندها لمن بقي في البيت ان كان وفي الحديث
من النوائد غير ما تقدم استحباب الشرب من قعود وان خادم القوم اذا دار عليهم بما يشربون يتناول الاناء من
كل واحد فيدفعه هو الي الذي يليه ولا يدع الرجل يتناول رفيقه لما في ذلك من نوع امتنان الضيف وفيه معجزة
عظيمة وقد تقدم لها نظائر في علامات النبوة من تكثير الطعام والشراب ببركته صلى الله عليه وسلم وفيه جواز
الشيء ولو بلغ أقصى غايته أخذنا من قول أبي هريرة لا أجده مسلكا وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
خلافا لمن قال بحريمه واذا كان ذلك في اللبن مع رفته وتقوده فكيف بما فوقه من الاغذية الكثيفة لكن يحتمل
أن يكون ذلك خاصا بما وقع في تلك الحال فلا يقاس عليه وقد أورد الترمذي عقب حديث أبي هريرة هذا حديث
ابن عمر رفته أكرم في الدنيا شعبا أطولهم جوعا يوم القيامة وقال حسن وفي الباب عن أبي جحيفة (قلت)
وحدث أبي جحيفة أخرجه الحاكم وضعفه أحمد وفي الباب أيضا حديث المقدم بن معد يكرب رفته ماملأ ابن
آدم وعاء شرا من بطنه الحديث أخرجه الترمذي أيضا وقال حسن صحيح ويمكن الجمع بان يحمل الزجر على من
يتخذ الشيء عادة لا يترتب على ذلك من الكسل عن العبادة وغيرها ويحمل الجواز على من وقع له ذلك نادرا
ولا سيما بعد شدة جوع واستبعاد حصول شيء بعده عن قرب وفيه ان كتمان الحاجة والتوحيحها أو لي من اظهارها
والتصريح بها وفيه كرم النبي ﷺ واشارته على نفسه وأهله وخادمه وفيه ما كان بعض الصحابة عليه في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم من ضيق الحال وفضل أبي هريرة وتفقهه عن التصريح بالسؤال واكتفاؤه بالاشارة الى ذلك وتقديمه
طاعة النبي صلى الله عليه وسلم على حظ نفسه مع شدة احتياجه وفضل أهل الصفة وفيه ان للدعوة اذا وصل الى
دار الداعي لا يدخل بغير استئذان وقد تقدم البحث فيه في كتاب الاستئذان مع الكلام على حديث رسول الرجل
إذنه وفيه جلوس كل أحد في المكان الاثني به وفيه اشعار بملازمة ابن بكر وعمر للنبي صلى الله عليه وسلم ودعاء
الكبير خادمه بالكنية وفيه رحيم الاسم على ما تقدم والعمل بالقراسة وجواب المنادى بلييك واستئذان الخادم على خدمه
اذا دخل منزله وسؤال الرجل عما يجده في منزله مما لا عهد له به ليرتب على ذلك مقتضاه وقبول النبي صلى الله عليه وسلم الهدية
وتناوله منها واشارته ببعضها للفقراء وامتناعه من تناول الصدقة ووضعها لها فيمن يستحقها وشرب الساقى آخرها
وشرب صاحب المنزل بعده والحمد على النعم والتسمية عند الشرب (تنبيه) وقع لابن هريرة قصة اخرى في تكثير
الطعام مع أهل الصفة فاخرج ابن حبان من طريق سلم بن حبان عن أبيه عنه قال أنت علي ثلاثة أيام لم أطم

حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس قال سمعتُ سعداً يقولُ إنِّي لأدولُ العربَ رميَ
بِسهمٍ في سبيلِ اللهِ ورأيتُنا نقرُّو وما لنا طعاماً إلاَّ ورقُ الجُبنةِ وهذا السمُّ وإنَّ أحدنا ليصعُ كما
صعُ الشاةُ ما له خلطٌ ثمَّ أصبحتُ بنو أسدٍ تمرزني

فجئت أريد الصفة فجعلت أسقط فجعل الصبيان يقولون جن أبو هريرة حتى انتهيت الى الصفة فوافقت رسول
ﷺ أني بقصة من تريد فدعا عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها فجعلت اتناول كي يدعوني حتى قاموا وليس
في القصة الا شيء في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضها على أصابعه فقال لي كل
باسم الله فولدني قضى بيده ما زلت أكل منها حتى شبعت * الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان واسماعيل
هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وسعد هو بن أبي وقاص (قوله اني لا اول العرب رمي بسهم في سبيل
الله) زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس سمعت سعدا يقول اني لا اول رجل أهرق دما في سبيل الله وفي رواية
ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن سعد أن ذلك كان في السرية التي خرج فيها مع عبيدة بن الحرث في ستين
راكباً وهي أول السرايا بعد الهجرة (قوله ورأيتنا) بضم المنة (قوله ورق الجبلية) بضم المهملة والموحدة بسكون
الموحدة أيضا ووقع في مناقب سعد بالتعدد بين الرفع والنصب (قوله وهذا السم) بفتح المهملة وضم الميم قال
أبو عبيد وغيره هما نوعان من شجر البادية وقيل الجبلية ثمر العضاة بكسر المهملة وتخفيف المعجمة شجر الشوك
كالطلح والموسج قال النووي وهذا جيد على رواية البخاري لعطفه الورق على الجبلية (قلت) هي رواية أخرى
عند البخاري بلقط الا الجبلية وورق السم وكذا وقع عند أحمد وابن سعد وغيرهما وفي رواية بيان عند الترمذي
ولقد رأيتني أغزو في العصابة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مانا كل الاورق الشجر والجبلية
وقال القرطبي وقع في رواية الاكثر عند مسلم الاورق الجبلية هذا السم وقال ابن الاعرابي الجبلية ثمر السم
يشبه اللوية وفي رواية التيمي والطبري في مسلم وهذا السم بزيادة واو قال القرطبي ورواية البخاري أحسنها
للتفرقة بين الورق والسم ووقع في حديث عتبة بن غزوان عند مسلم لقد رأيتني سبع سبعة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مانا طعام الاورق الشجر حتى قرحت أشداقنا (قوله ليضع) بالضاد المعجمة كناية عن الذي يخرج
منه في حال التغوط (قوله كما تضع الشاة) زاد بيان في روايته والبعير (قوله ماله خلط) بكسر المعجمة وسكون
اللام أي يصير عرا لا يختلط من شدة اليبس الناشيء عن قشف العيش وتقدم بيانه في شرح الحديث المذكور
في مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (قوله ثم أصبحت بنو أسد) أي ابن خزيمه بن مدركة بن الياس
ابن مضر وبنو اسد هم اخوة كنانة بن خزيمه جد قريش وبنو اسد كانوا فيمن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد ابي بكر وكسروهم ورجع
بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة بعد ذلك ثم كانوا ممن شكوا سعد بن
أبي وقاص وهو أمير الكوفة الي عمر حتى عزله وقالوا في جملة ما شكوه انه لا يحسن الصلاة وقد تقدم بيان ذلك
واضحاً في باب وجوب القراءة على الامام والمأموم من أبواب صفة الصلاة وبينت هناك اسما من كان منهم من
بني أسد المذكورين واغرب النووي فنقل عن بعض العلماء أن مراد سعد بقوله فاصبحت بنو اسد بنو الزبير بن
العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالمزني بن قصي وفيه نظر لان القصة إن كانت هي التي وقعت في عهد عمر فلم يكن
لزيير اذ ذلك بنون يصنفهم سعد بذلك ولا يشكو منهم فان أيام الزبير كان اذ ذلك موجودا وهو صديق سعد
وان كانت بعد ذلك فيحتاج الي بيان (قوله تمرزني) أي توقفني والتعزير التوقيف على الاحكام والقرائن
قاله أبو عبيد الهروي وقال الطبري معناه تقومني وتعلمني ومنه تعزير السلطان وهو التقويم بالتأديب

عَلَى الْإِسْلَامِ خَيْبٌ إِذَا وَضَلَ سَبِيَّ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ
الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَرَعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ مِنْ طَعَامٍ بَرُّ ثَلَاثَ أَيَّامٍ تَبَاعَا
حَتَّى قُبِضَ

والمعنى ان أسعدا انكر اهلية بنى أسد لتعليمه الاحكام مع سابقته وقدم صحبته وقال الحرابي معنى
تعزرنى تلومني وتعني وقيل توخني على التقصير وقال القرطبي بعد أن حكى ذلك في هذه الاقوال بعد عن معنى
الحديث قال والذي يظهر لي ان الاليق بعناه أن المراد بالعزيز هنا الاعظام والتوقيع كانه وصف ما كانت عليه
حالتها في أول الأمر من شدة الحمال وخشونة العيش والمجهود ثم انهم اتسعت عليهم الدنيا بالفتوحات وولوا
الولايات فغظمهم الناس لشهرتهم وفضلهم فكأنه كره تعظيم الناس له وخص بنى أسد بالذكر لانهم أفرطوا في
تعظيمه قال ويؤيده ان في حديث عتبة بن غزوان الذي بعده في مسلم نحو حديث سعد في الاشارة الى ما كانوا
فيه من ضيق العيش ثم قال في آخره فالتقطت ردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك أى ابن أبى وقاص
فانزرت بنصفها وانزرت سعد بنصفها فما أصبح منا أحد الا وهو أمير على مصر من الامصار انتهى وكان عتبة
يومئذ أمير البصرة وسعد أمير الكوفة (قالت) وهذا كله مردود لما ذكرته من أن بنى أسد شكوه وقالوا فيه
ما قالوا ولذلك خصهم بالذكر وقد وقع في رواية خالد بن عبدالله الطحان عن اسماعيل بن أبى خالد في آخر هذا
الحديث في مناقب سعد بعد قوله وضل عملي وكانوا وشوا به الى عمر قالوا لا يحسن يصلى ووقع كذلك هنا في
رواية متمر بن سليمان عن اسماعيل عند الاسماعيلي ووقع في بعض طرق هذا الحديث الذى فيه أنهم شكوه
عند مسلم فقال سعد تأملى الاعراب الصلاة فهذا هو المعتمد وتفسير التزير على ما شرحه من تقدم مستقيم
وأما قصة عتبة بن غزوان فانما قال في آخر حديثه ما قال لانه خطب بذلك وهو يومئذ أمير فأراد اعلام القوم
بأول أمره وآخره اظهارا منه للتواضع والتحدث بنعمة الله والتحذير من الاعتزاز بالدنيا وأما سعد فقال ذلك
بعد ان عزل وجاء الى عمر فاعتذروا نكر على من سمى فيه بما سعى (قوله على الاسلام) في رواية يان على
الدين (قوله خيب اذا وضل سعي) في رواية خالد عملي كما ترى وكذا هو في معظم الروايات وفي رواية يان
لقد خيب اذا وضل عملي ووقع عند ابن سعد عن يعلى وعبد بن عبيد عن اسماعيل بسنده في آخره وضل
عملي بزيادة هاء في آخره وهى هاء السكت قال ابن الجوزى ان قيل كيف ساغ لسعد أن يمدح نفسه ومن
شأن المؤمن ترك ذلك لثبوت النهي عنه * فالجواب أن ذلك ساغ له لما عبره الجهال بأنه لا يحسن الصلاة فاضطر
الى ذكر فضله والمدحة اذا خلت عن البنى والاستطالة وكان مقصود قائلها اظهار الحق وشكر نعمة الله لم يكره
كما لو قال القائل اني لحافظ لكتاب الله عالم بتفسيره وباللغة في الدين قاصدا اظهار الشكر أو تعريف ماعنده
ليستفاد ولولم يقل ذلك لم يعلم حاله ولهذا قال يوسف عليه السلام انى حفيظ علم وقال على سلوى عن كتاب
الله وقال ابن مسعود لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله منى لأتيته وساق في ذلك أخبارا وآثارا عن الصحابة
والتابعين تؤيد ذلك * الحديث الثالث (قوله حدثنى عثمان) هو ابن أبى شيبة وجريرو هو ابن عبد الحميد
ومنصور هو ابن المعتز وإبراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد وهؤلاء كلهم كوفيون (قوله ماشع آل محمد)
أى النبى ﷺ منذ قدم المدينة) يخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة (من طعام) يخرج ما عدا ذلك من أنواع المأكولات
(ثلاث ليال) أى بأيامها (تباعا) يخرج التفريق (حتى قبض) اشارة الى استمراره على تلك الحال مدة اقامته
بالمدينة وهى عشر سنين بما فيها من أيام أسفاره في الغزو والحج والعمرة وزاد ابن سعد من وجه آخر عن إبراهيم ومارف

حدثني إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن حدثنا إسحاق هو الأزرق عن مسهر بن كيدام عن هلال عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أكل آل محمد صلى الله عليه وسلم أكلتين في يوم إلا أحدهما **تمر** **حدثني أحمد بن رجا**

عن مائمه كثره خبز فضلا حتى قبض ووقع في رواية الاعمش عن منصوره بلقظ ماشع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبد الرحمن بن مابس عن أبيه عن عائشة ماشع آل محمد من خبز برآمد م أخرجه مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عن عائشة ماشع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض أخرجاه وعند مسلم من رواية يزيد بن قسيط عن عروة عن عائشة ماشع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وله من طريق مسروق عنها والله ماشع من خبز ولحم في يوم مرتين وعند ابن سعد أيضا من طريق الشعبي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأتي عليه أربعة أشهر ماشع من خبز البر وفي حديث أبي هريرة نحو حديث الباب ذكره المصنف في الاطعمة من طريق سعيد المقبري عنه ماشع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وأخرجه مسلم أيضا عن أبي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير في اليوم الواحد غداء وعشاء وتقدم أيضا في حديث سهل بن سعد ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبتين في يوم حتى فارق الدنيا أخرجه ابن سعد والطبراني وفي حديث عمران بن حصين ما شبع من غداء أو عشاء حتى أتى الله أخرجه الطبراني قال الطبري استشكل بعض الناس كون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يطوون الأيام جوامع ما ثبت أنه كان يرفع لأهله قوت سنة وأنه قسم بين أربعة أنس ألف جبرما آفاه الله عليه وأنه ساق في عمرته مائة بدنة فحراها وأطعمهم المساكين وأنه أمر لأعرابي بقطع من الغنم وغير ذلك مع من كان معه من أصحاب الاموال كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم مع بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله وعمر بنصفه وحث على تجهيز جيش العسرة فجهزم عثمان بألف بعير إلى غير ذلك * والجواب أن ذلك كان منهم في حالة دون حالة لا اعوز وضيق بل تارة للتأثير وتارة لكرهه الشيع والكره الاكل انتهى وما فاه مطلقا في نظرنا ما تقدم من الاحاديث أها وقد أخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم أنا كنا نشبع من التمر فقد كذبكم فلما افتتحت قرظطة أصبنا شيئا من التمر والودك وتقدم في غزوة خيبر من رواية عكرمة عن عائشة لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر وهدم في كتاب الاطعمة حديث منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من التمر وفي حديث ابن عمر لما فتحت خيبر شبعنا من التمر والحق أن الكثير منهم كانوا في حال ضيق قبل الهجرة حيث كانوا بمكة ثم لما هاجروا إلى المدينة كان أكثرهم كذلك فواسم الأنصار بالمنازل وللناجح فلما فتحت لهم الضير وما بعدها ردوا عليهم منا بجمع كما تقدم ذلك واضحا في كتاب الهبة وقريب من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوديت في الله وما يؤذي أحد ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة مالي ولليل طعام يأكله أحد الاشياء يواريه ابط بلال أخرجه الترمذي وصححه وكذا أخرجه ابن حبان بمعناه نعم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له كما أخرجه الترمذي من حديث أبي امامة عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما فاذا جمعت تضرعت اليك واذا شبعت شكرتك وسأذكر حديث عائشة في ذلك الحديث الرابع **(قوله)** إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن هو الباقوي وهلال المذكور في السند هو الوزان وهو ابن حميد **(قوله)** ما أكل آل محمد في رواية أحمد بن منيع عن اسحق الأزرق بسنده المذكور هنا ماشع محمد خذف لفظ آل وقد تقدم أن آل محمد قديمتي ويراد به عن نفسه **(قوله)** اكلتين في يوم الا احدهما **(تمر)** فيه اشاره الى ان

حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدَمَ وَحَشْوُهُ لَيْفٌ حَدَّثَنَا هُدَبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَخَبْرَاهُ قَائِمٌ وَقَالَ كُلُوا فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيماً مُرْفَقاً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيماً بِعَيْنِهِ قَطُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَاراً إِلَّا نَاهَوْهُ التَّمَرُ وَالْمَالُ إِلَّا أَنْ تَوْتَى بِالْحَجَمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنِي بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ ابْنِ أَخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوْقِدَتْ فِي

التمر كان اسر عندهم من غيره والسبب ما تقدم في الاحاديث التي قبله وفيه اشارة الى انهم ربما لم يحدوا في اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاحدهما تمر ووقع عندهم من طريق وكسح عن مسمر لفظ ماشيع آل محمد يومين من خبز البرالا واحدهما تمر وقد أخرج ابن سعد من طريق عمران بن زيد المدني حدثني والدي قال دخلنا على عائشة فقالت خرج تمنى النبي ﷺ من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وليس في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لوتين فقد ترجم المصنف في الاطعمة للجواز وأورد حديث كان يأكل الفناء بالربط وتقدم شرحه هناك وبيان ما يتعلق بذلك * الحديث الخامس (قوله النضر) هو ابن شميل بالمجمة مصغر (قوله كان فراش رسول الله ﷺ من آدم) يفتح الهمزة والموحدة (حشوه ليف) في رواية ابن عمير عن هشام عند ابن ماجه بلهظ كان ضجاج رسول الله ﷺ ادما حشوه ليف والضجاج بكسر الضاد المعجمة بعدها جيم ما يردد عليه وتقدم في باب ما كان النبي ﷺ يتجاوز من اللباس والبسط من كتاب اللباس حديث عمر الطويل في قصة المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي ﷺ وفيه فاذا النبي ﷺ على حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرفقة من آدم حشوها ليف وأخرجه البيهقي في الدلائل من حديث أنس بنحوه وفيه وسادة بدل مرفقة ومن طريق الشعبي عن عائشة دخلت على امرأة فرأت فراش النبي ﷺ عباءة مثنية فيعث الي بفراش حشوه صوف فدخل النبي ﷺ فرآه فقال رديه يا عائشة والله لو شئت أجري الله معي جبال الذهب والفضة وعند احمد وأبي داود الطيالسي من حديث ابن مسعود اضطجع رسول الله ﷺ على حصير فأثر في جنبه فقبل له الا نأتيك بشيء يقيك منه فقال مالي وللدنيا انما انا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها * الحديث السادس حديث أنس (قوله وخبازه قائم) لم أقف على اسمه وقد تقدم شرحه مستوفى في باب الخبز المرقق من كتاب الاطعمة * الحديث السابع ذكره من طريقين وقد سقطت الثانية للنسفي وأبي ذرؤثت للباقرين وهي عند الجميع في كتاب الهبة (قوله في الطريق الاولي يحيى) هو القطان وهشام هو ابن عروة (قوله كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا ناهواو التمر والماء الا أن توتى بالبحيم) كذا فيه بالتصغير اشارة الى قلته وقوله في الطريق الثانية ابن أبي حازم هو عبد العزيز بن سالم بن دينار وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق من أهل المدينة أبو حازم وي زيد وعروة (قوله ابن أختي) بحذف حرف النداء أي يا ابن أختي لأن أمه أسماء بنت أبي بكر (قوله إن كنا لننظر الى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين) المراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين ويروى به يدخل أول الشهر الثالث ووقع في روايه سعيد عن أبي هرة عند ابن سعد كان يمر برسول الله ﷺ هلال ثم هلال ثم هلال

أَيْلَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَارَ قَلْتُ مَا كَانَ يُبَيْشُكُمْ قَالَتِ الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُمْ مَنَاجِحُ كَانُوا يَتَمَحَّرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ أَيْتَانِهِمْ فَيَسْتَقِينَاهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي
زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوْتًا **بَابُ**
التَّصَدُّقِ وَالْمَدَامَةِ عَلَى الْعَمَلِ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَنِ شُعْبَةَ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ

لا يوقد في شيء من بيوته نار لا لحبز ولا للطبخ (قوله قلت ما كان يبئشكم) بضم أوله يقال أعاشه الله أي أعطاه
العيش وفي رواية أبي سلمة عن عائشة نحوه وفيه قلت لما كان طعامكم قالت الأسودان ان التمر والماء وفي حديث
أبي هريرة قالوا بأى شيء كانوا يبئشون نحوه وفي هذا الإشارة إلى تاني الحال بعد أن فتحت قرينة وغيرها ومن
هذا ما أخرجه الترمذي من حديث الزبير قال لما نزلت ثم لتسألن يومئذ عن النعم قلت وإي نعم نسئل عنه وإنما
هو الأسودان التمر والماء قال انه سيكون قال الصماني الأسودان يطلق على التمر والماء والسواد للتمر دون
لماء فنظا بنت واحد تليبا وإذا اقترن الشيان سميا باسم أشهرهما وعن أبي زيد الماء يسمى الأسود واستشهد
لذلك بشعر (قلت) وفيه نظر وقد تقع الخفة أو الشرف موضع الشهرة كالعمرين لأبي بكر وعمر والقمرين
للسمس والقمر (قوله إلا أنه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار) زاد أبو هريرة في حديثه
جزام الله خيرا (قوله كان لهم مناجح) جمع منجحة بنون وحاء مهملة وعند الترمذي وصححه من حديث ابن
عباس كان النبي ﷺ يبيت الليالي المتتابعة وأهله طاووين لا يجردون عشاء وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة
اتي النبي ﷺ بطعام سخن فأكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا وسنده حسن
ومن شواهد الحديث ما أخرجه ابن ماجه بسند صحيح عن أنس سمعت رسول ﷺ يقول مرارا والذي
قس عهد بيده ما أصبح عند آل محمد تصاع حب ولا صاع تمر وان له يومئذ لتسع نسوة وله شاهد عند ابن ماجه
عن ابن مسعود * الحديث الثامن (قوله عن أبيه) هو فضيل بن غزوان وعمارة هو ابن القعقاع وأبو زرعة هو
هو ابن عمرو بن جرير (قوله اللهم ارزق آل محمد قوتا) هكذا وقع هنا وفي رواية الاعمش عن عمارة عند مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وهو المعتمد فان اللفظ الأول صالح
لأن يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وأن يكون طلب لهم القوت بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين
الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف وقد تقدم تقرير ذلك في الباب الذي قبله وعلى ذلك شرحه ابن
بطال فقال فيه دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفر نعم الآخرة
وإثارا لما يبقى على ما يقين فيبغى أن تقتدى به امته في ذلك وقال القرطبي معنى الحديث انه طلب الكفاف
فان القوت ما يقوت البدن ويكف عن الحاجة وفي هذه الحالة سلامة من آفات النسي والفقر جميعا والله أعلم
(قوله باب القصد) بفتح القاف وسكون المهملة هو سلوك الطريق المعتدلة أي استحباب ذلك وسيأتي انهم فسروا
السداد بالقصد به تظهر المناسبة (قوله والمدامومة على العمل) أي الصالح ذكر فيه ثمانية أحاديث أكثرها
مكرر وفي بعضها زيادة على بعض ومحصل ما اشتملت عليه الحث على مداومة العمل الصالح وان قل وان الجنة
لا يدخلها أحد عمله بل برحمة الله وقصة رؤية النبي ﷺ الجنة والنار في صلاته والاول هو المقصود بالترجمة
والثاني ذكر استطرادا وله تعلق بالترجمة أيضا والثالث يتعلق بها أيضا بطريق خفي * الحديث الاول (قوله
حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد وأشعب هو ابن سليم بن الأسود وأبوه يكنى

سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ الدَّائِمُ
 قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ حِينٍ كَانَ يَقُومُ قَالَتْ كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ
 هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُمَا قَالَتَا كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ
 عَلَيْهِ صَاحِبُهُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَمِيدِ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ

أبَا الشَّعْثَاءِ بِمَعْجَمَةٍ ثُمَّ مَهْمَلَةٌ ثُمَّ مَثَلَةٌ وَهُوَ بِهَا أَشْهُرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ هَذَا الْإِسْنَادُ فِي بَابٍ مِنْ نَامٍ عِنْدَ السَّحْرِ
 مِنْ كِتَابِ التَّهْدِيدِ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ هُنَاكَ وَالْمُرَادُ بِالصَّارِخِ الدَّبْكُ وَقَوْلُهُ هُنَا قُلْتُ فِي أَيِّ حِينٍ كَانَ يَقُومُ وَقَعِيَ فِي رِوَايَةِ
 الْكَشْمِيرِيِّ فَأَيُّ حِينٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ هُنَاكَ بَلْفُظٍ قُلْتُ مَتَى كَانَ يَقُومُ وَأَعْقِبَهُ رِوَايَةُ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَسْمَثَ بَلْفُظٍ
 إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّى اخْتَصَرَهُ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِنَامِهِ وَقَالَ فِيهِ قُلْتُ أَيُّ حِينٍ كَانَ يَصَلِّي فَذَكَرَهُ
 الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ عَائِشَةَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ عَنْهَا أَنَّهُمَا قَالَتَا كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي
 يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ وَهَذَا يَفْسِرُ الَّذِي قَبْلَهُ وَقَدْ ثَبِتَ هَذَا مِنْ لَفْظِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَلِي الَّذِي
 بَعْدَهُ * الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ رِوَايَةِ سَمِيدِ الْقَبْرِيِّ عَنْهُ (قَوْلُهُ لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ) فِي
 رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ مِمَّنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَنْجِيهِ عَمَلُهُ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِهِ وَتَقَدَّمَ فِي
 كِفَايَةِ الْمُرْضِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلْفُظٍ يَدْخُلُ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَهُوَ كَقَوْلِهِمَا شَفَقِي
 الْحَدِيثُ الرَّابِعُ هُنَا وَمُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَنْجِيهِ عَمَلُهُ وَمِنْ طَرِيقِ
 الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ لَا يَدْخُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرِجُهُ
 مِنَ النَّارِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ يَنْجِي أَيُّ يَخْلُصُ وَالنَّجَاةُ مِنَ الشَّيْءِ التَّخْلُصُ مِنْهُ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا حَصَلَهُ أَنْ تَحْمَلَ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ تَنَالُ الْمَنَازِلَ فِيهَا
 بِالْأَعْمَالِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ مُتَفَاوِتَةٌ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ الْأَعْمَالِ وَإِنْ يَحْمَلُ الْحَدِيثُ عَلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَالخُلُودِ فِيهَا ثُمَّ
 أُوْرِدَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِذْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ» بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَصَرَّحَ بِأَنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ أَيْضًا بِالْأَعْمَالِ
 وَأُجَابَ بِأَنَّهُ لَفْظٌ يَحْمَلُ بَيْنَهُمَا الْحَدِيثِ وَالتَّقْدِيرُ إِذْ دَخَلُوا مَنَازِلَ الْجَنَّةِ وَقَصُورُهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
 أَصْلَ الدُّخُولِ ثُمَّ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ مَفْسُورًا لِلآيَةِ وَالتَّقْدِيرُ إِذْ دَخَلُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَعَ رَحْمَةِ اللَّهِ لَكُمْ
 وَتَفَضُّلِهِ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ اقْتِسَامَ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ وَكَذَا أَصْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ هُوَ بِرَحْمَتِهِ حَيْثُ أَهْلُ الْعَالَمِينَ مَا نَالُوا بِهِ ذَلِكَ
 وَلَا يَخْلُوشِي مِنْ مَجَازَاتِهِ لِعِبَادِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَتَفَضُّلِهِ وَقَدْ تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِإِبْدَاءِ بِإِبْدَائِهِمْ ثُمَّ بَرَزْتُمْ ثُمَّ تَعْلِيمِهِمْ وَقَالَ
 عِيَاضُ طَرِيقِ الْجَمْعِ أَنَّ الْحَدِيثَ مَفْسُورٌ مَا أَجْمَلَ فِي الْآيَةِ فَذَكَرْنَا مِنْ كَلَامِ ابْنِ بَطَّالٍ الْآخِرِ وَإِنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
 تَوْفِيقَهُ لِلْعَمَلِ وَهَدَايَتَهُ لِلطَّاعَةِ وَكُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَحِقَّهُ الْعَامِلُ بِعَمَلِهِ وَإِنَّمَا هُوَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ
 يَحْتَصِلُ عَنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَجُوبَةٍ الْأُولَى أَنَّ التَّوْفِيقَ لِلْعَمَلِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ السَّابِقَةُ مَا حَصَلَ الْإِيمَانُ
 وَلَا الطَّاعَةُ الَّتِي يَحْتَصِلُ بِهَا النَّجَاةُ الثَّانِي أَنَّ مَنَافِعَ الْعَبْدِ لِسَيِّدِهِ فَعَمَلُهُ مُسْتَحَقٌّ لِمَوْلَاهُ فَمَهْمَا أُنْمِ عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَاءِ فَهُوَ
 مِنْ فَضْلِهِ الثَّلَاثُ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ نَفْسَ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَاقْتِسَامِ الدَّرَجَاتِ بِالْأَعْمَالِ الرَّابِعُ
 أَنَّ أَعْمَالَ الطَّاعَاتِ كَانَتْ فِي زَمَنِ بَيْسَرٍ وَالتَّوَابِ لَا يَنْقُدُ فَالْأَعْمَالُ الَّتِي لَا يَنْقُدُ فِيهَا مَنَافِعُهَا لِقَبَالَةِ الْأَعْمَالِ
 وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَيْسَتْ لِلْسَّبِيَةِ بَلْ لِلْإِلْصَاقِ أَوْ لِلْمَصَاحِبَةِ أَيْ أُورِثْتُمْوهَا مَلَا سَبِيَةَ أَوْ
 مَصَاحِبَةَ أَوْ لِلْمَقَابِلَةِ نَحْوَ أَعْطَيْتِ الشَّاةَ بِالذَّرْمِ وَبِهَذَا الْآخِرِ جَزَمَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ سَبَقِي

قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَمَدَّنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ،

اليه فقال ترد الياء للمقابلة وهي الداخلة على الاعراض كاشتريته بألف ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدر هنا للسببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل أحدكم الجنة بعمله لان المعطى بموضع قد يعطى بما لا يتخلفه المسبب فلا يوجد بدون السبب قال وعلى ذلك يتفق المتعارض بين الآية والحديث (قلت) سبقه الى ذلك ابن القيم فقال في كتاب مفتاح دار السعادة الباه المقتضية للدخول غير الياء الماضية فلا ولي السببية الدالة على أن الاعمال سبب الدخول المقتضية له كافتضاء سائر الاسباب لمسيباتها والثانية بالمعاوضة نحو اشترت منه بكذا فاجبر أن دخول الجنة ليس في مقابلة عمل أحدوا نه لولا رحمة الله لعبد له ما أدخله الجنة لان العمل بمجرد ولو تناهى لاوجب بمجرد دخول الجنة ولا أن يكون عوضا لها لانه ولو وقع على الوجه الذي يحبه الله لا يقاوم نعمة الله بل جميع العذل لا يوازي ضمة واحدة فتبني سائر نعمه مقتضية لشكرها وهو لم يوفها حق شكرها فلو عذب في هذه الحالة لعد به وهو غير ظالم واذارحه في هذه الحالة كانت رحمته خيرا من عمله كما في حديث أبي بن كعب الذي أخرجه أبو داود وابن ماجه في ذكر القدر فيه لو ان الله عذب أهل سمواته وأرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم الحديث قال وهذا فصل الخطاب مع الجبرية الذين أنكروا ان تكون الاعمال سببا في دخول الجنة من كل وجه والقديرية الذين زعموا أن الجنة عوض العمل وانما نعمة وان دخولها بمحض الاعمال والحديث يبطل دعوى الطائفتين والله أعلم (قلت) وجوز الكرمانى أيضا أن يكون المراد أن الدخول ليس بالعمل والادخال الاستفادة من الارث بالعمل وهذا ان مشى في الجواب عن قوله تعالى أو رتموها بما كنتم تعملون لم يمش في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويظهر لى في الجمع بين الآية والحديث جواب آخر وهو أن يعمل الحديث على أن العمل من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول الجنة مالم يكن مقبولا واذا كان كذلك فأمر القبول الى الله تعالى وانما يحصل برحمة الله لمن يقبل منه وعلى هذا فعنى قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أى تعملونه من العمل المقبول ولا يضر بهذا أن تكون الياء للمصاحبه أو اللالصاق أو المقابلة ولا يلزم من ذلك أن تكون سببية ثم رأيت النووي جزم بأن ظاهر الآيات أن دخول الجنة بسبب الاعمال والجمع بينها وبين الحديث أن التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها انما هو برحمة الله وفضله فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الحديث ويصح أنه دخل بسبب العمل وهو من رحمة الله تعالى ورد الكرمانى الاخير بأنه خلاف صريح الحديث وقال المازرى ذهب أهل السنة الى أن ائابة الله تعالى من اطاعه بفضل منه وكذلك انتقامه ممن عصاه بعدل منه ولا يثبت واحد منهما الا بالسمع وله سبحانه وتعالى أن يعذب الطائع وينم العاصى ولكنه خير أنه لا يفعل ذلك وخيره صدق لاخلف فيه وهذا الحديث يقوي مقالاتهم ويرد على المعتزلة حيث أثبتوا بعقولهم أعراض الاعمال ولهم في ذلك خبط كثير وتفصيل طويل (قوله قالوا ولا أنت يا رسول الله) وقع في رواية بشر بن سعيد عن أنى هريرة عند مسلم فقال رجل ولم أقف على تعيين القائل قال الكرمانى اذا كان كل الناس لا يدخلون الجنة الا برحمة الله فوجه تخصيص رسول الله ﷺ بالذكر أنه اذا كان مقطوعا به بأنه يدخل الجنة ثم لا يدخلها الا برحمة الله فغيره يكون في ذلك بطريق الاولى (قلت) وسبق الى تقرير هذا المعنى الرافى في أماليه فقال لما كان أجر النبي ﷺ في الطاعة أعظم وعمله في العبادة أقوم قيل له ولا أنت أى لا ينجيك عملك مع عظم قدره فقال لا الا برحمة الله وقد ورد جواب هذا السؤال جيته من لفظ النبي ﷺ عند مسلم من حديث جابر بلفظ لا يدخل أحدكم عمل الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا الا برحمة من الله تعالى (قوله الا أن يتعمدنى الله) في رواية سهيل الأن بداركنى (قوله برحمة) في رواية أبى عبيد بفضل ورحمة وفي رواية الكشميهني من طريقه بفضل رحمته وفي رواية الاعمش برحمة وفضل

سَدُّوْا وَقَارِبُوْا وَأَعْدُوْا وَرَوْحُوْا وَشَيْئًا مِّنَ الدُّلْجَةِ وَالْقَصَبِ الْقَصَدَ تَبَلَّغُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ سَدُّوْا وَقَارِبُوْا وَأَعْدُوْا أَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ مَعْمَلَهُ الْجَنَّةَ

وفي رواية بشر بن سعيد منه رحمة وفي رواية ابن عون بمفردة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه
وكانه أراد تفسير معنى يتعمدني قال أبو عبيد المراد بالتعمد الستر وما اظنه إلا مأخوذاً من عمدة السيف لا بك إذا
غمدت السيف فقد البسته التعمد وسترته به قال الرافعي في الحديث ان العامل لا ينبغي ان يتكل على عمله في طلب
النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل جوفيق الله وانما ترك المعصية بحصمة الله فكل ذلك بفضل ورحمته (قوله
سددوا) في رواية بشر بن سعيد عن ابي هريرة عند مسلم ولكن سددوا ومعناه اقصدوا السداد اي الصواب ومعنى
هذا الاستدراك انه قد يفهم من النبي المذكور نفي فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو ان العمل علامة على وجود
الرجة التي تدخل العامل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب أي اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عليكم
فينزل عليكم الرحمة (قوله وقاربوا) اي لا تقربوا اقتصدوا انفسكم في العبادة لتلافي ما يفضي بكم ذلك الى الملال فتتركوا
العمل فتقربوا وقد اخرج البزار من طريق محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر ولكن صواب رساله وله شاهد
في الزهد لابن المبارك من حديث عبد الله بن عمرو موقوف ان هذا الدين متين فأورغلوا فيه برفق ولا تبفضوا
الي انفسكم عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى والمنبت بنون ثم موحدة ثم مناة ثقيلة أي الذي عطب
مركبه من شدة السير مأخوذ من البت وهو القطع اي صار منقطعا لم يصل الى مقصوده وقد مر كونه
الذي كان يوصله لورق به وقوله أوغلو بكسر المعجمة من الوغول وهو الدخول في الشيء (قوله واغدوا وروحوا
وشيثا من الدلجة) في رواية الطيالسي عن ابن أبي ذئب وخطا من الدلجة والمراد بالغد والسير من أول النهار وبالروح
السير من أول النصف الثاني من النهار والدلجة بضم المهملة وسكون اللام ويجوز فتحها وبعده اللام جيم سير الليل
يقال سار دلجة من الليل أي ساعه فلذلك قال شيئا من الدلجة لعمير سير جميع الليل فكان فيه إشارة الى صيام
جميع النهار وقيام بعض الليل والى أعم من ذلك من سائر أوجه العبادة وفيه إشارة الى الحث على الرفق في العبادة
وهو الموافق للترجمة وعبر بما يدل على السير لان العابد كالمسائر الى محل اقامته وهو الجنة وشيثا منصوب بفعل
محذوف أي افعلوا وقد تقدم باسبط من هذا في كتاب الايمان في باب الدين يسر (قوله والقصد القصد) بالنصب
على الاغراء أي الزموا الطريق الوسط المعتدل ومنه قوله في حديث جابر بن سمرة عند مسلم كانت خطبته
يقصد أي لا طويلة ولا قصيرة واللفظ الثاني للتأكيد ووقفت على سبب لهذا الحديث فأخرج ابن ماجه من
حديث جابر قال مر رسول الله ﷺ برجل يصلي على صخرة فأتى ناحية فمكث ثم انصرف فوجده على حاله
فقام فجمع يديه ثم قال أيها الناس عليكم القصد عليكم القصد * الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله) هو الاويسى وسليمان هو ابن بلال (قوله عن موسى بن عقبة) قال الامام علي بعد أن أخرجه من
طريق محمد بن الحسين الخزومي عن سليمان بن بلال عن عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة لم أرفى
كتاب البخاري عن عبد العزيز بن المطلب بين سليمان وموسى (قات) وهو المحفوظ الذي زاده غير معتد لانه
متفق على ضعفه وهو المعروف بابن زبالة بفتح الزاي وتخفيف الموحدة المدني وهذا من الأمثلة لما تعقبته على ابن
الصلاح في جزئه بأن الزيادات التي تقع في المستخرجات بحكم بصحتها لانها خارجة مخرج الصحيح ووجه التعقب
أن الذين استخرجوا لم يصرحوا بالاتزام ذلك سلمنا أنهم التزموا ذلك لكن لم يفوا به وهذا من أمثلة ذلك فان
ابن زبالة ليس من شرط الصحيح (قوله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) سيأتي ما يتعلق باتصاله بعد حديثين

وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا إِلَى اللَّهِ وَإِنْ قَلَّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ أَدْوَمُهَا
وَإِنْ قَلَّ وَقَالَ أَكْفَلُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ
هَلْ كَانَ يَخْصُ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ قَالَتْ لَا

وقد تقدم شرح المتن في الذي قبله (قوله وأن أحب الأعمال الخ) خرج هذا جواب سؤال سألني بيانه في
الذي جده * الحديث الخامس (قوله عن سعد بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة شيخه هو
عمه (قوله عن عائشة) وقع عند النسائي من طريق ابن اسحق وهو السبيعي عن أبي سلمة عن أم سلمة فذكر
معنى حديث عائشة ورواية سعد بن إبراهيم أقوى لكون أبي سلمة بليده وقرينه بخلاف ابن اسحق في الأمرين
ويحتمل أن يكون عند أبي سلمة عن أمي المؤمنين لا اختلاف السياقين فإن لفظه عن أم سلمة بعذر زيادة في أوله
وكان أحب الأعمال إليه الذي يدوم عليه العبد وإن كان يسيراً وقد تقدم من طريق القاسم بن محمد عن عائشة
نحو سياق أبي سلمة عن عائشة (قوله سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله) لم أفق على تعيين
السائل عن ذلك لكن (١)

وظاهر السؤال عن ذات العمل فلم يتطابقا ويمكن أن يقال إن هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث الماضي في الصلاة
وفي الحج وفي الرالدين حيث أوجب بالصلاة ثم بالبر إلى آخره ثم ختم ذلك بأن اللداومة على عمل من أعمال البر
ولو كان مفصولاً أحب إلى الله من عمل يكون أعظم أجر السكّن ليس فيه مداومة (قوله وقال) أي النبي ﷺ هو موصول
بالسند المذكور (قوله اكفوا) بفتح اللام وبضمها أيضاً قال ابن التين هو في اللغة بالفتح وروى بناه بالضم والمراد
به الإيلاج بالشيء إلى غاية به قال كلف بالشيء إذا أولمت به ونقل بعض الشراح أنه روى بفتح الهمة وكسر
اللام من الرابعي ورد بأنه لم يسمع أكف بالشيء قال المحب الطبري الكف بالشيء التولع به فاستعير للعمل
للا التزام والملابسة وألفه ألف وصل والحكمة في ذلك أن اللدوم للعمل يلزم الخدمة فيكثر التردد إلى باب الطاعة
كل وقت ليجازى بالبر لكثرة ترده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلاً ثم انقطع وأيضاً فالعامل إذا ترك العمل
صار كالمعرض بعد الوصل فيعرض للذم والحقاء ومن ثم ورد الوعيد في حق من حفظ القرآن ثم نسيه والمراد
بالعمل هنا الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات (قوله ما تطيقون) أي قدر طاقتكم * والحاصل أنه أمر بالجد في
العبادة والإيلاج بها إلى حد النهاية لكن يفيد ما لا تقع معه المشقة الفضية إلى السائمة والملاال * الحديث السادس
(قوله جرير) هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وإبراهيم هو النخعي وعقمة هو ابن قيس وهو خالد
إبراهيم والسند كله إلى عائشة كوفيون (قوله هل كان يخصص شيئاً من الأيام) أي عبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره
(قاله) وقد استشكل ذلك بما ثبت عنها إن أكثر صيامه كان في شعبان كما تقدم تهريره في كتاب الصيام وبأنه
كان يصوم أيام البيض كما ثبت في السنن وتقدم بيانه أيضاً * وأجيب بأن مرادها تخصيص عبادة معينة في وقت
خاص واكتثاره الصيام في شعبان إنما كان لأنه كان يعتره الوعاء كثيراً وكان يكثر السفر في الغزو فيفطر
بعض الأيام التي كان يريد أن يصومها فيفتق أن لا يتمكن من قضاء ذلك إلا في شعبان فيصير صيامه في شعبان
بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره وأما أيام البيض فلم يكن يواظب على صيامها في أيام بيتها بل كان ربما

(١) يياض بالأصل

كان عمله ديمة وأبيكم يستطيع ما كان النبي ﷺ يستطيع **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا محمد ابن الزبير قال حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي ﷺ قال سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل أحدًا الجنة عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتخبرني الله بعمرة ورحمة * قال أظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة * وقال عفان حدثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ سددوا وأبشروا * وقال مجاهد: سديدًا سدادًا صدقًا **حدثنا** إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن

صام من أول الشهر وربما صام من وسطه وربما صام من آخره ولهذا قال أسس ما كنت نشاء أن تراه صائمًا من النهار الأربعة ولا تأمنا من الليل الأربعة وقد تقدم هذا كله بأبسط من هذا في كتاب الصيام أيضا (قوله) كان عمله ديمة) بكثر الدال المهمة وسكون اللحنانية أى دائما والديمة في الأصل المطر المستمر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره وأصلها الواو فاقبلت بالكسرة قلبها ياء (قوله) وايكم يستطيع الخ) أي في العبادة كية كانت أو كيفية من خشوع وخضوع واخبات واخلاص والله أعلم * الحديث السابع (قوله) محمد بن الزبير قال بكثر الزاي والراء بينهما باموحدة وبالقاف هو أبو هام الهوازي وثقه علي بن المدني والدارقطني وغيرهما وقال أبو حاتم الرازي صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ وماله في البخاري سوي هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه (قوله) قال أظنه عن أبي النضر) هو سالم بن أبي أمية المدني التيمي وفاعل أظنه هو علي بن المدني شيخ البخاري فيه وكانه جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة بن عبد الرحمن وان بينهما فيه واسطة وهو أبو النضر لكن قد ظهر من وجه آخر أن لا واسطة لتصرح وهيب وهو ابن خالد عن موسى بن عقبة بقوله سمعت أبا سلمة وهذا هو التكتة في إيراد الرواية الملقاة بعدها عن عفان عن وهيب وطريق عفان هذه وصلها أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده وأخرجها البيهقي في الشعب من طريق إبراهيم الخري عن عفان وأخرج مسلم الحديث المذكور من طريق يهز بن أسد عن وهيب (قوله) سددوا وأبشروا) هكذا اقتصر على طرف المثنى لأن غرضه منه بيان اتصال السند كما كفى وقد ساقه أحمد بتمامه عن عفان مثل رواية أبي هام سواء لكن قدم وأخرى بعض الفاظه وكذا مسلم في رواية بهز زاذق آخره واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وان قل ومضى لنحو هذا الحديث في كتاب اللباس سبب وهو من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ كان يحتجر حصيرا بالليل فيصل عليه ويبسطه في النهار فيجلس عليه فجعل الناس يصلون عليه بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال يا أيها الناس عليكم من الأعمال بما تطيقون ووقت له على سبب آخر وهو عند ابن حبان من حديث أبي هريرة قال مر رسول الله ﷺ على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا فأثابه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا قال ابن حزم في كلامه على مواضع من البخاري معنى الامر بالسداد والمقاربة انه ﷺ أشار بذلك الى أنه بث ميسرا سهلا فأمر أمته بأن يقتصدوا في الأمور لأن ذلك يقتضي الاستدامة عادة (قوله) وقال مجاهد سديدًا سدادًا صدقًا) كذا ثبت للاكثر والذي ثبت عن مجاهد عند الفريري والطبري وغيرهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قولاً سديدًا قال سدادا والسداد بفتح أوله العدل المعتدل الكافي وبالكسر ما يسد الخلل والذي وقع في الرواية بالفتح وزعم منطلي وتبعه شيخنا ابن الملقن أن الطبري وصل تفسير مجاهد عن موسى بن هرون بن عمرو بن طلحة عن أسباط عن السدي عن

طَلَحَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى لَنَا يَوْمَ الصَّلَاةِ ثُمَّ رَفِيَ الْمَنَابِرَ فَأَشَارَ بِرِجْلِهِ مِنْ قِبَلِ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ قَدْ أُرَيْتُ الْآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُتَمَلِّئَتَيْنِ فِي قُبُلٍ هَذَا الْجِدَارِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَبَرِ وَالشَّرُّ فَلَمْ أَرَى كَالْيَوْمِ فِي الْخَبَرِ وَالشَّرُّ بِأَبِ الرَّجَاءِ مَعَ الْخَوْفِ .

ابن أبي نجیح عن مجاهد وهذا وم فاحش لما للسدی عن ابن أبي نجیح رواية ولا أخرجه الطبري من هذا الوجه وإنما أخرج من وجه آخر عن السدي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله قولاً سديداً قال القول السديد أن يقول لمن حضره الموت قدم لنفسك واترك لولدك وأخرج أثر مجاهد من رواية وراقه عن ابن أبي نجیح وأخرج أيضاً من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى قولاً سديداً قال عدلا يعني في منطوقه وفي عمله قال والسداد الصدق وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة ومن طريق مبارك ابن فضالة عن الحسن البصري في قوله قولاً سديداً قال صدقاً وأخرج الطبري من طريق الكشي مثله والذي أظنه انه سقط من الاصل لفظة والتقدير قال مجاهد سداداً وقال غيره صدقاً أو الساقط منه لفظة اي كأن المصنف أراد تفسير ما فسره به مجاهد السديد * الحديث الثامن (قوله فليح) هو ابن سليمان والاسناد كله مدينون (قوله صلى لنا يوماً الصلاة) وقع في رواية الزهري عن أنس أنها الظهر (قوله ثم رقي) بفتح أوله وكسر القاف من الارتقاء أي صعد وزنا ومعنى (قوله من قبل) أي من جهة وزنا ومعنى (قوله أريت) بضم الهمزة وكسر الراء وفي بعضها رأيت بفتحين (قوله مملئتين) أي مصورين وزنا ومعنى يقال مثله اذا صوره كأنه ينظر اليه (قوله في قبل) بضم القاف والموحدة والمراد بالجدار جدار المسجد (قوله فلم أرى كاليوم في الخبر والشهر) وقع هنا مكرراً تأكيداً وقد تقدم شرح هذا اللفظ في باب وقت الظهر من أبواب المواقيت ويأتي شرح الحديث مستوفى في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى وفي الحديث إشارة الى الحث على مداومة العمل لأن من مثل الجنة والنار بين عينيه كان ذلك باعثاً له على المواظبة على الطاعة والانكفاف عن المعصية وهذا التقرب يظهر مناسبة الحديث للترجمة * (قوله باب الرجاء مع الخوف) أي استحباب ذلك فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء لثلا يفضي في الأول الى المكروه في الثاني الى القنوط وكل منهما مدموم والمقصود من الرجاء أن من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو أن يحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من انهمك على المعصية راجياً عدم المؤاخدة بعير ندم ولا انقلاع فهذا في غرور وما احسن قول أبي عثمان الجزبي من علامة السعادة أن تطيع وتخاف أن لا تقبل ومن علامة الشقاء أن تعصى وترجو أن تنجو وقد أخرج ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن ابيه عن عائشة قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وحلة أهو الذي يسرق وزني قال لا ولكنه الذي يصوم ويتصدق ويصلي وتخاف أن لا يقبله منه وهذا كله متفق على استحبابه في حالة الصحة وقيل الاولى أن يكون الخوف في الصحة أكثر وفي المرض عكسه وأما عند الاشراف على الموت فاستحب قوم الاقتصار على الرجاء لا يتضمن من الافتقار الى الله تعالى ولأن المحذور من ترك الخوف قد تضرر فيتمين حسن الظن بالله براءه عفوهم ومغفرته ويؤيده حديث لا يموتن أحداً الا وهو يحسن الظن بالله وسبأني الكلام عليه في كتاب التوحيد وقال آخرون لا يهمل جانب الخوف أصلاً بحيث يجزم بأنه آمن ويؤيده ما أخرج الترمذي عن أنس أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله ﷺ لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وآتته بما يخاف ولعل البخاري أشار اليه في الترجمة ولما لم يوافق شرطه أورد ما يؤخذ منه

وقال سفيان: ما في القرآن آية أشد على من أسلم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن سفيان بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ، قلوا يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب ، لم يأمن من النار ،

وان لم يكن مساوياً له في التصريح بالمقصود (قوله وقال سفيان) هو ابن عيينة (ما في القرآن آية أشد على من) قوله تعالى قل يا أهل الكتاب (استم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) وقد تقدم الكلام على هذا الاثر وبيانه والبحث فيه في تفسير المائدة ومناسبه للترجمة من جهة أن الآية تدل أن من لم يعمل بما تضمنته الكتاب الذي أنزل عليه لم تحصل له النجاة لكن يحتمل أن يكون ذلك من الاصر الذي كان كتب على من قبل هذه الامة فيحصل الرجاء بهذه الطريق مع الخوف (قوله حدثنا صغير) هو ابن سعيد وثبت كذلك لغير أبي ذر وعمرو هو ابن أبي عمرو مولى المطلب وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وهما مديان (قوله ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة) قال ابن الجوزي رحمة الله صفة من صفات ذاته وليس هي بمعنى الرقة التي في صفات الادميين بل ضرب ذلك مثلاً لما يعقل من ذكر الأجزاء ورحمة الخلقين والمراد انه أرحم الراحمين (قلت) المراد بالرحمة هنا ما يقع من صفات الفعل كما سألناه فلا حاجة للتأويل وقد تقدم في اوائل الادب جواب آخر مع مباحث حسنة وهو في باب جعل الله الرحمة مائة جزء (قوله وارسل في خلقه كلهم) كذا لهم وكذا للاسماعيلي عن الحسن بن سفيان ولا يبي نعيم من طريق السراج كلاهما عن قتيبة وذكر الكرماني ان في بعض الروايات في خلقه كله (قوله فلو يعلم الكافر) كذا ثبت في هذه الطريق بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها ومن ثم قدم ذكر الكافر لان كثرتها وسعتها تقتضى ان يطعم فيها كل احد ثم ذكر المؤمن استطراداً وروى هذا الحديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فقطعه حديثين أخرجهما مسلم من طريقه فذكر حديث الرحمة لفظ خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة الا واحدة وذكر الحديث الآخر لفظ لو يعلم المؤمن الخ والحكمة في التعبير بالمضارع دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعاً في الماضي (قوله بكل) الذي استشكل هذا التركيب لكون كل اذا اضيفت الي الموصول كانت اذ ذلك لعموم الاجزاء لالعموم الافراد والغرض من سياق الحديث تعميم الافراد * وأجيب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل أو نزلت الاجزاء منزلة الافراد مبالغة (قوله لم ييأس من الجنة) قيل المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة لفظى على ما بهل من عظم العذاب فيحصل له الرجاء والمراد أن متعلقة علمه بسعة الرحمة مع عدم التفاته الى مقابلها يطعمه في الرحمة ومطابقة الحديث لترجمة انه اشتمل على الوعد والوعيد للمتقين للرجاء والخوف فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرجع والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه لا يأمن انتقامه من يرجو رحمة ولا ييأس من رحمة من يخاف انتقامه وذلك باعث على مجانبة السيئة ولو كانت صغيرة وملازمة الطاعة ولو كانت قليلة قيل في الجملة الأولى نوع اشكال فان الجنة لم تخلق للكافر ولا طمع له فيها فغير مستبعد أن يطعم في الجنة من لا يعتقد كفر نفسه فيشكل ترتب الجواب على ما قبله * وأجيب بان هذه الكلمة سبقت لترغيب المؤمن في سعة

باب الصبر عن تحريم الله إثمًا يوقى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال عمر وجدنا خير عيشنا بالصبر
حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عطاء بن يزيد الليثي أن أبا سعيد أخبره
 أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ

رحمة الله التي لو عليها الكافر الذي كتب عليه أنه يحتم عليه أنه لا حظ له في الرحمة لتطول بها ولم يياس منها
 إما بما به المشروط وإما لتقطع نظره عن الشرط مع يقينه بأنه على الباطل واستمراره عليه عنادا وإذا كان ذلك حال
 الكافر فكيف لا يطعم فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان وقد ورد أن إبليس يتناول للشفاعة لما يري يوم القيامة من
 سعة رحمة أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث جابر وفي حديث حذيفة وسند كل منهما ضيف وقد تكلم الكرماني
 هنا على لو بما حصله أنها هنا لا تنفاه الثاني وهو الرجاء لا تنفاه الاول وهو العلم فاشبهت لو جثتي أكرمك
 وليست لا تنفاه الاول لا تنفاه الثاني كما يحتمه ابن الحاجب في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا والعلم
 عند الله قال والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء حتى لا يكون مفرطاً في
 الرجاء بحيث يصير من المرجحة القائلين لا يضر مع الايمان شيء ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج
 والمعتزلة القائلين بتخليد صاحب الكفيرة اذا مات عن غير توبة في النار بل يكون وسطاً بينهما كما قال الله تعالى
 يرجون رحمتي ويخافون عقابي ومن تبع دين الاسلام وجد قواعده أصولاً وفروعاً كلها في جانب الوسط والله أعلم
(قوله باب الصبر عن حرام الله) يدخل في هذا المواظبة على فعل الواجبات والكف عن المحرمات وذلك بنشأ
 عن علم العبد بقبحها وان الله حرمها صيانة لهبده عن الرذائل فيحمل ذلك العاقل على تركها ولو لم يرد على فعلها وعيد
 ومنها الحياء منه والخوف منه ان يقع وعيده فيتركها لسوء عاقبتها وان اليد منه بمرأى ومسمع فيعته ذلك على
 الكف عما نهي عنه ومنها مراعاة النعم فان العصية غالباً تكون سبباً لزال النعمة ومنها محبة الله فان المحب
 يصبر نفسه على مراد من يحب وأحسن ما وصف به الصبر أنه حبس النفس عن المكروه وعقد اللسان عن
 الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقد أثنى الله على الصابرين في عدة آيات وتقدم في أوائل كتاب
 الايمان حديث الصبر نصف الايمان معلقاً قال الراغب الصبر الامسك في ضيق صبرت الشيء حبسته فالصبر
 حبس النفس على ما يقتضيه العقل أو الشرع وتختلف معانيه بتعلقاته فان كان عن مصيبة سمي صبراً فقط وان
 كان في لقاء عدو سمي شجاعة وان كان عن كلام سمي كتماناً وان كان عن تعاطي ما نهى عنه سمي عفة (قلت)
 وهو المقصود هنا **(قوله انما يوقى الصابرون أجرهم بغير حساب)** كذا للاكثر ولا يذر وقوله تعالى وفي نسخة عز
 وجل ومناسبة هذه الآية للترجمة أنها صدرت بقوله تعالى قل يا عبادي الذين آمنوا آمنوا ربكم ومن اتقى ربه
 كف عن المحرمات وفعل الواجبات والمراد بقوله بغير حساب البائة في التكثير **(قوله وقال عمر وجدنا خير عيشنا
 بالصبر)** كذا للاكثر وللشمهني بخلاف الوحدة وهو بالنصب على ترخ الخافض والاصل في الصبر والباء
 بحتي في وقد وصله أحمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد قال قال عمر وجدنا خير عيشنا بالصبر
 وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق أحمد كذلك وأخرجه عبد الله ابن المبارك في كتاب الزهد من
 وجه آخر عن مجاهد به وأخرجه الحاكم من رواية مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عمرو الصبر ان
 عدى جن كان في المعاصي وان عدى بعلى كان في الطاعات وهو في الآية والحديث وفي أثر عمر شامل
 للامرئين والترجمة لبعض ما دل عليه الحديث وذكر فيه حديثين أحدهما حديث ابي سعيد الخدري
(قوله أن ألسنا من الانصار) لم أقف على اسمائهم وتقدم في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى
 ان منهم ابي سعيد ووقع عند احمد من طريق ابي بشر عن ابي نصره عن ابي سعيد ان رجلاً كان ذا حاجة فقال له أهله انت

فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى نَقِدَ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَقِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَتَقَى بِيَدَيْهِ مَا يَكُونُ
عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لَا أُدْخِرُهُ عِنْدَكُمْ وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعْفِفُ بِعَفْوِ اللَّهِ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرُ بِصَبْرِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَعْتِنَ
بِعَفْوِ اللَّهِ وَأَنْ تَطْلُقُوا عَطَاءَ خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ **حَدَّثَنَا** خَلَادُ بْنُ بَحْيٍ حَدَّثَنَا مِعْرٌ حَدَّثَنَا زِيَادُ
ابْنُ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْمُشَيْرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : كَانَ

النبي ﷺ فأسأله فأناه فدكر نحو المتن المذكور هنا ومن طريق عمارة بن غزوة عن عبد الرحمن بن أبي سعيد
أبيه قال سرحتني أمي إلى رسول الله ﷺ أسأله فأنيته فقال الحديث ففرد المراد بقوله أهلها ومن طريق هلال
ابن حصين قال تزلت على أبي سعيد حدث أنه أصبح وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع فقالت له امرأته
أوامه انت النبي ﷺ فسأله فقد أتاه فلان فسأله فأعطاه الحديث ووقع عند الزبار من حديث عبد الرحمن بن
عوف انه وقع له نحو ما وقع لأبي سعيد وان ذلك حين افتتحت قرية (قوله ان ناسا) في بعض النسخ أن أناسا
والمعنى واحد (قوله فلم يسأله أحد منهم) كذا للكشيميني ولغيره بحذف الضمير وتقديم في الزكاة بلفظ سألوا فأعطاهم
سألوه فأعطاهم في رواية معمر عن الزهري عند أحمد فجعل لا يسأله أحد منهم إلا أعطاه (قوله حتى قد) بفتح التون وكسر
الفاء أي فرغ (قوله فقال لهم حين نكس كل شيء أتفق بيديه) يحتمل أن تكون هذه الجملة حالية أو اعتراضية أو
استثنائية والياء تعلق بقوله شيء ويحتمل أن تعلق بقوله أتفق ووقع في رواية معمر فقال لهم حين أتفق كل
شيء بيده وسقطت هذه الزيادة من رواية مالك (قوله ما يكون عندي من خير) أي مال وما موصولة متضمنة
معنى الشرط وفي رواية صوبها الديقاطي ما يمكن وما حينئذ شرطية وليست الأولى خطأ (قوله لا أدخره عنكم) بالادغام
وبغيره وفي رواية مالك فلم وعنه فلان أدخره عنكم أي أجعله ذخيرة لتبركم معرضا عنكم وداله مهمل وقيل معجمة
(قوله وانه من يستعفف) كذا للاكثر بتشديد الفاء والكشيميني يستعفف بفاء بن وقوله بعفه الله بتشديد الفاء
المتنوحة (قوله ومن يستعفن بعنه الله) قدم في رواية مالك الاستغناء على التصبر ووقع في رواية عبد الرحمن بن أبي
سعيد بدل التصبر ومن استكفى كفاه الله وزاد ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف وزاد في رواية هلال ومن
سألنا ما مان نبدل له وإما ان نواسيه ومن يستعفف أو يستعفن أحب إلينا من سألنا (قوله ولن تعطوا عطاء) في رواية
مالك وما أعطى أحد عطاء وأعطي بضم أوله على البناء للجهول (قوله خيرا وأوسع من الصبر) كذا بالنصب في هذه
الرواية وهو متوجه ووقع في رواية مالك هو خير بالرفع ولسلم عطاء خير قال النووي كذا في نسخ مسلم خير بالرفع وهو
صحيح والتقدير هو خير كما في رواية البخاري يعنى من طريق مالك وفي الحديث الخس على الاستغناء عن الناس
والتعفف عن سؤالهم بالصبر والتوكيل على الله وانتظار ما يرزقه الله وان الصبر أفضل ما يعطاه المرء لكون الجزاء
عليه غير مقدر ولا محدود وقال القرطبي معنى قوله من يستعفف أي يمنع عن السؤال وقوله بعفه الله أي انه يجازيه
على استغفائه بصيانة وجهه ودفع فاقته وقوله ومن يستعفن أي بالله ممن سواه وقوله بعفه أي فانه يعطيه ما يستغنى
به عن السؤال ويخاف في قلبه العنى فان العنى غنى النفس كما تقدم تقديره وقوله ومن يتصبر أي يبالغ نفسه على
ترك السؤال ويصبر الى أن يحصل له الرزق وقوله بصبره الله أي فانه يقويه ويمكنه من نفسه حتى تنقاد له
ويزعن لتجمل الشدة فعند ذلك يكون الله معه فيظفره بمطلوبه وقال ابن الجوزي لا كان التعفف يقتضى ستر الحال
عن الخلق وإظهار العنى عنهم فيكون صاحبه معاملا لله في الباطن فيقع له الربح على قدر الصدق في ذلك وانما جعل
الصبر خيرا للعطاء لانه حبس النفس عن فعل ما تحبه والزامها بفعل ما تكره في العاجل بما لو فصله او تركه
لتأذى به في الآجل وقال الطيبي معنى قوله من يستعفف بعفه الله أي ان عفا عن السؤال ولو لم يظهر

النبي ﷺ يَصْلُ حَتَّى تَرِمَ أَوْ تَذْتَفِخَ قَدَمَاهُ ، فَيَقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ **باب**
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خَدِيمٍ مِنْ كُلِّ مَا ضَاقَ عَلَى النَّاسِ حَدِيثِي إِسْحَقُ

الاستغناء عن الناس لكنه ان أعطى شيئاً لم يتركه بئلاً الله قلبه غني بحيث لا يحتاج الى سؤال ومن زاد على ذلك
فاظهر الاستغناء فتصبر ولو أعطى لم يقبل فذلك أرفع درجة فالصبر جامع لمكارم الاخلاق وقال ابن التين معني
قوله بضعه الله لما أن برزقه من المال ما يستغني به عن السؤال واما أن برزقه القناعة والله أعلم * الحديث الثاني
حديث المنيرة (قوله حتى ترم) بكسر الراء وقوله أو تفتخ شك من الراوي وهو بمعناه وقوله فيقال له القائل له ذلك
عائشة (قوله أفلا أكون عبد اشكورا تقدم شرحه مع شرح بقية الحديث مستوفى في أوائل أبواب النهجد ووجه
مناسبة الترجمة أن الشكر واجب وترك الواجب حرام وفي شغل النفس بفعل الواجب صبر عن فعل الحرام * والحاصل
ان الشكر يتضمن الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية قال بعض الائمة الصبر يستلزم الشكر لا يمتد اليه وبالعكس
ففي ذهب أحدهما ذهب الآخر فمن كان في نعمة ففرضه الشكر والصبر أما الشكر فواضح وأما الصبر فمن المعصية
ومن كان في بلية ففرضه الصبر والشكر أما الصبر فواضح وأما الشكر فالقيام بحق الله عليه في تلك البلية فان لله على
العبد عبودية في البلاء كما له عليه عبودية في النعماء ثم الصبر على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر
على الطاعة حتى يؤديها وصبر على البلية فلا يشكركه فيها والمرء لا بد له من واحدة من هذه الثلاث فالصبر لازم له
أبدا لا خروج له عنه والصبر سبب في حصول كل كمال والى ذلك أشار عليه السلام بقوله في الحديث الاول ان الصبر
خير مما عطيه العبد وقال بعضهم الصبر تارة يكون لله وتارة يكون بالله فالاول الصابر لامر الله طلبا لرضائه فيصبر
على الطاعة وصبر عن المعصية والثاني المقروض لله بأن يبرأ من الحول والقوة ويضيف ذلك الى ربه ويزاد بعضهم الصبر
على الله وهو الرضا بالمقدور فالصبر لله يتعلق بالهية ومحبه والصبر به يتعلق بمشيتته واراادته والثالث يرجع الى
القسمين الاولين عند التحقيق فانه لا يخرج عن الصبر على أحكامه الدينية وهي أوامره ونواهيه والصبر على ابتلائه
وهو أحكامه الكونية والله أعلم * (قوله باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) استعمل لفظ الآية ترجمة لتضمنها
الرغبة في التوكل وكانه أشار الى تقييده ما أطلق في حديث الباب قبله وان كلامنا الاستغناء والتصبر والتعفف
اذا كان مقرونا بالتوكل على الله فهو الذي ينعف وينجع وأصل التوكل الوكول يقال وكلت أمرى الى فلان أى الجأته
اليه واعتمدت فيه عليه ووكل فلان فلانا استكفاه أمره ثقة بكفاية والمراد بالتوكل اعتقاد ما دلت عليه هذه
الآية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وليس المراد به ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من المخلوقين لان
ذلك قد يجبر الى ضد ما يراه من التوكل وقد سئل أحمد عن رجل جلس في بيته أوفى المسجد وقال لا اعمل شيئا حتى
يأتيني رزقي فقال هذا رجل جهل العلم فقد قال النبي ﷺ ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقال لو توكلتم على
الله حتى توكله لمرزقكم كما يرزق الطير تغدو مخاصبا وتروح بطانا فذكر أنها تندو وتروح في طلب الرزق قال وكان
الصحابة يجرون ويعملون في تحيلهم والقدوة بهم انتهى والحديث الاول سبق الكلام عليه في الجهاد والثاني أخرجه
الترمذي والحاكم وصحاحه (قوله وقال الربيع بن خثيم) بمصحمة ومثناة مصفر (قوله من كل ما ضاق على الناس) وصله الطبراني
وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن منذر الثوري عن أبيه عن الربيع بن خثيم قال في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
الا يتعالم من كل شيء ضاق على الناس والربيع المذكور من كبار التابعين محب ابن مسعود وكان يقول له لو أراك رسول الله ﷺ
لا أحبك أورد ذلك أحمد في الزهد بسند جيد وحديثه مخرج في الصحيحين وغيرهما والربيع بن منذر لم يخرجوا عنه لكن ذكره
البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر في جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وأبوه متفق على توثيقه والتخريج عنه
(قوله حديثي إسحق) هو ابن منصور كما أوضحت في المقدمة وغلط من قال انه ابن ابراهيم وسأيت شرح الحديث

حدثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
 قَالَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بَغَيْرِ حِسَابٍ هُمُ الَّذِينَ
 لَا يَسْتَرْفُونَ وَلَا يَتَطَبَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ **بَابُ مَا يَكُونُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَنبَأَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُعْتَرَةً وَقُلَانٌ وَرَجُلٌ نَالَتْ أَيْضًا عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ وَرَائِدِ كَاتِبِ
 الْمُعْتَرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ مَأْوِيَةَ كَتَبَتْ إِلَى الْمُعْتَرَةِ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ**

مستوفى في باب يدخل الجنة سبعون ألفا بعد ثمانية وعشرين بابا ان شاء الله تعالى * (قوله باب ما يكره من قيل وقال) ذكر فيه حديث المعترة بن شعبة في ذلك قال أبو عبيد جعل القائل مصدرا كأنه قال نهي عن قيل وقول تقول قلت قولاً وقيلاً وقال والمراد أنه نهي عن الاكثار بما لا فائدة فيه من الكلام وهذا على الرواية فيه بالتونين وقال غيره اسمان يقال كثير القيل والقيل وفي حرف ابن مسعود ذلك عيسى بن مريم قال الحق بضم اللام وقال ابن دقيق العيد الأشهر منه فتح اللام فبهما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقيل اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون في عطف أحدهما على الآخر كير فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال الحب الطبري اذا كانا اسمين يكون الثاني تأكيذا والحكمة في النهي عن ذلك ان الكثرة من ذلك لا يؤمن معها وقوع الخطأ (قلت) وفي الترجمة اشارة الى أن جميع ذلك لا يكره لأن من عمومه ما يكون في الخبر المحض فلا يكره واقه أعلم وذهب بعضهم الى أن المراد حكاية أقوال يبل الناس والبحث عنها كما يقال قال فلان كذا وقيل عنه كذا بما يكره حكايته عنه وقيل هو أن يذكر العادة عن العلماء أقوالا كثيرة ثم يعمل بأحدها بغير مرجع أو يطلقها من غير تثبيت ولا احتياط لبيان الراجح والنهي عن كثرة السؤال يتناول الألفاظ في الطلب والسؤال عمالاجي السائل وقيل المراد بالتهي المسائل التي تزل فيها لانسألوها عن أشياء ان تبدلكم نسؤكم وقيل يتناول الاكثار من تفريع المسائل ونقل عن مالك أنه قال واقه اني لأخشى أن يكون هذا الذي أنتم فيه من تفريع المسائل ومن ثم كره جماعة من السلف السؤال عمالجم لما يتضمن من التكلف في الدين والتقطع والرجم بالظن من غير ضرورة وقد تقدم كثير من هذه البحوث عند شرح الحديث في كتاب الصلاة وان المراد بالنهي عن كثرة السؤال في المال ورجحه بعضهم لمناسبته لقوله واضاعة المال وتهدم شيء من هذا في كتاب الزكاة وأما من فسره بكثرة سؤال الناس عن أحوالهم وما في أيديهم أو عن أحداث الزمان وما لاجي المسائل فانه بعيد لانه داخل في قوله نهي عن قيل وقال واقه أعلم (قوله حدثنا علي بن مسلم) كذا للاكثر ووقع للكشميبي وحده وقال علي بن مسلم وجزم أبو نعيم في المستخرج بما عليه الجمهور (قوله أنبأنا غير واحد منهم معتره) هو ابن مقسم الضبي وفلان ورجل ثالث المراد بفلان مجاهد بن سعيد فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن زياد بن أيوب يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم أنبأنا غير واحد منهم معتره ومجاهد وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي خزيمة عن هشيم وكذا أخرجه أحمد عن هشيم وأخرجه النسائي عن يعقوب الدورقي لكن قال في روايته عن غير واحد منهم معتره ولم يسم مجاهدا وأخرجه أيضا عن الحسن بن اسمعيل عن هشيم أنبأنا معتره وذكر آخر ولم يسمه وكأنه مجاهد وأخرجه أبو يعلى عن زكريا بن يحيى عن هشيم عن معتره عن الشعبي ولم يذكر مع معتره أحدا وأما الرجل الثالث فيحتمل أنه داود بن أبي هند فقد أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق يحيى بن أبي بكير الكرماني عن هشيم قال أنبأنا داود بن أبي هند وغيره عن الشعبي به ويحتمل ان يكون زكريا بن أبي زائدة أو اسمعيل بن أبي خالد فقد أخرجه الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن معتره زكريا بن أبي زائدة ومجاهد واسمعيل بن أبي خالد كلهم عن الشعبي والحسن المذكور ثقة من شيوخ أبي داود تكلم فيه عبدان بما لا يقدر فيه وقال ابن

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُعْتَبِرَةَ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ أَنْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيَلٍ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَسْأَلِ وَمَنْعَ رَهَاتٍ وَعُقُوقِ الْأُمْهَاتِ وَوَأْدِ النَّبَاتِ * وَعَنْ هُشَيْمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ وَرَادًا يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْمُعْتَبِرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ حِفْظِ الْأَسَانِيدِ** كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ← الحاضر

عدي لم أره حديثاً منكراً (قوله فكتب إليه المعتبرة) ظاهره أن المعتبرة باشر الكتابة وليس كذلك فقد أخرجها ابن حبان من طريق عاصم الأحول عن الشعبي أن معاوية كتب إلى المعتبرة اكتب إلي بحدِيث سمعته فداغلامه وراذ أفعال اكتب فذكره وقوله لا اله الا الله الى قوله وهو على كل شيء قدير زاد في نسخة الصغاني هنا ثلاث مرات وأخرجه الطبراني من طريق عبد الملك بن عمير عن وراد كتب معاوية الى المعتبرة اكتب الي بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه بخطي ولم أقف على تسمية من كتب لمعاوية صريحاً الا ان المعتبرة كان معاوية أمره على الكوفة في سنة احدى وأربعين الى أن مات سنة خمسين أو في التي بعدها وكان كاتب معاوية اذ ذلك عبيد بن أوس التساني وفي الحديث حجة على من لم يعمل في الرواية بالمكاتبه واعتل بعضهم بأن المدة حينئذ على الذي بلغ الكتاب كأن يكون الذي أرسله أمره أن يوصل الكتاب وأن يبلغ ما فيه مشافهة وتعقب بأن هذا يحتاج الى نقل وعلى تقدير وجوده فتكون الرواية عن مجهول ولو فرض أنه ثقة عند من أرسله ومن أرسل اليه فتجيبه فيه مسألة التعديل على الابهام والمرجح عدم الاعتداده (قوله وعن هشيم أنبأنا عبد الملك بن عمير) هو وصول بالطريق التي قبله وقد وصله الاسماعيلي عن رواية يعقوب الدورقي وزيد بن أئوب قال حدثنا هشيم عن عبد الملك به (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا أطلق وظاهره أن الرواية كالتى قبلها وهو كذلك عند الاسماعيلي وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي الربيع الزهراني عن هشيم فقال في سياقه

كتب معاوية الى المعتبرة أن اكتب الي بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره * (قوله باب حفظ اللسان) أى عن النطق بما لا يسوغ شرعاً مما لا حاجة للمتكلم به وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب الثواب واليهوى في الشعب من حديث أبى جحيفة رفعه أحب الأعمال الى الله حفظ اللسان (قوله ومن كان يؤمن بالله الخ) وقع عند أبى ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله الخ وقد أورده موضوعاً في الباب بلطفه (قوله وقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لاديه رقيب عتيد) كذا لا بى ذر ولا كثر وقوله ما يلفظ الخ ولا بن بطال وقد أنزل الله تعالى ما يلفظ الآية وقد تقدم ما يتعلق بتفسيرها في تفسير سورة ق وقال ابن بطال جاء عن الحسن انهما يكتبان كل شيء وعن عكرمة يكتبان الخير والشر فقط ويقوى الأول تفسير أبى صالح في قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت قال نكتب الملائكة كلما يلفظ به الانسان ثم ثبت الله من ذلك ما له وما عليه ويعجو ما عدا ذلك (قلت) هذا لو ثبت كان نصاً في ذلك ولكنه من رواية الكلبي وهو ضعيف جداً والرقيب هو الحافظ والحيد هو الحاضر وورد في فضل الصمت عدة احاديث منها حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على قال هذا وأخذ لسانه أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح وتقديم في الامان حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولا حمد وصححه ابن حبان من حديث البراء وكف لسانك الامن خير وعن عقبة بن طاهر قلت يا رسول الله ما الحاجة قال أمسك عليك لسانك الحديث أخرجه الترمذى وحسنه وفي حديث معاذ مرفوعاً ألا أخبرك بهلاك الا امر كه كذب هذا وأشار الى لسانه قلت يا رسول الله وإنا مؤاخذون بما نتكلم به قال وهل يبك الناس في النار على

حدثني محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا عمر بن علي بن جميع أباحازم عن سئل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال من يضمن لي ما بين لحيته وما بين رجليه أضمن له الجنة **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فابتغى خيراً أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ**

وجوههم الا حصائد أسنتهم أخرجه أحمد الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه كلهم من طريق أبي وائل عن معاذ مطولا وأخرجه أحمد أيضاً من وجه آخر عن معاذ زاد الطبراني في رواية مختصرة ثم انك لن تزال سالماً ما سكنت فاذ تكلمت كتب عليك أولك وفي حديث أبي ذر مرفوعاً عليك طول الصمت فانه مطردة للشيطان أخرجه أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه وعن ابن عمر مرفوعه من صمت نجا أخرجه الترمذي ورواه ثقات وعن أبي هريرة مرفوعه من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه أخرجه الترمذي وحسنه وذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث * الأول (قوله حدثني) كذا لابن ذر والباقيين حدثنا وكذا للجميع في هذا السند بعينه في الجار بين وعمر بن علي المقدمي بفتح القاف وتشديد الدال هو عم محمد بن أبي بكر الراوي عنه وقد تقدم أن عمر مدلس لكننه صرح هنا بالمدح (قوله عن سهل بن سعد) هو الساعدي (قوله من يضمن) بفتح أوله وسكون الضاد المعجمة والجزم من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية قاطق الضمان وأراد لا زمه وهو أداء الحق الذي عليه فالعني من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه والصمت عملاً بعينه وأدى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام وسأني في الجار بين عن خليفة بن خياط عن عمر بن علي بلفظ من توكل وأخرجه الترمذي عن محمد بن عبد الأعلى عن عمر بن علي بلفظ من تكفل وأخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وعمر بن علي هو القفلاس وغيرهما قالوا حدثنا عمر بن علي بلفظ من حفظ ومثله عند أحمد وأبي يعلى من حديث أبي موسى بسند حسن وعند الطبراني من حديث أبي رافع بسند جيد لكن قال قفيمه بدل لحيه وهو بمعناه والقفم بفتح القاف وسكون القاف (قوله لحيه) بفتح اللام وسكون المهملة والتثنية هما العظامان في جاني القم والمراد بما بينهما اللسان وما يتأتى به النطق وبما بين الرجلين الفرج وقال الداودي المراد بما بين اللحيين القم قال فتناول الأفعال والأكل والشرب وسائر ما يتأتى بالقم من الفعل قال ومن تحفظ من ذلك أمن من الشركه لانه لم يبق الا السمع والبصر كذا قال وخفي عليه انه بقي البطش باليدن وانما محل الحديث على أن النطق باللسان أصل في حصول كل مطلوب فاذا لم ينطق به الا في خير سلم وقال ابن بطال دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرء في الدنيا لسانه وفرجه فمن وفي شرهما وفي أعظم الشر (قوله أضمن له) بالجزم جواب الشرط وفي رواية خليفة توكلت له بالجنة ووقع في رواية الحسن تكلمت له قال الترمذي حديث سهل بن سعد حسن صحيح وأشار الى أن أباحازم قد ربه عن سهل فأخرجه من طريق محمد بن عجلان عن أبي حازم عن أبي هريرة بلفظ من وقاه الله شر ما بين لحيه وشر ما بين رجليه دخل الجنة وحسنه ونبه على أن أباحازم الراوي عن سهل غير أبي حازم الراوي عن أبي هريرة (قلت) وهامدنيان تابعيان لكن الراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان وهو أكبر من الراوي عن سهل واسمه سلمة ولهذا اللفظ شاهد من مرسل عطاء بن يسار في الموطن * الحديث الثاني حديث أبي هريرة تقدم شرحه في أوائل كتاب الادب وفيه الحث على اكرام الضيف ومنع اذى الجار وفيه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت الحديث الثالث حديث أبي شريح وقد تقدم شرحه ايضاً هناك وفيه فليقل خيراً أو ليصمت وفيه اكرام الضيف أيضاً وتوقيت الضيافة بثلاثة أيام وقوله الضيافة بثلاثة أيام جائزه قيل وما جائزه قال يوم وليلة وقد تقدم في الادب بلفظ

جلده ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤمكم صيغته **حدثنا** أبو الوليد حدثنا ليث حدثنا
 سعيد المقبري عن أبي شريح الخزازي قال سمع أذناي ووعاه قلبي النبي ﷺ يقول الصياغة ثلاثة أيام
 جائزته قيل وما جائزته ؟ قال يوم وآيلة قال ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤمكم صيغته ، ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليس بكت **حدثني** إبراهيم بن حمزة حدثني ابن أبي حازم
 عن يزيد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي عن أبي هريرة سمع رسول الله
 ﷺ يقول إن العبد ليستكمل بالكلمة ما يتبين فيها بزل بها في النار أبعاد ما بين المشرق **حدثني**

فليكرم صيغته جائزته قال وما جائزته قال يوم وآيلة وعلى ما هنا قلعتي أعطوه جائزته فان الرواية بالصب وان جاءت
 بالرفع قلعتي تنوجه عليكم جائزته وقد تقدم بيان الاختلاف في توجيهه ووقع قوله يوم وآيلة خبرا عن الجائزة وفيه حذف
 تقديره زمان جائزته أو تصريف يوم وآيلة * الحديث الرابع أوردته من طريقين (قوله حدثنا) كذا الابن ذر ولغيره
 حدثني بالافراد في الموضعين (قوله ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار ووقع عند أبي نعيم في
 المستخرج من طريق اسمعيل القاضي عن إبراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه ان عبد العزيز بن أبي حازم
 وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون إبراهيم لما حدث به البخاري اقتصر علي ابن
 أبي حازم ويحتمل أن يكون حدث عنهما فحذف البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى
 الثاني يتوقف الجواز على أن اللفظ للثنتين سواء وان المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى عليهما متعد
 تحريحا على جواز الرواية بالمعنى ويؤيد الاحتمال الاول أن البخاري أخرج هذا الاسناد بعينه الى محمد بن إبراهيم
 حديثا جمع فيه بين ابن أبي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة في أوائل كتاب الصلاة (قوله عن
 يزيد) هو ابن عبد الله المعروف بابن الهاد ووقع منسوبا في رواية اسمعيل المذكورة ومحمد بن إبراهيم هو التيمي
 ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وعيسى بن طلحة هو ابن عبد الله التيمي وثبت
 كذلك في رواية أبي ذر وطلحة هو أحد العشرة (قوله ان العبد ليتكلم) كذا للاكثر ولا بي ذر يتكلم بحذف
 اللام (قوله بالكلمة) أي الكلام المشتمل على ما يفهم الخير أو الشر سواء طال أم قصر كما يقال كلمة الشهادة
 وكما يقال للقصيدة كلمة فلان (قوله ما يتبين فيها) أي لا يتطلب معناها أي لا يتبينها بفكره ولا يتأملها حتى يتثبت
 فيها فلا يهولها إلا إن ظهرت المصلحة في القول وقال بعض الشراح المعنى انه لا يتبينها بعبارة واضحة وهذا يلزم
 منه أن يكون بين وتبين بمعنى واحد ووقع في رواية الدراوردي عن يزيد بن الهاد عند مسلم ما بين ما بينا وهذا
 أوضح وما الاولى نافية وما الثانية موصولة أو موصوفة ووقع في رواية الكشميهني ما يتبين بها ومعناها يؤل لما
 تقدم (قوله بزل بها) يفتح أوله وكسر الزاي بعدها لام أي يسقط (قوله أبعاد ما بين المشرق) كذا في جميع
 النسخ التي وقعت لنا في البخاري وكذا في رواية اسمعيل القاضي عن إبراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه عند أبي
 نعيم وأخرجه مسلم والاسماعيلي من رواية بكر بن مضر عن يزيد بن الهاد بلفظ أبعاد ما بين المشرق والمغرب وكذا
 وقع عند ابن بطال وشرحه الكرماني على ما وقع عند البخاري فقال قوله ما بين المشرق لفظ بين يقتضى دخوله على
 للعدد والمشرق متعدد معني اذ مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كبير ويحتمل ان يكونا كفتي بأحد
 النهاطين عن الآخر مثل سرايل تهيم الحرقا قال وقد ثبت في بعضها بلفظ بين المشرق والمغرب قال ابن عبد البر
 الكلمة التي يهوى صاحبها بسببها في النار هي التي يهولها عند السلطان الجائر وزاد ابن بطال بالبعثي أو بالسمي على

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُثِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقِي أَبُو دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ الْعَبْدَ لَيَتَسَكَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يَلْبِقِي لَهَا بَلَاءًا يَرْفَعُ اللَّهُ
بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَسَكَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يَلْبِقِي لَهَا بَلَاءًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ **بَابُ**
الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي خَبِيبُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَبَّهَ يُظَاهِمُ اللَّهُ فِي

المسلم فتكون سببا لهلاكه وان لم يرد القائل ذلك لكنها ربما أدت الى ذلك فيكتب على القائل أعياها والكلمة التي
ترفع بها الدرجات ويكتب بها الرضوان هي التي يدفع بها عن المسلم مظلمة أو يفرج بها عنه كربة أو ينصر بها
مظلوما وقال غيره في الاولي هي الكلمة عند ذي السلطان يرضيه بها فيما يسخطه قال ابن التين هذا هو الغالب وربما كانت
عند غير ذي السلطان من يتأني منه ذلك ونقل عن ابن وهب ان المراد بها التلطف بالسوء والتعشش بالمرد بذلك الجحدلاسر
الله في الدين وقال القاضي عياض بعمه ان تكون تلك الكلمة من الخي والرفث وأن تكون في العريض بالمسلم بكبرية أو
بمجون أو استخفاف بحق النبوة والشريعة وان لم يعتقد ذلك وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هي الكلمة
التي لا يعرف القائل حسناتها من قبحها قال فحرم على الانسان أن يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه (قلت) وهذا
الذي يجرى على قاعدة مقدمة الواجب وقال النووي في هذا الحديث حث على حفظ اللسان فينبغي لمن أراد أن
ينطق أن يتدبر ما يقول قبل أن ينطق فان ظهرت فيه مصلحة تكلم والا أمسك (قلت) وهو صريح الحديث
الثاني والثالث (تبيين) وقع في رواية أبي ذر تأخير طريق عيسى بن طلحة عن الطريق الاخرى ولغيره بالعكس وسقط
طريق عيسى بن طلحة عند النسفي أصلا والله أعلم (قوله) في الطريق الثانية - سمع أبا النضر) هو هاشم بن القاسم
والتقدير أنه سمع ويحذف لفظ أنه في الكتابة غالبا (قوله عن أبي صالح) هو ذكوان وفي الاستناد ثلاثة من التابعين
في نسق (قوله لا يلقى لها بالا) باقافات في جميع الروايات أي لا يتأملها بخاطره ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن أنها
تؤثر شيئا وهو من نحو قوله تعالى وتحمسونه هينا وهو عند الله عظيم وقد وقع في حديث بلال بن الحرث المزني
الذي أخرجه مالك وأصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم بلفظ ان أحدكم ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وقال في السخط مثل ذلك (قوله) يرفع
الله بها درجات) كذا في رواية المستعلي والسرخسي والنسفي والاكثر يرفع الله له بها درجات وفي رواية الكشميحي
يرفعه الله بها درجات (قوله يهوى) يفتح أوله وسكون الهاء وكسر الواو قال عياض المعنى ينزل فيها ساقطا وقد
جاء بلفظ ينزل بها في النار لان دركات النار الى أسفل فهو نزول سقوط وقيل أهوى من قريب وهو من
بعيد وأخرج الترمذي هذا الحديث من طريق محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابراهيم التيمي بلفظ لا يرى بها
بأسا يهوى بها في النار سبعين خريفا (قوله باب البكاء من خشية الله عز وجل) ذكر فيه طرفا من حديث السبعة
الذين يظلم الله في ظله ولفظه رجل ذكر الله ففاضت عيناه كذا اقتصر عليه وقد تقدم بتمامه في أبواب المساجد
مع شرحه وفيه ذكر الله خاليا وورد هنا بدوها وثبتت في رواية ابن خزيمة عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه
أخرجه اسماعيلي عنه مختصرا كما هنا ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وخبيب بمجزة
وموحدتين مصغر ووقع هنا في ظله وبينت هناك من رواه بلفظ في ظل عرشه وظل كل شيء بحسبه ويطلق أيضا
بمعنى التعميم ومنه أكلها دائم وظلها وبمعنى الجانب ومنه يسير الراكب في ظلها مائة عام ومعنى الستر والكنف
والخاصة ومنه أنا في ظلك ومعنى الزمن منه أسيح الله ظلك وقد ورد في البكاء من خشية الله على وفق لفظ الترجمة

عَلَيْهِ: رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ فَصَاحَتْ عَيْنَاهُ **بَابُ اتِّخَافِ مَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَدِيثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حَدِيثَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ لِلْفُلْنِ بِسَمِيهِ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِذَا أَنَامْتُ فَخُذُونِي فَذَرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَعَمَلُوا بِهِ بِجَمْعِهِ اللَّهُ تَعَالَى

حدث أبي ريحانة رفعه حرمت النار على عين بكت من خشية الله الحديث أخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم والترمذي نحوه عن ابن عباس ولفظه لا تسب النار وقال حسن غريب وعن أنس نحوه عن أبي يعلى وعن أبي هريرة بلفظ لا يلج النار رجل يبي من خشية الله الحديث وصححه الترمذي والحاكم * (قوله باب الخوف من الله عز وجل) هو من المقامات العلية وهو من لوازم الأيمان قال الله تعالى وخافون أن كنتم مؤمنين وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون وقال تعالى إنا نحشى الله من عباده العلماء وتقدم حديث أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية وكلما كان العبد أقرب إلى ربه كان أشد له خشية ممن دونه وقد وصف الله تعالى الملائكة بقوله يخافون ربهم من فوقهم والآنياء بقوله الذين يلقون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وإنما كان خوف المقر بين أشد لانهم طالبون بما يطالب به غيرهم فيراعون تلك المنزلة ولأن الواجب لله منه الشكر على المنزلة فيضاعف بالنسبة لعلو تلك المنزلة فالعبد إن كان مستقيماً فخوفه من سوء العاقبة لقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه أو نقصان الدرجة بالنسبة وإن كان مائلاً فخوفه من سوء فعله وينفعه ذلك مع الندم والاقلاع فإن الخوف يشأ من معرفه قبح الجناية والتصديق بالوعيد عليها وأن يحرم التوبة أولاً ولا يكون عن شاء الله أن يغفر له فهو شفق من ذنبه طالب من ربه أن يدخله فيمن يغفر له ويدخل في هذا الباب الحديث الذي قبله وفيه أيضاً ورجل دعت امرأة ذات جمال ومال فقال اني أخاف الله وحديث الثلاثة أصحاب الفاروق أحدم الذي عفا عن المرأة خوفاً من الله وترك لها المال الذي أعطهاها وقد تقدم بيانه في ذكر بني اسرائيل من أحاديث الانبياء وأخرج الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة قصة الكفل وكان من بني اسرائيل وفيه أيضاً انه عفا عن المرأة وترك لها المال الذي أعطهاها خوفاً من الله ثم ذكر قصة الذي أوصي بأن يحرق بعد موته من حديث حذيفة وأبي سعيد وقد تقدم شرحه في ذكر بني اسرائيل أيضاً (قوله جرير) هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وربيع هو ابن حراش بالحاء المهملة وآخره شين معجمة والسند كله كوفيون (قوله عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم في ذكر بني اسرائيل تصريح حذيفة بسماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في صحيح أبي عوانة من طريق والان العبدى عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ذكر هذه القصة بعد ذكر حديث الشفاعة بطوله وذكر فيه ان الرجل المذكور آخر أهل النار خروجا منها وسيأتي التنبيه عليه في الشفاعة ان شاء الله تعالى ويتبين شذوذ هذه الرواية من حيث المتن كما ظهر شذوذها من حيث السند (قوله كان رجل ممن كان قبلكم) تقدم انه من بني اسرائيل ومن ثم أورد المصنف هناك (قوله يسى الظن بعمله) تقدم هناك انه كان نباشا (قوله فذروني) قدمت هناك فيه ثلاث روايات بالتحفيف بمعنى الترك والتشديد بمعنى التفريق وهو ثلاثي مضاعف تقول ذررت الملح أذره ومنه الذريرة نوع من الطيب قال ابن التين ويحتمل أن يكون هتسج أوله وكذا قرأناه ورويناه بضمها وعلى الاول (١) هو من الذر وعلى الثاني من التربة وبهمزة قطع وسكون المعجمة من أذرت العين دعمها وأذرت الرجل عن الفرس وبالوصل من ذروت الشيء ومنه تذرره الرياح (قوله في البحر) سيأتي نظيره في حديث سلمان وفي حديث أبي سعيد في الريح ووقع في حديث أبي هريرة الآتي في التوحيد وأذروا نصفه في البر ونصفه في البحر (قوله في يوم صائف) تقدم في

(١) قوله وعلى الاول الخ كذا في الاصول التي بأيدينا وتأمل اه مصححه

قال ما حملك على الذي صنعت قال ما حملني عليه إلا مخافتك فمفّر له **حدثنا** موسى حدثنا ميمون سمعت أبي حدثنا قتادة عن عتبة بن عبد العاف عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ ذكر رجلاً فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم آتاه الله مالا وولداً يعني أعطاه ، قال فلما حضر قال لبنيه أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب ، قال فإنه لم يبتئز عند الله خيراً ، فسرّها قتادة لم يدخر وإن يقدم على الله يمدّبه فانظروا فإذ مت فاحرقوني حتى إذا صيرت حمماً فاسحقوني أو قال فاسهكوني

رواية عبد الملك بن عمير عن ربي لفظ فذروني في الم في يوم حازماء مهملة وزاي فبـه كذا للروزي والاصيلي رلاني ذرعن المستعلى والسرخسي وكريمة عن الكشميني بالراء المهملة وهو المناسب لرواية الباب ووجهت الاولى بان المعنى انه يحز البدن لشدة حره ووقع في حديث أبي سعيد الذي بعده حتى اذا كان ربيع عاصف وذكر بعضهم رواية الروزي بنون بدل الزاي أي حان ربحه قال ابن فارس الحون ربيع نحن كعنين الابل (قوله في الحديث عن أبي سعيد) تقدم القول في تابعيه وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وميمون هو ابن سلمان التيمي والسند كله بصريون (قوله فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم) شك من الراوي عن قتادة وتقدم في رواية أبي عوانة عن قتادة بلفظ ان رجلاً كان قبلكم (قوله آتاه الله مالا وولداً) يعني أعطاه كذا للاكثر وهو تفسير لفظ آتاه وحى بالمد بمعنى العطاء وبالقصير بمعنى الجيء ووقع في رواية الكشميني هنا مالا ولا معنى لاعادتها بمفردها (قوله فانه لم يبتئز عند الله خيراً فسرّها قتادة لم يدخر) كذا وقع هنا يبتئز بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثناة بعدها تخمانية هموزة ثم راء مهملة وتفسير قتادة صحيح وأصله من البئرة بمعنى الذخيرة والخبئة قال أهل اللغة بارت الشيء وابتارته أباره وأبتره اذا خيأته ووقع في رواية ابن السكن لم يأت بفتح الهمة على الموحدة حكاه عياض وهما صحيحان بمعنى والاوّل أشهر ومعناه لم يقدم خيراً كما جاء مفسراً في الحديث يقال بارت الشيء وابتارته وأبترته اذا ادخرته ومنه قيل للحفرة البئر ووقع في التوحيد وفي روايه أبي زيد المروزي فيها اقتصر عليه عياض وقد ثبت عندنا كذلك في رواية أبي ذر لم يبتئز أو لم يبتئز بالشك في الزاي أو الزاء وفي رواية الجرجاني بنون بدل الموحدة والزاي قال وكلاهما غير صحيح وفي بعض الروايات في غير البخاري يبتئز بالهاء بدل الهمة وبالزاي ويمتئز بالميم بدل الموحدة وبالراء أيضا قال وكلاهما صحيح أيضا كالاولين (قوله وان يقدم على الله يمدّبه) كذا هنا بفتح الدال وسكون القاف من القدم وهو بالجزم على الشرطية وكذا يمدّ به بالجزم على الجزاء والمعنى ان بعث يوم القيامة على هيبته يعرفه كل أحد فاذا صار ماداً هبثوا في الماء والريح له له يخفي ووقع في حديث حذيفة عند الاسماعيلي من رواية أبي خيشمة عن جرير بسند حديث الباب فانه ان يقدر على ربي لا يغترى وكذا في حديث أبي هريرة لئن قدر الله على وتقدم توجيه مستوفى في ذكر بي اسرائيل ومن اللطائف ان من جملة الاجوبة عن ذلك ما ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه ان الرجل قال ذلك للماغلبه من الخوف وغطى على فهمه من الجزع فيعذر في ذلك وهو نظير الخبر المروي في قصة الذي يدخل الجنة آخر من يدخلها فيقال انك مثل الدنيا وعشرة أمثالها فيقول للفرح الذي دخله أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح (قلت) وتام هذا أن أبا عوانة أخرج في حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق أن الرجل المذكور في حديث الباب هو آخر أهل الجنة دخولا الجنة فعلى هذا يكون وقع له من الخطأ بعد دخول الجنة نظير ما وقع له من الخطأ عند حضور الموت لسكن أحدهما من غلبة الخوف والآخر من غلبة الفرح (قلت) والمحفوظ ان الذي قال أنت عبدى هو الذي وجد راحلته بعد أن ضلت وقد نهبت عليه فيها مضى (قوله فاحرقوني) في حديث حذيفة هناك فاجموا لى حطباً كثيراً ثم أروا ناراً حتى اذا أكلت لحمي وخلصت الى عظمي (قوله فاسحقوني أو قال فاسهكوني) هو شك من الراوي

تَمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَصِيفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا فَأَخَذَ مَوَائِقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي فَقَمَلُوا أَقْبَالَ اللَّهِ كُنْ فَأَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ تَمَّ قَوْلُ أَبِي عَبْدِ مَاحَلَكٌ عَلَى مَا صَلَّتْ؟ قَالَ مَخَافَتِكَ أَوْ فَرَقَ مَيْدَكَ فَمَا تَلَاوَهُ أَنْ رَحِمَهُ، قَالَ فَحَدَّثْتُ أَبَا عُمَانَ صَلَّى سَمِعْتُ سُلَمَانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فَأَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ

ووقع في رواية أبي عوانة اسحقوني بغير شك والسهك بمعنى السحق ويقال هو دونه ووقع في حديث حذيفة عند الاسماعيلي احرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني (قوله ثم اذا كان) في رواية الكشميهني حتى اذا كان (قوله) فاخذ موائعهم على ذلك وربي) هو من القسم المحذوف جوابه ويحتمل أن يكون حكاية الميثاق الذي أخذه أي قال لمن أوصاه قل وربي لأفعلن ذلك ويؤيده أن عند مسلم فأخذ منهم ميمنا لكن يؤيد الاول انه وقع في رواية مسلم أيضا فصولا به ذلك وربي فعين انه قسم من الخبر وزعم بعضهم ان الذي في البخاري هو الصواب ولا يخفى أن الذي عند مسلم له أصوب ووقع في بعض النسخ من مسلم وذري بضم المعجمة وتشديد الراء المكسورة بدل وربي أي ضلوا ما أصرم به من التذرية قال عياض ان كانت محفوظة فهي الوجه ولعل الذال سقطت لبعض النسخ ثم صحفت اللفظة كذا قال ولا يخفى ان الاول أوضح لانه يلزم من تصويب هذه الرواية تحطئة الحفاظ بغير دليل ولان غايتها أن تكون تفسيرا أو تأكيذا لقوله فعملوا به ذلك بخلاف قوله وربي فانها تزيد معنى آخر غير قوله وذري وابتدأ الكرماني فجوز أن يكون قوله في رواية البخاري وربي بصيغة الماضي من التذرية أي وربي أخذ الموائع بالتأكيدات والمبالغات قال لكنه موقوف على الرواية (قوله فقال الله كن) في رواية أبي عوانة وكذا في حديث حذيفة الذي قبله فحمله الله وفي حديث أبي هريرة فأمر الله الأرض فقال اجعي ما فيك منه ففعلت (قوله فاذا رجل قائم) قال ابن مالك جاز وقوع المبدأ نكرة محضة بعد اذا المعاجاة لانها من القرائن التي تحصل بها الفائدة كقولك خرجت فاذا سبع (قوله مخافتك أو فرق منك) بفتح الفاء والراء وهو شك من الراوي وفي رواية أبي عوانة مخافتك بغير شك وتقدم بلفظ خشيتك في حديث حذيفة وبيان الاختلاف فيه فيما مضى وهو بالرفع ووقع في حديث حذيفة من خشيتك ولبعضهم خشيتك بغير من وهى بفتح التاء وجوزوا الكسر على تقدير حذفها وابقا عملها (قوله فما تلاقه ان رحمة) أي تداركه وما موصولة أي الذي تلاها هو الرحمة أو نافية وصيغة الاستثناء محذوفة أو الضمير في تلاقه لمعمل الرجل وقد تقدم بيان الاختلاف في هذه اللفظة هناك وفي حديث حذيفة فقهر له وكذا في حديث ابي هريرة قالت المعتزلة غفر له لانه تاب عندهم وندم على فعله وقالت المرجئة غفر له بأصل توحيدته الذي لا تضر معه مصيبة وتعب الاول بأنه لم يرد انه رد المظلمة بالمغفرة حينئذ بفضل الله لا بالتوبة لانها لا تتم الا بأخذ المظلم حقه من الظالم وقد ثبت انه كان يباشوا وتعب الثاني بأنه وقع في حديث أبي بكر الصديق المشار اليه أولا انه عذب فعلى هذا فتعمل الرحمة والمغفرة على ارادة ترك الخلود في النار وهذا يرد على الطائفتين معا على المرجئة في أصل دخول النار وعلى المعتزلة في دعوي الخلود فيها وفيه أيضا رد على من زعم من المعتزلة انه بذلك الكلام تاب فوجب على الله قبول توبته قال ابن ابي عمير كان الرجل مؤمنا لأنه قد أيقن بالحساب وان السيئات يعاقب عليها وأما ما أوصى به فعله كان جائزا في شرعهم ذلك لتصحيح التوبة فقد ثبت في شرع بني اسرائيل قتلهم أنهم لصحة التوبة قال وفي الحديث جواز تسمية الشيء بما قرب منه لانه قال حضره الموت وأما الذي حضره في تلك الحالة علاماته وفيه فضل الامة المحمدية لما خفف عنهم من وضع مثل هذه الآصار ومن عليهم بالخنيقة السمحة وفيه عظم قدرة الله تعالى أن جمع جسد المذكور بعد أن تفرق ذلك التفريق الشديد (قلت) وقد تقدم أن ذلك اخبار عما يكون يوم القيامة وتقرير ذلك مستوفى (قوله قال فحدثت أبا عثمان) القائل هو سليمان التيمي والحكميم وأبو عثمان هو النهدي عبد الرحمن بن مل وقوله سمعت سلمان غير أنه زاد حذف المسموع الذي استثنى

أَوْ كَمَا حَدَّثَ ، وَقَالَ مَعَاذُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ عُمَةَ سَمِعَتْ أَبَا سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ**
الْإِنْتِهَاءِ عَنِ الْمَاعِصِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ
 عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُرْسِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مَنْ لِي وَمَنْ لِي** مَا بَعَثَنِي اللَّهُ كَمَا بَعَثَنِي أَنِّي قَوْمًا
 قَالُوا رَأَيْتُ الْجَيْشَ يَعْبِقُ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ فَالْتَجَاءُ النَّجَاءُ .

منه ما ذكره والتقدير سمعت سلمان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه زاد (قوله) أو كما
 حدث (شك من الراوى يشير الى أنه بمعنى حديث أبي سعيد لا ينفظه كله وقد أخرج الاسماعيلي حديث سلمان
 من طريق صالح بن حاتم بن وردان وحيد بن مسعدة فلا حدثنا معتمر سمعت أبي سمعت أبا عثمان سمعت هذا
 من سلمان فذكره (قوله) وقال معاذ الخ) وصله مسلم وقدمى التنبيه عليه أيضا هناك * (قوله) باب الانتهاء عن
 الماعصى (أى تركها أصلا ورأسا والاعراض عنها بعد الوقوع فيها ذكر فيه ثلاث أحداث * الاول (قوله)
 بريد) بموحدة وراه مهملة مصغر (قوله) مني) بفتح الميم والثلاثة والمثل الصفة المحيية الشأن بوردها السليخ على
 سبيل التشبيه لارادة التقريب والضمير (قوله) ما بعثني الله (المائد محذوف والتقدير بعثني الله به اليك (قوله) أنى
 قوما) التنكير فيه للشبوح (قوله) رأيت الجيش) بالجيم والشين المعجمة واللام فيه للعهد (قوله) يعنى) بالافراد
 وللشكسبهى بالتثنية بفتح النون والتشديد قيل ذكر المينين ارشادا الى أنه تحقق عنده جميع ما أخبر عنه تحقق من
 رأى شيئا بعينه لا يعتربه وهم ولا يخاطله شك (قوله) وانى أنا النذير العريان) قال ابن بطال النذير العريان رجل من
 خنم حل عليه رجل يوم ذى الخليفة قطع يده ودمرأته فانصرف الى قومه فخرم فحزب به الثلث فى تحقيق
 الخبر (قلت) وسبق الى ذلك يعقوب بن السكيت وغيره وسمى الذى حمل عليه عوف بن عامر الشكرى وان المرأة
 كانت من بنى كنانة وتعقب باستبعاد تنزيل هذه القصة على لفظ الحديث لأنه ليس فيها انه كان عريانا وزعم
 ابن السكيت أن النذير العريان امرأة من بنى عامر بن كعب لا قتل المنذر بن ماء الماء وأولاد أبي داود وكان جار المنذر خشيت
 على قومها فركبت جملا ولحقت بهم وقالت أنا النذير العريان ويقال أول من قاله أرمه الحبشى لا أصابه الرمية بهامة
 ورجع الى اليمن وقد سقط لجمه وذكر أبو بشر الأمدى أن زبراى ونون سا كنة ثم موحدة ابن عمرو الخثعمى كان
 ناكحاً فى آل زيد فأراد أن يغزو قومه وخشوا أن يندبر بهم فخرسه أربعة نفر فصادف منهم غرة فقتلها ثم بعد ما كان
 من أشد الناس عدوا فأندرقومه وقال غيره الاصل فيه أن رجلا لقي جيشا فسابوه وأمره فاقبلت الى قومه فقال انى رأيت
 الجيش فسلبونى فرأوه عريانا فتحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يهتمونه فى النصيحة ولا جرت عادته بالصرى
 فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرِب النبي ﷺ لنفسه ولا جاء به مثلاً بذلك لما أهداه من الخوارق والمعجزات
 الدالة على القطع بصدقه تقريرا لافهام الخطابين بما يألونه ويعرفونه (قلت) ويؤيده ما أخرجه الراهمزى فى الامثال
 وهو عند أحمد أيضا بسند جيد من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه قال خرج النبي ﷺ ذات يوم فتادى ثلاث
 صرات أيها الناس منى ومثلهم مثل قوم خافوا عدوا أن يأتيهم فبعثوا رجلا يقرأ لهم فينمناهم كذلك اذ ابصر
 العدو فأقبل ليندرقومه فخشى أن يدركه العدو قبل أن يندرقومه فأهوى بشو به أيها الناس أتيتم ثلاث صرات وأحسن
 ما نسر به الحديث من الحديث وهذا كله يدل على أن العريان من الصري وهو المعروف فى الرواية وحكى الخطابى ان
 عهد بن خالد رواه بالوحدة قال فان كان محفوظا فمنه الفصيح بالا نذار لا يكتفى ولا يورى يقال رجل عريان أى
 فصيح اللسان (قوله) فالنجاء النجاء) بالمذ فيهما وبمد الاولى وقصر الثانية وبالقصر فيها تخفيفا وهو منصوب على
 الاغراء أى اطلبوا النجاء بأن تسرعوا الحرب اشارة الى انهم لا يطيقون مقاومة ذلك الجيش قال الطيبي فى كلامه أنواع

فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَفَجَّوْا وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَجْتَمَعَهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو
 الْيَاسَنِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَمَلَ
 الْفَرَّاشُ وَهَذِهِ الدُّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعَنَّ فِيهَا جَمَلُ الرَّجُلِ يَزْعَعُنَّ وَيَبْلُغُنَّهُ فَيَقْتَحِمَنَّ فِيهَا فَأَنَا أَخَذُ

من التاكيدات أحدها بعين ثانيا قوله واني أنا تاكثها قوله العريان لانه الغاية في قرب المدو ولانه الذي يختص
 في ائذاره بالصدق (قوله فاطاعه طائفة) كذا فيه بالتذكير لان المراد بعض القوم (قوله فادلجوا) همزة قطع ثم سكن
 أي ساروا أول الليل أو ساروا الليل كله على الاختلاف في مدلول هذه اللفظة واما بالوصل والتشديد على أن المراد به
 سير آخر الليل فلا يتناسب هذا المقام (قوله على مهلهم) بفتح تين والمراد به الهيئة والسكون وفتح أوله وسكون
 تانيه الهمال وليس مرادا هنا وفي رواية مسلم على مهلهم بزيادة تاء تأنيث وضبطه الزوى بضم الميم وسكون الهاء
 وفتح اللام (قوله وكذبت طائفة) قال الطيبي عبر في الفرقة الأولى بالطاعة وفي الثانية بالكذب ليؤذن بأن الطاعة
 مسبوقة بالتصديق ويشعر بأن التكذب مستتبع للصبيان (قوله فصبحهم الجيش) أي تأتهم صباحا هذا أصله ثم كثر
 استعماله حتى استعمل فيمن طرق بفتح في أي وقت كان (قوله فاجتمعهم) بجمع ثم جاءه مهلة أي استأصلهم من حيث
 الشيء أوجوه اذا استأصلته والاسم الجائحة وهي الهلاك وأطلقت على الآفة لانهما هلك قال الطيبي شبه ﷺ نفسه
 بالرجل وائذاره بالعباد القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصيح وشبهه من أطاعه من أمته ومن عصاه عن كذب الرجل
 في ائذاره ومن صدقه * الحديث الثاني حديث أبي هريرة جزم المزني في الاطراف بأن البخاري ذكره في أحاديث الانبياء
 ولم يذكر انه أورده في الرقاق فوجدته في أحاديث الانبياء في ترجمة سليمان عليه السلام لكنه لم يذكر الاطراف منه ولم
 استحضره اذ ذلك في الرقاق فشرحه هناك ثم ظنرت به هنا فأذكر الآن من شرحه ما لم يتقدم (قوله استوقد)
 يعني أوقد وهو أبلغ والاضاءة فرط الاانارة (قوله فلما أضاءت ما حوله) اختصرها المؤلف هناك ونسبها انا
 لتخرج أحد ومسلم من طريق همام وهي في رواية شعيب كما ترى وكأنه تبرك بلفظ الآية ووقع في رواية مسلم
 ما حولها والضمير لل نار والاول للذي أوقد النار وحول الشيء جانبه الذي يمكن أن ينتقل اليه وسمى بذلك اشارة
 الى الدوران ومنه قيل للعالم حول (قوله الفرائض) جزم المازري بأنها الجنادب وتمتعه عياض فقال الجندب هو الصرارقات
 والحق ان الفرائض اسم لنوع من الطير مستقل له أجنحة أكبر من جثته وأنواعه مختلفة في الكبر والصغر وكذا أجنحته وعطف
 الدواب على الفرائض شعر بأنها غير الجنادب والجراد وأغرب ابن قتيبة فقال الفرائض ما هافت في النار من البعوض ومقتضاه
 ان بعض البعوض هو الذي يقع في النار وسمى حينئذ الفرائض وقال الخليل الفرائض كالبعوض واما شبهة به لكونه يلقي نفسه
 في النار لأنه يشارك البعوض في القرص (قوله وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها) القول فيه كما قول
 في الذي قبله اختصره هناك فنبهته لتخرج أبي نعيم وهو في رواية شعيب كما ترى ويدخل فيما يقع في النار
 للبعوض والبرغش ووقع في كلام بعض الشراح البق والمراد به البعوض (قوله فجعل) في رواية السخمي
 وجعل ومن هذه الكلمة الى آخر الحديث لم يذكره المصنف هناك (قوله فجعل الرجل يزعم) بفتح التحتية
 والزاي وضم العين المهملة أي يدفهن وفي رواية يزعمون بزيادة نون وعند مسلم من طريق همام عن أبي هريرة
 وجعل يحجزهن و بطنه فيقتحمن فيها (قوله فيقتحمن فيها) أي يدخلن وأصله الفتح وهو الاقدام والوقوع
 في الأمور الشاقة من غير تثبت ويطلق على رمي الشيء بثمة واتضح الدارهم عليها (قوله فأنا أخذ) قال
 النووي روي باسم الفاعل ويروى بصيغة المضارعة من المتكلم (قلت) هذا في رواية مسلم والاول هو الذي

يُحْجِرُكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْتَحُونَ فِيهَا حَدِيثَنَا أَبُو نَعْبِيٍّ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ

وقع في البخارى وقال الطيبي الفاء فيه فصيحة كأنه لا قال مثلي ومثل الناس الخ أنى بما هو أهم وهو قوله فانا أخذ بحجزكم ومن هذه الدقيقة التفت من النبية في قوله مثل الناس الى الخطاب في قوله بحجزكم كما أن من أخذ في حديث من له شأنه عناية وهو مشتغل في شيء يورطه في الهلاك يجد لشدة حرصه على نجاة انه حاضر عنده وفيه إشارة إلى أن الانسان الى التذير أحوج منه الى البشير لان جيبته مائة الى الخطا عاجل دون الخط الآجل وفي الحديث ما كان فيه ﷺ من الرأفة والرحمة والحرص على نجاة الامة كما قال تعالى حرص عليكم يا مؤمنين رءوف رحيم (قوله بحجزكم) بضم المهملة وفتح الجيم بعدها زاي جمع حجرة وهى معقد الازار ومن السراويل موضع التكة ويجوز ضم الجيم في الجمع (قوله عن النار) رضع المسبب موضع السبب لان المراد انه يتمهم من الوقوع في المعاصي التي تكون سببا لولوج النار (قوله وأنتم) في رواية الكشميبي وهم وعليها شرح الكرماني فقال كان القياس أن يقول وأنتم ولكن قال وهم وفيه التفت وفيه إشارة إلى أن من أخذ رسول الله ﷺ بحجزته لا اقتحام له فيها قال وفيه أيضا احتراز عن مواجهتهم بذلك (قلت) والرواية بلطف وأنتم نابتة تدفع هذا ووقع في رواية مسلم وأنتم تفتنون بفتح أوله والفاء واللام الثقيلة وأصله تفتنون وبضم أوله وسكون الفاء وفتح اللام ضبطوه بالوجهين وكلاهما صحيح تقول تفتلت مني وأفتلت مني إن كان بيدك فعالج الحرب منك حتى حرب وقد تقدم بيان هذا التمثيل وحاصله أنه شبه تهاقت أصحاب الشبهوات في المعاصي التي تكون سببا في الوقوع في النار بتهاقت الفرائض بالوقوع في النار اتباعا لشبهواتها وشبه ذبه العصاة عن المعاصي بما حذرهم به وأنذرهم بذنب صاحب النار الفرائض عنها وقال عياض شبه تساقط أهل المعاصي في نار الآخرة بتساقط الفرائض في نار الدنيا (قوله تقحمون فيها) في رواية هام عند مسلم فيغلبوني النون مقابلة لان أصله فيغلبوني والفاء سببية والتقدير انا أخذ بحجزكم لا خلاصكم من النار فجماعتهم الغلبة مسببة عن الأخذ (قوله تقحمون) بفتح التثنية والقاف والمهملة المشددة والاصل تقحمون فحذفت إحدى التائين قال الطيبي تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يعد حدود الله وأولئك هم الظالمون وذلك أن حدود الله محارمه وتوابعه كما في الحديث الصحيح إلا ان حرم الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبّه ﷺ اظهار تلك الحدود ببياناته الشافية الكافية من الكتاب والسنة باستيفاء الرجال من النار وشبه فشو ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاعة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاهم بذلك البيان والكشف وتعليمهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه ايام عن ذلك باخذ حجزم بالفرائض التي تقتضون في النار وتعلمين المستوقد على دفنهم عن الاقتحام كما أن المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستصفاة والاستدقاء وغير ذلك والفرائض جعلته سببا لهلاكها فكذلك كان القصد بتلك البيانات اهتداء الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية اتزدهم وفي قوله أخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل أخذ بحجزه صاحبه الذي يكاد يهوى في مهواة مهلكة * الحديث الثالث (قوله زكريا) هو ابن أمي زائدة وعامرهو الشعي (قوله المسلم) تقدم شرحه في أوائل كتاب الايمان (قوله والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) قيل خص المهاجر بالذكر تطييبا لقب من لم يهاجر من المسلمين لغوات ذلك بفتح مكة فاعلمهم أن من هجر ما نهى الله عنه كان هو المهاجر الكامل ويحتمل أن يكون ذلك تنبيها للمهاجرين أن لا يتكوا على الهجرة فيقصروا في العمل وهذا الحديث من

بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَمَلَّوْنَ مَا أَعْلَمُ أَضْحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَسْتُمْ كَثِيرًا
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ تَمَلَّوْنَ مَا أَعْلَمُ لَأَضْحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَسْتُمْ كَثِيرًا
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
لَوْ تَمَلَّوْنَ مَا أَعْلَمُ أَضْحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَسْتُمْ كَثِيرًا **بابُ حُجْبَتِ النَّارِ بِالشَّهَوَاتِ حَدَّثَنَا**
إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حُجِبَتِ

جوامع الكمال التي أدبها صلى الله عليه وسلم والله أعلم * (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبستكم كثيراً ما أعلم الخ) ذكر فيه حديث أبي هريرة بلفظ الترجمة وقوله عن سعيد بن المسيب في رواية حجاج بن محمد عن الليث بسنده أخرني سعيد وحديث أنس كذلك وهو طرف من حديث تقدم في تفسير المادة ويأتي شرحه في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا ما يتعاني عظمة الله وانتقامه ممن يعصيه والأحوال التي تقع عند الزرع والموت وفي القبر ويوم القيامة ومناسبة كثرة البكاء وقلة الضحك في هذا المقام واضحة والمراد به التخوف وقد جاء لهذا الحديث سبب أخرجه سنيد في تفسيره بسندواه والطبراني عن ابن عمر يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فإذا يقوم يتحدثون ويضحكون فقال والذي نفسي بيده فذكر هذا الحديث وعن الحسن البصري من علم أن الموت مورده والقيامة موعده والوقوف بين يدي الله تعالى مشهده فحقه أن يطول في الدنيا حزنه قال الكرماني في هذا الحديث من صناعة البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما * (قوله باب حجب النار بالشهوات) كذلك الجميع ووقع عند أبي نعيم حفت بدل حجت أي غطيت بها فكانت الشهوات سبباً للوقوع في النار (قوله حدثننا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله حدثنني مالك) هذا الحديث ليس في الموطأ وقد ضاق على الأسماعيلي مخرجه فأخرجه عن الهيثم بن خلف عن البخاري وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن اسمعيل وأخرجه الدارقطني في الغرائب من رواية اسمعيل ومن طريق سعيد بن داود واسحق بن محمد الفروي أيضاً عن مالك وأخرجه أيضاً من رواية عبد الله بن وهب عن مالك به لكن وقفه (قوله عن أبي الزناد) في رواية سعيد بن داود أنا أبو الزناد (قوله عن الأعرج عن أبي هريرة) في رواية سعيد بن داود أن عبد الرحمن بن هرمز أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول (قوله حجت) كذا للجميع في الموضعين لا الفروي فقال حفت في الموضعين وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء بن عمر عن أبي الزناد وكذا أخرجه مسلم والترمذي من حديث أنس وهو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في نم للشهوات وإن مات إليها النفوس والحض على الطاعات وإن كرهتها النفوس وشق عليها وقد ورد أيضاً ذلك من وجه آخر عن أبي هريرة فأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من وجه آخر عن أبي هريرة ربه لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبرئيل إلى الجنة فقال انظر إليها قال فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد لإدخالها فأمر بها فحفت بالمكارة فقال أرجع إليها فرجع فقال وعزتك لقد حفت أن لا يدخلها أحد قال أذهب إلى النار فانظر إليها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيسخطها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال أرجع إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد فهذا يفسر رواية الأعرج قال للزناد بالمكارة هنا ما أمر المكاف بمجاهدة نفسه فيه فعلاوترا كالاتيان بالبادات

النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ **بَابُ** الْجَنَّةِ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ تَعْلِيهِ وَالنَّارُ
مِثْلُ ذَلِكَ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَتَّوْرٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ تَعْلِيهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ **حَدَّثَنِي**
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

على وجهها والمحافظة عليها واجتناب المنهات قولاً وفعلًا وأطلق عليها المكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه
ومن جعلها الصبر على المصيبة والتسليم لأمر الله فيها والمراد بالشهوات ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع
من تعاطيه إما بالاصالة وإما لسكون فعله يستلزم ترك شيء من الأمور وتبليغ ذلك الشهوات والاكثار مما
أيسح خشية أن يقع في المحرم فكأنه قال لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات المعر عنها بالمكروهات ولا
إلى النار إلا بتعاطي الشهوات وهما محجوبتان فمن هتك الحجاب اقتحم ويحتمل أن يكون هذا الخبر وإن كان
يلفظ الخبر فالمراد به النبي وقوله حفت بالمهملة والفاء من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل إليه إلا
بتحطيه فالجنة لا يتوصل إليها إلا بقطع مناوئ المكاره والنار لا يتنجس منها إلا بترك الشهوات وقال ابن العربي معنى
الحديث أن الشهوات جمات على حفاقي النار وهي جوانبها وتوهم بعضهم أنها ضرب بها المثل فجعلها في جوانبها
من خارج ولو كان ذلك ما كان مثلاً صحيحاً وإنما هي من داخل وهذه صورتها

الشهوات

المكاره

فإن أطلع الحجاب فقد واقع ماوراءه وكل من تصورهما من خارج فقد ضل عن معني الحديث ثم قال فإن قيل
فقد جاء في البخاري حجبت النار بالشهوات فالجواب أن المعنى واحد لأن الاعمى عن التقوى الذي قد أخذت
الشهوات سممه وبصره يراها ولا يرى النار التي هي فيها وذلك لاستيلاء الجهالة والتفلة على قلبه فهو كالطائر
يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لقلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها (قلت) بالغ
كمادته في تضليل من حمل الحديث على ظاهره وليس ماقاله غيره بعيد وأن الشهوات على جانب النار من خارج
فمن واقعها وخرق الحجاب دخل النار كما أن الذي قاله القاضي محتمل والله أعلم ﴿تنبيه﴾ أدخل ابن بطال
في هذا الباب حديثي الباب الذي بعده وحذف الترجمة التي تليه وهي تاجرة في جميع الاصول وفيها الحديثان
وليس في الذي قبلها الا حديث أبي هريرة ﴿ قوله باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نطه ﴾ هذه الترجمة
حذفها ابن بطال وذكر الحديثين الذين فيها في الباب الذي قبلها والمناسبة ظاهرة لكن الذي ثبت في الاصول
الفرقة ﴿ الحديث الاول ﴾ قوله حدتنا موسى بن مسعود هو أبو حذيفة النهدي وهو بكنيته أشهر وسفيان
شيخه هو الثوري وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله كوفيون ﴿ قوله شرك ﴾ تقدم ضبطه ويانه في أواخر
كتاب اللباس وأنه السير الذي يدخل فيه أصبع الرجل ويطلق أيضاً على كل سير وقى به القدم قال
ابن بطال فيه أن الطاعة موصلة إلى الجنة وأن المصيبة مقربة إلى النار وإن الطاعة والمعصية قد تكون
في أسير الأشياء وتقدم في هذا المعنى قريباً حديث ابن الرجل ليحكم بالكلمة الحديث فينبغي للمرء

قَالَ أَسْفَلَ بَيْتَ قَالَهُ الشَّاعِرُ * أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ * **بَابُ** لِيَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ
وَلَا يَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى
مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ يَمِّنَ فَضَّلَ عَلَيْهِ

أَنْ لَا يَزِدَّ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَأْتِيَهُ وَلَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَدِيَهُ فَانَّهُ لَا يَعْلَمُ الْحَسَنَةَ الَّتِي يَرْجَاهُ اللَّهُ بِهَا وَلَا السَّيِّئَةَ الَّتِي
يَسْتَحْطُّ عَلَيْهَا وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنْ مَحْصِلُ الْجَنَّةِ سَهْلٌ بِتَصْحِيحِ الْقَصْدِ وَفِعْلُ الطَّاعَةِ وَالنَّارِ
كَذَلِكَ بِمَوَاضِعِ الْهَوَى وَفِعْلُ الْمَعْصِيَةِ * الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَائِلِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَفِي
الْأَدَبِ (قَوْلُهُ أَصْدَقُ بَيْتٌ) أَطْلُقُ الْبَيْتَ عَلَى بَعْضِهِ مَجَازًا فَإِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ نَصْفُهُ وَهُوَ الْمَصْرَاعُ الْأَوَّلُ الْمُسَمَّى
عَرُوضَ الْبَيْتِ وَأَمَّا نَصْفُهُ الثَّانِي وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالضَّرْبِ فَهُوَ * وَكُلُّ نَعِيمٍ لِأَعْمَالِ زَائِلٌ * وَبِحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ
الْإِكْتِضَاءِ فَأَشَارَ بِأَوَّلِ الْبَيْتِ إِلَى بَقِيَّتِهِ وَالْمُرَادُ كَلَهُ وَعَكْسَهُ مَاضِي فِي بَابِ مَا يَجُوزُ مِنَ الشَّعْرِ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ بِلَفْظِ
أَصْدَقُ كَلِمَةٌ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْقَصِيدَةَ وَقَدْ أَطْلَقَهَا وَأَرَادَ الْبَيْتَ وَتَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأُورِدَهُ فِيهَا
أَيْضًا بِلَفْظِ أَصْدَقُ كَلِمَةٌ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَذَكَرْتُ هُنَا أَنَّ فِي رِوَايَةِ شَرِيكَ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلَفْظِ أَشْعَرُ كَلِمَةٌ تَكَلَّمْتُ بِهَا
الْعَرَبُ وَبِحْتِ السَّهْلِيِّ فِي ذَلِكَ وَذَكَرْتُ أَيْضًا مَا أُورِدَهُ ابْنُ اسْحَقَ فِي السِّيَرَةِ فَمَا جَرَى لِعَمَّانَ بْنِ مَطْهُونٍ مَعَ لَيْدِ بْنِ
رَبِيعَةَ نَازِمًا هَذَا الْبَيْتَ حَيْثُ قَالَ لَهُ لَمَّا أُنشِدَ الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ صَدَقْتَ وَلَمَّا أُنشِدَ الْمَصْرَاعَ الثَّانِي كَذَبْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ
نَعِيمُ الْجَنَّةِ لَا يَزُولُ وَذَكَرْتُ تَوْجِيهَ كُلِّ مِنَ الْأَمْرَيْنِ وَإِنْ كُلُّ مَنْ صَدَّقَ بِأَنْ مَخَالَفَةَ اللَّهِ بَاطِلٌ فَقَدْ صَدَّقَ بِإِطْلَاقِ مَا سِوَاهُ
فَيَدْخُلُ نَعِيمُ الْجَنَّةِ بِمَا حَاصِلُهُ أَنْ الْمُرَادَ بِالْبَاطِلِ هُنَا الْهَالِكُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ جَائِزٌ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ وَإِنْ خَلَقَ فِيهِ
الْبَقَاءُ بَدَدَ ذَلِكَ كَنَعِيمِ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ هُنَا قَوْلُهُ مَا خَالَفَ اللَّهَ بَاطِلٌ لَفْظٌ عَامٌّ أُرِيدُ بِهِ الْخُصُوصُ وَالْمُرَادُ
أَنْ كُلَّ مَا قَرَّبَ مِنَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِبَاطِلٍ وَأَمَّا أُمُورُ الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَوَلُّ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَهِيَ الْبَاطِلُ أَنْتَهَى وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ
أَوَّلِي * تَنْبِيهُ * مَنَاسِبَةٌ هَذَا الْحَدِيثِ الثَّانِي لِلتَّرْجُمَةِ خَفِيَّةٍ وَكَأَنَّ التَّرْجُمَةَ لَمَّا تَضَمَّتْ مَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّجْرِيصِ
عَلَى الطَّاعَةِ وَلَوْ قَلَّتْ وَالزُّجْرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَلَوْ قَلَّتْ فَيَفْهَمُ أَنْ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ أَمَّا جَائِزًا لِرَغْبَةٍ فِي أَمْرٍ مِنَ أُمُورِ الدُّنْيَا
وَكُلُّ مَا فِي الدُّنْيَا بَاطِلٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْحَدِيثُ الثَّانِي فَلَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُوَرِّقَ الْفَاقِي عَلَى الْبَاقِي * (قَوْلُهُ بَابُ لِيَنْظُرَ
إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ وَلَا يَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ) هَذَا لَفْظٌ حَدِيثٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِحَوْهٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ
أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظِ انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ)
هُوَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهَبٍ عَنْ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ
فِي التَّرَائِبِ (قَوْلُهُ عَنِ الْأَعْرَجِ) فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ
أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ أَيْضًا وَصَاقَ مَخْرَجَهُ عَلَى أَبِي نَعِيمٍ فَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ
الْبُخَارِيِّ وَأَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ حَمِيدِ بْنِ قَتَيْبَةَ عَنِ إِسْمَاعِيلِ وَالدَّارِقُطِيُّ مِنْ وَجْهِهِ عَنِ إِسْمَاعِيلِ (قَوْلُهُ إِذَا
نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ بِالْقَاءِ وَالْمَعْجَمَةَ عَلَى الْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ (قَوْلُهُ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ) يَفْتَحُ الْخَاءُ أَيَّ الصُّورَةِ وَبِحْتِمَالِ
أَنْ يَدْخُلَ فِي ذَلِكَ الْأَوْلَادُ وَالْإِتْيَاعُ وَكُلُّ مَا يَحْتَلِقُ بَيْنَهُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَرَأْيَهُ فِي نَسْخَةِ مَعْتَمَدَةَ مِنَ الْغَرَابِ لِلدَّارِقُطِيِّ وَالْخَلْقُ
بِحُضْمِ الْحَامِ وَاللَّامِ (قَوْلُهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ) فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ أَخْرَجَهُ
الدَّارِقُطِيُّ أَيْضًا وَيَجُوزُ فِي أَسْفَلَ الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ مَا يَحْتَلِقُ بِالذُّنْيَا (قَوْلُهُ مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ) كَذَابَتْ فِي آخِرِ
هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْمُتَيْرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ وَكَذَابَتْ لِمَالِكٍ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

باب مَنْ هُمُ الْمُحْسِنَةُ أَوْ بِحَسَنَةِ حَدِيثِنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا جَمَّةُ أَبُو عُمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءَ الْمَطَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قَالَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيْنَ ذَلِكَ

من طريقه عند الدارقطني من رواية سعيد بن داود عنه بسند صحيح وزاد مسلم من طريق أبي صالح المذكورة فهو أجدد أن لا تزددوا نعمة الله عليكم أي هو حقيق بعلم الأزدراء وهو افتعال من زريت عليه وازريت به إذا تنقصته وفي معناه ما أخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن الشيخير رفعه أقالوا الدخول على الأغنياء فانه أحرى أن لا تزددوا نعمة الله قال ابن بطال هذا الحديث جامع لمعان الخير لأن المرء لا يكون بحال تعلق بالدين من عبادة ربه بجهته فيها الا وجد من هو فوقه فمضى طلبت نفسه اللعاق به استقص حاله فيكون أبدا في زيادة تقربه من ربه ولا يكون على حال خسيصة من الدنيا الا وجد من أهلها من هو أخس حالا منه فاذا تفكر في ذلك علم أن نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير امر اوجهه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغناطه بذلك في معاده وقال غيره في هذا الحديث دواء الداء لأن الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه حسدا ودواؤه أن ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقد وقع في نسخة عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده رفعه قال خصملمان من كانا فيه كتبه الله شاكرًا صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فافتدى به وأما من نظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاتته فانه لا يكتب شاكرًا ولا صابرا * قوله باب من هم بحسنة أو بسينة المهم ترجيح قصد الفعل تقول هممت بكذا أي قصدته بهمتي وهو فوق مجرد خطور الشيء بالقلب (قوله حدنا ابو معمر) هو عبد الله ابن عمرو بن الحجاج المقرئ بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد والسندك بصريون وجعد بن دينار تابعي صميم وهو الجعد ابو عثمان الراوي عن أنس في أواخر التفقات وفي غيرها (قوله عن ابن عباس) في رواية الحسن بن ذكوان عن أبي رجاء حدثني ابن عباس أخرجه أحمد (قوله عن النبي ﷺ) في رواية مسدد عند الاسماعيلي عن رسول الله ﷺ ولم ارفى شيء من الطرق التصريح بسماع ابن عباس له من النبي ﷺ (قوله فيما يروي عن ربه) هذا من الاحاديث الالهية ثم هو محتمل أن يكون مما تلقاه ﷺ عن ربه بلا واسطة ومحتمل أن يكون مما تلقاه بواسطة الملك وهو الراجح وقال الكرماني يحتمل أن يكون من الاحاديث القدسية ويحتمل أن يكون للبيان لما فيه من الاسناد الصريح الى الله حيث قال ان الله كتب ويحتمل أن يكون لبيان الواقع وليس فيه ان غيره ليس كذلك لانه ﷺ لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى. وفيه ان غيره كذلك اذ قال فيما يرويه أي في جملة ما يرويه انتهى ملخصا والثاني لا ينافي الاول وهو المتعمد فقد أخرجه مسلم من طريق جعفر بن سليمان عن الجعد ولم يسق لفظه واخرجه ابو عوانة من طريق عفان وابو نعيم من طريق قتبية كلاهما عن جعفر بلفظ فيما يروي عن ربه قال ان ربكم رحيم من هم بحسنة وسبأني في التوحيد من طريق الاعمرج عن أبي هورية بلفظ عن رسول الله ﷺ قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يجعل واخرجه مسلم بضمه من هذا الوجه ومن طرق أخرى منها عن الملا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هورية عن النبي ﷺ قال قال الله عز وجل اذا هم عبدي (قوله ان الله عز وجل كتب الحسنات والسبيات) يحتمل أن يكون هذا من قول الله تعالى فيكون التقدير قال الله ان الله كتب ويحتمل أن يكون من كلام النبي ﷺ بحكيه عن فعل الله تعالى وفاعل ثم بين ذلك هو الله تعالى وقوله فمن هم شرح ذلك (قوله ثم بين ذلك) أي فصله بقوله فمن هم والمجمل قوله كتب الحسنات والسبيات قوله كتب قال الطوفي أي أمر الحفظة ان تكتب أو المراد قدر ذلك في علمه على وفق الواقع منها وقال غيره المراد قدر ذلك وعرف

فَمَنْ مِمَّنْ حَسَنَهُ فَلَمْ يَصَلِّهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً

الكتبة من الملائكة ذلك التقدير فلا يحتاج الى الاستفسار في كل وقت عن كيفية الكتابة لكونه امرا مفروغا منه انتهى وقد يسكر على ذلك ما أخرجه مسلم من طريق همام عن أبي هريرة رفته قال قالت الملائكة رب ذك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فان عملها فكتبوها فهذا ظاهره وقوع المراجعة لكن ذلك مخصوص بإرادة عمل السيئة ويحتمل أن يكون ذلك وقع في ابتداء الامر فلا حصل الجواب استقر ذلك فلا يحتاج الى المراجعة بعده وقد وجدت عن الشافعي ما يوافق ظاهر الخبر وأن المؤاخذة إنما تقع لمن هم على الشيء فشرع فيه لا من هم به ولم يتصل به العمل فقال في صلاة الخوف لما ذكر العمل الذي يبطلها ما حصله ان من أحرم بالصلاة وقصد القتال فشرع فيه بطلت صلاته ومن تحرم وقصد الى العدو لو دمه دفعه بالقتال لم يبطل (قوله فن هم) كذا في رواية ابن سيرين عن أبي هريرة عند مسلم وفي رواية الاعرج في التوحيد اذا أراد وأخرج مسلم من هذا الوجه بلفظ اذا هم وكذا عنده من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فيها بمعنى واحد ووقع لمسلم أيضا من رواية همام عن أبي هريرة بلفظ اذا تحدث وهو محمول على حديث النفس لتوافق الروايات الاخرى ويحتمل أن يكون على ظاهره ولكن ليس قيدا في كتابة الحسنة بل بمجرد الارادة تكتب الحسنة ثم يورد ما يدل على أن عطلق الهم والارادة لا يكفي فند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من حديث خريم بن فانك رفته ومن هم بحسنة يعلم الله أنه قد أشربها قلبه وحرص عليها وقد تمسك به ابن حبان فقال بعد ايراد حديث الباب في صحيحه للتراك بالهم هنا العزم ثم قال ويحتمل ان الله يكتب الحسنة بمجرد الهم بها وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل (قوله فلم يصلها) يتناول نفي عمل الجوارح وأما عمل القلب فيحتمل نفيه أيضا ان كانت الحسنة تكتب بمجرد الهم كما في معظم الاحاديث لا أن قيدت بالتصميم كما في حديث خريم ويؤيد الاول حديث أبي ذر عند مسلم أن الكف عن الشر صدقة (قوله كتبها الله له) أي للذي هم بالحسنة (عنده) أي عند الله (حسنة كاملة) كذا ثبت في حديث ابن عباس دون حديث أبي هريرة وغيره وصف الحسنة بكونها كاملة وكذا قوله عنده وفيهما نوعان من التأكيد فاما العندية فاشارة الى الشرف واما الكمال فاشارة الى رفع ثوم نقصها لكونها نشأت عن الهم المحرد فكأنه قيل بل هي كاملة لانقص فيها قال النووي أشار بقوله عنده الى مزيد الاعتناء به وبقوله كاملة الى تعظيم الحسنة وتأکید امرها وعكس ذلك في السيئة فلم يصفها بكاملة بل أكدها بقوله واحدة اشارة الى تخفيفها بمالعة في الفضل والاحسان ومعنى قوله كتبها الله أمر الحافظة بكتابتها بدليل حديث أبي هريرة الآتي في التوحيد بلفظ اذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها وفيه دليل على ان الملك يطلع على ما في قلب الآدمي لما باطاع الله اياه أو بان يخلق له علما يدرك به ذلك ويؤيد الاول ما أخرجه ابن ابي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يارب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك الهم بالسيئة راضحة خيثة وبالحسنة راضحة طيبة وأخرج ذلك الطبري عن ابي معشر المدني وجاء مثله عن سفيان بن عيينة ورأيت في شرح منطلي انه ورد مر فوما قال الطوفي انما كتبت الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل واردة الخير خيلا لان ارادة الخير من عمل القلب واستشكل بأنه اذا كان كذلك فكيف لا تضاعف لعموم قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وواجب بحمل الآية على عمل الجوارح والحديث على الهم المحرد واستشكل ايضا بان عمل القلب اذا اعتبر في حصول الحسنة فكيف لم يعتبر في حصول السيئة « واجب بان ترك عمل السيئة التي وقع الهم بها يكفرها لانه قد نسخ قصده السيئة وخالف هواه ثم ان ظاهر الحديث حصول الحسنة بمجرد الترك سواء كان ذلك لما نعى لم لا يرجع أن يقال يضارعت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجيا مع بقاء قصده الذي هم بفعله الحسنة فهي

فإن هم بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسبعمائة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة

عظيمة القدر ولا سيما قارنهما ندم على نوبتها واستمرت النية على فعلها عند القدرة وإن كان الترك من الذي هم من قبل نفسه فهي دون ذلك لأن قارنهما قصد الاعراض عنها جملة والرغبة عن فعلها ولا سيما إن وقع العمل في عكسها كأن يريد أن يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه في معصية فالذي يظهر في الأخير أن لا تكتب له حسنة أصلا وأما ما قبله فعلى الاحتمال واستدل بقوله حسنة كاملة على أنها تكتب حسنة مضاعفة لأن ذلك هو الكمال لكنه مشكل يلزم منه مساواة من نوي الخير بين فعله في أن كل منهما يكتب له حسنة * وأجيب بأن التضعيف في الآية يقتضى اختصاصه بالعمل لقوله تعالى من جاء بالحسنة والحقى بها هو العمل وأما النواى فإما ورد أنه يكتب له حسنة ومعناه يكتب له مثل ثواب الحسنة والتضعيف قدر زائد على أصل الحسنة والعلم عند الله تعالى (قوله فإن هم بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات) يؤخذ منه رفع توهم أن حسنة الإرادة تضاعف إلى عشرة التضعيف فنكون الجملة إحدى عشرة على ما هو ظاهر رواية جعفر بن سليمان عند مسلم ولقظه فان عملها كتبت له عشر أمثالها وكذا في حديث أبي هريرة وفي بعض طرقه احتمال ورواية عبد الوارث في الباب ظاهرة فيما قلته وهو المعتمد قال ابن عبد السلام في أماليه معنى الحديث إذا هم بحسنة كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة لانا نأخذ بقيد كونها قد هم بها وكذا السيئة إذا عملها لا تكتب واحدة اللهم وأخرى للعمل بل تكتب واحدة فقط (قلت) الثاني صريح في حديث هذا الباب وهو مقتضى كونها في جميع الطرق لا تكتب بمجرد المهم وأما حسنة المهم بالحسنة فلا احتمال قائم وقوله بقيد كونها قد هم بها يعكس عليه من عمل حسنة بفتح من غير أن يسبق له أنه هم بها فان قضية كلامه أنه يكتب له تسعة وهو خلاف ظاهر الآية من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فانه يتناول من هم بها ومن لم بهم والتحقق أن حسنة من هم بها تندرج في عشرة العمل لكن تكون حسنة من هم بها أعظم قدرا ممن لم بهم بها والعلم عند الله تعالى (قوله إلى سبعمائة ضعف) الضعف في اللغة المثل والتحقق أنه اسم يقع على العدد بشرط أن يكون معه عدد آخر فاذا قيل ضعف العشرة فهم أن المراد عشرون ومن ذلك لو أقر بأن له عندي ضعف درهم لزمه درهمان أو ضعف درهم لزمه ثلاثة (قوله إلى أضعاف كثيرة) لم يقع في شيء من طرق حديث أبي هريرة إلى أضعاف كثيرة إلا في حديثه الماضى في الصيام فان في بعض طرقه عند مسلم إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله وله من حديث أبي ذررفه يقول الله من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد وهو بفتح الهمزة وكسر الزاى وهذا يدل على أن تضيف حسنة العمل إلى عشرة مجزوم به وما زاد عليها جائز وقوعه بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة وشرف العمل ونحو ذلك وقد قيل إن العمل الذي يضاعف إلى سبعمائة خاص بالشفقة خاص بالشفقة في سبيل الله وتمسك قائله بما في حديث خريم بن فانك المشار إليه قريبا رفعه من هم بحسنة فلم يعملها فذكر الحديث وفيه ومن عمل حسنة كانت له بعشر أمثالها ومن أتقى نفقة في سبيل الله كانت له بسبعمائة ضعف وتعقب بأنه صريح في أن الشفقة في سبيل الله تضاعف إلى سبعمائة وليس فيه نفي ذلك عن غيرها صريحا ويدل على التعميم حديث أبي هريرة الماضى في الصيام كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف الحديث واختلف في قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء هل المراد المضاعفة إلى سبعمائة فقط أو زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الآية والثاني محتمل ويؤيد الجواز سعة الفضل (قوله ومن هم بسبعمائة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة) المراد بالكمال عظم القدر كما تقدم لا التضعيف إلى العشرة ولم يقع التقييد بكاملة في طرق حديث أبي هريرة وظاهر الاطلاق كتابة الحسنة بمجرد الترك لكنه

قيده في حديث الاعرج عن أبي هريرة كما سيأتي في كتاب التوحيد ولفظه اذا أراد عبيدي أن يعمل سيئة فلا
 تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكذبوها له بمثلها وان تركها من أجلها فاكذبوها له حسنة وأخرجه مسلم
 من هذا الوجه لكن لم يقع عنده من أجل وقوع عنده من طريق همام عن أبي هريرة وان تركها فاكذبوها له حسنة
 اغتارها من جر أي يفتح الجيم وتشديد الراء بعد الالف ياء التكلم وهي بمعنى من أجل ونقل عياض عن بعض
 العلماء أنه حمل حديث ابن عباس على عمومته ثم صوب حمل مطلقه على ما قيد في حديث أبي هريرة (قلت) ويحتمل
 أن تكون حسنة ترك بغير استحضار ما يقبده دون حسنة الآخر لما تقدم أن ترك المعصية كف عن الشر والكف
 عن الشر خير ويحتمل أيضا أن يكتب لمن هم بالمعصية ثم تركها حسنة مجردة فان تركها من مخافة ربه سبحانه
 كتبت حسنة مضاعفة وقال الخطابي عمل كتابة الحسنات على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه
 لأن الإنسان لا يسمى تاركا للأمع القدرة ويدخل فيه من حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع كأن يمشي الى
 امرأة ليزني بها مثلا فيجد الباب مغلقا ويتصرفه ومثله من تمكن من الزنا مثلا فلم ينتشر أو طرفة ما يخاف من
 أداء عاجلا ووقع في حديث أبي كيشة الأعمري ما قد يمرض ظاهر حديث الباب وهو ما أخرجه أحمد وابن ماجه
 والترمذي وصححه بلفظ انما الدنيا لأربعة فذكر الحديث وفيه وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يعمل في ماله
 بغير علم لا يبقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يرى لله فيه حقا فهذا بأخبار المنازل ورجل لم يرزقه الله مالا ولا
 علما فهو يقول لو أنى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهما في الوزر سواء فقيل في الجمع بين الحديثين بالتمثيل على
 حالتين فتحمل الحالة الأولى على من هم بالمعصية ما مجردا من غير تصميم والحالة الثانية على من صمم على ذلك
 وأصر عليه وهو موافق لما ذهب إليه الأقالبي وغيره قال المازري ذهب ابن الأقالبي يعني ومن تبعه الى أن من
 عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العقوب عن هم بسيئة ولم يعملها على
 الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر قال المازري وخالفه كثير من الفقهاء والحديث والتكلمين ونقل ذلك عن نص
 الشافعي ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة فيما أخرجه مسلم من طريق همام عنه بلفظ فأنا أغفرها له ما لم يعملها
 فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم به وتعقبه عياض بأن طاعة السلف وأهل العلم على
 ما قال ابن الأقالبي لا تضاهمهم على المؤاخاة بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة
 التي هم أن يعملها كن يأثم بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم بالأمر المذكور لا بالمعصية وما يدل على ذلك
 حديث اذ التقي المسلمان سيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فبال مقتول قال انه كان حر يصاعل قتل صاحبه
 وسيأتي سياق وشرحه في كتاب الفتن والذي يظهر انه من هذا الجنس وهو انه يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا
 يعاقب عقابا من باشر القتل حسا وهناقسم آخر وهو من فعل المعصية ولم يبد منها ثم هم أن يعود إليها فانه يعاقب على
 الاصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسير قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا ويؤيده ان الاصرار معصية اتفاقا
 فمن عزم على المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة فاذا عملها كتبت عليه معصية ثانية قال النووي وهذا
 ظاهر حسن لا من يدعيه وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخاة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان
 الذين يحبون أن تشيع الفاحشه الآية وقوله اجتنبوا كثيرا من الظن وغير ذلك وقال ابن الجوزي اذا حدث
 شه بالمعصية لم يؤخذ فان عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب قال والدليل على التفريق
 بين المهم والعزم ان من كان في الصلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم يقطع فان صمم على قطعها بطأت * وأجيب عن
 القول الأول بان المؤاخاة على أعمال القلوب المستقلة بالمعصية لا تستلزم المؤاخاة على عمل القلب بقصد معصية
 الجارحة اذا لم يعمل المقصود للفرق بين ما هو بالقصد وما هو بالوسيلة وقسم بعضهم ما يقع في النفس أقساما يظهر
 منها الجواب عن الثاني أضعفها أن يخطر له ثم يذهب في الحال وهذا من الوسوسة وهو معتونها وهو دون التردد وفوقه

بِأَنَّ هُوَ مِمَّا يَبْهَمُ بِهَا فَعَمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ

أن يتردد فيه فيهم به ثم ينفر عنه فيتركه ثم يهجم به ثم يترك كذلك ولا يستمر على قصده وهذا هو التردد فيعنى عنه أيضا وفوقه أن يميل اليه ولا ينفر عنه لكن لا يصمم على فعله وهذا هو الهم فيمضى عنه أيضا وفوقه أن يميل اليه ولا ينفر منه بل يصمم على فعله فهذا هو العزم وهو منتهى الهم وهو على قسمين الاول أن يكون من أعمال القلوب صرفا كالشك في الوجدانية والنبوة أو البعث فهذا كفر ويعاقب عليه جزما ودونه المعصية التي لا تنصل الى الكفر كن يحب ما يبغض الله ويبغض ما يحبه الله ويحب المسلم الاذى بغير موجب لذلك فهذا يأثم ويلتحق به الكبير والمعجب والنبى والمكر والحسد وفي بعض هذا خلاف فعن الحسن البصرى ان سوء الظن بالمسلم وحده مفعونه وحمله على ما يقع في النفس مما لا يقدر على دفعه لكن من يقع له ذلك مأمور بمجاهدته النفس على تركه والقسم الثانى أن يكون من أعمال الجوارح كالزنا والسرقة فهو الذى وقع فيه النزاع فذهبت طائفة الى عدم المؤاخذه بذلك أصلا ونقل عن نص الشافعى ويؤيده ما وقع في حديث خريم بن فانك المنبه عليه قبل فانه حيث ذكر الهم بالحسنة قال علم الله انه أشعرها قلبه وحرص عليها وحيث ذكر الهم بالسبى لم يهدى بشىء بل قال فيه ومن ثم بسبى لم يكتب عليه والمقام مقام الفضل فلا يليق التحجير فيه وذهب كثير من العلماء الى المؤاخذه بالعلم المصمم وسأل ابن المبارك سفیان الثورى أيؤخذ العبد بما يهجم به قال اذا جزم بذلك واستدل كثير منهم بقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وحملوا حديث أبى هريرة الصحيح المرفوع ان الله تجاوز لآمتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به أو تكلم على الخطرات كما تقدم ثم افترق هؤلاء فقالت طائفة يعاقب عليه صاحبه في الدنيا خاصة بنحو الهم والتم وقالت طائفة بل يعاقب عليه يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعذاب وهذا قول ابن جريج والربيع بن أنس وطائفة ونسب ذلك الى ابن عباس أيضا واستدلوا بحديث النجوى الماضى شرحه في باب ستر المؤمن على نفسه من كتاب الأدب واستثنى جماعة ممن ذهب الى عدم مؤاخذه من وقع منه الهم بالمعصية ما يقع في الحرم المكي ولولم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد يظلم نذقه من عذاب أليم ذكره السدى في تفسيره عن مرة عن ابن مسعود وأخرجه أحمد من طريقه مرفوعا ومنهم من رجحه موقوفا ويؤيد ذلك ان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمة وتعقب هذا البحث بأن تعظيم الله أكد من تعظيم الحرم ومع ذلك فمن هم بمعصيته لا يؤاخذ فكيف يؤاخذ بما دونه ويمكن أن يجاب عن هذا بأن انتهاك حرمة الحرم بالمعصية تستلزم انتهاك حرمة الله لان تعظيم الحرم من تعظيم الله فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره وان اشترك الجميع في ترك تعظيم الله تعالى نعم من هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصى ومن هم بمعصية الله قاصدا الاستخفاف بالله كفروا بما المعفونه من هم بمعصية ذاهلا عن قصد الاستخفاف وهذا تفصيل جيد ينبغي أن يستحضر عند شرح حديث لازنى الزانى وهو مؤمن وقال السبكي الكبير الهاجس لا يؤاخذ به اجماعا والمخاطر وهو جريان ذلك الهاجس وحديث النفس لا يؤاخذ بهما للحديث المشار اليه والهم وهو قصد فعل المعصية مع التردد لا يؤاخذ به لحديث الباب والعزم وهو قوة ذلك القصد أو الجزم به ورفع التردد قال المحققون يؤاخذ به وقال بعضهم لا واحتج بقول أهل اللغة هم بالشىء عزم عليه وهذا لا يكفي قال ومن أدلة الاول حديث اذا التقي المسلمان بسيفيهما الحديث وفيه انه كان حرا يصا على قتل صاحبه فعلم بالحرص واحتج بعضهم بأعمال القلوب ولا حاجة منه لانها على قسمين أحدهما لا يتعلق بفعل خارجي وليس البحث فيه والثانى يتعلق بالمقتنين عزم كل منهما على قتل صاحبه واقتن بزمه فعل بعض ما عزم عليه وهو شهر السلاح وأشارته به الى الآخر فهذا العمل يؤخذ به سواء حصل القتل أم لا انتهى ولا يلزم من قوله قاتلوا والمقتول في النار أن يكونا في درجة واحدة من العذاب بالاتفاق (قوله فان هو هم بها فعلمها كتبها الله له سيئة واحدة) في رواية الاعرج فكتبوها له

باب ما يتقى من محقرات الذنوب حدثنا أبو الزبير حدثنا مهدي عن غيلان عن أنس رضي الله عنه قال إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر

يعلمها وزاد مسلم في حديث أبي ذر غزاهه بمنهله أو أغفر وله في آخر حديث ابن عباس أو يحجوها والمعنى ان الله يحجوها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنه التي تكفر السيئه والاوّل أشبه لظاهر حديث أبي ذر وفيه رد لقول من ادعى ان الكبائر لا تنفر الا بالتوبة ويستفاد من التأكيد بقوله واحدة أن السيئه لا تضعف كما تضعف الحسنه وهو على وفق قوله تعالى فلا يجزى الا مثلها قال ابن عبد السلام في أماليه قائده التأكد دفع يوم من يظن أنه اذا عمل السيئه كتبت عليه سيئه العمل وأضيفت اليها سيئه الهم وليس كذلك إنما يكتب عليه سيئه واحدة وقد استثنى بعض العلماء وقوع المعصية في الحرم المسكي قال اسحق بن منصور قلت لاحد هل ورد في شيء من الحديث ان السيئه تكتب بأكثر من واحدة قال لا مسمعت الا بحكمة لتعظيم البئد والجهور على الصميم في الازمنة والامكنه لكن قد ضاوت بالظلم ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأتيه منكم باحشة مية يضاعف لها العذاب ضعفين لان ذلك ورد تعظيماً لحق النبي صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من نساءه يقتضى أمراً زائداً على الفاحشه وهو أذى النبي صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم بعد قوله أو يحجوها ولا يهلك على الله الا هالك أى من أصر على التجري على السيئه عزماً وقولاً وفعلأ وأعرض عن الحسنات هما وقولاً وفضلاً قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الامه لانه لولا ذلك كاد لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد للسيات أكثر من عملهم الحسنات ويؤيد ما دل عليه حديث الباب من الاثابه على الهم بالحسنه وعدم المؤاخذه على الهم بالسيئه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اذ ذكر في السوء الاتعمال الذي يدل على المعالجه والتكف في بخلاف الحسنه وفيه ما يترتب للعبد على هجران لذته وترك شهورته من أجل ربه رغبه في ثوابه ورهبه من عقابه واستدل به على أن الحفظه لا تكتب المباح للتقييد بالحسنات والسيات وأجاب بعض الشرايح بأن بعض الائمة عد المباح من الحسن وتعب بأن الكلام فيما يترتب على فعله حسنه وليس المباح ولومى حسناً كذلك نعم قد يكتب حسنه بالنية وليس البحث فيه وقد تقدم في باب حفظ اللسان قريبا شيء من ذلك وفيه ان الله سبحانه وتعالى بفضله وكرمه جعل العدل في السيئه والفضل في الحسنه فضايف الحسنه ولم يضاعف السيئه بل أضاف فيها الى العدل التفضل فأدارها بين العقوبه والعفو بقوله كتبت له واحده أو يحجوها وبقوله غزاهه بمنهله أو أغفر وفي هذا الحديث رد على السكفي في زعمه ان ليس في الشرع مباح بل القاعل إماما عاص وإماما تاب من اشتغل عن المعصية بشيء فهو متتاب وتعقوبه بما تقدم ان الذي يتاب على ترك المعصية هو الذي يقصد بتركها رضا الله كما تقدمت الاشارة اليه وحكي ابن التين انه يلزمه أن الزاني مثلا متتاب لاشتغاله بالزنا عن معصية أخرى ولا يخفى ما فيه * قوله باب ما يتقى من محقرات الذنوب التصير بالمحقرات وقع في حديث سهل بن سعد رفته ابا بكر ومحقرات الذنوب قائما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم تزولوا بطن وادخاها ذا جود وجاه ذا بؤد حتى جمعوا ما أفضجوا به خبرهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه أخرجه أحمد بسند حسن ونحوه عند أحمد والطبراني من حديث ابن مسعود وعند النسائي وابن ماجه من مائشه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشه اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طابا ويحججه ابن حبان قوله مهدي هو ابن ميمون وغيلان بمجمعة ثم تخاينه وزن غيلان هو ابن جامع (١) والسند كله بصريون قوله هي أدق أفضل

(١) قوله ابن جامع والسند الخ كذا في نسخة وفي أخرى ما نصه غيلان هذا هو ابن جرير وليس هو غيلان بن جامع فان ذلك بصري وهذا كوفي قاضي الكوفة وفي خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال أن ابن جرير بصري

إِنْ كُنَّا لَمَعْدَهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَوْبِقَاتِ قُلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، بَعِي بِذَلِكَ
 الْمَهْلِكَاتِ **بَابُ الْأَعْمَالِ بِالْخَوَاتِيمِ** وَمَا يُخَافُ مِنْهَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَمِيَّاشٍ الْأَمَّانِيُّ الْجَمْعِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قُلَ نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يُقَارِئُ
 الْمَشْرُوبِينَ وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غِنَاءَهُ عَنْهُمْ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ
 إِلَى هَذَا فَتَيَّمَهُ رَجُلٌ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَمَجَلَ الْمَوْتَ فَقَالَ بِذُنَابَةِ سَيْفِهِ فَوَضَعَهُ
 بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الْعَبْدَ أَيْعَمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ
 عَمَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ لِمَنْ أَهْلَ النَّارِ ، وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلُ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا **بَابُ الْعَزَلَةِ رَاحَةً مِنْ خُلَاطِ الشَّوْءِ حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَيْهَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ

تفضيل من الدقة بكسر الدال اشارة الى تحقيرها وتهوينها وتستعمل في تدقيق النظر في العمل والامان فيه اى
 تعملون اعمالا بحسبها ونها هينة وهي عظيمة او تقول الى العظيم (قوله ان كنا لنعدها) كذا للاكثر بلام التأكيد
 وفي رواية ابي ذر عن السرخسي والمستعمل بمخذفها ومخذف الضمير ايضا ولقظمانا كنا نعد وله عن الكشي بهي
 ان كنا نعدها وان مخففة من الثقيلة وهي للتأكيد (قوله من المواقف) بموحدة وقاف وسقط لفظ من للسرخسي
 والمستعمل ايضا (قوله قال ابو عبدالله) هو المصنف (بني بذلك المهلكات) اى الموقفة هي المهلكة ووقع للاسماعيلي
 من طريق ابراهيم بن الحجاج عن مهدي كنا نعدها ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكباير وكانه ذكره للمعنى
 وقال ابن بطلان المحقرات اذا كثرت صارت كبارا مع الاصرار وقد اخرج اسد بن موسى في الزهد عن ابي ايوب
 الانصاري قال ان الرجل يعمل الحسنه فيثوب بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد احاطت به وان الرجل يعمل السيئة
 فلا يزال منها مشفقا حتى يلقي الله امنا * (قوله باب الاعمال بالخواتيم وما يخاف منها) ذكر فيه حديث سهل بن سعد في
 قصة الذي قتل نفسه وفي آخره وانما الاعمال بالخواتيم وتقدم شرح القصة في غزوة خيبر من كتاب المغازي وياتي
 شرح آخره في كتاب القدران شاء الله تعالى وقوله غناه بفتح المعجمة بعدها نون ممدودة اى كفاية واغنى فلان عن فلان
 ناب عنه وجرى مجراه وذباية السيف حده وطره قال ابن بطلان في تقييد خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدير
 لطيف لانه لو علم وكان ناجيا لعجب وكسل وان كان هالكا ازداد اعتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين الخوف والرجاء وقد
 روى الطبري عن حفص بن حميد قال قلت لابن المبارك رأيت رجلا قتل رجلا ظالما فقلت في نفسي انا افضل من هذا فقال
 امك على نفسك اشد من ذنبه قال الطبري لانه لا يدري ما يؤل اليه الامر لعل القاتل يتوب فتقبل توبته ولعل الذي
 أنكرك عليه يختم له بمخاتمة السوء * (قوله باب العزلة راحة للمؤمن من خلط السوء) لفظ هذه الترجمة اترأخرها من ابي شيبة
 بسند رجاله ثقات عن عمر انه قاله لكن في سنده انقطاع وخلط بضم المعجمة وتشديد اللام للاكثر وهو جمع مستغرب
 وذكره الكرماني بلفظ خلط بغير الف وهو بضمين مخففا كذا ذكره الصغاني في العباب قال الخطابي جمع خلط واخلط
 يطلق على الواحد كقول الشاعر

بطل على الواحد كقول الشاعر * بان الخليط ولو طووعت ما بانا * وعلى الجمع كقوله

* ان الخليط اجدوا بين يوم ناوا * ويجمع ايضا على خلط بضمين مخففا قال الشاعر

* ضربا يفرق بين الجيرة بالخلط * قال والخلط بالكسر والتخفيف الخالطة (قلت) لفظه الذي وقع في هذه الترجمة

وابن جامع قاضى الكوفة فليحذر راه مصححه

عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ * وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَنْدَلِيِّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ رَجُلٌ جَاهِدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشُّعْبِ يَسُدُّ رِيَّهُ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ * تَابَهُ الْأَزْدِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ وَالنُّعْمَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ * وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * وَقَالَ يُوسُفُ وَابْنُ مَسَافِرٍ وَيُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ

ووقع عند الاسماعيلي خطأ بدل خلطاء وأخرجه الخطابي في كتاب العزلة بلفظ خاطط وقال ابن المبارك في كتاب الرائق عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال قال عمر خذوا حظكم من العزلة وما أحسن قول الجنيد نفع الله ببركته مكابدة العزلة أسير من مداراة الخلطة وقال الخطابي لو لم يكن في العزلة الا السلامة من الغيبة ومن رؤية المنكر الذي لا يقدر على ازالته لكان ذلك خيرا كثيرا وفي معنى الترجمة ما أخرجه الحاكم من حديث أبي ذر مرفوعا بلفظ الوحدة خير من جليس السوء وسنده حسن لكن المحفوظ أنه موقوف عن أبي ذر وعن أبي الدرداء وأخرجه ابن أبي عاصم ثم ذكر في الباب حديثين * الأول (قوله) وقال محمد بن يوسف (هو القريابي) وقرنه هنا برواية أبي الهيثم وأفردها في الجهاد فساقه على لفظه هناك وقد وصله مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن يوسف (قوله) جاء اعرابي) تقدم في أوائل الجهاداني لم أقف على اسمه وأن أبا ذر سأل عن ذلك لكن لا يحسن أن يقال في حقه اعرابي (قوله أي الناس خير) تقدم في الجهاد بلفظ أفضل وساذكره ألقاظا أخرى (قوله) قال رجل جاهد (هذا لابن أبي جوارب) الآخر الماضي في الايمان من سلم الناس من لسانه ويده ولا غير ذلك من الاجوبة المختلفة لأن الاختلاف في ذلك بحسب اختلاف الأشخاص والاحوال والأوقات كما تقدم تفريره وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد (قوله) ورجل في شعب من الشعاب الخ) هو محمول على من لا يقدر على الجهاد فيستحب في حقه العزلة لبسالم ويسلم غيره منه والذي يظهر أنه محمول على ما بعد عصر النبي ﷺ وقوله بعد: بمزاد مسلم من وجه آخر ويقوم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير وللنسائي من حديث ابن عباس رفعه ألا أخبركم بحجر الناس رجل ممسك بعنان فرسه الحديث وفيه ألا أخبركم بالذي يتلوه رجل معتزل في غنمة يؤدى حق الله فيها وأخرجه الترمذي واللفظ له وقال حسن وقوله هنا تاجه النعمان هو ابن راشد الجزري ومتابعته وصلها أحمد عن وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت النعمان بن راشد (قوله) والزيدي) هو محمد بن الوليد الشامي وطريقه وصلها مسلم أيضا من رواية يحيى بن حمزة عنه (قوله) وسليمان بن كثير) هو العبدى وطريقه وصلها أبو داود عن أبي الوليد الطيالسي عنه بلفظ سئل أي المؤمنين أكل ايماننا (قوله) وقال معمر عن الزهري عن عطاء أو عبيد الله) هو ابن عبد الله بن عتبة كذا بالشك وكذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال في سياقه معمر يشك وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر فقال عطاء بن رباح وشك وكذا وقع لنا بطو في مسند عبد بن حميد ولم يشك (قوله) وقال يونس) هو ابن يزيد الابن وطريقه وصلها الذهبي في الزهريات وأخرجه ابن وهب في جامعه عن يونس (قوله) وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر وطريقه وصلها الذهبي في الزهريات من طريق الليث بن سعد عنه (قوله) ويحيى بن سعيد) هو الانصاري وطريقه وصلها الذهبي أيضا من طريق سليمان بن بلال عنه (قوله) عن بعض أصحاب النبي ﷺ لهذا لا يخالف الرواية الاولى لأن الذي حفظ اسم الصحابي مقدم على من ايهمه وقد بينت لفظ معمر وانظر زيدي

حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يَا بَنِي عُلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرٌ مَالِ الْمُسْلِمِ الْقَنَمُ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَوَقَعَ الْقَطْرُ يَغِيْرُ رَيْبَهُ مِنْ الْفِتَنِ **بَابُ رُفْعِ الْأَمَانَةِ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِرَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ضَمَيْتِ الْأَمَانَةَ فَأَنْتَظِرُ السَّاعَةَ ، قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ إِذَا أَسْنَدَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَأَنْتَظِرُ السَّاعَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ حَدَّثَنَا حَدِثَةٌ

في كتاب الجهاد الحديث الثاني (قوله حدتنا الماجشون) بكسر الجيم وبالشين العجمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة وقد تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم أيضا ولكن قال فيه حدتنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجشون نفسه الي جد ولا مغايرة بين قوله الماجشون وابن الماجشون فان كلام عبد الله واولاده يقال له الماجشون (قوله عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة وقدروى مالك عن هذا الحديث وجود نسبه وبينت ذلك في كتاب الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن (قوله عن أبيه) في رواية يحيى بن سعيد الانصارى عن عبد الرحمن هذا انه سمع اياه أخرجه أحمد والاسماعيلي (قوله يأتي على الناس زمان خير مال المسلم القنم) كذا أورده هنا وفي الكلام حذف تقديره يكون فيه وقد تم في علامات النبوة عن أبي نعيم بهذا الاسناد بلفظ يأتي على الناس زمان يكون القنم فيه خير مال المسلم ووقع في رواية مالك يوشك أن يكون خير مال المسلم الخ وتقدم ايضا وح لفظه هنا صريح في أن المراد بحجيرة العزلة أن تقع في آخر الزمان وأما زمنه ﷺ فكان الجهاد فيه مطلقا حتى كان يجب على الاعيان اذا خرج الرسول ﷺ غازيا ان يخرج معه الامن كان معذورا وامان بعده فيختلف ذلك باختلاف الاحوال وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى والشعب بكسر أوله الطريق في الجبل أو الموضع فيه وشعب يفتح المعجمة ثم المهمله ثم فاء رأس الجبل وذكر الخطابي في كتاب العزلة أن العزلة والاختلاط مختلف باختلاف متعلقتهما فتحمل الدلالة الواردة في الحظ على الاجتماع على ما يتعلق بطاعة الائمة وأمور الدين وعكسها في عكسه وأما الاجتماع والافتراق بالابدان فمن عرف الاكتفاء بنفسه في حق معاشه ومحافظة دينه فالاولى له الانكشاف عن مخالطة الناس بشرط أن يحافظ على الجماعة والسلام والرد وحقوق المسلمين من العبادة وشهود الجنائز ونحو ذلك والمطلوب انما هو ترك فضول الصحبة لما في ذلك من شغل البال وتضييع الوقت عن المهمات ويجعل الاجتماع بمنزلة الاحتياج الى الغذاء والعشاء فيقتصر منه على ما لا بد له منه فهو أرواح للبدن والقلب والله أعلم وقال القشيري في الرسالة طريق من أمر العزلة ان يعتقد سلامة الناس من شره لا العكس فان الاول ينتجها استقصاءه نفسه وهي صفة المتواضع والثاني شهوده مزيلة على غيره وهذه صفة المتكبر * (قوله باب رفع الامانة) هي ضد الحياة والمراد برفعها اذها بها بحيث يكون الامين معدوما أو شبه المعدوم وذكر فيه ثلاثة احاديث * الحديث الاول (قوله حدتنا محمد بن سنان) بكسر المهمله وتوئين وقد تقدم في أول كتاب العلم بهذا الاسناد مقر ونا رواية محمد بن فليح عن أبيه وساقه هناك على لفظه وفيه قصة الاعرابي الذي سأل عن قيام الساعة (قوله اذ اضيعت الامانة) هذا جواب الاعرابي الذي سأل عن قيام الساعة وهو القائل كيف اضاعتها (قوله اذا أسند) قال الكرمانى اجاب عن كيفية الاضاعة بما يدل على الزمان لأنه يتضمن الجواب لأنه يلزم منه بيان ان كيفيةها هي الاسناد المذكور وقد تقدم هناك بلفظ وسد مع شرحه والمراد من الامر جنس الأمور التي تتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضاء والافتاء وغير ذلك وقوله الى غير أهله قال الكرمانى أتى بكلمة الى بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد (قوله فانظر الساعة) الفاء للتفريع وجواب شرط محذوف

قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثة بن رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة ، وحدثنا عن رفيعا قال ينأم الرجل النومة فضبض الأمانة من قلبه فيقل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينأم النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل النحل كجبر دحرجه على رجله فتعيط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيضبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة فيقال إن في بني فلان رجلا أميناً ، ويقال للرجل ما أعمله وما أظرفه وما أجده وما في قلبه مثقال حبه خردك من إيمان ، ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايئت ، أنى كان مسلماً رده على الإسلام ، وإن كان نصرانياً رده على ساعيه ، فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلاناً وفلاناً ، قال الثوري قال أبو جعفر حدثت أبا عبد الله قال سمعت أبا أحمد بن عاصم يقول سمعت أبا عبيد يقول قال الأصمى وأبو عمرو وغيرهما جذر قلوب الرجال الجذر الأصل من كل شيء والوكت أثر الشيء اليسير منه والمجل أثر العمل في الكف إذ غلظت أبا عبد الله أخبرنا شعبة بن الرضري

أى إذا كان الامر كذلك فانتظر قال ابن بطال معنى اسند الامر الى غير أهله ان الائمة قد اتهمهم الله على عبادته وفرض عليهم النصيحة لم فينبى لهم تولية أهل الدين فاذا قلدوا غير أهل الدين فقد ضيعوا الامانة الى قديم الله تعالى اليها الحديث الثانى حديث حذيفة في ذكر الامانة وفي ذكر رفعها وسياى بسنده ومنتها في كتاب الفتن ويشرح هناك ان شاء الله تعالى والجذر فتح الجيم وكسرها الاصل في كل شيء والوكت يفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة اثار النار ونحوه والنجل يفتح اليم وسكون الجيم بعدها لام هو اثر العمل في الكف والمتبر بنون ثم مثناة مفتوحة ثم موحدة مكسورة وهو المنضبط (قوله ولا يكاد احدم) في رواية الكشميني أحد بغير ضمير (قوله من ايمان) قد يفهم منه ان المراد بالامانة في الحديث الايمان وليس كذلك بل ذكر ذلك لكونها لازمة للايمان (قوله بايئت) قال الخطابي تأوله بعض الناس على بعة الخلافة وهذا خطأ وكيف يكون وهو يقول ان كان نصرانيا رده على ساعيه فهل يبايع النصراني على الخلافة وانما أراد مباحة البيع والشراء (قوله رده على الاسلام) في رواية المستمل بالاسلام بزيادة موحدة (قوله نصرانيا رده على ساعيه) أى واليه الذى أقيم عليه لينصف منه وأكثر ما يستعمل الساعى في ولاية الصدقة ويحتمل ان يراد به هنا الذى يحول قبض الجزية (قوله الافلانا وفلانانا) يحتمل أن يكون ذكره بهذا اللفظ ويحتمل أن يكون سمى اثنين من المشهورين بالامانة اذ ذلك فابهما الراوى والمعنى لست أتق بأحد اتبته على بيع ولا شراء الافلانا وفلاناً (قوله قال الثوري) ثبت ذلك في رواية المستمل وحده وأبو جعفر الذى روى عنه هنا هو محمد بن أبى حاتم البخارى وراق البخارى أى ناسخ كتبه وقوله حدثت أبا عبد الله يريد البخارى وحذف ما حده به لعدم احتياجه له حينئذ وقوله فقال سمعت القائل هو البخارى وشيخه أحمد بن عاصم هو البخارى وليس له فى البخارى الا هذا الموضع أخرجه عنه البخارى فى الادب المفرد (قوله سمعت أبا عبيد) هو القاسم بن سلام المشهور صاحب كتاب غريب الحديث وغيره من التصانيف وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وكذا الاصمى وأبو عمرو وقوله قال الاصمى هو عبد الملك بن قريظ وأبو عمرو هو ابن العلاء (قوله وغيرهما) ذكره الاسماعيلي عن سفيان الثورى بعد أن أخرج الحديث من طريق عبد الله بن الوليد السدني عن سفيان الثورى ثم قال فى آخره قال سفيان الجذر الاصل (قوله الجذر الاصل من كل شيء) انفقوا على التفسير ولكن عند أبى عمرو ان الجذر بكسر الجيم وعند الاصمى بفتحها (قوله والوكت أثر الشيء اليسير منه) هذا من كلام أبى عبيد أيضا

أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً **بَابُ الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ حَدِيثُنَا** مُسَدَّدٌ

وهو أخص مما تقدم لتقييده باليسير * الحديث الثالث حديث ابن عمر وسنده معدود في أصح الاسانيد (قوله)
 إنما الناس كالأبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة) في رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري نجدون الناس كابل
 مائة لا يجد الرجل فيها راحلة فعلى أن الرواية بغير ألف ولام وبغير تكاد فالمعنى لا نجد في مائة أبل راحلة تصلح
 للركوب لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيباً سهل الاقياد وكذا لا نجد في مائة من الناس من
 يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويلين جانبه والرواية باثبات لا تكاد أولى لما فيها من زيادة المعنى ومطابقة الواقع
 وإن كان معنى الاول يرجع إلى ذلك ويحمل النفي المطلق على المبالغة وعلى أن النادر لاحكام له وقال الخطابي
 العرب تقول للمائة من الأبل إبل يقولون لفلان ابل أى مائة بهير ولفلان ابلان أى مائتان (قلت) فعلى هذا
 فالرواية التي بغير ألف ولام يكون قوله مائة تفسيراً لقوله إبل لأن قوله كابل أى كائة بهير ولما كان مجرد لفظ
 ابل ليس مشهور الاستعمال في المائة ذكر المائة توضيحاً ورفعاً للإلباس وأما على رواية البخاري فاللام للجنس
 وقال الراغب الأبل اسم مائة بهير فقوله كالأبل المائة المراد به عشرة آلاف لأن التقدير كالمائة المائة انتهى والذي
 يظهر على تسليم قوله لا يترجم ما قال أن المراد عشرة آلاف بل المائة الثانية للتأكيد قال الخطابي تناولوا هذا
 الحديث على وجهين أحدهما أن الناس في أحكام الدين سواء لأفضل فيها لتزيف على مشروفه ولا لرفع على
 وضع كالأبل المائة التي لا يكون فيها راحلة وهي التي ترحل لتركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة أى كلها حمولة
 تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والثاني أن أكثر الناس أهل نقص وأما أهل الفضل
 فنددم قليل جداً فهم بمنزلة الراحلة في الأبل الحمولة ومنه قوله تعالى **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** (قلت) وأورد البيهقي هذا الحديث في كتاب القضاء في تسوية القاضى بين الخصمين
 أخذاً بالتأويل الاول ونقل عن ابن قتيبة أن الراحلة هي النجبية المختارة من الأبل للركوب فإذا كانت في ابل
 عرفت ومعنى الحديث أن الناس في النسب كالأبل المائة التي لا راحلة فيها فهى مستوية وقال الأزهري الراحلة عند
 العرب الذكركنجيب والاثى النجبية والهاء في الراحلة للمبالغة قال وقول ابن قتيبة غلط والمعنى أن الزاهد في الدنيا
 الكامل فيه الراغب في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الأبل وقال النوري هذا أجود وأجود منهما قول آخر
 أن المرضى الأحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل (قلت) هو الثاني إلا أنه خصصه بالزاهد والاولى تعميمة
 كما قال الشيخ وقال القرطبي الذى يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذى يحمل أفعال الناس والحالات عنهم
 ويكشف كرمهم عزيز الوجود كالراحلة في الأبل الكثيرة وقال ابن بطال معنى الحديث أن الناس كثير والمرضى
 منهم قليل وإلى هذا المعنى أوماً البخاري بادخله في باب رفع الأمانة لأن من كانت هذه صفته فلاختيار عدم
 معاشرته وأشار ابن بطال الى أن المراد بالناس في الحديث من أتى بعد القرون الثلاثة للصحابة والتابعين وتابعهم
 حيث يصيرون يخونون ولا يؤتمنون وقتل السكراني هذا عن مغلطاي ظنا منه انه كلامه لكونه لم يعزه فقال
 لاجابة الى هذا التخصيص لاحتمال أن يراد أن المؤمنين قليل بالنسبة للكفار والله أعلم * (قوله باب الرياء والسמעة)
 الرياء بكسر الراء وتخفيف التحنانية والمدوهو مشتق من الرؤية والمراد به اظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها
 فيحمدوا صاحبها والسمة بضم المهملة وسكون الميم مشتقة من سمع والمراد بها تحومافى الرياء لكنهما تتعلق بحاسة
 السمع والرياء بحاسة البصر وقال الفزاري للمعنى طلب المنزلة في قلوب الناس بأن يريهم الحصول المحموده والمرائى

حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كَهْلٍ * وَحَدَّثَنَا أَبُو تَيْمٍرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ
جَنْدَبًا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَهُ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ وَمَنْ بَرَأَنِي بَرَأَنِي اللَّهُ بِهِ

هو الصالح وقال عبد السلام الراه أن يعمل لعير الله والسمة أن يخفى عمله لله ثم يحدث به الناس (قوله يحيى)
هو ابن سعيد القطان وسفيان في الطريقةين هو الثوري والسند الثاني أعلى من الأول ولم يكتمف به مع علوه لأن
في الرواية الأولى مزاي وهي جلالة القطان وما وقع في سياقه من تصريح سفيان بالتحديث ونسبة سلمة شيخ الثوري
وهو سلمة بن كهيل بالتصغير ابن حصين الحضرمي والسند الثاني كله كوفيون (قوله ولم أسمع أحداً يقول قال النبي
ﷺ غيره) وثبت كذلك عند مسلم في رواية وقال ذلك هو سلمة بن كهيل ومراده أنه لم يسمع من أحد من
الصحابة حديثنا مستندا إلى النبي ﷺ إلا من جندب وهو ابن عبد الله الجعفي الحصامي المشهور وهو من صفار
الصحابة وقال الكرماني مراده لم يبق من أصحاب النبي ﷺ حينئذ غيره في ذلك المكان فأتاحت بقوله في ذلك
المكان عن كان من الصحابة موجودا إذ ذلك بغير المكان الذي كان فيه جندب وليس كذلك فإن جندبا كان
بالكوفة إلى أن مات وكان بها في حياة جندب أبو جحيفة السوائي وكانت وفاته بعد جندب بست سنين وعبد
الله بن أبي أوفى وكانت وفاته بعد جندب بعشر بن سنة وقدروي سلمة عن كل منهما تضمن أن يكون مراده أنه لم
يسمع منهما ولا من أحدهما ولا من غيرها ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد أن سماع من جندب الحديث
المدكور عن النبي ﷺ شيئا (قوله من سماع) يفتح المبهمة والميم الثقيلة والثانية مثلها وقوله ومن برأني بضم التحتية
والدوكر الهزرة والثانية مثلها وقد ثبتت الياء في آخر كل منهما أما الأولى فلا شياخ وأما الثانية فنكذلك أو التقدير
قائه برأني به الله ووقع في رواية وكعب عن سفيان عند مسلم من يسمع الله به ومن برأني برأني الله به ولا ين
البارك في الزهد من حديث ابن مسعود من يسمع الله به ومن رأى أي رأى الله به ومن تطاول تعاطفا خفضه
الله ومن تواضع تخشع رفته الله وفي حديث ابن عباس عند (١)

من يسمع الله به ومن رأى أي رأى الله به ووقع عند الطبراني من طريق محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل
عن جابر في آخر هذا الحديث ومن كان ذا السنين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة قال الخطابي
معناه من عمل عملا على غير إخلاص وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه جوزي على ذلك بأن يشهده الله ويفضحه
ويظهر ما كان يعطيه وقيل من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فإن الله يجعله حديثا عند
الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم ولأواب له في الآخرة ومعنى برأني بطلهم على أنه فعل ذلك لهم لا لوجهه ومنه
قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها إلى قوله ما كانوا يعملون وقيل المراد من قصد
بجمله أن يسمعه الناس ويروه ليعظوه وتلو منزلته عندهم حصل له ما قصد وكان ذلك جزاءه على عمله ولا يثاب
عليه في الآخرة وقيل المعنى من يسمع بميؤب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وسمعته المكروه وقيل المعنى من نسب
إلى نفسه عملا صالحا لم يفعلها وادعى خيرا لم يصنعه فإن الله يفضحه ويظهر كذب وقيل المعنى من يراه الناس
بجمله أراه الله تواب ذلك العمل وحرمة آياه وقيل معنى يسمع الله به شهده أو ملاحظ أسمع الناس بسوء الثناء عليه
في الدنيا أو في القيامة بما يتطوى عليه من خيب السرية (قلت) ورد في عدة أحاديث التصريح بوقوع ذلك في
لآخرة فهو للمتعد فتد أجد والدارمي من حديث أبي هند الدارمي رفته من قام مقام رياه وسمعة رأى الله به

(١) يابض بالأصل

باب مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَنَا هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

يوم القيامة وسمع به وللطبراني من حديث عوف بن مالك نحوه وله من حديث معاذ مرفوعا ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياه الا سمع الله به على رءوس الخلائق يوم القيامة وفي الحديث استحباب اخفاء العمل الصالح لكن قد يستحب اظهاره ممن يقتدى به على ارادته الاقتداء به ويقدر ذلك بقدر الحاجة قال ابن عبد السلام يستغنى من استحباب اخفاء العمل من يظهره ليقتدى به أو لينتفع به ككتابة العلم ومنه حديث سهل الماضي في الجملة لتأخروا بي ولتعالوا صلاتي قال الطبري كان ابن عمرو بن مسعود وجماعة من السلف يتهجدون في مساجدكم ويتظاهرون بمحاسن أعمالهم ليقتدى بهم قال فن كان اماما يستن بعلمه عالما بانه عليه قاهرا لثيطانه استوى ماظهر من عمله وما خفي لصحة قصده ومن كان بخلاف ذلك فالاخفاء في حقه أفضل وعلى ذلك جرى عمل السلف فن الاول حديث حاد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال سمع النبي ﷺ رجلا يقرأ ويرفع صوته بالكرف قال انه اواب قال فاذا هو القناد بن الاسود أخرجه الطبري ومن الثاني حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قام رجل يصلي فخبير بالقراءة فقال له النبي ﷺ لا تسمعني وأسمع بك أخرجه أحمد وابن أبي شيمة وسنده حسن * (قوله باب من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل) يعني بيان فضل من جاهد والمراد بالمجاهدة كف النفس عن ارتدتها من الشغل بغير العبادة وبهذا تظهر مناسبة الترجمة لحديث الباب وقال ابن بطال جهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكل قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الآتي ويقع بمع النفس عن المعاصي ومنها من الشبهات ومنها من الاكثار من الشهوات المباحة لتوفر لها في الآخرة (قلت) وللاعتدال الاكثار فيألفه فيجرح الى الشبهات فلا يأمن أن يقع في الحرام ونقل القشيري عن شيخه أبي علي الدقاق من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريق شمة وعن أبي عمرو بن مجيد من كرم عليه يد هانت عليه نفسه قال القشيري أصل مجاهدة النفس فطمها عن المألوفات وحملها على غيرها واهلها وللنفس صفتان انهما في الشهوات وامتناع عن الطاعات فالمجاهدة تقع بحسب ذلك قال بعض الأئمة جهاد النفس داخل في جهاد العدو فان الاعتداء ثلاثة رأسهم الشيطان ثم النفس لانها تدعو الى الذنات المفضية بصاحبها الى الوقوع في الحرام الذي يسخط الرب والشيطان هو المعين لها على ذلك ويزينه لها فن خالف هوى نفسه فمع شيطانه فجاهدته نفسه حملها على اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه واذا قوى العبد على ذلك سهل عليه جهاد أعداء الدين فالاول الجهاد الباطن والثاني الجهاد الظاهر وجهاد النفس أربع مراتب حملها على تعلم أمور الدين ثم حملها على العمل بذلك ثم حملها على تعلم من لا يعلم ثم الدعاء الى توحيد الله وقتال من خالف دينه وجهد نعمه وأقوى المعين على جهاد النفس جهاد الشيطان بدفع ما يلقي اليه من الشبهة والشك ثم تحسين ما نهي عنه من الحمرات ثم مباحية الاكثار منه الى الوقوع في الشبهات وتعام ذلك من المجاهدة أن يكون مترقظا لنفسه في جميع أحواله فانه متى تخلف عن ذلك استهواه شيطانه ونفسه الى الوقوع في المنهيات والله التوفيق (قوله همام) هو ابن يحيى (قوله أنس عن معاذ بن جبل) هكذا رواه همام عن قتادة ومقتضاه التصريح بانه من مسند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس أن النبي ﷺ قال ومعاذ زد بيه على الرجل يا معاذ وقد تقدم في أواخر كتاب العلم ومقتضاه انه من مسند أنس والمعتمد الاول ويؤيده أن المصنف أتي برواية هشام رواية سليمان التيمي عن أنس قال ذكر لي أن النبي ﷺ قال لمعاذ فدل على أن اسام يسمعه من النبي ﷺ واحتمل قوله ذكر على البناء للجهول أن يكون أنس حمله عن معاذ بواسطة أو غير واسطة وقد أشرت في شرحه في العلم الى الاحتمال أن يكون أنس حمله عن عمرو بن ميمون الا ودى عن معاذ أو من عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ وهذا كله بناء على أنه حديث واحد وقد رجح لي انهما حديثان

بَيْنَنَا أَنَا رَدَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ ، فَقَالَ مُعَاذٌ قُلْتُ لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ يَامُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَيْبِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ ، قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقٌّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَامُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَيْبِكَ رَسُولَ

وان اتحد مخرجهما عن قتادة عن أنس ومتمهما في كون معاذ ردف النبي ﷺ للاختلاف فيها وردا فيه وهو أن حديث الباب في حق الله على العباد وحق العباد على الله والماضي فيمن لقي الله لا يشرك به شيئا وكذا رواية أبي عثمان النهدي وأبي رزين وأبي العوام كلهم عن معاذ عند أحمد ورواية عمر بن ميمون موافقة لرواية حديث الباب ونحوها رواية عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ عند النسائي والرواية الأخرى موافقة لرواية هشام التي في العلم وقد أشرت إلى شيء من ذلك في باب اسم الفرس والحمار من كتاب الجهاد وقد جاء عن أنس عن معاذ نحو حديث الباب أخرجه أحمد من طريق الاعمش عن أبي سفيان عن أنس قال أئتنا معاذًا فقلنا حدثنا من غرائب حديث رسول الله ﷺ فذكر مثل حديث همام عن قتادة (قوله) بينا أنارديف) تقدم بيانه في أوخر كتاب اللباس قيل الأدب يابن (قوله ليس بيني وبينه إلا آخرة الرجل) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة هو للبعير كالسرج للفرس وآخرة بالمدوكسر المحجمة بعد هاءه هي العود الذي يجعل خلف الراكب يستند إليه وفائدة ذكره البالة في شدة قربها ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضبط مرأوه ووقع في رواية مسلم عن هذاب بن خالد وهو هذبة شيخ البخاري فيه بسنده هذا مؤخره بدل آخرة وهي بضم الميم وسكون المهمزة وفتح الحاء ووقع في رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير وقد تقدم ضبطه في الجهاد ووقع عند أحمد من رواية عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ أن النبي ﷺ ركب على حمار يقال له عفور رسنه من ليف ويمكن الجمع بان المراد بآخرة الرجل موضع آخرة الرجل للتصريح هنا بكونه كان على حمار والى ذلك أشار النووي ومثى ابن الصلاح على أنها قضيتان وكان مستنده أنه وقع في رواية أبي العوام عند أحمد على جل أحمر ولكن سند ضعيف (قوله فقال يامعاذ قلت ليك) تقدم بيان ذلك في كتاب الحج (قوله رسول الله) بالنصب على النداء وحرف النداء محذوف ووقع في العلم بآتياته (قوله ثم سار ساعة) فيه بيان الذي وقع في العلم قال ليك يا رسول الله وسعديك قال يامعاذ لم يقع النداء الثاني على الفور بل بعد ساعة (قوله فقال) في رواية الكشميني ثم قال (قوله يامعاذ بن جبل) تقدم ضبطه في العلم (قوله قال هل تدري) وقع في رواية مسلم المشار إليها بعد قوله وسعديك الثانية ثم سار ساعة ثم قال هل تدري وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام الماضية في الاستئذان بعد المرة الأولى ثم قال مثله ثلاثا أي النداء والاجابة وقد تقدم نحوه في العلم وهو لتأكيد الاهتمام بما يجز به ويبلغ في فهمه وضبطه (قوله هل تدري ما حق الله جل عباده) الحق كل موجود متحقق أو ما يوجد لا محالة ويقال للكلام الصدق لان وقوعه متحقق لا تردد فيه وكذا الحق المستحق على التثنية إذا كان لا تردد فيه والمراد هنا ما يستحقه الله على عباده مما جعله محتما عليهم قاله ابن التيمي في التحرير وقال القرطبي حق الله على العباد هو ما واعد لهم به من الثواب والزمهم اياه بخطابه (قوله أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي وعطف عليها عدم الشرك لانه تمام التوحيد والحكمة في عطفه على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى فاشتد نفي ذلك وتقدم أن الجملة حالية والتقدير يعبدونه في حال عدم الاشراف به قال ابن حبان عبادة الله اقرار باللسان وتصديق بالقلب

اللهِ وَسَمِعْتِكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ ؟ قَالَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ **بَابُ التَّوَاضُعِ حَدِيثُنَا** مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ * قَالَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا الْفَرَزِيُّ وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَصْبَاءُ ، وَكَانَتْ لَا تَسْبِقُ ، فَجَاءَ عَرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا سَبَقَتِ الْعَصْبَاءُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ حَقَّ عَلَى

وعمل بالجوارح ولهذا قال في الجواب فالحق العباد اذا فعلوا ذلك فعبر بالفعل ولم يعبر بالقول (قوله هل تدرى ما حق العباد على الله إذا فعلوه) الضمير لا تقدم من قوله يعيدوه ولا شرکوا به شيئاً في رواية مسلم إذا فعلوا ذلك (قوله حق العباد على الله أن لا يعذبهم) في رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة وفي رواية أبي العوام مثله وزادو يغفر لهم وفي رواية عبد الرحمن بن غنم أن يدخلهم الجنة قال القرطبي حق العباد على الله ما وعدهم به من الثواب والجزاء فحق ذلك ووجب بحكم وعده الصدق وقوله الحق الذي لا يجوز عليه الكذب في الخبر ولا الخلف في الوعد فالله سبحانه وتعالى لا يحب عليه شيء بحكم الأمر إذا أمر فوفوه ولا يحكم للعقل لانه كاشف لا موجب انتهى وتمسك بعض المعتزلة بظاهرة ولا تمسك لهم فيه مع قيام الاحتمال وقد تقدم في العلم عدة أجوبة غير هذه ومنها أن المراد بالحق هنا المتحقق الثابت والجدير لان احسان الرب لمن لم يتخذ ربا سواه جدير في الحكمة أن لا يعذبه أو المراد أنه كالواجب في تحققه وتأكده أو ذكر على سبيل المقابلة قال وفي الحديث جواز ركوب اثنين على حمار وفيه تواضع النبي ﷺ وفضل معاذ وحسن أدبه في القول وفي العلم برده لما لم يحيط بحقيقته الى علم الله ورسوله وقرب منزلته من النبي ﷺ وفيه تكرار الكلام لتأكيده وتبهمه واستفسار الشيخ تلميذه عن الحكم ليخبر ما عنده وبين له ما يشكل عليه منه وقال ابن رجب في شرحه لأوائل البخاري قال العلماء يؤخذ من منع معاذ من تبشير الناس اثلاً بتكلموا أن أحاديث الرخص لا تشاع في عموم الناس لئلا يقصر فهمهم عن المرادها وقد سمعنا معاذ فلم يزد الاجتهاد في العمل وخشية الله عز وجل فاما من لم يبلغ منزلته فلا يؤمن من أن يقصر اتكالا على ظاهر هذا الخبر وقد عارضه ما تواتر من نصوص الكتاب والسنة أن بعض عصاة الموحدين يدخلون النار ففي هذا فيجب الجمع بين الامرين وقد سلکوا في ذلك مسالك أحدها قول الزهري ان هذه الرخصة كانت قبل نزول الفرائض والجهد وسياق ذلك عنه في حديث عثمان في الوضوء واستبعده غيره من أن النسخ لا يدخل الخبر وبان سماع معاذ لهذه كان متأخرا عن أكثر نزول الفرائض وقيل لا نسخ بل هو على عمومها ولكنه مقيد بشرائط كما تروى الأحكام على أسبابها المقتضية المتوقعة على انقضاء الواجبات فاذن تكامل ذلك عمل المقتضى عملها والى ذلك أشار وهب بن منبه بقوله المتقدم في كتاب الجنائز في شرح أن لا إله الا الله مفتاح الجنة ليس من مفتاح الا وله استنان وقيل المراد ترك دخوله نار الشرك وقيل ترك تعذيب جميع بدن الموحدين لان النار لا تحرق مواضع السجود وقيل ليس ذلك لكل من وحد وعبد بل يختص بمن أخلص والاخلاص يقتضى تحقيق القلب بمعناها ولا يتصور حصول التحقيق مع الاصرار على المعصية لامتلاء القلب بحجة الله تعالى وخشيته فتبعت الجوارح الى الطاعة وتنكف عن المعصية انتهى ملخصا وفي آخر حديث أنس عن معاذ في نحو هذا الحديث فقلت الا أخبر الناس قال لا لئلا يتكلموا فآخبر بها معاذ عند موته تأمنا وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب العلم (تنبيه) هذا من الاحاديث التي أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد وسند واحد وهي قليلة في كتابه جدا ولكنه أضاف اليه في الاستئذان موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعض من لقبناه ما أخرجه في موضعين سند فبلغ عدد تراتب إسناده على العشرين وفي بعضها يتصرف في الماتن بالاختصار منه * (قوله باب التواضع) يضم الضاد المعجمة مشتق من الضمة بكسر

الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضمه حديثي محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد
حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال قال

أوله وهي الموان والمراد بالتواضع اظهار التواضع عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه أهضله
وذكر فيه حديثين أحدهما حديث أنس في ذكر الناقة لما سبقت وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد في باب
ناقة النبي ﷺ وزعم بعضهم أنه لا مدخل له في هذه الترجمة وغفل عما وقع في بعض طرقة عند النسائي بلفظ
حق على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا إلا وضمه فان فيه اشارة الى الحث على عدم الترفع والحث على التواضع
والاعلام بان أمور الدنيا ناقصة غير كاملة قال ابن بطال فبسه هوان الدنيا على الله والتنبه على ترك المباهاة
والمفاخرة وان كل شيء هان على الله فهو في الضمة لحق على كل ذي عقل أن يزهد فيه ويقبل منافسته في
طلبه وقال الطبري في التواضع مصلحة الدين والدنيا فان الناس لو استعملوه في الدنيا زالت بينهم الشحناء ولا استراحوا
من تب المباهاة والمفاخرة (قلت) وفيه أيضا حسن خلق النبي ﷺ وتواضعه لكونه رضى أن أعرايا يسابقه
وفيه جواز المسابقة وزهير في السنن الاوّل هو ابن معاوية أبو خيشمة الجعفي ومجد في السنن الثاني هو ابن سلام
وجزم به الكلاباذي ووقع كذلك في نسخة من رواية أبي ذر والفزاري هو مروان بن معاوية وهم من زعم أنه
أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن الحرث ثم رواية أبي اسحق الفزاري له قد تقدمت في الجهاد وأبو خالد الاجم هو
سليمان بن حبان في الحديث الثاني (قوله محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف والراء الخفيفة هو من صفار شوخ
البيخاري وقد شاركه في كثير من شيوخه منهم خالد بن مخلد شيخه في هذا الحديث فقد أخرج عنه البيخاري كثيرا
بغير واسطة منها في باب الاستعاذة من الجن في كتاب الدعوات وهو أقر بها الي هذا (قوله عن عطاء) هو ابن
يسار ووقع كذلك في بعض النسخ وقيل هو ابن أبي رباح والاول أوضح نيه على ذلك الخطيب وساق الذهبي في
ترجمة خالد من البزبان بعد أن ذكر قول أحمد فيه له مناكير وقول أبي حاتم لا يمتنع به وأخرج ابن عدى عشرة
أحاديث من حديثه استنكرها هذا الحديث من طريق محمد بن محمد بن مخلد عن محمد بن عثمان بن كرامة شيخ البيخاري
فيه وقال هذا حديث غريب جد الولاية الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد فان هذا المتن لم يرو الا بهذا
لاساند ولاخرجه من عدا البيخاري ولاأظنه في مسند أحمد (قلت) ليس هو في مسند أحمد جزما واطلاق أنه
لم يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد مرود ومع ذلك فشريك شيخ خالد فيه مقال أيضا وهو راوي حديث
للمراج الذي زاد فيه ونقص وأخر وتفرّد فيه بأشياء لم يتابع عليها كإياتي القول فيه مستوعبا في مكانه
ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا
وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن عدى
أنه تردده وقد قال البيخاري انه منكر الحديث سكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب ابن مجاهد عن عروة
وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن أبي امامة أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند
ضعيف ومنها عن علي عند الاسميلي في مسند علي وعن ابن عباس أخرجه الطبراني وسندها ضعيف وعن أنس
أخرجه أبو يعلى والبراد والطبراني وفي سنده ضعف أيضا ومن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن
غريب وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف أيضا وعن وهب بن منبه
مقطوبا أخرجه أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية وفيه تعقب على ابن حبان حيث قال بعد اخراج حديث أبي هريرة
لا يعرف لهذا الحديث الا طريقان يعني غير حديث الباب وهما هشام الكائي عن أنس وعبد الواحد بن ميمون

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا قَدَّ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمَا أَفْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ،

عن عروة عن عائشة وكلاهما لا يصح وسأذكر ما في رواياتهم من فائدة زائدة قوله ان الله تعالى قال الكرمانى هذا من الاحاديث القدسية وقد تقدم القول فيها قبل ستة أبواب (قلت) وقد وقع في بعض طرقه أن النبي ﷺ حدث به عن جبريل عن الله عز وجل وذلك في حديث أنس قوله من عادى لي وليا) المراد بولي الله العالم بالله الموافق على طاعته المخلص في عبادته وقد استشكل وجود أحديعاده لان المعادة إنما تقع من الجانبين ومن شأن الولي الحلم والصفح عن مجمل عليه * وأوجب بان المعادة لم تنحصر في المصنوعة والمعاملة الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بعض بنسأ عن العصب كالرافض في بغضه لا يبي بكر والمبتدع في بغضه للسني فتقع المعادة من الجانبين امان جانب الولي لله تعالى وفي الله وأمان جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببغضه الولي في الله وببغضه الآخر لا نكاره عليه وملازمته لنبيه عن شهوته وقد تطلق المعادة ويراد بها الوقوع من أحد الجانبين بالفعل ومن الآخر بالقوة قال الكرمانى قوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وقال ابن هبيرة في الافصاح قوله عادى لي وليا أى اتخذ عدوا ولا أرى المعنى الا أنه عاداه من أجل ولايته وهو وان تضمن التحذير من ايذاء قلوب أولياء الله ليس على الاطلاق بل يستثنى منه ما اذا كانت الحال تقتضى نزاهة بين ولين في خاصمة أو حكمة ترجع الي استخراج حق أو كشف غامض فانه جرى بين أبى بكر وعمر مشاجرة وبين العباس وعلى الى غير ذلك من الوقائع انتهى ملخصا موضحا ونعقبه الفا كهاى بان معادة الولي لكونه وليا لا يفهم الا ان كان على طريق الجسد الذى هو تبنى زوال ولايته وهو بعيد جدا في حق الولي فتأمله (قلت) والذى قدمته أولى أن يستمد قال ابن هبيرة ويستفاد من هذا الحديث تقديم الاعتذار على الانذار وهو واضح قوله فقد آذنته) بالمد وتفتح المعجمة بعدها نون أى أعلمته والايذان الاعلام ومنه أخذ الاذان قوله بالحرب) في رواية الكشيبي بحرب ووقع في حديث عائشة من عادى لي وليا وفي رواية لاحد من أذى لي وليا وفي أخرى له من أذى وفي حديث يميمه مثله فقد استحل عمارتي وفي رواية وهب بن منبه موقوف قال الله من أهان ولي المؤمن فقد استقبلني بالحاربة وفي حديث معاذ فقد بارز الله بالحاربة وفي حديث أبى أمامة وأنس فقد بارزنى وقد استشكل وقوع الحاربة وهي مفاعلة من الجانبين مع أن المخلوق في أسر الخلق والجواب انه من المخاطبة بما يفهم فان الحرب بشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة وغاية الحرب الملاك والله لا يغلبه غالب فسكان المعنى فقد تعرض لاهلاكى اياه فاطلق الحرب واراد لازمه أى أعمل به ما يعمل العدو المحارب قال الفا كهاى في هذا تهديد شديد لان من حاربه الله أهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من أحب الله خالف الله ومن خاف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت في جانب الموالاة فمن والى أولياء الله أكرمه الله وقال الطوفي لما كان ولي الله من تولى الله بالطاعة والتقرى تولاها الله بالحفظ والصرة وقد اجرى الله العادة بان عدو العدو صديق وصديق العدو عدو عدو عدو الله فن عاداه كان كمن حاربه ومن حاربه فكأنما حارب الله قوله وما تقرب الي عبدي بشيء أحب الي مما افترضت عليه) يجوز في أحب الرفع والنصب وبدخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العين والكفاية وظاهر الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وفي دخول ما أوجبه المكلف على نفسه نظر للتقييد بقوله افترضت عليه الا ان أخذ من جهة المعنى الاعم ويستفاد منه ان أداء الفرائض أحب الاعمال الى الله قال الطوفي الامر بالفرائض جازم وهم يتركها المعاقبة بخلاف النقل في الامرين وان اشترك مع الفرائض في تحصيل الثواب فكانت الفرائض أكمل فلماذا كانت أحب الي الله تعالى وأشد تقريبا وأيضا فالفرض كالاصل والاس والنقل كالفرع والبناء وفي الاتيان بالفرائض على الوجه المأمور.

وَمَا زَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبْتُهُ فَكَفَنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبِطُّشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا،

به امتثال الامر واحترام الامر وتمظيمه بالاقتداء اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل والذي يؤدي الفرض قد يفعله خوفا من العقوبة ومؤدى النفل لا يفعله الا اثارا للخدمة فيجازى بالحقبة التي هي غاية مطلوب من يتقرب بخدمته (قوله وما زال) في روايه الكشميهني وما يزال بصيغة المضارعة (قوله يتقرب الي) التقرب طلب التقرب قال أبو القاسم القشيري قرب العبد من ربه يقع أولا بايمانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا بعبده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة تام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالأنيس خاص بالأولياء ووقع في حديث أبي امامة يتوجب الي بدل يتقرب وكذا في حديث ميمونة (قوله بالنوافل حتى أحببت) في رواية الكشميهني أحبه ظهره ان محبة الله تعالى للعبد تقع بملازمة العبد للتقرب بالنوافل وقد استشكل بما تقدم أولا ان الفرائض أحب العبادات المتقرب بها الى الله فكيف لا تنجح المحبة * والجواب أن المراد من النوافل ما كانت حاوية للفرائض مشتملة عاينها ومكملة لها ويؤيده ان في رواية أبي امامة ابن آدم انك لن تدرك ما عندى الا باداء ما افترضت عليك وقال الفاكهاني معنى الحديث أنه اذا أدى الفرائض ودام على آنيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك الى محبة الله تعالى وقال ابن هيرة يؤخذ من قوله ما تقرب الى آخره ان النافلة لا تقدم على الفريضة لان النافلة انما سميت نافلة لانها تأتي زائدة على الفريضة فإلم تؤد الفريضة لا تحصل النافلة ومن أدى الفرض ثم زاد عليه النفل وأدام ذلك تحققت منه ارادة التقرب انتهى وايضا فقد جرت العادة أن التقرب يكون غالبا بغير ماوجب على المتقرب كالمهذبة والصحفة بخلاف من يؤدي ما عليه من خراج أو يقضى ما عليه من دين وأيضاً فان من جملة ما شرع له النوافل جبر الفرائض كما صح في الحديث الذي أخرجه مسلم انظروا هل لعبدى من تطوع فتكمل به فريضة الحديث بمعناه فبين أن المراد من التقرب بالنوافل أن تقع من أدى الفرائض لامن أدخل بها كما قال بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو مضور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور (قوله فكنت سمعته الذى يسمع) زاد الكشميهني به (قوله وبصره الذى يبصره به) في حديث عائشة في رواية عبد الواحد عينه التي يبصرها وفي رواية يعقوب ابن مجاهد عينه التي يبصرها بالثنية وكذا قال في الاذن واليد والرجل وزاد عبد الواحد في روايته وقواده الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به ونحوه في حديث أبي امامة وفي حديث ميمونة وقلبه الذى يعقل به وفي حديث أنس ومن أحبته كنت له سمعا وبصرا وبدا ومؤيدا وقد استشكل كيف يكون البارى جل وعلا سمع العبد وبصره الخ * والجواب من أوجه أحدها انه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعته وبصره في اثاره أمرى فهو يوجب طاعتي ويؤثر خدمتي كما يجب هذه الجوارح ثانياً أن المعنى كليتته مشفولة بى فلا يصنى بسمعته الا الى ما يرضينى ولا يرى يبصره الا ما أمرته به ثالثاً المعنى اجمل له مقاصده كأنه يتألمها بسمعته وبصره الخ رابعاً كنت له في النصرة كسمعته وبصره ويده ورجله في المعاونة على عدوه خامساً قال الفاكهاني وسبقه الى معناه ابن هيرة هو فيما يظهر لي انه على حذف مضاف والتقدير كنت حافظ سمعته الذى يسمع به فلا يسمع الا ما يحل استماعه وحافظ بصره كذلك الخ سادساً قال الفاكهاني يحتمل معنى آخر أدق من الذي قبله وهو أن يكون معنى سمعته مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أتملى بمعنى ما مولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يتذم الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بما تجاني ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمديه الا فيما فيه رضى ورجله كذلك ومعناه

قال ابن هبيرة أيضا وقال الطوفي اتفق العلماء من يعتد بقوله ان هذا مجاز وكناية عن نصرته العبد وتأيدته واعانته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولهذا وقع في رواية في يسمع وبني يصرون يبطش وبني يمشي قال والآنحادي زعموا انه على حقيقته وان الحق عين العبد واحتجوا بحجج جبريل في صورة دحية قالوا فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشر قالوا فانه أقدر على أن يظهر في صورة الوجود الكلي أو بعضه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال الخطابي هذه أمثال والمعنى توفيق الله لعبد في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضاء وتيسير الحجة له فيها بان يحفظ جوارحه عليه وبعضه عن واقعة ما يكره الله من الالصاف الى اللهب يسمعه ومن النظر الى ما نهى الله عنه يبصره ومن البطش فيما لا يحل له بيده ومن السعى الى الباطل برجله والي هذا نحو الداودي ومثله السكلازدي وعبر بقوله احفظه فلا يتصرف الا في محابى لانه اذا أحبه كره له أن يتصرف فيما يكرهه منه ساجعا قال الخطابي أيضا وقد يكون عبر بذلك عن سرعة اجابة الدعاء والتجسس في الطلب وذلك أن مسامحي الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وقال بعضهم وهو منتزع مما تقدم لا يتحرك له جارحة الا في الله والله فهي كلها تعمل بالحق للحق وأستد البيهقي في الزهد عن أبي عثمان المجزي أحد أئمة الطريق قال معناه كنت أسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاسماع وعينه في النظر وبده في المس ورجله في المشي وحمله بعض متأخري الصوفية على ما يدكرونه من مقام الفناء والحواءنة الغاية التي لا شيء وراءها وهو أن يكون قائما باقامة الله له محيا بمحبته له ناظرا بنظره له من غير ان تبقى معه بقية تناط باسم أو تقف على رسم أو تعلق بامر أو توصف بوصف ومعنى هذا الكلام انه يشهد باقامة الله له حتى قام ومحبته له حتى أحبه ونظره الى عبده حتى أقبل ناظرا اليه بقلبه وحمله بعض أهل الزينغ على ما يدعونوه من ان العبد اذا انزم العبادة الظاهرة والباطنة حتى يصير من السكدورات انه يصير في معنى الحق تعالى الله عن ذلك وانه يغني عن نفسه جملة حتى يشهد ان الله هو الذاك لنفسه الموحد لنفسه المحب لنفسه وان هذه الاسباب والرسوم تصير عدما صرفا في شهوده وان لم تعدم في الخارج وعلى الالوجه كلها فلا متمسك فيه للآنحادي ولا القائلين بالوحدة المطلقة لقوله في بقية الحديث ولئن سألتى ولئن استمأذني فانه كالصرح في الرد عليهم (قوله وان سألتى) زاد في رواية عبد الواحد عدي (قوله أعطينته (١) أي ماسأل (قوله ولئن استمأذني) ضبطناه بوجهين الاشهر بالنون بعد الدال المعجمة والثاني بالموحدة والمعنى أعذته مما يخاف وفي حديث أبي أمامة واذا استنصرني نصرته وفي حديث أنس نصحتني فنصحت له ويستفاد منه أن المراد بالنوافل جميع ما يتدب من الاقوال والافعال وقد وقع في حديث أبي أمامة المذكور وأحب عبادة عدي الى التصيحة وقد استشكل بأن جماعة من العباد والصلحاء دعوا وبالغوا ولم يجابوا * والجواب أن الاجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتأخر للحكمة فيه وتارة قد تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة أو أصلح منها وفي الحديث عظم قدر الصلاة فانه ينشأ عنها عجة الله للعبد الذي يتقرب بها وذلك لانها عمل المنجاة والقربة ولا واسطة فيها بين العبد وربيه ولا شيء أقر لعين العبد منها ولهذا جاء في حديث أنس المرفوع وجعلت قرعة عيني في الصلاة أخرجوه النسائي وغيره بسند صحيح ومن كانت قرعة عينه في شيء فانه يود أن لا يفارقه ولا يخرج منه لان فيه نسيمة وبه تطيب حياته وانما يحصل ذلك للمابد بالمصابرة على النصب فان السالك غرض الآفات والفطور وفي حديث حذيفة من الزيادة ويكون من أدليائي

(١) قوله أعطينته كذا بالنسخ التي بأيدنا والتي في المتن وشرح عليها القسطلاني لأعطينته فعمل ما لشارحنا رواية اه

وَمَا تَرَدَّدَتْ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ

وأصفيائي ويكون جارى مع النبيين والصدّيقين والشهداء في الجنة وقد تمسك بهذا الحديث بعض الجهلة من أهل التجلي والرياسة فقالوا القلب اذا كان محفوظا مع الله كانت خواطره معصومة من الخطأ وتمقب ذلك أهل التحقيق من أهل الطريق فقالوا لا يلتفت الى شيء من ذلك الا اذا وافق السكتاب والسنة والمعصمة انما هي للانبياء ومن عدام فقد يخطئ. فقد كان عمر رضي الله عنه رأس المهلمين ومع ذلك فكان ربما رأى الرأى فيخبره بعض الصحابة بخلافه فيرجع اليه ويترك رأيه فمن ظن أنه يكتبني بما يقع في خاطره عما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام فقد ارتكب أعظم الخطأ وأما من بالغ منهم فقال حدثني قلبي عن ربي فانه أشد خطأ فانه لا يأمن أن يكون قلبه انما حدثه عن الشيطان والله المستعان قال الطوفي هذا الحديث أصل في السلوك الى الله والوصول الي معرفته ومحبته وطريقه اذا المفترضات الباطنة وهي الايمان والظاهره وهى الاسلام والمركب منهما وهو الاحسان فيما كما تضمنه حديث جبريل والاحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيرها وفي الحديث أيضا ان من أتى بما وجب عليه وتقرب بالتواضع لم يرد دعاؤه لوجود هذا الوعد الصادق المؤكد بالقسم وقد تقدم الجواب عما يتخلف من ذلك وفيه ان العبد ولو بلغ أعلى الدرجات في يكون محبوا لله لا يتقطع عن الطلب من الله لما فيه من الخضوع له واطهار العبودية وقد تقدم تقريره هذا واضحا في أوائل كتاب الدعوات (قوله) وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن (وفي حديث عائشة ترددي عن موته ووقع في الحلية في ترجمة وهب بن منبه اني لا جدي في كتب الانبياء ان الله تعالى يقول ماترددت عن شيء قط ترددي عن قبض روح المؤمن الخ قال الخطابي التردد في حق الله غير جائز والبداء عليه في الامور غير سائغ ولكن له تاويلان أحدهما أن العبد قد يشرف على الهلاك في أيام عمره من داهه بصيبه وفاقة تنزل به فيدعوا لله فيشفيه منها ويدفع عنه مكروها فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أمرا ثم يبدوله فيه فيتركه ويعرض عنه ولا بدله من لفاته اذا بلغ الكتاب أجله لان الله قد كتب الفناء على خلقه واستأثر بالبقاء لنفسه والثاني أن يكون معناه ما ترددت رسلني في شيء أنا فاعله كترددى ايام في نفس المؤمن كما روى في قصة موسى وما كان من لطفه عين ملك للموت وتردده اليه مرة بعد أخرى قال وحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطفه به وسفقتة عليه وقال الكلا باذى ما حصله انه غير عن صفة الفعل بصفة الذات أى عن التردد بالتردد وجعل متعلق التردد اختلاف أحوال العبد من ضعف ونصب الى أن تنتقل محبة في الحياة الى محبة للموت فيقبض على ذلك قال وقد يحدث الله في قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والحبة للقائد ما يشاقق معه الى الموت فضلا عن ازالة الكراهة عنه فاجبر أنه يكره الموت ويسووه ويكره الله مساوته فيزيل عنه كراهية الموت لما يورده عليه من الاحوال فيأتيه الموت وهو له مؤثرواليه مشتاق قال وقد ورد فعل بمعنى فعل مثل تفكر وفكر وتدبر وتدبر وتهدد وهدد والله أعلم وعن بعضهم يحتمل أن يكون تركيب الولي يحتمل أن يعيش خمسة سنة وعمره الذي كتب له سبعون فاذا بلغها فرض دعا الله بالعاية فيجيبه عشرين أخرى مثلا فبصر عن قدر التركيب وعمما انتهى اليه محب الاجل المكتوب بالتردد وغير ابن الجوزي عن الثاني بأن التردد للملائكة الذين يقبضون الروح وأضاف الحق ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره قال وهذا التردد يشأ عن اظهار الكراهة فان قيل اذا أمر الملك بالقبض كيف يقع منه التردد فالجواب انه يتردد فيما لم يجد له فيه الوقت كأن يقال لا تقبض روحه الا اذا رضى ثم ذكر جوابا ثالثا وهو احتمال أن يكون معنى التردد اللطف به كأن الملك يؤخر القبض فانه اذا نظر الى قدر المؤمن وعظم المنفعة به لاهل الدنيا احترمه فلم يسطر يده اليه فاذا ذكر أمره به لم يجد بام من امتثاله وجوابا رابعا

وهو أن يكون هذا خطاباً لنا بما نقله الرب منزّه عن حقيقته بل هو من جنس قوله ومن أتاني عن أبيه هرولة فبكا ان أحدنا يريد أن يضرب ولده تأديباً فتمنعه المحبة وتبنيه الشفقة فيتردد بينهما ولو كان غير الوالد كالمعلم لم يتردد بل كان يبادر إلى ضربه لتأديبه فأريد تفهيمنا تحقيق المحبة للولي بذكر التردد وجوز السكرمان احتمالاً آخر وهو أن المراد أنه يقبض روح المؤمن بالتأني والتدريج بخلاف سائر الأُمور فإنها تحصل بمجرد قول من سر بها دفعة (قوله يكره الموت وأنا أكره مساءته) في حديث عائشة أنه يكره الموت وأنا أكره مساءته زاد ابن مخلد عن ابن كرامة في آخره ولا بد له منه ووقعت هذه الزيادة أيضاً في حديث وهب وأسند البيهقي في الزهد عن الجنيد سيد الطائفة قال السكرامة هنا لا يأتي المؤمن من الموت وضعوته وكرهه وليس المعنى أي أكره له الموت لأن الموت بورده إلى رحمة الله ومقفرته انتهى وغيرهم عن هذا بأن الموت حتم مقضى وهو مفارقة الروح للجسد ولا تحصل غالباً إلا بألم عظيم جداً كما جاء عن عمرو بن العاص أنه سئل وهو يموت فقال كأنني أتفلس من خرم ابرة وكان غصن شوك يجر به من قامتي إلى هامتي وعن كعب أن عمر سأله عن الموت فوصفه بنحو هذا فلما كان الموت بهذا الوصف والله يكره أذى المؤمن أن يفتن على ذلك السكرامة ويحتمل أن تكون المساءة بالنسبة إلى طول الحياة لأنها تؤدي إلى اردل العمر وتكس الخلق والرمد إلى أسفل سافلين وجوز السكرمان أن يكون المراد أكره مكره الموت فلا سرع يقبض روحه فأكون كالمتردد قال الشيخ أبو الفضل بن عطاء في هذا الحديث عظم قدر الولي لكونه خرج عن تدبيره إلى تدبير ربه وعن انتصاره لنفسه إلى انتصار الله له وعن حوله وقوته بصدق توكله قال ويؤخذ منه أن لا يحكم لسان أذى وليائم لم يعاجل بمصيبة في نفسه أو ماله أو ولده بأنه سلم من انتقام الله فقد تكون مصيبته في غير ذلك مما هو أشد عليه كالمصيبة في الدين مثلاً قال ويدخل في قوله افترضت عليه القرائض الظاهرة فضلاً كالصلاة والزكاة وغيرها من العبادات وتركها كالزنا والقتل وغيرها من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب لله والتوكل عليه والخوف منه وغير ذلك وهي تنقسم أيضاً إلى أفعال وتروك قال وفيه دلالة على جواز اطلاع الولي على المغيبات باطلاع الله تعالى له ولا يمنع من ذلك ظاهر قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول فإنه لا يمنع دخول بعض أتباعه معه بالبيعة لصدق قولنا ما دخل على الملك اليوم إلا الوزير ومن المعلوم أنه دخل معه بعض خدمه (قلت) الوصف المستثنى للرسول هنا أن كان فيما يتعلق بخصوص كونه رسولاً فلا مشاركة لاحد من أتباعه فيه إلا منه والى فيحتمل ما قاله العالم عند الله تعالى **تنبية** أشكل وجه دخول هذا الحديث في باب التواضع حتى قال الداودي ليس هذا الحديث من التواضع في شيء وقال بعضهم المناسب ادخاله في الباب الذي قبله وهو مجاهدة المرء نفسه في طاعة الله تعالى وبذلك ترجم البيهقي في الزهد فقال فصل في الاجتهاد في الطاعة وملازمة العبودية والجواب عن البخاري من أوجه أحدها أن التقرب إلى الله بالتواضع لا يكون إلا بقاية التواضع لله والتوكل عليه ذكره السكرمان ثانياً ذكره أيضاً فقال قيل الترجمة مستفادة مما قال كنت سمعته من التردد (قلت) ويخرج منه جواب ثالث ويظهر لي رابع وهو أنها تستفاد من لازم قوله من عادى لي ولياً لأنه يقتضي الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لموالاةهم وموالاتهم جميع الاولياء لتأتاني الا بقاية التواضع ان منهم الاشمث الاغبر الذي لا يؤبه له وقد ورد في الحديث على التواضع عدة احاديث صحيحة لكن ليس شيء منها على شرطه فاستغنى عنها بحدِيث الباب منها حديث عياض بن حمار رفته ان الله تعالى أوحى لي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد وأخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما ومنها حديث أبي هريرة رفته وما تواضع أحد لله تعالى إلا رفعه أخرجه مسلم أيضاً والترمذي ومنها حديث أبي سعيد رفته من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله

بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ، وَمَا أَمُرُ السَّاعَةَ إِلَّا كَلْبِخِ الْبَصَرِ الْآيَةَ حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ وَيُشِيرُ بِأَصْبَعَيْهِ فِيمَهُمَا **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

في أعلى عليين الحديث أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان « (قوله باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين) قال أبو البقاء المكي في اعراب المسند الساعة بالنصب والواو فيه بمعنى مع قاله ولو قرىء بالرفع لفسد المعنى لانه لا يزال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم عياض بان الرفع أحسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب وذكر نحو توجيه أبي البقاء وزاد أو علي ضمير يدل عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيامة فاستعدوا (قلت) والجواب عن الذي اعتل به أبو البقاء أو لأن يضمن بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ومجيء الساعة نحو جئت وعن الثاني بأنها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقيق مجيئها ويرجح النصب ما وقع في تفسير سورة والتازعات من هذا الصحيح من طريق فضيل بن سليمان عن أبي حازم بلفظ بعثت والساعة فانه ظاهر في أن الواو للبعية (قوله) وما أمر الساعة الا كلبخ البصر الآية) كذا لا يبي ذروفي رواية الاكثر وهو أقرب ان الله على كل شيء قدير كذا في الجمع معطوفا على الحديث بشر فصل وهو يوم أن تكون بقية وليس كذلك بل التقدير وقول الله عز وجل وقد ثبت ذلك في بعض النسخ ولما أراد البخاري ادخال اشراط الساعة وصفة القيامة في كتاب الرقاق استطرد من حديث الباب الذي قبله المشتغل على ذكر الموت الدال على فناء كل شيء الي ذكر ما يدل على قرب القيامة وهو من لطيف ترتيبه ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث عن سهل وأنس وأبي هريرة بلفظ واحد وفي حديث سهل وأبي هريرة زيادة الاشارة (قوله عن سهل) في رواية سفيان عن أبي حازم سمعت من سهل بن سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في كتاب العنان (قوله) بعثت أنا والساعة المراد بالساعة هنا يوم القيامة والاصل فيها قطعة من الزمان وفي عرف أهل الميقات جزء من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم واللييلة وثبت مثله في حديث جابر رفعه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وقد بينت حاله في كتاب الجمعة وأطلقت في الحديث على انحراف قرن الصحابة في صحيح مسلم عن عائشة كان الأعراب يسألون رسول الله ﷺ عن الساعة فنظر إلى أحدث انسان منهم فقال إن بعث هذا لم يدركه الحرم قامت عليكم ساعتكم وعنده من حديث أنس نحوه وأطلقت أيضاً على موت الانسان الواحد (قوله كهاتين) كذا وقع عند الكشميين في حديث سهل ولغيره كهاتين هكذا وكذا وقع في رواية سفيان لكن بلفظ كهذه من هذه أو كهاتين وفي رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عند مسلم بعثت أنا والساعة هكذا وفي رواية فضيل بن سليمان قال بأصبعيه هكذا (قوله) ويشير بأصبعيه فيهما) في رواية سفيان وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية فضيل بن سليمان ويعقوب بالوسطى والتي تلى الايهام وللإسماعيلي من رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه وجمع بين أصبعيه وفرق بينهما شيئاً وفي رواية أبي ضمرة عن أبي حازم عند ابن جرير وضم بين أصبعيه الوسطى والتي تلى الايهام وقال مائتلى ومثل الساعة إلا كفرسى رهان ونحوه في حديث يريدة بلفظ بعثت أنا والساعة إن كادت لتسبني أخرجه أحمد والطبري وسنده حسن وفي حديث المستورد ابن شداد بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه لهذه لأصبعيه السبابة والوسطى أخرجه الترمذي والطبري وقوله في نفس بفتح الفاء وهو كناية عن القرب أي بعثت عند نفسها ومثله في حديث أبي جبيرة بفتح الجيم وكسر للموحدة الأنصاري عن أشياخ من الأنصار أخرجه الطبري وأخرجه أيضاً عن أبي جبيرة مرفوماً بغير

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ بُعِثْتُ
 أَنَا وَالسَّاعَةَ كَمَا تَبَيَّنَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَمَا تَبَيَّنَ يَعْنِي إِصْبَعَيْنِ * تَابَهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ

واسطة بلفظ آخر سأبنيه عليه (قوله في حديث أنس وأبي التياح) بفتح المثناة وتشديد الصحنانية وآخره مهمة
 اسمه يزيد بن حميد ووقع عند مسلم في رواية خالد بن الحرث عن شعبة سمعت قتادة وأبا التياح يعدنان أنهما سمعا
 أنساً فذكره وزاد في آخره هكذا وقرن شعبة المسبحة والوسطى وأخرجه من طريق ابن عدى عن شعبة عن
 حمزة الضبي وأبي التياح مثله وليس هذا اختلافاً على شعبة بل كان اسمه من ثلاثة فكان يحدث به تارة عن
 الجميع وتارة عن البعض وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة فجمع الثلاثة ووقع لمسلم من
 طريق غندر عن شعبة عن قتادة حدثنا أنس كرواية البخاري وزاد قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه
 كفضل أحدهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة أي من قبل نفسه وأخرجه الطبري
 من هذا الوجه بلفظ فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله هو وزاد في رواية عاصم بن علي هكذا وأشار بأصبعيه
 الوسطى والسبابة قال وكان يقول يعني قتادة كفضل أحدهما على الأخرى (قلت) ولم أرها في شيء من الطرق
 عن أنس وقد أخرجه مسلم من طريق معبد وهو ابن هلال والطبري من طريق اسمعيل بن عبيد الله كلاهما عن
 أنس وليس ذلك فيه نعم وجدت هذه الزيادة مرفوعة في حديث أبي جيرة بن الضحاك عند الطبري (قوله في
 حديث أبي هريرة حدثني يحيى بن يوسف) في رواية أبي ذر حدثنا (قوله حدثنا أبو بكر) في رواية غير
 أبي ذر أخبرنا أبو بكر وهو ابن عياش (قوله عن أبي حصين) في رواية ابن ماجه حدثنا أبو حصين بفتح المهملة
 أوله وأبو صالح هو ذكوان والاسناد اليه كوفيون (قوله كها تين يعني أصبعين) كذا في الاصل ووقع عند ابن ماجه
 عن هناد بن السري عن أبي بكر بن عياش وجمع بين أصبعيه وأخرجه الطبري عن هناد بلفظ وأشار بالسبابة
 والوسطى بدل قوله يعني أصبعين وقد أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن هناد بلفظ كهذه من هذه
 يعني أصبعيه وله من رواية أبي طالب عن الدوري وأشار أبو بكر بأصبعيه السبابة والتي تليها وهذا يدل على أن
 في رواية الطبري ادراجاً وهذه الزيادة ثابتة في المرفوع لكن من حديث أبي هريرة كما تقدم وقد أخرجه
 الطبري من حديث جابر بن سمرة كأنى أنظر الى أصبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار بالمسبحة والتي
 تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه وفي رواية له عنه وجمع بين أصبعيه السبابة والوسطى والمراد
 بالسبابة وهي بفتح المهملة وتشديد الموحدة الاصبغ التي بين الابهام والوسطى وهي المراد بالمسبحة سميت مسبحة
 لانها يشار بها عند التسبيح وتحرك في التشهد عند التهليل إشارة الى التوحيد وسميت سبابة لانهم كانوا اذا
 تسابوا أشاروا بها (قوله تابعه اسراييل) يعني ابن يونس بن أبي اسحق (عن أبي حصين) يعني بالسند والتمن
 وقد وصله الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن اسراييل بسنده قال مثل رواية هناد عن أبي بكر بن
 عياش قال الاسماعيلي وقد تابعهما قيس بن الربيع عن أبي حصين قال عياض وغيره أشار بهذا الحديث على
 اختلاف ألفاظه الى قلة المدة بينه وبين الساعة والتفاوت اما في الجارورة واما في قدر ما بينهما وبعضه قوله
 كفضل أحدهما على الأخرى وقال بعضهم هذا الذي يتجه أن يقال ولو كان المراد الاول لقامت الساعة لاتصال
 إحدى الاصبعين بالأخرى قال ابن التين اختلف في معنى قوله كها تين فقليل كما بين السبابة والوسطى في الطول
 وقيل للمعنى ليس بينه وبينها نبي وقال القرطبي في المفهم حاصل الحديث تقرب أمر الساعة وسرعة مجيئها قال
 وعلى رواية النصب يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع وقع بالتفاوت وقال البيضاوي معناه ان نسبة تقدم

البعثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقيل المراد استمرار دعوته لا تفرق احداهما عن الاخرى كما أن الاصبعين لا تفرق احداهما عن الاخرى ورجح الطيبي قول البيضاوي بزيادة المستورد فيه وقال القرطبي في التذكرة معنى هذا الحديث تقرب أمر الساعة ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث الآخر المألوف عنها باعلم من السائل فان المراد بحديث الباب أنه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى أصبح أخرى ولا يلزم من ذلك علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة كما قال تعالى فقد جاء اشراطها قال الضحاك أول اشراطها بمئة محمد صلى الله عليه وسلم والحسكة في تقدم الاشرط ايقاظ الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد وقال الكرماني قيل معناه الاشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تفاوت ما بينهما طولاً وعلى هذا فانظر في القول الاول الى العرض وقيل المراد ليس بينهما واسطة ولا معارضة بين هذا وبين قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة ونحو ذلك لان علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها وهما وقيل معني الحديث انه ليس بيني وبين القيامة شيء هي التي تليني كما تلي السبابة الوسطى وعلى هذا فلانفاي بين ما دل عليه الحديث وبين قوله تعالى عن الساعة لا يعلمها الا هو وقال عياض حاول بعضهم في تأويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بين الدنيا بالنسبة الى ماضى وان جعلتها سبعة آلاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكروا أخرجه أبو داود في تأخير هذه الامة نصف يوم وفسره بمخمسائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار ولو كان ذلك ناجا لم يقع خلافه (قلت) وقد انضاف الى ذلك منذ عهد عياض الي هذا الحين ثلثائة سنة وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة الى قيام الساعة قال وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لنا نصف سبع أمد مجهول فالصواب الاعراض عن ذلك (قلت) السابق الى ذلك أبو جعفر بن جرير الطبري فانه أورد في مقدمة تاريخه عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة وأورده من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عنه ويحيى هو أبو طالب القاص الانصارى قال البخارى منكر الحديث وشيخه هو قبه الكوفي وفيه مقال ثم أورد الطبري عن كعب الاحبار قال الدنيا ستة آلاف سنة وعن وهب بن منبه مثله وزاد أن الذي مضى منها خمسة آلاف وستائة سنة ثم زيفها ورجح ما جاء عن ابن عباس ثم أورد حديث ابن عمر الذي في الصحيحين مرفوعاً ما أجلكم في أجل من كان قبلكم الا من صلاة العصر الى مغرب الشمس ومن طريق منيرة بن حكيم عن ابن عمر بلفظ ما بقي لامتق من الدنيا الا كقصدار اذا صليت العصر ومن طريق مجاهد عن ابن عمر كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قميعقان مرتفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه وهو عند أحد أيضاً بسند حسن ثم أورد حديث أنس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وقد كادت الشمس تسيب فذكر نحو الحديث الاول عن ابن عمر ومن حديث أبي سعيد بمنه قال عند غروب الشمس ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها كبقية يومك هذا فما مضى منه وحديث أبي سعيد أخرجه أيضاً وفيه على بن زيد بن جدهان وهو ضعيف وحديث أنس أخرجه أيضاً وفيه موسى بن خلف ثم جمع بينهما بما حاصله انه حمل قوله بعد صلاة العصر على ما اذا صليت في وسط من وقتها (قلت) وهو بعيد من لفظ أنس وأبي سعيد وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتقاد عليه وله محلان أحدهما أن المراد بالمشيبه التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فيه مجتمع مع حديث أنس وأبي سعيد على تقدير نبوتها والثاني أن يحمل على ظاهره فيقدم حديث ابن عمر لصحته ويكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريباً ثم أيد الطبري كلامه بحديث الباب وبحديث أبي ثعلبة الذي أخرجه أبو داود

وصححه الحاكم ولفظه والله لا تعجز هذه الامة من نصف يوم ورواته ثقات ولكن رجح البخاري وقعه وعند
 أبي داود أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ اني لا رجوا أن لا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف
 يوم قيل لسعد كم نصف يوم قال خمسمائة سنة ورواته موثقون الا ان فيها انقطاعا قال الطبري ونصف اليوم
 خمسمائة سنة أخذنا من قوله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة فاذا انضم الى قول ابن عباس ان الدنيا سبعة
 آلاف سنة توافقت الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث المذكور ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة تقريبا وقد
 أورد السهيلي كلام الطبري وأيده بما وقع عنده في حديث المستورد وأكده بحديث زمل رفعه الدنيا سبعة آلاف
 سنة بعثت في آخرها (قلت) وهذا الحديث انما هو عن ابن زمل وسنده ضعيف جدا أخرجه ابن السكن في
 الصحابة وقال اسناده مجهول وليس بمعروف في الصحابة وابن قتيبة في غرب الحديث وذكره في الصحابة
 أيضا ابن منده وغيره وسماه بعضهم عبد الله وبعضهم الضحاك وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال
 ابن الاثير الفاظه مصنوعة ثم بين السهيلي انه ليس في حديث نصف يوم ما يبنى الزيادة على الخمسمائة قال وقد
 جاء بيان ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان أحسنت أمتي فبقاؤها يوم من أيام الآخرة ذلك ألف
 سنة وان أساءت فنصف يوم قال وليس في قوله بعثت أنا والساعة كهاتين ما يقطع به على صحة التاويل الماضي
 بل قد قيل في تأويله انه ليس بينه وبين الساعة نبي مع التقريب مجيئا ثم جوز أن يكون في عدد الحروف
 التي في أوائل السور مع حذف المكرر ما يوافق حديث ابن زميل وذكر أن عدتها تسعمائة وثلاثة (قلت)
 وهو مبني على طريقة المغاربة في عدد الحروف وأما المشاركة فينقص العدد عندهم مائتين وعشرة
 فان السين عند المغاربة بثلاثمائة والصاد بستين وأما المشاركة فالسين عندهم ستون والصاد تسعون فيكون المقدار
 عندهم سبعمائة وثلاثة وتسعين وقد مضت وزيادة عليها مائة وخمسة وأربعون سنة فالجمل على ذلك من هذه الحثية
 باطل وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عدائي جاد والاشارة الى أن ذلك من جملة السحر وليس ذلك بعيد
 فانه لا أصل له في الشريعة وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي وهو من مشايخ السهيلي في فتاواه رحلته مانصه
 ومن الباطل الحروف المقطعة في أوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولاً وأزبدولا أعرف أحدا يحكم عليها
 يعلم ولا يصل فيها الى فهم الا أني أقول فذكر ماملخصه أنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها مدولاً متداولاً
 بينهم لكانوا أول من انكر ذلك على النبي ﷺ بل تلا عليهم ص وحم فصلت وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل
 صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فعدل على انه كان أمراً معروفاً
 بينهم لا انكار فيه (قلت) وأما عدد الحروف بمخصوصه فانما جاء عن بعض اليهود كما حكاه ابن اسحق في السيرة
 النبوية عن أبي ياسر بن أخطب وغيره انهم حملوا الحروف التي في أوائل السور على هذا الحساب واستقصوا
 المدة أول ما نزل الم والر فلما نزل بعد ذلك المص وطسم وغير ذلك قالوا البست علينا الا امر وعلى تقدير ان يكون
 ذلك مراداً فيحمل على جميع الحروف الواردة ولا يحذف المكرر فانه ما من حرف منها الا وله سر يخصه أو يقتصر
 على حذف المكرر من اسماء السور ولو تكررت الحروف فيها فان السور التي اجتمعت بذلك تسع وعشرون سورة وعدد
 حروف الجميع ثمانية وسبعون حرفاً وهي المسة حم ستة ال خمسة طسم ثنتان المص المركب حص جمعق طه طس يس ص ق ن
 فاذا حذف ما كرر من السور وهي خمس من الم وخمس من حم واربع من ال وواحدة من طسم بقي أربع عشرة سورة عدد
 حروفها ثمانية وثلاثون حرفاً فاذا حسب عددها بالجل المعرف في بلغت الفين وسبعمائة وأربع وعشرين وأما بالجل المشرق فيبلغ
 ألفاً وسبعمائة وأربع وخمسين ولم أذكر ذلك ليعتمد عليه الا لأبين أن الذي جنح اليه السهيلي لا يبنى الاعتماد
 عليه لشدة التخالف فيه وفي الجملة فاقوى ما يعتمد في ذلك ما دل عليه حديث ابن عمر الذي أثمرت اليه قبل وقد أخرج
 معمر بن الجاعم عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف

بِحَدِيثِنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَمَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا الْآيَةَ :

سنة قال الدنيا من أولها الى آخرها يوم مقداره محسبون ألفت سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى وقد حمل بعض شرح المصاييح حديث ان تعجز هذه الامة أن يؤخرها نصف يوم على حال يوم القيامة و زيفه الطيبي فاصاب وأما زيادة جعفر فهي موضوعة لانها لا تعرف الا من جهته وهو مشهور بوضع الحديث وقد كذبه الامة مع انه لم يسق سنده بذلك فالجب من السهلي كيف سكت عنه مع معرفته بحاله والله المستعان * (قوله باب) كذا للاكثر بغير ترجمة وللكشميني باب طلوع الشمس من مغربها وكذا هو في نسخة الصمغاني وهو مناسب ولكن للأول أنسب لانه يصير كالفصل من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به أن طلوع الشمس من مغربها انما يقع عند اشراق قيام الساعة كما ساقره (قوله أبو الزناد عن عبد الرحمن) هو الاعرج وصرح به الطبراني في مسند الشاميين عن أحمد بن عبد الوهاب عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه (قوله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها الخ) هذا بعض حديث ساقه المؤلف في اواخر كتاب الفتن بهذا الاستادبتهام وفي أوله لا تقوم الساعة حتى يقتل ثقتان عظيمتان الحديث وذكره نحو عشرة اشياء من هذا الجنس ثم ذكرها في هذا الباب وساذ كرشرحه مستوفى هناك وأقتصر هنا على ما يتعلق بطلوع الشمس لانه المناسب لما قبله وما بعده من قرب القيامة خاصة وعامة قال الطيبي الآيات أمارات للساعة اما على قربها واما على حصولها فن الأول الدجال ونزول عيسى ويا جوج وما جوج والحسف ومن الثاني الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار التي تحشر الناس وحديث الباب يؤذن بذلك لانه جعل في طلوعها من المغرب غاية لعدم قيام الساعة فيقتضى انها اذا طلعت كذلك اتفتى عدم القيام فثبت القيام (قوله فاذا طلعت فرأها الناس آمنوا أجمعون) وقع في رواية أبي زرعة عن أبي هريرة في التفسير فاذا رآها الناس آمن من عليها أي على الأرض من الناس (قوله فذلك) في رواية الكشميني فذلك وكذا هو في رواية أبي زرعة ووقع في رواية همام عن أبي هريرة في التفسير ايضا وذلك بالواو (قوله حين لا ينفع نفسا إيمانها الآية) كذا هنا وفي رواية أبي زرعة إيمانها لم تكن آمنت من قبل وفي رواية همام إيمانها ثم قرأ الآية قال الطبري معنى الآية لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل الطلوع إيمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند الفرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما راوا بأسنا وكما ثبت في الحديث الصحيح تقبل توبة العبد مالم يبلغ الفرغرة وقال ابن عطية في هذا الحديث دليل على ان المراد بالبعض في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من المغرب والى ذلك ذهب الجمهور واسند الطبري عن ابن مسعود ان المراد بالبعض احدى ثلاث هذه وخروج الدابة أو الدجال قال وفيه نظران نزول عيسى بن مريم يعقب خروج الدجال وعيسى لا يقبل الا الايمان فاتفى ان يكون بخروج الدجال لا يقبل الايمان ولا التوبة (قلت) ثبت في صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضى عنه ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض قبل فلعل حصول ذلك يكون متابعا بحيث تبقى النسبة الى الأول منها مجازية وهذا بعيد لان مدة ليل الدجال الى ان يقتله عيسى ثم ليل عيسى وخروج يا جوج وما جوج كل ذلك سابق على طلوع الشمس من المغرب فالتى يرجع من مجموع الاخبار ان خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة

في معظم الأرض وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم وان طلوع الشمس من المغرب هو اول الآيات العظيمة المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب وقد اخرج مسلم ايضا من طريق ابى زرعة عن عبدالله بن عمر وابن العاص رفعه اول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فإيها خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب وفي الحديث قصة اروان بن الحكم وانه كان يقول اول الآيات خروج الدجال فانكر عليه عبدالله بن عمرو (قلت) ولكلام مر وان مجمل يعرف مما ذكرته قال الحاكم ابو عبدالله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم او الذي يقرب منه (قلت) والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من المغرب يفتلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من اغلاق باب التوبة واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس كما تقدم في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبدالله بن سلام ففيه واما اول اشراط الساعة فانما تحشر الناس من المشرق الى المغرب وسيأتي فيه زيادة في باب كيف الحشر قال ابن عطية وغيره ما حاصله معنى الآية ان الكافر لا ينفعه ايمانه بعد طلوع الشمس من المغرب وكذلك العاصي لا تنفعه توبته ومن لم يعمل صالحاً من قبل ولو كان مؤمناً لا ينفعه العمل بعد طلوعها من المغرب وقال القاضي عياض المعنى لا تنفع توبة بعد ذلك بل يحتم على عمل كل أحد بالحالة التي هو عليها والحكمة في ذلك أن هذا أول ابتداء قيام الساعة بتغير العالم العلوي فاذا شوه ذلك حصل الايمان الضروري بالمعينة وارتفع الايمان بالنبي فهو كالايان عند الغرغرة وهو لا ينفع فالمشاهدة لطلوع الشمس من المغرب مثله وقال القرطبي في التذكرة بعد أن ذكر هذا فعلى هذا فتوبة من شاهد ذلك أو كان كالمشاهد له مردودة فلو امتدت أيام الدنيا بعد ذلك إلى أن ينسى هذا الاثر أو ينقطع تواتره ويصير الجبر عنه آحاداً فمن أسلم حينئذ أو تاب قبل منه وأبد ذلك بأنه روى أن الشمس والقمر يكسيان الضوء بعد ذلك ويطلعان ويغربان من المشرق كما كانا قبل ذلك قال وذكر أبو الليث السمرقندي في تفسيره عن عمران بن حصين قال انما لا يقبل الإيمان والتوبة وقت الطلوع لأنه لا يكون حينئذ صيحة فيهلك بها كثير من الناس فمن أسلم أو تاب في ذلك الوقت لم تقبل توبته ومن تاب بعد ذلك قبلت توبته قال وذكر الميائسي عن عبد الله بن عمرو رفعه قال تبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة (قلت) رفع هذا لا يثبت وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وقد ورد عنه ما يعارضه فأخرج أحمد ونعيم بن حماد من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رفعه الآيات خزرات منظومات في سلك اذا انقطع السلك تبع بعضها بعضاً وأخرج الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رفعه إذا طلع الشمس من مغربها خر إبليس ساجداً ينادى إلهي مرني أن أسجد لمن شئت الحديث وأخرج نعيم نحوه عن أبي هريرة والحسن وقتادة بأسانيد مختلفة وعند ابن عساكر من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رفعه بين بدى الساعة عشر آيات كالنظم في المحيط اذا سقط منها واحدة تواتت وعن أبي العالبي بين أول الآيات وآخرها ستة أشهر يتابع الخرزات في النظام ويمكن الجواب عن حديث عبد الله بن عمرو بأن المدة ولو كانت كما قال عشرين ومائة سنة لكنها تمر مروراً سريعاً كقدر مرور عشرين ومائة شهر من قبل ذلك أو دون ذلك كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث وفيه واليوم كاحتراق السعفة وأما حديث عمران فلا أصل له وقد سبقه الى هذا الاحتمال البيهقي في البعث والنشور فقال في باب خروج يأجوج ومأجوج فصل ذكر الحلبي أن أول الآيات الدجال ثم نزول عيسى لأن طلوع الشمس من المغرب لو كان قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار ايمانهم في زمانه ولكنه ينفعهم اذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحداً باسلام من أسلم منهم قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض الحديث الصحيح المذكور

أن أول الآيات طلوع الشمس من المغرب وفي حديث عبد الله بن عمرو طلوع الشمس أو خروج الدابة وفي حديث أبي حازم عن أبي هريرة الجزم وبالدجال في عدم نفع الإيمان قال البيهقي إن كان في علم الله أن طلوع الشمس سابق احتمال أن يكون المراد نفي النفع عن أنفس القرن الذين شاهدوا ذلك فإذا انقضوا وظاول الزمان وعاد بعضهم إلى الكفر عدا تكليفه الإيمان بالنبي وكذا في قصة الدجال لا ينفع إيمان من آمن بهيى عند مشاهدة الدجال وينفمه بعد انقراضه وإن كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمال أن يكون المراد بالآيات في حديث عبد الله بن عمر وآيات أخرى غير الدجال ونزول عيسى إذ ليس في الخبر نص على أنه يتقدم عيسى (قلت) وهذا الثاني هو المتمد والخبار الصحيحة تخالفه ففي صحيح مسلم من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة رفعه من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ففهمه أن من تاب بعد ذلك لم تقبل ولأبي داود والنسائي من حديث معاوية رفعه لا تزال تقبل التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وسنده جيد وللطبراني عن عبد الله بن سلام نحوه وأخرج أحمد والطبري والطبراني من طريق مالك بن يخامر بضم التحتانية بعدها شاء معجمة وبكسر الميم وعن معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو رفعوه لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت طبع الله على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل وأخرج أحمد والدارمي وعبد بن حميد في تفسيره كلهم من طريق أبي هند عن معاوية رفعه لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وأخرج الطبري بسند جيد من طريق أبي الشعثاء عن ابن مسعود موقوفاً التوبة مفروضة ما لم تطلع الشمس من مغربها وفي حديث صفوان بن عسال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن بالمغرب باب مفتوح لتوبة مسيرة سبعين سنة لا يخلق حتى تطلع الشمس من نحوه أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وأخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان وفي حديث ابن عباس نحوه عند ابن مردويه وفيه فإذا طلعت الشمس من مغربها رد المصراعان فليتم ما بينهما فإذا أغلق ذلك الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة إلا من كان يعمل الخير قبل ذلك فإنه يجزى لهم ما كان قبل ذلك وفيه فقال أبي بن كعب فكيف بالشمس والناس بعد ذلك قال تكسى الشمس الضوء وتطلع كما كانت تطلع وتقبل الناس على الدنيا فلو تبيح رجل مهراً لم يركبه حتى تقوم الساعة وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعبد الرزاق في تفسيره عن وهب بن جابر الجيواني بالحاء المعجمة قال كنا عند عبد الله بن عمرو فذكر قصة قال ثم أنشأ يحدثنا قال إن الشمس إذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت في الطلوع فيؤذن لها حتى إذا كانت ذات ليلة فلا يؤذن لها وتحبس ماشاء الله تعالى ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق كذلك ومن طريق أخرى وزاد فيها قصة المهجدين وأنهم هم الذين يستنكرون ببطء طلوع الشمس وأخرج أيضاً من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال تأتي ليلة قدر ثلاث ليال لا يعرفها إلا المهجدون يقوم فقراً حزبه ثم ينام ثم يقوم فقراً ثم ينام ثم يقوم فعندها يموج الناس بعضهم في بعض حتى إذا صلبوا التجر وجلسوا فإدام بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى إذا توسطت السماء رجعت وعند البيهقي في البعث والنشور من حديث ابن مسعود نحوه فينادى الرجل جاره يا فلان ماشأن الليلة لقد نمت حتى شبت وصليت حتى أعبيت وعند نعيم بن حماد من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو قال لا يلبثون بعد بأجوج ومأجوج إلا قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها فيناديهم مناد يا أيها الذين آمنوا قد قبل منكم ويا أيها الذين كفروا قد أغلق عنكم باب التوبة وجفت الأفلام وطويت الصحف ومن طريق يزيد بن شريح وكثير بن مرة إذا طلعت الشمس من المغرب يطبع على القلوب بما فيها وترفع الحفظة وتؤمى الملائكة أن لا يكتبوا عملاً وأخرج عبد بن حميد والطبري بسند صحيح من طريق

طريق طاهر الشعبي عن عائشة اذا خرجت اول الآيات طرحت الافلام وطويت المصحف وخلصت الحفظه وشهدت الاجساد على الاعمال وهو وان كان موقوفا فحكه الرفع ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ومن طريق ابن مسعود قال الآية التي يتختم بها الاحمال طلوع الشمس من مغربها فهذه آثار يشد بعضها بعضاً متفقة على أن الشمس اذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك وان ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد الى يوم القيامة ويؤخذ منها أن طلوع الشمس من مغربها اول الانذار بقيام الساعة وفي ذلك رد على أصحاب الهيئة ومن وافقهم ان الشمس وغيرها من الفلكيات بسيطة لا تختاف مقتضياتها ولا يتطرق اليها تغيير ما هي عليه قال السكرماني وقواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة وعلى تقدير تسليمها فلا امتناع من انطباق منطقة البروج التي هي معدل النهار بحيث يصير المشرق مغرباً وبالعكس واستدل صاحب الكشاف بهذه الآية للمعترلة فقال قوله لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفساً وقوله أو كسبت في ايمانها خيراً عطف على آمنت والمعنى أن أشراف الساعة إذا جاءت وهي آيات ملجئة للإيمان ذهب أوان التكليف عندها فلم ينفع الإيمان حينئذ من غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة ايمانها من غير تقديم عمل صالح فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيراً ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قريتين لا ينبغي أن تنك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبها ويسعد والا فالشقة والهلاك قال الشهاب السمين قد أجاب الناس بان المعنى في الآية أنه اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفساً كآفة ايمانها الذي أوقعته اذذاك ولا ينفع نفساً سبق ايمانها ولم تكسب فيه خيراً فقد علق نقي شع الايمان باحد وصفين امانتي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه أنه ينفع الايمان السابق وحده وكذا السابق ومعها الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة ويكون فيه قلب دليل المعترلة دليلاً عليهم وأجاب ابن المنير في الاتصاف فقال هذا الكلام من البلاغة يلقب اللف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفساً لم تكسب خيراً قبل ماتكسبه من الخير بعد فالف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً ايجازاً وبهذا التقرير يظهر أنها لا تخالف مذهب أهل الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير ولو نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرذ على مذهبه أولى من أن تدل له وقال ابن الحاجب في أماليه الايمان قبل مجيء الآية نافع ولو لم يكن عمل صالح غيره ومعنى الآية لا ينفع نفساً ايمانها ولا كسبها العمل الصالح لم يكن الايمان قبل الآية أولى لم يكن العمل مع الايمان قبلها فانصرف للعلم ونقل الطيبي كلام الائمة في ذلك ثم قال المعتمد ما قال ابن المنير وابن الحاجب وبسطه ان الله تعالى لما خاطب المنافقين بقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه الآية علل الانزال بقوله أن تقولوا انما أنزل الكتاب إنغ ازالة للعدو والزما للحجة وعقبه بقوله فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة تكبيلهم وتقريراً لمسبق من طلب الاتباع ثم قال فمن أظلم ممن كذب الآية أي انه أنزل هذا الكتاب المنير كاشفاً لكل ريب وهدايا الى الطريق المستقيم ورحمة من الله للخلق ليجمعوه زادا لمعادهم فيما يقدمونه من الايمان والعمل الصالح فجعلوا شكر النعمة أن كذبوا بها ومنعوا من الانتفاع بها ثم قال هل ينظرون الآية أي ما ينظر هؤلاء المكذبون الا أن يأتيهم عذاب الدنيا بتروا للملائكة بالعقاب الذي يستأصل شأتهم كما جرى ان مضى من الإلم قلوبهم أو يأتيهم عذاب الآخرة بوجود بعض قوارعها حينئذ نفوت تلك الفرصة السابقة فلا ينفعهم شيء مما كان ينفعهم من قبل من الايمان وكذا العمل الصالح مع الايمان فكانه قيل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها ولا كسبها العمل الصالح في ايمانها حينئذ اذا لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً من قبل ففي الآية تلف لسكن حذف احدى القريتين باعانة النشر ونظيره قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسحشرهم اليه جميعاً قال فهذا الذي عناه ابن المنير بقوله ان هذا الكلام في البلاغة يقال له اللف والمعنى يوم يأتي

وَلَتَقْوَمَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ قُوبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَدْبَانِعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِيهِ ، وَلَتَقْوَمَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ
 انْفَصَرَ الرَّجُلُ بِإِبْنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقْوَمَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيْطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقْوَمَنَّ
 السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا **بَاب** مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ
حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ،

بعض آيات ربك لا ينفع تقسا لم تكن مؤمنة من قبل ذلك إيمانها من بعد ذلك ولا ينفع تقسا كانت
 مؤمنة لكن لم تعمل في إيمانها عملا صالحا قبل ذلك ماتعمله من العمل الصالح بعد ذلك قال وبهذا التقرير
 يظهر مذهب أهل السنة فلا ينفع بعد ظهور الآية اكتساب الخير أى لاغلاق باب التوبة ورفع المصحف
 والحفظه وان كان مسبق قبل ظهور الآية من الإيمان ينفع صاحبه في الجملة ثم قال الطيبي وقد ظفرت بفضل الله
 بعد هذا التقرير على آية أخرى تشبه هذه الآية وتناسب هذا التقرير معنى ولفظا من غير افراط ولا تفرط
 وهي قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله
 يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردنعمل غيرالذى كنا نعمل
 قد خسروا أنفسهم الآية فانه يظهر منه أن الإيمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وأن الأيمان المقارن
 بالعمل الصالح أضع وأما بعد حصولها فلا ينفع شئ أصلا والله أعلم انتهى ملخصا (قوله ولتقومن الساعة وقد
 انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها مهمله هي ذات الدرمن النوق (قوله يليب حوضه)
 بضم أوله ويقال ألب حوطه اذا مدره أى جمع حجارة قصيرها كالحوض ثم سد ما بينهما من الفرج بالمدر ونحوه
 ليحبس الماء هذا أصله وقد يكون للحوض خروق فيسدها بالمدر قبل أن يملأه وفي كل ذلك اشارة الى أن
 القيامة تقوم بفتنة كما قال تعالى لا تاتيك الا بفتنة * (قوله باب من احب لقاء الله احب لقاءه) هكذا ترجم
 بالثلق الأول من الحديث الأول اشارة الى بقيقته على طريق الاكتفاء قال العلماء بحجة الله اعبيده ارادته الخيرة
 وهداياه اليه وانعامه عليه وكراهته له على الضد من ذلك (قوله حدتنا حجاج) هو ابن النهال البصرى وهو
 من كبار شيوخ البخارى وقد روى عن همام أيضا حجاج بن محمد المصيصى سكن لم يدرك البخارى (قوله عن قتادة)
 همام فيه اسناد آخر اخرجه أحمد عن عفان عن همام عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبى ليلي حدثنى
 فلان بن فلان أنه سمع رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله بمعناه وسنده قوى وإبهام الصحاحى لا يضر وليس
 ذلك اختلافا على همام فقد اخرجه أحمد عن عفان عن همام عن قتادة (قوله عن أنس) في رواية شعبة عن قتادة
 سمعت انساً وسأته بيانه في الرواية الملقطة (قوله عن عبادة بن الصامت) قد درواه حمير عن أنس عن النبي ﷺ
 بنحو وبأسطة اخرجه أحمد والنسائي والبرزمرن بطريقة وذكر البرزمرانه تفرد به فان اراد مطلقا وردت عليه
 رواية قتادة وإن اراد بقيد كونه جعله من مستند أنس سلم (قوله من احب لقاء الله احب لقاءه) قال
 الكرماني ليس الشرط سببا للجزاء بل الامر بالعكس ولكنه على تأويل الخير أى من احب لقاء الله اخبره بان
 الله احب لقاءه وكذا الكراهة وقال غيره فيما نقله ابن عبد البر وغيره من هنا خبرية وليست شرطية فليس
 معناه ان سبب حب الله لقاء العبد حب العبد لقاءه ولا الكراهة ولكنه صفة حال الطائفتين في انفسهم عند
 ربهم والتقدير من احب لقاء الله فهو الذى احب لقاءه وكذا الكراهة (قلت) ولا حاجة الى دعوى نفي
 الشرطية فسيأتي في الوحيد من حديث أبى هريرة رفعه قال الله عز وجل اذا احب عبدى لقاىي احببت لقاءه الحديث

وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ، إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قُلْ لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَمَامِهِ، فَأَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ، وَإِنَّ السَّكَافِرَ إِذَا حُضِرَ

فيبعين أن من في حديث الباب شرطية وتاويلها ما سبق وفي قوله أحب الله لقاءه العدول عن الضمير إلى الظاهر فخجما وتعظيما ودفعنا توهم عود الضمير على الموصول لثلاثة في الصورة المبتدأ والخبر فيه اصلاح اللفظ لتصحح المعنى وأبضا فعود الضمير على المضاف إليه قليل وقرأت بخط ابن الصائغ في شرح المشارق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافا للفعول فاقامه مقام الفاعل ولقاءه امام مضاف للفعول او للفاعل الضمير او للموصول لان الجواب اذا كان شرطيا فالاول ان يكون فيه ضمير نعم هو موجود هنا ولكن قوله ومن كره لقاء الله كره لقاءه قال السارزي من قضى الله بموته لا بد أن يموت وإن كان كارها لقاء الله ولو كره الله موته لما مات فيحمل الحديث على كراهته سبحانه وتعالى الغيران له وارادته لا بعاده من رحمة قالت ولا اختصاص لهذا البحث بهذا الشق فانه يأتي مثله في الشق الاول كأن يقال مثلا من قضى الله بامتداد حياته لا يموت ولو كان محبا للموت الخ قوله قالت عائشة أو بعض أزواجه كذا في هذه الرواية بالشك وجزم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يتردد وهذه الزيادة في هذا الحديث لا تظهر صريحا هل هي من كلام عبادة والمعنى أنه سمع الحديث من النبي ﷺ وسمع مراجعة عائشة أو من كلام أنس بأن يكون حضر ذلك فقد وقع في رواية حميد التي أشرت إليها بلفظ قلنا يا رسول الله فيكون أسند القول إلى جماعة وإن كان المباشر له واحداً وهي عائشة وكذا وقع في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى التي أشرت إليها وفيها فأب القوم سيكون وقالوا انا نكره الموت قال ليس ذلك ولابن أبي شيبة من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة نحو حديث الباب وفيه قيل يا رسول الله ما من أحد الا وهو يكره الموت فقال اذا كان ذلك كشف له ويحتمل أيضاً أن يكون من كلام قتادة أرسله في رواية همام ووصله في رواية سعيد بن أبي عروبة عنه عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة فيكون في رواية همام ادراج وهذا أرجح في نظري فقد أخرجه مسلم عن هدا بن خالد عن همام مقتصراً على أصل الحديث دون قوله فقالت عائشة الخ ثم أخرجه من رواية سعيد بن أبي عروبة موصولاً تاماً وكذا أخرجه هو وأحمد من رواية شعبة والنسائي من رواية سليمان التيمي كلاهما عن قتادة وكذا جاء عن أبي هريرة وغير واحد من الصحابة بدون المراجعة وقد أخرجه الحسن بن سفيان وأبو يعلى جميعاً عن هديبة بن خالد عن همام تاماً كما أخرجه البخاري عن حجاج عن همام وهديبة وهوداب شيخ مسلم فسكان مسلم أحذف الزيادة عمدًا لكونها مرسله من هذا الوجه واكتفى بإيرادها موصولة من طريق سعيد بن أبي عروبة وقد رمز البخاري إلى ذلك حيث علق رواية شعبة بقوله اختصره الخ وكذا أشار إلى رواية سعيد تعلقاً وهذا من العلال الخفية جداً قوله انا لنكره الموت في رواية سعد بن هشام فقالت يا نبي الله أكرهه الموت فكلنا نكره الموت قوله بشر برضوان الله وكرامته في رواية سعد بن هشام بشر برحمة الله ورضوانه وجنته وفي حديث حميد عن أنس ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله وليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ولكنك اذا حضر قلنا ان كان من المقرين فروح وربحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقاءه أحب قوله فليس شيء أحب إليه مما أمامة يفتح الهمزة أي ما يستقبله بعد الموت وقد وقعت هذه المراجعة من عائشة لبعض التابعين فأخرج مسلم والنسائي من طريق شرح بن هادي قال سمعت أبا هريرة فذكر أصل الحديث قال فأنتيت عائشة فقالت سمعت حديثاً ان كان كذلك فقد هلكنا فذكره قال وليس منا أحد الا وهو يكره الموت فقالت ليس بالذي يذهب إليه ولكن

بُشْرَ بَدَابِ اللَّهِ وَعَقُوبَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ بِمَا أَمَامَهُ فَكِرَةٌ إِمَاءَهُ اللَّهِ وَكِرَةٌ اللَّهِ لِقَاءَهُ ، أَخْتَصَرَهُ
أَبُو دَاوُدَ وَعَمَرُو عَنْ شُعْبَةَ •

إذا شخص البصر بفتح الشين والخاء المعجمتين وآخره مهملة أى فتح المحتضر عينيه الى فوق فلم يطرف وحشرح الصدر بجاء مهملة مفتوحة بعدها معجمة وآخره جيم أى ترددت الروح فى الصدر واقشعر الجلد وتشجبت بالشين المعجمة والتون الثقيلة والجيم أى قبضت وهذه الامور هى حالة المحتضر وكأن عائشة أخذته من معنى الخير الذي رواه عنها سعد بن هشام مرفوعا وأخرجه مسلم والنسائى أيضاً عن شرح بن هانىء عن عائشة مثل روايته عن أبى هريرة وزاد فى آخره والموت دون لقاء الله وهذه الزيادة من كلام عائشة فيما يظهر لى ذكرتها استنباطاً مما تقدم وعند عبد بن حميد من وجه آخر عن عائشة مرفوعا إذا أراد الله بعد خيراً أقبض له قبل موته جام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخيراً ما كان فإذا حضر ورأى نوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإذا أراد الله بعد شراً أقبض له قبل موته بهام شيطاناً فأضله وفتنه حتى يقال مات بشر ما كان عليه فإذا حضر ورأى ما أعد له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه قال الخطابي تضمن حديث الباب من التفسير ما فيه غنية عن غيره واللقاء يقع على أوجه منها المعاينة ومنها البعث كقوله تعالى الذين كذبوا بقرآن الله ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وقوله قل ان الموت الذي ترون منه فانه ملائكم وقال ابن الاثير فى النهاية المراد بلقاء الله هنا المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الترضى به الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله لأنه إنما يصل اليه بالموت وقول عائشة والموت دون لقاء الله يبين أن الموت غير اللقاء ولكنه معترض دون الغرض المطلوب فيجب أن يصبر عليه ويحتمل مشاقه حتى يصل الى الفوز باللقاء قال الطيبي يريد أن قول عائشة انا لنكره الموت يوم أن المراد بلقاء الله فى الحديث الموت وليس كذلك لأن لقاء الله غير الموت بدليل قوله فى الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عرخته بلقاء الله وقد سبق ابن الاثير الى تأويل لقاء الله بغير الموت الامام أبو عبيد القاسم بن سلام فقال ليس وجهه عندي كراهة الموت وشدةه لان هذا لا يكاد يخلو عنه أحد ولكن المذموم من ذلك ايثار الدنيا والركون اليها وكراهية أن يصير الى الله والدار الآخرة قال وما يبين ذلك أن الله تعالى عاب قوماً بحب الحياة فقال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأننوا بها وقال الخطابي معنى محبة العبد للقاء الله ايثاره الآخرة على الدنيا فلا يجب استمرار الإقامة فيها بل يستعد للارتحال عنها والكراهة بضد ذلك وقال النووى معنى الحديث أن المحبة والكراهة التى تعتبر شرطاً هى التى تقع عند التزع فى الحالة التى لا تقبل فيها التوبة حيث يتكشف الحال للمحتضر و يظهر له ما هو صائر اليه (قوله بشر بعباد الله وعقوبته) فى رواية سعد بن هشام بشر بعباد الله وسخطه وفى رواية حميد عن أنس وان الكافر أو الفاجر اذا جاءه ما هو صائر اليه من السوء أو ما يلقى من الشر الخ وفى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلي نحو مامضى (قوله اختصره أبو داود وعمرو عن شعبة) يعنى عن قتادة عن أنس عن عبادة ومعنى اختصاره أنه اقتصر على أصل الحديث دون قوله فقالت عائشة الخ فأما رواية أبى داود وهو الطيالسى فوصلها الترمذى عن محمود بن غيلان عن أبى داود وكذا وقع لنا بجلو فى مستند أبى داود للطيالسى وأما رواية عمرو وهو ابن مرزوق فوصلها الطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى مسلم السكجى ويوسف ابن يعقوب القاضى كلاهما عن عمرو بن مرزوق وكذا أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة وهو عند مسلم

وقال سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعيد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن برزخ بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاءه **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قلت إذا لا يجتارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به ،

من رواية محمد بن جعفر وهو غندر (قوله) وقال سعيد عن قتادة (الخ) وصله مسلم من طريق خالد بن الحرث ومحمد بن بكر كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة كما تقدم بيانه وكذا أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه من رواية سعيد ابن أبي عروبة ووقع لنا بلعوني كتاب البحث لابن أبي داود وفي هذا الحديث من العوائد غير ما تقدم البداة أهل الخبر في الذكر لشر فهم وإن كان أهل الشر أكثر وفيه أن المجازاة من جنس العمل فانه قابل المحبة بالمحبة والكره بالكره **وفيه أن المؤمنين** يرون ربهم في الآخرة وفيه نظر فان اللقاء أعم من الرؤية ويحتمل على بعد أن يكون في قوله لقاء الله حذف تقديره لقاء نواب الله ونحو ذلك ووجه البعد فيه الاتيان بمقابله لأن أحدا من العقلاء لا يكره لقاء نواب الله بل كل من يكره الموت إنما يكره خشية أن لا يلقى نواب الله الاملاطانه عن دخول الجنة بالشفل بالنبعات وأما لعدم دخولها أصلا كالكافر وفيه أن المحضار اذا ظهرت عليه علامات السرور كان ذلك دليلا على أنه بشر بالخير وكذا بالعكس وفيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لأنها ممكنة مع عدم تمني الموت كأن تكون المحبة حاصلة لا يفترق حاله فيها بمحصول الموت ولا يتأخره وأن النهي عن تمني الموت محمول على حالة الحياة المستمرة وأما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وفيه أن في كراهة الموت في حال الصحة تفصيلا فمن كرهه اثارا للحياة على ما بعد الموت من نعيم الآخرة كان مذموما ومن كرهه خشية أن يفضى الى الممواتة كأن يكون مقصر في العمل لم يستمد له بالأهبة بان يتخلص من التبعات ويقوم بأمر الله كما يجب فهو معذور لكن ينبغي لمن وجد ذلك أن يبادر الى أخذ الأهبة حتى اذا حضره الموت لا يكرهه بل يحبه لما يرجو بعده من لقاء الله تعالى وفيه أن الله تعالى لا يراه في الدنيا أحد من الأحياء وانما يقع ذلك للمؤمنين بعد الموت أخذنا من قوله والموت دون لقاء الله وقد تقدم أن اللقاء أعم من الرؤية فاذا انتفى اللقاء انتفت الرؤية وقد ورد بأصريح من هذا في صحيح مسلم من حديث أبي امامة مرفوعا في حديث طويل وفيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا * الحديث الثاني حديث أبي موسى مثل حديث عبادة دون قوله قالت عائشة اطعوا كما نهوا ورد استظهارا لصحة الحديث وقد أخرجه مسلم أيضا وبريد بموحدة ثم مهملة هو ابن عبد الله بن أبي بردة * الحديث الثالث (قوله) أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم (كذا في رواية عقيل ومضي في الوفاة النبوية من طريق شعيب عن الزهري أخبرني عروة ولم يذكر معه احدا ومن طريق يونس عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم ولم يذكر عروة وقد ذكرت في كتاب الدعوات تسمية بعض من اهتم في هذه الرواية من شيوخ الزهري وتقدم شرح الحديث مستوفى في الوفاة النبوية ومناسبته للترجمة من جهة اختيار النبي ﷺ لقاء الله بعد ان خير بين الموت والحياة فاختر الموت فينبغي الاستئذان به في ذلك وقد ذكر بعض الشراح

قَالَتْ فَكَانَتْ ذَلِكَ آخِرَ كَلِمَةٍ نَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى بَابُ سَكَرَاتِ
 الْمَوْتِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَيْبِدِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَمِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَرَ أَنَّ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ إِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبِينُ يَدَيْهِ رَكْوَةً أَوْ عُلبَةً فِيهَا مَا شَكَّ عُمَرُ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ
 بِهَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ الْمَوْتَ سَكَرَاتٍ ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ لِيَجْعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى
 حَتَّى قَبِضَ وَمَاتَ يَدُهُ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُلْبَةُ مِنَ الْخَشَبِ وَالرَّكْوَةُ مِنَ الْأَدَمِ **حَدَّثَنِي** صَدَقَةٌ
 أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يُجَافَةُ يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْأَلُونَهُ

أن إبراهيم عليه السلام قال ملك الموت لما اتاه ليقبض روحه هل رأيت خليلا بيت خليله فاجرى الله تعالى إليه
 قل له هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله فقال يملك الموت الآن فايقض ووجدت في المبتدأ لأبي حذيفة اسحق
 ابن بشر البخاري أحد الضعفاء بسندله عن ابن عمر قال قال ملك الموت يارب ان عبدك إبراهيم جزع من الموت فقال
 قل له الخليل إذا طال به العهد من خليله اشتاق إليه فبلغه فقال نعم يارب قد اشتقت الى لقاءك فاعطاه رجحانة
 فمسحها فقبض فيها * (قوله باب سكرات الموت) بفتح المهملة والكاف جمع سكرة قال الراغب وغيره السكرة حارة
 تعرض بين المرء وعقله وأكثر ما تستعمل في الشراب المسكر ويطلق في الغضب والعشق والاموال والناس والنسي الناتيء
 عن الألم وهو المراد هنا وذكر في ستة أحاديث * الاول (قوله عن عمر بن سعيد) أي ابن أبي حسين السكي (قوله
 إن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركة أو علبة) بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة (قوله شك عمر)
 هو ابن سعيد بن أبي حسين راويه وتقدم في الوفاة النبوية بلفظ يشك عمر وفي رواية الاسماعيل شك ابن أبي
 حسين (قوله جعل يدخل يده) عند الكشميين يديه بالثنية وكذا تقدم لهم في الوفاة النبوية بهذا الاسناد في اثناء
 حديث أوله قصة السواك فاختره المؤلف هنا (قوله فيمسح بها) في رواية الكشميين فيهما بالثنية وكذا لهم
 في الوفاة (قوله إن الموت سكرات) وقع في رواية القاسم عن عائشة عند أصحاب السنن سوى أبي داود بسند حسن
 بلفظ ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت وقد تقدم شرح الحديث مستوفى هناك وتقدم هناك أيضاً من
 رواية القاسم بن محمد عن عائشة مات النبي ﷺ وانه لبين حافتي وذافتي فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد
 النبي ﷺ وأخرجه الترمذي عنها بلفظ ما أغبط أحداً بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله
 ﷺ (قوله قال أبو عبد الله) هو البخاري (قوله العلبة من الخشب والركوة من الأدم) ثبت هذا في رواية
 المستمل وحده وهو المشهور في تفسيرهما ووقع في الحكم الركوة شبه تور من آدم وقال المطرزي دلو صغير وقال
 غيره كالقصة تتخذ من جلد ولها طوق خشب وأما العلبة فقال العسكري هي قرح الاعراب تتخذ من جلد وقال
 ابن فارس قرح ضخم من خشب وقد يتخذ من جلد وقيل أسفله جلد وأعله خشب مدور وفي الحديث ان شدة
 الموت لا تدل على نقص في المرتبة بل هي للمؤمن اما زيادة في حسناته واما تكفير لسيئاته وبهذا التفسير يظهر
 مناسبة أحاديث الباب للترجمة * الحديث الثاني (قوله صدقة) هو ابن الفضل المروزي وعبدته هو ابن سليمان وهشام
 هو ابن عروة (قوله كان رجال من الاعراب) لم أقف على أسمائهم (قوله جفاة) في رواية الاكثر بالجاء وفي رواية
 بعضهم بالمهملة واما وصفهم بذلك أما على رواية الجيم فلا أن سكان البوادي يظلب عليهم الشظف وخشونة العيش

مَتَى السَّاعَةُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْفَرِهِمْ فَيَقُولُ إِنَّ بَيْشَ هَذَا لَا يَدْرِكُهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقْبَلَ عَلَيْكُمْ
سَاعَتُكُمْ ، قَالَ هِشَامٌ يَعْنِي مَوْتَهُمْ

فتجفوا أخلاقهم غالباً وأما على رواية الحاء فلعله اعتناهم بالملايس (قوله متى الساعة) في رواية مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله ﷺ سألوه عن الساعة متى الساعة وكان ذلك لا طرق أسمعهم من تكرار اقترابها في القرآن فأرادوا أن يعرفوا تعيين وقتها (قوله فينظر إلى أصفرهم) في رواية مسلم فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال ورواية عدة ظاهرها تكرير ذلك ويؤيد سياق مسلم حديث أنس عنده أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ متى تقوم الساعة ولم أفت على اسم هذا بعينه ولكنه يحتمل أن يفسر بذي الحوة بصرة اليمنى الذي بال في المسجد وسأل متى تقوم الساعة وقال اللهم ارحمني ومجداً ولكن جوابه عن السؤال عن الساعة مغاير لجواب هذا (قوله ان يمش هذا لا يدركه الهرم) في حديث أنس عند مسلم وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وله في رواية أخرى وعنده غلام من أزدشنوة يفتح المعجمة وضم النون ومد بعد الواو همزة ثم هاء تأنيت وفي أخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقراني ولأماغيرة بينهما وطريق الجمع أنه كان من أزدشنوة وكان حليفاً للانصار وكان يخدم المغيرة وقول أنس وكان من أقراني وفي رواية له من أقراني يريد في السن وكان سن أنس حينئذ نحو سبع عشرة سنة (قوله حتى تقوم عليكم ساعتكم) قال هشام هو ابن عروة راويه (يعنى موتهم) وهو موصول بالسند المذكور وفي حديث أنس حتى تقوم الساعة قال عياض حديث عائشة هذا ينسرحديث أنس وأن المراد ساعة المخاطبين وهو نظير قوله أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها إلا أن أحد وقد تقدم بيانه في كتاب العلم وأن المراد اقراض ذلك القرن وان من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إذا مضت مائة سنة من وقت تلك المقالة لا يبقى منهم أحد ووقع الأمر كذلك فان آخر من بقى من رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبو الطفيل عامر بن وائلة كما جزم به مسلم وغيره وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة وذلك عند رأس مائة سنة من وقت تلك المقالة وقيل كانت وفاته قبل ذلك فان كان كذلك فيحتمل أن يكون تأخر بعده بعض من أدرك ذلك الزمان وأن لم يثبت انه رأى النبي ﷺ وبه احتج جماعة من المحققين على كذب من ادعى الصحة أو الرؤية ممن تأخر عن ذلك الوقت وقال الراغب الساعة جزء من الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيهاً بذلك لسرعة الحساب قال الله تعالى وهو أسرع الحاسبين أو لمآنه عليه بقوله كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلينوا إلا الساعة من نهرا وأطلقت الساعة على ثلاثة أشياء الساعة الكبرى وهي بهت الناس للحجاسة والوسطى وهي موت أهل القرن الواحد نحو ما روى أنه رأى عبدالله بن أنس فقال ان يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فقيل انه آخر من مات من الصحابة والصغرى موت الانسان فساعة كل انسان موته ومنه قوله ﷺ عند هبوب الريح تخوفت الساعة يعني موته انتهى وما ذكره عن عبدالله بن أنس لم أفت عليه ولا هو آخر من مات من الصحابة جزماً قال الداودي هذا الجواب من معارض الكلام فانه لو قال لهم لأدري ابتداء مع ما هم فيه من الجفاء وقيل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي ينقضون ثم فيه ولو كان تمكن الايمان في قلوبهم لافصح لهم المراد وقال ابن الجوزي كان النبي ﷺ يتكلم بأشياء على سبيل القياس وهو دليل معمول به فكأنه لما نزلت عليه الآية في تقريب الساعة كقوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه وقوله تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر حمل ذلك على أنها لا ترتد على مضى قرن واحد ومن ثم قال في الدجال ان يخرج وأنفك فانا حجيجه فحوز خروج الدجال في حياته قال وفيه وجه آخر فذكر نحو ما تقدم (قلت) والاحتمال الذي أبداه بعيد جداً والذي قبله هو المعتمد والفرق بين الخبر عن الساعة

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَنْجَلَةَ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيِّ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ ، قَالَ مُسْتَرْجِحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرْجِحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ ؟ قَالَ الْعَبْدُ الْمُرِيدُ مِنْ بَسْتَرِيحٍ مِنْ تَصْبِيرِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ بَسْتَرِيحٍ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالذُّوَابُ

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

وعن الدجال تعيين المدة في الساعة دونه والله أعلم وقد أخبر صلى الله عليه وسلم في أحاديث أخرى حدث بها خواص أصحابها به تدل على أن بين بدى الساعة أمورا عظاما كما سيأتي بعضها صريحا وإشارة ومضى بعضها في علامات النبوة وقال الكرماني هذا الجواب من الأسلوب الحكيم أى دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانها لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذى يقع فيه اقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعتمكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان أحدكم لا يدري من الذى يسبق الآخر الحديث الثالث (قوله حدتنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وحلحة بهملتين مفتوحتين ولا مين الاولى ساكنة والثانية مفتوحة وقد صرح بسماعه من ابن كعب في الرواية الثانية والسدس كله مديون ولم تختلف الرواة في الموطن عن مالك فيه (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر) بضم الميم على البناء للسجود ولم أفق على اسم المار ولا المرور بجنازته (قوله عليه) أى على النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في الموطآت الدارقطني من طريق اسحق بن عيسى عن مالك بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة والباء على هذا بمعنى على وذكر الجنازة باعتبار الميت (قوله قال مستريح) كذا هنا ووقع في رواية فقال بزيادة الفاء في أوله وكذا في رواية الحارثي المذكورة وكذا للنسائي من رواية وهب بن كيسان عن معبد بن مالك وقال في روايته كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ طلعت جنازة (قوله مستريح ومستراح منه) الواو فيه بمعنى أو وهى للتقسيم على ما صرح بمقتضاه في جواب سؤالهم (قوله قالوا) أى الصحابة ولم أفق على اسم السائل منهم بجينه الا أن في رواية ابراهيم الحربي عند أبي نعيم قلنا فيدخل فيهم أبو قتادة فيحتمل أن يكون هو السائل (قوله ما المستريح والمستراح منه) في رواية الدارقطني وما المستراح منه بعادة ما (قوله من نصب الدنيا وأذاها) زاد النسائي في رواية وهب ابن كيسان من أوصاب الدنيا والأوصاب جمع وصب بفتح الواو والمهملة ثم موحدة وهو دوام الوجود ويطلق أيضا على تصور البدن والنصب بوزنه لكن أوله نون هو الثعب وزنه ومعناه والاذي من عطف العام على الخاص قال ابن التين يحتمل أن يريد بالواو من التي خاصة ويحتمل كل مؤمن والفاجر يحتمل أن يريد به الكافر ويحتمل أن يدخل فيه العاصي وقال الداودى اما استراحة العباد فلما يأتي به من المنكر فان أنكروا عليه آدم وان تركوه أمموا واستراحة البلاد مما يأتي به من المعاصي فان ذلك مما يحصل به الجذب فيقتضى هلاك الحرث والنسل وتعقب الباجي أول كلامه بأن من ناله أذاه لا يأنم بتركه لانه بعد أن ينكر قلبه أو ينكر بوجهه لا يتاله به أذى ويحتمل أن يكون المراد براحة العباد منه لما يقع لهم من ظله وراحة الأرض منه لما يقع عليها من غسبها ومنها من حقها وصرفه في غير وجهه وراحة الدواب مما لا يجوز من اتباعها والله أعلم (قوله في الطريق الثانية يحيى) هو القطان وعبد ربه بن سعيد كذا وقع هنا لابن ذر عن شيوخه الثلاثة وكذا في رواية أبي زيد المروزي ووقع عند مسلم عن محمد بن المنني عن يحيى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند وكذا أخرجه أبو يعلى من طريق يحيى القطان عن عبد الله بن سعيد لكن لم يذكر جده وكذا عنده وعند مسلم من طريق عبد الرزاق وعند الاحمالي أيضا من طريق عبد الرحمن بن محمد الحارثي قال كل منهما حدثنا عبد الله بن سعيد وكذا أخرجه

حَدَّثَنَا حَدَّثَنِي بْنُ كَعْبٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَسْرُوحٌ وَمُسْرَاحٌ مِنْهُ الْمُؤْمِنُ يُسْتَرْجَعُ
حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ
 مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْتَغِ الْمَيْتَ ثَلَاثَةَ فَيَرْجِعُ أَثْنَانًا وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَبْتَغِيهِ أَهْلُهُ وَمَالُهُ
 وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الثَّمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ
 نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عَرَّضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ

ابن السكن من طريق عبدالرازق عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من
 طريق ابراهيم الحربي عن مسدد شيخ البخاري فيه مثله سواء قال أبو علي الحلياني هذا هو الصواب وكذا رواه
 ابن السكن عن القبري فقال في روايته عن عبدالله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه
 (قلت) وجزم المزي في الاطراف ان البخاري أخرجه لعبد الله بن سعيد بن أبي هند بهذا السند وعطف عليه
 رواية مسلم لكن التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري (قوله مسترجع ومستراح منه المؤمن
 يسترجع) كذا أورد بدون السؤال والجواب مقتصرًا على بعضه وأورد الاسماعيلى من طريق بندار أبي موسى
 عن يحيى القطان ومن طريق عبدالرازق قال حدثنا عبدالله بن سعيد ناما ولفظه مر على رسول الله ﷺ بحجارة
 فذكر مثل سياق مالك لكن قال فقيل يارسول الله ما مسترجع الخ (في تنبيه) مناسبة دخول هذا الحديث في الترجمة
 ان الميت لا يعدر أحد القسمين اما مسترجع وإما مستراح منه وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف
 والأول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعاق ذلك بتقواه ولا ينجوره بل ان كان من أهل التقوى ازداد
 ثوابا ولا يفكر عنه بقدر ذلك ثم يسترجع من أذى الدنيا الذي هذا خاتمته ويؤيد ذلك ما تقدم من كلام عائشة في
 الحديث الاول وقد قال عمر بن عبدالعزيز ما أحب أن يموت على سكرات الموت انه لا خرم يكفر به عن المؤمن ومع
 ذلك فالذي يحصل للمؤمن من البشرى ومصرة الملائكة ببقائه ورفقهم به وفرحه ببقائه ربه يموت عليه كل ما يحصل له
 من ألم الموت حتى يصير كأنه لا يحس بشيء من ذلك * الحديث الرابع (قوله سفیان) هو ابن عيينة وليس لشيخه عبدالله
 ابن أبي بكر في الصحيح عن أنس الا هذا الحديث (قوله يبيع الميت) كذا السرخسي والاكثر في رواية المستمل المز
 وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني المؤمن والاول المعتمد فهو المحفوظ من حديث ابن عيينة وهو كذلك عند مسلم (قوله
 يتبعه أهله وماله وعمله) هذا يقع في الاغلب ورب ميت لا يتبعه الا عمله فقط والمراد من يتبع جنازته من أهله ورفقته
 ودوابه على ما جرت به عادة العرب واذا انقضى أمر الحزن عليه رجعوا سواء أقاموا بعد الدفن أم لا ومعنى بقاء عمله انه يدخل
 معه القبر وقد وقع في حديث البراء بن مازب الطويل في صفة المسئلة في القبر عند أحمد وغيره فیهو يأتيه رجل حسن الوجه
 حسن الثياب حسن الريح فيقول بأشرك بالذي يسرك فيقولون من أنت فيقول أنا عمك الصالح وقان في حق الكافرو يأتيه
 رجل قبيح الوجه الحديث وفيه بالذي يسوءك وفيه عمك الخبيث قال الكرمانى التبعية في حديث أنس بعضها
 حقيقة وبعضها مجاز فيستفاد منه استعمال اللفظ الواحد في حقيقته ومجازه (قلت) هو في الاصل حقيقة في
 الحس وبطرقه المجاز في البعض وكذا المال وأما العمل فعلى الحقيقة في الجميع وهو مجاز بالنسبة الى التبعية في
 الحس * الحديث الخامس (قوله أبو الثمان) هو محمد بن الفضل والسند الى نافع بصريون (قوله إذا مات أحدكم
 عرض عليه مقعده) كذا للاكثر وفي رواية المستمل والسرخسي على مقعده وهذا العرض يقع على الروح حقيقة
 وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التعذيب أو التعذيب على ما تقدم تقريره وأبدي القرطبي
 في ذلك احتمالين هل هو على الروح فقط أو عليها وعلى جزء من البدن وحكي ابن بطال عن بعض أهل بدم أن

عُدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الْجَنَّةُ ، قِيَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تَبْثَّ إِلَيْهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَرْجَانٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَصْرَأُوا إِلَى مَا قَدَّمُوا بِأَبِ تَفْخِ الصُّورِ ،

المراد بالمرض هنا الاخيار بأن هذا موضع جزائكم على أعمالكم عند الله وأريد بالشكر تذكركم بذلك واحتج بان الاجساد تنهى والمرض لا يقع على شيء فان قال فيان أن العرض الذي يدوم الى يوم القيامة انما هو على الارواح خاصة وتعب بأن حمل المرض على الاخبار عدول عن الظاهر بغير مقتض لذلك ولا يجوز العدول الابصار فيصرفه عن الظاهر (قلت) ويؤيد الحمل على الظاهر أن الخبر ورد على العموم في المؤمن والكافر فلو اقتص بالروح لم يكن للشهيد في ذلك كبير فائدة لان روحه منعمة جزما كما في الاحاديث الصحيحة وكذا روح الكافر مذبة في النار جزما فاذا حمل على الروح التي لها اتصال بالدين ظهرت فائدة ذلك في حق الشهيد وفي حق الكافر أيضا (قوله غدوة وعشيه) أى أول النهار وآخره بالنسبة الى أهل الدنيا (قوله اما النار) واما الجنة) تقدم في الجنائز من رواية مالك بلفظ ان كان من أهل الجنة وتقدم وجسه في أواخر كتاب الجنائز وتقدم هناك بحث القرطبي في المقام ثم ان هذا العرض للمؤمن المتقى والكافر ظاهرا وأما المؤمن المخلط فيحتمل أيضا أن يعرض عليه مقعد من الجنة التي يصير إليها (قلت) والانفصال عن هذا الاشكال يظهر من الحديث الذي أخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني وضححه ابن حبان من حديث أبي هريرة في قصة السؤال في القبر وفيه ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها لو عصبته فيزداد غبطة وسرورا الحديث وفيه في حق الكافر ثم يفتح له باب من أبواب النار وفيه فيزداد حصرة وثبورا في الموضعين وفيه لو أطعته وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ما من خمس الا وتنتظر في بيت في الجنة وبيت في النار فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لو علمت ويري أهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لو لان من الله عليكم ولاحمد عن عائشة ما يؤخذ منه ان رؤية ذلك للنجاة وأو العذاب في الآخرة فعلى هذا يحتمل في المذنب الذي قدر عليه ان يعذب قبل أن يدخل الجنة أن يقال له مثلا بعد عرض مقعد من الجنة هذا مقعدك من أول وهلة لو لم تذب وهذا مقعدك من أول وهلة لعصيانك نسأل الله الضم والعافية من كل بلية في الحياة وبعد الموت انه ذو الفضل العظيم (قوله فيقال هذا مقعدك حتى تبعث اليه) في رواية الكشمهني عليه وفي طريق مالك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة وقد بينت الاشارة اليه بعد خمسة أبواب * الحديث السادس حديث عائشة في النهي عن سب الاموات تقدم شرحه مستوفي في اواخر كتاب الجنائز * (قوله باب تفخ الصور) تكرر ذكره في القرآن في الانعام والمؤمنين والنمل والزمر وق وغيرها وهو ضم المهملة وسكون الواو وثبت كذلك في القراءات المشهورة والاحاديث وذكر عن الحسن البصري أنه قرأها بفتح الواو جمع صورة وتأوله على أن المراد النفخ في الاجساد لتعاد اليها الارواح وقال أبو عبيدة في المجاز يقال الصور يعنى بسكون الواو جمع صورة كما يقال سور المدينة جمع سورة قال الشاعر * لسأني خير اثرير تواضعت * سور المدينة * فيستوى معنى القراءتين وحكي مثله الطبري عن قوم وزاد كالصوف جمع صوفة قالوا والمراد النفخ في الصور وهي الاجساد لتعاد فيها الارواح كما قال تعالى وتنفخت فيه من روحي وتعب قوله جمع بأن هذه أسماء اجناس لاجموع وبالغ التحاسن وغيره في الرد على التأويل وقال الأزهرى انه خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة (قلت) وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال

قال مجاهد: الصور كهيئة البوق، زجرة صيحة. قال ابن عباس: النافور الصور،

خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجه ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فأمره أن يأخذ الصور فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة وهن منقوسة فذكر الحديث وفيه ثم تجمع الارواح كلها في الصور ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ فيه فتدخل كل روح في جسدها فعلى هذا فالنفخ يقع في الصور أولاً ليصل النفخ بالروح الى الصور وهي الاجساد قاضاة النفخ الى الصور الذي هو القرن حقيقة وإلى الصور التي هي الاجساد مجاز (قوله قال مجاهد الصور كهيئة البوق) وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى ونفخ في الصور قال كهيئة البوق وقال صاحب الصحاح البوق الذي يزر به وهو معروف ويقال للباطل يعني بطلق ذلك عليه مجازاً لكونه من جنس الباطل (تنبه) لا يلزم من كون الشيء مذموماً أن لا يشبهه الممدوح فقد وقع تشبيه صوت الوحي بصلصلة الجرس مع النهي عن استصحاب الجرس كما قدم تقريره في بدء الوحي والصور انما هو قرن كما جاء في الاحاديث المرفوعة وقد وقع في قصه بدء الاذان بلفظ البوق والقرن في الآلة التي يستعملها اليهود للاذان ويقال ان الصور اسم القرن بلغة أهل اليمن وشاهده قول الشاعر نحن نفخناهم غداة النقعين * نطحاً شديداً لا كنفخ الصورين

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء أعرابي الى النبي ﷺ فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه والترمذي أيضاً وحسنه من حديث أبي سعيد مرفوعاً كيف أنتم وصاحب الصور قد التقم القرن واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ وأخرجه الطبراني من حديث زيد بن أرقم وابن مردويه من حديث أبي هريرة ولأحمد والبيهقي من حديث ابن عباس وفيه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو صاحب الصور يعني اسرافيل وفي أسانيد كل منهما مقال وللحاكم بسند حسن عن زيد بن الاصم عن أبي هريرة رفعه ان طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرد اليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان (قوله زجرة صيحة) هو من تفسير مجاهد أيضاً وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فاتأماهي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون قال صيحة وفي قوله تعالى فاتأماهي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال صيحة (قلت) وهي عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم الآية (قوله قال ابن عباس النافور الصور) وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فاذا نفخ في النافور قال الصور ومعني نفخ نفخه في الاساس وأخرج البيهقي من طريق أخرى عن ابن عباس في قوله تعالى فاذا نفخ في النافور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وقد التقم صاحب القرن الحديث (تنبه) اشتهر أن صاحب الصور اسرافيل عليه السلام ونقل فيه الخليفة الاجماع ووقع التصريح به في حديث وهب بن منبه المذكور وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وفي حديث أبي هريرة عند ابن مردويه وكذا في حديث الصور الطويل الذي أخرجه عبد بن حميد والطبري وأبو يعلى في الكبير والطبراني في الطوالات وعلى بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية والبيهقي في البعث من حديث أبي هريرة ومداره على اسمعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الانصار مبهم أيضاً وأخرجه اسمعيل بن أبي زياد الشامى أحد الضعفاء أيضاً في تفسيره عن محمد بن مجلان عن محمد بن كعب القرظي واعترض مغلطاي على عبد الحق في تضعيفه الحديث باسمعيل بن رافع وخفي عليه أن الشامى أضعف

الرَّاجِعَةُ النَّفْخَةُ الْأُولَى ، وَالرَّادِفَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ
 أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ اسْتَدْبَّ رَجُلَانِ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِي أَصْطَفَى
 مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ، قَالَ فَفَضِبَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ فَاطْمَمَ
 وَجْهَ الْيَهُودِيِّ فَدَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ
 وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُخْبِرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْهَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ

منه وله سرقه منه فالصقه ابن عجلان وقد قال الدار قطني إنه متروك يضع الحديث وقال الخليل شيخ ضعيف
 شحن تفسيره بما لا يحتاج عليه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في حديث الصور جمعه اسمعيل بن رافع من عدة آثار
 وأصله عنده عن أبي هريرة فساقه كله مساقا واحدا وقد صحح الحديث من طريق اسمعيل بن رافع القاضي أبو
 بكر بن العربي في سراجِه وتبعه القرطبي في التذكرة وقول عبد الحق في تضعيفه أولى وضعفه قبله البيهقي فوقع في
 هذا الحديث عند علي بن مديدان الله خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص يبصره الى العرش
 الحديث وقد ذكرت ماجاه عن وهب بن منبه في ذلك فالمله أصله وجاء ان الذي يتفخخ في الصور غيره ففي الطبراني
 الاوسط عن عبد الله بن الحرث كنا عند عائشة فقالت يا كعب اخبرني عن اسرافيل فذكر الحديث وفيه وملك
 الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى يلتقم الصور محنيا ظهره شاخصا يبصره الى اسرافيل وقد
 أمر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحيه أن ينفخ في الصور فقالت عائشة سمعته من رسول الله ﷺ ورجاله ثقات
 الا على بن زيد بن جدهان فقيه ضعيف فان ثبت حمل على انهما جميعا ينفخان و يؤيده ما أخرجه هناد بن السري في
 كتاب الزهد بسند صحيح لكنه موقوف على عبد الرحمن بن أبي عمرة قال ما من صباح الا وملكان موكلان
 بالصور ومن طريق عبد الله بن ضمرة مثله وزاد ينتظر ان متى ينفخان ونحوه عند أحمد من طريق سليمان التيمي
 عن أبي هويرة عن النبي ﷺ أو عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال النافخان في السماء الثانية رأس أحدهما
 بالشرق ورجلاه بالمغرب أو قال بالعكس ينتظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا ورجلاه ثقات وأخرجه الحاكم
 من حديث عبد الله بن عمرو بغير شك ولابن ماجه والبراز من حديث أبي سعيد رفعه ان صاحبي الصور يابديهما
 قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران وعلى هذا فقوله في حديث عائشة انه اذا رأى اسرافيل ضم جناحيه فنفخ انه
 ينفخ النفخة الاولى وهي نفخة الصمق ثم ينفخ اسرافيل النفخة الثانية وهي نفخة البعث (قوله الراجفة النفخة الاولى
 والمرادفة النفخة الثانية) هو من تفسير ابن عباس أيضا وصله الطبري أيضا وابن أبي حاتم بالسند المذكور وقد
 قدم بيانه في تفسير سورة التازعات وبه جزم الثراء وغيره في معاني القرآن وعن مجاهد قال الراجفة الزلزلة والرادفة
 المذكورة أخرجه الثريائي والطبري وغيرهما عنه ونحوه في حديث الصور الطويل قال في رواية علي بن مديدان ترجح
 الأرض وهي الراجفة فتكون الأرض كالسفينة في البحر تضربها الامواج ويمكن الجمع بان الزلزلة تنشأ عن نفخة
 الصمق ثم ذكر المصنف حديث أبي هريرة ان الناس يصمقون وقد تقدم شرحه في قصة موسى عليه السلام من
 أحاديث الانبياء وذكرت فيه ما نقل عن ابن حزم ان النفخ في الصور يقع أربع مرات وتعبق كلامه
 في ذلك ثم رأيت في كلام ابن العربي انها ثلاث نفخة الفزع كما في النمل ونفخة الصمق كما في الزمر
 ونفخة البعث وهي المذكورة في الزمر أيضا قال القرطبي والصحيح أنهما نفختان فقط لثبوت الاستثناء بقوله

تألي الا من شاء الله في كل من الآيتين ولا يلزم من مغايرة الصمق للزرع أن لا يحصل معاً من النسخة الاولى
ثم وجدت مستند ابن العربي في حديث الصور الطويل فقال فيه ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات تنفخ الزرع
ونسخة الصمق ونسخة القيام رب العالمين أخرجه الطبري هكذا مختصراً وقد ذكرت أن سنده ضعيف ومضطرب
وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو أنهما فتختان ولقظه في أثناء حديث مرفوع ثم ينفخ
في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى ليتها ورفع ليتها ثم يرسل الله مطراً كأنه الطل فنبتت منه أجساد الناس ثم
ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأخرج البيهقي بسند قوي عن ابن مسعود موقوفاً ثم يقوم ملك الصور بين السماء
والارض فينفخ فيه والصور قرن فلا يبقى لله خلق في السموات ولا في الارض الا مات الا من شاء ربك ثم
يكون بين النفتختين ماشاء الله أن يكون وفي حديث أوس بن أوس الثقفي رفعه ان أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه الصمقة
وفيه النسخة الحديث أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقد تقدم في
تفسير سورة الزمر من حديث أبي هريرة بين النفتختين أربعون وفي كل ذلك دلالة على أنهما فتختان فقط وقد
تقدم شرحه هناك وفيه شرح قول أبي هريرة لسافيل له أربعون سنة آيت بالوحدة ومعناه امتعت من تبيينه
لأن لا أعلمه فلا أخوض فيه بالرأى وقال القرطبي في التذكرة يحتمل قوله امتعت أن يكون عنده علم منه ولكنه
لم يفهمه لأنه لم تدع الحاجة الى بيانه ويحتمل أن يريد امتعت أن أسأل عن تفسيره فعلى الثاني لا يكون عنده
علم منه قال وقد جاء أن بين النفتختين أربعين عاما (قلت) وقع كذلك في طريق ضعيف عن أبي هريرة في تفسير
ابن مردويه وأخرج ابن المبارك في الرقاق من مرسل الحسن بين النفتختين أربعون سنة الاولى يميت الله بها كل
حي والاخرى يحيي بها كل ميت ونحوه عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وهو ضعيف أيضاً وعنده أيضاً
مابدل على أن أبا هريرة لم يكن عنده علم بالعتين فأخرج عنه بسند جيد أنه لما قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت
وأخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة فذكر حديث أبي هريرة منقطعاً ثم قال قال أصحابه ما سألناه عن ذلك
ولا زادنا عليه غير أنهم كانوا يرون من رأيهم أنها أربعون سنة وفي هذا تعقب على قول الحلبي اتفقت الروايات على أن
بين النفتختين أربعين سنة (قلت) وجاء فيما يصنع بالوتى بين النفتختين ما يقع في حديث الصور الطويل أن جميع
الأحياء اذا ماتوا بعد النسخة الاولى ولم يبق الا الله قال سبحانه أنا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لله الواحد
التقهار وأخرج النحاس من طريق أبي وائل عن عبد الله ان ذلك يقع بعد الحشر ورجحه ورجح القرطبي الاول
ويمكن الجمع بأن ذلك يقع مرتين وهو أولى وأخرج البيهقي من طريق أبي الزعراء كنا عند عبد الله بن مسعود
فذكر الدجال الى أن قال ثم يكون بين النفتختين ماشاء الله أن يكون فليس في بني آدم خلق الا في الارض منه شيء
قال فيرسل الله ماء من تحت العرش فنبتت جسامتهم ولحمانهم من ذلك الماء كما نبتت الارض من الري ورواته ثقات
الا أنه موقوف **نتيجه** اذا تقرر أن النسخة للخروج من القبور فكيف تسبهم الموتى * والجواب يجوز أن تكون
نسخة البعث تطول الى أن يتكامل احيائهم شيئاً بعد شيء وتقدم الامام في قصة موسى بشيء مما ورد في
تعين من استثنى الله تعالى في قوله تعالى فصمق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله * وحاصل
ما جاء في ذلك عشرة أقوال الاول أنهم الموتى كلهم لسكونهم لا احساس لهم فلا يصعقون والى هذا جنح
القرطبي في المقدم وفيه ما فيه ومستنده أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وتعبه صاحبه القرطبي (١) في التذكرة
فقال قد صحح فيه حديث أبي هريرة وفي الزهد لهناد بن الدري عن سعيد بن جبير موقوفاً ثم الشهداء وسنده الى
سعيد صحيح وسأذكر حديث أبي هريرة في الذي بدمه وهذا هو القول الثاني * الثالث الا نبياء والى ذلك جنح
البيهقي في تأويل الحديث في تجويزه أن يكون موسى ممن استثنى الله قال ووجهه عندي أنهم أحياء عند ربهم

مَنْ هَبُّهُ ، فَإِذَا مَوُتَ بِطَيْشِ بِيحَانِيبِ الْعَرْشِ ، فَلَا أُدْرَى أَوْ كَنْ مَوْسَى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مَيِّنَ
 اسْتَنْفَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْعَقُ النَّاسُ حِينَ يَصْهَقُونَ فَأَوْ كُنْ أَوَّلَ مَنْ قَامَ فَإِذَا مَوُتَ أَخَذَ بِالْعَرْشِ فَمَا
 أُدْرَى أَوْ كَانَ فِيمَنْ صَعِقَ ، رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**

كالشهداء فإذا فزع في الصور النفخة الأولى صمقوا ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار
 وقد جوز النبي ﷺ أن يكون موسى عن استنثى الله فان كان منهم فانه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة بسبب
 ما وقع له في صفة الطور ثم ذكر اثر سعيد بن جبير في الشهداء وحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه سأل
 جبريل عن هذه الآية من الذين لم يشأ الله أن يصمقوا قال هم شهداء الله عز وجل صححه الحاكم ورواه ثقات
 ورجحه الطبري * الرابع قال يحيى بن سلام في تفسيره بلغني أن آخر من يبقى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك
 للموت ثم يموت الثلاثة ثم يقول الله لملك الموت مت فيموت (قلت) وجاء نحو هذا مسنداً في حديث أنس أخرجه
 البيهقي وابن مردويه بلفظ فكان من استنثى الله ثلاثة جبريل وميكائيل وملك الموت الحديث وسنده ضعيف
 وله طريق أخرى عن أنس ضعيفة أيضاً عند الطبري وابن مردويه وسياقه آثم وأخرج الطبري بسند صحيح
 عن اسماعيل السدي ووصله اسماعيل بن أبي زياد الشامي في تفسيره عن ابن عباس مثل يحيى بن سلام ونحوه عن
 سعيد بن المسيب أخرجه الطبري وزاد ليس فيهم حملة العرش لأنهم فوق السموات * الخامس يمكن أن يؤخذ مما
 في الرابع * السادس الاربعة المذكورون وحملة العرش وقع ذلك في حديث أبي هريرة الطويل المعروف بحديث
 الصور وقد تقدمت الاشارة اليه وأن سنده ضعيف مضطرب وعن كعب الاحبار نحوه وقاله اثنا عشر أخرجه
 ابن أبي حاتم وأخرجه البيهقي من طريق زيد بن أسلم مقطوعاً ورجاله ثقات وجمع في حديث الصور بين هذا
 القول وبين القول أنهم الشهداء فيه فقال أبو هريرة يارسيل الله فمن استنثى حين الفزع قال الشهداء ثم ذكر نفخة
 الصمق على ما تقدم * السابع موسى وحده أخرجه الطبري بسند ضعيف عن أنس وعن قتادة وذكره التعلي عن
 جابر * الثامن الولدان الذين في الجنة والحور العين * التاسع هم وخزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب حكاهما
 التعلي عن الضحاک بن مزاحم * العاشر الملائكة كلهم جزم به أبو عبد بن حزم في الملل والنحل فقال الملائكة
 أرواح لا أرواح فيها فلا يموتون أصلاً وأما ما وقع عند الطبري بسند صحيح عن قتادة قال قال الحسن يستنثى الله وما
 يروع أحداً الا أذاقه الموت فيمكن أن يجد قولاً آخر قال البيهقي استضعف بعض أهل النظر أكثر هذه الأقوال
 لأن الاستثناء وقع من سكان السموات والارض وهؤلاء ليسوا من سكانها لان العرش فوق السموات فغتمته ليسوا
 من سكانها وجبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولأن الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان باهرادها
 خلفت للبقاء وبدل على أن المستنثى غير الملائكة ما أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند و صححه الحاكم من حديث
 فقيط بن طاهر مطولاً وفيه بلشون ما ليتم ثم تبع الصائحة فلم ير إلهاك ما ندع على ظهرها من أحد الامات حتى الملائكة الذين
 مع ربك (قوله) في رواية أبي الزناد عن الاعرج فما أدري أكان فيمن صمق كذا أوردته مختصراً وبقية أهلاً أوردته
 الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى عن شيخ البخاري فيه (قوله) رواه أبو سعيد) يعني الخدرى (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) بنى أصل الحديث وقد تقدم موصولاً في كتاب الاشخاص وفي قصة موسى من أحاديث الانبياء
 وذكر شرحه في قصة موسى أيضاً * (قوله) باب يقبض الله الارض يوم القيامة) لما ذكر ترجمة فزع
 الصور أشار الى ما وقع في سورة الزمر قبل آية الفزع وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة

رَوَاهُ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ أَبِي سَامَةَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِبَيْتِيهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ابْنُ مُلُوكِ الْأَرْضِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَبِزَةً وَاحِدَةً ، يَتَكَفَّوْهَا الْجِبَارُ بِيَدِهِ ، كَمَا يَتَكَفَّفُوا أَحَدَكُمْ خَبِزَتَهُ فِي السَّفَرِ نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ،

الآية وفي قوله تعالى فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكنا دكة واحدة ما قد يتسلك به أن قبض السموات والارض يقع بعد النفخ في الصور أو معه وسيأتي (قوله) رواه نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ سقط هذا التعليق هنا في رواية بعض شيوخ أبي ذر وقد وصله في كتاب التوحيد ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث * الحديث الاول (قوله) عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله) عن أبي سلمة) كذا قال يونس وخالفه عبد الرحمن بن خالد فقال عن الزهري عن سعيد بن المسيب كما تقدم في تفسير سورة الزمر وهذا الاختلاف لم يتعرض له الدارقطني في العمل وقد أخرج ابن خزيمة في كتاب التوحيد الطريقتين وقالهما محفوظان عن الزهري وسأشبع القول فيه ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد مع شرح الحديث ان شاء الله تعالى واقتصر هنا على ما يتعلق بتبديل الارض لمناسبة الحال (قوله) يقبض الله الارض ويطوى السماء يعينه زاد في رواية ابن وهب عن يونس يوم القيامة قال عياض هذا الحديث جاء في الصحيح على ثلاثة ألفاظ القبض والطي والاخذ وكلها بمعنى الجمع فان السموات مبسوطة والارض مدحوة ممدودة ثم رجع ذلك الى معنى الرفع والارالة والتبديل فعاد ذلك الى ضم بعضها الى بعض وابدتها فهو تمثيل لصفة قبض هذه الخلقوات وجمعها بعد بسطها وتفرقتها دلالة على التقبوض والبسوط لاعلى البسط والقبض وقد يحتمل ان يكون اشارة الى استيعاب انتهى وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقد اختلف في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هل المراد ذات الارض وصفها أو تبدل صفتها فقط وسيأتي بيانه في شرح ثالث أحاديث هذا الباب ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله) عن خالد) هو ابن يزيد وفي رواية شعيب بن الليث عن أبيه حدثني خالد بن يزيد والسند كله بصريون الى سعيد ومنه الى منتهاه مديون (قوله) تكون الارض يوم القيامة) يعني أرض الدنيا (خبزة) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي قال الخطابي الخبزة الطامة بضم المهملة وسكون اللام وهو عجيب يوضع في الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال والناس يسمونها الملة بفتح الميم وتشديد اللام وانما الملة الحفرة ففسا (قوله) يتكفؤوها الجبار) بفتح المثناة والكاف وتشديد التاء المفتوحة بعدها همزة أى عملها من كفأت الاناء اذا قلبته وفي رواية مسلم بكفؤوها بسكون الكاف (قوله) كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر) قال الخطابي يعني خبز الملة الذي يصنعه المسافر فانها لا تدحى كما تدحى الرقاقة وانما قلب على الابدى حتى تستوى وهذا على أن السفر بفتح المهملة والتاء ورواه بعضهم بضم أوله جمع سفرة وهو الطعام الذي يتخذ للسافر ومنه سميت السفرة (قوله) نزلا لأهل الجنة) النزول بضم النون وبالزاي وقد تسكن ما يقدم للضيف وللعسكر يطلق على الرزق وعلى الفضل ويقال أصحح للقوم زلمهم أى ما يصلح أن يزلوا عليه من الغذاء وعلى ما يجعل للضيف قبل الطعام وهو اللاتي هنا قال الداودي المراد أنه يأكل منها من سيمير الى الجنة من أهل المحشر لأنهم لا يأكلونها حتى يدخلوا الجنة (قلت) وظاهر الخبر يخالفه وكأنه يني على ما أخرجه الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة

فَاتَى رَجُلٌ مِّنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَلَا أَخْبَرِكَ بِنَزُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ بَلَى قَوْلُ تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ صَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَدَائِهِمْ قَوْلَ إِدَائِهِمْ بِالْأَمِّ وَنُونٌ ، قُلُوا مَا هَذَا ؟ قَالَ تَوْرٌ وَنُونٌ

يضاهى بأكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي معشر عن محمد بن كعب أو محمد بن قيس نحوه وللبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة بأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وعن أبي جعفر الباقى نحوه وسأذكر بقية ما يتعلق بذلك في الحديث الذى بعده ونقل الطيبي عن البيضاوى أن هذا الحديث مشكل جدا لامر جهة انكار صنع الله وقدرته على ما يشاء بل لعدم التوقيف على قلب جرم الارض من الطبع الذى عليه الى طبع المعلوم والمأكول مع ما ثبت في الآثار أن هذه الارض تصير يوم القيامة نارا وتضم الى جهم فعمل الوجه فيه أن معنى قوله خبزة واحدة أى خبزة واحدة من نبتها كذا وكذا وهو نظير ما في حديث سهل بنى المذكور بعده كقرصة التي فطرب المثل بها لاستدارتها وبياضها فطرب المثل في هذا الحديث بخبزة تشبه الارض في معينين أحدهما بيان الهيئة التي تكون الارض عليها يومئذ والآخريان الخبزة التي يهبها الله تعالى تزلأ لاهل الجنة وبيان عظم مقدارها ابتداء واختراعاً قال الطيبي وإنما دخل عليه الاشكال لانه رأى الحديثين في باب الحشر فظن أنهما لشيء واحد وليس كذلك وإنما هذا الحديث من باب وحديث سهل من باب وأيضاً فالتشبيه لاستزمام المشاركة بين المشبه والمشبه به في جميع الاوصاف بل يكفي حصوله على البعض وتقريره أنه شبه أرض الحشر بالخبزة في الاستواء والبياض وشبه أرض الجنة في كونها تزلأ لاهلها ومهبأة لهم تكرمه بعجالة الراكب زاده يفتح به في سفره (قلت) آخر كلامه يقرر ما قال القاضى أن كون أرض الدنيا تصير نارا محمول على حقيقته وأن كونها تصير خبزة بأكل منها أهل الموقف محمول على المجاز والآثار التي أوردتها عن سعيد بن جبير وغيره ترد عليه والاولى الحمل على الحقيقة مهما أمكن وقدرة الله تعالى سالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وكون أهل الدنيا (١)

الموقف بل يقبل الله لهم بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت اقدامهم بإشاء الله بغير علاج ولا كلمة ويكون معنى قوله تزلأ لاهل الجنة أى الذين بصيرون الى الجنة أعم من كون ذلك يقع بعد الدخول اليها أو قبله والله أعلم (قوله فأتى رجل) في رواية الكشميهنى فأتاه (قوله من اليهود) لم أقف على اسمه (قوله فنظر النبي ﷺ إلينا ثم صحك) يريد أنه أعجبه اخبار اليهودى عن كتابهم بنظير ما أخبر به من جهة الوحي وكان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما أنزل عليه (قوله حتى بدت نواجذه) بالنون والجم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الاضراس ولكل انسان أربع نواجذ وتطلق النواجذ أيضا على الايئاب والاضراس (قوله ثم قال) في رواية الكشميهنى فقال (قوله الاخبرك في رواية مسلم ألا أخبركم (قوله بادامهم) أى ما يؤكل به الخبز (قوله بالام) بفتح الموحدة بغير همز وقوله ونون أى بلفظ أول السورة (قوله قالوا) أى للصحابة وفي رواية مسلم فقالوا (قوله ما هذا) في رواية الكشميهنى وما هذا واو (قوله قال ثورونون) قال الخطابي هكذا رووه لنا وتأملت النسخ المسموعة من البخارى من طريق حماد بن شاكر و ابراهيم بن مفضل وقرئى فاذا كاه على نحو واحد (قلت) وكذا عند مسلم وكذا أخرجه الاسماعيلي وغيره قال الخطابي فأما نون فهو المحوت على ما صغر في الحديث وأما بالام فدل التفسير من اليهودى على أنه اسم للثور وهو لفظ مبهم لم يتنظم

يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كَيْدِهَا سَبْعُونَ أَلْفًا حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يُحْمَسُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضِ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقَرْصَةِ النَّقِيِّ قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ

ولا يصح ان يكون على التفرقة اسمالشيء فيشبه ان يكون اليهودي أراد أن يعنى الاسم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين وانما هو في حق الهجاء لام بإهجاه لأى وزن لى وهو الثور الوحشى وجمعه الآه ثلاث همزات وزن أحبال فصغوه فقالوا باللام بالوحدة وانما هو بالياء آخر الحروف وكتبه بالهجاء فاشكل الامر هذا. أقرب مايقع لي فيه الا أن يكون انما عبر عنه بلسانه ويكون ذلك لسانهم وأكثر العبرانية فيما يقوله أهل المعرفة مقابو على لسان العرب بتقديم في الحروف وتأخير والله أعلم بصحته وقال عياض أورد الحميدى في اختصاره يعنى الجمع بين الصحيحين هذا الحديث بلفظ باللاى بكسر الموحدة وألف وصل ولام ثقيلة بعدها همزة مفتوحة خفيفة بوزن الرحي واللاى الثور الوحشى قال ولم أر أحدا رواه كذلك فلعله من إصلاحه وإذا كان هكذا بقيت الميم زائدة الا أن يدعى أنها حرفت عن الياء المقصورة قال وكل هذا غير مسلم لما فيه من التكتيب والتعسف قال وأولى مايقال في هذا أن تبقى الكلمة على ماوقع في الرواية ويحمل على أنها عبرانية ولذلك سأل الصحابة اليهودى عن تفسيرها ولو كان اللأى لعرفوها لانها من لسانهم وجزم النووي بهذا فقال هي لفظة عبرانية معناها ثور (قوله يأكل من زائدة كيدها سبعون ألفاً) قال عياض زيادة السكبدوزائمتها هي القطعة المفردة المتعلقة بها وهي أظبه ولهذا خص بأكلها السبعون ألفاً ولعلمهم الذين يدخلون الجنة يغير حساب فضلو بأطيب الثزل ويحتمل أن يكون عبر بالسبعين عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فيها وقد تقدم في أبواب الهجرة قبيل المغازى في مسائل عبدالله بن سلام أن أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كيد الحوت وأن عند مسلم في حديث ثوبان تحفة أهل الجنة زيادة كيد النون وفيه غداؤهم على أثرها أن يتحرم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها وفيه وشراهم عليه من عين تسمى سلسيلا وأخرج ابن المبارك في الزهد بسند حسن عن كعب الأجبارة أن الله تعالى يقول لأهل الجنة إذا دخلوها إن لكل ضيف جزورا وانى أجزركم اليوم حوتا ونورا فيجزر لأهل الجنة * الحديث الثالث (قوله محمد بن جعفر) أى ابن أبى كثير وأبو حازم هو سلمة بن دينار (قوله يحمس الناس) يضم أوله (قوله أرض عفراء) (١) قال الخطابى العفر بياض ليس بالناصح وقال عياض العفر بياض يضرب إلى حمرة قليلا ومنه سمي عفرا الارض وهو وجهها وقال ابن فارس معنى عفراء خالصة البياض وقال الداودى شديدة البياض كذا قال والأول هو المعتمد (قوله كقرصة النقي) يفتح النون وكسر القاف أى الدقيق النقي من العش والتخال قاله الخطابى (قوله قال سهل أو غيره ليس فيها معلم لأحد) هو موصول بالسند المذكور وسهل هو راوى الخبر وأو للشك والتير المهم لم أقف على تسميته ووقع هذا الكلام الاخير لسلم من طريق خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر مدرجا بالحديث ولفظه ليس فيها علم لأحد ومثله لسعيد بن منصور عن ابن أبى حازم عن أبيه والعلم والمعلم بمعنى واحد قال الخطابى يريد أنها مستوية والمعلم بفتح الميم واللام بينهما مهملة ساكنة هو الشيء الذى يستدل به على الطريق وقال عياض المراد أنها ليس فيها علامة سكنى ولا بناء ولا أثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجيل والصخرة البارزة وفيه تعريض بأرض الدنيا وانها

(١) قوله أرض عفراء هكذا بنسخ الشرح التي بأيدنا والذي في الصحيح بأيدنا أرض بياض عفراء

فعل ما في الشارح رواية له اه

ذهب وانقطعت العلاقة منها وقال الداودي المراد أنه لا يجوز أحد منها شيئاً إلا ما أدرك منها وقال أبو جعفر
 أبي حمزة فيه دليل على عظيم القدرة والاعلام بمجزيات يوم القيامة ليكون السامع على بصيرة فيخلص نفسه من
 ذلك المهول لأن في معرفة جزئيات الشيء قبل وقوعه رياضة النفس وحملها على ما فيه خلاصها بخلاف مجيء الامر
 بجنه وفيه إشارة إلى أن أرض الموقف أكبر من هذه الأرض الموجودة جداً والحكمة في الصفة المذكورة أن
 ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق فاقضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهراً عن عمل المعصية والظلم
 ويكون تجليده سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمتهم ولأن الحكم فيه إنما يكون لله وحده فناسب
 أن يكون المحل خالصاً له وحده انتهى ملخصاً وفيه إشارة إلى أن أرض الدنيا اضمحلت وأعدمت وان أرض
 الموقف مجددت وقد وقع للسلف في ذلك خلاف في المراد بقوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض
 والسموات هل معنى تبدلها تغيير ذاتها وصفاتها أو تغيير صفاتها فقط وحديث الباب يؤيد الأول وأخرج
 عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
 في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض الآية قال تبدل الأرض أرضاً كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم
 يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصريح وهو موقوف وأخرجه البيهقي من وجه آخر مرافقاً وقال الموقوف
 أصح وأخرجه الطبري والحاكم من طريق عاصم عن زر بن حبیش عن ابن مسعود بلفظ أرض بيضاء كأنها سبيكة
 فضة ورجاله موقوفون أيضاً ولا أحد من حديث أبي أيوب أرض كالفضة البيضاء قيل فأن الخلق يومئذ قال هم
 أضياف الله لن يجزئهم ماله والطبري من طريق سنان بن سعد عن أنس مرافقاً بيدها الله بأرض من فضة لم يعمل
 عليها الخطايا وعن علي موقوفاً نحوه ومن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد أرض كأنها فضة والسموات كذلك وعن
 علي والسموات من ذهب وعند عبد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الأرض يعني أرض الدنيا
 خلوى والى جنبها أخرى يحشر الناس منها إليها وفي حديث الصور الطويل تبدل الأرض غير الأرض والسموات
 فيسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاشي لا ترى فيها عوجاً ولأمتاً ثم يزرع الله الخلق زجرة واحدة
 فإذا هم في هذه الأرض المبدلة في مثل مواضعهم من الأولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على
 ظهرها كان عليها انتهى وهذا يؤخذ منه أن ذلك يقع عقب نقعة الصعق بعد الحشر الأول ويؤيده
 قوله تعالى وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأما من ذهب إلى أن التغيير إنما يقع في صفات الأرض ودون
 ذاتها فستنده ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمرو قال إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الاديم وحشر
 الخلق ومن حديث جابر رفعه تمد الأرض مد الاديم ثم لا يكون لابن آدم منها الا موضع قدميه ورجاله تقام
 الا أنه اختلف على الزهري في صحابه ووقع في تفسير السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يوم
 تبدل الأرض غير الأرض قال يزداد فيها وينقص منها ويذهب آكامها وجبالها وأوديتها وشجرها وتتمد الاديم
 العكاشي وعزاز الشطي في تفسيره لرواية أبي هريرة وحكاية البيهقي عن أبي منصور الازهرى وهذا وإن كان
 ظاهره يخالف القول الأول فيمكن الجمع بأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا لكن أرض الموقف غيرها ويؤيده ما وقع
 في الحديث الذي قبله أن أرض الدنيا تصير خبزة والحكمة في ذلك ما تقدم أنها تعدل لكل المؤمنين منها في زمان الموقف ثم
 تصير تلالاً لاهل الجنة وأما ما أخرجه الطبري من طريق المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله بن
 مسعود قال الأرض كلها تأتي يوم القيامة فالذي قبله عن ابن مسعود أصح سنداً ولعل المراد بالأرض في هذه الرواية
 أرض البحر فقد أخرج الطبري أيضاً من طريق كعب الاحبار قال يصير مكان البحر ناراً ويصير مكان الازهرى في هذا
 ابن العالمة عن أبي بن كعب تصير السموات جفاناً ويصير مكان البحر ناراً وأخرج البيهقي في البعث من هذا
 الوجه في قوله تعالى وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة في وجوه الكفار (قلت) ويمكن

باب الحشر حدثنا مَعْلَى بْنُ أُسَيْدٍ حَدَّثَنَا

الجمع بأن بعضها يصير ناراً وبعضها غباراً وبعضها يصير خبزةً وأما ما أخرجه مسلم عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض وابن يكون الناس حينئذ قال على الصراط وفي رواية الترمذي على جسر جهنم ولا محمد بن طريق ابن عباس عن عائشة على بن جهنم وأخرج مسلم أيضاً من حديث ثوبان مرفوعاً يكونون في الظلمة دون الجسر فقد جمع بينهما البيهقي بأن المراد بالجسر الصراط كما سيأتي بيانه في ترجمة من نقله وإن في قوله على الصراط مجازاً لكونهم يجاوزونه لأن في حديث ثوبان زيادة تعيين المصير إليها لثبوتها وكان ذلك عند الزجرة التي تقع عندهم من أرض الدنيا إلى أرض الموقف ويشير إلى ذلك قوله تعالى كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفياً صفياً وحى يومئذ مبهم واختلف في السموات أيضاً فتقدم قول من قال أنها تصير جفاناً وقيل أنها إذا طويت تكور شمسه وقرها وسائر نجومها وتصير نارة كالمهل ونارة كالدخان وأخرج البيهقي في البعث من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال السماء تكون ألواناً كالمهل وكالدخان وواحية وتشقق فتكون حلالاً بعد حال وجمع بعضهم بأنها تشقق أولاً وتصير كالورد وكالدخان وواحية والمهل وتكور الشمس والقمر وسائر النجوم ثم تطوى السموات وتضاف إلى الجنان ونقل القرطبي في التذكرة عن أبي الحسن بن حيدرة صاحب الإفصاح أنه جمع بين هذه الأخبار بأن تبدل السموات والأرض يقع مرتين أحدهما تبدل صفاتها فقط وذلك عند النفخة الأولى فتنتثر الكواكب وتخسف الشمس والقمر وتصير السماء كالمهل وتكسحط عن الرموس وتسير الجبال وتموج الأرض وتشقق إلى أن تصير الهيئة غير الهيئة ثم بين النفختين تطوى السماء والأرض وتبدل السماء والأرض إلى آخر كلامه في ذلك والعلم عند الله تعالى * (قوله باب الحشر) قال القرطبي الحشر الجمع وهو أربعة حشران في الدنيا وحشران في الآخرة فالذي في الدنيا أحدهما المذكور في سورة الحشر في قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر والثاني الحشر المذكور في أشراط الساعة الذي أخرجه مسلم من حديث حذيفة بن أسيد رفعه أن الساعة لن تقوم حتى تروا قبلاً عشر آيات فذكره وفي حديث ابن عمر عند أحمد وأبي يعلى مرفوعاً يخرج نار قبل يوم القيامة من حضرموت فسوق الناس الحديث وفيه فأتأمرنا قال عليكم بالشام وفي لفظ آخر ذلك نار يخرج من قعر عدن ترحل الناس إلى الحشر (قلت) وفي حديث أنس في مسائل عبد الله بن سلام لما أسلم أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وقد قدمت الإشارة إليه في باب طلوع الشمس من مغربها وأنه مذكور في بدء الخلق وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم رفعه تبعث نار على أهل المشرق فتحشرهم إلى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ويكون لها ماسق منهنم وتختلف تسوقهم سوق الجمل السكسيري وقد أشكل الجمع بين هذه الأخبار وظهري في وجه الجمع أن كونها تخرج من قعر عدن لا يتنافى حشرها الناس من المشرق إلى المغرب وذلك ان ابتداء خروجها من قعر عدن فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها والمراد بقوله تحشر الناس من المشرق إلى المغرب إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب أو أنها بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق ويؤيد ذلك ان ابتداء الفتن دائماً من المشرق كما سيأتي تقرر به في كتاب الفتن وأما جعل الغاية إلى المغرب فلا لأن الشام بالنسبة إلى المشرق مغرب ويحتمل أن تكون النار في حديث أنس كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارها الشر العظيم وانتهت كما تنهب النار وكان ابتداءها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وتحشر الناس من جهة المشرق إلى الشام ومصر وهما من جهة المغرب كما شوهد ذلك مراراً من المثل من عهد جنكركان ومن بعده والنار التي في الحديث الآخر على حقيقتها والله أعلم والحشر الثالث حشر الأموات من قبورهم وغيرها بعد البعث جميعاً إلى الموقف قال الله عز وجل وحشرناهم فلما نادى منهم أحداً والراج

وَهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُحْمَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَ طَرِيقٍ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ وَاتَّانِينَ عَلَى بَيْرٍ ثَلَاثَةٌ عَلَى بَيْرٍ أَرْبَعَةٌ عَلَى بَيْرٍ عَشْرَةٌ عَلَى بَيْرٍ وَتَحْمَرُ بَيْتُهُمُ النَّارُ يُهْمِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَبَيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ

حشرهم الى الجنة أو النار انتهى ملخصا بزيادات (قلت) الاول ليس حشرا مستقلا فان المراد حشر كل موجود يومئذ والاول اعنا وقع لفرقة مخصوصة وقد وقع نظيره مرارا تخرج طائفة من بلدها بغير اختيارها الى جهة الشام كما وقع لبني أمية أول ما تولى ابن الزبير الخلافة فأخرجهم من المدينة الى جهة الشام ولم يعد ذلك أحد حشرا وذكر المصنف فيه ستة أحاديث من الحديث الأول (قوله وهيب) بالتصغير هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله وصرح به في رواية مسلم (قوله على ثلاثة طرائق) في رواية مسلم ثلاثة والطرائق جمع طريق وهي تذكر وتؤثرت (قوله راغبين وراهبين) في رواية مسلم راهبين بغير واو وعلى الروايتين فهي الطريقة الاولى (قوله واتنان على بئر ثلاثة على بئر أربعة على بئر عشرة على بئر) كذا فيه بالواو في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع وعلى الروايتين فهي الطريقة الثانية (قوله وتحمر ببيتهم النار) هذه هي النار المذكورة في حديث حذيفة بن أسيد فتح الهمة وعند مسلم في حديث فيه ذكر الايات الكائنة قبل قيام الساعة كطلوع الشمس من مغربها وقية وآخر ذلك نار تخرج من قمر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس الى حشرم (قوله تقييل معهم حيث قالوا الخ) فيه اشارة الى ملازمة النار لهم الى أن يصلوا الى مكان الحشر وهذه الطريقة الثالثة قال الخطابي هذا الحشر يكون قبل قيام الساعة تحمر الناس احياء الى الشام وأما الحشر من القبور الى الموقف فهو على خلاف هذه الصورة من الر كوب على الابل والتعاقب عليها وانما هو على ماورد في حديث ابن عباس في الباب حفاة عراة مشاة قال وقوله واتنان على بئر وثلاثة على بئر الخ يريد أنهم يتعقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض (قلت) وانما لم يذكر الخمسة والستة الى العشرة ابجازا واكتفاء بما ذكر من الاعداد مع أن الاعتقاد ليس مجزوما به ولا مانع أن يجعل الله في البعير ما يقوى به على حمل العشرة ومال الحلبي الى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وحزم به الغزالي وقال الاسماعيلي ظاهر حديث أبي هريرة يخالف حديث ابن عباس المذكور بعد أنهم يحشرون حفاة عراة مشاة قال ويجمع بينهما بأن الحشر يعبر به عن النشر لاتصاله به وهو اخراج الخلق من القبور حفاة عراة فيساقون ويجمعون الى الموقف للحساب فينثذ بحشر المتقون ركابا على الابل وجمع غيره بأنهم يخرجون من القبور بالوصف الذي في حديث ابن عباس ثم يفترق حالهم من ثم الى الموقف على ما في حديث أبي هريرة ويؤيده ما أخرجه أحمد والنسائي والبيهقي من حديث أبي ذر حدثني الصادق المصدوق أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طامعين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وصوب عياض ما ذهب اليه الخطابي وقواه بحديث حذيفة بن أسيد ويقول في آخر حديث الباب تقييل معهم وتبيت وتصبح وتسمى فان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا وقال بعض شراح المصاييح حمله على الحشر من القبور أقوى من أوجه أحدهما أن الحشر اذا أطلق في عرف الشرع انما يراد به الحشر من القبور مالم يخصه دليل ثانيها أن هذا التقسيم المذكور في الخبر لا يستقيم في الحشر الى أرض الشام لان المهاجر لا بد أن يكون راغبا أو راهبا أو جامعا بين الصفتين فاما أن يكون راغبا راهبا فقط وتكون هذه طريقة واحدة لثاني لها من جنسها فلا تأتيا حشر البقية على ما ذكر والجاه النار لهم الى تلك الجهة وملازمتها حتى لا تقارم قول لم يرد به التوقيف وليس لنا أن نحكم بتسليط النار في الدنيا على أهل الشقوة من غير توقيف رابعها أن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع في الحسان من حديث أبي هريرة وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن علي بن زيد عن أوس بن أبي أوس عن

أبي هريرة بلفظ ثلاثا على الدواب وثلاثا ينسلون على أقدامهم وثلاثا على وجوههم قال ونرى أن هذا التقسيم الذي وقع في هذا الحديث نظير التقسيم الذي وقع في تفسير الواقعة في قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة الآيات لقوله في الحديث راغبين راهبين يريد به عوام المؤمنين وهم من خلط عملا صالحا وآخر سيئا فيترددون بين الخوف والرجاء يخافون عاقبة سيئاتهم ويرجون رحمة الله بآبائهم وهؤلاء أصحاب اليمين وقوله واثنان على بعير الخ يريد السابقين وهم أفضل المؤمنين يحشرون ركباناً وقوله وتحشر بقيتهم النار يريد به أصحاب المشأمة وركوب السابقين في الحديث يحتمل الحمل دفعة واحدة تنبئها على أن البعير المذكور يكون من بدائع فطرة الله تعالى حتى يقوى على الملايقوي عليه غيره من البعران ويحتمل أن يراد به التعاقب قال الخطابي وإنما سكت عن الواحد إشارة إلى أنه يكون لمن فوقهم في المرتبة كالأنبياء ليقع الامتياز بين النبي ومن دونه من السابقين في المراكب كما وقع في المراتب انتهى ملخصا وتعقبه الطيبي ورجح ما ذهب إليه الخطابي وأجاب عن الأول بأن الدليل ثابت فقد ورد في عدة أحداث وقوع الحشر في الدنيا إلى جبهة الشام وذكر حديث حذيفة بن أسيد الذي نبهت عليه قبل وحدث معاوية بن حيدة جده بن حكيم رفعه انكم محشورون وتحاميدوه نحو الشام رجلا وركبانا وتحجرون على وجوهكم أخرجه الترمذي والنسائي وسنده قوي وحدث ستكون هجرة بعد هجرة وتجاز الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا يبق في الأرض الاشرارها تلفظهم أرضوم وتحشرم النار مع القردة والحنازير تبئ معهم اذا باتوا وتقبل معهم اذا قالوا أخرجه أحمد وسنده لا بأس به وأخرج عبد الزقاق عن الزمان بن المنذر عن وهب بن منبه قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس لأضعن عليك عرشي ولأحشرن عليك خلقي وفي تفسير ابن عيينة عن ابن عباس من شك ان الحشر هنا يعني الشام فليقرأ أول سورة الحشر قال لهم رسول الله ﷺ يومئذ اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض الحشر وحدث ستخرج نار من حضر موت تحشر الناس قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال عليكم بالشام ثم حكي خلافا هل المراد بالنار نار على الحقيقة أو هو كناية عن الفتنة الشديدة كما يقال نار الحرب لشدة ما يقع في الحرب قال تعالى كلما أوقدوا نار الحرب اطفاها الله وعلى كل حال فليس المراد بالنار في هذه الاحداث نار الآخرة ولو أريد المعنى الذي زعمه المعتز لقل الحشر بقيتهم إلى النار وقد أضاف الحشر إلى النار لكونها هي التي تحشرم وتختطف من تخلف منهم كما ورد في حديث أبي هريرة من رواية علي بن زيد عند أحمد وغيره وعلى تقدير أن تكون النار كناية عن الفتنة فنسب الحشر إليها سببية كأنها تمسوق في كل جهة وتكون في جهة الشام أخف منها في غيرها فكل من عرف ازديادها في الجهة التي هو فيها أحب التحول منها إلى المكان الذي ليست فيه شديدة فتتوفر الدواعي على الرحيل إلى الشام ولا يمتنع اجتماع الامرين والاطلاق النار على الحقيقة التي تخرج من قعر عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ لا تناق بينهما ويؤيد الحمل على الحقيقة ظاهر الحديث الاخير والجواب عن الاعتراض الثاني ان التقسيم المذكور في آيات سورة الواقعة لا يستلزم أن يكون هو التقسيم المذكور في الحديث فان الذي في الحديث ورد على القصد من الخلاص من الفتنة فمن اغتم الفرصة سار على فسحة من الظهر وبصرة في الزاد راغبا فيما يستقبله راغبا فيما يستدره وهؤلاء المصنف الاول في الحديث ومن تواني حتى قل الظهر وضاق عن ان يسعهم لركوبهم اشتركوا وركبوا عقبة فيحصل اشتراك الاثنين في البعير الواحد وكذا الثلاثة ويمكنهم كل من الامرين وأما الاربعة في الواحد فالظاهر من حالهم التعاقب وقد يمكنهم اذا كانوا خفاقا أو أطفالا وأما العشرة فيا لتعاقب وسكت عما فوجها إشارة إلى انها المنتهى في ذلك وعما بينها وبين الاربعة ايجازا واختصارا وهؤلاء هم المصنف الثاني في الحديث وأما المصنف الثالث فعبر عنه بقوله تحشرم بقيتهم النار إشارة إلى أنهم عجزوا عن تحصيل ما ركبونه ولم يقع في الحديث بيان حالهم بل يحتمل أنهم محشون أو يسحبون فرارا من النار التي تحشرم ويؤيد ذلك ما وقع في آخر حديث أبي ذر الذي تقدمت الإشارة إليه في كلام المعتز وفيه أنهم سألوا عن السبب في مني

المذكورين فقال باقى الله الآفة على الظهر حتى لا يبق ذات ظهر حتى أن الرجل ليمطى الحديقة المعجبة بالشارف ذات القتب أى يشتري النافة المسن لأجل كونها عمله على القتب بإستان الكريم لهوان العقار الذى عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذى يوصله الى مقصوده وهذا لا يتق بأحوال الدنيا ومؤكدا لما ذهب اليه الخطابي وينزل على وفق حديث الباب يعنى من المصاييح وهو أن قوله فوج طاعمين كاسين راكبين موافق لقوله راغبين راهبين وقوله وفوج يمشون موافق للصنف الذين يتعافون على العير فان صفة المشى لازمة لهم وأما الصنف الذين تحشرهم النار فهم الذين تسحبهم الملائكة والجواب عن الاعتراض الثالث أنه تبين من شواهد الحديث أنه ليس المراد بالنار نار الآخرة وإنما هى نار تخرج فى الدنيا أنذر النبي ﷺ بخروجها وذكر كيفية ما تفعل فى الاحاديث المذكورة * والجواب عن الاعتراض الرابع أن حديث أبى هريرة من رواية على بن زيد مع ضعفه لا يخالف حديث الباب لأنه موافق لحديث أبى ذر فى لفظه وقد تبين من حديث أبى ذر ما دل على أنه فى الدنيا لا بعد البعث فى الغشى الى الموقف اذ لاحديقة هناك ولا آفة تلقى على الظهر حتى يعز ويقل ورفق فى حديث على بن زيد المذكور عند أحمد أنهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك وقد سبق أن أرض الموقف أرض مستوية لا عوج فيها ولا أكمة ولا حذب ولا شوك وأشار الطيلى الى أن الاولى أن يحمل الحديث الذى من رواية على بن زيد على من يحشر من الموقف الى مكان الاستقرار من الجنة أو النار ويكون المراد بالركبان السابقين المتقين وهم المراد بقوله تعالى يوم تحشر المتقين الى الرحمن وقد أى ركباناً كما تقدم فى تفسير سورة مريم وأخرج الطبرى عن على فى تفسيره هذه الآية فقال أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقاً ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضر بوا أبواب الجنة والمراد سوق ركائبهم اسراما بهم الى دار الكرامة كما يفعل فى المادة بين يشرف ويكرم من الوافدين على الملوك قال ويستبعد أن يقال يحجى وفد الله عشر على عير جميعاً أو متعاقبين وعلى هذا فقد روى أبو هريرة حال الحشورين عند انقراض الدنيا الى جهة أرض المحشر وهم ثلاثة أصناف وحال الحشورين فى الاخرى الى محل الاستقرار انتهى كلام الطيلى عن جواب المعترض ما خلاصاً موضعاً زيادات فيه لكن تقدم بما قرره أن حديث أبى هريرة من رواية على بن زيد ليس فى الحشورين من الموقف الى محل الاستقرار ثم ختم كلامه بأن قال هذا ما سنح لى على سبيل الاجتهاد ثم رأيت فى صحيح البخارى فى باب المحشر يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق فعلت من ذلك أن الذى ذهب اليه الامام التوربشتى هو الحق الذى لا يحمى عنه (قلت) ولم أقف فى شيء من طرق الحديث الذى أخرجه البخارى على لفظ يوم القيامة لاقى صحيحه ولا فى غيره وكذا هو عند مسلم والاسماعيلى وغيرها ليس فيه يوم القيامة نعم ثبت لفظ يوم القيامة فى حديث أبى ذر للنبى عليه قبل وهو مؤول بأن المراد بذلك أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه أن الظهر يقل لما يقب عليه من الآفة وأن الرجل يشتري الشارف الواحد بالحديقة المعجبة فان ذلك ظاهر جداً فى أنه من أحوال الدنيا لا بعد المبعث وقد أبدى البيهقى فى حديث الباب احتمالين فقال قوله راغبين يحتمل أن يكون اشارة الى الاربار وقوله راهبين اشارة الى المخطئين الذين هم بين الخوف والرجاء والذين تحشرهم النار هم الكفار وتعب بأنه حذف ذكر قوله واثان على عير الخ * وأجيب بأن الرغبة والهبة صفتان للصنفين الاربار والمخطئين وكلاهما يحشر اثان على عير الخ قال ويحتمل أن يكون ذلك فى وقت حشرهم إلى الجنة بعد الفراغ ثم قال بعد إيراد حديث أبى ذر يحتمل أن يكون المراد بالفوج الأول الاربار والفوج الثانى الذين خلطوا فيكونون مشاة والاربار ركباناً وقد يكون بعض الكفار أعياناً من بعض فأولئك يسحبون على وجوههم ومن دونهم يمشون ويسعون مع من شاء الله من الفساق وقت حشرهم إلى الموقف وأما الظهر فلعل المراد به ما يحببه الله بعد الموت من الدواب فيركبها الاربار ومن شاء الله ويطى الله الآفة على بقيتها حتى يبقى جماعة من المخطئين بلا ظهر (قلت) ولا يخفى ضعف

أَسْرًا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَدَايُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا
 أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ يُحْمَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ ؟ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي
 أَشْأَهُ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُحْمِسَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةُ
 رَبَّنَا حَدَّثَنَا عَلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ سَمِعْتُ أَنَبَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ
 ﷺ يَقُولُ : إِنْكُمْ مَلَاقُوا اللَّهَ حَفَاةَ عُرَاةٍ مَشَاةَ غُرُلَا ، قَالَ سُفْيَانُ هَذَا مِمَّا نَبَّأَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنْ
 النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرُو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُخْطَبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : إِنْكُمْ مَلَاقُوا اللَّهَ حَفَاةَ عُرَاةٍ
 غُرُلَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُهْرَبَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ

هذا التأويل مع قوله في بقية الحديث حتى ان الرجل ليعطى الحديقة المعجبة بالشارف ومن أين يكون للذين
 يبعثون بعد الموت عراة حفاة حداث حتى يدفونها في الشوارع فالراجح ماتقدم وكذا يبعد غابة البدن يحتاج
 من يساق من الموقف إلى الجنة إلى التعاقب على الابرة فرجح أن ذلك إنما يكون قبل البعث والله أعلم
 * الحديث الثاني (قوله حدثنني عبد الله بن محمد) هو الجعفي ويونس هو المؤدب وشيبان هو ابن عبد الرحمن
 (قوله ان رجلا) لم أقف على اسمه (قوله قال يابني الله يحمر الكافر على وجهه) كأنه استفهام حذف أداؤه
 ووقع في عدة نسخ كيف يحمر وكذا هو عند مسلم وغيره والكافر اسم جنس يشمل الجميع ويؤيده قوله تعالى
 الذين يحمرسون على وجوههم إلى جهنم الآية وقوله تعالى ونحمرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً الآية وقد
 تقدم في التفسير أن الحاكم أخرجهم من وجه آخر عن أنس بلفظ كيف يحمر أهل النار على وجوههم (قوله أليس
 الذي أمشاهم الخ) ظاهر في أن المراد بالشي حقيقة فلذلك استغفر بوجه حتى سألوا عن كيفية وزعم بعض المفسرين
 أنه مثل وأنه كقوله أفن يمشى مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً قال مجاهد هذا مثل المؤمن والكافر
 (قلت) ولا يلزم من تفسير مجاهد لهذه الآية بهذا أن يفسر به الآية الأخرى فالجواب الصادر عن النبي ﷺ
 ظاهر في تقرير النبي على حقيقته (قوله قال قتادة بلى وعزة ربنا) هو موصول بالسند المذكور والحكمة في
 حشر الكافر على وجهه أنه عوقب على عدم السجود لله في الدنيا بأن يسحب على وجهه في القيامة لإظهار أهوانه
 بحيث صار وجهه مكان يده ورجله في التوق عن المؤذيات * الحديث الثالث ذكره من طريقين عن سعيد بن
 جبیر (قوله على) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة (قوله قال عمرو) القائل هو سفيان وحكي ذلك عنه
 هو على وكان سفيان كثيراً ما يحذف الصيغة فيقتصر على اسم الراوي ووقع في رواية صدقة التي بعدها عن عمرو
 وكذا لمسلم عن قتيبة وغيره عن سفيان وعمرو وهو ابن دينار (قوله سمعت رسول الله ﷺ) زاد قتيبة في روايته
 بخطب على المنبر وامل هذا هو السر في إيراد رواية قتيبة بعد رواية علي بن المديني (قوله إنكم ملاقوا الله)
 أي في الموقف بعد البعث (قوله حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف أي بلا خف ولا نعل وقوله مشاة
 لم أر في رواية قتيبة هنا مشاة وثبت في رواية مسلم عنه وعن غيره وليس عنده عنهم قوله على المنبر (قوله في آخر
 رواية علي بن المديني قال سفيان الخ) هو موصول كالذي قبله ولم يصب من قال انه معلق عن سفيان (قوله
 هذا مما ندد أن ابن عباس سمعه من النبي ﷺ) يريد أن ابن عباس من صغار الصحابة وهو من المكثرين
 لكنه كان كثيراً ما يرسل ما يسمعه من أكابر الصحابة ولا يذكر الواسطة وتارة يذكره باسمه وتارة مبهمًا كقوله

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَلَّمَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ يَحْتَضِبُ فَقَالَ : إِنَّكُمْ تُحْمَرُونَ حَمَاءَ عَرَاةٍ غَرَلًا

في أوقات الكراهة حدثني رجال مرضيون أرضاهم عندي عمر فاما ماصرح بسماعه له فقليل ولهذا كانوا يمتنون
 بده فجاه عن محمد بن جعفر غندران هذه الأحاديث التي صرح ابن عباس بسماعها من النبي صلي الله
 عليه وسلم عشرة وعن يحيى القطان ويحيى بن معين وأبي داود صاحب السنن تسعة وأغرب الغزالي في المستصفي
 وقلده جماعة ممن تأخروا عنه فقال لم يسمع ابن عباس من النبي ﷺ إلا أربعة أحاديث وقال بعض شيوخ
 شيوخنا سمع من النبي ﷺ دون العشرين من وجوه صحاح (قلت) وقد اعتنيت بجمعها فزاد على الاربعين
 ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزائدا أيضا على ما هو في حكم السماع كحكاية حضور شيء فعل بحضرة
 النبي ﷺ فكان الغزالي التمس عليه ما قالوا أن أبا العالية سمعه من ابن عباس وقيل خمسة وقيل أربعة (قوله في
 الطريق الثانية قام فينا النبي ﷺ يَحْتَضِبُ) وقع لمسلم بدل قوله يَحْتَضِبُ بموعظة أخرجه عن محمد بن بشار شيخ
 البخاري فيه ومحمد بن المنني قال واللفظ لابن المنني قال حدثنا محمد بن جعفر بسنده المذكور هنا وكذا أخرجه أحمد
 عن محمد بن جعفر (قوله فقال إنكم) زاد ابن المنني بإنها الناس إنكم (قوله تحشرون) في رواية السكشميين
 محشرون وهي رواية ابن المنني (قوله حفاة) لم يقع فيه أيضا مشاة (قوله عراة) قال البيهقي وقع في حديث أبي
 سعيد بن الذي أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان أنه لما حضره الموت دعا بتياب جدد فلبسها وقال سمعت النبي
 ﷺ يقول إن الميت يعث في ثيابه التي يموت فيها ويجمع بينهما بأن بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا أو
 يحشرون كلهم عراة ثم يكسى الانبياء فأول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو يخرجون من القبور بالتياب
 التي ماتوا فيها ثم تنتشر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى ابراهيم وحمل بعضهم حديث
 أبي سعيد على الشهداء لأنهم الذين أمر أن يزملوا في ثيابهم ويدفنون فيها فيحتمل أن يكون أبو سعيد سمعه في الشهيد
 تحمله على العموم ومن حمله على عمومه معاذ بن جبل فأخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الأسود قال
 دفنا أم معاذ بن جبل فأمرها فكفنت في ثياب جدد وقال أحسنوا أ كفان موتاكم فانهم يحشرون فيها قال وحمله
 بعض أهل العلم على العمل وإطلاق الثياب على العمل وقع في مثل قوله تعالي ولباس التقوي ذلك خير وقوله تعالي
 وثيابك فطهر علي أحد الاقوال وهو قول قتادة قال معناه وعملك فاخلصه ويؤكد ذلك حديث جابر رفعه
 يعث كل عبد على ماتات عليه أخرجه مسلم وحديث فضالة بن عبيد من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها
 يوم القيامة الحديث أخرجه أحمد ورجح القرطبي الحل على ظاهر الخبر ويتأيد بقوله تعالي ولقد جئتمونا فرادى
 كما خلقناكم أول مرة وقوله تعالي كما بدأكم تعودون وإلى ذلك الاشارة في حديث الباب بذكر قوله تعالي كما بدأنا
 أول خلق نعيده عقب قوله حفاة عراة قال فيجمل ما دل عليه حديث أبي سعيد على الشهداء لأنهم يدفنون بتيابهم
 فيعشرون فيها ثم يميز لهم عن غيرهم وقد نقله ابن عبد البر عن أكثر العلماء ومن حيث النظر أن الملابس في الدنيا أموال
 ولا مال في الآخرة مما كان في الدنيا ولا أن الذي بقي النفس ما تنكره في الآخرة ثواب بحسن عملها أو رحمة
 مبتدأة من الله وأما ملابس الدنيا فلا تنفي عنها شيئا قاله الحلبي وذهب الغزالي إلى ظاهر حديث أبي سعيد وأورده
 بزيادة لم أجدها أصلا وهي فان أمي تحشر في أ كفانها وسائر الامم عراة قال القرطبي إن ثبت حمل على الشهداء
 من أمته حتى لا تتفاضل الاخبار (قوله غرلا) بضم المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الالف وزنه ومعناه
 وهو من بقيت غرله وهي الجلد التي تقطعها الختان من الذكر قال أبو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع
 الراء في كلمة إلا في أربع أول اسم جبل وورد اسم حيوان معروف وحول ضرب من الحجارة والقرلة واستدرك
 عليه كلمتان هرل ولد الزوجة وبرل المديك الذي يستدير بعنقه والسنة حوشية إلا القرلة قال ابن عسدي البر

كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ الْآيَةَ ، وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلْقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَإِنَّهُ سَيِّجَاهُ
رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخِّدُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِ قِيَمَةِ اللَّهِ أَنْتَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ،

يخسر الأذى عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء برد حتى الاغاف وقال أبو الوفاء
ابن عقيل حشفة الاكلف مواة بالقلفة فتكون أرق فلما أزالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى ليذيقها من
حلاوة فضله (قوله) كما بدأنا أول خلق نعيده الآية) ساق ابن المنى الآية كلها الى قوله فاعلين ومنه كما بدأكم
تعودون ومنه ولقد جنستمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ووقع في حديث أم سلمة عند ابن أبي الدنيا يخسر الناس
حفاة عراة كما بدأوا (قوله) وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل (تهتم بعض الكلام عليه في أحداث الأنبياء
قال القرطبي في شرح مسلم يجوز أن يراد بالخلاتق من عدائنا ﷺ فلم يدخل هو في عموم خطاب نفسه وتعبه
تلميذه القرطبي أيضا في التذكرة فقال هذا حسن لولا ما جاء من حديث علي بن ابي الذي أخرجه ابن المبارك في
الزهدي من طريق عبد الله بن الحرث عن علي قال أول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه السلام قيطتين ثم
يكسى محمد ﷺ حلة حبرة عن يمين العرش (قلت) كذا أورده مختصرا موقوفا وأخرجه أبو يعلى مطولا مرفوعا
وأخرج البيهقي من طريق ابن عباس نحو حديث الباب وزاد وأول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من
الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ثم يؤتى بكرسي
فيطرح على ساق العرش وهو عن يمين العرش وفي مرسل عبيد بن عمير عند جعفر القرباني يخسر الناس حفاة عراة
فيقول الله تعالى ألا أرى خليلي عريانا فيكسى ابراهيم ثوبا أبيض فهو أول من يكسى قيل الحكمة في كون ابراهيم
أول من يكسى انه جرد حين أتى في النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقيل انه لم يكن في الارض
أخوف لله منه فعجلت له الكسوة أمانا له ليطمئن قلبه وهذا اختيار الحلبي والاول اختيار القرطبي (قلت)
وقد أخرج ابن منده من حديث حيدة بفتح المهملة وسكون التحتانية رفضه قال أول من يكسى ابراهيم يقول
الله اكسوا خليلي ليعلم الناس اليوم فضله عليهم (قلت) وقد تقدم شيء من هذا في ترجمة ابراهيم من بدء الخلق
وانه لا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى ان يكون أفضل من نبينا عليه الصلاة والسلام مطلقا
وقد ظهر الآن انه يحتمل ان يكون نبينا عليه الصلاة والسلام خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي
يكساها حينئذ من حلال الجنة خلعة الكرامة بقريته اجلاسه على الكرسي عند ساق العرش فتكون اولية ابراهيم
في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق واجاب الحلبي بأنه يكسى اولاهم يكسى نبينا ﷺ على ظاهر الخبر لكن حلة
نبينا ﷺ أعلى واكمل فبغير نفاستها ما فات من الاولية والله اعلم (قوله) وانه سيجاه رجال من امتي فيؤخذ بهم
ذات الشمال) أي الى جهة النار. ووقع ذلك صريحافي حديث أبي هريرة في آخر باب صفة النار من طريق عطاء
ابن يسار عنه ولفظه فاذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم قللت الى ابن قال الى النار
الحديث وبين في حديث أنس الموضع ولفظه ليردن على ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني
الحديث وفي حديث سهل ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم وفي حديث أبي هريرة عند
مسلم ليزادن رجال عن حوضي كما يزداد البعير الضال انادهم الاله (قوله) فأقول يا رب اصحابي (في رواية أحمد فلا قول
وفي رواية أحاديث الأنبياء اصحابي بالتصغير وكذا هو في حديث أنس وهو خير مبتدأ محذوف تقديره هؤلاء (قوله)
فيقول الله انك لا تدري ما أحدثوا بعدك (في حديث أبي هريرة) للذكور انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري وزاد في رواية سعيد
ابن السيب عن أبي هريرة أيضا فيقول انك لا تعلم لك بما أحدثوا بعدك فيقال انهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا
سحقا أي بعدا بعدا والتأكيد للبالغة وفي حديث أبي سعيد في باب صفة النار أيضا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا

فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ ، قَالَ فَيَقَالُ لَهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ

بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدي وزاد في رواية عطاء بن يسار فلا أراه يخلص منهم الا مثل هــل النعم ولا حمد والطبراني من حديث أبي بكره رضى ليردن على الحوض رجال من صحبني ورآني وسنده حسن والطبراني من حديث أبي الدرداء نحوه وزاد فقلت يا رسول الله ادع الله أن لا يجفاني منهم قال است منهم وسنده حسن (قوله فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا الى قوله الحكيم) كذا لا يبي ذرو في رواية غيره زيادة ما دمت فيهم والباقي سواء (قوله قال فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم) وقع في رواية الكشميبي ان يزالوا ووقع في ترجمة صريح من أحاديث الانبياء قال الفريرى ذكر عن أبي عبدالله البخارى عن قيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا ومانوا على الكفر وقد وصله الاسماعيلي من وجه آخر عن قيصة وقال الخطابي لم يرتد من الصحابة احد وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب ممن لانصرة له في الدين وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين وبدل قوله اصحابي بالتصغير على قلة عددهم وقال غيره قيل هو على ظاهره من الكفر والمراد بانهم أمة الدعوة لامة الاجابة ورجح بقوله في حديث أبي هريرة فأقول بدا لهم وسحقا ويؤيده كونهم حتى عليه حالهم ولو كانوا من أمة الاجابة لعرف حالهم بكون أعمالهم تعرض عليه وهذا يرده قوله في حديث أنس حتى اذا عرفتهم وكذا في حديث أبي هريرة وقال ابن التين يحتمل أن يكونوا منافقين أو من مرتكي الكباثر وقيل هم قوم من جفاة الاعراب دخلوا في الاسلام رغبة ورهبة وقال الداودي لا يمتنع دخول أصحاب الكباثر والبدع في ذلك وقال النووي قيل هم المنافقون المرتدون فيجوز أن يحشروا بالقره والصحجيل لكونهم من جملة الامة فيناديهم من أجل السبا التي عليهم فيقال انهم بدلوا بعدك أى لم يموتوا على ظاهر ما قارفتهم عليه قال عياض وغيره وعلى هذا فيذهب عنهم الثرة والتججيل وبطفاً نورهم وقيل لا يلزم أن تكون عليهم السبا بل يناديهم لما كان يعرف من اسلامهم وقيل هم أصحاب الكباثر والبدع الذين مانوا على الاسلام وعلى هذا فلا يقطع بدخول هؤلاء النار لجواز ان يذادوا عن الحوض أو لاعاقبة لهم ثم رجحوا ولا يمتنع أن يكون لهم غرة وتججيل فرفهم بالسبا سواء كانوا في زمنه أو بعده وورجح عياض والباحي وغيرها ما قال قيصة راوى الخبر انهم من ارتد بعده عليه السلام ولا يلزم من معرفته لهم أن يكون عليهم السبا لانها كرامة يظهر بها عمل المسلم المرتد قد حبط عمله فقد يكون عرفهم بأعيانهم لا بصفتهم باعتبار ما كانوا عليه قبل ارتدادهم ولا يبعد أن يدخل في ذلك أيضا من كان في زمنه من المنافقين وسيأتي في حديث الشفاعة وتبقى هذه الامة فيها مناققوها فدل على انهم يحشرون مع المؤمنين فيعرف أعيانهم ولو لم يكن لهم تلك السبا فمن عرف صورته ناداه مستصحبا لحاله التي فارقه عليها في الدنيا وأما دخول أصحاب البدع في ذلك فاستبعد لتعبيره في الخبر بقوله أصحابي وأصحاب البدع انما حدثوا بعده * وأجيب بحمل الصحبة على المعنى الاعم واستبعد أيضا أنه لا يقال للمسلم ولو كان حينما سحقا * وأجيب بانه لا يمتنع أن يقال ذلك لمن علم انه قضي عليه بالتعذيب على معصية ثم بنحو بالشفاعة فيكون قوله سحقا نسليما لامر الله مع بقاء الرجاء وكذا القول في أصحاب الكباثر وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل أن يراد انهم عصاة المؤمنين المرتدون عن الاستقامة يدلون الأعمال الصالحة بالسيئة انتهى وقد أخرج أبو يعلى بسند حسن عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر حديثا فقال يا أيها الناس إني فرطكم على الحوض فاذا جئتم قال رجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال آخر أفلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته واعلم أحدتم بعدي وارتندتهم ولأحمد والبراز نحوه من

حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْشَرُونَ حِفَاةَ عِرَاءٍ غُرْلًا قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَبْرِ ، فَقَالَ**

حديث جابر وسأذكر في آخر باب صفة النار ما يحتاج الى شرحه من ألقظ لا أحداث التي أنشئت لها ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع (قوله حدتنا حاتم بن أبي صغيرة) هو القشيري يكنى أبا نواس وأبوه صناد مهمله مفتوحة وغين معجمة مكسورة وزن كبيرة وضدها واسمه مسلم (قوله تحشرون حفاة عراة) كذا فيه أيضاً ليس فيه مشاة ووقع في حديث عبد الله بن أنيس عند أحمد والحاكم يلفظ يحشر الله العباد وأوماً بيده نحو الشام عراة حفاة غرلاً فيما يضم الموحدة وسكون الهاء قلنا وما بها قال ليس معهم شيء ووقع عند ابن ماجه زيادة في أول حديث عائشة من روايته عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر واسمه سليمان بن جبان عن حاتم بسنده المذكور عن عائشة قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيامة قال حفاة عراة وقد أخرج مسلم بسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة ولم يسق المتن (قوله فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض) فيه أن النساء يدخلن في الضمير المذكور الآتي بالواو وكأنه بالتقلب كما في قولها بعضهم ووقع في رواية أبي بكر بن أبي شيبة المذكورة بعد قوله حفاة عراة قلت والنساء قال والنساء (قوله قال الأمر أشد من أن يهيمهم ذلك) يضم أوله وكسر الهاء من الرابع يقال أمرهم الأمر ويجوز ابن التين فتح أوله وضم ثانيه من همسه الشيء اذا آذاه والأول أولى ووقع في رواية يحيى بن سعيد عن حاتم عند مسلم قال يباغش الأمر أشد من أن ينظر بعضهم الي بعض وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قلت يا رسول الله فما نستحي قال يباغش الأمر أهم من أن ينظر بعضهم الي بعض وللنسائي والحاكم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قلت يا رسول الله فكيف بالعمورات قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه والترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة فقلت واسوأناه الرجال والنساء فيحشرون جميعاً ينظر بعضهم إلى سواة بعض فقال لكل امرئ الآفة وزاد لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال شغل بعضهم عن بعض ولا بن أبي الدنيا من حديث أنس قال سألت عائشة النبي ﷺ كيف يحشر الناس قال حفاة عراة قالت واسوأناه قال قد تزلت على آفة لا يضركم كان عليك ثياب أولا لكل امرئ الآفة وفي حديث سودة عند البيهقي والطبراني نحوه وأخرجه من طريق أبي أوس عن محمد بن أبي عياش عن عطاء بن يسار عنها وأخرجه بن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط من رواية عبد الجبار بن سليمان عن محمد بهذا الاسناد فقال عن أم سلمة بدل سودة * الحديث الخامس (قوله حدتنا غندر) هو محمد بن جعفر ووقع كذلك في رواية مسلم عن محمد بن المنذر وبن بشار شيخ البخاري فيه كلاهما عنه (قوله عن أبي اسحاق) هو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) صرح يوسف بن اسحاق بن أبي اسحق عن أبي اسحق بسايعه عن عمرو بن ميمون وسيأتي في الايمان والتذوق (قوله عن عبدالله) هو بن مسعود ووقع في رواية يوسف المذكورة حدثنى عبد الله بن مسعود (قوله كنا مع النبي ﷺ) زاد مسلم عن محمد بن المنذر نحواً من أربعين رجلاً وفي رواية يوسف المذكورة بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف ظهره الى قبة من آدم يأتي ولمسلم من رواية مالك بن مغول عن أبي اسحق خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستد ظهره الى

أَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ أَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ أَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْسٌ مُسَلِّمٌ وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشُّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْبَانَ عَنْ نَوْزٍ عَنْ أَبِي الْقَيْثِ عَنْ أَبِي

قبة من آدم وللإسماعيلي من رواية اسرائيل عن أبي اسحق أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بحى إلى قبة من آدم (قوله أرضون) في رواية يوسف إذ قال لأصحابه ألا أرضون وفي رواية إسرائيل ليس أرضون وفي رواية مالك بن مغول آثمون قال ابن التين ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالترجيح ليكون أعظم لسرورهم (قوله قلنا نعم) في رواية يوسف قالوا بلى وسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي اسحق فكبرنا في الموضوعين ومثله في حديث أبي سعيد الآتى في الباب الذي يليه وزاد محمدنا وفي حديث ابن عباس قرحوا وفي ذلك كله دلالة على أنهم استبشروا بما شرم به فحمدوا الله على نعمته العظيمة وكبروه اعظاماً لنعمته بعد اعظامهم لنعمته (قوله إنى لارجو أن تكونوا شطراً أهل الجنة) في رواية أبي الاحوص وإسرائيل فقال والذي نفس محمد بيده وقال نصف بدل شطر وفي حديث أبي سعيد إنى لا طمع بدل لارجو ووقع لهذا الحديث سبب بأنى التنبيه عليه عند شرح حديث أبي سعيد وزاد السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس في نحو حديث أبي سعيد وإنى لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة ولا تصح هذه الزيادة لأن السكبي واه ولكن أخرج أحمد وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت آية من الأولين وقليل من الآخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت آية من الأولين وثلاثة من الآخرين فقال النبي ﷺ إنى لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل أتم نصف أهل الجنة وقاسمهم في النصف الثاني وأخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ أتم ربع أهل الجنة أتم ثلث أهل الجنة أتم نصف أهل الجنة أتم ثلثا أهل الجنة وأخرج الخطيب في المبهمات من مرسل مجاهد نحو حديث السكبي وفيه مع إرساله أبو حذيفة اسحق بن بشر أحد المترولين وأخرج أحمد والترمذى وصححه من حديث بريدة رفعه أهل الجنة عشرون ومائة صف أمتي منها ثمانون صفا وله شاهد من حديث ابن مسعود بنحوه وأتم منه أخرجه الطبراني وهذا يوافق رواية السكبي فكانه صلى الله عليه وسلم لما رجا رحمة ربه أن تكون أتمه نصف أهل الجنة أعطاء ما زعمناه وزاده وهو نحو قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى (قوله وذلك أن الجنة) في رواية ابى الاحوص وسأخبركم عن ذلك وفي رواية اسرائيل وسأخبركم بقلة المسلمين في الكفار يوم القيامة وفي رواية مالك بن موال ما أنتم فيما سواكم من الامم (قوله كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر) كذا للاكثر وكذا المسلم وكذا في رواية اسرائيل لكن قدم السوداء على البيضاء ووقع في رواية أبي أحمد الجرجاني عن الفريري الأبيض بدل الأحمر وفي حديث أبي سعيد أن مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقعة في ذراع الحمار قال ابن التين أطلق الشعرة ليس المراد حقيقة الوحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه والرقعة قطعة بيضاء تكون في باطن عضو الحمار والفرس وتكون في قوائم الشاة وقال الداودي الرقعة شئ مستدير لا شعرة سميت به لانه كالرقم * الحديث السادس (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أريس واخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثبت كذلك في رواية اسمعيل بن اسحق عن اسمعيل بن أبي أريس عند البيهقي في البعث وثور هو ابن زيد الدبلي وأبو القيث هو سالم والسكل مديون ورواية اسمعيل عن أخيه من

هريرة أن النبي ﷺ قال أول من يدعى يوم القيامة آدم فقرأه ذريرته فيقال هذا أبوكم آدم ، فيقول لبيك وسعديك ، فيقول أخرج ، بث جهنم من ذريرتك ، فيقول يارب كم أخرج فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين ، فقالوا يارسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون ، فمأذنا ينهي منا ؟ قال إن أمقى في الأمم كالشعرة البيضاء في النور الأسود **باب** إن زلزلة الساعة شي عظيم ، أزلت الآزفة ، أفتربت الساعة **حدثني** يوسف بن موسى حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أنس بن سعيد قال يقول الله يا آدم ، فيقول لبيك وسعديك وا تخير في يدك ، قل يقول أخرج بث النار ، قال وما بثت النار ؟ قال

رواية الاقران وكذا سليمان عن ثورولكن اسمعيل أصغر من اخيه وسليمان أصغر من ثوروسأني (قوله أول من يدعى يوم القيامة آدم الخ) يأتي شرحه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى * (قوله باب ان زلزلة الساعة شي عظيم) اشار بهذه الترجمة الى ما وقع في بعض طرق الحديث الأول أنه ﷺ تلا هذه الآية عند ذكر الحديث والزلزلة الاضطراب وأصله من الزل وفي تكرير الزاي فيه تنبيه على ذلك والساعة في الاصل جزء من الزمان واستمرت ليوم القيامة كما تقدم في باب سكرات الموت وقال الزجاج معنى الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة إشارة الى أنها ساعة خفيفة يقع فيها أمر عظيم وقيل سميت ساعة لوقوعها بغتة أو لطولها أو لسرعة الحساب فيها ولأنها عند الله خفيفة مع طولها على الناس (قوله أزلت الآزفة أفتربت الساعة) هو من الازف يفتح الزاي وهو القرب يقال أزلف كذا أي قرب وسميت الساعة أزفة لقربها أو لضيق وقتها وانفق المفسرون على أن معنى أزلت أفتربت أو دنت (قوله جرير) هو ابن عبد الحميد (قوله عن الأعمش عن أبي صالح) في رواية أبي أسامة في بدأ الخلق وحفص بن غياث في تفسير سورة الحج كلاهما عن الأعمش حدثنا أبو صالح وهو ذكوان وأبو سعيد هو الخدرى (قوله يقول الله) كذا وقع للاكثر غير مرفوع وبه جزم أبو نعيم في المستخرج وفي رواية كريمة بأنبات قوله قال رسول الله ﷺ وكذا وقع لمسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بسند البخارى فيه ونحوه في رواية أبي أسامة وحفص وقد ظهر من حديث أبي هريرة الذي قبله أن خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة ولفظه أول من يدعى يوم القيامة آدم عليه السلام فترا أي ذريرته بمنزلة واحدة ومدغم همزة مفتوحة بمائة واصله فتترا أي أي تحذف إحدى التاءين وترا أي الشخصان تقابلان بحيث صار كل منهما يتمكن من رؤية الآخر ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق الدراوردي عن ثورفترا أي له ذريرته على الاصل وفي حديث أبي هريرة فيقال هذا أبوكم وفي رواية الدراوردي فيقولون هذا أبوكم (قوله فيقول لبيك وسعديك والخير في يدك) في الاختصار على الخير نوع تعطيف ورعاية للادب والا فالشر أيضاً بتقدير الله كالخير (قوله اخرج بث النار) في حديث أبي هريرة بث جهنم من ذريرتك وفي رواية أحمد نصب بدل بث والبث بمعنى المبعوث وأصلها في السرايا التي يعثها الأمير الى جهة من الجهات للحرب وغيرها ومعناها هنا ميز أهل النار من غيرهم وإنما خص بذلك آدم لكونه والد الجميع ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاء فقد رآه النبي ﷺ ليلة الاسراء وعن عيينة أسودة وعن شمالة أسودة الحديث كما تقدم في حديث الاسراء وقد أخرج ابن أبي الدنيا من مرسل الحسن قال يقول الله لآدم يا آدم أنت اليوم عدل بيني وبين ذريرتك قم فانظر ما رفع اليك من أعمالهم (قوله قال وما بثت النار) الواو عاطفة على شيء محذوف تقديره سمعت وأطعت وما بثت النار أي

مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعِينَ ، فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلًا ، وَتَرَى
النَّاسَ سَكَرَى وَمَاهُمُ بِسَكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ

وما مقدار ميعوث النار وفي حديث أبي هريرة فيقول يارب أخرج (قوله من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) في حديث أبي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين قال الاسماعيلي في حديث أبي سعيد من كل ألف واحد وكذا في حديث غيره وشبهه أن يكون حديث ثور يعني راويه عن أبي التيث عن أبي هريرة وهما (قلت) ولعله يريد بقوله غيره ما أخرجه الترمذي من وجهين عن الحسن البصري عن عمران بن حصين نحوه وفي أوله زيادة قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فرجع صوته بهاتين الآيتين يأبها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إلى شديد فحث أصحابه المظي فقال هل تدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم ينادي الله آدم فذكر نحوه حديث أبي سعيد وصححه وكذا الحاكم وهذا سياق قتادة عن الحسن من رواية هشام الدستوائي عنه ورواه معمر عن قتادة فقال عن أنس أخرجه الحاكم أيضاً ونقل عن الذهلي أن الرواية الأولى هي المحفوظة وأخرجه الزوار والحاكم أيضاً من طريق هلال بن خباب بمعجمة وموحدتين الأولى ثقيلة عن عكرمة عن ابن عباس قال تلي رسول الله ﷺ هذه الآية ثم قال هل تدرون فذكر نحوه وكذا وقع في حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم رفعه بخروج الدجال إلى أن قال ثم ينفخ في الصور أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال أخرجوا بعث النار وفيه فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فذلك يوم يجعل ولدان شيئاً وكذا رأيت هذا الحديث في مستند أبي الدرداء بمثل العدد المذكور رويته في فوائد طلحة بن الصقر وأخرجه ابن مردويه من حديث أبي موسى نحوه فانفق هؤلاء على هذا العدد ولم يستحضر الاسماعيلي حديث أبي هريرة متابعاً وقد نظرت به في مستند أحمد فانه أخرج من طريق أبي اسحق الهجري وفيه مقال عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود نحوه وأجاب الكرمانى بأن مفهوم العدد لا اعتبار له بالتحصيص بعد لا يدل على نفي الزائد والمقصود من العددين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين (قلت) ومقتضى كلامه الأول تقديم حديث أبي هريرة على حديث أبي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبي سعيد يدل على أن نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة يدل على أنه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الأخير أن لا ينظر إلى العدد أصلاً بل القدر المشترك بينهما ما ذكره من تقليل العدد وقد فتح الله تعالى في ذلك بأجوبة أخر وهو حمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحمل حديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا بأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الأول يتلاق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الامة وقربه قوله في حديث أبي هريرة إذا أخذ منا لكن في حديث ابن عباس وإمامتي جزء من ألف جزء ويحتمل أن تقع القسمة مرتين مرة من جميع الامم قبل هذه الامة فيكون من كل ألف واحد ومرتين هذه الامة فقط فيكون من كل ألف عشرة ويحتمل أن يكون المراد بعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرأ ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصياً والعلم عند الله تعالى (قوله فذك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) يقع في الموقف وقد استشكل بأن ذلك الوقت لا حمل فيه ولا وضع ولا شيب ومن ثم قال بعض المفسرين إن ذلك قبل يوم القيامة لكن الحديث يرد عليه وأجاب الكرمانى بأن ذلك وقع على سبيل التمثيل والتحويل وسبق إلى ذلك النووي فقال فيه وجهان للعلماء فذكرهما وقال التقدير أن الحال ينتهي إلى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد وأقول يحتمل أن يحمل علي حقيقته فان كل أحد يبعث علي مامات عليه فبعثت الحامل حاملاً

فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا ذَلِكَ الرَّجُلُ ، قَالَ أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا
وَمِثْلَكُمْ رَجُلٌ ،

والمرضع مرضعة والطفل طفلاً فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لآدم ورأى الناس آدم وسمعوا ما قيل له وقع
بهم من الوجع ما يسقط معه الحمل ويشب له الطفل ونذهل به المرضعة ويحتمل أن يكون ذلك بعد النفخة الاولى
وقيل النفخة الثانية ويكون خاصاً بالموجودين حينئذ وتكون الاشارة بقوله فذاك إلى يوم القيامة وهو صريح
في الآيه ولا يمنع من هذا الحمل ما يتخيل من طول المسافة بين قيام الساعة واستقرار الناس في الموقف ونداء آدم
لتبزي أهل الموقف لأنه قد ثبت أن ذلك يقع مقاربا كما قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
يعني أرض الموقف وقال تعالى يوم يجعل الولدان شيباً السماء منفطر به * والحاصل أن يوم القيامة يطلق على ما بعد
نفخة البعث من أهوال وزلزلة وغير ذلك إلى آخر الاستقرار في الجنة أو النار وقراب منه ما أخرجه مسلم من
حديث عبدالله بن عمرو في اشرط الساعة الي أن ذكر النفخ في الصور إلى أن قال ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون ثم يقال أخرجوا بعث النار فذكره قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا ووقع في حديث الصور
الطويل عند علي بن معبد وغيره ما يؤيد الاحتمال الثاني وقد تقدم بيانه في باب النفخ في الصور وفيه بعد قوله
وتضع الحوامل ما في بطونها ونشب الولدان وتتطاير الشياطين فيبئاهم كذلك إذ تصدعت الأرض فيأخذهم
لذلك الكرب والهول ثم تلا الآيتين من أول الحج الحديث قال القرطبي في الذكرة هذا الحديث صححه ابن
العربي فقال يوم الزلزلة يكون عند النفخة الأولى وفيه ما يكون فيه من الأهوال العظيمة ومن جعلتها ما يقال
لآدم ولا يلزم من ذلك أن يكون ذلك متصلاً بالنفخة الأولى بل له عملان أحدهما أن يكون آخر الكلام منوطاً
بأوله والتقدير يقال لآدم ذلك في أثناء اليوم الذي يشب فيه الولدان وغير ذلك وثانيهما أن يكون شيب
الولدان عند النفخة الأولى حقيقة والقول لآدم يكون وصفه بذلك إخباراً عن شدته وإن لم يوجد عين ذلك
الشيء وقال القرطبي يحتمل أن يكون المعنى ان ذلك حين يقع لاهم كل أحد الا نفسه حتى ان الحامل تسقط
من مثله والمرضعة الخ وتقل عن الحسن البصري في هذه الآيه المعني ان لو كان هناك مرضعة لذهلت وذكر الحليمي
واستحسنه القرطبي انه يحتمل أن يحيي الله حينئذ كل حمل كان قد تم خلقه ونفخت فيه الروح فتذهل الام حينئذ
عنه لانها لا تقدر على ارضاعه اذ لا غذاء هناك ولا لبن وأما الحمل الذي لم ينفخ فيه الروح فانه اذا سقط لم يحي لان
ذلك يوم الاعادة فلم يم في الدنيا لم يحي في الآخرة (قوله فاشتد ذلك عليهم) في حديث ابن عباس فشق
ذلك على القوم ووقعت عليهم الكآبة والحزن وفي حديث عمران عند الترمذي من رواية ابن جدهان عن الحسن
فانشأ المؤمنون يبكون ومن رواية قتادة عن الحسن فنبس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة ونبس بضم النون وكسر
الموحدة بعدها مهمله معناه تكلم فاسرعوا كثير ما يستعمل في النفي وفي رواية شيبان عن قتادة عند ابن مردويه الماسوا
وكذا له نحوه من رواية ثابت عن الحسن (قوله وأبنا ذلك الرجل) قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستفهام على
حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان أو من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل أن يكون استعظاما لذلك
الامر واستشعارا للخوف منه فان ذلك وقع الجواب بقوله أبشروا ووقع في حديث أبي هريرة فقالوا يا رسول الله
إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فاذا بقي وفي حديث أبي الدرداء فيكي أصحابه (قوله فقال أبشروا)
في حديث ابن عباس اعملوا وأبشروا وفي حديث عمران مثله وللترمذي من طريق ابن جدهان فاربوا وسددوا
ونحوه في حديث أنس (قوله فان من يأجوج ومأجوج ألقا ومنكم رجل) ظاهرة زيادة واحد عما ذكر من تفصيل
الالف فيحتمل أن يكون من جبر الكسر والمراد أن من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين أو ألقا إلا

ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي هَمِّي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ فَحَدَّثَنَا اللَّهُ وَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ :
 وَالَّذِي هَمِّي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ مَثَلَكُمْ فِي الْأَمْرِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ
 التَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالرُّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْخَيْمَارِ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ
 عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ قَالَ الْوَصْلَاتُ فِي الدُّنْيَا
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

واحدا وأما قوله ومنكم رجل تقديره والمخرج منكم أو ومنكم رجل مخرج ووقع في بعض الشروح أن لبعض
 الرواة فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا بالنصب فهما على المفعول بإخراج المذكور في أول الحديث
 أي فانه يخرج كذا وروي بالرفع على خبران واسمها مضمرة قبل المجرور أي فإن المخرج منكم رجلا
 (قلت) والنصب أيضا على اسم ان صريحا في الاول وبتقدير في الثاني وهو أولى من الذي قاله فانه فيه نكتا
 ووقع في رواية الاصيلي بالرفع في ألف وحده وبالنصب في رجلا ولا يذر بالعكس وفي رواية مسلم
 بالرفع فهما قال التورى هكذا في جميع الروايات والتقدير فانه تخذف الهاء وهي ضمير الشأن وذلك
 مستعمل كثيرا ووقع في حديث ابن عباس وإنما أمي جزء من ألف جزء قال الطبري فيه إشارة إلى
 أن يأجوج ومأجوج داخلون في العدد المذكور والوعيد كما يدل قوله ربع أهل الجنة على أن في غير هذه الأمة
 أيضا من أهل الجنة وقال القرطبي قوله من يأجوج ومأجوج ألف أي منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله
 ومنكم رجل يعني من أصحابه ومن كان مؤمنا مثلهم (قلت) وحاصله أن الإشارة بقوله منكم إلى المسلمين من جميع
 الأثمة وقد أشار إلى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة (قوله) ثم قال والذي
 همني يده اني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة) تقدم في الباب قبله من حديث ابن مسعود أثرهم أن
 تكونوا ربع أهل الجنة وكذا في حديث ابن عباس وهو محمول على تعدد القصة فقد تقدم أن القصة التي في حديث ابن
 مسعود وقعت وهو صلى الله عليه وسلم في قتيه بنى والقصة التي في حديث أبي سعيد وقعت وهو صلى الله عليه وسلم سائر على رحلته
 ووقع في رواية ابن السكيت عن أبي صالح عن ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في غزوة
 بني المصطلق ومثله في مرسل مجاهد عند الخطيب في المبهمات كما سيأتي التنبيه عليه في باب من يدخل الجنة بغير
 حساب ثم ظهر لي أن القصة واحدة وان بعض الرواة حفظ فيه ما لم يحفظ الآخر الا أن قول من قال كان
 ذلك في غزوة بني المصطلق واه والصحيح ما في حديث ابن مسعود ان ذلك كان بنى وأما ما وقع في حديثه انه
 قال ذلك وهو في قتيه فيجمع بينه وبين حديث عمران بأن تلاوته الآية وجوابه عنها اتفق انه كان وهو سائر
 ثم قوله اني لأطمع الخ وقع بعد أن نزل وقعد بالقبة وأما زيادة الربع قبل الثالث فحفظها أبو سعيد وبعضهم لم
 يحفظ الربع وقد تقدمت سائر مباحثه في الحديث الخامس من الباب الذي قبله * (قوله) باب قول الله تعالى
 أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) كأنه أشار بهذه الآية إلى ما أخرجه ناد بن
 السري في الزهد من طريق عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عمرو قال قال له رجل ان أهل المدينة ليوفون السكيل فقال
 وما عنتم وقد قال الله تعالى ويل للطفلين إلى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ان العرق يبلغ أنصاف
 آذانهم من هول يوم القيامة وهذا المالم يكن على شرطه أشار إليه وأورد حديث ابن عمر المرفوع في معناه وأصل
 البيت اشارة النبي عن جهنم ومحركه عن سكون والمراد به هنا احياء الاموات وخروجهم من قبورهم ونحوها
 إلى حكم يوم القيامة (قوله) قال ابن عباس وقطعت بهم الأسباب قال الوصلات في الدنيا) بضم الواو والضاد

عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ

المهمة وقال ابن التين ضبطناه بفتح الصاد وبضمها وبسكونها وقال أبو عبيدة الأسباب هي الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وأحدتها وصلة وهذا الأثر لم أنظر به عن ابن عباس بهذا اللفظ وقد وصله عبد بن حميد والطبري وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس قال المودة وهو بالهني وكذا أخرجه عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد والطبري بن طريق العوفي عن ابن عباس قال تقطعت بهم المنازل ومن طريق الربيع ابن أنس مثله وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الربيع عن أبي العالفة قال يعني أسباب الندامة وللطبري من طريق ابن جرير عن ابن عباس قال الأسباب الأرحام وهذا منقطع ولابن أبي حاتم من طريق الضحاک قال تقطعت بهم الأرحام وتفترقت بهم المنازل في النار ووورد بلفظ التواصل والمواصلة أخرجه الثلاثة المذكورين أيضاً من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا وللطبري من طريق ابن جرير عن مجاهد قال تواصل كان بينهم بأودة في الدنيا وله من طريق سعيد لم يعد من طريق شيان كلاهما عن قتادة قال الأسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحاربون فصارت عداوة يوم القيامة وللطبري من طريق معمر عن قتادة قال هو الوصل الذي كان بينهم في الدنيا ولعبد من طريق السدي عن أبي صالح قال الأعمال وهو عند الطبري عن السدي من قوله قال الطبري الأسباب جمع سبب وهو كل ما ينسب به إلى طلبة وحاجة فيقال للحبل سبب لانه يتوصل به إلى الحاجة التي يتعلق بها وللطبري سبب للتسبب يركو به إلى ما لا يدرك إلا بقطعه وللمصاهرة سبب للحرمة وللوسيلة سبب للوصول بها إلى الحاجة وقال الراغب السبب الحبل وسمى كل ما يتوصل به إلى شيء سبباً ومنه لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات أي أصل إلى الأسباب الحادثة في الدماء فأتوصل بها إلى معرفة ما بدعيه موسى ويسمى العمامة والخمار والثوب الطويل سبباً تشبيهاً بالحبل وكذا منهج الطريق لشبهه بالحبل وبالثوب المددود أيضاً وذكر فيه حديثين أحدهما عن ابن عمر عن النبي ﷺ يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدكم في رشحه إلى أنصاف أذنيه في رواية صالح بن كيسان عن نافع عند مسلم حتى يقبب أحدكم وكذا تقدم في تفسير ويل المطففين من طريق مالك عن نافع والرشح بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بهما مهمة وهو العرق شبه برشح الأبناء لسكونه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً وهذا ظاهر في أن العرق يحصل لكل شخص من نفسه وفيه عقب على من جوز أن يكون من عرقه فقط أو من عرقه غيره وقال عياض يحتمل أن يرده عن الإنسان نفسه بقدر خوفه مما يشاهده من الأحوال ويحتمل أن يرده عرقه وعرق غيره فيشدد على بعض ويخفف على بعض وهذا كله بتراحم الناس وانضمام بعضهم إلى بعض حتى صار العرق يجري سائحاً في وجه الأرض كالماء في الوادي بعد أن شربت منه الأرض وغاص فيها سبعين ذراعاً (قلت) واستشكل بان الجماعة إذا وقفوا في الماء الذي على أرض معتدلة كانت تغطية الماء لهم على السواء لكنهم إذا اختلفوا في الطول والقصر تفاوتوا فكيف يكون الكل إلى الأذن والجواب أن ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيامة والأولي أن تكون الإشارة بمن يصل الماء إلى أذنيه إلى غاية ما يصل الماء ولا يفتني أن يصل الماء لبعضهم إلى دون ذلك فقد أخرج الحاكم من حديث عقب بن عامر رفعه تدنو الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق الناس فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ نحره ومنهم من يبلغ خصرته ومنهم من يبلغ منكبه ومنهم من يبلغ فاه وأشار بيده فالجمها فاه ومنهم من يغطي عرقه وضرب بيده على رأسه وله شاهد عند مسلم من حديث القدّاد ابن الأسود وليس بتامه وفيه تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل فتكون الناس على مقدار أعمالهم في العرق الحديث فانه ظاهر في أنهم يستوون في وصول العرق إليهم ويتفاوتون في حصوله فيهم

حدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن أبي القيث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم

وأخرج أبو حنبل وصححه ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يوم يقوم الناس لرب العالمين قال مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس إلى أن تغرب وأخرجه أحمد وابن حبان نحوه من حديث أبي سعيد والبيهقي في البعث من طريق عبد الله بن الحرث عن أبي هريرة بمشعر الناس، قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب * الحديث الثاني (قوله حدثني سليمان) هو ابن بلال والسند كله مديون (قوله يعرق الناس) بفتح الراء وهي مكسورة في الماضي (قوله يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم العرق حتى يبلغ آذانهم) في رواية الاسماعيل من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باء وفي رواية مسلم من طريق الدرروردي عن ثور وانه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم شك ثور وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن الذي يلجمه العرق الكافر أخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عنه قال يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فأين المؤمنون قال على السكاسي من ذهب ويظل عليهم الغمام وبسند قوي عن أبي موسى قال الشمس فوق رؤس الناس يوم القيامة وأعمالهم تظلم وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبه في المصنف واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين ثم تدني من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض قامة ثم ترتفع حتى يفرغ الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمناً ولا مؤمنة قال القرطبي المراد من يكون كامل الإيمان لا يدل عليه حديث المقداد وغيره أنهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني والبيهقي أن الرجل ليفيض عرقاً حتى يسبح في الأرض قامة ثم يرتفع حتى يبلغ أذنه وفي رواية عنه عند أبي يعلى وصححها ابن ابن حبان أن الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحمني ولو إلى النار وللحاكم والبيهقي من حديث جابر نحوه وهو كالصريح في أن ذلك كله في الموقف وقد ورد أن التفصيل الذي في حديث عقبة والمقداد يقع مثله لمن يدخل النار فأخرج مسلم أيضاً من حديث سمرة رفعه أن منهم من تأخذه النار إلى ركبته ومنهم من تأخذه إلى حوزته وفي رواية إلى حقويه ومنهم من تأخذه إلى عنقه وهذا يحتمل أن يكون النار فيه مجازاً عن شدة الكرب الناشئ عن العرق فيتحد الموردان ويمكن أن يكون ورد في حق من يدخل النار من الموحدين فإن أحوالهم في التعذيب تختلف بحسب أعمالهم وأما الكفار فانهم في العمرات قال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة ظاهر الحديث تعميم الناس بذلك ولكن دلت الأحاديث الأخرى على أنه مخصوص ببعض وهم الأكثر ويستثنى الأبياء والشهداء وعن شاء الله فاشدم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من يهدم والمسلمون منهم قليل بالنسبة إلى الكفار كما تقدم تقريره في حديث بعث النار قال والظاهر أن المراد بالذراع في الحديث المتعارف وقيل هو الذراع المسكي ومن تأمل الحالة المذكورة عرف عظم المهول فيها وذلك أن النار تحف بارض الموقف وتدني الشمس من الرؤس قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك الأرض وماذا يروها من العرق حتى يبلغ منها سبعين ذراعاً مع أن كل واحد لا يجد الأندر موضع قدمه فكيف تكون حالة هؤلاء في عرقهم مع تنوعهم فيه ان هذا المايهر العقول وبدل على عظم القدرة ويقتضى الإيمان بأمور الآخرة وأن ليس للعقل فيها مجال ولا يعترض عليها بعقل ولا قياس ولا عادة

**بابُ القِيَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ بِخَافَةِ لِأَنَّ فِيهَا النَّوَابَ وَحَوَقَ الْأَبْوَابَ الْمَقْفَةَ وَالْمَقْفَةَ وَاحِدٌ
وَالْقَارِعَةُ وَالْمَقْفَةُ وَالصَّخَاةُ وَالْتَفَانُ غَيْبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلُ النَّارِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا
أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي شَيْقِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلُ مَا يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْأَمَاءِ**

وَأَمَّا يُرْخَذُ بِالْقَبُولِ وَبِدْخُلِ تَحْتَ الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ وَمَنْ تَوَقَّفَ فِي ذَلِكَ دَلَّ عَلَى خُسْرَانِهِ وَحِرْمَانِهِ وَفَائِدَةُ الْأَخْبَارِ
بِذَلِكَ أَنَّ يَنْبَغُ السَّمْعَ فَيَأْخُذُ فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تَخْلُصُهُ مِنْ تِلْكَ الْأَهْوَالِ وَيُادِرُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذَّمِّاتِ وَيَجُأُ إِلَى
الْكُرْمِ الْوَهَابِ فِي عَوْنِهِ عَلَى اسْبَابِ السَّلَامَةِ وَيَنْضَرَعُ إِلَيْهِ فِي سَلَامَتِهِ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ وَادْخُلُهُ دَارِ الْكِرَامَةِ بِمَنْعِهِ وَكُرْمِهِ
(قَوْلُهُ بَابُ الْقِيَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الْقِيَامُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَبِمَهْلِكَيْنِ مَأْخُذٌ مِنَ الْقِيَامِ وَهُوَ الْقَطْعُ أَوْ مِنَ الْقِيَامِ بِأَصْحَابِ
الْآثَرِ وَهُوَ تَدْبِعُهُ لِأَنَّ الْقِيَامَ بِتَدْبِيعِ جَنَابَةِ الْجَانِي لِيَأْخُذَ مِنْهَا بِمَا يُقَالُ اقْتَصَصَ مِنْ غَرِيمَةٍ وَاقْتَصَصَ الْحَاكِمُ اقْتِلَانًا مِنْ
فُلَانٍ (قَوْلُهُ وَهِيَ الْحَاقَةُ) الضَّمِيرُ لِلْقِيَامَةِ (قَوْلُهُ لِأَنَّ فِيهَا النَّوَابَ وَحَوَقَ الْأُمُورَ الْحَقِصَةَ وَالْحَاقَةَ وَاحِدٌ) هَذَا
أَخَذَهُ مِنْ كَلَامِ الْفَرَاءِ قَالَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ الْحَاقَةُ الْقِيَامَةُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ فِيهَا النَّوَابَ وَحَوَقَ الْأُمُورَ
ثُمَّ قَالَ وَالْحَقَّةُ وَالْحَاقَةُ كِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ سَمِيَتْ الْحَاقَةُ لِأَنَّ الْأُمُورَ تَحْقُقُ فِيهَا وَهِيَ كَقَوْلِهِمْ لِيَلِ
قَامَتْ وَقَالَ غَيْرُهُ سَمِيَتْ الْحَاقَةُ لِأَنَّهَا أَحَقَّتْ لِقَوْمِ الْجَنَّةِ وَقَوْمِ النَّارِ وَقِيلَ لِأَنَّهَا خَافَتْ الْكُفَّارَ الَّذِينَ خَالَفُوا الْأَنْبِيَاءَ بِقِيَامِ
حَاقَتِهِمْ مُخَفِّقَتِهِ أَيْ خَاصَمَتِهِ فَخَصَمَتُهُ وَقِيلَ لِأَنَّهَا حَقَّتْ لِأَنَّهَا حَقَّتْ فِيهَا (قَوْلُهُ وَالْقَارِعَةُ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَاقَةِ وَالْمُرَادُ
أَنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَفْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا (قَوْلُهُ وَالْمَقْفَةُ) سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَنْعَشِي النَّاسَ
بِافْتِرَاعِهَا أَيْ تَمَهَّمُ بِذَلِكَ (قَوْلُهُ وَالصَّخَاةُ) قَالَ الطَّبْرِيُّ أَظْنَهُ مِنْ صَحِّحِ فُلَانٍ إِذَا أَصْمَهُ وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ
صِيغَةَ الْقِيَامَةِ مَسْمُوعَةٌ لِأُمُورِ الْآخِرَةِ وَمَصْمُوعَةٌ عَنِ أُمُورِ الدُّنْيَا وَتَطْلُقُ الصَّخَاةُ أَيْضًا عَلَى الدَّاهِيَةِ (قَوْلُهُ الْغَائِبُ
غَيْبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلِ النَّارِ) غَيْبُ يَنْفَعُ الْعَجْمَةَ وَالْمَوْحِدَةَ بِعَدَا نَوْنٍ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَنْزِلُونَ مَنَازِلَ
الْإَشْقِيَاءِ الَّتِي كَانَتْ أَعْدَتْ لَهُمْ لَوْ كَانُوا سَعْدَاءَ فَعَلِيَ هَذَا فَالْغَائِبُ مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الصِّيغَةَ لِلْبِاعَةِ
وَقَدْ اقْتَصَرَ الْمَصْنُفُ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ وَجَمَعَهَا الْغَزَالِيُّ ثُمَّ الطَّرِيقِيُّ فَلَمَّتْ نَحْوَ الْغَائِبِ اسْمًا فِيهَا
يَوْمَ الْجَمْعِ وَيَوْمَ الْفَرَجِ الْكَبِيرِ وَيَوْمَ التَّنَادِ وَيَوْمَ الْوَعِيدِ وَيَوْمَ الْحَسْرَةِ وَيَوْمَ التَّلَاقِ وَيَوْمَ الْمَسَابِ وَيَوْمَ الْفُضْلِ وَيَوْمَ
الْعُرْضِ عَلَى اللَّهِ وَيَوْمَ الْخُرُوجِ وَيَوْمَ الْخُلُودِ وَمِنْهَا يَوْمَ عَظِيمٍ وَيَوْمَ عَسِيرٍ وَيَوْمَ مَشْهُودٍ وَيَوْمَ عَيْبُوسٍ قَطْرٍ وَمِنْهَا
يَوْمَ تَبِيلِ السَّرَائِرِ وَمِنْهَا يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَيَوْمٌ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ وَيَوْمٌ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَيَوْمٌ
لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَيَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَبِوَالْيَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ وَيَوْمٌ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا وَيَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ
اللَّهِ وَيَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ وَيَوْمٌ لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِذَا ضَمَّتْ هَذِهِ إِلَى مَا ذَكَرَ فِي الْأَصْلِ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ اسْمًا
مَعْظَمُهَا وَرَدَّ فِي الْقُرْآنِ لِيَنْفَعُ وَسَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْمَشَارِئِ عَلَيْهَا أَخَذَتْ بِطَرِيقِ الْإِشْتِقَاقِ بِمَا وَرَدَ مَنصُوصًا كَيَوْمِ الصِّدْرِ
مِنْ قَوْلِهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّرُ النَّاسَ أَشْتَاتًا وَيَوْمَ الْجُدَالِ مِنْ قَوْلِهِ يَوْمَ تَأْتَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَتَلْبَسُهَا وَتَلْبَسُهَا مِنْ هَذَا
مِنْ الْقُرْآنِ زَادَ عَلَى مَا ذَكَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَذَكَرَ فِي الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ أَحَدُهَا حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالسَّنَدُ إِلَيْهِ كُوفِيُونَ
وَشَيْقِقُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَبُو وَائِلٍ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ اسْمِهِ (قَوْلُهُ أَوَّلُ مَا يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْأَمَاءِ) فِي رِوَايَةِ
الْكَشْمِيرِيِّ فِي الدَّمَاءِ وَسَيِّئَاتِي كَالْوَالِدِ فِي الْوَالِدَاتِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَاسْلَمَ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى
عَنِ الْأَعْمَشِ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدَّمَاءِ أَيْ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْمَعْنَى أَوَّلُ الْقَضَايَا الْقَضَا فِي الدَّمَاءِ
وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ أَوَّلُ مَا يَقْضَى فِيهِ الْأَمْرُ الْكَانَ فِي الدَّمَاءِ وَلَا يَبَارِضُ هَذَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ إِنْ أَوَّلُ
مَا حَاسِبُ بِهِ الْعَمْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَحْمَلُ عَلَى مَا يَتَلَقَّى بِمَا مَلَأَتْ الْخَلْقَ
وَالثَّانِي فِيمَا يَتَعَاقَبُ عِبَادَةَ الْخَلْقِ وَقَدْ جَمَعَ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَتِهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ بَيْنَ الْخَبْرَيْنِ وَلِغَلْظِ أَوَّلِ مَا يَحْسَبُ

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَمِيدِ الْقَمَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَدَّثْهَا مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ فطُرِحَتْ عَلَيْهِ

العبد عليه صلته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء وتقدم في تفسير سورة الحج ذكر هذه الاولية بأخص مما في حديث الباب وهو عن علي قال أنا أول من يجنوا للخصومة يوم القيامة يعني هو ورفيقاه حمزة وعبيدة وخصومهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر قال أوذرت فيهم تركت هذان خصمان اختصموا في ربهم الآلة وتقدم شرحه هناك وفي حديث الصور الطويل عن أبي هريرة رفعه أو ما يقضى بين الناس في الدماء ويأتي كل قتيل قد حمل رأسه فيقول يارب سل هذا فم قتلي الحديث وفي حديث نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه يأتي المقتول معلقاً رأسه بأحدى يديه ملياً قاله يده الأخرى نشخب أوداجه دماً حتى يقفا بين يدي الله الحديث ونحوه عند ابن المبارك عن عبد الله بن مسعود موقوفاً وأما كيفية القصاص فيما عدا ذلك فيعلم من الحديث الثاني وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس رفعه نحن آخر الامم وأول من بحاسب يوم القيامة وفي الحديث عظم أمر الدم فإن البداء انما تكون بالاثم والذنب يعظم بحسب عظم المسدة وتقويت المصلحة واعدام البنية الانسانية غاية في ذلك وقد ورد في التعليل في أمر القتل آيات كثيرة وأثار شهيرة يأتي بعضها في أول الحديث الحديث الثاني (قوله مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) في رواية ابن وهب عن مالك حدثني سعيد بن أبي سعيد (قوله من كانت عنده مظالمه لأخيه) في رواية الكشميهني من أخيه (قوله ليس تم دينار ولا درهم) في حديث ابن عمر رفعه من مات وعليه دينار أو درهم قضى من حسناته أخرجه ابن ماجه وقد مضى شرحه في كتاب النظام والمراد بالحسنات الثواب عليها وبالسيئات العقاب عليها وقد استشكل إعطاء الثواب وهو لا يتناهى في مقابلة العقاب وهو متناهى وأجيب بأنه محمول على أن الذي يعطاه صاحب الحق من أصل الثواب ما يوازي العقوبة عن السيئة وأما ما زاد على ذلك بفضل الله فإنه يبقى لصاحبه قال البيهقي سيئات المؤمن على أصول أهل السنة متناهية الجزاء وحسناته غير متناهية الجزاء لأن من توأما الخلود في الجنة فوجه الحديث عندي والله أعلم أنه يعطي خصمه المؤمن المسمى من أجر حسناته ما يوازي عقوبة سيئاته فإن فنيته حسناته أخذ من خطايا خصومه فطرحت عليه ثم يعذب ان لم يعف عنه فاذا انتهت عقوبة تلك الخطايا أدخل الجنة بما كتب له من الخلود فيها بإيمانه ولا يعطى خصاؤه ما زاد من أجر حسناته على ما قبل عقوبة سيئاته يعني من المضاعفة لأن ذلك من فضل الله يختص به من وافى يوم القيامة مؤمناً والله أعلم قال الحميدي في كتاب الموازنة الناس ثلاثة من رجحت حسناته على سيئاته أو بالعكس أو من تساوت حسناته وسيئاته فلاول فائز بنص القرآن والثاني يقتضى منه بما فضل من معاصيه على حسناته من النسخة الى آخر من يخرج من النار بمقدار قلة شره وكثرته والقسم الثالث أصحاب الاعراف وتمقه أبو طالب عقيل بن عطية في كتابه الذي رد عليه فيه بان حق العبارة فيه أن يقيد بمن شاء الله ان يعذبه منهم والا فالملكف في المشيئة وصبو الثالث على أحد الاقوال في أهل الاعراف قال وهو أرجح للاقوال فيهم (قلت) قد قال الحميدي أيضا والحق ان من رجح سيئاته على حسناته على قسمين من يذنب ثم يخرج من النار بالشفاععة ومن يعفى عنه فلا يعذب أصلاً وعند أبي نعم من حديث ابن مسعود يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادى مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فأتون فيقول الرب أت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فنيته الدنيا فمن أين أوتيتهم فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة فاعطوا كل انسان بهدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله حتى يدخله بها الجنة

حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَزَعْنَا مَافِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ، قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِحِيِّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وعند ابن أبي الدنيا عن حذيفة قال صاحب الميزان يوم القيامة جبريل يرد بعضهم على بعض ولا ذهب يومئذ ولا فضة فيؤخذ من حسنات الظالم فان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات المظلوم فردت على الظالم وأخرج أحمد والحاكم من حديث جابر بن عبد الله بن أنيس رفعه لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة قلنا يارسول الله كيف وإنما تحشر حفاة عراة قال بالسيات والحسنات وعلق البخاري طرفاً منه في التوحيد كما سيأتي وفي حديث أبي أمامة في نحو حديث أبي سعيد ان الله يقول لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم وفيه دلالة على موازنة الاعمال يوم القيامة وقد صنف فيه الحميدي صاحب الجمع كتاباً لطيفاً وتقب أبو طالب عقيل بن عطية أكثره في كتاب سماه تحرير المقال في موازنة الاعمال وفي حديث الباب وما بعده دلالة على ضعف الحديث الذي أخرجه مسلم من رواية غيلان بن جرير عن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري عن أبيه رفعه يحجى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يعجزها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فقد ضعفه البيهقي. وقال تفرد به شداد أبو طلحة والكافر لا يعاقب بذنوب غيره لقوله تعالي ولا تزر وازرة وزر اخري وقد اخرج اصل الحديث مسلم من وجه آخر عن أبي بردة بلفظ إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فداؤك من النار قال البيهقي ومع ذلك وضعفه البخاري وقال الحديث في الشفاعة أصح قال البيهقي ويحتمل أن يكون القداء في قوم كانت ذنوبهم كفرت عنهم في حياتهم وحديث الشفاعة في قوم لم تكفر ذنوبهم ويحتمل أن يكون هذا القول لهم في القداء بعد خروجهم من النار بالشفاعة وقال غيره يحتمل أن يكون القداء مجازاً عما يدل عليه حديث أبي هريرة الآتي في أواخر باب صفة الجنة والنار قريباً بالفظ لا يدخل الجنة أحد إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً الحديث وفيه في مقابله ليكون عليه حسرة فيكون المراد بالقداء إزالا المؤمن في مقعد الكافر من الجنة الذي كان أعد له وإزالا الكافر في مقعد المؤمن الذي كان أعد له وقد يلاحظ في ذلك قوله تعالي وتلك الجنة التي أوردتموها وبذلك أجاب النووي تماماً لغيره وأما رواية غيلان بن جرير فأولها النووي أيضاً تبعاً لغيره بأن الله يعفرتلك الذنوب للمسلمين فإذا سقطت عنهم وضعت على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم فيما قبون بذنوبهم لا بذنوب المسلمين ويكون قوله ويضعها أي يضع مثلها لأنه لما أسقط عن المسلمين سيئاتهم وأبقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معني من حل أم الترييقين لكونهم انفردوا بحمل الاثم الباقي وهو لإتهم ويحتمل أن يكون المراد آثاماً كانت الكفار سبباً فيها بأن سنوها فلما عفرت سيئات المؤمنين بقيت سيئات الذي سن تلك السنة السبب بقية لكون الكافر لا يعفرتله فيكون الوضع كناية عن ابقاء الذنب الذي لحق الكافر بما سته من عمله السوء ووضعته عن المؤمن الذي فعله بما من الله به عليه من العفو والشفاعة سواء كان ذلك قبل دخول النار أو بعد دخولها والمخروج منها بالشفاعة وهذا الثاني أقوى والله أعلم « الحديث الثالث (قوله حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها تاء منناة من فوق وهو الحاركي بخاء معجمة وكاف (قوله حدثنا يزيد بن زريع وزعنا مافي صدورهم من غل قال حدثنا سعيد) أي قرأ يزيد هذه الآية وفسرها بالحديث المذكور وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند إلى أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في هذه الآية وزعنا مافي صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين قال يخلص المؤمنون الحديث وظاهره أن تلاوة الآية مرفوع فان كان محفوظاً احتمل أن يكون كل من رواه تلاً الآية عند إيراد الحديث فاقتصر ذلك في رواية الصلت بمن

يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَطْلَمٍ
كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُدُوا وَقَوَّأُوا أُذُنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ قَوَّأَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لِأَحَدِهِمْ
أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا

فوق يزيد بن زريع وقد أخرجه الطبري من رواية عفان عن يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة في هذه
الآية فذكرها قال حدثنا قتادة فذكره وكذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد
ورواه عبد الوهاب بن عطاء وروح بن عباد عن سعيد فلم يذكر الآية أخرجه ابن مردويه وأبو المتوكل الناجي
بالتون اسمه عن علي بن داود ورجال السنن كلهم بصريون وصرح قتادة بالتحديث في هذا الحديث في رواية مضت في
اللفظ وكذا الرواية الملقاة ليونس بن محمد عن شيبان عن قتادة ووصلها ابن منده وكذا أخرجه عبد بن حميد في
تفسيره عن يونس بن محمد وكذا في رواية شعيب بن اسحق عن سعيد ورواية بشر بن خالد وعفان عن يزيد بن زريع
(قوله إذا خلت (١) المؤمنون من النار) أي نجوا من السقوط فيها بعدما جازوا على الصراط ووقع في رواية هشام عن
قتادة عند المصنف في المظالم إذا خلت المؤمنون من جمر جهنم وسيأتي في حديث الشفاعة كيفية مرورهم على الصراط
قال القرطبي هؤلاء المؤمنون هم الذين علم الله أن القصاص لا يستنفد حسناتهم (قلت) ولعل أصحاب الأعراف منهم
على القول المرجح آنفاً وخرج من هذا صنفان من المؤمنين من دخل الجنة بغير حساب ومن أوقفه
عمله (قوله فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار) سيأتي أن الصراط جسر موضوع على متن جهنم وأن الجنة
وراء ذلك فيمر عليه الناس بحسب أعمالهم فمنهم الناجي وهو من زادت حسناته على سيئاته أو استويا أو تجاوز
الله عنه ومنهم الساقط وهو من رجحت سيئاته على حسناته إلا من تجاوز الله عنه فالساقط من الموحدين يعذب
ما شاء الله ثم يخرج بالشفاعة وغيرها والناجي قد يكون عليه تبعات وله حسنات توازيها أو تزيد عليها فيؤخذ
من حسناته ما يعدل تبعاته فيخلص منها واختلف في القنطرة المذكورة فقيل هي من تمة الصراط وهي طرفه
التي يلي الجنة وقيل انهما صراطان وبهذا الثاني جزم القرطبي وسيأتي صفة الصراط في الكلام على الحديث الذي
في باب الصراط جسر جهنم في أو آخر كتاب الرقاق (قوله فيقتص لبعضهم من بعض) يضم أوله على البناء للمجهول للاكثر
وفي رواية الكشميهني يفتح أوله فتكون اللام على هذه الرواية زائدة أو التفاعل معذرف وهو الله يؤمن أقامه في
ذلك وفي رواية شيبان فيقتص بعضهم من بعض (قوله حتى إذا هدوا ووقوا) يضم الهاء ويضم النون وهما بمعنى
التصيير والتخلص من تبعات (قوله أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده) هذا ظاهره أنه مرفوع
كله وكذا في سائر الروايات إلا في رواية عفان عند الطبري فإنه جعل هذا من كلام قتادة فقال بعد قوله في دخول
الجنة قال وقال قتادة والذي هسى بيده لأحدم أهدي الخ وفي رواية شعيب بن اسحق بعد قوله في دخول الجنة
قال فوالذي هسى بيده الخ فاهم القائل فعلى رواية عفان يكون هو قتادة وعلى رواية غيره يكون هو النبي ﷺ
وزاد محمد بن المنهال عند الاسماعيلي قال قتادة كان يقال ما يشبه بهم الأهل الجملة إذا انصرفوا من جمعهم وهكذا
عند عبد الوهاب وروح وفي رواية بشر بن خالد وعفان جميعا عند الطبري قال وقال بعضهم فذكره وكذا في
رواية شعيب بن اسحق ويونس بن محمد والقائل وقال بعضهم هو قتادة ولم أقف على تسمية القائل (قوله لأحدم
أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا) قال الطبري أهدي لا يتعدى بإباء بل باللام أو الالف فكأنه ضمن

(١) قول الفتح قوله إذا خلت في جميع النسخ التي بأيدينا وهو مخالف لرواية البخاري كما ترى فخر

باب مَنْ نُوقِسَ الْحِسَابَ عُدْبَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ نُوقِسَ الْحِسَابَ عُدْبَ قَالَتْ قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، قَالَ ذَلِكَ الْعَرَضُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُ تَابَهُ ابْنُ جَرِيْجٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلِيْمٍ وَأَيُّوبُ وَصَالِحُ بْنُ رَسْمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَتَّصُرٍ حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عِبَادَةَ حَدَّثَنَا

معنى اللصوق بمنزله هاديا اليه ونحوه قوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم الآية فان المعنى يهديهم ربهم بإيمانهم الى طريق الجنة فاقام مجرى من تحتهم الى آخرها بياناً وتفسيراً لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها (قلت) ولاصل الحديث شاهد من مرسل الحسن أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عنه قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال بحسب أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ بعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل قال القرطبي وقع في حديث عبدالله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة بيننا وسجالا وهو محمول على من لم يحسب بالقطرة أو على الجميع والمراد أن الملائكة تقول ذلك لهم قبل دخول الجنة فن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كعرفته بمنزله في الدنيا (قلت) ويحتمل أن يكون القول بعد الدخول مباقة في التبشير والتكريم وحديث عبدالله بن سلام المذكور أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد وصححه الحاكم * (قوله باب من نوقس الحساب عذب) هو من النقش وهو استخراج الشوكة وتقدم بيانه في الجهاد والمراد بالناقشة الاستقصاء في الحاسبة والاطالة بالجليل والحقر وترك المساحة يقال انتقشت منه حتى أى استقصيته وذكره ثلاثة أحاديث * الحديث الأول (قوله عن ابن أبي مليكة عن عائشة) قال الدار قطنى رواه حاتم بن أبى صغيرة عن عبد الله ابن أبى مليكة فقال حدثني القاسم بن محمد حدثني عائشة وقوله أصح لانه زاد وهو حافظ متن وتعبه السوي وغيره بأنه محمول على أنه سمع من عائشة وسمعه من القاسم عن عائشة فحدث به على الوجهين (قلت) وهذا مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن أبى مليكة له عن عائشة في بعض طرقه كإحدى السند الثانى من هذا الباب فانتفى التعليل بإسقاط رجل من السند وتعين الرجل على انه سمع من القاسم عن عائشة ثم سمعه من عائشة بغير واسطة أو بالعكس والسر فيه أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة وان كان مؤداهما واحدا وهذا هو المعتمد بحمد الله (قوله عن النبي ﷺ) في رواية عبد بن حميد عن عبد الله بن موسى شيخ البخارى فيه سمعت النبي ﷺ (قوله قالت قلت أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب) في رواية عبد قلت يارسول الله إن الله يقول فأما من أوفى كتابه يمينته إلى قوله حساباً يسيراً ولاحد من وجه آخر عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلواته اللهم حاسبنى حساباً يسيراً فلما انصرف قلت يارسول الله ما الحساب اليسير قال أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه أن من نوقس الحساب يا عائشة يومئذ هلك (قوله في السند الثانى منله) تقدم في تفسير سورة انشقت بهذا السند ولم يسبق لفظه أيضاً وأورده الاسماعيلي من رواية أبى بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى سواء (قوله تابه ابن جريج ومحمد بن سليم وأيوب وصالح بن رسم عن ابن أبى مليكة عن عائشة) قلت متابعه ابن جريج ومحمد بن سليم وصلهما أبو عوانة في صحيحه من طريق أبى حاتم عن ابن جريج وعثمان بن الأسود ومحمد بن سليم كلهم عن ابن أبى مليكة عن عائشة به (تنبهان) أحدهما اختلف على ابن جريج في سند هذا الحديث

حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَفِيرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَأَمَّا مَنْ أَوْى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقِشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَذَّبَ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَوَى وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : يُجَاهَدُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فأخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة مختصرا ولفظه من حوسب يوم القيامة عذب ثابتهما محمد بن سليم هذا جزم أبو علي الجبائي بأنه أبو عثمان المسكي وقال استشهد به البخاري في الرقاق وفرق بينه وبين محمد بن سليم البصري وهو أبو هلال الراسبي استشهد به البخاري في التعبير وأما المنزى فلم يذكر أبو عثمان في التهذيب بل اقتصر على ذكر أبي هلال وعلم علامة التعليل على اسمه في ترجمة ابن أبي مليكة وهو الذي هنا وعلى محمد بن سيرين وهو الذي في التعبير والذي يظهر تصويب أبي علي ومحمد بن سليم أبو عثمان المذكور ذكره البخاري في التاريخ فقال يروي عن ابن أبي مليكة وروى عنه وكيع وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو عاصم ونقل عن اسحق بن منصور عن يحيى ابن معين قال هو ثقة وقال أبو حاتم صالح وكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات وأما متابعة أيوب فوصلها المؤلف في التفسير من رواية حماد بن زيد عن أيوب ولم يسق لفظه وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه ولفظه من حوسب عذب قالت عائشة نقلت يارسول الله فأين قول الله تعالى فأما من أوتى كتابه يمينته فموسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب وأخرجه من طريق هام عن أيوب بلفظ من نوقش عذب فقالت كأنهم تخاصمهم فذكر نحوه وزاد في آخره قالها ثلاث مرات وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن حماد بلفظ ذلك العرض زيادة ميم الجماعة وأما متابعة صالح بن رستم بضم الراء وسكون المهملة وضم المثناة وهو أبو عامر الخزاز معجمات مشهور بكنيته أكثر من اسمه فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عن أبي عامر الخزاز ووقعت لنا بلو في المحامليات وفي لفظه زيادة قال عن عائشة قالت قلت إني لأعلم أي آية في القرآن أشد فقال لي النبي ﷺ وما هي قلت من يعمل سوءا يجز به فقال إن المؤمن يجازي بأسوأ عمله في الدنيا يصيبه المرض حتى التنكبة ولكن من نوقش الحساب يعذبه قالت قلت أليس قال الله تعالى فذكر مثل حديث اسمعيل بن اسحق وأخرجه الطبري وأبو عوانة وابن مردويه من عدة طرق عن أبي عامر الخزاز نحوه (قوله حاتم بن أبي صفيرة) بفتح المهملة وكسر العين المعجمة وكنية حاتم أبو يونس واسم أبي صفيرة مسلم وقد قيل انه زوج أم أبي يونس وقيل جده لأمه (قوله ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك ثم قال أخيرا وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب) وكلاهما يرجعان الى معنى واحد لان المراد بالحاسبة تحرير الحساب فيستلزم المناقشة ومن عذب فقد هلك وقال القرطبي في المفهم قوله حوسب أي حساب استقصاء وقوله عذب أي في النار جزاء على السيئات التي أظهرها حساب وقوله هلك أي بالعذاب في النار قال وتسكت عائشة بظاهر لفظ الحساب لانه يتناول القليل والكثير (قوله يناقش الحساب) بالنصب على نزع الخافض والتقدير يناقش في الحساب (قوله ليس قد قال الله تعالى) تقدم في تفسير سورة انشقت من رواية يحيى القطان عن أبي يونس بلفظ نقلت يارسول الله جعلني الله فداءك أليس يقول الله تعالى (قوله إنما ذلك العرض) في رواية القطان

قال ذلك العرض تعرضون ومن نوقش الحساب هلك وأخرج الترمذى لهذا الحديث شاهدا من رواية همام عن قتادة عن أنس رفعه من حوسب عذب وقال غريب (قلت) والراوى له عن همام على بن أبي بكر صدوق ربما أخطأ قال القرطبي معنى قوله انما ذلك العرض ان الحساب المذكور في الآيية انما هو أن تعرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوها في الآخرة كما في حديث ابن عمر في الجوى قال عياض قوله عذب له مئينان أحدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ماسلف والتوبيخ وتعذيب والثاني انه يقضى الى استحقاق العذاب اذ لاحسنه لعدم الامن عندالله لاقداره عليها وتفضله عليه بها وهدايته لها ولان الخالص لوجهه قليل ويؤيد هذا الثاني قوله في الرواية الأخرى هلك وقال النووي التاويل الثاني هو الصحيح لان التقصير غالب على الناس فمن استقصى عليه ولم يسأح هلك وقال غيره وجه المعارضة أن لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولهظ الآيية دال على أن بعضهم لا يعذب وطريق الجمع أن المراد بالحساب في الآيية العرض وهو ابراز الاعمال واظهارها يعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه ويؤيده ما وقع عند البزار والطبري من طريق عباد بن عبدالله بن الزبير سمعت عائشة تقول سألت رسول الله ﷺ عن الحساب اليسر قال الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز له عنها وفي حديث أنذر عند مسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه الحديث وفي حديث جابر عند ابن أبي حاتم والخالم من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته فذلك الذي أوبق نفسه وانما الشفاعة في مثله وبدخل في هذا حديث ابن عمر في التجوى وقد أخرجه المصنف في كتاب المظالم وفي تفسير سورة هود وفي التوحيد وفيه يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول أعملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول انى سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم وجاء في كيفية العرض ما أخرجه الترمذى من رواية علي بن علي الرفاعى عن الحسن عن أبي هريرة رفعه تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدا ومعاذير وعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فأخذ يمينه وآخذ بشماله قال الترمذى لا يصح لان الحسن لم يسمع من أبي هريرة وقد رواه بعضهم عن علي بن علي الرفاعى عن الحسن عن أبي موسى انتهى وهو عند ابن ماجه وأحمد من هذا الوجه مرفوعا وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الله بن مسعود موقوفا قال الترمذى الحكيم الجدال للكفار يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم فيظنون أنهم اذا جادلوا نجوا والمعاذير اعتذار الله لا دم وأنبيائه بأقنانه الحججة على أعدائه والثالثة للمؤمنين وهو العرض الاكبر ﴿ تنبيه ﴾ وقع في رواية لابن مردويه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا لا يحاسب رجل يوم القيامة الا دخل الجنة وظهره بارض حديثها المذكور في الباب وطريق الجمع بينهما أن الحديثين معا في حق المؤمن ولا منافاة بين التعذيب ودخول الجنة لان الواحد وان قضى عليه بالتعذيب فانه لا بد أن يخرج من النار بالشفاعة أو بعموم الرحمة في الحديث الثاني حديث أنس بجاء بالكافر ذكره من رواية هشام الدستوائى ومن رواية سعيد وهو ابن أبي عروة كلاهما عن قتادة وساقه بلفظ سعيد وأما لفظ هشام فاخرجه مسلم والاسماعيلي من طريق عن معاذ بن هشام عن أبيه بلفظ يقال للكافر والراوى في مثله وهو بضم أول بجاء ويقال وسياى بعد باب في باب صفة الجنة والنار من رواية أبي عمران الجونى عن أنس التصريح بأن الله سبحانه هو الذي يقول له ذلك ولفظه يقول الله عز وجل لا هون اهل النار عندنا يوم القيامة لو أن لك ما في الارض من شيء أأنت تعتدى به فيقول نعم ورواه مسلم والنسائى من طريق ثابت عن أنس وظاهر سياقه ان ذلك يقع للكافر بعد ان يدخل النار ولفظه يؤتى بالرجل من أهل النار فيقال يا ابن آدم كيف وجدت مضجعك فيقول شرمضجع فيقال له هل تعتدى بقراب الارض ذمبا

قِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَمْتَدِي بِهِ أَقْبُولَ نَفَمَ ، فَيَقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتَ
سُئِلَتْ مَاهُوُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ
عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيِّئُ كَلِمَةٍ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ ،

فيقول نعم يارب فيقال له كذبت ويحتمل ان يراد بالمضجع هنا مضجعه في القبر فيلتم مع الروايات الاخرى (قوله فيقال له)
زاد مسلم في رواية سعيد كذبت (قوله قد كنت سئلت ماهو ايسر من ذلك) في رواية ابى عمران فيقول اردت منك
ما هو اهن من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا فايبت الا ان تشرك بي وفي رواية ثابت قدسنا لك
اقل من ذلك فم فعل فيؤمر به الى النار قال عياض يشير بذلك الى قوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من
ظهورهم ذرياتهم الآية فهذا الميثاق الذى اخذ عليهم في صلب آدم فمن وفى به بعد وجوده في الدنيا فهو مؤمن ومن
لم يوف به فهو الكافر فراد الحديث اردت منك حين اخذت الميثاق فايبت اذا اخرجتكم الى الدنيا الا لتشرك
ويحتمل ان يكون المراد بالارادة هنا الطلب والمعنى امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه
الاماييد واعترض بعض المعرّلة بأنه كيف يصح ان يأمر بما لا يريد والجواب ان ذلك ليس بمتع ولا مستحيل
وقال المازري مذهب أهل السنة ان الله تعالى اراد ايمان المؤمن وكفر الكافر ولو اراد من الكافر الايمان لا من ينى لوقدره عليه
لوقع وقال أهل الاعتزال بل اراد من الجميع الايمان فاجاب المؤمن وامتنع الكافر فحملوا الغائب على الشاهد لانهم
راوا ان مرید الشر شرير والكفر شر فلا يصح ان يريد الباري واجاب أهل السنة عن ذلك بأن الشر شرفى حق
المخلوقين وأما فى حق الخالق فانه يفعل ما يشاء وانما كانت ارادة الشر شرا النهى الله عنه والبارى سبحانه ليس
فوقه أحدياً امره فلا يصح أن تقاس ارادته على ارادة المخلوقين وأيضاً فالرب يفعل ما اذا لم يحصل ما ارادته آن ذلك
بجزه وضعفه والبارى تعالى لا يوصف بالعجز والضعف فلو اراد الايمان من الكافر ولم يؤمن لآذن ذلك بعجز
وضعف تعالى الله عن ذلك وقد تمسك بعضهم بهذا الحديث المتفق على صحته والجواب عنه ما تقدم واحتجوا
ايضاً بقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر واجيبوا بأنه من العام بخصوص عن قضي الله له الايمان فعبادته على
هذا الملائكة ومؤمنو الانس والجن وقال آخرون الارادة غير الرضا ومعنى قوله ولا يرضى اى لا يشكره لهم
ولا يبيهم عليه فعلي هذا فى صفة فعل وقيل معنا الرضا انه لا يرضاه ديناً مشروطاً لهم وقيل الرضا صفة وراء
الارادة وقيل الارادة تطلق بازاء شيئين ارادة تقدير و ارادة رضا والثانية اخص من الاولى والله
اعلم وقيل الرضا من الله ارادة الخير كما ان السخط ارادة الشر وقال النووي قوله فيقال له كذبت معناه لو
رددناك الى الدنيا لما اقتديت لأنك سئلت ايسر من ذلك فايبت ويكون من معني قوله تعالى ولوردوا اعداداً
لما نهوا عنه وانهم لسكابون وبهذا مجتمع معنى هذا الحديث مع قوله تعالى لو ان لهم مافي الارض جميعاً ومثله
معناه لا تتوباه قالونى الحديث من الفوائد جواز قول الانسان يقول الله خلافاً لمن كره ذلك وقال انما يجوز قال
الله تعالى وهو قول شاذ يخالف لاقوال العلماء من السلف والخلف وقد تظاهرت به الأحاديث وقال الله تعالى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * الحديث الثالث (قوله حدثني خيثمة) بفتح المعجمة وسكون التحتانية بعدها
ثلاثة هو ابن عبد الرحمن الجعفي (قوله عن عدى بن حاتم) هو الطائي (قوله ما منكم من احد) ظاهر الخطاب
للصحابة ويتحقق بهم المؤمنون كلهم ومقصرهم أشار الى ذلك ابن ابي حمزة (قوله الا سيكلمه الله) في
رواية وكيع عن الاعمش عند ابن ماجه سيكلمه ربه (قوله ليس بينه وبينه ترجمان) لم يذكر في هذه الرواية

ثُمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئًا قَدَامَهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ • قَالَ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي عَمْرُو عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَامِرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَتَقْوُوا النَّارَ ، ثُمَّ اعْرَضَ وَأَشَاحَ ، ثُمَّ قَالَ أَتَقْوُوا النَّارَ ، ثُمَّ اعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلَاثًا ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ لِإِيَّاهَا ، ثُمَّ قَالَ أَتَقْوُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَيَكَلِمَةَ طَيِّبَةً

ما يقول له وبينه في رواية عن ابن خليفة عن عدي بن حاتم في الزكاة بلفظ ثم ليقمن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم يقولون له ألم أوتك ما لا يقول على الحديث والترجمان تقدم ضبطه في بدءه الوحي في شرح قصة هرقل (قوله ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدامه) ضم القاف وتشديد الدال أي أمامه ووقع في رواية عيسى بن يونس عن الأعمش في التوحيد وعند مسلم بلفظ فينظر أين منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشام منه فلا يرى إلا ما قدم وأخرجه الترمذي من رواية أبي معاوية بلفظ فلا يرى شيئاً إلا شيئاً قدمه وفي رواية عن ابن خليفة فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار وينظر عن شماله فلا يرى إلا النار وهذه الرواية مختصرة ورواية خيثمة مفسرة فهي المستمدة من ذلك وقوله أين وأشام بالنصب فيهما على الظرفية والمراد بهما العين والشمال قال ابن هيرة نظر العين والشمال هنا كالثقل لأن الإنسان من شانه إذا دمه أمران يلتفت بجنا وشمالا يطلب النوث (قلت) ويحتمل أن يكون سبب الالتفات أنه يرجي أن يجد طريقاً يذهب فيها ليحصل له النجاة من النار فلا يرى إلا ما يقضي به إلى النار كما وقع في رواية عن ابن خليفة (قوله ثم ينظر بين يديه تستقبله النار) في رواية عيسى وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاه وجهه وفي رواية أبي معاوية ثم ينظر تلقاه وجهه تستقبله النار قال ابن هيرة والسبب في ذلك أن النار تكون في ممره فلا يمكنه أن يجدها عنها ادلا بده من المرور على الصراط (قوله فمن استطاع منكم أن يتقى النار ولو بشق تمرة) زاد وكيع في روايته فليفعل وفي رواية أبي معاوية أن يتقى وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل وفي رواية عيسى فأتقوا النار ولو بشق تمرة أي اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقة وعمل البر ولو بشق سيرة (قوله قال الأعمش) هو موصول بالسند المذكور وقد أخرجه مسلم من رواية أبي معاوية عن الأعمش كذلك وبين عيسى بن يونس في روايته أن القدر الذي زاده عمرو بن مرة للأعمش في حديثه عن خيثمة قوله في آخره فمن لم يجد فيكلمة طيبة وقد مضى الحديث بآتم سياقاً من هذا في رواية عن ابن خليفة في الزكاة (قوله حدثني عمرو) هو ابن مرة وصرح به في رواية عيسى بن يونس (قوله اتقوا النار ثم اعرض وأشاح) بشين معجمة وحاء مهملة أي أظهر الحذر منها وقال الخليل أشاح بوجهه عن الشيء تحاه عنه وقال القراء المشيخ الحذر والمجاد في الأمر والمقبل في خطابه فيصبح أحد هذه المعاني أو كلها أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو وجد على الوصية بانقائها أو أقبل على أصحابه في خطابه بعد أن اعرض عن النار لما ذكرها وحكي ابن العين أن معنى أشاح صد وانكسح وقيل صرف وجهه كالحائث أن تناله (قلت) والأول أوجه لأنه قد حصل من قوله اعرض ووقع في رواية أبي معاوية في أوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار (قوله ثلاثاً) في رواية أبي معاوية ثم قال اتقوا النار واعرض وأشاح حتى ظننا أنه كان ينظر إليها وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية جرير عن الأعمش قال ابن هيرة وابن أبي عمير في الحديث إن الله يكلم عباده المؤمنين في الدار الآخرة بغير واسطة وفيه الحث على الصدقة قال ابن أبي عمير وفيه دليل على قبول الصدقة ولو قلت وقد قيدت في الحديث بالسكيب الطيب وفيه إشارة إلى ترك احتقار القليل من الصدقة وغيرها وفيه حجة لأهل الزهد حيث قالوا الملتفت هالك يؤخذ من أن نظر المذكور عن يمينه وعن شماله فيه صورة الالتفات فلذا لما نظر أمامه استقبلته النار وفيه دليل على قرب النار من أهل الموقف وقد أخرج البيهقي في البعث من مرسل عبدالله

باب يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ **حَدَّثَنَا** عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا أَبُو نُزَيْلٍ حَدَّثَنَا حَصِينٌ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حَصِينٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَأَجِدُ النَّبِيَّ

ابن باباه بسند رجاله ثقات رضعه كافي أراكم بالكوم حتى من دون جهنم وقوله حتى يضم الجيم بعدها مثلثة مقصور جمع جات والكوم بفتح الكاف والواو الساكنة المكان العالي الذي تكون عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث كعب بن مالك عند مسلم أنهم يكونون يوم القيامة على تل طال وفيه أن احتجاب الله عن عباده ليس بمائل حتى يل بأمر منوى يتعلق بقدرته يؤخذ من قوله ثم ينظر فلا يرى قدامه شيئاً وقال ابن هبيرة المراد بالكلمة الطيبة هنا ما يدل على هدى أو يرد عن ردى أو يصلح بين اثنين أو يفصل بين متنازعين أو يخل مشكلاً أو يكشف غامضاً أو يدفع أثراً أو يسكن غضباً والله سبحانه وتعالى أعلم * (قوله باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب) فيه إشارة إلى أن وراء التقسيم الذي تضمنته الآية المشار إليها في الباب الذي قبله أمراً آخر وأن من المكلفين من لا يحاسب أصلاً ومنهم من يحاسب حساباً يسيراً ومنهم من يناقش بالحساب وذكر فيه خمسة أحاديث * الحديث الأول (قوله حدثنا ابن فضيل) هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن الواسطي (قوله قال أبو عبد الله) هو البخاري (قوله وحديثي أسيد) بفتح الهمزة وكسر الهملة هو ابن زيد الجليلي بالجيم كوفي حدث يبيد قال أبو حاتم كانوا يتكلمون فيه وضعفه جماعة وأخش ابن معين فيه القول وليس له عند البخاري سوى هذا الموضوع وقد قرنه فيه بغيره ولعله كان عنده ثقة قاله أبو مسعود ويحتمل أن لا يكون خبر أمره كما ينبغي وإنما سمع منه هذا الحديث الواحد وقد وافقه عليه جماعة منهم شرح بن النعمان عند أحمد وسعيد بن منصور عند مسلم وغيرها وإنما احتج إليه فراراً من تكرير الاسناد بينه فانه أخرج السند الأول في الطب في باب من اكتوى ثم أعاده هنا فأضاف إليه طريق هشيم وتقدم له في الطب أيضاً في باب من لم يرق من طريق حصين بن بهز عن حصين بن عبد الرحمن وتقدم باختصار قريناً من طريق شعبة عن حصين بن عبد الرحمن (قوله كنت عند سعيد بن جبيرة فقال حدثني ابن عباس) زاد ابن فضيل في رواية عن حصين عن عامر وهو الشعبي عن عمران بن حصين لارقية الأمامة عن الحديث وقد بينت الاختلاف في رفع حديث عمران هذا والاختلاف في سنده أيضاً في كتاب الطب وأن في رواية هشيم زيادة قصة وقعت لحصين بن عبد الرحمن مع سعيد بن جبيرة فيما يتعلق بالرقية وذكرت حكم الرقية هناك (قوله عرضت) يضم أوله على البناء للنجول (قوله على) بالتشديد (الائم) بالرفع وقد بين عبثر بن القاسم بموحدة ثم ثلثة وزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن عند الترمذي والنسائي أن ذلك كان ليلة الاسراء ولغظه لما أسرى بالنبي ﷺ جعل يبرأني ومعه الواحد الحديث فان كان ذلك محفوظاً كانت فيه قوة لم يذهب الي تعدد الاسراء وأنه وقع بالمدينة أيضاً غير الذي وقع بمكة فقد وقع عند أحمد والبخاري بسند صحيح قال أكر بنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا إليه فقال عرضت على الانبياء الليلة بأمرها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة والنبي يمر ومعه العصابة فذكر الحديث وفي حديث جابر عند البخاري أيضاً رسول الله ﷺ عن صلاة العشاء حتى نام بعض من كان في المسجد الحديث والذي يتحرر من هذه المسألة أن الاسراء الذي وقع بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح أبواب السموات بابا بابا ولا من البقاء الانبياء كل واحد في سماء ولا المراجعة معهم ولا المراجعة مع موسى فيما يتعلق بفرض الصلوات ولا في طلب تخفيفها وسائر ما يتعلق بذلك وإنما تكررت قضايا كثيرة سوى ذلك رآها النبي ﷺ فمنها بمكة البعض ومنها بالمدينة بعد الهجرة البعض ومعظمها في المنام والله أعلم (قوله فأجد) بكسر الجيم لفظ التكلم بالفعل المضارع وفيه مبالغة لتحقق صورة الحال وفي رواية الكشميهني فأخذ بفتح الحاء والذال المعجمتين لفظ الفعل الماضي (قوله النبي)

بِرَّعَةِ الْأُمَّةِ وَالَّذِي يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ ، وَالَّذِي يَمُرُّ مَعَهُ الْعَشْرُ ، وَالَّذِي يَمُرُّ مَعَهُ أَلْفٌ ، وَالَّذِي يَمُرُّ وَجَدَهُ ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ ، قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ هُوَ لَأُمَّةٌ أُمَّتِي ؟ قَالَ لَا وَالَّذِي أَنْظَرْتُ إِلَى الْأَفَاقِ . فَظَنَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ ، قَالَ هُوَ لَأُمَّةٌ أُمَّتُكَ وَهُوَ لَأُمَّةٌ سَبْعُونَ أَلْفًا قَدَامَهُمْ لِأَحْسَابِ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ ، قُلْتُ وَلِمَ قَالَ

بالنصب وفي رواية السكشميين بالرفع على أنه الفاعل (قوله يمرمه الامة) أى العدد الكثير (قوله والذي يمر معه النفروالذي يمرعه العشر) بفتح المهملة وسكون المعجمة وفي رواية المستملى بكسر المعجمة بعدها تخانية ساكنة ثمراء ووقع في رواية ابن فضيل فجعل النبي والنبيان يبرون ومعهم الرهط زادعبر في روايته والشيء وفي رواية حصين بن غير نحوه لكن بتقديم وتأخير وفي رواية سعيد بن منصور التي أنشئت إليها آتينا فرأيت النبي ومعهم الرهط والذي ومعهم الرجل والرجلان والذي ليس معه أحد والذي معه الخمسة والرهط تقدم بيانه في شرح حديث أبي سفيان في قصة هرقل أول الكتاب وفي حديث ابن مسعود فجعل النبي يمرومه الثلاثة والذي يمرومه العصاة والذي يمر وليس معه أحد * والحاصل من هذه الروايات أن الانبياء يتفاوتون في عدد أتباعهم (قوله فنظرت فاذا سواد كثير) في رواية حصين بن غير فرأيت سوادا كثيرا سد الافق والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى أن المراد بلفظ الجنس لا الواحد ووقع في رواية ابن فضيل ملا" الافق والافق الناحية والمراد به هنا ناحية السماء (قوله قلت يا جبريل هؤلاء أمتي قال لا) في رواية حصين بن غير فرجوت أن تكون أمتي فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند أحمد حتى مر على موسى في كيبكة من بني اسرائيل فأعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هذا أخوك موسى معه بنو اسرائيل والكيبكة بفتح الكاف ويجوز ضمها بعدها موحدة هي الجماعة من الناس اذا انضم بعضهم الى بعض (قوله ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير) في رواية سعيد بن منصور عظيم وزاد فقيل لي أنظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي أنظر الى الافق الآخر مثله وفي رواية ابن فضيل فاذا سواد قد ملا الافق فقيل لي انظرهنا وههنا في آفاق السماء وفي حديث ابن مسعود فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال وفي لفظ لأحد فرأيت أمتي قد ملأوا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم وهيتهم فقيل أترضيت يا محمد قلت نعم أى رب وقد استشكل الاسماعيلى كونه صلى الله عليه وسلم لم يعرف أمته حتى ظن أنهم أمة موسى وقد ثبت من حديث أبي هريرة كأن تقدم في الطهارة كيف تعرف من لم تر من أمتك فقال إنهم غر محجلون من أثر الوضوء وفي لفظ سبأ ليست لاحد غيرم وأجاب بان الاشخاص التي رآها في الافق لا يدرك منها الا الكثرة من غير تمييز لأعيانهم وأما ما في حديث أبي هريرة فمحمول على ما إذا قربوا منه وهذا كما يرى الشخص شخصا على بعد فيكمه ولا يعرف أنه أخوه فاذا صار بحيث يتميز عن غيره عرفه ويؤيده ان ذلك يقع عند ورودهم عليه الخوض (قوله هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم لاحساب عليهم ولا عذاب) في رواية سعيد بن منصور معهم بدل قدامهم وفي رواية حصين بن غير ومع هؤلاء وكذا في حديث ابن مسعود والمراد بالعصاة المعنوية فان السبعين ألفا المذكورين من جملة أمته لكن لم يكونوا في الذين عرضوا انذاك فاريد الزيادة في تكثير أمته باضافة السبعين ألفا اليهم وقد وقع في رواية ابن فضيل ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا فيحساب وفي رواية عبر بن القاسم هؤلاء أمتك ومن هؤلاء من أمتك سبعون ألفا والاشارة بهؤلاء الى الامة لا الى خصوص من عرض ويحتمل أن تكون مع معنى من فتألف الروايات (قوله قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم ويجوز اسكانها يستفهمها عن السبب ووقع في رواية سعيد بن منصور وشريح عن هشيم ثم نهض أي النبي صلى الله عليه وسلم فدخل منزله فخاص الناس في أولئك فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام

كَانُوا لَا يَكْتُمُونَ وَلَا يَسْتَرْهِنُونَ

فم يشركوا بالله شيئا وذكروا أشياء فخرج رسول الله ﷺ فآخبروه فقال هم الذين وفي رواية عبث فدخل ولم يسأله ولم يصر لهم ولباقي نحوه وفي رواية ابن فضال فأفاض القوم فقالوا نحن الذين آمننا بالله وابتعنا الرسول فنحن هم وأولادنا الذين ولدوا في الإسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي ﷺ فخرج فقال وفي رواية حصين بن نمير فقالوا أما نحن فولدنا في الشرك ولكنك آمننا بالله وبرسوله ولكن هؤلاء هم أبناؤنا وفي حديث جابر وقال بعضهم الشهداء وفي رواية له من رقى قلبه للإسلام (قوله كانوا لا يكتُمون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) اتفق على ذكر هذه الأراج معظم الروايات في حديث ابن عباس وإن كان عند البعض تقديم وتأخير وكذا في حديث عمران ابن حصين عند مسلم وفي لفظ له سقط ولا يتطيرون هكذا في حديث ابن مسعود وفي حديث جابر اللذين أنشرت إليهما بنحو الأراج ووقع في رواية سعيد بن منصور عند مسلم ولا يرقون بدل ولا يكتُمون وقد أنكر الشيخ تقي الدين ابن تيمية هذه الرواية وزعم أنها غلط من راويها واعتل بان الرأقي يعمن إلى الذي يرقيه فكيف يكون ذلك مطلوب للترك وأيضا فقد رقى جبريل النبي ﷺ ورقى النبي ﷺ أصحابه واذن لهم في الرقي وقال من استطاع ان ينفع اخاه فيفضل والتعم مطلوب قال واما المسترق فانه يسأل غيره ويرجو نفعه وتمام التوكل ينافي ذلك قال واما المراد وصف السبعين تمام التوكل فلا يسألون غيرهم ان يرقمهم ولا يكوبهم ولا يتطيرون من شيء وأجاب غيره بان الزيادة من التعمقبولة وسعيد بن منصور حافظ وقد اعتمده البخاري ومسلم واعتمد مسلم على روايته هذه وبان تغليب الراوي مع امكان تصحيح الزيادة لا يصر اليه والمعنى الذي جملة على التغليب موجود في المسترق لانه اعتل بان الذي لا يطلب من غيره ان يرقيه تمام التوكل فكذا يقال له والذي يرقيه به ذلك ينبغي ان لا يمكنه منه لاجل تمام التوكل وليس في وقوع ذلك من جبريل دلالة على المدعى ولا في فعل النبي ﷺ له أيضا دلالة لانه في مقام التشريع وتبيين الاحكام ويمكن ان يقال انما ترك المذكورون الرقي والاسترقاء حسبا للمادة لان فاعل ذلك لا يأمن ان بكل نفسه اليه والافارقة في ذاتها ليست ممنوعة وانما منع منها ما كان شركا او احتمله ومن ثم قال ﷺ اعرضوا على رقاكم ولا بأس بالرقى ما لم يكن شرك فيه اشارة الى علة النهي كما تقدم تقرير ذلك واضحا في كتاب الطب وقد نقل القرطبي عن غيره ان استعمال الرقي والكي قاذح في التوكل بخلاف سائر انواع الطب وفرق بين القسمين بان البره فيما امر موهوم وما عداها محقق عادة كالأكل والشرب فلا يقسح قال القرطبي وهذا قاسد من وجهين احدهما ان أكثر أبواب الطب موهوم والثاني ان الرقي باسماء الله تعالى تقتضى التوكل عليه والاتجاء اليه والرغبة فيما عنده والتبرك بأسمائه فلو كان ذلك قاسدا في التوكل لقدح الدماء اذ لفرق بين الذكر والدماء وقد رقى النبي ﷺ ورقى وفضل السلف والخلف فلو كان مائسا من اللحاق بالسبعين أو قاذحا في التوكل لم يقع من هؤلاء وفيهم من هو أعلم وأفضل ممن عداهم وتعقب بأنه بنى كلامه على أن السبعين المذكورين أرفع رتبة من غيرهم مطلقا وليس كذلك لما ساء بينه وجوز أبو طالب بن عطية في موازنة الأعمال أن السبعين ألقا المذكورين ثم للرداد بقوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم فان أراد أنهم من جملة السابقين فسلم وإلا فلا وقد أخرج أحمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث رقاعة الجني قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ فذكر حديثا وفيه وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب واني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤا أتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة فهذا يدل على أن مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون أفضل منهم وفيمن يتأخر عن الدخول ممن تحققت نجاته وعرف مقامه من الجنة يشفع في غيره من هو أفضل منهم وسأذكر جدا قليلا من حديث أم قيس بنت محصن أن السبعين ألفا ممن يحشر من مقبرة البقيع بالمدينة وهي خصوصية

أخرى (قوله ولا يتطهرون) تقدم بيان الطيرة في كتاب الطب والمراد أنهم لا يتشاءمون كما كانوا يفعلون في الجاهلية (قوله وعلى ربهم يتوكلون) يحتمل أن تكون هذه الجملة مفسرة لما تقدم من ترك الاسترقاء والاكتواء والطيرة ويحتمل أن تكون من العام بعد الخاص لأن صفة كل واحدة منها صفة خاصة من التوكل وهو أعم من ذلك وقد مضى القول في التوكل في باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه قريبا وقال القرطبي وغيره قالت طائفة من الصوفية لا يستحق اسم التوكل إلا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى حتى لو هجم عليه الأسد لا يرجع وحتى لا يسمى في طلب الرزق لكون الله ضمنه له وأبي هذا الجمهور وقالوا يحصل التوكل بأن يبقى بوعده الله ويوقن بأن قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في ابتغاء الرزق مما لا بد منه من مطعم ومشرب وتحرز من عدو باعداد السلاح واغلاق الباب ونحو ذلك ومع ذلك فلا يطمئن الى الأسباب بقلبه بل يعتقد أنها لا تجلب بذاتها نهما ولا تدفع ضرراً بل السبب والمسبب فعل الله تعالى والسبب بمشيتته فاذا وقع من المرء ركون الى السبب قرح في توكله ومع ذلك فيه على قسمين واصل وسالك فالاول صفة او اصل وهو الذي لا يلتفت الى الاسباب ولوطاهاها وأمالسالك فيقع له الالفتات الى السبب أحيانا الا أنه يدفع ذلك عن نفسه بالطرق العلمية والاذواق الحالمية الى أن يرتقى الى مقام الواصل وقال أبو القاسم القشيري التوكل على القلب وأما الحركة الظاهرة فلا تنافيه اذا تحقق العبدان الكل من قبل الله فان تسر شيء فيتيسره وان تعسر فيتقده ومن الأدلة على مشروعية الاكتساب ما تقدم في البيوع من حديث أبي هريرة رفعه أفضل ما أكل الرجل من كسبه وكان داود يأكل من كسبه فقد قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحصبكم من بأسكم وقال تعالى وخذوا حذركم وأما قول القائل كيف تطلب ما لا تعرف مكانه فخوابه أنه يفعل السبب المأمور به ويتوكل على الله فيما يخرج عن قدرته فيشقى الأرض مثلا ويطي الحب ويتوكل على الله في انباته وانزال الغيث له ويحصل السلعة مثلا وينقلها ويتوكل على الله في إلقاء الرغبة في قلب من يطلبها منه بل ربما كان التكسب واجبا كقادر على الكسب يحتاج عياله للنفقة ففي ترك ذلك كان عاصيا وسلك الكرماني في الصفات المذكورة مسلك التأويل فقال قوله لا يكتبون معناه الاعتدال الضرورة مع اعتقاد أن الشفاء من الله لا من مجرد الكسبي وقوله ولا يسترقون معناه بالرقى التي ليست في القرآن والحديث الصحيح كرقى الجاهلية وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك وقوله ولا يتطيرون أي لا يتشاءمون بشيء فكان المراد أنهم الذين يتوكلون أعمال الجاهلية في عقائدهم قال فان قيل ان المتصف بهذا أكثر من العدد المذكور فواجه الحصر فيه وأجاب باحتمال أن يكون المراد به التكثير لا خصوص العدد (قلت) الظاهر ان العدد المذكور على ظاهره فقد وقع في حديث أبي هريرة ثاني أحاديث الباب وصفتهم بأنهم تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر وضيء في بدء الخلق من طريق عبد الرحمن ابن أبي عمرة عن أبي هريرة رفعه أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء اضاءة وأخرجه مسلم من طرق عن أبي هريرة منها رواية أبي يونس وهام عن أبي هريرة على صورة القمر وله من حديث جابر ففتحوا أول زمرة وجوههم كلقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون وقد وقع في أحاديث أخرى أن مع السبعين الفازيادة عليهم ففي حديث أبي هريرة عند أحمد والبيهقي في البعث من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال سألت ربي فوعدني أن يدخل الجنة من أمي فذكر الحديث نحو سياق حديث سعيد بن مسعود عن أبي هريرة ثاني أحاديث الباب وزاد فاستردت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفا وسنده جيد وفي الباب عن أبي أيوب عند الطبراني وعن حذيفة عند أحمد وعن أنس عند البزار وعن ثوبان عند ابن أبي حاتم فهذه طرق يقوى بعضها بعضها وفي أحاديث أخرى أكثر من ذلك

فأخرج الترمذى وحسنه والطبرانى وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى أمامة رفعه وعدنى ربه أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفاً مع كل ألف سبعين ألفاً لأحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربه وفى صحيح ابن حبان أيضاً والطبرانى بسند جيد من حديث عتبة بن عبد نحوه باللفظ ثم يشفع كل ألف فى سبعين ألفاً ثم يحى ربه ثلاث حثيات بكفيه وفيه فكبر عمر فقال النبي ﷺ إن السبعين ألفاً يشفعهم الله فى آباءهم وأمهاتهم وعشائرهم وإنى لأرجو أن يكون أدنى أمتى الحثيات وأخرجه الحافظ الضياء وقال لا أعلم له علة (قلت) علته الاختلاف فى سنده فان الطبرانى أخرجه من رواية أبى سلام حدثنى عامر بن زيد أنه سمع عتبة ثم أخرجه من طريق أبى سلام أيضاً فقال حدثنى عبد الله بن عامر أن قيس بن الحرث حدثه أن أباً سعيد الأنبارى حدثه فذكره وزاد قال قيس فقلت لأبى سعيد سمعته من رسول الله ﷺ قال نعم قال وقال رسول الله ﷺ وذلك يستوعب مهاجرى أمتى ويوفى الله بقيتهم من أعرابنا وفى رواية لابن أبى عاصم قال أبو سعيد فحينئذ عند رسول الله ﷺ فيبلغ أربعة آلاف وتسعمائة ألف يعنى من عدا الحثيات وقد وقع عند أحمد والطبرانى من حديث أبى أيوب نحو حديث عتبة بن عبد وزاد والخبيثة بمجمعة ثم موحدة وهمزة وزن عظمة عند ربه وورد من وجه آخر ما يزيد على العدد الذى حسبه أبو سعيد الأنبارى فعند أحمد وأبى يعلى من حديث أبى بكر الصديق نحوه بلفظ أعطانى مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً وفى سنده راو يأن أحدهما ضعيف الحفظ والآخر لم يسم وأخرج البيهقي فى البعث من حديث عمرو بن حزم مثله وفيه راو ضعيف أيضاً واختلف فى سنده وفى سياق متنه وعند البرار من حديث أنس بسند ضعيف نحوه وعند الكلاباذى فى معانى الاخبار بسندواه من حديث عائشة فقدت رسول الله ﷺ ذات يوم فابعثته فإذا هو فى مشربة يصلى فأريت على رأسه ثلاثة أنوار فلما قضى صلاته قال رأيت الأنوار قلت نعم قال إن آتياً أتانى من ربه فبشرني إن الله يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب ثم أتانى فبشرني إن الله يدخل من أمتى مسكان كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب ثم أتانى فبشرني أن الله يدخل من أمتى مكان كل واحد من السبعين ألفاً المضاعفة سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب فقلت يارب لا يبلغ هذا أمتى قال أكلهم لك من الأعراب ممن لا يصوم ولا يصل قال الكلاباذى المراد بالامة أولاً أمة الاجابة وبقوله آخر أمتى أمة الاتباع فان أمته ﷺ على ثلاثة أقسام أحدها أخص من الآخر أمة الاتباع ثم أمة الاجابة ثم أمة الدعوة فالاولى أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث إليهم ويمكن الجمع بأن القدر الزائد على الذى قبله هو مقدار الحثيات فقد وقع عند أحمد من رواية قتادة عن النضر بن أنس أو غيره عن أنس رفعه ان الله وعدنى أن يدخل الجنة من أمتى أربعين ألفاً فقال أبو بكر زدنا يا رسول الله فقال هكذا وجمع كفيه فقال زدنا فقال وهكذا فقال عمر حسبك أن الله إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال النبي ﷺ صدق عمر وسنده جيد لكن اختلف على قتادة فى سنده اختلافاً كثيراً (قوله قدام إليه عكاشة) بضم المهملة وتشديد الكاف ويجوز تخفيفها يقال عكش الشعر ويعكش إذا التوى حكاها القرطبي وحكى السهلى أنه من عكش القوم إذا حمل عليهم وقيل العكاشة بالتخفيف العنكبوت ويقال أيضاً لبيت النمل ومحض بكر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين ثم نون آخره هو ابن حمران بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثناة من بنى أسد بن خزيمه ومن خلفاء بنى أمية كان عكاشة من السابقين إلى الاسلام وكان من أهل الرجال وكنيته أبو محصن وهاجر وشهد بدرأ وقال فيها قال ابن اسحق بلغنى أن النبي ﷺ قال خير فارس فى العرب عكاشة وقال أيضاً قاتل يوم بدر قتالا شديداً حتى انقطع سيفه فى يده فأعطاه رسول الله

فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنِّي ، قَالَ اللَّهُ أَجْعَلُهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَامَ بِإِيْتِ رَجُلٍ آخَرَ قَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنِّي مِنْهُمْ قَالَ سَبَقَكَ بِهَا عِكَاشَةُ **حَدَّثَنَا** مَعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا

عنه جزلاً من حطب فقال قاتل بهذا فقاتل به نصار في يده سيفاً طويلاً شديد التنن أبيض فقاتل به حتى فتح الله فمكأن ذلك السيف عنده حتى استشهد في قتال الردة مع خالد بن الوليد سنة اثنتي عشرة (قوله فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم) في حديث أبي هريرة ثاني أحاديث الباب مثله وعند البيهقي من طريق محمد بن زياد عنه وساق مسلم سنده قال فدعاه ووقع في رواية حصين بن عمير ومحمد بن فضيل قال أمئتهم أنا يارسول الله قال نعم ويجمع بأنه سأل الدماء أولاً فدعاه ثم استغفم قيل أجبت (قوله ثم قام إليه رجل آخر) ووقع فيه من الاختلاف هل قال ادع لي أو قال أمئتهم أنا كما وقع في الذي قبله ووقع في حديث أبي هريرة الذي بعده رجل من الانصار وجاء من طريق واهية أنه سعد بن عبادة أخرجه الخطيب في المهمات من طريق أبي حذيفة إسحق بن بشر البخاري أحد الضعفاء من طريقين لعن مجاهد أن رسول الله ﷺ لما انصرف من غزاة بني المصطلق فساق قصة طويلة وفيها أن النبي ﷺ قال أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون صفًا منها أمي وأربعون صفًا سائر الامم ولي مع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم فذكر الحديث وفيه فقال اللهم اجعل عكاشة منهم قال فاستشهد بعد ذلك ثم قام سعد بن عبادة الانصاري فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم الحديث وهذا مع ضعفه وإرساله يستفيد من جهة جلاله سعد بن عبادة فان كان محفوظاً فعله آخر باسم سيد الخبزج واسم أبيه ونسبته فان في الصحابة كذلك آخر له في مسند بقي بن مخلد حديث وفي الصحابة سعد بن عمارة الانصاري فعمل اسم أبيه تحريف (قوله سبقك بها عكاشة) اتفق جمهور الرواة على ذلك إلا ما وقع عند ابن أبي شيبة والبخاري وأبي يعلى من حديث أبي سعيد فزاد فقال رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم وقال في آخره سبقك بها عكاشة وصاحبه أموالاً قلتم ائمتنا ولو قلت لوجبت وفي سنده عطية وهو ضعيف وقد اختلفت أوجه العلماء في الحكمة في قوله سبقك بها عكاشة فأخرج ابن الجوزي في كشف المشكل من طريق أبي عمر الزاهد أنه سأل أبا العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعاب عن ذلك فقال كان منافقاً وكذا نقله الدارقطني عن القاضي أبي العباس البرقي بكسر الواو وسكون الراء بعدها مناة فقال كان الثاني منافقاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يسئل في شيء إلا أعطاه فأجاب به بذلك ونقل ابن عبد البر عن بعض أهل العلم نحو قول شعاب وقال ابن ناصر قول شعاب أولى من رواية مجاهد لأن سندها واه واستبعد السهيلي قول شعاب بما وقع في مسند البزار من وجه آخر عن أبي هريرة فقام رجل من خيار المهاجرين وسنده ضعيف جداً مع كونه مخالفاً لرواية الصحيح أنه من الانصار وقال ابن طلال معنى قوله سبقك أي الى احراز هذه الصفات وهي التوكل وعدم التطير وما ذكر معه وعدل عن قوله لست منهم أولست على أخلاقهم نطقاً بأصحابه صلى الله عليه وسلم وحسن أدبه معهم وقال ابن الجوزي يظهر لي أن الاول سأل عن صدق قلب فأجيب وأما الثاني فيحتمل أن يكون أريد به حسم المادة فلوقال للثاني نعم لا وشك أن يقوم ثالث ورابع الى مالا نهاية له وليس كل الناس يصلح لذلك وقال القرطبي لم يكن عند الثاني من تلك الاحوال ما كان عند عكاشة فذلك لم يجب اد لو أجابه لحاز أن يطلب ذلك كل من كان حاضرأ فيتسلسل فسد الباب بقوله ذلك وهذا أولى من قول من قال كان منافقاً لوجهين أحدهما أن الاصل في الصحابة عدم النفاق فلا يثبت ما يخالف ذلك الا ينقل صحيح والثاني أنه قل أن يصدر مثل هذا السؤال الا عن قصد صحيح ويقين بتصديق الرسول وكيف يصدر ذلك من منافق والى هذا جنح ابن تيمية وصحيح النووي أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بالوحي انه مجاب في عكاشة ولم يقع ذلك في حق الآخر وقال السهيلي الذي عندي في هذا أنها كانت ساعة اجابة علمها صلى الله عليه وسلم واتفق أن الرجل

عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ ثُمَّ سَبْعُونَ أَلْفًا تَضِيءُ وَجُوهَهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ • وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَهَامُ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ حِمْرَةَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ، قَالَ اللَّهُ أَجَلُهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ، قَالَ سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ شَكَتْ فِي أَحَدِهِمَا

قال بعد ما قصت وبينه ما وقع في حديث أبي سعيد ثم جلسوا ساعة يتحدثون وفي رواية ابن اسحق بعد قوله سبق بها عكاشة وبردت الدعوة أى انقضت وقتها (قلت) فتحصل لنا من كلام هؤلاء الائمة على خمسة اجوبة والعلم عند الله تعالى ثم وجدت لقول تطلب ومن واقفه مستنداً وهو ما أخرجه الطبراني ومجد بن سنجر في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق نافع مولى حمزة عن أم قيس بنت محصن وهي أخت عكاشة أنها خرجت مع النبي ﷺ إلى البقيع فقال يحشر من هذه المقبرة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب كأن وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وأنا قال وأنت فقام آخر فقال وأنا قال سبقك بها عكاشة قال قلت لها لم لم يقل للآخر قالت أراه كان منافقاً فان كان هذا أصل ماجزم به من قال كان منافقاً فلا يدفع تأويل غيره اذ ليس فيه الا لظن الحديث الثاني (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الابن ابلي وقد أخرجه مسلم من رواية عبد الله بن وهب عن يونس لكن معاذ بن أسد شيخ البخارى فيه معروف بالرواية عن ابن المبارك لاعتن ابن وهب وقد أخرجه مسلم من وجهين آخرين عن أبي هريرة (قوله يدخل الجنة من أمتي زمرة) بضم الزاي وسكون الميم هي الجماعة اذا كان بعضهم أثر بعض (قوله سبعون ألفاً) تقدم شرحه مستوفى في الذى قبله وعرف من مجموع الطرق التى ذكرتها أن أول من يدخل الجنة من هذه الائمة هؤلاء السبعون الذين بالصفة المذكورة ومعنى المعة في قوله في الروايات الماضية مع كل الف سبعون ألفاً أو مع كل واحد منهم سبعون ألفاً يحتمل أن يدخلوا بدخولهم تبعاً لهم وان لم يكن لهم مثل أعمالهم كما مضى في حديث المرء مع من أحب ويحتمل أن يراد بالمعة مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية أو ما بعدها وهذا أولى وقد أخرج الحاكم والبيهقي في البعث من طريق جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جابر رفعه من زادت حسنته على سيئاته فذاك الذى يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنته وسيئاته فذاك الذى يحاسب حساباً يسيراً ومن أوبق نفسه فهو الذى يشتمع فيه بعدان جذب وفي التقيد بقوله أمتي إخراج غير الائمة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه نفي دخول أحد من غير هذه الائمة على الصفة المذكورة من شبه القمر ومن الاولية وغير ذلك كالاتى ومن شاء الله من الشهداء والصدّيقين والصالحين وان ثبت حديث أم قيس ففيه تخصيص آخر بمن يدفن في البقيع من هذه الائمة وهي زينة عظيمة لأهل المدينة والله أعلم (قوله تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر) في رواية لمسلم على صورة القمر قال القرطبي المراد بالصورة الصفة يعنى انهم في اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة تمامه وهي ليلة أربعة عشر ويؤخذ منه أن أنوار أهل الجنة تتفاوت بحسب درجاتهم قلت وكذا صفاتهم في الجمال ونحوه (قوله يرفع حمرة عليه) يفتح النون وكسر الميم هي كساء من صوف كالشعلة مخططة بسواد وياض يلبسها للاعراب • الحديث الثالث (قوله أبو غسان) بنين معجمة ثم مهلهة نقيصة وأبو حازم هو سلمة بن دينار (قوله) يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف شك في أحدهما) في رواية مسلم من طريق عبد العزيز بن محمد

مُتَأَسِّكِينَ أَخَذُوا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى يَدْخُلَ أَوْلَهُمْ وَأَخْرَهُمُ الْجَنَّةَ وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ آيَةَ الْبَيْتِ
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ أَبِي
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ
 يَأْهَلُ النَّارَ لِأَمْوَاتٍ وَيَأْهَلُ الْجَنَّةَ لِأَمْوَاتٍ خُلُودٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ
 عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ

عن أبي حازم لا يدرى أوحازم أيهما قال (قوله متأسكين) بالنصب على الحال وفي رواية مسلم مناسبون بالرفع
 على الصفة قال النووي كذا في معظم النسخ وفي بعضها بالنصب وكلاهما صحيح (قوله أخذ بعضهم بعض) في
 رواية مسلم بعضهم بعضا (قوله حتى يدخل أولهم وأخرجهم) هو غاية التماسك المذكور والأخذ بالأيدي وفي
 رواية فضيل بن سليمان ٥٢٥ أضيء في بدء الخلق لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وهذا ظاهره يستلزم الدور
 وليس كذلك بل المراد أنهم يدخلون صنفا واحدا فيدخل الجميع دفعة واحدة ووصفهم بالولاية والآخرة
 باعتبار الصفة التي جازوا فيها على الصراط وفي ذلك إشارة إلى سعة الباب الذي يدخلون منه الجنة قال عياض
 يحتمل أن يكون معنى كونهم متأسكين أنهم على صفة الوفاق فلا يسابق بعضهم بعضا بل يكون دخولهم جميعا وقال
 النووي معناه أنهم يدخلون معترضين صنفا واحدا بعضهم بجانب بعض (تنبيه) هذه الاحاديث تخص عموم
 الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي برزة الأسلمي رفعه لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع
 عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وله شاهد
 عن ابن مسعود عند الترمذي وعن معاذ بن جبل عند الطبراني قال القرطبي عموم الحديث واضح لانه نكرة في
 سياق التثنية ولكنه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من أول وهلة على ما دل عليه
 قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم الآية (قلت) وفي سياق حديث أبي برزة إشارة إلى الخصوص وذلك
 انه ليس كل أحد عنده علم يسأل عنه وكذا المال فهو مخصوص بمن له علم ومن له مال دون من لا مال له ومن
 لا علم له وأما السؤال عن الجسد والعمر فعام ويخص من المسئولين من ذكر الله أعلم * الحديث الرابع
 (قوله يعقوب بن إبراهيم) أي ابن سعد وصالح هو ابن كيسان (قوله يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
 النار) في رواية محمد بن زيد عن ابن عمر في الباب الذي بعده إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار
 أي بالموت ووقع مثله في طريق أخرى عن أبي هريرة ولفظه عند الترمذي من رواية العلاء بن عبد الرحمن
 عن أبيه عن أبي هريرة بعد ذكر الجواز على الصراط فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتى
 بالموت مليا وهو بمحدثين (قوله ثم يقوم مؤذن بينهم) في رواية محمد بن زيد قبل هذا قصة ذبح الموت
 ولفظه ثم جرى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد لم أنفق على اسم هذا المنادي (قوله يا أهل
 النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت خلود) أما قوله لا موت فهو بفتح المثناة فهما وأما قوله في آخره خلود
 فهكذا وقع في رواية علي بن عبد الله عن يعقوب وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغير واحد عن يعقوب
 بتقديم نداء أهل الجنة ولم يقل لا موت فهما بل قال كل خالد فيما هو فيه وكذا هو عند الاسماعيلي عن طريق
 اسحق بن منصور عن يعقوب وضبط خلود في البخاري بالرفع والتنوين أي هذا الحال مستمر ويحتمل أن
 يكون جمع خالد أي أنتم خالدون في الجنة * الحديث الخامس حديث أبي هريرة (قوله يقال لأهل الجنة يا أهل

الجنة خلوداً لا موت ولا أهل النار يأهل النار خلوداً لا موت **باب** صفة الجنة والنار وقال أبو سعيد قال
 النبي ﷺ أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت ، عدن خلد ، عدنت بأرض أقت ، وبنه
 المدين في مقعد صدق في منبت صدق **حدثنا** عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن أبي رجاء عن
 عمران عن النبي ﷺ قال اطلمت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلمت في النار فرأيت
 أكثر أهلها النساء **حدثنا** مسدد حدثنا

الجنة) سقط لغير الكشبهني قوله يا أهل الجنة وثبت للجميع في مقابله يا أهل النار (قوله لا موت) زاد
 للاساعلي في روايته لا موت فيه وسيأتي في ثالث أحاديث الباب الذي يليه ان ذلك يقال للرفيقين عند ذبح
 الموت وثبت ذلك عند الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة (تنبه) مناسبة هذا الحديث والذي قبله لترجمة
 دخول الجنة بغير حساب الاشارة الى أن كل من يدخل الجنة يخلد فيها فيكون للسابق الى الدخول مزية على
 غيره والله أعلم * (قوله باب صفة الجنة والنار) تقدم هذا في بدء الخلق في ترجمتين ووقع في كل منهما وانها
 مخلوقة وأورد فيهما أحاديث في تثبيت كونهما موجودتين وأحاديث في صفتها أهد بعضها في هذا الباب كما سببه
 عليه (قوله وقال أبو سعيد قال النبي ﷺ أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت) في رواية أبي ذر كبد
 الحوت وقد تقدم هذا الحديث مطولاً في باب يقبض الله الارض يوم القيامة وهو مذكور هنا بالمعنى وتقدم بلفظه
 في بدء الخلق لكن من حديث أنس في سؤال عبدالله بن سلام (قوله عدن خلد عدنت بأرض أقت) تقدم
 هذا في تفسير براءة وان من كلام أبي عبيدة وقال الراغب معنى قوله جنات عدن أي الاستقرار وعدن يمكن
 كذا اذا استقر به ومنه المعدن لكونه مستقر الجواهر (قوله في مقعد صدق في منبت صدق) كذا لابي ذر وغيره
 في معدن بدل مقعد وهو الصواب وكان سبب الوم انه لما رأى ان السلام في صفة الجنة وان من أوصافها مقعد
 صدق كما في آخر سورة القمطرظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلفظ معدن صدق وأنشد للأعشى
 قوله فان يستضيفوا الى حلمه * يضافوا الى راجح قد عدن

أي قام واستقر نعم قوله مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن وأما المصنف هنا بأسماء
 الجنة وهي عشرة أو تزيد الفردوس وهو ابتلاها ودار السلام ودار الخلد ودار المقامة وجنة المأوى والنعيم
 والمقام الآمين وعدن ومقعد صدق والحسي وكلها في القرآن وقال تعالى وان الدار الآخرة لمهى الحيوان
 فد بعضهم في أسماء الجنة دار الحيوان وفيه نظر وذكر في الباب مع ذلك ثلاثة وعشرين حديثاً * الحديث
 الأول (قوله عن أبي رجاء) هو العطاردي وعمران هو ابن حصين والسند كله بهر بنون وقد تقدم الحديث بهذا
 للسند في آخر باب كفران المشير في أواخر كتاب النكاح وتقدم في باب فضل الفقر بيان الاختلاف على أيوب
 عن أبي رجاء في صحابه وتقدم بحث ابن بطال فيما يتعلق به من فضل الفقر وقوله اطلمت بتشديد الطاء أى
 أشرفت وفي حديث اسامة بن زيد الذي بعده تمت على باب الجنة وظاهره أنه رأى ذلك ليلة الاسراء أو مناماً وهو
 غير رؤيه النار وهو في صلاة الكسوف وومهم وحدهما قال الداودي رأى ذلك ليلة الاسراء أو حين خسفت
 الشمس كذا قال (قوله فرأيت أكثر أهلها الفقراء) في حديث اسامة فاذا عامة من دخلها المساكين وكل منهما
 يطلق على الآخر وقوله فاذا أكثر في حديث اسامة فاذا عامة من دخلها (قوله بكفرهن (١)) أى بسبب كفرهن

(١) قول الشارح قوله بكفرهن هذه اللفظة لم تكن في نسخ الصحيح الذي بأيدينا ولعلها رواية أخرى
 ثبتت بعد قوله أكثر أهلها النساء اه مصححه

إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عُنَّانَ عَنْ أَسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجِدَّةِ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنْ أَصْحَابَ النَّارِ قَدَّ أَمْرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَأَذَّ عَامَةً مَنْ دَخَلَهَا النَّسَاءُ **حَدَّثَنَا** مَعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِئْتُ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُدْعَى نَمَّ يُنَادِي مَنَادٌ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَأَمُوتَ يَا أَهْلَ النَّارِ لَأَمُوتَ فَيَزِدُّ أُمَّةً أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ ، وَيَزِدُّ أُمَّةً أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ **حَدَّثَنَا** مَعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا

تقدم شرحه مستوفى في باب كفران العشير قال القرطبي انما كان النساء اول ساكني الجنة لا يعذب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلمن وسرعة انخداعهن * الحديث الثاني (قوله اسمعيل) هو المعروف بابن عليّة وأبو عثمان هو النهدي واسامة هو ابن زيد بن حارثة الصحابي بن الصحابي (قوله أصحاب الجدة يفتح الجيم) أي النبي (قوله محبوسون) أي ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء من أجل المحاسبة على المال وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط **في تنبيه** سقط هذا الحديث والذي قبله من كثير من النسخ ومن مستخرجي الاسماعيلي وأبي نعمان ولا ذكر المزي في الاطراف طريق عثمان بن الهيثم ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية أبي ذر عن شيوخي الثلاثة * الحديث الثالث (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وعمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر (قوله اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار) في رواية ابن وهب عن عمران بن محمد عند مسلم وصار أهل النار الى النار (قوله جئ) بالموت (قوله في تفسير سورة مريم من حديث أبي سعيد يؤتى بالموت كبشة كبش أملح وذكر مقاتل والكشي في تفسيرها في قوله تعالي الذي خلق الموت والحياة قال خلق الموت في صورة كبش لا يمر على أحد الامات وخلق الحياة على صورة فرس لا يمر على شيء الاحيي قال القرطبي الحكمة في الايمان بالموت هكذا الاشارة الي انهم حصل لهم الفداء به كما فدى ولد ابراهيم بالكبش وفي الاملح اشارة الى صفتي أهل الجنة والنار لان الاملح ماقبه يياض وسواد (قوله حتى يجمل بين الجنة والنار) وقع للترمذي من حديث أبي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار (قوله ثم يذبح) لم يسم من ذبحه ونقل القرطبي عن بعض الصوفية ان الذي يذبحه يحيي بن زكريا بمحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الي دوام الحياة وعن بعض التصانيف انه جبريل (قلت) هو في تفسير اسمعيل ابن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل فقال فيه فيحيي الله تعالي ملك الموت وجبريل وميكائيل واسرافيل ويجعل الموت في صورة كبش أملح فيذبح جبريل الكبش وهو الموت (قوله ثم ينادى مناد) لم أفت على تسميته وتقدم في الباب الذي قبله من وجه آخر عن ابن عمر لفظ ثم يقوم مؤذن بينهم وفي حديث أبي سعيد بعد قوله أملح فينادى مناد وظاهره ان الذبح يقع بعد النداء والذي هنا يقتضى ان النداء بعد الذبح ولا منافاه بينها فان النداء الذي قبل الذبح للتنبية على رؤية الكبش والذي بعد الذبح للتنبية على عدمه وأنه لا يعود (قوله يا أهل الجنة لاموت) زاد في الباب الماضي خلود ووقع في حديث أبي سعيد فينادى مناد يا أهل الجنة فيشربون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكلهم قد رآه وعرفه وذكر في أهل النار مثله قال فيذبح ثم يقول أي المنادي يا أهل الجنة خلود فلا موت الحديث وفي آخره ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة الى

آخر الآيات وعند الترمذي في آخر حديث أبي سعيد فلو ان احدا مات فرحنا مات أهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا مات أهل النار وقوله فيسرتيون يفتح أوله وسكون المعجمة وفتح الراء بعدها تخمنازية مهموزة ثم موحدة ثقيلة أي يدون أعناقهم ويرضون رؤسهم للنظر ووقع عند ابن ماجه وفي صحيح ابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطعمون خائفين أن يخرجوا من مكائهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطعمون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكائهم الذي هم فيه وفي آخره ثم يقال للفرحين كلاهما خلود فيما يجدون لا موت فيه أبدا وفي رواية الترمذي فيقال لأهل الجنة وأهل النار هل تعرفون هذا فيقولون قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضع في ذبحنا على السور قال القاضي أبو بكر بن العربي استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل لان الموت عرض والمرض لا يتقلب جمعا وكيف يذبح فانكرت طائفة صححة هذا الحديث ودفعته وتأولته طائفة فقالوا هذا تمثيل ولا ذبح هناك حقيقة وقالت طائفة بل الذبح على حقيقته والمذبح موتى الموت وكلهم يعرفه لان الذي توفي قبض أرواحهم (قلت) وارتضى هذا بعض المتأخرين وحمل قوله هو الموت الذي وكل بنا على ان المراد به ملك الموت لأنه هو الذي وكل بهم في الدنيا كما قال تعالى في سورة الم السجدة واستشهد له من حيث المعنى بأن ملك الموت لو استمر حيا لتعصب عيش أهل الجنة وأيده بقوله في حديث الباب فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم وتعقب بأن الجنة لا حزن فيها البتة وما وقع في رواية ابن حبان انهم يطعمون خائفين انا هو توم لا يستقر ولا يلزم من زيادة الفرح ثبوت الحزن بل التعبير بالزيادة اشارة الى أن الفرح لم يزل كما أن أهل النار يزداد حزنهم ولم يكن عندهم فرح الا مجرد التوم الذي لم يستقر وقد تقدم في باب فسخ الصور عند نقل الخلاف في المراد بالمستنى في قوله تعالى فصنع من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله قول من زعم ان ملك الموت منهم ووقع عند علي بن سعيد من حديث أنس ثم يأتي ملك الموت فيقول رب بقيت أنت الحى القيوم الذى لا يموت وبقيت انا فيقول انت خلق من خلقتى فتت ثم لانحيا فيموت وأخرج ابن أبى الدنيا من طريق محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان آخر من يموت من الخلاق ملك الموت فيقال له يا ملك الموت مت موتا لانحيا بعه ابدا فهذا لو كان ثابتا لكان حجة في الرد على من زعم انه الذى يذبح لكونه مات قبل ذلك موتا لا حياة بعده لكنه لم يثبت وقال المازرى الموت عندنا عرض من الاعراض وعند المعتزلة ليس بمعنى وعلى المذهبين لا يصح ان يكون كبشا ولا جسما وان المراد بهذا التمثيل والتشبيه ثم قال وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثلا لان الموت لا يطرأ على أهل الجنة وقال القرطبي في التذكرة الموت معنى والمعاني لا تتقلب جوهرها وانما يخلق الله أشخاصا من ثواب الاعمال وكذا الموت يخلق الله كبشا يسميه الموت ويلقى في قلوب الفر يقين ان هذا الموت يكون ذممه دليلا على الخلود في الدارين وقال غيره لا مانع ان ينشئ الله من الاعراض اجسادا يجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم في حديث ان البقرة وآل عمران يميان كأنهما غمامتان ونحو ذلك من الأحاديث قال القرطبي في هذه الاحاديث التصريح بأن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية امد واقامتهم فيها على الدوام بلا موت ولا حياة نافذة ولا راحة كما قال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى كلما ارادوا أن يخرجوا منها اعيادوا فيها قال فمن زعم انهم يخرجون منها وانها تبقى خالية او انها تنفى وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول وارجع عليه أهل السنة (قلت) جمع بعض المتأخرين في هذه المسئلة سبعة اقوال احدها هذا الذى نقل فيه الاجماع والثاني يذبون فيها الى أن تتقلب طبيعتهم فتصير نارية حتى يتلذذوا بها لموافقة طبيعتهم وهذا قول بعض من ينسب الى التصوف من الازنادقة والثالث يدخلها قوم ويخلفهم آخرون كما ثبت في الصحيح عن اليهود وقد اكدتهم الله تعالى بقوله وما هم بخارجين من النار الرابع يخرجون منها وتسترهم على حالها الخامس تنفى لانها حادثة وكل حادث يفتي وهو قول الجهمية والسادس تنفى حركاتهم البتة وهو قول أبى الهذيل العلاف من

عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَ نَاصِرًا أَنَّ ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَتُكَ ، فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ ، فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا مَنَّا نَهْطُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَنَا أُعْطَيْتُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ أَحِبُّوا عَلَيْنَكُمْ رِضْوَانِي فَلَا اسْتَخْطَ عَلَيْنَكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال سمعت أنسًا يقول أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

المعتزلة والساج زول عذابها ويخرج أهلها منها جاء ذلك عن بعض الصحابة أخرجه عبد بن حميد في تفسير من رواية الحسن عن عمر قوله وهو منقطع ولفظه لولبت أهل النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه وعن ابن مسعود لياتين عليها زمان ليس فيه احد قال عبد الله بن معاذ راويه كان اصحابنا يقولون يعني به الموحدون (قلت) وهذا الاثر عن عمر لولبت حمل على الموحدين وقد مال بعض المتأخرين الى هذا القول الساج ونصره بعدة أوجه من جهة النظر وهو مذهب ردي سرود على قائله وقد اطنب السبكي الكبير في بيان وهاته فأجاد * الحديث الرابع (قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن زيد بن أسلم) كذا في جميع الروايات عن مالك بالنعمة (قوله ان الله تبارك وتعالى يقول لا هل الجنة بأهل الجنة) في رواية الحبيبي عن مالك عند الاسماعيلي يطلع الله على أهل الجنة فيقول (قوله فيقولون) في رواية أبي ذر عن المستعلى يقولون بحذف الذاة (قوله وسعدك) زاد سعيد بن داود وعبد المزي بن يحيى كلاهما عن مالك عند الدارقطني في الغرائب والحير في يدك (قوله فيقول هل رضىتم) في حديث جابر عند البرار وصححه ابن حبان هل تشتمون شيئاً (قوله وما لنا لا نرضى وقد أعطينا) في حديث جابر وهل شيء أفضل مما أعطينا (قوله أنا أعطيتكم أفضل من ذلك) في رواية ابن وهب عن مالك كما سيأتي في التوحيد ألا أعطيتكم (قوله أحل) يضم أوله وكسر المهملة أى أنزل (قوله رضوانى) بكسر أوله وضمه وفي حديث جابر قال رضوانى أكبر وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعم لما في ذلك من التعظيم والتكريم وفى هذا الحديث ان النعم الذي حصل لأهل الجنة لا مز يد عليه (تنبيهان) الأول حديث أبى سعيد هذا كأنه مختصر من الحديث الطويل الماضى في تفسير سورة النساء من طريق حفص بن ميسرة والآتى في التوحيد من طريق سعيد بن أبى هلال كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا السند فى صفة الجواز على الصراط وفيه قصة الذين يخرجون من النار وفي آخره انه يقال لهم نحو هذا الكلام لكن اذا ثبت ان ذلك يقال لهؤلاء اكونهم من أهل الجنة فهو للسابقين بطريق الأولى (الثانى) هذا الخطاب غير الخطاب الذي لا أهل الجنة كلهم وهو فيها أخرجه مسلم وأحمد من حديث صهيب رفعه اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى نادى أهل الجنة ان لكم موعداً عند الله يريد أن ينجز كونه الحديث وفيه فيكشف الحجاب فينظرون اليه وفيه فوائده ما أعطاهم الله شيئاً أحب اليهم من النظر اليه وله شاهد عند ابن المبارك في الزهد من حديث أبى موسى من قوله وأخرجه ابن أبى حاتم من حديثه مرفوعاً باختصار * الحديث الخامس (قوله عبد الله بن محمد) هو الجعفي ومعاوية بن عمرو وهو الأزدي يعرف بابن السكرمانى وهو من شيوخ البخارى وقد أخرجه عنه بغير واسطة كما في كتاب الجمعة وبواسطة كالذى هنا وقد تقدم بسنده ومثله في باب فضل من شهد بدر من كتاب المغازى (قوله أصيب حارثة) بمهملة ومثله هو ابن سراقه بن الحرث الانصارى له ولأبويه صحبة وأمهم هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمه أنس وقد ذكرت الاختلاف في اسمها في

هَاتَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنَزَلَةَ حَارِثَةَ مَرِيٍّ ، فَإِنَّ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ وَإِن تَكُنِ
 الْآخَرَى تَرَمَّا صَنَعَ فَقَالَ وَيَجُكُ أَوْ هَبَلْتِ أَوْ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِيَّهَا جَنَّاتُ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ لَنِي جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ
حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أُسَيْدٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ
 النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ مَنَكِبَيْ السَّكَافِرِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ * قَالَ

باب من أتاه سهم غروب من كتاب الجهاد وذكر شرح الحديث في غزوة بدر وقولها هنا وان تكن الاخرى
 تما أصح كذا لا كشمهني بالجزم جواب الشرط ولغيره ترى بالاشباع أو بحذف شيء تقديره سوف كما في الرواية
 الآتية في آخر هذا الباب والا سوف ترى والمعنى وان لم يكن في الجنة صنعت شيئا من صنيع أهل الحزن مشهورا
 براه كل أحد (قوله) وانه لني جنة الفردوس) كذا للاكثر وحذف السكشميني في روايته ووقع في الرواية
 الآتية الفردوس الاعلى قال أبو اسحق الزجاج الفردوس من الأودية ما يثبت ضروبان النبات وقال ابن الانباري
 وغيره بستان فيه كروم وثمره وغيرها ويذكر ويؤث وقال الفراء هو عربي مشتق من الفردسة وهي السمعة وقيل
 رومي نقلته العرب وقال غيره سرياني والمراد به هنا مكان من الجنة هو أفضلها * الحديث السادس (قوله الفضل
 ابن موسى) هو السيناني بكسر المهملة وسكون التحتانية ونونين المروزي (قوله أخبرنا الفضيل) بالتصغير كذا
 للاكثر غير منسوب ونسبه ابن السكن في روايته فقال الفضيل بن غزوان وهو المعتمد ونسبه أبو الحسن القاسمي
 في روايته عن أبي زيد المروزي فقال الفضيل بن عياض ورده أبو علي الجياني فقال لا رواية للفضيل بن عياض في
 البخاري الا في موضوعين من كتاب التوحيد ولا رواية له عن أبي حازم راوى هذا الحديث ولا أدركه وهو
 كما قال وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بسنده ولكن لم يرفعه وهو عند
 الاسماعيليين من هذا الوجه وقال رفته وهو يؤيد مقالة أبي علي الجياني (قوله منكبى الكافر) بكسر الكاف
 تشبه منكب وهو مجتمع العضد والكف (قوله مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع) في رواية يوسف بن عيسى
 عن الفضل بن موسى بسند البخاري فيه خمسة أيام أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عنه وفي حديث ابن
 عمر عند احمد من رواية مجاهد عنه مرفوعا يعظم أهل النار في النار حتى ان بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه
 مسيرة سبعة عام ولليبيقي في البعث من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس مسيرة سبعين خريفا ولا ابن المبارك
 في الزهد عن أبي هريرة قال ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد يعظمون لمتلي منهم وليذوقوا العذاب
 وسنده صحيح ولم يصرح برفعه لكن له حكم الرفع لانه لا مجال للرأى فيه وقد اخرج اوله مسلم من وجه آخر عن أبي
 هريرة مرفوعا وزاد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام وأخرجه البزار من وجه ثالث عن أبي هريرة بسند صحيح
 بلفظ غلظ جلد الكافر وكثافة جلده اثنتان واربعون ذراعا بذراع الجبار وأخرجه البيهقي وقال اراد بذلك التحويل
 يعنى بلفظ الجبار قال ويحتمل ان يريد جبارا من الجبابرة اشارة الى عظم الذراع وجزم ابن حبان لما أخرجه
 في صحيحه بأن الجبار ملك كان باليمن وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك في الزهد بسند صحيح وكثافة
 جلده سبعون ذراعا وهذا يؤيد الاحتمال الأول لان السبعين تطلق للبالغة ولليبيقي من طريق عطاء بن يسار عن
 أبي هريرة ونخفه مثل ورقان ومقعدته مثل ما بين المدينة والريذة وأخرجه الترمذي ولفظه بين مكة والمدينة وورقان بفتح الواو
 وسكون الراء بعدها قاف جبل معروف بالحجاز والريذة تقدم ضبطها قريبا في حديث أبي ذر وكان اختلاف
 هذه المقادير محمول على اختلاف تذيب الكفار في النار وقال القرطبي في المفهم انما عظم خلق الكافر في النار ليعظم
 عذابه ويضاعف ألمه ثم قال وهذا انما هو في حق البعض بدليل الحديث الآخر ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة

وقال إسحاق بن إبراهيم أنبأنا المعيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعيد عن رسول الله ﷺ قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش فقال أخبرني أبو سعيد عن النبي ﷺ قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد أو المضمر السريع مائة عام لا يقطعها **حدثنا** قديمه حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعيد عن رسول الله ﷺ قال لا يدخل الجنة من أمي سبون أو سبعائة ألف لا يدري أبو حازم أينهما قال مناسك بن أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر **حدثنا**

امثال الذر في صور الرجال يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس قال ولا شك في ان الكفار متفاوتون في العذاب كما علم من الكتاب والسنة ولا نعلم على القطع ان عذاب من قتل الانبياء وقتل في المسلمين وافسد في الارض ليس مساويا لعذاب من كفر فقط واحسن معاملة المسلمين مثلا (قلت) اما الحديث المذكور فاخرجه الترمذي والنسائي بسند جيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ولا حجة فيه لدعاه لان ذلك انما هو في أول الامر عند الحشر واما الاحاديث الاخرى فمحمولة على ما بعد الاستقرار في النار واما ما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رفعه ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس فسند ضعيف واما تفاوت الكفار في العذاب فلا شك فيه وبدل عليه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار وقدم قريبا الحديث في أهون أهل النار عذابا * الحديث السابع (قوله وقال اسحق بن ابراهيم) هو المعروف بابن راهويه كذا في جميع النسخ واطلق المزي بما لا يمسعود ان البخاري ومسلم أخرجاه جميعا عن اسحق بن راهويه مع ان لفظ مسلم حدثنا اسحق بن ابراهيم المنظلي وهو ابن راهويه وليس من رأى المزي التسوية بين حدثنا وقال بل ولا قال لي وقال لنا بل يعلم على مثل ذلك كله علامة التعليق بخلاف حدثنا (قوله أنبأنا المعيرة بن سلمة) في رواية مسلم أنبأنا الخزومي (قلت) وهو المعيرة المذكور وكنيته أبو هشام وهو مشهور بكنيته وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار وقال حدثنا ابو هشام المعيرة بن سلمة الخزومي (قوله عن أبي حازم) هو سلمة بن دينار بخلاف المذكور في الحديث الذي قبله فهو سلمان الاشجعي وهما مديان تابعيان فقتان لكن سلمة أصغر من سلمان (قوله لا يقطعها) أي لا ينهي الى آخر ما يميل من أغصانها (قوله قال أبو حازم) هو موصول بالسند المذكور والنعمان بن أبي عياش بتحتانية ثم معجمة هو الزرقى ووقع منسوبا في رواية مسلم وهو أيضاً مدني تابعي ثقة يكنى أبا سلمة وهو أكبر من الراوي عنه (قوله أخبرني أبو سعيد) في رواية مسلم حدثني (قوله الجواد) بفتح الجيم وتخفيف الواو هو الفرس يقال جاد الفرس اذا صار قائما والجمع جياذ وأجواد وسيجي في صفة المرور على الصراط أجاوذا بالخيل وهو جمع الجمع (قوله أو المضمر) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم تقدم تفسيره في كتاب الجهاد وقوله السريع أي في جريه وقع في رواية ابن وهب من وجه آخر عند الاسماعيلي الجواد السريع ولم يشك وفي رواية مسلم الجواد المضمر السريع بخذف أو والجواد في روايتنا بالرفع وكذا ما بعده على أن الثلاثة صفة المراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفهولة وقد تقدم هذا المتن في بدء الخلق من حديث أبي هريرة ومن حديث أنس بلفظ يسير الراكب وزاد في آخر حديث أبي هريرة وأقرأوا إن شئتم وظل ممدود والمراد بالظل الراحة والتعيم والجهة كما يقال عز ظليل وأنا في ظلك أي كنفك وقال الراغب الظل أعم من النور فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ولكل موضع لانصل اليه الشمس ولا يقال النور إلا المازالت عنه الشمس قال ويعبر بالظل عن العز والمنعة والرافية والحراسة ويقال عن غضارة

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِي أَهْلُ الْجَنَّةِ لَيْسَ تَرَاهُونَ
 التَّرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاهُونَ السُّكُوتَ كَيْفَ فِي السَّمَاءِ قَالَ أَبِي فَحَدَّثْتُ الثُّمَّانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ أَشْهَدُ
 لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ كَمَا تَرَاهُونَ السُّكُوتَ كَيْفَ الْغَارِبِ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ وَالغَرْبِيِّ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ أَنَّ لَكَ مَائِي
الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَقْتَدِي بِهِ ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ ؛ فَيَقُولُ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ
آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ فِي شَيْئًا فَبَيَّنْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي حَدَّثَنَا

العيش ظل ظليل (قلت) وقع التعبير في هذا الحديث بلفظ النبي في حديث أسماء بنت يزيد عند الترمذي ولفظها
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر سدره المنتهى يسير الراكب في ثلث التي منها مائة سنة أو يستظل
 بظلا الراكب مائة سنة ويستفاد منه تعيين الشجرة المذكورة في حديث الباب وأخرج أحمد وصححه ابن حبان
 من حديث أبي سعيد رصفه شجرة طوبى مائة سنة وفي حديث عقبة بن عبد السلامي في عظم أصل شجرة طوبى
 لوارخلت جذعة مألحاط بأصلها حتى تنكسر ترقوقها درما أخرجه ابن حبان في صحيحه والترقوة بفتح المنة
 وسكون الراء بعدها قاف مضمومة ووار مفتوحة هي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق والجمع تراق ولكل
 شخص ترقتان وقد تقدم بعض هذا في صفة الجنة من بدء الخلق * الحديث الثامن * الحديث التاسع (قوله
 عبد الله بن مسلمة) هو الثعني وعبد العزيز هو ابن أبي حازم المذكور قبل وسهل هو ابن سعيد (قوله
 عبد العزيز) هو ابن أبي حازم وقوله عن أبي حازم هو أبوه واسمه سلمة بن دينار المذكور قبل ووقع في رواية أبي
 نعيم في المستخرج من طريق محمد بن أبي يعقوب حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه وتقدم شرح المتن
 مستوفى في الباب الذي قبله (قوله الترف) بضم المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم أوله وبفتحها في صفتها
 من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعا ان في الجنة غرفا يري ظاهرها من باطنها أخرجه الترمذي وابن حبان
 والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر نحوه وتقدم في صفة الجنة من بدء الخلق الاشارة الى مثله من حديث
 علي وعند البيهقي نحوه من حديث جابر وزاد من أصناف الجواهر كله (قوله الكوكب) زاد في رواية الاسماعيلي
 الدر (قوله قال أبي) القائل هو عبد العزيز (قوله أشهد لسمعت) اللام جواب قسم محذوف وأبو سعيد هو
 الخدي (قوله يحدث) في رواية الكشميني يحدثه أي يحدث الحديث يقال حدثت كذا وحدثت بكذا (قوله الغارب)
 في رواية الكشميني الغارب بتقديم الواحدة على الراء وضبطه بعضهم بتحتانية مهموزة قبل الراء قال الطبراني شبه
 رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضيء الثاني في جانب المشرق والمغرب في
 الاستضاءة مع البعد ومن رواه الغائب من الغور لم يصبح لان الاشراف يفوت الا أن قد مر المشرق على الغور
 والنجي اذا كان طالعا في الاق من المشرق وغائرا في المغرب وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفعة وشدة
 البعد وقد تقدم حديث الباب بأن من هذا السياق في بدء الخلق من حديث أبي سعيد وتقدم شرحه هناك ووقع
 في رواية أيوب بن سعيد عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد فيه شيء مدرج بينته هناك وحكم الدارقطني
 عليه بطلوم وأما ابن حبان فافتقر بثقة أيوب عنده فأخرجه في صحيحه وهو معلول بما به عليه الدارقطني
 واستدل به على تفاوت درجات أهل الجنة وقد قسموا في سورة الواقعة الى السابقين وأصحاب اليمين فالقسم
 الأول هم من ذكر في قوله تعالى فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية ومن عدم أصحاب اليمين وكل من الصنفين

أبو الثعمان حدثنا حماد عن عمرو بن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يخرج من النار بالشفاعة
متفاوتون في الدرجات وفيه تعقب على من خص المقربين بالإنبياء والشهداء لقوله في آخر الحديث رجال آمنوا
بالله وصدقوا المرسلين * الحديث العاشر حديث أنس يقال لأهل النار الحديث الماضي في باب من نوقش الحساب
وقد تقدم مشروحا * الحديث الحادي عشر (قوله أبو الثعمان) هو محمد بن الفضل وحماد هو ابن يزيد وعمرو هو
ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الانصاري (قوله يخرج من النار بالشفاعة) كذا للاكثر من رواية البخاري
بحدف الفاعل وثبت في رواية أبي ذر عن المرخمي عن القري بن يجرج قوم وكذا البيهقي في البعث من طريق
يعقوب بن سفيان عن أبي الثعمان شيخ البخاري فيه وكذا المسلم عن أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد ولهفه
ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة وله من رواية سفيان بن عيينة عن عمر وسمع جابرا مثله اسكن قال ناس من
النار فيدخلهم الجنة وعند سعيد بن منصور وابن أبي عمير عن سفيان بن عيينة عن عمرو فيه سند آخر أخرجه من رواية عمرو
عن عبيد بن عمير فذكره مرسلًا وزاد فقال له رجل يعني لعبيد بن عمير وكان الرجل يتهم برأى الخوارج ويقال
له هرون أبو موسى يأبأ حاصم ما هذا الذي تحدث به فقال اليك عنى لو لم أسمعه من ثلاثين من أصحاب عبد الله ﷺ
لم أحدث به (قلت) وقد جاء بيان هذه القصة من وجه آخر أخرجه مسلم من طريق يزيد القتيبي فاه ثم قال
وزن عظيم ولقب بذلك لانه كان يشكو فقارظهره لانه ضد القتي قال خرجنا في عصابة يزيد أن نخرج ثم نخرج
على الناس فررنا بالمدينة فاذا رجل يحدث واذا هو قد ذكر الجهنمين قاتلها ما هذا الذي تحدثون به والله يقول
انك من تدخل النار فقد اخزيتك وكلما ارادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها قال أقرأ القرآن قلت نعم قال سمعت
بقام عبد الله يقول سمعت الله يقول نعم قال فانه مقام عبد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار بعد ان يكونوا
فيها ثم نفت وضع الصراط ومد الناس عليه قال فرجعنا وقلنا اترونا هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ
فوالله ما خرج منا غير رجل واحد * وحاصله ان الخوارج الطائفة المشهورة المتبدعة كانوا يتكفرون بالشفاعة وكان
الصحابة يتكفرون انكارهم ويحدثون بما سمعوا من النبي ﷺ في ذلك فاخرج البيهقي في البعث من طريق شبب
ابن أبي فضالة ذكروا عند عمران بن حصين الشفاعة فقال رجل انكم لتحدثوننا بأحاديث لا نجد لها في القرآن
اصلا فقتض بذكر له ما معناه ان الحديث يفسر القرآن وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن أنس
قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها وأخرج البيهقي في البعث من طريق يوسف بن مهزيب عن ابن
عباس خطب عمر فقال انه سيكون في هذه الامة قوم يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بعذاب القبر
ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار ومن طريق أبي هلال عن قتادة قال قال أنس يخرج
قوم من النار ولا تكذب بها كما يكذب بها أهل حروراء يعني الخوارج قال ابن بطال أنكرت المعتزلة والخوارج
الشفاعة في اخراج من أدخل النار من المذنبين وتمسكوا بقوله تعالى فا تفهم شفاعتنا لعين وغير ذلك من
الآيات وأجاب أهل السنة بانها في الكفار وجاءت الاحاديث في اثبات الشفاعة المحمدية متواترة ودل عليها قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والجمهور على ان المراد به الشفاعة وبالغ الواحد في الاجماع ولكنه
أشار الى مجاهد عن مجاهد وزينه وقال الطبري قال أكثر أهل التاويل المقام المحمود هو الذي يقومه النبي صلي
الله عليه وسلم ليربيحهم من كرب الموقف ثم أخرج عدة أحاديث في بعضها التصريح بذلك وفي بعضها مطلق
الشفاعة فنها حديث سلمان قال فيشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود ومن طريق رشدين بن كعب عن أبيه عن
ابن عباس المقام المحمود الشفاعة ومن طريق داود بن يزيد الاودى عن أبيه عن أبي هريرة في قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنها النبي صلي الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة ومن حديث كعب
ابن مالك رفته أكون أنا وأمتي على تل فيكسوتني ربى حلة خضراء ثم يؤذنى فاقول ماشاء الله أن أقول فذلك

المقام المحمود ومن طريق يزيد بن زريع عن قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أول شافع وكان أهل العلم يقولون إنه المقام المحمود ومن حديث أبي مسعود رفته أني لأقوم يوم القيامة المقام المحمود إذا جئ به بكم حفاة عراة وفيه ثم يكسوني ربي حلة قالسها فأقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه أحد - ينطني به الاولون والآخرون ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد المقام المحمود الشفاعة ومن طريق الحسن البصري مثله قال الطبري وقال ليت عن مجاهد في قوله تعالى مقاما محمودا يجلسه معه على عرشه ثم أسنده وقال الاول أولى على ان الثاني ليس بمدفوع لامن جهة النقل ولامن جهة النظر وقال ابن عطية هو كذلك اذا حمل على مايليق به وبالغ الواحدى في رد هذا القول وأما النقاش فنقل عن أبي داود صاحب السنن انه قال من أنكر هذا فهو منهم وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي وعن ابن عباس عند أبي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال ان هذا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب أخرجه الطبري (قلت) فيحتمل أن تكون الاضافة اضافة تشريف وعلى ذلك يجعل ما جاء عن مجاهد وغيره والراجح أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة لكن الشفاعة التي وردت في الأحاديث المذكورة في المقام المحمود نوعان الاول العامة في فصل القضاء والثاني الشفاعة في اخراج المذنبين من النار وحديث سلمان الذي ذكره الطبري أخرجه ابن أبي شيبة أيضا وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد والترمذي وحديث كعب أخرجه ابن جبان والحاكم وأصله في مسلم وحديث ابن مسعود أخرجه أحمد والنسائي والحاكم وجاء فيه أيضا عن أنس كما سيأتي في التوحيد وعن ابن عمر كما مضى في الزكاة عن جابر عند الحاكم من رواية الزهري عن علي بن الحسين عنه واختلف فيه على الزهري فالمشهور عنه انه من مرسل علي بن الحسين كذا أخرجه عبدالرزاق عن معمر وقال ابراهيم بن سعد عن الزهري عن علي بن جابر من أهل العلم أخرجه ابن أبي حاتم وحديث جابر في ذلك عند مسلم من وجه أخرعه وفيه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند ابن مردويه وعنده أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص ولفظه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة وعن أبي سعيد عند الترمذي وابن ماجه وقال الماوردي في تفسيره اختلف في المقام المحمود على ثلاثة أقوال فذكر القولين الشفاعة والاجلاس والثالث اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة قال القرطبي هذا لا يغير القول الاول وأثبت غيره راجعا وهو ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن أبي هلال أحد صفار التابعين انه بلغه أن المقام المحمود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فينطه بمقامه ذلك أهل الجمع (قلت) وخامسا وهو ما اقتضاه حديث حذيفة وهو ثناؤه على ربه وسيأتي سياقه في شرح الحديث الساج عشر ولكنه لا يغير الاول أيضا وحكي القرطبي سادسا وهو ما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد والنسائي والحاكم قال يشفع نبيكم راجع أربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيك لا يشفع أحد في أكثر ما يشفع فيه الحديث وهذا الحديث لم يصرح برفعه وقد ضعه البخاري وقال المشهور قوله صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع (قلت) وعلى تقدير ثبوته وليس في شيء من طرقه التصريح بأنه المقام المحمود مع أنه لا يغير حديث الشفاعة في المذنبين وجوز الحب الطبري سابعا وهو ما اقتضاه حديث كعب بن مالك الماضي ذكره فقال بعد أن أورده هذا يشمر بأن المقام المحمود غير الشفاعة ثم قال ويجوز أن تكون الإشارة بقوله فأقول الى المراجعة في الشفاعة (قلت) وهذا هو الذي يتجه ويمكن رد الاقوال كلها الى الشفاعة العامة فان اعطاؤه لواء الحمد وثناه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضى بين الخلق وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن تواج ذلك واختلف في فاعل الحمد من قوله مقاما محمودا فلا كثر علي أن المراد به أهل الموقف وقيل النبي ﷺ أي انه هو يحمد طاعة ذلك المقام بتهدده في الليل والاول أرجح لما ثبت من

حديث ابن عمر الماضي في الزكاة بلفظ مقاما مجرداً بحمده أهل الجمع كلهم ويجوز أن يحمل على أعم من ذلك أى
 مقاما بحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل ما يجب الحمد من أنواع الكرامات واستحسن هذا
 أبو حيان وأبده بأنه نكرة فدل على أنه ليس المراد مقاما مخصوصا قال ابن بطال سلم بعض المعتزلة وقوع الشفاعة
 لكن خصها بصاحب الكبيرة الذى تاب منها وبصاحب الصغيرة الذى مات مصرأ عليها وتعقب بأن من قاعدتهم
 أن التائب من الذنب لا يذب وأن اجتناب الكبائر يكفر الصغائر فيزم قوله أن يخالف أصله * وأجيب بأنه
 لا مغايرة بين القولين إذ لا مانع من أن حصول ذلك للفريقين إنما حصل بالشفاعة لكن يحتاج من قصرها على
 ذلك الى دليل التخصيص وقد تقدم في أول الدعوات الاشارة الى حديث شفاعتي لاهل الكبائر من أمي
 ولم يخص بذلك من تاب وقال عياض أثبت المعتزلة الشفاعة العامة في الراحه من كرب الموقف وهى الخاصة
 بنبيها والشفاعة في رفع الدرجات وأنكرت ماعداهما (قلت) وفي تسليم المعتزلة الثانية نظر وقال النووي تبعاً
 لعياض الشفاعة خمس في الراحه من هول الموقف وفي إدخال قوم الجنة بغير حساب وفي إدخال قوم حوسبوا
 فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا وفي إخراج من أدخل النار من العصاة وفي رفع الدرجات ودليل الاولى سيأتي التنبه
 عليه في شرح الحديث السابع عشر ودليل الثانية قوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم أمي أدخل الجنة من أمك
 من لا حساب عليهم كذا قيل ويظهرلى أن دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألقا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
 فأجيب وقد قدمت بيانه في شرح الحديث المذكور في الباب الذى قبله ودليل الثالثة قوله في حديث حذيفة عند مسلم ونبيكم
 على الصراط يقول رب سلم وله شواهد سأذكرها في شرح الحديث السابع عشر ودليل الرابعة ذكرته فيه أيضا
 مبسوطا ودليل الخامسة قوله في حديث أنس عند مسلم أنا أول شفيع في الجنة كذا قاله بعض من لقبناه
 وقال وجه الدلالة منه انه جعل الجنة طرفا لشفاعته (قلت) وفيه نظر لآتي سأبين انها ظرف في شفاعته
 الاولى المختصة به والذى يطلب هنا أن شفيع لمن لم يبلغ عمله درجة عالية أن يلعبها بشفاعته وأشار النووي في
 الروضة الى أن هذه الشفاعة من خصائصه مع انه لم يذكر مستندها وأشار عياض الى استدراك شفاعة سادسة
 وهى التخفيف عن أبي طالب في العذاب كما سيأتي بيانه في شرح الحديث الرابع عشر وزاد بعضهم شفاعة سابعة وهى
 الشفاعة لاهل المدينة لحديث سمر رفته لا يثبت على لا وإنما أحد الاكث لا شهدا أو شفيعا أخرجه مسلم
 ولحديث أبي هريرة رفته من استطاع أن يموت بالمدينة فليعمل فاني أشفع لمن مات بها أخرجه الترمذي (قلت)
 وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الاول ولوعد مثل ذلك لعد حديث عبد الملك بن
 عباد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من أشفع له أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف أخرجه البزار
 والطبراني وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر رفته أول من أشفع له أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم سائر
 العرب ثم الاطعم وذكر القزويني في العروة الوثقى شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم ولم يذكر
 مستندها ويظهرلى أنها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي أنه أول شافع في دخول أمته الجنة قبل الناس وهذه
 أفردتها النقاش بالذكر وهى واردة ودليلها يأتي في حديث الشفاعة الطويل وزاد النقاش أيضا شفاعته في أهل
 الكبائر من أمته وليست واردة لانها تدخل في الثالثة أو الرابعة ويظهرلى بالفتح شفاعته أخرى وهى الشفاعة فيمن
 استوت حسناته وسياسة ان يدخل الجنة ومستندها ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال السابق يدخل الجنة
 بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قريبا
 ان أرجح الاقوال في أصحاب الاعراف انهم قوم استوت حسبتهم وسياسة أخرى وهى شفاعته فيمن
 قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط ومستندها رواية الحسن عن أنس كما سيأتي بيانه في شرح الباب الذى
 يليه ولا يمنع من عدا قول الله تعالى له ليس ذلك اليك لأن النبي يتعلق مباشرة الاخراج والافتقار الشفاعة

كَانَهُمُ النَّعَارِيرُ ، قُلْتُ وَمَا النَّعَارِيرُ ؟ قَالَ الضَّمَا بَيْسُ وَكَانَ قَدْ سَقَطَ قَمَهُ قُلْتُ لِعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ أَبَا مُحَمَّدٍ
 صَحَّتْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ صَحَّتْ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ ، قَالَ نَعَمْ حَدَّثَنَا
 هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمْدَانٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ
 مَا سَمِعُوا مِنْهَا سَمْعٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمَّوْنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةِيِّينَ

منه قد صدرت وقبولها قد وقع وترتب عليها أثرها فالوارد على الخمسة أربعة وما عداها لا يرد كما ترد الشفاعة في
 الصَّحِيفِ عَنْ صَاحِبِي الْقَبْرِينِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ جَمَلَةِ أَحْوَالِ الدُّنْيَا (قوله كانهم النعاري) بمثابة مفتوحة ثم
 مهملة واحدها تنور كصفاور (قوله قلت وما النعاري) سقطت الواو لغير الكشميهني (قوله قال الضما بيس)
 بصحمتين ثم موحدة بعدها مهملة أما النعاري فقال ابن الاعرابي هي قناه صفار وقال أبو عبيدة مثله وزاد
 ويقال باليمن المعجمة بدل المثناة وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو ذهب فيه أي سقطت اسنانه
 فتنطق بها ناء مثناة وهي شين معجمة وقيل هو نبت في أصول النمام كالقطن ينبت في الرمل يذسط عليه ولا يطول
 ووقع تشبيههم بالطرثيب في حديث حذيفة وهي بالمهملات ثم المثناة هي النمام بضم المثناة وتخفيف
 الميم وقيل الصرور الاقط الرطب وأغرب القاسي فقال هو الصدف الذي يخرج من البحر فيه الجوهر
 وكانه أخذ من قوله في الرواية الاخرى كانهم اللؤلؤ ولا حجة فيه لان الفاظ التشبيه تختلف والمقصود الوصف
 بالياض والدقة وأما الضما بيس فقال الاصمعي شيء ينبت في أصول النمام يشبه الهليون يسلق ثم يؤكل بالزيت والحل
 وقيل ينبت في أصول الشجروفي الاذخر يخرج قدر شبر في دقة الاصابع لا ورق له وفيه حموضة وفي أغرب
 الحديث للحري الضخوس شجرة على طول الاصبع وشبه به الرجل الضعيف وأغرب الداودي فقال هي
 طيور صفار فوق النياب ولا مستندله فيما قال (تنبيه) هذا التشبيه لصفتهم بعد ان يبتوا وأما في أول خروجهم
 من النار فانهم يكونون كاللحم كما سيأتي في الحديث الذي بعده ووقع في حديث يزيد الفقيه عن جابر عند مسلم
 فيخرجون كأنهم عيدان السماء فيدخلون نهارا فيقتلون فيخرجون كأنهم القراطيس البيض والمراد بعيدان
 السهام ما يثبت فيه السم فانه اذا جمع ورميت العيدان تصير سودا دقا فوزع بعضهم أن اللفظة محرفة وان
 الصواب الساسم بيم واحدة وهو خشب اسود والثابت في جميع طرق الحديث بابات اليمين وتوجيهه واضح (قوله
 قلت لعمرو) القائل حماد (قوله ابا عماد) بحذف اداة النداء وثبت بلفظ يا ابا عماد في رواية الكشميهني وعمرو هو
 ابن دينار وأراد الاستنبات في سماعه من جابر وسماع جابر له ولعل سبب ذلك رواية عمرو له عن عبيد بن عمير
 مرسلا وقد حدث سفيان بن عيينة بالطريقين كما نهت عليه * الحديث الثاني عشر (قوله عن أنس) سيأتي في التوحيد
 نحو هذا في الحديث الطويل في الشناعة بلفظ حدثنا أنس وقوله سفع بفتح المهملات وسكون الفاء ثم عين مهملة
 أي سواديه زرقه أو صفرة يخال سفعته النار اذا لفحته فقيرت لون بشرته وقد وقع في حديث أبي سعيد في الباب الذي
 يليه بلفظ قد امتحشوا ويأتي ضبطه وفي حديثه عند مسلم انهم يصيرون نحما وفي حديث جابر حمما ومعانيهما مقاربة
 (قوله فيسمهم أهل الجنة الجهنمين) سيأتي في الثامن عشر من هذا الباب من حديث عمران بن حصين بلفظ
 يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنمين وثبتت هذه الزيادة في رواية حميد عن أنس
 عند المصنف في التوحيد وزاد جابر في حديثه فيكتب في رقابهم عقاق الله فيسمون فيها الجهنمين أخرجه ابن
 حبان والبيهقي وأصله في مسلم وللنسائي من رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء
 الجهنمون فيقول الله هؤلاء عقاق الله وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد وزاد في دعوى الله فيذهب

حدثنا موسى حدثنا عمرو بن يحيى عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله تعالى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه فيخرجون قد آمنحشوا وعادوا حماً فيلقون في نهر الحياكة فينبتون كما تنبت الحبة في سميل السيل أو قال سمية ، وقال النبي ﷺ ألم تروا أنها تخرج صفراء ملتوية **حدثني محمد بن يشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق قال سمعت النعمان سمعت النبي ﷺ يقول إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل نوضع في أحصى قدميه حجرة يتل

عنه هذا الاسم وفي حديث حذيفة عند البيهقي في البعث من رواية حماد بن أبي سليمان عن ربي عنه يقال لهم الجهنميون فذكر لي أنهم استغفروا الله من ذلك الاسم فأغفاهم وزعم بعض الشراح أن هذه التسمية ليست تنقيصاً لهم بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكراً كذا قال وسؤالهم انذاب ذلك الاسم عنهم يخفف في ذلك الحديث الثالث عشر (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل ووهيب هو ابن خالد وعمرو هو ابن يحيى المازني وأبوه يحيى هو ابن عمارة بن أبي حسن المازني (قوله إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله تعالى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه) هكذا روى يحيى بن عمارة عن أبي سعيد الخدري آخر الحديث ولم يذكر أوله ورواه عطاء بن يسار عن أبي سعيد مطولاً وأوله الرؤبة وكشف الساق والمرض ونصب الصراط والمرور عليه وسقوط من يسقط وشفاعة المؤمنين في اخوانهم وقول الله أخرجوا من عرفم صورته وفيه من في قلبه مثقال دينار وغير ذلك وفيه قول الله تعالى شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيراً قط قد صاروا حماً وقد ساق المصنف أكثره في تفسير سورة النساء وساقه جماعه في كتاب التوحيد وسأذكر فوائده في شرح حديث الباب الذي يلي هذا مع الإشارة إلى ما تضمنته هذه الطريق إن شاء الله تعالى وتقدمت لهذه الرواية طريق أخرى في كتاب الإيمان في باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال وتقدم ما يتعلق بذلك هناك واستدل الغزالي بقوله من كان في قلبه على نجاسة من أقرن بذلك وحال بينه وبين النطق به الموت وقال في حق من قدر على ذلك فأخرفات يحتمل أن يكون امتناعه عن النطق بمنزلة امتناعه عن الصلاة فيكون غير مخلد في النار ويحتمل غير ذلك ورجح غيره الثاني فيحتاج إلى تأويل قوله في قلبه فيقدر فيه محذوف تقديره منتظماً إلى النطق به مع القدرة عليه الحديث الرابع عشر حديث النعمان بن بشير أورده من وجهين أحدهما أعلى من الآخر لكن في العالي عن أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وفي النازل تصريحه بالجماع فالجبر ما فاته من العلو الحسى بالعلو المعنوي وأسرايل في الطريقين هو ابن يونس بن أبي إسحق المذكور والنعمان هو ابن بشير بن سعد الانصاري ووقع مصرحاً به في رواية مسلم عن محمد بن المنذر وعبد ابن يشار جميعاً عن غندر ووقع في رواية يحيى بن آدم عن أسرايل عن أبي إسحق سمعت النعمان بن بشير الانصاري يقول فذكر الحديث (قوله أهون أهل النار عذاباً) قال ابن التين يحتمل أن يراد به أبو طالب (قلت) وقد بينت في قصة أبي طالب من الميث النبوي أنه وقع في حديث ابن عباس عند مسلم التصريح بذلك ولفظه أهون أهل النار عذاباً أبو طالب (قوله أحصى) بخاء معجمة وصاد مهملة وزن أحر مالا يصل إلى الأرض من باطن القدم عند المشي (قوله حجرة) في رواية مسلم جمرتان وكذا في رواية أسرايل على أحصى قدمه جمرتان قال ابن التين يحتمل أن يكون الاتقصار على الحجرة للدلالة على الأخرى لاسم السامع بان لكل أحد قدمين ووقع في رواية الاعمش عن أبي إسحق عند مسلم بلفظ من له نعلان وشراكان من نار يطفى منهما دماغه وفي

مِنْهَا دِمَاغُهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الثُّمَّانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أُنْخَصٍ قَدَمَيْهِ جَرَّتَانِ يُغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ كَمَا يُغْلِي الْمَرْجُلُ بِالْقَمَقْمِ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ تَمْرُوذٍ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ أَتَقْوُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَمِثْلُهَا طَيِّبَةً **حَدَّثَنَا** إِدْرَاهِيمُ بْنُ حَزْرَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُبَيٍّ حَازِمٌ وَالْدَّرَّاورِدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي صُخْرٍ مِنَ النَّارِ يُبْلَغُ كَهَيْئَةِ يَغْلِي مِنْهُ أَمْ دِمَاغِهِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

حديث أبي سعيد عنده نحوه وقال يغلي دماغه من حرارة نعله (قوله منها دماغه) في رواية اسرائيل منهمما بالثنية وكذا في حديث ابن عباس (قوله كما يغلي الرجل بالقمقم) زاد في رواية الاعمش لا يرى ان أحدا شد عذابا منه وانه لا هونهم عذابا والمرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام قدر من نحاس ويقال أيضا لكل اناه يغلي فيه الماء من أى صنف كان والقمقم معروف من آنية العطار ويقال هو اناه ضيق الرأس يسخن فيه الماء يكون من نحاس وغيره فارسي ويقال رومي وهو معرب وقد يؤث فيقال قمة قال ابن التين في هذا التركيب نظر وقال عياض الصواب كما يغلي الرجل والقمقم باو العطف لا بالباء وجوز غيره ان تكون الباء بمعنى مع ووقع في رواية الاسماعيلي كما يغلي الرجل أو القمقم بالشك وتقدم شيء من هذا في قصة أبي طالب * الحديث الخامس عشر حديث عدى بن حاتم تقدم شرحه قريبا في آخر باب من نوقش الحساب * الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد في ذكر أبي طالب تقدم في قصة أبي طالب من طريق الليث حدثني ابن الهاد وعطف عليه السند المذكور هنا واختصر المتن ويزيد المذكور هنا هو ابن الهادي المذكور هناك واسم كل من ابن أبي حازم والدرارودي عبد العزيز وهما مديان مشهوران وكذا سائر رواة هذا السند (قوله لعله تنفعه شفاعتي) ظهر من حديث العباس وقوع هذا الترجي واستشكل قوله ﷺ تنفعه شفاعتي بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعتنا الشافعين وأجيب بانه خص ولذلك عدوه في خصائص النبي ﷺ وقيل معنى المنفعة في الآية تخالف معنى المنفعة في الحديث والمراد بها في الآية الاخراج من النار وفي الحديث المنفعة بالتخفيف وهذا الجواب جزم القرطبي وقال البيهقي في البعث صحة: رواية في شأن أبي طالب فلا معنى للانكار من حيث صحة الرواية ووجه عندي أن الشفاعة في الكفار انما امتنعت لوجود الخبر الصادق في أنه لا يشفع فيهم أحد وهو عام في حق كل كافر فيجوز أن يخص منه من ثبت الخبر بتخصيصه قال وحمله بعض أهل النظر على أن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن الله يضع عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطيبا لقلب الشافع لاثواب الكافر لان حسنة صارت بموته على الكفر هباء وأخرج مسلم عن أنس وأما الكافر فيعطي حسنة في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة وقال القرطبي في المفهم اختلف في هذه الشفاعة هل هي بلسان قولي أو بلسان حالي والاول بشكل الآية وجوابه جواز التخصيص

والثاني يكون معناه ان اباطل لبنا بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزى على ذلك بالتخفيف فأطلق على ذلك شفاعه لكونها بسببه قال ومجابه عنه أيضا ان المتخفف عنه لما لم يجد أثر التخفيف فكأنه لم ينتفع بذلك ويؤيد ذلك ما تقدم انه يعتقد ان ليس في النار أشد عذابا منه وذلك أن القليل من عذاب جهنم لا نطقه الجبال فالهذب لا شتغاله بما هو فيه يصدق عليه انه لم يحصل له انتفاع بالتخفيف (قلت) وقد يساعد ما سبق ما تقدم في النكاح من حديث أم حبيبة في قصة بنت أم سلمة أرضعتني وإياها نوية قال عروة ان أباهب روى في المنام فقال لم أر بعدكم خيرا غير اني سقيت في هذه بعناقى نوية وقد تقدم الكلام عليه هناك وجوز القرطبي في التذكرة ان الكافر اذا عرض على الميزان ورجحت كفة سيئاته بالكفر اضمحلت حسناته فدخل النار لكنهم يتفاوتون في ذلك فمن كانت له منهم حسنات من عتق ومواساة مسلم ليس كمن ليس له شيء من ذلك فيحتمل أن يجازى بتخفيف العذاب عنه بمقدار ما عمل لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا (قلت) لكن هذا البحث النظري معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها وحديث أنس الذي أشرت إليه وأما ما أخرجه ابن مردويه والبيهقي من حديث ابن مسعود رقه ما حسن محسن من مسلم ولا كافر الا أنه الله قلنا يارسول الله ما ثابة الكافر قال المال والولد والصحة واشباه ذلك قلنا وما اثابة في الآخرة قال عذابا دون العذاب ثم قرأ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب * فالجواب عنه ان سنده ضعيف وعلى تقدير ثبوته فيحتمل ان يكون التخفيف فيما يتعلق بعذاب معاصيه بخلاف عذاب الكفر * الحديث السابع عشر حديث أنس الطويل في الشفاعة أوردته هنا من طريق أبي عوانة ومضى في تفسير البقرة من رواية هشام الدستوائي ومن رواية سعيد بن أبي عروبة ويأتي في التوحيد من طريق همام أربعمهم عن قتادة وأخرجه أيضا أحمد من رواية شيبان عن قتادة ويأتي في التوحيد من طريق معبد بن هلال عن أنس وفيه زيادة للحسن عن أنس ومن طريق حميد عن أنس باختصار وأخرجه أحمد من طريق النضر بن أنس عن أنس وأخرجه أيضا من حديث ابن عباس وأخرجه ابن خزيمة من طريق معمر عن حميد عن أنس وعند الحاكم من حديث ابن مسعود والطبراني من حديث عبادة بن الصامت ولابن أبي شعبة من حديث سلمان الفارسي وجاء من حديث ابن هريرة كما مضى في التفسير من رواية ابن زرعة عنه وأخرجه الترمذي من رواية العلاء بن يعقوب عنه ومن حديث أبي سعيد كما سيأتي في التوحيد وله طرق عن أبي سعيد مختصرة وأخرجه مسلم من حديث ابن هريرة وحذيفة معا وأبو عوانة من رواية حذيفة عن أبي بكر الصديق ومضى في الزكاة في تفسير سبحان من حديث ابن عمر باختصار وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما عند كل منهم من فائدة مستوعبا ان شاء الله تعالى (قوله يجمع الله الناس يوم القيامة) في رواية المستملى جمع بصيغة الفعل الماضي والاول المعتد ووقع في رواية معبد بن هلال اذا كان يوم القيامة ما ج الناس بعضهم في بعض واول حديث أبي هريرة أنا سيد الناس يوم القيامة يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفخم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون وزاد في رواية اسحق بن راهوية عن جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة فيه وتدنو الشمس من رؤسهم فيشتد عليهم حرها ويشق عليهم دنوها فينطلقون من الضجر والجزع مما هم فيه وهذه الطريق عند مسلم عن أبي خيثمة عن جرير لكن لم يسق لفظها وأول حديث أبي بكر عرض على ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيقطع الناس لذلك

فَيَقُولُونَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا عَلَىٰ رَبِّنَا حَتَّىٰ يَرْيَبَنَا مِنْ مَكَانَيْنَا فَيَأْتُونَنَا آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَ اللَّهُ
بِيَدَيْهِ وَفَخَّخَ فَيْكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، فَاشْفَعْنَا لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَا كُمْ
وَبَدَّ كُرْ حَظِيَّتَهُ فَيَقُولُ

والعرق كاد يلجمهم وفي رواية معتمر بلثون ماشاء الله من الحسب وقد تقدم في باب الأيظن أولئك أنهم مبعوثون
مأخوذه مسلم من حديث المقداد أن الشمس تدنو حتى تصير من الناس قدر ميل وسائر ماورد في ذلك و بيان
نخاوتهم في العرق بقدر أعمالهم وفي حديث سلمان تعطي الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم
الناس فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قائمة ثم يرتفع الرجل حتى يقول عرق عرق وفي رواية النضر بن أنس
ثم مام فيه وخلق ملجمون بالعرق فاما المؤمن فهو عليه كالزكرة وأما الكافر فينشاه الموت وفي حديث عبادة
ابن الصامت رضى الله عنه اني لسيد الناس يوم القيامة بغير نحر وما من الناس إلا من هو تحت لوائى ينتظر الفرج وان
مضى لواء الحد وقع في رواية هشام وسعد رهام يجتمع المؤمنون فيقولون وتبين من رواية النضر بن أنس أن
التصير بالناس أرجح لكن الذى يطلب الشفاعة هم المؤمنون (قوله فيقولون لو استشفعنا) في رواية مسلم فيلمهون
ذلك وفي لفظ فيمتون بذلك وفي رواية هام حتى يهتموا بذلك (قوله على ربنا) في رواية هشام وسعيد الى
ربنا وتوجه بأنه ضمن معنى استشفعنا سعى لان الاستشفاع طب الشفاعة وهى انضمام الأذى الى الأعلى ليستعين
به على ما يرويه وفي حديث حذيفة وأبى هريرة معاً يجمع الله الناس يوم القيامة يقوم المؤمنون حتى تراف لهم
الجنة فيأتون آدم وحتى غاية لقيامهم المذكور ويؤخذ منه أن طلبهم الشفاعة يقع حين تراف لهم الجنة ووقع في
أول حديث أبى نضرة عن أبى سعيد في مسلم رفعه أنا أول من تنشق عنه الارض الحديث وفيه فيفزع الناس ثلاث
فترات فيأتون آدم الحديث قال القرطبي كان ذلك يقع إذا جرى بهم فاذا زفرت فزع الناس حينئذ وجثوا على
ركبهم (قوله حتى يربحنا) في رواية مسلم فيربحنا وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان أن الرجل ليجمه
العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحنى ولو الى النار وفي رواية ثابت عن أنس يطول يوم القيامة على الناس
فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم أنى البشر فليشفع لنا الى ربنا فليقبض بيننا وفي حديث سلمان فاذا
رأوا مام فيه قال بعضهم لبعض اتوا أباًكم آدم (قوله حتى يربحنا من مكاننا هذا (١)) في رواية ثابت فليقبض
بيننا وفي رواية حذيفة وأبى هريرة فيقولون ياأبانا استفتح لنا الجنة (قوله فيأتون آدم) في رواية شيان فينطلقون
حتى يأتوا آدم فيقولون أنت الذى في رواية مسلم ياآدم أنت أبو البشر وفي رواية هام وشيخان أنت أبو البشر
وفي حديث أبى هريرة نحو رواية مسلم وفي حديث حذيفة فيقولون ياأبانا (قوله خلقك الله بيده وفخخ فيك
من روحه) زاد في رواية هام وأسكنك جنته وعلمك أسماء كل شىء وفي حديث أبى هريرة وأمر الملائكة
فسجدوا لك وفي حديث أبى بكر أنت أبو البشر وأنت اصطفاك الله (قوله فاشفع لنا عند ربنا) في رواية مسلم
عند ربك وكذا لشيان في حديث أبى بكر وأبى هريرة اشفع لنا الى ربك وزاد أبوه ريرة ألا ترى مانحن
فيه ألا ترى ما بلننا (قوله لست هنا كم) قال عياض قوله لست هنا كم كناية عن أن مرتزته دون المترلة المطلوبة
قاله تواضعاً وإكباراً لما يسألونه قال وقد يكون فيه إشارة الى أن هذا المقام ليس لى بل لغبرى (قلت) وقد
وضع في رواية معبد بن هلال فيقول لست لها وكذا في بقية المواضع وفي رواية حذيفة لست بصاحب ذلك وهو يؤيد
الإشارة المذكورة (قوله ويذ كرخطيته) زاد مسلم التي أصاب والراجع الى الموصول محذوف تقديره أصابها زادهم في

(١) قوله هذا ليست هذه اللفظة في الصحيح الذى بيدنا ولعلها رواية للشارح اه مصححه

أَتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بِمَنَّةِ اللَّهِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَا كُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ،

روايته أكله من الشجرة وقد نهى عنها وهو بنصب أكله بدل من قوله خطيئته وفي رواية هشام فيذكر ذنبه فيستحي وفي رواية ابن عباس اني قد أخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية أبي نضرة عن أبي سعيد واني أذنبت ذنباً فأهبطت به الى الارض وفي رواية حذيفة وأبي هريرة معاً هل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أيسكم آدم وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور اني أخطأت وأنا في الفردوس فان ينفر لي اليوم حسي وفي حديث أبي هريرة ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فصعبت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري (قوله اتوا نوحاً فياتونه) في رواية مسلم ولكن اتوا نوحاً اول رسول بعثه الله الى أهل الارض فيأتون نوحاً وفي رواية هشام فانه اول رسول بعثه الله الى أهل الارض وفي حديث أبي بكر انطلقوا الى ايسكم بعد ايسكم الى نوح اتوا عبداً شاكراً وفي حديث أبي هريرة اذهبوا إلي نوح فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض وقد سماك الله عبداً شكوراً وفي حديث أبي بكر فينطلقون الى نوح فيقولون يا نوح اشفع لنا الى ربك فان الله اصطفاك واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين دياراً ويجمع بينهما بأن آدم سبق الى وصفه بأنه أول رسول فضاطبه أهل الموقف بذلك وقد استشكلت هذه الاولية بأن آدم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح وقد تقدم الجواب عن ذلك في شرح حديث جابر أعطيت خمساً في كتاب التيمم وفيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة الحديث * ومحصل الاجوبة عن الاشكال المذكور أن الاولية مقيدة بقوله أهل الارض لان آدم ومن ذكره معه لم يرسوا الى أهل الارض ويشكل عليه حديث جابر ويجاب بأن بعثته الى أهل الارض باعتبار الواقع لصدق أنهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا محمد ﷺ لقومه ولغير قومه أو الاولية مقيدة بكونه أهلك قومه أو أن الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا والى هذا جنح ابن بطال في حق آدم وتعبه عياض بما صححه ابن حبان من حديث أبي ذرّفانه كالتصريح في أنه كان مرسلًا وفيه التصريح بانزال الصحف على شيث وهو من علامات الارسل وأما إدريس فذهبت طائفة الى أنه كان في بني اسرائيل وهو الياس وقد ذكر ذلك في أحاديث الأنبياء ومن الاجوية أن رسالة آدم كانت الى بيته وهم موحدون ليعلمهم شريعتهم ونوح كانت رسالته الى قوم كفار يدعوهم الى التوحيد (قوله فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب) فيستحي ربه منها) في رواية هشام ويذكر سؤال ربه ما ليس له به علم وفي رواية شيبان سؤال الله وفي رواية معبد بن هلال مثل جواب آدم ولكن قال وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي وفي حديث ابن عباس فيقول ليس ذاكم عندي وفي حديث أبي هريرة اني دعوت بدعوة أغرقت أهل الارض ويجمع بينه وبين الاول بأنه اعترز بأمرين أحدهما نهى الله تعالى له أن يسأل ما ليس له به علم فخشي أن تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك ثانيهما أن له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاهما بدمائه على أهل الارض فخشي أن يطلب فلا يجاب وقال بعض شراح كان الله وعد نوحاً أن يتجيه وأهله فلما غرق ابنه ذكر له ما وعده فقيل له المراد من أهلك من آمن وعمل صالحاً فخرج ابنك منهم فلا تسأل ما ليس لك به علم (تنبيهان * الاول) سقط من حديث أبي حذيفة المقرون بأبي هريرة ذكر نوح فقال في قصة آدم اذهبوا الى ابني ابراهيم وكذا سقط من حديث ابن عمر والعمدة على من حفظ (الثاني) ذكر أبو حامد الغزالي في كشف علوم الآخرة أن بين انبيان أهل الموقف آدم واتبائهم

(١) قول الشارح التي اصاب الخ ليست هذه رواية البخاري بل هي رواية مسلم وقوله فيستحي ربه منها الذي في مسلم فيستحي من ربه والضمير لآبراهيم اه مصححه

أَتَوْا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ أَتَوْا مُوسَى الَّذِي
كَلَّمَهُ اللَّهُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، أَتَوْا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ،

نوحاً ألف سنة وكذا بين كل نبى ونبي الى نبينا صلى الله عليه وسلم ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكثرى هذا
الكتاب من إيراد احاديث لأصول لها فلا يفتى بشئ منها (قوله اتوا ابراهيم) في رواية مسلم ولكن اتوا
ابراهيم الذى اخذه الله خليلا وفي رواية معبد بن هلال ولكن عليكم براهيم فهو خليل الله (قوله فيأتونه)
في رواية مسلم فيأتون ابراهيم زاد أبو هريرة في حديثه فيقولون يا ابراهيم أنت نبى الله وخليله من أهل الأرض
قم اشفع لنا الى ربك وذكر مثل مالا آدم قولاً وجواباً الا أنه قال قد كنت كذبت ثلاث كذبات وذكرهن (قوله)
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته) زاد مسلم التي أصاب فيستحي ربه منها وفي حديث أبي بكر ليس ذاك
عندى وفي رواية هام انى كنت كذبت ثلاث كذبات زاد شيبان في روايته قوله انى سقيم وقوله فعله كبيرم
هذا وقوله لاسرأته اخبره انى أخوك وفي رواية أبى نضرة عن أبى سعيد فيقول انى كذبت ثلاث كذبات قال
رسول الله ﷺ مامنها كذبة الاماحل بها عن دين الله وماحل بمهمة بمعنى جادل وزنه ومعناه ووقع في رواية
حذيفة المقرنة لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء وضبط بفتح الهمزة وبضمها واختلف
الترجيح فيهما قال النووي اشهرهما الفتح بلانوين ويجوز بناؤها على الضم وصوبه أبو البقاء والسكندى وصوب
ابن دحية الفتح على ان الكلمة مركبة مثل شذر مذروان ورد منصوباً بمنوا ناجز - معناه لم اكن في القريب والادلال
بمنزلة الحبيب قال صاحب التحرير هذه كلمة تقال على سبيل التواضع أى لست في تلك الدرجة قال وقد وقع
لـ فيه معنى مليح وهو ان الفضل الذى اعطيته كان بسفارة جبريل ولكن اتوا موسى الذى كلمه الله بلا واسطة
وكرر وراء اشارة الى نبينا ﷺ لانه حصلت له الرؤية والسماع بلا واسطة فكانه قال انا من وراء موسى
الذى هو من وراء مجد قال البيضاوى الحق ان الكلمات الثلاث انما كانت من معارض الكلام لكن لما كانت
صورتها صورة الكذب اشفق منها استصغاراً لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها لان من كان اعرف بالله واقرب اليه منزلة
كان اعظم خوفاً (قوله اتوا موسى الذى كلمه الله) في رواية مسلم ولكن اتوا موسى وزادوا عطاه التوراة وكذا
في رواية هشام وغيره وفي رواية معبد بن خنزل ولكن عليكم موسى فهو كلم الله وفي رواية الاسماعيلي عبدا
اعطاه الله التوراة وكلمه تكليماً زاد هام في روايته وقربه نجياً وفي رواية حذيفة المقرنة اعلموا الى موسى (قوله)
فيأتونه) في رواية مسلم فيأتون موسى فيقول وفي حديث أبى هريرة فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله
برسالته وكلامه على الناس اشفع لنا فذكر مثل آدم قولاً وجواباً ولكنه قال انى قتلت نفساً لم اومر بقتلها (قوله)
فيقول لست هناكم) زاد مسلم فيذكر خطيئته التي اصاب قتل النفس وللإسماعيلي فيستحي ربه منها وفي رواية
ثابت عند سعيد بن منصور انى قتلت نفساً بغير نفس وان يغفرلى اليوم حسبي وفي حديث أبى هريرة انى قتلت
نفساً لم اومر بقتلها وذكر مثل ما فى آدم (قوله اتوا عيسى) زاد مسلم روح الله وكلمته وفي رواية هشام عبد الله
ورسوله وكلمته وروحه وفي حديث أبى بكر فانه كان يبرىء الاكهم والابرص ويحيى الموتى (قوله فيأتون) في
رواية مسلم فيأتون عيسى فيقول لست هناكم وفي حديث أبى هريرة فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهدي صبيا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى مانحن فيه مثل آدم قولاً
وجواباً لكن قال ولم يذكر ذنباً لكن وقع في رواية الترمذي من حديث أبى نضرة عن أبى سعيد انى عدت من
دون الله وفي رواية أحمد والنسائي من حديث ابن عباس انى اتخذت الهامن دون الله وفي رواية ثابت

أَثْمُوا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي

عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي (قوله) ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) في رواية مسلم عبد غفر له الخ زاد ثابت من ذنبه وفي رواية هشام غفر الله له وفي رواية معتمر انطلقوا الى من جاء اليوم مغفورا له ليس عليه ذنب وفي رواية ثابت أيضا خاتم التبيين قد حضر اليوم ارايت لو كان متاع في وعاء قد ختم عليه اكان يقدر على ما في الوعاء حتى بغض الخاتم وعند سعيد ابن منصور من هذا الوجه فيرجعون الى آدم فيقول ارايت الخ وفي حديث أبي بكر والاسكن انطلقوا الى سيد ولد آدم فانه اول من تشق عنه الأرض قال عياض اختلفوا في تاويل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقبل المتقدم ما قبل النبوة والتأخر العصمة وقيل ما وقع عن سهو أو تاويل وقيل المتقدم ذنب آدم والتأخر ذنب أمته وقيل المعنى أنه مغفور له غير مؤاخذ لوقوع وقيل غير ذلك (قلت) واللائق بهذا المقام القول الرابع وأما الثالث فلا يتأني هنا ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى فيما تقدم اني قلت نفسا بغير نفس وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى عليه السلام مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذه بذلك ورأي في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ماصدر منه بخلاف نبينا ﷺ في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة لانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى ان الله اخبر أنه لا يؤاخذ به ذنب لو وقع منه وهذا من النفاس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد (قوله) فَيَأْتُونِي في رواية النضر بن أنس عن ابيه حدثني نبي الله ﷺ قال اني لاقم انتظر امتي تعبر الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك بأسأون لتدعو الله أن يفرق جمع الامم الى حيث يشاء لثم ما هم فيه فافادت هذه الرواية تعيين موقف النبي ﷺ حينئذ وان هذا الذي وصف من كلام أهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد تساقط الكفار في النار كما سياتي بيانه قريبا وان عيسى عليه السلام هو الذي يخاطب النبي ﷺ وان الانبياء جميعا بأسألونه في ذلك وقد أخرج الترمذى وغيره من حديث أبي بن كعب في نزول القرآن على سبعة احرف وفيه واخرت الثالثة ليوم يرغب الى فيه الخالق حتى ابراهيم عليه السلام ووقع في رواية معبد بن هلال فَيَأْتُونِي فأقول أنا لها أنا لها زاد عقبه بن عاصم عند ابن المبارك في الزهد فَيَأْتِيَنَّ اللَّهُ لِي فَأَقُومَ فَيُشَوِّرُ مِنِّي مَجْلِسِي أَبِي بَرْحَ شَمَاهُ أَحَدِي فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ يَأْتُونُ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ بِكَ وَخَتَمَ وَغَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَجِئْتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ آمِنًا وَتَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَقَمِ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَقُولُ أَنَا صَاحِبُكُمْ فَيَجُوشُ النَّاسُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْتَمَرٌ يَقُولُ أَنَا صَاحِبُهَا (قوله) فَأَسْتَأْذِنُ في رواية هشام فانطلق حتى استأذن (قوله) عُلْرَبِي زاد هشام في داره فيؤذن لي قال عياض أي في الشفاعة وتصعب بان ظاهر ما تقدم ان استئذانه الاول والاثنى له انما هو في دخول الدار وهي الجنة واضيفت الي الله تعالى اضافة تشرىف ومنه والله يدعو الى دار السلام على القول بأن المراد بالسلام هنا الاسم العظيم وهو من اسماء الله تعالى قبل الحكمة في انتقال النبي ﷺ من مكانه الى دار السلام ان ارض الموقف لما كانت مقام عرض وحساب كانت مكان مخافة واشفاق ومقام الشافع يناسب ان يكون في مكان اكرام ومن ثم يستحب ان يتحرى للدعاء المكان الشريف لان الدعاء فيه اقرب للاجابة (قلت) وتقدم في بعض طرقه ان من جملة سؤال أهل الموقف استفتاح باب الجنة وقد ثبت في صحيح مسلم أنه أول من يستفتح باب الجنة وفي رواية علي بن زيد عن أنس عند الترمذى فأخذ حلقة باب الجنة فأقعقها فيقال من هذا فأقول محمد فيفصون لي ويرحبون فأخر ساجدا وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم فيقول الخازن من فأقول محمد فيقول بك امرت

فَإِذَا رَأَيْتَهُ وَقَسَتْ لَهُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ لِي أَرْقِعْ رَأْسَكَ وَسَلْ نَمَطَةً ، وَقُلْ يُسْمَعُ ،
وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ ، فَأَرْقِعْ رَأْسِي ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِهِ يُعَلِّمُنِي ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدِلُنِي حَدًّا

أَنْ لَا أَقْبَحَ لِأَحَدٍ قَبْلِكَ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْقُلٍ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَرْقِعُ بَابَ الْجَنَّةِ وَفِي رِوَايَةِ قَتَادَةَ
عَنْ أَنَسٍ آتَى بَابَ الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيُقَالُ مِنْ هَذَا فَأَقُولُ عَمْدٌ فَيُقَالُ مَرَحِبًا بِمُحَمَّدٍ وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ يَأْخُذُ بِحَقْلَةٍ
الْيَابِ وَهِيَ مِنْ ذَهَبٍ فَيَرْقِعُ الْبَابَ فَيُقَالُ مِنْ هَذَا فَيَقُولُ عَمْدٌ فَيَفْتَحُ لَهُ حَتَّى يَقُومَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَيَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ
فَيُؤْذَنُ لَهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ يَأْتِي جِبْرِيْلَ رَبِّهِ يَقُولُ ائْذِنْ لِي (قَوْلُهُ فَإِذَا رَأَيْتَهُ وَقَعْتَ لَهُ سَاجِدًا) فِي
رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ قَاتَى تَحْتَ الْمَرْشِ فَأَنْعَسَ سَاجِدًا لِرَبِّي وَفِي رِوَايَةِ لَابِنِ حَبَانَ مِنْ طَرِيقِ ثُوْبَانَ عَنْ أَنَسٍ فَيَتَجَلَّى لَهُ
الرَّبُّ وَلَا يَتَجَلَّى لَشَيْءٍ قَبْلَهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ أَبِي يَعْلى رَفَعَهُ يَعْرِفُنِي اللَّهُ تَقَسَّمَ فَأَسْجُدُ لَهُ سَجْدَةً رَضِيَ
بِهَا عَنِّي ثُمَّ أَمْتَدَحُهُ بِمَدْحَةٍ يَرْضَى بِهَا عَنِّي (قَوْلُهُ فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ) زَادَ مُسْلِمٌ إِنْ يَدْعُنِي وَكَذَا فِي رِوَايَةِ هِشَامٍ وَفِي
حَدِيثِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَإِذَا رَأَيْتَ رَبِّي خَرْتَ لَهُ سَاجِدًا شَاكِرًا لَهُ وَفِي رِوَايَةِ مَعْبُدِ بْنِ هَلَالٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فِيْلَهْمَنِي عَمَادٌ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمْدِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ سَاجِدًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَيُنْطَلِقُ إِلَيْهِ
جِبْرِيْلُ فَيَخْرُجُ سَاجِدًا قَدْرَ جَمْعَةٍ (قَوْلُهُ ثُمَّ يُقَالُ لِي أَرْقِعْ رَأْسَكَ) فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ فَيُقَالُ يَأْمَدُ وَكَذَا فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ
وَفِي رِوَايَةِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيْلَ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيَّ عَمْدٌ فَقُلْ لَهُ أَرْقِعْ رَأْسَكَ فَعَلَى هَذَا قَالَتُنِي يَقُولُ لِي
عَلَى لِسَانِ جِبْرِيْلَ (قَوْلُهُ وَسَلْ نَمَطَهُ وَقُلْ يُسْمَعُ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ) فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ خَرَّ رَأْسًا وَسَقَطَ مِنْ أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ
وَقُلْ يُسْمَعُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جَمْعَةٍ وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ
فَيُنَادِي يَأْمَدُ أَرْقِعْ رَأْسَكَ وَسَلْ نَمَطَ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ وَادْعُ نَجِّبَ (قَوْلُهُ فَأَرْقِعْ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِهِ يَعْلَمُنِي) وَفِي
رِوَايَةِ هِشَامٍ يَعْلَمُنِي وَفِي رِوَايَةِ ثَابِتِ بْنِ جَمَادٍ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَحْمَدُهَا بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ
فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّعْجِيزِ مَا لَمْ يَفْتَحْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ وَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُلَهِمُ التَّحْمِيدَ قَبْلَ سَجُودِهِ
وَجَدَهُ فِيهِ وَيَكُونُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَا يَلِيقُ بِهِ وَقَدْ وَرَدَ مَا لَعَلَّهُ يَفْسِرُ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهِ فِي النَّسَائِيِّ وَمُصَنَّفِ
عَبْدِ الرَّزَاقِ وَمَعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ رَفَعَهُ قَالَ يَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُقَالُ يَأْمَدُ فَأَقُولُ لِيكَ
وَسَعْدِيكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالْمَهْدِيُّ مِنْ هَدَيْتِ وَعَيْدِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ لَا مَلْجَأَ
وَلَا مَنجَاةَ إِلَّا إِلَيْكَ زَادَ عَبْدُ الرَّزَاقِ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَمِّي أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا قَالَ
ابْنُ مَنْدَةَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ هَذَا حَدِيثٌ يَجْمَعُ عَلَى صِحَّةِ إِسْنَادِهِ وَثِقَةِ رِوَايَتِهِ (قَوْلُهُ ثُمَّ أَشْفَعُ) فِي رِوَايَةِ مَعْبُدِ بْنِ هَلَالٍ
فَأَقُولُ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ (قَوْلُهُ فَيَحْدِلُنِي حَدًّا) بَيِّنٌ لِي فِي كُلِّ طَوْرٍ مِنْ أَطْوَارِ
الشَّفَاعَةِ حَدًّا أَقْفَ عِنْدَهُ فَلَا أَنْعَادَهُ مِثْلَ أَنْ يَقُولَ شَفَعْتُكَ فَيَمْنُ أَخْلُ بِالْجَمَاعَةِ ثُمَّ فَيَمْنُ أَخْلُ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ فَيَمْنُ
شَرِبَ الْخَمْرَ ثُمَّ فَيَمْنُ زَنَى وَعَلَى هَذَا الْإِسْلُوبِ كَذَا حِكَاةُ الطَّبِيِّ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْإِخْبَارِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ تَهْضِيلُ
مِرَاتِبِ الْمَخْرُجِينَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ كَمَا وَقَعَ عِنْدَ أَحْمَدَ عَنِ عِيْنِ الطَّبَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ بَيْنَهُ وَسَابِقُهُ عَلَيْهِ فِي آخِرِهِ وَكَمَا تَقَدَّمَ فِي رِوَايَةِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بِلَفْظِ يَخْرُجُ
مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لِإِلَهِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنَ شَعِيرَةً وَفِي رِوَايَةٍ ثَابِتِ عِنْدَ أَحْمَدَ فَأَقُولُ أَيُّ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ
أَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ثُمَّ قَالَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ وَلَمْ
يَذْكَرْ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ وَوَقَعَ فِي طَرِيقِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ فَشَفَعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أَخْرَجَ مِنْ كُلِّ تَسْعَةٍ وَتَسْعِينَ
إِنْسَانًا وَاحِدًا فَمَا زِلْتُ أَتَرَدُّ عَلَى رَبِّي لِأَقُومُ مِنْهُ مَقْسَامًا إِلَّا شَفَعْتُ وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ فَيَشْفَعُ فِي كُلِّ مَنْ
كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ حِنْطَةٍ ثُمَّ شَعِيرَةً ثُمَّ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ

هذا في شرح الحديث الثالث عشر ويأتي مبسوطا في شرح حديث الباب الذي يليه (قوله ثم أخرجهم من النار) قال الداودي كأن راذي هذا الحديث ركب شيئا على غير أصله وذلك أن في أول الحديث ذكر الشفاعة في الأراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة في الأخراج من النار يعني وذلك أنما يكون بعد الصول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط في تلك الحالة في النار ثم يقع بعد ذلك الشفاعة في الأخراج وهو إشكال قوى وقد أجاب عنه عياض وتبته النووي وغيره بأنه قد وقع في حديث حذفة المقرون بحديث أبي هريرة بعد قوله فيأتون عجا فيقوم ويؤذن له أى في الشفاعة وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق الحديث قال عياض فهذا يتصل الكلام لأن الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها هي الأراحة من كرب الموقف ثم نجى الشفاعة في الأخراج وقد وقع في حديث أبي هريرة يعني الآتي في الباب الذي يليه بعد ذكر الجمع في الموقف الامر باتباع كل أمة ما كانت تمجد ثم تميز المناقذين من المؤمنين ثم حلول الشفاعة بعد وضع الصراط والمرور عليه فكان الامر باتباع كل أمة ما كانت تمجد هو أول فصل القضاء والأراحة من كرب الموقف قال وهذا يجتمع متون الأحاديث وتترتب معانيها (قلت) فكان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر وسيأتي بقية في شرح حديث الباب الذي يليه وفيه حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا في جانبي الصراط كلاب مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوش في النار فظهر منه أنه عليه السلام أول ما يشفع ليقضى بين الخلق وأن الشفاعة فيمن يخرج من النار ممن سقط تقع بعد ذلك وقد وقع ذلك صريحا في حديث ابن عمر اختصر في سياقه الحديث الذي ساقه أنس وأبو هريرة مطولا وقد تقدم في كتاب الزكاة من طريق حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه بلفظ إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فينبأهم كذلك استمناؤا بآدم ثم موسى ثم محمد فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الباب فيؤمنذ يعينه الله مقاما محمودا بحمده أهل الجمع كما هم ووقع في حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عنى ثم يؤذن لى في الكلام ثم تمر أمتى على الصراط وهو منصوب بين ظهراني جهنم فيمرون وفي حديث ابن عباس من رواية عبد الله بن الحرث عنه عند أحمد فيقول عز وجل يا محمد ما تريد أن أصنع في أمتك فأقول يارب مجل حسابهم وفي رواية عن ابن عباس عند أحمد وأبي يعلى فأقول أنا لما حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله أن يفرغ من خلقه نادى مناد أين محمد وأمنته الحديث وسيأتي بيان ما يقع في الموقف قبل نصب الصراط في شرح حديث الباب الذي يليه وتعرض الطيبي للجواب عن الأشكال بطريق آخر فقال يجوز أن يراد بالنار الحبس والكرب والشدة التي كان أهل الموقف فيها من دون الشمس إلى وسهم وكربهم بحرهما وسفهما حتى ألجمهم العرق وان يراد بالخروج منها خلاصهم من تلك الحالة التي كانوا فيها (قلت) وهو احتمال بعيدا لأن يقال انه يقع إخراجا من كرب أحدهما في حديث الباب على اختلاف طرقه والمراد به الخلاص من كرب الموقف والثاني في حديث الباب الذي يليه ويكون قوله فيه فيقول من كان بعيد شيئا فليتبته بعد تمام الخلاص من الموقف ونصب الصراط والأذن في المرور عليه ويقع الأخراج الثاني لمن يسقط في النار حال المرور فيجدا وقد أشرت إلى الاحتمال المذكور في شرح حديث العرق في باب قوله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون والعم عند الله تعالى وأجاب القرطبي عن أصل الأشكال بأن في قوله في آخر حديث أبي زرعة عن أبي هريرة بعد قوله صلى الله عليه وسلم فأقول يارب أمتى فيقال ادخل من امتك من الباب الايمن من أبواب الجنة من لاحتساب عليه ولا عذاب قال في هذا ما يدل على أن النبي عليه السلام يشفع فيما طلب من تسجيل الحساب فانه لما أذن له في ادخال من لاحتساب عليه دل على تأخير من عليه حساب ليحاسب ووقع في حديث الصور الطويل عند أبي يعلى فأقول يارب وعدتي الشفاعة فشفعتني في أهل الجنة يدخلون الجنة فيقول الله قد شفعتك فيهم وأذنت لهم في

ثُمَّ أَعُوذُ فَاقْعُ سَاجِدًا مَبْتَلَهُ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ

دخول الجنة (قلت) وفيه اشعار بان العرض والميزان وتطير الصحف يقع في هذا الموطن ثم ينادى المنادى ليتبع كل أمة من كانت تعبد فيسقط الكفار في النار ثم يميز بين المؤمنين والمنافقين بالامتحان بالسجود عند كشف الساق ثم يؤذن في نصب الصراط والمروور عليه فيطأ نور المنافقين فيسقطون في النار أيضا ويمر المؤمنون عليه الى الجنة فمن العصاة من يسقط ويوقف بعض من نجسا عند القنطرة المقاصصة بينهم ثم يدخلون الجنة وسياق تفصيل ذلك واضحا في شرح حديث الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى ثم وقعت في تفسير يحيى بن سلام البصرى زيل مصر ثم افرقية وهو في طبقة يزيد بن هرون وقد ضمه الدارقطني وقال أبو حاتم الرازي صدوق وقال أبو زرعة رجا وم وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه فنقل فيه عن الكلبى قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بقيت زمرة من آخر زمرة الجنة اذا خرج المؤمنون من الصراط باعمالهم فيقول آخر زمرة من زهر النار لهم وقد بلغت النار منهم كل مبلغ أمانحن فقد أخذنا بما في قلوبنا من الشك والتكذيب لما نفعمكم أتم توحيدكم قال فيصرخون عند ذلك يدعون ربهم فيسمعون أهل الجنة فيأتون آدم فذكر الحديث في إيمانهم الا نبياء المذكورين قبل واحدا واحدا الى عهد صلى الله عليه وسلم فينطلق فيأتي رب العزة فيسجد له حتى يأمره أن يرفع رأسه ثم يسأله ما تريد وهو أعلم به فيقول رب اناس من عبادك أصحاب ذنوب لم يشركوا بك وانت أعلم بهم فعيم أهل الشرك بعبادتهم اياك فيقول وعزتي لأخرجهم فيخرجهم قد احترقوا فنضح عليهم من السماء حتى ينبتوا ثم يدخلون الجنة فيسمون الجهنميين فيبسطه عند ذلك الاولون والآخرون من ذلك قوله عسى أن يعثرك ربك مقاما محمودا (قلت) فهذا لو ثبت لرفع الاشكال لكن الكلبى ضعيف ومع ذلك لم يسنده ثم هو مخالف لصريح الاحاديث الصحيحة ان سؤال المؤمنين الا نبياء واحدا بعد واحد انما يقع في الموقف قبل دخول المؤمنين الجنة والله أعلم وقد تمسك بعض المتدعة من المرجحة بالاحتمال المذكور في دعواه ان أحدا من الموحدين لا يدخل النار أصلا وانما المراد بما جاء من أن النار تسقمهم أو تلفحهم وما جاء في الاخراج من النار جميعه محمول على ما يقع لهم من الكرب في الموقف وهو تمسك باطل وأقوى ما يرد به عليه ما تقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة في قصة مانع الزكاة واللفظ لمسلم ما من صاحب لبل لا يؤدي حقها منها الا اذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر أو فر ما كانت تطؤه باخفافها وتعضه بافواها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث بطوله وفيه ذكر الذهب والفضة والبقر والغنم وهو دال على تعذيب من شاء الله من العصاة بالنار حقيقة زيادة على كرب الموقف وورد في سبب اخراج بقية الموحدين من النار ما تقدم أن الكفار يقولون لهم ما أغنى عنكم قول لا اله الا الله وأنتم معنا في غضب الله لهم فيخرجهم وهو ما يرد به على المتدعة المذكورين وسأذكره في شرح حديث الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى (قوله) ثم أعود فاقع ساجدا مثله في الثالثة والرابعة) في رواية هشام فأحد لهم حدا فادخلهم الجنة ثم أرجع ثانيا فاستأذن الي ان قال ثم احدلهم حدانا لنا فادخلهم الجنة ثم أرجع هكذا في أكثر الروايات ووقع عند أحد من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ثم أعود الرابعة فاقول يارب ما بقى الا من حبسه القرآن ولم يشك بل جزم بأن هذا القول يقع في الرابعة ووقع في رواية معبد بن هلال عن أنس أن الحسن حدث معبدا بعد ذلك بقوله فأقوم الرابعة وفيه قول الله له ليس ذلك لك وأن الله يخرج من النار من قال لا اله الا الله وان لم يعمل خيرا قط فعلى هذا فقوله حبسه القرآن يتناول الكفار وبعض العصاة ممن ورد في القرآن في حقه التخليد ثم يخرج العصاة في القبضة وتبقى الكفار ويكون المراد بالتخليد في حق العصاة المذكورين البقاء في النار بعد اخراج من قدمهم (قوله حتى ما يبني) في رواية الكشميهني ما بقى وفي رواية هشام بعد الثالثة حتى

إِلْمَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَكَانَ قِتَادَةً يَقُولُ عِنْدَ هَذَا أَيْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا

أرجع فأقول (قوله إلا من حبسه القرآن وكان قتادة يقول عند هذا أي وجب عليه الخلود) في رواية همام إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود كذا أي وجب وتبين من رواية أبي عوانة أنه قتادة أحد رواة وقع في رواية هشام وسعيد فأقول ما بقي في الاربعة من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود وسقط من رواية سعيد عند مسلم ووجب عليه الخلود وعنده من رواية هشام مثل ما ذكرت من رواية همام فتبين أن قوله ووجب عليه الخلود في رواية هشام مدرج في المرفوع لا تبين من رواية أبي عوانة أنها من قول قتادة فسر به قوله من حبسه القرآن أي من أخبر القرآن بأنه يخلد في النار ووقع في رواية همام بعد قوله أي وجب عليه الخلود وهو المقام المحمود الذي وعده الله وفي رواية شيبان إلا من حبسه القرآن يقول وجب عليه الخلود وقال عسى أن ييمتك ربك مقاماً محموداً وفي رواية سعيد عند أحمد بعد قوله إلا من حبسه القرآن قال حدثنا أنس ابن مالك أن النبي ﷺ قال فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزين شميرة الحديث وهو الذي فصله هشام من الحديث وسبق سياقه في كتاب الايمان فقرأ ووقع في رواية معبد بن هلال بعد روايته عن أنس من روايته عن الحسن البصري عن أنس قال تم أقوم الراية فأقول أي رب انذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول لي ليس ذلك لك فذكر بقية الحديث في اخراجهم وقد تمسك به بعض المتبدعة في دعواهم أن من دخل النار من العصاة لا يخرج منها لقوله تعالى ومن يبص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً وأجاب أهل السنة بأنها نزلت في الكفار وعلى تسليم أنها في أعم من ذلك فقد ثبت تخصيص الموحدين بالإخراج ولعل التأييد في حق من يتأخر بعد شفاعة الشافعين حتى يخرجوا بقبضة أرحم الراحمين كما سيأتي بيانه في شرح حديث الباب الذي يايه فيكون التأييد مؤقتاً وقال عياض استدلل بهذا الحديث من جواز الخطايا على الأنبياء كقول كل من ذكر فيه ما ذكر وأجاب عن أصل المسئلة بأنه لاخلاف في عصمتهم من الكفر بعد النبوة وكذا قبلها على الصحيح وكذا القول في الكبيرة على التفصيل المذكور ويلتحق بها ما يزرى بقاعله من الصنائر وكذا القول في كل ما يقدح في الابلاغ من جهة القول واختلفوا في الفعل فتمه بعضهم حتى في النسيان وأجاز الجمهور السهو لكن لا يحصل التامد واختلفوا فيما عدا ذلك كله من الصغائر فذهب جماعة من أهل النظر الى عصمتهم منها مطلقاً وأولوا الاحاديث والآيات الواردة في ذلك بضروب من التأويل ومن جهة ذلك أن الصادر عنهم اما أن يكون بتأويل من بعضهم أو بسهو أو باذن لكن خشوا أن لا يكون ذلك موافقاً لمقامهم فأشفقوا من المؤاخظة أو المعاتبة قال وهذا أرجح المقالات وليس هو مذهب المعتزلة وان قالوا بعصمتهم مطلقاً لأن منزعتهم في ذلك التكفير بالذنوب مطلقاً ولا يجوز على النبي الكفر ومترعنا أن أمة النبي مأمورة بالاعتداه به في أفضاله فلو جاز منه وقوع العصية للزم الأمر بالنبوة الواحد والنهي عنه في حالة واحدة وهو باطل ثم قال عياض وجميع ما ذكر في حديث الباب لا يخرج عما قلناه لان أكل آدم من الشجرة كان عن سهو وطلب نوح نجاة ولده كان عن تأويل ومقالات ابراهيم كانت معارض وأراد بها الخير وقتيل موسى كان كافراً كما تقدم بسط ذلك والله أعلم وفيه جواز اطلاق الغضب على الله والاراد به ما يظن من انتقامه عن عصاه وما يشاهده أهل الموقف من الاهوال التي لم يكن مثلها ولا يكون كذا قرره النووي وقال غيره المراد بالغضب لازمه وهو ارادة ايصال السوء لبعض وقول آدم ومن بعده نسي نسي أي نسي هي التي تستحق أن يشفع لها لان المبتدأ والخبر اذا كانا متحدين فالراد به بعض اللوازم ويحتمل أن يكون أحدهما محذوقاً وفيه تمثيل عهد ﷺ على جميع الخلق لان الرسل والانبياء والملائكة أفضل ممن سواهم وقد ظهر فضله في هذا المقام عليهم قال القرطبي ولو لم يكن في ذلك الاتفرق بين من يقول نسي نسي وبين من يقول أمي أمي لسكان كافياً وفيه تفضيل الانبياء المذكورين

يَحْيَىٰ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاهُ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشِقَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الْجَنَّةِيِّينَ **حَدَّثَنَا** قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا
 إِسْحَمِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ
 أَصَابَهُ غَرَبٌ سَهْمٌ فَصَلَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمَتُ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَتُكْ
 عَلَيْهِ وَلَا سَوْفَ تَرَى مَا صَنَعْتُ ، فَقَالَ لَهَا هَبِلَتْ أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ لِمَتَهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ
 الْأَعْلَى ، وَقَدْ غَدَوْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةَ خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلِقَابُ قَوْمٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ
 قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَمَتْ إِلَى الْأَرْضِ
 لِأَضَاءَتِ مَا بَيْنَهُمَا

فيه على من لم يذكر فيه لتأهلهم لذلك المقام العظيم دون من سوام وقد قيل انما اختص المذكورون بذلك
 لزايا أخرى لاتصلق بالتميز فآدم لكونه والدالجميع ونوح لكونه الاب الثاني و ابراهيم للاسراء باتباع مائه
 وموسى لانه أكثر الانبياء تبعاً وعيسى لانه اولى الناس نبينا محمد ﷺ كما ثبت في الحديث الصحيح ويحتمل
 أن يكونوا اختصوا بذلك لانهم أصحاب شرائع عمل بها من بين من ذكر أولا ومن عدده في الحديث من القوائد
 غير ما ذكر أن من طلب من كبير أمرهما أن يقدم بين يدي سؤاله وصف المسئول بحسن صفاته وأشرف
 مزياه ليكون ذلك أدعى لاجابته لسؤاله وفيه أن المسئول اذا لم يقدر على تحصيل مسائل يعتذر بما يقبل منه وبدل
 على من يظن أنه يكفل في القيام بذلك فالدال على الخير كفاعله وأنه يفتي على المدلول عليه بأوصافه المقتضية لاهليته
 ويكون أدعى لقبول عذره في الامتناع وفيه استعمال ظرف المكان في الزمان لقوله لست هنا كم ظرف لأن هنا مكان
 فاستعملت في ظرف الزمان لان المعنى لست في ذلك المقام كذا قاله بعض الائمة وفيه نظر وانما هو ظرف مكان
 على بابيه لكنه المعنوي لا الحسي مع أنه يمكن جملة على الحسي لما تقدم من أنه ﷺ يباشر السؤال بعد أن
 يستأنن في دخول الجنة وعلى قول من يفسر المقام المحمود بالعود على العرش يتحقق ذلك أيضا وفيه العمل
 بالعام قبل البحث عن المخصص أخذنا من قصة نوح في طلبه نجاة ابنه وقد يتمسك به من يرى بعكسه وفيه ان
 الناس يوم القيامة يستصحبون حالهم في الدنيا من التوسل الى الله تعالى في حوائجهم بأنبيائهم والباعث على ذلك
 الالهام كما تقدم في صدر الحديث وفيه انهم يستشير بعضهم بعضا ويجمعون على الشيء المطلوب وانهم يغطي عنهم بعض
 ما علوه في الدنيا لان في السائلين من سمع هذا الحديث ومع ذلك فلا يستحضر أحد منهم اذ ذلك المقام يختص
 به نبينا ﷺ اذ لو استحضروا ذلك لسألوه من أول وهلة ولما احتاجوا الى التردد من نبي الى نبي ولعل الله
 تعالى أنسام ذلك للحكمة التي ترتب عليه من اظهار فضل نبينا ﷺ كما تقدم تقريره * الحديث الثامن عشر حديث
 عمران بن حصين (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان والحسن بن ذكوان هو أبو سامة البصرى تكلم فيه أحمد
 وابن معين وغيرهما لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع تعنته في الرجال
 ومع ذلك فهو متابع وفي طبقة الحسين بن ذكوان وهو بضم الحاء وفتح السين وآخره نون بصرى أيضا يعرف
 بالعلم والمكتب وهو أوثق من أبي سامة وتقدم شرح حديث الباب في الحادى عشر * الحديث التاسع عشر حديث أنس
 في قصة أم حارثة تقدم في الخامس من وجه آخر عن حميد عنه وفيه ولقاب قوس أحدكم وتقدم شرحه وفيه ولو أن امرأة من
 نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض (قوله لأضاءت ما بينهما) وقع في حديث سعيد بن عامر الجمحي عند البزار باللفظ تشرف

وَأَمَلَات مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَتَنْصِيفُهَا يَنْبَغِي الْخِيارَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا **حَدَّثَنَا** أَبُو الِيسْمَانَ أَخْبَرَنَا
 شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أَرَى
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ
 لِيَسْكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 أَبِي سَعِيدٍ الْأَقْرَبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ

على الارض لذهب ضوء الشمس والقمر (قوله) وملاّت ما بينهما ريحاً) أى طيبة وفي حديث سعيد بن عامر
 المذكور الملائت الارض ريح مسك وفي حديث أبي سعيد عند أحمد وصححه ابن حبان وان أدنى لؤلؤة عليها
 لتضيء ما بين المشرق والمغرب (قوله) ولنصيفها) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تخانية ثم فاء فسر في الحديث
 بالخيار بكسر المعجمة وتخفيف الميم وهذا التفسير من قتيبة فقد أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن اسمعيل بن
 جعفر بدونه وقال الازهرى النصف الخمار ويقال أيضاً للخادم (قلت) والمراد هنا الاول جزماً وقد وقع في رواية
 الطبراني ولانها على رأسها وحكى أبو عبيد المرورى أن النصف المعجر بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم وهو
 ما تلويه المرأة على رأسها وقال الازهرى هو كالعصابة تلقها المرأة على استدارة رأسها واعتجر الرجل بجمانه لقبها
 على رأسه ورد طرفها على وجهه وشياً منها تحت ذقنه وقيل المعجر ثوب تلبسه المرأة أصفر من الرداء ووقع في
 حديث ابن عباس عند ابن أبى الدنيا ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسننها مثل القتيبة من الشمس
 لاضواء لها ولو أطلعت وجهها لاضاء حسننها ما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتن الخلائق بحسنها *
 الحديث العشرون حديث أبي هريرة من طريق الاعرج عنه (قوله) لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده من النار)
 وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق آخر عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسئلة في القبر وقبه فيفرج له
 فرجة قبل النار فينظر بها فيقال له انظر الى ما أوقاك الله وفي حديث أنس الماضي في أواخر الجنائز فيقال انظر
 الى مقعدك من النار زاد أبو داود في روايته هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك وفي حديث أبي سعيد
 كان هذا متروكاً لو كفرت بربك (قوله) لو أساء ليزداد شكراً) أى لو كان عمل عملاً سيئاً وهو الكفر فصار من
 أهل النار وقوله ليزداد شكراً أى فرحاً ورضاً فغير عنه بلازمه لأن الراضى بالشيء يشكر من فعل له ذلك (قوله)
 ولا يدخل النار أحد) قدم في رواية الكشميهنى الفاعل على المفعول وقوله الا أرى بضم الهمزة وكسر الراء (قوله)
 لو أحسن) أى لو عمل عملاً حسناً وهو الاسلام (قوله) ليكون عليه حسرة) أى للزيادة في تعذيبه ووقع عند
 ابن ماجه أيضاً وأحمد بسند صحيح عن أبي هريرة بلفظ ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
 فاذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى أولئك هم الوارثون وقال جمهور المفسرين في قوله
 تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض الآية المراد أرض الجنة التي كانت لأهل النار لو دخلوا
 الجنة وهو موافق لهذا الحديث وقيل المراد ارض الدنيا لانها صارت خبزة فأكلوها كما تقدم وقال القرطبي يحتمل ان
 يسمى الحصول في الجنة وراثة من حيث اختصاصهم بذلك دون غيرهم فهو إرث بطريق الاستعارة والمعاملة والحديث
 الحادى والعشرون (قوله) عن عمرو) هو ابن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب وقد وقع لنا هذا الحديث
 في نسخة اسمعيل بن جعفر حدثنا عمرو بن ابي عمرو وأخرجه أبو نعيم من طريق علي بن حجر عن اسمعيل وكذا
 تقدم في العلم من رواية سليمان بن بلال عن عمرو بن ابي عمرو وقد تقدم ان اسم ابي عمرو والدمعرو وميسرة (قوله) من أسعد

الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول
 منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله
 خالصاً من قبلِ نبيه **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة
 عن عبد الله رضى الله عنه قال النبي ﷺ إني لأعلمُ آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة
 دخولاً رجل يخرج من النار حبواً ، فيقول الله أذهب فأدخل الجنة فيأتيها فيخيلُ إليه أنها ملائ ،
 فيرجع فيقول كاربٌ وجدتها ملائ ، فيقول أذهب فأدخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها
 أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا ، فيقول

الناس بشفاعتك لعل اباهريرة سأل عن ذلك عند نبيته ﷺ بقوله وارىد ان اخبني دعوتى شفاعة لأمتى فى الآخرة
 وقد تقدم سابقه بيان أفاضله فى اول كتاب الدعوات ومن طرقة شفاعة لأهل الكبائر من أمى وقد شرح حديث الباب
 فى باب الحرص على الحديث من كتاب العلم وقوله من قال لا اله الا الله خالصاً من قبل نفسه بكر القاف وفتح الموحدة
 اى قال ذلك باختياره ووقع فى رواية احمد وصححه ابن حبان من طريق اخرى عن ابى هريرة نحو هذا الحديث
 وفيه لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتى وشفاعتي لمن شهد أن لا اله الا الله مخلصاً بصدق قلبه
 لسانه ولسانه قلبه والمراد بهذه الشفاعة المسؤل عنها هنا بعض أنواع الشفاعة وهى التى يقول صلى الله عليه وسلم
 أمى يقال له أخرج من النار من فى قلبه وزن كذا من الايمان فأسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه
 أكمل ممن دونه وأما الشفاعة العظمى فى الاراحة من كرب الموقف فأسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين
 يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم من يدخلها بغير عذاب بعد أن يحاسب ويستحق العذاب ثم من يصيبه
 لفتح من النار ولا يسقط * والحاصل أن فى قوله أسعد اشارة الى اختلاف مراتبهم فى السبق إلى الدخول باختلاف
 مراتبهم فى الاخلاص ولذلك أكد بقوله من قلبه مع أن الاخلاص عمله القاب لسكن إسناد الفعل إلى الجارحة
 أبلغ فى التأكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله أسعد وأنها على بابها من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح
 الأسعد هنا بمعنى السعيد لكون الكل يشتركون فى شرطية الاخلاص لاننا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم
 فيه متفاوتة وقال البيضاوى يحتمل أن يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمة والمخلص لأن احتياجه
 إلى الشفاعة أكثر وانتفاعه بها أوفى والله أعلم * الحديث الثانى والعشرون (قوله جرير) هو ابن عبد الحميد ومنصور
 هو ابن المعتز وإبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو وهذا السند كله كوفيون (قوله ائى لأعلم آخر أهل
 النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولاً فيها) قال عياض جاء نحو هذا فى آخر من يجوز على الصراط يعنى كما
 يأتي فى آخر الباب الذى يليه قال فيحتمل انهما اثنان اما شخصان واما نوعان أو جنسان وعبر فيه بالواحد عن
 الجماعة لا شترأكم فى الحكم الذى كان سبب ذلك ويحتمل أن يكون الخروج هنا بمعنى الورد وهو الجواز على
 الصراط فيبعد المعنى إما فى شخص واحد أو أكثر (قلت) وقع عند مسلم من رواية أنس عن ابن مسعود ما يقوى
 الاحتمال الثانى ولفظه آخر من يدخل الجنة رجل فهو بمشى مرة ويكبو مرة وتسفحه النار مرة فاذا ما جاوزها
 التفت لىها فقال تبارك الذى نجاني منك وعند الحاكم من طريق مسروق عن ابن مسعود ما يقتضى الجمع (قوله
 حبواً) بمهملة وموحدة أى زحفاً وزنه ومعناه ووقع بلفظ زحفاً فى رواية الاعمش عن إبراهيم عند مسلم (قوله فان
 لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا) وفى رواية الاعمش فيقال له أنذكر الزمان

أَسْخَرَهُ مِنِّي أَوْ تَضَحَّكَ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَكَانَ يُقَالُ ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةً **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ عَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ هَلْ تَقَعَّتْ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ

الذي كنت فيه أي الدنيا فيقول نعم فيقال له ممن فيتمنى (قوله أسخره مني أو تضحك مني) وفي رواية الأعمش أسخر بي ولم يشك وكذا المسلم من رواية منصور وله من رواية أنس عن ابن مسعود أسخره مني وأنت رب العالمين قال المازري هذا مشكل وتفسير الضحك بالرضا لا يتأتى هنا ولكن لما كانت عادة المستهزي أن يضحك من الذي استهزأ به ذكره وأما نسبة السخرية إلى الله تعالى فهي على سبيل المقابلة وإن لم يذكره في الجانب الآخر لفظاً لكنه لما ذكر أنه ما هدم مراراً وغدر حل فله على المستهزي. وظن أن في قول الله له ادخل الجنة وتردد إليها وظنه أنها ملائي نوطان السخرية به جزء على فعله فسمى الجزاء على السخرية به وسخر به ونقل عياض عن بعضهم أن ألف أسخر مني ألف النفي كهي في قوله تعالى أتألمكنا بما فعل السفهاء منا على أحد الأقوال قال وهو كلام متداول علم مكانه من ربه وبسطه له بالاعطاء وجوز عياض أن الرجل قال ذلك وهو غير ضابط لما قال إذ وله عقله من السرور بما لم يحظر به. ويؤيده أنه قال في بعض طرقه عند مسلم لما خلاص من النار لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحد من الأولين والآخرين وقال القرطبي في المقهم أكثر في تأويله وأشبه ما قيل فيه أنه استخفه الفرح وأدهشه فقال ذلك وقيل قال ذلك لسكونه خاف أن يجازي على ما كان منه في الدنيا من التساهل في الطاعات وارتكاب المعاصي كفعل الساخريين فكانه قال أنما جازي على ما كان مني فهو كقوله سخر الله منهم وقوله الله يستهزيهم أي يزل بهم جزء سخر بهم واستهزأهم وسيأتي بيان الاختلاف في اسم هذا الرجل في آخر شرح حديث الباب الذي يليه (قوله ضحك حتى بدت نواجذه) بنون وجهم وذال مهجمة جمع ناجذ تقدم ضبطه في كتاب الصيام وفي رواية ابن مسعود فضحك ابن مسعود فقالوا لم تضحك فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين حين قال الرجل أستهزيه مني قال لأستهزيه منك ولكني على ما أشاء. فادرك البيضاوي نسبة الضحك إلى الله تعالى مجاز بمعنى الرضا وضحك النبي ﷺ على حقيقته وضحك ابن مسعود على سبيل التأمي (قوله) وكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة قال الكرمانلي ليس هذا من تمة كلام رسول الله ﷺ بل هو من كلام الراوي نقل عن الصحابة أو عن غيرهم من أهل العلم (قلت) قائل وكان يقال هو الراوي كما أشار إليه وأما قائل المقالة المذكورة فهو النبي ﷺ ثبت ذلك في أول حديث أبي سعيد عند مسلم ولفظه أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق القصة وفي رواية له من حديث المغيرة أن موسى عليه السلام سأل ربه عن ذلك ولمسلم أيضاً من طريق هام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقال له ممن فيتمنى ويتمنى فيقال إن لك تأميت ومثله معه * الحديث الثالث والعشرون (قوله عبد الملك) هو ابن عمير ونوفل جد عبد الله بن الحارث هو ابن الحارث بن عبد المطلب والعباس هو ابن عبد المطلب وهو عم جد عبد الله بن الحارث الراوي عنه وللحارث ابن نوفل ولأبيه حجة ويقال إن لعبد الله رؤية وهو الذي كان يلقب بيه بموحدتين مفتوحين الثانية ثقيلة ثم هاء تأنيث (قوله هل تفتت أبا طالب بشيء) هكذا ثبت في جميع النسخ بخلاف الجواب وهو اختصاص المصنف وقد رواه مسدد في مسنده بتمامه وقد تقدم في كتاب الأدب عن موسى بن اسمعيل عن أبي عوانة بالسند المذكور هنا بلفظ فانه كان يحوطك ويفض لك قال نعم هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ووقع في رواية المحدثي عن أبي عوانة عند الاسماعيلي الدركة بزيادة هاء وقد تقدم شرح ما يتعلق بذلك في شرح الحديث الرابع عشر ومضى أيضاً في قصة أبي طالب في المبعث النبوي لمسدد فيه

باب الصراطِ جسر جهنم حَدَّثَنَا أَبُو الْإِثْنَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَاهُمَا أَخْبَرَهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَنَسُ يَارَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَلْ تَضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ

سند آخر الى عبد الملك بن عمير المذكور والله أعلم ﴿قوله باب الصراط جسر جهنم﴾ أى الجسر المنصوب على جهنم لعبور المسلمين عليه الى الجنة وهو بفتح الجيم ويجوز كسرهما وقد وقع في حديث الباب لفظ الجسر وفي رواية شعيب الماضية في باب فضل السجود بلفظ ثم يضرب الصراط فكأنه أشار في الترجمة الى ذلك (قوله عن الزهري قال سعيد وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما) في رواية شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي (قوله وحديثي محمود) هو ابن غيلان وساقه هنا على لفظ معمر وليس في سنده ذكر سعيد وكذا يأتي في التوحيد من رواية ابراهيم بن سعد عن الزهري ليس فيه ذكر سعيد ووقع في تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس باسمهم عن عطاء بن يزيد فذكر الحديث (قوله قال اناس يارسول الله) في رواية شعيب ان الناس قالوا وآتوني في التوحيد بلفظ قلنا (قوله هل نرى ربنا يوم القيامة) في التقييد يوم القيامة اشارة الى ان استحقاق لم يقع عن الرؤية في الدنيا وقد أخرج مسلم من حديث ابي امامة واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وسيأتي الكلام على الرؤية في كتاب التوحيد لانه محل البحث فيه وقد وقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن عند الترمذي أن هذا السؤال وقع على سبب وذلك أنه ذكر الحشر والقول لتتبع كل أمة ما كانت تعبد وقول المسلمين هذا مكاننا حتى نرى ربنا قالوا وهل نراه فذكره بعض في الصلاة وغيرها وآتوني في التوحيد من رواية جرير قال كنا عند رسول الله ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر الحديث مختصر ويحتمل أن يكون هذا الكلام وقع عند سؤالهم المذكور (قوله هل تضررون) بضم أوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء بصيغة الله عليه من الضرو وأصله تضرارون بكسر الراء ويفتحها أى لا تضررون احدا ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة وجاء بتشخيف الراء من الضير وهو لغة في الضراى لا يخالف بعض بعضا فيكذبو ينازعه فيضيره بذلك يقال ضاره بضميره وقيل المعنى لا تضايقون أى لا تراحمون كما جاء في الرواية الاخرى لا تضامون بتشديد الميم مع فتح أوله وقيل المعنى لا يحجب بعضكم بعضا عن الرؤية فيضربه وحكي الجوهرى ضرنى فلان اذا دنا منى شيئا قال ابن الاثير فالمراد المضارة بازدحام وقال النووي أوله مضموم مثقلا ومخففا قال وروى تضامون بالتشديد مع فتح أوله وهو بخذف احدى التاءين وهو من الضم وبالتخفيف مع ضم أوله من الضم والمراد المشقة والتعب قال وقال عياض قال بعضهم في الذي بالراء وبالميم بفتح أوله والتشديد وأشار بذلك الى أن الرواية بضم أوله مخففا ومثقلا وكله صحيح ظاهر المعنى ووقع في رواية البخاري لا تضامون أو تضاهون بالشك كما مضى في فضل صلاة العجر ومعنى الذي بالماء لا يشبه عليكم ولا تهابون فيه فيعارض بعضكم بعضا ومعنى الضم الثقله على الحق والاستبداد به أى لا يظلم بعضكم بعضا وتقدم في باب فضل السجود من رواية شعيب هل تمارون بضم أوله وتخفيف الراء أى تجاملون في ذلك أو يد خلصك فيه شك من المرية وهو الشك وجاء بفتح أوله وفتح الراء على حذف احدى التاءين وفي رواية للبيهقي تمارون بانباتهما (قوله ترونه كذلك) المراد تشبيه الرؤية

يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ قِيَمًا، مَنْ كَانَ يَمِيدُ شَيْئًا فَلْيَنْمِئْهُ

بالرؤية في الوضوح وزوال الشك ورفع المشقة والاختلاف وقال البيهقي سمعت الشيخ أبا الطيب الصمحاوي يقول تضامون بضم أوله وتشديد الميم يربد لا يجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضهم الى بعض فانه لا يرى في جهة ومعناه يفتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضم معناه لا ينظفون فيه برؤية بعضهم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متمال عن الجهة قال والتشبيه برؤية القمر لصين الرؤية دون تشبيه المرئي سبحانه وتعالى وقال الزين بن المنير انما خص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤية السماء بغير سحاب أكبر آية وأعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصا به من عظيم النور والضياء بحيث صار التشبيه مهما فيمن يوصف بالجمال والكمال ساغنا شأنها في الاستعمال وقال ابن الاثير قد يتخيل بعض الناس ان الكاف كاف التشبيه للمرئي وهو غلط وانما هي كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي ومعناه انها رؤية مزاج عنها الشك مثل رؤيتكم القمر وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة في الابتداء بذكر القمر قبل الشمس متابعة للخليل فكما أمر باتباعه في الملة اتبعه في الدليل فاستدل به الخليل على اثبات الوجدانية واستدل به الحبيب على اثبات الرؤية فاستدل كل منهما بمقتضى حاله لان الخلة تصح بمجرد الوجود والمحبة لا تقع غالبا الا بالرؤية وفي عطف الشمس على القمر مع ان تحصيل الرؤية بذكره كاف لان القمر لا يدرك وصفه الا على حساب تقليد الشمس والشمس يدركها الا على حساب وجود حرها اذا قابلها وقت الظهيرة مثلا فحسن التأكيد بها قال والتشبيه واقع في تحقيق الرؤية لا في الكيفية لان الشمس والقمر متحيزان والحق سبحانه متزه عن ذلك (قلت) وليس في عطف الشمس على القمر ابطال لقول من قال في شرح حديث جرير الحكمة في التمثيل بالقمر أنه تيسر رؤيته للرائي بغير تكلف ولا تحديق بضر بالبصر بخلاف الشمس فانها حكمة الاتصاف عليه ولا يمنع ذلك ورود ذكر الشمس بعده في وقت آخر فان ثبت أن المجلس واحد خدش في ذلك ووقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن لا تمارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى قال النووي مذهب أهل السنة أن رؤية المؤمنين بهم ممكنة وفتها المبتدعة من المعتزلة والخوارج وهو جهل منهم فقد تضافت الأدلة من الكتاب والسنة واجام الصحابة وسلف الامة على اثباتها في الآخرة للمؤمنين وأجاب الأئمة عن اعتراضات المبتدعة بأحوية مشهورة ولا يشترط في الرؤية تقابل الاشعة ولا مقابلة المرئي وان جرت العادة بذلك فيما بين المخلوقين والله أعلم واعترض ابن العربي على رواية العلاء وأنكر هذه الزيادة وزعم أن المراجعة الواقعة في حديث الباب تكون بين الناس وبين الواسطة لانه لا يكتم الكفار ولا يرونه البتة وأما المؤمنون فلا يرونه الا بعد دخول الجنة بالاجماع (قوله يجمع الله الناس) في رواية شعيب بحشر وهو بمعنى الجمع وقوله في رواية شعيب في مكان زاد في رواية العلاء في صعيد واحد ومثله في رواية أبي زرعة عن أبي هريرة بلفظ يجمع الله يوم القيامة الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفخهم بالبصر وقد تقدمت الاشارة اليه في شرح الحديث الطويل في الباب قبله قال النووي الصعيد الارض الواسعة المستوية وينفخهم بفتح أوله وسكون النون وضم الفاء بعدها ذال معجمة أي يخرجهم بمعجمة وقاف حتى يجوزهم وقيل بالبدال المهملة أي يستوعبهم قال أبو عبيدة معناه ينفخهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم وقال غيره المراد بصر الناظرين وهو أولى وقال القرطبي المعنى أنهم يجمعون في مكان واحد بحيث لا يخفى منهم أحد لودعهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لا دركهم قال ويحتمل أن يكون المراد بالداعي هنا من يدعوهم الى العرض والحساب لقوله يوم يدع الداع وقد تقدم بيان حال الموقف في باب الحشر وزاد العلاء بن عبد الرحمن في روايته فيطلع عليهم رب العالمين قال ابن العربي لم يزل الله مطلعا على خلقه وانما المراد اعلامه باطلاعهم حينئذ ووقع

فَيَبِيعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَبِيعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَبِيعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبَقَى هَذِهِ
الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَاهِرُهَا ،

في حديث ابن مسعود عند البيهقي في البعث وأصله في النساء إذا حشر الناس قاموا أربعين تاما شاخصة أبصارهم
إلى السماء لا يكلمهم وللشمس على رؤسهم حتى يلجم العرق كل برمنهم وفاجر ووقع في حديث أبي سعيد عند أحمد
أنه يخفف البوقوف عن المؤمن حتى يكون كصلابة مكتوبة وسنده حسن ولا يبي عن أبي هريرة كتدلى الشمس
للقروب إلى أن تقرب والطبراني من حديث عبد الله بن عمر ويكون ذلك اليوم أقصر على المؤمن من ساعة من
نهار (قوله يبيع من كان يعبد الشمس الشمس (١) ومن كان يعبد القمر القمر) قال ابن أبي عمير في التخصيص على
ذكر الشمس والقمر ودخولهما فيمن عبد من دون الله التنويه بذكرهما لعظم خلقهما ووقع في حديث ابن
مسعود ثم ينادي مناد من الداه أيها الناس أليس عدل من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ثم تولى غيره أن
يولي كل عبد منكم ما كان تولى قال فيقولون بلي ثم يقول لتنتقل كل أمة إلى من كانت تعبد وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن
لا ليبيع كل إنسان ما كان يعبد ووقع في رواية سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة في مسند الحميدى وصحيح
ابن خزيمة وأصله في مسلم بعد قوله إلا كما تضارون في رؤيته فيلتي العبد فيقول ألم أكرمك وأزوجك وأسخرلك
فيقول بلي فيقول أظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول أنى أسألك كما نسيتي الحديث وفيه وياتي الثالث فيقول
أمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت فيقول لا تبعث عليك شاهدا فيختم علي فيه وتطق جوارحه
وذلك المنافق ثم ينادي مناد ألا لتبسع كل أمة ما كانت تعبد (قوله ومن كان يعبد الطواغيت) الطواغيت
جمع طاغوت وهو الشيطان والصم ويكون جمعا ومفردا ومذكرا ومؤنثا وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك
في تفسير سورة النساء وقال الطبري الصواب عندي أنه كل طاغ طغى على الله يعبد من دونه أما بقهر منه لمن عبد
وإما بطاعة ممن عبد إنسانا كان أو شيطانا أو حيوانا أو جمادا قال أفتابناهم لهم حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد فيهم
ويحتمل أن يتعمم بان يساقوا إلى النار قهرا ووقع في حديث أبي سعيد الآتي في التوحيد فيذهب أصحاب
الصليب مع صليهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم وفيه إشارة إلى أن كل من كان يعبد
الشيطان ونحوه ممن رضي بذلك أو الجماد والحيوان داخلون في ذلك وأما من كان يعبد من لا يرضى بذلك كاللائكة
والمسيح فلا لكن وقع في حديث ابن مسعود فيتمثل لهم ما كانوا يعبدون فينتقلون وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن
فيتمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره فأفادت هذه الزيادة تعميم من كان يعبد غير الله
إلا من سيذكر من اليهود والنصارى فإنه يخص من عمم ذلك بدليله الآتي ذكره وأما التعبير بالتمثيل فقال ابن العربي
يحتمل أن يكون التمثيل تليسا عليم ويحتمل أن يكون التمثيل أن لا يستحق التعذيب وأما من سواهم فيحضر
حقيقة لقوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم (قوله وتبقى هذه الأمة) قال ابن أبي عمير
أن يكون المراد بالأمة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يحمل على أعم من ذلك فيدخل فيه جميع أهل
التوحيد حتى من الجن ويدل عليه ما في بقية الحديث أنه يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر قلت ويؤخذ أيضا
من قوله في بقية هذا الحديث فأكرون أول من يميز فإن فيه إشارة إلى أن الأنبياء بعده يميزون أهمهم (قوله فيها
منافقوها) كذا للاكثرو في رواية إبراهيم بن سعد فيها شافقوها أو منافقوها شك إبراهيم والاول المعتمد وزاد
في حديث أبي سعيد حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغيرات أهل الكتاب بضم العين للمجتمعة وتشديد
(١) قوله الشمس الخ كذا في جميع النسخ التي بأيدينا بإثبات المفعول والذي في القسطلاني أن مفاعيل الثلاثة
معدوفة فخر إه مصححه

الموحدة وفي رواية مسلم وغيره وكلاهما جمع غابر أو الغبرات جمع غبر وغيره جمع غابر ويجمع أيضا على اغبار وغير الشيء بقتته وجاء بسكون الموحدة والمراد هنا من كان يوحد الله منهم وسحقه بعضهم في مسلم بالتحانية بلفظ التي للاستثناء وجزم عياض وغيره بأنه وهم قال ابن أبي حمزة لم يذكر في الخبر مال المذكورين لكن لما كان من المعلوم ان استقرار الطواغيت في النار علم بذلك أنهم معهم في النار كما قال تعالى فأوردتم النار (قلت) وقد وقع في رواية سهيل التي أشرت إليها قريبا فتنبع الشياطين والصليب أولياؤم الي جهنم ووقع في حديث أبي سعيد من الزيادة ثم يؤتى بجهنم كأنها سراب بمهملة ثم موحدة فيقال لليهود ما كنتم تعبدون الحديث وفيه ذكر النصارى وفيه فينساقتون في جهنم حتى يبقى من كان يعبد الله من برأوأفاجر وفي رواية هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عند ابن خزيمة وابن منده وأصله في مسلم فلا يبقى أحد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الاذهبوا حتى يتساقطوا في النار وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن فيطرح منهم فيها فوج ويقال هل امتلات فتقول هل من مزيد الحديث وكان اليهود وكذا النصارى ممن كان لا يعبد الصليان لما كانوا يدعون أنهم يعبدون الله تعالى تأخروا مع المسلمين فلما حققوا على عبادة (١) من ذكر من الأنبياء الحقوا بالصحاب الاخوان ويؤده قوله تعالى ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدن فيها الآية فاما من كان متمسكا بدينه الاصلى فخرج بمفهوم قوله الذين كفروا وعلى ما ذكر من حديث أبي سعيد يبي أيضا من كان يظهر الإيمان من مخلص وناق (قوله فتدعى اليهود (٢)) قدموا بسبب تقديم ملتهم على ملة النصارى (قوله) يقال لهم) لم أقف على تسمية قائل ذلك لهم والظاهر انه الملك الموكل بذلك (قوله) كنا نعبد عزي را بن الله) هذا فيه اشكال لان المتصنف بذلك بهض اليهود وأكثرهم يتكرون ذلك ويمكن ان يجاب بأن خصوص هذا الخطاب لمن كان متصفا بذلك ومن عداهم يكون جوابهم ذكر من كفروا به كما وقع في النصارى فان منهم من أجب بالمسيح ابن الله مع ان فيهم من كان بزعمه يعبد الله وحده وهم الاتحادية الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم (قوله) فيقال لهم كذبتم قال الكرمانى التصديق والتكذيب لا يرجعان الى الحكم الذى اشار اليه فاذا قبل جاء زيد بن عمرو بكذا فمن كذبه أنكر بحجة بذلك الشيء لا أنه ابن عمرو وهنا لم ينكر عليهم انهم عبدوا وانما أنكر عليهم ان المسيح ابن الله قال والجواب عن هذا أن فيه نفي اللازم وهو كونه ابن الله يلزم نفي المزموم وهو عبادة ابن الله قال ويجوز أن يكون الاول بحسب الظاهر وتحصل قرينة بحسب المقام تقتضى الرجوع اليهما جميعا أو الي المشار اليه فقط قال ابن بطال في هذا الحديث ان المنافقين يتأخرون مع المؤمنين رجاء ان ينفعهم ذلك بناء على ما كانوا يظهرونه في الدنيا فظنوا أن ذلك يستمر لهم فيز الله تعالى المؤمنين بالقرعة والتججيل اذ لاقرعة للمناقق ولا تججيل (قلت) قد ثبت أن القرعة والتججيل خاص بالامة المحمدية فالتحقيق انهم في هذا المقام يتميزون بعدم السجود وياطفاء نورهم بعد ان حصل لهم ويحتمل ان يحصل لهم القرعة والتججيل ثم يسلبان عند اطفاء النور وقال القرطبي ظن المنافقون ان تستمر بالمؤمنين ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعهم في الدنيا جهلا منهم ويحتمل أن يكونوا حشروا معهم لما كانوا يظهرونه من الاسلام فاستمر ذلك حتى ميزم الله تعالى منهم قال ويحتمل انهم لما سمعوا التنبع كل أمة من كانت تعبد المنافق لم يكن يعبد شيئا بقى حائرا حتى ميز (قلت) هذا ضيف لانه يقتضى تخصيص ذلك بمناقق كان لا يعبد شيئا وأكثر المنافقين كانوا يعبدون غير الله من وثن وغيره (قوله) فَيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ

(١) قوله حققوا على الخ كذا بالأصل وحرراه

(٢) قوله فتدعى اليهود الي قوله فيما سياتى فيقال لهم كذبتم كذا في نسخ الشرح وليست هذه الزيادة في رواية المتن هنا كما ترى فلعلها رواية أبي سعيد التي نه عليها في القولة قبل اه مصححه

الصُّورَةَ الَّتِي يَمْرُفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَنَا رَبُّنَا فَإِذَا أَنَا
رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَمْرُفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا

الصورة التي يعرفون في حديث أبي سعيد الآتي في التوحيد في صورة غير صورته التي رآه فيها أول مرة وفي رواية هشام بن سعد ثم يقدي لنا الله في صورة غير صورته التي رأيناها فيها أول مرة ويأتي في حديث أن سعيد من الزيادة فيقال لهم ما يحبكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم ونحن أحوج مناليه اليوم واناسمنا مناديا ينادي ليحضر كل قوم ما كانوا يجيدون واننا ننظر ربنا ووقع في رواية مسلم هنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم ورجع عياض رواية البخاري وقال غيره الضمير لله والمعنى فارقنا الناس في عبوداتهم ولم نصاحبهم ونحن اليوم أحوج لربنا أي انا محتاجون اليه وقال عياض بل أحوج على بابها لانهم كانوا محتاجين اليه في الدنيا فهم في الآخرة أحوج اليه وقال النووي انكاره لرواية مسلم معترض بل معناه التضرع الى الله في كشف الشدة عنهم بانهم لزمو طاعته وفارقوا في الدنيا من زاع عن طاعته من أفرهم مع حاجتهم اليهم في معاشهم ومصالح دنياهم كما جرى لثومني الصحابة حين قاطعوا من أفرهم من حاد الله ورسوله مع حاجتهم اليهم والارتفاق بهم وهذا ظاهر في معنى الحديث لاشك في حسنه وأما نسبة الايتان الى الله تعالى فقيل هو عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالمجيء اليه فعبء عن الرؤية بالايان مجازا وقيل الايتان فعل من افعل الله تعالى يجب الايمان به مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن سمات الخديث وقيل فيه حذف تقديره بانهم بعض ملائكة الله ورجحه عياض قال ولعل هذا الملك جاءهم في صورة انكر وهما لما رأوا فيها من سمة الحدوث الظاهرة على الملك لانه مخلوق قال ويحتمل وجها رابعا وهو أن المعنى يأتيهم الله بصورة أي بصفة تظهر لهم من الصور المخلوقة التي لانسيبه صفة الاله ليختبرهم بذلك فاذا قال لهم هذا الملك أنا ربكم ورأوا عليه من علامة المخلوقين ما يعلمون به أنه ليس ربهم استعاذوا منه لذلك انتهى وقد وقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن المشار اليها فيطلع عليهم رب العالمين وهو بقوى الاحتمال الاول قال وأما قوله بعد ذلك فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونها فالمراد بذلك الصفة والمعنى فيجعل الله لهم بالصفة التي يعلمونها بانما عرفوه بالصفة وان لم تكن تقدمت لهم رؤيته لانهم يرون حينئذ شيئا لا يشبه المخلوقين وقد علموا أنه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون أنه ربهم فيقولون أنت ربنا وعبر عن الصفة بالصورة لمجانسة السلام لتقدم ذكر الصورة قال وأما قوله نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون هذا السلام صدر من المنافقين قال القاضي عياض وهذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به وقال النووي الذي قاله القاضي صحيح ولفظ الحديث موضح به أوظاهر فيه انتهى ورجحه القرطبي في التذكرة وقال إنه من الامتحان الثاني يتحقق ذلك فقد جاء في حديث أبي سعيد حتى ان بعضهم ليكاد يتقلب وقال ابن العربي إنما استعاذوا منه أولا لانهم اعتقدوا أن ذلك الكلام استدرج لأن الله لا يأمر بالفحشاء ومن الفحشاء اتباع الباطل وأهله ولهذا وقع في الصحيح فيأتيهم الله في صورة أي بصورة لا يعرفونها وهي الامر باتباع أهل الباطل فلذلك يقولون اذا جاء ربنا عرفناه أي اذا جاءنا بمعاهداته منه من قول الحق وقال ابن الجوزي معني الخبر يأتيهم الله بأهوال يوم القيامة ومن صور الملائكة بالمدح يهدوا منه في الدنيا فيستعيذون من تلك الحال ويقولون اذا جاء ربنا عرفناه أي اذا أتانا بما نعرفه من لطفه وهي الصورة التي عبر عنها بقوله يكشف عن ساق أي عن شدة وقال القرطبي هو مقام هائل يتمتع الله به عباده ليميز الخبيث من الطيب وذلك أنه لما بقي المنافقون مختلطين بالمؤمنين زاعمين أنهم منهم ظانين أن ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بأنهم بصورة هائلة قالت للجميع أنا ربكم فأجابهم المؤمنون بانكار ذلك لما سبق

لهم من معرفته سبحانه وأنه منزّه عن صفات هذه الصورة فلهاذا قالوا نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئاً حتى ان
 بعضهم ليكاد يتقلب أى نزل فيوافق المنافقين قال وهؤلاء طائفة لم يكن لهم رسوخ بين العلماء ولعلم الذين
 اعتقدوا الحق وحومووا عليه من غير بصيرة قال ثم يقال بعد ذلك للمؤمنين هل بينكم وبينه علامة (قلت) وهذه
 الزيادة أيضاً في حديث أبي سعيد ولفظه آية تعرفونها فيقولون السابق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن و يبقى
 من كان يسجد رياء وسمة فيذهب كما يسجد فيصير ظهره طبقاً واحداً أى يستوى فقار ظهره فلا ينتهي للسجود
 وفي لفظ مسلم فلا يبقى من كان يسجد من تلقاء نفسه إلا أذن له في السجود أى سهل له وهون عليه ولا يبقى من
 كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقاً واحداً كلما أراد أن يسجد خر لفقاه وفي حديث ابن مسعود
 نحوه لكن قال فيقولون إن اعترف لنا عرفناه قال فيكشف عن ساق فيقومون سجوداً وتبقي أصلاب المنافقين
 كأنها صياصي البقر وفي رواية أبي الزعراء عنه عند الحاكم وتبقى ظهور المنافقين طبقاً واحداً كأنما فيها السفايد
 وهي بمهمله وقاه من جمع سفود بتشديد الفاء وهو الذي يدخل في الشاة اذا أريد أن تشوي ووقع في رواية الأعمش
 عن أبي صالح عن أبي هريرة عند ابن منده فيوضع الصراط ويتمثل لهم ربه فذكر نحو ما تقدم وفيه
 اذا تعرف لنا عرفناه وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن ثم يطلع عز وجل عليهم فيعرفهم نفسه ثم يقول أنا
 ربكم فابعدوني فيبته المسلمون وقوله في هذه الرواية فيعرفهم نفسه أى يلقى في قلوبهم علماً قطعياً يعرفون به
 أنه ربهم سبحانه وتعالى وقال الكلاباذي في معاني الأخبار عرفوه بأن أحدث فيهم لطائف عرفهم بها نفسه ومعنى
 كشف السابق زوال الخوف والهول الذي غيرهم حتى غابوا عن رؤية عورتهم ووقع في رواية هشام بن سعد ثم نزع
 رؤوسنا وقد عاد لنا في صورته التي رأيناها فيها أول مرة فيقول انار بكم فنقول نعم انت ربنا وهذا فيه اشعار بانهم رأوه في أول
 ماجشروا والمعلم عند الله وقال الخطابي هذه الرؤية غير التي تقع في الجنة إكراماً لهم فان هذه الامتحان وتلك
 لزيادة الاكرام كما فسرت به الحسني وزيادة قال ولا اشكال في حصول الامتحان في الموقف لأن آثار التكليف
 لا تنقطع إلا بعد الاستقرار في الجنة أو النار قال ويشبه أن يقال انما حجب عنهم تحقق رؤيته أولاً لما كان
 معهم من المنافقين الذين لا يستحقون رؤيته فلما تميزوا رفع الحجاب فقال المؤمنون حينئذ أنت ربنا (قلت) واذا
 لوحظ ما تقدم من قوله اذا تعرف لنا عرفناه وما ذكرت من تأويله ارتفع الاشكال وقال الطيبي لا يلزم من أن
 الدنيا دار بلاء والآخرة دار جزاء أن لا يقع في واحدة منهما ما يخص بالأخرى فان القبر أول منازل الآخرة
 وفيه الابتلاء والفتنة بالسؤال وغيره والتحقيق أن التكليف خاص بالدنيا وما يقع في القبر وفي الموقف هي آثار ذلك
 ووقع في حديث ابن مسعود من الزيادة ثم يقال للمسلمين ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم وفي لفظ
 فيعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل ودون ذلك ومثل النخلة ودون ذلك حتى يكون
 آخرهم من يعطى نوره على إبهام قدمه ووقع في رواية مسلم عن جابر ويعطى كل انسان منهم نورا الى أن قال ثم
 يعطى نور المنافق وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه يعطى كل انسان منهم نورا ثم يوجهون الى الصراط
 فما كان من منافق طفي نوره وفي لفظ فاذا استوتوا على الصراط سلب الله نور المنافقين فقالوا للمؤمنين انظرونا
 فقبس من نوركم الآية وفي حديث أبي أمامة عند ابن أبي حاتم وانكم يوم القيامة في مواطن حتى يمشي الناس
 أسمر من أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم ينتقلون الى منزل آخر فنفضى الناس الظلمة فيقسم النور فيخصص
 بذلك المؤمن ولا يعطى الكافر ولا المنافق منهم شيئاً فيقول المنافقون للذين آمنوا انظرونا فقبس من نوركم الآية
 فيرجعون الى المسكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئاً فيضرب بينهم بسور (قوله فيبدهونه) قال عياض أى

وَيَضْرِبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَجِيزُ دُعَاةَ الرَّسْلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ
سَلِّمْ . وَبِهِ كَلَالِيْبُ

فيتعون أمره أو ملائكته الذين وكلاو بذلك (قوله ويضرب جسر جهنم) في رواية شعيب بعد قوله أنت ربنا
فيدعوم فيضرب جسر جهنم (تنبه) حذف من هذا السياق ما تقدم من حديث أنس في ذكر الشفاعة لفصل
القضاء كما حذف من حديث أنس ما ثبت هنا من الأمور التي تقع في الموقف فينتظم من الحديثين أنهم اذا
حشروا وقع ما في حديث الباب من تساقط الكفار في النار ويبقى من عداهم في كرب الموقف فيستشفعون فيقع
الأذن بتصب الصراط فيقع الامتحان بالوجود ليميز المنافق من المؤمن ثم يجوزون على الصراط ووقع في حديث
أبي سعيد هنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم (قوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز (١)) في رواية شعيب يجوز بأتمته وفي رواية ابراهيم بن سعد يجوزها والضمير
لجهنم قال الاصمعي جاز الوادى مثنى فيه وأجازه قطعه وقال غيره جاز وأجاز بمعنى واحد وقال النووى المعنى
أكون أنا وأمتي أول من يمضى على الصراط ويقطعه يقال جاز الوادى وأجازه اذا قطعه وحلقه وقال القرطبي
يحمل أن تكون الهمة هنا للعدبة لأنه لما كان هو وأتمته أول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى
يجوز فاذا اجاز هو وأتمته فكأنه أجاز بقية الناس انتهى ووقع في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم ثم ينادى مناد أين عهد وأتمته
فيقوم فتبته أتمته مرها وقاجرها فأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه فيتباخترون من بين شمال ويتجو النبي
والصالحون وفي حديث ابن عباس يرفعه نحن آخر الامم وأول من بحاسب وفيه يبرح لنا لأمم عن طريقنا فنمر غرا
محلين من آثار الطهور فتقول الامم كادت هذه الامة أن يكونوا أنبياء (قوله ودعاء الرسل يومئذ اللهم
سلم سلم) في رواية شعيب ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل وفي رواية ابراهيم بن سعد ولا يكلمه الا الانبياء
ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ووقع في رواية العلاء وقولهم اللهم سلم سلم وللمتمدى من حديث المغيرة شعار
المؤمنين على الصراط رب سلم سلم والضمير في الاول للرسول ولا يلزم من كون هذا الكلام شعار المؤمنين أن
يتلقوا به بل تنطق به الرسل يدعون للمؤمنين بالسلامة فسمى ذلك شعارا لهم فهذا اجتماع الاخبار ويؤيده
قوله في رواية سهل فعند ذلك حلت الشفاعة اللهم سلم سلم وفي حديث أبي سعيد من الزيادة فيمرأتم من كطرف
العين وكالبرق وكالريح وكأجود الخيل والركاب وفي حديث حذيفة وأبي هريرة معا فيمر أولهم كمر البرق ثم كمر
الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجرى بهم أعمالهم وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن ويوضع الصراط فيمر عليه
مثل جياذ الخيل والركاب وفي حديث ابن مسعود ثم يقال لهم انجوا على قدر نوركم فمنهم من يمر كطرف العين ثم
كالبرق ثم كالسحاب ثم كاقضاض الكوكب ثم كالريح ثم كشد الفرس ثم كشد الرجل حتى يمر الرجل الذي أعطى
نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه يمر بيد ويعلق يد ويمر برجل ويعلق رجل وتضرب جوانبه النار
حتى يخلص وعند ابن أبي حاتم في التفسير من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود كمر البرق ثم الريح ثم الطير ثم
أجود الخيل ثم أجود الابل ثم كمدو الرجل حتى أن آخرهم رجل نوره على موضع إبهام قدمية ثم يتكفأ به
الصراط وعند هناد بن السرى عن ابن مسعود بعد الريح ثم كأسرع البهائم حتى يمر الرجل سعيًا ثم مشيًا ثم آخرهم
يلبط على بطنه فيقول يارب لم أبطأت بي فيقول أبطأ بك عمالك ولابن المبارك من مرسل عبد الله بن شقيق فيجوز
الرجل كالطير وكالسهم وكالطائر السريع وكالفرس الجواد المضمهر ويجوز الرجل يبدو عدوا ويمشي مشيا حتى
يكون آخر من ينجو يحبو (قوله وبه كلاليب) الضمير للصراط وفي رواية شعيب وفي جهنم كلاليب وفي رواية

(١) قوله فأكون أنا وأمتي أول من يجيز هكذا في نسخ الشرح مغايرا لما في المتن ولعله رواية له اه مصححه

مِثْلَ شَوْكِ السَّمْدَانِ أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّمْدَانِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّمْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُمَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظِيمِهَا إِلَّا اللَّهُ فَتَخَطَّفَ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ مِنْهُمْ الْمُرْبِقُ يَعْلَمُ

حذيفة وأبي هريرة معا وفي حافتي الصراط كلايب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به وفي رواية سهل وعليه كلايب النار وكلايب جمع كلوب بالشديد وتقدم ضبطه وبيانه في أواخر كتاب الجائز قال القاضي أبو بكر ابن العربي هذه الكلايب هي الشبهات المشار إليها في الحديث الماضي خفت النار بالشبهات قال فالشبهات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لأنها خطاطبها وفي حديث حذيفة وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا أي بقفان في ناحيتي الصراط وهي بفتح الجيم والنون بعدها موحدة ويجوز سكنون النون والمعنى ان الأمانة والرحم لعظم شأنهما وفضامة ما يلزم العباد من رعاية حقيهما يوقفان هناك للأمن والحائز والمواصل والقاطع فيحاجان عن الحق ويشهدان على المبطل قال الطبري ويمكن أن يكون المراد بالأمانة ما في قوله تعالى اناعرضا الأمانة على السموات والأرض الآية وصلة الرحم ما في قوله تعالى واهوا الله الذي تساءلون به والارحام فيدخل فيه معنى العظم لا مر الله والشفقة على خلق الله فكانهما اكتفتنا جنبتي الاسلام الذي هو الصراط المستقيم وفطرق الإيمان والدين القويم (قوله مثل شرك السعدان) بالسين والعين الميمتين بلفظ التثنية والسعدان جمع سعدانة وهو نبات ذو شوك يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعى ولا كالسعدان (قوله أمارأيتم شوك السعدان) هو استفهام تقرر لاستحضار الصورة المذكورة (قوله غير أنها لا يعلم قدر عظيمها الا الله) أي الشوك والهالها ضمير الشأن ووقع في رواية الكشميهني غير أنه ووقع في رواية مسلم لا يعلم ما قدر عظيمها الا الله قال القرطبي قيدناه أي لفظ تقرر عن بعض مشايخنا بضم الراء على أنه يكون استفهاما وقد مبتدأ وينصبها على أن يكون ما زاد وقد مفعول يعلم (قوله فتخطف الناس بأعمالهم) بكسر الطاء ويفتحها قال ثعلب في التصحيح خطف بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع وحكي الفزاز عكسه والكسر في المضارع أوضح قال الزين بن المنير تشبيه الكلايب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وأكسرة الانتساب فيها مع التحرز والتصون ثم لا لهم بما عرفوه في الدنيا وألقوه بالمباشرة ثم استثنى إشارة إلى أن التشبيه لم يقع في مقدارها وفي رواية السدي وبحافته ملائكة معهم كلايب من نار يخطفون بها الناس ووقع في حديث أبي سعيد قلنا وما الجسر قال مدحضة مزلة أي زلق بزلق فيه الاقدام وبأن يضبط ذلك في كتاب التوحيد ووقع عند مسلم قال أبو سعيد بلغني أن الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة ووقع في رواية ابن مندبه عن هذا الوجه قال سعيد بن أبي هلال بلغني ووصله البيهقي عن أنس عن النبي ﷺ بجزومه وفي سنده لين ولاين المبارك عن مرسل عبيد بن عمير أن الصراط مثل السيف وبجنبتيه كلايب انه ليؤخذ بالسكوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر وأخرجه ابن أبي الدنيا من هذا الوجه وفيه والملائكة على جنبتيه يقولون رب سلم سلم وجاء عن الفضيل ابن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضامر مهزول من خشية الله أخرجه ابن عساكر في ترجمته وهذا معضل لا يثبت وعن سعيد بن أبي هلال قال بلغنا ان الصراط أدق من الشعر على بعض الناس ولععض الناس مثل الوادي الواسع أخرجه ابن المبارك وابن أبي الدنيا وهو مرسل أو معضل وأخرج الطبري من طريق غنيم بن قيس أحد التابعين قال تمثل النار للناس ثم يتأديها مناد أمسكي أصحابك ودعي أصحابي فتخسف بكل ولي لها فهي أعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية بئابهم ورجاله ثقات مع كونه مقطوعا (قوله منهم الموبق بعمله) في رواية شعيب بن مويق وهما بالموحدة بمعنى الملاك ولععض رواة مسلم الموقق بالمثلثة من الوثاق ووقع عند أبي ذر من رواية ابراهيم بن سعد الآتية

وممنهم الخردل ، ثم ينهوا حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج

في التوحيد بالشك وفي رواية الأصبلي ومنهم المؤمن بكسر الميم بعدها نون بني بعمله بالاحتثانية وكسر القاف من الوفاية أي يستر عملوه في لفظ بعض رواة مسلم يعني بين مهمله ساكنة ثم نون مكسورة بدل يقي وهو تصحيف (قوله ومنهم الخردل) بإخاء المعجمة في رواية شعيب ومنهم من بخردل ووقع في رواية الأصبلي هنا بالجمع وكذا لابن أحمد الجرجاني في رواية شعيب وهما عياض والذال مهمل للجمع وحكي أبو عبيد فيه اعجام الذال ورجح ابن قرقول الخاء المعجمة والذال المهملة وقال الهروي المعنى ان كلايب النار تقطعه فيهبى في النار قال كتب بن زهير في بابت سعاد قصيدته المشهورة

يدفويلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خردايل

فقوله معفور بالعين المهملة والفاء أي واقع في التراب وخردايل أي هو قطع ويحتمل أن يكون من الخردل أي جعلت أعضائه كالخردل وقيل معناه أنها تقطعهم عن لحوقهم عن نجا وقيل الخردل المصروع ورجحه ابن التين فقال هو أنسب لسياق الخبر ووقع في رواية ابراهيم بن سعد عند أبي ذر فنهى الخردل أو المجازي أو نحوهما واسلم عنه المجازي بغير شك وهو بضم الميم وتخفيف الجيم من الجزء (قوله ثم ينجو) في رواية ابراهيم بن سعد ثم ينجلي بالجم أي يتبين ويحتمل أن يكون بإخاء المعجمة أي يحل عن فيرجع الى معنى ينجو في حديث أبي سعيد فجاج مسلم ومخدوش ومكدوس في جهنم حتى يبرأ حدهم فيسحب سبحانه قال ابن أبي عمير في حديث أبي سعيد فجاج الصراط ثلاثة أصناف ناج بلاخدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهما يصاب ثم ينجو ويوكل قسم منها ينقسم أقساما تعرف بقوله بقدر أعمالهم واختلف في ضبط مكدوس فوقع في رواية مسلم بالمهملة ورواه بعضهم بالمعجمة ومعناه السوق الشديد ومعنى الذى بالمهملة الراكب بعضه على بعض وقيل مكدوس والمكردس فقار الظهر وكردس الرجل خيله جعلها كراديس أي فرقها والمراد أنه يكفأ في قعرها وعند ابن ماجه من وجه آخر عن أبي سعيد رفعه يوضع الصراط بين ظهراي جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فجاج مسلم ومخدوش به ثم ناج ويحتبس به ومنكوس فيها (قوله حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده) كذا للممر هنا ووقع لغيره جد هذا وقال في رواية شعيب حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار قال الزين بن المنير الفراغ: أضيف إلى الله معناه القضاء وحلوه بالقضي عليه والمراد إخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل النار في النار وحاصله أن المعنى يفرغ الله أي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها وقال ابن أبي عمير معناه وصل الوقت الذي سبق في علم الله أنه يرحمهم وقد سبق في حديث عمران بن حصين الماضي في أواخر الباب الذى قبله أن الاخراج يقع بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وعند أبي عوانة والبيهقي وابن حبان في حديث حذيفة يقول ابراهيم ياراه حرقت بني فيقول اخرجوا وفي حديث عبدالله بن سلام عند الحاكم أن قائل ذلك آدم وفي حديث أبي سعيد لما أتم بأشد منا شدة في الحق قد يتبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار إذا رأوا أنهم قد نجوا في اخوانهم المؤمنين يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا الحديث هكذا في رواية الليث الآتية في التوحيد ووقع فيه عند مسلم من رواية حفص بن ميسرة اختلاف في سياقه سأبينه هناك ان شاء الله تعالى ويحمل على أن الجميع شفعوا وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم قبلهم في ذلك ووقع في حديث عبدالله بن عمرو عند الطبراني بسند حسن رفعه يدخل من أهل القبلة النار من لا يحصى عددهم الا الله بما عصوا الله واجتروا على معصيته وخالقوا طاعته فيؤذن لى في الشفاعه فأثنى على الله ساجدا كما أثنى عليه قائما فيقال لى ارفع رأسك الحديث ويؤيده أن في حديث أبي سعيد تشفع الانبياء والملائكة والمؤمنون ووقع

يَمُنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ

في رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس عند النسائي ذكر سبب آخر لاجراء الموحدين من النار ولفظه وفرغ من حساب الناس وأدخل من بقى من أممي النار مع أهل النار فيقول أهل النار ما أغني عنكم انكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئاً فيقول الجبار فيعزى لا اعتقنهم من النار فيرسل اليهم فيخرجون وفي حديث أبي موسى عند ابن أبي عاصم والبخاري رفعه اذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة يقول لهم الكفار ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغني عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار فقالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيأمر الله من كان من أهل القبلة فأخرجوا فقال الكفار ياليتنا كنا مسلمين وفي الباب عن جابر وقد تقدم في الباب الذي قبله وعن أبي سعيد الخدري عند ابن مردويه ووقع في حديث أبي بكر الصديق ثم يقال ادعوا الانبياء فيشفون ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفون ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفون وفي حديث أبي بكرة عند ابن أبي عاصم والبيهقي مرفوعاً يجعل الناس على الصراط فينجي الله من شاء رحمة ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والنبين والشهداء والصديقين فيشفون ويخرجون (قوله بمن كان يشهد أن لا اله الا الله) قال القرطبي لم يذكر الرسالة اما لأنها لم تلازم في النطق غالباً وشرطاً اكتفى بذكر الاولى أو لأن الكلام في حق جميع المؤمنين هذه الامة وغيرها ولو ذكرت الرسالة لكثرة تعداد الرسل (قلت) الاول أولى ويعبر على الثاني أنه يكفي بلفظ جامع كأن يقول مثلاً ونؤمن برسله وقد تمسك بظاهره بعض المتدعة ممن زعم أن من وحد الله من أهل الكتاب يخرج من النار ولولم يؤمن بغير من أرسل اليه وهو قول باطل فإن من جحد الرسالة كذب الله ومن كذب الله لم يوحده (قوله أمر الملائكة أن يخرجوا) في حديث أبي سعيد اذهبوا فن وجدتم في قلبه مقال دينار (١) فأخرجوه وتقدم في حديث أنس في الشفاعة في الباب قبله فيحدثي حدأ فأخرجهم ويجمع بأن الملائكة يؤمرون على ألسنة الرسل بذلك فالذين يباشرون الاجراء هم الملائكة ووقع في الحديث الثالث عشر من الباب الذي قبله تفصيل ذلك ووقع في حديث أبي سعيد أيضاً بعد قوله ذرة فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيراً وفيه فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن أنس فأقول يارب أئذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا اله الا الله وسيأتي بطوله في التوحيد وفي حديث جابر عند مسلم ثم يقول الله أنا أخرج بعلمي وبرحمتي وفي حديث أبي بكر أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئاً قال الطيبي هذا يؤذن بأن كل ما قدر قبل ذلك بمقدار شيرة ثم حبة ثم خردلة ثم ذرة غير الايمان الذي يعبر به عن التصديق والاقرار بل هو ما يوجد في قلوب المؤمنين من ثمرة الايمان وهو على وجهين أحدهما ازدياد اليقين وطأينة النفس لأن مظاهر الادلة أقوى للدلول عليه وأثبت لعدمه والثاني أن يراد العمل وأن الايمان يزيد وينقص بالعمل وينصر هذا الوجه قوله في حديث أبي سعيد لم يعملوا خيراً قط قال البيضاوي وقوله ليس ذلك لك أي أنا أعمل ذلك تعظيماً لاسمي واجلالاً لتوحيدى وهو مخصص لعموم حديث أبي هريرة الآتي أسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله مخلصاً قال ويحتمل أن يجرى على عمومته ويحمل على حال ومقام آخر قال الطيبي اذا صرنا ما يختص بالله بالتصديق المجرد عن الثمرة وما يختص برسوله هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل الصالح حصل الجمع (قلت) ويحتمل وجهاً آخر وهو أن المراد بقوله ليس ذلك لك مباشرة الاجراء لا أصل الشفاعة وتكون

(١) قوله مقال دينار هكذا في جميع الاصول بأيدنا اه مصححه

فَيَعْرِفُونَهُمْ بِإِلَاحَةِ آثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ أَيْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ

هذه الشناعة الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين فأجيب الى أصل الاخراج ومنع من مباشرته فنسبت الي شفاعة في حديث أسعد الناس لكونه ابتداء بطلب ذلك والعلم عند الله تعالى وقد مضى شرح حديث أسعد الناس بشفاعة في أوخر الباب الذي قبله مستوفى (قوله فيعرفونهم بعلامه آثار السجود) في رواية ابراهيم ابن سعد فيعرفونهم في النار بأثر السجود قال الزين بن المنير تعرف صفة هذا الأثر بما ورد في قوله سبحانه وتعالى سيأثم في وجوههم من أثر السجود لأن وجوههم لا تؤثر فيها النار فتبقي صفتها باقية وقال غيره بل يعرفونهم بالقرعة وفيه نظر لأنها مختصة بهذه الامة والذين يخرجون أعم من ذلك (قوله وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود) هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يعرفون أثر السجود مع قوله في حديث أبي سعيد عند مسلم فأماهم الله امانة حتى اذا كانوا غفا أذن الله بالشفاعة فاذا صاروا غفا كيف يميز محل السجود من غيره حتى يعرف أثره * وحاصل الجواب تخصيص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها من هذا الخبر وأن الله منع النار ان تحرق أثر السجود من المؤمن وهل المراد بأثر السجود نفس العضو الذي يسجد أو المراد من سجد فيه ونظر والثاني اظهر قال القاضي عياض فيه دليل على ان عذاب المؤمنين المذنبين مخالفت لعذاب الكفار وانها لا تأتي على جميع اعضائهم اما اكراماً لموضع السجود وعظم مكانهم من الخضوع لله تعالى او لكرامة تلك الصورة التي خلق آدم والبشر عليها وفضلوا بها على سائر الخلق قلت الأول منصوص والثاني محتمل لكن يشكل عليه أن الصورة لا تختص بالمؤمنين فلو كان الاكرام لاجلها لشاركهم الكفار وليس كذلك قال النووي وظاهر الحديث ان النار لا تأكل جميع اعضاء السجود السبعة وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان وهذا جزم بعض العلماء وقال عياض ذكر الصورة ودارات الوجوه يدل على أن المراد بأثر السجود الوجه خاصة خلافاً لمن قال يشمل الاعضاء السبعة ويؤيد اختصاص الوجه ان في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقه وفي حديث بكرة عند مسلم والي ركبتيه وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد والي حقوه قال النووي وما أنكره هو المختار ولا يمنع من ذلك قوله في الحديث الآخر في مسلم ان قوما يخرجون من النار يخرجون فيها الادارات وجوههم فانه يحمل على أن هؤلاء قوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار فيكون الحديث خاصاً بهم وغيره عاما فيحمل على عموم الاماخص منه (قلت) ان أراد أن هؤلاء يمحضون بأن النار لا تأكل وجوههم كلها وأن غيرهم لا تأكل منهم محل السجود خاصة وهو الجبهة سلم من الاعتراض والا يلزمه تسليم مقال القاضي في حق الجميع الا هؤلاء وان كانت علامتهم الثرة كما تقدم النقل عن قاله وما تعقبه بأنها خاصة بهذه الامة فيضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون اشمل مما قاله النووي من جهة دخول جميع اليدين والرجلين لتخصيص السكفين والقدمين والسكن ينقص منه الركبتان وما استدلل به القاضي من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانقار لان تلك الأحوال الأخرى خارجة عن قياس أحوال أهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه ان الوجه كله لا يؤثر فيه النار اكراماً لمحل السجود ويحمل الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها وقد استنبط ابن أبي حمزة من هذا أن من كان مسلماً ولو سكته كان لا يصلى لا يخرج اذ لا علامة له لكن يحمل على انه يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعملوا خيرا قط وهو مذكور في حديث أبي سعيد الآتي في التوحيد وهل المراد بن يسلم من الاحراق من كان يسجد أو أعم من أن يكون بالفعل أو القوة الثاني أظهر ليدخل فيه من أسلم مثلاً وأخاص بفته الموت قبل أن يسجدوا ووجدت بخط أبي رحمه الله تعالى ولم أسمعه منه من نظمه ما يوافق مختار النووي وهو قوله

فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ اَمْتَحَشُوا ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَا يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَذْبُوتُ نَبَاتُ الْحَبَةِ فِي سَبِيلِ السَّيْلِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ ،

يارب أعضاء السجود عتقتها * من عبدك الجاني وأنت الوافي
والعتق يسرى بالغنى إذا الغنى * قامن على الغاني بحق الباقى

(قوله فيخرجونهم قد امتحشوا) هكذا وقع هنا وكذا وقع في حديث أبي سعيد في التوحيد عن يحيى بن بكير عن الليث بسنده ووقع عند أبي نعيم من رواية أحمد بن إبراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير فيخرجون من عرفوا ليس فيه قد امتحشوا وإنما ذكرها بعد قوله يقبض قبضة وكذا أخرجه البيهقي وابن منده من رواية روح بن الفرج ويحيى بن أيوب الملاف كلاهما عن يحيى بن بكير به قال عياض ولا يبعد أن الامتحاش يخص بأهل القبضة والتحكيم على النار أن تأكل صورة الخارجين أو ألقبهم من عمل الخير على التفصيل السابق والعم عند الله تعالى وقدم ضبط امتحشوا وأنه بفتح المثناة والمهملة وضم المعجمة أى احترقوا وزنه وتمامه والحش احتراق الجلد وظهور العظم قال عياض ضبطناه عن متقنى شوبخنا وهو وجه الكلام وعند بعضهم بضم المثناة وكسر الحاء ولا يعرف في اللغة امتحشه متعمدا وإنما سمع لازما مطاوع محشته يقال محشته وأنكر يعقوب بن السكيت الثلاثى وقال غيره أمحشته فامتحش وأمحشه الحر أحرقه والنار أحرقته وامتحش هو غضبا وقال أبو نصر الفارابى الامتحاش الاحتراق (قوله فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة) في حديث أبي سعيد فيلقون في نهر بانواه الجنة يقال له ماء الحياة والافواه جمع فوهة على غير قياس والمراد بها الاوائل وتقدم في الايمان من طريق يحيى بن عمار عن أبي سعيد في نهر الحياة أو الحياة بالشك وفي رواية أبي نضرة عند مسلم على نهر يقال له الحيوان أو الحياة وفي أخرى له فيلقبهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة وفي تسمية ذلك النهر به اشارة الى انهم لا يحصل لهم الفناء بعد ذلك (قوله فيذبتون نبات الحبة) بكسر المهملة ونشد بد الموحدة تقدم في كتاب الايمان انها بزور الصحراء والجمع حبيب بكسر المهملة وفتح الموحدة بعدها مثلها واما الحبة ففتح اوله وهو ما بزرعه الناس فجمعها حبوب بضمين ووقع في حديث أبي سعيد فيذبتون في حاقية وفي رواية لاسلم كما ثبتت القنادة بضم العين المعجمة بعدها مثلثة مفتوحة وبعد الألف همزة ثم هاء تأنيث هو في الاصل كل ما حمله السيل من عيدان وورق وبزور وغيرها والمراد به هنا ما حمله من الزور خاصة (قوله في حمل السيل) بالماء المهملة المفتوحة والميم المكسورة أى ما يحمله السيل وفي رواية يحيى بن عمار المشار اليها الى جانب السيل والمراد أن الفناء الذى يحيى به السيل يكون فيه الحبة فيقع في جانب الوادى فتصبح من يومها ثابتة ووقع في رواية لاسلم في حمة السيل بعد الميم همزة ثم هاء وقد تشعب الميم فيصير بوزن عظيمة وهو ما تغير لونه من الطين وخص بالذكر لانه يقع فيه النبات غالبا قال ابن أبي جرة فيه اشارة الى سرعة نباتهم لان الحبة اسرع في النبات من غيرها وفي السيل اسرع لما يجمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء مع ما خاططه من حرارة الزبل المجذوب معه قال ويستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم كان طارفا بجميع أمور الدنيا بتعليم الله تعالى له وان لم يباشر ذلك وقال القرطبي اقتصر المازرى على أن موقع التشبيه السرعة وبقي عليه نوع آخر دل عليه قوله في الطريق الاخرى الا تزيتها تكون الى الحجر ما يكون منها الى الشمس أصفر وأخضر وما يكون منها الى الظل يكون أيضا وفيه تنبيه على أن ما يكون الى الجهة التي تلي الجنة يسبق اليه البياض المستحسن وما يكون منهم الى جهة النار يتأخر التصوع عنه فيبقى أضيقر وأخضر الى أن يتلاحق البياض ويستوي الحسن والنور ونضارة النعمة عليهم قال ويحتمل أن يشي بذلك الى أن الذى يباشر الماء يعنى الذى يرش عليهم يسرع نفعوه وان غيره يتأخر عنه التصوع لكنه يسرع اليه والله أعلم (قوله ويبقى رجل) زاد

فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَسَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَوُّهَا

في رواية السكسميني منهم مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة تقدم القول في آخر أهل النار خروجا منها في شرح الحديث الثاني والعشرين من الباب الذي قبله ووقع في وصف هذا الرجل أنه كان نباشا وذلك في حديث حذيفة كما تقدم في أخبار بني إسرائيل أن رجلا كان يسمى الظن بعمله فقال لاهله احرقوني الحديث وفي آخره كان نباشا ووقع في حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق عند أحمد وإبى عوانة وغيرها وفيه ثم يقول الله انظروا هل بقي من النار أحد عمل خيرا قط فيجدون رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أني أصرت ولدى إذا مات فأحرقوني الحديث وجاء من وجه آخر أنه كان يسأل الله أن يمجريه من النار ولا يقول أدخلني الجنة أخرجه الحسين المروزي في زيادات ازهد لابن المبارك من حديث عوف الأشجعي رفته قد علمت آخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل كان يسأل الله أن يمجريه من النار ولا يقول أدخلني الجنة فإذا دخل أهل الجنة وأهل النار النار بقي بين ذلك فيقول يارب قربي من باب الجنة أنظر إليها وأجد من ريحها فيقر به فيرى شجرة الحديث وهو عند ابن أبي شيبة أيضا وهذا بقوى التعمد لكن الإسناد ضعيف وقد ذكرت عن عياض في شرح الحديث السابع عشر أن آخر من يخرج من النار هل هو آخر من يبقى على الصراط أو هو غيره وإن اشترك كل منهما في أنه آخر من يدخل الجنة ووقع في نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث أبي هريرة أن أطول أهل النار فيها مكانا من يمك سبعة آلاف سنة وسند هذا الحديث واه والله أعلم وأشار ابن أبي حمزة إلى المغايرة بين آخر من يخرج من النار وهو المذكور في الباب الماضي وأنه يخرج منها بعد أن يدخلها حقيقة وبين آخر من يخرج ممن بقي على الصراط فيكون التعبير بأنه خرج من النار بطريق المجاز لأنه أصابه من حرها وكرها ما يشارك به بعض من دخلها وقد وقع في غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه أن آخر من يدخل الجنة رجل من جهنمة يقال له جهنمة فيقول أهل الجنة عند جهنمة الخبير اليقين وحكي السهيلي أنه جاء أن اسمه هناد وجوز غيره أن يكون أحد الاسمين لاحد المذكورين والآخر للآخر (قوله فيقول يارب) في رواية إبراهيم بن سعد في التوحيد أي رب (قوله قد قسبني ريحها) بقاف وشين معجمة مفتوحين مخففا وحكي التشديد ثم موحدة قال الخطابي قسبه الدخان إذا ملأ خياشيمه وأخذ بكظمه وأصل القسب خلط السم بالطعام يقال قسبه إذا سمه ثم استعمل فيما إذا بلغ الدخان والرائحة الطيبة منه غاية وقال النووي معنى قسبني سمني وأذاني وأهلكتني هكذا قاله جاهمير أهل اللغة وقال الداودي معناه غير جلدى وصورتي (قلت) ولا يخفى حسن قول الخطابي وأما الداودي فكثيرا ما يفسر الالفاظ الغريبة بلوازها ولا يحافظ على أصول معانيها وقال ابن أبي حمزة إذا فسرنا القسب بالنتن والمستقدر كانت فيه إشارة إلى طيب ريح الجنة وهومن أعظم نعيمها وعكسها النار في جميع ذلك وقال ابن القطاع قسب الشيء خلطه بما يفسده من سم أو غيره وقسب الانسان لطلخه بسوء كآغتابه وعا به وأصله السم فاستعمل بمعنى أصابه المسكروه إذا أهلكه أو أفسده أو غيره أو أزال عقله أو تقدره هو والله أعلم (قوله وأحرقني ذكاؤها) كذا للاصيلي وكرامة هنا بالذ وكذا في رواية إبراهيم بن سعد وفي رواية أبي ذر وغيره ذكاها بالقصر وهو الأشهر في اللغة وقال ابن القطاع يقال ذك النار تذكو ذكا بالقصر وذكوا بالضم وتشديد الواو أي كثر لها برأشت اشتغالها ووهجها وأما ذك الغلام ذكاه بالذ فعناه أسرعت فطنته قال النووي المد والقصر لئان ذكره جماعة فيها وتعبه منطلي بأنه لم يوجد عن أحد من المصنفين في اللغة ولا في الشارحين لداووين العرب حكاية المد إلا عن أبي حنيفة الدينوري في كتاب النبات في مواضع منها ضرب العرب المثل بمجر الغضى

فَأَصْرَفُ وَجْهِ عَنِ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ فَيَقُولُ أَمَّا كَ إِنِ اعْطَيْتَكَ أَن تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ لَا
وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيَصْرَفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ قُرْبَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ،
فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنَّ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيَلَاكُ يَا أَبْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو فَيَقُولُ لَمَلِي
إِنِ اعْطَيْتَكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيُعْطِي اللَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ
أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ فَيَقْرُبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَاذْ رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ،

لذكانه قال وتعقبه علي بن حمزة الإصهاني فقال ذكنا النار مقصور ويكتب بالالف لانه واوى يقال ذك
النار تذكو ذكوا وذكاه النار وذكو النار بمعنى وهو التهاهما والمصدر ذكاه وذكوزذكو بالتحفيف والتثقل
فاما الذكاه بلذ فلم يأت عنهم في النار وانما جاء في التهم وقال ابن قرقول في المطالع وعليه يستمد الشيخ وقع
في مسلم فقد أحرقني ذكاؤها بلذ والمعروف في شدة حر النار القصر الا أن الدينوري ذكر فيه اللذ وخطاه
علي بن حمزة فقال ذكنا النار ذكوا وذكوا ومنه طيب ذكي منتشر الريح وأما الذكاه بلذ فمما تمام الشيء ومنه
ذكاه القلب وقال صاحب الافعال ذك الغلام والعقل أسرع في القطنة وذكا الرجل ذكاه من حدة فكره
وذكنا النار ذكنا بالقصر توقدت (قوله فاصرف وجهي عن النار) قد استشكل كون وجهه الى جهة النار والحال انه
من يمر على الصراط طالبا الى الجنة فوجهه الى الجنة لكن وقع في حديث أبي أمامة المشار اليه قبل انه قلب
علي الصراط ظهر البطن فكأنه في تلك الحالة انتهى الى آخره فصادف أن وجهه كان من قبل التارولم يقدر على صرفه عنها
باختياره فسأل ربه في ذلك (قوله فيصرف وجهه عن النار) بضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية شعيب فيصرف الله ووقع
في رواية أنس عن ابن مسعود عند مسلم وفي حديث أبي سعيد عند أحمد والبخاري نحوه انه يرفع له شجرة فيقول
رب أدنى من هذه الشجرة فلا استظل بظلمها وأشرب من ماها فيقول الله لهلي ان أعطيتك تسألني غيرها فيقول
لا يارب وبها هذه أن لا يسأل غيرها وربها يهدره لانه يرى مالا صبره عليه وفيه أنه يدنو منها وأنه يرفع له شجرة
أخرى أحسن من الأولى عند باب الجنة ويقول في الثالثة ائذن لي في دخول الجنة وكذا وقع في حديث أنس
الآتي في التوحيد من طريق حميد عنه رضعه آخر من يخرج من النار ترفع له شجرة ونحوه لسل من طريق النعمان
ابن أبي عياش عن أنس سعيد بلطف ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثلت
له شجرة ويجمع بأنه سقط من حديث أبي هريرة هنا ذكر الشجرات كما سقط من حديث ابن مسعود ما ثبت
في حديث الباب من طالب القرب من باب الجنة (قوله) ثم يقول بعد ذلك يارب قربي الى باب الجنة) في رواية
شعيب قال يارب قدمني (قوله) فيقول أليس قد زعمت) في رواية شعيب فيقول الله أليس قد أعطيت العهد والميثاق
(قوله لهلي إن أعطيتك ذلك) في رواية التوحيد فهل عسيت ان فعلت بك ذلك ان تسألني غيره أما عسيت في
سينها الرجحان الفتح والكسر وجملة ان تسألني هي خبر عسى والمعنى هل يتوقع منك سؤال شيء غير ذلك وهو
استفهام تقريران ذلك عادة بني آدم والتجزي راجع الى مخاطب لالالي الرب وهو من باب إرخاء العنان الى المحضم
ليبعثه ذلك على التفكير في أمره والانصاف من نفسه (قوله) فيقول لا عزتك لا أسألك غيره فيعطى الله ما شاء من
عهد وميثاق) بمحمول أن يكون فاعل شاء الرجل المذكور أو الله قال ابن جرير انما بالدر للطف من غير استحلاف
لما وقع له من قوة الفرح بقضاء حاجته فوطن نفسه على ان لا يطلب مزيدا وأكدته بالحلف (قوله) فاذا رأى ما فيها
سكت) في رواية شعيب فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة وفي رواية ابراهيم بن سعد من الحبرة
فتح المهمة وسكون الموحدة ولمسلم الخير بمعجزة ومحتانية بلاهاه والمراد انه يرى ما فيها من خارجها انما لان جدارها

ثُمَّ قَالَ رَبُّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يَقُولُ أَوْ لَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَأَنْسَأَلَنِي غَيْرَهُ وَيَلَاكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ
 فَيَقُولُ يَارَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقِي خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَدْنَى لَهُ بِالْدُخُولِ فِيهَا ،
 فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهَا مَنْ مِنْ كَذَا فَيَتَمَقَّقُ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَقَّقُ حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَاثُ فَيَقُولُ
 هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا قَالَ عَطَاءُ وَأَبُو سَعِيدٍ جَالِسُ
 مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَنْصَبُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلَهُ مَعَهُ

شفاف فيرى باطنها من ظاهرها كما جاء في وصف الغرف وأما ان المراد بالرؤية العلم الذي يحصل له من سطوح
 راحتها الطيبة وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له أذى لفتح النار وهو خارجها (قوله ثم قال) في رواية إبراهيم بن
 سعد ثم يقول (قوله ويلك) في رواية شعيب ويحك (قوله يارب لا تجعلني أشقي خلقك) المراد بالخلق هنا من دخل
 الجنة فهو لهظ عام أريد به خاص وعمراده أنه يصير إذا استبرأ خارجا عن الجنة أشقاما وكونه أشقاما ظاهر لو
 استمر خارج الجنة وهم من داخلها قال الطيبي معناه يارب قد أعطيت العهد والميثاق ولكن تفكرت في كرمك
 ورحمتك فسألت ووقع في الرواية التي في كتاب الصلاة لأكون أشقي خلقك وبتحسني لأكون ابن التين
 المعنى لئن أبقيتني على هذه الحالة ولم تدخلني الجنة لأكونين والالف في الرواية الآتية زائدة وقال الكرمانى معناه
 لا أكون كافرا (قلت) هذا أقرب بما قال ابن التين ولو استحضر هذه الرواية التي هنا ما احتاج الى التكلف الذي
 ابداه فان قوله لا أكون لفظه لفظ الخبر ومعناه الطلب ودل عليه قوله لا تجعلني ووجه كونه اشقي ان الذي يشاهد
 ما يشاهده ولا يصل اليه يصير أشد حسرة ممن لا يشاهد وقوله خلقك مخصوص بمن ليس من أهل النار (قوله
 فاذا ضحك منه) تقدم معنى الضحك في شرح الحديث الماضي قريبا (قوله ثم يقال له تمن من كذا فيمتني) في رواية
 أبي سعيد عندنا حديث يسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى ان الله يذكره من كذا وفي حديث
 ابى سعيد يلقنه الله ما لعلمه به (قوله قال ابو هريرة) هو موصول بالسند المذكور (قوله وذلك الرجل آخر أهل الجنة
 دخولا) سقط هذا من رواية شعيب وثبت في رواية إبراهيم بن سعد هنا ووقع ذلك في رواية مسلم مرتين إحداها
 هنا والاخرى في أوله عند قوله ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار (قوله قال عطاء وأبو سعيد) أى الخدرى والقائل
 هو عطاء بن يزيد بينه إبراهيم بن سعد في روايته عن الزهرى قال قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدرى (قوله
 لا ينير عليه شيئا) في رواية إبراهيم بن سعد ليرد عليه (قوله هذا لك ومثله معناه قال أبو سعيد سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقع في رواية إبراهيم بن سعد قال أبو سعيد وعشرة أمثاله بأباهريرة فقال فذكره وفيه قال
 أبو سعيد الخدرى أشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في حديث أنس عند ابن مسعود
 يرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ووقع في حديث حذيفة عن أبي بكر انظر الى ملك أعظم ملك فان لك مثله
 وعشرة أمثاله فيقول أنتسخر بي وأنت الملك ووقع عند أحمد من وجه آخر عن أبى هريرة وأبى سعيد جميعا في هذا
 الحديث فقال أبو سعيد ومثله معناه فقال أبو هريرة وعشرة أمثاله فقال أحدهما لصاحبه حدث بما سمعت وأحدث
 بما سمعت وهذا مقولوب فان الذى في الصحيح هو المعتمد وقد وقع عند البزار من الوجه الذى أخرجه منه أحمد
 على وفق ما فى الصحيح ثم وقع في حديث أبى سعيد الطويل المذكور في التوحيد من طريق أخرى عنه بعد ذكر
 من يخرج من عصاة الموحدين فقال في آخره فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معناه فهذا موافق لحديث ابى هريرة

في الاقتصار على المثل ويمكن ان يجمع أن يكون عشرة الايمان انما سمعه أبو سعيد في حق آخر اهل الجنة دخولا
والمدكور هنا في حق جميع من يخرج بالقبضة وجمع عياض بين حديثي ابي سعيد وأبي هريرة باحتمال ان يكون
ابو هريرة سمع اولاً قوله ومثله معه فحدث به ثم حدث النبي ﷺ بالزيادة فسمعه ابو سعيد وعلى هذا يقال سمعه
ابو سعيد وأبو هريرة معاً اولاً ثم سمع ابو سعيد الزيادة بعد وقد وقع في حديث ابي سعيد اشياء كثيرة زائدة على حديث
ابي هريرة نبت على اكثرها فيما تقدم قريباً وظاهر قوله هذا لك وعشرة امانه ان العشرة زائدة على الاصل
ووقع في رواية انس عن ابن مسعود لك الذي تمت عشرة اضعاف الدنيا وحمل على انه نسي ان يكون له مثل
الدنيا فيطبق حديث ابي سعيد ووقع في رواية لمسلم عن ابن مسعود ذلك مثل الدنيا وعشرة امانها والله اعلم وقال
الكلاباذي اسماكه اولاً عن السؤال حياه من ربه والله يحب أن يسئل لانه يحب صوت عبده المؤمن فياسطه بقوله
اولاً لملك ان اعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المتصغر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهد
وتركه ما أفسم عليه جهلانه ولا قلة مبالاة بل علماً منه بأن نقض هذا العهد اولى من الوفاء به لأن سؤاله ربه
اولى من ترك السؤال مراعاة للقسم وقد قال ﷺ من حلف على بين فرأى خيراً منها فليكفر على بينه وليأت
الذي هو خير فعمل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارفع عنه في الآخرة قال ابن ابي حمزة رحمه
الله تعالى في هذا الحديث من الفوائد جواز مخاطبة الشخص بما لا يدرك حقيقته وجواز التصير عن ذلك بما
يفهمه وان الامور التي في الآخرة لا تشبه بما في الدنيا الا في الاسماء والاصل مع المبالغة في تفاوت الصفة
والاستدلال على العلم الضروري بالنظري وان الكلام اذا كان محتملاً لم يأتى المتكلم بشيء يتخصص به مراده
عند السامع وان التكليف لا ينقطع الا بالاستقرار في الجنة أو النار وان امتثال الامر في الموقف يقع بالاضطرار
وفيه فضيلة الايمان لانه لما تلبس به المناقظ ظاهراً بقيت عليه حرمة اليان وقع التمييز باطفاء النور وغير ذلك وان
الصراف مع دقته وحدته يسع جميع المخلوقين منذ آدم الى قيام الساعة وفيه ان النار مع عظمتها وشدهتها لا تتجاوز الحد
الذي أصرت باحراقه والادام مع حقارة جرمة يقدم على مخالفة فيه معني شديد من التوبيخ وهو كقوله تعالى
في وصف الملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وفيه اشارة الى توبيخ الطغاة والعصاة
وفيه فضل الدعاء وقوة الرجاء في اجابة الدعوة ولولم يكن الداعي أهلاً لذلك في ظاهر الحكم لكن فضل الكريم
واسع وفي قوله في آخرة في بعض طرقه ما أعذر لك اشارة الى أن الشخص لا يوصف بالفعل الذم الابد ان
يتكرر ذلك منه وفيه اطلاق اليوم على جزء منه لأن يوم القيامة في الاصل يوم واحد وقد أطلق اسم اليوم على
كثير من أجزائه وفيه جواز سؤال الشفاعة خلافاً لمن منع محتجاً بأنها لا تكون الا للذنوب قال عياض وقات هذا
الفاعل أنها قد تقع في دخول الجنة بغير حساب وغير ذلك كما تقدم بيانه مع أن كل عاقل معترف بالتقصير فيحتاج
الى طلب العفو عن تقصيره وكذا كل عامل يخشى أن لا يقبل عمله فيحتاج الى الشفاعة في قبوله قال ويلزم هذا
الفاعل ان لا يدعوا بالمغفرة ولا بالرحمة وهو خلاف ما درج عليه السلف في أدعيتهم وفي الحديث أيضاً تكليف
ملا يطاق لأن المناقذين يؤمرون بالسجود وقد منعوا منه كذا قيل وفيه نظر لأن الامر حينئذ للتعجيز والتبكيك
وفيه اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة قال الطيبي وقول من أثبت الرؤية ووكل علم حقيقتها الى الله فهو الحق
وكذا قول من فسر الايتان بالتجلي هو الحق لأن ذلك قد تقدمه قوله هل تضارون في رؤية الشمس والقمر
وزيد في تقرير ذلك وتأكيده وكل ذلك يدفع المجاز عنه والله أعلم واستدل به بعض السالمية ونحوهم على أن
المناققين وبعض أهل الكتاب يرون الله مع المؤمنين وهو غلط لأن في سياق حديث ابي سعيد أن المؤمنين يرونه
سبحانه وتعالى بعد رفع رؤسهم من السجود وحينئذ يقولون أنت ربنا ولا يقع ذلك للمناققين ومن ذكر معهم وأما
الرؤية التي اشترك فيها الجميع قبل فقد تقدم أنه صورة الملك وغيره (قلت) ولا يدخل أيضاً لبعض أهل الكتاب

باب في الحوض ،

في ذلك لأن في بقية الحديث أنهم يخرجون من المؤمنين ومن معهم عن يظهر الإيمان ويقال لهم ما كنتم تعبدون وانهم يتساقطون في النار وكل ذلك قبل الامر بالسجود وفيه أن جماعة من مذنبى هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافاً لنفي ذلك عن هذه الامة وتأول ماورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متظافرة بمظاهرة بثبوت ذلك وأن تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا اختلاف مراتبهم من أخذ النار بعضهم إلى ساقه وأنها لا تأكل أثر السجود وانهم يموتون فيكون عذابهم احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سرهما كالسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون أصلاً ليذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول ما وقع في حديث أبي سعيد من قوله يموتون فيها امانة بأنه ليس المراد أنه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق بهم أو كنى عن النوم باثوت وقد سمي الله النوم وفاة ووقع في حديث أبي هريرة أنهم اذا دخلوا النار فانما أراد الله إخراجهم أمسهم ألم العذاب تلك الساعة قال وفيه ما طبع عليه الآدمى من قوة الطمع وجودة الخيلة في تحصيل المطلوب فطلب أولاً أن يبعد من النار ليحصل له نسبة لطيفة بأهل الجنة ثم طلب الدنومهم وقد وقع في بعض طرقه طلب الدنوم من شجرة بعد شجرة الى أن طلب الدخول ويؤخذ منه أن صفات الآدمى التي شرف بها على الحيوان تعود له كلها بعد بعثته كالفكر والعقل وغيرها انتهى ملخصاً مع زيادات في غضون كلامه والله المستعان ﴿ قوله باب في الحوض ﴾ أنس حوض النبي صلى الله عليه وسلم وجمع الحوض حياض وأحواض وهو جمع الماء وإيراد البخاري لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة وبعد نصب الصراط إشارة منه الى أن الورد على الحوض يكون بعد نصب الصراط والمرور عليه وقد أخرج أحمد والترمذى من حديث النضر بن أنس عن أنس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لى فقال أنا فاعل قلت أين اطابك قال اطابني أول ما تطابني على الصراط قلت فان لم القك قال أنا عند الميزان قلت فان لم القك قال أنا عند الحوض وقد استشكل كون الحوض بعد الصراط بما سيأتى فى بعض أحاديث هذا الباب ان جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يكادوا يردون ويذهب بهم الى النار ووجه الاشكال ان الذى يمر على الصراط الى أن يصل الى الحوض يكون قد نجما من النار فكيف يرد البها ويمكن أن يحمل على انهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون النار فيدفعون الى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط وقال أبو عبد الله القرطبي فى التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره الى أن الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون الى العكس والصحيح أن للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما فى الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرًا (قلت) وفيه نظر لأن الكوثر نهر داخل الجنة كما تقدم وأنى وماؤه يصب فى الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه فتاية ما يؤخذ من كلام القرطبي أن الحوض يكون قبل الصراط فان الناس يردون الموقف عطاشى فيرد المؤمنون الحوض وتتساقط الكفار فى النار بعد أن يقولوا ربنا عطشنا فترفع لهم جهنم كأنها سراب فيقال ألا تردون فيظنونها ماء فيتساقطون فيها وقد أخرج مسلم من حديث أنى ذرآن الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وله شاهد من حديث ثوبان وهو حجة على القرطبي لاله لأنه قد تقدم أن الصراط جسر جهنم وانه بين الموقف والجنة وان المؤمنين يرون عليه لدخول الجنة فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذى يصب من الكوثر فى الحوض وظاهر الحديث ان الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذى داخلها وفى حديث ابن مسعود عند أحمد وفتح نهر الكوثر الى الحوض وقد قال القاضى عياض ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الحوض من شرب منه لم يظلمأ بعدها أبدا يدل على أن الشرب منه يقع

بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا ينظماً أن لا يجذب النار ولكن يحتمل أن من قدر عليه التعذيب منهم أن لا يعذب فيها بالظلمة بل بغيره (قلت) ويدفع هذا الاحتمال انه وقع في حديث أبي بن كعب عند ابن أبي عاصم في ذكر الحوض ومن لم يشرب منه لم يرو أبداً وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند في الحديث الطويل عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وهنك بن عاصم قال قدمنا المدينة عند انسلاخ رجب فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة الحديث بطوله في صفة الجنة والبث وفيه تعرضون عليه بادية له صفاً حاكم لا تخفى عليه منكم خافية فيأخذ غرفة من ماء فينضح بها قبلكم فلعمركم ما يخطئ به وجه أحدكم قطرة فأما المسلم فتدفع وجهه مثل الربطة البيضاء وأما الكافر فتخطمه مثل الخيط الأسود ثم ينصرف بنيهكم وينصرف على أثره الصالحون فيسلكون جمرًا من النار يظن أحدكم الحجره فيقول حس فيقول ربك أو انه لا يظن على حوض الرسول على انظما والله ناهلة رأيها (١) ابداً يسط أحدكم يديه الا وقع على قرح الحديث وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني والحاكم وهو صريح في أن الحوض قبل الصراط (قوله) وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر أشار الى أن المراد بالكوثر النهر الذي يصب في الحوض فهو مادة الحوض كما جاء صريحاً في سابع أحاديث الباب ومضى في تفسير سورة الكوثر من حديث عائشة نحوه مع زيادة بيان فيه وتقدم الكلام على حديث ابن عباس أن الكوثر هو الخير الكثير وجاء اطلاق الكوثر على الحوض في حديث المختار بن فلفل عن أنس في ذكر الكوثر هو حوض ترد عليه أمتي وقد اشتهر اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بالحوض لكن أخرجه الترمذى من حديث سمرة رفته ان لسكل نبي حوضاً وأشار الى أنه اختلف في وصله وارساله وان المرسل أصح (قلت) والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لسكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته إلا أنهم يقبأون أيهم أكثر تبعاً وان لا يرجو أن أكون أكثرهم تبعاً وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولاً مرفوعاً مثله وفي سننه ابن وأخرج ابن أبي الدنيا أيضاً من حديث أبي سعيد رفته وكل نبي يدعو أمته وسلك نبي حوض فنهم من يأتيه القمام ومنهم من يأتيه العصبه ومنهم من يأتيه الواحد ومنهم من يأتيه الاثنان ومنهم من لا يأتيه أحد وانى لاكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وفي اسناده ابن وان ثبت فالختص نبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ووقع الامتان عليه به في السورة المذكورة قال القرطبي في المقهم تبعاً للفاضى عياض في غالبه مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به ان الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرايه في الأحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل مجموعها العلم القطعى اذ روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة نيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرها بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعافاً مضاعفة وهم جراً وأجمع على انبأنا السلف وأهل السنة من الخلف وانكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحاله على ظاهره وغلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تنزيم من حمله على ظاهره وحقيقته ولا حاجة تدعو الى تأويله بغيره من اجماع السلف وفارق مذهب أمته الخلف (قلت) انكره الخوارج وبعض المعتزلة ومن كان ينكره عبيد الله بن زياد أحد امراء العراق اماوية وولده فمند أبى داود من طريق عبد السلام بن أبي حازم قال شهدت أباً برزة الاسلمى دخل (١) قوله على انظما ناهلة رأيها الخ في بعض النسخ باهلة رأيها الخ وحرر الرواية وصحة الحديث اه مصححه

على عبید الله بن زیاد فخدي فلان وكان في السماط فذكر قصة فيها ان ابن زياد ذكر الحوض فقال هل سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئاً فقال أبو برزة نعم لاسرة ولا مرتين ولا ثلاثاً ولا أربعاً ولا
 خمساً فن كذب به فلا سقاه الله منه واخرج البيهقي في البعث من طريق أبي حمزة عن أبي برزة نحوه ومن
 طريق يزيد بن حبان التيمي شهدت زيد بن أرقم وبعث اليه ابن زياد فقال ما أحاديث تبلغني أنك تزعم ان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً في الجنة قال حدثنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند أحمد
 من طريق عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهذلي قال قال عبید الله بن زياد ما
 أصدق بالحوض وذلك بعد أن حدثه أبو برزة والبراء وعائد بن عمرو فقال له أبو سبرة بعثني أبوك في مال الى
 معاوية فلقيني عبد الله بن عمر وفخدي وكنته بيدي من فيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 موعدهم حوضي الحديث فقال ابن زياد حينئذ أشهد أن الحوض حق وعند أبي يعلى من طريق سلمان بن
 المغيرة عن ثابت عن أنس دخلت على ابن زياد وهم يذكرون الحوض فقال هذا أنس فقلت لقد كانت
 عجائز بالمدينة كثيراً ما يسألن ربهن ان يسقيهن من حوض نبين وسنده صحيح ورويناه في فوائد العيسوي
 وهو في البعث للبيهقي من طريقه بسند صحيح عن حميد عن أنس نحوه وفيه ما حسبت ان أعيش حتى أرى
 مثلكم ينكر الحوض واخرج البيهقي أيضاً من طريق يزيد الرقاشي عن أنس في صفة الحوض وسيأتيه
 قوم ذابوا شفاهم لا يطعمون منه قطرة من كذب به اليوم لم يصب الشرب منه يوماً ويزيد ضعيف
 لكن يقويه ما مضى ويشبه أن يكون الكلام الاخير من قول أنس قال عياض أخرج مسلم أحاديث الحوض
 عن ابن عمرو وأبي سعيد وسهل بن سعد وجندب وعبد الله بن عمرو وعائشة وأم سلمة وعقبة بن عامر وابن
 مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد وأبي ذر ونوبان وأنس وجابر بن سمرة قال ورواه غير مسلم عن أبي
 بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي أمامة وأسماء بنت أبي بكر وخولة بنت قيس وعبد الله بن زيد وسويد بن
 جبلة وعبد الله الصنابحي والبراء بن عازب وقال النووي بعد حكاية كلامه مستدركا عليه رواه البخاري ومسلم
 من رواية أبي هريرة ورواه غيرهما من رواية عمر وعائد بن عمرو وآخرين وجمع ذلك كله البيهقي في البعث
 باسانيده وطرقه المتكثرة (قلت) أخرجه البخاري في هذا الباب عن الصحابة الذين نسب عياض لمسلم تخريجهم
 عنهم الا أم سلمة ونوبان وجابر بن سمرة وأبازر وأخرجه أيضاً عن عبد الله بن زيد وأسماء بنت أبي بكر وأخرجه
 مسلم عنهما أيضاً وأغفلهما عياض وأخرجه أيضاً عن أسيد بن حضير وأغفل عياض أيضاً نسبة الأحاديث
 وحديث أبي بكر عند أحمد وأبي عوانة وغيرها وحديث زيد بن أرقم عند البيهقي وغيره وحديث خولة بنت
 قيس عند الطبراني وحديث أبي أمامة عند ابن حبان وغيره وأحاديث سويد بن جبلة فأخرجه أبو زرعة الدمشقي
 في مسند الشاميين وكذا ذكره ابن منده في الصحابة وجزم ابن أبي حاتم بأن حديثه مرسل وأحاديث عبد الله
 الصنابحي فقلط عياض في اسمه وانما هو الصنابح بن الاعمر وحديثه عند أحمد وابن ماجه بسند صحيح ولفظه
 اني فرطكم على الحوض واني مكأثر بكم الحديث فان كان كما ظننت وكان ضبط اسم الصحابي وأنه عبد الله فزيد
 العدة واحداً لكن ما عرفت من خروجه من حديث عبد الله الصنابحي وهو صحابي آخر غير عبد الرحمن بن عسيلة
 الصنابحي التابعي المشهور وقول النووي ان البيهقي استوعب طرقه يوم أنه أخرج زيادة على الاسماء التي ذكرها
 حيث قال وآخرين وليس كذلك فانه لم يخرج حديث أبي بكر الصديق ولا سويد ولا الصنابحي ولا خولة ولا
 البراء وانما ذكره عن عمر وعن عائد بن عمرو وعن أبي برزة ولم أر عنده زيادة الا من مرسل يزيد بن رومان
 في نزول قوله تعالى إنا اعطيناك الكوثر وقد جاء فيه عن من لم يذكره جميعاً من حديث ابن عباس كما تقدم في
 تفسير سورة الكوثر ومن حديث كعب بن عجرة عند الترمذي والنسائي وصححه الحاكم ومن حديث جابر بن

وقال عبد الله بن زيد قال النبي ﷺ أصبروا حتى تلقوني على الخوض **حدثني يحيى بن حماد**
حدثنا أبو عروانة عن سليمان عن شيبان عن عبد الله بن النبي ﷺ أنا فرطكم على الخوض •
 وحدثني عمرو بن علي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله
 رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال أنا فرطكم على الخوض وأبرقن رجال منكم ثم أيجتمعن ذوى
 فأقول يارب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك • تابعه عاصم عن أبي وائل . وقال حصين
 عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ **حدثنا** مسدد حدثنا

عبد الله عند أحمد والبرار بسند صحيح وعن برودة عند أبي يعلى ومن حديث أخى زيد بن أرقم ويقال إن
 اسمه ثابت عند أحمد ومن حديث أبي الدرداء عند ابن أبي عاصم في السنة وعند البيهقي في الدلائل ومن حديث
 أبي بن كعب وأسامة بن زيد وحذيفة بن أسيد وحزمة بن عبد المطب ولقيط بن عامر وزيد بن ثابت والحسن
 ابن علي وحديثه عند أبي يعلى أيضا وأبى بكرة وخولة بنت حكيم كلها عند ابن أبي عاصم ومن حديث
 العرابض بن سارية عند ابن حبان في صحيحه وعن أبي مسعود البدرى وسلمان الفارسي وسمرة بن جندب وعقبة
 ابن عبد وزيد بن أوفى وكلمة في الطبراني ومن حديث خباب بن الأرت عند الحارث ومن حديث التماس بن سمعان عند ابن
 أبي الدنيا ومن حديث ميمونة أم المؤمنين في الاوسط للطبراني ولقظه يرد على الخوض أطول لكن يبدأ الحديث ومن
 حديث سعيد بن أبي وقاص عند أحمد بن منيع في مسنده وذكره ابن منده في مسخره عن عبد الرحمن بن
 عوف وذكره ابن كثير في نهايته عن عثمان بن مظعون وذكره ابن القيم في الحاوي عن معاذ بن جبل ولقيط بن صبرة
 وأظنه عن لقيط بن عامر الذي تقدم ذكره فجميع من ذكرهم عياض خمسة وعشرون نفسا وزاد عليه النووي ثلاثة
 وزدت عليهم أجمعين قدر ما ذكروه سواء فزادت العدة على الخمسين والستين من هؤلاء الصحابة في ذلك زيادة على
 الحديث الواحد كأبى هريرة وأنس وابن عباس وأبى سعيد وعبد الله بن عمرو وأحاديثهم بعضها في مطاق ذكر
 الخوض وفي صفته بعضها وفيمن يرد عليه بعضها وفيمن يدفع عنه بعضها وكذلك في الاحاديث التي أوردها
 المصنف في هذا الباب وجملة طرقه تسعة عشر طريقا وبلغني أن بعض المتأخرين وصلها الى رواية ثمانين صحابيا
 الأول (قوله) وقال عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (قوله) أصبروا حتى تلقوني على الخوض) هو طرف
 من حديث طويل وصله المؤلف في غزوة حنين وفيه كلام الانصار لما قسمت غنائم حنين في غيرم وفيه انكم
 سترون بعدى آثرة فاصبروا الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى هناك • الحديث الثاني والثالث عن ابن مسعود
 موصولا وعن حذيفة معلقا (قوله عن سايمان) هو الاعمش وشقيق هو أبو وائل المذكور في الطريق الثانية ووقع
 صريحا عند الاسمعيلى فيهما وعند مسلم في الاول وعبد الله هو ابن مسعود والمغيرة في الطريق الثانية هو ابن
 مقسم الضبي الكوفي (قوله) وليرقن) بضم أوله وفتح الفاء والدين أى يظهرم الله حتى أرام (قوله) ثم أيجتمعن
 بفتح اللام وضم التحتانية وسكون الحاء المعجمة وفتح المنتاة واللام وضم الجيم بعدها نون ثقيلة أى ينزعون
 أو يجذبون من يقال اختلجته منه اذا نزع منه أو جذبته بغير إرادته وسبأى زيادة في ايضاحه في شرح الحديث
 التاسع وما بعده والتاسع عشر (قوله) تابعه عاصم) هو ابن أبي النجود قارىء الكوفة والضمير للاعمش أى ان
 عاصبا رواه كما رواه الاعمش عن أبي وائل فقال عن عبد الله بن مسعود وقد وصلها الحارث بن أبي اسامة في
 مسنده من طريق شفيان الثوري عن عاصم (قوله) وقال حصين) أى ابن عبد الرحمن الواسطي (قوله) عن أبي وائل
 عن حذيفة) أى أنه خالف الاعمش وعاصبا فقال عن أبي وائل عن حذيفة وهذه المتبعة وصلها مسلم من طريق

يُحْيِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ
 جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ **حَدَّثَنِي** عُمَرُو بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ قَالَ أَبُو بَشِيرٍ
 قُلْتُ لَسَعِيدٍ إِنْ أَنَا لَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ سَعِيدُ النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ
 إِيَّاهُ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ

حصين وصنعه يقتضى أنه عند أبي وائل عن ابن مسعود وعن حذيفة معا وضيع البخارى يقتضى ترجيح قول
 من قال عن أبي وائل عن عبد الله لكونه سابقا موصولة وعلق الاخرى * الحديث الرابع (قوله يحيى) هو ابن
 سعيد القطن وعبيد الله هو ابن عمر العمري (قوله امامكم) بفتح الهمة أي قد امامكم (حوض) في رواية السرخسي
 حوضي بزيادة ياء الاضافة والاو هو الذي عند كل من أخرج الحديث كسمل (قوله كما بين جرباء وأذرح) أما جرباء
 فهي بفتح الجيم وسكون الراء بعدها موحدة بالقط تأتيث أجرب قال عياض جاءت في البخارى ممدودة وقال
 النووى في شرح مسلم الصواب انها مقصورة وكذا ذكرها الحازمي والجمهور قال والمذ خطأ واثبت صاحب
 البحر والمد وجوز القصر ويؤيد المد قول أبي عبيد البكري هي تأتيث أجرب واندح بفتح الهمة وسكون
 المجمة وضم الراء بعدها مهملة قال عياض كذا للجمهور ووقع في رواية العذري في مسلم بالجيم وهو وم
 (قلت) وسأذكر الخلاف في تعيين مكاني هذين الموضعين في آخر الكلام على الحديث السادس ان شاء الله
 تعالى * الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم شرحه في تفسير سورة الكوثر وقوله هنا هشم أخيرنا أبو
 بشر هو جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة بعدها معجمة مكسورة ثم تحتانية ثقيلة ثم هاء تأتيث
 واسم أبي وحشية اياس (قوله وعطاء بن السائب) هو المحدث المشهور كوفي من صفار التابعين صدوق اخطط
 في آخر عمره وسمع هشم منه بعد اختلاطه ولذلك أخرج له البخاري مقرونا بابي بشرو له عنده الاهدأ الموضوع
 وقد مضى في تفسير الكوثر من جهة هشم عن أبي بشرو حده واهطاء بن السائب في ذكره الكوثر سند
 آخر عن شيخ آخر أخرجه الترمذي وابن ماجه ووضحه بسند صحيح من طريق محمد بن فضيل عن عطاء
 ابن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر فذكر الحديث المشار اليه في تفسير الكوثر وأخرجه أبوورد
 الطيالسي في مسنده عن أبي عوانة عن عطاء قال قال لي محارب بن دثار ما كان سعيد بن جبير يقول في الكوثر
 قلت كان يحدث عن ابن عباس قال هو الخير الكثير فقال محارب حدثنا ابن عمر فذكر الحديث وأخرجه البيهقي في
 البعث من طريق حماد بن زيد عن عطاء بن السائب وزاد فقال محارب سبحان الله ما أقل ما سقط لابن عباس فذكر
 حديث ابن عباس ثم قال هذا والله هو الخير الكثير * الحديث السادس (قوله نافع) هو ابن عمر الجمحي المكي (قوله
 قال عبد الله بن عمرو) في رواية مسلم من وجه آخر عن نافع بن عمرو بسنده عن عبد الله بن عمرو وقد خالف نافع بن عمرو
 في صحابه عبد الله بن عثمان بن خثيم فقال عن ابن أبي مليكة عن مائشة أخرجه أحمد والطبراني ونافع بن عمر
 أحفظ من ابن خثيم (قوله حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم والاسماعيلي وابن حبان في روايتهم من هذا الوجه وزواياه سواء
 وهذه الزيادة تدفع تأويل بل من جمع بين مختلف الأحاديث في تقدير مسافة الحوض على اختلاف العرض والطول وقد
 اختلف في ذلك اختلافا كثيرا فوقع في حديث أنس الذي بعده كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وأيلة مدينة كانت طامة
 وهي بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر فتكون شماليهم ويمر بها الحاج

من غزة وغيرها فتكون أمامهم ومجلبون بها الميرة من الكرك والشوك وغيرها يتقون بها الحاج ذهابا وإيابا والبها
تسلب العقبة المشهورة عند المصريين وبينها وبين المدينة النبوية نحو الشهر سيرا انتقالا ان اقتصر واكل يوم على مرحلة
والا فدون ذلك وهي من مصر على أكثر من النصف من ذلك ولم يصب من قال من المتقدمين انها على النصف مما بين مصر
ومكة بل هي دون الثلث فانها أقرب الى مصر وهقل عياض عن بعض أهل العلم ان أئمة شعب من جبل رضوى الذى
في ينبع وتعقب بأنه اسم وافق اسما والمراد بأئمة في الخبر هي المدينة الموصولة أيضا وقد ثبت ذكرها في صحيح
مسلم في قصة غزوة تبوك وفيه ان صاحب أئمة جاء الى رسول الله ﷺ وصالحه وتقدم لها ذكر أيضا في كتاب الجمعة
وأما صنعاء فانه اقيدت في هذه الرواية باليمن احترازا من صنعاء التي بالشام والاصل فيها صنعاء اليمن لماهاجر أهل اليمن في
زمن عمر عند فتوح الشام نزل أهل صنعاء في مكان من دمشق فسمى باسم بلدهم فقل هذا فمن قوله في هذه الرواية
من اليمن ان كانت ابتدائية فيكون هذا اللفظ مرفوعا وان كانت يائية فيكون مدرجا من قول بعض الرواة والظاهر
انه الزهرى ووقع في حديث جابر بن سمرة أيضا كما بين صنعاء وأئمة وفي حديث حذيفة مثله لكن قال عدن بدل
صنعاء وفي حديث أبي هريرة بعد من أئمة الى عدن وعدن بفتح عين بله مشهور على ساحل البحر في أواخر سواحل
اليمن وأوائل سواحل الهند وهي تسمات صنعاء وصنعاء في جهة الجبال وفي حديث أبي ذر ما بين عمان الى أئمة
وعمان بضم المهملة وتخفيف الون بله على ساحل البحر من جهة البحرين وفي حديث أبي بردة عن ابن حبان ما بين
ناحيتي حوضي كما بين أئمة وصنعاء مسيرة شهر وهذه الروايات متقاربة لانها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص ووقع في
روايات أخرى التحديد بانها دون ذلك فوقع في حديث عتبة بن عامر عند أحمد كما بين أئمة الى الجحفة وفي حديث
جابر كما بين صنعاء الى المدينة وفي حديث ثوبان ما بين عدن وعمان اللقاء ونحوه لابن حبان عن أن امامة وعمان هذه بفتح المهملة
وتشديد الميم للاكثر وحكى تخفيفها وتنسب الى اللقاء لقرابتهما واللقاء بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمدلة
معروفة من فلسطين وعند عبد الرزاق في حديث ثوبان ما بين بصرى الى صنعاء وما بين أئمة الى مكة وبصرى بضم الموحدة
وسكون المهملة بله المعروف بطرف الشام من جهة الحجاز تقدم ضبطها في بدء الوحي وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد
أبعد ما بين مكة وأئمة وفي لفظ ما بين مكة وعمان وفي حديث حذيفة بن أسيد ما بين صنعاء الى بصرى ومثله
لابن حبان في حديث عتبة بن عبد وفي رواية الحسن عن أنس عند أحمد كما بين مكة الى أئمة أو بين صنعاء
ومكة وفي حديث أبي سعيد عند ابن أبي شيبة وابن ماجه ما بين الكعبة الى بيت المقدس وفي حديث عتبة
ابن عبد عند الطبراني كما بين البيضاء الى بصرى والبيضاء بالقرب من الريزة البلد المعروف بين مكة والمدينة
وهذه المسافات متقاربة وكلها ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلا أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك
ما وقع في رواية لمسلم في حديث ابن عمر من طريق محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر بسنده كما تقدم وزاد
قال قال عبيد الله فسألته قال قربتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة ايام ونحوه له في رواية عبد الله بن عمير عن
عبيد الله بن عمر لكن قال ثلاث ليال وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال عياض هذا من اختلاف
التقدير لان ذلك لم يقع في حديث واحد فيمد اضطرابا من الرواة وانما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد
من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في كل منها مثلا لبه انظار الحوض
وسمته بما يسبح له من العبارة ويقرب ذلك للم بعد ما بين البلاد الثانية بعضها من بعض لاعلى ارادة المسافة
الحقيقة قال فهذا يجمع بين الالفاظ المختلفة من جهة المعنى انتهى ملخصا وفيه نظر من جهة أن ضرب المثل
والتقدير انما يكون فيما يتقارب وأما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد تارة على ثلاثين يوما وينقص الى
ثلاثة أيام فلا قال القرطبي ظن بعض القاصرين ان الاختلاف في قدر الحوض اضطراب وليس كذلك ثم
نقل كلام عياض وزاد وليس اختلافا بل كلها تبيد انه كبير متسع متباعد الجوانب ثم قال ولعل ذكره للجحمت

ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكثيراً أنه كنجوم السماء من شرب منها فلا
 يظلم أبداً **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثني ابن وهب عن

الخطبة بحسب من حضره من يعرف تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وأجاب النوري بأنه ليس
 في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة قالوا أكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة * وحاصله أنه يشير إلى أنه
 أخيراً ولا بالمسافة البسيطة ثم أعلم بالمسافة الطويلة فأخبر بها كأن الله فضل عليه بما ساعه شيئاً بعد شيء فيكون الاعتماد على ما
 يدل على أطولها مسافة وتقدم قول من جمع الاختلاف بتفاوت الطول والعرض ورده بما في حديث عبد الله
 ابن عمرو وزواياه سواء وقع أيضاً في حديث النوراس ابن سمعان وجابر وأبي برزة وأبي ذرطوله وعرضه سواء وجمع غيره
 بين الاختلافين الأولين باختلاف السير البطيء وهو سير الأثقال والسير السريع وهو سير الراكب الخفيف
 ويحمل رواية أهلها وهو الثلاث على سير البريد فقد عهد منهم من قطع مسافة الشهر في ثلاثة أيام ولو كان نادراً
 جداً وفي هذا الجواب عن المسافة الأخيرة نظر وهو فيما قبله مسلم وهو أولي ما يجمع به وأما مسافة الثلاث
 فإن المحافظ ضياء الدين المقدسي ذكر في الجزء الذي جمعه في الحوض أن في سياق لفظها غلطا وذلك لاختصار
 وقع في سياقه من بعض رواياته ثم ساقه من حديث أبي هريرة وأخرجه من فوائد عبد الكريم بن الهيثم
 الدرماقولي بسند حسن إلى أبي هريرة مرفوعاً في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح
 قال الضياء فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح فسقط
 مقامي وبين وقال المحافظ صلاح الدين العلائي بعد أن حكى قول ابن الأثير في النهاية هما قرنتان بالشام
 بينهما مسيرة ثلاثة أيام ثم غلطه في ذلك وقال ليس كما قال بل بينهما غلوة سهم وما معروفشان بين القدس
 والكرك قال وقد ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباء وأذرح
 (قلت) وهذا يوافق رواية أبي سعيد عند ابن ماجه كما بين السكبة وبيت المقدس وقد وقع ذكر
 جرباء وأذرح في حديث آخر عند مسلم وفيه وفي أهل جرباء وأذرح بحسب سهم إلى رسول الله
 ﷺ ذكره في غزوة تبوك وهو يؤيد قول العلائي أنهما متقاربان وإذا تقرر ذلك رجع جميع المختلف إلى أنه
 لاختلاف السير البطيء والسير السريع وسأحيي كلام ابن التين في تقدير المسافة بين جرباء وأذرح في شرح
 الحديث السادس عشر والله أعلم (قوله ماؤه أبيض من اللبن) قال المازري مقتضى كلام النجاة أن يقال أشد
 بياضاً ولا يقال أبيض من كذا ومنهم من أجاز في الشعر ومنهم من أجازه بقلته ويشده هذا الحديث وغيره (قلت)
 ويحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة فقد وقع في رواية أبي ذر عند مسلم بلفظ أشد بياضاً من اللبن وكذا
 لابن مسعود عند أحمد وكذا لابن إمامة عند ابن أبي عمير (قوله وريحه أطيب من المسك) في حديث ابن عمر
 عند الترمذي أطيب ريحاً من المسك ومثله في حديث أبي امامة عند ابن حبان رائحة وزاد ابن أبي عمير وابن أبي
 الدنيا في حديث بريدة وألبن من الزيد وزاد مسلم من حديث أبي ذر وثوبان واحلى من العسل ومثله للاحمد عن
 أبي بن كعب وله عن أن إمامة واحلى مذاقاً من العسل وزاد أحمد في حديث ابن عمرو من حديث ابن مسعود
 وأورد من التلج وكذا في حديث أبي برزة وعند البزار من رواية عدي بن ثابت عن أنس ولا يبي من وجه
 آخر عن أنس وعند الترمذي في حديث ابن عمرو ماؤه أشد برداً من الثلج (قوله وكثيراً أنه كنجوم السماء) في حديث
 أنس الذي بعده فيه من الأباريق كعدة بنحو السماء ولاحمد من رواية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء
 وفي حديث المستوردي وأخر الباب فيه الآية مثل الكواكب ولمسلم من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن
 ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء (قوله من شرب منها) أي من الكيزان وفي رواية الكشميهني من شرب منه
 أي من الحوض (فلا يظلم أبداً) في حديث سهل بن سعد الآتي قريباً من مرعى شرب ومن شرب لم يظلم أبداً

يونس قال ابن شهاب حدثني أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن قدر حوضي كما بين آية وصنما من اليمن وإن فيه من الأباريق كمد نجم السماء **حدثنا** أبو الوليد حدثنا مهام عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ * وحدثنا هذبة بن خالد حدثنا مهام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافته قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوفر الذي أعطاك ربك، فإذا طيبه أو طينه منك أذقر شك هذبة **حدثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ليردن على ناس من أصيحابي الحوض حتى إذا عرفتهم أختلجوا دوني فأقول أصحابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك **حدثنا** سعيد بن أبي مرزوم حدثنا محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ إني فرطكم على الحوض من مرة على شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم * قال أبو حازم فسمعتي الثعنان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل؟ فقلت نعم، فقال أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فأقول

وفي رواية موسى بن عقبة من ورده فتربلم يظمأ بعدها أبدا وهذا يفسر المراد بقوله من مر به شرب أى من مر به فمكن من شربه فتربم لا يظمأ أو من مكن من المرور به شرب وفي حديث أبي امامة ولم يسود وجهه أبدا وزاد ابن أبي عاصم في حديث أبي بن كعب من صرف عنه لم يروأ أبدا ووقع في حديث الثواس بن سمعان عند ابن أبي الدنيا أول من يرد عليه من يسقى كل عطشان * الحديث السابع (قوله يونس) هو ابن يزيد (قوله حدثني أنس) هذا يدفع تعليل من اعلمه بان ابن شهاب لم يسمعه من أنس لأن أبا يونس رواه عن ابن شهاب عن أخيه عبد الله بن مسلم عن أنس أخرجه ابن أبي عاصم وأخرجه الترمذي من طريق محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخى الزهرى عن أبيه به والذي يظهر أنه كان عند ابن شهاب عن أخيه عن أنس ثم سمعه عن أنس فان بين السياقين اختلافا وقد ذكر ابن أبي عاصم أسماء من رواه عن ابن شهاب عن أنس بلا واسطة فزادوا على عشرة * الحديث الثامن حديث أنس من رواية قتادة عنه (قوله بينا أنا أسير في الجنة) تقدم في تفسير سورة الكوثر أن ذلك كان ليلة أسرى به وفي أواخر الكلام على حديث الأسراء في أوائل الترجمة النبوية ووطن الداودى أن المراد أن ذلك يكون يوم القيامة فقال إن كان هذا محفوظا دل على أن الحوض الذى يدفع عنه أقوام غير النهر الذى في الجنة أو يكون برامها وهو داخل الجنة وهم من خارجها فيناديهم فيصرفون عنه وهو تكلف عجيب يعنى عنه أن الحوض الذى هو خارج الجنة يمدن النهر الذى هو داخل الجنة فلا اشكال أصلا وقوله في آخره طيبه أو طينه شك هذبة هل هو بموحدة من الطيب أو بنون من الطين وإراد بذلك أن أبا الوليد لم يشك في روايته أنه بالنون وهو المعتمد وتقدم في تفسير سورة الكوثر من طريق شيان عن قتادة قاهوى الملك يده فاستخرج من طينه مسكا أذفر وأخرج البيهقي في البعث من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس بلفظ ترا به مسك * الحديث التاسع حديث أنس أيضا من رواية عبد العزيز وهو ابن صهيب عنه (قوله أصيحابي) بالتصغير وفي رواية الكشميهني أصحابي بغير تصغير (قوله فيقول) في رواية الكشميهني فيقال وقد ذكر شرح ما تضمنته في شرح حديث ابن عباس * الحديث العاشر والحادى عشر حديث سهل بن سعد وأبى سعيد الخدري من رواية أبي حازم عن سهل وعن الثعنان بن أبي عياش عن أبي سعيد

لَهُمْ مَيِّ ، قِيَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بِعَدِّكَ فَأَقُولُ سَحَقًا سَحَقًا لِيَنَّ غَيْرَ بَعْدِي * وَقَالَ أَبُو
 عَبَّاسٍ سَحَقًا بَعْدًا يُقَالُ سَحِقْتُ بَعِيدٌ سَحَقَهُ ، وَأَسْحَقَهُ أَبَعَدَهُ * وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْخَبْطِيُّ
 حَدَّثَنَا أَنَّ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ قَالَ يَرِدُ عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَجْلُونَ عَنِ الْخَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبُّ أَصْحَابِي يَقُولُ
 إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ لَهُمْ . أَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ الْقَهْقَرَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ
 حَدَّثَنَا أَبُو وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
 ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَرِدُ عَلَى الْخَوْضِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَجْلُونَ عَنْهُ فَأَقُولُ يَا رَبُّ أَصْحَابِي يَقُولُ
 إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ لَهُمْ . أَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى * وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ كَانَ أَبُو
 هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَجْلُونَ وَقَالَ عَقِيلٌ فَيَجْلُونَ قَالَ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

(قوله فاقول سحقا سحقا) بسكون الحاء المهملة فهما ويجوز ضمها ومعناه جدا بعدا ونصب بتقدير الزمهم الله
 ذلك (قوله وقال ابن عباس سحقا بعدا) وصله ابن أبي حاتم من رواية علي بن أبي طلحة عنه بلفظه (قوله يقال
 سحيق بعيد) هو كلام أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى اوتوهوى به الريح في مكان سحيق السحيق البعيد والنخلة
 السحوق الطويلة (قوله سحقه واسحقه ابعده) ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو من كلام أبي عبيدة أيضا
 قال يقال سحقه الله وأسحقه أى ابعده ويقال بعد وسحق إذا دعوا عليه وسحقته الريح أى طردته وقال
 الاسماعيلي يقال سحقه إذا اعتمد عليه بشيء ففتته وأسحقه ابعده وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في هذا
 في باب كيف الحشر * الحديث الثاني عشر (قوله وقال أحمد بن شيبان) رصه ابو عوانة عن أبي زرعة الرازي وأبي
 الحسن الميموني قالا حدثنا أحمد بن شيبان به وبونس هو ابن يزيد بنسبه ابو عوانة في روايته هذه وكذا أخرجه الاسماعيلي
 وابو نعيم في مستخرجيهما من طرق عن أحمد بن شيبان (قوله فيجلون) بضم أوله وسكون الجيم وفتح اللام أى
 يصرفون وفي رواية الكشميهني بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة قبل الواو وكذا للاكثر ومعناه
 يطردون وحكي ابن التين ان بعضهم ذكره بغير همزة قال وهو في الاصل مهموز فكأنه سهل الهمزة (قوله انهم
 ارتدوا) هذا يوافق تفسير قيصة الماضي في باب كيف الحشر (قوله على اعقابهم) في رواية الاسماعيلي على ادبارهم
 (قوله وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري يعنى بسنده وصله الذهبي في الزهريات وهو بسكون الجيم أيضا
 وقيل بلحاء المعجمة المفتوحة بعدها لام ثقيلة واو ساكنة وهو تصحيف (قوله وقال عقيل) هو بن خالد يعنى
 عن ابن شهاب بسنده يجلون) يعنى بلحاء المهملة والهمز (قوله وقال الزبيدي) هو محمد بن الوليد ومحمد بن علي شيخ
 الزهري فيه هو ابو جعفر الباقر وشيخه عبيد الله هو ابن أبي رافع مولى النبي ﷺ وذكر الجبائي أنه وقع في
 رواية القاسبي والأصلي عن المروزي عبدالله بن أبي رافع بسكون الواو وهو خطأ وفي السند ثلاثة من التابعين
 مديون في نسق فالزهري والباقر قرينان وعبيد الله أكبر منهما وطريق الزبيدي المشار إليها وصلها الدارقطني
 في الافراد من رواية عبدالله بن سالم عنه كذلك ثم ساق المصنف الحديث من طريق ابن وهب عن يونس مثل
 رواية شيبان عن يونس لكن لم يسم ابهريرة بل قال عن اصحاب النبي ﷺ * وحاصل الاختلاف ان ابن وهب

ابن فليح. حدثنا أبي حدثني هلال بن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال بيئنا أنا نعيم
 فاذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال هلم ، قالت ابن ؟ قال إلى النار
 والله ، قلت وما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بمذك على أذبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم
 خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال هلم ، قلت ابن ؟ قال إلى النار والله ، قلت ما شأنهم ؟ قال
 إنهم ارتدوا بمذك على أذبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم ؛ إن مثل همل النعم. **حدثني** إبراهيم
 ابن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على
 حوضي **حدثنا** عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن عبد الملك قال سمعت جندبا قال سمعت النبي

وشيب بن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ثم اختلفا فقال ابن سعيد عن أبي
 هريرة وقال ابن وهب عن أصحاب النبي ﷺ وهذا لا يضر لأن في رواية ابن وهب زيادة على ما يقتضيه رواية ابن سعيد
 وأما رواية عقيل وشيب فانما تخالفتا في بعض اللفظ وخالف الجميع الزيدى في السند فيحمل على أنه كان عند
 الزهرى بسندين فانه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزيدى على أن شيب بن سعيد حفظ فيه أبا هريرة
 وقد أعرض مسلم عن هذه الطرق كلها وأخرج من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن حوضي
 رجلا كما تزاد الغربية عن الابل وأخرجه من وجه آخر عن أبي هريرة في أنسا حديث وهذا المعنى لم يخرج
 البخارى مع كثرة ما أخرج من الاحاديث في ذكر الحوض والحكمة في الذود المذكور أنه صلى الله عليه وسلم
 يريد أن يرشد كل أحد الى حوض نبيه على ما تقدم أن لكل نبي حوضا وأنهم يتباهون بكثرة من يتبعهم فيكون
 ذلك من جهة انصافه ورعاية اخوانه من النبيين لأنه يطردم بخلا عليهم بالماء ويحتمل أنه يطرد من لا يستحق
 الشرب من الحوض والعلم عند الله تعالى * الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة أيضا أخرجه من رواية فليح
 ابن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عنه ورجال سنده كلهم مديون وقد ضاق مخرجه على الاسماعيلي
 وأبي نعيم وسائر من استخرج على الصحيح فأخرجوه من عدة طرق عن البخاري عن ابراهيم بن المنذر عن محمد
 ابن فليح عن أبيه (قوله بيئنا أنا نعيم) كذا بالنون للاكثر وللشمسني قائم بالقاف وهو أوجه والمراد به قيامه
 على الحوض يوم القيامة وتوجه الاولى بأنه رأى في المنام في الدنيا ما سيقع له في الآخرة (قوله ثم إذا زمرة حتى
 إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم) المراد بالرجل الملك الموكل بذلك ولم أتف على اسمه (قوله انهم
 ارتدوا القهقري) أى رجعوا الى خلف ومعنى قولهم رجع القهقري رجع الرجوع المسمى بهذا الاسم وهو رجوع
 مخصوص وقيل معناه العدو الشديد (قوله فلا أراه يخلص منهم الامثل ممل النعم) يعنى من هؤلاء الذين دنوا من
 الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه والهمل بفتح الحاء والهمل بفتح الحاء الابل بلاراع وقال الخطابي الهمل ملا برعى ولا يستعمل
 ويطلق على الضوال والمعنى أنه لا يدره منهم الا القليل لأن الهمل في الابل قليل بالنسبة لغره * الحديث الرابع
 عشر حديث أبي هريرة أيضا ما بين بيتي ومنبري وفيه ومنبري على حوضي تقدم شرحه في أواخر الحج والمراد
 بتسمية ذلك الموضع روضة أن تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها أو أنه على الجواز لكون العبادة
 فيه تؤك الى دخول العابد روضة الجنة وهذا فيه نظر إذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخير مسوق لمزيد شرف
 تلك البقعة على غيرها وقيل فيه تشبيه محذوف الأداة أى هو كروضة لأن من يقعد فيها من الملاسكة ومؤمى

مَلِيكَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، وَسَيُؤَخِّدُ نَاسٌ مِنْ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي مِنْ أُمَّتِي ، فَيَقَالُ هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بِكَ ، وَاللَّهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، فَكَانَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ تَرْجِعَ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا أَوْ نُفَعِّنَ عَنْ دِينِنَا عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ تَرْجِعُونَ عَلَى الْعَقْبِ .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿ كِتَابُ الْقَدَرِ ﴾

(قوله عن أسماء بنت أبي بكر) جمع مسلم بين حديث ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو وحديثه عن أسماء تقدم ذكر حديث عبد الله بن عمرو في صفة الحوض ثم قال بعد قوله لم يظن بها أبداً قال وقالت أسماء بنت أبي بكر فذكره (قوله) وسيفؤخذ ناس من دوني هومين لقوله في حديث ابن مسعود في أوائل الباب ثم ليختلجن دوني وأن المراد طائفة منهم (قوله) فأقول يا رب مني ومن أمتي) فيه دفع لقول من حملهم على غير هذه الامة (قوله) هل شعرت ما عملوا بك) فيه اشارة الى أنه لم يعرف أشخاصهم بأعيانها وان كان قد عرف أنهم من هذه الامة بالعلامة (قوله) ما برحوا يرجعون على أعقابهم) أي يرتدون كما في حديث الآخر بن (قوله) قال ابن أبي مليكة) هو موصول بالسند المذكور فقد أخرجه مسلم بلفظ قال فكان ابن أبي مليكة يقول (قوله) أن ترجع على أعقابنا أو تفنن عن ديننا) أشار بذلك الى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة سببه فاستأذنتها جميعاً (قوله) على أعقابكم تنكصون ترجعون على العقب) هو تفسير أبي عبيدة للآية وزاد نكصون رجع على عقبيه ﴿ تنبيه ﴾ أخرج مسلم والاسماعيلي هذا الحديث عقب حديث عبد الله بن عمرو وهو الخامس وكان البخاري أخر حديث أسماء الى آخر الباب لما في آخره من الاشارة الآخرة الدالة على الفراغ كما جرى بالاستقراء من عادته أنه يختم كل كتاب بالحديث الذي تكون فيه الاشارة الى ذلك بأى لفظ اتفق والله أعلم ﴿ خاتمة ﴾ اشتمل كتاب الرقاق من الاحاديث المرفوعة على مائة وثلاثة وتسعين حديثاً الملق منها ثلاثة وثلاثون طريقاً والبقية موصولة للمكرر منها فيه وفيها مائة وأربعة وثلاثون والمخالص تسعة وخمسون واقفه مسلم على تحريجها سوى حديث ابن عمر كفي الدنيا كأنك غريب وحديث ابن مسعود في الخط وكذا حديث أنس فيه وحديث أبي بن كعب في نزول الهامك التكاثر وحديث ابن مسعود أياكم مال وارثه احب اليه وحديث ابي هريرة اعذر الله الى امرئيه وحديثه الجنة اقرب الى احدكم وحديثه ما لعبدى المؤمن اذا قبضت صفيه وحديث عبد الله بن الزبير لو كان لابن آدم واد من ذهب وحديث سهل بن سعد من يضمن لي وحديث أنس انكم لتعلمون أعمالاً وحديث أبي هريرة من عادى لي ولياً وحديثه بعثت أنا والساعة كهاتين وحديثه في بعث النار وحديث عمران في الجنة من وحديث أبي هريرة لا يدخل أحد الجنة الا أرى مقعده وحديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة فيمن يدفع عن الحوض فان فيه زيادات ليست عند مسلم وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر أثراً والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كتاب القدر

زاد أبو ذر عن المستمل باب في القدر وكذا للاكثر دون قوله كتاب القدر والقدر يفتح القاف والمهملة قال الله تعالى

**حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة أن أنبأني سامان الأعشى قال سمعت زيدا
ابن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال :**

انا كل شيء خلقناه بقدر قال الراغب القدر بوضعه يدل على القدرة وعلى المقدور الكائن بالعلم ويضم من الارادة عقلا
والقول عقلا وحاصله وجود شيء في وقت وعلى حال يوفق العلم والارادة والقول وقدر الله الشيء بالشديد قضاءه
وبجواز بالتخفيف وقال ابن القطائع قدر الله الشيء جملة بقدر والرزق صنعه وعلى الشيء ملكه ومضى في باب
التصديق من جهد البلاء في كتاب الدعوات ما قال ابن بطال في التفرقة بين القضاء والقدر وقال الكرماني المراد بالقدر
حكم الله وقالوا أي العلماء القضاء هو الحكم الكلي الاجمالي في الازل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفصيله وقال
أبو المظفر بن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل
عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء العين ولا ماطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله
تعالى اخص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لماعلمه من الحكمة فلم يعلمه
نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا يتكشف لهم قبل دخولها
انتهى وقد أخرج الطبراني بسند حسن من حديث ابن مسعود رفعه اذا ذكر القدر فأمسكوا وأخرج مسلم
من طريق طاوس أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر وسمعت عبد الله
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس (قلت) والكيس بفتح
الساكف ضد العجز ومعناه الخدق في الامور ويتناول أمور الدنيا والآخرة ومعناه ان كل شيء لا يقع في الوجود الا
وقد سبق به علم الله ومشيئته واما جعلهما في الحديث غاية لذلك للاشارة الى أن افعلنا وان كانت معلومة لنا ومراعاة
مناقلا نعم مع ذلك منا الا بمشيئة الله وهذا الذي ذكره طاوس مرفوعا وموقوفا مطابق لقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
فان هذه الآية نص في ان الله خالق كل شيء ومقدره وهو النص من قوله تعالى خالق كل شيء وقوله تعالى والله خالقكم وما
تعملون واشهر على السنة السلف والخلف ان هذه الآية نزلت في القدرة وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة
جاء مشركو قريش يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت وقد تقدم في الكلام على سؤال جبريل
في كتاب الايمان شيء من هذا وان الايمان بالقدر من أركان الايمان وذكر هناك بيان مقالة القدرة بما أغني عن
عادته ومذهب السلف قاطنة أن الامور كلها بتقدير الله تعالى كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما
ننزله الا بقدر معلوم وقد ذكر في هذا الباب حديثين * الاول (قوله أبو الوليد) هو الطيالسي (قوله أنبأني سامان
الاعشى) سيأتي في التوحيد من رواية آدم عن شعبة بافظ حدثنا الاعشى ويؤخذ منه أن التحدث والابناء عند شعبة
بمعنى واحد ويظهر به غلط من نقل عن شعبة انه يستعمل الابناء في الاجازة لكونه صرح بالتحدث ولثبوت النقل
عنه انه لا يجزى الاجازة ولا يروى بها (قوله عن عبدالله) هو ابن مسعود ووقع في رواية آدم أيضا سمعت عبدالله
ابن مسعود (قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق) قال الطيالسي يحتمل أن تكون الجملة
حالية ويحتمل أن تكون اعتراضية وهو أولى اتم الأحوال كلها وان ذلك من دأبه وصادقه والصادق معناه الخبر بالقول
الحق ويطلق على الفعل يقال صدق القتال وهو صادق فيه والمصدوق معناه الذي يصدق له في القول يقال صدقته
الحديث اذا أخبرته به اخبارا جازما أو معناه الذي صدقه الله تعالى وعده وقال الكرماني لما كان مضمون الخبر أمرا
مخالفا لما عليه الاطباء أشار بذلك الى بطلان مادعوه ويحتمل أنه قال ذلك تلذذا به وتبركا وافتخارا ويؤيده وقوع
هذا اللفظ حينه في حديث أنس ليس فيه اشارة الى بطلان شيء يخالف ما ذكر وهو ما أخرجه أبو داود من حديث
المغيرة بن شعبة سمعت الصادق المصدوق يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي ومضى في علامات النبوة من حديث أبي

هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك أمي على يدي أغلبله من قريش وهذا الحديث اشتهر عن الاعمش بالسند المذكور هنا قال علي بن المديني في كتاب العلل كنا نظن ان الاعمش نهد به حتى وجدناه من رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب (قلت) وروايه عند أحمد والنسائي ورواه حبيب بن حسان عن زيد بن وهب أيضا وقع لنا في الحلية ولم يفرد به زيد عن ابن مسعود بل رواه عنه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عند أحمد وعلقمة عند أبي يعلى وأبو وائل في فوائد تمام ومخارق بن سلم وأبو عبد الرحمن السلمي كلاهما عند الثريائي في كتاب القدر وأخرجه أيضا من رواية طارق ومن رواية أبي الاحوص الجمشي كلاهما عن عبد الله بن حصرا وكذا لا ي الطفيل عند مسلم وناجية بن كعب في فوائد العيسوي وخيثمة بن عبد الرحمن عند الخطابي وابن أبي حاتم ولم يرفعه بعض هؤلاء عن ابن مسعود ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن مسعود جماعة من الصحابة مطولا ومختصرا منهم أنس وقد ذكر عقب هذا وحذيفة بن أسيد عند مسلم وعبد الله بن عمر في القدر لابن زهير وفي أفراد الدارقطني وفي مسند البزار من وجه آخر ضعيف والثريائي بسند قوى وسهل بن سعد وسأني في هذا الكتاب وأبو هريرة عند مسلم وعائشة عند أحمد بسند صحيح وأبوذر عند الثريائي ومالك بن الحويرث عند أبي نعيم في الطب والطبراني ورواه اللخمي عند ابن مردويه في التفسير وابن عباس في فوائد الخاص من وجه ضعيف وعلى في الأوسط للطبراني من وجه ضعيف وعبد الله بن عمرو في الكبير بسند حسن والعري بن عميرة عند البزار بسند جيد وأحمد بن أبي الجون عند الطبراني وابن منده بسند حسن وجابر عند الثريائي وقد أشار الترمذي في الترجمة إلى أبي هريرة وأنس فقط وقد أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن بضع أو عشرين نفسا من أصحاب الاعمش منهم من قرأه سليمان التيمي وجرير ابن حازم وخالد الحذاء ومن طبقة شعبة الثوري وزائدة وعمار بن زريق وأبو خيثمة ومالم يقع لابي عوانة رواية شريك عن الاعمش وقد أخرجه النسائي في التفسير ورواية ورفاه بن عمر ويزيد بن عطاء وداود بن عيسى أخرجهما تمام وكنت خرجته في جزء من طرق نحو الاربعين نفسا عن الاعمش فتاب عنى الآن ولو اعنت التمتع ل زادوا على ذلك (قوله ان احدكم) قال أبو البقاء في اعراب المسند لا يجوز في ان الافتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان متقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وجوز التفتح وحجة ابي البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز المدول عنه الالمانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيحكم انكم اذا تمم وقد اتفق القراء على انها بالفتح وتعقبه الخوي بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد (قلت) وقد جزم ابن الجوزي بأنه في الرواية بالكسر فقط قال الخوي واو لم يحجى به الرواية لما امتنع جوازها على طريق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فذلك اتفقوا على الفتح فاما هنا فالتحديث يجوز أن يكون بلفظه وبمعناه (قوله يجمع في بطن أمه) كذا لا ي ذر عن شيخه وله عن السكشميني ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه وهي رواية آدم في التوحيد وكذا للاكثر عن الاعمش وفي رواية أبي الاحوص عنه ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه وكذا لأبي معارية ووكيع وابن عمير وفي رواية ابن فضيل ومحمد بن عبيد عند ابن ماجه انه يجمع خلق أحدكم في بطن أمه وفي رواية شريك مثل آدم لكن قال ابن آدم بدل أحدكم والمراد بالجمع ضم بعضه الى بعض بعد الانتشار وفي قوله خلق تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على أنه بمعنى المفعول كقولهم هذا درهم ضرب الامير أى مضروبه أو على حذف مضاف أى ما يقوم به خلق أحدكم أو أطلق مبالغة كقوله * وانما هي اقبال وادبار * جعلها نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوع ذلك منها قال القرطبي في المفهم المراد ان المنى يقع في الرحم حين ارتعاجه بالقوة

الشهوانية الدافئة مبيتوا متفرقا فيجمعه الله في غسل الولادة من الرحم (قوله أربعين يوما) زاد في رواية آدم أواربعين ليلة وكذا لاكثر الرواة عن شعبة بالشك وفي رواية يحيى القطان وكيع وجريز وعيسى بن يونس أربعين يوما بغير شك وفي رواية سلمة بن كهيل أربعين ليلة بغير شك ويجمع بأن المراد يوم بيلته أو ليلة بيومها ووقع عند أبي عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة مثل رواية آدم لكن زاد نطفة بين قوله أحكم وبين قوله أربعين فيبين أن الذي يجمع هو النطفة والمراد بالنطفة الماء وأصله الماء الصافي القليل والأصل في ذلك أن ماء الرجل إذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك جنينا هيا أسباب ذلك لأن في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون مني تقريبا بطبعمه وفي مني الرجل قوة الفصل وفي مني المرأة قوة الانفعال فيند الامتراج يصير مني الرجل كالآفة للجن وقيل في كل منهما قوة فعل وافعال لكن الاول في الرجل اكثر وبالعكس في المرأة وزعم كثير من أهل التفرج ان مني الرجل لا أثر له في الولد الا في عقده وانه انما يتكون من دم الحيض واحديث الباب تبطل ذلك وما ذكر اولا اقرب الى موافقة الحديث والله اعلم قال ابن الاثير في النهاية يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي تمكث النطفة أربعين يوما تخمر فيه حتى تنهأ للتصوير ثم يخلق بعد ذلك وقيل ان ابن مسعود فسره بأن النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها شيئا طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها (قلت) هذا التفسير ذكره الخطابي واخرجه ابن ابي حاتم في التفسير من رواية الاعمش أيضا عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود وقوله فذلك جمعها كلام الخطابي او تفسير بعض رواة حديث الباب واطنه الاعمش فظن ابن الاثير انه تنمة كلام ابن مسعود فادرجه فيه ولم يتقدم عن ابن مسعود في رواية خيثمة ذكر كالمجمع حتى يفسره وقد رجح الطبي هذا التفسير فقال الصحابي أعلم بفسير ماسم واحق بما ولى واولى بقبول ما يحدث به واكثر احتياطا في ذلك من غيره فليس لمن بعده ان يتعقب كلامه (قلت) وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه مظاهره مخالف التفسير المذكور ولفظه اذا اراد الله خلق عبد فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ماشاء ركه وفي لفظهم بلا في أي صورة ماشاء ركه وله شاهد من حديث رباح اللخمي لكن ليس فيه ذكر يوم السابع * وحاصله ان في هذا زيادة تدل على ان الشبه يحصل في اليوم السابع وان فيه ابتداء جمع المنى وظاهر الروايات الاخرى ان ابتداء جمعه من ابداء الاربعين وقد وقع في رواية عبيد الله بن ربيعة عن ابن مسعود ان النطفة التي تقضى منها النفس اذا وقعت في الرحم كانت في الجسد اربعين يوما ثم تحادرت دما فكانت علة وفي حديث جابر أن النطفة اذا استقرت في الرحم اربعين يوما اول ليلة اذن الله في خلقها ونحوه في حديث عبد الله بن عمرو وفي حديث حذيفة بن اسيد من رواية عكرمة بن خالد عن أبي الطفيل عنه ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يسور عليها الملك وكذا في رواية يوسف المنكي عن أبي الطفيل عند الفريابي وعنده وعند مسلم من رواية عمرو بن الحرث عن أبي الزبير عن أبي الطفيل اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفي نسخة ثنتان وأربعون ليلة وفي رواية ابن جريج عن أبي الزبير عند أبي عوانة ثنتان وأربعون وهي عند مسلم لكن لم يسق لفظها قال مثل عمرو بن الحرث وفي رواية ربيعة بن كاثوم عن أبي الطفيل عند مسلم أيضا اذا أراد الله أن يخلق شيئا يأذن له لبعث وأربعين ليلة وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي الطفيل يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين وهكذا رواه ابن عيينة عن عمرو عند مسلم ورواه الفريابي

من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو فقال خمسة وأربعين ليلة لحريم بذلك فحاصل الاختلاف ان حديث ابن مسعود
يختلف في ذكر الاربعين وكذا في كثير من الاحاديث وغالبها كحديث أنس ثاني حديثي الباب لا تحمديه وحديث
حذيفة بن اسيد اختلفت الفاظ نقلته فيعصم جزم بالاربعين كما في حديث ابن مسعود وبضمهم زادتني أو ثلاثا
أو خسا أو بضعا ثم منهم من جزم ومنهم من تردد وقد جمع بينها القاضي عياض بأنه ليس في رواية ابن مسعود
بأن ذلك يقع عند انتهاء الاربعين الاولى وابتداء الاربعين الثانية بل اطلق الاربعين فاحتمل ان يرد أن ذلك
يقع في أوائل الاربعين الثانية ويحتمل أن يجمع الاختلاف في العدد الزائد على أنه بحسب اختلاف الاجتهاد
وهو جيد لو كانت مخارج الحديث مختلفة لكنها متحدة وراجعة الي أن الطويل عن حذيفة بن اسيد فدل على أنه
لم يضيئ القدر الزائد على الاربعين والمخاطب فيه سهل وكل ذلك لا يدفع الزيادة التي في حديث مالك بن الحويرث
في احضار الشبه في اليوم السابع وان فيه يتنديء الجمع بعد الانتشار وقد قال ابن منده انه حديث متصل على شرط
الترمذي والنسائي واختلاف الالفاظ بكونه في البطن وكونه في الرحم لا تأثر له لأنه في الرحم حقيقة والرحم في البطن
وقدمه وا قوله تعالى في ظلمات ثلاث بأن المراد ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن فالمشيمة في الرحم والبطن
(قوله ثم علقته مثل ذلك) في رواية آدم ثم تكون علقته مثل ذلك وفي رواية مسلم ثم تكون في ذلك علقته مثل ذلك
وتكون هنا بمعنى تصوير ومعناه انها تكون تلك الصفة مدة الاربعين ثم تنقلب الى الصفة التي تليها ويحتمل ان
يكون المراد تصويرها شيئا فشيئا فيخالط الدم النطفة في الاربعين الاولى بعد انقادها وامتدادها ويجري في
اجزائها شيئا فشيئا حتى تتكامل علقته في اثناء الاربعين ثم يخالطها اللحم شيئا فشيئا الى أن تشتد فتصير مضمضة
ولا تسمى علقته قبل ذلك مادامت نطفة وكذا ما بعد ذلك من زمان العلقه والمضمضة وأما ما أخرجه أحمد من طريق
أبي عبيدة قال قال عبد الله رفعه ان النطفة تكون في الرحم أربعين يوما على حالها لا تتغير في سنده ضعف وانقطاع
فان كان ثابتا حمل نفى التغير على تمامه أي لا تنتقل الى وصف العلقه الا بعد تمام الاربعين ولا ينبغي ان المني يستحيل
في الاربعين الاولى دما الى أن يصير علقمة انتهى وقد نقل الفاضل على بن المهذب الحموي الطيب اتفاق
الاطباء على ان خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الاربعين وفيها تميز أعضاء الذكر دون الانثى لحرارة مزاجه
وقواه واعيد الى قوام المني الذي تتكون اعضاؤه منه ونضجه فيكون اقبل للشكل والتصوير ثم يكون علقه
مثل ذلك والعلقه قطعة دم جامد قالوا ويكون حركة الجنين في ضعف المدة التي يخلق فيها ثم يكون مضمضة مثل
ذلك أي لحمه صغيرة وهي الاربعون الثالثة فتتحرك قال واتفق العلماء على أن نضج الروح لا يكون الا بعد أربعة
أشهر وذكر الشيخ شمس الدين ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفيج وجعل فيه قبولا للمني كطلب الأرض
العطشى للماء فجعله طالبا مشتاقا اليه بالطبع فلذلك يمسكه ويشتمل عليه ولا يزلقه بل ينضم عليه لئلا يفسده
الهواء فيأذن الله الملك الرحم في عقده وطبخه أربعين يوما وفي تلك الاربعين يجمع خلقه قالوا إن المني اذا اشتمل
عليه الرحم ولم يقذفه استدار على نفسه واشتد الى تمام ستة أيام فينقط فيه ثلاث نقط في مواضع القلب والدماع
والسكبد ثم يظهر فيها بين تلك النقط خطوط خمسة الى تمام ثلاثة أيام ثم تنفذ الدموية فيه الى تمام خمسة عشر فتتميز
الاعضاء الثلاثة ثم تمتد رطوبة النضاج الى تمام اثني عشر يوما ثم تنفصل الرأس عن المتكئين والاطراف عن الضلوع
والبطن عن الجنين في تسعة أيام ثم يتم هذا التمييز بحيث يظهر للحس في أربعة أيام فيكمل أربعين يوما فهذا معنى
قوله ^{عليه السلام} يجمع خلقه في أربعين يوما وفيه تفصيل ما أجل فيه ولا ينافي ذلك قوله ثم تكون علقه مثل ذلك
فان العلقه وان كانت قطعة دم لكنها في هذه الاربعين الثانية تنتقل عن صورة المني ويظهر التخطيط فيها

ثم يكون مضمة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا فيؤثر بأربعة رزقه وأجله وشقي أو سعيد ،

ظهورا خفيا على التدرج ثم يتصلب في أربعين يوما يتزايد ذلك التخليق شيئا فشيئا حتى يصير مضمة مخلقة ويظهر للحس ظهورا اختفا به وعند تمام الأربعين الثالثة والطنن في الأربعين الرابعة يتفخ فيه الروح كما وقع في هذا الحديث الصحيح وهو مالا سبيل الى معرفته الا بالوحى حتى قال كثير من فضلاء الاطباء وحدائق الفلاسفة انما يعرف ذلك بالتوهم والظن البعيد واختلفوا في النقطة الاولى ايها أسبق والاكثر نطق القلب وقال قوم أول ما يخلق منه السرة لان حاجته من الغذاء أشد من حاجته الى آلات قواه فان من السرة ينبعث الغذاء والحجب التي على الجنين في السرة كأنها مربوط بعضها ببعض والسرة في وسطها ومنها يتنفس الجنين ويتربى وينجذب غذاؤه منها (قوله ثم يكون مضمة مثل ذلك) في رواية آدم مثله وفي رواية مسلم كما قال في الطلقة والمراد مثل مدة الزمان المذكور في الاستحالة والمعلقة الدم الجامد الغليظ سمي بذلك للرطوبة التي فيه وتعلقه بما مرهه والمضمة قطعة اللحم سميت بذلك لانها قدر ما مضغ الماضغ (قوله ثم يبعث الله ملكا) في رواية الكشميهني ثم يبعث اليه ملك وفي رواية آدم كالكشميهني لكن قال الملك ومثله لمسلم بلفظ ثم يرسل الله واللام فيه للمهد والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام كما ثبت في رواية حذيفة بن أسيد من رواية ربيعة بن كئثم أن ملكا موكلا بالرحم ومن رواية عكرمة بن خالد ثم يسور عليها الملك الذي يخلقها وهو بتشديد اللام وفي رواية أبي الزبير عند الثريابي أن ملك الارحام وأصله عند مسلم لكن بلفظ بعث الله ملكا وفي حديث ابن عمر اذا أراد الله أن يخلق النطفة قال ملك الارحام وفي تاني حديثي الباب عن أنس وكل الله بالرحم ملكا وقال الكرماني اذا ثبت أن المراد بالملك من جعل اليه أمر تلك الرحم فكيف يبعث أو يرسل وأجاب بأن المراد أن الذي يبعث بالكلمات غير الملك الموكل بالرحم الذي يقول يارب نطفة الخ ثم قال ويحتمل أن يكون المراد بالبعث أنه يؤمر بذلك (قلت) وهو الذي ينبغي أن يعول عليه وبه جزم القاضي عياض وغيره وقد وقع في رواية يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الاعمش اذا استقرت النطفة في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أرى ب أذكر أو أتى الحديث وفيه فيقال انطلق الى ام الكتاب فانك بمجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد ذلك فينبغي أن يفسر الارسال المذكور بذلك واختلف في أول ما يتشكل من أعضاء الجنين فقيل قلبه لأنه الاساس وهو معدن الحركة العنبرية وقيل الدماغ لانه يجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل السكبد لأن فيه النمو والاعتناء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النمو هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية لأنه حينئذ بمنزلة النبات وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به فيقدم السكبد ثم القلب ثم الدماغ (قوله فيؤمر بأربعة) في رواية الكشميهني بأربع والمعدود اذا أهم جاز تذكره وتأنينه والمعنى أنه يؤمر بكتبة أربعة أشياء من أحوال الجنين وفي رواية آدم فيؤمر بأربع كلمات وكذا اللاكثر والمراد بالكلمات القضايا المقدرة وكل قضية تسمى كلمة (قوله رزقه وأجله وشقي أو سعيد) كذا وقع في هذه الرواية ونقص منها ذكر العمل وبه تم الأربع وثبت قوله وعمله في رواية آدم وفي رواية أبي الاحوص عن الاعمش فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب فذكر الأربع وكذا لمسلم والاكثر وفي رواية لمسلم أيضا فيؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه الخ وضبط بكتب بوجهين أحدهما بوحدة مكسورة وكاف مفتوحة ومثناة ساكنة ثم موحدة على البدل والآخر بصحانية مفتوحة بصيغة الفعل المضارع وهو أوجه لانه وقع في رواية آدم فيؤذن بأربع كلمات فيكتب وكذا في رواية أبي داود وغيره وقوله شقي أو سعيد بالرفع خبر مبتدا محذوف وتكلف الخويبي في قوله انه يؤمر بأربع كلمات فيكتب منها ثلاثا والحق أن ذلك من تصرف الزواة والمراد أنه يكتب لكل أحد اما السعادة واما الشقاء ولا يكتبها لواحد مما وان أمكن وجودها منه لأن الحكم اذا اجتمعا للاغلب واذا ترتبا فللعامة فلذلك اقتصر على أربع والا لقال خمس والمراد كتابة الرزق تقديره قليلا أو كثيرا وصفته حراما أو حلالا وبلاجل هل هو

طويل أو قصير وبالعامل هو صالح أو فاسد ووقع لابي داود من رواية شعبة والثوري جميعا عن الامشش ثم يكتب شقيا أو سعيدا ومعنى قوله شقي أو سعيد ان الملك يكتب احدى الكلمتين كأن يكتب مثلا اجل هذا الجنين كذا ورزقه كذا وعمله كذا وهو شقي باعتبار ما يحتمل له وسعيد باعتبار ما يحتمل له كما دل عليه بقية الخبر وكان ظاهر السياق ان يقول ويكتب شقاوته وسعادته لكن عدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والفضيل وارد عليهما اشار الى ذلك الطيبي ووقع في حديث انس ثاني حديثي الباب ان الله وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب اذكر اوتى وفي حديث عبد الله بن عمرو اذا مكثت النطفة في الرحم اربعين ليلة جاءها ملك فقال اخلق يا احسن الخالقين فيقضي الله ماشاء ثم يدفع الى الملك فيقول يارب اسقط ام تام فيبين له ثم يقول اواحد ام توأم فيبين له فيقول اذكر أم أنتي فيبين له ثم يقول أناقص الاجل أم تام الاجل فيبين له ثم يقول أشقى أم سعيد فيبين له ثم يقطع له رزقه مع خلقه فيهبط بهما ووقع في غير هذه الرواية أيضا زيادة على الاربع في رواية عبد الله بن ربيعة عن ابن مسعود فيقول اكتب رزقه وأثره وخلقه وشقي أو سعيد وفي رواية خصيف عن ابي الزبير عن جابر من الزيادة اي رب مصيبته فيقول كذا وكذا وفي حديث ابي الدرداء عند احمد والقرابي فرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله وأجله ورزقه وأثره ومضجعه واما صفة الكتابة فظاهر الحديث انها السكتابة المعهودة في صحيفته ووقع ذلك صريحاً في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص وفي رواية للريابي ثم تطوى تلك الصحيفة الى يوم القيامة ووقع في حديث ابي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه وتلا ابودر خمس آيات من فاتحة سورة التائب ونحوه في حديث ابن عمر في صحيح ابن حبان دون ثلاثة الآيات ويزاد حتى التكية ينكها وأخرجه ابوداود في كتاب القدر المقدر قال ابن ابي جررة في الحديث في رواية ابي الاحوص يحتمل أن يكون المأمور بكتابتها الاربع المأمور بها ويحتمل غيرها والاول أظهر لما بينته بقية الروايات وحديث ابن مسعود بجميع طرقة يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوماً في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين ثم بعد ذلك تنفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاث من غير تهديد في عدة سور منها في الحج وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في كتاب الحيض في باب مخلقة وغير مخلقة ودلت الآية المذكورة على ان التخليق يكون للمضة وبين الحديث ان ذلك يكون فيها اذا تكاملت الاربعين وهي المدة التي اذا انتهت سميت مضة وذكر الله النطفة ثم العلقة ثم المضة في سور أخرى وزاد في سورة قد أفلح بعد المضة تخلقنا المضة عظما فكسونا العظام لما الآتية ويؤخذ منها ومن حديث الباب أن تصير المضة عظما بعد نفخ الروح ووقع في آخر رواية أبي عبيدة المتقدم ذكرها قريبا بعد ذكر المضة ثم تكون عظما أربعين ليلة ثم يكسو الله العظام لما وقد رتب الاطوار في الآية بالفاء لان المراد أنه لا يتخلل بين الطورين طور آخر ورتبها في الحديث بم إشارة الى المدة التي تتخلل بين الطورين ليتكامل فيها الطور وإنما أتى بم بين النطفة والعلقة لان النطفة قد لا تكون انسانا وآتي بم في آخر الآية عند قوله ثم أنشأناه خلقا آخر ليدل على ما يتجدد له بعد الخروج من بطن أمه وأما الاثنيان بم في أول القصة بين السلالة والنطفة فللاشارة الي ما تخلل بين خلق آدم وخلق ولده ووقع في حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم مظاهره يخالف حديث ابن مسعود ولقظه اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفي نسخة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمها وبصرها وجلد لها ولحمها وعظمها ثم قال أي رب اذكر أم أنتي فيقضي ربك ماشاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله الحديث هذه رواية عمرو بن الحرث عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد في مسلم ونسبها عياض في ثلاثة مواضع من شرح هذا الحديث الى الرواية ابن مسعود وهو وم وإنما لابن مسعود في أول الرواية ذكر في قوله الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فقط وبقية الحديث إنما هو لحذيفة بن أسيد وقد أخرجه جعفر الثريان من طريق يوسف المسكي عن

أبي الطيب عنه بلفظ اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة قال فيجىء ملك الرحم فيدخل فيصور
 له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسممه وبصره ثم يقول اى رب اذكر أو ائتني الحديث قال القاضى عياض وحمل
 هذا على ظاهره لا يصح لان التصوير باثر النطفة وأول العلقه في أول الاربعين الثانية غير موجود ولا مهود
 وانما يقع التصوير في آخر الاربعين الثالثة كما قال تعالى ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضمة فخلقنا المضمة
 عظاما فمكونا العظام سما الآية قال فيكون معنى قوله فيصورها الخ أى كتب ذلك ثم يفعله بعد ذلك بدليل
 قوله بعد اذكر أو ائتني قال وخلقه جميع الاعضاء والذكورية والانوثية يقع في وقت متفق وهو مشاهد فيما
 يوجد من أجنة الحيوان وهو الذى تقتضيه الخلقة واستواء الصورة ثم يكون الملك فيه تصور آخر وهو وقت
 تنفخ الروح فيه حين يكمل له أربعة أشهر كما اتفق عليه العلماء ان تنفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر انتهى
 ملخصا وقد بسطه ابن الصلاح في فتاويه فقال ما ملخصه أعرض البخارى عن حديث حذيفة بن أسيد لما لكونه من
 رواية أبي الطيبى عنه واما لكونه لم يره ملثما مع حديث ابن مسعود وحديث ابن مسعود لاشك في صحته
 وأما مسلم فاخرجهما معا فاحتجنا الى وجه الجمع بينهما بان يحمل ارسال الملك على التعدد فرة في ابتداء الاربعين
 الثانية وأخرى في انتهاء الاربعين الثالثة لتنفخ الروح واما قوله في حديث حذيفة في ابتداء الاربعين الثانية
 فيصورها فان ظاهر حديث ابن مسعود ان التصوير انما يقع بعد ان يصير مضمة فيحمل الاول على ان المراد
 انه فيصورها لفظا وكتبا لا فعلا أى يذكر كيفية تصويرها ويكتبها بدليل ان جعلها ذكرا أو أنثى انما يكون عند
 المضمة (قلت) وقد نزع في أن التصوير حقيقة انما يقع في الاربعين الثالثة بأنه شوهده في كثير من الاجنة
 التصوير في الاربعين الثانية وتميز الذكر على الانثى فعلى هذا فيحتمل أن يقال أول ما يتبدى به الملك تصوير ذلك
 لفظا وكتبا ثم يشرع فيه فعلا عند استكمال العلقه في بعض الاجنة يتقدم ذلك وفي بعضها يتأخر ولكن بقي في
 حديث حذيفة بن أسيد انه ذكر العظم واللحم وذلك لا يكون الا بعد اربعين العلقه فيقوى ما قال عياض ومن
 تبعه (قلت) وقال بعضهم يحتمل أن يكون الملك عند انتهاء الاربعين الاولى يقسم النطفة اذا صار علقه الى أجزاء
 بحسب الاعضاء أو يقسم بعضها الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها الى عظم فيقدر ذلك كله قبل وجوده ثم يتبأ
 ذلك في آخر الاربعين الثانية ويتكامل في الاربعين الثالثة وقال بعضهم معنى حديث ابن مسعود أن النطفة يقبل
 عليها وصف النبي في الاربعين الاولى ووصف العلقه في الاربعين الثانية ووصف المضمة في الاربعين الثالثة ولا
 ينافى ذلك ان يقدم تصويره والراجع أن التصوير انما يقع في الاربعين الثالثة وقد أخرج الطبرى من طريق
 السدى في قوله تعالى هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء قال عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وذكر أسانيد
 أخرى قالوا إذا وقعت النطفة في الرحم طارت في الجسد اربعين يوما ثم تكون علقه اربعين يوما ثم تكون مضمة
 اربعين يوما فاذا أراد الله أن يخلقها بعث ملكا فيصورها كما يؤمر ويؤيده حديث أنس ثاني حديثي الباب حيث
 قال بعد ذكر النطفة ثم العلقه ثم المضمة فاذا أراد الله أن يقضى خلقها قال اى رب اذكر أم ائتني الحديث ومال
 بعض الشراح المتأخرون الى الاخذ بما دل عليه حديث حذيفة بن أسيد من ان التصوير والتخليق يقع في وأخر
 الاربعين الثانية حقيقة قال وليس في حديث ابن مسعود ما يدفعه واستند الى قول بعض الاطباء ان الذى اذاحصل
 في الرحم حصل له زبدية ورغوة في ستة أيام أو سبعة من غير استمداد من الرحم ثم يستمد من الرحم وابتدى فيه المخطوط
 بعد ثلاثة أيام أو نحوها ثم في الخامس عشر ينفذ الدم الى الجميع فيصير علقه ثم تتميز الاعضاء وتمتد وطوبى النخاع
 وتنصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع تميزا يظهر في بعض ويختفي في بعض وينتهي ذلك الى ثلاثين
 يوما في الاقل وخمسة واربعين في الاكثر لكن لا يوجد سقط ذكر قبل ثلاثين ولا اثنى قبل خمسة واربعين
 قال فيكون قوله فيكتب معطوفا على قوله يجمع واما قوله ثم يكون علقه مثل ذلك فهو من تمام الكلام الاول

ثم ينفخ فيه الروح فوالله إن أحدكم

وايس المراد أن الكتابة لا تقع الا عند انتهاء الاطوار الثلاثة فيحمل على انهم من ترتيب الاخبار لا من ترتيب
 الخبير به ويحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة بروايتهم بالمعنى الذى يفهمونه كذا قال والحمل على ظاهر
 الاخبار اولي وغالب ما نقل عن هؤلاء دعاوى لادلالة عليها قال ابن العربي الحكمة في كون الملك يكتب ذلك
 كونه قابلا للنسخ والمحو والاثبات بخلاف ما كتبه الله تعالى فانه لا يتغير (قوله ثم ينفخ فيه الروح) كذا ثبت في رواية
 آدم عن شعبة في التوحيد وسقط في هذه الرواية ووقع في رواية مسلم من طريق أبي معاوية وغيره ثم رسل اليه الملك
 فينفخ فيه الروح ويؤمر بربع كلات وظاهره قبل الكتابة ويجمع بان رواية آدم صريحة في تأخير النفخ للتعبير بقوله ثم
 والرواية الاخرى محتملة فترد الى الصريحة لان الواو لا ترتب فيجوز أن تكون معطوفة على الجملة التي تليها وان تكون
 معطوفة على جملة الكلام المتقدم أى يجمع خلقه في هذه الاطوار ويؤمر الملك بالكتب وتوسط قوله ينفخ فيه الروح بين
 الحمل فيكون من ترتيب الخبير على الخبير لا من ترتيب الافعال الخبير عنها ونقل ابن الزمكاني عن ابن الحاجب
 في الجواب عن ذلك ان العرب اذ عبرت عن أمر بعده امور متعددة وبعضها تعاقب بالاول حسن تقديمه لفظا
 على البقية وان كان بعضها مقدما عليه وجودا وحسن هنالان القصد ترتيب الخلق الذى سبق الكلام لاجله وقال
 عياض اخلفت ألقاظ هذا الحديث في مواضع ولم يختلف ان نفخ الروح فيه بعد مائة وعشرين يوما وذلك تمام
 أربعة اشهر ودخوله في الخامس وهذا موجود بالمشاهدة وعليه يعول فيما يحتاج اليه من الاحكام في الاستلحاق
 عند التنازع وغير ذلك بحركة الجنين في الجوف وقد قيل انه الحكمة في عدة المرأة من الوفاة بربعة اشهر وعشر
 وهو الدخول في الخامس وزياة حذيفة بن أسيد مشعرة بان الملك لا يأتي لرأس الاربعين بل بعدها فيكون
 مجموع ذلك أربعة أشهر وعشرا وهو مصرح به في حديث ابن عباس اذا وقعت النطفة في الرحم مكثت أربعة
 أشهر وعشرا ثم ينفخ فيها الروح وما أشار اليه من عدة الوفاة جاء صريحا عن سعيد بن السيب فاخرج الطبرى
 عنه أنه سئل عن عدة الوفاة فقيل له ما بال العشر بعد الاربعة أشهر فقال ينفخ فيها الروح وقد تسكك به من قال
 كالاوزاعي واسحق ان عدة أم الولد مثل عدة الحرة وهو قوى لان الغرض استبراء الرحم فلا فرق فيه بين الحرة
 والامة فيكون معني قوله ثم يرسل اليه الملك أي لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح أثر ذلك
 كما دلت عليه رواية البخارى وغيره ووقع في حديث علي بن عبدالله عند ابن ابي حاتم اذا تمت للنطفة أربعة
 أشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح فذلك قوله ثم أنشأناه خلقا آخر وسنده منقطع وهذا لا يتناقض
 بالعشر الزائدة ومعني اسناد النفخ للملك أنه يفعل بأمر الله والنفخ في الاصل اخراج ربح من جوف النافخ ليدخل
 في المنفوخ فيه والوارد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون وجمع بعضهم بان الكتابة تقع مرتين كالكتابة
 الاولى في السماء والثانية في بطن المرأة ويحتمل أن تكون احدهما في صحيفة والاخرى على جبين المولود وقيل
 يختلف باختلاف الاجنة فبعضها كذا وبعضها كذا والاول اولى (قوله فوالله ان أحدكم) في رواية آدم فان أحدكم
 ومثله لابي داود عن شعبة وسفيان جميعا وفي رواية أبي الاحوص فان الرجل منك ليعمل ومثله في رواية حفص
 دون قوله منك وفي رواية ابن ماجه فوالذى نفسي بيده وفي رواية مسلم والترمذى وغيرها فوالله الذي لا اله
 غيره ان أحدكم ليعمل لكن وقع عند أبي عوانة وأبي نعيم في مستخرجيهما من طريق يحيى القطان عن الاعمش
 قال فوالذى لا اله غيره وهذه محتملة لان يكون القائل النبي ﷺ فيكون الخبر كله مرفوعا ويحتمل أن يكون
 بعض روايته ووقع في رواية وهب بن جرير عن شعبة بلفظ حتى ان أحدكم ليعمل ووقع في رواية زيد بن
 وهب ما يقتضى أنه مدرج في الخبر من كلام ابن مسعود لكن الادراج لا يثبت بالاحتمال واكثر الروايات يقتضى

أَوْ الرَّجُلُ لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ يَنْتَهُ وَيَبِينَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ بَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ السِّكِّتَابُ
فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ يَنْتَهُ وَيَبِينَهَا

الرفع الارواية وهب بن جرير فبعيدة من الادراج فأخرج أحمد والنسائي من طريق سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن ابن مسعود نحو حديث الباب وقال بعد قوله وأكثبه شقيا أو سعيدا ثم قال والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليعمل كذا وقع مفصلا في رواية جماعة عن الاعمش منهم المسعودي وزائدة وزهير بن معاوية وعبد الله بن ادريس وآخرون فيما ذكره الخطيب وقد روى أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أصل الحديث بدون هذه الزيادة وكذا أبو وائل وعلقمة وغيرهما عن ابن مسعود وكذا اقتصر حبيب بن حسان عن زيد بن وهب وكذا وقع في معظم الاحاديث الواردة عن الصحابة كأس في ثاني حديثي الباب وحذيفة بن أسيد وابن عمر وكذا اقتصر عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي عن الاعمش على هذا القدر نعم وقعت هذه الزيادة مرفوعة في حديث سهل بن سعد الآتي بعد أبواب وفي حديث أبي هريرة عند مسلم وفي حديث عائشة عند أحمد وفي حديث ابن عمرو العرس بن عميرة في البزار وفي حديث عمرو بن العاص وأكرم بن أبي الجون في الطبراني لكن وقعت في حديث أنس من وجه آخر قوى مفردة من رواية حميد عن الحسن البصري عنه ومن الرواة من حذف الحسن بين حميد وأنس فكأنه كان تاما عند أنس فحدث به مفرقا لحفظ بعض أصحابه ما لم يحفظ الآخر عنه فيقوى على هذا أن الجميع مرفوع وبذلك جزم المحب الطبري وحديثنا تحمل رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب على ان عبد الله بن مسعود لتحقق الخبر في نفسه أقسم عليه ويكون الادراج في القسم لافي المقسم عليه وهذا غاية التحقيق في هذا الموضع ويؤيد الرفع أيضا أنه مما لا مجال للرأى فيه فيكون له حكم الرفع وقد اشتملت هذه الجملة على أنواع من التأكيد بالقسم ووصف المقسم به وبأن وباللام والأصل في التأكيد أنه يكون لمخاطبة المنكر أو المستبعد أو من يتوهم فيه شيء من ذلك وهنا لما كان الحكم مستبعدا وهو دخول من عمل الطاعة طول عمره النار وبالعكس حسن المبالغة في تأكيد الخبر بذلك والله أعلم (قوله أحدهم أو الرجل ليعمل) وقع في رواية آدم فان أحدهم بغير شك وقدم ذكر الجنة على النار وكذا وقع للاكثر وهو كذا عند مسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية حفص فان الرجل وأخر ذكر النار وعكس أبو الاحوص ولفظه فان الرجل منكم (قوله بعمل أهل النار) الباء زائدة والأصل يعمل عمل أهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق وإما مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فكان زيادة الباء للتأكيد أو ضمن يعمل معني يلبس في عمله بعمل أهل النار وظاهره أنه يعمل بذلك حقيقة ويحتم له بعكسه وسيأتي في حديث سهل بلفظ ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو محمول على المناق والمرائي بخلاف حديث الباب فانه يتعلق بسوء الخاتمة (قوله غير ذراع أو باع) في رواية الكشيبي غير باع أو ذراع وفي رواية أبي الاحوص الادراج ولم يشك وقد علقها المصنف لادم في آخر هذا الحديث ووصل الحديث كله في التوحيد عنه ومثله في رواية أبي الاحوص والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال من بينه وبين المكان المقصود بمقدار ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسى الفرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخير صرفا وأهل الشر صرفا الي الموت ولا ذكر للذين خلطوا وماتوا على الاسلام لانه لم يقصد في الحديث تعميم أحوال المكلفين وانما سبق لبيان ان الاعتبار بالخاتمة (قوله بعمل أهل الجنة) يعني من الطاعات الاعتقادية والقولية والتعلية ثم يحتمل ان الخنظة تكذب ذلك ويقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل أن تقع الكتابة ثم يعي وأما القول فيوقف على الخاتمة (قوله حتى ما يكون) قال الطيبي حتى هنا الناصبة وما نافية ولم تكف يكون عن العمل فهي منصوبة

غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِمَعْلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا • قَالَ آدَمُ الْإِلَّاهُ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا

بمضى وأجاز غيره أن تكون حتى ابتدائية فيكون على هذا بالرفع وهو مستقيم أيضا (قوله فيسبق عليه الكتاب) في رواية أبي الاحوص كتابه والفاء في قوله فيسبق اشارة الى تعقيب ذلك بلا مهلة وضمن يسبق معنى يبلب قاله الطيبي وقوله عليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه وفي رواية سلمة بن كهيل ثم يدركه الشقاء وقال ثم تدركه السعادة والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف أو المراد المكتوب والمعنى أنه يتعارض عمله في اقتضاء السعادة والمكتوب في اقتضاء الشقاوة فيتحقق مقتضى المكتوب فبغير عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق ولانه لو تمثل العمل والكتاب بشخصين ساعين لظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم وان الرجل ليعمل الزمان الطويل يعمل أهل النار ثم يحتم له بعمل أهل الجنة زاد أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة وفي حديث أنس عند أحمد وصححه ابن حبان لا عليكم أن لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا به يحتم له فان العامل يعمل زمانا من عمره بعمل صالح لومات عليه دخل الجنة ثم يحول فيعمل عملا سيئا الحديث وفي حديث عائشة عند أحمد فروفا ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الأول من أهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل أهل النار فمات فدخلها الحديث ولاحمد والنسائي والترمذي من حديث عبد الله بن عمر وخرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان الحديث وفيه هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه فقيم العمل فقال سدودا وقاربوا فان صاحب الجنة يحتم له بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل الحديث وفي حديث علي عند الطبراني نحوه وزاد صاحب الجنة محتوم له بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاوة حتى يقال ما أشبههم بهم بل هم منهم وتدركهم السعادة فتنسقدهم الحديث ونحوه للزار من حديث ابن عمر وسبأني حديث سهل ابن سعد بعد أبواب وفي آخره انما الاعمال بالحوادث ومثله في حديث عائشة عند ابن حبان ومن حديث معاوية نحوه وفي آخره حديث على المشار اليه قبل الاعمال بخواتيمها وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين داخل بطن أمه وقد زعم بعضهم أنه يعطى ذلك بعد خروجه من بطن أمه لقوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وتعقب بأن الواو لا ترتب والتحقق ان خلق السمع والبصر وهو في بطن أمه محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسماعة لانها مودعة فيها وأما الادراك بالفعل فهو موضع النزاع والذي يرجح أنه يتوقف على زوال الحجاب المانع وفيه أن الاعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن مصير الامور في العاقبة الى ماسبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء قاله الخطابي وفيه القسم على الخير الصدق تأكيدا في نفس السامع وفيه اشارة الى علم المبدأ والمعاد وما يتعلق بيدن الانسان وحاله في الشقاء والسعادة وفيه عدة أحكام تتعلق بالاصول والقرع والحكمة وغير ذلك وفيه ان السميد قد يشقى وان الشقي قد يسعد لكن بالنسبة الى الاعمال الظاهرة وأما ما في علم الله تعالى فلا يتغير وفيه أن الاعتبار بالخاتمة قال ابن أبي حمزة نفع الله به هذه التي قطعت أعناق الرجال مع ما هم فيه من حسن الحال لانهم لا يبدرون بماذا يحتم لهم وفيه ان عموم مثل قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم الاية بخصوص بن مات على ذلك وان من عمل عمل السعادة وختم له بالشقاء فهو في طول عمره عند الله شقي وبالعكس وما ورد بما نقله يقول الي أن يؤل الى هذا وقد اشتهر

الخلافة في ذلك بين الاشعرية والحنفية وتمسك الاشاعرة بمثل هذا الحديث وتمسك الحنفية بمثل قوله تعالى
 يحو الله ما يشاء ويثبت وأكثركل من الفريقين الاحتجاج لقوله والحق ان النزاع لفظي وأن الذي سبق
 في علم الله لا يتغير ولا يتبدل وان الذي يجوز عليه التغيير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل ولا يبعد ان
 يصلح ذلك بما في علم الحافظة والموكلين بالأدعي فيقع فيه الحو والاثبات كازيادة في العمر والنقص وأما ما في
 علم الله فلا يحو فيه ولا اثبات والعلم عند الله وفيه التنبيه على صدق البعث بعد الموت لان من قدر على خلق
 الشخص من ماء مهين ثم نقله الى العلة ثم الى المضغة ثم ينفخ الروح فيه قادر على نفخ الروح بعد ان يصير
 نرايا ويجمع أجزائه بعد ان يفرقها وقد كان قادرا على ان يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة بنقله في الاطوار
 رقبا بالأمر لانها لم تكن معتادة فكانت المشقة تعظم عليها فيها في بطنها بالتدرج الى ان تكامل ومن تأمل أصل خلقه من
 نطفه ونقله في تلك الاطوار الى ان صار انسانا جميل الصورة مفضلا بالعقل والفهم والنطق كان حقا عليه ان
 يشكر من انشأه وهبأه ويعبد حق عبادته ويطيعه ولا يعصيه وفيه ان في تقدير الاعمال ما هو سابق ولا حق
 فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن أمه كما وقع في هذا الحديث وهذا هو الذي
 يقبل النسخ وأما ما وقع في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا كتب الله مقادير الخلائق قبل ان
 يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة فهو محمول على كتابة ذلك في الموح الحفوظ على وفق ما في علم
 الله سبحانه وتعالى واستدل به على ان السقط بعد الاربعة أشهر يصلى عليه لانه وقت نفخ الروح فيه وهو منقول
 عن الترمذي للشافعي والمشهور عن أحمد واسحق وعن أحمد اذا بلغ أربعين شهرا قفى تلك العشر ينفخ فيه
 الروح ويصلى عليه والراجح عند الشافعية أنه لا بد من وجود الروح وهو جديد وقد قالوا فاذا بكى وأختلج
 أو تنفس ثم بطل ذلك صلى الله عليه عليه والا فلا والاصل في ذلك ما أخرجه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن
 جابر رفعه اذا استهل الصبي ورث وصلى عليه وقد ضعفه النووي في شرح المذهب والصواب انه صحيح الاسناد
 لكن المرجح عند الحفاظ وقفه وعلى طريق الفقهاء لا أثر للتعليل بذلك لان الحكم للرفع لزيادته قالوا واذا بلغ
 مائة وعشرين يوما غسل وكن ودفن بغير صلاة وما قبل ذلك لا يشرع له غسل ولا غيره واستدل به على أن
 التخليق لا يكون الا في الاربعين الثالثة فافل ما يتبين فيه خاق الولد أحد وثمانون يوما وهي ابتداء الاربعين
 الثالثة وقد لا يتبين الا في آخرها ويرتب على ذلك انه لا تنقضي العدة بالوضع الا بولوغها وفيه خلاف ولا
 يثبت للامة أمية الولد الا بعد دخول الاربعين الثالثة وهذا قول الشافعية والحنابلة وتوسع المالكية في ذلك
 فأداروا الحكم النطفة في ذلك على كل سقط ومنهم من قيده بالتحطيط ولو كان خفيا وفي ذلك راية عن أحمد
 وحجتهم ما تقدم في بعض طرقه أن اذا لم يقدر تخليقها لا نصير علقه واذا قدر أنها تتخلق تصير علقه ثم مضغة
 الخ فتى وضعت علقه عرف أن النطفة خرجت عن كونها نطفة واستحالت الى أول أحوال الولد وفيه أن كلا
 من السعادة والشقاء قد يقع بلا عمل ولا عمر وعليه ينطبق قوله صلى الله عليه الله أعلم بما كانوا عاملين وسيأتي الامام
 بشيء من ذلك بعد أبواب وفيه الحث القوي على القناعة والزرع الشديد عن الحرص لان الرزق اذا كان
 قد سبق تقديره لم يغن العنى في طلبه وانما شرع الاكتساب لانه من جملة الاسباب التي اقتضتها الحكمة في
 دار الدنيا وفيه أن الاعمال سبب دخول الجنة أو النار ولا يعارض ذلك حديث ان يدخل أحدا منكم الجنة
 عمله لما تقدم من الجمع بينهما في شرحه في باب القصد والمداومة على العمل من كتاب الرقاق وفيه ان من كتب
 شقيا لا يعلم حاله في الدنيا وكذا عكسه واحتج من أثبت ذلك بما سيأتي قريبا من حديث على أما من كان من
 أهل السعادة فانه يسر لعمل أهل السعادة والحديث والتحقيق أن يقال ان أريد انه لا يعلم أصلا ورأسا فردود
 وان أريد انه يعلم بطريق العلامة المتيبة للظن الغالب فنعم ويقوى ذلك في حق من اشتهر له لسان صدق بالخير

والصلاح ومات على ذلك لقوله في الحديث الصحيح الماضي في الجنائز أتم شهداء الله في الارض وان أريد أنه يعلم قطعا لمن شاء الله أن يعلمه على ذلك فهو من جملة النبي الذي استأنز الله بحلمه وأطلع من شاء من ارتضى من رسلة عليه وفيه الحث على الاستعاذة بالله تعالى من سوء الخاتمة وقد عمل به جمع جم من السلف وأئمة الخلف وأما ما قاله عبدالحق في كتاب العاقبة ان سوء الخاتمة لا يقع لمن استقام باطنه وصلح ظاهره وانما يقع لمن في طويته فساد وأرتياب ويكثر وقوعه للمصر على الكبار والنجس على العظام فهم عليهم الموت بختة فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة فقد يكون ذلك سببا لسوء الخاتمة نسأل الله السلامة فهو محمول على الأكثر الاغلب وفيه أن قدرة الله تعالى لا يوجبها شيء من الاسباب إلا بعينته فانه لم يجعل الجماع علة للولد لأن الجماع قد يحصل ولا يكون الولد حتى يشاء الله ذلك وفيه أن الشيء السكثيف يحتاج إلى طول الزمان بخلاف اللطيف ولذلك طالت المدة في أطوار الجنين حتى حصل تخليقه بخلاف نفخ الروح ولذلك لا خلق الله الارض أولا ومد إلى السماء فو اها وترك الارض لكثافتها بغير فتق ثم فقتا معا ولا خلق آدم فصوره من الماء والطين تركه مدة ثم نفخ فيه الروح واستدل الداودي بقوله قد دخل النار على أن الخبر خاص بالكفار واحتج بأن الايمان لا يحبطه إلا الكفر وتعقب بأنه ليس في الحديث تصريح للاجباط وحمله على المعنى الاعم أولى فيتناول المؤمن حتى يتحتم له بعمل الكافر فلا يرد فيموت على ذلك فستعبد بالله من ذلك ويتناول المطيع حتى يتحتم له بعمل العاصي فيموت على ذلك ولا يلزم من اطلاق دخول النار أنه يتخذ فيها أبدا بل مجرد الدخول صادق على الطائفتين واستدل له على أنه لا يجب على الله رعاية الاصلح خلاقا لمن قال به من المعتزلة لأن فيه أن بعض الناس يذهب جميع عمره في طاعة الله ثم يتحتم له بالكفر والعباد بالله فيموت على ذلك فيدخل النار فلو كان يجب عليه رعاية الاصلح لم يحبط جميع عمله الصالح بكلمة الكفر التي مات عليها ولا سيما إن طال عمره وقرب موته من كفره واستدل به بعض المعتزلة على أن من عمل عمل أهل النار وجب أن يدخلها لترتب دخولها في الخبر على العمل وترتب الحكم على الشيء بشعر بطلته * وأجيب بأنه علامة لآلة والعلامة قد تتخلف سلمنا أنه علة لكن في حق الكفار وأما العصاة فخرجوا بدليل إن الله لا يفرق أن يشرك به ويفرق ما دون ذلك لمن يشاء فمن لم يشرك فهو داخل في المشيئة واستدل به للاشعري في تجوزة تكليف ما لا يطاق لانه دل على أن الله كلف العباد كلهم بالايمان مع أنه قدر على بعضهم أنه يموت على الكفر وقد قيل إن هذه المسئلة لم يثبت وقوعها الا في الايمان خاصة وما عداه لا توجد دلالة قطعية على وقوعه وأما مطلق الجواز فاحصل وفيه أن الله يعلم الجزئيات كما يعلم السكيات لتصریح الخبر بأنه يأمر بكتابة أحوال الشخص مفصلة وفيه أنه سبحانه مراد لجميع الكائنات بمعنى أنه خالقها ومقدرها لأنه يحياها ويرضاها وفيه أن جميع الخير والشر بتقدير الله تعالى وإيجاده وخالف في ذلك القدرية والجبرية فذهبت القدرية الى أن فعل العبد من قبل نفسه ومنهم من فرق بين الخير والشر فنسب الى الله الخير ونفى عنه خلق الشر وقيل إنه لا يعرف قائله وان كان قد اشتهر ذلك وانما هذا رأى المجوس وذهبت الجبرية الى أن السكل فعل الله وليس للمخلوق فيه تأثير أصلا وتوسط أهل السنة فمنهم من قال أصل الفعل خلقه الله وللعبد قدرة غير ماثرة في التدوير وأثبت بعضهم أن لها تأثيرا لكن يسمي كسبا وبسط أدلتهم بطول وقد أخرج أحمد وأبو يعلى من طريق أبي بصير عن يزيد عن عباد بن الوليد بن عباد ابن الصامت حدثني أبي قال دخلت على عبادة وهو مريض فقلت أوصني فقال انك لن تطعم طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وهو أن تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك الحديث وفيه وان مت ولست على ذلك دخلت النار وأخرجه الطبراني من وجه آخر بسند حسن عن أبي ادريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعا مقتصرأ على قوله ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وسيأتي الامام شيء من منه في كتاب التوحيد في الكلام على خلق أقفال العباد إن شاء الله تعالى وفي

حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ وَكَلَّ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ نِعْمَةٌ أَيُّ رَبِّ عَاقِبَةٌ أَيُّ رَبِّ مُصْعَمَةٌ ، فَأَذْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ أَيُّ رَبِّ ذَكَرْتُ أَمْ أَتَيْتُ أَشَقُّ أَمْ سَمِيدٌ ، فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِأَبْ جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِهِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاتِي

الحديث أن الأقدار غالبها العاقبة غائبة فلا ينبغي لأحد أن يعترف بظواهر الحال ومن ثم شرع الدماء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة وسيأتي في حديث على الآتي بعد ما بين سؤال الصحابة عن فائدة العمل مع تقديم التقدير والجواب عنه اعلموا فكل ميسر لما خلقه وظاهره قد يمرض حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب والجمع بينهما حمل حديث على على الأكثر الاغلب وحمل حديث الباب على الأقل ولكنه لما كان جائزاً تعين طلب الثبات وحكي ابن التين أن عمر بن عبد العزيز لما سمع هذا الحديث أنكره وقال كيف يصح أن يعمل العبد عمره الطاعة ثم لا يدخل الجنة انتهى وتوقف شيخنا ابن الملقن في صحة ذلك عن عمر وظهر لي أنه ان ثبت عنه حمل على أن راويه حذف منه قوله في آخره فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها أو أكل الراوي لكن استبعد عمر وقوعه وان كان جائزاً ويكون إرادته على سبيل التصريف من سوء الخاتمة * الحديث الثاني حديث انس (قوله حماد) هو ابن زيد وعبيد الله بن أبي بكر أي ابن انس بن مالك (قوله وكل الله بالرحم مائة كفاية قول أي رب نطفة أي رب علقه الخ) أي يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي تعين فيه كذلك كما تقدم بيانه في الحديث الذي قبله وقد مضى شرحه مستوفى فيه وتقدم شيء منه في كتاب الحيض ويجوز في قوله نطفة النصب على اضرار فعل والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وفائدة ذلك أنه يستفهم هل يتكون منها أولاً وقوله أن يقضى خلقها أي يأذن فيه * (قوله باب) بالنون (جف القلم) أي فرغت الكتابة إشارة إلى أن الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يغير حكمه فهو كناية عن الفراغ من الكتابة لأن الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو جفها وكذلك القلم فإذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم وقال الطيبي هو من اطلاق اللازم على الملزوم لأن الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده (قلت) وفيه إشارة إلى أن كتابة ذلك انقضت من أمد جيد وقال عياض معنى جف القلم أي لم يكتب بعد ذلك شيئاً وكتاب الله ولو حقه وقلمه من غيبه ومن علمه الذي يلزمنا الايمان به ولا يلزمنا معرفة صفته وإنما خطوطنا بما عهدنا فيها فرغنا من كتابته أن القلم يصير جافاً للاستغناء عنه (قوله على علم الله) أي على حكمه لأن معلومه لا بد أن يقع قلمه بمعلوم يستلزم الحكم بوقوعه وهذا اللفظ حديث أخرجه أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم التي عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله وأخرجه أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن أبي الديلمي نحوه وفي آخره أن القائل فلذلك أقول هو عبد الله بن عمرو ولفظه قلت لعبد الله بن عمرو وبلغني أنك تقول إن القلم قد جف فذكر الحديث وقال في آخره فلذلك أقول جف القلم بما هو كائن ويقال ان عبد الله بن طاهر أمير خراسان لما من سأل الحسن بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان مع هذا الحديث فاجاب هي شؤن يديها لا شؤن يبتديها فقام اليه وقبل رأسه (قوله وقال أبو هريرة قال لي النبي ﷺ جف القلم بما أنت لاق) هو طرف من حديث ذكر أصله المصنف من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانى أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما تزوج به النساء فسكت عني الحديث وفيه يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاخصص على

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَهَا سَابِقُونَ، سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا بَرِيدُ الرَّشَكِ
 قَالَ سَمِعْتُ مَطْرُوفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ يُحَدِّثُ عَنْ حِمْرَانَ بْنِ مُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَيُّرَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَلِمَ يَمْعَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ كُلُّ يَمْعَلٍ لِمَا خَلِقَ لَهُ أَوْ
 لِمَا يُبَسِّرُ لَهُ

ذلك أو ذر أخرجه في أوائل النكاح فقال قال أصبح يعنى ابن الفرج اخبرني ابن وهب
 عن يونس عن ابن شهاب ووصله الاسماعيل والجوزي والقرابي في كتاب القدرتهم من طريق اصبح به وقالوا
 كلهم بعد قوله المنت فاذن لي أن اخصي ووقع لفظ جف القلم أيضا في حديث جابر عند مسلم قال سراقه يا رسول الله فم
 العمل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير الحديث وفي آخر حديث ابن عباس الذي فيه اخفظ الله يحفظك
 ففي بعض طرقه جفت الاقلام وطويت الصحف وفي حديث عبدالله بن جعفر عند الطبراني في حديث واعلم
 ان القلم قد جف بما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الثريابي رفع الكتاب وجف القلم (قوله وقال ابن
 عباس لها سابقون سبقت لهم السعادة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
 قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال سبقت لهم السعادة والمعنى أنهم سارعوا الى الخيرات
 بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله ونقل عن الحسن ان اللام في لها بمعنى الباء فقال معناه سابقون بها فقال
 الطبري وتأولها بعضهم أى اللام بانها بمعنى الى وبعضهم أن المعنى وم من أجلها ونقل عبدالرحمن بن زيد أن
 الضمير للخيرات وأجازها غيره انه للسعادة والذي يجمع بين تفسير ابن عباس وظاهر الآية أن السعادة سابقة وأن أهلها
 سبقوا اليها لأنهم سبقوها (قوله حدثنا يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون المعجمة بعدها كاف كنيته أبو الازهر
 وحكى الكلاباذي ان اسم والده سنان بكسر المهملة ونونين وهو بصرى تابعي ثقة قيل كان كبير اللحية فلقب
 الرشك وهو بالفارسية كما زعم أبو علي الفسائي وجزم به ابن الجوزي الكبير النجفية وقال أبو حاتم الرازي كان غيبورا
 فقيل له أرشك بالفارسية فضى عليه الرشك وقال الكرماني بل الرشك بالفارسية القمل الصغير المنصق باصول
 شعر اللحية وذكر الكلاباذي أن الرشك القسام (قلت) بل كان يزيد يعانى مساحة الارض فقيل له القسام
 وكان يلقب الرشك لان مدلول الرشك القسام بل هما لقب ونسبة الى صنعة والمعتمد في امره ما قال أبو حاتم
 وما يزيد في البخارى الا هذا الحديث أورده هنا وفي كتاب الاعتصام (قوله قال رجل) هو عمران بن حصين
 راوى الخبر بينه عبدالوارث بن سعيد عن يزيد الرشك عن عمران بن حصين قال قلت يا رسول الله فذكوه وسأني
 موصولا في أواخر كتاب التوحيد وسأل عن ذلك آخرون وسأني مزيد بسط فيه في شرح حديث علي قريبا
 (قوله أعراف أهل الجنة من أهل النار) في رواية حماد بن زيد عن يزيد عند مسلم بلفظ أعلم بضم العين والمراد
 بالسؤال معرفة الملائكة أو من اطلمه الله على ذلك وأما معرفة العامل أو من شاهده فاقنا يعرف بالعمل (قوله فلم
 يعمل العاملون) في رواية حماد فقيم وهو استفهام والمعنى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه
 سيصير الى ما قدر له (قوله قال كل يعمل لما خلق له أو لما يبسر له) وفي رواية الكشمي ييسر بضم أوله وكسر المهملة
 الثقيلة وفي رواية حماد المشار اليها قال كل ميسر لما خلق له وقد جاء هذا الكلام الاخير عن جماعة من الصحابة
 بهذا اللفظ يزيدون على العشرة سأشير اليها في آخر الباب الذي بل الذي يليه منها حديث أبي الدرداء عند أحمد
 بسند حسن بلفظ كل امرئ ميسر لما خلق له وفي الحديث اشارة الى ان المال محبوب عن المكلف فعليه أن
 يجتهد في عمل ما امر به فان عمله اماره الى ما يؤل اليه امره غالبا وان كان بعضم قد يتختم له بغير ذلك كما ثبت في حديث ابن
 مسعود وغيره لكن لا اطلاع له على ذلك فعليه ان يبذل جهده ويجاهد نفسه في عمل الطاعة ولا يتركه وكولا الى ما يؤل

باب الله أعلم بما كانوا عاملين **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سميد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ، قال وأخبرني عطاء بن يزيد أنه سيع أبا هريرة يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين ، فقال الله أعلم بما كانوا عاملين أخبرنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما من مؤمن ولا مؤمنة إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنجسون البيهمة هل يهودون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين **باب** وكان أمر الله قدرا مقدورا **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تسأل المرأة طلاق أختها لئلا تسفزع صحتها ولتسكج فإن لها ما قدر لها

اليه امره فيلام على ترك الامور ويستحق العقوبة وقد ترجم ابن حبان بحديث الباب ما يجب على المرء من التشمير في الطاعات وإن جرى قبلها ما يكره الله من المحظورات واسلم من طريق أبي الاسود عن عمران أنه قال له أرأيت ما يعمل الناس اليوم أمى قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أوفيا يستقبلون مما أنام به بينهم ونبتت الحجة عليهم فقال لا بل شئ قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فألهمها جوارها وتوأما وفيه قصة لابي الاسود الدؤلي مع عمران وفيه قوله له لا يكون ذلك ظلما فقال لا كل شئ خلق الله وملك بده فلا يسئل عما يفعل قال عياض أورد عمران على أبي الاسود شبهة القدرية من تحكهم على الله ودخولهم بأرائهم في حكمه فلما أجابه بادل على بانه في الدين قواه بذكر الآية وهي حدلا هل السنة وقوله كل شئ خلق الله وملكه بشير الى أن المالك الأعلى الخالق الآمر لا يعترض عليه اذا تصرف في ملكه بما يشاء وانما يعترض على الخلق المأمور * (قوله باب الله أعلم بما كانوا عاملين) الضمير لا واولاد المشركين كما صرح به في السؤال وذكره من حديث ابن عباس مختصرا ومن حديث أبي هريرة كذلك وتقدم في أواخر الجناز باب ما قيل في أولاد المسلمين وبعده باب ما قيل في أولاد المشركين وذكر في الثاني الحديثين المذكورين هنا من مخرجيهما وذكر الثالث أيضا من وجه آخر عن أبي هريرة وقد هتم شرح ذلك مستوفى في الباب المذكور (قوله في الرواية الثانية عن ابن شهاب قال وأخبرني عطاء بن يزيد) الواو عاطفة على شئ محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشئ ثم حدث بحديث عطاء ووقع في رواية مسلم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد وعند أبي عوانة في صحيحه من طريق شبيب عن الزهري حدثني عطاء بن يزيد الليثي (قوله في أول الحديث الثالث أخبرنا إسحق بن إبراهيم) هو ابن راهويه كما بينته في المقدمة * (قوله باب وكان أمر الله قدرا مقدورا) أي حكما مقطوعا بوقوعه والمراد بالامر واحدا الامور المقدرة ويحتمل أن يكون واحدا الامور لان الكل موجود بكن ذكر فيه خمسة أحاديث * الاول حديث أبي هريرة لا تسأل المرأة طلاق أختها الى قوله في آخره فان لها ما قدر لها وقد مضى شرحه في باب الشروط التي لا تخل في النكاح من كتاب النكاح قال ابن العربي في هذا الحديث من أصول الدين السلوك في مجاري القدر وذلك لا يتنافس العمل في الطاعات ولا يمنع التصرف في الاكتساب والنظر لقوت غد وان كان لا يتحقق أنه يبلغه وقال

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عاصِمِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ وَعِنْدَهُ سَعْدُ وَأَبِي بْنُ كَثَبٍ وَمَعَاذُ أَنْ أَبْنَاهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَبَيَّتَ إِلَيْهَا لِلَّهِ مَا أَحَدٌ وَ لِلَّهِ مَا أُعْطِيَ كُلُّ بَأْجَلٍ ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبِ **حَدَّثَنَا** حَبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يونسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُجَمِّعِ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نُعْصِبُ سُبْيَانًا وَمُحِبُّ الْمَالِ كَيْفَ تَرَى فِي الْعَزْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ إِنَّكُمْ تَقُولُونَ ذَلِكَ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْتُلُوا فَإِنَّهُ لَيَسْتَنْسِمُهُ كَتَبَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَ الْإِلَهِيَّ كَاتِبَتُهُ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَإِثْلٍ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ حَطَبْنَا النَّبِيَّ ﷺ حُطْبَةً مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قِيَامَ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ عَلَيْهِ مِنْ جِهَلِهِ وَجِهَلُهُ مِنْ جِهَلِهِ

ابن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لواجبها وطلق من تظن أنها تزاحمها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك إلا ما كتب الله لها سواء أوجبها أولم يجبها وهو كقول الله تعالى في الآية الأخرى قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا الحديث الثاني حديث أسامة وهو ابن زيد (قوله عاصم) هو الاحول وأبو عثمان هو النهدي (قوله وعنده سعد) هو ابن عبادة ومعاذ هو ابن جبل وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجنائز وما قيل في تسمية الابن المذكور وبيان الجمع بين هذه الرواية والرواية التي فيها ان ابنتها * الحديث الثالث حديث أبي سعيد (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن زيد (قوله جاء رجل من الانصار) تقدم في غزوة المريسيع وفي عشرة النساء من كتاب النكاح عن أبي سعيد قال سألتنا وأخرجه النسائي من طريق ابن محيرز أن أباسعيد وأباصرمة أخبراه أنهم أصابوا سبأيا قال فتراجعنا في العزل فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فلعل أباسعيد باشر السؤال وان كان الذين تراجعوا في ذلك جماعة وقد وقع عبد البخاري في تاريخه وابن السكن وغيره في الصحابة من حديث مجدي (؟) الضمري قال غزونا مع النبي ﷺ غزوة المريسيع فاصبنا سبيا فسالنا النبي ﷺ عن العزل الحديث وأبو صرمة مختلف في صحبته وقد وقع في صحيح مسلم من طريق ابن محيرز دخلت أنا وأبو صرمة على أبي سعيد فقال ياأبا سعيد هل سمعت رسول الله ﷺ في العزل الحديث والثابت ان أباصرمة وهو بكسر المهملة وسكون الراء انما سأل أباسعيد وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في النكاح والمرض منه هنا قوله في آخره وليست نسمة كتب الله أن يخرج الائمة كاتبة * الحديث الرابع (قوله) حدثنا موسى بن مسعود (هو أبو حذيفة النهدي وسفيان هو الثوري (قوله لقد خطبنا) في رواية جرير عن الاعمش عند مسلم قام فينا رسول الله ﷺ مقاما (قوله الا ذكره) في رواية جرير الاحديث به (قوله علمه من جهله من جهله) في رواية جرير حفظه من حفظه ونسبه من نسبه وزاد قد علمه أصحابي هؤلاء أي علموا وقوع ذلك المقام وما وقع فيه من الكلام وقد سميت في أول بدء الخلق من روى نحو حديث حذيفة هذا من الصحابة كعمر وأبي زيد بن أخطب وأبي سعيد وغيرهم فلعل حذيفة أشار إليهم أو الى بعضهم وقد أخرج مسلم من طريق أبي ادريس الخولاني عن حذيفة قال والله اني لا أعلم كل فتنة كائنه فيما بيني وبين الساعة وماي أن يكون رسول الله

إِنْ كُنْتَ لِأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَعَرَفَهُ فَرَأَهُ حَدَّثَنَا
عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ عُوْدٌ يَنْكْتُ بِوِ فِي الْأَرْضِ فَنَكَسَ فَقَالَ مَا مِثْلُكُمْ مِنْ
أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كَتَبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ

ﷺ أسر الى شيئا لم يكن يحدث به غيره وقال في آخره فذهب أولئك الرهط غيري وهذا لا يناقض الاول بل
يجمع بان يحمل على مجلسين أو المراد بالاول أعم من المراد بالثاني (قوله ان كنت لأرى الشيء قد نسيت) كذا
للاكثر بخذف المقول وفي رواية الكشميبي بانياته ولفظه نسيت (قوله فاعرفه كما يعرف الرجل الرجل اذا
غاب عنه فراه فعرفه) في رواية محمد بن يوسف عن سفيان عند الاسمعيلى كما يعرف الرجل بخذف المقول وفي
رواية الكشميبي الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم رآه فعرفه قال عياض في هذا الكلام تليق وكذا في رواية
جبري وانه ليكون منه الشيء قد نسيت فراه فأذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه قال
والصواب كما ينسئ الرجل وجه الرجل أو كما لا يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه (قلت)
والذى يظهر لى أن الرواية في الاصلين مستقيمة وتقدير ما في حديث سفيان أنه برى الشيء الذى كان نسبه فاذا
رآه عرفه وقوله كما يعرف الرجل الرجل غاب عنه أي الذى كان غاب عنه فمضى صورته ثم اذا رآه عرفه وأخرجه
الاسمعيلى من رواية بن المبارك عن سفيان بلفظ انى لأرى الشيء نسيت فاعرفه كما يعرف الرجل الخ (تنبيه)
أخرج هذا الحديث القاضي عياض في الشفاء من طريق أبى داود بسنده الى قوله ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
مأدرى انسى أصحابى أم تناسوه والله ماترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة الى أن تنقضى الدنيا يبلغ من
معه ثلثائة لا قد سماه لنا (قلت) ولم أرهذه الزيادة في كتاب أبى داود وانما أخرجه أبو داود بسند آخر مستقل
من وجه آخر عن حذيفة الحديث الخامس حديث على (قوله عن أبى حمزة) بمهملة وزاى هو محمد بن ميمون
السكرى (قوله عن سعد بن عبيدة) بضم العين هو السلمى الكوفى يكنى أبا حمزة وكان صهر أبى عبد الرحمن
شيخه في هذا الحديث ووقع في تفسيره والليل اذا يقضى من طريق شعبة عن الاعمش سمعت سعد بن عبيدة وأبو
عبد الرحمن السلمى اسمه عبد الله بن حبيب وهو من كبار التابعين ووقع مسمى في رواية معتمر بن سليمان عن
منصور عن سعد بن عبيدة عند الفريابي (قوله عن على) في رواية مسلم البطين عن أبى عبد الرحمن
السلمى أخذ يدي على فانطلقنا نمشى حتى جلسنا على شاطئ الفرات فقال على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث مختصرا (قوله كنا جلوسا) في رواية عبد الواحد عن الاعمش كنا قعودا وزاد في رواية سفيان
الثورى عن الاعمش كنا مع النبي ﷺ في بقيع الفرقد بفتح العين المعجمة والقاف بينهما راء سا كنية في جنازة
فظاهره أنهم كانوا جميعا شهدوا الجنازة لكن أخرجه في الجنازة من طريق منصور عن سعد بن عبيدة فبين
أنهم سبقوا بالجنازة وأنهم النبي ﷺ بعد ذلك ولفظه كنا في جنازة في بقيع الفرقد فأنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقدم وقعدنا حوله (قوله ومعه عود ينكت به في الارض) في رواية شعبة ويده عود فجعل ينكت به في
الارض وفي رواية منصور ومعه مخضرة بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الصاد المهملة هي عصا أو قضيب يسلكه
الرئيس ليتوكأ عليه ويدفع به عنه ويشير به لما يريد وسميت بذلك لانها تحمل تحت الحصر غالبا للانكاء عليها
وفي اللغة اختصر الرجل اذا أسك المخضرة (قوله فنكس) بتشديد الكاف أى اطرق (قوله فقال ما منكم من
أحد) زاد في رواية منصور ما من نفس منفوسة أى مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية أبى حمزة والثورى على الاول
(قوله الا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة) أو للتنويع ووقع في رواية سفيان ما قد يشعر بانها بمعنى الواو

قَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ أَلَا تَتَّكِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ لَا ، أَعْمَلُوا فَكُلُّ بَيْسَرٍ ، ثُمَّ قَرَأَ : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى الْآيَةَ

ولفظه الا وقد كتب مقدمه من الجنة ومقدمه من النار وكأنه يشير الى ما تقدم من حديث ابن عمر الدال على أن لكل أحد مقدمين وفي رواية منصور الا كتب مكانها من الجنة والنار وزاد فيها والا قد كتبت شقية أو سعيدة واطاعة الايتمثل أن يكون مامن نفس بدل مامنكم والا الثانية بدلا من الاولى وان يكون من باب اللق والنشر فيكون فيه تعميم بعد تخصيص والثاني في كل منهما أعم من الاول أشار اليه الكرماني (قوله فقال رجل من القوم) في رواية سفيان وشعبة فقالوا يا رسول الله وهذا الرجل وقع في حديث جابر عند مسلم انه سراقه بن مالك بن جعشم ولفظه جاء سراقه فقال يا رسول الله أنعمت اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير أو فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير فقال فقيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وأخرجه الطبراني وابن مردويه بنحوه وزاد وقرأ فاما من اعطى الى قوله العسري وأخرجه ابن ماجه من حديث سراقه نفسه لكن دون تلاوة الآية ووقع هذا السؤال وجوابه سوى تلاوة الآية لشرح بن طاهر السكلابي أخرجه أحمد والطبراني ولفظه قال فقيم العمل اذا قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وأخرج الترمذي من حديث ابن عمر قال قال عامر يا رسول الله أرأيت ما عمل فيه أمر مبتدع او امر قد فرغ منه قال فيما ند فرغ منه قد ذكر نحوه واخرج الزرار والقرطبي من حديث أبي هريرة ان عمر قال يا رسول الله فذكره وأخرجه احمد والبرار والطبراني من حديث أبي بكر الصديق قلت يا رسول الله نعمل على ما فرغ منه الحديث نحوه ووقع في حديث سعد بن أبي وقاص فقال رجل من الانصار والجمع بينها تعدد السائلين عن ذلك فقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو ان السائل عن ذلك جماعة ولفظه فقال اصحابه فقيم العمل ان كان قد فرغ منه فقال سدودوا وقاروا فان صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وان عمل أى عمل الحديث أخرجه الثريائي (قوله ألا تتكل يا رسول الله) في رواية سفيان املا والماء معقبة لشيء محذوف تقديره أفأذا كان كذلك أفلا تتكل وزاد في رواية منصور وكذا في رواية شعبة أفلا تتكل على كتابنا وندع العمل أى نتمتع على ما قدر علينا وزاد في رواية منصور فمن كان من أهل السعادة فيصير الى عمل السعادة ومن كان منا من أهل الشقاوة مثله (قوله اعملوا فكل ميسر) زاد شعبة لما خلق له امان كان من أهل السعادة فييسر لعمل السعادة الحديث وفي رواية منصور قال اما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة الحديث وحاصل السؤال الاترك مشقة العمل فاننا ننصير الى ما قدر علينا وحاصل الجواب لا مشقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله قال الطيبي الجواب من الاسلوب الحكيم منهم عن ترك العمل وأمرهم بالترام ما يجب على العبد من العبودية وزجرهم عن التصرف في الامور المنغية فلا يجعلوا العبادة وتركا سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط (قوله ثم قرأ فاما من اعطى واتقى الآية) وساق في رواية سفيان وكيع الآيات الى قوله العسري ووقع في حديث ابن عباس عند الطبراني نحوه حديث عمر وفي آخره قال اعمل فكل ميسر وفي آخره عند البرار فقال القوم بعضهم لبعض فاجلد اذا وأخرجه الطبراني في آخر حديث سراقه ولفظه فقال يا رسول الله فقيم العمل قال كل ميسر لعمله قال الآن الجلد الآن الجلد وفي آخر حديث عمر عند الثريائي فقال عمر فقيم العمل اذا قال كل لا ينال إلا بالعمل قال عمر اذا تجتهد وأخرج الثريائي بسند صحيح إلى بشير بن كعب أحد كبار التابعين قال سألت غلامان رسول الله ﷺ فقيم العمل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير أم شيء نستأنته قال بل فيما جفت به الاقلام قال فقيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما هو عامل قال فاجلد الآن وفي الحديث جواز القعود عند القبور والصحاح عندها بالعلم والموعظة وقال المهلب نكته الأرض بالخصرة أصل في تحريك

باب القمل بالخواصم حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال رسول الله ﷺ لرجل يمن معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال ، وكثرت به الجراح فأنبتت ، فجاء رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال يا رسول الله أرايت الذي تحذت أنه من أهل النار قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح ، فقال النبي ﷺ أما إنه من أهل النار ، فكاد بعض المسلمين يرتاب فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فأهوى يديه إلى كنانتيه فانتزع منها سهماً فاشتج بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك فإنا نتمتع فلان فقتل نفسه ، فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

الاصبع في التشهد قله ابن بطال وهو بعيد وإنما هي عادة لمن يتفكر في شيء يستحضر معانيه فيحتمل أن يكون ذلك تفكراً منه ﷺ في أمر الآخرة بقرينة حضور الجنازة ويحتمل أن يكون فيما أبداه بعد ذلك لاصحابه من الحكم المذكورة ومناسبة القصة أن فيه إشارة إلى التسليية عن الميت بأنه مات بمرغ أجهه وهذا الحديث أصل لأهل السنة في أن السعادة والشقاء بتقدير الله القديم وفيه رد على الجبرية لأن التيسير ضد الجبر لأن الجبر لا يكون إلا عن كره ولا يأتي الإنسان الشيء بطريق التيسير إلا وهو غير كاره له واستدل به على إمكان معرفة الشئ من السعيد في الدنيا كمن اشهر له لسان صدق وعكسه لأن العمل أمانة على الجزاء على ظاهر هذا الخبر ورد بما تقدم في حديث ابن مسعود وأن هذا العمل الظاهر قد يتقلب لعكسه على وفق ما قدر والحق أن العمل علامة وأمانة فيحتمل بظاهر الأمر وأمر الباطن إلى الله تعالى قال الخطابي لما أخبر ﷺ عن سبق الكائنات رام من تمسك بالقدرة أن يتخذة حجة في ترك العمل فأعلمهم أن هنا أمرين لا يبطل أحدهما بالآخر باطن وهو العلة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو العلامة اللازمة في حق العبودية وإنما هي أمانة خفية في مطالعة علم العواقب غير مفيدة حقيقة فبين لهم أن كلامهم لما خلق له وأن عمله في العاجل دليل على مصيره في الآجل ولذلك مثل بالآيات ونظير ذلك الرزق مع الأمر بالكسب والاجل مع الآجل في المعالجة وقال في موضع آخر هذا الحديث إذا تأملته وجدت فيه الشفاء مما يصالح في الضمير من أمر القدر وذلك أن القائل أفلا تتكل وتدع العمل لم يدع شيئاً ما يدخل في أبواب المطالبات والأسئلة الا وقد طالب به وسأل عنه فأعلمه رسول الله ﷺ أن القياس في هذا الباب متروك والمطالبة ساقطة وأنه لا يشبه الامور التي عقلت معانيها وجرت معاملة البشر فيما بينهم عليها بل طوى الله علم الغيب عن خلقه وحجبهم عن دركه كما أخفى عنهم أمر الساعة فلا يعلم أحد متى حين قيامها انتهى وقد تقدم كلام ابن السمعاني في نحو ذلك في أول كتاب القدر وقال غيره وجه الاتصال عن شبهة القدرية ان الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الاعمال علامة على ما سبق في مشيئته فمن عدل عنه ضل وناله لان القدر سر من أسرار الله لا يطلع عليه الا هو فاذا أدخل أهل الجنة الجنة كشف لهم عنه حيثئذ وفي أحاديث هذا الباب ان أفعال العباد وان صدرت عنهم لكها قد سبق علم الله بوقوعها بتقديره فقبها بطلان قول القدرية صريحاً والله أعلم ﴿قوله باب العمل بالخواصم﴾ لما كان ظاهر حديث علي يقتضى اعتبار العمل الظاهر أردفه بهذه الترجمة الدالة على أن الاعتبار بالخاتمة

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَاتٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ نَفْسِي قَالَتْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْخَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَجْعَلَ الْمَوْتَ فَجَلَّ دُبَابَةٌ سَبِيحُ بَيْنَ تَدْيِينِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَفْتَيْهِ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُسْرِعًا ، فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ قُلْتُ لِغَلَانٍ مِنْ أَحِبِّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ غَنَاءِ عَنَّا عَنِ الْمُسْلِمِينَ فَفَرَفَتْ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا جُرِحَ اسْتَجْعَلَ الْمَوْتَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِأَنْتَوَاتِيمِ . **بَابُ** إِقْفَاءِ الْعَبْدِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ قَالَ إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ النَّبِيلِ **حَدَّثَنَا** بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مِثْبُونٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدَرْتَهُ ، وَلَكِنْ

وذكر فيه قصة الذي نحر نفسه في القتال من حديث أبي هريرة ومن حديث سهل بن سعد وقد تقدم شرحها في غزوة خيبر من كتاب المغازي وذكرت هناك الاختلاف في اسم المذكور وهل القصدتان متفارتان في موطنين لرجلين أوهما قصة واحدة وقوله في آخر حديث أبي هريرة وإنما الأعمال بالخواتيم وقع في حديث أنس عند الترمذي وصححه إذا أراد الله بهد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوقفه لعمل صالح ثم يقضه عليه وأخرجه أحمد من هذا الوجه مطولا واوله لا تمجوا لعمل عامل حتى تنظروا بهم يختم له فذكر نحو حديث ابن مسعود وأخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة مختصرا وأخرج الزوار من حديث ابن عمر حديثا فيه ذكر الكتابين وفي آخره العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه (قوله باب إقفاء العبد النذر إلى القدر) في رواية الكشميهني إقفاء العبد النذر إلى القدر وهو المفعول والفاعل وهو العبد وفي الثانية العبد بالنصب وهو المفعول والفاعل وهو العبد النذر وسأيت في باب الوفاء بالنذر من وجه آخر عن أبي هريرة على وفق رواية الكشميهني وذكر فيه حديث ابن عمر وأبي هريرة في ذلك وسأيتان في باب الوفاء بالنذر من كتاب الإيمان والنذور مع شرحها فاما حديث أبي هريرة فهو صريح في الترجمة لكن لفظه ولكن بليغ القدر كذا للاكثر وللکشميهني بليغ النذر بنون ثم ذال معجمة وقد اعترض بعض شيوخنا على البخاري فقال ليس في واحد من اللفظين المرويين عنه في الترجمة مطابقة للحديث والمطابق أن يقول إقفاء العبد إلى النذر بتقديم القدر بالقاف على النذر بالنون لأن لفظ الخبر بليغ القدر بالقاف كذا قال وكانه لم يشعر برواية الكشميهني في متن الحديث ثم ادعى أن الترجمة مع عدم مطابقتها للخبر ليس المعنى فيها صحيحا انتهى وماناه مردود بل المعنى بين لمن له أدنى تأمل وكأنه استبعد نسبة الإقفاء إلى النذور وجوابه أن النسبة مجازية وسوغ ذلك كونه سببا إلى الإقفاء فنسب الإقفاء إليه وإضافتهما امتلازمان قال الكرماني الظاهر أن الترجمة مقلوبة إذ القدر هو الذي يليق إلى النذر لقوله في الخبر بليغ القدره والجواب أنها صادقان إذ الذي يليق في الحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر قال وكان الأولى أن يقول بليغ القدر إلى النذر

يُلقِيهِ الْقَدْرُ وَقَدْ قَدَّرْتَهُ لَهُ أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَحِيلِ **بَاب** لَأَحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَدِيثِي
 مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ زَيْلِ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كُنَّا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ جَمَلْنَا لِأَنْصَعُدُ شَرَفًا وَلَا نَمْلُوا شَرَفًا وَلَا نَهْبُطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ
 قَالَ قَدَرْنَا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَرَبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَأَنْتُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّمَا
 تَدْعُونَ صَاحِبًا بِصِرَاحٍ، ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً هِيَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لِأَحْوَلُ وَلَا

ليطابق الحديث الا ان يقال انهما متلا زمان وكانه أيضا مانظر الى رواية الكشميهني وأيضا فقد جرت عادة
 البخاري أنه يترجم بما ورد في بعض طرق الحديث وان لم يسق ذلك اللفظ بعينه ليعت ذلك الناظر في كتابه
 على تتبع الطرق وليقدح الفكر في التطبيق ولغير ذلك من المقاصد التي فاق بها غيره من المصنفين كما تقرر غير
 مرة ؛ أما حديث ابن عمر فهو بلفظ انه أى النذر لا يرد شيئا وهو يعطى معنى الرواية الاخرى وقوله هنا منصور
 هو ابن العنبر عن عبد الله بن مرة ؛ يأتي في الباب المذكور بلفظ أخبرنا عبد الله بن مرة وهو الحمداني بسكون
 الميم الحارفي بحجمة وراه مكسورة ثم فاه تابعي كبير ولهم كوفي شيخ آخر في طبقة به يقال له عبد الله بن مرة
 الزرقى بزاي وواو ساكنة ثم فاه مصرى ويقال له عبد الله بن أبي مرة وهو بها أشهر * (قوله باب) بالتثوين
 (لا حول ولا قوة الا بالله) ترجم في أواخر الدعوات باب قول لا حول ولا قوة الا بالله واستغنى
 به لظهوره في أبواب القدر لان معنى لا حول لا تحويل للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله
 الا بجوفيق الله وقيل معنى لا حول لا حيلة وقال النووي هي كلمة استسلام وتوحيض وان العبد لا يملك من
 أمره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بإرادة الله تعالى وذكر فيه حديث أبي موسى
 وقد تقدم في الدعوات بهذا الاسناد بعينه لكن فيه سليمان التيمي بدل خالد الحذاء المذكور هنا وهو محمول
 على أن لعبد الله وهو ابن المبارك فيه شيخين وقد أخرجه النسائي من رواية سويد بن نصر عن ابن المبارك عن
 خالد الحذاء (قوله كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة) تقدم في غزوة خيبر من كتاب المغازي بيان أنها غزوة خيبر
 (قوله الارضنا أصواتنا بالتكبير) في رواية سليمان التيمي المذكورة فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته لا اله الا
 الله والله أكبر لم أفق على اسم هذا الرجل ويجمع بأن الكل كبروا وزاد هذا عليهم بالتهليل وتقدم في رواية
 عبد الواحد ما يدل على أن المراد بالتكبير قول لا اله الا الله والله أكبر (قوله اربعوا) بفتح الموحدة أى ارفعوا
 وقد تقدم بيانه في أوائل الدعاء قال يعقوب بن السكيت رجع الرجل يرفع اذا رفق وكف وكذا بقية ألفاظه قال
 ابن بطال كان عليه السلام معطلا لأمنته فلا يرام على حالة من الخير الأحب لهم الزيادة فاحب للذين رفعوا أصواتهم
 بكلمة الاخلاص والتكبير ان يضيفوا اليها التبري من الحول والقوة فيجمعوا بين التوحيد والابمان بالقدر وقد
 جاء في الحديث اذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله قال الله اسلم عبدي واستسلم (قلت) أخرجه الحاكم من حديث
 أبي هريرة بسند قوي وفي رواية له قالى يا أبا هريرة ألا ذلك على كثر من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال
 قول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله اسلم عبدي واستسلم وزاد في رواية له ولا منجا ولا ملجأ من الله الا اليه
 (قوله من كنوز الجنة) تقدم القول فيه * وحاصله أن المراد انها من ذخائر الجنة أو من محصلات تقاسم الجنة قال
 النووي المعنى أن قولها يحصل ثوابا قريبا يدخر لصاحبه في الجنة وأخرج أحمد والترمذي وصححه ابن حبان عن
 أبي أيوب أن النبي ﷺ ليلة أسرى به مر على ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقال يا محمد مر أمتك أن
 يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله (قوله لاندعون) كذا أطلق على

قَوْلُهُ إِلَّا بِاللَّهِ **بَابُ** الْمَعْصُومِ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ : عاصمٌ مانعٌ قال مجاهدٌ سداً عن الحقِّ يترددون في الضلالة . دساها اغواها **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني أبو سامة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال ما استخلف خليفة إلا له بطانان يطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمعصوم من عصه الله **باب** وحرم على قرية أهلكتها أنه

التكبير ونحوه دعاء من جهة أنه بمعنى النداء لكون الذاكر يريد اسماع من ذكره والشهادة له (قوله باب) بالتونين (المعصوم من عصم الله) أى من عصمه الله بان حماه من الوقوع في الهلاك وأما مجر إليه يقال عصمه الله من المكره وقاه وحفظه واعتصم بالله نجأت إليه وعصمة الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام حفظهم من التقاضين وتخصيصهم بالكلمات النفيسة والنصرة والثبات في الامور وازال السكينة والفرق بينهم وبين غيرهم أن العصمة في حقهم بطريق الوجوب وفي حق غيرهم بطريق الجواز (قوله طاصم مانع) يريد تسيير قوله تعالى في قصة نوح وابنه قال سأوى الى جبل يعصنى من الماء قال لا طاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وبذلك فسره عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه وقال الراغب للمنع بقوله لا طاصم اليوم أى لا شيء يعصم منه وفرقه بعضهم بالمعصوم ولم يرد أن الطاصم بمعنى المعصوم وانما به على انهما متلازمان فإيهما حصل حصل الآخر (قوله قال مجاهد سدا عن الحق يترددون في الضلالة) كذا للاكثر سدا يشديد الدال بعدها ألف وصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سدا قال عن الحق وقد يترددون ورأيت في بعض نسخ البخارى سدى بتخفيف الدال مقصور وعليها شرح الكرماني فزعم أنه وقع هنا بحسب الانسان أن يترك سدى أى مهملاً متردداً في الضلالة ولم ارفق شيء من نسخ البخارى الا اللفظ الذى اوردته قال مجاهد سدا الخ ولم ارفق شيء من التفسير التي تساق بالاسانيد لمجاهد في قوله لا يحسب الانسان ان يترك سدى كلاماً ولم ارفق في الضلالة في شيء من النقول بالسند عن مجاهد ووقع في رواية النسفي لضلالة بدل قوله في الضلالة (قوله دساها اغواها) قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وقد خاب من دساها قال من اغواها واخرج الطبري بسند صحيح عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله دساها قال قال أحدهما اغواها وقال الآخر اضلها وقال أبو عبيدة دساها اصله دست لكن العرب قلب الحرف المضاعف الى الياء مثل تظننت من الظن فتقول تظنيت بالتحتانية بعد التونين ومناسبة هذا التفسير للترجمة تؤخذ من المراد فاعل دساها فقال قوم هو الله أى قد افلح صاحب النفس التي ركاها الله وخاب صاحب النفس التي اغواها الله وقال آخرون هو صاحب النفس اذا فعل الطاعات فقد ركاها واذا فعل المعاصي فقد اغواها والاوّل هو المناسب للترجمة وقال الكرماني مناسبة التفسيرين للترجمة ان من لم يعصمه الله كان سدى وكان مفوى ثم ذكر المصنف حديث أبي سعيد الخدري ما استخلف من خليفة الا وله بطانان الحديث وفيه والمعصوم من عصم الله وسيأتي شرحه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى والبطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والجماعة والمراد من يطلع على اطن حال الكبير من اتباعه (قوله باب وحرم على قرية أهلكتها) كذا لاني ذر وفي رواية غيره وحرام بفتح أوله وزيادة الالف وزادوا بقية الآية والقراءتان مشهورتان قرأ أهل الكوفة بكسر أوله وسكون ثانيه وقرأ أهل الحجاز والبصرة والشام بفتحين والثب وهما بمعنى كالحلال

لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ آمَنَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاخِرًا كُفْرًا. وَقَالَ مَنصُورُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ عِكْرَمَةَ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَحَرَمٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَجَبَ حَدِيثِي مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ

والحل وجاء في الشواذ عن ابن عباس قرات أخرى بفتح أوله وتثنية الراء وبالضم أشهره بضم أوله وتشديد
الراء المكسورة قال الراءب في قوله تعالى وحرمتنا عليه المراضع هو تحريم تسخير وحمل بعضهم عليه قوله وحرام
على قريه (قوله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) كذا جمع بين بعض كل من الآيتين
وهما من سورتين إشارة الى ما ورد في تفسير ذلك وقد أخرج الطبري من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن
أبي عروبة عن قتادة قال ما قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافر بين ديارا الى قوله كفارا الا بعد أن نزل عليه
وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (قلت) ودخول ذلك في أبواب القدر ظاهر فانه
يقضى سبق علم الله بما يقع من عبده (قوله وقال منصور بن النعمان) هو الإشكاري بفتح التحتانية
وسكون المعجمة وضم الكاف بصرى سكن مروث بخارى وماله في البخارى سوى هذا الموضوع وقد زعم بعض المتأخرين
أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله (قوله عن عكرمة عن ابن عباس وحرم بالحيشية وجب) لم أقف على
هذا الصليق موصولا وقرأت بخط مغلطى وتبعه شيخنا ابن الملقن وغيره فقالوا أخرجه أبو جعفر عن ابن قهزاد
عن أبي عوانة عنه (قلت) ولم أقف على ذلك في تفسير ابى جعفر الطبري وإنما فيه وفي تفسير عبد ابن حميد
وابن أبي حاتم جميعا من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وحرم على قريه أهلكتناها
قال وجب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حرم عزم ومن طريق عطاء عن عكرمة وحرم وجب
بالحيشية وبالسنن الاول قال وقوله انهم لا يرجعون أى لا يتوب منهم تائب قال الطبري معناه انهم أهلكتوا بالطبع
على قلوبهم فهم لا يرجعون عن الكفر وقيل معناه يتمتع على الكفرة الهالكين انهم لا يرجعون الى عذاب الله وقيل
فيه أقوال أخر ليس هذا موضع استيعابها والاول أقوى وهو مراد المصنف بالترجمة والمطابق لما ذكره من
الآثار والحديث (قوله معمر عن ابن طاوس) هو عبد الله (قوله عن ابن عباس ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال
أبو هريرة) فذكر الحديث ثم قال وقال شيابة حدثنا ورفاه هو ابن عمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن
النبي ﷺ فكان طاوسا سمع القصة من ابن عباس عن أبي هريرة وكان سمع الحديث المرفوع من أبي هريرة أو
سمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس وقد أشرت الى ذلك في أوائل كتاب الاستئذان بين الاختلاف
في رفع الحديث ووقفه ولم أقف على رواية شيابة هذه موصولة وكنت قرأت بخط مغلطى وتبعه شيخنا ابن
الملقن ان الطبراني وصلها في المعجم الاوسط عن عمرو بن عثمان عن ابن المنادى عنه وقلدتها في ذلك في تعليق
التعليق ثم راجعت المعجم الاوسط فلم أجدها (قوله باللمم) بفتح اللام والميم هو ما يلم به الشخص من شهوات
النفس وقيل هو مقارفة الذنوب الصغار وقال الراءب اللمم مقارفة المعصية ويعبر به عن الصغيرة ومحصل كلام
ابن عباس تخصيصه ببعضها ويحتمل أن يكون أراد أن ذلك من جملة اللمم أو في حكم اللمم (قوله ان الله كتب على
ابن آدم) أى قدر ذلك عليه أو أمر الملك بكتابه كما تقدم بيانه في شرح حديث ابن مسعود الماضى قريبا
(قوله أدرك ذلك لا محالة) بفتح الميم أى لابدله من عمل ما قدر عليه أنه يعمل به وهذا تظهر مطابقة الحديث
للترجمة قال ابن بطال كل ما كتبه الله على الآدمى فهو قد سبى في علم الله والا فلا بد أن يدركه المكتوب

حَظَّهُ مِنْ الرُّؤْيَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لِأَحْمَالَةٍ ، فَرَأَى الْعَيْنَ النَّظْرُ ، وَرَأَى اللِّسَانَ الْمَنْطِقُ وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي ،
وَالفَرْجُ يَصْدُقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ * وَقَالَ شَيْبَانَةُ حَدَّثَنَا وَرَقَةَ عَنِ ابْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ** وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَأَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّمَا سَأَلْتَنَا **حَدَّثَنَا** الْمُجَنَّبِيُّ حَدَّثَنَا
سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَأَيْتَكَ إِلَّا
فِتْنَةً لِلنَّاسِ قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرَبِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ

عليه وان الانسان لا يستطيع أن يدفع ذلك عن نفسه الا أنه يلام اذا واقع ما نهى عنه بحجب ذلك عنه ويمكنه
من التمسك بالطاعة فبذلك يندفع قول القدرة والمجربة ويؤيده قوله والنفس تمنى وتشتهي لأن المشتبه بخلاف
المجاز (قوله حظله من الزنا) اطلاق الزنا على اللمس والنظر وغيرهما بطريق المجاز لأن كل ذلك من مقدماته
(قوله فزنا العين النظر) أي الى ما لا يصلح للنظر (وزنا اللسان المنطق) في رواية الكشميهني المنطق بضم النون
بغير ميم في أوله (قوله والنفس تمنى) يفتح أوله على حذف إحدى التامين والاصل تمنى (قوله والفرج يصدق
ذلك أويكذبه) يشير إلى أن التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب عكسه فكان الفرج هو الموقع أو
الواقع فيكون تشبيهاً ويحتمل أن يريد أن الأيقاع يستلزم الحكم به عادة فيكون كناية قال الخطابي المراد باللم
ما ذكره الله في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم وهو المعفو عنه وقال وفي الآية
الأخرى ان يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفروا عنكم سيئاً نكف فيؤخذ من الآيتين ان اللمم من الصغائر وأنه يكفر
باجتناب الكبائر وقد تقدم بيان ذلك في الكلام على حديث من هم بحسنه ومن هم بسيفته في وسط كتاب الرقاق وقال
ابن بطال بفضل الله على عباده بقران اللمم اذا لم يكن للفرج تصديق بها فاذا صدقها الفرج كان ذلك كبيرة
ونقل الفراء ان بعضهم زعم ان الا في قوله الا اللمم بمعنى الواو وأنكره وقال الاصفاثر الذنوب فانها تكفر
باجتناب كبارها وإنما أطلق عليها زنا لانها من دواعيه فهو من اطلاق اسم المسبب على السبب مجازاً وفي قوله
والنفس تشتهي والفرج يصدق أو يكذب ما يستدل به على أن العبد لا يخلق فعل نفسه لانه قد يريد الزنا مثلاً
ويشتهيه فلا يطاوعه العضو الذي يريد أن يترى به ويحجزه الحيلة فيه ولا يدري لذلك سبباً ولو كان خالقاً لفعله
لم أعجز عن فعل ما يريد مع وجود الطراعية واستحكام الشهوة فدل على ان ذلك فعل مقدر بقدرها اذا شاء
ويعطلها اذا شاء * (قوله باب وما جعلنا الرؤيا التي أرايتك الا فتنة للناس) ذكر فيه حديث ابن عباس وقد
تقدم في تفسير سورة سبحان مستوفى ووجه دخوله في أبواب القدر من ذكر الفتنة وان الله سبحانه وتعالى
هو الذي جعلها وقد قال موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك ففضل بها من تشاء وتهدى من تشاء وأصل الفتنة
الاختبار ثم استعملت فيما أخرجه الاختيار الى المكروه ثم استعملت في المكروه فتارة في الكفر كقوله والفتنة
أشد من القتل وتارة في الإثم كقوله ألا في الفتنة سقطوا وتارة في الاحراق كقوله ان الذين فتنوا المؤمنين وتارة
في الازالة عن الشيء كقوله وان كادوا ليفتنوك وتارة في غير ذلك والمراد بها في هذا الموضع الاختبار على بابها
الاصلي والله أعلم قال ابن التين وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين
التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة
ثم رجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق
الشجر وفيه خلق الله الكفر ودواعي الكفر من الفتنة وسبباً في زيادة في تقرير ذلك في الكلام على خلق
أعمال العباد في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى والجواب عن شبهتهم ان الله خلق الشجرة الملعونة من جوهر

قَالَ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ هِيَ شَجَرَةُ الرَّقُومِ **بَابُ تَحَاجِّ آدَمَ وَمُوسَى عِنْدَ اللَّهِ حَدِيثَنَا**
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو عَنْ طَاوُسٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

لأنَّ كلَّ النارِ ومنها سلاسلُ أهلِ النارِ وأغلاهمُ وخزنةُ النارِ من الملائكةِ وحياتهمُ وعقارها وليس ذلك من جنسِ ما في الدنيا وأكثر ما وقع التلظُّ لمن قاس أحوال الآخرة على أحوال الدنيا والله تعالى الموفق (قوله باب تحاج آدم وموسى عند الله) أما تحاج فهو يفتح أوله وتشديد آخره وأصله تحاجج مجيمين ولفظ قوله عند الله فزعم بعض شيوخنا أنه أراد أن ذلك يقع منهما يوم القيامة ثم رده بما وقع في بعض طرقه وذلك فيما أخرجه أبو داود من حديث عمر قال قال موسى يارب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه الله آدم فقال أنت أبونا الحديث قال وهذا ظاهره أنه وقع في الدنيا انتهى وفيه نظر فليس قول البخاري عند الله صريحا في أن ذلك يقع يوم القيامة فإن العندية عندية اختصاص وتشرىف لاعتدبية مكان فيجتمل وقوع ذلك في كل من المدارين وقد وردت العندية في القيامة بقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي الدنيا بقوله ﷺ آيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقد بينت في كتاب الصيام أنه بهذا اللفظ في مسند أحمد بسند في صحيح مسلم لكن لم يسق لفظ الماتن والذي ظهر لي أن البخاري لمح في الترجمة بما وقع في بعض طرق الحديث وهو ما أخرجه أحمد من طريق يزيد بن زبير عن أبي هريرة بلفظ احتج آدم وموسى عند ربهما الحديث (قوله عينية) هو ابن عيينة (قوله حفظناه من عمرو) يعني ابن دينار ووقع في مسند الحميدي عن سفیان حدیثنا عمرو بن دينار وأخرجه أبو نعیم فی المستخرج من طریق الحميدي (قوله عن طاوس) في رواية أحمد عن سفیان عن عمرو وسمع طاوسا وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن منصور الخراز عن سفیان عن عمرو بن دينار سمعت طاوسا (قوله في آخره وقال سفیان حدیثنا أبو الزناد) هو موصول عطا على قوله حفظناه من عمرو ووقع في رواية الحميدي قال وحدیثنا أبو الزناد بآيات الواو وهي أظهر في المراد وأخطأ من زعم أن هذه الطريق معلقة وقد أخرجه الاسماعيلي منفردة بعد أن ساق طريق طاوس عن جماعة عن سفیان فقال أخبرني القاسم يعني ابن زكريا حدیثنا اسحق بن حاتم العلاف حدیثنا سفیان عن عمر ومنته سواء وزاد قال وحدیثي سفیان عن أبي الزناد به قال ابن عبد البر هذا الحديث ثابت بالاتفاق رواه عن أبي هريرة جماعة من التابعين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أخرى من رواية الأئمة الثقات الاتبات (قلت) وقع لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة منهم طاوس في الصحيحين والاعرج كما ذكرته وهو عند مسلم من رواية الحرث بن أبي الذئب وعند النسائي عن عمرو بن أبي عمرو وكلاهما عن الاعرج وأبو صالح الدمان عند الترمذي والنسائي وابن خزيمة كلهم من طريق الاعمش عنه والنسائي أيضا من طريق القعقاع بن حكيم عنه ومنهم أبو سلمة بن عبد الرحمن عند أحمد وأبي عوانة من رواية الزهري عنه وقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب وقيل عنه عن حميد بن عبد الرحمن ومن رواية أيوب بن النجار عن أبي سلمة في الصحيحين أيضا وقد تقدم في تفسير سورة طه ومن رواية محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عند ابن خزيمة وأبي عوانة وجعفر اليربوعي في القدر ومن رواية يحيى بن أبي كثير عنه عند أبي عوانة ومنهم حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة كما تقدم في قصة موسى من أحاديث الانبياء ويأتي في التوحيد وأخرجه مسلم ومنهم محمد بن سيرين كما مضى في تفسير طه وأخرجه مسلم ومنهم الشعبي أخرجه أبو عوانة والنسائي ومنهم همام بن منبه أخرجه مسلم ومنهم عمار بن أبي عمار أخرجه أحمد ومن رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم عمر عند أبي داود وأبي عوانة وجندب بن عبد الله عند النسائي وأبو سعيد عند البزار وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والحرث

أَخْرَجَ آدَمَ وَهُوَ مَوْسَى ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُوْنَا خَيْبَتْنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ .

من وجه آخر عنه وقد أشار الى هذه الثلاثة الترمذى (قوله اخرج آدم وموسى) في رواية هام ومالك تحتاج كافي الترجمة . وحى أوضح وفي رواية ابوب ابن النجار ويحيى بن كثير حج آدم وموسى وعليها شرح الطبري قال معنى قوله حج آدم وموسى غلبه بالحجة وقوله بعد ذلك قال موسى أنت آدم الخ توضيح لذلك وتفسير لما أجل وقوله في آخره حج آدم موسى تقرير لما سبق وتأكيده وفي رواية يزيد بن هرمز كما تقدمت الإشارة اليه عندهما وفي رواية محمد بن سيرين التقي آدم وموسى وفي رواية عمار والشعبي لقي آدم موسى وفي حديث عمر لقي موسى آدم كذا عند أبي عوانة وأما أبو دارد فلفظه كما تقدم قال موسى يارب ابرني آدم وقد اختلف العلماء في وقت هذا اللفظ فقيل يحتمل أنه في زمان موسى فأحيا الله له آدم معجزة له فكلمه أو كشف له عن قبه فتحذنا أو اراد الله روحه كما ارى النبي ﷺ ليلة المراح ارواح الانبياء اواراه الله له في المنام ورؤيا الانبياء وحى ولو كان يقع في بعضها ما يقبل التعبير كما في قصة الذبيح أو كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقى في البرزخ أول مات موسى فالتقت ارواحهما في السماء وبذلك جزم ابن عبدالبر والقاسمي وقد وقع في حديث عمر لما قال موسى أنت آدم قاله من أنت قال أنا موسى وان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي لتحقق وقوعه وذكر ابن الجوزي احتمال التقائهما في البرزخ واحتمال أن يكون ذلك ضرب مثل والمعنى لواجبهما قالوا ذلك وخص موسى بالذكر لكونه أول نبي بهت بالتكاليف الشديدة قال وهذا وان احتمل لكن الاول أولى قال وهذا مما يجب الايمان به لثبوته عن خبر الصادق وان لم يطلع على كيفية الحال وليس هو بأول ما يجب علينا الايمان به وإن لم يقف على حقيقة معناه كذاب القبر ونعيمه ومتى ضاقت الخيل في كشف المشكلات لم يبق الا التسليم وقال ابن عبد البر مثل هذا عندى يجب فيه التسليم ولا يوقف فيه على التحقيق لا ما لم تؤت من جنس هذا العلم الا قليلا (قوله أنت أبونا) في رواية يحيى بن أبي كثير أنت أبو الناس وكذا في حديث عمر وفي رواية الشعبي أنت آدم أبو البشر (قوله خيبتنا واخرجتنا من الجنة) في رواية حميد بن عبد الرحمن أنت آدم الذي اخرجتك خيبتك من الجنة هكذا في أحاديث الانبياء عنه وفي التوحيد اخرجت ذريتك وفي رواية مالك أنت الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة ومثله في رواية هام وكذا في رواية أبي صالح وفي رواية محمد بن سيرين اشقيت بدل اغويت ومعنى اغويت كنت سببا لنوابة من غوى منهم وهو سبب جسد اذ لم يقع الاكل من الشجرة لم يقع الاخراج من الجنة ولو لم يقع الاخراج ما تسلط عليهم الشبهات والشيطان المسبب عنهما الاغواء والتي ضد الرشد وهو الانهماك في غير الطاعة ويطلق أيضا على مجرد الخطأ يقال غوى أى اخطأ صواب ما أمر به وفي تفسيره من رواية أبي سلمة أنت الذى اخرجت الناس من الجنة بذنك وعند أحمد من طريقه أنت الذى ادخلت ذريتك النار والقول فيه كالتقول في اغويت وزاد هام الى الأرض وكذا في رواية يزيد بن هرمز فأهبطت الناس بخيبتك الى الأرض واوله عنده أنت الذى خلقك الله بيده واسجدك ملائكته ومثله في رواية أبي صالح لكن قال ونفخ فيك من روحه ولم يقل وأسجدك ملائكته ومثله في رواية محمد بن عمرو وزاد واسكنك جنته ومثله في رواية محمد بن سيرين وزاد ثم صنعت ما صنعت وفي رواية عمرو بن أبي عمرو عن الاعرج يا آدم خلقك الله بيده ثم نفخ فيك من روحه ثم قال لك كن فكانت ثم أمر الملائكة فسجدوا لك ثم قال لك اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها رغدا حيث شئتما ولا تقر باهذه الشجرة فهناك عن شجرة واحدة فصعبت زاد القرطبي واكات منها وفي رواية عكرمة بن عمار عن أبي سلمة أنت آدم الذى خلقك الله بيده فاعاد الضمير في قوله خلقك الى قوله أنت والاكتر عوده الى الوصول فكانه يقول خلقه الله ونحو ذلك ما وقع في رواية الاكثر أنت الذى اخرجتك خيبتك وفي حديث عمر بعد قوله أنت آدم قال نعم قال أنت الذى نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك

قَالَ لَهُ آدَمُ يَا مُوسَى أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ أَتَلُوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرِ اللَّهِ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي
بَارِعِينَ سَنَةً

قال ثم قال فلم أخرجتنا ونفسك من الجنة وفي لفظ لاني عوانة فوالله لولا ما فعلت ما دخل احد من ذريتك النار ووقع في حديث أبي سعيد عند ابن أبي شيبة فاهلكتنا واثوبتنا وذكر ما شاء الله أن يذكر من هذا وهذا يشمر بأن جميع ما ذكر في هذه الروايات محفوظ وان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر وقوله أنت آدم استفهام تقرر واطافة الله خلق آدم الى يده في الآية اضافة تشرىف وكذا اضافة روحه الى الله ومن في قوله من روحه زائدة على رأى والفتح بمعنى الخلق أى خالق فيك الروح ومعنى قوله اخرجتنا كنت سببا لاخراجنا كما تقدم تفريره وقوله اغويتنا واهلكتنا من اطلاق الكل على البعض بخلاف اخرجتنا فهو على عمومه ومعنى قوله اخطأت وعصيت ونحوها فلتك خلاف ما امرت به وأما قوله خيبتنا بالخاء المعجمة ثم الموحدة من الخيبة فالمراد به الحرمان وقيل هي كاغويتنا من اطلاق الكل على البعض والمراد من يجوز منه وقوع المعصية ولما منع من عمله على عمومه والمعنى أنه لو استمر على ترك الاكل من الشجرة لم يخرج منها ولو استمر فيها الولد له فيها وكان ولده سكان الجنة على الدوام فلما وقع الاخراج قات أهل الطاعة من ولده استمر الدوام في الجنة وان كانوا اليها ينتقلون وقات أهل المعصية تأخر السكون في الجنة مدة الدنيا وما شاء الله من مدة العذاب في الآخرة اما مؤقتا في حق الموحدن واما مستمرا في حق الكفار فهو حرمان نسبي (قوله) فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده في رواية الاعرج انت موسى الذي اعطاك الله علم كل شىء واصطفاك على الناس برسائه وفي رواية هام نحوه لكن بلفظ اصطفاه واعطاه وزاد في رواية يزيد بن هرمز وقربك نجيا واعطاك الاواح فيها بيان كل شىء وفي رواية ابن سيرين اصطفاك الله برسائه واصطفاك لنفسه وانزل عليك التوراة وفي رواية أبي سلمة اصطفاك الله برسائه وكلامه ووقع في رواية الشعبي فقال نعم وفي حديث همر قال أنا موسى قال نبي بني إسرائيل قال نعم قال أنت الذى كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم (قوله) أتلووني على أمر قدر الله على (كذا للسرخسى والمستعملى بحذف المفعول وللباقين قدره الله على (قوله) قبل أن يخلقني باربعين سنة) في رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة فكيف تلوهني على أمر كتبه الله أوقدره الله على ولم يذكر المدة وثبت ذكرها في رواية طائوس وفي رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة ولفظه فكيف تجحد في التوراة انه كتب على العمل لذي عملته قبل ان اخلق قال باربعين سنة قال فكيف تلوهني عليه وفي رواية يزيد بن هرمز نحوه وزاد فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم وكلام ابن عبد البر قد يوم تقرر ابن عيينة عن أبي الزناد بزيادتها لكنه بالنسبة لابن الزناد والا فقد ذكر التقييد بالاربعة غير ابن عيينة كما ترى وفي رواية الزهرى عن أبي سلمة عند أحد فهل وجدت فيها معنى الاواح أو التوراة أنى أهبط وفي رواية الشعبي افليس تجحد فيها أنزل الله عليك انه سيخرجني منها قبل أن يدخلنيها قال بلى وفي رواية عمار بن أبي عمار انا أقدم أم الذكر قال بل الذكر وفي رواية عمرو بن أبي عمرو عن الاعرج ألم تعلم ان الله قدر هذا على قبل أن يخلقني وفي رواية ابن سيرين فوجدته كتب على قبل أن يخلقني قال نعم وفي رواية أبي صالح فتلوهني في شىء كتبه الله على قبل خلقي وفي حديث عمر قال فلم تلوهني على شىء سبق من الله تعالى فيه القضاء ووقع في حديث أبي سعيد الخدرى أتلووني على أمر قدره الله على قبل أن يخلق السموات والأرض والجمع بينه وبين الرواية المقيدة باربعةين سنة حملها على ما يتعلق بالكتابة وحمل الاخرى على ما يتعلق بالعلم وقال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالاربعةين سنة ما بين قوله تعالى لاني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح في آدم واجاب غيره أن اجدها المدقوقة في الكتابة في الاواح وآخرها ابتداء خلق آدم وقال ابن الجوزى المعلومات كماها قد أحاط بها علم الله

فَخَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا قَالَ سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ

القديم قبل وجود المخلوقات كلها ولكن كتابها وقعت في أوقات متفاوتة وقد ثبت في الصحيح يعني صحيح مسلم
ان الله قدر المقادير قبل أن يخلق السوات والارض بخمسين ألف سنة فيجوز أن تكون قصة آدم مخصوصا
كثبت قبل خلقه بأربعين سنة ويجوز أن يكون ذلك القدر مدة لبث طينا الي أن نفخت فيه الروح فقد ثبت في
صحيح مسلم ان بين تصويره وطينا وفتح الروح فيه كان مدة أربعين سنة ولا يخاف ذلك كتابة المقادير عموما قبل خلق
السموات والارض بخمسين ألف سنة وقال المازري الاظهر أن المراد انه كتبه قبل خلق آدم بأربعين عاما ويحتمل ان يكون
المراد اظهره للملائكة أو فعل فعلا ما أضاف اليه هذا التاريخ وإلا فشيئة الله وتقديره قديم والاشبه انه أراد بقوله
قدره الله على قبل أن اخلق أى كتبه في التوراة لفقوله في الرواية المشار اليها قبل فكم وجدته كتب في التوراة قبل أن
اخلق وقال النووي المراد بتقديرها كتبه في الواح المحفوظ أو في التوراة أو في الألواح ولا يجوز أن يراد أصل القدر
لانه أنزل ولم يزل الله سبحانه وتعالى مرابطا لما يقع من خلقه وكان بعض شيوخنا يزعم ان المراد اظهر ذلك عند تصوير
آدم طينا فان آدم أقام في طيبته أربعين سنة والمراد على هذا بخلفه فتح الروح فيه (قلت) وقد يعكر على هذا رواية الاعمش
عن أبي صالح كتبه الله على قبل أن يخلق السموات والارض لكنه يحمل قوله فيه كتبه الله على قدره أو على تعدد الكتابة
لتعدد المكتوب والعلم عند الله تعالى (قوله فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا) كذا في هذه الطرق ولم يكرر
في أكثر الطرق عن أبي هريرة في رواية أبوب بن النجار كالذي هنا لكن بدون قوله ثلاثا وكذا لمسلم من
رواية ابن سيرين وكذا في حديث جندب عند أبي عوانة وثبت في حديث عمر بلفظ فاحتجنا الى الله فحج آدم
موسى قالها ثلاث مرات وفي رواية عمرو بن أبي عمرو عن الاعرج لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى لقد
حج آدم موسى وفي حديث أبي سعيد عند الحرث فحج آدم موسى ثلاثا وفي رواية الشعبي عند النسائي فخصم
آدم موسى فخصم آدم موسى واتفق الرواة والنقلة والشرح على أن آدم بالرفع وهو الفاعل وشذ بعض الناس
فقرأه بالنصب على انه المفعول وموسى في محل الرفع على أنه الفاعل نقله الحافظ أبو بكر بن الخاصبة عن مسعود
ابن ناصر السجزي الحافظ قال سمعته يقرأ فحج آدم بالنصب قال وكان قدريا (قلت) هو محجوج بالاتفاق قبله
على أن آدم بالرفع على انه الفاعل وقد أخرجه أحمد من رواية الزهري عن أبي سالم عن أبي هريرة بلفظ فحج
آدم وهذا يرفع الاشكال فان رواته أئمة حفاظ والزهري من كبار الفقهاء والحفاظ فروايتهم هي المعتبرة في ذلك
ومعنى حججه غلبه بالحجة يقال حاججت فلانا فحججته مثل خاصمته فخصمته قال ابن عبد البر هذا الحديث أصل
جسيم لأهل الحق في اثبات القدر وان الله قضى أعمال العباد فكل أحد يصير لما قدر له بما سبق في علم الله قال
وليس فيه حجة للجبرية وان كان في بادية الرأي يساعدهم وقال الخطابي في معالم السنن يحسب كثير من الناس
أن معنى القضاء والقدر يستلزم الجبر وقهر العبد ويتوهم ان غلبة آدم كانت من هذا الوجه وليس كذلك وإنما
معناه الاخبار عن اثبات علم الله بما يكون من أفعال العباد وصدورها عن تقدير سابق منه فان القدر اسم لما صدر
عن فعل القادر واذا كان كذلك فقد نفى عنهم من وراء علم الله أفعالهم واكسابهم ومباشرتهم تلك الأمور عن
قصد وتعمد واختيار فالحجة انما تلزمهم بها واللأنة انما يتوجه عليها وجماع القول في ذلك أنهما أمران لا يبدل
أحدهما عن الآخر أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء ونقضه وانما جهة حجة آدم أن الله علم منه أنه يتناول
من الشجرة فكيف يمكنه أن يرد علم الله فيه وانما خلق للارض وانه لا يترك في الجنة بل ينقل منها الى الارض فكان
تناوله من الشجرة سببا لهابطه واستخلافه في الارض كما قال تعالى قبل خلقه اني جاعل في الارض خليفة قال فلما لامه

موسى عن نفسه قال له أتومنى على أمر قدره الله على فاللوم عليه من قبلك ساقط عنى إذ ليس لاحد أن يعير أحدا بدين كان منه لان الخلق كلهم تحت العبودية سواء وانما يتجه اللوم من قبل الله سبحانه وتعالى إذ كان نهائيا فباشر ما نهاه عنه قال وقول موسى وإن كان فى النفس منه شبهة وفى ظاهره تعلق لاحتجاجه بالسبب لكن تلقى آدم بالقدر أرجح فلهذا غلبه والمغلبة تقع مع المعارضة كما تقع مع البرهان انتهى ما خصار قال فى اعلام الحديث نحوه ملخصا وزاد ومعنى قوله فنجح آدم موسى دفع حجته التى ألزمه اللوم بها قائل ولم يقع من آدم انكار لما صدر منه بل عارضه بأمر دفع به عنه اللوم (قلت) ولم يتلخص من كلامه مع تطويله فى الموضوعين دفع للشبهة الا فى دعواه أنه ليس فلا دعى أن يلوم آخر مثله على فعل ما قدره الله عليه وانما يكون ذلك لله تعالى لانه هو الذى أمره ونهاه وللعمترض أن يقول وما المانع إذا كان ذلك لله أن يباشره من تلقى عن الله من رسله ومن تلقى عن رسله من أمر بالتبليغ عنهم وقال القرطبي انما غلبه بالحجة لانه علم من التوراة ان الله تاب عليه فكان لومه له على ذلك نوع جفاء كما يقال ذكر الجفاء بعد حصول الصفاء جفاء ولان أثر المخالفة بعد الصفح يتمحى حتى كأنه لم يكن فلا يصادف اللوم من اللائم حينئذ محلا انتهى وهو محصل ما أجاب به المازرى وغيره من المحققين وهو المتمد وقد أنكر القدرية هذا الحديث لانه صريح فى اثبات القدر السابق وتقرير النبي ﷺ لآدم على الاحتجاج به وشهادته بأنه غلب موسى فقالوا لا يصح لان موسى لا يلوم على أمر قد تاب منه صاحبه وقد قتل هو نفسه لم يؤمر بقتلها ثم قال رب اغفر لى فغفر لى فكيف يلوم آدم على أمر قد غفر له ثانيا لوساغ اللوم على الذنب بالقدر الذى فرغ من كتابته على العبد لا يصح هذا لكان من عوتب على معصية قد ارتكبها فاحتج بالقدر السابق ولوساغ ذلك لانسداد باب القصاص والحدود ولا احتج به كل أحد على ما يرتكبه من الفواحش وهذا يفضى الى لوازم قضيعة فدل ذلك على أن هذا الحديث لأصل له * والجواب من أوجه أحدها أن آدم انما احتج بالقدر على المعصية لا المخالفة فان محصل لوم موسى انما هو على الاخراج فكانه قال انما لم أخرجكم وانما أخرجكم الذى رتب الاخراج على الاكل من الشجرة والذى رتب ذلك قدره قبل أن أخلق فكيف تومنى على أمر ليس لي فيه نسبة الا الاكل من الشجرة والاخراج المرتب عليهما ليس من فعلى (قلت) وهذا الجواب لا يدفع شبهة الجبرية ثانيا انما حكم النبي ﷺ لآدم بالحجة فى معنى خاص وذلك لانه لو كانت فى المعنى العام لما تقدم من الله تعالى لومه بقوله ألم أنهيكم عن تلكا الشجرة ولا واحد بذلك حتى أخرجهم من الجنة وأهبطهم الى الارض ولكن لما أخذ موسى فى لومه وقدم قوله له أنت الذى خلقك الله بيده وأنت وأنت لم فعلت كذا عارضه آدم بقوله أنت الذى اصطفاك الله وأنت وأنت * وحاصل جوابه لذا كنت بهذه الميزة كيف يخفى عليك انه لا محيد من القدر وانما وقعت المغلبة لآدم من وجهين أحدهما انه ليس لمخلوق ان يلوم مخلوقا فى وقوع ما قدره عليه الا باذن من الله تعالى فيكون الشارع هو اللائم فلما أخذ موسى فى لومه من غير أن يؤذن له فى ذلك عارضه بالقدر فأسكته والثانى ان الذى فعله آدم اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو أثر الكسب وقد كان الله تاب عليه فلم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه عليه لوم لانه فعل الله ولا يستل عمدا يفعل ثالثها قال ابن عبد البر هذا عندى مخصوص بآدم لان المناظرة بينهما وقعت بعد أن تاب الله على آدم قطعا كما قال تعالى فلتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لحسن منه أن ينكر على موسى لومه على الاكل من الشجرة لانه كان قد تيب عليه من ذلك والا فلا يجوز لاحد أن يقول لمن لومه على ارتكاب معصية كما لو قتل أوزنا أو سرق هذا سبق فى علم الله وقدره على قبل أن يخلقني فليس لك أن تومنى عليه فان الأمة اجمعت على جواز لوم من وقع منه ذلك بل على استحباب ذلك كما أجمعوا على استحباب محبة من واطب على الطاعة قال وقد حكى ابن وهب فى كتاب القدر عن مالك عن يحيى بن سعيد أن ذلك كان من آدم بعد أن تيب عليه رابعها انما توجهت الحجة لآدم لان موسى لومه بعد ان مات واللوم انما

يوجه على المكاف ما دام في دار التكليف فان الاحكام حينئذ جارية عليهم فيلام العاصي ويهام عليه الحد والقطاصاص وغير ذلك واما بعد ان يموت فقد ثبت النهي عن سب الاموات ولا تذكروا موتاكم الا بخبر لان مرجع امرهم الى الله وقد ثبت انه لا يثنى العقوبة على من اقيم عليه الحد بل ورد النهي عن التثريب على الامة اذا زنت واقيم عليها الحد واذا كان كذلك فلوم موسى لآدم انما وقع بعد انتقاله عن دار التكليف وثبت ان الله تاب عليه فسقط عنه اللوم فذلك عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق واخير النبي ﷺ بأنه غلب موسى بالحجة قال المازري لما تاب الله على آدم صار ذكر ما صدر منه انما هو كالمبحث عن السب الذي دعاه الى ذلك فاخير هو ان الاصل في ذلك القضاء السابق فلذلك غلب بالحجة قال الداودي فيما نقله ابن التين انما قامت حجة آدم لان الله خلقه ليجهله في الارض خليفة فلم يحتج آدم في اكله من الشجرة بسابق العلم لانه كان عن اختياره واما احتج بالقدر لخروجه لانه لم يكن بد من ذلك وقيل ان آدم اب وموسى ابن وليس لابن ان يلوم ابا حكاية القرطي وغيره ومنهم من عبر عنه بأن آدم اكبر منه وتقبه بأنه جيد من معنى الحديث ثم هو ليس على عموم بل يجوز لابن ان يلوم ابا في عدة مواطن وقيل انما غلبه لانهما في شريحتين متباينتين وتقبل بانها دعوى لا دليل عليها ومن أين يعلم أنه كان في شريعة آدم أن المخالف يحتج بسابق القدر وفي شريعة موسى أنه لا يحتج أو أنه يوجه له اللوم على المخالف وفي الجملة فاصح الاجوبة الثاني والثالث ولا تنافي بينهما فيمكن أن يمتزج منهما جواب واحد وهو أن التائب لا يلام على ما تيب عليه منه ولا سيما إذا انتقل عن دار التكليف وقد سلك النووي هذا المسلك فقال معنى كلام آدم انك يا موسى تعلم ان هذا كتب على قبل ان اخلق فلا بد من وقوعه ولو حرصت انا والمخلق اجمعون على رد متقال ذرة منه لم تقدر فلا تلمني فان اللوم على المخالفة شرعي لا عقلي واذا تاب الله على وغفرتي زال اللوم فمن لا يمتري كان محجوجا بالشرح فان قيل فالعاصي اليوم لوقال هذه المعصية قدرت على فينبغي أن يسقط عني اللوم قلنا الفرق أن هذا العاصي باق في دار التكليف جارية عليه الاحكام من العقوبة واللوم وفي ذلك له ولفظه زجر وعظة فاما آدم فبت خارج عن دار التكليف مستثنى عن الزجر فلم يكن لومه قائمة بل فيه ايداء وتخييل فلذلك كان الغلبة له وقال التور بشئ ليس معنى قوله كسبه الله على الزمى به رانما معناه ائتمته في أم الكتاب قبل أن يخلق آدم وحكم أن ذلك كائن ثم ان هذه الحاجة انما وقعت في العالم العلوي عند ملتي الارواح ولم تقع في عالم الاسباب والفرق بينهما أن عالم الاسباب لا يجوز قطع النظر فيه عن الوسائط والاكتساب بخلاف العالم العلوي بعد انقطاع موجب الكسب وارتقاع الاحكام التكليفية فلذلك احتج آدم بالقدر السابق (قلت) وهو محصل بعض الاجوبة المتقدم ذكرها وفيه استعمال التعريض بصيغة المدح يؤخذ ذلك من قول آدم لموسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته إلي آخر ما خاطبه به وذلك انه أشار بذلك إلى أنه اطاع على عذره وعرفه بالوحي فلو استحضرت ذلك ملامه مع وضوح عذره وايضا فيه اشارة إلى شيء آخر اهم من ذلك وان كان لموسى فيه اختصاص فكانه قال لو لم يقع اخراجي الذي تبت على اكل من الشجرة ما حصلت لك هذه المناقب لاني لو بقيت في الجنة واستمر نسلي فيها ما وجد من تجاهر بالكفر الشنيع بما جاهر به فرعون حتى أرسلت أنت إليه وأعطيت ما أعطيت فاذا كنت أنا السبب في حصول هذه الفضائل فكيف يسوغ لك أن تلومني قال الطيبي مذهب الجبرية اثبات القدرة لله وتقيا عن العبد اصلا ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما من الانفراط والفرط على شفا جرف هار والطريق المستقيم القصد فلما كان سياق كلام موسى يؤيد إلى الثاني بأن صدر الجملة بحرف الانكار والتعجب وصرح باسم آدم ووصفه بالصفات التي كل واحدة منها مستقلة في عليه عدم ارتكابه المخالفة ثم أسند الالهياط اليه وتس الالهياط منزلة دون فكانه قال ما أبعد هذا الانحطاط من تلك المناصب العالوية فأجاب آدم بما يقابلها بل يبلغ فصدر الجملة بهزة الا انكارا يصرح باسم موسى ووصفه بصفات كل واحدة مستقلة في عليه عدم الانكار عليه ثم

باب لا مانع لما أعطى الله حدثنا محمد بن سنان حدثنا فديح حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن وراة مولى المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية إلى المغيرة أكتب إلى ما سمعت النبي ﷺ يقول خلف الصلاة فأمل على المغيرة قال سمعت النبي ﷺ يقول خلف الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم لا مانع لما أعطيت ولا منقطع لما مننت ولا ينفع ذا الجند منك الجند * وقال ابن جرير أخبرني عبدة أن وراة أخبره بهذا ، ثم قدمت بعد إلى معاوية فسمعتهم يأمر الناس بذلك القول **باب** من تعود بالله من ذلك الشقاء ، وسوء القضاء .

رب العلم الازلي علي ذلك ثم أتى بهزة الانكار بدل كلمة الاستبعاد فكانه قال تجد في التوراة هذا ثم تلمي قال وفي هذا التقرير تنبيه على تحوى قصد الامور قال وختم النبي ﷺ الحديث بقوله فحج آدم موسى تنبيها على أن بعض امته كالمعتزلة ينكرون القدر فاهم لذلك وبالغ في الارشاد (قلت) وبقرب من هذا ما تقدم في كتاب الايمان في الرد على المرجئة بحديث ابن مسعود رفعه سباب المسلم فسوق وقتاله كفر فلما كان المقام مقام الرد على المرجئة اكتفى به معرضا عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتمادا على ما تقرر من دفعه في مكانه فكذلك هنا لما كان المراد به الرد على القدرية الذين ينكرون سبق القدر اكتفى به معرضا عما يوجهه ظاهره من تقوية مذهب الجبرية لما تقرر من دفعه في مكانه والله أعلم وفي هذا الحديث عدة من الفوائد غير ما تقدم قال القاضي عياض فقيه حجة لاهل السنة في أن الجنة اتى أخرج منها آدم هي جنة الخلد التي وعد المتقون وبدخلونها في الآخرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انها جنة أخرى ومنهم من زاد على ذلك فزعم انها كانت في الارض وقد سبق الكلام على ذلك في أواخر كتاب الرقاق وفيه اطلاق العموم واردة الخصوص في قوله أعطاك علم كل شيء والمراد به كتابه المنزل عليه وكل شيء يتعلق به وليس المراد عمومه لانه قد أقر الخضر على قوله واتى على علم من علم الله علمنيه الله لاتعلمه أنت وقد مضى واضحا في تفسير سورة الكهف وفيه مشروعية الحجج في المناظرة لاظهار طلب الحق وابطاح التويخ والتعرض في أثناء الحجج ليتوصل الي ظهور الحججة وان اللوم على من أقن وعلم أشد من اللوم على من لم يحصل له ذلك وفيه مناظرة العالم من هو أكبر منه والابن اباه وعمل مشروعية ذلك اذا كان لاظهار الحق أو الازدياد من العلم والوقوف على حقائق الامور وفيه حجة لاهل السنة في اثبات القدر وخلق افعال العباد وفيه انه يتفر للشخص في بعض الاحوال مالا يتفر في بعض كحالة الغضب والاسف وخصوصا ممن طبع علي حدة الخلق وسدنة الغضب فان موسى عليه السلام لما غلبت عليه حالة الانكار في المناظرة خاطب آدم مع كونه والده باسمه مجردا وخاطبه باشياء لم يكن ليخاطب بها في غير تلك الحالة ومع ذلك فأقره علي ذلك وعدل الي معارضته فيما أبداه من الحججة في دفع شبهته * (قوله باب لا مانع لما أعطى الله) هذا اللفظ متزع من معنى الحديث الذي أورده واما لفظه فهو طرف من حديث معاوية أخرجه مالك ولح المصنف بذلك الى انه بعض حديث الباب كما قدمته عند شرحه في آخر صفة الصلاة وان معاوية استثبت المغيرة في ذلك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى هناك وقوله ولا منقطع لما منعت زاد فيه مسمر عن عبد الملك بن عمير عن وراة ولا اراد لما قضيت أخرجه الطبراني بسند صحيح عنه وذكرت لهذه الزيادة طريقا أخرى هناك وكذا رويتها في فوائده أبي سعد الكنجردى (قوله وقال ابن جرير) وصله أحمد ومسلم من طريق ابن جرير والغرض التصريح بأن وراة أخبر به عبدة لانه وقع في الرواية الاولى بالنعمة * (قوله باب من تعود بالله من ذلك الشقاء وسوء القضاء) تقدم شرح ذلك في أوائل الدعوات

وقوله تعالى : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَاتِي مَنْ شَرَّ مَا خَلَقَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي
 صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَبَدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ،
 وَشَمَاتَةِ الْأَعْيَاءِ **بَابُ** يَحْمُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَثِيرًا مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْمَلُ الْقُلُوبَ
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَنْصَلٍ وَبِشْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ
 عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ خَبَأَتْ لَكَ خَيْمَاتٌ قَالَ الدُّخُّ قَالَ أَحْسَأُ
 فَلَنْ تَعُدُّوا قَدْرَكَ . قَالَ عُمَرُ أُنْذِنَ لِي فَأَضْرَبَ عَنْقَهُ قَالَ دَعَا إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَا أَطِيعُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ
 فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ **بَابُ** قُلْ أَنْ يُصَيِّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ، قَضَى .

(قوله وقوله تعالى قل أعوذ برب الفاتى من شر ما خلق) بشر بذكر الآية الى الرد على من زعم أن العبد يخلق فعل
 نفسه لانه لو كان السوء المأمور بالاستعاذة بالله منه مخترا لفاعله لما كان الاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح
 التعمد الابن قدر على إزالة ما استعبد به منه والحديث يتضمن أن الله تعالى فاعل جميع ما ذكره المراد بسوء القضاء
 سوء المقضى كما تقدم تفريره مع شرح الحديث مستوفى في أوائل الدعوات * (قوله باب يحمول بين المرء وقلبه)
 كأنه أشار الى تفسير الحيلولة التي في الآية بالتقلب الذي في الخبر أشار الى ذلك الراغب وقال المراد انه
 يأتي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضى ذلك وورد في تفسير الآية ما أخرجه
 ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعا يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين
 الكافر وبين الهدى والحديث الاول في الباب سيأتي شرحه في كتاب الايمان والنذور قريبا وقوله في السند عن
 سالم هو المحفوظ وكذا قال سفيان الثوري عن موسى بن عقبة وشذ النخيلي فقال عن ابن المبارك عن موسى عن
 نافع بدل سالم أخرجه أبو داود من رواية ابن داسة والحديث الثاني مضى في أواخر الجناز وأتى مستوعبا في
 الفتى وقوله عبد الله في حديث الباب هو ابن المبارك وقد ذكرت ترجمة على بن حفص في أوائل كتاب الجهاد
 وقوله وان يكنه بهاء ضمير للاكثر وكذا في ان لم يكنه ووقع فيهما للكشميهني بلفظ ان يكن هو بالفصل
 وهو المختار عند أهل العربية وبالغ بعضهم ففتح الاول قال ابن بطال محاصله مناسبة حديث ابن عمر للترجمة
 ان الآية نص في أن الله خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي أمره به فلا
 يكسبه ان لم يقدره عليه بل أقدره على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكسه فتضمنت الآية انه خالق جميع
 أفعال العباد خيرا وشرها وهو معنى قوله مقبب القلوب لان معناه تقليب قلب عبده عن إيتار الايمان الى إيتار
 الكفر . وعكسه قال وكل فعل الله عدل فيمن أضله وخذله لانه لم يمنهم حقا وجب لهم عليه قال ومناسبة الثاني
 للترجمة قوله ان يكن هو فلا تطبيقه يريد انه ان كان سبق في علم الله انه يخرج ويفعل فانه لا يقدر على قتل من
 سبق في علمه انه سيجهى . الى أن يفعل ما يفعل اذ لو أقدر على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله سبحانه منزّه
 عن ذلك ﴿ قوله باب قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا قضي ﴾ فسر كتب بقضى وهو أحد معانيها وبه جزم
 الطبري في تفسيرها وقال الراغب ويعبر بالكتابة عن القضاء المضى كقوله لولا كتاب من الله سبق أى
 فيما قدره ومنه كتب ربيكم على نفسه الرحمة وقوله قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا يعني ما قدره وقضاء قال وعبر قوله
 لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها على أن الذى يصيبنا نعمة لا عقوبة (قلت) ويؤيد هذا الآية التي تليها حيث قال قل

قَالَ مُجَاهِدٌ : هَاتَيْنِ بَعْضَيْنِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ يَصِلُ الْجَحِيمَ ، قَدَّرَ فَهَدَى ، قَدَّرَ الشَّقَاءَ
وَالسَّعَادَةَ ، وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِبِهَا **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا دَاوُدُ
أَبْنُ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمْرُودٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ،
مَنْ عَبَدَ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ وَيَمُوتُ فِيهِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدِ صَاحِبًا مُخْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَصِيبُهُ إِلَّا
مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ **بَابُ** وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ، لَوْ أَنَّ
اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ **حَدَّثَنَا** أَبُو الزُّنَمَانِ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ هُوَ ابْنُ حَازِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ

هل نرى بصون بنا الا إحدى الحسين وقد تقدم في تفسيره ان المراد الفتح أو الشهادة وكل منهما نعمة قال ابن
بطال وقد قيل ان هذه الآية وردت فيها أصاب العباد من أفعال الله التي اخص بها دون خلقه ولم يقدم على
كسبها دون ما أصابوه مكنسين له مختارين (قلت) والصواب التعميم وان ما يصيبها باكتسابهم واختيارهم هو
مقدور لله تعالى وعن ارادته وقع والله أعلم (قوله قال مجاهد بقتلتين بضمين الا من كتب الله انه يصلي الجحيم
وصله عبد بن حميد بمعنى من طريق اسرائيل عن منصور في قوله تعالى ما أنتم عنه بقاتلين الا من هو صال الجحيم
قال لا يجتنون الا من كتب عليه الضلالة ووصله أيضا من طريق شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد بلفظه وأخرجه
الطبري من تفسير ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه بلفظه لا تضلون أتم ولا أضل منكم الا من
قضيت عليه انه صال الجحيم ومن طريق حميد سألت الحسن فقال ما أنتم عليه بضمين الا من كان في علم الله
انه سيصلي الجحيم ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال في تفسير هذه الآية انكم والالهة التي تسجدونها
لستم بالذي تفتنون عليها الا من قضيت أنه سيصلي الجحيم (قوله قدر فهدي قدر الشقاء والسعادة وهدي الانعام
لمراتبها) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى والذي قد رهدى قدر للانسان
الشقوة والسعادة وهدي الانعام لمراتبها وتفسير مجاهد هذا المعنى لا للفظ وهو كقوله تعالى ربنا الذي أعطني
كل شيء خلقه ثم هدى قال ارغب هداية الله للخلق على أربعة أضرب الاول العامة لكل أحد بحسب احتمالها واليه أشار
بقوله الذي أعطني كل شيء خلقه ثم هدى والثاني الدماء على السنة الانبياء واليه أشار بقوله وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا
والثالث التوفيق الذي يختص به من اهتدى واليه أشار بقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقوله والذين اهتدوا زادهم
هدى والرابع الهدايات في الآخرة الى الجنة واليه أشار بقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال وهذه الهدايات
الاربع مرتبة فان من لا يحصل له الاولى لا يحصل له الثانية ومن لم يحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة ولا
تحصل الرابعة الا لمن حصلت له الثلاثة ولا تحصل الثالثة الا لمن حصلت له اللتان قبلها وقد تحصل الاولى دون
الثانية والثانية دون الثالثة والانسان لا يهدى أحدا الا بالدهاء وتعريف الطرق دون بقية الانواع المذكورة والى
ذلك أشار بقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم والى بقية الهدايات أشار بقوله انك لتاهدي من أحببت
ثم ذكر حديث عائشة في الطاعون وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطب والغرض منه قوله فيه يعلم انه لا
يصيبه الا ما كتب الله له (تنبيه) سند حديث عائشة هذا من ابتدائه الى يحيى بن يعمر مرواظة وقد سكن يحيى
المذكور وهو مئة فلم يبق من رجال السند من ليس مروزيا الا طرفاه البخارى وطائفة (قوله باب وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله لو ان الله هداني لكنت من المتقين) كذا ذكر بعض كل من الايتين والهداية
المذكورة اولاهى الرابعة على ما ذكر الراغب والمذكورة ثانيا هي الثالثة ثم ذكر حديث البراء في قوله والله لولا

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ اتَّخَذَ يَنْقُلُ مَعَنَا الْأَرَابَ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْتُمْ ، وَلَا صُنْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ، فَأَنْزَلَنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا ، وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَقِينَا ، وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ أَيْبَانَا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿ كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنَّذُورِ ﴾

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّفَوِّ فِي أَيْمَانِكُمْ الْآيَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ

اللَّهُ مَا اهْتَدَيْتُمْ الْآيَاتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهَا فِي غُرُورِ الْمُحَدِّقِ وَقَوْلُهُ هُنَا وَلَا صَمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا كَذَا وَقَسَمَ مِزْحُوقًا وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ بَلْفُظٌ وَلَا تَصَدَّقْنَا بَدَلٌ وَلَا صَمْنَا وَبِهِ يَحْصُلُ الْوِزْنُ وَهُوَ الْخَفُوضُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿ خَاتِمَةٌ ﴾ اشْتَمَلَ كِتَابُ الْقَدْرِ مِنَ الْإِحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ عَلَى تِسْعَةِ وَعِشْرِينَ حَدِيثًا الْمَلْقُ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ وَالْبَقِيَّةُ مَوْصُولَةٌ لِلْمُسْكِرِ مِنْهَا فِيهِ وَفِيهَا مَضَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ وَالْمَخَالِصُ سَبْعَةٌ وَاقْتَهَمَ مُسْلِمٌ عَلَى عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ مَا اسْتَخَفَّ مِنْ خَلِيفَةِ وَحَدِيثَ ابْنِ عَمْرٍو لَا وَمَقْلَبُ الْقُلُوبِ فِيهِ مِنَ الْآثَارِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالْتَابِعِينَ خَمْسَةَ آثَارٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ قَوْلُهُ كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنَّذُورِ ﴾

الْأَيْمَانُ يَفْتَحُ الْهَمْزُ جَمْعُ بَيْنٍ وَأَصْلُ الْبَيْنِ فِي اللَّغَةِ الْبِدْ وَأَطْلَقَتْ عَلَى الْخَافِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَحَالَفُوا أَخَذَ كُلُّ بَيْنٍ صَاحِبَهُ وَقِيلَ لِأَنَّ الْبَيْنَ مِنْ شَأْنِهَا حَفِظَ الشَّيْءَ فَسُمِّيَ الْخَافُ بِذَلِكَ لِحَفِظِ الْخَافِ عَلَيْهِ وَسُمِّيَ الْخَافِ عَلَيْهِ بَيْنًا لِتَلْبَسِهِ بِهَا وَيَجْمَعُ الْبَيْنَ أَيْضًا عَلَى أَيْمَنٍ كَرِغِيفٍ وَأَرْغَفٍ وَعَرَفَتْ شَرْعًا بِأَنَّهَا تَوْكِيدُ الشَّيْءِ بِذِكْرِ اسْمِ أَوْ صِفَةِ اللَّهِ وَهَذَا أَخْصَرَ التَّعَارُيفَ وَأَقْرَبَهَا وَالنَّذُورُ جَمْعُ نَذْرٍ وَاصِلُهُ الْإِنذَارُ بِمَعْنَى التَّخَوُّفِ وَعَرَفَهُ الرَّاغِبُ بِأَنَّهُ إِجْبَابٌ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ (قَوْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى) كَذَا لِلْجَمِيعِ بِغَيْرِ لَفْظِ بَابٍ وَهُوَ مَقْدَمٌ وَتَبَّتْ لِبَعْضِهِمْ كَالِاسْتِغَاثَةِ (قَوْلُهُ لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّفَوِّ فِي أَيْمَانِكُمْ الْآيَةَ) وَفِي نَسْخَةِ بَدَلِ الْآيَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَشْكُرُونَ وَسَاقَ فِي رِوَايَةٍ كَرِيمَةَ الْآيَةِ كُلِّهَا وَالْأُولَى قَانِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْآيَةِ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ بِمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْآيَةِ فَقَدْ تَرَجَّمُ بِهِ فِي أَوَّلِ كِفَارَاتِ الْإِيمَانِ فَقَالَ لِقَوْلِهِ فَسَكَفَارْتَهُ اطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ نَحْوِ مَا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَاقِ الْآيَةِ كُلِّهَا أَوْلَى لَمْ سَاقٍ بِمَضَاهِجِ احْتِجَاجِ إِلَيْهِ (قَوْلُهُ بِاللَّفَوِّ) قَالَ الرَّاغِبُ هُوَ فِي الْأَصْلِ مَا لَا يَحْتَدِبُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْإِيمَانِ مَا يُورِدُ عَنْ غَيْرِ رِوَايَةٍ فَيَجْرِي بِمَجْرَى الْإِيمَانِ وَهُوَ صَوْتُ الْمَصَافِيرِ وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ مَرَدٍ فِي تَفْسِيرِ الْمَائِدَةِ (قَوْلُهُ عَقَدْتُمْ) قَرِئَ بِشَدِيدِ الْقَافِ وَتَحْفِيفِهَا وَأَصْلُهُ الْعَقْدُ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَيَسْتَعْمَلُ لِلْمَعَانِي نَحْوِ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْمَاعِدَةِ قَالَ عَطَاءٌ مَعْنَى قَوْلِهِ عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ أَكْدَمْتُمْ ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ * الْأُولَى (قَوْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ (قَوْلُهُ أَنْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ) فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعِينٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ كَانَ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعْمٍ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ عَنْ أَبِيهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ الْمَائِدَةِ ذِكْرُ مَنْ رَوَاهُ مَرْفُوعًا وَقَدْ ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْعِلَالِ الْمُرَدِّ وَقَالَ سَأَلْتُ عُمَرَ

لَمْ يَكُنْ يَحْتَفُ فِي يَمِينِ قَطُّ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، وَقَالَ لَا أُحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنِ أُوْتِيَتْهَا مِنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلِمَتٍ لِلْبَهَائِزِ أَوْ تَمِيَّتْهَا مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِينْتَ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَنْتَ الَّذِي ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْلِفُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ وَاللَّهِ مَا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ قَالَ ثُمَّ كَيْدُنَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَلْبَثَ ثُمَّ إِنِّي ثَلَاثَ ذُؤُرِّ الْأَدْرَى فَحَمَلْنَا عَلَيْهَا فَلَمَّا أَنْطَلَقْنَا قَلْبَنَا أَوْ قَالَ بَعْضُنَا وَاللَّهِ لَا يَبَارِكُ لَنَا أَنْتَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ نَسْتَحْلِفُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ حَمَلْنَا فَأَرْجِعُوا بِنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَذَكَّرُهُ فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلَى اللَّهُ حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أُحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَنْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ

يعني البخارى عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة (قوله) لم يكن يحتف في يمين قط حتى أنزل الله كفارة اليمين الخ (قيل ان قول أبي بكر ذلك وقع منه عند حلقه ان لا يصل مسطحا شيئا. وزلت ولا يأكل أو لوالفضل منكم والسعة الآية فعاد الى مسطح ما كان يفعه به وقد تقدم بيان ذلك في شرح حديث الافك في تفسير النور ولم أقف على النقل المذكور مسندا ثم وجدته في تفسير التلمبي قلنا عن ابن جرير قال حدثت انها نزلت في أبي بكر الصديق حين حلف ان لا يفتق على مسطح لخواصه في الأفك (قوله) الا أتيت الذي هو خير وكفرت (وافقه وكيك وقال ابن نمير في روايته الا كفرت عن يميني وأتيت ووافقه سفيان وسيأتي البحث في ذلك في باب الكفارة قبل الحديث من كتاب كفارات الايمان * الحديث الثاني (قوله الحسن) هو ابن أبي الحسن البصرى وعبد الرحمن بن سمرة يعني ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وقيل بين حبيب وعبد شمس ربيعة وكنية عبد الرحمن ابوسعيد وهو من مسلمة الفتح وقيل كان اسمه قبل الاسلام عبد كلال بضم أوله والتخفيف وقد شهد فتوح العراق وكان فتح سجستان على يديه أرسله عبد الله بن عمر أمير البصرة لعثمان على السرية ففتحها وفتح غيرها وقال ابن سعد مات سنة خمسين وقيل بعدها بسنة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث (قوله) يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة بكسر الهمزة أى الولاية وسيأتي شرح ذلك مستوفى في كتاب الاحكام (قوله) واذا حلفت على يمين (يأتي شرحه أيضا في باب الكفارة قبل الحديث * الحديث الثالث (قوله) غيلان) بغين معجمة ثم تحتانية ساكنة هو ابن جرير الازدى الكوفي من صفار التابعين وأبو بردة هو ابن أن موسى الاشعري وسيأتي شرحه أيضا في باب الكفارة قبل الحديث * الحديث الرابع (قوله) حدثنا اسحق ابن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وقد روى البخارى عن اسحق بن ابراهيم

هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَاللَّهِ لَأَنْ يَلْبِغَ أَحَدُكُمْ رِيْبِيْنِيْدِي فِي أَهْلِيْهِ آتَمُّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي أَنْفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ

ابن نصر عن عبد الرزاق عدة أحاديث (قوله هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن النبي ﷺ قال نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة وقال رسول الله ﷺ والله لا يلبغ) هكذا في رواية الكشميهني ولغيره فقال بإلقاء
والاول وأوجه وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث تقدم بنامه في أول كتاب الجمعة
لكن من وجه آخر عن أبي هريرة وقد ذكر البخاري منه هذا القدر في بعض الأحاديث التي أخرجها من
صحيفة همام من رواية معمر عنه والسبب فيه ان حديث نحن الآخرون هو أول حديث في النسخة وكان همام
يعطف عليه بقية الأحاديث بقوله وقال رسول الله ﷺ فسلك في ذلك البخاري ومسلم مسلكين أحدهما هذا
والثاني مسلك مسلم فانه بعد قول همام هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن النبي ﷺ يقول فذكر عدة أحاديث
منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استمر على ذلك في جميع ما أخرجه من هذه النسخة وهو مسلك
واضح واما البخاري فلم يطرده في ذلك عمل فانه أخرج من هذه النسخة في الطهارة وفي البيوع وفي
التفقات وفي الشهادات وفي الصلح وقصة موسى والتفسير وخلق آدم والاستئذان وفي الجهاد في مواضع
وفي الطب واللباس وغيرها فلم يصدر شيئا من الأحاديث المذكورة بقوله نحن الآخرون السابقون
وانما ذكر ذلك في بعض دون بعض وكأنه أراد ان يبين جواز كل من الأمرين ويحتمل أن يكون ذلك
من صنيع شيخ البخاري وقال ابن بطال يحتمل أن يكون أبو هريرة سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في
نسق واحد فحدث بهما جميعا كما سمعها ويحتمل أن يكون الراوي فعل ذلك لانه سمع من أبي هريرة أحاديث
في أوائلها ذكرها على الترتيب الذي سمعه (قلت) ويسكر عليه ما تقدم في أوائل الوضوء وفي أوائل الجمعة
 وغيرها (قوله والله لا يلبغ) بفتح اللام وهي اللام المؤكدة للقسمة ويلبغ بكسر اللام ويجوز فتحها بعدها جيم
من اللجاج وهو ان ينادى في الأمر ولو تبين له خطؤه وأصل اللجاج في اللغة هو الاصدار على الشيء مطلقا
يقال ليجت ألع بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع ويجوز العكس (قوله أحدكم يمينه في أهله) سقط
قوله في أهله من رواية محمد بن حميد الميمري عن معمر عند ابن ماجه (قوله آتم) بالمد أى أشد انما (قوله من أن
يعطى كفارته التي افترض الله عليه) في رواية أحمد عن عبد الرزاق من أن يعطى كفارته التي فرض الله قال النووي
معنى الحديث ان من حلف يمينا يتعلق بأهله بحيث يتضررون بعلم حنثه فيه فينبغي أن يحنث فيفعل ذلك الشيء
ويكفر عن يمينه قال لا أحنت بل أتورع عن ارتكاب الحنث خشية الاتم فهو خطي. بهذا القول بل استمراره
على عدم الحنث واقامة الضرر لاهله أكثر انما من الحنث ولا بد من تتربه على ما اذا كان الحنث لامعصية فيه
وأما قوله آتم بصيغة أفضل التفضيل فهو اقصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف أو توهمه فانه يتوهم أن عليه انما
في الحنث مع أنه لا آتم عليه فيقال له الاتم في اللجاج أكثر من الاتم في الحنث وقال البيضاوي المراد ان الرجل
اذا حلف على شيء يتعلق بأهله وأصر عليه كان أدخل في الوزر وأفضى الى الاتم من الحنث لانه جعل الله
عرضة ليمينه وقد نهى عن ذلك قال وآتم اسم تفضيل وأصله أن يطلق اللجاج في الاتم فأطلق ابن بليغ في موجب
الاتم اتساعا قال وقيل معناه أنه كان يتحرج من الحنث خشية الاتم ويرى ذلك فاللجاج أيضا آتم على زعمه
وحسبانته وقال الطيبي لا يبعد أن يخرج أن عمل عن بابها كقولهم الصيف أحر من الشتاء ويصير المعنى ان الاتم في
اللجاج في بابيه أبلغ من ثواب اعطاء الكفارة في بابيه قال وقائمة ذكر أهل في هذا المقام للبلغة وهي مز يد الشفاعة
لاستهجان اللجاج فيما يتعلق بالاهل لانه اذا كان في غيرهم مستهجننا ففي حقهم أشد وقال القاضي عياض في الحديث

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ اسْتَلَجَ فِي أَهْلِهِ يَمِينٍ فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ بَنِي الْكُفَّارَةِ

ان الكفارة على الحائض فرض قال ومعنى يلج أن يقم على ترك الكفارة كذا قال والصواب على ترك الحائض لانه بذلك يقع الحادى على حكم اليمين وبه يقع الضرر على المحلوف عليه (قوله في الطريق الاخرى حدتنا اسحاق) جزم أبو على النسائي بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في المستخرج يقتضى أنه اسحاق بن ابراهيم المذكور قبله ويحيى بن صالح هو الوحاظى بتخفيف الماء المهملة بعد الالف ظاه مشالة معجمة وقد حدث عنه البخارى بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في الحج وشيخه معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام ويحيى هو ابن أبي كثير وعكرمة هو دولى ابن عباس (قوله عن أبي هريرة) كذا أسنده معاوية بن سلام وخالفه معمر فرواه عن يحيى ابن أبي كثير قاسله ولم يذكر فيه أبهريرة أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن معمر لكنه ساقه بلغظ رواية هام عن أبي هريرة وهو خطأ من معمر واذا كان لم يضبط المتن فلا يتعجب من كونه لم يضبط الاسناد (قوله من استلج) استفعل من اللجاج وذكر ابن الاثير انه وقع في رواية استلج بظلم الادغام وهي لغة قريش (قوله فهو أعظم انما ليربى الكفارة) وكذا وقع في رواية ابن السكن وكذا الأبي ذر عن السكشميهي بلام مكسورة بعدها تحتانية مفتوحة ثم راء مشددة واللام لام الامر بلفظ أمر الغائب من البر أو الابرار ويعنى بفتح الصحانية وسكون المهملة وكسر النون تفسير البر والتقدير ليرك اللجاج ويحتمل فسر البر بالكفارة والمراد أنه يترك اللجاج فيها حلف ويفعل المحلوف عليه ويحصل له البر بأداء الكفارة عن اليمين الذى حلفه اذا حث ومعنى قوله في أهل ما تقدم في الطريق التي قبلها من تصويره بأن يحلف أن يضر أهله مثلا فيلج في ذلك اليمين ويقصد ايقاع الاضرار بهم لتتحل يمينه فكأنه قيل له دع اللجاج في ذلك واحث في هذا اليمين واترك أضرارهم ويحصل لك البر فانك ان اصررت على الاضرار بهم كان ذلك اعظم انما من حثك في اليمين ووقع في رواية النسائي والاصيلي ليس نفي الكفارة بفتح اللام وسكون تحتانية بعدها سين مهملة وانفي بضم المثناة الفوقانية وسكون النون المعجمة وكسر النون والكفارة بالرفع والمعنى ان الكفارة لا تنفي عن ذلك وهو خلاف المراد والرواية الاولى اوضح ومنهم من وجه الثانية بأن المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلج اعظم انما من الحث والجملة استئناف والمراد ان ذلك الامم لا تنفي عنه كفارة وقال ابن الاثير في النهاية وفيه اذا استلج أحدكم يمينه فانه آمن له عند الله من الكفارة وهو استعمل من اللجاج ومعناه ان من حلف على شىء ويرى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحث فيكفر فذلك آمن له وقيل هو ان يرى أنه صادق فيها مصيب فيلج ولا يكفرها انتهى واترغ ذلك كله من كلام الخطابي وقد قيد في رواية الصحيح بالاهل ولذلك قال النووي ما تقدم في الطريق الاولى وهو مترغ أيضا من كلام عياض وذكر القرطبي في مختصر البخارى أنه ضبط في بعض الامهات نفي بالناء المضمومة والغين المعجمة وليس بشىء وفي الاصل المتعمد عليه بالناء الفوقانية المفتوحة والغين المهملة وعليه علامة الاصيلي وفيه بعد ووجدناه بالياء المثناة من تحت وهو اقرب وعند ابن السكن يعنى ليس الكفارة وهو عندى أشبهها اذا كانت ليس استثناء بمعنى الأى اذا لم في يمينه كان اعظم أما الآن يكفر (قلت) وهذا احسن لوساعدته الرواية وانما الذى في النسخ كلها بتقديم ليس على يعنى وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن يحيى بن صالح بحذف الجملة الاخيرة وآخر الحديث عنده فهو اعظم انما وقال ابن حزم لاجاز أن يحمل على اليمين الغموس لان الحائض بها لا يسمى مستلجا في اهله بل صورته ان يحلف ان يحسن الى اهله ولا يضرهم ثم يريد أن يحث ويلج في ذلك فيضرم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا مستلج يمينه في أهله آمن ومعنى قوله

باب قول النبي ﷺ وأبى الله حدثنا قتيبة بن سعيد عن إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ بئنا وأمرنا عليهم أسامة بن زيد فلما بعث الناس في إمرته قام رسول الله ﷺ فقال إن كنتم تطعنون في إمرته ، قد كنتم تطعنون في إمرته أبيه من قبل ، وأبى الله إن

لا تنفي الكفارة ان الكفارة لا تحط عنه اثم اساءته الى اهله ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها وقال ابن الجوزي قوله ليس تنفي الكفارة كآته أشار الى أن اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد وبعضهم ضبطه بفتح نون ينفي وهو بمعنى يترك أى أن الكفارة لا ينفي ان يترك وقال ابن التين قوله ليس تنفي الكفارة بالمعجمة يعنى مع نعمة الكذب في الايمان قال وهذا علي رواية أبي ذر كذا قال وفي رواية أبي الحسن يعنى القابسي ليس يعنى الكفارة بالعين المهملة قال وهذا موافق لتأويل الخطابي أنه يستديم على لجاحه ويمتنع من الكفارة اذا كانت خيرا من القادى وفي الحديث ان الحنث في اليمين افضل من التماضى اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على فعل واجب أو ترك حرام فيمينه طاعة والتماضى واجب والحنث معصية وعكسه بالعكس وان حلف على فعل نهي فيمينه أيضا طاعة والتماضى مستحب والحنث مكروه وان حلف على ترك مندوب فيعكس الذي قبله وان حلف على فعل مباح فان كان يتجاذبه رجحان الفعل أو التترك كما لو حلف لا يأكل طيبا ولا يلبس ناعما فبقي عند الشافعية خلاف وقال ابن الصياغ وصوبه المتأخرون ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال وان كان مستوى الطرفين فالأصح ان التماضى اولى والله أعلم * ويستنبط من معنى الحديث ان ذكر الامل خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الامل اذا وجدت العلة والله أعلم واذا قهر هذا وعرف معنى الحديث فطابقته بعد تمهيد تقسيم أحوال الخالف انه ان لم يقصد به اليمين كان لا يقصدها أو يقصدها لكن ينسى أو غير ذلك كما تقدم بيانه في لغو اليمين فلا كفارة عليه ولا اثم وإن قصدها وانقضت ثم رأى أن المحلوف عليه أولى من الاستمرار على اليمين فليحنث ونجى عليه الكفارة فان تخيل أن الكفارة لا ترفع عنه اثم الحنث فهو تخيل مردود سلمنا لكن الحنث أكثر انما من اللجاج في ترك فعل ذلك الخير كما تقدم فللآية المذكورة التفات الى التي قبلها فانها تضمنت المراد من هذا الحديث حيث جاء فيها ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا والميراد لا تجعل اليمين الذي حلفت أن لا تفعل خيرا سواء كان ذلك من عمل أو ترك سببا يتدبره عن الرجوع عما حلفت عليه خشية من الائم المرتب على الحنث لانه لو كان انما حقيقة لسكان عمل ذلك الخير رافعا له بالكفارة المشروعة ثم يبقى ثواب البرزائدا على ذلك وحديث عبد الرحمن بن سمرة الذي قبله يؤكد ذلك لورد الامر فيه بفعل الخير وكذا الكفارة * (قوله باب قول النبي ﷺ وأبى الله) بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة وحكي الاخفش كسرهما مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور وحرف عند الزجاج وهمزته همزة وصل عند الأكثر وهمزة قطع عند الكوفيين ومن واقفهم لانه عند جمع يمين وعند سيدييه ومن واقفهم انه اسم مفرد واحتجوا بجواز كسر همزته وفتح يمينه قال ابن مالك فلو كان جمعا لم تحذف همزته واحتج بقول عروة بن الزبير لما أصيب بولده ورجله ليمك لئن ابتليت لقد طابت قال فلو كان جمعا لم يتصرف فيه بخذف بعضه قال وفيه اثنتا عشرة لغة جمعها في يمين وهما :

همزاهم واهم فافتح واكسرا وام قل * أو قل م أو من بالتثنية قد شكلا
واين اختم به والله كلا أضف * اليه في قسم تستوف ما نقلنا

كَانَ تَخْلِيْقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ ، وَإِنْ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بِعَدَّةِ بَابٍ كَيْفَ
كَانَتْ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ

قال ابن أبي الفتح تلميذ ابن مالك فانه أم يفتح الهمزة وهم بالهاء بدل الهمزة وقد حكاها القاسم بن أحمد المعلم
الاندلسي في شرح المفصل وقد قدمت في أوائل هذا الشرح في آخر التيمم لغات في هذا فبلغت عشرين وإذا
حصر ما ذكرهنا زادت على ذلك وقال غيره أصله بين الله ويجمع أيمنًا فيقال وأيمن الله حكاه أبو عبيد وأنشد
زهير بن أبي سلمى :

فجمع أيمن منا ومنكم * بقسمة بتوربها الدماء

وقالوا عند القسم وأيمن الله ثم كثر حذفوا النون كما حذفوها من لم يكن فقالوا لم يك ثم حذفوا الياء فقالوا أم الله
ثم حذفوا الالف فاقصروا على الميم مفتوحة ومضمومة ومكسورة وقالوا أيضًا من الله بكسر الميم وضمها وأجازوا
في أيمن فتح الميم وضمها وكذا في أيمن ومنهم من وصل الالف وجعل الهمزة زائدة أو مسهلة وعلى هذا تبلغ
لغاتنا عشرين وقال الجوهري قالوا أيمن الله وربما حذفوا الياء فقالوا أم الله وربما أبهوا الميم وحدها مضمومة فقالوا
م الله وربما كسروها لانتها صارت حرفًا واحدًا شبهوها بالياء قالوا وألفها ألف وصل عند أكثر النحويين ولم
يجيء ألف وصل مفتوحة غيرها وقد تدخل اللام للتأكيد فيقال لئمن الله قال الشاعر :

فقال فريق القوم لانشدتهم * نعم وفريق لئمن الله ما ندري

وذهب ابن كيسان وابن درستويه إلى أن ألفها ألف قطع وإنما خففت همزتها وظهرت في الوصل لكثرة الاستعمال
وحكي ابن التين عن الداودي قال إن الله معناه اسم الله أبدل السين ياء وهو غلط فاحش لأن السين لا تبدل
ياء وذهب للمبرد إلى أنها عوض من واو القسم وإن معنى قوله وإيم الله والله لأفعلن ونقل عن ابن عباس إن بين الله
من أسماء الله ومنه قول امرئ القيس :

فقلت بين الله أبحر قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

ومن ثم قال المالكية والخنفة انه بين وعند الشافعية ان نوى اليمين انعمت وان نوى غير اليمين لم ينعمد يمينًا
وان أطلق فوجهاً أو صحبهما لا ينعمد إلا أن نوى وعن أحمد روايتان أحدهما الاعتقاد وحكى الغزالي في معناه وجهين
أحدهما انه كقوله تالله والثاني كقوله أحلف بالله وهو الزاجع ومنهم من سوى بينه وبين لعمر الله وفرق الماوردي
بأن لعمر الله شاع في استعمالهم عرفاً بخلاف إيم الله واحتج بعض من قال منهم بالاعتقاد مطلقاً بأن معناه بين
الله وبين الله من صفاته وصفاته قديمة وجزم النووي في التهذيب ان قول وإيم الله كقوله وحق الله وقال انه
تنعقد به اليمين عند الاطلاق وقد استقر بوجه وقع في الباب الذي بعده ما يقويه وهو قوله في حديث أبي هريرة
في قصة سليمان بن داود عليهما السلام وإيم الذي نفس مجديده لوقال ان شاء الله لجاهدوا والله أعلم واستدل
من قال بالاعتقاد مطلقاً بهذا الحديث ولا حجة فيه الا على التقدير المتقدم وان معناه وحق الله ثم ذكر حديث ابن
عمر في بحث اسامة وقد تقدم شرحه مستوفى في آخر المغازي وفي المناقب وضبط قوله فيه وإيم الله بالهمزة وتركه والله أعلم
* قوله باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم أي التي كان يواظب على القسم بها أو يكثُر وجملة ما ذكر
في الباب أربعة ألفاظ أحدها والذي تسمى بيده وكذا نفس مجديده فبعضها مصدر بلقظ لا وبعضها بلفظ أما وبعضها
بلفظ أم ثانياً لا لمقلب القلوب ثالثها والله رابعها ورب الكعبة وأما قوله لاها الله اذا فيؤخذ منه شروعيته من
تعميره لامن لفظه والاول أكثرها وروداً وفي سياق الثاني إشعار بكثرة أيضاً وقد وقع في حديث رفاع بن
عرابة عند ابن ماجه والطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلف قال والذي تسمى بيده ولا بن أبي شيبه من

وقال سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده وقال أبو قتادة قال أبو بكر عند النبي ﷺ لهاها الله إذا يقال والله وبالله وتالله **حدثنا** محمد بن يوسف عن سفيان عن موسى بن عتبة عن سالم عن ابن عمر قال كانت بين النبي ﷺ لا ومقلب القلوب **حدثنا** موسى حدثنا

طريق ماصم بن شبيخ عن أبي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع في العيمن قال لا والذي نفس أبي القاسم بيده ولا بن ماجه من وجه آخر في هذا الحديث كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها أشهد عند الله والذي نفسي بيده ودل ماسوي الثالث من الأربعة على أن النبي عن الحلف بغير الله لا يراد به اختصاص لفظ الجلالة بذلك بل يتناول كل اسم وصفة تختص به سبحانه وتعالى وقد جزم ابن حزم وهو ظاهر كلام الألباني والخليفة بأن جميع الأسماء الواردة في القرآن والسنة الصحيحة وكذا الصفات صريح في العيمن تنعقده ونجب لخالفته الكفارة وهو وجه غير عند الشافعية وعندهم وجه أغرب منه انه ليس في شيء من ذلك صريح إلا لفظ الجلالة وأحاديث الباب ترده والمشهور عندهم وعند الحنابلة انها ثلاثة أقسام أحدها ما يختص به الرحمن ورب العالمين وخالق الخلق فهو صريح تنعقده العيمن سواء قصد الله أو أطلق ثانيا ما يطلق عليه وقد يقال لغيره لكن بقيد كالب والحق فنعقده العيمن إلا أن قصد به غير الله ثالثها ما يطلق على السواء كالحى والموجود والمؤمن فان نوى غير الله أو أطلق فليس يمين وان نوى به الله انعقد على الصحيح وإذا تقرر هذا فمثل والذي نفسي بيده ينصرف عند الإطلاق لله جزما فان نوى به غيره ككلام الموت مثلا لم يخرج عن الصراحة على الصحيح وفيه وجه عن بعض الشافعية وغيرهم وبلحق به والذي فلق الحبة ومقلب القلوب وأمنزل والذي أعبدته وأسجد له وأصلى له فصرح بجزما وجملة الأحاديث المذكورة في هذا الباب عشر ون حديثاً الحديث الأول (قوله وقال سعد) هو ابن أبي وقاص وقدمضى الحديث المشار إليه في مناقب عمر في حديث أوله استأذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة الحديث وفيه إياها بالخطاب والذي نفسي بيده ما لفك الشيطان سال الكفاية في الأسلاك في غير ذلك وقدمضى شرحه مستوفى هناك في الحديث الثاني (قوله وقال أبو قتادة قال أبو بكر عند النبي ﷺ لهاها الله اذا) وهو طرف من حديث موصول في غزوة حنين وقد بسط الكلام على هذه الكلمة هناك (قوله يقال والله وبالله وتالله) يعنى ان هذه الثلاثة حروف القسم فى القرآن القسم بالواو وبالوحدة فى عدة أشياء وبالثناء فى قوله تالله لقد آترك الله علينا وتالله لا يكذب أصحابكم وغير ذلك وهذا قول الجمهور وهو المشهور عن الشافعي ونقل قول عن الشافعي ان القسم بالثناة ليس صريحا لان أكثر الناس لا يعرفون معناها والأيمان مختصة بالعرف وتأول ذلك أصحابه وأجابوا عنه بأجوبة ثم فترق الثلاثة بأن الأولين يدخلان على اسم الله وغيره من أسمائه ولا تدخل الثناة الا على الله وحده وكان المصنف أشار بإيراد هذا الكلام هنا عقب حديث أبي قتادة الى أن أصل لهاها الله لا والله قالها عوض عن الواو وقد صرح بذلك جمع من أهل اللغة وقيل لهاها نفسها أيضا حرف قسم بالاصالة ونقل الماوردي ان أصل أحرف القسم الواو ثم الموحدة ثم الثناة ونقل ابن الصباغ عن أهل اللغة ان الموحدة هي الأصل وان الواو يدل منها وأن الثناة بدل من الواو وقوامها بن الرقعة واستدل بأن الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو **حدثنا** محمد بن يوسف هو الثريابي وسفيان هو الثوري وقد أخرج البخاري عن محمد بن يوسف وهو البيهقي عن سفيان عن سفيان وهو ابن عيينة وليس هو المراد هنا وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن يوسف الثريابي حدثنا سفيان وهو الثوري وأخرجه الاسماعيلي وابن ماجه من رواية وكيع والنسائي من رواية محمد بن بشر كلاهما عن سفيان الثوري أيضا (قوله كانت بين النبي ﷺ لا) زاد الاسماعيل من رواية وكيع التي يحلف عليها وفي أخرى له يحلف بها (قوله لا ومقلب القلوب) تقدم في أواخر كتاب القدر من رواية ابن المبارك عن

أبو هريرة عن عبد الملك عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله حدثنا أبو النبان أخبرنا شبيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله حدثني محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكتنكم كثيرا ولصحتكنم قليلا حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني حيوة حدثني أبو عقيل زهرة

موسى بن عقبة بلفظ كثيرا ما كان ويأتي في التوحيد من طريقه بلفظ أكثر ما كان النبي ﷺ يحلف فذكره وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر عن الزهري بلفظ كان أكثر إيمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومصرف القلوب وقوله لأن في الكلام السابق ومقلب القلوب وهو المقسم به والمراد بتقلب القلوب تقلب أعراسها وأحوالها لا تقلب ذات القلب وفي الحديث دلالة عن أن أعمال القلب من الارادات والدواعي وسائر الاعراض يخلق الله تعالى وفيه جواز تسمية الله تعالى بما ثبت من صفاته على الوجه الذي يليق به وفي هذا الحديث حجة لمن أوجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله فحنت ولا نزاع في أصل ذلك وإنما الخلاف في أي صفة تنعقد بها العيّن والحقيق انها مختصة بالي لا يشاركه فيها غيره كقلب القلوب قال القاضي أبو بكر بن العربي في الحديث جواز الحلف بأفعال الله اذا وصف بها ولم يذكر اسمه قال وفرق الحنفية بين القدرة والعلم فقالوا ان حلف بقدرة الله انقذت يمينه وان حلف بعلم الله لم تنعقد لأن العلم يعبر به عن المعلوم كقوله تعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا * والجواب انه هنا مجاز ان سلم أن المراد به المعلوم والكلام انما هو في الحقيقة قال الراغب تقلب الله القلوب والابصار صرفها عن رأى الى رأى والتقلب التصرف قال تعالى أو يأخذهم في تقلبهم قال وسمى قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي ينحصر بها من الروح والعلم والشجاعة ومنه قوله وبلغت القلوب الحناجرى الارواح وقوله لمن كان له قلب أى علم وفهم وقوله ولنطمئن به قلوبكم أى تثبت به شجاعتكم وقال القاضي أبو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان محل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية وكل بها ملكا يأمر بالخير وشيطانا يأمر بالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يفتنه والقضاء والقدر مسيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسبئية والامة من الملك تارة ومن الشيطان أخرى والمحفوظ من حفظه الله تعالى * الحديث الرابع والخامس حديث جابر بن سمرة وأبي هريرة اذا هلك كسرى وقد تقدم شرحهما في أواخر علامات النبوة والغرض منهما قوله والذي نفسي بيده * الحديث السادس حديث عائشة وهو طرف من حديث طويل تقدم في صلاة الكسوف واقتصر هنا على آخره لقوله والله لوتعلمون ومجدى أول هذا السند هو ابن سلام وعبدوه ابن ساهان وفي قوله ﷺ لوتعلمون ما أعلم لصحتكم (١) قليلا ولبكتنم كثيرا دلالة على اختصاصه بحارف بصرية وقلبية وقد بطلع الله عليها غيره من المخلصين من امته لكن بطريق الاجمال واما تفاصيلها فاختص بها النبي ﷺ فقد جمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار

(١) قوله لوتعلمون ما أعلم لصحتكم الخ وقوله إلا نفسي وقوله فانه الآن يارسول الله لأنات هكذا في النسخ التي بأيدينا والذي في نسخ الصحيح بأيدينا ما تراه بالهامش فلعل ما في الشارح رواية له اه

أَبْنُ عَبِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْآنَ يَا عُمَرُ حَدَّثْنَا إِتْمَعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرِزِيدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَدْنِ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ تَكَلَّمْ، قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيقًا عَلَيَّ هَذَا، قَالَ مَالِكٌ: وَالْعَسِيفُ الْأَجْرُ زَنَى بِأَمْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلِيَّ ابْنَ الرَّجْمِ، فَأَفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ لِي وَجَارِيَةٍ، ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَيَّ ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَقْرِبُ عَامٍ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى أَمْرَأَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، أَمَا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَوَدَّ عَلَيْكَ، وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةَ وَعَرَبَهُ عَامًا، وَأَيْرَ أَنْتِيسُ الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يَأْتِيَ أَمْرَأَةَ الْآخِرِ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ رَجِمَهَا فَأَعْتَرَفَتْ

العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره ويشير الى ذلك قوله في الحديث الماضي في كتاب الأيمان من حديث عائشة إن اتقاكم وأعلمكم بالله لأننا * الحديث السابع حديث عبد الله بن هشام أي بن زهرة بن عثمان التيمي من رهنط الصديقي (قوله كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) تقدم هذا القدر من هذا الحديث بهذا السند في آخر مناقب عمر فذكرت هناك نسب عبد الله بن هشام وبعض حاله وتقدم له ذكر في الشركة والدعوات (قوله فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الي من كل شيء الا نفسي) اللام لتأكيد القسم المقدر كأنه قال والله لانت الخ (قوله لا والذي نفسي بيده حتى اكون أحب اليك من نفسك) أي لا يكفي ذلك البلوغ الرتبة العليا حتى يضاف اليه ما ذكر وعن بعض الزهاد تقدير الكلام لا تصدق في حبي حتى تؤثر رضاي على هواك وإن كان فيه الهلاك وقد قدمت تقرير هذا في أوائل كتاب الأيمان (قوله فقال له عمر فانه الآن يا رسول الله لانت أحب الي من نفسي فقال النبي ﷺ الآن يا عمر) قال الداودي وقوف عمر أول مرة واستثناه نفسه انما اتفق حتى لا يبلغ ذلك منه فيحالف بالله كاذبا فلما قال له ما قال تقرر في نفسه أنه أحب اليه من نفسه تخلف كذا قال وقال الخطابي حب الانسان نفسه طبع وحب غيره اختيار بتوسط الاسباب وانما أراء عليه الصلاة والسلام حب الاختيار إذ لا سبيل الى قلب الطباع وتغييرها عما جبات عليه (قلت) فعلى هذا نجواب عمر أولا كان بحسب الطبع ثم تأمل فعرف بالاستدلال أن النبي ﷺ أحب اليه من نفسه لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والأخرى فأخبر بما اقتضاه الاختيار ولذلك حصل الجواب بقوله الآن يا عمر أي الآن عرفت فنطقت بما يجب وأما تقرير بعض الشراح الآن صار ايمانك ممتدأ به إذ المره لا يعتد بأيمانه حتى يقتضى عقله ترجيح جانب الرسول ففيه سوء أدب في العبارة وما أكثر ما يقع مثل هذا في كلام السكبار عند عدم التأمل والتجزؤ لاستغراق الفكر في المعنى الاصلى فلا ينفى التشديد في الإنكار على من وقع ذلك منه بل يكتبني بالإشارة الى الرد والصحذب من الاعتزاز به للتلايق المنكر في محو ما أنكروه الحديث الثامن والتاسع حديث أبي هريرة وزيد بن خالد في قصة العسيف وسياقته شرحه مستوفى في الحدود والافتراض منه قوله ﷺ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ وَسَقَطَتْ

فَرَجَمَهَا **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغَفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجِهَيْتُهُ خَيْرًا مِنْ
 تَيْمِرٍ وَعَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ وَغَطَفَانَ وَأَسَدَ خَابِرًا وَخَسِيرًا قَالُوا نَعَمْ ، فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ
حَدَّثَنَا أَبُو الْبَابِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَمْعَلَ عَامِلًا فِجَاءَهُ الْعَامِلُ حِينَ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا
 أَهْدَى لِي فَقَالَ لَهُ أَفَلَا قَدَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ فَنَظَرْتَ أَهْدَى لَكَ أُمَّ لَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ عَشِيَّةَ بَدَأَ الصَّلَاةَ فَتَشَهَّدَ وَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَدَأُ فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسَمَعِيهِ
 فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهَذَا أَهْدَى لِي أَفَلَا قَدَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ هَلْ يُهْدِي لَهُ أُمَّ لَا ،
 فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَمْدِهِ عَلَى عُنُقِهِ إِنْ كَانَ
 بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَالًا ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُورًا ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهِ تَيْمَرًا ، قَدَّ بَلَغْتُ ،
 فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ حَتَّى إِذَا لَنَنْظُرُ إِلَى عَمَلِهِ وَطَبِيعِهِ ، قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ وَقَدْ سَمِعَ
 ذَلِكَ مَعَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلُوهُ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ
 عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا عَظَّمُ
 لِسَبْكِيكُمْ كَثِيرًا ، وَلَصَحِحَّتُمْ قَلِيلًا **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمُرُورِ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَتَيْتُ إِيَّاهُ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ السَّكْبَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ السَّكْبَةِ ، هُمُ
 الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ السَّكْبَةِ ، قُلْتُ مَا شَأْنِي أَيْرَى فِي شَيْءٍ ؟ مَا شَأْنِي فِجَلَسْتُ إِيَّاهُ وَهُوَ يَقُولُ ، فَمَا اسْتَعَطْتُ
 أَنْ أُسْكِتَ ، وَتَشَأْنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ، قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا

أما وهي بتخفيف الميم للافتتاح من بعض الروايات * الحديث العاشر (قوله عبد الله بن محمد) هو الجعفي وفي
 شيوخ البخاري عبد الله بن محمد وهو أبو بكر بن أبي شذبة لكنه لم يسم أباه في شيء من الاحاديث التي أخرجها
 اما يكنيه ويكنى أباه أو يسميه ويكنى أباه بخلاف الجعفي فانه ينسبه نارة وأخرى لا ينسبه كهذا الموضع وهب
 هو ابن جرير بن حازم ومحمد بن أبي يعقوب نسبة الى جده وهو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي وأبو بكره
 هو الثقفى والاسناد من وهب فصاعدا بصريون (قوله أرايتهم ان كان أسلم) أى أخبروني والمراد بأسلم
 ومن ذكر معها قبائل مشهورة وقد تقدم شرح الحديث المذكور في أوائل المبعث النبوى والمراد منه قوله فيسه
 فقال والذى نفسى بيده أتم خيرهم والمراد خيرة المجموع على المجموع وان جاز أن يكون فى المفضولين فرد أفضل من
 فرد من الانضامين * الحديث الحادى عشر (قوله استعمل عاملا) هو ابن اللببية بضم اللام وسكون المثناة وكسر
 الموحدة ثم ياء النسب واسمه عبد الله كما تقدمت الاشارة اليه فى كتاب الزكاة وشي من شرحه فى الهبة ويأتى
 شرحه مستوفى فى كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى (قوله فى آخره قال أبو حميد وقد سمع ذلك معى زيد بن
 ثابت من النبي ﷺ فسأله) قد نقشت مسند زيد بن ثابت فلم أجده هذه القصة فيه ذكرا * الحديث الثانى عشر

إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَيْهَانِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَلِمَانُ لِأَطُوفِ الْقَيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلِّهِنَّ تَأْتِي بِغَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَمْ يَقُلْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ وَأَنَّهُمُ الَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَوْ قُلَّ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمُونَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوِسِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سُرْقَةً مِنْ حَرِيرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ وَيَتَعَبَّوْنَ مِنْ حُسْنِهَا وَإِنِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْعَبُونَ مِنْهَا ؟ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ وَالَّذِي نَفَسَ بِيَدِهِ لَمَّا دَبِلَ سَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا لَمْ يَقُلْ شُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ وَالَّذِي نَفَسَ بِيَدِهِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُمْتَةَ بِنِ رَيْعَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ يَمَّا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ أَخْبَاءٍ أَوْ خِيَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَدُلُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ أَوْ خِيَائِكَ شَكَّ يَحْيَى ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُ أَخْبَاءٍ أَوْ خِيَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَهْرُوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ أَوْ خِيَائِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ . قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ ، قَهْلٌ عَلَى حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ ؟

حديث أبي هريرة لو تعلمون ما أعلم الحديث مختصرا وقد تقدمت الإشارة إليه في الحديث السادس و الحديث الثالث عشر حديث أبي ذر أوردته مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في الرقاق وساق بهذا السند في كتاب الزكاة المتي بتامه و الحديث الرابع عشر (قوله قال سليمان) أي ابن داود نبى الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم منسوبا في أوائل الجهاد وتقدم شرحه مستوفى في ترجمة سليمان من أحداث الانبياء ويأتى ما يطلق بقوله ان شاء الله تعالى في باب الاستئذان في الأيمان من كتاب كفارة الأيمان وأوردته هنا لقوله فيه وإم الذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله الحديث هكذا وقع في هذه الرواية وفي سائر الطرق كما تقدم في ترجمة سليمان بغير يمين واستدل بما وقع في هذا الموضوع على جواز اضافة ايم الى غير لفظ الجلالة وهو اوجب بأنه نادر ومنه قول عروة بن الزبير في قصته المتقدمة لئيك لئن ابتليت فقد عاقبت فأضافها الى الضمير و الحديث الخامس عشر حديث البراء بن عازب في ذكر مناديل سعد تقدم شرحه في المناقب وفي اللباس وقوله في آخره لم يقل شعبة واسرائيل عن أبي اسحق والذى نفسى بيده يعنى أنهما روياه عن أبي اسحق عن البراء كما رواه أبو الاحوص وان أبا الاحوص انفرد عنهما بهذه الزيادة وقد تقدم حديث شعبة في المناقب وحديث اسرائيل في اللباس موصولا قال الاسماعيلي وكذا رواه الحسين بن واقد عن أبي اسحق وكذا قال أبو ماصم أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو ثم المهملة عن أبي الاحوص أخرجه الاسماعيلي من طريقه وقال هو من المتخصصين بأبي الاحوص (قلت) وشيخ البخارى الذى زادها عن أبي الاحوص هو محمد بن سلام وقد واقفه هناد بن السرى عن أبي الاحوص أخرجه ابن ماجه و الحديث السادس عشر (قوله يونس) هو ابن يزيد (قوله ما كان ماعلى ظهر الارض اهل اخباء أو خياء) كذا فيه بالشك هل هو بصيغة الجمع أو الافراد وبين أن الشك من يحيى

قَالَ لَا بِالْمَرْوَةِ **حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ عَمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسَفَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ أَبِي اسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ مُصِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى قَبْرِ مِنْ أَدَمَ يَمَانٍ إِذْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 قَالُوا بَلَى قَالَ أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَوَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدَيْهِ إِنِّي لَأَرْجُو
 أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَرُدُّهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَمَالَهًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدَيْهِ إِنَّمَا تَعْمَلُ ثُلُثَ
 الْقُرْآنِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ حَدَّثَنَا هَمَامُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَمْشُوا الرَّكْعَ وَالسُّجُودَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدَيْهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ
 ظَهْرِي إِذَا مَارَكْتُمْ وَإِذَا مَسَجَدْتُمْ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ
 ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ مَعَهَا أَوْلَادُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
 وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدَيْهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ قَالُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ **بَابُ** لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ **حَدَّثَنَا**
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ

وهو ابن عبد الله بن بكر شيخ البخاري فيه وقد تقدم في النفقات من رواية ابن المبارك عن يونس بن يزيد بلفظ
 أهل خباء بالافراد ولم يشك وكذا للاسماعيلي من طريق عنبسة عن يونس وتقدم شرح الحديث في أواخر
 المناقب وقوله ان أبا سفيان هو ابن حرب والد معاوية وقوله رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين وفتح
 الميم وتخفيف السين وتقدم ذلك واضحا في كتاب النفقات وقوله لا بالمعروف الباء متعلقة لا تفاق لا بالنفي وقد مضى
 في المناقب بلفظ فقال لا الابالمعروف وهي أوضح والله أعلم * الحديث السابع عشر (قوله حدثنا أحمد بن عثمان)
 هو الاردى وشرح بالشيخين المعجمة والحاء المهملة و ابراهيم بن يوسف أي ابن اسحق بن أبي اسحق السبيعي
 فابو اسحق جده يوسف والسند كله كوفيون ومضى شرح الحديث مستوفى في كتاب الرقاق * الحديث الثامن
 عشر حديث أبي سعيد قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن تهدم مشروحا في فضائل القرآن * الحديث التاسع عشر (قوله
 حدثنا اسحق) هو ابن راهويه وجاهن بفتح أوله ثم الموحدة وتقدم شرح الحديث المذكور في صفة الصلاة * الحديث العشرين
 (قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهوية أيضا (قوله ان امرأة من الانصار) لم أقف على اسمها ولا على أسماء أولادها
 (قوله معها أولادها) في رواية الكشميني أولاد لها (قوله انكم لأحب الناس الى) تقدم الكلام عليه في مناقب الانصار وفي
 هذه الاحاديث جواز الحلف بالله تعالى وقال قوم يكره لقله تعالى ولا يحملوا الله عرضة لا بآبائكم ولأنهم لم يعجز عن الوفاء بها
 ويحمل ماورد من ذلك على ما اذا كان في طاعة أو دعت إليها حاجة كئذا مر أو تعظيم من يستحق التعظيم أو كان في دعوى عند
 الحاكم وكان صادقا * (قوله باب) بالتونين (لا تحلفوا بآبائكم) هذه الترجمة لفظ رواية ابن دينار عن ابن عمر
 في اللباب لكنها مختصرة على ما سأبينه وقد أخرج النسائي وأبو داود في رواية ابن داسة عنه من حديث
 أبي هريرة مثله بزيادة ولفظه لا تحلفوا بآبائكم ولا بآبائكم ولا بالانداد ولا تحلفوا إلا بالله الحديث (قوله ان

رسول الله ﷺ أذرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يخلف بأبيه فقال ألا إن الله ينهاكم أن تخلفوا بأبائكم من كان حائفاً فأخلف بالله أو ليصمت **حدثنا** سيد بن عفير حدثنا ابن وهب

رسول الله صلى الله عليه وسلم أذرك عمر بن الخطاب وهو يسير (هذا السياق يقتضئ ان الخبر من مستد ابن عمر وكذا وقع في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر ولم أر عن نافع في ذلك اخلاقاً إلا ما حكى يعقوب بن شيبه أن عبد الله بن عمر العمري الضعيف المكبر رواه عن نافع فقال عن ابن عمر عن عمر قال ورواه عبيد الله بن عمر العمري المصغر الثقة عن نافع فلم يقل فيه عن عمر وهكذا رواه الثقات عن نافع لكن وقع في رواية أيوب عن نافع ان عمر لم يقل فيه عن ابن عمر (قلت) قد أخرجه مسلم من طريق أيوب فذكره وأخرجه أيضاً عن جماعة من أصحاب نافع بموافقة مالك ووقع للزمي في الاطراف انه وقع في رواية عبد الكريم عن نافع عن ابن عمر في مستد عمر وهو مترض فان مسلماً ساق أسانيد فيه الى سبعة أقس من أصحاب نافع منهم عبد الكريم ثم قال سبعتهم عن نافع عن ابن عمر بمثل هذه القصة وقد أورد المزي طرق الستة الآخرين في مستد ابن عمر على الصواب ووقع الاختلاف في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه كما أشار المصنف اليه كما سأذكره (قوله في ركب) في مستد يعقوب بن شيبه من طريق ابن عباس عن عمر بينا أنا ركب أسير في غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله يخلف بأبيه) في رواية سفيان بن عيينة عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عمر وهو يخلف بأبيه وهو يقول وأبي وأبي وفي رواية اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر من الزيادة وكانت قريش تخلف بأبائهم (قوله فقال ألا ان الله ينهاكم أن تخلفوا بأبائكم) في رواية الليث عن نافع فنادم رسول الله ﷺ ووقع في مصنف ابن أبي شيبه من طريق عكرمة قال قال عمر حدثت قوما حديثاً قلت لا وأبي فقال رجل من خاني لا تخلفوا أبائكم فالتفت فاذا رسول الله ﷺ يقول لو أن احدكم حلف بالمسح هلك والمسح خير من آبائكم وهذا مرسل يتقوى بشواهد وقد أخرج الترمذي من وجه آخر عن ابن عمر انه سمع رجلاً يقول لا والكعبة فقال لا تخلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك قال الترمذي حسن وصححه الحاكم والتعبير بقوله فقد كفر أو شرك للمبالغة في الزجر والتغليظ في ذلك وقد تمسك به من قال بتحريم ذلك (قوله من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت) قال العلماء السر في النهي عن الحلف بغير الله ان الحلف بالشيء يقتضى تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله وحده وظاهر الحديث تخصيص الحلف بالله خاصة لكن قد اتفق الفقهاء على ان اليمين تنعقد بالله وذاته وصفاته العلية واختلوا في انقادها ببعض الصفات كما سبق وكان المراد بقوله بالله الذات لا خصوص لفظ الله واما اليمين بغير ذلك فقد ثبت المنع فيها وهل المنع للتحرير قولان عند المالكية كذا قال ابن دقيق العيد والمشهور عندهم الكراهة والخلاف ايضاً عند الحنابلة لكن المشهور عندهم التحريم وبه جزم الظاهرية وقال ابن عبد البر لا يجوز الحلف بغير الله بالاجماع ومراده بنى الجواز الكراهة اعم من التحريم والتنزيه فانه قال في موضع آخر اجمع العلماء على ان اليمين بغير الله مكروهة منهي عنها لا يجوز لاحد الحلف بها والخلاف موجود عند الشافعية من أجل قول الشافعي اخشى أن يكون الحلف بغير الله معصية فأشعر بالتردد وجمهور أصحابه على أنه للتنزيه وقال إمام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وجزم غيره بالتفصيل فان اعتقد في الحلو في من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكان بذلك الاعتقاد كافراً وعليه ينزل الحديث المذكور

عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ سَالِمٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمُ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، قَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَا كِرًا
 وَلَا آتِرًا * قَالَ مُجَاهِدٌ : أَوْ أَثَارَةً مِنْ عِلْمِهِ يَأْتِرُهُ عِلْمًا * تَابَعَهُ عَقِيلٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَإِسْحَاقُ السَّكَلَبِيُّ
 عَنِ الزُّهْرِيِّ ،

وأما إذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تتمتع بيمينه قال
 الداودي لا يجوز لاحد أن يحلف أحدا بغير الله لا بطلاق ولا عتاق ولا نذر وإذا حلف الحاكم أحدا بشيء من
 ذلك وجب عزله لجهله (قوله عن يونس) هو ابن يزيد الابن في رواية مسلم عن جرمله عن ابن وهب أخبرني
 يونس (قوله قال لي رسول الله ﷺ ان الله ينهاكم) في رواية معمر عن ابن شهاب بهذا السند عن عمر سمعني
 رسول الله ﷺ وأنا أحلف بأبي فقال ان الله فذكر الحديث أخرجه أحد عنه هكذا (قوله فوالله ما حلفت
 بها منذ سمعت النبي ﷺ) زاد مسلم في روايته ينهى عنها (قوله ذا كرا) أى حامدا (قوله ولا آتارا) بالمد
 وكسر المثناة أى حاكيا عن الغير أى ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري ويدل عليه ما وقع في روايه عقيل
 عن ابن شهاب عند مسلم ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عنها ولا تكلمت بها وقد استشكل
 هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والحاكى عن غيره لا يسمى حالفا وأوجب احتمال أن يكون العامل فيه محذوفا
 أى ولا ذكرتها آتارا عن غيري أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت ويقويه رواية عقيل وجوز شيخنا في شرح
 الترمذى لقوله آتارا معنى آخر أى مختارا يقال آتار الشيء إذا اختاره فكانه قال ولا حلفت بها مؤثرالها على غيرها
 قال شيخنا ويحتمل ان يرجع قوله آتارا الى معنى التفاضر بالأباء في الاكرام لهم ومنه قولهم مأثرة وما تروهو
 ما يروى من المفاخر فكانه قال ما حلفت بأبائي ذا كرا لما سترهم وجوز في قوله ذا كرا أن يكون من الذكر بضم
 المعجمة كأنه احترز عن أن يكون ينطق بها ناسيا وهو يناسب تفسير آتارا بالاختيار كأنه قال لاعامدا ولا مختارا
 وجزم ابن التين في شرحه بأنه من الذكر بالكسر لا بالضم قال وانما هو لم أقله من قبل نفسى ولا حدثت به
 عن غيرى انه حلف به قال وقال الداودي يريد ما حلفت بها ولا ذكرت حلف غيري بها كقوله ان فلانا
 قال وحق أن مثلا واستشكل أيضا ان كلام عمر المذكور يقتضى انه توزع عن النطق بذلك مطلقا
 فكيف نطق به في هذه القصة وأجيب بأنه اغتفر ذلك لضرورة التبليغ (قوله قال مجاهد أو آتارة من علم ياترعلما)
 كذا في جميع النسخ ياتر بضم المثناة وهذا الاثر وصله الفرابى في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد
 في قوله تعالى اتنوني بكتاب من قبل هذا أو آتارة من علم قال أحد ياتر علما فكانه سقط أحدهم أصل البخاري
 وقد تقدم في تفسير الاحقاف النقل عن أبى عبيدة وغيره في بيان هذه اللفظة والاختلاف في قراءتها ومعناها
 وذكر الصغاني وغيره انه قرئ أيضا آتارة بكسر أوله وآترة بفتحين وسكون ثانيه مع فتح أوله ومع كسره
 وحديث ابن عباس المذكور هناك أخرجه أحمد وشك في رفعه وأخرجه الحاكم موقوفا وهو الراجح وفي رواية
 جودة الخط وقال الراغب في قوله سبحانه وتعالى أو آتارة من علم وقرئ أو آترة يعنى بفتحين وهو ما يروى أبى
 يكتب فينبى له أثر تقول أنرت العلم رويته أثره أنرا وآتارة وآترة والآصل في أنرا الشيء حصول ما يدل على وجوده
 وحصل ما ذكره ثلاثة أقوال أحدها البقية وأصله أنرت الشيء أنيره آتارة كأنها بقية تستخرج فتتار الثانى من الاثر
 وهو الرواية الثالثة الاثر وهو الامة (قوله تابعه عقيل والزيدى واسحق السكلى عن الزهرى) أمامنا بفتح عقيل فوصلها
 مسلم من طريق الليث بن سعد عنه وقد بينت ما فيها وللت فيه سند آخر رواه عن نافع عن ابن عمر فحمله من مسنده وقد مضى
 في الادب وأما متابعه الزبيدى فوصلها النسائي مختصرة من طريق محمد بن حرب عن محمد بن الوليد الزبيدى

وقال ابن عيينة ومعه عن الزهري عن سالم عن ابن عمر سمع النبي ﷺ عمر حدثنا موسى بن إسماعيل
 حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال
 رسول الله ﷺ لا تحلفوا بآبائكم **حدثنا** قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم
 التميمي عن زهدم قال كان بين هذا الخي من جرم وبين الأشعرين وذو إخلاء فكننا عند أبي موسى
 الأشعري ، ف قرب إليه طعام فيه لحم دجاج وعنده رجل من بني تميم أقر كأنه من آل أبي قحافة فدعاه
 إلى الطعام ، فقال إني رأيته يأكل شيئاً فهدرته ، فحلفت أن لا أكله ، فقال ثم فلا حدثتك عن ذلك ، إني

عن الزهري عن سالم عن أبيه انه أخبره عن عمر ان رسول الله ﷺ قال ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال
 عمر فواته ما حلفت بها ذا كرا ولا آترا وأما متاجرة اسحاق السكبي وهو ابن يحيى الحمصي فوقت لنا موصولة في
 نسخته المروية من طريق أبي بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان عن عبد القدوس بن مومسي الحمصي عن سليم
 ابن عبد الحميد عن يحيى عن صالح الوحاظي عن اسحق ولقظه عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن
 عن أبيه انه أخبرني ان عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر مثل رواية يونس عند مسلم
 اسكن قال بعد قوله ينهى عنها ولا تكلمت بها ذا كرا ولا آترا فجمع بين لفظ يونس ولفظ عقيل وقد صرح
 مسلم بان عقيل لم يقل في روايته ذا كرا ولا آترا (قوله وقال ابن عيينة ومعه عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
 سمع النبي ﷺ عمر) أما رواية ابن عيينة فوصلها الحميدي في مسنده عنه بهذا السياق وكذا قال أبو بكر بن أبي
 شيبة وجمهور أصحاب ابن عيينة عنه منهم الامام أحمد وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ومحمد بن عبد الله بن
 يزيد المقرئ وسعيد بن عبد الرحمن الحزوي بهذا السند عن ابن عمر عن عمر سمعني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد بين ذلك الاسعدي فقال اختلف فيه على سفیان بن عيينة وعلى معمر ثم ساقه من طريق ابن
 أبي عمر عن سفیان فقال في روايته عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع بحلف بآبيه قال وقال عمر
 والناقد وغير واحد عن سفیان بسنده الى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع عمر وأما رواية معمر فوصلها
 الامام احمد عن عبد الرزاق عنه وأخرجها أبو داود عن أحمد (قلت) وصنيع مسلم يقتضى أن رواية معمر
 كذلك فانه صدر برواية يونس ثم ساقه الى عقيل ثم قال بعدها وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالنا أنا
 عبد الرزاق أنبأنا معمر ثم قال كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد أى الاسناد الذى ساقه ليونس مثله أى مثل
 المتن الذى ساقه له قال غير أن في حديث عقيل ولا تكلمت بها لکن حكى الاسعدي ان اسحق بن ابراهيم
 رواه عن عبد الرزاق كرواية أحمد عنه وأخرجه الاسعدي من طريق ابن أبي عمر عن عبد الرزاق فقال في
 روايته عن عمر سمعني النبي صلى الله عليه وسلم أحلف وهكذا قال محمد بن أبي السرى عن عبد الرزاق وذكر
 الاسعدي ان عبد الاعلى رواه عن معمر فلم يقل في السند عن عمر كرواية أحمد (قلت) وكذا أخرجه أحمد في
 مسنده من رواية عبد الاعلى قال يعقوب بن شيبة رواه اسحق بن يحيى عن سالم عن أبيه ولم يقل عن عمر
 (قلت) فكان الاختلاف فيه على الزهري رواه اسحق بن يحيى وهو متقن صاحب حديث ويشبه أن يكون ابن
 عمر سمع المتن من النبي صلى الله عليه وسلم والقصة التي وقعت لعمر منه حدث به على الوجهين وفي هذا الحديث
 من التواتر الجزع عن الحلف بغير الله وإنما خص في حديث عمر بالآباء لوروده على سببه الله كور أو خص
 لكونه كان غالباً عليه لقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بأبائهم وبدل على التعميم قوله من كان حالمًا فلا يحلف

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قَرْيَةٍ مِنَ الْأَشْمَرِيِّينَ نَسْتَحْيِيهِ ، فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ وَمَاعِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ،
فَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَهَبٍ لِرَبْلِ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ ابْنُ الذَّنْفَرِ الْأَشْمَرِيُّونَ ، فَأَمَرَ أَنَا بِحَمَلِهِمْ دُونَ غَيْرِ
الَّذِينَ ، فَلَمَّا أَنْطَلَقْنَا قَلْنَا مَا صَمَمْنَا حَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْمِلُنَا وَمَاعِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا ثُمَّ حَمَلْنَا نَعْمَلْنَا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَاللَّهِ لَا فَنَلِجُ أَبَدًا ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقَلْنَا لَهُ إِنَّا أَتَيْنَاكَ لِتَحْمِيلِنَا فَمَا نَتَّ أَنْ لَا يَحْمِلُنَا وَمَاعِنْدَكَ
مَا يَحْمِلُنَا ، فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، وَاللَّهِ لَأَحْمِلُكُمْ وَاللَّهِ لَأَحْمِلُكُمْ عَلَى عَيْنِ فَارَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا

الا بلفظ وأملو ردي القرآن من القسم بنفي الله فيه جوابان أحدهما ان فيه حذفاً والتقدير ورب الشمس ونحوه الثاني ان ذلك
يخص بالله فاذا أراد تعظيم شيء من مخلوقاته أقسم به وليس لغيره ذلك وأما موقع ما يخالف ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم
للأعرابي أطلع رؤييه ان صدق فقد تقدم في أوائل هذا الشرح في باب الزكاة من الاسلام في كتاب الايمان الجواب عن ذلك
وان فيهم من طعن في صحة هذه اللفظة قال ابن عبد البر هذه اللفظة غير محفوظة وقد جاءت عن راويها وهو اسمعيل
ابن جعفر بلفظ أطلع والله ان صدق قال وهذا أولى من رواية من روى عنه بلفظ أطلع وأبيه لانها لفظة منكورة
تردها الآثار الصحاح ولم يقع في رواية مالك أصلاً وزعم بعضهم ان بعض الرواة عنه صحف قوله وأبيه من
قوله والله وهو محتمل ولكن مثل ذلك لا يثبت بالاحتمال وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق
في قصة السارق الذي سرق حتى ابنته فقال في حقه وأبيك ما ليك بليل سابق أخرجه في الموطأ وغيره قال
السهيلي وقد ورد نحوه في حديث آخر مرفوع قال للذي سأل أى الصدقة أفضل فقال وأبيك لتبأن أخرجه
مسلم فاذا ثبت ذلك فيجيب بأجوبة الاول أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم
والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف والي هذا جنح البيهقي وقال النووي انه الجواب المرضي الثاني
انه كان يقع في كلامهم على وجهين أحدهما للتعظيم والاخر للتأكيد والنهي انما وقع عن الاول فمن أمثلة ما وقع
في كلامهم للتأكيد لا للتعظيم قول الشاعر * لعمر أبي الواشين اني أحبها * وقول الآخر
فان تك ليلي استودعني أمانة * فلا وأنى أعدائها لا أذيعها

فلا يظن أن قائل ذلك قصد تعظيم والد أعدائها كالم يقصد الآخر تعظيم والد من وشى به فدل على أن القصد
بذلك تأكيد الكلام لا التعظيم وقال البيضاوي هذا اللفظ من جملة ما يزداد في السلام لمجرد التقرير والتأكيد
ولا يراد به القسم كما تراد صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد الى النداء وقد تعقب الجواب بان ظاهر
سياق حديث عمر يدل على انه كان يحلفه لان في بعض طرقه انه كان يقول لا وأبى لا وأبى فقيل له لا تحلفوا
فلولا انه أتى بصيغة الحلف ما صادف النهي محلاً ومن ثم قال بعضهم وهذا الجواب الثالث ان هذا كان جائزاً ثم
نسخ قاله الماوردي وحكاه البيهقي وقال السبكي أكثر الشراح عليه حتى قال ابن العربي وروى انه ﷺ كان
يحلف بأبيه حتى نهى عن ذلك قال وترجمة أبي داود تدل على ذلك يعني قوله باب الحلف بالأبائه ثم أورد الحديث
المرفوع الذي فيه أطلع وأبيه ان صدق قال السهيلي ولا يصحح لانه لا يظن بالنبي ﷺ انه كان يحلف بنفي الله
ولا يقسم بكفر تالله إن ذلك ليعيد من شتمته وقال المنذرى دعوى النسخ ضعيفة لامكان الجمع ولعدم تحقق
التاريخ الجواب الرابع ان في الجواب حذفاً تقديره أطلع ورب أبيه قاله البيهقي وقد تقدم الخامس أنه للتعجب
قاله السهيلي قال وبدل عليه انه لم يرد بلفظ أبي وانما ورد بلفظ وأبيه أو وأبيك بالإضافة الى ضمير المخاطب
حاضر أو غائب السادس ان ذلك خاص بالشارع دون غيره من أمته وتعقب بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال
وفيه ان من حلف بنفي الله مطلقاً لم تتعد بينه سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم لمعنى غير العبادة كالانبياء

والملائكة والعلماء والمصاحم والمملوك والآب والسكبة أو كان لا يستحق التعظيم كالأحاد أو يستحق التصغير والاذلال كالشياطين والأصنام وسائر من عبد من دون الله واستثنى بعض الخنابلة من ذلك الحلف بيننا مجد عليه السلام فقال تنعقد به اليمين ونحب الكفارة بالحنث فاعتل بكونه أحدركنى الشهادة التي لا تتم إلا به وأطلق ابن العربي نسبه لذهب أحمد وتعبه بأن الإيمان عند حمل لايم إلا بفعل الصلاة فيلزمه أن من حلف بالصلوة أن تنعقد يمينه ويلزمه الكفارة إذا حنث ويمكن الجواب عن إبراده والانقصال عما ألزمهم به وفيه الرد على من قال إن فعلت كذا فهو يهودى أو نصرانى أو كافراً أنه ينعقد يميناً وهى فعل نجب عليه الكفارة وقد نقل ذلك عن الحنفية والحنابلة ووجه الدلالة من الخبر أنه لم يحلف بالله ولا بما يقوم مقام ذلك وسيأتى مزيد لذلك بعد وفيه إن من قال أقسمت لأفعلن كذا لا يكون يميناً وعند الحنفية يكون يميناً وكذا قال مالك وأحمد لكن بشرط أن ينوى بذلك الحلف بالله وهو متوجه وقد قال بعض الشافعية إن قال على أمانة الله لا فعلن كذا وأراد اليمين أنه يمين والأفلا وقال ابن المنذر اخلف أهل العلم في معنى النهي عن الحلف بغير الله فقالت طائفة هو خاص بالإيمان التي كان أهل الجاهلية يحلقون بها تعظيماً لغير الله تعالى كالمات والعزى والآب فهذه يأنم الحالف بها ولا كفارة فيها وأما ما كان يؤول إلى تعظيم الله كقوله وحق النبي والاسلام والحج والعمرة والمهدى والصدقة والعق ونحوها ما يراد به تعظيم الله والقرابة إليه فليس داخلاً في النهي وعن قال بذلك أبو عبيد وطائفة ممن لقيناه واحتجوا بما جاء عن الصحابة من إنجابهم على الحالف بالعق والمهدى والصدقة ما أوجبوه مع كونهم رأوا النهي المذكور فدل على أن ذلك عندهم ليس على عمومته إذ لو كان عاماً لنهاه عن ذلك ولم يوجبوا فيه شيئاً انتهى وتعبه ابن عبد البر بأن ذكر هذه الأشياء وإن كانت بصورة الحلف فليست يميناً في الحقيقة وإنما خرج على الاتساع ولا يمين في الحقيقة الآب وقال المهلب كانت العرب تحلف بآبائها وأهملتها فأراد الله نسخ ذلك من قلوبهم لينسيهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره لأنه الحق المعبود فلا يكون اليمين إلا به والحلف بال مخلوقات في حكم الحلف بالآباء وقال الطبرى في حديث عمر يعنى حديث الباب إن اليمين لا تنعقد إلا بالله وأن من حلف بالسكبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد يمينه ولزمه الاستغفار لا فداهه على ما نهى عنه ولا كفارة في ذلك وأما ما وقع في القرآن من القسم بشيء من المخلوقات فقال الشعبي الخلقى يقسم بما شاء من خلقه والمخلوق لا يقسم إلا بالحقاق قال ولأن أقسم بالله فأحنث أحب إلى من أن أقسم بغيره فأبر وجهه عليه عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر ثم أسند عن مطرف عن عبد الله أنه قال إنما أقسم الله بهذه الأشياء ليعجب بها المخلوقين ويعرفهم قدرته لعظم شأنها عندهم ولدلائلها على خلقها وقد أجمع العلماء على من وجبت له يمين على آخر في حق عليه أنه لا يحلف له إلا بالله فلو حلف له بغيره وقال نويت رب المخلوف به لم يكن ذلك يميناً وقال ابن هبيرة في كتاب الإجماع أجمعوا على أن اليمين منعقدة بالله وبجميع أسمائه الحسنى وبجميع صفاته ذاته كعزته وجلاله وعلمه وقوته وقدرته واستثنى أبو حنيفة علم الله فلم يره يميناً وكذا حق الله واتفقوا على أنه لا يحلف به معظم غير الله كالنبي والفرس أحمد في رواية فقال تنعقد وقال عياض لاخلاف بين فقهاء الأمصار إن الحلف بأسماء الله وصفاته لازم إلا ما جاء عن الشافعية من اشتراط نية اليمين في الحلف بالصفات والأفلا كفارة وتمقب إطلاقه ذلك عن الشافعية وإنما يحتاج إلى النية عنده ما يصح إطلاقه عليه سبحانه وتعالى وعلى غيره وأما ما يطلق في معرض التعظيم شرعاً الأعلى تنعقد اليمين به ونجب الكفارة إذا حنث كقلب القلوب وخائف الخلق ورازق كل حي ورب العالمين وفائق الحب وبارئ النسمة وهذا في حكم الصريح كقوله والله وفى وجه لبعض الشافعية أن الصريح لله فقط ويظهر أثر الخلاف فيما لو قال قصدت غير الله هل ينفعه في عدم الحنث وسيأتى زيادة تفصيل فيما يتعلق بالصفات في باب الحلف بعزة الله وصفاته والمشهور عن المالكية التعميم وعن أشهب التفصيل في مثل وعزة الله إن أراد التي جعلها بين عباده فليست يمين وقياسه أن يطرده في كل ما يصح إطلاقه عليه وعلى غيره وقال به ابن سحنون منهم في عزة الله وفى العتبة أن من

إِلَّا أَتَيْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّاتَهَا بِأَبٍ لَا يُحْلَفُ بِاللَّاتِ وَالْعَزَى وَلَا بِالطَّوَاغِيَةِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ حَمِيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعَزَى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ

حلف بالمصحف لا تعتقد واستنكره فمضمم ثم أولها على أن المراد إذا أراد جسم المصحف والتعميم عند الخنابلة
 حتى لو أراد بالعلم والقدرة العلوم والمقدور اعتقدت والله أعلم (تنبيه) وقع في رواية محمد بن عجلان عن نافع عن
 ابن عمر في آخر هذا الحديث زيادة أخرجه ابن ماجه من طريقه بلفظ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يحلف
 بآيه فقال لا تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض بالله فليس من الله
 وسنده حسن ثم ذكر حديث أبي موسى في قصة الذي حلف أن لا يأكل الدجاج وفيه قصة أبي موسى مع النبي
 صلى الله عليه وسلم لما استحمل النبي صلى الله عليه وسلم للأشعر بين وفيه لا أحلف على عين فأرى غيرها خيراً
 منها الاكفرت الحديث وقد تقدم شرح ما يتعلق بالدجاج وما وقع في صدر الحديث من قصة الرجل الجرمي
 وتسميته في كتاب الذبائح وبآتي شرح قصته في كفارات الأيمان وقوله في السنن عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد
 الثقفي وأبوه هو السخيتاني والقاسم التيمي هو ابن عاصم بصري نابي وهو من صفار شيوخ أيوب قال ابن المنير
 أحاديث الباب مطابقة للترجمة الأحاديث أبي موسى لكن يمكن أن يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن آياته
 انها تقتضى الكفارة والذي يشرع تكفيره ما كان الحلف فيه بالله تعالى فقد على انه لم يكن يحلف الا بالله تعالى
 * (قوله باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت) أما الحلف باللات والعزى فقد ذكر في حديث الباب وقد
 تقدم تفسيره في تفسير سورة النجم وأما الطواغيت فوقع في حديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق
 هشام بن حسان عن الحسن البصرى عن عبد الرحمن بن سمرة مرفوعاً لا تحلفوا بالطواغيت ولا بآبائكم وفي رواية
 مسلم وابن ماجه بالطواغيت وهو جمع طاغية والمراد الصنم ومنه الحديث الآخر طاغية دوس أى صنمهم سمى باسم
 المصدر لظن ان الكفار عبادة لكونه السبب في طغيانهم وكل من جاوز الحد في تعظيم أو غيره فقد طغى ومنه
 قوله تعالى انما لاطغى الماء وأما الطواغيت فهو جمع طاغوت وقد تقدم بيانه في تفسير سورة النساء ويجوز أن يكون
 الطواغيت مرعفاً من الطواغيت بدون حرف النداء على أحد الآراء وبدل عليه مجيء أحد اللغتين موضع الآخر في
 حديث واحد ولذلك اقتصر المصنف على لفظ الطواغيت لكونه الاصل وعطفه على اللات والعزى لاشتراك
 الكل في المعنى وانما أمر الخالف بذلك بقول لا اله الا الله لكونه تعاطي صورة تعظيم الصنم حيث حلف به قال
 جمهور العلماء من حلف باللات والعزى أو غيرها من الاصنام أو قال ان فعلت كذا فأنا يهودى أو نصرانى أو برى
 من الاسلام أو من النبي صلى الله عليه وسلم لم تعتقد بيئته وعليه أن يستغفر الله ولا كفارة عليه ويستحب أن
 يقول لا اله الا الله وعن الحنفية تجب الكفارة الا في مثل قوله أنا مبتدع أو برى من النبي صلى الله عليه وسلم
 واحتج بإيجاب الكفارة على المظاهر مع ان الظاهر منكر من القول وزور كما قال الله تعالى والحلف بهذه الأشياء
 منكر وتجب بهذا الخبر لانه لم يذكر فيه الا الامر بلا اله الا الله ولم يذكر فيه كفارة ولا صل عدمها حتى يقام
 الدليل وأما القياس على الظاهر فلا يصح لانهم لم يوجبوا فيه كفارة الظاهر واستثنوا أشياء لم يوجبوا فيها كفارة أصلاً
 مع ان معنكر من القول وقال النووي في الاذكار الحلف بما ذكر حرام تجب التوبة منه وسبقه الى ذلك الماوردى
 وغيره ولم يصرحوا بالوجوب قول لا اله الا الله وهو ظاهر الخبر وبه جزم ابن دريس في شرح المهذب وقال البغوي في
 شرح السنة تبعاً للخطابي في هذا الحديث دليل على أن لا كفارة على من حلف بغير الاسلام وان أم به لكن
 تزعم التوبة لانه صلى الله عليه وسلم أمره بكلمة التوحيد فأشار الى أن عقوبه تختص بذنبه ولم يوجب عليه

قال إصاحبه تمال أفايرك فليصدق باب من حلف على الشيء وإن تم يحلف حدثنا قتيبة
حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أصطنع خاتماً من ذهب وكان يلبسه ،
فجعل فسه في باطن كفه ، فصنع الناس خواتيم ، ثم إنه جاس على المنبر فنزعه فقال إني كنت
ألبس هذا الخاتم وأجل فسه من داخل فرمى به ثم قال والله لا ألبسه أبداً فنبذ الناس خواتيمهم
باب من حلف بجملة سوى بلة الإسلام ، وقال النبي ﷺ من حلف باللات والعزى فليقتل لأله
إلا الله ولم ينسبه إلى الكافر **حدثنا** معلى بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن

في ماله شيئاً وإنما أمره بالتوحيد لأن الحلف باللات والعزى يضاها الكفار فأمره أن يدرك بالتوحيد وقال الطيحي الحكمة
في ذكر التهاجد الحلف باللات أن من حلف باللات وافق الكفار في حلهم فأمر بالتوحيد ومن دعا إلى المقامرة
وأقهم في لعبهم فأمر بكفارة ذلك بالتصدق قال وفي الحديث أن من دعا إلى اللب فكفارته أن يصدق
ويتأكد ذلك في حق من لعب بطريق الأولى وقال النووي فيه أن من عزم على المعصية حتى استقر ذلك في
قلبه أو تسكلم بلسانه أنه تسكلم عليه الحنيفة كذا قال وفي أخذ هذا الحكم من هذا الدليل وقته * (قوله
باب من حلف على الشيء وإن لم يحلف) بضم أوله وتشديد اللام تقدم قريبا في باب كيف كانت بين النبي
ﷺ أمثلة كثيرة لذلك وهي ظاهرة في ذلك وأورد هنا حديث ابن عمر في لبس النبي ﷺ خاتم الذهب وفيه
فرى به ثم قال والله لا ألبسه أبداً وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر كتاب اللباس وقد أطلق بعض الشافعية
أن العين بغير استخلاف نكره فيها لم يكن طاعة والأولى أن يعبر بما فيه مصلحة قال ابن المنير مقصود الترجمة
أن يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم يعني على أحد التاويلات فيها ثلاثا يتخيل
أن الحالف قبل أن يستحلف يرتكب النهي فأشار إلى أن النهي يختص باليس فيه قصد صحيح كتحديد الحكم
كالذي ورد في حديث الباب من منع لبس خاتم الذهب * (قوله باب من حلف بجملة سوى الإسلام) الملة
بكسر اللام وتشديد اللام الدين والثريمة وهي نسكرة في سياق الشرط فتم جميع الملل من أهل الكتاب كاليهودية
والنصرانية ومن حلق بهم من الجوسية والصابئة وأهل الأوثان والدهرية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة
وغيرهم ولم يجزم المصنف بالحكم هل يكفر الحالف بذلك أولا لكن تصرفه يقتضي أن لا يكفر بذلك لأنه علق حديث
من حلف باللات والعزى فليقتل إلا الله ولم ينسبه إلى الكفر وتعام الاحتجاج أن يقول لكونه انقصر على الأمر بقول
لا إله إلا الله ولو كان ذلك يقتضي الكفر لأمره بهام الشهادتين والتحقق في المسئلة التفصيل الآتي وقد وصل الحديث
الذکور في الباب الذي قبله وأوردته في كتاب الأدب في باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أوجاهلا وقدمت
الكلام عليه هناك قال ابن المنذر اختلف فيمن قال الكفر بالله ونحو ذلك ان قلت ثم فعل فقال ابن عباس
وأبو هريرة وعطاء وقتادة وجمهور فقهاء الامصار لا كفارة عليه ولا يكون كافرا إلا أن أضمر ذلك بقلبه وقال
الاورزاعي والثوري والحنفية وأحمد واسحق هو عيب وعليه الكفارة قال ابن المنذر والاول أصح لقوله من
حلف باللات والعزى فليقتل إلا الله ولم يذكر كفارة زاد غيره ولذا قال من حلف بجملة غير الإسلام فهو كالم
فأراد التخليط في ذلك حتى لا يجترى أحد عليه ونقل أبو الحسن بن القصار من المالكية عن الحنفية أنهم احتجوا
لايجاب الكفارة بأن في العيب الامتناع من الفعل وتضمن كلامه بما ذكر تعظيما للإسلام وتعقب ذلك بأنهم
قالوا فيمن قال بحق الإسلام اذا حث لا يجب عليه كفارة فاستطوا الكفارة اذا سرح بتعظيم الإسلام
وأثبتوها اذا لم يصرح (قوله حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب) تقدم في باب من أكره أخاه عن موسى بن

قَابَتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَنْ

اسمعيلى عن وهيب كالذى هنا وقيل ذلك فى باب ما ينهى من السباب واللعن من كتاب الادب أيضا من طريق
 على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير بسنده بزيادة وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك وسياقه أنهم من سياق
 غيره فان مداره فى الكتب الستة وغيرها على أبى قلابة عن ثابت بن الضحاك ورواه عن أبى قلابة خالد الحذاء
 ويحيى بن أبى كثير وأبواب فخرجه المصنف فى الجنائز من رواية يزيد بن زريع عن خالد الحذاء فاقصر على خصلتين
 الاولى من قتل نفسه بمعدية وأخرجه مسلم من طريق الثورى عن خالد ومن طريق شعبه عن أبى كنداك وأشرت
 الى رواية على بن المبارك عن يحيى وانه ذكر فيه خمس خصال الأربع المذكورات فى الباب والخامسة التى أشرت اليها
 وأخرجه مسلم من طريق هشام الدستوائى عن يحيى فذكر خصلة النذر ولن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشىء عذب به يوم
 القيامة ولم يذكر الخصلتين الباقيتين وزاد بدلها ومن حلف على بين صبر فاجرة ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكفر
 بها لم يزد الله الا قلة فاذا ضم بعض هذه الخصال الى بعض اجتمع منها تسعة وتقدم الكلام على قوله ولن
 المؤمن كقتله هناك والكلام على قوله ومن رى مؤمنا بكفر فهو كقتله فى باب من أكفر أخاه ووقع فى رواية
 على بن المبارك ومن قذف بدل رى وهو بمعناه وأما قوله ومن حلف بغير ملة الاسلام فوقع فى رواية على بن
 المبارك من حلف على ملة غير الاسلام وفى رواية مسلم من حلف على بين بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو
 كما قال قال ابن دقيق العيد الحلف بالشئى حقيقة هو القسم به وادخال بعض حروف القسم عليه كقوله والله
 والرحمن وقد يطلق على الصلح بالشئى بينه وكقولهم من حلف بالطلاق فالمراد تخليق الطلاق وأطلق عليه الحلف
 لمشايعته باليمين فى اقتضاء الحث والمنع واذا تقرر ذلك فيحتمل ان يكون المراد المعنى الثانى لقوله كاذبا متعمدا
 والكذب يدخل القضية الاخبارية التى يقع مقتضاها نارة ولا يقع أخرى وهذا بخلاف قولنا والله وما أشبهه
 فليس الاخبار بها عن أمر خارجى بل هى لانشاء القسم فتكون صورة الحلف هنا على وجهين احدهما ان يتعلق
 بالمستقبل كقوله ان فعل كذا فهو يهودى والثانى يتعلق بالماضى كقوله ان كان فعل كذا فهو يهودى وقد يتعلق
 بهذا من لم يرفيه الكفارة لكونه لم يذكر فيه كفارة بل جعل المرتب على كذبه قوله فهو كما قال قال ابن دقيق
 العيد ولا يكفر فى صورة الماضى الا ان قصد التعظيم وفيه خلاف عند الحنفية لكونه يتخير معنى فصار كما لو
 قال هو يهودى ومنهم من قال ان كان لا يعلم انه يمين لم يكفر وان كان يعلم انه يكفر بالحث به كقوله لكونه رضى
 بالكفر حين أقدم على الفعل وقال بعض الشافعية ظاهر الحديث انه يحكم عليه بالكفر اذا كان كاذبا والتحقيق
 التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفا بذلك كفر لان
 ارادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يجرم عليه ذلك أو يكره تترها الثانى هو المشهور وقوله
 كاذبا متعمدا قال عياض ترد بزيادتها سفيان الثورى وهى زيادة حسنة يستفاد منها ان الحالف المتعمد ان كان
 مطمئن القلب بالايان وهو كاذب فى تعظيم مالا يعتد تعظيمه لم يكفر وان قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها
 حقا كفر وان قالها مجرد التعظيم لها احتمل (قلت) و ينقدح بأن يقال ان أراد تعظيمها باعتبار ما كانت قبل
 للنسخ لم يكفر أيضا ودعواه ان سفيان ترد بها ان أراد بالنسبة لرواية مسلم فمضى فانه أخرجه من طريق شعبه
 عن أبى يوسف وسفيان عن خالد الحذاء جميعا عن أبى قلابة وبين ان لفظ متعمدا لسفيان ولم يفردها سفيان فقد
 تقدم فى كتاب الجنائز من طريق يزيد بن زريع عن خالد وكذا أخرجه النسائى من طريق محمد بن أبى عدى
 عن خالد ولهذا الخصلة فى حديث ثابت بن الضحاك شاهد من حديث برودة أخرجه النسائى وصححه من طريق
 الحسين بن واقد عن عبد الله بن . . . بنده عن أبيه رفعه من قال اتى برى من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال
 وان كان صادقا لم يعد الى الاسلام سالما يعنى اذا حلف بذلك وهو يؤيد التفصيل الماضى ويخصص بهذا عموم

قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ هَدَّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّنَ الْمُؤْمِنِينَ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ
باب لَا يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَدَّتْ ، وَهَلْ يَقُولُ أَنَا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ * وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا
 إِسْحَقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
 يَقُولُ : إِنْ ثَلَاثَةٌ فِي بَيْتِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ، فَبِمَتْ مَلَكَاتِي الْأَبْرَصُ فَقَالَ نَقَطْتُ فِي الْحِبَالِ

الحديث الماضي ويحتمل أن يكون المراد بهذا الكلام التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وكان قال فهو مستحق
 مثل عذاب من اعتقد ما قال ونظيره من ترك الصلاة فقد كفر أي استوجب عقوبة من كفر وقال ابن المنذر قوله فهو كما
 قال ليس على إطلاقه في نسبتها إلى الكفر بل المراد أنه كاذب ككذب المعظم لتلك الجهة (قوله ومن قتل نفسه بشيء
 عذب به في نار جهنم) في رواية علي بن المبارك ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة وقوله بشيء
 أم ما وقع في رواية مسلم بحمدية ولسلم من حديث أبي هريرة ومن تحسى مما قال ابن دقيق العيد هذا من باب مجازة
 العقوبات الأخرى للجنايات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره في الأثم لأن
 نفسه ليست ملكه مطلقا بل هي لله تعالى فلا يتصرف فيها إلا بما أذن له فيه قيل وفيه حجة لمن أوجب المائنة
 في القصاص خلافا لمن خصصه بالمحدد وردده ابن دقيق العيد بأن أحكام الله لا تقاس بأفاله فليس كل ما ذكر أنه
 يفعل في الآخرة يشرع لعباده في الدنيا كالنحر يق بالنار مثلا وسقى الحميم الذي يقطع به الأعماء وحاصله أنه
 يستدل للمائنة في القصاص بشيء هذا الحديث وقد استدلوا بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وبأن بيان ذلك في
 كتاب القصاص والديات إن شاء الله تعالى * (قوله باب لا يقول ما شاء الله وشدت وهل يقول أنا بالله ثم بك)
 هكذا ثبت الحكم في الصورة الأولى وتوقف في الصورة الثانية وسببه أنها وإن كانت وقعت في حديث الباب الذي
 أورده مختصرا وساقه مطولا فيما مضى سكن إنما وقع ذلك من كلام الملك على سبيل الامتحان للمقول له فتطرق
 إليه الاحتمال (قوله وقال عمرو بن عاصم الخ) وصله في ذكر بني إسرائيل فقال حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا عمرو
 ابن عاصم وساقه بطوله وقد تمسك به من يقول إنه قد يطلق قال لبعض شيوخه فيما لم يسمعه منه ويكون
 بينهما واسطة وكأنه أشار بالصورة الأولى إلى ما أخرجه النسائي في كتاب الإيمان والتذوق وصححه من طريق
 عبد الله بن يسار بحتانية ومهملة عن قتيلة بقال ومثناة فوقانية والتصغير امرأة من جينة أن يهوديا أتى النبي
 ﷺ فقال انك تشركون تقولون ما شاء الله وشدت وتقولون والكعبة فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلقوا
 أن يقولوا ورب الكعبة وإن يقولوا ما شاء الله ثم شدت وأخرج النسائي وابن ماجه أيضا وأحمد من رواية
 يزيد بن الأصم عن ابن عباس رفعه إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشدت ولكن يقل ما شاء الله ثم شدت
 وفي أول حديث النسائي قصة وهي عند أحمد ولفظه ان رجلا قال للنبي ﷺ ما شاء الله وشدت فقال له اجلسني
 والله عدلا بل ما شاء الله وحده وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه أيضا عن حذيفة ان رجلا من المسلمين
 رأى رجلا من أهل الكتاب في المنام فقال نعم القوم انتم لولا انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشاء مجد فذكر
 ذلك للنبي ﷺ فقال قولوا ما شاء الله ثم شاء مجد وفي رواية النسائي ان الراوي لذلك هو حذيفة الراوي هذه
 رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربي عن حذيفة وقال ابو عوانة عن عبد الملك عن ربي عن الطويل
 ابن سخريرة أخى عائشة بنحوه أخرجه ابن ماجه أيضا وهكذا قال حماد بن سلمة عند أحمد وشعبة وعبد الله
 ابن إدريس عن عبد الملك وهو الذي رجحه الحفاظ وقالوا ان ابن عيينة وهم في قوله عن حذيفة والله أعلم * وحكى
 ابن التين عن أبي جعفر الداودي قال ليس في الحديث الذي ذكره نبى عن القول المذكور في الترجمة وقد قال الله

فَلَا بَلَغَ لِي إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، فَدَكَرَ الْحَدِيثَ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ،
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ أَتُحَدِّثُنِي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ فِي الرُّؤْيَا، قَالَ لَا تُقْسِمُ
حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ رَحْمَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ عَنِ الْبَرَاءِ

تعالى وما قموا الا ان اغنام الله ورسوله من فضله وقال تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه وغير
 ذلك وتعبه بان الذي قاله ابو جعفر ليس بظاهرا لان قوله ماشاء الله وشئت تشريك في مشيئة الله تعالى واما الآية فانما
 اخبر الله تعالى انه اغنام وان رسوله اغنام وهو من الله حقيقة لانه الذي قدر ذلك ومن الرسول حقيقة باعتبار
 تاطي الفعل وكذا الانعام انعم الله على زيد بالاسلام وانعم عليه النبي ﷺ بالعتق وهذا بخلاف المشاركة في المشيئة فانها
 منصرفة لله تعالى في الحقيقة واذانسبت لغيره فبطريق المجاز وقال المهلب انما اراد البخاري ان قوله ماشاء الله ثم
 شئت جائز مستدلا بقوله انا بالله ثم بك وقد جاء هذا المعنى عن النبي ﷺ وانما جاز بدخول ثم لان مشيئة الله
 ساجدة على مشيئة خلقه ولما لم يكن الحديث المذكور على شرطه استنبط من الحديث الصحيح الذي على شرطه
 ما يوافقه واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان لا يرى بأسا ان يقول ماشاء الله ثم شئت وكان يكره
 أعوذ بالله وبك ويجيز أعوذ بالله ثم بك وهو مطابق لحديث ابن عباس وغيره مما أشرت اليه في تنبيهه مناسبة
 ادخال هذه الترجمة في كتاب الايمان من جهة ذكر الحلف في بعض طرق حديث ابن عباس كما ذكرت من جهة
 أنه قد يتخيل جواز اليمين بالله ثم بغيره على وزان ما وقع في قوله انا بالله ثم بك فأشار الى أن النهي ثبت عن
 التشرية وورد بصورة الترتيب على لسان الملك وذلك فيما عدا الايمان أما اليمين بغير ذلك فثبت النهي عنها صريحا
 فلا يلحق بها ما ورد في غيرها والله أعلم * (قوله باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم) قال الراغب
 وغيره القسم بفتح الحلف وأصله من القسامة وهي الايمان التي على أولياء المقتول ثم استعمل في كل خلف
 قال الراغب ومعنى جهد أيمانهم انهم اجتهدوا في حلفهم فانوا به على أبلغ ما في وسعهم انتهى وهذا يدفع ما فهمه المهلب
 فيما حكاه ابن بطال عنه من هذه الآية انها تدل على أن الحلف بالله أكبر الايمان لان الجهد أكبر المشقة ففهم
 من قوله جهد أيمانهم ان اليمين بالله غاية الجهد والذي قاله الراغب أظهر وقد قال أهل اللغة ان القسامة مأخوذة
 من القسم لان الايمان تقسم على أولياء القتيل وسيأتي مزيد لذلك في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله وقال ابن
 عباس قال أبو بكر فوالله يارَسُولَ اللَّهِ أَتُحَدِّثُنِي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ فِي الرُّؤْيَا قَالَ لَا تُقْسِمُ) هذا طرف مختصر من الحديث
 الطويل الآتي في كتاب التعبير من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رجلا أتى النبي ﷺ
 فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف من السمن والعسل الحديث وفيه تعبير أبي بكر لها وقوله للنبي ﷺ
 فأخبرني يارَسُولَ اللَّهِ أَصِيبَتْ أَمْ أَخْطَأْتُ قَالَ أَصِيبَتْ بَعْضًا أَوْ أَخْطَأْتُ بَعْضًا قَالَ فَوَاللَّهِ اطع فقولوه هنا في الرؤيا
 من كلام المصنف اشارة الى ما اختصره من الحديث وتقديره في قصة الرؤيا التي رآها الرجل وقصها على النبي
 ﷺ فبها أبو بكر اطع وسيأتي شرحه هنالك والغرض منه هنا قوله لا تقسم موضع قوله لا تحلف فأشار الى الرد
 على من قال ان من قال أقسمت انقذت يمينا ولانه لو قال بدل أقسمت حلفت لم تنقذ اتفاقا لان نوى اليمين
 أو قصد الاخبار بأنه سبق منه حلف وأيضا فقد أمر ﷺ بإبرار القسم فولكان أقسمت يمينا لأبى بكر حين قالها
 ومن ثم أورد حديث البراء عقبه ولهذا أورد حديث حارثة آخر الباب لأقسم على الله لبره اشارة الى انها لو كانت
 يمينا لكان أبو بكر أحق بأن يرسمه لانه رأس أهل الجنة من هذه الامة وأما حديث اسامة في قصة بنت النبي

رضي الله عنه قال أمرنا النبي ﷺ بأبزار المقسم **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرنا
عاصم الأحمول سمعت أبا عثمان يحدث عن أسامة أن أباة لرسول الله ﷺ أرسلت إليه ومع رسول
الله ﷺ أسامة وسعد وأبي أو أبي أن النبي ﷺ قد اختصر فأشهدنا فأرسل يقرأ السلام ويقول إن لله
ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مسمى ، فاتصير وتخصيب ، فأرسلت إليه تنقسم عليه تمام وقتنا
معه فلما قد رفع إليه فأقدمه في حجره ونفس الصبي تقمع فصارت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله ؟ قال هذيه رحمة يضمنها الله في قلوب من يشاء من عباده ،
ولما برحم الله من عباده الرحماء **حدثنا** إسماعيل حدثني مالك عن ابن شهاب عن

ﷺ فالظاهر أنها أقسمت حقيقة فقد تقدم في الجائز بلفظ تقسم عليه لآئيتها والله أعلم قال ابن المنذر اختلف
فمن قال أقسمت بالله أو أقسمت بمجردة فقال قوم هي بين وان لم يقصد ومن روى ذلك عنه ابن عمر وابن
عباس وبه قال النخعي والثوري والكوفون وقال الاكثرون لا تكون يمينا إلا أن ينوي وقال مالك أقسمت
بالله بين وأقسمت بمجردة لا تكون يمينا إلا أن نوى وقال الامام الشافعي بمجردة لا تكون يمينا أصلا ولو نوى وأقسمت
بالله ان نوى تكون يمينا وقال اسحق لا تكون يمينا أصلا وعن أحمد كالاول وعنه كالثاني وعنه ان قال قسما
بالله فيمين جزمالان التقدير أقسمت بالله قسما وكذا لوقال الية بالله قال ابن المنذر في الحاشية مقصود البخاري الرد
على من لم يجعل القسم بصيغة أقسمت يمينا قال فذكر الآية وقد قرن فيها القسم بالله ثم بين ان هذا الاقتران ليس
شرطا بالاحاديث فان فيها ان هذه الصيغة بمجردة تكون يمينا تتصف بالبر والتدب الى ابرارها من غير الخالف ثم ذكر
من فروع هذه المسئلة لوقال أقسم بالله عليك لتفعلن فقال نعم هل يلزمه بين بقوله نعم ونحو الكفارة ان لم يفعل انتهى وفيما
قال نظر والذي يظهر ان مراد البخاري ان يقيد ما أطلق في الاحاديث بما يقيد به في الآية والعلم عند الله تعالى
ثم ذكر بعد هذا الحديث المعلق اربعة احاديث * أحدها حديث البراء (قوله بأبزار المقسم) أى يفعل ما أراد
الخالف ليصير بذلك بارا وهذا أيضا طرف من حديث أورده المصنف مطولا ومختصرا في مواضع بينها
وذكرت كيفية ما أخرجها في كتاب اللباس وفي أول كتاب الاستئذان واختلف في ضبط السين فالمشهور انها
بالكسر وضم أوله على انه اسم فاعل وقيل بفتحها أى الاقسام والمصدر قد يأتي للمفعول مثل أدخلته مدخلا
بمعنى الادخال وكذا أخرجته وأشعت المذكور في السند هو ابن أبي الشعثاء وسفيان في الطريق الاولى هو الثوري *
ثانيها حديث أسامة وهو ابن زيد بن حارثة الصحابي ابن الصحابي مولى النبي ﷺ وأبو عثمان الراوى عنه هو عبد الرحمن
ابن مل النهدي (قوله ان ابنة) في رواية الكشميني ان بنتا وقد تقدم اسمها في كتاب الجائز (قوله ومع رسول
الله ﷺ أسامة) فيه تجريد لان الظاهر ان يقول وأنا معه وقد تقدم في الطب بلفظ أرسلت اليه وهو معه
(قوله وسعد) هو معطوف على أسامة ومضى في الجائز بلفظ ومعه سعد بن عبادة (قوله وأبي أو أبي) قال
الكرماني أحدها بلفظ المضاف الى المتكلم والآخر بضم أوله ونصب الموحدة وتشديد الياء يريد ان كتب قال ويحتمل
أن يكون بلفظ المضاف مكررا كانه قال ومعه سعد وأبي أو أبي فقط (قالت) والاول هو المتمدن والثاني وان
احتمل لكنته خلاف الواقع فقد تقدم في الجائز بلفظ ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد
ابن ثابت ورجال والذي نحرر لى أن الشك في هذا من شعبة فانه لم يقع في رواية غيره ممن رواه عن عاصم (قوله
تقمع) أى تضطرب وتتحرك وقيل معناه كلما صار الى حال لم يلبث ان يصير الى غيرها وتلك حالة المختصر
(قوله ما هذا) قيل هو استفهام عن الحكم لا للانكار وقد تقدمت سائر مباحث هذا الحديث في كتاب الجائز

أَبْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ تَمَسُّهُ
النَّارُ إِلَّا نَحْلَةَ الْقَسَمِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْشِقِ حَدَّثَنَا عُثْمَرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ
سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَمِّفٍ
لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، وَأَهْلِ النَّارِ كُلِّ جَوَاطِظٍ عَتَلٍ مُسْتَكْبِرٍ **بَاب** إِذَا قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَوْ شَهِدْتُ
بِاللَّهِ **حَدَّثَنَا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ

الحديث الثالث حديث ابى هريرة الا نحلة القسم بفتح التاء وكسر المهملة وتشديد اللام أى تحليلها والمعنى أن النار
لا تمس من مات له ثلاثة من الولد فصر الا بقدر الورود قال ابن التين وغيره والاشارة بذلك الى قوله تعالى وان
منكم الاواردها وقد قيل ان القسم فيه مقدر وقيل بل هو مذكور عطفا على ما بعد قوله تعالى فوربك وقد تقدم
شرح الحديث أيضا مستوفى في كتاب الجنائز * الحديث الرابع حديث حارثة بن وهب وهو بالهاء المهملة
وبالثلاثة (قوله ألا أدلكم على أهل الجنة الخ) قال الداودي المزدان أن كلام الصنفين في عمله المذكور لأن كلا
من الدارين لا يدخلها الا من كان من الصنفين فكانه قيل كل ضعيف في الجنة وكل جراط في النار ولا يلزم أن
لا يدخلها غيرهما (قوله كل ضعيف) قال أبو البقاء كل بالرفع لا غير والتقدير هم كل ضعيف الخ والمراد بالضعيف
الفقر والمستضعف بفتح العين المهملة وغلط من كسرهما لان المراد ان الناس يستضعفونه ويقهرونه ويحقرونه
وذكر الحاكم في علوم الحديث ان ابن خزيمة سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال هو الذى يرى نفسه من الحول
والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة وقال الكرمانى يجوز الكسر ويراد به المتواضع المتذلل وقد تقدم
شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة ن ونقل ابن التين عن الداودى ان الجواط هو الكثير اللحم التليظ
الرقبة وقوله لواقم على الله لآبره أى لو حلف يميناً على شىء ان يقع طعاماً في كرم الله بآبراره لآبره وأوقعه
لآجله وقيل هو كناية عن اجابة دعائه * (قوله باب اذا قال اشهد بالله أو شهدت بالله) أى هل يكون حالفاً
وقد اختلف في ذلك فقال الحنفية والحنابلة نعم هو قول النخعي والثوري والراجح عند الحنابلة ولو لم يقل بالله انه يمين
وهو قول ربيعة والاوزاعي وعند الشافعية لا يكون يميناً الا ان أضاف اليه بالله ومع ذلك فالراجح انه كناية
فيحتاج الى القصد وهو نص الشافعي في المختصر لانها تحتل اشهد بأمر الله أو بوحداية الله وهذا قول الجمهور
وعن مالك كالروايات الثلاث واحتج من أطلق بأنه ثبت في العرف والشرع في الايمان قال الله تعالى اذا جاءك
النافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله ثم قال اتخذوا ايمانهم جنة فدل على انهم استعملوا ذلك في اليمين وكذا ثبت
في اللعان والجواب ان هذا خاص باللعان فلا يقاس عليه والاول ليس صريحاً لاحتمال ان يكون حلفوا مع ذلك
واحتج بعضهم بما أخرجه ابن ماجه من حديث رفاعه بن عوانة كانت بين رسول الله ﷺ التي يحلف بها أشهد
عند الله والذي تسمى يده واجيب بأن في سنده ضعيفاً وهو عبد الملك بن محمد الصنعاني وعلى تقدير ثبوته فسياقه
يقضى أن مجموع ذلك يمين لا يمينان والله أعلم وقال أبو عبيد الشاهد يمين الحالف فمن قال اشهد فليس يمين
ومن قال اشهد بالله فهو يمين وقد قرأ الضحاك اتخذوا ايمانهم بكسر الهمزة وهي تدفع قول من حمل الشهادة على
اليمين والى ذلك أشار البخارى حيث أورد حديث الباب تسبق شهادة أحدكم يمينه ويمينه شهادته فانه ظاهر في المنابرة
بين الشهادة والحلف وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الشهادات وشيئا في السند هو ابن عبد
الرحمن ومنصور هو ابن المحضر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود

تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَ يَمِينُهُ شَهَادَتُهُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانَ أَصْحَابَنَا يَنْهَوْنَا وَنَحْنُ غِلْمَانٌ أَنْ نَحْلِفَ
 بِالشَّهَادَةِ وَالنَّهْيُ **بَابُ** عَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ
 شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَتَّصِرٍ عَنْ أَبِي وَاثِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى
 يَمِينٍ كَأَذِيَّةٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ قَالَ أَخِيهِ لِيََقِي اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصَدِيقَهُ
 لِمَنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ، قَالَ سُلَيْمَانُ فِي حَدِيثِهِ ، قَرَأَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ ؟
 قَالُوا لَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ نَزَلَتْ فِي وَفَى صَاحِبٍ لِي فِي يَمِينٍ كَانَتْ بَيْنَنَا **بَابُ** الْحَلْفِ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ

(قوله تسبق شهادة أحدهم يمينه) قال الطحاوي أى يكثرون الايمان في كل شىء حتى يصير لهم عادة فيحلف
 أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يستحلف وقال غيره المراد بحلف على تصديق شهادته قبل أداها
 أو بعده وهذا اذا صدر من الشاهد قبل الحكم سقطت شهادته وقيل المراد التسرع الى الشهادة واليمين والحرص
 على ذلك حتى لا يدري بأيهما يبدأ لقلة مبالاته (قوله قال ابراهيم) هو النخعي وهو موصول بالسند المتقدم
 (قوله وكان أصحابنا) يعنى مشايخه ومن يصلح منه اتباع قوله وتقدم في الشهادات بلقظ يضربوننا بدل ينهونا
 (قوله ان نحلف بالشهادة والعهد) أى ان يقول أحدنا أشهد بالله أو على عهد الله قاله ابن عبد البر وتقدم البحث فيه
 في كتاب الشهادات * (قوله باب عهد الله عز وجل) أى قول القائل على عهد الله لا فعلن كذا قال الراغب
 العهد خطب الشىء ومرامته ومن ثم قيل للوثيقة عهدة ويطلق عهد الله على ما فطر عليه عباده من الايمان به عند
 أخذ الميثاق ويراد به أيضا ما أمر به في الكتاب والسنة مؤكدا وما لزمه المرء من قبل نفسه كالنذر (قلت) ولله عهد معان
 أخرى غير هذه كالامان والوفاء والوصية واليمين ورعاية الحرمات والمعرفة واللقاء عن قرب الزمان والذمة وبعضها
 قد يتداخل والله أعلم وقال ابن المنذر من حلف بالعهد فحنت لزمه الكفارة سواء نوى أم لا عندمالك والاوزاعي
 والكوفيين وبه قال الحسن والشعبي وطاوس وغيرهم (قلت) وبه قال احمد وقال عطاء والشافعي واسحق
 وأبو عبيد لانكون بيننا الا ان نوى وقد تقدم في كتاب أوائل الايمان النقل عن الشافعي فيمن قال امانة الله مثله
 واغرب امام الحرمين فادعى اتفاق العلماء على ذلك ولعله أراد من الشافعية ومع ذلك فالخلاف ثابت عندهم
 كما حكاه الماوردي وغيره عن ابى اسحق المروزي واحتج للمذهب بان عهد الله يستعمل في وصيته لعباده
 باتباع أوامره وغير ذلك كما ذكر فلا يحمل على اليمين الا بالقصد وقال الشافعي اذا قال على عهد الله
 احتمل ان يراد بمعهده وهو وصيته فيصير كقوله على فرض الله أى مفروضه فلا يكون يمينا لان اليمين لا تتعد
 محدث فان نوى بقوله عهد الله اليمين انمقدت وقال ابن المنذر قد قال الله تعالى ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن
 لا تعبدوا الشيطان فمن قال على عهد الله صدق لان الله أخير انه أخذ علينا العهد فلا يكون ذلك يمينا الا ان نواه
 واحتج الأولون بأن العرفي قد صار جاريا به فحمل على اليمين وقال ابن التين هذا لفظ يستعمل على خمسة أوجه
 الاول على عهد الله والثاني وعهد الله الثالث عهد الله الرابع اعاهد الله الخامس على العهد وقد طرد بعضهم ذلك
 في الجميع وفصل بعضهم فقال لاشىء في ذلك الا ان قال على عهد الله ونحوها والا فليست يمين نوى أو لم ينو
 ثم ذكر حديث عبد الله وهو ابن مسعود والاشعث بن قيس في تزول قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم
 ثمنا قليلا وسليمان في السند هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتز وسيأتي شرحه مستوفى بعد خمسة أبواب والله
 أعلم * (قوله باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه) كذا لابي ذر ولغيره وكلامه وفي هذه الترجمة عطف العام
 على الخاص والخاص على العام لان الصفات أهم من العزة والكلام وقد تقدمت الاشارة اليه في آخر باب لا تحلفوا

وقال ابن عباس : كان النبي ﷺ يقول أعوذ بعزتك . وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ يبيح رجل بين الجنة والنار ، فيقول يارب أصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا أسألك غيرها ، وقال أبو سعيد قال النبي ﷺ قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله وقال أيوب وعزتك لا غني بي عن بركتك **حدثنا** آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال النبي ﷺ لا زال جهنم تقول هل من مزبذق يصع رب العزة فيها فقدمه فتقول قطر قطر وعزتك ، وبزوى بعضها إلى بعض ، رواه **شعبة** عن قتادة **باب** قول الرجل لعمر الله قال ابن عباس لعمرك لعيشك **حدثنا** الأوبى

بأنكم إلى أن الإيمان تنقسم إلى صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات وأنه اختلف هل يلتحق بالصریح فلا يحتاج إلى قصد أولاً فيحتاج والراجع أن صفات الذات منها يلتحق بالصریح فلا تنفع معها التورية إذا تعلق به حق آدمي وصفات الفعل تلحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته قال الشافعي فيما أخرجه البيهقي في المعرفة من قال وحق الله وعظمته الله وجلال الله وقدره الله يريد اليمين أولاً ويبره في يمين انتهى وقال غيره والقدرة تحتل صفة الذات فتكون اليمين صريحة وتحتل ارادة المقدور فتكون كناية كقول من يتعجب من الشيء انظر إلى قدرة الله وكذا العلم كقوله اللهم اغفر لنا علمك فينا أى معلومك (قوله) وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بعزتك (هذا طرف من حديث وصله المؤلف في التوحيد من طريق يحيى بن جمر عن ابن عباس وسيأتى شرحه هناك ووجه الاستدلال به على الحلف بعزة الله أنه وإن كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ إلا بالله أو بصفة من صفات ذاته وخفي هذا على ابن التين فقال ليس فيه جواز الحلف بالصفة كما يوب عليه ثم ونجدت في حاشية ابن المنير مانصه قوله أعوذ بعزتك دعاء وليس بقسم ولكنه لما كان المقرر أنه لا يستعاذ إلا بالقديم ثبت بهذا أن العزة من الصفات القديمة لا من صفة الفعل فتعقد اليمين بها (قوله) وقال أبو هريرة (الخ) وفيه وقال أبو سعيد قال النبي ﷺ قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله وهو مختصر من الحديث الطويل في صفة الحشر وقد تقدم شرحه مستوفى في أواخر الرقاق والنرض منها قول الرجل لا وعزتك لا أسألك غيرها فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك مقراً له فيكون حجة في ذلك (قوله) وقال أيوب عليه السلام (وعزتك لا غني لي عن بركتك) كذا للاكثر ووقع لابي ذر عن غير الكشمهيني لا غناء بفتح أوله والمد والاول أولى فان معنى الغناء بالمذ الكفاية يقال ما عند فلان غناء أى لا يعتنى به وهو أيضاً طرف من حديث تقدم في كتاب الطهارة من رواية أبي هريرة وأوله أن أيوب كان يفتسل نحره عليه جراد من ذهب الحديث ووجه الدلالة منه أن أيوب عليه السلام لا يحلف إلا بالله وقد ذكر النبي ﷺ ذلك عنه وأقره (قوله) شيبان هو ابن عبد الرحمن (قوله) فتقول قطر قطر وعزتك) تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة ق والقول فيه ما تقدم وحكى الداودي عن بعض المفسرين أنه قال في قول جهنم هل من مزبذق ليس في مزبذق قال ابن التين وحديث الباب يرد عليه (قوله) رواه شعبة عن قتادة وصل رواجه في تفسير ق وأشار بذلك إلى أن الرواية الموصولة عن أنس بالعتنة لكن شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس إلا ما صرحوا فيه بالتحديث (تنبيه) لمع المصنف بهذه الترجمة إلى رد ما جاء عن ابن مسعود من الزجر عن الحلف بعزة الله في ترجمة عون بن عبد الله بن عتبة من الحلية لابي نعيم من طريق عبد الله بن رجاء عن المسعودي عن عون قال قال عبد الله لا تحلفوا بحلف الشيطان ان يقول أحدكم وعزة الله ولكن قولوا كما قال الله تعالى رب العزة انتهى وفي المسعودي ضعف وعون عن عبد الله منقطع وسيأى ، الكلام على العزة في باب مفرد من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله) باب قول الرجل لعمر الله (أى هل يكون يمينا وهو مبنى على تفسير لعمر

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنَا سَجَّاحُ بْنُ مَيْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ
 حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَمَعْبِدَ بْنَ السُّبَيْبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ
 اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَأَهَا اللَّهُ وَكُلُّ
 حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَمَعْتُمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَهَامٍ أَسِيدُ بْنُ حَضْرِبٍ قَالَ
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادَةَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنْتَمَنَّاهُ **بَابُ لَا يُؤْخَذُ كُمْ اللَّهُ بِالْعَمْرِ فِي أَجْمَاعِكُمْ الْآيَةُ حَدِيثِي**

ولذلك ذكر أبو ابن عباس وقد تقدم في تفسير سورة الحجر وان ابن أبي حاتم وصله وأخرج أيضا عن أبي
 الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى لعمر ك أي حياتك قال الراغب العمر بالضم وبالفتح واحد ولكن خص
 الحلف بالتاني قال الشاعر * عمرك الله كيف يلتقيان * أي سألت الله أن يطيل عمرك وقال أبو القاسم
 الزجاج العمر الحياة فن قال لعمر الله كأنه حلف ببقاء الله واللام للتوكيد والخبر محذوف أي ما أقسم به ومن ثم
 قال المالكية والحنفية تنعقد بها اليمين لان بقاء الله من صفة ذاته وعن مالك لا يهجن الحلف بذلك وقد أخرج
 اسحق بن راهويدي في مصنفه عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كانت بين عثمان بن أبي الناصب لعمرى وقال الشافعي
 واسحق لا تكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد راد بالعلم المعلوم والحق ما أوجه الله وعن
 أحمد كالذميين والراجع عنه كالشافعي وأجابوا عن الآية بأن الله أن يقسم من خلقه بما شاء وليس ذلك لم
 ثبوت النهي عن الحلف بغير الله وقد عد الائمة ذلك في فضائل النبي ﷺ وأيضا فان اللام ليست من أدوات
 القسم لانها محصورة في الواو والياء والتاء كما تقدم بيانه في باب كيف كانت بين النبي ﷺ ثم ذكر طرفا من
 حديث الافك والفرص منه قول أسيد بن حضير لسعد بن عبادة لعمر الله لتقتله وقد مضى شرح الحديث
 مستوفى في تفسير النور وتقدم في أواخر الرقاق في الحديث الطويل من رواية لقيط بن عامر أن النبي ﷺ
 قال لعمر إلهك وكرها وهو عند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند وعند غيره * (قوله) باب لا يؤخذكم الله
 بالعمري أي أيمانكم الآية) كذا لا يبي ذر وغيره بدل قوله الآية ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم ويستفاد منه
 أن المراد في هذه الترجمة آية البقرة فان آية المائة ذكرها في أول كتاب الايمان كما تقدم ومضى هناك تفسير
 اللغو وتمسك الشافعي فيه بحديث عائشة المذكور في الباب لسكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد
 وقد جازمت بأنها نزلت في قوله لا والله وبلى والله ويؤيده ما أخرجه الطبري من طريق الحسن البصري صرفوا
 في قصة الرماة وكان أحدهم إذا رمى حلف أنه أصاب فيظهر أنه أخطأ فقال النبي ﷺ أيمان الرماة لئولا كفارة
 لها ولا عقوبة وهذا لا يثبت لانهم كانوا لا يعتمدون مراسيل الحسن لانه كان يأخذ عن كل أحد وعن أبي
 حنيفة وأصحابه وجماعة لعو اليمين ان يحلف على الشيء يظنه ثم يظهر خلافه فيختص بالماضي وقيل يدخل أيضا
 في المستقبل بأن يحلف على شيء ظنانه ثم يظهر بخلاف ما حلف وبه قال ربيعة ومالك ومكحول والاوزاعي
 والليث وعن أحمد رواجان ونقل ابن المنذر وغيره عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة وعن القاسم
 وعطاء والشعبي وطاوس والحسن نحو ما دل عليه حديث عائشة وعن أبي قلابة ولا والله وبلى والله لئنم لغات العرب لا
 يراد بها اليمين وهي من صلة الكلام ونقل اسمعيل القاضى عن طاوس لعو اليمين ان يحلف وهو غضبان وذكر أقوال الأخرى عن
 بعض التابعين وجملة ما يتحصل من ذلك ثمانية أقوال من جعلتها قول إبراهيم النخعي انه يحلف على الشيء لا يفعله ثم ينسى
 فيفعله أخرجه الطبري وأخرجه عبد الرزاق عن الحسن مثله وعنه هو كقول الرجل والله انه لكذا

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَنَفِّيِّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِالْفِرِّ قَالَ قَالَتْ أَنْزَلَتْ فِي قَوْلِهِ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ **بَابٌ** إِذَا حَنَثَ نَاسِيًا فِي الْإِيمَانِ . وَقَوْلُ اللَّهِ تَمَالَى : وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيهَا أَنْ تَخْطَأْتُمْ بِهِ : وَقَالَ لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسَيْتُ **حَدِيثُنَا** خَلَادٌ بِنُ

وهو يظن أنه صادق ولا يكون كذلك وأخرج الطبري من طريق طاوس عن ابن عباس أن يحلف وهو غضبان ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يحرم ما أحل الله له وهذا يمارضه الخبر الثابت عن ابن عباس كما تقدم في موضعه أنه يجب فيه كفارة يمين وقيل هو أن يدعو على نفسه أن فعل كذا ثم يقطعها وهذا هو بين المعصية وسيأتي البحث فيه بعد ثلاثة أبواب قال ابن العربي القول بأن لغو اليمين هو المعصية باطل لأن الحالف على ترك المعصية تنعقد يمينه بعبادة والحالف على فعل المعصية تنعقد يمينه ويقال له لا تفعل وكفر عن يمينك فإن خالف وأقدم على الفعل أثم وير في يمينه (قلت) الذي قال ذلك قال أنها في الثانية لا تنعقد أصلاً فلذلك قال أنها لغو قال ابن العربي ومن قال أنها بين الغضب يرد ما ثبت في الأحاديث يعني مما ذكر في الباب وغيرها ومن قال دعاه الإنسان على نفسه أن فعل كذا أو لم يفعل فاللغو إنما هو في طريق الكفارة وهي تنعقد وقد يؤاخذ بها لثبوت النهي عن دعاه الإنسان على نفسه ومن قال أنها اليمين التي تكفر فلا يتعلق به فإن الله رفع المؤاخذة عن اللغو مطلقاً فلا أثم فيه ولا كفارة فكيف يفسر اللغو بما فيه الكفارة وثبوت الكفارة يقتضى وجود المؤاخذة حتى أن من وجب عليه الكفارة تخلف عوقب (قوله يحيى) هو القطان قال ابن عبد البر تفرد يحيى الفطنان عن هشام بذكر السبب في نزول الآية (قلت) قد صرح بعضهم برفعه عن عائشة أخرجه أبو داود ومن رواية إبراهيم الصائغ عن عطاء عنها أن رسول الله ﷺ قال لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود إلى أنه اختلف على عطاء وعلى إبراهيم في رفعه ووقفه وقد أخرج ابن أبي عاصم من طريق الزبيدي وابن وهب في جامعه عن يونس وعبد الرزاق في مصنفه عن معمر كلهم عن الزهري عن عروة عن عائشة لغو اليمين ما كان في المراء والمزل والمراجعة في الحديث الذي كان يعقد عليه القلب وهذا موقوف ورواية يونس تقارب الزبيدي ولفظ معمر أنه القوم يتدارؤون بقول أحدهم لا والله وبلى والله وكلا والله ولا يقصد الحلف وليس مخالفاً للآول وهو المعتمد وأخرج ابن وهب عن الثقة عن الزهري بهذا السند هو الذي يحلف على الشيء لا يرد به إلا الصديق فيكون على غير ما حلف عليه وهذا يوافق القول الثاني ولكنه ضعيف من أجل هذا المبهم شاذ مخالفة من هو أوثق منه وأكثر عدداً * (قوله باب إذا حنث ناسياً في الإيمان) أى هل تجب عليه الكفارة أولاً (قوله) وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) كذا لا يبي ذرو لغيره وليس بثبوت الواو في أوله وقد تمسك بهذه الآية من قال بعدم حنث من لم يتعمد وفعل المحلوف عليه ناسياً أو مكراها ووجه بأنه لا ينسب فعله إليه شرعاً لرفع حكمه عنه بهذه الآية فكانه لم يفعله (قوله) لا تؤاخذني بما نسيت) قال المهلب حاول البخاري في إثبات العذر بالجهل والنسيان لسقوط الكفارة والذي يلائم مقصوده من أحاديث الباب الأول وحديث من أكل ناسياً وحديث نسيان التشهد الأول وقصة موسى فإن الحضرة عذره بالنسيان وهو عذر من عبادة الله فالتحق بالمساحة قال وأما بقية الأحاديث ففي مساعدتها على مراده نظر (قلت) ويساعده أيضاً حديث عبد الله بن عمرو وحديث ابن عباس في تقديم بعض النسك على بعض فانه لم يأمر فيه بالاعادة بل عذراً فاعله بجهد الحسك وقال غيره بل أورد البخاري أحاديث الباب على الاختلاف إشارة إلى أنها أصول أدلة الفريقين ليستنبط كل أحدهما ما يوافق مذهبه كما صنع في حديث جابر في قصة جملته فانه أورد الطرق على اختلافها وإن كان قديين في الآخران أسناداً لا شروطاً أصبح وكذا قول الشعبي قد قدر الثمن وبهذا اجزم ابن المنبر في الحاشية فقال أورد الأحاديث المتجاذبة ليفيد الناظر مظان النظر ومن ثم يذكر الحكم في

يُحْيِي حَدَّثَنَا مِسْرٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا زُرَّارَةُ بْنُ أَوْقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي
عَمَّا وَسَّوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمَ

الترجمة بل أفاد مراد الحكم والاصول التي تصلح أن يقاس عليها وهو أكثر إقادة من قول المجتهد في المسئلة
قولان وان كان ذلك فائدة أيضا انتهى ملخصاً والذي يظهر لي أن البخاري يقول بدم الكفارة مطلقاً وتوجيه الدلالة
من الاحاديث التي ساقها يمكن وأما ما يخالف ظاهر ذلك فالجواب عنه ممكن فمنها الدية في قتل الخطأ ولولا أن
حذيفة أسقطها لكانت له المطالبة بها والجواب أنها من خطاب الوضع وليس الكلام فيه ومنها ابدال الاضحية
التي ذبحت قبل الوقت والجواب انها من جنس الذي قبله ومنها حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوم يهذر بالجهل لا أقره
على اتمام الصلاة المختلة لكنه لا رجاء أنه يفتن لما طبع عليه أمره بالعادة فلما علم أنه فعل ذلك عن جهل بالحكم
علمه وليس في ذلك متمسك لمن قال بوجوب الكفارة في صورة النسيان وأيضا فالصلاة انما تقوم بالاركان
فكل ركن اختل منها اخطلت به ما لم يتدارك وانما الذي يناسب ما لو فعل ما يبطل الصلاة بدمه أو تكلم به فانها
لا تبطل عند الجمهور كما دل عليه حديث أبي هريرة في الباب من أكل أو شرب ناسيا قال ابن التين أجرى البخاري
قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به في كل شيء وقال غيره هي في قصة مخصوصة وهي ما إذا قال الرجل
يا بني وليس هو ابته وقيل اذا أتى امرأته حائضا وهو لا يعلم قال والدليل على عدم التعيم ان الرجل اذا قتل
خطأ نذرته الدية واذ أظف مال غيره خطأ فانه يلزمه انتهى وافصل غيره بأن المتقات من خطاب الوضع والذي
يتماق بالآية ما يدخل في خطاب التكليف ولو سلم أن الآية نزلت فيما ذكر لم يمنع ذلك من الاستدلال بعمومها
وقد أجمعوا على العمل بعمومها في سقوط الائم وقد اختلف السلف في ذلك على مذاهب ثالثها التفرقة بين الطلاق
والتناق فتجب فيه الكفارة مع الجهل والنسيان بخلاف غيرها من الايمان فلا تجب وهذا قول عن الامام الشافعي
ورواية عن احمد والراجح عند الشافعية التسوية بين الجميع في عدم الوجوب وعن الحنابلة عكسه وهو قول المالكية
والحنفية وقال ابن المنذر كان أحد بوقع الخنث في النسيان في الطلاق حسب ويقف عما سوى ذلك والمذكور في
الباب اثنا عشر حديثاً * الحديث الاول (قوله زرارة بن أوفى) هو قاضي البصرة مات وهو ساجد أورده
الترمذي وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين (قوله عن أبي هريرة يرفعه) سبق في الصق من رواية سفيان عن مسر
بلفظ عن النبي ﷺ بدل قوله هنا يرفعه وكذا لمسلم من طريق وكيع وللنسائي والاسماعيلي من طريق عبد الله
ابن ادريس كلاهما عن مسر بلفظ قال رسول الله ﷺ وقال الكرماني انما قال يرفعه ليكون أعم من أن يكون
سمعه منه أو من صحابي آخر سمعه منه (قلت) ولا اختصاص لذلك بهذه الصيغة بل مثله في قوله قال وعن وانما
يرتفع الاحتال اذا قال سمعت ونحوها وذكر الاسماعيلي أن وكيعاً رواه عن مسر فلم يرفعه قال والذي رفته ثقة
فيجب المصير اليه (قوله عن أبي هريرة) لم أقف على التصريح بسماع زرارة لهذا الحديث من أبي هريرة لكنه لم
يوصف بالتدليس فيحمل على السماع وذكر الاسماعيلي أن الثورات بن خالد أدخل بين زرارة وبين أبي هريرة في
هذا الاستناد رجلا من بني عامر وهو خطأ فان زرارة من بني عامر فكأنه كان فيه عن زرارة رجل من بني عامر فظنه
آخر أهم وليس كذلك (قوله لا متي) في رواية هشام عن قتادة تجاوز عن أمي (قوله عما وسوست أو حدثت به أنفسها)
في رواية هشام ما حدثت به أنفسها ولم يتردد وكذا في رواية سعيد وأبي عوانة عند مسلم وفي رواية ابن عيينة وما وسوست بها
صدورها ولم يتردد أيضاً وضبط أنفسها بالنصب للاكثر وليعضهم بالرفع وقال الطحاوي بالتثني وبه جزم أهل اللغة
يريدون بغير اختيارها كقوله تعالى ونلم ما توسوس به نفسه (قوله ما لم تعمل به أو تكلم) في رواية عبد الله بن ادريس

قال لا حرج **حديثي** إسحاق بن منصور حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رجلاً دخل المسجد يصلّ ورسول الله ﷺ في ناحية المسجد ، فجاء فسلم عليه ، فقال له ارجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع فصل ثم سلم ، وقال عليك ارجع فصل فإنك لم تصل ، قال في الثالثة فأعلمني ، قال إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فكبر وأقرأ بما تيسر مَكَ مِنْ الْقُرْآنِ ، ثم ارجع حتى تطمئن رَأْيَا ، ثم ارفع رأسك حتى تستدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن جالياً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تستوي قائماً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها **حديثنا** قروة بن أبي المراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هزم المشركون يوم أحد هزيمة تعرف فيهم ، فصرخ إبليس أي عبادة الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتهدت هي وأخراهم ، فنظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيي ، قال أبي أبي ، قالت فوالله ما انفجروا حتى قتلوه ، فقال حذيفة غفر الله لكم ، قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها حبة حتى

بالإهام كما أشرت إليه وكذا أخرجه مسلم من رواية عبيد بن يونس ومحمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج مثل رواية عثمان بن الهيثم سواء إلا أن ابن بكر لم يقل لهؤلاء الثلاث ومن رواية يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج بالفظ حلفت قبل أن انحر ونحرت قبل أن أرى فالظاهر أن الإشارة المذكورة من ابن جريج وقد أخرجه الشيخان من رواية مالك عن ابن شهاب شيخ ابن جريج فيه مفسراً كما تقدم في كتاب الحج مع شرحه * الحديث الثالث حديث ابن عباس في ذلك وقد تقدم بسنده ومتم مشروحا في كتاب الحج * الحديث الرابع حديث أبي هريرة في قصة المديء صلاته وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة (قوله حديثي إسحاق بن منصور حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر) هو العمري وسعيد هو المقري وقد تقدم في كتاب الاستئذان بهذا السند سواء لكن فيه عبد الله بن نعيم بدل أبي أسامة وفي بعض سياهما اختلاف بينه هناك فكان لا إسحاق بن منصور فيه شيخين وقد أخرجه الترمذي عن إسحاق بن منصور عن عبد الله بن نعيم وحده وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وعبد الله بن نعيم جميعا وله طرق عن هذين عند مسلم وغيره * الحديث الخامس حديث حذيفة في قصة قتل أبيه اليمان يوم أحد وقد تقدم شرحه مستوفى في أوخر المناقب وفي غزوة أحد وقوله في آخره بقية خير بالإضافة للاكثر أي استمر الخير فيه ووقع في رواية الكشي بقيه بالتون وسقط عنده لفظ خير وعليها شرح الكرماني فقال أي بقية حزن وتحسر من قتل أبيه بذلك الوجه وهو وم سبقه غيره إليه والصواب أن المراد أنه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأ غفا الله عنكم واستمر ذلك الخير فيه إلى أن مات * الحديث السادس حديث أبي هريرة من أكل ناسيا وهو صائم فليتم صومه الحديث وقد تقدم شرحه في باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا من كتاب الصيام وعوف في السند هو الاعرابي وخلاس بكسر المعجمة وتخفيف اللام بعدها مهملة وهو ابن عمرو وعبد هو ابن سيرين والبخاري لا يخرج لخلاس الا مقرونا وما ينبه عليه هنا أن الزبي في الاطراف ذكر هذا الحديث في ترجمة خلّاس عن أبي هريرة فقال خلّاس في الصيام عن يوسف بن موسى فوم في ذلك وانما هو في الأيمان والنذور ولم يورده في الصيام من طريق خلّاس

قَالَ اللهُ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ خَلَّاسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْسَ صَوْمُهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَمَاءُ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَجِينَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ ، فَغَضِبَ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ انْتَهَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ فَكَبَّرَ وَسَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِمَعِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَادُوا نَقْصَ مِنْهَا قَالَ مَنْصُورٌ لِأَدْرِي إِبْرَاهِيمُ وَهُمْ أَمْ عَلْقَمَةُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ قَالَ وَمَا ذَلِكَ؟ قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَاء ، قَالَ فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لَنْ لَا يَنْدُرِي ، زَادَ فِي صَلَاتِهِ أَمْ نَقَصَ فَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ فَيَسْتَمُّ مَا بَقِيَ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَعْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ قَالَ

أصلاً وقال ابن المنير في الحاشية أوجب مالك الحنث على الناسي ولم يخالف ذلك في ظاهر الامر الا في مسألة واحدة وهي من حلف بالطلاق ليصومن غدا فاكل ناسيا بعد ان بيت الصيام من الليل فقال مالك لاشيء عليه فاخلف عنه فقيل لاقضاء عليه وقيل لاحث ولا قضاء وهو الراجح أما عدم القضاء فلانه لم يتعمدا بطلان العبادة وأما عدم الحنث فهو على تقدير صحة الصوم لانه المحلوف عليه وقد صحح الشارع صومه فاذا صح صومه لم يقع عليه حنث * الحديث السابع حديث عبد الله بن بجينة في سجود السهو قبل السلام تركت التشهد الاول وقد تقدم في أبواب سجود السهو من أواخر كتاب الصلاة مع شرحه * الحديث الثامن حديث ابن مسعود في سجود السهو بعد السلام لزيادة ركعة في الصلاة وقد تقدم شرحه أيضا هناك عقب حديث ابن بجينة وقوله هنا حدثنا اسحق بن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وقد أخرجه أبو نعيم في مستخرجه من مسنده وقوله سمع عبد العزيز أى انه سمع ولفظه انه يسقطونها في الخط أحيانا وعبد العزيز المذكور هو الذى يفتح المهملة والتثنية ومنصور هو ابن المعتمر و ابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وقوله فيه فزاد أو نقص قال منصور لا أدري ابراهيم وهم أعلقمة كذا أطلق وهم موضع شك وتوجيه ان الشك ينشأ عن النسيان اذ لو كان ذا كرا لأحد الامرين لما وقع له التردد يقال وهم في كذا اذا غلط فيه وهم الى كذا اذا ذهب وهمه اليه وقد تقدم في أبواب القبلة من رواية جرير عن منصور قال قال ابراهيم لا أدري زاد أو نقص فجزم بأن ابراهيم هو الذى تردد وهذا يدل على ان منصوراً حين حدث عبد العزيز كان مترددا هل علقمة قال ذلك أم ابراهيم وحين حدث جريرا كان جازما بابراهيم وقال الكرمانى لفظ اقصر صريح في انه نقص ولكنه وهم من الراوى والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ أحدث في الصلاة شيء وقد تقدمت مباحث هذا الحديث هناك أيضا والله الحمد * الحديث التاسع ذكر فيه طرفا بسيرا من حديث أبي بن كعب في قصة موسى والخضر وقوله قلت لابن عباس فقال حدثنا أبي بن كعب هكذا حدث منقول سعيد بن جبير وقد ذكره في تفسير الكهف بلفظ قلت لابن عباس أن نوحا البكالى فذكر قصة فقال ابن عباس رادا عليه حدثنا أبي بن كعب اطلع فخذها البخارى هنا كما حذف أكثر الحديث الى ان قال

قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَثَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ لَا تَوَاضِعُنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقُنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا قَالَ كَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدُ بْنُ بِشَارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَكَانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ لَهُمْ فَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَذْبَحُوا قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِيَّاكُمْ ضَيْفَهُمْ فَذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الذَّبْحَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي عَنَّا جَدَّ عَنَّا بَنِي هِي

لا تَوَاضِعُنِي (قوله) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول قال لا تَوَاضِعُنِي بما نسيت) فيه حذف تقديره يقول في تسخير قوله تعالى قال لا تَوَاضِعُنِي الخ (قوله) كانت الأولى من موسى نسياناً يعني أنه كان عند انكاره خرق السفينة كان ناسياً لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فإن قيل ترك مؤاخذتهما بالنسيان متجه وكيف واخذة قلنا عملاً بعدم شرطه الذي التزمه فلما اعتذرله بالنسيان علم أنه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وهذا التقرير يبيح إيراد هذا الحديث في هذه الترجمة فإن قيل فالحقصة الثانية لم تكن إلا عمداً فما الحامل له على خلف الشرط قلنا لأنه في الأولى كان وقوع هلاك أهل السفينة قيادراً لا إنكاراً فكان ما كان واعتذر بالنسيان وقدر الله سلامتهم وفي الثانية كان قتل الغلام فيها محققاً فلم يصبر على الإنكار فانكر ذلك كالمشروط عمداً لا بخلافه قديماً لحكم الشرع ولذلك لم يعتذر بالنسيان وإنما أراد أن يجرب نفسه في الثالثة لأنها الحد المبين غالباً لما يخفى من الأمور * فإن قيل فهل كانت الثالثة عمداً أو نسياناً * قلنا يظهر أنها كانت نسياناً وإنما واخذ صاحبه بشرطه الذي شرطه على نفسه من المفارقة في الثالثة وبذلك جزم ابن التين وإنما لم يقل أنها كانت عمداً استبعاداً لأن يقع من موسى عليه السلام إنكار أمر مشروع وهو الاحسان لمن أساء والله أعلم * الحديث العاشر والحادى عشر حديث البراء وحديث أنس في تقديم صلاة العيد على الذبح وقد سبق شرحهما مستوفى في كتاب الاضاحى (قوله) كتب الى محمد بن بشار) لم يقع هذه الصيغة للبخارى في صحيحه عن أحد من مشايخه الا في هذا الموضع وقد أخرج بصيغة المكاتبه فيه أشياء كثيرة لكن من رواية التابعى عن الصحابى أو من رواية غير التابعى عن التابعى ونحو ذلك ومحمد بن بشار هذا هو المعروف ببندار وقد أكثر عنه البخارى وكأنته لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبه وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى موصولة كما تقدم في العيدين وغيره وقد أخرجه الاسماعيلي عن عبيد الله بن محمد بن سنان قال قرأت على بندار فذكره وأخرجه أبو نعيم من رواية حسين بن محمد بن حماد قال حدثنا محمد بن بشار ببندار (قوله) قال قال البراء بن عازب وكان عندهم ضيف) في رواية الاسماعيلي كان عندهم ضيف بغير واو وظاهر السياق أن القصة وقعت للبراء لكن المشهور انها وقعت لحاله أوى بردة بن نيار كما تقدم في كتاب الاضاحى من طريق زيد عن الشعبي عن البراء فذكر الحديث وفيه فقام أبو بردة بن نيار وقد ذبح فقال ان عندي جذعة الحديث ومن طريق مطرف عن الشعبي عن البراء قال ضحى خال لي يقال له أبو بردة قبل الصلاة (قوله) قبل ان يرجع) في رواية السرخسى والمستمل قبل ان يرجعهم والمراد قبل ان يرجع اليهم (قوله) فامر أن يعيد الذبح) قال ابن التين روينا بكرة الذال وهو ما يذبح وبالفتح وهو مصدر ذبحت (قوله) فقال يا رسول الله) في رواية الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في ان القصة وقعت للبراء فلولا اتحاد المخرج لتمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متعدد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواة عن الشعبي فكان وقوع في هذه الرواية اختصاراً وحذفاً ويحتمل أن يكون البراء شارك خاله في سؤال النبي ﷺ عن القصة فنسبت كلها اليه مجوزاً قال الكرماني كان البراء وخاله أبو بردة أهل بيت واحد فنسبت القصة تارة لحاله وتارة لنفسه انتهى والمتكلم في القصة الواحدة احداهما فتكون نسبة

خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ ، وَكَانَ ابْنُ عَوْنٍ يَقِفُ فِي هَذَا الْمَكَانِ عَنْ حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ وَيُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ سِيرِينَ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَيَقِفُ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَيَقُولُ لَا أُدْرِي أَبْلَغْتَ الرَّخْصَةَ غَيْرَهُ أَمْ لَا رَوَاهُ
أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ عِيدٍ ، ثُمَّ حَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ
ذَبَحَ فَلْيَبْدُلْ مَكَانَهَا ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ **بَابُ** الْيَمِينِ الْعُمُوسِ : وَلَا تَتَّخِذُوا
إِيمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا الْآيَةُ ، دَخَلًا مَكْرًا وَخِيَانَةً **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ
أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا فِرَاسٌ قَالَ

القول للآخر مجازية والله اعلم (قوله خير من شاتي لحم) تقدم البحث فيه هناك أيضا (قوله وكان ابن عون)
هو عبد الله روى الحديث عن الشعبي وهو موصول بالسند المذكور (قوله يقف في هذا المكان عن حديث
الشعبي) أي يترك تكلمته (قوله ويحدث عن محمد بن سيرين) أي عن أنس (قوله بمثل هذا الحديث) أي
حديث الشعبي عن البراء (قوله ويقف في هذا المكان) أي في حديث ابن سيرين أيضا (قوله ويقول لأدري
الطخ) يأتي بيانه في الذي بعده (قوله رواه أيوب عن ابن سيرين عن أنس) وصله المصنف في أوائل الاضاحي
من رواية اسمعيل وهو المعروف بابن علية عن أيوب بهذا السند ولفظه من ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجل
فقال يارسول الله ان هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذكر جيرانه وعندى جذعة خير من شاتي لحم فرخص له في
ذلك فلا أدري أبلغت الرخصة من سواء أم لا وهذا ظاهره في أن الكل من رواية ابن سيرين عن أنس وقد
اوضحت ذلك أيضا في كتاب الاضاحي * الحديث الثاني عشر حديث جندب وهو ابن عبد الله البجلي (قوله
خطب ثم قال من ذبح فليبدل مكانها) تقدم في الاضاحي عن آدم عن شعبة بهذا السند بلفظ من ذبح قبل ان
يصلي فليعد * الحديث وتقدم شرحه هناك أيضا قال الكرمانى ومناسبة حديثى البراء وجندب للترجمة الاشارة
الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي * (قوله باب اليمين العموس) بفتح المعجمة وضم الميم الخفيفة وآخره
مهملة قيل سميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار فهي فعول بمعنى فاعل وقيل الاصل في ذلك
انهم كانوا اذا أرادوا أن يماهدوا أحضروا جفنة فجعلوا فيها طيبا أو دما أو رماد اثم يحلقون عندما يدخلون أيديهم فيها
ليتم لهم بذلك المراد من تأكيد ما أرادوا فسميت تلك اليمين اذا غدر صاحبها غموسا لكونه بالغ في نقض العهد
وكأنها على هذا مأخوذة من اليد المغموسة فيكون فعول بمعنى مفعولة وقال ابن التين اليمين العموس التي يغمس
صاحبها في الاثم ولذلك قال مالك لا كفارة فيها واحتج أيضا بقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
وهذه يمين غير منقذة لان المنقذ ما يمكن حله ولا يتأتى في اليمين العموس البر اصلا (قوله ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها الآية) كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة الى عظيم (قوله دخلا مكرًا وخيانة) هو
من هسر فتادة وسعيد بن جبير أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال خيانة وغدروا أخرجه بن أبي حاتم من طريق
سعيد بن جبير قال يعني مكرًا وخديعة وقال الفراء يعني خيانة وقال ابو عبيدة الدخل كل امر كان على فساد وقال الطبري
معنى الآية لا تجعلوا ايمانكم التي تحلقون بها على انكم توفون بالمهدلن عاهدتموه دخلا أي خديعة وغدرا ليطمئنتوا
اليكم واتم تضمرون لهم الغدر انتهى ومناسبة ذكر هذه الآية لليمين العموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا
متعمدا (قوله النضر) بفتح النون وسكون المعجمة هو ابن شميل بالمعجمة مصنف ووقع منسوبا في رواية النسائي

السُّعْيُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكِبَائِرُ الْأَشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ

وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية جعفر بن اسمعيل عن محمد بن مقاتل شيخ البخارى فيه فقال عن عبد الله ابن المبارك عن شعبة وكان لابن مقاتل فيه شيخين إن كان حفظه وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وآخره سين مهملة (قوله عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قوله الكبائر الاشرار بالله) في رواية شيان عن فراس في أوله جاء اعرابى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر فذكره ولم اتفق على اسم هذا الاعرابى (قوله الكبائر الاشرار بالله الخ) ذكرهنا ثلاثة أشياء بحد الشرك وهو العقوق وقتل النفس واليمين الغموس ورواه غندر عن شعبة بلفظ الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين أو قال اليمين الغموس شك شعبة أخرجه أحمد عنه هكذا وكذا أخرجه المصنف في أوئل الديات والترمذى جميعا عن بندار عن غندر وعلقه البخارى هناك ووصله الاسماعيلي من رواية معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ الكبائر الاشرار بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين أو قال قتل النفس ووقع في رواية شيان التي أشرت إليها الاشرار بالله قال ثم ماذا قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس ولم يذكر قتل النفس وزاد في رواية شيان قتل وما اليمين الغموس قال التي تقتطع مال امرىء مسلم هو فيها كاذب والقائل قلت هو عبد الله بن عمرو راوى الخبر والمجيب النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون السائل من دون عبد الله بن عمرو والمجيب هو عبد الله أو من دونه ويؤيد كونه مرفوعا حديث ابن مسعود والاشعث المذكور في الباب الذي بعده ثم وقعت على تعيين القائل قلت وما اليمين الغموس وعلى تعيين المسؤل فوجدت الحديث في النوع الثالث من القسم الثاني من صحيح ابن حبان وهو قسم النواهي وأخرجه عن النضر بن محمد عن محمد بن عثمان العجلي عن عبيد الله بن موسى بالسند الذي أخرجه به البخارى فقال في آخره بعد قوله ثم اليمين الغموس قلت لعامة اليمين الغموس الخ فظهر أن السائل عن ذلك فراس والمسؤل الشعبي وهو عامر بن محمد علي ما أنتم ثم لله الحمد ثم لله الحمد فاني لم أرا من تمرره ذلك من الشراح حتى ان الاسماعيلي وأبا نعيم لم يخرجاه في هذا الباب من رواية شيان بل اقتصرنا على رواية شعبة وسيأتي عد الكبائر وبيان الاختلاف في ذلك في كتاب الحدود في شرح حديث أبي هريرة اجتنبوا السبع الموبقات إن شاء الله تعالى وقد بينت ضابط الكبيرة والخلاف في ذلك وان في الذنوب صغيرا وكبيرا وأكبر في أوائل كتاب الأدب وذكرت ما يدل على أن المراد بالكبائر في حديث الباب أكبر الكبائر وأنه ورد من وجه آخر عند أحمد عن عبد الله بن عمرو بلفظ من أكبر الكبائر وأن له شاهدا عند الترمذي عن عبد الله بن أنيس وذكر فيه اليمين الغموس أيضا واستدل به للجمهور على أن اليمين الغموس لا كفارة فيها للاتفاق على أن الشرك والعقوق والقتل لا كفارة فيه وانما كفارتها التوبة منها واتمكين من القصاص في القتل العمد فكذلك اليمين الغموس حكمها حكم ما ذكرت معه وأجيب بان الاستدلال بذلك ضعيف لان الجمع بين مختلف الاحكام جائز كقوله تعالى كلوا من ثمره إذا أمر وآتوه حقه يوم حصاده والايثار واجب والأكل غير واجب وقد أخرج ابن الجوزى في الصحيحين من طريق ابن شاهين بسند الي خالد بن معدان عن أبي المتوكل عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ليس فيها كفارة بين صبر يقطع بها مالا غير حق وظاهر سنده الصحة لكنه معلول لان فيه عننة بقية فقد أخرجه أحمد من هذا الوجه فقال في هذا السند عن المتوكل أو أبي المتوكل فظهر أنه ليس هو الباجي الثقة بل آخر مجهول وأيضا فالمتن مختصر ولفظه عند أحمد من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة الحديث وفيه ومحمس ليس لها كفارة الشرك بالله وذكر في آخرها وبين صابرة يقطع بها مالا غير حق ونقل محمد بن نصر في اختلاف العلماء ثم ابن المنذر ثم ابن عبد البر اتفاق الصحابة على أن لا كفارة في اليمين الغموس وروى آدم بن أبي إياس في مسند شعبة واسمعيل القاضي في الاحكام من

النَّسْرِ وَالْيَمِينِ النَّمُوسُ **بابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ آلَاةً وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عَرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ . وَقَوْلِهِ جَلْ ذِكْرُهُ : وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا : إِلَى قَوْلِهِ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا

ابن مسعود كنا نعد الذنب الذي لا كفارة له اليمين النemos أن يحلف الرجل على مال أخيه كاذبا ليقطعه قال ولا يخاف له من الصعابة واحتجوا بانها أعظم من أن تكفروا وأجاب من قال بالكفارة كالحكم وعطاء الاوزاعي ومعمر والشافعي بانه أحوج للكفارة من غيره وبأن الكفارة لا تزيد الا خيرا والذي يجب عليه الرجوع الى الحق ورد الظلمة فان لم يصل وكفرا بالكفارة لا ترفع عنه حكم التعدي بل تنفعه في الجملة وقد طعن ابن حزم في صحة الاثر عن ابن مسعود واحجج بايجاب الكفارة فيمن تعمد الجماع في صوم رمضان وفيمن افسد حجه قال ولعلهما أعظم انما من بعض من حلف اليمين النemos ثم قال وقد أوجب المالكية الكفارة على من حلف ان لا يزنى ثم زنى ونحو ذلك ومن حجة الشافعي قوله في الحديث الماضي في أول كتاب الايمان ذليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه فأمر من تعمد الحنث ان يكفر فيؤخذ منه مشروعية الكفارة لمن حلف حائتا * (قوله باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الآيات) كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة الى قوله عذاب اليم وقد سبق تفسير العهد قبل خمسة أبواب ويستفاد من الآيات ان العهد غير اليمين لعطف اليمين عليه ففيه حجة على من احتج بها بأن العهد يمين واحجج بعض المالكية بأن العرف جرى على أن العهد والميثاق والكفالة والامانة أيمان لانها من صفات الذات ولا يخفى ما فيه قال ابن بطال وجه الدلالة ان الله خص العهد بالتقدمة على سائر الايمان فدل على تأكده الحلف به لان عهد الله مأخذه على عباده وما أعطاه عباده كما قال تعالى ومنهم من عاهد الله الآيات لانه قدم على ترك الوفاء به (قوله وقول الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) كذا لابي ذر وفي روايه غيره وقوله جل ذكره قال ابن التين وغيره اختلف في معناه فمن زيد بن أسلم لا تكثروا الحلف بالله وان كنتم بررة وفائدة ذلك اثبات الهيبة في القلوب ويشير اليه قوله ولا تطع كل حلاف مهين وعن سعيد بن جبير هو ان يحلف ان لا يصل رحمه مثلا فيقال له صل فيقول قد حلفت وعلى هذا فمضى قوله أن تبروا كراهة أن تبروا فينبغي ان يأتي الذي هو خير ويكفر انتهى وقد أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولفظه لا تجعل الله عرضة ليمينك ان لا تصنع الخير ولكن كفر واصنع الخير وقيل هو ان يحلف ان يفعل نوا من الخير تأكيده له بيمينه فنبه عن ذلك حكاها الماوردي وهو شبهه النهي عن النذر كما سيأتي نظيره وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير لاقال الراغب وغيره العرضة ما يجعل معرضا لشيء أخر كما قالوا بعير (١) عرضة للسفر ومنه قول الشاعر * ولا تجعلني عرضة للوائم * ويقولون فلان عرضة للناس اي يقعون فيه وفلانة عرضة للكناح اذا صلحت له وقويت عليه وجعلت فلانا عرضة في كذا أي أقمته فيه وتطلق العرضة أيضا على الهمة كقول حسان * هي الانصار عرضتها للقاء * (قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) هكذا وقع في رواية أبي ذر وسقط ذلك لجميعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب وقوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا وقد وقع في رواية النسفي بدقوله عرضة لأيمانكم مانصه وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الآية وقوله وأوفوا بعهد الله اذا طهدهم الآية وقد مشى شرح ابن بطال على ما وقع عند أبي ذر فقال في هذا دليل على تأكيد الوفاء بالعهد لان الله تعالى قال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ولم يتقدم غير ذكر العهد فعمل انه يمين ثم ظهر لي انه أراد ما وقع قبل قوله ولا تنقضوا وهو قوله وأوفوا بعهد الله اذا طهدهم لكن لا يلزم من عطف الايمان على العهد ان

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وإيل عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم لئى الله وهو عليه غضبان، فانزل الله تصديق ذلك: إن الذين يشرون بعهدهم الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية،

يكون العهد يمينا بل هو كالآية السابقة ان الذين يشترون بعهدهم الله وأيمانهم ثمنا قليلا قليات كلها دلالات على تأكيد الوفاء بالعهد وأما كونه يمينا فتنى، آخر ولعل البخارى أشار الى ذلك وقد تقدم كلام الشافعى من حلف بعهده الله قبل خمسة أبواب وقوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا أى شهدا فى العهد أخرجه ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير وأخرج عن مجاهد قال يعنى وكفيلا واستدل بقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم على ان اليمين الغموس لا كفارة فيها لان ابن عباس فسرها بأن الرجل يحلف ان لا يصل قرابته فيعلم الله له مخرجا للتكفير وأمره أن يصل قرابته ويفكر عن يمينه ولم يجعل لحالف الغموس مخرجا كذا قال وتعبه الخطابي بأنه لا يدل على ترك الكفارة فى اليمين الغموس بل قد يدل لشرعيتها (قوله حدثنا موسى بن إسماعيل) هو التبوذكى (قوله حدثنا أبو عوانة) هو الواضح وقد تقدم عن موسى هذا الحديث بدون قصة الاشعث فى الشهادات لكن عن عبد الواحد وهو ابن زياد بدل أبى عوانة فالحديث عند موسى المذكور عنهما جميعا (قوله عن أبى وإيل) هو شقيق بن سامة وقد تقدم فى الشرب من رواية أبى حمزة وهو السكرى وفى الاشخاص من رواية أبى معاوية كلاهما عن الأعمش عن شقيق وقد تقدم قريبا من رواية شعبة عن سليمان وهو الأعمش ويستفاد منه انه ما لم بدلس فيه الأعمش فلا يضر بجهته عنه بالمنعنة (قوله عن عبد الله) فى تفسير آل عمران عن حجاج بن منهال عن أبى عوانة بهذا السند عن عبد الله بن مسعود (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكذا وقع التصريح بالرفع فى رواية الأعمش ولم يقع ذلك فى رواية منصور الماضية فى الشهادات وفى الرهن ووقع مرفوعا فى رواية شعبة الماضية قريبا عن منصور والأعمش جميعا (قوله من حلف على يمين صبر) بفتح الصاد وسكون الموحدة وبين الصبر هى التى تلىم ويحجر عليها حالها يقال أصبره اليمين أحلقه بها فى مقاطع الحنق زاد أبو حمزة عن الأعمش هو بها فاجر وكذا لاكثر وفى رواية أبى معاوية هو عليها فاجر ليقطع وكان فيها حذفا تقديره هو فى الاقدام عليها والمراد بالفجور لازمه وهو الكذب وقد وقع فى رواية شعبة على يمين كاذبة (قوله يقطع بها مال امرئ مسلم) فى رواية حجاج بن منهال ليقطع بها زيادة لأم تليل ويقطع يقتل من القطع كانه قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعه من ماله بالحلف المذكور (قوله لئى الله وهو عليه غضبان) فى حديث وائل بن حجر عند مسلم وهو عنه معرض وفى رواية كردوس عن الاشعث عند أبى داود الالى الله وهو أجدم وفى حديث أبى أمامة بن ثعلبة عندهم والنسائى نحوه فى هذا الحديث فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة وفى حديث عمران عند أبى داود فليؤأمنه من النار (قوله فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهدهم الله وأيمانهم ثمنا قليلا) كذا فى رواية الأعمش ومنصور ووقع فى رواية جامع بن أبى راشد وعبد الملك بن أعين عندهم والتزمى وغيرهما جميعا عن أبى وإيل عن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون بعهدهم الله فذكر هذه الآية ولولا التصريح فى رواية الباب بأنها نزلت فى ذلك لكان ظاهر هذه الرواية انها نزلت قبل ذلك وقد تقدم فى تفسير آل عمران انها نزلت فىمن أقم سلتمه بعد العصر فحلف كاذبا وتقدم انه يجوز انها نزلت فى الامر بن معا وقال الكرماني لعل الآية لم تبلغ ابن أبى أوفى الا عند اقامته السلعة فظن انها نزلت فى ذلك أو أن القصتان وقصافى وقت واحد

فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ مَا حَدَّثْتُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالُوا كَذَا وَكَذَا قَالَ فِي أَنْزَلْتَ كَانَ
لِي بَيْتٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمِّ لِي

فتزلت الآية واللفظ عام متناول لها ولغيرها (قوله فدخل الأشعث بن قيس فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن) كذا وقع عند مسلم من رواية وكيع عن الأعمش وأبو عبد الرحمن هي كنية ابن مسعود وفي رواية جرير في الرهن ثم إن الأشعث بن قيس خرج الينا فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن والجمع بينهما أنه خرج عليهم من مكان كان فيه فدخل المكان الذي كان فيه وفي رواية الثوري عن الأعمش ومنصور جميعا كما سيأتي في الأحكام فجاء الأشعث وعبد الله يحدتهم ويجمع بأن خروجه من مكانه الذي كان فيه إلى المكان الذي كان فيه عبد الله وقع وعبد الله يحدتهم فعل الأشعث تشاغل بشيء فلم يدرك الحديث عبد الله فسأل أصحابه عما حدثهم (قوله فقالوا كذا وكذا) في رواية جرير فحدثناه وبين شعبة في روايته أن الذي حدثه بما حدثهم به ابن مسعود هو أبو وائل الراوي وله ظه في الأشخاص قال فلقيني الأشعث فقال ما حدثكم عبد الله اليوم قلت كذا وكذا وليس بين قوله فلقيني وبين قوله في الرواية خرج الينا فقال ما حدثكم منافاة وإنما انفرد في هذه الرواية لكونه الحبيب (قوله قال في أنزلت) في رواية جرير قال فقال صدق لني والله أنزلت واللام لتأكيد القسم دخات على في ومراده أن الآية ليست بسبب خصومته التي يذكرها وفي رواية أبي معاوية في والله كان ذلك وزاد جرير عن منصور صدق قال ابن مالك لني والله تزلت شاهد على جواز توسط القسم بين جزئي الجواب وعلى أن اللام يجب وصلها بمعنى الفعل الجوابي المتقدم لا بالفعل (قوله كان لي) في رواية الكشميني كانت (قوله بن) في رواية أبي معاوية أرض وأدعى الأسعيلي في الشربان أبا حمزة ترد بقوله في بن وليس كما قال فقد وافقه أبو عوانه كما ترى وكذا يأتي في الأحكام من رواية الثوري عن الأعمش ومنصور جميعا ومثله في رواية شعبة الماضية قريبا عنهم لكن بين أن ذلك في حديث الأعمش وحده ووقع في رواية جرير عن منصور في شيء ولبعضهم في بن ووقع عند أحمد من طريق عاصم عن شقيق أيضا في بن (قوله في أرض ابن عم لي) كذا لا أكثران الخصوصية كانت في بن يدعيها الأشعث في أرض لخصمه وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فحدثني ويجمع بأن المراد أرض البئر لاجتماع الأرض التي هي أرض البئر والبئر من جملتها ولا منافاة بين قوله ابن عم لي وبين قوله من اليهود لأن جماعة من اليمن كانوا يهودوا والمغرب يوسف ذونواس على اليمن فطرد عنها الحبشة فجاء الإسلام وهم على ذلك وقد ذكر ذلك ابن اسحق في أوائل السيرة النبوية بمسوطا وقد تقدم في الشرب أن اسم ابن عمه المذكور الخفشيش بن معدان بن معد يكرب وبينت الخلاف في ضبط الخفشيش وأنه لقب باسمه جرير وقيل معدان حكاه ابن طاهر والمعروف أنه اسم وكنته أبو الخير وأخرج الطبراني من طريق الشعبي عن الأشعث قال خاصم رجل من الحضرميين رجلا منا يقال له الخفشيش إلى النبي ﷺ في أرض له فقال النبي ﷺ للحضرمي جئ بشهودك على حقلك والاحلف لك الحديث (قلت) وهذا يخالف السياق الذي في الصحيح فإن كان ثابتا حمل على تعدد القصة وقد أخرج أحمد والنسائي من حديث عدى بن عميرة الكندي قال خاصم رجل من كندة يقال له امرؤ القيس بن عابس الكندي رجلا من حضرموت في أرض فذكر نحو قصة الأشعث وفيه أن مكنته من اليمن نهبت أرضي وقال من حلف فذكر الحديث وتلا الآية ومع يكرب جدا الخفشيش وهو وجد الأشعث ابن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية فهو ابن عمه حقيقة ووقع في رواية لأبي داود من طريق كردوس عن الأشعث أن رجلا من كندة ورجلا من حضرموت اختصما إلى النبي ﷺ في أرض من اليمن فذكر قصة تشبه قصة الباب إلا أن بينهما اختلافا في السياق واظنهما قصة أخرى فإن مسامحا أخرج من طريق عطفمة بن وائل عن أبيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى رسول الله ﷺ فقال للحضرمي إن هذا غلبي

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ بَيْدَنْكَ أَوْ يَمِينَهُ فَقُلْتُ إِذَا بَحَيْفٌ عَلَيْهِمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 مَنْ حَافَتْ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَتَى اللَّهُ

على ارض كانت لا يبي وانما جوزت التمدد لان الحضرمي يفا بالكندي لان المدعي في حديث الباب هو الاشعث وهو
 الكندي جزما والمدعي في حديث وائل هو الحضرمي فاقرقا ويجوز ان يكون الحضرمي نسب الى البدلا الى القبيلة فان اصل
 نسبة القبيلة كانت الى البلد ثم اشهرت النسبة الى القبيلة فلعل الكندي في هذه القصة كان يسكن حضرموت فنسب اليها
 والكندي لم يسكنها فاستمر على نسبه وقد ذكروا الحفشيش في الصحابة واستشكله حض مشائخنا لقرله في الطريق
 المذكورة قريبا لانه يهودي ثم قال يحتمل أنه أسلم (قلت) وتامه أن يقال انما وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما
 كان عليه أولا ويؤيد اسلامه أنه وقع في رواية كردوس عن الاشعث في آخر القصة أنه لما سمع الوعيد المذكور
 قال هي أرضه فترك الجين تورعا فبى إشعار باسلامه ويؤيده أنه لو كان يهوديا مابالى بذلك لانهم يستحلون أموال
 المسلمين والى ذلك وقعت الإشارة بقوله تعالى حكاية عنهم ليس علينا في الاميين سبيل أى حرج ويؤيد كونه مسلما
 أيضا رواية الشعبي الآتية قريبا (قوله فأتيت رسول الله ﷺ) في رواية الثوري خاصته وفي رواية جرير
 عن منصور فاختصا الى رسول الله ﷺ وفي رواية أبي معاوية فحدثني فقدتته الى رسول الله ﷺ (قوله
 فقال بينك أو يمينه) في رواية أبي معاوية فقال ألك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي حمزة
 فقال لي شهودك قلت مالي شهود قال فيمينه وفي رواية وكيع عندهم ألك عليمية وفي رواية جرير عن
 منصور شاهداك أو يمينه وتقدم في الشهادات توجيه الرفع وأنه يجوز النصب وبأني نظره في لفظ رواية الباب
 ويجوز أن يكون توجيه الرفع لك اقامة شاهدك أو طلب يمينه فحذف فيهما المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
 فرفع والاصل في هذا التقدير قول سيبويه للمثبت لك مادعيه شاهداك وتأويله المثبت لك هو شهادة شاهديك
 اع (قوله قلت اذا يحلف عليها يا رسول الله) لم يقع في رواية أبي حمزة ماجد قوله يحلف وتقدم في الشرب أن يحلف
 بالنصب لوجود شرائطه من الاستقبال وغيره وأنه يجوز الرفع وذكر فيه توجيه ذلك وزاد في رواية أبي معاوية
 اذا يحلف ويذهب بمالى ووقع في حديث وائل من الزيادة بعد قوله ألك بينة قال لا قال فلك يمينه قال انه فاجر
 ليس يبالي ما حلف عليه وليس يتورع من شيء قال ليس لك منه الا ذلك ووقع في رواية الشعبي عن الاشعث
 قال أرضى أعظم شأننا من أن يحلف عليها فقال ان يمين المسلم بدماء أعظم من ذلك (قوله فقال رسول الله ﷺ
 من حلف) فذكره مثل حديث ابن مسعود سواء وزاد وهو فيها فاجر وقد بينت أن هذه الزيادة وقعت في حديث
 ابن مسعود عند أبي حمزة وغيره وزاد أبو حمزة فأترل الله ذلك تصدقاه له أي لحدث النبي ﷺ ولم يقع
 في رواية منصور حديث من حلف من رواية الاشعث بل اقتصر على قوله فأترل الله وساق الآية ووقع في
 رواية كردوس عن الاشعث فقها الكندي لليمين وفي حديث وائل فانطلق ليحلف فلما أدبر قال رسول الله
 ﷺ الحديث ووقع في رواية الشعبي عن الاشعث فقال النبي ﷺ إن هو حلف كاذبا أدخله الله النار فذهب
 الاشعث فاجبره القصة فقال أصلح بيني وبينه قال فاصلح بينهما وفي حديث عدى بن عميرة فقال له امرؤ
 القيس ما ن تركها يا رسول الله قال الجنة قال اشهد اني قد تركتها كلها وهذا يؤيد ما أشرت إليه من تعدد
 القصة وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره إذا وصف وحدود عرف المتد اعيان لكن لم يقع في الحديث
 تصريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على أن الوصف والتحديد ليس بلازم لذاته بل يكفى في صحة الدعوى تميز
 المدعى به تميزا بنضبط به (قلت) ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث أن لا يكون ذلك وقع ولا يستدل
 بسكوت الراوى عنه بأنه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطاً بدليله فاذا ثبت حمل على أنه ذكر في الحديث ولم يقله الراوى

وفيه ان الحاكم يسأل المدعى هل له بيعة وقد ترجم بذلك في الشهادات البيعة على المدعى في الاموال كلها واستدل به لماك في قوله أن من رضي يمين غيره ثم أراد إقامة البيعة بعد حلفه انها لا تسمع الا أن اتى بعذر يتوجه له في ترك قائمتها قبل استعلافه قال ابن دقيق العيد ووجهه أن أو تقتضى أحد الشئيين فلوجاز إقامة البيعة بعد الاستحلاف اكان له الامراض مما والحديث يقتضى انه ليس له الا أحدهما قال وقد يجاب بأن المقصود من هذا الكلام نفي طريق أخرى لاثبات الحق فعود المنفي الى حصر الحججة في البيعة واليمين ثم أشار الى ان النظر الى اعتبار مقاصد الكلام وفهمه يضعف هذا الجواب قال وقد يستدل الحنفية به في ترك العمل بالشاهد واليمين في الاموال (قلت) والجواب عنه بعد ثبوت دليل العمل بالشاهد واليمين انها زيادة صحيحة يجب المصير اليها لثبوت ذلك بالمنطوق وانما يستفاد فيه من حديث الباب بالمفهوم واستدل به على توجيه اليمين في الدعاوى كلها على من ليست له بيعة وفيه بناء الاحكام على الظاهر وان كان المحكوم له في نفس الامر مبطلا وفيه دليل للجمهور ان حكم الحاكم لا يبيح للانسان ما لم يكن حلالا له خلافا لأبي حنيفة كذا أطلقه النووي وتعقب بان ابن عبد البر نقل الاجماع على ان الحكم لا يحل حراما في الباطن في الاموال قال واختلفوا في حل عصمة نكاح من عقد عليها بظاهر الحكم وهي في الباطن بخلافه فقال الجمهور الفروج كالاموال وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وبعض المالكية ان ذلك انما هو في الاموال دون الفروج وحجبتهم في ذلك اللعان انتهى وقد طرد ذلك بعض الحنفية في بعض المسائل في الاموال والله أعلم وفيه التشديد على من حلف باطلا ليأخذ حق مسلم وهو عند الجمع محمول على من مات على غير توبة صحيحة وعند أهل السنة محمول على من شاء الله ان يعذبه كما تقدم تحرير مرارا وآخرها في الكلام على حديث أبي ذر في كتاب الرقاق وقوله ولا ينظر الله اليه قال في الكشف هو كناية عن عدم الاحسان اليه عند من يجوز عليه النظر مجاز عند من لا يجوزه والمراد بترك التزكية ترك الثناء عليه وبالغضب إيصال الشرايه وقال المازري ذكر بعض أصحابنا ان فيه دلالة على ان صاحب اليد أولى بالمدعى فيه وفيه التنبيه على صورة الحكم في هذه الاشياء لأنه بدأ بالطالب فقال ليس لك الا يمين الآخر ولم يحكم بها بالمدعى عليه اذا حلف بل انما جعل اليمين تصرف دعوى المدعى لا غير ولذلك يذنب للحاكم اذا حلف المدعى عليه أن لا يحكم له بملك المدعى فيه ولا يجازئه بل يقره على حكم يمينه واستدل به على أنه لا يشترط في المتداعين أن يكون بينهما اختلاط أو يكونان يقيم بذلك و يلبق به لان النبي ﷺ أمر المدعى عليه هنا بالحلف بعد أن سمع الدعوى ولم يسأل عن حالهما وتعقب بأنه ليس فيه التصريح بخلاف مذهب اليه من قال به من المالكية لا احتمال أن يكون النبي ﷺ علم من حاله ما أغناه عن السؤال فيه وقد قال خصمه عنه أنه فاجر لا يبالي ولا يتورع عن شيء ولم ينكر عليه ذلك ولو كان بريئا مما قال ليارد للانكار عليه بل في بعض طرق الحديث ما يدل على أن الغضب المدعى به وقع في الجاهلية ومثل ذلك تسمع الدعوى يمينته فيه عندهم وفي الحديث أيضا ان يمين الفاجر تسقط عنه الدعوى وأن فحوره في دينه لا يوجب الحجر عليه ولا ابطال اقراره ولولا ذلك لم يكن لليمين معنى وأن المدعى عليه ان أقر أن أصل المدعى لنعمه لا يكف لبيان وجه مصيره اليه ما لم يعلم انكاره لذلك يعني تسام المطلوبه ما قال قال وفيه أن من جاء بالبيعة قضى له بحقه من غير يمين لانه محال ان يسأله عن البيعة دون ما يجب له الحكم به ولو كانت اليمين من تمام الحكم له فقال له يبتك ويمتلك على صدقها وتعقب بأنه لا يلزم من كونه لا يحلف مع يمينته على صدقها فيها شهدت ان الحكم له لا يتوقف بعد البيعة على حلفه بأنه ما خرج عن ملكه ولا وهبه مثلا وأنه يستحق قبضه فهذا وان كان لم يذكر في الحديث فليس في الحديث ما ينفيه بل فيه ما يشرع بالاستغناء عن ذكر ذلك لان في بعض طرقه ان الخصم اعترف وسلم المدعى به للمدعى فأغني ذلك عن طلبه يمينته والقرض ان المدعى ذكر أنه لا بيعة له فلم تكن اليمين الا في جانب المدعى عليه فقط وقال القاضي عياض وفي هذا الحديث من القوائد ايضا البداة

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ **بَابُ الْيَمِينِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ** وَفِي الْمَعْصِيَةِ وَفِي النَّصَبِ **حَدَّثَنِي**
مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ بَرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ أَرَسَانِي أَصْحَابِي إِلَى
 النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَلُهُ الْخُلَّانَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ وَوَأَقْتَهُ وَهُوَ غَضَبَانُ قَدَا أَمَّتِيَّةُ قَالَ
 انطَلِقْ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ أَوْ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِكُمْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّزِيزِ حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا
 يُونُسُ بْنُ بَرَيْدٍ الْأَيْبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ

بِالسَّمْعِ مِنَ الطَّالِبِ ثُمَّ مِنَ الْمَطْلُوبِ هَلْ يَقْرَأُ وَيُنْكِرُ ثُمَّ طَلَبَ الْبَيْتَةَ مِنَ الطَّالِبِ أَنْ أَنْكَرَ الْمَطْلُوبَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ
 عَلَى الْمَطْلُوبِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الطَّالِبَ الْبَيْتَةَ وَأَنَّ الطَّالِبَ إِذَا ادَّعَى أَنْ الْمُدَّعَى بِهِ فِي يَدِ الْمَطْلُوبِ فَاعْتَرَفَ اسْتَعْنَى عَنْ إِقَامَةِ
 الْبَيْتَةِ بَأَنَّ يَدِ الْمَطْلُوبِ عَلَيْهِ قَالَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ كِلَيْمَا يَجْرِي بَيْنَ الْمُتَدَاعِيَيْنِ مِنْ تَسَابُحِ نَجْدَانَةٍ وَغُجُورِ هَدْرٍ
 لِهَذَا الْحَدِيثِ فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى النَّصَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَإِلَى الْفُجُورِ وَعَدَمِ التَّوَقُّفِ فِي الْإِيمَانِ فِي جِلِّ الْعُودِيَّةِ
 فَلَا يَطْرُدُ ذَلِكَ فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ فِيهِ مَوْعِظَةُ الْحَاكِمِ الْمَطْلُوبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَحْلِفَ
 بِاطْلَاقٍ فَيَرْجِعُ إِلَى الْحَقِّ بِالْمَوْعِظَةِ وَاسْتَدَلَّ بِهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الطَّبِيبِ فِي سَوْأَلِ أَحَدِ الْمُتَنَظِّرِينَ صَاحِبِهِ
 عَنْ مَذْهَبِهِ يَقُولُ لَهُ أَلَيْكَ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَا يَقُولُ لَهُ إِجْدَاءٌ مَا دَلَّكَ عَلَى ذَلِكَ وَوَجْهَ الدَّلَالَةِ
 أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِلطَّالِبِ أَلَيْكَ بَيْتَةٌ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ قَرَبٌ بَيْنَكَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْيَمِينَ مَكَانًا يَخْتَصُّ بِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ
 طَرَفِهِ فَانطَلَقَ لِیَحْلِفَ وَقَدْ عَهَدَ فِي عَهْدِهِ ﷺ الْحَلْفَ عِنْدَ مَنْبَرِهِ وَبِذَلِكَ أَحْسَجَ الْخَطَّابِيُّ فَقَالَ كَانَتْ الْحَاكِمَةُ
 وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَانطَلَقَ الْمَطْلُوبُ لِیَحْلِفَ فَلَمْ يَكُنْ انطَلَاقَهُ إِلَّا إِلَى الْمَنبَرِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَدْرَأُ بِكَوْنِ
 انطَلَاقِهِ إِلَى مَوْضِعٍ أَحْصَى مِنْهُ وَفِيهِ أَنَّ الْحَالِفَ يَحْلِفُ قَائِمًا لِقَوْلِهِ فَلَمَّا قَامَ لِیَحْلِفَ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ
 قَامَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ انطَلِقَ لِیَحْلِفَ وَاسْتَدَلَّ بِهِ لِلشَّافِعِيِّ أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ وَبِيَدِهِ مَالٌ لِنَفْسِهِ أَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَالِكِهِ
 إِذَا أَمَّتِيَّةٌ وَعَنِ الْمَالِكِيَّةِ اخْتِصَاصَهُ بِمَا إِذَا كَانَ الْمَالُ لِكَافِرٍ وَأَمَا إِذَا كَانَ لِمُسْلِمٍ وَأَسْلَمَ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ بِيَدِهِ فَتَنَظَّرَ بِقِر
 يَدِهِ وَالْحَدِيثُ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَقَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ فِي الْحَاشِيَةِ يَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَزَلَتْ فِي
 نَقْضِ الْعَهْدِ وَإِنَّ الْيَمِينَ الْغَمُوسَ لَا كِفَارَةَ فِيهَا لِأَنَّ نَقْضَ الْعَهْدِ لَا كِفَارَةَ فِيهِ كَذَا قَالَ وَغَايِبَةٌ أَنَّهُ دَلَالَةٌ اقْتِرَانِ وَقَالَ
 النَّوَوِيُّ يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ مِنْ اقْتِطَعَتْ حَقَّ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ عَلَى غَيْرِ مَالٍ كِبَلْدِ الْمَيْتَةِ وَالسَّرْجِيْنِ وَغَيْرِهِمَا بِمَنْعِ
 بِهِ وَكَذَا سَائِرُ الْحَقُوقِ كِنَصَبِ الزَّوْجَةِ بِالنِّسْمِ وَأَمَّا التَّقْيِيدُ بِالْمُسْلِمِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ تَحْرِيمِ حَقِّ الَّذِي يَلْهُو حَرَامًا
 أَيْضًا لَكِنْ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَذِهِ الْعُقُوبَةُ الْعَظِيمَةُ وَهُوَ تَأْوِيلُ حَسَنِ لَكِنْ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ دَلَالَةٌ عَلَى
 تَحْرِيمِ حَقِّ الذَّمِيِّ بَلْ نَبَتْ بِدَلِيلٍ آخَرَ * وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمُسْلِمَ وَالَّذِي لَا يَفْتَرِقُ الْحَكْمَ فِي الْأَمْرِ فِيهِمَا فِي الْيَمِينِ
 الْغَمُوسَ وَالْوَعِيدَ عَلَيْهِمَا وَفِي اخْتِصَامِهِمَا بِاطْلَاقٍ وَأَمَّا يَفْتَرِقُ قَدْرَ الْعُقُوبَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا قَالَ فِيهِ غَلَطَ تَحْرِيمِ حَقُوقِ
 الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَلِيلِ الْحَقِّ وَكَثِيرِهِ فِي ذَلِكَ وَكَأَنَّ مَرَادَهُ عَدَمَ الْفَرْقِ فِي غَلَطِ التَّحْرِيمِ لِأَنَّ مَرَاتِبَ الْعُلُوقِ وَقَدْ
 صَرَحَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِي الْقَوَاعِدِ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ وَكَذَا بَيْنَ مَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ كَثِيرُ الْمُسْئِدَةِ وَحَقِيرُهَا
 وَقَدْ وَرَدَ الْوَعِيدُ فِي الْحَالِفِ الْكَاذِبِ فِي حَقِّ الْغَيْرِ مُطْلَقًا فِي حَدِيثٍ ابْنِ ذَرٍّ ثَلَاثَةٌ لَا يَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
 الْحَدِيثُ وَفِيهِ وَالنَّفَقُ سَأَلَتْهُ الْحَالِفُ الْكَاذِبَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ لَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ أَحْمَدَ وَابْنِ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
 هُرَيْرَةَ بِالْقَطْعِ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سَلْعَتِهِ بِعَدَمِ الْكُذْبِ * (قَوْلُهُ بَابُ الْيَمِينِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي الْمَعْصِيَةِ وَالنَّصَبِ)
 ذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَحَادِيثٌ يُؤْخَذُ مِنْهَا حَكْمًا فِي التَّرْجُمَةِ عَلَى التَّرْتِيبِ وَقَدْ تَوَخَّذَ الْأَحْكَامُ الثَّلَاثَةَ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَلَوْ ضَرَبَ مِنْ

وقامس وهيبه الله بن عبد الله بن عتبة عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لما أهل الإفك ما قالوا قبراها الله مما قالوا كل حديث طائفة من الحديث فانزل الله إن الذين جاؤا بالإفك العشر الآيات كلها في برأيتي، فقال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة . فانزل الله : ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسنة أن يؤثروا أولى القرى الآية قال أبو بكر بل والله إنى لأحسب أن يعفر الله لي فرجع إلى مسطح النعمة التي كان ينفق

التأويل وقد ورد في الامور الثلاثة على غير شرطه حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا لا نذر ولا بين فيما لا يملك ابن آدم اخرجاه ابوداود والنسائي ورواته لا بأس بهم لكن اختلف في سنده على عمرو وفي بعض طرقه عند أبي داود ولا في مصيبة وللطبراني في الاوسط عن ابن عباس رفعه لا بين في غضب الحديث وسنده ضعيف * الحديث الاول حديث أبي موسى في قصة طابهم الحملان في غزوة تبوك اقتصر منه على بعضه وفيه فقال لأحملكم (١) وقد ساقه ناسا في غزوة تبوك بالسند المذكور هنا وفيه فقال والله لأحملكم وهو الموافق للترجمة وأشار بقوله فيما لا يملك الى ما وقع في بعض طرقه كما سيأتي في باب الكفارة قبل الحديث فقال والله لأحملكم وما عندي ما أحملكم وقد أحلت بشرح الحديث على الباب المذكور قال ابن المنير فهم ابن بطال عن البخاري انه نحو هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة أو الحرية قبل ملك الرقبة فنقل الاختلاف في ذلك وبسط القول فيه والحجج والذي يظهر أن البخاري قصد غير هذا وهو أن النبي ﷺ حلف أن لا يحلمهم فلما حلمهم راجعوه في بيته فقال ما لنا حلمكم ولكن الله حلمكم فيمن ان يمينه انما اعتقدت فيما يملك فلو حلمهم على ما يملك الحنث وكفر ولكنه حلمهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنث في يمينه واما قوله عقب ذلك لا احلف على بين قارى غيرها خيرا منها فهو تأسيس قاعدة مبتدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منها لأحنت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سألوه أن يحلمهم فلما انه يملك حملانا خلف لا يحلمهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك قال ولا خلاف ان من حلف على شيء وليس في ملكه أنه لا يفعل فعلا مطلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لان ركبتم هذا البعير لأفان كذا لبعير لا يملكه انه لو ملكه وركبه حنث وليس هذا من تعليق اليمين على الملك (قلت) وما قاله محتمل وليس ما قاله ابن بطال ايضا بعيد بل هو أظهر وذلك أن الصحابة الذين سألو الحملان فهموا انه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فلذلك لما امر لهم بالحملان بعد قالوا تفعلنا رسول الله ﷺ يمينه وظنوا أنه نسي حلفه الماضي فأجابهم أنه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وأنه اذا حلف فرأى خيرا من يمينه فعل الذي حلف ان لا يفعله وكفر عن يمينه وسيأتي واضحا في باب الكفارة قبل الحنث ويأتي مزيد لمسئلة اليمين فيما لا يملك في باب النذر فيما لا يملك ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني ذكر طرفا من حديث الإفك وعبد العزيز شيخه هو ابن عبد الله الاويسي وابراهيم هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وحجاج شيخه في السند الثاني هو ابن المنهال وقد أوردته عن عبد العزيز بطوله في المغازي وأورد عن حجاج بهذا السند أيضا منه قطعة في الشهادات تتعلق بقول بريرة مادامت الا خيرا وقطعة في الجهاد فيمن أراد سفرا فاقرع بين نسائه وقطعة في تفسير سورة يوسف مقرونا أيضا برواية عبد العزيز في قول يعقوب نصير جميل وقطعة في غزوة بدر في قصة أم مسطح وقول عائشة لها تسبين رجلا

(١) قوله وفيه فقال لأحملكم الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا وهو يقتضى ان حديث ابن موسى المذكور هنا ليس فيه لفظ الحملان والذي في الصحيح بأيدينا اثباته فعل ما في الشارح رواية له اه

عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ لَا أَزْعُمُهَا عَنْهُ أَبَدًا **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ عَنِ الْقَلْبِيِّ عَنْ زُهَيْدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقَالَ أَنْبَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانٌ فَاسْتَحَمْنَا نَاءً ، خَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ، ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى بَيْنٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَنْبَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَحَمَلْنَا **بَابُ** إِذَا قَالَ وَاللَّهِ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ فَصَلَّى أَوْ قَرَأَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ أَوْ حَمِدَ أَوْ هَلَّلَ فَهُوَ عَلَى نَيْتِهِ

شهد بدرا وقطعة في التوحيد في قول عائشة ما كنت أظن ان الله ينزل في شأنى وحيا يلى ومجموع ما اوره عنه لاجيء قدر عشر الحديث والغرض منه قوله فيه قال ابو بكر الصديق وكان يتفق على مسطح والله لا اتفق على مسطح وهو موافق لترك البين في المعصية لانه حلف ان لا يتبع مسطحا لكلامه في عائشة فكان حافظا على ترك طاعة فتهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية بطريق الاولى والظاهر من حاله عند الحلف ان يكون قد غضب على مسطح من اجل قوله الذى قال وقال الكرمانى لانه لانه لانه لهذا الحديث بالجزئين الاولين الا ان يكون قاسمها على الغضب او المراد بقوله وفي المعصية وفي شأن المعصية لان الصديق حلف بسبب افك مسطح والافك من المعصية وكذا كل ما لا يملك الشخص فالحلف عليه موجب للتصرف فيما لا يملكه قبل ذلك اى ليس له ان يفعله شرعا انتهى ولا يخفى تكلفه والاولى انه لا يلزم ان يكون كل خبر في الباب يطابق جميع ما في الترجمة ثم قال الكرمانى الظاهر انه من تصرفات الثقلة من أصل البخارى فانه مات وفيه مواضع مبينة من تراجم بلا حديث واحديث بلا ترجمة فاضافوا بعضها الى بعض (قلت) وهذا انما يشار اليه اذا لم توجه المناسبة وقد بينا توجيهها والله اعلم في الحديث الثالث (قوله حدثنا ابو معمر) هو عبد الله بن عمرو وعبد الوارث هو ابن سعيد وأبو هو السخيتانى والقاسم هو ابن عاصم وزهيد هو ابن مضرب الجرمي والجميع بصريون وقوله فوافقه وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة وفي القصة نحو ما في قصة أبي بكر من الحلف على ترك طاعة لكن بينهما فرق وهو ان حلف النبي ﷺ وافق ان لاشيء عنده ما حلف عليه بخلاف حلف أبي بكر فانه حلف وهو قادر على فعل ما حلف على تركه قال ابن المنير لم يذكر البخارى في الباب ما يناسب ترجمة البين على المعصية الا ان يريد يمين أبي بكر على قطعة مسطح وليست بقطعة بل هي عقوبة له على ما ترك من المعصية بالقدف ولكن يمكن ان يكون أبو بكر حلف على خلاف الاولى فاذا نهى عن ذلك حتى احتج نفسه وفعل ما حلف على تركه فمن حلف على فعل المعصية يكون أولى قال وكذلك قوله فأرى خيرا منها يقتضي ان الحنث لفعل ما هو الاولى يقتضى الحنث لترك ما هو معصية بطريق الاولى قال ولهذا يقتضى بحث من حلف على معصية من قبل ان يفعلها انتهى والقضاء المذكور عند المالكية كما سياتى بسطه في باب النذر في المعصية قال ابن بطال في حديث أبي موسى الرد على من قال ان بين الغضبان لغو (قوله باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم فصلي أو قرأ أو سبح الى أن قال فهو على نيته) أى ان اراد ادخال القراءة والذكر حنث اذا قرأ او ذكر وان اراد أن لا يدخلهما لم يحنث ولم يتعرض لما اذا اطلق والجمهور على أنه لا يحنث وعن الحنفية يحنث وفرق بعض الشافعية بين القرآن فلا يحنث به ويحنث بالذكر وحجة الجمهور ان الكلام في العرف ينصرف الى كلام الآدميين وانه لا يحنث بالقراءة والذكر داخل الصلاة فليكن كذلك خارجها ومن الحجة في ذلك الحديث الذى عند مسلم ان صلواتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن فحنث بالذكر والقراءة بغير حكم كلام الناس قال ابن المنير معنى قول البخارى هو على نيته أى العرفية قال ويحتمل ان يكون مراده أنه لا يحنث بذلك الا ان توى

وقال النبي ﷺ أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ تَمَالُؤًا إِلَى كَلِمَةٍ سِوَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَلِمَةُ التَّقْوَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ أَحْسَنُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَتَانِ خَفِيمَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ تَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَسْبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَةٌ وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ مَنْ مَاتَ يَجْمَلُ لِلَّهِ نَبِيًّا أَدْخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أُخْرَى مَنْ مَاتَ لَا يَجْمَلُ لِلَّهِ نَبِيًّا أَدْخَلَ الْجَنَّةَ

ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا كلمته زيادا ولا سامت عليه فصلى خلفه فسلم الامام وسلم المأموم التسليمة التي تخرج بها من الصلاة فلا يحث بها جزما بخلاف التسليمة التي يرد بها على الامام فلا يحث أيضا لانها ليست مما ينوبه الناس عرفا وفيه الخلاف انتهى وهو على مذهبهم ويأتي نظيره عندنا في التسليمة الثانية اذا كان من حلف لا يكلمه عن يساره فلا يحث الا أن قصد الرد عليه (قوله وقال النبي ﷺ أفضل الكلام أربع سبحان الله الخ) هذا من الاحاديث التي لم يصلها البخاري في موضع آخر وقد وصله النسائي من طريق ضرار بن مرة عن ابي صالح عن ابي سعيد و ابي هريرة مرفوعا بلفظه واخرجه مسلم من حديث سمرة بن جندب لكن بلفظ احب بدل أفضل واخرجه ابن حبان من هذا الطريق بلفظ أفضل والحديث ابي هريرة طريق أخرى أخرجه النسائي وصحها ابن حبان من طريق ابي حمزة السكري عن الاعمش عن ابي صالح عن بلفظ خير الكلام أربع لا يضرك بأيهن بدأت فذكره واخرجه أحمد عن وكيع عن الاعمش فأبهم الصحابي واخرجه النسائي من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن السلوي عن كعب الاخبار من قوله وقد بينت معاني هذه الالفاظ الاربعة في باب فضل التيسيع من كتاب الدعوات (قوله وقال أبو سفیان كتب النبي ﷺ الى هرقل تمالؤا الى كلمة سواه بيننا وبينكم) هذا طرف ذكره بالمعنى من الحديث الطويل وقد شرحته بطوله في أول الصحيح وفي تفسير آل عمران والغرض منه ومن جميع ما ذكر في الباب أن ذكر الله من جملة الكلام واطلاق كلمة على مثل سبحان الله وبحمده من اطلاق البعض على الكل (قوله وقال مجاهد كلمة التقوى لا اله الا الله) وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد بهذا موقوفا على مجاهد وقد جاء مرفوعا من احاديث جماعة من الصحابة منهم ابي بن كعب وابو هريرة وابن عباس وسامة بن الاكوع وابن عمر أخرجهما كلها أبو بكر بن مردويه في تفسيره وحديث ابي عند الترمذي وذكر أنه سأل ابا زرعة عنه فلم يعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه واخرجه ابوالعباس البرقي في جزئه المشهور موقوفا على جماعة من الصحابة والتابعين ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث حديث سعيد بن المسيب عن ابيه لما حضرت ابا طالب الوفاة الحديث مختصر وقد تقدم بهامه وشرحه في السيرة النبوية والغرض منه قوله ﷺ قل لا اله الا الله كلمة أحاج بضم أوله وتشديد آخره وأصله احاجج والمراد أظهر لك بها الحججة وحديث ابي هريرة كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث وقد تقدم في للدعوات ويأتي شرحه مستوفى في آخر الكتاب وحديث عبد الله وهو ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ

بابٌ مَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَهْلِ شَهْرٍ وَكَانَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ نَسِيَهِ وَكَانَتْ أَنْفُكَتَ رِجْلُهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرِيقِ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ صَلَّوْا بِرَسُولِ اللَّهِ آيَاتِ شَهْرًا ، قَالَ إِنْ الشَّهْرُ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ بَابٌ إِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يَشْرَبَ نَبِيذًا فَشَرِبَ إِيْلَاءً أَوْ سَكْرًا أَوْ عَصِيرًا لَمْ يَحْتِ فِي قَوْلِهِ بَعْضُ النَّاسِ ، وَأَيَسَتْ هَذِهِ بِأَنْبِيَةِ عِنْدَهُ **حَدَّثَنِي** عَلِيُّ بْنُ سَمِيعٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ أَعْرَسَ فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِيُرْسِدَ ، فَكَانَتِ الْعُرُوسُ خَادِمَهُمْ ، فَقَالَ سَهْلٌ لِقَوْمِهِمْ هَلْ تَدْرُونَ مَا سَمِعْتُمْ قَالَ

كلمة وقلت أخرى الحديث وقد مضى الكلام عليه في كتاب أوائل الجنائز وذكر ما وقع للتوحي في وقوع في تفسير البقرة بيان الكلمة المرفوعة من الكلمة الموقوفة قال الكرمان المتجه أن يقول من ملتاجيل لله ندا لا يدخل النار لكن لما كان دخول الجنة محققا للوحد جزم به ولو كان آخرًا ﴿ قوله باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا وكان الشهر تسعا وعشرين ﴾ أي ثم دخل قاته لا بحث هذا بصور إذا وقع الحلف أول جزء من الشهر اتفاقا فان وقع في أثناء الشهر وقص هل يتعين أن يلتقي ثلاثين أو يكفني بتسع وعشرين فالاول قول الجمهور وقالت طائفة منهم ابن عبد الحكم من المالكية بالثاني وقد تقدم بيان ذلك في آخر شرح حديث عمر الطويل في آخر النكاح ومضى الكلام على تفسير الإيلاء وعلى حديث أنس المذكور في هذا الباب في باب الإيلاء وحجج الطحاوي للجمهور بالحديث الصحيح الماضي في الصيام بلفظ الشهر تسع وعشرون فاذا راجعوه فصوموا واذا رأيتهم فافطروا فاذا غم عليكم فأكلوا ثلاثين قال فأوجب عليهم إذا أغمى ثلاثين وجعله على السكال حتى يروا الهلال قبل ذلك (قلت) وهذا إنما يجمع به على من زعم أنه إذا وقعت بينه في أثناء الشهران يكفني بتسع وعشرين سواء كان ذلك الشهر الذي حلف فيه تسعا وعشرين أو ثلاثين وقد نقل هو هذا المذهب عن قوم وأما قول ابن عبد الحكم فانما يصلح تعقبه بحديث عائشة قالت لا والله ما قال رسول الله ﷺ ان الشهر تسع وعشرون وإنما والله أعلم بما قال في ذلك أنه قال حين هجرنا لأهجرنكن شهرا ثم جاء لتسع وعشرين فسأله فقال ان شهرا هذا كان تسعا وعشرين قال الطحاوي بعد نحرجه حرف بذلك ان بينه كانت مع رؤية الهلال كذا قال وليس ذلك صريحا في الحديث والله أعلم ﴿ قوله باب إذا حلف أن لا يشرب نبیذا فشرب طلاء ﴾ في رواية الطلاء بزيادة لام ﴿ قوله أوسكرا ﴾ بفتح المهملة وتخفيف الكاف ﴿ قوله أوعصيرا لم يثبت في قول بعض الناس ليست هذه بأنبيته عنده ﴾ في رواية الكشميهني وليس وقد تقدم في تفسير الطلاء والسكرو والتبذ في كتاب الاشارة قال المهلب الذي عليه الجمهور أن من حلف أن لا يشرب النبيذ بعينه لا يثبت شرب غيره ومن حلف لا يشرب نبیذا ما يغني من السكره فانه يثبت بكل ما يشربه مما يكون فيه المعنى المذكور فان سائر الاشارة من الطليخ والعصير تسمى نبیذا لمشابهتها له في المعنى فهو كمن حلف لا يشرب شرابا وأطلق فانه يثبت بكل ما يقع عليه اسم شراب قال ابن بطال ومراد البخاري ببعض الناس أبو حنيفة ومن تبعه قائم قالوا ان الطلاء والعصير ليسا نبیذا لان التبذ في الحقيقة ما يذ في الماء وقع فيه ومنه سمي المنبوذ منبوزا لانه نبذ أي طرح فأراد البخاري الرد عليهم وتوجيهه من حديث الباب أن حديث سهل يقتضى تسمية ما قرب عهده بالانبيذا نبیذا وان حشر به وقد تقدم في الاشارة من حديث عائشة انه ﷺ كان يبذ له ليلا فيشربه غدوة ونبذ له غدوة فيشربه عشية وحديث سودة يؤيد

أَقْبَعَتْ لَهُ تَمْرًا فِي تَوْرٍ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيْهِ فَسَقَمَتْهُ. **إِيَّاهُ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ مَاتَتْ لِنَاشِئَةٍ فَدَبَغْنَا مَسْكَهَا ثُمَّ مَارَلْنَا نَتَذَمُّ فِيهِ حَتَّى صَارَ شَنَا **بَابُ** إِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتِيَهُمْ مَا كُلُّ تَمْرًا يُجْبِزُ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ إِلَّا تُدْمُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرٍ بَرٍّ مَا دَوْمٌ مَلَائِكَةٌ آيَلِمُ حَتَّى لِحْنِ بَائِلِهِ * وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا نَشِئَتْ بِهَذَا **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سَلَمَةَ إِذْ سَمِعَتْ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَمِيمًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ

ذلك فانها ذكرت انهم صاروا يتبذون في جلد الشاة التي ماتت وما كانوا يتبذون الا ما محل شر به ومع ذلك كان يطلق عليه اسم نبيذ فالنبيذ في حكم التبذ الذي لم يبلغ حد السكر والعصير من العنب الذي بلغ حد السكر في معنى النبيذ التمر الذي بلغ حد السكر وزعم ابن المنير في الحاشية ان الشارح يوزل عن مقصود البخاري هنا قال وانما اراد تصويب قول الحنفية ومن ثم قال لم يحث ولا يضره قوله بعده في فوب بعض الناس فانه لو اراد خلافه لترجم على انه يحث وكيف يترجم على وفق ذهب ثم يخالفه انتهى والذي فهمه ابن بطال اوجه واقرّب الى مراد البخاري * والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذاً يحث به الا ان نوى شيئاً بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينقد فيكون دبسا وربما فلا يسمى نبيذاً أصلاً وقد يستمر ما نأما ويسكر كثيرا فيسمى في العرف نبيذاً بل نقل ذلك ابن التين عن أهل اللغة ان الطلاء جنس من الشراب وعن ابن فارس انه من أسماء الخمر وكذلك السكر يطلق على العصير قبل أن يتخمر وقبل هو ما اسكر منه ومن غيره وهل الجوهري ان نبيذ التمر والعصير ما يعصر من العنب فيسمى بذلك ولو تخمر وقد مضى شرح حديث سهل في الرواية من كتاب النكاح وعلى شيخه هو ابن المديني وأما حديث سودة فهي بنت زعمة بن قيس بن عبد شمس العامرية من بني عامر بن لؤي القرشية زوج النبي ﷺ تزوجها النبي ﷺ بعد موت خديجة وهو بمكة ودخل بها قبل الهجرة (قوله أخبرنا عبدالله) هو ابن المبارك (قوله فدبغنا مسكها) بفتح الميم وبالمهمل أي جلدها (قوله حتى صار شنا) بفتح الحجة وتشديد النون أي بالياء والشنة القرية العتيقة وقد أخرج النسائي من طريق مغيرة بن مقسم عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي ﷺ حديثا في دباغ جلد الشاة الميتة غير هذا وأشار المنزى في الاطراف الى ان ذلك على رواية اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي التي في الباب وليس كذلك بل ما حديثان متغايران في السياق وان كان كل منهما من رواية الشعبي عن ابن عباس ورواية مغيرة هذه توافق لفظ رواية عطاء عن ابن عباس عن ميمونة وهي عند مسلم وأخرجها البخاري من رواية عبيد بن عبد الله عن ابن عباس بغير ذكر ميمونة ولا ذكر الدباغ فيه ومضى الكلام على ذلك مستوفى في أواخر كتاب الاطعمة قال ابن أبي عمير في حديث سودة الرد على من زعم ان الزهد لا يتم الا بالخروج عن جميع ما حلك لأن موت الشاة يتضمن سبق ملكها واقتنائها وفيه جواز تنمية المال لأنهم أخذوا جلد الميتة فبغوه فاتصوا به بعد أن كان مطروحا وفيه جواز تناوله ما همض الطعام لادل عليه الاتباذ وفيه إضافة الفعل الى المال وان باشره غير كالحادم اه ملخصا * (قوله باب اذا حلف أن لا يأتيهم ما كل تمرا يجبز) أي هل يكون مؤثما فبحث أم لا (قوله وما يكون منه الا دم) هي جملة معطوفة على جملة الشرط والجزء اي وباب بيان ما يحصل

من شيء؟ فقالت نعم فأخرجت أقراساً من شميم ثم أخذت خماراً لها فلقنت الخبز بيضميه ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس فمضت عليه فقال رسول الله ﷺ أرسلك أبو طلحة؟ فقلت نعم، فقال رسول الله ﷺ بن مائة قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يأم سليم قد جاء رسول الله ﷺ وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى أتى رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه حتى دخلا، فقال رسول ﷺ هلئكم يأم سليم ما عندك فأنت بذلك الخبز، قال فأمر رسول الله ﷺ بذلك الخبز فقت وعصرت أم سليم عكته لها فادمتها ثم قال فيه رسول الله ﷺ ماشاء الله أن يقول: ثم قال أئذن لبشيرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال أئذن لبشيرة فأذن لهم فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً

به الاتهام ذكر فيه حديثين حديث عائشة ماشع آل محمد من خبز برأوم وهو طرف من حديث مضى في الاطعمة بتمامه وكذا التطبيق المذكور بعده عن محمد بن كثير مضى ذكر من وصله عنه وعابس بمهملة وبعد الألف موحدة ثم مهملة وقوله في آخره قال لعائشة بهذا قال الكرمانى أى روى عنها أو قال لها مستغما ماشع آل محمد فقالت نعم قالت والواقع خلاف هذا التقدير وهو بين فيما أخرجه الطبرانى والبيهقى من وجهين آخرين وهو ان عابسا قال لعائشة انبى النبي ﷺ عن أكل لحوم الاضاحى فذكر الحديث وفي آخره ماشع الى آخره والشكينة في إيراد طريق محمد بن كثير الاشارة الى ان عابسا لقي عائشة وسألها رافع ما يتوهم في العنتنة في الطريق التى قبلها من الاقطاع وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الرقاق والثانى حديث أنس في قصة أقراس الشميم وأكل القوم وهم سبعون أو ثمانون رجلا حتى شبعوا وقد مضى شرحه في علامات النبوة والقصد منه قوله فامر بالخبز فقت وعصرت أم سليم عكته لها فادمتها أى خلطت ما حصل من السمن بالخبز المقتوت قال ابن المنير وغيره مقصود البخارى الرد على من زعم انه لا يقال انتمم الا اذا أكل بما اصطنع به قال ومناسبة لحديث عائشة ان المعلوم انها أرادت نهي الأدام مطلقا بقرينه ما هو معروف من شطف عيشهم فدخل فيه التمور وغيره وقال الكرمانى وجه المناسبة ان التمور لما كان موجودا عندهم وهو غالب أقواتهم وكانوا شابحي منته علم ان أكل الخبز به ليس انتماما قال ويحتمل أن يكون ذكر هذا الحديث في هذا الباب لأدنى ملاسة وهو لفظ المأدوم لكونه لم يجده شيئا على شرطه قال ويحتمل أن يكون إيراد هذا الحديث في هذه الترجمة من تصرف النقلة (قلت) والأول ما بين لمراد البخارى والثانى هو المراد لكن بان ينضم اليه ما ذكره ابن المنير والثالث بعيد جدا قال ابن المنير وأما قصة أم سليم فظاهره المناسبة لان السمن اليسير الذى فضل في قعر العكة لا يصطنع به الاقراس التى فقنها وأما غابته أن يصير في الخبز من طعم السمن فأشبهه ما اذا خالط التمور عند الاكل ويؤخذ منه ان كل شيء يسمى عند الاطلاق اذاما فان الحالف أن لا يأتى ندم يحنث اذا أكله مع الخبز وهذا قول الجمهور سواء كان يصطنع به أم لا وقال أبو حنيفة وأبو يوسف لا يحنث اذا انتمم بالخبز والبيض وخالفهما محمد بن الحسن فقال كل شيء يؤكل مع الخبز مما الغالب عليه ذلك كاللحم المشوى والخبز ادم وعن مالك الكعبة يحنث بكل ما هو عند الحالف ادم ولكل قوم عادة ومنهم من استثنى الملح جريشا كان أو مطيبا **تنبيه** من حجة الجمهور حديث عائشة في قصة برودة دعدا بالعداء فأتى بخبز وادام من

بابُ التَّيْبَةِ فِي الْإِيمَانِ حَدِيثًا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ بِحْنِي بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ الْأَيْبِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِأَمْرِي مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ أُمَّرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ **بابُ إِذَا أَهْدَى مَالَهُ عَلَى وَجْهِ النَّذْرِ وَالتَّوْبَةِ حَدِيثًا**

ادم البيت الحديث وقد مضى شرحه مستوفي في مكانه وترجم له المصنف في الاطعمة باب الأدم قال ابن بطال دل هذا الحديث على ان كل شيء في البيت مما جرت عليه العادة بالا تدمامه يسمى ادا ما ناعا كان أو جامدا وكذا حديث تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة وادامهم زائدة كبد الحوت وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق وفي خصوص العين المذكورة في الترجمة حديث يوسف بن عبد الله بن سلام رأيت النبي ﷺ أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمر وقال هذه ادم هذه أخرجه أبو داود والترمذي بسند حسن قال ابن القصار لا خلاف بين أهل اللسان أن من أكل خبزا بلحم مشوى أنه اتدم به فلو قال أكلت خبزا بلا ادم كذب وان قال أكلت خبزا بادم صدق وأما قول الكوفيين الادم اسم للجمع بين الشئين فدل على أن المراد أن يستهلك الخبز فيه بحيث يكون تابعا له بأن تتداخل أجزاءه في أجزاءه وهذا لا يحصل الا ما يصطغ به فقد أجاب من خالفهم بأن الكلام الاول مسلم انكن دعوى التداخل لا دليل عليه قبل الفناول وانما المراد الجمع ثم الاستهلاك بالا كل فيتد اخلان حينئذ * (قوله باب النية في الايمان) يفتح الهمزة للجمع وحكى الكرمانى أن في بعض النسخ بكسر الهمزة ووجهه بأن مذهب البخارى أن الاعمال داخلة في الايمان (قلت) وقرينة ترجمة كتاب الايمان والنذور كافية في توهين الكسر وعبد الوهاب المذكور في السند هو ابن عبد المجيد الثقفى ومحمد بن إبراهيم هو التميمى وقد تقدم شرح حديث الاعمال في أول بدء الوحي ومناسبته للترجمة أن العين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وإن لم يكن في اللفظ ما يقتضى ذلك كمن حلف أن لا يدخل دار زيد وأراد في شهر أو سنة مثلا أو حلف أن لا يكلم زيدا مثلا وأراد في منزله دون غيره فلا يحث اذا دخل بعد شهر أو سنة في الاولى ولا إذا كلمه في دار أخرى في الثانية واستدل به الشافعى ومن تبعه فيمن قال ان فعلت كذا فانت طالق ونوى عددا أنه يحتر العدد المذكور وان لم يلفظ به وكذا من قال ان فعلت كذا فانت بائن ان نوى ثلاثا بائن وان نوى مادونها وقع مانوى رجعا وخالف الحنفية في الصورتين واستدل به على أن العين على نية الحالف لكن فيما عدا حرق الادميين فهى على نية المستحلف ولا ينتفع بالتورية في ذلك إذا اقتطع بها حقا لغيره وهذا إذا تحاكما وأما في غير الحاكمة فقال الاكثرية الحالف وقال مالك وطائفة نية المحلوف له وقال النووي من ادعى حقا على رجل فأحلفه الحاكم انقذت يمينه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف الحاكم فعت التورية الا أنه ان ابطال بها حقا ثم وان لم يحث وهذا كله إذا حلف بالله فان حلف بالطلاق أو العتاق نفعته التورية ولو حلفه الحاكم لان الحاكم ليس له أن يحلفه بذلك كذا أطلق وينبغي فيها اذا كان الحاكم يرى جواز التحليف بذلك أن لا تنفع التورية * (قوله باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة) كذا لجميع اللالكشمهينى فعنده والقربة بدل التوبة وكذا راجع في مستخرج الاسماعلى قال الكرمانى وقوله أهدى أى تصدق بماله أو جملة هدية للمسلمين وهذا الباب هو أول ابواب النذور والنذر في اللغة التزام خير او شر وفي الشرع التزام المكلف شيئا لم يكن عليه منجزا أو معلقا وهو قسمان نذر تبرر ونذر لجاج ونذر التبرر قسمان احدهما ما يقرب به ابتداء كلفه على أن اصوم

أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائداً كتب من بنيو حين يحيى قال سميت كعب بن مالك يقول في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال في آخر حديثه إن من توبتي أن أتخلف من مالي صدقة إلى الله ورسوله ، قال النبي ﷺ أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك

كذا ويلتحق به ما إذا قال الله على أن أصوم كذا شكراً على ما أنعم به على من شفاء مريض مثلاً وقد نقل بعضهم الاتفاق على صحته واستحبابه وفي وجه شاذ لبعض الشافعية أنه لا يتعقد والثاني ما يضرب به معلقاً بتوبته ينتفع به إذا حصل له كأن قدم غائب أو كفاً شر عدوى فعلى صوم كذا مثلاً والمعلق لازم اتفاقاً وكذا المنجز في الراجح ونذر اللجاج قسماً من أحدهما ما يعلقه على فعل حرام أو ترك واجب فلا يتعقد في الراجح إلا أن كان فرض كفاية أو كان في فعله مشقة ويلزمه ويلتحق به ما يعلقه على فعل مكره والثاني ما يعلقه على فعل خلاف الأولى أو مباح أو ترك مستحب وفيه ثلاثة أقوال للعلماء الوفاء أو كفارة بين أو التخيير بينهما واختلف الترجيح عند الشافعية وكذا عند الحنابلة وجزم الحنفية بكفارة العيمين في الجميع والمالكية بأنه لا يتعقد أصلاً (قوله أخبرني يونس) هو ابن يزيد الأيلي (قوله عن عبد الله بن كعب) هو والد عبد الرحمن الراوي عنه وقد مضى في تفسير سورة براءة عن أحمد بن صالح حدثني ابن وهب أخبرني يونس قال أحمد وحدثنا عتبة حدثنا يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن كعب بن عبد الله بن كعب ثم أخرجه من طريق إسحاق بن راشد عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه (قوله سمعت كعب بن مالك يقول في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا) أي الحديث الطويل في قصة تخلفه في غزوة تبوك ونهى النبي ﷺ عن كلامه وكلام رفيقيه وقد تقدم بطوله مع شرحه في المغازي لسكن بوجه آخر عن ابن شهاب (قوله فقال في آخر حديثه ان من توبتي ان اتخلف) بنون وخاء معجمة أي اعزى من مالي كما يعزى الانسان اذا اخلع توبه (قوله أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك) زاد أبو داود عن أحمد ابن صالح بهذا السند فقلت اني أمسك سهمي الذي يجزى وهو عند المصنف من وجه آخر عن ابن شهاب ووقع في رواية ابن اسحق عن الزهري بهذا السند عند أبي داود بلقب ان من توبتي ان اخرج من مالي كله ورسوله صدقة قال لا قلت فنصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم قلت فاني أمسك سهمي الذي يجزى وأخرج من طريق ابن عيينة عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال للنبي ﷺ فذكر الحديث وفيه وان اتخلف من مالي كله صدقة قال يجزى عنك الثلث وفي حديث أبي لياحة عند أحمد وأبي داود نحوه وقد اختلف السلف فيمن نذر أن يتصدق بجميع ماله على عشرة مذاهب فقال مالك يلزمه الثلث لهذا الحديث وتوزع في ان كعب بن مالك لم يصرح بلقب النذر ولا بمعناه بل يحتمل أنه تجزئ النذر ويحتمل يكون اراده فاستأذن والاختلاع الذي ذكره ليس بظاهر في صدور النذر منه وإنما الظاهر أنه اراد أن يؤكد أمر توبته بالتصدق بجميع ماله شكراً لله تعالى على ما أنعم به عليه وقال الفاكهاني في شرح العمدة كان الأولى لكعب ان يستشير ولا يستبد برأيه لكن كأنه قامت عنده حال لفرحه بتوبته ظهر له فيها ان التصديق بجميع ماله مستحق عليه في الشكر فارد الاستشارة بصيغة الجزم انتهى وكأنه اراد أنه استبد برأيه في كونه جزم بأن من توبته ان يتخلف من جميع ماله الا أنه تجز ذلك وقال ابن الميمون بيت كعب الاختلاع بل استشار هل يفعل أولاً (قلت) ويحتمل أن يكون استفهم وحدثت اداة الاستفهام ومن ثم كان الراجح عند الكثير من العلماء وجوب الوفاء لمن التزم أن يتصدق بجميع ماله الا اذا كان على سبيل القرية وقيل ان كان مليارمه وان كان فقيراً فله كفارة بين وهذا قول الليث ووافقه ابن وهب وزادوا ان كان متوسطاً

ابن عمر يقول سمعت عائشة تزعم أن النبي ﷺ كان يمدحك عند زينب بنت جحش ويشرب عندهما عسلاً فتواصيت أنا وحفصة أن أئبنا دخل علينا النبي ﷺ فلتقل إلى أجد منك ريح مغاير أكلت مغاير فدخل على إحداهما فتأت ذلك له فقال لا بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له . فنزلت : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِنْ تَوَلَّوْنَا إِلَى اللَّهِ لِمَآئِةٍ وَحَفْصَةَ ، وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا أَنْتَوَلَّاهُ بِنِ شَرِبْتُ عَسَلًا * وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا **باب الوفاء بالنذر** . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سَالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَوْ لَمْ يُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ إِنْ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنْ النَّذَرَ

حجاج قال قال ابن جريج عن عطاء وكذا في رواية هشام بن يوسف المذكورة في آخر الباب (قوله في آخر الباب فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ان توبا الى الله لعائشة وحفصة واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا) قلت أشكل هذا السياق على بعض من لم يمارس طريقة البخاري في الاختصار وذلك ان الحديث في الأصل عنده بنامه كما تقدم في (١) فلما أراد اختصاره هنا اقتصر منه على الكلمات التي تتعلق باليمين من الآيات مضافها تسمية من أهم فيها من آدمي وغيره فلما ذكر ان توبا فسرهما بعائشة وحفصة ولما ذكر أسر حديثا فسرهما بقوله لا بل شربت عسلا (قوله وقال إبراهيم بن موسى) كذا لأبي ذر وغيره قال لي إبراهيم بن موسى وقد تقدم في التفسير بلفظ حدثنا إبراهيم بن موسى (قوله عن هشام) هو ابن يوسف وصرح به في التفسير وقد اختصر هنا بعض السند ومراده ان هشاماً رواه عن ابن جريج بالسند المذكور والمثنى الي قوله ولن أعود فزاد له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحدا * (قوله باب الوفاء بالنذر) أي حكمة أو فضله (قوله وقول الله تعالى يوفون بالنذر) يؤخذ منه ان الوفاء به قرينة للثناء على فاعله لكن ذلك مخصوص بنذر الطاعة وقد أخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله تعالى يوفون بالنذر قال اذا نذروا في طاعة الله قال القرطبي النذر من العقود المأمور بالوفاء بها المثني على فاعلها وأعلى أنواعه ما كان غير معلق على شيء كمن يعاقب من مرض فقال لله على أن أصوم كذا أو تصدق بكذا شكراً لله تعالى ويلي المعلق على فعل طاعة كان شفي الله مريض صمت كذا أو صليت كذا أو ما عداها من أنواع كذا اللجاج كمن يستقل عبده فينذر أن يعاقبه ليتخلص من صحبته فلا يقصد القرية بذلك أو يحمل على نفسه فينذر صلاة كثيرة أو صوما مما يشق عليه ففعله ويتضرر بفعله فان ذلك يكره وقد يبلغ بعضه التحريم (قوله حدثنا يحيى بن صالح) هو الوحاظي بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف طاء معجمة (قوله سعيد بن الحرث) هو الانصاري (قوله سمعت ابن عمر) (٢) يقول أو لم ينهوا عن النذر) كذا فيه وكأنه اختصر السؤال فاختصر على الجواب وقد بينه الحاكم في المستدرک من طريق المعافى بن سليمان والاسماعيل من طريق أبي عامر المقدسي ومن طريق أبي داود واللفظ له قال حدثنا فليح عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو أحد بني عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد الرحمن

(١) بياض بالأصل

(٢) قوله سمعت ابن عمر هكذا في نسخ الشرح التي بأيدينا والذي في الصحيح بأيدينا أنه سمع ابا فلعل ما في

الشارح رواية له ويحجر نظما اه

إن ابني كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد فجمت على نفسي لئن سلم الله
 ابني لعشيتن إلى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو سريرض ثم مات لما تقول فقال ابن عمر أو لم تنهوا عن النذران
 النبي ﷺ فذكر الحديث المرفوع وزاد أوف بنذرك وقال أبو حاتم قلت لأبا عبد الرحمن انما نذرت أن يمسي
 ابني فقال أوف بنذرك قال سعيد بن الحرث قلت له انصرف سعيد بن المسيب قال نعم قلت له اذهب إليه ثم أخبرني
 ما قال لك قال فأخبرني أنه قال لعلمش عن ابنك قلت لأبا حاتم وترى ذلك مقبولا قال نعم أرايت لو كان على ابنك
 دين لا قضاء له ففضيحه أكان ذلك مقبولا قال نعم قال فهذا مثل هذا انتهى وابو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمر
 وأبو عبد كنية سعيد بن المسيب واخرجه ابن حبان في النوع السادس والستين من القسم الثالث من طريق زيد بن أبي أنيسة
 صاحبنا فطليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث فذكر نحوه بتمامه ولكن لم يسم الرجل وفيه أن ابن عمر لما قال له
 لوفه بنذرك قال له الرجل انما نذرت أن يمسي ابني وأن ابني قد مات فقال له اوف بنذرك كرر ذلك عليه
 ثلاثا فغضب عبد الله فقال أو لم تنهوا عن النذر سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث المرفوع قال
 سعيد فلما رأيت ذلك قلت له انطلق إلى سعيد بن المسيب وسياق الحاكم نحوه وأخصر منه وقد وهم الحاكم
 في المستدرک فان البخاري أخرجه كما ترى لكن اختصر القصة لكونها موقوفة وهذا الفرع غريب وهو أن
 يتنذر عن غيره فيلزم التغير الوفاء بذلك ثم إذا تنذر لزم التاذر وقد كنت استشكل ذلك ثم ظهر لي أن الابن اقر
 بذلك والتمزم به ثم لما مات أمره ابن عمر وسعيد أن يفعل ذلك عن ابنته كما يفض ساثر اقرب عنه كالصوم والحج
 والصدقة ويحتمل أن يكون اخص عندما بما يقع من الوالد في حق ولده فينقذ لوجوب بر الوالدين
 على الولد بخلاف الاجنبي وفي قول ابن عمر في هذه الرواية أو لم تنهوا عن النذر نظر لان المرفوع الذي ذكره
 ليس فيه تصريح بالنهي لكن جاء عن ابن عمر التصريح في الرواية التي بعدها من طريق عبد الله بن مسرة وهو
 الهمداني يسكون الميم عن ابن عمر قال نهى النبي ﷺ عن النذر وفي لفظ لمسلم من هذا الوجه أخذ رسول الله
 ﷺ ينهي عن النذر وجاء بصيغة النهي الصريحة في رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عند
 مسلم بلفظ لا تنذروا (قوله لا يقدم شيئا ولا يؤخر) في رواية عبد الله بن مسرة لا يرد شيئا وهي
 اعم ونحوها في حديث أبي هريرة لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قدره وفي رواية العلاء المشار
 اليها فان النذر لا يغني من القدر شيئا وفي لفظ عنه لا يرد القدر وفي حديث أبي هريرة عنده لا يقرب
 من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره ومعاني هذه الالفاظ المختلفة متقاربة وفيها اشارة الى تعطيل النهي عن النذر
 وقد اختلف العلماء في هذا النهي فمنهم من جملة على ظاهره ومنهم من تأوله قال ابن الاثير في النهاية تكرار النهي
 عن النذر في الحديث وهو تأكيد لأمره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل
 لكان في ذلك ابطال حكمة واسقاط لزوم الوفاء به اذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم وانما وجه الحديث أنه
 قد أعظمهم لان ذلك أمر لا يجرمهم في العاجل تقعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يغير قضاء فقال لا تنذروا على انكم
 تنذرون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم أو تصرفوا به عنكم ما قدره عليكم فاذا نذرتم فآخروا بالوفاء فان الذي
 نذرتموه لازم لكم انتهى كلامه ونسبه بعض شراح المصاييح للخطابي وأصله من كلام أبي عبيد فيما نقله ابن المنذر
 في كتابه الكبير فقال كان أبو عبيد يقول وجه النهي عن النذر والتشديد فيه ليس هو أن يكون مأمرا ولو كان
 كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حمد فاعله ولكن وجهه عندى تعظيم شأن النذر وتفليظ أمره لثلاثا يهون به
 فيعترض في الوفاء به ويترك الوفاء به ويترك القيام به ثم استدلل بما ورد من الحديث على الوفاء به في الكتاب والسنة
 وإلى ذلك أشار المازري بقوله ذهب بعض علمائنا إلى أن الغرض بهذا الحديث التحفظ في النذر والحض على الوفاء به

قال وهذا عندي بعيد من ظاهر الحديث ويحمل عندي أن يكون وجه الحديث أن الناذر يأتي بالقرية مستقلا لها لما
صارت عليه ضرورة لازب وكل ما زودم فإنه لا ينشط للفعل نشاط مطلق الاختيار ويحمل أن يكون سببه أن الناذر
لما ينذر القرية إلا بشرط أن يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدر في نية التقرب قال ويشير إلى هذا
التأويل قوله أنه لا يأتي بخير وقوله أنه لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له وهذا كالتص على هذا التعليل
اه والاحتمال الأول يتم أنواع النذر والثاني يخص نوع المجازات وزاد القاضي عياض وبما أن الأخبار بذلك وقع
على سبيل الإعلام من أنه لا يقابل القدر ولا يأتي الخير بسببه والنهي عن اعتقاد خلاف ذلك خشية أن يقع ذلك
في ظن بعض الجهلة قال ومحصل مذهب مالك أنه مباح إلا إذا كان مؤبدا لتكرره عليه في أوقات فقد يتقل عليه
فعله فيفعله بالتكاف من غير طيب نفس وغير خالص النية فيخفف بكرة قال وهذا أحد حملات قوله لا يأتي بخير
أى أن عقابه لا يحمده وقد يتعذر الوفاء به وقد يكون معناه لا يكون سببا لخير لم يقدر كما في الحديث وهذا الاحتمال
الأخير صدر ابن دقيق العيد كلامه فقال يحتمل أن تكون الباء للسببية كأنه قال لا يأتي بسبب خير في نفس الناذر
وطبعه في طلب القرية والطاعة من غير عوض يحصل له وإن كان يرتب عليه خير وهو فعل الطاعة التي نذرها
لكن سبب ذلك الخير حصول غرضه وقال النووي معنى قوله لا يأتي بخير أنه لا يرد شيئا من القدر كما بينته الروايات
الأخرى (تنبه) قوله لا يأتي كذا للاكثر ووقع في بعض النسخ لا يأتي بخير وليس بلحن لأنه قد سمح
نظيره من كلام العرب وقال الخطابي في الإعلام هذا باب من العلم غريب وهو أن ينهى عن فعل شيء حتى
إذا فعل كان واجبا وقد ذكر أكثر الشافعية ونقله أبو علي السنجي عن نص الشافعي أن النذر مكروه ثبوت النهي
عنه وكذا نقل عن المالكية وجزم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي إلى الخلاف عنهم والجزم عن
الشافعية بالكراهة قال واحجوا بأنه ليس طاعة محضة لأنه لم يقصد به خالص القرية وإنما قصد
أن ينفع نفسه أو يدفع عنها ضررا بما التزمه وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في أنها كراهة
تحريم وتوقف بعضهم في صحتها وقال الترمذي بعد أن ترجم كراهة النذر وأورد حديث أبي هريرة ثم قال
وفي الباب عن ابن عمر العمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم كرهوا
النذر وقال ابن المبارك معنى الكراهة في النذر في الطاعة وفي المعصية فإن نذر الرجل في الطاعة فوفى به فله فيه
أجر ويكره له النذر قال ابن دقيق العيد وفيه اشكال على القواعد فإنها تقتضي أن الوسيلة إلى الطاعة طاعة كما أن
الوسيلة إلى المعصية معصية والنذر وسيلة إلى التزام القرية فيلزم أن يكون قرية إلا أن الحديث دل على الكراهة
ثم أشار إلى التفرقة بين نذر المجازاة لحمل النهي عليه وبين نذر الاجتهاد فهو قرية محضة وقال ابن أبي الدم في
شرح الوسيط القياس استحبابه والختار أنه خلاف الأولى وليس بمكروه كذا قال ونوزع بأن خلاف الأولى
ما يدرج في عموم نهي المكروه ما نهى عنه بخصوصه وقد ثبت النهي عن النذر بخصوصه فيكون مكروها وإن
لا تعجب من انطلق لسانه بأنه ليس بمكروه مع ثبوت الصريح عنه فأقل درجاته أن يكون مكروها كراهة تنزيه
ومن بني على استحبابه النووي في شرح المذهب فقال إن الأصح أن النلفظ بالنذر في الصلاة لا يبطلها لأنها مناجاة
لله فأشبه الدعاء اه وإذا ثبت النهي عن الشيء مطلقا فترك فعله داخل الصلاة أولى فكيف يكون مستحبا وأحسن
ما يحمل عليه كلام هؤلاء نذر التبرر الحض بأن يقول لله على أن أفعل كذا أو لا تفعله على المجازاة وقد حمل بعضهم
النهي على من علم من حاله عدم القيام بما التزمه حكاه شيخنا في شرح الترمذي ولما نقل ابن الرفعة عن أكثر الشافعية
كراهة النذر وعن القاضي حسين المتولى بعده والنزالي أنه مستحب لأن الله اثني على من وفى به ولأنه وسيلة إلى
القرية فيكون قرية قال يمكن أن يتوسط فيقال الذي دل الخير على كراهته نذر المجازاة وأما نذر التبرر فهو قرية
محضة لأن الناذر فيه غرضا صحيحا وهو أن يناب عليه ثواب الواجب وهو فوق ثواب التطوع اه وجزم القرطبي

وإنما يستخرج بالندر من البخیل **حدثنا** خلاد بن یحیی حدثنا سفیان عن منصور أخبرنا عبد الله بن مرة عن عبد الله بن عمر قال نهى النبي ﷺ عن النذر وقال إنه لا يرذ شيئا ولكنه يستخرج به من البخیل **حدثنا** أبو یان أخبرنا شبيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قدرته

في المفهم بعمل ماورد في الأحاديث من النهي على نذر المجازاة فقال هذا النهي عمله أن يقول مثلا إن شق الله مريضى فعلى صدقة كذا ووجه الكراهة أنه لما وقف فعل القرية المذكور على حصول الغرض المذكور ظهر أنه لم يصح له نية التقرب الى الله تعالى لما صدر منه بل سلك فيها مسلك المعامضة ووضحه أنه لو لم يشف مريضه لم يصدق بماعلقه على شفائه وهذه حالة البخیل فانه لا يخرج من ماله شيئا الا بموضع عاجل يزيد على ماخرج غالبا وهذا المعنى هو المشار اليه في الحديث لقوله وإنما يستخرج به من البخیل مالم يكن البخیل يخرج به وقد ينضم الى هذا اعتقاد جاهل يظن أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض أو أن الله يفعل معه ذلك الغرض لاجل ذلك النذر واليهما الاشارة بقوله في الحديث أيضا فان النذر لا يرد من قدر الله شيئا والحالة الاولى تقارب الكفر والثانية خطأ صريح (قلت) بل تقرب من الكفر أيضا ثم نقل القرطبي عن العلماء حمل النهي الوارد في الخبر على الكراهة وقال الذى يظهر لى أنه على التحريم في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون اقدمه على ذلك محرما والكراهة في حق من لم يعتقد ذلك اه وهو تفصيل حسن ويؤيده قصة ابن عمر راوى الحديث في النهي عن النذر فانها في نذر المجازاة وقد أخرج الطبرى بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى يوفون بالنذر قال كانوا يندرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسمام الله أبرارا وهذا صريح في أن الثناء وقع في غير نذر المجازاة وكان البخارى رمز في الترجمة الى الجمع بين الآية والحديث بذلك وقد يشعر التعبير بالبخیل ان المنهى عنه من النذر ما فيه مال فيكون أخص من المجازاة لكن قد يوصف بالبخل من تكامل عن الطاعة كما في الحديث المشهور البخیل من ذكرت عنده فلم يصل على أخرجه النسائي وصححه ابن حبان أشار الى ذلك شيخنا في شرح الترمذى ثم نقل القرطبي الاتفاق على وجوب الوفاء بنذر المجازاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطعم الله تعالى فليطعمه ولم يفرق بين المطلق وغيره انتهى والاتفاق الذى ذكره مسلم لكن في الاستدلال بالحديث المذكور لو حووب الوفاء بالنذر المعلق نظروسيأتى شرحه بعد باب (قوله) وإنما يستخرج بالنذر من البخیل) يأتي في حديث أبي هريرة الذى جديان المراد بالاستخراج المذكور (قوله) من البخیل) كذا في أكثر الروايات ووقع في رواية مسلم في حديث ابن عمر من الصحيح وكذا للنسائي وفي رواية ابن ماجه من التميم ومدار الجميع على منصور بن المعتمر عن عبد الله بن مرة فلا اختلاف في اللفظ المذكور من الرواة عن منصور والمعاني متقاربة لان الشح أخص واللؤم أعم قال الراغب البخل اسما لك ما يقتضى عمن يستحق والشح مجل مع حرص واللؤم فعل ما يلام عليه (قوله) في حديث أبي هريرة لا يأتي ابن آدم النذر بشيء) ابن آدم بالنصب مفعول مقدم والنذر بالرفع هو الفاعل (قوله) لم أكن قدرته) هذا من الاحاديث القدسية اسكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله عز وجل وقد أخرجه أبو داود في رواية ابن العبد عنه من رواية مالك والنسائي وابن ماجه من رواية سفیان الثورى كلاهما عن أبي الزناد وأخرجه مسلم من رواية عمرو بن أبى عمر وعن الأعرج وقد تم في أواخر كتاب القدر من طريق هام عن أبي هريرة ولفظه لم يكن قدرته وفي رواية للنسائي لم أقدره عليه وفي رواية ابن ماجه الا ما قدر له ولكن يغلبه النذر فأقدر له وفي رواية مالك بشيء لم يكن قدر له ولكن يغلبه النذر الى القدر قدرته وفي رواية مسلم لم يكن الله قدره له وكذا وقع الاختلاف في قوله في استخراج الله به من

وَلَكِنْ يُاقِبُهُ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ قَدْ قُدِّرَ لَهُ فَيَسْتَخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَيْخِلِ فَيُؤْتِيهِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِيهِ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ **بَاب** أَنَّهُمْ مِنْ لَأَبِي بَانَذِرٍ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ حَدَّثَنَا زَهْدَمُ بْنُ مُضَرَّبٍ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَيْرِكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ عِمْرَانُ لَا أَدْرِي ذَكَرَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثًا بَعْدَ قَرْنِهِ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَنْذِرُونَ

البخيل في رواية مالك فيستخرج به على البناء لا لم يسم فاعله وكذا في رواية ابن ماجه والنسائي وعبدة ولكنه شيء يستخرج به من البخيل وفي رواية هام ولكن يلقبه النذر وقد قدرته له استخرج به من البخيل وفي رواية مسلم ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج (قوله ولكن يلقبه النذر إلى القدر) تقدم البحث فيه في باب الفاء العبد النذر إلى القدر وأن هذه الرواية مطابقة للترجمة المشار إليها قال الكرماني فان قيل القدر هو الذي يلقبه إلى النذر قلنا تقدر النذر غير تقدير الاقواء فالاول يلجئه إلى النذر والنذر يلجئه إلى الاعطاء (قوله فيستخرج الله) فيه التفات ونسق الكلام أن يقال فأستخرج ليوافق قوله أولا قدرته وثانيا فيؤتيه (قوله فيؤتيه عليه ما لم يكن يؤتيه عليه من قبل) كذلك أكثر أي يعطيني ووقع في رواية الكشمميين يؤتيه بالجزم ووجهه بانها بدل من قوله يكن فجزمت ولم ووقع في رواية مالك يؤتي في الموضعين وفي رواية ابن ماجه فيسر عليه ما لم يكن يسره عليه من قبل ذلك وفي رواية مسلم فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج وهذا أوضح الروايات قال الفيضاني عادة الناس تعلق النذر على تحصيل منفعة أو دفع مضرة فهم عنه لأنه فعل البخلاء إذا سخى إذا أراد أن يتقرب بأدب إليه والبخيل لا تطاوعه نفسه بأخراج شيء من يده الا في مقابلته عوض يستوفيه أولا فيلتزمه في مقابلة ما يحصل له وذلك لا يفتي من القدر شيئا فلا يسوق اليه خيرا لم يقدر له ولا يرد عنه شرا قضى عليه لكن النذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لو لم يكن يخرج منه قال ابن العربي فيه حجة على وجوب الوفاء بما التزمه الناذر لان الحديث نص على ذلك بقوله يستخرج به فانه لو لم يلزمه اخراجه لما المراد من وصفه بالبخل من صدور النذر عنه اذ لو كان يخيرا في الوفاء لاستمر ليخذه على عدم الاخراج وفي الحديث الرد على القدرية كما تقدم تقريره في الباب المشار إليه وأما ما أخرجه الترمذي من حديث أنس أن الصدقة تدفع ميتة السوء فظاهره يحارض قوله ان النذر لا يرد القدر ويجمع بينهما بأن الصدقة تكون سببا لدفع ميتة السوء والاسباب مقدره كالمسببات وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن الرقي هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله أخرجه أبو داود والحاكم ونحوه قول عمر نفر من قدر الله إلى قدر الله كما تقدم تقريره في كتاب الطب ومثل ذلك مشروعية الطب والتداوى وقال ابن العربي النذر شبه بالدعاء فانه لا يرد القدر ولكنه من القدر أيضا ومع ذلك فقد نهى عن النذر ونذبه إلى الدعاء والسبب فيه أن الدعاء عبادة عاجلة ويظهر به الترجيح إلى الله والضرع له والخضوع وهذا بخلاف النذر فان فيه تأخير العبادة إلى حين الحصول وترك العمل إلى حين الضرورة والله أعلم وفي الحديث أن كل شيء يتدبره المكلف من وجوه البر أفضل مما يلتزمه بالنذر قاله المارودي وفيه الحث على الاخلاص في عمل الخير ودم البخيل وأن من اتبع المأمورات واجتنب المنهيات لا يجد بخيلا **تنبية** قال ابن المنير مناسبة أحاديث الباب لترجمة الوفاء بالنذر قوله يستخرج به من البخيل وإنما يخرج البخيل ما تمنى عليه اذ لو أخرج ما يتبرع به لكان جوادا وقال الكرماني يؤخذ معنى الترجمة من لفظ يستخرج (قلت) ويحتمل أن يكون البخاري أشار إلى تخصيص النذر المنهى عنه بنذر المعاضة والبراج بدليل الآية فان التناه الذي تضمنته محمول على نذر القرية كما تقدم أول الباب فيجمع بين الآية والحديث بتخصيص كل منها بصورة من صور النذر والله أعلم * (قوله باب أنهم من لا يبق بالنذر) كذا لابي ذر وسقط لغيره لفظ أنهم ذكر فيه حديث عمران بن حصين في

وَلَا يَفْعُونَ وَيَحْمِلُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهِدُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ **بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ**
 وَمَا أَتَقَمُّ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذْرٍ مِنْ نَذْرٍ **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ**
الْقَلْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ
يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِيهِ **بَابُ إِذْ أَنْذَرَ أَوْ حَافَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ إِنْسَانًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ **حَدَّثَنَا****
مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو الْحُسَيْنِ أَخْبَرَنَا

خير القرون وفي سنده أبو جرة وهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران وزهدم بمجمة أوله وزن جعفر بن مضرب
 بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها موحدة وقد تقدم شرحه مستوفى في الشهادات وفي فضائل
 الصحابة والغرض منه هنا قوله بنذرون بكسر الذال وبضمها لغتان (قوله ولا يفون) في رواية الكشميهني
 ولا يوفون وهي رواية مسلم وفي أخرى له كالاولى وهما لغتان أيضا (قوله ولا يؤتمنون) أي انها خيانة ظاهرة
 بحيث لا يأمنهم أحد بعد ذلك قال ابن بطال ما ملخصه سوى بين من يحون أمانته ومن لا يفي بنذره والحياة
 مذمومة فيكون ترك الوفاء بالنذر مذموما وبهذه تظهر المناسبة للترجمة وقال الباجي ساق ما وصفهم به مساق العيب
 والجائز لا يباب فدل على أنه غير جائز * (قوله باب النذر في الطاعة) أي حكمة ويحتمل أن يكون باب بالنذرين
 ويريد بقوله النذر في الطاعة حصر المبتدأ في الخبر فلا يكون نذر المعصية نذرا محرما (قوله وما أتقتم من نفقة أو
 نذرت من نذر) ساق غير أبي ذر إلى قوله من أنصار وذكر هذه الآية مشيراً إلى أن الذي وقع النذر على فاعله نذر
 الطاعة وهو يؤيد ما تقدم قريبا (قوله عن طلحة بن عبد الملك) هو الابن يفتح الهمزة وسكون المثناة من تحت تزيل
 المدينة ثقة عندهم من طبقة ابن جريج والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وذكر ابن عبد البر عن قوم من أهل
 الحديث أن طلحة تفرد برواية هذا الحديث عن القاسم وليس كذلك فقد تابعه أبو بويحيى بن أبي كثير عن ابن
 حبان وأشار الترمذي إلى رواية يحيى بن محمد بن أبان عن ابن عبد البر وعبد الله بن عمر عند الطحاوي ولكن أخرجه الترمذي
 من رواية عبيد الله بن عمر عن طلحة عن القاسم وأخرجه الزبيري عن أبي كثير عن محمد بن أبان فرجعت
 رواية عبيد الله إلى طلحة ورواية يحيى بن محمد بن أبان وسلمت رواية أبو بويحيى من الاختلاف وهي كافية في رد
 دعوى اشتراد طلحة به وقد رواه أيضا عبد الرحمن بن الحبر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الموحدة عن القاسم
 أخرجه الطحاوي (قوله من نذر أن يطيع الله فليطعه الخ) الطاعة اعم من أن تكون في واجب أو مستحب
 ويتصور النذر في فعل الواجب بأن يؤقته كن بنذر أن يصلي الصلاة في أول وقتها فيجب عليه ذلك بقدر ما اقتضاه
 المستحب من جميع العبادات المالية والبدنية فينقلب بالنذر واجبا وتقيده بما قيده به الناذر والخبر صريح في الأمر
 بوقاه النذر إذا كان في طاعة وفي النهي عن ترك الوفاء به إذا كان في معصية وهل يجب في الثاني كفارة بين أولاً
 قولان للمصنف سيأتي بينهما بعد ما بين ويأتي أيضا بيان الحكم فيما سكت عنه الحديث وهو نذر المباح وقد قسم بعض
 الشافعية الطاعة إلى قسمين واجب عينا فلا ينعقد به النذر كصلاة الظهر مثلا وصفة فيه فينعقد كإيقاعها أول
 الوقت وواجب على الكفاية كالجهاد فينعقد ومندوب عبادة عينا كان أو كفاية فينعقد ومندوب لا يسمى عبادة
 كعبادة المريض وزيارة القادم ففي انقاده وجهان والأرجح انقاده وهو قول الجمهور والحديث يتناول فلا يخص
 من عموم الخبر إلا القسم الاول لانه لا يحصل الحاصل * (قوله باب اذا نذر أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية
 ثم أسلم) أي هل يجب عليه الوفاء أولا والمراد بالجاهلية جاهلية المذكور وهو حاله قبل اسلامه وأصل الجاهلية
 ما قبل البعثة وقد ترجم الطحاوي لهذه المسئلة من نذر وهو مشرك ثم أسلم فأوضح المراد وذكر فيه حديث ابن عمر

عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ مَرْزُوقٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ أَوْفِ بِنَذْرِكَ

في نذر عمر في الجاهلية أنه يعتكف له النبي ﷺ أوف بنديك قال ابن بطال قاسم البخاري الميمون على النذر ترك الكلام على الاعتكاف فمن نذر أو حلف قبل أن يسلم على شيء يجب الوفاء به لو كان مسلماً فإنه إذا أسلم يجب عليه على ظاهر قصة عمر قال وبه يقول الشافعي وأبو نؤير كذا قال وكذا نقله ابن حزم عن الإمام الشافعي والمشهور عند الشافعية أنه وجه لبعضهم وإن الشافعي وجد أصحابه على أنه لا يجب بل يستحب وكذا قال المالكية والخنفية وعن أحمد في رواية يجب وبه جزم الطبري والمغيرة بن عبد الرحمن من المالكية والبخاري وداود وإتباعه (قلت) إن وجد عن البخاري التصريح بالوجوب قبل والأفجيرد ترجمته لا يدل على أنه يقول بوجوده بل لأنه محتمل لأن يقول بالندب فيكون تقدير جواب استفهام بنديك له ذلك قال القاسمي لم بأس عمر على جهة الإيجاب بل على جهة المشورة كذا قال وقيل أراد أن يعلمهم أن الوفاء بالنذر من أكمل الأمور فلفظ أمره بأن أمر عمر بالوفاء واحتج الطحاوي بأن الذي يجب الوفاء به ما يقرب به إلى الله والكافر لا يصبح منه التقرب بالعبادة وأجاب عن قصة عمر باحتمال أنه ﷺ فهم من عمر أنه سمح بأن يفعل ما كان نذره فأمره به لأن فعله حينئذ طاعة لله تعالى فكان ذلك خلاف ما أوجبه على نفسه لأن الإسلام يهدم أمر الجاهلية قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يخالف هذا فإن دل دليل أقوى منه على أنه لا يصبح من الكافر قوى هذا التأويل والا فلا (قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عبيد الله ابن عمر) هو العمري ولعبد الله بن المبارك فيه شيخ آخر تقدم في غزوة حنين فأخرجه عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن أيوب عن نافع وأول حديثه لما قلنا من حنين سأل عمر فذكر الحديث فأفاد تعيين زمان السؤال المذكور وقد بينت الاختلاف على نافع ثم على أيوب في وصله وإرساله هناك وكذا ذكرت فيه فوائد زوائد تتعلق بسياقه وكذلك في فرض الخمس وتقدم في أبواب الاعتكاف ما يتعلق به وذكرت هناك ما ردت على من زعم أن عمر إنما نذر بعد أن أسلم وعلى من زعم أن اعتكاف عمر كان قبل التهي عن الصيام في الليل وبقي هنا ما يتعلق بالنذر إذا صدر من شخص قبل أن يسلم ثم أسلم هل يلزمه وقد ذكرت ما فيه وقوله أوف بنديك لم يذكر في هذا الرواية متى اعتكف وقد تقدم في غزوة حنين التصريح بأن سؤاله كان بعد قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنينين بالطائف وتقدم في فرض الخمس أن في رواية سفيان بن عيينة عن أيوب من الزيادة قال عمر فلم أعتكف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني جارية من السبي فبينما أنا ماعتكف إذ سمعت تكبيراً فذكر الحديث في من النبي ﷺ على هوازن بإطلاق سبيهم وفي الحديث لزوم النذر للقرية من كل أحد حتى قبل الإسلام وقد تقدمت الإشارة إليه أجاب ابن العربي بأن عمر لما نذر في الجاهلية ثم أسلم أراد أن يكفر ذلك بمثله في الإسلام فلما أراد أن يوفاه سأل النبي ﷺ فاعلمه أنه ومه قال وكل عبادة ينزود بها العبد عن غيره تعتقد بمجرد النية العازمة الدائمة كالنذر في العبادة والطلاق في الأحكام وإن لم يلفظ بشيء من ذلك كذا قال ولم يوافق على ذلك بل نقل بعض المالكية الاتفاق على أن العبادة لا تنزوم إلا بالنية مع القول أو الشروع وعلى النزل فظاهر كلام عمر مجرد الأخبار بما وقع مع الاستخبار عن حكمه هل لزم أولاً وليس فيه ما يدل على ما ادعاه من تجديد نية منه في الإسلام وقال الباجي قصة عمر هي كمن نذر أن يتصدق بكذا إن قدم فلان بعد شهر فأت فلان قبل قدمه فإنه لا يلزم الناذر قضاءه فإن فعله فحسن فلما نذر عمر قبل أن يسلم وسأل النبي ﷺ أمره بوفائه استحباباً وإن كان لا يلزمه لأنه التزمه في حالة لا يعتقد فيها ونقل شيخنا في شرح الترمذي أنه استدلل به على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وإن كان لا يصبح منهم إلا بعد أن يسلموا لا عمر بوفاء ما التزمه

باب مَنْ مَاتَ وَعَاطِيَهُ نَذْرٌ، وَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ أَمْرًا جَمَلَتْ أُمُّهَا عَلَى نَفْسِهَا صَلَاةَ بَقِيَّاهُ، فَقَالَ صَلَّى عَلَيْهَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ **حديثنا** أبو اليان أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ أَسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي نَذْرِ كَانَتْ عَلَى أُمِّهِ فَتَوَقَّعْتُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَهُ فَأَفْتَاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَلَيْهَا

في الشرك ونقل انه لا يصح الاستدلال به لان الواجب بأصل الشرع كالصلاة لا يجب عليهم قضاؤها فكيف يكفون بقضاء ما ليس واجبا بأصل الشرع قال ويمكن أن يجاب بأن الواجب بأصل الشرع مؤقت بوقت وقد خرج قبل أن يسلم الكافرات وقت أدائه فلم يؤمر بقضائه لأن الاسلام يجب ما قبله فاما اذا لم يؤت ذممه فلم يتعين له وقت حتى أسلم فإيقاعه بعد الاسلام يكون اداءه لا تساع ذلك باتساع العمر (قلت) وهذا البحث يقوى ما ذهب اليه أبو نور ومن قال بقوله وان ثبت النقل عن الشافعي بذلك فاعلمه كان يقوله أولا فأخذه عنه أبو نور ويمكن أن يؤخذ من الفرق المذكور وجوب الحج على من أسلم لا تساع وقته بخلاف ما فات وقته والله أعلم (تنبيه) المراد بقول عمر في الجاهلية قبل اسلامه لان جاهلية كل أحد بحسبه وروى من قال الجاهلية في كلامه زمن فترة النبوة والمراد بها هنا ما قبل بعثة نبينا ﷺ فان هذا يتوقف على نقل وقد تقدم انه نذر قبل أن يسلم وبين العثة واسلامه مدة * (قوله باب من مات وعليه نذر) أي هل يقضى عنه أولا ونحو ذكره في الباب يقتضى الاول لكن هل هو على سبيل الوجوب أو الندب خلاف يأتي بيانه (قوله وأمر ابن عمر امرأة جملة أمها على نفسها صلاة بقية) يعني فمات (فقال صلى عنها وقال ابن عباس نحوه) وصله مالك عن عبد الله بن أبي بكر أي ابن عبد ابن عمرو بن حزم عن عمته انها حدثته عن جدته انها كانت جملة على نفسها مشيا الى مسجد قباء فمات ولم يقضه فأتى عبد الله بن عباس ابنتها أن تمسح عنها وأخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة ان امرأة نذرت ان تتكف عشرة ايام فماتت ولم تتكف فقال ابن عباس اعتكف عن أمك وجاء عن ابن عمر وابن عباس خلاف ذلك فقال مالك في الموطأ انه باعه ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج للنسائي من طريق أيوب بن موسى عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد أورده ابن عبد البر من طريقه موقوفاً ثم قال والنقل في هذا عن ابن عباس مضطرب (قلت) ويمكن الجمع بحمل الابيات في حق من مات والنفي في حق الحي ثم وجدت عنه ما يدل على تخصيصه في حق الميت بما اذا مات وعليه شيء وواجب فعند ابن أبي شيبة بسند صحيح سئل ابن عباس عن رجل مات وعليه نذر فقال يصام عنه النذر وقال ابن المنير يحتمل ان يكون ابن عمر أراد بقوله صلى عنها العمل بقوله ﷺ اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فقد منها الولد لان الولد من كسبه فأعماله الصالحة مكتوبة للوالد من غير أن يتقص من أجره فعنى صلى عنها ان صلاتك مكتوبة لها ولو كنت اتما تنوي عن نفسك كذا قال ولا يخفى تكلفه * وحاصل كلامه تخصيص الجواز بالولد والى ذلك جنح ابن وهب وأبو مصعب من أصحاب الامام مالك وفيه تعقب على ابن بطال حيث نقل الاجماع أنه لا يصلي أحد عن أحد لا فرضا ولا سنة لا عن حي ولا عن ميت ونقل عن المهلب أن ذلك لوجاز لجاز في جميع العبادات البدنية ولكن الشارع أحق بذلك أن يفعله عن أبويه ولما نهى عن الاستغفار لعنه ولبطل معنى قوله ولما تكسب كل نفس الا عليها انتهى وجميع ما قال لا يخفى وجه تعقبه خصوصا ما ذكره في حق الشارع وأما الآية فعمومها مخصوصا بها والله أعلم (تنبيه) ذكر الكرماني أنه وقع في بعض النسخ قال صلى عليها ووجهه بأن على

فَكَانَتْ سُنَّةً بَعْدُ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَنَى رَجُلٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ إِنَّ أَخِي نَذَرْتُ أَنْ تَحْجَّ وَأَنَّهَا مَاتَتْ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ كَانَ عَلَيْهَا دِينَ أ كُنْتُ قَاضِيَهُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَأَقْضِ اللَّهُ فَمَوَّ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ بَابُ النَّذْرِ فِيهَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَتَصِيَةِ حَدَّثَنَا أَبُو عَالِمٍ عَنْ

بعضي عن علي رأى قال أو الضمير راجع الى قياه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس سعد بن عبادة استغنى في نذر كان على أمه وقد تقدم شرحه في كتاب الوصايا وذكرت من قال فيه عن سعد بن عبادة فحمله من مسنده (قوله في آخر الحديث في قصة سعد بن عبادة فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ما على المورث طريقة شرعية أعم من أن يكون وجوباً أو ندباً ولم أر هذه الزيادة في غير رواية شعيب عن الزهري فقد أخرج الحديث الشيخان من رواية مالك والليث وأخرجه مسلم أيضاً من رواية ابن عيينة ويونس ومعهرو بكر بن وائل والنسائي من رواية الأوزاعي والاسماعيلي من رواية موسى بن عقبة وابن أبي عتيق وصالح بن كيسان كلهم عن الزهري بدونها وأظنها من كلام الزهري ويحتمل من شيخه وفيها نقب على ما نقل عن مالك لا يحج أحد عن أحد وأحج بأهل بيته عن أحد من أهل دار الهجرة منذ زمن رسول الله ﷺ أنه حج عن أحد ولا أذن فيه فيقال لمن قلده قد بلغ ذلك غيره وهذا الزهري معدود في فقهاء أهل المدينة وكان شيخه في هذا الحديث وقد استدلل بهذه الزيادة ابن حزم للظاهرة ومن وافقهم في أن الوارث يلزمه قضاء النذر عن مورثه في جميع الحالات قال وقد وقع نظير ذلك في حديث الزهري عن سهل في اللعان لما فارقه الرجل قبل أن يأمره النبي ﷺ بفرقتها قال فكانت سنة واختلف في تعيين نذر أم سعد فقيل كان صوماً لما رواه مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس جاء رجل فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فأقضيه عنها قال نعم الحديث وتعب بأنه لم يصح أن الرجل المذكور هو سعد بن عبادة وقيل كان عتقا قاله ابن عبد البر واستدل بما أخرجه من طريق القاسم بن محمد أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله إن أمي هلكت فهل ينفعها أن أعتق عنها قال نعم وتعب بأنه مع إرساله ليس فيه التصريح بأنها كانت نذرت ذلك وقيل كان نذرها صدقة وقد ذكر دليله من الموطأ وغيره من وجه آخر عن سعد بن عبادة أن سعداً خرج مع النبي ﷺ فقيل لأمه أوصى قالت المال مال سعد فتوفيت قبل أن يقدم فقال يا رسول الله هل ينفعها أن أتصدق عنها قال نعم وعند أبي داود من وجه آخر نحوه وزاد فأي الصدقة أفضل قال الماء الحديث وليس في شيء من ذلك التصريح بأنها نذرت ذلك قال عياض والذي يظهر أنه كان نذرها في المال أو مبهما (قلت) بل ظاهر حديث الباب أنه كان مقيناً عند سعد والله أعلم وفي الحديث قضاء الحقوق الواجبة عن الميت وقد ذهب الجمهور إلى أن من مات وعليه نذر مالي أنه يجب قضاؤه من رأس ماله وإن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث وشرط المالكية والحنفية أن يوصى بذلك مطلقاً واستدل للجمهور بقصة أم سعد هذه وقول الزهري أنها صارت سنة بعد ولكن يمكن أن يكون سعد قضاءه من تركتها أو تبرع به وفيه استثناء الأعم وفيه فضل بر الوالدين بعد الوفاة والتوصل إلى براءة ماني ذمتهم وقد اختلف أهل الأصول في الأمر جد الاستئذان هل يكون كالأمر بعد الحظر أو لا فراجع صاحب المحصول أنه منته والراجع عند غيره أنه للإباحة كإرجاع جماعة في الأمر بعد الحظر أنه للاستحباب ثم ذكر حديث ابن عباس أني رجل النبي ﷺ فقال إن أختي نذرت أن تحج وأنها ماتت الحديث وفيه فاقه دين الله فهو أحق بالقضاء وقد تقدم شرحه في أو آخر كتاب الحج وذكر الاختلاف في السائل أهو رجل كما وقع هنا أو امرأة كما وقع هناك وأنه الراجح وذكرت ما قيل في اسمها وأنها حنة وبينت أنها السائلة عن الصيام أيضاً والله التوفيق * (قوله باب النذر فيما لا يملك وفيه معصية) وقع في شرح

ابن بطال ولا نذر في معصية وقال ذكر فيه حديث عائشة من نذر أن يطيع الله فليطمه الحديث وحديث أنس في الذي رآه يحيى بن ابينه فهنا وحديث ابن عباس في الذي طاف وفي أنفة خزامة فهنا. وحديثه في الذي نذر أن يقوم ولا يستظل فهنا قال ولا مدخل لهذه الاحاديث في النذر فيما لا يملك وإنما تدخل في نذر المعصية وأجاب ابن المنير بأن الصواب مع البخاري فإنه تلتقي عدم لزوم النذر فيما لا يملك من عدم لزومه في المعصية لان نذره في ملك غيره تصرف في ملك الغير بغير إذنه وهي معصية ثم قال ولهذا لم يقل باب النذر فيما لا يملك وفي المعصية بل قال النذر فيما لا يملك ولا نذر في معصية فأشار إلى اندراج نذر مال الغير في نذر المعصية فتأملته انتهى وما هنا ثابت في معظم الروايات عن البخاري لكن بغير لام وهو لا يخرج عن التقرير الذي قرره لأن التقدير باب النذر فيما لا يملك وحكم النذر في معصية فإذا ثبت نفي النذر في المعصية التحق به النذر فيما لا يملك لانه يستلزم المعصية لكونه تصرفا في ملك الغير وقال الكرماني الدلالة على الترجمة من جهة أن الشخص لا يملك تعذيب نفسه ولا التزام المشقة التي لا تلمه حيث لا قرينة فيها ثم استشكله بأن الجمهور فسروا ما لا يملك بمثل النذر باعتقاد عبد فلان انتهى وما وجهه ابن المنير أقرب لكن يلزم عليه تخصيص ما لا يملك بما إذا نذر شيئا معينا كعتق عبد فلان إذا ما كره مع أن اللفظ عام يدخل فيه ما إذا نذر عتق عبد غير معين فإنه يصح ويجاب بأن دليل التخصيص الاتفاق على انعقاد النذر في الملموم وإنما وقع الاختلاف في المعين وقد تقدم التنبيه في باب من حلف بلمة سوى الاسلام على الموضع الذي أخرج البخاري فيه التصريح بما يطابق الترجمة وهو في حديث ثابت بن الضحالك بلفظ وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك وقد أخرجه الترمذي مقتصرأ على هذا القدر من الحديث وأخرج أبو داود بسبب هذا الحديث مقتصرأ عليه أيضاً ولفظه نذر رجل على عبد النبي ﷺ أن ينحر ببوانة يعني موضعا وهو بفتح الواو وتخفيف الواو وبنون فذكر الحديث وأخرجه مسلم من حديث عمران بن حصين في قصة المرأة التي كانت أسيرة فهربت على ناقة للنبي ﷺ فان الذين أسروا المرأة اتهموها فنذرت ان سامت أن تنحرها فقال النبي ﷺ لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي ثعلبة الحديث دون القصة بنحوه ووقعت مطابقة جميع الترجمة في حديث عمران بن حصين المذكور وأخرجه النسائي من حديث عبد الرحمن بن سلمة مثله وأخرجه أبو داود من حديث عمر بلفظ لا يمين عليك ولا نذر في معصية الرب ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله واختلف فيمن وقع منه النذر في ذلك هل يجب فيه كفارة فقال الجمهور لا وعن أحمد والثوري واسحق وبعض الشافعية والحنفية نعم ونقل الترمذي اختلاف الصحابة في ذلك كالتقولين واتفقوا على تحريم النذر في المعصية واختلافهم إنما هو في وجوب الكفارة واحتج من أوجبها بحديث عائشة لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين أخرجه أصحاب السنن ورواته ثقات لكنه معلول فان الزهري رواه عن أبي سلمة ثم بين أنه حمله عن سليمان بن أرقم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة فدلسه باسقاط اثنين وحسن الظن بسليمان وهو عند غيره ضعيف باثاقم وحكى الترمذي عن البخاري انه قال لا يصح ولكن له شاهد من حديث عمران بن حصين أخرجه النسائي وضعفه وشواهد أخرى ذكرتها أيضا وأخرج الدارقطني من حديث عدي بن حاتم نحوه وفي الباب أيضا عموم حديث عقبة ابن عامر كفارة النذر كفارة اليمين أخرجه مسلم وقد حمله الجمهور على نذر اللجاج والغضب وبعضهم على النذر المطلق لكن أخرج الترمذي وابن ماجه حديث عقبة بلفظ كفارة النذر اذا لم يسم كفارة يمين ولفظ ابن ماجه من نذر نذرا لم يسمه الحديث وفي الباب حديث ابن عباس رفعه من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين أخرجه أبو داود وفيه ومن نذر في معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ورواه ثقات لكن أخرجه ابن أبي شيبة موقوفا وهو أشبه وأخرجه الدارقطني من حديث عائشة وحمله أكثر

مَالِكٍ عَنْ مَطْلَعَةَ بِنِّ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ التَّاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يُعْصِيَهِ فَلَا يُعْصِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى

قها أصحاب الحديث على عمومها لكن قالوا ان الناذر غير بين الوفاء بما التزمه وكفارة العيّن وقد تقدم حديث عائشة المذكور أول الباب قريبا وهو معنى حديث لانذر في معصية ولو ثبتت الزيادة لكانت مينة لما أجل فيه واحتج بعض المناطقة بأنه ثبت عن جماعة من الصحابة ولا يحفظ عن صحابي خلافة قال والقياس يقتضيه لان النذر بين كما وقع في حديث عقبه لما نذرت أخته أن تخرج ماشية لتكفر عن يمينها فسمى النذر بينا ومن حيث النظر هو عقدة لله تعالى بالترام شيء. والخالف عقد بينه بالله ملتزما بشيء. ثم بين أن النذر أكد من العيّن وربت عليه أنه لو نذر معصية فعملها لم تسقط عنه الكفارة بخلاف الخالف وهو وجه اللحاظة واحتج به بأن الشارع نهي عن المعصية وأمر بالكفارة فتعينت واستدل بحديث لانذر في معصية لصحة النذر في المباح لان فيه نهي النذر في المعصية فبقي ماعدها ثابتا واحتج من قال انه يشرع في المباح بما أخرجه أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأخرجه أحمد والترمذي من حديث بريدة أن امرأة قالت يا رسول الله اني نذرت أن اضرب على رأسك بالدف فقال أوف بنذرك وزاد في حديث بريدة ان ذلك وقت حروجه في غزوة فنذرت ان رده الله تعالى سالما قال البيهقي يشبه أن يكون اذن لها في ذلك لما فيه من اظهار الفرح بالسلامة ولا يلزم من ذلك القول بانقضاء النذر به ويدل على أن النذر لا ينقضي في المباح حديث ابن عباس ثالث أحاديث الباب فانه امر الناذر بأن يقوم ولا يقعد ولا يتكلم ولا يستظل ويصوم ولا يضطر بأن يتم صومه ويتكلم ويستظل ويقعد فأمره بفعل الطاعة واسقط عنه المباح وأصرح من ذلك ما أخرجه احمد من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ايضا انما النذر ما يقتضي به وجه الله والجواب عن قصة التي نذرت الضرب بالدف ما أشار اليه البيهقي ويمكن ان يقال إن من قسم المباح ما قد يصير بالقصد مندوبا كالنوم في القافلة للفتوى على قيام الليل واكلة السكر للفتوى على صيام النهار فيمكن أن يقال ان اظهار الفرح بهود النبي ﷺ سالما معنى مقصود يحصل به الثواب وقد اختلف في جواز الضرب بالدف في غير النكاح والختان ورجح الرافعي في الحرور وتيمه في التناجح الاباحة والحديث حجة في ذلك وقد حمل بعضهم اذنه لها في الضرب بالدف على اصل الاباحة لا على خصوص الوفاء بالنذر كما تقدم ويشكل عليه ان في رواية أحمد في حديث بريدة ان كنت نذرت فاضربى أو لا فلا وزعم بعضهم ان معنى قولها نذرت حلفت والاذن فيه للبر بفعل المباح ويؤيد ذلك ان في آخر الحديث ان عمر دخل فتركت فقال النبي ﷺ ان الشيطان ليخاف منك يا عمر فلو كان ذلك مما يتقرب به ما قال ذلك لكن هذا بعينه يشكل على أنه مباح لكونه نسبة الى الشيطان ويحاج بأن النبي ﷺ اطلع على أن الشيطان حضر لحبته في سماع ذلك لما يرجوه من تمكنه من الفتنة به فلما حضر عمر فرمته لعله لمبادرته الى انكار مثل ذلك أو ان الشيطان لم يحضر أصلا وانما ذكر مثلا لصورة ماصدر من المرأة المذكورة وهي انما شرعت في شيء أصله من الله فلما دخل عمر خشيت من مبادرته لكونه لم يعلم بخصوص النذر أو العيّن الذي صدر منها فشيء النبي ﷺ حالها بحالة الشيطان الذي يخاف من حضور عمر والشئ بالشئ. يذكر وقريب من قصتها قصة القيتيين اللتين كانتا نسيان عند النبي ﷺ في يوم عيد فأنكر أبو بكر عليهما وقال أجزمور الشيطان عند النبي ﷺ فأعلمه النبي ﷺ باباحة مثل ذلك في يوم العيد فهذا ما يتعلق بحديث عائشة وأما حديث أنس وهو الثاني من أحاديث الباب فذكره هنا مختصرا وتقدم في أواخر الحج قبيل فضائل المدينة بتمامه وأوله رأى شيخا يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا قالوا نذروا أن يمسي فذكر الحديث وفيه وأمره أن يركب وقوله قال القرظي حتى مروان بن معاوية

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَأَتَىُّ عَنْ تَعْدِيْبِ هَذَا نَفْسُهُ ، وَرَأَاهُ يَمْشِي بَيْنَ
 اِبْدَيْهِ • وَقَالَ الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَدَّثَنِي ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ
 الْأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِرِزْمٍ ، أَوْ غَيْرِهِ قَطَعَهُ
حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُسًا
 أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ يَقُوْدُ إِنْسَانًا بِحِزَامَةٍ فِي
 أَفْرِ قَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ أَمْرَهُ أَنْ يَقُوْدَهُ بِيَدِهِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ
 حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ

(عن حميد حدثني ثابت عن أنس) كأنه أراد بهذا التعليق تصريح حميد بالتحديث وقد وصله في الباب المشار اليه
 في الحج عن محمد بن سلام عن الفزاري وبينت هناك من رواه عن حميد موافقا للفزاري ومن رواه عن حميد بدون
 ذكر ثابت فيه وذكر المصنف هناك حديث عقبة بن عامر قال نذرت أختي أن تمشي الى بيت الله الحديث وفيه
 تمشي ولتركب وتقدم بعض الكلام عليه ثم وقع للمزني في الاطراف وفيه وهم فانه ذكر ان البخاري أخرجه في الحج
 عن ابراهيم بن موسى وفي النذور عن أبي عاصم والموجود في نسخ البخاري في نظر الطرفين معا في الباب المذكور
 من الحج وليس لحديث عقبة في النذور ذكر اصلا وانما أمر الناظر في حديث أنس أن يركب جزما وأمر أخت
 عقبة أن تمشي وان تركب لان الناظر في حديث أنس كان شيخا ظاهر العجز وأخت عقبة لم توصف بالعجز فكأنه أمرها
 أن تمشي ان قدرت وتركب ان عجزت وبهذا ترجم البيهقي للحديث وأورد في بعض طرقه من رواية عكرمة
 عن ابن عباس ان أخت عقبة نذرت أن تمحج ماشية فقال ان الله غني عن مشي أختك فلتركب ولتهدي بدنة واصله
 عند أبي داود بلفظ ولتهديا ووم من نسب اليه أنه أخرج هذا الحديث بلفظ ولتهدي بدنة وأورده من طريق
 أخرى عن عكرمة بنير ذكر المهدي وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ جاء رجل فقال ان أختي
 حلفت ان تمشي الى البيت وانه يشق عليها المشي فقال مرها فلتركب اذا لم تستطع ان تمشي فما اغني الله أن
 يشق على أختك ومن طريق كريب عن ابن عباس جاء رجل فقال يا رسول الله ان أختي نذرت ان تمحج ماشية
 فقال ان الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا لتحجج راكبة ثم لتكفر يمينها وأخرجه أصحاب السنن من طريق عبد الله
 ابن مالك عن عقبة بن عامر قال نذرت أختي ان تمحج ماشية غير مخنمرة فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال مر
 أختك فلتختمو ولتركب ولتصم ثلاثة ايام ونقل الترمذي عن البخاري انه لا يصح فيه المهدي وقد أخرج الطبراني من
 طريق ابني عجم الجيشاني عن عقبة بن عامر في هذه القصة نذرت ان تمشي الى الكعبة حافية حاسرة وفيه لتركب ولتلبس
 ولتصم ولتطحاوي من طريق ابني عبد الرحمن الحجلي عن عقبة بن عامر نحوه وأخرج البيهقي بسند ضعيف عن ابني هرة
 بينما رسول الله ﷺ يسير في جوف الليل اذ بصر بجيال نذرت منه الابل فاذا امرأة عريانة نافضة شعرها قالت
 نذرت ان أحج ماشية عريانة نافضة شعرى فقال مرها فلتلبس ثيابها ولتهزق دما واورد من طريق الحسن
 عن عمران رفعه إذا نذر أحدكم أن يحج ماشيا فليهد وليركب وفي سنده انقطاع وفي الحديث صحة النذر
 باتيان البيت الحرام وعن أبي حنيفة إذا لم ينو حجيا ولا عمرة لا ينقذ ثم ان نذره را كبا لزمه فلو مشي لزمه دم
 لترفه هو فمؤنة الركوب وان نذره ماشيا لزمه من حيث أحرم الى أن تنتهي العمرة أو الحج وهو قول صاحبي
 أبي حنيفة فان ركب بعد أجزاء لزمه دم في أحد القولين عن الشافعي واختلف هل يلزمه بدنة أو شاة

بَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ مَخْطُبٌ إِذْ هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ قَسَالَ عِنْدَهُ قَالُوا أَبُو إِسْرَائِيلَ نَدَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ وَلَا
يَسْتَنْظِلَ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً فَلْيَسْكُتْكُمْ وَلْيَسْتَنْظِلْ وَلْيَقْعُدُوا بِمِثْلِ صَوْمِهِ ، قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ
حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

وان ركب بلا عذر لزمه الدم وعن المالكية في العاجز يرجع من قابل فيمضي ما ركب الا ان عجز مطلقا
فيلزمه الهدى وليس في طرق حديث عقبة ما يقتضى الرجوع فهو حجة للشافعي ومن تبعه وعن عبد الله بن
الزبير لا يلزمه شيء مطلقا قال القرطبي زيادة الأمر بالهدى رواها ثقات ولا ترد وليس سكوت من سكت عنها
بحجة على من حفظها وذكرها قال والنسك بالحديث في عدم إيجاب الرجوع ظاهر ولكن عمدة مالك عمل
أهل المدينة (تنبيه) يقال إن الرجل المذكور في حديث أنس هو ابو اسرائيل المذكور في حديث ابن عباس
الذى بعد الباب كذا نقله منطاهى عن الخطيب وهو تركيب منه وإنما ذكر الخطيب ذلك في الرجل المذكور في
حديث ابن عباس آخر الباب وتناوب القمطين أوضح من أن يكفك لبيانه وأما حديث ابن عباس في الذى طاف
بزمام وهو الحديث الثالث فأورده يعقوب بن ماسم عن ابن جريج ونقله رأى رجلا يطوف بالكعبة بزمام
أو غيره قطعته ثم أورده بزول عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج بلفظم وهو يطوف
بالكعبة بانسان بقود انسانا بخزامة في أنه قطعته ثم أمره أن يقوده بيده والخزامة بكر المعجمة وتخفيف
الزاي حلقة من شعر أو وبر تجعل في الحاجز الذى بين منخري العير يشد فيها الزمام ليسهل انقياده إذا كان
صعبا وقد تقدم في باب الكلام في الطواف من كتاب الحج من هذين الوجهين عن ابن جريج وذكرت ما قبل
في اسم القائد والمقود ووجه إدخاله في أبواب التذروانه عند النسائي من وجه آخر عن ابن جريج وفيه التصريح
بأنه نذر ذلك وان الداودي استدلل به على أن من نذر مالا طاعة لله فيه لا يتعد نذره وتمقب ابن التين له
والجواب عن الداودي وتصويبه في ذلك وأما حديث ابن عباس أيضا وهو الحديث الرابع فوهيب في سنده
هو ابن خالد وعبد الوهاب الذى علق عنه البخارى آخر الباب هو ابن عبد المجيد التقفى وقد يتمسك هذا من
يرى أن الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما منه من زيادة العلم لان وهيبا وعبد الوهاب
ثقتان وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخارى مع ذلك والذى عرفناه بالاستقراء من صنع
البخارى انه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح إلا أن استقروا فيقدم الوصل والواقع
هنا أن من وصله أكثر ممن أرسله قال الاماعلى وصله مع وهيب حاصم بن هلال والحسن بن ابى جعفر وارسله
مع عبد الوهاب خالد الواسطى (قلت) وخالد متقن وفي حاصم والحسن مقال فيستوى الطرفان فيرجح الوصل
وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر فزاد قوة اخرجه عبدالرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن ابى اسرائيل
(قوله) بينا النبي ﷺ مَخْطُبٌ زاد الخطيب في المهمات من وجه آخر يوم الجمعة (قوله) اذا هو برجل) في رواية
ابى يعلى عن ابراهيم بن الحجاج عن وهيب اذا التفت فإذا هو برجل (قوله قائم) زاد ابو داود عن موسى بن
اماعيل شيخ البخارى فيه في الشمس وكذا في رواية ابى يعلى وفي رواية طاوس وابو اسرائيل يعلى (قوله)
فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل) في رواية ابى داود فقالوا هو ابو اسرائيل زاد الخطيب رجل من قريش (قوله) نذر أن يقوم)
قال البيضاوى ظاهر اللفظ السؤال عن اسمه فلذلك ذكره وزادوا فله قال ويحتمل ان يكون سأل عن حاله فذكره وزادوا
التعريف به ثم قال ولله لما كان السؤال عنملا ذكروا الامرين جميعا (قوله) ولا يستنظل) في رواية الخطيب
ويقوم في الشمس (قوله) مره) في رواية ابى داود مره بصيغة الجمع وفي رواية طاوس ليعمد وليتكلم وابو
اسرائيل المذكور لا يشاركه أحد في كنيته من الصحابة واختلف في اسمه فقيل قشير بقاف وشين معجمة مصغر

باب من نذر أن يصوم أياماً ، فوافق النحر أو الفطر حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقیبة حدثنا حکیم بن أبي حرة الأسلمي أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سئل عن رجل نذر أن لا يأتي عليه يوم إلا صام ، فوافق يوم أضحى أو فطر فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لم يكن يصوم يوم الأضحى والفطر ولا نرى صيامهما **حدثنا** عبد الله ابن

وقيل يسير بصحانية ثم مهلة مصغر أيضا وقيل قيصر باسم ملك الروم وقيل بالسين المهملة بدل الصاد وقيل بنير راء في آخره وهو قرشي ثم هامري وترجم له ابن الاثير في الصحابة تبعاً لغيره فقال ابو اسرائيل الانصاري واغتر بذلك الكرمانى فحزم بانه من الانصار والاول اولى وفي حديثه ان السكوت عن المباح ليس من طاعة الله وقد اخرج ابو داود من حديث علي ولا صمت يوم الى الليل وتقدم في السيرة النبوية قول ابى بكر الصديق للمرأة ان هذا حق الصمت من فعل الجاهلية وفيه ان كل شيء يتأذى به الانسان ولو ما لا يلمم يرد مشروعيته كتاب اوسنة كالمشي حافيا والجلوس في الشمس ليس هو من طاعة الله فلا ينمق به النذر فانه ﷺ امر ابا اسرائيل باتمام الصوم دون غيره وهو محمول على انه علم انه لا يشق عليه وامره ان يقعد ويتكلم ويستظل قال القرطبي في قصة ابى اسرائيل هذه اوضح الحجج للجمهور في عدم وجوب الكفارة على من نذر معصية او مالا طاعة فيه فقد قال مالك لا ذكره ولم اسمع ان رسول الله ﷺ امره بالكفارة * (قوله باب قوله من نذر ان يصوم اياما) اى معينة (فوافق النحر او الفطر) اى هل يجوز له الصيام او البذل او الكفارة انعقد الاجماع على أنه لا يجوز له ان يصوم يوم الفطر ولا يوم النحر لا تطوعا ولا عن نذر سواء عينها واحدها بالنذر أو وقعا معا واحدها اتفاقا فلونذر لم ينمق نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وخالف ابو حنيفة فقال لو اقدم فصام وقع ذلك عن نذره وقد تقدم بسط ذلك في اواخر الصيام وذكرنا هناك الاختلاف في تعيين اليوم الذي نذره الرجل وهل وافق يوم عيد الفطر او النحر وانى لم اقف على اسمه مع بيان الكثير من طريقه ثم وجدت في ثقات ابن حبان من طريق كريمة بنت سيرين انها سألت ابن عمر فقالت جعلت على نفسي ان اصوم كل اربعاء واليوم يوم اربعاء وهو يوم النحر فقال امر الله بوقاه النذر ونهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم النحر ورواه ثقات فلو لا توارد الرواة بأن السائل رجل لفسرت الميهم بكرمة ولا سيما في السند الاول فان قوله سئل بضم اوله يشمل ما اذا كان السائل رجلا او امرأة وقد ظهر من رواية ابن حبان انها امرأة فيفسرها الميهم في رواية حكيم بخلاف رواية زياد بن جبير حيث قال فسأل رجل ثم وجدت الخبر في كتاب الصيام ليوسف بن يعقوب الفاضل أخرجه عن محمد بن أبى بكر المقدمي شيخ البخارى فيه واخرجه ابو نعيم من طريقه وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن محمد بن أبى بكر المقدمي ولفظه أنه سمع رجلا يسأل عبد الله بن عمر عن رجل نذر فذكر الحديث وفضل في السند الاول بالتصغير وحكيم بفتح اوله وابو حرة ابوه بضم المهملة والتشديد لا يعرف اسمه وليس له في البخارى سوى هذا الحديث الواحد وقد اوردته متابعا لرواية زياد بن جبير عن ابن عمر وفي سياق الرواية الأولى اشعار برجحان المنع عند ابن عمر فان لفظه فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لم يكن يصوم يوم الاضحى والنظر ولا يرى صيامهما ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة في آخره قال يونس بن عبيد فقد كرت ذلك للحسن فقال يصوم يوما ما كانه اخرجه من طريق محمد بن المنهال عن يزيد ابن زرع الذى أخرجه البخارى من طريقه قال الكرمانى قوله لم يكن اى رسول الله ﷺ وقوله ولا نرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله بن عمر وفي بعضها بلفظ النائب وقاعله عبد الله وقائله حكيم (قات) وقع في رواية يوسف بن يعقوب المذكورة بلفظ لم يكن رسول الله ﷺ يصوم الأضحى ولا يوم الفطر ولا يأمر بصيامهما ومثله في رواية الاسماعيلي وجوز الكرمانى بناء على تعدد القصة ان ابن عمر تمنع اجتهاده فحزم بالمنع بعد أن كان

مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ زَيْدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَأُخْبِرُنِي أَنَّ رَجُلًا قَالَ
 تَدْرُتُ أَنْ أُصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ مِائَاتٍ ، فَوَاقَفْتُ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ ، قَالَ أَمَرَ اللَّهُ
 بِوَفَاءِ النَّذْرِ ، وَهَيْئًا أَنْ نُصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ ، قَالَ مِثْلَهُ لَا بَرِيدُ عَلَيْهِ بِأَبِ هَلْ يَدْخُلُ
 فِي الْأَيْمَانِ وَالنَّذُورِ الْأَرْضُ وَالنَّعْمُ وَالزَّرْعُ وَالْأَمْثَلَةُ ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ، قَالَ عُمَرُ لِنَبِيِّ ﷺ أَصَبْتُ
 أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنفَسَ مِنْهُ ، قَالَ إِنَّ شَيْئًا حَبَبَتْ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقَتْ بِهَا ، وَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِنَبِيِّ ﷺ
 أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَى بَيْزِ حَاءٍ لِحَاظِطِلَهُ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا بِإِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَوْزِ بْنِ
 زَيْدِ الدَّبَلِيِّ عَنْ أَبِي الْفَيْثِ مَوْلَى ابْنِ مَطْعَمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ
 فَلَمْ نَنْتَمِمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِلَّا الْأَمْوَالُ الْمَنَاعَ وَالشِّيَابَ فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضَّبْيِ ، يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ
 ابْنُ زَيْدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَلَامًا يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ ، فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ حَتَّى إِذَا
 كَانَ بِوَادِي الْقَرْيِ بَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحْمِلُ رَحْلًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ عَائِرٌ ، فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ هَيْئًا لَهُ الْجَنَّةُ ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلَّا وَالَّذِي قَسَى بِيَدِهِ إِنْ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِيبْهَا
 الْمَغَانِمُ لَنَشْتَمِلَ عَلَيْهِ نَارًا ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
 شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ .

يترده اه وليس فيما أجاب به ابن عمر أولا وأخرا ما يصرح بالمنع في خصوص هذه القصة وقد بسطت القول في ذلك في باب صوم يوم النحر والله الوفيق (قوله يونس) هو ابن عبيد وصرح به الاسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع (قوله فأعاد عليه) زاد ابن المنهال في روايته تخيل الى الرجل انه لم يفهم فأعاد عليه الكلام ثانية * (قوله باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والنعيم والزروع والامثلة) قال ابن عبد البر وتبعه جماعة المال في لغة دوس قبيلة أبي هريرة غير العين كالعروض والشباب وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة والمعروف من كلام العرب أن كل ما يتمول ويملك فهو مال فأشار البخاري في الترجمة الى رجحان ذلك بما ذكره من الاحاديث كقول عمر أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس منه وقول أبي طلحة أحب أموالي الي بيرحاء وقول أبي هريرة لم ننتم ذهبا ولا ورقا ويؤيده قوله تعالى ولا تؤنوا السفهاء أموالكم فانه يتناول كل ما يملكه الانسان وأما قول أهل اللغة العرب لا توقع اسم المال عند الاطلاق الا على الابل لشرها عندهم فلا يدع اطلاقهم المال على غير الابل فقد أطلقوه أيضا على غير الابل من المواشي ويقع في السيرة فسلك في الاموال يعني الحوائط ونهي عن إضاعة المال وهو يتناول كل ما يتمول وقيل المراد به هنا الارقاء وقيل الحيوان كله وفي الحديث أيضا ماجدك من الرزق وأنت غير مشرف فذمه وتموله وهو يتناول كل ما يتمول والاحاديث الثلاثة عخرجة في الصحيحين والموطأ وحكى عن ثعلب المال كل ما يجب فيه الزكاة قل أو أكثر فاقصص عن ذلك فليس بمال وبه جزم ابن الانباري وقال غيره المال في الأصل العين ثم أطلق على كل ما يملك واختلف السلف فيمن حلف أو نذر أنه يصدق بماله على مذاهب تقدم نقلها في باب اذا أهدى ماله ومن قال كافي حنيفة لا يقع نذره الا على ما فيه الزكاة ومن قال كالكامل يتناول جميع ما يقع عليه اسم مال قال ابن بطال واحاديث هذا الباب تشهد لقول مالك ومن تابعه وقال

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كِتَابُ كُفَّارَاتِ الْإِيمَانِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: فَكُفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ. وما أمر النبي ﷺ حين نَزَّاتْ: فَعِدَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ * وَيَذْكُرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ وَهَكَوْمَةٌ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ أَوْ فَصَارِحُهُ بِالْإِيمَانِ

الكرمانى معنى قول البخارى هل يدخل أى هل يصح اليمين أو النذر على الاعيان مثل والذي نفسى بيده ان هذه الشملة لتشتمل عليه نارا ومثل أن يقول هذه الارض لله ونحوه (قلت) والذي فهمه ابن بطال أولى فانه أشار الى أن مراد البخارى الرد على من قال اذا حلف أو نذر أن يتصدق بماله كله اخضع ذلك بما فيه الزكاة دون ما يملكه مما سوى ذلك ونقل محمد بن نصر المروزى فى كتاب الاختلاف عن أبى حنيفة وأصحابه فيمن نذر أن يتصدق بماله كله يتصدق بما تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة والمواشى لا فيما يملكه مما لا زكاة فيه من الارضين والدور ومناجى البيت والرقيق والحجر ونحو ذلك فلا يجب عليه فيها شىء ثم نقل بقية المذاهب على نحو ما قدمته فى باب من أهدي ماله فعل هذا فراد البخارى موافقة الجمهور وان المال يطلق على كل ما يمتول ونص أحمد على أن من قال مالى فى المساكين إنما يحمل ذلك على ما نوى أو على ما غلب على عرفه كما لو قال ذلك اعرابى فانه لا يحمل ذلك الا على الابل وحديث ابن عمر فى قول عمر تقدم موصولا مشروحا فى كتاب الوصايا وقوله وقال أبو طلحة هوز بن سهل الانصارى وقد تقدم موصولا أيضا هناك من حديث أنس فى أبواب الوقف وتقدم شىء من شرحه فى كتاب الزكاة وحديث أبى هريرة تقدم شرحه فى غزوة خيبر من كتاب المغازى وقوله فيه فلم نغم ذهبا ولا فضة الا الأموال المتاع والسياب كذا للأكثر ولابن القاسم والقعنبي والمتاع بالعطف قال بعضهم وفى تنزيل ذلك على لغة دوس نظر لأنه استثنى الأموال من الذهب والفضة فدل على أنه منها إلا أن يكون ذلك منقطعا فتكون إلا بمعنى لكن كذا قال والذي يظهر أن الاستثناء من الغنيمة التى فى قوله فلم نغم فنفى أن يكونوا غنموا العين وأثبت أنهم غنموا المال فدل على أن المال عنده غير العين وهو المطلوب وقوله الضييب بضاد معجمة وموحدة مكرونة بصيغة التصغير ومدغم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين وقوله سهم هائر بعين مهملة وبعدا لألف تحتانية لا بدرى من رى به والشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء وآخره كاف من سيور النذل وقد تقدم جميع ذلك بأعانة الله تعالى وله الحمد على كل حال

﴿قَوْلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ كُفَّارَاتِ الْإِيمَانِ﴾

فى رواية غير أبى ذر باب وله عن المستملى كتاب الكفارات وسميت كفارة لانها تكفر الذنب أى تستره ومنه قيل للزارع كافر لانه يغطي البذر وقال الراغب الكفارة ما يعطى الحائث فى اليمين واستعمل فى كفارة القتل والظهار وهو من التكفير وهو ستر الفعل وتمطيته فيصير بمنزلة ما لم يعمل قال ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر نحو التمريض فى إزالة المرض وقد قال الله تعالى ولوان أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم أى أزلناها وأصل الكفر يقال سترت ككفرت الشمس النجوم سترتها ويسمى السحاب الذى يستر الشمس كافرا ويسمى الليل كافرا لانه يستر الاشياء عن العيون وتكفر الرجل بالسلاح اذا ستر به (قوله) وقول الله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين (يريد الى آخر الآية) وقد تمسك به من قال بتعين العدد المذكور وهو قول الجمهور خلافا لمن قال لو أعطي ما يجب للشجرة واحدا كفى وهو مروى عن الحسن أخرجه ابن أبى شيبة ولان قال كذلك لكن قال عشرة أيام متوالية وهو مروى عن الازاعى حكاه ابن المنذر وعن الثورى لكن قال ان لم يجد العشرة (قوله) وما أمر النبي ﷺ حين نزلت فعدية من صيام أو صدقة أو نسك) يشير الى حديث كعب بن عجرة الموصول فى

وقد خبر النبي ﷺ كُتبا في الفدية **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن ابن عوف عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال أتيتُه بنبي النبي ﷺ فقال أذن فذوتُ ، فقال أيؤذيكَ هَواكُ ؟ قلتُ نعم . قال : فديةٌ من صيامٍ أو صدقةٍ أو نسكٍ .

الباب (قوله) وقد خبر النبي ﷺ كُتبا في الفدية (يعني كعب بن عجرة كما ذكره في الباب (قوله) ويذكر عن ابن عباس وعطاء وعكرمة ما كان في القرآن أو فُصاحبه بالخيار) أما أثر ابن عباس فوصله سفيان الثوري في مسنده عن ليث بن أبي سلم عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أو نحو قوله تعالى فدية من صيام أو صدقة أو نسك فهو فيه خير وما كان ممن لم يجد فهو على الولاة أي على الترتيب وليت ضعيف ولذلك لم يجز به المصنف وقد جاء عن مجاهد من قوله بسند صحيح عند الطبري وغيره وأما أثر عطاء فوصله الطبري من طريق بن جريج قال قال عطاء ما كان في القرآن أو فُصاحبه أن يختار أي شاء قال ابن جريج وقال لي عمرو بن دينار نحوه وسنده صحيح وقد أخرجه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عن عطاء بلفظ الاصل وسنده صحيح أيضا وأما أثر عكرمة فوصله الطبري من طريق داود بن أبي هند عنه قال كل شيء في القرآن أو فليختار أي الكفارات شاء فإذا كان ممن لم يجد فالاول الاول قال ابن بطال هذا متفق عليه بين العلماء وإنما اختلفوا في قدر الاطعام فقال الجمهور لكل انسان مدين طعام بعد الشارع ﷺ وفرق مالك في جنس الطعام بين أهل المدينة فاعتبر ذلك في حقهيم لانه وسط من عيشهم بخلاف سائر الامصار فالمتبر في حق كل منهم ما هو وسط من عيشه وخالفه ابن القاسم فوافق الجمهور وذهب الكوفيون الى أن الواجب اطعام نصف صاع والحجة للاول انه ﷺ أمر في كفارة المواقع في رمضان باطعام مدين لكل مسكين قال واما ذكر البخاري حديث كعب هنا من أجل آية التخيير فانها وردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى وتعبه ابن المنير فقال يحتمل أن يكون البخاري وافق الكوفيين في هذه المسئلة فأورد حديث كعب بن عجرة لانه وقع التنصيص في خبر كعب على نصف صاع ولم يثبت في قدر طعام الكفارة فحمل المطلق على المقيد (قلت) ويؤيده أن كفارة المواقع ككفارة الظهار وكفارة الظهار ورواها في الترتيب بخلاف كفارة الاذى فان النص ورد فيها بالتخيير وأيضا فانها متفقان في قدر الصيام بخلاف الظهار فكان حمل كفارة اليمين عليها لموافقتهما في التخيير أولى من حملها على كفارة المواقع مع مخالفتها والى هذا أشار ابن المنير وقد يستدل لذلك بما أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال كفر النبي ﷺ بصاع من تمر وأمر الناس بذلك فمن لم يجد فنصف صاع من بر وهذا لو ثبت لم يكن حجة لانه لا قائل به وهو من رواية عمر بن عبد الله بن بلي بن مرة وهو ضعيف جدا والذي يظهر لي أن البخاري أراد الدلالة على من أجاز في كفارة اليمين أن يتغض المحصنة من الثلاثة فخير فيها كمن أطعم خمسة أو كساحسة غيرهم أو اعتق نصف رقبة أو أطعم خمسة أو كساحم وقد نقل ذلك عن بعض الحنفية والمالكية وقد احتج من ألحقها بكفارة الظهار بأن شرط حمل المطلق على المقيد لا يعارضه ما عارضه هنا والاصل براءة الذمة أخذ بالاقول وأيده الماوردي من حيث النظر بأنه في كفارة اليمين وصف بالاقول وهو محمول على الجنس واوسط ما يشيع الشخص رطلان من الخبز والمدرطل وثلاث من الحب فاذا خبز كان قدر رطلين وأيضا فكفارة اليمين وان وافقت كفارة الاذى في التخيير لكننا زادت عليها بأن فيها ترتيبا لان التخيير وقع بين الاطعام والكسوة والعق والترتيب وقع بين الثلاثة وصيام ثلاثة أيام وكفارة الاذى وقع التخيير فيها بين الصيام والاطعام والذبح حسب قال ابن المصباح ليس في الكفارات ما فيه تحيير وترتيب الا كفارة اليمين وما ألحق بها (قوله) احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس نسب لجدده ابو شهاب هو الاصغر واسمه عبد ربه بن نافع وابن عون هو عبد الله (قوله) اتيته يعني النبي ﷺ () كذا في الاصل وقد أخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق بشر بن المفضل عن ابن عون بهذا

وأخبرني ابن حوزن عن أيوب قال الصيام ثلاثة أيام ، والنسك شاة ، والمسكين ستمئة **باب متى يجب الكفارة على التني والتقير وقول الله تعالى : وقد فرض الله لكم تحلة إيمانكم إلى قوله العليم الحكيم حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري قال سمعته من فقيه عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال هلكت . قال ﷺ وما شئت ؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان ، قال تستطيع تتعيق رقبته ؟ قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا . قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا . قال اجلس فجلس فأتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر والعرق المكتل الضخم قال خذ هذا فتصدق به قال على أفقر مني ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت قوائمه ، قال أطعمه عيالك **باب من أمان العسر في الكفارة حدثنا محمد بن محبوب حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال هلكت ، فقال وما ذاك ؟ قال وقعت بأهلي في رمضان قال تجد رقبته ؟ قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا قال فجاء رجل من الأنصار بعرق والعرق المكتل فيه تمر فقال أذهب بهذا فتصدق به قال أعلى أحوج مني يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ما بين لأبديها أهل بيت أحوج مني قال أذهب فأطعمه أهلك****

السند عن كعب بن عجرة قال في تلت هذه الآية فأثبت النبي ﷺ فذكره وفي رواية معتمر بن سليمان عن ابن عون عند الاسماعيلي تلت في هذه الآية فغدية من صيام أو صدقة أو نسك قال قرأت النبي ﷺ فقال ادن (قوله قال واخبرني ابن عون) هو مقول ابن شهاب وهو موصول بالاول وقد أخرجه النسائي والاسماعيلي من طريق ازهر بن سعد عن ابن عون به وقال في آخره فسر له مجاهد فلم يحفظه فسألت أيوب فقال الصيام ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين والنسك ما استيسر من الهدى (قلت) وقد تقدم في الحج وفي التفسير من طرق اخرى عن مجاهد وفي الطب والمنازى من طريق أيوب عن مجاهد به وساقها ثم تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج * (قوله باب متى يجب الكفارة على التني والتقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم إلى قوله العليم الحكيم) كذا لابي ذر ولغيره باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم وساقوا الآية وبعدها متى يجب الكفارة على التني والتقير وسقط بعضهم ذكر الآية وأشار الكرمانى إلى تصويبه فقال قوله تحلة إيمانكم أى تحليلها بالكفارة والمناسبات أن يذكر هذه الآية في الباب الذي قبله ذكر فيه حديث ابي هريرة في قصة الجامع في نهار رمضان وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله فيه سفيان عن الزهري وقرفي رواية الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري وتقدم ايضا بيان الاختلاف فيمن لا يجزئ ما يكفر به ولا يقدر على الصيام هل يسقط عنه أو يبيح في ذمته قال ابن المنذر مقصوده أن يبيح على ان الكفارة انما تجب بالحنث كما ان كفارة المواقف انما تجب باقتحام الذنب وأشار إلى أن للتقير لا يسقط عنه ايجاب الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره وأعطاه مع ذلك ما يكفر به كإلوا أعطى التقير ما يهضى به دينه قال ولعله كانه على احتجاج الكوفيين بالقدية فيه هنا على ما احتج به من خالفهم من الخافيا بكفارة المواقف وانه مدلكل مسكين * (قوله باب من أمان العسر في الكفارة) ذكر فيه حديث أبي

باب يُطَيُّ بِالسُّكْمَةِ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى أُمَّتِي فِي رَمَضَانَ. قَالَ هَلْ تَجِدُ مَا تَعْتَقُ رَقَبَةً؟ قَالَ لَا. قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ قَالَ لَا. قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ لَا أَحَدٌ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ عَمْرٌ، قَالَ خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ، فَقَالَ أَعْلَى أَفْقَرُ مِنَّا مَا بَيْنَ لَابَنِيهَا أَفْقَرُ مِنَّا ثُمَّ قَالَ خُذْهُ فَأَطْعِمُهُ أَهْلَكَ **باب** صَاعُ الْمَدِينَةِ وَمَدُّ النَّبِيِّ ﷺ وَبَرَكَتُهُ وَمَا تَوَارَثَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ **حَدَّثَنَا** عِيَّانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكِ الْمَرْزِيُّ حَدَّثَنَا الْجَعْفِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مَدًّا وَثَلَاثًا عِدْمًا الْيَوْمَ فَرِيدٌ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ **حَدَّثَنَا** مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَارُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ وَهُوَ سَلَّمَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ

هريرة المذكور قبل وهو ظاهر فيما ترجم له فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن يمينه اذا حنث فيه * (قوله باب يطى بالكفارة عشرة مساكين قريبا كان أي المسكين (أو بعيدا) أما العدد فنص القرآن في كفارة اليمين وقد ذكرت الخلاف فيه قريبا وأما التسوية بين القريب والبعيد فقال ابن المنذر ذكر فيه حديث ابي هريرة المذكور قبله وليس فيه الا قوله أطعمه أهلك لكن اذا جاز اعطاء الأقرباء فالبعدهاء أجزوا فاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في الصيام في اجازة الصرف الى الاقرباء (قلت) وهو على رأى من حمل قوله أطعمه أهلك على انه في الكفارة وأما من حمله على انه اعطاء التمر المذكور في الحديث لينفقه عليهم وتستمر الكفارة في ذمته الى ان يحصل له يسره فلا يجهه الا الحاق وكذا على قول من من يقول تسقط عن المعسر مطلقا وقد تقدم البحث في ذلك وبيان الاختلاف فيه في كتاب الصيام ومذهب الشافعي جواز اعطاء الاقرباء الا من تلمزه فقته ومن فروع المسئلة اشتراط الايمان فيمن يعطيه وهو قول الجمهور وأجاز أصحاب الرأى اعطاء أهل الذمة منه ووافقهم أبو ثور وقال الثوري يجزىء ان لم يجد المسلمين وأخرج ابن ابي شيبة عن النخعي والشعبي مثله وعن الحكم كالجهر * (قوله باب صاع المدينة ومد النبي ﷺ وبركته) أشار في الترجمة الى وجوب الاخراج في الواجبات بصاع أهل المدينة لان التشريع وقع على ذلك أولا وأكد ذلك بدعاء النبي ﷺ لهم بالبركة في ذلك (قوله وما توارث أهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن) أشار بذلك الى أن مقدار المد والصاع في المدينة لم يتغير لتوازه عندهم الى زمنه وبهذا اصح مالك على أبي يوسف في القصة المشهورة بينهما فرجع أبو يوسف عن قول الكوفيين في قدر الصاع الى قول أهل المدينة ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث * الاول حديث السائب بن يزيد (قوله كان الصاع على عهد النبي ﷺ مدا وثلاثا بعدكم اليوم فريديه في زمن عمر بن عبد العزيز) قال ابن بطال هذا يدل على أن مدم حين حدث به السائب كان أربعة أرطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث قام منه خمسة أرطال وثلث وهو الصاع بدليل أن مده ﷺ رطل وثلث وصاعه أربعة أمداد ثم قال مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لا تعلمه وإنما الحديث يدل على ان مدم ثلاثة أمداد بعد ما انتهى ومن لازم ما قال أن يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكن لعله لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذلك وقد تقدم في باب الوضوء بالمد من كتاب الطهارة بيان الاختلاف في مقدار المد والصاع ومن فرق بين الماء وغيره من المكيلات فخص صاع الماء بكونه ثمانية أرطال ومدده برطلين فخصر الخلاف على غير الماء من المكيلات الحديث الثاني (قوله حدثنا أبو قتيبة وهو سلم) يفتح المهمة

عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطَى زَكَاةَ رَمَضَانَ بِمَدِّ النَّبِيِّ ﷺ الْمُدَّ الْأَوَّلِ ، وَفِي كَهْمَاةِ الْيَمِينِ بِمَدِّ
 لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَبُو قَتَيْبَةَ قَالَ لَنَا مَالِكٌ مَدُّنَا أَعْظَمُ مِنْ مَدِّكُمْ وَلَا نَرَى الْفَضْلَ إِلَّا فِي مَدِّ النَّبِيِّ ﷺ
 وَقَالَ لِي مَالِكٌ لَوْ جَاءَكُمْ أَمِيرٌ فَضَرَبَ مَدًّا أَضْفَرَ مِنْ مَدِّ النَّبِيِّ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْتَوْنَ قُلْتُ كُنَّا
 نُضْعِي بِمَدِّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا يَمُودُ إِلَى مَدِّ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ،

وسكون اللام وفي رواية الدارقطني من وجه آخر عن المنذر حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة (قلت) وهو الشعيري
 بفتح الشين المعجمة وكسر المهملة بصري أصله من خراسان أدركه البخاري بالسن ومات قبل أن يلقاه وهو غير
 سلم بن قتيبة الباهلي ولد أمير خراسان قتيبة بن سلم وقد ولي هو امرأة البصرة وهو أكبر من الشعيري ومات قبله
 بأكثر من خمسين سنة (قوله المد الأول) هو مت مد النبي ﷺ وفي صفة لازمة له وأراد نافع بذلك أنه كان
 لا يعطى بالمد الذي أحدثه هشام قال ابن بطال وهو أكبر من مد النبي ﷺ بثاني رطل وهو كما قال فان المد
 الهاشمي رطلان والصاع منه ثمانية أرتال (قوله قال لنا مالك) هو مقول أبي قتيبة وهو موصول (قوله مدنا
 أعظم من مدكم) يعني في البركة أي مد المدينة وإن كان دون مدهشام في القدر لكن مد المدينة مخصوص بالبركة
 الحاصلة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها فهو أعظم من مدهشام ثم فسر مالك مراده بقوله ولا نرى الفضل
 إلا في مد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال لي مالك لوجاهكم أمير الخ) أراد مالك بذلك الزام مخالفة إذ
 لا فرق بين الزيادة والنقصان في مطلق المخالفة فلو احتج الذي تمسك بالمد الهاشمي في إخراج زكاة الفطر
 وغيرها بما شرع إخراجها بالمد كاطعام المساكين في كفارة اليمين بأن الإخذ بالزائد أولى قيل كفي باتباع ما قدره
 الشارع بركة فلو جازت المخالفة بالزيادة لجازت مخالفتها بالنقص فلما امتنع الخالف من الإخذ بالنقص قال له
 أفلا ترى إن الأمر إنما يرجع إلى مد النبي ﷺ لأنه إذا تعارضت الامداد الثلاثة الأولى والحادث وهو الهاشمي
 وهو زائد عليه والثالث المفروض وقوعه وإن لم يقع وهو دون الأول كان الرجوع إلى الأول أولى لأنه الذي
 تحققت شرعيته قال ابن بطال والحجة فيه نقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل قال وقد رجع
 أبو يوسف بمثل هذا في تقدير المد والصاع إلى مالك وأخذ بقوله (تنبيه) هذا الحديث غريب لم يروه عن
 مالك إلا أبو قتيبة ولا عنه إلا المنذر وقد ضاق مخرجه على الاسماعيلي وعلى أبي نعيم فلم يستخرجاه بل ذكراه
 من طريق البخاري وقد أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق البخاري وأخرجه أيضا عن ابن عقدة
 عن الحسين بن القاسم الجلي عن المنذر به دون كلام مالك وقال صحيح أخرجه البخاري عن المنذر به الحديث
 الثالث حديث أنس في دعاء النبي ﷺ اللهم بارك لهم في مكياهم وصاعهم ومدمهم وقد تقدم في البيوع عن
 القسبي عن مالك وزاد في آخره يعني أهل المدينة وكذا عندروا الموطن عن مالك قال ابن التير يحتمل أن تنخص
 هذه الدعوة بالمد الذي كان حينئذ حتى لا يدخل المد الحادث بعده ويحتمل أن تعم كل مكيا لاهل المدينة إلى
 الأبد قال والظاهر الثاني كذا قال وكلام مالك المذكور في الذي قبله ينجح إلى الأول وهو المعتمد وقد تغيرت
 المكيا في المدينة بعد عصر مالك وإلى هذا الزمان وقد وجد مصداق الدعوة بأن يورك في مدمهم وصاعهم
 بحيث اعتبر قدرهما أكثر فقهاء الأصناف ومقلدوهم إلى اليوم في غالب الكفارات وإلى هذا أشار المهب والله
 أعلم * (قوله باب قول الله عز وجل أو تحرير رقبة) يشير إلى أن الرقبة في آية كهف اليمين مطلقة بخلاف آية

وأى الرقاب أزحى **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن
 أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن علي بن حسين عن سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة
 عن النبي ﷺ قال من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى فرجه بفرجه
باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا وقال طاوس يجزى المدبر وأم
 الولد **حدثنا** أبو الثمان أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن جابر أن رجلاً من الأنصار دبر تملوكاً له

كفارة القتل فانها قيدت بالايمان قال ابن بطال حمل الجمهور ومنهم الازواصي ومالك والشافعي واحد واسحق
 المطلق على المقيد كما حملوا المطلق في قوله تعالى وأشهدوا إذا تباعث على المقيد في قوله وأشهدوا ذوى عدل
 منكم وخائف الكوفيون فقالوا يجوز اعتاق الكافر ووافقهم أبو نور وابن المنذر واحتج له في كتابه الكبير
 بان كفارة القتل مغلظة بخلاف كفارة اليمين ومن ثم اشترط التابع في صيام القتل دون اليمين (قوله وأى
 الرقاب أزحى) يشير الى الحديث الماضى في أوائل العتق عن أبي ذر وفيه قلت فأى الرقاب أفضل
 قال أعلاها ثمنا وأفسها عند أهلها وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وكان البخارى رمز بذلك الى
 موافقة السكوفيين لأن أفضل التفضيل يقتضى الاشتراك في أصل الحكم وقال ابن المنير لم يمت البخارى الحكم في
 ذلك ولكنه ذكر التفضل في عتق المؤمنة لئنه على مجال النظر فلقاتل أن يقول اذا وجب عتق الرقبة في كفارة
 اليمين كان الأخذ بالأفضل أحوط والا كان المكفر بغير المؤمنة على شك في براءة الذمة قال وهذا أقوى من
 الاستشهاد بحمل المطلق على المقيد لظهور الفرق بينهما ثم ذكر البخارى حديث أبي هريرة من أعتق رقبة مسلمة
 وقد تقدم أيضاً في أوائل العتق من وجه آخر عن سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة وذكر فيه قصة لسعيد
 ابن مرجانة مع علي بن حسين أى ابن علي بن أبي طالب الملقب زين العابدين وهو المذكور هنا أيضاً وكأنه
 بعد أن سمعه من سعيد بن مرجانة وعمل به حدث به عن سعيد فسمعه منه زيد بن أسلم وفي رواية الباب زيادة
 في آخره وهي قوله حتى فرجه بفرجه وحتى هنا عاطفة لوجود شرائط العطف فهما يكون فرجه بالنصب وقد تقدمت
 فوائد هذا الحديث وبيان ماورد فيه من الزيادة هناك وأخرج مسلم حديث الباب عن داود بن رشيد شيخ
 شيخ البخارى فيه وقد نزل البخارى في هذه الاسناد درجتين فان بينه وبين أبي غسان محمد بن مطرف في عدة
 أحاديث في كتابه راويوا واحداً سعيد بن أبي مريم في الصيام والنكاح والاشربة وغيرها وكله بن عياش في البيوع
 والادب ومحمد بن عبد الرحيم شيخه فيه هو المعروف بصاعقة وهو من أقرانه وداود بن رشيد بشين ومعجمة
 مصغر من طبقة شيوخه الوسيطى وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق زيد وعلى وسعيد والثلاثة مديون وزيد
 وعلى قرينان * (قوله باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا) ذكر فيه حديث جابر
 عتق المدبر وعمرو في السند هو ابن دينار وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب العتق وبيان الاختلاف فيه
 الاحتجاج لن قال بصحة بيعة وقضية ذلك صحة عتقه في الكفارة لان صحة بيعه فروع بقاء الملك فيه فصح
 تجيز عتقه وأما ام الولد فحكمها حكم الرقيق في أكثر الاحكام كالجنابة والحدود واستمتاع السيد وذهب كثير من
 العلماء الى جواز بيعها ولكن استقر الامر على عدم صحته وأجمعوا على جواز تجيز عتقها فجزى في الكفارة
 وأما عتق المكاتب فأجازاه مالك والشافعي والثوري كذا حكاه ابن المنذر وعن مالك أيضاً لا يجزىه أصلاً وقال
 اصحاب الرأى ان كان ادى بعض الكتابة لم يجزىه لانه يكون عتق بعض الرقبة و به قال الازواصي والليث وعن
 أحمد واسحق ان ادى الثالث فصاعدا لم يجزىه (قوله وقال طاوس يجزى المدبر وأم الولد) وصله ابن أبي شيبة

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي فَاشْتَرَاهُ نَعِيمٌ بِنِ مِائَةِ دِرْهَمٍ
 فَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ عَبْدًا قَبِيحًا مَاتَ عَامَ أَوَّلِ بَابٍ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 آخَرَ * بَابٌ إِذَا أَعْتَقَ فِي الْكُفَّارَةِ لِمَنْ يَكُونُ وَلَاؤُهُ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهَا

من طريقه بلفظ يجزى. عتق المدبر في الكفارة وأم الولد في الظهار وقد اختلف السلف فوافق طاوسا الحسن
 في المدبر والنخعي في أم الولد وخالفه فيهما الزهري والشعبي وقال مالك والاوزاعي لا يجزى في الكفارة مدبر ولا أم
 ولد ولا معلق عنه وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزى. عتق المدبر وقال أبو نؤير يجزى. عتق المكاتب مادام
 عليه شيء من كتابته واحصح لملك بأن هؤلاء ثبت لهم عقد حرية لا سبيل إلى رفعها والواجب في الكفارة تحرير
 رقبة وإجاب الشافعي بأنه لو كانت في المدبر شعبة من حرية ماجاز بيعة وأما عتق ولد الزنا فقال ابن المنير لا أعلم
 مناسبة بين عتق ولد الزنا وبين ما أدخله في الباب إلا أن يكون المخالف في عتقه خالف في عتق ما تقدم ذكره فاستدل عليه بأنه
 لا فائت بالفرق ثم قال ويظهر أنه لما جوز عتق المدبر واستدله ولم يأت في أم الولد إلا بقول طاوس ولا في ولد الزنا بشيء
 أشار إلى أنه قد تقدم الحث على عتق الرقبة المؤمنة فيدخل ما ذكره بهدف العموم بل في الخصوص لأن ولد الزنا مع
 إيمانه أفضل من الكافر (قلت) جاء المنع من ذلك في الحديث الذي أخرجه البيهقي بسند صحيح عن الزهري
 أخبرني أبو حسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العلم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل
 تستغني في غلام لها ابن زينة تعتقه في رقبة كانت عليها فقال لأراه يجزئك سمعت عمر يقول لأن أحمل على
 نخلين في سبيل الله أحب إلى من أن أعتق ابن زينة وصح عن أبي هريرة قال لأن أتبع بسوط في سبيل الله
 أحب إلى من أن أعتق ولد زينة أخرجه ابن أبي شيبة نعم في الموطأ عن أبي هريرة أنه أفتى بعتق ولد الزنا عن
 ابن عمر أنه أعتق ابن زنا وأخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي بسند صحيح عنه وزاد قد أمرنا الله أن نمن على من هو
 شرمه قال الله تعالى فاما منا بعدو إما فداء وقال الجمهور يجزى. عتقه وكرهه على ابن عباس وابن عمرو بن العاص
 أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينة ومنع الشعبي والنخعي والاوزاعي وأخرج ابن أبي شيبة ذلك بسند
 صحيح عن الأولين والحجة للجمهور قوله تعالى أو تحرير رقبة وقد صحح ذلك الخالف له فيصح اعتاقه وقد أخرج
 ابن المنذر بسند صحيح عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أنه سئل عن ذلك فسمع قال أبو الخير فسألنا فضالة بن عبيد
 فقال يمتن الله لعقبة وهل هو إلا نسمة من النسم وذكر المصنف حديث جابر في بيع المدبر فأشار في الترجمة إلى
 أنه إذا جاز بيعه جاز ما ذكر معه بطريق الأولى * (قوله باب إذا أعتق عبدا بينه وبين آخر) أي في الكفارة
 ثبتت هذه الترجمة للمستمل وحده بغير حديث فكان المصنف أراد أن يثبت فيها حديث الباب الذي بعده من وجه
 آخر فلم يتفق أو تردد في الترجمة فافتصر الأكثر على الترجمة التي تلي هذه وكتب المستمل الترجمتين احتياطاً
 والحديث في الباب الذي يليه صالح لها يضرب من التأويل وجمع أبو نعيم الترجمتين في باب واحد * (قوله باب إذا
 أعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه) أي العتق ذكر فيه حديث عائشة في قصة برة مختصراً وفي آخره فاما
 الولاء لمن أعتق وقضيته ان كل من أعتق فصح عتقه كان الولاء له فيدخل في ذلك ما لو أعتق العبد المشترك فانه
 ان كان موسراً صح وضمن لشريك حصته ولا فرق بين أن يعتقه مجاناً أو عن الكفارة وهذا قول الجمهور ومنهم
 صاحباً أبي حنيفة وعن أبي حنيفة لا يجزئه عتق العبد المشترك عن الكفارة لانه يكون أعتق بعض عبد لاجبيه
 لأن الشريك عنده يجزى بين أن يقوم عليه نصيبه وبين أن يعتقه هو وبين أن يستسمى العبد في نصيب الشريك *

الْوَلَاءَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَشْتَرِيهَا فَأِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ بِأَسْبَابِ الْاِسْتِثْنَاءِ فِي الْأَيْمَانِ

(قوله باب الاستثناء في الأيمان) وقع في بعض النسخ الميمين وعليها شرح ابن بطال والاستثناء استعاض من الثنيا بضم المثناة وسكون النون بعدها تخانية ويقال لها التنوي أيضا بواو بدل الياء مع فتح أوله وهي من تبيت الشيء إذا عطفته كان المستثنى عطف بعض ما ذكره لانها في الاصطلاح اخراج بعض ما تناوله اللفظ وأدائها الا وأخواتها وتطلق أيضا على التعاليق ومنها التعليق على المشيئة وهو المراد في هذه الترجمة فإذا قال لأفعلن كذا إن شاء الله تعالى استثنى وكذا إذا قال لأفعلن كذا إن شاء الله ومنه في الحكم ان يقول الا أن يشاء الله أو إلا ان شاء الله ولو أذى بالارادة والاختيار بدل المشيئة جاز فلو لم يفصل إذا أثبت أو فصل إذا نفي لم يحث فلو قال الا ان غير الله نيتي أو يدل أو الا ان يسدول أو يظهر أو الا ان أشاء أو اريد أو أأخار فهو استثناء أيضا لكن يشترط وجود المشروط واتفق العلماء كما حكاه ابن المنذر على ان شرط الحكم بالاستثناء ان يلفظ المستثنى به وانه لا يكفي القصد اليه بغير لفظ وذكر عياض ان بعض المتأخرين منهم خرج من قول مالك ان الميمين تنعقد بالنية ان الاستثناء يجزى بالنية لكن نقل في التهذيب ان مالك خص على اشتراط اللفظ بالميمين واجاب الباجي بالفرق ان الميمين عقد والاستثناء حل والعقد أبلغ من الحسل فلا يلحق بالميمين قال ابن المنذر واختلفوا في وقته فالأكثر على انه يشترط ان يتصل بالخلف قال مالك اذا سكت أو قطع كلامه فلانثيا وقال الشافعي يشترط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله ان يكون نسقا فان كان بينهما سكوت انقطع الا ان كانت سكتة تذكر او تنفس او حيا او انقطاع صوت وكذا يقطعها الاخذ في كلام آخر ولخصه ابن الحاجب فقال شرطه الاتصال لفظا أو في مافي حكمه كقطعه لتنفس أو سعال ونحوه فلا يمنع الاتصال عرفا واختلف هل يقطع ما يقطع القبول عن الإيجاب على وجهين للشافعية أحدهما انه يتقطع بالكلام البير الأجنبي وان لم يتقطع به الإيجاب والقبول وفي وجه لو تخال أستغفر الله لم يتقطع وتوقف فيه النووي ونص الشافعي يؤيده حيث قال تذكراته من صور التذكر عرفا ويلحق به لاله الا الله ونحوها وعن طاوس والحسن له ان يستثنى مادام في المجلس وعن أحمد نحوه وقال مادام في ذلك الامر وعن اسحق مثله وقال الا ان يقع سكوت وعن قتادة اذا استثنى قبل ان يقوم أو يتكلم وعن عطاء قدر حلب ناقة وعن سعيد بن جبير الي اربعة اشهر وعن مجاهد بعد سنتين وعن ابن عباس اقوال منهاه ولو بعد حين وعنه كقول سعيد وعنه شهر وعنه سنة وعنه ابد قال أبو عبيد وهذا لا يؤخذ على ظاهره لانه يلزم منه ان لا يحث أحد في عيته وان لا تصور الكفارة التي أوجبها الله تعالى على الخالف قال ولكن وجه الخبر سقوط الاثم عن الخالف لتركه الاستثناء لانه مأمور به في قوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله فقال ابن عباس اذا نسي ان يقول ان شاء الله يستدركه ولم يرد أن الخالف اذا قال ذلك بعد ان انقضت كلامه ان ماعقده بالميمين ينحل * وحاصله حل الاستثناء المنقول عنه على لفظ ان شاء الله فقط وحل ان شاء الله على التبرك وعلى ذلك حل الحديث المرفوع الذي أخرجه أبو داود وغيره موصولا ومرسلا ان النبي ﷺ قال والله لا غزون قرىشا ثلاثا ثم سكت ثم قال ان شاء الله أو على السكوت لتنفس أو نحوه وكذا ما أخرجه ابن اسحق في سؤال من سأل النبي ﷺ عن قصة أصحاب الكهف غدا اجيبكم فأخرا الوحي فنزلت ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله فقال ان شاء الله مع ان هذا لم يرد هكذا من وجه ثابت ومن الادلة على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله في حديث الباب فليكفر عن عيته فانه لو كان الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام اقال فليستين لانه اسهل من التكفير وكذا قوله تعالى لأيوب وخذ بيدك ضمنا فاضرب به ولا تمنحن فان قوله استثنى اسهل من التحيل لحل الميمين بالضرب ولزم منه بطلان الاقرارات والطلاق والعقن فيستثنى من أقر أو طلق أو عتق بعد زمان ويرتفع حكم ذلك فالاولى تأويل ما نقل عن ابن عباس وغيره من السلف في ذلك واذا

**حَدَّثَنَا قَبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي مُوسَى
الْأَشْمَرِيِّ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْمَرِيِّينَ اسْتَحْمَلَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ مَا عَيْنِي
مَا أَحْمِلُكُمْ ثُمَّ لَيْدْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَنَّى يَأْبُلُ فَأَمَرْنَا بِثَلَاثِ ذُرِّدٍ ، فَلَمَّا أَنْطَقْنَا قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ لَا يَبَارِكُ
اللَّهُ لَنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَحْمَلَهُ خَلَفَ لِيَحْمِلَنَا حَمَلْنَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ**

تقرر ذلك فقد اختلف هل يشترط قصد الاستثناء من أول الكلام أو لاحكي الرافي فيه وجهين ونقل عن أبي بكر
الطارسي انه نقل الاجماع على اشتراط وقوعه قبل فراغ الكلام وعمله بان الاستثناء بعد الانفصال بنشأ بعد وقوع
الطلاق مثلا وهو واضح ونقله معارض بما نقله ابن حزم انه لو وقع متصلا به كفى واستدل بحديث ابن عمر رفعه
من حلف فقال ان شاء الله لم يحنث واحتج بانه عقب الحلف بالاستثناء باللفظ وحيثما يتحصل ثلاث صور ان يقصد من
أوله أو من أثنائه ولو قبل فراغه أو حدثا معه فيخص نقل الاجماع انه لا يفيد في الثالث وأبعد من فهم انه لا يفيد في الثاني
أيضا والمراد بالاجماع المذكور اجماع من قال يشترط الاتصال والاقبال الحلف ثابت كما تقدم والله أعلم وقال ابن العزبي قال
بعض علماءنا يشترط الاستثناء قبل تمام اليمين قال والذي أقول انه لو نوى الاستثناء مع اليمين لم يكن ميمنا ولا استثناء وانما
حقيقة الاستثناء ان يقع بعد عقد اليمين فيحلم الاستثناء المتصل باليمين وانفقوا على ان من قال لا افضل كذا ان شاء الله اذا
قصد به التبرك فقط فعلى محنث وان قصد الاستثناء فلا حنث عليه واختلفوا اذا أطلق أو قدم الاستثناء على الحلف
أو أخره هل يفترق الحكم وقد تقدم في كتاب الطلاق وانفقوا على دخول الاستثناء في كل ما يحلف به الا الاوزاعي
فقال لا يدخل في الطلاق والعق والمشي الى بيت الله وكذا جاء عن طاروس وعن مالك مثله وعنه الامثلي وقال
الحسن وقائدة وابن أبي ليلى والليث يدخل في الجميع الا الطلاق وعن أحمد يدخل الجميع الا العتق واحتج بشوف
الشارع له وورد فيه حديث عن معاذ رفته اذا قال لامرأته أنت طالق ان شاء الله لم تطلق وان قال لعبد
أنت حر ان شاء الله فانه حر قال البيهقي تفرقه به حميد بن مالك وهو مجبول واختلف عليه في استناده واحتج من
قال لا يدخل في الطلاق بأنه لا تحمله الكفارة وهي أغلظ على الحالف من النطق بالاستثناء فلما لم يحله الأقوي
لم يحله الأضعف وقال ابن العربي الاستثناء أخوال الكفارة وقد قال الله تعالى ذلك كفارة أيما نكح اذا حلفتم فلا يدخل
في ذلك الا اليمين الشرعية وهي الحلف بالله (قوله حماد) هو ابن زيد لأن قتيبة لم يدرك حماد بن سلمة وغيلان
بفتح المعجمة وسكون التحتية (قوله فأنى يابل) كذا الاكثر ووقع هنا في رواية الاصمعي وكذا لا يذر عن السرخسي
والمستعطي بشائل بعد الموحدة شين معجمة وبعد الالف تحتانية مهموزة ثم لام قال ابن بطال ان صحت فأظنها
شوائل كأنه ظن أن لفظ شائل خاص بالمفرد وليس كذلك بل هو اسم جنس وقال ابن التين جاء هكذا بلفظ
الواحد والمراد به الجمع كالسامر وقال صاحب العين ناقة شائلة ونوق شائل التي جف لبنها وشوات الابل بالتشديد
لصقت بطونها بظهورها وقال الخطابي ناقة شائل قل لبنها وأصله من شال الشيء اذا ارتفع كاليزان والجمع
شول كصاحب وصحب وجاء شوائل جمع شائل وفيما نقل من خط اندمياطى الحافظ الشائل الناقة التي تشول
بذنبها للقاح وليس لها لبن والجمع شول بالتشديد كراكم وركم وحكي قاسم بن ثابت في الدلائل عن الاصمعي
اذا أتى على الناقة من يوم حملها سبعة أشهر جف لبنها فهي شائلة والجمع شول بالتخفيف واذا شالت بذنبها بعد
القاح فهي شائل والجمع شول بالتشديد وهذا تحقيق بالغ وأما موقع في المطالع ان شائل جمع شائلة فليس
بمجد (قوله فأمرنا) أى أمرنا تعطى ذلك (قوله بثلاث ذرد) كذا لا يذر ولغيره بثلاثة ذرد وقيل الصواب
الأول لأن الذرد مؤنث وقد وقع في رواية أبي السليل عن زهدم كذلك أخرجه البيهقي وأخرجه مسلم بسنده

فَدَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ مَا أَنَا حَتَمْتُكُمْ بَلِ اللَّهُ حَتَمَكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ إِن شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينِ قَارِي
غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّمِينِ حَدَّثَنَا
حَمَّادٌ وَقَالَ إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ حَدَّثَنَا

وتوجه الأخرى أنه ذكر باعتبار لفظ الذود أو أنه يطلق على الذكور والانات أو الرواية بالتونين وذودا ما بدل
فيكون مجرورا أو مستأنف فيكون مرفوعا والذود يفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهمة من الثلاث إلى
العشر وقيل إلى السبع وقيل من الاثنين إلى التسع من النوق قال في الصحاح لا واحد له من لفظه والكثير ادواد
والأكثر على أنه خاص بالانات وقد يطلق على الذكور أو على أعم من ذلك كما في قوله وليس فيما دون خمس ذود من
الابل صدقة ويؤخذ من هذا الحديث أيضاً أن الذود يطلق على الواحد بخلاف ما أطلق الجوهري وتقدم في
الغازي بلفظ خمس ذود وقال ابن التين الله أعلم أيهما يصح (قلت) لعل الجمع بينهما يحصل من الرواية التي
تقدمت في غزوة تبوك بلفظ خذ هذين القرينين فعمل رواية الثلاث باعتبار ثلاثة أزواج ورواية الخمس باعتبار
أن أحد الأزواج كان قرينه تبعاً فاعتد به نارة ولم يعتد به أخرى ويمكن أن يجمع بأنه أمر لهم ثلاث ذوداً ولا
ثم زادهم اثنين قال لفظ زهد ثم أي نيب ذود غر الذي فاعطاني خمس ذود فوعدت في رواية زهدم جملة ما أعطاهم وفي رواية
غيلان عن أبي ردة مبدأ أمرهم به ولم يذكر الزيادة وأما رواية خذ هذين القرينين ثلاث مرار وقدمه في الغازي بلفظ
أصرح منها وهو قوله ستة أبرة فعلى ما تقدم أن تكون السادسة كانت تبعاً ولم تكن ذروتها موصوفة بذلك (قوله) إني والله
إن شاء الله (قال أبو موسى المدني في كتابه الثمين في استثناء اليمين لم يقع قوله إن شاء الله في أكثر الطرق لحديث
أبي موسى وسقط لفظ والله من نسخة ابن المنير فاعترض بأنه ليس في حديث أبي موسى يمين وليس كما نحن بل
هي ثابتة في الأصول وإنما أراد البخاري بإبراده بيان صيغة الاستثناء بالمشيئة وأشار أبو موسى المدني في الكتاب
المذكور إلى أنه عليه السلام قالها للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر (قوله) إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو
خير وكفرت) كذا وقع لفظ وكفرت مكرراً في رواية السرخسي (قوله) حدثنا أبو النعمان (هو عبد بن الفضيل
وحامد أيضاً هو ابن زيد (قوله) وقال إلا كفرت) يعني ساق الحديث كله بالاسناد المذكور ولكنه قال كفرت عن
يميني وأتيت الذي هو خير وأتيت الذي هو خير وكفرت فزاد فيه التردد في تقديم الكفارة وتأخيرها وكذا أخرجه
أبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد فيه أيضاً ثم ذكر البخاري حديث أبي هريرة في قصة
سليمان وفيه فقال له صاحبه قل إن شاء الله فسمي وفيه قال رسول الله ﷺ لو قال إن شاء الله قال وقال مرة
لو استنني وقد استدلت به من جوز الاستثناء بعد انفصال اليمين زمن يسير كما تقدم تفصيله وأجاب القرطبي عن
ذلك بأن يمين سليمان طالت كلماتها فيجوز أن يكون قول صاحبه له قل إن شاء الله وقع في أثنائه فلا يفتي فيه
حجة ولو عقبه بالرواية بالفاء فلا يفتي الاحتمال وقال ابن التين ليس الاستثناء في قصة سليمان الذي رفع حكم
اليمين ويحل عقده وإنما هو بمعنى الأقرار لله بالمشيئة والتسليم لحكمه فهو نحو قوله ولا تقول لشيء إني فاعل ذلك
غداً إلا أن يشاء الله وقال أبو موسى في كتابه المذكور نحو ذلك ثم قال بعد ذلك وإنما أخرج مسلم من رواية
عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طائوس عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من حلف فقال إن
شاء الله لم يمحن كذا قال وليس هو عند مسلم بهذا اللفظ وإنما أخرج قصة سليمان وفي آخره لو قال إن شاء الله لم
يمحن نعم أخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه بمنظ من قال الخ قال الترمذي سأنت مجدأ عنه فقال هذا
خطأ أخطأ فيه عبد الرزاق فاخصره بن حديث معمر بهذا الاسناد في قصة سليمان بن داود (قلت) وقد أخرجه
البخاري في كتاب النكاح عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بنهامة وأشرت إلى ما فيه من فائدة وكذا أخرجه

عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَجِيرٍ عَنْ طَاوُسٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ سَلْمَانَ لَا طَوْفَنَ

مسلم وقد اعترض ابن العربي بأن ما جاء به عبد الرزاق في هذه الرواية لا يناقض غيرها لأن الفاظ الحديث تختلف باختلاف أقوال النبي ﷺ في التعبير عنها لتبين الاحكام بالفاظ أى فيخاطب كل قوم بما يكون أوصل لأفهامهم وأما بقول الحديث على المعنى على أحد القولين وأجاب شيخنا في شرح الترمذى بأن الذى جاء به عبد الرزاق في هذه الرواية ليس وافيا بالمعنى الذى تضمنته الرواية التى اختصره منها فإنه لا يلزم من قوله ﷺ لوقال سلمان ان شاء الله لم يحنث أن يكون الحكم كذلك في حق كل أحد غير سلمان وشرط الرواية بالمعنى عدم التخالف وهنا تخالف بالمخصوص والمصوم (قلت) وإذا كان يخرج الحديث واحداً فالاصل عدم التعدد لكن قد جاء لرواية عبد الرزاق المختصرة شاهد من حديث ابن عمر أخرجه أصحاب السنن الأربعة وحسنه الترمذى وصححه الحاكم من طريق عبد الوارث عن أيوب وهو السخيتاني عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً من حلف على يمين فقال ان شاء الله فلا حث عليه قال الترمذى رواه غير واحد عن نافع موقوفاً وكذا رواه سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه ولا تعلم أحد رافعه غير أيوب وقال اسمعيل بن ابراهيم كان أيوب أحياناً يرفعه وأحياناً لا يرفعه وذكر في العلل انه سأل عمداً عنه فقال أصحاب نافع روه موقوفاً الا أيوب ويقولون ان أيوب في آخر الامر وقفه واسند البيهقي عن حماد بن زيد قال كان أيوب يرفعه ثم تركه وذكر البيهقي أنه جاء من رواية أيوب بن موسى وكثير بن فرقد وموسى بن عقبة وعبد الله بن العمرى المسكوب وأبي عمرو بن العلاء وحسان بن عطية كلهم عن نافع مرفوعاً انتهى ورواية أيوب بن موسى أخرجه ابن حبان في صحيحه ورواية كثير أخرجه النسائي والحاكم في مستدركه ورواية موسى بن عقبة أخرجه ابن عدى في ترجمة داود بن عطاء أحد الضملاء عنه وكذا أخرج رواية أبي عمرو بن العلاء وأخرج البيهقي رواية حسان بن عطية ورواية العمرى وأخرجه ابن أبي شيبه وسعيد بن منصور والبيهقي من طريق مالك وغيره عن نافع موقوفاً وكذا أخرج سعيد والبيهقي من طريقه رواية سالم والله أعلم وتعقب بعض الشراح كلام الترمذى في قوله لم يرفعه غير أيوب وكذا رواه سالم عن أبيه موقوفاً قال شيخنا (قلت) قد رواه هو من طريق موسى بن عقبة مرفوعاً ولفظه من حلف على يمين فاستثنى على أثره ثم لم يفعل ما قال لم يحنث انتهى ولم أر هذا في الترمذى ولا ذكره المزى في ترجمة موسى بن عقبة عن نافع في الاطراف وقد جزم جماعة أن سلمان عليه السلام كان قد حلف كما سأينته والحق أن مراد البخارى من إيراد قصة سلمان في هذا الباب ان يبين أن الاستثناء في اليمين يقع بصيغة ان شاء الله فقد ذكر حديث أبي موسى المصرح بذكرها مع اليمين ثم ذكر قصة سلمان لمجيء قوله ﷺ فيها تارة بلطف وقال ان شاء الله وتارة بلفظ لو استثنى فأطلق على لفظ ان شاء الله انه استثناء فلا يمتنع عليه بأنه ليس في قصة سلمان يمين وقال ابن المنير في الحاشية وكان البخارى يقول إذا استثنى من الاخبار فكيف لا يستثنى من الاخبار الموكدة بالقسم وهو أحوج في التفويض الى المشيئة (قوله عن هشام بن حجير) بمهمة ثم جزم مصنفه المسكوب ووقع في رواية الحميدى عن سفيان بن عيينة حدنا هشام بن حجير (قوله لا طوفن) اللام جواب القسم كأنه قال مثلاً والله لا طوفن ويرشده ذكر الحث في قوله لم يحنث لان ثبوته ونفيه يدل على سبق اليمين وقال بعضهم اللام اجداثية والمراد بعدم الحث وقوع ما أراد وقدمه ابن المنذر على هذا في كتابه الكبير فقال باب استحباب الاستثناء في غير اليمين لمن قال سأفعل كذا وساق هذا الحديث وجزم النورى بان الذى جرى منه ليس يمين لان لا ليس في الحديث تصريح بيمين كذا قال وقد ثبت ذلك في بعض طرق الحديث واختلف في الذى حلف عليه هل هو جميع ما ذكر ودورانه على النساء فقط دون ما بعده من الحمل والوضع وغيرها والثانى أوجه لانه الذى يقدر عليه بخلاف ما بعده فانه ليس اليه وإنما هو مجرد تمنى حصول ما يستلزم جلب الخير له والا فلو كان حلف على جميع ذلك لم يكن الا بوحى ولو كان بوحى لم يخلف ولو كان بغير حى لزم أنه حلف على غير مقدور له وذلك لا يليق بجذابه (قلت) وما المانع من جواز

الْبَيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّ تَلْدَةٍ غَلَامًا يُقَاتِلُنِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَهُ لَهُ صَاحِبُهُ ، قَالَ سَفِيَانُ : يَعْني الْمَلِكُ قُلُ
 لِنْ شَاءَ اللَّهُ فَنَسِيْتُ ؛ فَطَافَ بَيْنَ قَلَمٍ قَلَمٍ تَأْتِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ بِوَلَدٍ إِلَّا وَاحِدَةً يَشْتَقُّ غَلَامًا ، قَالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ
 يَرْوِيهِ قَالَ لَوْ قَالَ لِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْتَمَتْ وَكَانَ دَرَكًا فِي حَاجَتِهِ ، وَقَالَ مَرَّةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ

ذلك ويكون لشدة وثوقه بمحصل مقصوده وجزم بذلك وأكد بالهلف فقد ثبت في الحديث الصحيح أن من
 عباد الله من لو أقسم على الله لأبره وقد مضى شرحه في غزوة أحد (قوله تسعين) تقدم بيان الاختلاف في
 العدد المذكور في ترجمة سليمان عليه السلام من أحاديث الانبياء وذكر أبو موسى المدني في كتابه المذكوران
 في بعض نسخ مسلم عقب قصة سليمان هذا الاختلاف في هذا العدد وليس هو من قول النبي ﷺ وإنما هو
 من الناقلين ونقل الكرماني أنه ليس في الصحيح أكثر اختلاف في العدد من هذه القصة (قلت) وبغاب عن هذا القائل حديث
 جابر في قدر من الجمل وقد مضى بيان الاختلاف فيه في الشروط وتقدم جواب التوردي ومن وافقه في الجواب عن اختلاف
 العدد في قصة سليمان بأن مفهوم العدد ليس بحجة عند الجمهور فذكر القليل لا ينفذ كذا الكثير وقد تصبب بان الثامني نص
 على أن مفهوم العدد حجة وجزم بنقله عنه الشيخ أبو حامد والماوردي وغيرها ولكن شرطه أن لا يخالفه المنطوق
 (قلت) والذي يظهر مع كون مخرج الحديث عن أبي هريرة واختلاف الرواية عنه أن الحكم للزائد لأن الجميع نقات
 وتقدم هناك توجيه آخر (قوله تلد) فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل قتل وكذا في قوله يقاتل تقديره فينشأ
 فيتعلم الفروسية فيقاتل وساغ الحذف لأن كل فعل منها مسبب عن الذي قبله وسبب السبب سبب (قوله قال
 له صاحبه قال سفيان يعني الملك) هكذا فسر سفيان بن عينه في هذه الرواية أن صاحب سليمان الملك وتقدم
 في النكاح من وجه آخر الجزم بأنه الملك (قوله فنى) زاد في النكاح فلم يقل قيل الحكمة في ذلك أنه صرف
 عن الاستثناء السابق القدر وأبعد من قال في الكلام تقدم وتأخير والتقدير فلم يقل ان شاء الله قيل له قل
 ان شاء الله وهذا ان كان سببه أن قوله فنى يعنى عن قوله فلم يقل فكذا يقال ان قوله فقال له صاحبه قل ان
 شاء الله فيستلزم انه كان لم يقلها فالاولى عدم ادعاء التقديم والتأخير ومن هنا يتبين أن تجوز من ادعى انه تعمد
 الحث مع كونه معصية لكونها صغيرة لا يؤخذ بهالم يصب دعوى ولاد ليلا وقال القرطبي قوله فلم يقل أى لم ينطق
 بلفظ ان شاء الله بلسانه وليس المراد انه غفل عن التفويض الى الله قبله والتحقق أن اعتقاد التفويض مستمر
 له لكن المراد بقوله فنى أنه نسي أن يقصد الاستثناء الذي يرفع حكم اليمين فقيه تعقب على من استدله به لاشرائط
 النطق في الاستثناء (قوله فقال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور أولا (قوله يرويه) هو كناية عن رفع
 الحديث وهو كما لو قال مثلا قال رسول الله ﷺ وقد وقع في رواية الحميدى التصريح بذلك ولفظه قال رسول
 الله ﷺ وكذا أخرجه مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان (قوله لوقال ان شاء الله لم يحنث) تقدم المراد بمعنى
 الحنث وقد قيل هو خاص بسليمان عليه السلام وأنه لو قال في هذه الواقعة ان شاء الله حصل مقصوده وليس
 المراد أن كل من قالها وقع ما راد ويؤيد ذلك أن موسى عليه السلام قالها عندما وعد الخضر انه يصبر عما يراه
 منه ولا يسأله عنه ومع ذلك فلم يصبر كما أشار الى ذلك في الحديث الصحيح رحم الله موسى لودنا لو صبر حتى
 يقص الله علينا من أمرها وقد مضى ذلك مبسوطا في تفسير سورة طه وقد قالها الذبيح فوق ما ذكر في قوله
 عليه السلام ستجدني ان شاء الله من الصابرين فصبر حتى فداء الله بالذبح وقد سئل بعضهم عن الفرق بين الكلم
 والذبيح في ذلك فأشار الى أن الذبيح بالغ في التواضع في قوله من الصابرين حيث جعل نفسه واحدا من جماعة
 فرزقه الله الصبر (قلت) وقد وقع لموسى عليه السلام أيضا نظير ذلك مع شعيب حيث قال له ستجدني ان شاء الله من
 الصالحين فرزقه الله ذلك (قوله وكان دركا) بفتح المهملة والراء أى لحاقا بقال أدركه ادراكا ودركا وهو تأكيد لقوله

أَسْتَنْقُ قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو الزَّيْنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ **بَابُ الْكُفَّارَةِ قَبْلَ الْحَنْثِ وَبَعْدَهُ**

يَحْت (قوله قال وحدنا أبو الزناد) القائل هو سفيان بن عيينة وقد أفصح به مسلم في روايته وهو موصول بالسند الاول أيضا وفرقه أبو نعيم في المستخرج من طريق الحميد عن سفيان بهما (قوله مثل حديث أبي هريرة) أي الذي ساقه من طريق طاوس عنه * والحاصل ان لسفيان فيه سندان الى أبي هريرة هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج ووقع في رواية مسلم بدل قوله مثل حديث أبي هريرة بلفظ عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله أو نحوه ويستفاد منه نفي احتمال الارسال في سياق البخارى لكونه اقتصر على قوله عن الاعرج مثل حديث أبي هريرة ويستفاد منه أيضا احتمال المغايرة بين الروايتين في السياق لقوله من نحوه وهو كذلك في الروايتين المغايرة في مواضع تحتمل بانها عند شرحه في احاديث الانبياء وبالله التوفيق * (قوله باب الكفارة قبل الحنث وبعده) ذكر فيه حديث أبي موسى في قصة سؤالهم الحملان وفيه الاثبات الذي هو خير وتحلأها وقد مضى في الباب الذي قبله بلفظ الاكفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير وحديث عبد الرحمن بن سمرة في النهي عن سؤال الامارة وفيه واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير وكفر عن يمينك قال ابن المنذر رأى ربيعة والوزاعي ومالك والليث وسائر فقهاء الامصار غير أهل الرأي ان الكفارة تجزى قبل الحنث الا أن الشافعي استثنى الصيام فقال لا يجزى الا بعد الحنث وقال أصحاب الرأي لا يجزى الكفارة قبل الحنث (قلت) ونقل الباقى عن مالك وغيره روايتين واستثنى بعضهم عن مالك الصدقة والعتق ووافق الحنفية أشهب من المالكية وداود الظاهري وخالفه ابن حزم واحتج لهم الطحاوى بقوله تعالى ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم فاذا المراد اذا حلفتم فحنثتم ورده مخالفة قولهم بل التقدير فأردتم الحنث وأولى من ذلك ان يقال التقدير أعمن من ذلك فليس أحد التقديرين بأولى من الآخر واحجوا أيضا بان ظاهر الآية أن الكفارة وجبت بنفس اليمين وردة من أجاز بانها لو كانت بنفس اليمين لم تسقط عن لم يحنث اثمًا واحجوا أيضا بأن الكفارة بعد الحنث فرض واخراجها قبله تطوع فلا يقوم التطوع مقام الفرض وانفصل عنه من أجاز بأنه يشترط ارادة الحنث والا فلا يجزى كما في تقديم الزكاة وقال عياض اتفقوا على أن الكفارة لا تجب الا بالحنث وأنه يجوز تأخيرها بعد الحنث واستحب مالك والشافعي والاوزاعي والثوري تأخيرها بعد الحنث قال عياض ومنع بعض المالكية تقديم كفارة حنث المعصية لان فيه اعانة على المعصية وردة الجمهور قال ابن المنذر واحتج للجمهور بأن اختلاف الفاظ حديثي أبي موسى وعبد الرحمن لا يدل على تعيين أحد الامرين وانما أمر الحالف بأمرين فاذا أتى بهما جميعا فقد فعل ما أمر به واذا لم يدل الخبر على المنع فلم يبق الا طريق النظر فاحتج للجمهور بأن عقد اليمين لما كان بجملة الاستثناء وهو كلام فلان تحله الكفارة وهو فعل مالى أو بدنى أولى ويرجح قولهم أيضا بالكثرة وذكر أبو الحسن بن القصار وتبعه عياض وجماعة أن عدة من قال بجواز تقديم الكفارة أربعة عشر صحابيا وتبعهم فقهاء الامصار الا ابا حنيفة مع انه قال فيمن أخرج ظبية من الحرم الى الحل فولدت اولادا ثم ماتت في يده هي وأولادها ان عليه جزاءها وجزاء اولادها سكن ان كان حين اخراجها اذى جزاءها لم يكن عليه في اولادها شيء مع ان الجزاء الذي أخرجه عنها كان قبل ان تلد اولادها فيحتاج الى الفرق بل الجواز في كفارة اليمين اولى وقال ابن حزم اجاز الحنفية تحجيل الزكاة قبل الحول وتقديم زكاة الزرع واجازوا تقديم كفارة القتل قبل موت المجني عليه واحتج للشافعي بأن الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة والصيام بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة ولفظ الشافعي في الام ان كفر بالاطعام قبل الحنث رجوت ان يجزى عنه واما الصوم فلا لان حقوق المال يجوز تقديمها بخلاف العبادات فانها لا تقدم على وقتها.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زُهْدَمَ الْجَرْمِيِّ
قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْحَلْفِ مِنْ جَرْمٍ إِخْلَاعٌ وَمَعْرُوفٌ قَالَ

كالصلاة والصوم وكذا لوجج الصغير والعبء لا يجزىء عنهما إذا بلغ أو عتق وقال في موضع آخر من حلف فأراد
أن يحث فأحب إلى أن لا يكفر حتى يموت فإن كفر قبل الحنث أجزأه أو ساق نحوه بسوطا وادعى الطحاوي أن الحاق
الكفارة بالكفارة أولى من الحاق الأضحية بالزكاة وأجيب بالمنع وأيضاً فافرق الذي أشار إليه الشافعي بين حق المال
وحق البدن ظاهر جدا وإنما خص منه الشافعي الصيام بالدليل المذكور ويؤخذ من نص الشافعي أن الأولى
تقديم الحنث على الكفارة وفي مذهبه وجه اختلف فيه الترجيح أن كفارة المعصية يستحب تقديمها
قال القاضي عياض الخلاف في جواز تقديم الكفارة مبنى على أن الكفارة رخصة لحل العين أو التكفير مأتمها
بالحنث فنقدنا الجمهور أنها رخصة شرعها الله لحل ما عقد من العين فذلك تجزىء قبل وبعد قال المازري للكفارة
ثلاث حالات أحدها قبل الحلف فلا تجزىء اتفاقاً ثانياً بعد الحلف والحنث فيجزىء اتفاقاً ثالثاً بعد الحلف
وقبل الحنث ففيها الخلاف وقد اختلف لفظ الحديث تقدم الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن بحرف الواو
الذي لا يوجب رتبة ومن منع رأى أنها لم تجز فصار كالتطوع والتطوع لا يجزىء عن الواجب وقال الباجي
وابن التين وجماعة الروايتان دالتان على الجواز لأن الواو لا ترتب قال ابن التين فلو كان تقدم الكفارة لا
يجزىء لا بأنه ولقال فليأت ثم ليكفر لأن تأخير البيان عن الحاجة لا يجوز فلما تركهم على مقتضى اللسان دل
على الجواز قال وأما الفاء في قوله فانت الذي هو خير وكفر عن يمينك فهي كالأداء الذي في قوله فكفر عن يمينك
وانت الذي هو خير ولو لم تأت الثانية لم تأت الفاء على الترتيب لأنها آيات ما يفعله بعد الحلف وهما شيان
كفارة وحنث ولا ترتب فيهما وهو كمن قال إذا دخلت الدار فكل واشرب (قلت) قد ورد في بعض الطرق
بلفظ ثم التي تقتضى الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب ولفظ أبي داود من طريق سعيد بن أبي
عزوبة عن قتادة عن الحسن به كفر عن يمينك ثم أنت الذي هو خير وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه لكن
أحال بلفظ أنت على ما قبله وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق سعيد كآبي داود وأخرجه النسائي من
رواية جرير بن حازم عن الحسن مثله لكن أخرجه البخاري ومسلم من رواية جرير بالواو وهو في حديث
عائشة عند الحاكم أيضاً بلفظ ثم وفي حديث أم سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم يفعل الذي
هو خير (قوله) حدثنا اسمعيل بن إبراهيم هو المعروف بابن علي وأيوب هو السخيتاني والقاسم التميمي هو
ابن عاصم وقد تقدم في باب العين فيما لا يملك من طريق عبد الوارث عن أيوب عن القاسم وحده أيضاً واقتصر
على بعضه ومضى في باب لا تحلفوا بأيمانكم من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم
التميمي جميعاً عن زهدم وتقدم في المنازى من طريق عبد السلام بن حرب عن أيوب عن أبي قلابة وحده
وقد تقدم في فرض الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد وهو ابن زيد وكذا أخرجه مسلم عن أبي
الربيع العتكي عن حماد قال وحدثني القاسم بن عاصم الكلبي بموحدة مصنف نسبة إلى بني كليب بن ربوع بن
حظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو القاسم التميمي المذكور قبل قال وأنا لحديث القاسم أحفظ عن
زهدم وفي رواية العتكي وعن القاسم بن عاصم كلاهما عن زهدم قال أيوب وأنا لحديث القاسم أحفظ (قوله)
كنا عند أبي موسى (أي الأشعري) ونسب كذلك في رواية عبد الوارث (قوله) وكان بيننا وبين هذا الحلف من جرم إخاء
ومعروف (في رواية الكشميهني) وكان بيننا وبينهم هذا الحلف الخ وهو كالأول لكن زاد الضمير وقدمه على ما يهود
عليه قال الكرماني كان حق العبارة أن يقول بيننا وبينه أي أبي موسى يعني لأن زهدما من جرم فلو كان من الأشعريين

صَدَقَ طَعَامَهُ قَالَ وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى الصَّوَابِ لِحَمِّ دَجَاجٍ قَالَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهُ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلَى قَالَ فَلَمَّ
 يَدُنْ قَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى أَدْنُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ قَالَ لِي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا قَدِيرَتُهُ
 فَحَكَمْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا قَالَ أَدْنُ أَخْبِرَكَ عَنْ ذَلِكَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ
 مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمِلُهُ

لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب لا تحلقوا بأبائكم حيث قال كان بين هذا الحى من جرم
 وبين الأشعرين ثم حمل ما وقع هنا على انه جعل نفسه من قوم أبى موسى لكونه من اتباعه فصار كواحد
 من الأشعرين فأراد بقوله بينما أبى موسى واتباعه وان بينهم وبين الجرهميين ما ذكر من الاخاء وغيره وتقدم
 بيان ذلك أيضا في كتاب الذبائح (قلت) وقد تقدم في رواية عبد الوارث في الذبائح بلفظ هذا الباب الى
 قوله إخاء وقد أخرجه أحمد واسحق في مستدبرهما عن اسمعيل بن عليّة الذى أخرجه البخارى من طريقه
 ولم يذكر هذا الكلام بل اقتصر على قوله كنا عند أبى موسى فقدم طعامه ثم أخرجه النسائى عن علي بن حجر
 شيخ البخارى فيه بقصة الدجاج وقول الرجل ولم يسبق بقيته وقوله إخاء بكسر أوله وبالهاء للمجعة والمد أى
 صداقة وقوله ومعروف أى احسان ووقع في رواية عبد الوهاب الثقفى الماضية قريبا ود وإخاء وقد ذكر بيان
 سبب ذلك في باب قدوم الأشعرين من أواخر المغازى من طريق عبد السلام بن حرب عن أيوب وأول الحديث
 عنده لما قدم أبو موسى الكوفة أكرم هذا الحى من جرم وذكرت هناك نسب جرم الى قضاة (قوله) تقدم
 طعامه (أى وضع بين يديه وفي رواية الكشممى طعام بغير ضمير ومضى في باب قدوم الأشعرين بلفظ وهو
 يضدى لحم دجاج ويستفاد من الحديث جواز أكل الطيبات على المواثد واستخدام الكبير من يباشر له نقل طعامه
 ووضعه بين يديه قال القرطبي ولا يتناقض ذلك الزهد ولا يتقصه خلافا لبعض المتشكفة (قلت) والجواز ظاهر
 وأما كونه لا ينقص الزهد فبينة وقفة (قوله) وقد تقدم في طعامه لحم دجاج (ذ كر ضبطه في باب لحم الدجاج من كتاب
 الذبائح وانه اسم جنس وكلام الحرثي في ذلك ووقع في فرض الخمس بلفظ دجاجة وزعم الداودى انه يقال
 للذكر والاتی واستغربه ابن التين (قوله) وفي القوم رجل من بين تيم الله) هو اسم قبيلة يقال لهم أيضا تيم اللات
 وهم من قضاة وقد تقدم الكلام على ما قيل في تسمية هذا الرجل مستوفى في كتاب الذبائح (قوله) أحمر كأنه
 مولى (قوله) تقدم في فرض الخمس كأنه من الموالى قال الداودى يعنى انه من سنى الروم كذا قال فان كان اطلع على
 قل في ذلك والا فلا اختصاص لذلك بالروم دون الفرس أو النبط أو الديلم (قوله) فلم بدن (أى لم يقرب من
 الطعام فيأكل منه زاد عبد الوارث في روايته في الذبائح فلم بدن من طعامه (قوله) ادن) بصيغة فعل الامر وفي
 رواية عبد السلام حمل في الموضعين وهو يرجع الى معنى ادن كذا في رواية حماد عن أيوب ولمسلم من هذا الوجه
 فقال له لم تملكأ بمنناة ولام مفتوحين وتشديد أى تمنع وتوقف وزنه ومعناه (قوله) يأكل شيئا قدرته) بكسر
 الدال للمجعة وقد تقدم بيان ذلك وحكم أكل لحم الجلالة والخلاف فيه في كتاب الذبائح مستوفى (قوله) أخبرك
 عن ذلك (أى عن الطريق في حل العين قص قصة طلبهم الحلال والمراد منه ما في آخره من قوله ﷺ لا أحلف
 على بين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذى هو خير وتحللها ومعنى تحللها فقلت ما ينقل المنع الذى يقتضيه الى
 الاذن فيصير حلالا وانما يحصل ذلك بالكفارة وأما ما زعم بعضهم ان العين تتحلل باحد أمرين اما الاستثناء واما
 الكفارة فهو بالنسبة الى مطلق العين لكن الاستثناء انما يعتبر في اثناء العين قبل كمالها وانقادها والكفارة
 تحصل بعد ذلك ويؤيد ان المراد بقوله تحللها كفرت عن بين وقوع التصريح به في رواية حماد بن زيد وعبد السلام
 وعبد الوارث وغيرهم (قوله) أتينا رسول الله ﷺ في رهط من الأشعرين (وقع في رواية عبد السلام بن حرب

وَهُوَ يَقْسِمُ نَمَاءً مِنْ نَمَمِ الصَّدَقَةِ قَالَ أَيُّوبُ أَحْسِبُهُ قُلَّ وَهُوَ غَضْبَانٌ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ قَالَ فَاظْلُقْنَا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْبِ إِبْلِ قَيْلِ بْنِ هَوْلَاءَ الْأَشْعَرِيِّونَ
أَيْنَ هَوْلَاءَ الْأَشْعَرِيِّونَ ؟ فَأَتَيْنَا فَأَمَرَنَا بِمَنْسِ دَوْدَ عُرِّ الذَّرَى قَالَ فَاذْفَنْنَا قَتَلْتُ لِأَصْحَابِي أَتَيْنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْنَا فَحَمَلَنَا

عن أيوب بلفظ انا اتينا النبي ﷺ نفر من الاشعرين فاستدل به ابن مالك لصحة قول الاخفش يجوز ان يدل
من ضمير الحاضر بدل كل من كل وحمل عليه قوله تعالى ليجمعنكم الي يوم القيامة لارب فيه الذين خسروا انفسهم قال
ابن مالك واحترزت بقولي بدل كل من كل عن البعض والاشمال فذلك جازم اتفاقا ولما حكاه الطيبي اقره وقال موعدت
علماء البديع يسمى التجريد (قلت) وهذا بحسن الاستشهاد به الا لو اختلفت الرواة والواقع انه بهذا اللفظ اقرده
عبد السلام وقد أخرجه البخاري في مواضع أخرى باثبات في فقال في معظمها في رهط كما هي رواية ابن عليه عن أيوب هنا
وفي بعضها في شركا هي رواية حماد عن أيوب في فرض الخمس قوله يستحملة أي يطلب منه ما يركبه ووقع عند
مسلم من طريق أبي السليل بفتح المهمله ولامين الاولي مكسورة عن زهدم عن أبي موسى كنامشة فأتينا رسول
الله ﷺ نستحملة وكان ذلك في غزوة تبوك كما تقدم في أواخر المنازى (قوله وهو يقسم نهما) بفتح النون والمهمله
(قوله قال أيوب احسبه قال وهو غضبان) هو موصول بالسند المذكور ووقع في رواية عبد الواث عن أيوب
فوافقته وهو غضبان وهو يقسم نهما من تم الصدقة وفي رواية وهيب عن أيوب عن أبي عوانة في صحيحه وهو
يقسم دودا من إبل الصدقة وفي رواية بريد بن أبي بردة الماضية قريبا في باب العين فيما لا يملك عن أبي موسى
ارسلني اصحابي الى النبي ﷺ أسأله الحملان فقال لأحملك على شيء فوافقته وهو غضبان ويجمع بأن أبا موسى
حضر هو والرهط فباشر الكلام بنفسه عنهم (قوله والله لا أحلكم) قال القرطبي فيه جواز العين عند المنع ورد
السائل الملحف عند تعذر الاسعاف وتأديه بنوع من الاغلاظ بالقول (قوله فأتى رسول الله ﷺ بنهب إبل)
بفتح النون وسكون الهاء بعدها موحدة أى غنيمة واصله ما يؤخذ اختطافا بحسب السبق اليه على غير تسوية بين
الاخذين وتقدم في الباب الذي قبله من طريق غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبي موسى بلفظ فأتى بابل وفي
رواية شائل وتقدم الكلام عليها وفي رواية بريد عن أبي بردة انه ﷺ ابتاع الابل التي حمل عليها الاشعرين
من سعد وفي الجمع بينها وبين رواية الباب عسر لكن يحتمل ان تكون التنيمة لما حصلت حصل لسعد منها
القدر المذكور فابتاع النبي ﷺ منه نصيبه فحملهم عليه (قوله قليل ابن هؤلأ الاشعريون (١) فأتينا فأمرنا)
في رواية عبد السلام عن أيوب ثم لم نلبث ان أتى النبي ﷺ بنهب إبل فأمرنا وفي رواية حماد وأتى بنهب إبل
فسأل عنا فقال ابن النفر الاشعريون فأمرنا ومثله في رواية عبد الوهاب الثقفي وفي رواية غيلان بن جرير عن
أبي بردة ثم لبثنا ماشاء الله فأتى وفي رواية يزيد فلم البث الاسوية اذ سمعت بلالا ينادى ابن عبد الله بن قيس
فأجبتة فقال أجب رسول الله ﷺ يدعوك فلما أتته قال خذ (قوله فأمرنا بخمس ذود) تقدم بيان الاختلاف
في الباب الذي قبله وطريق الجمع بين مختلف الروايات في ذلك (قوله فاندفعنا) أى سرنا مسرعين والدفع السير
بسرعة وفي رواية عبد الوارث فلبثنا غير بعيد وفي رواية عبد الوهاب ثم انطلقنا (قوله قتل لاصحابي) في رواية
حماد وعبد الوهاب قلنا ما صنعتنا وفي رواية غيلان عن أبي بردة فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض وقد عرف من رواية

(١) قول الشارح قليل ابن هؤلأ الاشعريون بالتكرار مرتين في رواية أبي ذر وفي رواية غيره من غير تكرار
فالشارح ماش على رواية الغير ونسخة الصحيح التي بيدنا جارية على رواية أبي ذر

نَسِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَهُ وَاللَّهُ لَنْ تَعْلَمَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَهُ لَا تَفْلِحُ أَبَدًا
 أَرْجُوا نَيْبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا تَعْلَمَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْعَهُ فَجَعَلْنَا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتْنَاكَ سَمِعْنَاكَ فَحَلَفْتُ أَنْ
 لَا تَحْلِفْنَا نَمَّ حَمَلْتَنَا فَظَنْنَا أَوْ فَرَفَرْنَا أَنْكَ نَسِيتَ بَيْعَكَ قُلْ انْطَلِقُوا فَإِنَّمَا حَمَلَكُمُ اللَّهُ إِلَيْنِي وَاللَّهُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى بَيْنٍ فَارَى قَبْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتَهَا

الباب البيديء بالقالة المذكورة (قوله نسي رسول الله ﷺ بَيْعَهُ وَاللَّهُ لَنْ تَعْلَمَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْعَهُ لَا تَفْلِحُ أَبَدًا) في رواية عبد السلام فلما قبضناها قلنا تَعْلَمَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْعَهُ لَا تَفْلِحُ أَبَدًا ونحوه في رواية عبد الوهاب
 ومعنى تَعْلَمَنَا اخذنا منه ما أعطانا في حال غفلته عن بَيْعِهِ من غير أن نذكره بها ولذلك خشوا وفي رواية حماد فلما انطلقنا
 قلنا ما صنعنا لِيَا بَارِكُ لَنَا وَلَمْ يَذْكُرِ النِّسْيَانَ أَيْضًا وَفِي رِوَايَةِ غِيلَانَ لِيَا بَارِكُ اللَّهُ لَنَا وَخَلَّتْ رِوَايَةُ يَزِيدَ عَنْ هَذِهِ
 الزِّيَادَةَ كَمَا خَلَّتْ عَمَّا بَعْدَهَا إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَتِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ قَوْلُ أَبِي مُوسَى لِصَاحِبِهِ لِأَدْعَمِكُمْ حَتَّى
 يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي فِي مَنْعِهِمْ أَوَّلًا وَاعْطَائِهِمْ ثَانِيًا إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ
 الْمَذْكُورَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ لَا أَحْلِفُ عَلَى بَيْنٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِيهِ اسْتِدْرَاكُ حَجَرِ خَطَرِ السَّائِلِ الَّذِي يُؤَدِّبُ
 عَلَى الْحَاجَةِ بِطَلُوبِهِ إِذَا تَسَرَّعَ مِنْ أَخْذِ شَيْءٍ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ لَمْ يَكُنْ رَاضِيًا بِاعْطَائِهِ لِيَا بَارِكُ لَهُ فِيهِ (قَوْلُهُ
 فَظَنْنَا أَوْ فَرَفَرْنَا أَنْكَ نَسِيتَ بَيْعَكَ قَالَ انْطَلِقُوا فَإِنَّمَا حَمَلَكُمُ اللَّهُ) فِي رِوَايَةِ حَمَادٍ نَسِيتَ قَالَ لَسْتُ أَنَا أَحْمَلُكُمْ وَلَكِنْ
 اللَّهُ حَمَلَكُمْ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ السَّلَامِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَعْلَمَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا قَالَ أَجَلٌ وَلَمْ
 يَذْكُرْ مَا أَنَا حَمَلْتُمْ إِلَى آخِرِهِ وَفِي رِوَايَةِ غِيلَانَ مَا أَنَا حَمَلْتُمْ بَلِ اللَّهُ حَمَلَكُمْ وَلَا بِيَّ يَعْطَى مِنْ طَرِيقِ فِطْرِ عَنْ زُهْدِمْ
 فَكُرْهُنَا أَنْ تَسْكَبَهَا فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا نَسِيتُهَا وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنِ الشَّيْخِ الَّذِي أَخْرَجَهُ عَنْهُ أَبُو يَعْطَى وَلَمْ يَسْقِ مِنْهُ
 إِلَّا قَوْلَهُ قَالَ وَاللَّهُ مَا نَسِيتُهَا (قَوْلُهُ إِنِّي وَاللَّهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ الْخ) تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ (قَوْلُهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى
 بَيْنٍ) أَيْ مَحْلُوفٍ بَيْنَ فِطْرَيْنِ عَلَيْهِ لَفْظُ بَيْنٍ لِلْمَلَاسَةِ وَالْمَرَادُ مَا شَأْنُهُ أَنْ يَكُونَ مَحْلُوفًا عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ جِزَارِ الْإِسْتِعَارَةِ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَضْمِينٌ فَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ عَلَى أَمْرٍ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى بَعْضِ الْبَاءِ فَقَدْ وَقَعَ فِي
 رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ إِذَا حَلَفْتَ بِيَمِينٍ وَرَجَّحَ الْأَوَّلُ بِقَوْلِهِ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي غَيْرِهَا لَا يَصِحُّ عَوْدُهُ
 عَلَى الْبَيْنِ * وَأَجِبَ بِأَنَّهُ بَعُدَ عَلَى مَعْنَاهَا الْمَجَازِيِّ السَّلَابَةِ أَيْضًا وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْجَةِ الْحَلْفُ هُوَ الْبَيْنُ فَقَوْلُهُ
 أَحْلِفُ أَيْ أَعْقِدُ شَيْئًا بِالزَّمَمِ وَالنِّيَّةِ وَقَوْلُهُ عَلَى بَيْنٍ تَأْكِيدٌ لِعَقْدِهِ وَاعْلَامٌ بِأَنَّهُ لَيْسَتْ لِعَوَالِي الطَّبِيعِيِّ وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ
 النَّسَائِيِّ بِلَفْظِ مَا عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ أَحْلَفَ عَلَيْهَا الْحَدِيثُ قَالَ فَقَوْلُهُ أَحْلِفُ عَلَيْهَا صِفَةٌ مَوْكِدَةٌ لِلْبَيْنِ قَالَ وَالْعِنْيُ
 لَا أَحْلِفُ بَيْنًا جِزْمًا لِأَنَّ قَوْلَهُ نَمَّ يَبْظُرُ لِي أَمْرٌ آخِرٌ يَكُونُ فِعْلُهُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَضِيِّ فِي الْبَيْنِ الْمَذْكُورَةِ لِأَنَّ فِعْلَهُ وَكَفَرَتْ
 عَنْ بَيْنِي قَالَ فِعْلِي هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ عَلَى بَيْنٍ مَصْدَرًا مَوْكِدًا لِقَوْلِهِ أَحْلِفُ ﴿ تَكْلَفُ ﴾ اخْتَلَفَ هَلْ كَفَرَ النَّبِيُّ ﷺ
 عَنْ بَيْنِهِ الْمَذْكُورَةِ كَمَا اخْتَلَفَ هَلْ كَفَرَ فِي قِصَّةِ حَلْفِهِ عَلَى شَرْبِ الْعَسَلِ أَوْ عَلَى غَشْيَانِ مَارِيَةِ فَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ
 الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَمْ يَكْفُرْ أَصْلًا لِأَنَّهُ مَقْفُولَةٌ وَأَمَّا نَزَلَتْ كِفَارَةُ الْبَيْنِ تَعْلِيمًا لِلْأُمَّةِ وَتَعْقِبَ بِمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ
 مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ فِي قِصَّةِ حَلْفِهِ عَلَى السَّلِّ أَوْ مَارِيَةِ فَعَاتِبَهُ اللَّهُ وَجَعَلَ لَهُ كِفَارَةَ بَيْنٍ وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ كَفَرَ وَإِنْ
 كَانَ لَيْسَ نَصَافِي رَدِّ مَا دَعَاهُ الْحَسَنُ وَظَاهِرٌ قَوْلُهُ أَيْضًا فِي حَدِيثِ الْبَابِ وَكَفَرَتْ عَنْ بَيْنِي أَنَّهُ لَا يَتْرَكَ ذَلِكَ وَدَعَا
 أَنْ ذَلِكَ كُلُّهُ لِلشَّرْحِ بِبَيْدٍ (قَوْلُهُ وَتَحَلَّلْتَهَا) كَذَا فِي رِوَايَةِ حَمَادٍ وَعَبْدِ الْوَارِثِ وَعَبْدِ الْوَهَّابِ كُلِّهِمْ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ
 يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ السَّلَامِ وَتَحَلَّلْتَهَا وَكَذَا لَمْ يَذْكُرْهَا أَبُو السَّلِيلِ عَنْ زُهْدِمْ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ غِيلَانَ عَنْ
 أَبِي بَرْدَةَ الْأَكْفَرِ عَنْ بَيْنِي بَدَلَ وَتَحَلَّلْتَهَا وَهُوَ يَرْجِعُ أَحَدًا حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ دَقِيقٍ الْعَيْدَ نَائِبَهُمَا آتِيَانِ

* تَابَهُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ عَاصِمِ الْكَلْبِيِّ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا حَدَّثَنَا أَبُو مَسْرُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَمَّانُ بْنُ عُمرَ بْنِ فَارِسٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَرِينٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعْطِيتَ عَلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلِمَتٍ لَيْسَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى بَيْنٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكُفِّرْ عَنْ بَيْنِكَ * تَابَهُ أَشْهُلُ

ما يقتضى الحنث فان التحلل يقتضى سبق العقد والعقد هو مادلت عليه العين من موافقة مقتضاها فيكون التحلل الاثنان بخلاف مقتضاها لكن يلزم على هذا أن يكون فيه تكرار لوجود قوله أتيت الذى هو خير فان اثنان الذى هو خير تحصل به مخالفة العين والتحلل منها لكن يمكن أن تكون قاعدة التصريح بالتحلل وذكره بلفظ يناسب الجواز صريحا ليكون أبلغ مما لو ذكره بالاستتزام وقد يقال ان الثانى أقوى لان التأسيس أولى من التأكيدي وقيل معنى تحللها خرجت من حرمتها الى ما قبل منها وذلك يكون بالكفارة وقد يكون بالاستثناء بشرطه السابق لكن لا يتجه فى هذه القصة الا ان كان وقع منه استثناء لم يشعروا به كان يكون قال ان شاء الله متلا أو قال والله لأحلمكم الا ان حصل شيء ولذلك قال وما عندي ما أحلمكم قال العلماء فى قوله ما أحلمكم ولكن الله حلمكم للمعنى بذلك ازالة المنية عنهم وازدادة النعمة لا الكفا الاصلى ولم يرد أنه لا يصنع له أصلا فى حمله لانه لو اراد ذلك ما قال بعد ذلك لأحلف على بين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذى هو خير وكفرت وقال المازرى معنى قوله ان الله حلمكم ان الله اعطاني ما حلمتكم عليه ولولا ذلك لم يكن عندي ما حلمتكم عليه وقيل يحتمل انه كان نسي بينه والناسى لا يضاف اليه الفعل ويرده التصريح بقوله والله ما نسيتها وهى عند مسلم كما بينته وقيل المراد بالنسي عنه والاثبات لله الاشارة الى ما فضل الله به من الغنيمة المذكورة لانها لم تكن بسبب من النبي ﷺ ولا كان متطلعا اليها ولا منتظرا لها فكان للمعنى ما أنا حلمتكم لعدم ذلك أولا ولكن الله حلمكم بما ساقه الربا من هذه الغنيمة (قوله تابه حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم بن عاصم الكلبي) قال الكرماني انما أتى بلفظ تابه أولا ويحدثنا ثانيا ونالنا اشارة الى ان الاخيرين حدثاه بالاستقلال والاول مع غيره قال والاول يحتمل التعليق بخلافهما (قلت) لم يظهر لي معنى قوله مع غيره وقوله يحتمل التعليق يستلزم انه يحتمل عدم التعليق وليس كذلك بل هو فى حكم التعليق لان البخارى لم يدرك حمادا وقد وصل المصنف متابعة حماد بن زيد فى فرض الخمس ثم ان هذه المتابعة وقعت فى الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر أبي قلابة مضموما الى القاسم (قوله حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد التميمي (قوله بهذا) اى بجميع الحديث وقد اشترت الى ان رواية حماد وعبد الوهاب متفتتان فى السياق وقد ساق رواية قتيبة هذه فى باب لا تحلفوا بايمانكم تامه وقد ساقها ايضا فى اواخر كتاب التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي عن التقيي وليس بعد الباب الذى ساقها فيه من البخارى سوى ما بين فقط (قوله حدثنا ابو ماسرور) تقدم سياق روايته فى كتاب الذبايح وقد بينت ما فى هذه الروايات من التخالف مفسلا وفى الحديث غير ما تقدم ترجيح الحنث فى البين اذا كان خيرا من القادى وان تمد الحنث فى مثل ذلك يكون طاعة لامعصية وجواز الحلف من غير استحلاف لتأكيد الخبر ولو كان مستقبلا وهو يقتضى المبالغة فى ترجيح الحنث بشرطه المذكور وفيه تطبيق قلوب الاتباع وفيه الاستثناء بان شاء الله تبركا فان قصدتها حل البين صح بشرطه المتقدم (قوله حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب

عَنِ ابْنِ عَوْنٍ • وَتَابِعَهُ يُونُسُ وَسَمَّاكُ بْنُ عَطِيَّةٍ وَسَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ وَحُمَيْدٌ وَقَتَادَةُ وَمَنْصُورٌ وَهَشَامٌ وَالرَّبِيعُ

التحلى الحافظ المشهور فيما جزم به الزبي وقيل نسبه الى جده وقال أبو علي الجبائي لم أره منسوباً في شيء من الروايات (قلت) وقد روى البخاري في بدء الخلق عن محمد بن عبد الله المخزومي عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج وهما من هذه الطبقة وروى أيضاً في عدة مواضع عن محمد بن عبد الله بن حوشب ومحمد بن نعيم ومحمد بن عبد الله الرقاشي ومما اعلى من طبقة المخزومي ومن معه وروى أيضاً بواسطة تارة وبغير واسطة أخرى عن محمد بن عبد الله الانصاري وهو اعلى من طبقة ابن نعيم ومن ذكر معه فقد ثبت هذا الحديث بعينه من روايته عن ابن عون شيخ عثمان بن عمر شيخ محمد بن عبد الله المذكور في هذا الباب فعلى هذا لم يتعين من هو شيخ البخاري في هذا الحديث وابن عون هو عبد الله البصري المشهور وقوله في آخر الحديث تابعه أشهل بالمعجمة وزن أحمز عن ابن عون وقت روايته موصولة عند أبي عوانة والحاكم والبيهقي من طريق أبي قلابة الرقاشي حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وأشهل بن حاتم قالنا أبانا ابن عون به (قوله) وتابعه يونس وسماك بن حرب وحמיד وقتادة ومنصور وهشام والربيع يريد ان الثمانية تابعوا ابن عون فرووه عن الحسن الفاضل في قوله اولاً تابعه اشهل لعثمان بن عمر والضمير في قوله ثانياً وتابعه يونس وما بعده لعبد الله بن عون شيخ عثمان بن عمرو ووقع في نسخة من رواية أبي ذر وحيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحيد وقتادة بالواو وكذا وقع في رواية النسفي عن البخاري وكذا في رواية من وصل هذه المتابعات فأما رواية يونس وهو ابن عبيد فستأتي موصولة في كتاب الاحكام وأما متابعة سماك بن عطية فوصلها مسلم من طريق حماد بن زيد عنه وعن يونس جيباً عن الحسن وقال البزار مرواه عن سماك بن عطية الأحمد ولا يروي سماك هذا عن الحسن الا هذا وأما متابعة سماك بن حرب فوصلها عبد الله بن أحمد في زيادته والطبراني في الكبير من طريق حماد بن زيد عنه عن الحسن وأما متابعة حميد وهو الطويل ومنصور هو ابن زاذان فوصلها مسلم من طريق هشيم عنهما قال للبزار وتبعه الطبراني في الاوسط لم يروه عن منصور بن زاذان الا هشيم ولا يروي منصور هذا عن الحسن الا هذا الحديث (قلت) ويحتمل ان يكون مراد البخاري بمنصور منصور بن المعتز وقد أخرجه النسائي من طريق من روية جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتز عن الحسن قال البزار أيضاً لم يرو منصور بن المعتز عن الحسن إلا هذا وأما متابعة قتادة فوصلها مسلم وأبو داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه وأما رواية هشام وهو ابن حسان فأخرجها أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام عن الحسن ووقع لنا في التيلانيات من وجه آخر عن هشام ومطر الوراق جميعاً عن الحسن وهو عند أبي عوانة في صحيحه من هذا الوجه وأما حديث الربيع فقد جزم الديمياطي في حاشيته بأنه ابن مسلم والذي يغلب على ظني انه ابن صبيح فقد وقع لنا في الثرائيات من رواية شبابة عن الربيع بن صبيح بوزن عظيم عن الحسن وأخرجه أبو عوانة من طريق الاسود بن عامر عن الربيع بن صبيح وأخرجه الطبراني من رواية مسلم ابن ابراهيم حدثنا بقره بن خالد والبارك بن فضالة والربيع بن صبيح قالوا حدثنا الحسن به ووقع لنا من رواية الربيع غير منسوب عن الحسن أخرجه الحافظ يوسف بن خليل في الجزء الذي جمع فيه طرق هذا الحديث من طريق وكيع عن الربيع عن الحسن وهذا يحتمل ان يكون هو الربيع بن صبيح المذكور ويحتمل أن يكون الربيع ابن مسلم وقد روى هذا الحديث عن الحسن غير من ذكر جرير بن حازم وتقدمت روايته في اول كتاب الايمان والنور وأخرجه مسلم من رواية معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن الحسن ولما أخرج طريق سماك بن عطية قرنها يونس بن عبيد وهشام بن حسان وقال في آخرين وأخرجه أبو عوانة من طريق علي بن زيد بن جذمان

ومن طريق اسمعيل بن مسلم ومن طريق اسمعيل بن أبي خالد كلهم عن الحسن وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن نحو الاربعين من اصحاب الحسن منهم من لم يقدم ذكره يزيد بن ابراهيم وابو الاشهب واسمه جعفر ابن حيان وثابت البناني وخبيب بن الشهيد وخليد بن دعلج وابو عمرو بن الملاء ومجد بن نوح وعبد الرحمن السراج ومرفطة والملق بن زياد وصفوان بن سليم ومعاوية بن عبد الكريم وزياد مولى مصعب وسهل السراج وشبيب بن شيبه وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء ومجد بن عقبه والاشعث بن سوار والاشعث بن عبد الملك والحسن بن دينار والحسن بن ذكوان وسفيان بن حسين والمصري بن يحيى وابو عقيل الدورقي وعباد بن راشد وعباد بن كثير فهؤلاء الاربعة وأربعون نفسا وقد خرج طرقه الحافظ عبد القادر الرهاوي في الاربعين البلدانية له عن سبعة وعشرين نفسا من الرواة عن الحسن فيهم ممن لم يتقدم ذكره يحيى بن ابي كثير وجريير بن حازم واسرائيل ابو موسى ووائل بن داود وعبد الله بن عون وقره بن خالد وابو خالد الجزار وابو عبيدة الباجي وخالد الحذاء وعوف الاعرابي وحماذ بن نجيح ويونس بن يزيد ومطر الوراق علي بن رفاعه ومسلم ابن ابي الذبال والعمام بن جويرية وعقيل بن صبيح وكثير بن زياد وسودة بن ابي العالية ثم قال رواه عن الحسن العدد الكثير من اهل مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام ولعلمهم يزيدون على الخمسين ثم خرج طرقه الحافظ يوسف بن خليل عن اكثر من ستين نفسا عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة وسرد الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن بن الحافظ ابي عبد الله بن منده في تذكرته أسماء من رواه عن الحسن في نحو ائمة وثمانين نفسا وزيادة ثم قال رواه عن النبي ﷺ مع عبد الرحمن بن سمرة عبد الله بن عمرو وابو موسى وابو الدرداء وابو هريرة وأنس وعدى ابن حاتم ومائشة وأم سلمة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وابوسعيد الخدرى وعمران ابن حصين انتهى ولما اخرج الترمذى حديث عبد الرحمن بن سمرة قال وفي الباب فذكر الثانية المذكورين أولا واهل خمسة واستدرجهم شيخنا في شرح الترمذى الا ابن مسعود وابن عمر وزاد معاوية بن الحكم وعوف بن مالك الجشمي والدة ابي الاحوص وأذينة والدة عبد الرحمن فكملاوا ستة عشر نفسا (قلت) احاديث المذكورين كلها فيما يتعلق باليمين وليس في حديث احد منهم لانسأل الامارة لكن سأذكر من روى معنى ذلك عن النبي ﷺ في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ولم يذكر ابن منده ان احدا رواه عن عبد الرحمن بن سمرة غيرا لحسين لكن ذكر عبد القادر أن مجد بن سيرين رواه عن عبد الرحمن ثم استند من طريق ابي عامر الخراز عن الحسن وابن سيرين ان النبي ﷺ قال لعبد الرحمن بن سمرة لانسأل الامارة الحديث وقال غريب ما كتبه الامن هذا الوجه والمحفوظ رواية الحسن عن عبد الرحمن انتهى وهذا مع ما في سنده من ضعف ليس فيه التصريح برواية ابن سيرين عن عبد الرحمن واخرجه يوسف بن خليل الحافظ من رواية عكرمة مولى بن عباس عن عبد الرحمن ابن سمرة أورده من المعجم الاوسط للطبراني وهو في ترجمة مجد بن علي المرزوى بسنده الى عكرمة قال كان اسم عبد الرحمن بن سمرة عبد كلوب فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن فربه وهو يتوضأ فقال تعال يا عبد الرحمن لا تطلب الامارة الحديث وهذا لم يصرح فيه عكرمة بأنه حمله عن عبد الرحمن لكنه محتمل قال الطبراني لم يروه عن عكرمة الا ابي عبد الله بن كيسان ولا عنه الا ابنه اسحق فترده ابو الدرداء عبد العزيز بن منيب (قلت) عبد الله بن كيسان ضمه ابو حاتم الرازي وابنه اسحق لينه ابو احمد الحاكم (قوله عن عبد الرحمن بن سمرة) في رواية ابراهيم بن صدقه عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة وكان غرامه كابل شتوة او شتوتين أخرجه ابو عوانة في صحيحه وكذا للطبراني من طريق ابي حزة اسحق بن الربيع عن الحسن لكن بلفظ غزونا مع عبد الرحمن بن سمرة واخرجه ايضا من طريق علي بن زيد عن الحسن حدثني عبد الرحمن بن سمرة ومن طريق المبارك بن فضالة عن الحسن حدثنا عبد الرحمن (قوله لانسأل الامارة) سيأتي شرحه في

لاحكام ان شاء الله تعالى (قوله) واذا حلفت على عين (تقدم توجيهه في الكلام على حديث ابن موسى قريبا
 في قوله لا تحلف على عين وقد اختلف فيما تضمنته حديث عبدالرحمن بن سمرة هل لأحد الحكمين تعلق بالآخر
 اولاً قبيل له به تعلق وذلك ان احد الشقين ان يعطى الامارة من غير مسألة فقد لا يكون له فيها ارب فيمتنع فيلزم
 فيحلف قاصر ان ينظر ثم يضل الذي هو اولى فان كان في الجانب الذي حلف على تركه فيحنت ويفكر ويأني مثله في الشق الآخر
 (قوله) فأريت غيرها) أى غير المحلوف عليه وظاهر الكلام عود الضمير على اليمين ولا يصح عوده على اليمين بمعناها الحقيقية
 بل بمعناها المجازي كما تقدم والمراد بالرؤية هنا الاعتقادية لا البصرية قال عياض معناه اذا ظهر له ان الفعل أو الترك خير له في
 دنياه أو آخرته أو أوقف لمزاده وشهوته ما لم يكن انما (قلت) وقد وقع عند مسلم في حديث عدى بن حاتم فرأى غيرها اتى الله
 فليات الصوى وهو يشعر بقصر ذلك على ما فيه طاعة وينقسم المأمور به أربعة أقسام ان كان المحلوف عليه فعلا فكان الترك
 أولى أو كان المحلوف عليه تركا فكان الفعل أولى أو كان كل منهما فعلا وتركاً لكن يدخل القسمان الأخيران في القسمين
 الأولين لان من لازم فعل احد الشئين أو تركه ترك الآخر أو فعله (قوله) فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك)
 هكذا وقع للاكثر وللكتير منهم فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير وقد ذكر قبل من رواه بلفظ ثم ائت
 الذي هو خير ووقع في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود فرأى غيرها خيراً منها فليدعها
 وليأت الذي هو خير فان كفارتها تركها فأشار أبو داود الى ضعفه وقال الأحاديث كلها فليكفر عن يمينه الا شيئاً
 لا يجأ به كأنه يشير الى حديث يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة رفعه من حلف فرأى غيرها خيراً
 منها فليات الذي هو خير فهو كفارته ويحجي ضعيف جداً وقد وقع في حديث عدى بن حاتم عند مسلم ما يوم ذلك
 وانه أخرجه بلفظ من حلف على عين فرأى غيرها خيراً منها فليات الذي هو خير وليترك يمينه هكذا أخرجه
 من وجهين ولم يذكر الكفارة ولكن أخرجه من وجه آخر بلفظ فرأى خيراً منها فليكفرها وليأت الذي هو
 خير ومداره في الطرق كلها على عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدى والذي زاد ذلك حافظ فهو
 للمعتمد قال الشافعي في الأمر بالكفارة مع تعدد الحنث دلالة على مشروعية الكفارة في اليمين الغموس لأنها
 عين حائنة واستدل به على ان الحالف يجب عليه فعل أى الأمرين كان أولى من المضى في حلفه أو الحنث
 والكفارة واقصص عنه من قال إن الأمر فيه للندب بما مضى في قصة الأعرابي الذي قال والله لأزبد على هذا
 ولا أتقص فقال افلح ان صدق فلم يأمره بالحنث والكفارة مع ان حلفه على ترك الزيادة مرجوح بالنسبة الى
 فعلها ﴿ خاتمة ﴾ اشتمل كتاب الأيمان والنذور والكفارة والملحقة به من الأحاديث المرفوعة على مائة
 وسبعة وعشرين حديثاً المعلق منها فيه وفيما مضى ستة وعشرون والبقية موصولة والمكرر منها فيه
 وفيما مضى مائة وخمسة عشر والخالص اثنا عشر وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث
 عائشة عن ابي بكر وحديثها من نذر أن يطيع الله فليطعه وحديث ابن عباس
 في قصة أبي اسرائيل وحديثه أعوذ بجزتك وحديث عبد الله بن
 عمرو في اليمين الغموس وحديث ابن عمر في نذر وافق يوم
 عيد وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرة
 آثار والله المستعان

﴿ تم الجزء الحادى عشر ويلىه الجزء الثانى عشر أوله كتاب الفرائض ﴾

فهرست

الجزء الحادى عشر من فتح البارى

بشرح صحيح أبى عبد الله البخارى

﴿ فهرست الجزء الحادى عشر من فتح البارى ﴾

صفحة	صفحة
سيدكم	﴿ كتاب الاستئذان ﴾ ٢
٤٥ باب المصافحة	٢ باب بدء السلام
٤٧ باب الاخذ باليد	٦ باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا
٤٨ باب المماثلة وقول الرجل كيف أصبحت	تدخلوا بيوتنا غير يوتسكنم الى قوله وما تكتمون
٥١ باب من أجاب بليك وسعد بك	١١ باب السلام اسم من امهاته تعالى
٥٢ باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه	١٢ باب تسليم القليل على الكثير
٥٢ باب اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا	١٣ باب يسلم الراكب على الماشى
٥٤ باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن	١٣ باب يسلم الماشى على القاعد
أصحابه	١٣ باب يسلم الصغير على الكبير
٥٤ باب الاحتباء باليد	١٥ باب افشاء السلام
٥٦ باب من اتسكأ بين يدى أصحابه	١٧ باب السلام للمعرفة وغير المعرفة
٥٦ باب من أسرع فى مشيه لحاجة أو قصد	١٨ باب آية الحجاب
٥٧ باب السرير	٢٠ باب الاستئذان من أجل البصر
٥٧ باب من أتى له وسادة	٢١ باب زنا الجوارح دون الفرج
٥٨ باب القائلة بعد الجمعة	٢٢ باب التسليم والاستئذان ثلاثا
٥٨ باب القائلة فى المسجد	٢٦ باب اذا دعى الرجل فجاه هل يستأذن
٥٩ باب من زار قوما فقال عندهم	٢٧ باب التسليم على الصبيان
باب الجلوس كيف تيسر	٢٨ باب تسليم الرجال على النساء والنساء على
٦٧ باب من ناجى بين يدى الناس ولم يخبر بسر	الرجال
صاحبه فاذا مات أخبر به	٢٩ باب اذا قال من ذا فقال أنا
٦٨ باب الاستلقاء	٣٠ باب من رد فقال عليك السلام
٦٨ باب لا يتناجى اثنان دون الثالث	٣١ باب اذا قال فلان يقرؤك السلام
٦٩ باب حفظ السر	٣٢ باب التسليم فى مجلس فيه اخلاط من
٦٩ باب اذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس	المسلمين والمشركين
بالمسارة والمناجاة	٣٣ باب من لم يسلم على من اقرف ذنبا الخ
٧١ باب طول التجوى	٣٥ باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام
٧١ باب لا تترك النار فى البيت عند النوم	٣٩ باب من نظرت فى كتاب من يحدرك على المسلمين
٧٣ باب غلق الابواب بالليل	ليستين أمره
٧٣ باب الختان بعد الكبير	٤٠ باب كيف يكتب الى أهل الكتاب
٧٦ باب كل هو باطل اذا شغله عن طاعة الله	٤٠ باب بمن يبدأ فى الكتاب
٧٧ باب ماجاه فى البناء	٤١ باب يقول النبي ﷺ قوموا الى

صفحة	صفحة
١٢٧	٧٨
باب الصلاة على النبي ﷺ	﴿كتاب الدعوات﴾
١٤١	٨٠
باب هل يصلى على غير النبي ﷺ	باب لكل نبي دعوة مستجابة
١٤٣	٨١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذنته فأجعله له زكاة ورحمة	باب أفضل الاستغفار
١٤٤	٨٤
باب التعوذ من العفن	باب استغفار النبي ﷺ
١٤٥	٨٥
باب التعوذ من غلبة الرجال	باب التوبة
١٤٥	٩١
باب التعوذ من عذاب القبر	باب الضجع على الشق الأيمن
١٤٦	٩
باب التعوذ من البخل	باب إذا بات طاهرا
١٤٧	٩٥
باب التعوذ من فتنة الحيا والممات	باب ما يقول إذا نام
١٤٧	٩٦
باب التعوذ من المأثم والمترم	باب وضع اليد تحت الخد اليمنى
١٤٩	٩٦
باب الاستعاذة من الجن والكلب	باب النوم على الشق الأيمن
١٤٩	٩٧
باب التعوذ من البخل	باب الدماء إذا انتبه من الليل
١٥٠	٩٩
باب التعوذ من أرذل العمر	باب التكبير والتسبيح عند المنام
١٥٠	١٠٥
باب الدماء يرفع الوباء والوجع	باب التعوذ والقراءة عند النوم
١٥١	١٠٥
باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار	باب الدماء نصف الليل
١٥١	١٠٨
باب الاستعاذة من فتنة الغنى	باب الدماء عند الخلاء
١٥٢	١٠٩
باب التعوذ من فتنة الفقر	باب ما يقول إذا أصبح
١٥٢	١١٠
باب الدماء بكثرة المسال والولد مع البركة	باب الدماء في الصلاة
١٥٢	١١١
باب الدماء بكثرة الولد مع البركة	باب الدماء بعد الصلاة
١٥٣	١١٣
باب الدماء عند الاستخارة	باب قول الله تبارك وتعالى وصل عليهم
١٥٦	١١٦
باب الدماء عند الوضوء	باب ما يكره من السجود في الدماء
١٥٦	١١٧
باب الدماء إذا علا عتبة	باب ليهزم المسئلة فإنه لا مكره له
١٥٧	١١٧
باب الدماء إذا هبط وأدبا	باب يستجاب للعبد ما لم يعجل
١٥٧	١١٨
باب الدماء إذا أراد سفرا أو رجعا	باب رفع الأيدي في الدماء
١٥٨	١٢٠
باب الدماء للمتروج	باب الدماء غير مستقبل القبلة
١٥٩	١٢٠
باب ما يقول إذا أتى أهله	باب لدعاء مستقبل القبلة
١٥٩	١٢١
باب قول النبي ﷺ: يا أيها الذين آمنوا حذروا ما آتانا الله من الدنيا حسنة	باب دعوة النبي ﷺ لحادمه بطول العمر
١٦٠	و بكثره ماله
١٦٠	١٢١
باب التعوذ من فتنة الدنيا	باب الدماء عند السكر
١٦٠	١٢٣
باب تسكر من الدماء	باب التعوذ من جهد البلاء
١٦١	١٢٥
باب الدماء على المشركين	باب
١٦٣	١٢٥
باب الدماء للمشركين	باب الدماء بالموت والحياة
١٦٣	١٢٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت	باب الدماء للصبيان بالبركة ومسح رءوسهم

صفحة	صفحة
٢٤٦ باب القصد والمداومة على العمل	١٦٦ باب الدماء في الساعة التي في يوم الجمعة
٢٥٢ باب الرجاء مع الخوف	١٦٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا
٢٥٤ باب الصبر عن محارم الله	١٦٧ باب التأمين
٢٥٦ باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه	١٦٧ باب فضل التهليل
٢٥٧ باب ما يكره من قيل وقال	١٧٢ باب فضل التسبيح
٢٥٨ باب حفظ اللسان	١٧٣ باب فضل ذكر الله عز وجل
٢٦١ باب البكاء من خشية الله عز وجل	١٧٨ باب قول لاحولا ولا قوة إلا بالله
٢٦٢ باب الخوف من الله عز وجل	١٧٨ باب لله مائة اسم غير واحدة
٢٦٥ باب الاتمءاء عن المعاصي	١٩٠ باب الموعظة ساعة بعد ساعة
٢٦٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا	١٩١ كتاب الرقاق الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش الآخرة
٢٦٨ باب حجبت النار بالشهوات	١٩٣ باب مثل الدنيا في الآخرة الخ
٢٦٩ باب الجنة أقرب الى أحدكم من شرك نعله والنار مثل ذلك	١٩٥ باب قول النبي ﷺ كن في الدنيا كأنك غريب
٢٧٠ باب لينظر الى من هو أسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه	١٩٦ باب في الأمل وطوله
٢٧١ باب من هم بحسنة أو بسئنة	١٩٩ باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر
٢٧٦ باب ما يتقى من محقرات الذنوب	٢٠١ باب العمل الذي يتفتى به وجه الله تعالى
٢٧٧ باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها	٢٠٣ باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها
٢٧٧ باب العزلة راحة للمؤمن من خلاط السوء	٢٠٩ باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله حق الآية الى قوله السمير
٢٧٩ باب رفع الأمانة	٢١٠ باب ذهاب الصالحين
٢٨١ باب الرياء والسمعة	٢١١ باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة
٢٨٣ باب من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل	٢١٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوة
٢٨٥ باب التواضع	٢١٧ باب ما قدم من ماله فهو له
٢٩٢ باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين	٢١٧ باب المكثرون هم المقلون
٢٩٦ باب	٢٢٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرنى ان عندى مثل أحد هذا ذهباً
٣٠٠ باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه	٢٢٧ باب النفي غنى النفس
٣٠٤ باب سكرات الموت	٢٢٨ باب فضل الفقر
٣٠٨ باب شخخ الصور	٢٣٥ باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا
٣١٢ باب يقبض الله الأرض يوم القيامة	
٣١٧ باب الحشر	
٣٢٧ باب إن زلزلة الساعة شيء عظيم	
٣٣٠ باب قول الله تعالى ألا يظن أولئك أنهم	

صفحة	صفحة
٤٥٤	٣٣٣
باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت	باب القصاص يوم القيامة
٤٥٥	٣٣٧
باب من حلف على الشيء وإن لم يحلف	باب من نوقش الحساب عذب
٤٥٥	٣٤٢
باب من حلف بجملة سوى الاسلام	باب يدخل الجنة سبعون ألفا غير حساب
٤٥٧	٣٥٥
باب لا يقول ماشاء الله وشئت وهل يحول	باب صفة الجنة والنار
انا بالله ثم بك	٣٧٦
٤٥٨	باب الصراط جمر جهنم
باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم	٣٩٢
٤٦٠	باب في الخوض
باب اذا قال أشهد بالله أو شهدت بالله	٤٠٣
٤٦١	﴿ كتاب القدر ﴾
باب عهد الله عزوجل	٤١٦
٤٦١	باب جف القلم على علم الله وقوله وأضله الله على علم
باب الحلف بعهة الله وصفته وكلامه	٤١٨
٤٦٢	باب الله أعلم بما كانوا عاملين
باب قول الرجل لمرأته	٤١٨
٤٦٣	باب وكان أمر الله قدرا مقدورا
باب لا يأخذكم الله بالتوفيق إيمانكم الآية	٤٢٢
٤٦٤	باب العمل بالخواتيم
باب اذا حنت ناسيا في الإيمان	٤٢٣
٤٧٠	باب القاء العبد النذر الى القدر
باب اليقين الخموس	٤٢٤
٤٧٢	باب لاحولا ولا قوة الا بالله
باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الآية	٤٢٥
٤٧٧	باب المصوم من عصم الله
باب اليقين فيما لا يملك وفي المصيبة والغيب	٤٢٥
٤٧٩	باب وحرم على قرية أهلكتها
باب اذا قال والله لا أكلم اليوم فصلى أو قرأ الخ	٤٢٧
٤٨١	باب وما جعلنا الرؤيا التي أرىناك الا فتنة للناس
باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا وكان الشهر تسعا وعشرين	٤٢٨
٤٨١	باب نحاج آدم وموسى عند الله
باب اذا حلف أن لا يشرب نبيذ اقشرب طلاء	٤٣٤
٤٨٢	باب لا مانع لما أعطى الله
باب اذا حلف ان لا يأتدتم فأكل تمرا يجز	٤٤٣
٤٨٤	باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء
باب النية في الإيمان	٤٣٥
٤٨٤	باب يحول بين المرء وقلبه
باب اذا حرم طعاما	٤٣٥
٤٨٧	باب قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
باب الوقاه بالنذر	٤٣٦
٤٩١	باب وما كنا ننتهدي لولا أن هدانا الله لو أن الله هداني لكنت من المتقين
باب اثم من لا يفي بالنذر	٤٣٧
٤٩٢	﴿ كتاب الإيمان والنذور ﴾
باب الطاعة	٤٤١
٤٩٢	باب قول النبي ﷺ وإيم الله
باب اذا نذر أو حلف أن لا يكلم انسانا في الجاهلية ثم أسلم	٤٤٢
	باب كيف كانت يمين النبي ﷺ
	٤٤٨
	باب لا تحلفوا بأبائكم

صحيفة

- ٤٩٤ باب من مات وعليه نذر
 ٤٩٥ باب التذرية فيما لا يملك وفي مصيبة
 ٥٠٠ باب من نذر أن يصوم أياما أطخ
 ٥٠١ باب هل يدخل في الأيمان والتذور الأرض
 والقسم والزرع والامتعة
 ٥٠٢ ﴿ كتاب كفارات الأيمان ﴾
 ٥٠٤ باب متى تجب الكفارة على الفنى والفقير أطخ
 ٥٠٤ باب من اطان المعسر في الكفارة

صحيفة

- ٥٠٥ باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين أطخ
 ٥٠٥ باب صاع المدينة ومدة النبي ﷺ وبركته
 ٥٠٦ باب قول الله عز وجل أو تحجر بر رقبة
 ٥٠٧ باب عتق المدبر وأم الولد والمسكاتب في
 الكفارة وعتق ولد الزنا
 ٥٠٨ باب اذا أعتق عبدا بينه وبين آخر
 ٥٠٨ باب اذا أعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه
 ٥٠٩ باب الاستثناء في الأيمان
 ٥١٤ باب الكفارة قبل الحنث وبعده

﴿ تم ﴾